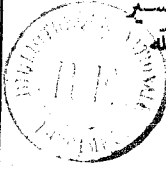


(الجزء السادس عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
 الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
 وقع النزاع في التفسير الامام أبي جعفر
 محمد بن جرير الطبري السجعي
 جامع البيان في تفسير
 القرآن رحمه الله
 وأتابه رضاه
 آمين



192/163

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السادس عشر
 من تفسير غرائب القرآن و غرائب الفرقان للعلامة نظام
 الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
 قدست أسرارہ)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمره بتجدد)
 آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجددهم ولا يروح
 الانام يقترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
 على النسخة الموجودة بالكتبخانة المدبوية لازالت أشعة النفع
 بنها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
 ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجمتها مع عناية جمع
 من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لسهلهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

029
677

Commentaire

de Tabari

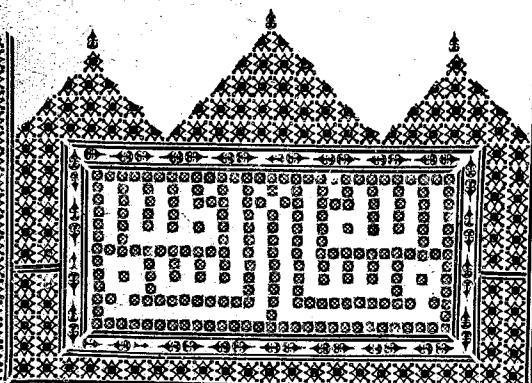
sur le Corân

16-18

العالم السفينة التي ركبها عن أهلها إذ كان من أجل خرقها ياخذ السفن كلها معها وغير معيها وما
كان وجهه اعتلاله في خرقها بانه خرقها لان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فيسئل ان معنى ذلك
انه ياخذ كل سفينة غصبا ويبيع منها كل معيبة لانه كان ياخذ صحاحها وغير صحاحها فان قال
وما الدليل على ان ذلك كذلك فيسئل قوله فاردت أن أعيبها فان بذلك انه إنما أعابها لان المعيبة منها
لا يعرض لها فان كنتي بذلك من أن يقال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا على ان
ذلك في بعض القراءة كذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا **حدثنا** ابن
جبر قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثنى الحسن بن دينار عن الحكم بن عديته عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال في قراءة آيو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عابها
لارده عنها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا فاذا خلفوه أصلحوها ونفت فاستمتعوا بم قال ابن جريح أخبرني وهب بن سليمان
عن شعيب الجبلي ان اسم الرجل الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا هدد بن بدو القبول في أو بل
قوله تعالى (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما
وبهما خيرا منهز كاهن أو قريبرجا) يقول تعالى ذكره وأما الغلام فانه كان كافرا وكان أبواه
مؤمنين فعلمنا انه يرهقهما يقول يغشهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفره * وبخو الذي
قائد في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكر ذلك في بعض الحروف وأما الغلام فكان كافرا ذكر من
قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأما الغلام
فكان كافرا في حرف آيو وكان أبواه مؤمنين فاردنا أن يبدلهما بهما خيرا منهز كاهن أو قريبرجا
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان كافرا
في بعض القراءة قوله فخشينا ونه في مصحف عبد الله نحافر بك أن يرهقهما طغيانا وكفرا **حدثنا**
عمرو بن علي قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن أبي إسحاق عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر
طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب الى معنى الظن وتوجه هذه الحروف الى
معنى العلم بالشئ الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا الموضع
جاءني عن عبادته وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول معنى قوله خشينا في هذا الموضع
كراهنا لان الله لا يخشى وقال في بعض القراءات نحافر بك قال وهو مثل خفت الرجلين ان يعولا
وهو لا يخاف من ذلك أكثر من انه يكرهه لهما وقوله فاردنا أن يبدلهما بهما * واختلفت القراءات في
قراءة ذلك فقراءه جماعة من قراء المكين والمدنيين والبصريين فاردنا أن يبدلهما بهما وكان
بعضهم يعزل لجهة ذلك بانه وجد ذلك مشددا في عامة القرآن كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا
ونولوا واذ بدلنا آية مكان آية فالحق قوله فاردنا أن يبدلهما بهما وقراء ذلك عامة قراء الكوفة فاردنا
أن يبدلهما بخفيف الدال وكان بعض من قرأ ذلك كذلك من أهل العربية يقول بدل يبدل
بالخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد * والصواب من القول في ذلك عندني انهم ساقراء بان
متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبدأ بهم قرأ القارئ فيصوب فيسئل ان الله
عز وجل آبدل آيو الغلام الذي قتله صاحب موسى منه بجارية ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب
قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا المبارك بن سعيد قال ثنا عمرو بن قيس في قوله فاردنا أن
يبدلهما بهما خيرا منهز كاهن أو قريبرجا قال بلغني انها جارية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح أخبرني سليمان بن أمية انه سمع يعقوب بن عاصم يقول آبدلا

من الاشراف وينصب الالاهل راية
على فاصلة أوجعز ونافع وابن
عامر ويعقوب الاخرين زكية
على فاصلة نكر اضمين حيث
كان أوجعز ونافع غير اسمعيل
وابن ذكوان وسهل ويعقوب وأبو
بكر وحاد فلا تصح من العيبة
روح وزيد الاخرين من
المصاحبة من الذي خفيفا أوجعز
ونافع وأبو بكر وحاد والمفضل
يشقوهما من الاضافة المفضل
أخذت من التغد مدغابا وعمرو
وسهل ويعقوب وقرأ ابن كثير
بالاظهار الباقون لا تختص من
الاتخاذ وقرأ حفص والمفضل
والعشى والبرجي مظهر ابدلهما
من التبديل وكذلك في سورة
التحرير ونون القلم أوجعز ونافع
وأبو عمرو والاخرين مع الابدال
رجبا بضمين ابن عامر ويزيد
وعباس وسهل ويعقوب الباقون
بسكون الحاء * الوتوف حقيقا
ه سرنا هتداء ناز لا تقطع النظم
مع صدق اتصال المعنى نصبا ه
الحوت زلتام استغفم التجب
مع اتحاد الكلام وكون الواو حالان
ذكرة ه لاحتمال ما بعده الاستئناف
والحال في البحر وقفة قبل علمه تم كلام
نوشع ثم ابتدأ موسى عجبا أي أعجب
لذلك عجبا والوصل أجوز أي سيلا
عجبا أو اتحادا عجبا ه نبعه قد
قبل لتسام قول أحدهما ولتداء
فعلهما والوجه الوصل لعطف
اللفظ وسرعة الرجوع على الفور
قصصا ه للاتصال النظم واتحاد
الحال علما ه رشدا ه صبرا
ه خبرا ه أمرا ه ذكرا ه
فانطلقا وقفة لان حتى اذا لا ابتداء
خرقتها أهلها ج لا تقطع
النظم واتحاد القائل امرها ه

أما السفينة فكانت لمسا كين
 يعملون في البحر فارت أن أعينها
 وكان وراءهم ملك ياخذ كل
 سفينة غصبا وأما الغلام فكان
 أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما
 طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما
 وبهما خيرا منه زكاة وأقرب
 رحما وأما الحداد فكان لفلانين
 يمين في المدينة وكان تحته كنز
 لهما وكان أبوهم صالحا فاراد
 ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا
 كنزهما رحمة من ربك وما فعلته
 عن أمري ذلك تاويل ما لم تسطع
 عليه صبرا) القراءات انسانيه بضم
 الهاء حفص والمفضل وقرأ على
 بالامالة مع كسر الهاء نبي بالياء في
 الخالين ابن كثير وسهل ويعقوب
 وافق أبو جعفر ونافع وأبو عمرو
 وعلى في الوصل الباقرين مختلف
 الياء في الخالين اتباعا لخط المصحف
 رشدا بفتح السين أبو عمرو ويعقوب
 بضمين ابن مجاهد والنقاش عن
 ابن ذكوان الباقرين رشدا بضم
 الزاء وسكون الشين معي بفتح الياء
 حفص سجدني ان بفتح الياء أبو
 جعفر ونافع فلا تسألني بنسوت
 التأكيد التثنية واثنان الياء أبو
 جعفر ونافع وابن عامر بحذف
 الياء ابن مجاهد عن ابن ذكوان
 والاحسن اثنان الياء شاذ عن أهل
 الشام الآخر بنسوت الوقاية
 وحذف الياء ليعرق أهلها بيناه
 النسيه ونصها مع فتح الزاء ورفع
 الاهد حزة وعلى وحلف الباقرين
 بتاء الخطا مضمومة وكسر الزاء



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (أما السفينة فكانت لمسا كين يعملون في البحر فارت أن أعينها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا) يقول أما فعل ما فعلت بالسفينة فلانها كانت تقوم مساكين يعملون في البحر فارت أن أعينها بالحرق الذي خرقها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فارت أن أعينها قال أنرقها حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وكان امامهم وقد امهم ملك كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة امامهم الأخرى أنه يقول من وراءهم جهنم وهي بين أيديهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان في القراءه وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن ابن عباس انه قرأ ذلك وكان امامهم ملك * قال أبو جعفر وقد جعل بعض أهل المعرفة بكلام العرب وراءهم من خوف الاضداد وروى عن ابن جعفر وقد جعل بعض اصحابه ذلك بقول الشاعر

أترجو بنومروان سبي وطاعتي * وقوي تميم والغلاة وراثيا
 يعني امامي وقد أغفل وجهه الصواب في ذلك وانما قيل لمسا كين يديه هو وراثي لانك من وراثته فانت ملاقيه كما هو ملائمتك فصار اذا كان ملائمتك كأنه من وراثتك وأنت امامه وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة لا يجيز أن يقال لرجل بين يديك هو وراثي ولا اذا كان وراءك أن يقال هو امامي ويقول انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة كقول القائل وراءك برد شديد وبين يديك حوشد يدل انك أنت وراءه فحازلانه شيء يأتي فكانه اذا لحقت صار من وراثتك كأنك اذا بلغته صار بين يديك قال فلذلك حاز الو جهات وقوله ياخذ كل سفينة غصبا في قول القائل فأتاني خوف هذا

قوله النعمة فقام فيهم تخليفاً فذكر نعمة الله فقال انه اصطفى نبيكم وكامه فقالوا له قد علمنا هذا فاي الناس أعلم قال أيها فغضب الله عليه حين لم يرد العلم الى الله فادعى الله اليه بل أعلم منك عبدك بجمع البحرين وهو الخضر وكان الخضر عليه السلام في أيام أفر يدون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وبقى الى أيام موسى وروى ان موسى سأله به أي عباد أحب اليك قال الذي يدكرني ولا ينسأ قال فاي عبادك افضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم (هـ) قال الذي يتبع علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كامة تدل على الهدى أو ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو أعلم مني فادلني عليه قال أعلم منك الخضر قال فان اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف به قال تاخذ حوتاً في مكنث فثقت ففدته فهو هناك فقال لغناه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهب عيشان فزقد موسى عليه السلام فاضطرب الحوت ووقع في البحر فلما حاوره فذره فطلب موسى الحوت فاخبره فذره فوقعه في البحر فأتيا الصخرة فاذا رجل مسجى بثوبه فسلم عليه موسى عليه السلام فقال وأنى بارضنا السلام فعرفه نفسه فقال يا موسى أنا على علم علمه الله لا يحله أنت وأنت على علم علمك الله لا يحله انما ابلار كبا السخنة جاءه صغور فوقع على حرفها فنقر في الماء فقال الخضر ما نقص على وملك من علم الله مقدار ما أخذ هذا الصغور من البحر قلت وهذا صحيح لان علم الانسان متناه وعلم الله غير متناه ولا نسبة للمتاهي الى غير المتاهي أصلاً ولا يرجع الى التفسير قال الزجاج وتبعه جوار الله لا أروح بمعنى لا أزال وقد حذف الخبر دلالة حال الصغر عليه ولان قوله حتى أبلغ غاية مضر وبه فلا بد لهامن ذي غابة فالمعنى لا أزال أسير الى ان أبلغ وجوز أن يكون المعنى لا أروح سري حتى أبلغ على ان حتى أبلغ هو الخبر حذف المضاف وهو السير وأقيم المضاف اليه وهو باه المتكلم مقامه فان قلب الفعل من لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وجوز أيضاً ان يكون لا أروح بمعنى لا أزل من روح المكان والمعنى لا أروح ما أنا عليه أي لا أترك المسير والطلب حتى أبلغ بجمع البحرين بمعنى ملتي بحري فارس والروم وقد شرحنا وضع البحار في سورة البقرة في تفسير قوله والغال التي تجر حافي البحر بما يقع الناس وقيل أراد طيحة وقيل أفر بقيمة ومن غرائب التفسير ان البحر من موسى والخضر لانهما بحر الغم وهذا مع غرابته

جمعا عن ابن أبي نجوح عن مجاهد قوله وكان تحته كثر لهما قال صحف لعل من فيها علم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال صحف علم **حدثني** أحمد بن حازم الغفاري قال ثنا هنادة بن مائة الشيبانية قالت سمعت صاحب حماد بن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله عز وجل وكان تحته كثر لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث * عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب وعجبت للموقن بالحساب كيف يغفل وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح * وقد قال وان كان منقلا حسبة من خردل أو ثيابها وكفى بنا حاسين قالت وذكراهما حفظا بصلاح أيهما ولم يذكرا منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي حقه ناله سبعة آباء وكان نساجا **حدثني** يعقوب قال ثنا الحسن بن حبيب بن نديبة قال ثنا سلمة بن محمد عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته كثر لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم * عجبت لمن يؤمن وكيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلها باهلها كيف يطعم من الهيا لاله الا الله محمد رسول الله **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن الحسن بن عمار عن الحكم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول ما كان الكثر الا علما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن جدي عن مجاهد في قوله وكان تحته كثر لهما قال صحف من علم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس عن عمرو بن مرة قال ان الكثر الذي قال الله في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كثر لهما ما قال كان لوحا من ذهب صهت مكتوب بافقه بسم الله الرحمن الرحيم عجب من عرف الموت ثم ضحك عجب من أيقن بالقدر ثم نصب عجب من أيقن بالموت ثم آمن أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله * وقال آخرون بل كان ما لا كثرنا ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كثر لهما قال كثر مال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة مثله قال شعبة **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا أبو داود عن شعبة قال أخبرني أبو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم نسمعه منه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كثر لهما قال مال لهما قال قتادة أحل الكثر لمن كان قبلنا ورحم علينا فان الله يجعل من أمره ما يشاء ويحرم وهي السنن والفرائض ويجعل لامة ويحرم على أخرى ولكن الله لا يقبل من أحد مضي الا الاخلاص والتوحيد * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من كلام العرب ان الكثر اسم لما يكثر من مال وان كل ما كثر فقد وقع عليه اسم كثر فان التأويل مصر وف الى الاغلب من استعمال مخاطبين بالتأويل مالم يأت دليل يجب من أجله صرفه الى غير ذلك لعل قد بيناها في غير موضع وقوله أيوهما صالحا فارادو بك أن يباغنا أشدهما يقول فارادو بك أن يدركوا يبلغا قوتهما وشدهما ويستخرجا حيثئذ كثرهما المكنوز تحت الجدار الذي أتمه رجة من ربه كما يقول فعلت هذا الجدار رجة من ربه ليتبين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما **حدثني** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا

المعنى لا أروح سري حتى أبلغ على ان حتى أبلغ هو الخبر حذف المضاف وهو السير وأقيم المضاف اليه وهو باه المتكلم مقامه فان قلب الفعل من لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وجوز أيضاً ان يكون لا أروح بمعنى لا أزال من روح المكان والمعنى لا أروح ما أنا عليه أي لا أترك المسير والطلب حتى أبلغ بجمع البحرين بمعنى ملتي بحري فارس والروم وقد شرحنا وضع البحار في سورة البقرة في تفسير قوله والغال التي تجر حافي البحر بما يقع الناس وقيل أراد طيحة وقيل أفر بقيمة ومن غرائب التفسير ان البحر من موسى والخضر لانهما بحر الغم وهذا مع غرابته

صبرا . عسرا ه فائلقاوقفة لسانر فتملة لا لان قال جواب اذا بعير نفس ط الفصل بين الاختبار والاخبار تكرا ه اصعب السبع
ونصف القرآن والجزء السادس عشر والرابع الثالث صبرا ه فلا تصاحبي لاختلاف الجنتين عذرا ه فائلقاوقفة قائما ه ط اجرا
ه وينك بصبرا ه غصبا وكفرا ه ج للعطف مع الاية رجما ه صالحا لما قلنا من ركب عن امرى ط صبرا ه لانتفاع القصة
بالتفسير هذه قصة اوردتها الله تعالى لتعين (٤) على المقاصد السابقة مع كونها مستقلة في الافادة امانتها في قصة اصحاب الكهف

فهي ان اليهود قالوا ان اخبركم محمد
عننا فهو نبي والا فلا فسد كراته
تعالى قصة موسى والخضر تنبها
على ان النبي لا يلزم ان يكون عالما
بجميع القصص والاخبار واما
تعمها في الرد على كفار قريش حين
افتخروا على قراء المسلمين بكثرة
الاموال والانصار فهو ان موسى
عليه السلام مع كثرة علمه وعالو
منصبه واستحمام موجبات الشرف
التام في حقته ذهب الى الخضر
وتواضع له لاجل طلب العلم فدل
ذلك على ان التواضع خبير من
التكبر و اكثر العلماء على ان
موسى المذكور في الاية هو
موسى بن عمران صاحب التوراة
والمجرات وعن سعيد بن جبيرة انه
قال لا من عباس ان نوبا بن امرأة
كعب بن عمير ان الخضر ليس بصاحب
موسى بن عمران وانما هو صاحب
موسى بن ميثبان يعقوب وهو قد
كان نيبا قبل موسى بن عمران فقال
ابن عباس كذب عدوانه واحتج
الاكثرون على صحة قولهم بان
موسى حيث اطلق في القرآن اريد
به موسى بن عمران فلو كان المراد
ههنا شخصا آخر لوجب تعريفه
بحيث يتبين عن المشهور ورحمة الاقربين
واليه ذهب جمهور اليهود ان موسى
ابن عمران بعد ان خصه الله تعالى
بالمجرات القاهرة التي لم يتفق لمن
قبسه مثلها بعد ان يؤمر بالتعلم
والاستفادة واجيب بان العالم الكامل في اكثر العلوم قد يجعل بعض المسائل في بحثها الى من يختص بعلمها
جميعا

مكان الغلام جارية قال ابن جرير واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم انه سمع سعيد بن جبيرة يقول
أبدلنا مكان الغلام جارية * وقال آخرون أبدلهم مارهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا حجاج بن اسحق قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج قال ثنا
وأقرب رجلا قال كانت أمه حبلى يومئذ بغلام مسلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال
أوسقيت عن معمر بن قنادة انه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرح به أبواه حين ولدوا وخرنا
عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلا كهما فرضى امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير
له من قضاءه فيما يحب وقوله خير امته زكاة يقول خير من الغلام الذي قتله صلاحا وديننا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا حجاج بن اسحق قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج
زكاة قال الاسلام وقوله وأقرب رجلا * اختلف أهل التأويل في ناوله فقال بعضهم معنى ذلك
وأقرب رجلة والديه وأبوهما من المقتول ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن علي بن فضال قال ثنا
عبد الرزق قال ثنا ابن جريج قال ثنا حجاج بن اسحق قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج قال
ثنا سعيد بن قنادة وأقرب رجلا أي أقرب خيرا * وقال آخرون بل معنى ذلك وأقرب رجلا أبواه
منهما المقتول ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا حجاج بن اسحق
جرير وأقرب رجلا أرحم به منهما بالذي قتل الخضر * وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك وأقرب
ان رجلاه والرحم مصدر رحمت يقال رحمته ورحمه * وكان بعض البصريين يقول من الرحم
والقربة وقد يقال رحم ورحم مثل عمرو وهالك وهالك واستشهدوا بقوله ذلك بيت العجاج
* ولم تجع رحم من تعوجا * ولا وجه للرحم في هذا الموضع لان المقتول كان والذي أبدل الله
منه والديه والابوي المقتول فقراهما من والديه وقراهما منه في الرحم سواء وانما معنى ذلك
وأقرب من المقتول ان رحم والديه فيهما كما قال قنادة وقد يتوجه الكلام الى ان يكون معناه
وأقرب ان رجلاه غير انه لا فائل من أهل التأويل ناوله كذلك فاذا لم يكن فيه فائل فالصواب فيه
ما قلنا لمساينا **القول** في ناوله قوله تعالى (وأما الحداد فكان للغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحتهم كثر لهما وكان أبوهما صالحا فارادوا بك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كثرهما رجلا من ركب
وما فعلته عن امرى ذلك ناوله بل ما لم تسطع عليه صبرا) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قول صاحب
موسى وأما ناط الذي أفتته فانه كان الغلامين يتيمين في المدينة وكان تحتهم كثر لهما * اختلف أهل
التأويل في ذلك الكثر فقال بعضهم كان عمة اعمامهم مدفونة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج
كان تحتهم كثر لهما **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج قال ثنا ابن جريج
تحتهم كثر لهما قال كان كثر لهما **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن
أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وكان تحتهم كثر لهما قال علم **حدثنا** محمد بن لثمي قال ثنا أبو داود
قال ثنا شعبة عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وكان تحتهم كثر لهما قال علم **حدثنا** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء

واما في موسى فلا كثر على انه يوشع بن نون و يروي هذا القول عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل هو أخو يوشع وكان مصاحبا لموسى في السفر وعن الحسن انه أراد عبده يورده ماروى انه صلى الله عليه وسلم قال ليقل أحدكم فتاى
وفتاتى ولا يقل عبدي يأتى قال أهل السير ان موسى لما ظهر على مصر مع بنى اسرائيل واستقر بهم بعد هلاك القبط أمره ان يذكر

تسميها موسى عليه السلام على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله وحفظه على قلوب عباده وانتصاب قوله سر باعلى اية من قول فان لا تحزوا في الخلق
سبيله سيلاسر باوه ويبت في الارض وذلك ان الله تعالى استسلك اجراء المساء عن الجري وجهه كالكو حتى سرى الحوت فيه مجزة لموسى
عليه السلام والخضر وقيل السر هو الذهب والفضة وسر في البحر سر بالائه اقيم قوله واتخذ سبيله مقام سر فلما جاو رأى موسى
وفتاه المرعد العين وهو الصخرة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا وهو ما يؤكل بالعداء (v) لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وتعابوا وجوعا قال

المفسرون قوله من سفرنا هذا اشارة
الى مسيرهما وراه الصخرة ولم
ينصب ولا جاع قبل ذلك قال الفتي
متحججا رأيت ومفعوله محذوف
لدلالة قوله فاني نسيت الحوت عليه
كانه قال رأيت مادها في وقت
اذ او ينال الصخرة قبل هي
الصخرة التي دون نهر الزيت فاني
نسيت الحوت عليه ثم ذكر ما يجري
بجري السبب في وقوع ذلك
التسبان فقال وما انسانيه الا
الشمطان وان ذكره بدل الاشتمال
من الهاء في انسانيه أي وما انسان
ذكره قال الكعبى لو كان التسبان
بخلق الله وارادته لكان اسناد
ذلك الى الله تعالى اولى من اسناده
الى الشيطان اذ ليس له في وجوده
سبب ولا امر وقال القاضي المراد
بانساء الشيطان ان يشغل قلب
الانسان بوساوسه التي هي من
فعله دون التسبان الذي يضاد
الذ كرلان ذلك لا يتصلح ان يكون
الامن قبل الله تعالى قال أهبل
السر هات لما كان اتخذ الحوت
سبيله في البحر عقب التسبان ذكر
أولا فاتخذ الفاء ولما حيل بينهما
ناياعمة معترضة هي قوله وما
انسانيه زال معنى التعقيب وبقي
العطف المحرر فقال واتخذ سبيله
بالواو واتصبا مجبا كسر في سرنا
قال صلى الله عليه وسلم كان للحوت
سرنا ولوسى وقتاه عجا قال موسى

الروم فجاء فبنى مدينة مصر والاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلاه في السماء فقال له ما ترى فقال
أرى مدينةتين ومدائن ثم علاه فقال ما ترى فقال ارى مدينة ثم علاه فقال ما ترى قال ارى الارض
قال فهذا اعم محيط بالدينان الله بعنى الملك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاني به السد وهو جبلان لينان
يرتق عليهما كل شئ ثم مضى به حتى جاو زياجوج وما جوج ثم مضى به الى أمة وجوههم وجوه
الكلاب يقاتلون يا جوج وما جوج ثم مضى به حتى قطع به أمة أخرى يقاتلون هؤلاء الذين وجوههم
وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع به هؤلاء الى أمة أخرى قد سماهم واختلف أهل العلم في المعنى الذي
من أجله قيل لذي القرنين وذو القرنين فقال بعضهم قيل له ذلك من أجل انه ضرب على قرنه فهلك ثم
أحيى فضرب على القرن الاخر فهلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن خنيد قال ثنا حكاهم عن
عيسى بن عبد الملك عن أبي الطفيل قال سألت ابن الكواء عن علي بن القزوين فقال هو عبد
أحب الله فاحبه وناصح الله فنفحه فامرهم بتقوى الله فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعته الله فضر به
على قرنه فمات **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان بن عيينة عن أبي ثابت عن أبي
الطفيل قال سئل عن علي بن رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصحا لله ففنا صخره فدعا قومه
الى انه فضر به على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضر به على قرنه فمات فسمى ذا القرنين
حدثنا محمد بن المشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعيب بن علقم عن القاسم بن أبي نزة عن أبي الطفيل
قال سمعت عليا وسأله عن ذي القرنين أنبيا كان قال كان عبدا صالحا أحب الله فاحبه وناصح
الله فنفعه فبعثه الله الى قومه فضر به بقرنه في رأسه فسمى ذا القرنين وفيكم اليوم مثله * وقال
آخرون في ذلك **حدثنا** به محمد بن سهل البخاري قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا
عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه كان ذا القرنين ملكا فقيل له فلم يسمي ذا القرنين قال
اختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في رأسه شبه القرنين
* وقال آخرون انما سمي ذلك لان صخرته رأسه كانت من نحاس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
حديد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال ثنا من لا تأثم عن وهب بن منبه الجبالي قال انما
سمى ذا القرنين ان صخرته رأسه كانت من نحاس وقوله انما كنهه في الارض وآتيناه من كل شئ سبيا
يقول انارطأ ناله في الارض وآتيناه من كل شئ سبيا يقول وآتيناه من كل شئ يعني ما ينسب اليه
وهو العليم به * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وآتيناه من كل شئ سبيا قول عليا **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وآتيناه من كل شئ سبيا أي عليا **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه من كل شئ سبيا قال من كل شئ عليا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قوله وآتيناه من كل شئ سبيا قال
علم كل شئ **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس وآتيناه من كل شئ سبيا عليا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد الله قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وآتيناه من كل شئ سبيا يقول عليا وقوله فاتبع سبيا * اختلفت

ذلك يعني اتخاذ الحوت السبيل في البحر ما كنا نبي أي انه الذي كنا نطلبه لانه أمانة للفقير بالمطلوب فارتد على آ ناره ما فرجنا على طرفهما
المسالك قصصا مصدر لانه بمعنى الارتداد على الأثرى يتبعان آ نارهما اتباعا وهو مصدر في موضع الحال أي حير جعلنا على الطريق الذي آمنه
مقتضين فوجدنا عبدا من عبادنا الاكثر ونرى على ان ذلك العبد كان نبيا لانه تعالى وصفه بقوله آتيناه رجعة من عندنا والرجعة هي الرجوع
والنبوة بدليل قوله أهم يقعون رجعة ربك وقوله وما كتب ترجوا أن يلقى اليك الكتاب إلا رجعتهم ربك ومنع كل رجعة قالوا صفة

فنبشع جد الان أحد الجزير اذا كان هو موسى عليه السلام فكيف يصح ان يقول حتى أبلغ جميع الجزير ان أدرك حاصل المعنى الى قوله لنا حتى أبلغ مكانا يجمع فيه بحر ان من العلم أحد هما أنا أو أمضى حقا أسير زمانا طويلا قال جاز الله الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال أكثر من ذلك وقيل انه تعالى أعلم موسى حال هذا العالم وما أعلمه موضعه بعينه فقال موسى لأزال أمضى حتى يجمع الجزيران فيصير البحر واحد أو أمضى دهر اطو بلا حتى أجد هذا العالم (١) وهذا الخبر من موسى عليه السلام بأنه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد إلى أن

يلقاه وفيه تشبيه على شرف العلم وان طالب العلم يحق له أن يسافر ويحمل المتاع في الطلب من غير مال ولا كلال فلما بلغ جميع بينهما قال جمهور المفسرين الضمير الجزير أي تحققت ما قال موسى وبلغ المكان الذي وعد فيه لقاء الخضر ولا بد للبدن من فائدة ولعل المراد حيث يكاد يلتقي وسطا متمسدا من الجزير طول الاضافة بمعنى في أي جمعا في وسط الجزير فيكون كالتفصيل لجمع الجزير والبيان والإيضاح بكلام غلام الغيوب تعالى أولى منسبه بكلام موسى أو البسبب يعني الافتراق أي الجزيران المتفرقان يجتمعان هناك ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر أي وصولا الى الموضوع الذي وعد اجتماع مثلها ما هناك أو البسبب بمعنى الوصول لانه من الاضداد فيفيد من بدل التأكيدهم كقولهم جددوه وهذه الوجوه مما أجد هاتي التفاسير فان كن مساويا فنسب الله والافسنى ومن الشيطان نسبا حوت مالانه تعالى جعل انقلاب الحوت حيا علامة على مسكن الخضر فيسئل ان القى كان يغسل السمكة لانها كانت مبلوحة فطافت وسارت وقبيل ان يوشع فوشى ذلك المكان فانتضج الماء على الحوت المالح فعاش ووثب الى الماء وقبيل انفجرت

أواسامة عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله وكان أبوهم صالحا قال حفظا بصالح أبيهم وما ذكر منها صلاح حد ثنا أبو بكر بب قال ثنا سحنان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قوله وما فعلته عن امرى يقول وما فعلت يا موسى جميع الذي أيتى فعلته عن رأى ومن تلقاه نفسى وانما فعلته عن امر الله اياى به كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن امرى كان عبدا مأمورا فاضى لامر الله حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وما فعلته عن امرى ما رأيت أجمع ما فعلته عن نفسي وقوله ذلك ناول بل ما لم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرته من الاسباب التي من أجلها فعلت الافعال التي استنكرتها منى ناول يقول ما تقول الله وترجع الافعال التي لم تسطع على ترك مستنك اياى عنها وانكارك لها صبرا وهذه القصص التي أخبر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بها عن موسى وصاحبه نادى بمنه له وتقدم اليه بترك الاستجمال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزؤا به وبكتابه واعلام منه ان أفعاله بهم وان حوت فيما ترى الا عين بما قد جرى مثله احبا لا واما انه فان ناول صائر بهم الى احوال أعدائه فيها كما كانت أفعال صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى اذ لم يكن عالما بعواقبها وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وآية الى الصواب في العاقبة ينهى عن صحة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة الواسع كسبوا الخلل لهم العذاب بل لهم موعد ان يجدوا من دونه موثلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه يعلم نبيه ان تركه جل جلاله تجبل العذاب لهؤلاء المشركين بغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسب من لاعلمه بما الله مديرهم فهم نظرا منه لهم لان ناول بل ذلك صائر الى هلاكهم ووزارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الآخرة الجزى الدائم ﴿القول في ناول بل قوله تعالى (ويستأونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليه منه ذكرا انما كانه في الارض وآية من كل شئ سببا فاتبع سببا) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم يسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذى القرنين ما كان شأنه وما كانت قصته فقل لهم سأتلوا عليه من خبره ذكرا ويقول سأقص عليك منه خبرا وقد قيل ان الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر ذى القرنين كانوا قوما من أهل الكتاب فاما الخبران الذين سألوه عن ذلك كانوا مشركي قومه فقدم ذكرناه قبل واما الخبران الذين سألوه كانوا قوما من أهل الكتاب حد ثنا به أبو بكر بب قال ثنا زيد بن حبيب عن ابن لهيعة قال ثنى عبدالرحمن بن زباد بن أنعم عن شعبان بن يحيى قال أحدهما لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر فنحدث قال فاتمنا فقالا نحننا نحننا فقال كنت يوما أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرجت من عنده فلقبني قوم من أهل الكتاب فقالوا تو يد أن تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال ما لي وما لي علم الامماني الله ثم قال اسكب لي ماء فتوضأ ثم صلى قال فاسفر حتى عرفت السر ورفى وجهه ثم قال ادخلهم على ومن رأيت من أصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه فقال ان شئتم سألتكم فاخبرتمكم عما تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شئتم أخبرتمكم قالوا بل أخبرنا قال جئتم تسألونى عن ذى القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من

هناك عين من الجنة وصلح فمطرات من تلك العين الى السمكة في بيت وطفرت الى البحر ونسيان الحوت للذبول عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الوصول الى المطلوب والسبب في هذا الذبول مع ان هذه الحالة كانت أمارة لهما على الطلبة التي تناهضا من أجلها وان يوشع كان قد تعود مشاهدة المعجزات القاهرة فلم يبق لحياة السمكة واقام الماء وانتصاه مثل الطابق ونفرد هاتي مثل السرى منه وقع عنده وقيل ان موسى عليه السلام لما استعظم على نفسه أزال الله عن قلب صاحبه هذا العلم الذى يشبه الضرورى

تعالى والاسمى فاعلم وفيه اشعار بان اتمامه عليه في هذا التعليم شبيهة باتمام الله عليه ومن هذا قيل ان اعبد من علمي حرفا ومنها ان الحاضر
عرف انه نبي صاحب المعجزات المشهورة ثم انه مع هذه الناصحة العلية والمراتب السنية لم يطلب منه المال والجاه وانما طلب التعليم فقال علي
ان تعلمي فذل ذلك على انه لا كمال فوق كمال العلم وانه لا يحسن صرف الهمة الا الى تحصيله وفيه ان كل من كانت حاطته بالعلوم اكثر كان علمه
مخافها من البهجة والسعادة اكثر فكان حرصه على زيادتها ووفرونها انه قال رشدا (9) وهو يصلح ان يكون مقعولا لتعلمي ولملت
أي علما دارشيد اوشده في ديني

وقيه تعظيم لما سيعلمه فان الارشاد هو الامر الذي يلزم يحصل حصول الضلال ثم انه تعالى حكى عن الحاضر انه قال ٧ بذواهر الامور ثم عاقلنا يتما لك ان تصبر عليها وخبرنا بيمين أي لم يحط به خبرك أو هو مصدر لكونه في معنى الاطاعة استدلنا الاشارة بالآية على ان الاستطاعة لا تحصل قبيل الفعل والالكات الاستطاعة على الصبر حاصله قبل الصبر فيكون قول انظر بنبي الاستطاعة كذا وكذا قوله وكيف تصبر لانه استغفاهم في معنى الانكار أي لا تصبر لينة اجاب الجيبان بانه أراد بنبي الاستطاعة انه يتعمل عليه الصبر لانه لا يستطيعه يقال في العرف ان فلانا لا يستطيع ان يرى فلانا وان يحالسه اذا كان يتعمل عليه ذلك ولهذا قال له موسى سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى أي سجدني غير عاص لك امرا ويجوز ان يكون قوله ولا اعصى جلة مستأنفة معطوفة على مثلها أي سجدني ولا اعصى قال أهمل السنة في قوله ان شاء الله بطريق الشك والصبر ما مور به دليل على انه تعالى قد لا يريد من الغنبد ما اوجبه عليه قالت المعتزلة انما ذكره بطريق الادب واوجب بان هذا الادب ان صح مغناه فقد ثبت المطاوب وان فسد فاي أدب في

عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حجة قال هي الحاة **حدثنني** محمد بن عمرو قال ثنا ابرعاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي عمير عن مجاهد في عين حجة قال ناط **حدثننا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عزذ كره تغرب في عين حجة قال ناطة قال واخبرني عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قرأت في عين حجة وقرأ عمرو بن العاص في عين حامة فارس لنا الى كعب فقال انها تغرب في حاة طينة سوداء **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة تغرب في عين حجة والحاة السوداء **حدثننا** عمرو بن عبد الاعلى قال ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف في عين حجة ويقول حاة سوداء تغرب فيها الشمس * وقال آخرون بل هي تغيب في عين حارة ذكر من قال ذلك **حدثنني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس وجدها تغرب في عين حامة يقول في عين حارة **حدثننا** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في عين حامة قال حارة **حدثننا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن مكرم عن الحسن في قوله في عين حامة قال حارة وكذلك قرأها الحسن * والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال انها قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولكل واحدة منها وجه صحيح ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبها وذلك انه جائز ان تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حاة وطین فيكون القارئ في عين حامة واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حجة واصفها بصفتها التي هي لها وهي انها ذات حاة وطین وقد روى بكلا صفتها للتيسر قلت انها من صفتها اخبار **حدثننا** محمد بن المني قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام قال ثنا مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية في نار الله الحامية لولا ما امر الله لاحت ما على الارض **حدثنني** الفضل بن داود الواسطي قال ثنا اوداد قال ثنا محمد بن دينار عن سعد بن اوس عن مصدع عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ حجة وقوله وجد عندنا قوم اذا كر ان اولئك القوم يقال لهم ناسك وقوله قلنا اذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان تقتلهم ان هم لم يتحلوا في الاقرار بتوحيد الله ويذعنوا الك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم واما ان تقتلهم حسنا يقول واما ان ناسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد **القول** في ناو بل قوله تعالى (قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) يقول جل ثناؤه قال اما من ظلم فسوف نعذبه يقول اما من كفر فسوف نقتله كما **حدثننا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن قتادة في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل وقوله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع الى الله تعالى بعد قتله فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم **القول** في ناو بل قوله تعالى (واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وستقوله من امرنا نسر) يقول واما من صدق الله منهم ووحدوه وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي الجنة جزاء يعني نوابي اعياته وطاعته به وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة

(٢ - ابن جرير) - السادس عشر

ذكر الكلام الباطل قالت الاصوليون في قوله ولا اعصى لك امرا دليل على ان ظاهر الامر لو جوب لان تارك الامر عاصي هذه الآية والعاصي يستحق العقاب لقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم قال الحقون في قول الحاضر تغلظ وتجهل وفي قول موسى تحمل وتواضع فذل ذلك على ان المعلم ان رأى التعليل على المعلم فيما يعتده تشعرا وشادا الى الخبير فالواجب عليه ذكره وعلى المعلم ان يتلقاه بالبشر والطلاقة ثم قال فان اتبعته فلا تسألني شرط على موسى عليه السلام في اتباعه

بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم المختص به تعالى هو الوحي والاشجار بالغيوب وايضا قال في آخر القصة وما فاته عن امرى اى عرفته
وفعلته باصرار الله وذلك مستلزم للوحي وروى ان موسى عليه السلام لما وصل اليه قال السلام عليك فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل
فقال من عرفك هذا قال الذي بعثك الى والوقوفية هو العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات العلوم الدينية والتحقيق فيه اذ اضعفت القوى
الحسية والخيالية بواسطة الرياضة (8) قويت القوة العقلية واشرفت الافعال الالهية على جواهر العقل وينضج عليه من عالم

الارواح انوار يستعد بسببها
للملاحظة اسرار الملكوت ومطالعة
عالم الالهوت والاكتون ايضا
على ان ذلك العبد هو الخضرسمى
بذلك لانه كان لا يقف موقفا الا
انحصر ذلك الموقف وقال الجبائي
روى ان الخضر انا بعث بعد
موسى عليه السلام من بني
اسرائيل فان صحته الرواية لم يكن
ذلك العبد هو الخضر لانه بعث بعده
وبتقدير كونه معاصره فانه اظهر
الترفع على موسى حين قال وكيف
تصبر على ما لم تحط به خسران
موسى اظهر التعاضد له حين قال
ولا اعمى لك امرامع انه كان
مبعوثا الى كافة بني اسرائيل
والامة لا تكون اعمى حال من النبي
وان لم تكن الرواية صحيحة بان
انحصر لا يكون من بني اسرائيل لم
يجز ان يكون الخضر افضل من
موسى عليه السلام لانه تعالى قال
لنبي اسرائيل واني فضلتك على
العالمين واوجب بانه يجوز ان
يكون غير النبي فوق النبي في علوم
لا تتوقف نبوته علم اقال العلماء
ان موسى راعى مع الخضر في قوله
هل اتبعك انواعا من الادب منها
انه جعل نفسه تبعه مطلقا وفيه
ان التعليل بحب عامه الخدمة وتسلم
النفس والاتيان بمثل الاعمال الاستاذ
واقواله على جهة التبعية
لا الاستقلال فان المتابعة هي

القراء في قراءة ذلك فقرآته عامة قراءة المدينة والبصرة فاتباع وصل الالف وتشديدا لانه بمعنى سلك
وسار من قول لقائل اتبعك اترفلان اذا قفوت به وسرت وراءه وقرآته عامة قراءة الكوفة فاتباع
بهمز الالف وتخفيف الالف بمعنى لحق * واولى القراءة تسين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه فاتباع
بوصل الالف وتشديد التاء لان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي
مكن له فيها الا عن لحاقه السبب وبذلك جاء تاوليل اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن سعد قال نبي ابي قال نبي عمي قال نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس فاتباع سببا بمعنى
بالسبب المنزل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد قوله سببا قال مترلا طر يقا
ما بين المشرق والمغرب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال نبي عمي عن ابن جريح عن
مجاهد نحوه **حدثني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل
عن ابي يحيى عن مجاهد فاتباع سببا قال طريقا في الارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة فاتباع سببا فاتباع منازل الارض ومعالمها **حدثني** بونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاتباع سببا قال هذه الاث سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن لي صرنا على
ابلق الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر بن قتادة في قوله فاتباع سببا قال منازل الارض **حدثني** عن الحسن قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبد قال سمعت الصحاك يقول في قوله فاتباع سببا قال المنازل ﴿ التول في
تأويل قوله تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين جهنة ووحدتها قوما فلما
يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسبنا) يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذوا القرنين
مغرب الشمس وجدها تغرب في عين جهنة فاختلفت القراءة في ذلك فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة
في عين جهنة بمعنى انها تغرب في عين ماء ذات حارة فقرأه جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في
عين حامة يعني انها تغرب في عين حارة وواختلف اهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف
القراءة في قراءته ذكر من قال تغرب في عين جهنة **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا ابن ابي عمير
عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وجدها تغرب في عين جهنة قال في طين اسود **حدثنا** ابن المنثري
قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ في عين جهنة قال ذات حارة
حدثنا الحسن بن الجند قال ثنا سعيد بن مسلمة قال ثنا اسمعيل بن عتبة عن عثمان بن حاضر
قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرأ معاوية هذه الآية فقال عين حامة فقال ابن عباس انها
عين جهنة قال فعلا كعبا يتنما قال فارس لاني كعب الاحبار فسأله فقال كعب اما الشمس فانها
تغيب في ناط ف كانت على ما قال ابن عباس والناط الطين **حدثنا** بونس قال اخبرنا ابن وهب قال
نبي نافع بن ابي نعيم قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين جهنة ثم
فسرها ذات حارة قال نافع وسئل عنها كعب فقال انتم اعلم بالقرآن مني ولاكني اجدها في النكاح
تغيب في طينة سوداء **حدثني** محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي عمي قال نبي ابي عن ابيه

الاتيان بمثل فعل الغير لاجل كونه فعلا لذلك الغير ولهذا السنام متبعين للبهودي قولنا لا اله الا الله لا نقول كلمة
التوحيد لاجل انهم قالوا بل لقيام الدليل على قولها وليكن ما يتبعون في الصوات الحسن للنبي صلى الله عليه وسلم لاننا في حاله انى بها
ومنها انه استاذن في اثبات هذه التبعية وبينها قال على ان تعلقى سمعنا وفيه اقرار على استاذه بالعلم وفيه انه لم يطلب منه البعض عمله ولم
يطلب منه ان يجعله سببا ويا له في العلم كما يطلب الفقير من الغنى ان يرفع اليه جزءا من اجزاء ما له لا كاه وفيه اعتراف بان ذلك العلم علم الله

قال الزاهدان ما علمت من موسى فلك ان تعلم قال الكسائي الزاكية والركبة لغتان ومنهاها الطاهرة وقال أبو عمرو الزاكية التي لم تذب
والركبة التي أذنت ثم نابت ويجوز ان يكون وصفها بالزاكية لانه لم يرها أذنت فهي طاهرة عنده قيل النكر أقل من الامر لان قسمل نفس
واحدة أهون من افران أهل السفينة وقيل النكر أشد لان ذلك كان خفا يمكنه تداركه بالسد وهذا لا يسيل الى تداركه وأيضا الامر الجيب
والجيب يستعمل في الخير والشر والنكر ما تنكره العقول فهو شر وظاهر الآية يدل (11) على أن موسى استبعد ان يقتل النفس
الا بالنفس وليس كذلك لانه قد

معمر عن قتادة قوله تطلع على قوم لم تجعل لهم من دونها ستر قال بلغنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت
عليهم بناء فكانوا يتخاون في امراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم يخرجون الى معايشهم
* وقال آخرهم الزنج ذكر من قال ذلك **صه شيا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم تجعل لهم من دونها ستر قال يقال هم الزنج وأما
قوله كذلك فان معناه ثم اتبع سبيما كذلك حتى بلغ مطلع الشمس وكذلك من صالته اتبع وانما
معنى الكلام ثم اتبع سبيما حتى بلغ مطلع الشمس كما اتبع سبيما حين بلغ مغربها وقوله وقد أحطنا
بماديه خسرنا يقول وقد أحطنا بما عنده مطلع الشمس علمنا لا يخفى علينا ما هناك من الخلق
وأحوالهم وأسبابهم ولا من غيره شيء وبالذي قلنا في معنى الخبر قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
صه شيا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خسرنا
قال **صه شيا** الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
صه شيا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا قال
علمنا القول في تأويل قوله تعالى (ثم اتبع سبيما حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولنا لو اباذا القرنين ان باجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل جعل
لك خروجي أن تجعل بيننا وبينهم سجدا) يقول تعالى ذكره ثم سارطرقاومنازل وسلك سبلا حتى
اذا بلغ بين السدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين
حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وكذلك جميع ما في القرآن من ذلك بضم السين وكان بعض قراء
المكيين يقرؤه بفتح ذلك كله وكان أبو عمرو بن العلاء يفتح السين في هذه السورة ويضم السين في
ليس ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين
وأما الكوفيين فان قراءة عامتهم في جميع القرآن بفتح السين غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين
فانهم ضموا السين في ذلك خاصة وروى عن عكرمة في ذلك **صه شيا** به أجدن يوسف قال ثنا
القاسم قال ثنا حجاج عن هرون بن أويب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني آدم فهو السديعي
بالفتح وما كان من صنعة الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد وهو الصواب من القول
في ذلك عندى أن يقال انهما قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار ولغتان مستقيمتان المعنى غير مختلفته
فبا نتم ما قرأ القارئ نصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السد
والسد لانما تجد ذلك شاهدا يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكى عنهم وما عاين ذلك ان جميع
أهل التأويل الذي روى لنا عنه في ذلك قول لم يحك لنا عن أحد منهم تفصيل بين نفع ذلك وضمه ولو
كانا نحن في المعنى لنقل الفصل مع التأويل ان شاء الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير متفرق
فيفسر الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك وأما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فان الذي نقل عن أويب
هرون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن أويب من رواية ثقات أصحابه والسد والسدي جميعا الحاجز بين
الشيئين وهما ههنا فبما ذكر جلال سدا بينهما فردم ذوا القرنين حاجز بين باجوج وماجوج ومن
وراءهم ليقطع مادة غواثلهم ويمنعهم عنهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر

يحل القتل بسائر الاسباب وله
اعتبر السب الاغلب الا سوى
واختلفوا في كيفية قتله فقيل قتل
عنه وقيل ضرب برأسه الحائط
وعن سعيد بن جبير أضعفه ثم
ذبحه بالسكين ثم انه سبحانه حكى
عن الحضرة ما زاد على ان ذكره
ما عاهد عليه فقال أهل الكوفة
زاد ههناك لان الانكار أكثر
ومسوح العتاب أقوى وقيل
أكد التقرير انما بقوله لك كما
تقول لمن توخه لك أقول وباللذ
أعني وقيل بين في الثاني القول
لمالم يبين في الاول فعندها قال
موسى ان سألتك عن شيء بعدها
بعد هذه الكثرة أو المسئلة فلا
تصاحبي نهاء عن المصاحبة حينئذ
مع حرصه على العلم لظهور عذره
كأقال قد بلغت من لدني عذرا
وهذا كلام نادم شديد الندامة
جرح القتال واضطره الحال الى
الاعتراف وسأولك سبيل الانصاف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله أنجي موسى استحي فقال
ذلك فانطلقا حتى اذا أتيا أهل
قرية هي انطاكية وقيل الايلة
وهي أبعد أرض الله من السماء
استطعما أهلها وكان حق الإيجاز
أن يقال استطعما هم فوضع
الظاهر موضع المصغر لتأكيد
كقوله

لبت الغراب غداة ينبعب بيننا * كان الغراب مقطوع الاوداج وأيضالعله كراه اجتماع الضمير من المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من
الكلفة والبساطة والاستطالة قايروا أن يضيفوهما يقال أضافه وضيفه اذا توله وجعله ضيفه والتركيب يدار على الليل من ضاف السهم عن
العرض والضيف يدل الى المضيف عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أهل قرية لنا ما قبل الاستطعام ليس من عادة الكرام فكيف أقدم عليه
وأيضا الضيافة من المندوبات وترك المندوب غير منكر فكيف جاز لموسى ان يغضب عليهم حتى ترك عهد صاحبه وقال لو شئت لا اتخذت عليه

ان لا يسأل عما يخفى عليه وجهه فحتمه حتى يكون الخضر هو المتبدي بتعليمه اياه وبالخباره عن وجه الحكمة فيه . فاطلقا على ساحل البحر
يطلبان السفينة فلما ركباها روى ان اهلها قالوا هما من اللصوص وامر وهما بالخروج فنههم صاحب السفينة وقال اري وجهه الانبياء
وقيل عرفوا الخضر فملاهم بلا حجة فلما حصلوا في الجهة أخذ الخضر الفأس ففرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها مما يلي الماء وقسمل
خرف بسدار السفينة ليعيمها ولا يتسارع (١٠) الفرق الى اهلها فجعل موسى بسدار الخرق بشيا به . يقول آخرتها تغرق اهلها القصد

جئت شيا امرا اذيت شيا عظيما
يقال امر الامرا اذا عظم ويقال في
الشيء العجيب الذي لا يعرف له شبهه
انه امر امر حاج الطاعنون في
صحة الانبياء بان موسى عليه
السلام اعترض على الخضر بعد
توكيد اليهود والمواثيق وذلك
ذنب واوجب بانه لم يقبل ذلك
اعتراضا ولو يخاف ولكنه احبان
يقف على حكمة ذلك الامر الخارج
عن العادة اوانه خالف الشرط
بناء على التسميات ولهذا قال
لا تؤاخذني بما نسيت ولا مؤاخذة
على الناسي وما موصولة او
موصوفة او مصدر به أي بالذي
نسيت وبشيء نسيت به بنسبتي
وجوزفي الكشاف ان لا يكسبون
ناسيا في الحقة ولكنه أهو هم
بقوله لا تؤاخذني بما نسيت انه قد
نسى ليسط عذره في الاعتراض
على المعلم وهو من معارض الكلام
التي يتقيا الكذب مع التوصل
الى الغرض وجوز ايضا ان يكون
النسيان بمعنى الترك أي بما تركت
من وصيتك اول مرة ولا ترهقني
ولا تغشني من امرى عسرا وأراد
بامر امر المتابعة أي نسيت على
متابعتك بالاعتناء وترك المناقشة
وانما قال في هذه القصة خرقها بغير
فاهلانه جعله جزاء للشرط وفي قصة
الغلام جعل قتله من جهة الشرط
مغطوقا عليه بقاء التعقيلان

و بعض أهل البصرة والكوفة فله جزاء الحسنى برفع الجزاء واضافته الى الحسنى واذ قرئ ذلك
كذلك فله وجهان من التأويل أحدهما أن يجعل الحسنى مرادها به ايمانه وأعماله الصالحة فيكون
معنى الكلام اذا أريد به ذلك وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاءه يعني جزاء هذه الافعال الحسنة
والوجه الثاني أن يكون معناه بالحسنى الجنة وأضيف الجزاء اليها كما قيل ولدار الآخرة خير والدار
هي الآخرة كما قال وذلك من القيمة والدين هو القيم وقرأ آخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله الجنة
جزاء فيكون الجزاء منصوبا على المصدر بمعنى يجاز به جزاء الجنة وهو أولى والقراءتين بالصواب في ذلك
عندى قراءة من قرأه فله جزاء الحسنى بنصب الجزاء وتوحيده على المعنى الذي وصفت من أن لهم الجنة
جزاء فيكون الجزاء أيضا على التفسير وقوله وسنقول له من أمرنا يسرا يقول وسنعمله نحن في الدين
ما تيسر لنا تعليمه مما يقرب به الى الله ويلين له من القول وكان مجاهدا يقول نحو مما قلنا في ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من أمرنا يسرا قاله مجردا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القول في ناويل قوله
تعالى (ثم أتبع سبياحي اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا
كذلك وقد أحطنا بما لديه تحبيرا) يقول تعالى ذكره ثم سار وسلكت ذوا القرنين طرقا ومنازل كما
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم
أتبع سبياحي منزلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أتبع سبياحي منازل
الأرض ومعالمها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا يقول
تعالى ذكره وجدها ذوا القرنين الشمس تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا وذلك ان أرضهم
لا جبل فيها ولا شجر ولا تتمل بناء فيسكنوا البيوت وانما يغورون في المياه أو يسرون في الارباب
كما **حدثني** ابراهيم بن المعتز قال ثنا سليمان بن داود او داود قال ثنا سهل بن أبي الصلت
السراج عن الحسن تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا قال كانت أرضا لا تتحمل البناء وكانوا
اذا طلعت عليهم الشمس تغور وفي الماء فاذا غربت خرجوا يتراعون كما ترى الهائم قال ثم قال
الحسن هذا حديث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا ذلك انهم كانوا في مكان
لا يستقر عليه البناء وانما يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى مساكنهم
ورحوتهم قال كذلك وقد أحطنا بما لديه تحبيرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريح في قوله وجدها تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا قال لم يبنوا فيها بناء قط ولم يبن
عليهم فيها بناء قط وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس أو دخلوا الجحور
وذلك ان أرضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها اطلعن عليكم الشمس وانتم بها
فقالوا لا نبرح حتى تطالع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا
فقالوا قال فذهبوا هاربا بين الارض **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن

القتل يعقب لقاء الغلام ولفظ الغلام يتناول الشاب البالغ كما يتناول الصغير ومنه قولهم رأى الشيخ خبير من مشهد
الغلام وأصله من الاعتلام وهو شدة الشوق وايس في القرآن انهما كيف لقياه وهل كان يلعب مع جرح من الغلمان أو كان مغفرا وهل كان
مسلماً أو كان كافرا وهل كان بالغاً أو كان غير او اسم الغلام بالصغير أليق الا انه بغير نفس بالبالغ أليق لان الصبي لا يقتل قصاصا وعن ابن
عباس ان نجدة الحرورى انجارتى كتيب اليه كيف جاز قتله وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكاتب اليه ان علمت من

باسم الله مثل هذا التصرف كان جائزا في تلك الشريعة وأولها كان من مخصوصات النبي صلى الله عليه وسلم قال جاز الله قوله فأردت أن أجيها
مسبب عن خوف الغضب عليها وكان حقه أن يتأخر عن السبب ولكنه قدم للعناية أي تتجسس من هذا وهو مرادى وأما ما مر به وأيضا
خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كون السنينة للمساكين فتوسط اوداة العيب بين المسكنة والغضب كوسط الظن بين
المبتدأ والخبر في قولك زيد ظني مقيم في انه يتعلق بالظن وأما الغلام فقد قيل انه كان (١٣) بالغاطم الطريق يقدم على الافعال

المذكورة وكان أبوه مضطربا إلى
التعصبه والغيب عنه فكانا يقعان
في الفسق لذلك واحتمل أن يؤدي
ذلك إلى الكفر والأزداد كما قال
نفسين أن رهقهما طغنا وكفرا
يقال رهقه أي غشيه وأرهقه أيه
وقيل انه كان صبيلا لأنه تعالى
علم من حاله انه لو صار بالغاصرت
عنه هذه المقاسد فاعلم الخضر بحاله
وأمره بقله لئلا يرتد الإوان بسببه
ومثل هذا لا يجوز إلا إذا نكس
الظن بالوحي وقيل أراد فقنا أن
يغشى الوالدين طغيانا عليهم وكفرا
بنعمتهما بعقوبه وأخشا أن يعقرن
بإيمانها طغيانه وكفره فيجتمع
في بنت واحد مؤمنان وطاغ كافر
وجوزوا أن يكون قوله تخشينا
من كلام الله تعالى أي كرهنا
كرهه من خوف سوء عاقبه أمر
غيره وإن كراهة الطهارة والنقا من
الذنوب وكانه يراه قول مسوي
نفسا زكوة والرخم الرحمة
والعطف بمعنى الاشتقاق على
الأبوين وروى اتسحا والنت لهما
جارية فتزوجها نبي فحولت نينا
هدى الله على يديه أمته من الأمم
وروى انها ولدت سبعين نيا وقيل
أولهما أنما منا وقيل اسم
الغلام المقترول الحسين وفي
نسخة الحسين وأما الجدار فكان
لغلامين قبل اسمهما صرم وصرم
وقوله في المدينة بعد قوله أما أهل

خاله رجلا قد أدرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال مالك مسح
الارض من تحتها بالاسباب قال خالده وسبع عمر بن الخطيب رجلا يقول إذا ذا القرنين فقال اللهم فقرا
لما رضيت أن نسميها باسماء الانبياء حتى نسميها باسماء الملائكة فان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه **هشما** ابن حميد قال ثنا سامة قال نبي محمد بن
اسحق قال غدتني من لا أتهم عن وهب بن منبه البسافي وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول
ذو القرنين رجل من الروم بن عجز من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر يس وانما
سعى ذا القرنين ان صفحتي رأسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل إذا ذا
القرنين اني باعثك الى أمم الارض وهي أمم مختلفة ألسنتهم وهم جميع أهل الارض ومنهم أمتان
بينهما طول الارض كله ومنهم أمتان بينهما عرض الارض كله وأمم في وسط الارض منهم الجن
والانس واليحيى وما جوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال
لها اناسك وأما الأخرى فعند مطلعها يقال لها اناسك وأما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر
الارض الا ان يقال لها هاوليل وأما الأخرى التي في قطر الارض الا بسرفامة يقال لها تاويل فلما قال
الله ذلك قال له ذو القرنين الهى انك قد نبتني لاصرعظيم لا يقدر قدره الا أنت فاجبني عن هذه
الامم التي بعثتني اليها باي قوة أكارهم وباي جمع أكارهم وباي حيلة أكابدهم وباي صبر أقاسمهم
وباي لسان أناطفهم وكيف لي بان أققه لغناهم وباي سمع أعي قولهم وباي بصيرة أقتد بهم وباي حجة
أخاصهم وباي قلب أعقل عنهم وباي حكمة أدير أمرهم وباي قسط أعدل بينهم وباي حكم
أصابرهم وباي معرفة أفصل بينهم وباي علم أيقن أموهم وباي بدأ سطو عليهم وباي رجل
أطوهم وباي طاقة أجصمهم وباي جند أقاتلهم وباي رفق استأنفهم فانه ليس عندي بالهوى شيء
يماذ كرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرب الرحيم الذي لا يكاف نفسا الاوسعها ولا
يحملها الا طاقتها ولا يتعبها ولا يقدرها الا قوتها فترجوها قال الله عز وجل اني سأطوئك
ما املك أشرح لك صدورك فتسمع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وأيسط لك لسانك
فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتبني كل شيء وأمدك بصرك فتتفقد كل شيء وأدرك لك أمرك فتتقن
كل شيء وأحصي لك فلا يقوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء وأشدك ظهرك فلا يمدك
شيء وأشد لك ركبتك فلا يغلبك شيء وأشدك قلبك فلا يروعك شيء وأضمر لك النور والظلمة
فأجعلها محبدا من جنودك يمد يدك النور امامك وتحوطك الظلمة من ورائك وأشدك لسانك فلا
يهولك شيء وأيسط لك من بين يديك فتسبطو فوق كل شيء وأشدك وطأتك فتهد كل شيء وأنسك
الهيئة فلا يرومك شيء ولما قيل له ذلك انطلق يوم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعها
وعدها لا يحصيه الا الله وقوة باس الا بطيعة الا لله والسننة مختلفة وأهواه متشبهه وقولها بمتفرقة فلما
رأى ذلك أكارهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاطتهم من كل مكان فاشتبههم حتى
جمعهم في مكان واحد ثم أخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله والى عبادته فذهب منهم من آمن له ومنهم من صد
وعدهم الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم وأرؤفهم وأذلتهم وأجوافهم

مرويه فيه دلالة على أن القرية لا تنافي المدينة ومبني الاجتماع والاقامة مراعى فيها أما الكثرة فقبل هو المال لقوله ويستخر سألان المفهوم
منه عند اطلابه هو المال وقيل يحرف فيها علم لقوله وكان أبوهما صالحا جوادا فمن المال لا يلبق بأهل الصلاح وعورض يقول فتادة أهل الكثرة
من قبلنا ورحم علينا ورحمت الغنمة عليهم وأجالت لنا جميع بعضهم بين الامرين فقال كان لو حاسن ذهب مكنو بافيه وعجبت من يؤمن بالقدر
كيف يحزن وعجبت من يؤمن بالرزق كيف يتعجب وعجبت من يؤمن بالوعد كيف يفرح وعجبت من يؤمن بالحساب كيف يعقل وعجبت

أحرأ وأجيب بان الرجل اذا جامع بحيث ضعف عن الطاعة أو أشرف على الهلاك لزمه الاستطعام ووجبه اسنائه وأما بل أن يقول لو كان قد بلغ الجوع على حد الهلاك لم يقو على اصلاح الجدار ولجيب أن يقول انه أقام الجدار مجزة تقدير وى انه مسخه بيده فقام واستوى وقيل أقامه بعمود عمده وقيل نقضه ونهه وروى انه كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال أهل الاعتبار شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه ويحكي ان أهل تلك (١٢) القرية لما سمعوا نزل هذه الآية استخروا وجاهدوا المرسل الله صلى الله عليه وسلم

بجهد من الذهب فقالوا يا رسول الله نشترى هذا الذهب ان تجعل البناء أى فأقول ان يفسر فقهها فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قوله بربدأ بنقض معناه يسرع سقوطه من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه يقال قرضه فانه يفسر ويحتمل أن يكون أفعال من النقص كاجر من الجرة فالنون تكون أصلية واحدى الضادين مكررة زائدة عكس الاول واستعيرت الارادة للمدانة والمشاركة تشبيها للجماد بالاحياء نظيره وما سكت عن موسى الغضب قائلاً: نبتنا طائعين ولما أقام الخضر الجدار روى موسى من الخرمات وميسس الحاجة قال لصاحبه لو شئت لا اتخذت عليه أجر الطلبت على عملك جهلا حتى نستدفع به الضرورة واتخذنا فعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من اتخذ على الاصح قال الخضر مشيراً الى الفسراف المنصوفى قوله فلا تصاحبنى أو مشيراً الى السؤال والاعتراض هذا فراق بيني الاضافة بمعنى فى أى فراق أو سبب فراق فى بيني وبينك وحكى القفال ان البين ههنا بمعنى الوصل ثم شرع فى تقرير الحكيم التي يفهمها أفعاله وتلك الحكيم تشترط فى أصل واحد هو انه اذا تعارض الضرون وجب تحمل الادنى لدفع الاعلى فيقال

من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلان الردم الذي بين ياجوج وماجوج أمثين من وراء ردم ذى القرنين قال الجبلان أرمينية واذربيجان حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بين السدين يعنى بين جبلين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله بين السدين قال هما جبلان وقوله وجهد من دونهما قولاً يكادون يفتقون قولاً يقول عز ذكره ويهدم من دون السدين قولاً يكادون يفتقون قولاً فائل سوى كلامهم وقد اختلفت القراءة فى قراءة قوله يفتقون فقراء أهيل المدينة والبصرة وبعض الكوفة يفتقون قولاً يفتق القاف والباء من فقه الرجيل يفتقه فقها وقيل ذلك عامة قراء أهل الكوفة يفتقون قولاً يضم الياء وكسر القاف من أفتقت فلانا كذا أفتقتها فقهاها اذا فهمته ذلك والصواب فى ذلك عندى من القول فى ذلك انه ما قرأه ان مستقيضتان فى قراءة الامصار غير دافعة احدهما الاخرى وذلك ان القوم الذى أخبرنا عنهم هذا الخبر جازان يكونوا لا يكادون يفتقون قولاً لغيرهم عنهم فيكون صوتوا بالقراءة بذلك وجازان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون أن يفتقوا غيرهم لعل ابا السنهم واما منقطعهم فتكون القراءة بذلك أيضاً صواباً وقوله ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض اختلفت القراءة فى قراءة قوله ان ياجوج وماجوج فقراء من القراء من أهل الجاز والفران وغيرهم ان ياجوج وماجوج غيرهم على فاعولين بحيث وصحبت وجعلوا الالفين فهما زائدتين غير عامين من أى التجرد والاعرج فانه ذكر انهم جازان ذلك بالهمزة فما جمعوا جعلوا الهمزة فيهما من أصل الكلام وكانهما جعلوا ياجوج يفتقون من أفتقت وماجوج مفعول والقراءة التي هى القراءة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج بالفتحة غير همز لاجماع الخجة من القراء عليه وانه الكلام المعروف على السن العربى ومنه قول زهير بن العجاج لوان ياجوج وماجوج معا * وعاد عادوا واستجابوا تبعها وهما آثمان من وراء السد وقوله مفسدون فى الارض اختلف أهل التأويل فى معنى الإسناد الذى وصف الله به هاتين الامتين فقال بعضهم كانوا يكونون الناس ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن الوليد الرملى قال ثنا ابراهيم بن أيوب الخوارزمى قال ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول فى قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض قال كانوا يكونون الناس * وقال آخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض لانهم كانوا يؤمنون بفسدون ذكر من قال ذلك وذكر صفة اتباع ذى القرنين الاسباب التي ذكرها الله فى هذه الآيات وذكره بنى بنائه الردم حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا بعض من سوي أحاديث الاعاجم من أهل الكتاب ممن قد أسلم مما نوار ثومان علم ذى القرنين ان ذال القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مريزبان مردبة اليونانى من ولد يون بن ياقث بن نوح حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلابى وكان

أما السقينة فكانت سلسا كمن قبل كانت عشرة أخوة خمسة منهم زنى وخسة يعملون فى البحر وقد تقدم استدلال الشافعى بهذه الآية على أن الفقير أسوأ حال من الميسكين وكان وراءهم ملك وهو مسمى بجندى والوراء ههنا معنى الامام وقد مر فى قوله ومن ورائه جذاب غليظ وقيل أراد نجلهم وكان طريقتهم فى الرجوع عليه وما كان عندهم خبره يأخذ كل بقية أى غير معينة عصبان ولا يخفى ان الضمير والمخاضل من الخبر بقى أهون من فوان السقينة بالكفاية والخبر بقى وان كان تصرفه فى ملك الغيب إلا أنه اذا تضمن بهما فإذ لم يكن به

الشيخ هيات فله ظن فاسد ومثاع كاسد الان أدركته العناية الازلية ورد اليه صدق الأداة فيقول الرقيب التوفيق آتنا دعاءنا وهو همة
الشيخ وبركة محبته لقد لقينا من سفرنا هذا الذي جاوزنا بحسبه الشيخ تصبفا قال لوفيقه أرايت اذا وينا الى الصخرة صخرة النفس ونسوا يلها
فاني نسيت حوت القلب قال ذلك ما كنا نبغي من حوت القلب الميت الملح بلح حب الدنيا ويزو ينهان يتخذ سبيله في بحر ولا به شيخ كامل فوجدنا
عبدان من احرار من روق غيرنا وفي قوله وعلمناه من ادنا علمنا اشارة الى انه تعالى اطلعه (10) على مواطن الاشياء وحقا فقهنا وهذا

النوع من العلم لا يمكن تعلمه وانما
يحصل بتصفية النفس وتبخر يد
القلب عن العلائق الجسمانية وقد
ذهب موسى الى تعلم العلم فكان
من الواجب على الحضرات بظهوره
علما يمكن فعله فبين علم الحضرة
وبين مقصد موسى تبين
وتناف فلماذا قال الحضرة ان
تستطيع مع مسيرها وفي اظهار
المسائل الثلاثة اشارة الى ما قلنا
من ان العلم الظاهر بيان علم
الذني وليس من التعليم والتعلم في
شيء واذا نامس العاقل السالك في
قول موسى هل اتيك الخوف
قول الحضرة فان اتبعني فلا تسألني
الخ ووجد اصول الشرائط التي
شرطها الصوفية للمريد والشيخ
مودعة فها في تفصيلها طول
وقد امرنا في التفسير الى طرف منها
ومن اراد السك فلهه بمطالعة
كتاب آداب المردين للشيخ المحقق
أبي العجب السهروردي نعمده
انه بغير قرانه حتى اذا ركبنا
السيفينة هي سفينة الشريعة
خوقها جهم الناموس في الظاهر
مع صلاح الخافي الباطن وفيها
بينه وبين علام الغيوب ومثلتي
هذا قد يسعه كثير من المحققين
طردا العوام وحذرا من التباهي
والعجب آخرتها لتعسر أهلها في
أودية الضلال اذا اقتدوا بملك حتى
اذا لمباغلاما هو النفس الامارة

كان سطر الغيث لحينه فيقفون منه كل سنة بواحد قيا كونه عامهم كله الى مثله من العام القابل
فيغنيهم على كثرتهم وعظمتهم فاذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا ورؤى أثر عليهم فدون علمهم
الاناث ونسقت منهم الرجال الذكور واذا أخطاهم هزلوا وأجدوا وجفرت الذكور وحالت الاناث
وتبين أثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعرون عواء الكلاب ويتساقدون حيث
التقوا وتساقدا الهائم فلما عاب ذلك منهم ذوالقرنين انصرف الى ما بين الصدفين ففاس ما بينهما وهو
في منة قطع أرض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما أنشأ في حفر
له أساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر ووطئته النحاس يذاب ثم
صب عليه فصار كانه عرف من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرقه بر الحديدي والنحاس المذاب وجعل
خلاله عرفان نحاس أصفر فصار كانه عرف من جبل تحت الأرض برديج من صخرة النحاس وجرت
وسواد الحديدي فاسفرغ وأحكاه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينما هو يسردفخ الى أمة
صالحه سدون الحلق وبه يعدلون فوجد أمة ممتسطة ممتصدة بقسمون بالسوية ويحكمون
بالعدل ويتأسون ويتراجون حالهم واحدة وكامتهم واحدة وأخلاقهم مشبهة وطريقهم مستقيمة
وقلو بهم متأنفة وسيرتهم حسنة وقبورهم باواب بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم
أصراء وليس بينهم قضاة وليس بينهم أغنياء ولا مالوك ولا أشرف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا
يتعلمون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتلون ولا يقطعون ولا يجردون ولا تصيبهم الآفات التي
تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا غني ولا غلب فلما رأى ذلك
ذوالقرنين من أمرهم عجب منه وقال أخبرني أيها القوم خبركم فاني قد أحصيت الأرض كاهرها
وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم أجدهم مثلكم فاجبروني في خبركم قالوا نعم فسلنا عما تريد
قال أخبرني في ما بال قبورهم وما على ابواب بيوتهم قالوا نعم فقلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج
ذكره من قلوبنا قال فابال بيوتهم ليس عليهم ابواب قالوا ليس فينا منهم من الاأمين مؤمن
قال فبالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا انتظام قال فابالكم ليس فيكم حكام قالوا لا انتصم قال فبالكم
ليس فيكم أغنياء قالوا لا انتكار قال فبالكم ليس فيكم مالوك قالوا لا انتكار قال فبالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل ألفة قلوبنا وصلاخ ذات بيننا قال فبالكم لا تستبون ولا تقتلون قالوا من
قبل اننا غلبنا طبائعا بالعزم وسننا أنفسنا بالأجلام قال فبالكم كامتهم واحدة وطريقهم
مستقيمة مستوية قالوا من قبل اننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يتباب بعضنا بعضا قالوا خبروني من أمن
تسامت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا سمعت صدورنا فزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال
فبالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل اننا نتمم بالسوية قال فبالكم ليس فيكم غلب ولا
غلب قالوا من قبل الذل والتواضع قال فبالكم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل اننا نتعاطى الخلم
وتحكم العدل قال فبالكم لا يقطعون قالوا لا تغفل عن الاستعفاف قال فبالكم لا تحردون قالوا من
قبل اننا وطأنا أنفسنا للبلاء منذ كوا أحببنا وحرصنا عليه فعرنا منته قال فبالكم لا تصيبكم الآفات
كآفة يب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نجعل بالانواع والنجوم قال جسدوني أهكذا وجدتم

فقتله بسكين الرضاة وسف المجاهدة حتى اذا أتى أهل قرية هي الجسد وهم القوى الانسانية من الخواص وغيرها استطعموا أهلها بطاب
أفعلها التي تختص بها قالوا أن يضيغوا بها باعطاء خواصها كما ينبغي لسكلا لها وضعها فوجد فيها جدارا هو التعلق الخائل بين النفس
الناطقة وبين عالم المجرذات بر بدأ ينقض بقطع العلاقة فاقامه بقوية البدن والرق بالقوى والخواص كاتيل نفسك مطيتك فارق بين
لوشت لا تخذت عليه أجزاؤها حتى يلاي لوشت لصبرت على شدة الرضاة الى افاضة الانوار ونيل الكشوف أما السفينة فكانت سالكين

ان رأى الدنيا وتعلمها كيف يطعمش الهيا لاله الاله محمد رسول الله وفي قوله وكان أبوهم صالحا دلالة على أن صالح الأبناء بقصد العناية
باعتوال الأبناء عن جعفر بن محمد رضي الله عنه كان بين الغلامين وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آيات وكثر من صلاح أبيهما ان الناس
كانوا يصغون الودائع عنده فبردها اليهم سالمة قالت العلماء الاشبه ان النبيين كانوا جاهلين بحال الكثر وصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد
أشرف الجبار على السقوط ورجعه من (14) ربك مصدومته صوب ابادلانه في معسر رجحما أو مقول له وما فعلته عن أمرى أى

احتمادى ورأى وانما فعلته باسم
الله سؤال قال في الاول فاردت
ان أعينها وفي الثاني فاردنا وفي
الثالث فارد ربك الجواب لان
الاول افساد في الظاهر فاستد الى
نفسه وفي الثالث انعام محض
فاستد الى الله سبحانه وفي الثاني
افساد من حيث القتل وانعام من
حيث التبديل فجمع بين الامرين
ويمكن أن يقال ان القتل كان منه
ولكن ازهاق الروح كان من الله
ويحتمل أن يقال الوحدة في الاول
على الاصل والجمع في الثاني تنبيه
على انه من العلماء المؤيدين بالعلوم
الدينية والاسناد الى الله بالآخرة
اشاره الى أنه لا ارادة الا ارادة الله
وما تساؤن الا ان يشاء الله ذلك
الذي ذكر من أسرار تلك الوقائع
تاويل ما لم تسطع عليه صرا أى
وجمع المقصود من تلك الأفاعيل
الى ما قرروا وأصل تسطع تستطع كما
في قوله سأنشك بتأويل ما لم تستطع
الآن التناخذفت لاجل التخفيف
وهذا شاذه من جهة القياس ولكنه
ليس بشاذ في الاستعمال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
أخي موسى لو لبث مع صاحبه
لا بصير أعجب الاعاجيب التأويل
واذ قال موسى لغتيه فيه ان المسافر
لا بد له في الطريق من الرفيق وفيه
ان من شرطهما ان يكون
أحدهما أمرا والاشترهما ورا

ودخلت في بيوتهم وودوهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فاجوا فيها وتحيروا
فلما أشقوا وأنت لم تكوا فيها نحو اليه بصوت واحد فكشفها عنهم وأخذهم عنوة فداوا في دعوتهم
فخدم من أهل المغرب أمة عظيمة فجعلهم جنودا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من
خلفهم ويحوشهم من حولهم والنور امامهم يقودهم ويدلهم وهو يسير في ناحية الارض البني
وهو يريد الامسة التي في قطر الارض الابي التي يقال لها هاو يسيل ويختر الله يده وقلبه ورأى به
وعقله ونظيره وانتماره فلا يحطى اذا التمر واذا عمل عملا تقنه فاطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه
فاذا انتهى الى بحر أو مخاضة بنى سقنانه ألواح صغار أمثال النعال فنظمها في سبعة جرح جعل فيها
جميع من معه من ثلاث الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا خافلا
يكرهه جله فلم يزل كذلك دأبه حتى انتهى الى هاو يل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما فرغ منها مضى
على وجهه في ناحية الارض البني حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجنودها
جنودا كعمله في الامتين اللتين قبلها ثم كرم قديلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي
الامسة التي بحال هاو يل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجنود
فيها كعمله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التي وسط الارض من الجن وسائر الناس
ويأجوج وما جوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له أمة من
الانس صالحه باذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه للانس وهم
أشباه الهيايم ما يكون العشب ويغرسون الدواب والوحوش كما تفرسها السباع وما يكون قشاش
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله في الارض وليس للخلق نبي يخاطبهم في
العام الواحد ولا يزداد كثرتهم ولا ينكث كثرتهم فان كانت لهم مدة على ما ترى من تخاتمهم وزيادتهم
فلا شك انهم سيموتون الارض ويجوزون أهلها عنها ويظهرون علمها فيفسدون فيها وليست تمر بنسنة
منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ونتنظر أن تطلع علينا أو انلهم من بين هذين الجبلين فعل تجعل لك
خبر على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما كنتي فيه رب خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم
أعداء الى الصخور والحديد والنحاس حتى او تاد بلادهم واعلم عليهم وأقرب ما بين جبلهم ثم انطلق
يوهم حتى دفع اليهم فوسط بلادهم فوجدتهم على مقدار واحد كرههم وأنتاهم مبلغ طول
الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع مثلهم في موضع الاطفال من أيدنا واضراس وأنتاب
كاضراس السباع وأنيابها واخفاف الابل قوة تسع لها حركة اذا كوا الحركة الجرة من الابل أو
كقضم البغل المسن أو الفرس التي وهى هلب عليهم من الشعر في أجسادهم ما لو ان جسم وما
يتقون به الحر والبرد اذا أصابهم ولكل واحد منهم أذان عظيمة أحدهما وبره ظهرها ويطنها
والاخرى زغبة ظهرها ويطنها يسعانه اذا السها بالتحف احدهما وبقشر الاخرى ويصيف في
احدهما ويشقى في الاخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى الا وقد عرف أحله الذي عوت فيه وبتقطع
عزوه وذلك انه لا يموت ميتة من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد ولا يموت الأنثى حتى يخرج من
رجحها ألف ولد فاذا كان ذلك يقين بالموت وهم برزقون الثنين أيام التي يبع ويستعملونه اذ تحينوه

وان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده حتى يكون على بصيرة من محبته وان لا يسام من متاعب السفر حتى يظفر بمقصوده كما
وان يكون بينه طلب شيخ يتقدمى به فان طلب الشيخ في الحقيقة هو طلب الحق ويجمع البحر من هو مجمع ولاية الشيخ وولاية المر يدوعنده
عين الحياة الحقيقية فاذا وقعت قطرة منها على حوت قلب المر يدعى والتخذ سبيله في بحر الولاية سر باخلا جا وزافيه اشارة الى أن المر يدعى
أثناء السبوك لو قطرقت اليه الملائة أصاب قلبه النكالة وسولت له نفسه التجاوز عن عبادة الشيخ طائفا بمقصوده يحصل من غير واسطة

الذين كبروا يا ايها الذين آمنوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً الذين فيها لا يبغون عنها حولا لولا كان البحر مژءا لكلماتي لنتفد البحر قبل أن نتفد كما تروى ولو جئنا بآله مدد لفل انما أنا بشر مثلكم نوحى الي انما الهكم اله واحد من كان يرجو لقاءه فليجمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحدا) القراءة فاتبع ثم اتبع مقطوعة ابن عامر وعاصم وحزرة (١٧) وعلى وخلف الباقر بالتشديد موصولة

من الافساد في الارض لانهم شكروا منهم افسادا كان منهم فهم أوفى غيرهم والاختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سيكون منهم الافساد في الارض ولادلاله فيها انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي أحدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم افسادا فاذا كان ذلك كذلك فالذي بيننا الصحيح من تاويل قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض وقوله فهل نجعل لك خرجا لاختلاف القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فهل نجعل لك خرجا كانهم نحوابه نحو المصدر من خرج الرأس وذلك جعله وقراءته عامة قراء الكوفة فهل نجعل لك خرجا بالالف وكانهم نحوابه نحو الاسم ونحوابه آخرة على بنائنا للسد بيننا وبين هؤلاء القوم * وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأه فهل نجعل لك خرجا بالالف لان القوم فيما ذكر عنهم انما عرضوا على ذي القرنين ان يعطوه من أموالهم ما يستعين به على بناء السد وقد بين ذلك بقوله فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ولي عرضوا عليه خبز وروثهم والخراج عند العرب هو الغلة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال** نبي حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس **فهل نجعل لك خرجا قال** أجزأني أن يجعل بيننا وبينهم سدا **حدثنا الحسن بن يحيى قال** أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فهل نجعل لك خرجا قال **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله فهل نجعل لك خرجا قال أجزأ قوله على أن يجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا له هل نجعل لك خرجا حتى ان يجعل بيننا وبين ياجوج وماجوج حاجزا ينجح بيننا وبينهم ويمنعهم الخروج البناء وهو السد في القول في تاويل قوله تعالى (قال ما كنتي فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) يقول تعالى ذكره قال ذي القرنين الذي مكنتي في عمل ما سألتوني من السيد بينكم وبين هؤلاء القوم ربي ووطأه لوقواني عليه خير من جعلكم والجرة التي تعرضونم اعلى لبناء ذلك وأكثروا طبيب ولكن أعينوني منكم بقوة أعينوني بفعلة وصناع محسنون البناء والعمل كما **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما كنتي فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال رجال أجعل بينكم وبينهم ردما وقال ما كنتي فيه فادغم إحدى التونين في الأخرى وانما هو ما كنتي فيه وقوله أجعل بينكم وبينهم ردما يقول أجعل بينكم وبين ياجوج وماجوج ردما والردم حاجز الخاط ولسد الا أنه أمتنع منه وأشد يقال منه قدردم فلان موضع كذا برده ردما وادما يقال أيضا ردم ثوبه برده وهو ثوب مردوم اذا كان كثير الرقاغ ومنه قول عنتره

هل غادر الشعر اهن من مبردم * أم هل عرفت الدار يغد توهم
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد قال** نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كاشدا لحجاب **حدثنا بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رأيت سدا ياجوج وماجوج قال نعمته في قال كانه البرد المبرطر بقمه سوداء وطر بقة جراء قال قد

(٣ - ابن جرير) - السادس عشر) والشهوف في فاصطاعوا بالصاد وهو الصحيح من نقل ابن مهران ذلك كما بالمد حزة وعلى وخلف وعاصم غير المفضل والحجاز عن هبيرة أغسب الذين يسكون السين ووقع البناء يزيد يعقوب والاعشى في اختباره دون أولياء يفتح باء المتكلم أبو جعفر وناقم وأبو عمرو ان يفتديا الغيبة حزة وعلى وخلف وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان * الوقوف القرنين ط ذكرا ط سببا لا سببا ه قوما ط حسنا ه نكرا ه الحسنى ج لاختلاف الجنتين بسرا ه ط لان ثم لترتيب

هم العوام الذين يعملون في بحر الدنيا وليس لهم في بر عالم الربوبية سبر وسواك حتى يصلوا الى ملائكة تحت طهار فارتد ان اعتناق الظاهر
للساطم بالانحلال في البواطن وكان وراءهم ملك هو الشيطان باخذ كل سفينة عبادة تصالان كل عبادة تخالو عن الانكسار والذل
والخشوع فانهم للشيطان لا للرحمن واما الغلام فكان ابواه وهما القلب والروح ومؤمن فارتد ان يبدلها من ههنا حتى آمنه كاهن النفس
المطامنة وأقرب رجاء أي نسبة الى الاوين (١٦) واما الجدار فكان غلامين يتيمين هما النفس المطمئنة والملممة وكان تحتها كثر

لها هو حصول الكليات النظرية
والعملية وكان أبوهما وهو
العقل الفارق صالحا كاملا بالفعل
فهذا هو لاجلها ما ادخر فاراد
وبك أن يبلغا أشدهما بتر بيته
الشيخ وارشاده على سبيل الرفق
والمداراة ويستخر جاما كان كامننا
قهما (وستانك عن ذي
القرنين سلأ نوا عليكم منه ذكرا
انا مكناله في الارض وابتناه من
كل شيء سينا فاتبع سيبا حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وجدها تغرب في
عين جنة ووجد عندها قومنا قلنا
ياذا القرنين اما أنت تعذب واما أنت
تفقد قهم حسنا قال أمان نظم
فسوف نعذب ثم رد الى ربه فيعذبه
عذابا بأكرا واما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسن وسقوله
من آمن ناسرا ثم أتبع سيبا حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم تجعل لهم من
دونها سيرا كذلك وقد أخطأنا بما
لديه خيرا ثم أتبع سيبا حتى اذا بلغ
بين السدين وجد من دونها قوما
لا يكادون يفقهون قسولا قالوا ياذا
القرنين ان يا جوج وما جوج
مفسدون في الارض فهل تجعل
لنا خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم
سدا قال ما مكنى فيه ربي خير
فأعني ببقوة أجعل بينكم وبينهم
ردما آتوني زرا الحد يد حتى اذا
سأوى بين الصدفين قال انفعوا

آباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا آباءنا فرجوت مسا كيتهم و يواسون فقراءهم ويعفون عن ظلمهم
ويحسنون الى من أساء اليهم ويحبون من جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون ارحامهم
ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقتهم اصلا تهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا
يرغبون عن آفاتهم ولا يستنكفون عن آفاتهم فاصلى الله لهم بذلك امرهم وحفظهم ما كانوا
أحياه وكان حقا على الله أن يحفظهم في تركتهم حذرا بشرا قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن
قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان يا جوج وما جوج يحفرون في كل
يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي علمهم ارجعوا فاحفرونه غدا فبعده الله ويحفر
كهيئته يوم تروكوه حتى اذا جاء الوقت قال ان شاء الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه
ويخصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم فيرجع فيها كهيئة السماء فيقولون قهرا نأهل الارض
وعاونا أهل السماء فبعث الله عليهم نغافا في اقامتهم فقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من لحمهم حذرا ثنا ابن خديك قال ثنا سائلة عن محمد بن
اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة الا نصارى ثم الضعيفي عن محمد بن لبيد اخي بن عبد الأشهل عن
أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقنع يا جوج وما جوج فيخرجون
على الناس كما قال الله عز وجل وهم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض ويخازن السلون عنهم الى
مداينهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليجر النهر فيشربون
ما فيه حتى يتركوه باسباحي ان من بعدهم يمر بذلك النهر فيقول لقد كان ههنا ماء من حتى لم يبق من
الناس احد الا انحاز الى حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء
قال ثم يترأخدهم حربه ثم يرميهم الى السماء فترجع اليه مخضبة دما بالبلاء والفتنة فيبناهم على ذلك
بعث الله عليهم دودا في أعناقهم كالنمف فتخرج في أعناقهم فيصجون موتا ليسمع لهم حين يقول
المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو قال فيجوز رجل منهم لذلك بحسب نفسه قد
وطنا على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا يشروا فان
الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مداينهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهاري إلا
لحومهم فتشكر عنهم أحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابت قط حشرى يجري من نضرة قال
أخبرنا ابن وهب قال نثي معاوية عن أبي الزاهرية وشرح بن عبيد ان يا جوج وما جوج ثلاثة
أصناف صنف طولهم كطول الارز وصنف طوله وعرضه سواء وصنف يقترش أحدهم اذنه ويلتصق
الآخرى فتغطي ساثر جسده حشرى محمد بن سعد قال نثي أبي قال نثي عبي قال نثي أبي
عن أبيه عن ابن عباس قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض قال كان أبو سعيد
الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل منهم حتى يولد له ابنه ألف رجل قال
وكان عبد الله بن مسعود يجب من كثرهم ويقول لا يموت من يا جوج وما جوج أحد حتى يولد له
ألف رجل من صلبه فالخير الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة يا جوج وما جوج يدل على ان
الذين قالوا الذي القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض إنما ألقوه خوفا منهم ما يحدث منهم

حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا انا استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا الله تقيا قال هذا راجع من ربي
فاذا جاء وعذبني جعله ذكاه وكان وعذبني حقا وركنا بعضهم يومئذ يرجع في بعض وتفتح في الصور فجمعناهم جمعوا وعذبناهم
لكافر من عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرهم وكانوا الاستطاعون سجاأ فحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
انا أعدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاحسن من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك

وقيل كان له قرنان فغير بان وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل كان لثاثة قرنان وعن وهب انه سمي بذلك لانه ملك الروم وقارن
وروى الروم والترك وعنه كانت صغته اراسه من نحاس وقيل كان على راسه ما يشبه القرنين وقيل لشصاعته كاسمي الشجاع كيشا كانه
ينطبخ قرانه وقيل رأى في المنام كانه مسعد الفلك وتعلق بطرف الشمس أى بقرنها وزعم الفرس ان دار الالكبر تزوج بانه فليقوس فلما
قرب منها وجدوا شحة منكرة فرددوا اليه ابيها وكانت قد جلت منه بالاسكندر فولدت (19) الاسكندرو بقى عند قيس بن عمار فانه

وهو في الحقيقة ابن دارا الاكبر
وقال أبو الريحان انه من ملوك
حبر والدليل عليه ان الاذواء كانوا
من الذين كذى زن وغيره يروى
انه ملك الدنيا بأسرها أربعة
ذو القرنين وسليمان وهما مؤمنان
وعرود ويختصر وهما كثران
واختلفوا فيه فقبل كان عبدا
صالحا لملكه الارض واعطاه العلم
والحكمة وألبسه الهيمه وجره
النور والظلمة فاذا سرى يديه
النور من امامه وتحوطه الظلمة من
ورائه وعن علي رضي الله عنه سخر
له السحاب ومسدته الاسباب
وبسط له النور وأحب الله وأحبه
وسأله ابن الكوا وكان من أصحابه
ماذو القرنين أمك أم نبي فقال
ليس ملك ولا نبي ولكن كان عبدا
صالحا ضرب على قرنه الايمن في
طاعة الله أى في جهاده فمات ثم
بعثه الله فضرب على قرنه الايسر
فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين
وفيكما مثله يعني نفسه قالوا وكان
ذو القرنين يدعو الناس الى التوحيد
فيقتلونه فيحبسه الله وقيل كان
نساء لقوله تعالى انما ملكه في الارض
والتمكين المعتد به هو النبوة لقوله
وأبناء من كل شئ سببا وظاهره
العموم فيكون قد نال اسباب
النبوة ولقوله قلنا يا ذا القرنين اما
أن تعذب وتكلم الله بلا واسطة
لا يصلح الا لشيء وقيل كان ملكا من

انفخ النار على هذه الزمر من الحديد وقوله حتى اذا جعله نارا وفي الكلام مترك وهو مفتوح حتى
اذ جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فاختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراءه عامة قراءة المد بنسة والبصرة وبعض أهل الكوفة قال آتوني بمد الالف من آتوني بمعنى
أعطوني قطرا أو فرغ عليه وقراءه بعض قراء الكوفة قال آتوني بصل الالف بمعنى جيتوني قطرا أو فرغ
عليه كما يقال أخذت الخطام وأخذت بالخطام وجئتك زيداً وجئتك زيداً بوجه معنى ذلك اذا
قري كذلك الى معنى اعطوني فيكون كان قارئه أراد مسد الالف من آتوني فترك الهمزة الاولى من
آتوني واذا سقطت الاولى همز الثانية وقوله أفرغ عليه قطرا يقول أصب عليه قطرا او القطر النحاس
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفرغ عليه قطرا قال القطر النحاس
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورفاعة جيعل عن ابن أبي عمير عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفرغ عليه قطرا يعني النحاس **حدثنا** بشر قال ثنا زيد
قال ثنا سعيد بن قتادة أفرغ عليه قطرا أى النحاس للرمية به **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله أفرغ عليه قطرا قال نحاسا وكان بعض أهل العلم يكلام
العرب من أهل البصرة يقول انظر الحديد المذاب ويستشهد بقوله ذلك يقول الشاعر
حساما ككون الملح صاف حديد * حرار من قطار الحديد المنعت
وقوله فما استطاعوا أن يظهروه يقول عزذ كرمه فما استطاع باجوج وما جوج ان يعالوا الردم الذي
جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس فيصير واقفه وينزلوا منه الى الناس يقال
منه نظير فلان فوق البيت اذا علاه ومنه قول الناس نظير فلان على فلان اذا فخره وعلاه وما استطاعوا
له تقيا يقول ولم يستطيعوا أن يقبوه من أسفله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فما استطاعوا أن
يظهروه من فوقه وما استطاعوا له تقيا أى من أسفله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر بن قتادة في قوله فما استطاعوا أن يظهروه قال ما استطاعوا ان ينزعه **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن قتادة فما استطاعوا أن يظهروه قال ان يرتقوه
وما استطاعوا له تقيا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح فما
استطاعوا أن يظهروه قال يعالوه وما استطاعوا له تقيا أى يقبوه من أسفله واختلف أهل العربية في
وجه حذف التاء من قوله فما استطاعوا فقال بعض نحوي البصرة فعل ذلك لان لغة العرب ان تقول
استطاع يستطيع يريدون بها استطاع يستطيع ولكن حذفوا التاء اذا جئت مع الطاء ونحو جهما
واحد قال وقال بعضهم استماع حذف الطاء لذلك وقال بعضهم استطاع يستطعم فجعلهم من القطع كأنها
أطاع يطبع فجعل السين عوضا من اسكن التاء وقال بعض نحوي الكوفة هذا حرف استعمل كثيرا

الملائكة عن عمرائه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم فقرا أما رضيتم ان تسوا باسماء الانبياء حتى تسبتم باسماء الملائكة قوله سأتلو
عليكم أى سأفعل هذا ان وفقى الله تعالى وأزل فيه وحيا والخطاب في عليكم السائلين وهم اليهود أو قريش كقبي جهل واضرا به وآتيناهم من
كل شئ سببا طر يقام وصل اليه والسبب في اللغة هو الحبل والمراد هنا كل ما يوصل به الى المقصود من علم أو قدرة أو آله وذلك انه أراد بلوغ
الغرب فاتبع سببا وصله اليه وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا وصل اليه وأراد بلوغ السدين فاتبع سببا أدى اليه ثم انه صيغته شمر عن

الاخبار سببا ه ستره لا كذلك ط أي كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس وقيل يتدأ بذلك أي ذلك كذلك الأمر كذلك
وقيل أي أحطنا بما عليه من العدد والعدد كذلك أي كما لنا بقوم سبق ذكرهم خبرا ه ثم اتبع سببا ه فوما لا قولاه سدا ه رضا ه
الحديد ط انفضوا ط نارا لا لان قال جواب اذا قفرا ه ط لان ما بعده ابتداء اخبار نقبا ه من ربي ج لعطف الجنتين المختلفتين
دكاج لذلك حقا ه ط لانقطاع القصة (١٨) جمعا ه لالعطف عرضا ه لاسمعا ه أولياء ط تزا ه أعمالا ه ط لافضل

بين الاستخبار والاخبار لان انتقدرو
هم الذين ويجوز أن يكون نصبا
على الذم أو جرحا على البدل صنعا ه
وزناه ه زوا ه نزا ه أعمالا ه
ه لاحولا ه مددا ه واحد
ج لا ابتداء الشرط مع فاء التعقيب
أحدا ه ه التفسير لما أجاب عن
سؤالين من أسئلة اليهود وانتهى
الكلام الى حيث انتهى شرح في
السؤال الثالث والجواب عنده
وأصح الأقوال ان ذا القرنين هو
الاسكندر بن فلقرس الروي
الذي ملك الدنيا بأسرها اذ لو كان
غيره لا تشرخره ولم يخف مكانه
عادة حتى انه لم يأت في جمع ملك
الروم بعد ان كان طوائف ثم
قدموا له المغرب وقهرهم وأمعن
حتى انتهى الى العراق فخرم عاد
الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها
باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد
بنى اسرائيل وورد بيت المقدس
ودبح في مذبحه ثم عطف الى أرمينية
وباب الأبواب وادنته العبرانيون
والقبط والبربر ثم توجه نحو دارا
ابن دارا وهزمه الى أن قتله فاستولى
على ممالك الفرس ثم قصد الهند
والصين وغزا الامم البعيدة
ورجع الى خراسان وبنى المدن
الكثيرة ورجع الى العراق
ومرض بشهر زور ومات بها قال
الامام غفر الله للرازي لما ثبت
بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا

وأبته ه القول في تاويل قوله تعالى (آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال
انفضوا حتى اذا خلعها نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فافسأطعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا)
يقول عزذ كرهه قال ذو القرنين للذين سألوه أن يجعل بينهم وبين الجوج وما جوج سدا آتوني أي
جيتوني بزبر الحديد وهي جمع زبرة والزبرة القطعة من الحديد كما حدثنى علي قال ثنا عبد
الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قطع الحديد حدثنى محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال ثنا ابن عباس قوله آتوني زبر الحديد
قال قطع الحديد حدثنى اسمعيل بن سيف قال ثنا علي بن مسهر عن اسمعيل بن أبي صالح
قوله زبر الحديد قال قطع الحديد حدثنى محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال
أخبرنا اسرائيل بن أبي يحيى عن مجاهد قوله آتوني زبر الحديد قال قطع الحديد حدثننا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة آتوني زبر الحديد أي فلق الحديد حدثننا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله آتوني زبر الحديد قال قطع الحديد حدثننا
القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج بن ابن حريج قال قال ابن عباس آتوني زبر الحديد قال
قطع الحديد قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول عزذ كرهه فآتوه زبر الحديد فجعلها بين الصدفين
حتى اذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زبر الحديد ويقال سوى والصدفان ما بين ناحيتي
الجبلين وورثهما ومنه قول الرازي

قد أخذت ما بين عرض الصدفين * ناحيتها وأعلى الزكنتين
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى علي قال ثنا عبد
الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله بين الصدفين يقول بين الجبلين حدثنى محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال ثنا ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين
قال هو سد كان بين صدفين والصدفان الجبلان حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى ج وحدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن أبي بصير عن
مجاهد قوله الصدفين رؤس الجبلين حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج بن ابن
حريج عن مجاهد أنه حدثن عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله
سمعت الضحاك يقول في قوله بين الصدفين يعني الجبلين وهم من قبل أرمينية واذر بيحان حدثننا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة حتى اذا ساوى بين الصدفين وهم الجبلان حدثننا
أحمد بن يوسف قال أخبرنا القاسم قال ثنا هشيم عن معمر بن إراهم أنه قرأه بين الصدفين
منصوبه الصاد والدال وقال بين الجبلين والعرب في الصدفين لغات ثلاث وقد قرأ بكل واحدة منها
جساعة من القراء الفصح في الصاد والدال وذلك قراءة عامة فقرأه أهل المدينة والكوفة والضم فيها
وهي قراءة أهل البصرة والضم في الصاد وتسكين الدال وذلك قراءة بعض أهل مكة والكوفة والفتح
في الصاد والدال أشهر هذه اللغات والقراءة بها أحب الي وان كنت مستحيضا للقراءة محمد بها لا تنفاني
معانيها وانما أحسنرت الفصح فيها لما ذكرت من العلة وقوله قال انفضوا يقول عزذ كرهه قال للغة

ملك الارض بالسكينة أو ما يقرب منها أو ثبت من علم التاريخ ان من هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بان
ذا القرنين هو الاسكندر قال وفيه اشكال لانه كان تلميذا لارسطو طاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه وجب الحكم بان مذهب
ارسطو حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه قلت ليس كل مذهب اليه الفلاسفة باطلا فاعلمه أخذتم منهم ما صفا وتروك ما كدر والسبب في تسميته
بذي القرنين انه بلغ قرني الشمس أي مطلعها ومغربها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف قرني الدنيا حتى جانيها شرقتا وغربت

هيا أسبانيا بلقي بسفر المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس أي مكان طلوعها وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونهما ستر أعين كعبان
الستر هو الأبنية وذلك أن أرضهم لا تمسكها فليس هناك شجر ولا جبل ولا أبنية يمنع شعاع الشمس ويندفع حره فاذا طلعت الشمس دخلوا
في أسراب لهم وإذا غربت اشتغلوا بتحصيل المعاش فخالهم بالضمن أحوال ساثر الخلق وعن مجاهد ان الستر الثياب وانهم عراة كالنخ وحال
كل من سكن في البلاد الغربية من خط الاستواء كذلك حتى صاحب الكشاف عن بعضهم (٢١) انه قال خرجت حتى جاوزت الصين

فسألت عن هؤلاء فقيل بينك
وبينهم مسيرة يوم وليلة فيبلغهم فاذا
أحدهم يقترش اذنه ويلبس
الآخرى وحين قرب طلوع الشمس
سهبت كهيفة الصالحة صاحبة
فغشى على ثم أفتت فلما طلعت
الشمس اذاهى فوق الماء كهيفة
الذنب فاخذوا ناسر بالهيم فلما
ارتفع النهار خرجوا الى البحر فغلاوا
بصطادون السمك وبطرحونه
في الشمس فيضج لهم والمفسرين
في متعلق قوله كذلك وجوه
أحدها كذلك أفرضى القرنين
اتباع هذه الاسباب حتى بلغ مبلغ
وقد علمنا حين ملكناه ما عددهم
الصلاحية لذلك الملك والاستقلال
به الثاني لم يجعل لهم ستر مثل ذلك
الستر الذي جعلنا لكم من الأبنية
أو الثياب الثالث بلغ مطلع الشمس
مثل الذي بلغ من مغربها الرابع
تطلع على قوم مثل ذلك القبيل
الذي تقرب عليهم فغشى في هؤلاء
كأقضى في أولئك من تعذيب
الظلمين والاحسان الى المؤمنين
وقد سبق بعض هذه الوجوه في
الوقوف ثم حتى سفره الى ناحية
القطب الشمالي بعد تميمة أسبانيا
قال لا تبسح سبيل حتى إذا بلغ بين
السدين قيل السدادا كان حلق
الله فهو بضم السين حتى يكون
يعنى مفعول أى هو ما فضل الله
وخالقه واذا كان من عمل الخياد
فهو بالقض حتى يكون حدنا قاله أبو عبيدة وابن الأثير حتى وانصب بين على انه مفعول به كما ارتفع بالقباعية في قوله لقد تقطع بينكم قال
الامام شفر الدين الرازي الاطهر ان موضع السدين في ناحية الشمال فقبل جملان بين ارمينية واذر بيجان وقيل في منقطع أرض الترك وحتى
محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان صاحب اذر بيجان أيام قضاها وجه انسان من ناحية الخزر فشاهدوه ووصفاه بفتيان رفيع وراء خندق
وثيق منيع وقيل ان الواثق رأى في المنام كأنه فتح هذا الدم فبعث بعض اهلدم اليه ليعاينوه فخرجوا من باب الابواب حتى وصلوا اليه

يقول تحتلط جنهم بانسهم كما حدثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي عن هرون بن عنترة
عن شيخ من بني فزارقة قوله وتر كنا بعضهم يومئذ يروج في بعض قال اذا ماج الجن والانس قال
البلد فانما علم لك علم هذا الامر فمضوا الى المشرق فيجد الملائكة قد قطعوا الارض ثم يطعن الى
المغرب فيجد الملائكة قد قطعوا الارض ثم يصعد ميمنا شمالا الى أقصى الارض فيجد الملائكة قطعوا
الارض فيقول ما من يحص فينا هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك فاحذ عليه هو وذر به
فيبصاهم عليه اذ جمعوا على النار فخرج النار فخرج الله خازنا من خزائن النار قال يا بليس ألم تكن لك الميزلة عند
ربك ألم تكن في الجنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو ان الله قد فرض على فرضة لعبدته فيها عباد لم
يعده مثلها آدم من خلقه فيقول فان الله قد فرض عليك فرضة فيقول ما هي فيقول يا امرئ ان
تدخل النار فنتلكك عليه فيقول به وذر به بجانبه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثرا كئيبه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وتر كنا بعضهم يومئذ يروج في بعض قال هذا أول يوم القيامة ثم ينفخ في الصور على أن ذلك
يخمسها ثم ينفخ في الصور قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في ما مضى في الصور وما هو وما معنى
به واختارنا الصواب من القول في ذلك بشواهد المعتبرة عن اعدائه في هذا الموضوع غير اننا ذكر في هذا
الموضوع بعض ما لم نذكر في ذلك الموضوع من الاخبار ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا أسلم عن بشر بن شفاف عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابا سأله عن الصور قال قرن ينفخ فيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
معوية بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر بن شفاف عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** محمد بن الحارث القطرقي قال ثنا يحيى بن أبي بكير
قال كنت في جنازة عمر بن ذر فلقبت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد اتقم وحنى الجبهة وأصغى بالأذن
مترى يؤمر فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا احسبنا الله وعلى الله توكلنا
ولو اجتمع أهل مناديا قالوا ذلك القرن كذا قال وانما هو ما قالوا **حدثني** أبو اسائب قال ثنا
حفص عن ابي جراح عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم
وصاحب القرن قد اتقم القرن وحنى ظهره وحظ بعينه قالوا ما تقول يا رسول الله قال قولوا احسبنا
الله توكلنا على الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن فضال عن معمر بن عوف عن عطية عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد اتقم القرن وحنى جبهته يستمع
مترى يؤمر فشق فيه فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول قال يقولون حسبنا الله
ونعم الوكيل توكلنا على الله **حدثنا** أبو كريب والحسن بن عرفة قال ثنا اسباط عن مطرف
عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا شعيب بن
حوب قال ثنا خالد أبو العلاء قال ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد اتقم القرن وحنى الجبهة وأصغى بالأذن مترى يؤمر أن

فهو بالقض حتى يكون حدنا قاله أبو عبيدة وابن الأثير حتى وانصب بين على انه مفعول به كما ارتفع بالقباعية في قوله لقد تقطع بينكم قال
الامام شفر الدين الرازي الاطهر ان موضع السدين في ناحية الشمال فقبل جملان بين ارمينية واذر بيجان وقيل في منقطع أرض الترك وحتى
محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان صاحب اذر بيجان أيام قضاها وجه انسان من ناحية الخزر فشاهدوه ووصفاه بفتيان رفيع وراء خندق
وثيق منيع وقيل ان الواثق رأى في المنام كأنه فتح هذا الدم فبعث بعض اهلدم اليه ليعاينوه فخرجوا من باب الابواب حتى وصلوا اليه

نهت مسيرته الى المغرب قائلا فاصبح سبياً اي سلك طريقاً افضى به الى سفر المغرب ومن قرأ بتقطع الهمزة لثغناه اتبع نفسه سبياً حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وحدها تغرب في عين حاميته اي حارة ومن قرأ بحذف الالف مهجوراً لثغناه ذات حاء اي طين أسود ولا ثغافي بين القراءتين فن
الجائر أن تكون العين جامعة للوصفين عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال
أندري يا أبا ذر أين تغرب هذه قلت الله (٢٠) ورسوله أعلم قال فأتهم تغرب في عين حاميته قال حكاه الاسلام قد ثبت بالدلائل اليقينية ان

الارض كروية في وسط العالم وان النجم محيطه بهامن جميع الجيوب وان الشمس في فلكتها تدور بدوران الفلك وايضا قد وضع ان حجم الشمس أكبر من حجم الارض بمائة وست وستين مرة تقر بما فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض فتأويل الآية ان الشمس تشهد هناك أعني في طرف العمارة كأنها تغيب وراء البحر الغمر في في الماء كأن راكب البحر يرى الشمس تغيب في الماء لأنه لا يرى الساحل ولهذا قال وجسدتها تغرب ولم تحسب انما تغرب في عين ولا تشك ان البحر الغمر بسة قوية السخونة فهي جامئة وايضا جنة لكثرة ما في البحار من الطين الأسود اما قوله ووجد عندنا قوم اهل الجحيم ما للشمس واما للعين وذلك ان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كأنهم سكنوا بالقرب من الشمس قال ابن جرير هناك مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها سمع الناس وجوب الشمس حين تغيب كانوا كفره بالله فغيره الله بين أن يعذبهم بالقتل وان يغذوهم حسنا وهو تركهم أحياء فاختر الله الدعوة والاجتهاد فقال أما من ظلم بالاصرار على الشرك فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم برد الى ربه في الآخرة

حتى حذف القول في تأويل قوله تعالى (قال هذا راحة من ربي فاذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعدى حقا) يقول عزذ كره فلما رأى ذوق القرنين ان باجوج وما جوج لا يستطيعون ان يظهر اوما بين من الردم ولا يقدر على نقيه قال هذا الذي بنته وسو بينه حاجز بين هذه الامة ومن دون الردم راحة من ربي رحمة بهم من الناس فاعاني برحمتهم حتى بنته وسو بينه ليكيف بذلك غائرة هذه الامة عنهم وقوله فاذا جاء وعد ربى جعله دكا يقول فاذا جاء وعد ربى جعله دكا معناه ما الظهور وهذه الامة وخروجهم من وراء هذا الردم لهم جعله دكا يقول سواه بالارض فالزقة بهم ان قولهم ناقه دكا مستوية الظهور لاسانها لها وانما معنى الكلام جعله دكا كقولك دكا وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا جاء وعد ربى جعله دكا قال الأدرى الجبلين يعني به أو ما بينهما وذكر ان ذلك يكون كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ذكرنا خبر بذلك **حدثني** أحمد بن ابراهيم الدورقي قال ثنا هشيم بن بشر قال أخبرنا العوام بن حذابة بن سميع عن مورو وهو ابن غفارة العبدى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة الاسراء ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة وردوا الامر الى ابراهيم فقال ابراهيم لا أعلم فيهم فرددوا الامر الى موسى فقال موسى لا أعلم فيهم فرددوا الامر الى عيسى قال عيسى انا أقام الساعة لا يعلم الا الله ولكن في قده عهد الى ما هو كان دون وقتها عهد الى أن الدجال يخرج وانه مهبط الى به فذكر ان معناه قصبتين فاذا رأى أن أهل مكة الله قال فيذوب كاذب الرصاص حتى ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقته فهلكهم الله ويرجع الناس الى بلادهم وأوطانهم فيسبهم باجوج وما جوج من كل حديب ينسألون لا يا تون على شئ الا كاره ولا يخرجون على ماء الا شربوه فيرجع الناس الى فيسكوتهم فادعوا الله عليهم فيميتهم حتى تنحوي الارض من نثر يحسهم فينزل المطر فيجرأ حسادهم فيلقمهم في البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الارض كالادب فعهد الى ربي ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعة منهم كالحامل المم التي لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادها يلا أو ثم ارا **حدثني** عبيد بن اسمعيل قال ثنا المحاربي عن أصبغ بن زياد عن العوام بن حوشب عن جده بن سميع عن مورو بن غفارة عن عبد الله بن مسعود قال لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة فذكر نحو حديث أحمد بن ابراهيم الدورقي عن هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل حتى اذا نجت باجوج وما جوج وهم من كل حديب ينسألون واقرب الوعد الحق فاذا هي شائخة ابصار الذين كفروا وقال فاذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد ربى حقا يقول وكان وعد ربى الذي وعد شلقه في ذلك هذا الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعيبتهم فيهم وغير ذلك من وعده حقا لانه لا يخلف الميعاد فلا يقع غير ما وعده كان القول في تأويل قوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يجرح في بعض ونخج في الصور فجمعناهم جمعا وعرضناهم يومئذ للكافرين عرضا) يقول تعالى ذكره وتركنا بعضا اذا يؤم بآتهم وعدنا الذي وعدناهم باننا ندك الجمال وننسفها عن الارض نسبة فانذرناها قاعا صفا بعضهم جرح في بعض

فيعذبه عذابا نكرا متكررا فظلم عاروى صاحب الكشاف عن قتادة انه كان يعجز عن كفر في القدر وهو العذاب النكرو من يقول آمن اعطاه وكساه وفيه نظران العذاب النكرو بعد ان برد الى ربه لا يمكن أن يكون من فعل ذي القرنين ومن قرأ أجزاء بالنصب أراد فله الفعل الحسنى جزءا ومن قرأ بالرفع أراد فله جزءا الفعل الحسنى التي هي كلمة الشهادة أو فله ان يجازي المثوبة الحسنى ويستقر له من أمرنا أي ما نأمر به الناس من الزكاة والخراج وغير ذلك يسرا أي قولاً لا يسرلين بالصعب الشاق ثم حكى سفره الى أقصى الشرق قائلا ثم اتبع سبياً أي

الذباب وقطر من صوب بافرج والتقد برآون قطرا أفرغ عليه وقطر الخذف الأول الدلالة الثاني عليه وهذا يجعل ما يستدل به البصر بون في أن
 الخنزير عند تنازع الفلعين هو أعمال الثاني إذ عمل الأول لقال أنه رغه عليه بحيث أنه حفر الأساس حتى يبلغ الماء وجعل الأساس من الصخر
 والنحاس الذباب والبنان من زوال الحديد بينهما الخطب والغمم حتى سد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافع حتى إذا صارت كالنار
 صب النحاس الذباب على الحديد المحمي فأختلط والنصق ببعضه وبعض وصار جبلا (٢٣) صا داوقل بعد ما بين السدين مائة فرسخ وعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 رجلا أخبر به فقال كيف رأيت
 قال كالبرق طرية سوداء
 وطرية حراء قال قد والله رأيت
 قال العلماء هذا محزون ذي
 القرنين لأن تلك الأثر الكثره إذا
 صارت كالنار لم يقدر إلا آدمي على
 القرب منه وكانه تعالى صرف تأثير
 تلك الحرارة العظيمة عن أيدان
 أولئك اللذين ذاسا استطاعوا أن
 يظهره أي بعلاوه لا ارتفاعه
 وملاسته وما استطاعوا له تقيا
 لصلايته وتخطائه لما ذكره لفظ
 الاستطاعة مرارا حذف عنها التاء
 تخففها في الموضعين وأعاد ذكرها
 بالآخرة تنبيه على الأصل ورجوعا
 إلى البداية ثم قال ذو القرنين هذا
 السد وهذا الاقرار والتكبير نعمة
 من الله عز وجل ورجعة على عباده
 فإذا جاء أي ذابح القيامة جعله
 دكا مدكوكا ميسوطا مستوي
 بالأرض وكما انبسط بعد ارتفاع
 فقد اندك ومن قرأ دكاه بالمدفلي
 الوصف أي جعله أرضا مستوية
 وكان وعسدر في حقها وهذا آخر
 حكاية ذي القرنين ثم شرع سبحانه
 في بقية أخبارهم فقال وتركنا
 بعضهم يومئذ عوجون أي حين
 يخرجون مما وراء السد من حين
 في البلاد بروى أنهم سم ياتون البحر
 فيشربون ماءه وياكون ذوابه ثم
 ياكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم

أعدنا جهنم للكافرين نزلا) يقول عز ذكره أظن الذين كفروا بالله من عبدة الملائكة والمسبح أن
 يتخذوا عبادي الذين عبدوهم من دون الله أولياء يقول كلاب لهم لهم أعداء هو نحو الذي قلنا في
 ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج
 عن ابن جريج في قوله أخسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء قال يعني من بعد المسيح
 ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار أولياء وهذه القراءة أعني بكسر السين من
 أخسب بمعنى الظن قرأت هذا الحرف قراءة الامصار وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وعكرمة وجهانهم قرؤا ذلك أخسب الذين كفروا بنسكين السين ورفع الحرف بعدها يعني
 أخسبهم ذلك أي أفكهاهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء من عبادي وموالاتي كما حدثت عن
 اسحق بن يوسف الأزرق عن عمران بن خالد بن عن عكرمة أخسب الذين كفروا وقال أخسبهم ذلك
 والقراءة التي نقرؤها هي القراءة التي علمها قراءة الامصار أخسب الذين بكسر السين بمعنى أظن
 لاجتماع الجمة من القراء عليها وقوله أنا أعدنا جهنم للكافرين نزلا يقول أعدنا من كفر بالله جهنم
 منزلا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سفيهم في
 الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) يقول تعالى ذكره لنبئكم محمد صلى الله عليه وسلم
 قل يا محمد هؤلاء الذين يبعثون عندك ويجادلونك بالباطل ويجاورونك بالمسائل من أهل الكافرين
 اليهود والنصارى هل ننبئكم أم القوم بالأخسرين أعمالا يعني بالذين آمنوا أنفسهم في عمل
 يبعثون يبرحوا فضلا فلوا به عطوا وهلا كأولم يدركوا ما طلبوا كالمشركي سلعة يرجوهم أفضل
 ويرحمتهم بماؤه وخسر ببعوه وكس في الذي جافضه * واختلاف أهل التأويل في الذين عنوا
 بذلك فقال بعضهم عنى به الرهبان والقسوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا المقبري
 قال ثنا حبيبة بن شرح قال أخبرني السكن بن أبي كريمة أن أمه أخبرته أنها سمعت أبا حنيفة عبد
 الله بن قيس يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول في هذه الآية قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا هم
 الرهبان الذين حسبوا أنفسهم في الصوامع حدثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت حبيبة
 يقول ثنا السكن بن أبي كريمة عن أمه أخبرته أنها سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن
 أبي طالب يقول فذكر نحوه حدثنا ابن جندب قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن
 منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لأبي وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا هم
 الحرورية قال لهم أصحاب الصوامع حدثنا فضالة بن الفضل قال قال يزيد بن أسيد قال رجل الضحك
 عن هذه الآية قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم القسيسون والرهبان حدثنا الحسن بن
 يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد
 قال قال سعد بن أبي حمزة أصحاب الصوامع حدثنا ابن جندب قال ثنا جريح عن منصور عن مصعب بن سعد
 قال قلت لسعد بن أبي هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا هم الحرورية فقال لا ولكنهم أصحاب الصوامع
 ولكن الحرورية قوم أراغوا فإراغ الله قلوبهم وقال آخرون بل هم جميع أهل الكلابين ذكر من
 قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن

يخص منهم من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا المدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغصا وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم فيدخل
 آذانهم فيموتون وقيل أراد أن قوم السد لما منعوا من الخروج وماج بعضهم في بعض نطفه وقيل الضمير للخلق واليوم يوم القيامة أي وجعلنا
 الخلق يضطربون ويحتلطنسهم وجنهم حيارى ونفخ الصور من آيات القيامة وسيجيء بوصفه ومعنى عرض جهنم أراغوا وكشفها الذين
 جوعنا في الدنيا في ذلك نوع من العقاب الكفار لما يتداهلهم من الغم والفرع عن ذكرى أي عن آيات التي ينظر إليها فذكر بالتعظيم

وشاهدوه ووصفوا له بناءه من لمن من حديثه مشددة من التيجان المذاب وعليه باب مقبل ثم ان ذلك الانسان لما سأل الرجوع آخرهم الدليل الى البقاع الحاذية لسمه قند قال ابوالريحان البيهقي ومقتضى هذا الخبر ان هذا الموضع في الربع الغربي الشمالي من المعمورة والله اعلم بحقيقة الحال وما يبلغ الاسكندرية ما بين الجبلين الذين سماهما بنهماو جدم من دونهما أي من وراثة ما يتجاوزها عنهما ما قرى بما قولاً يكاد يكون يقهون بانفسهم أو يقهون غيرهم (٢٢) قولهم لانهم لا يعرفون غير لغة انفسهم * سؤال كيف فهم منهم ذو القرنين ان ياجوج يقهون بانفسهم أو يقهون غيرهم

وما جوج مفسدون في الارض الخ وأجيب بان كاد نفسه أثبات أوله فهسم ما في ضميرهم بالقسرات والاشارات أو يوحى والهلام وهما اسمان أهميان بدل منصرف وقبيل مشتقان من أج الظلم في مشبه اذهرول وناجج البنا اذا تلهبت ومن أجاج الريق أو موج البحر وما بذلك لشدهم ومرعة جركتهم وهما من ولد يافث وقبيل ياجوج من الترك وما جوج من الجبل والديلم ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى الشبر ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة وأثبت لهم مخالب واضراسا كاضراس السباع اما انفسادهم في الارض فقيل كانوا يقتلون الناس وقبيل ياجوج لكون لحمهم وقبيل يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شياً أخضر الا كونه ولا يابس الا اجتهوه فهل جعل للخرجات خراجا أي جعلوا خريجه من أموالنا ونظيرهما النول والنوال وقبيل الخرج ما يخرج منه كل أحد من ماله والخراج ما يجبيسه السلطان من البلد كل سنة وقال قطرب الخرج الجزية والخراج في الارض قال ذو القرنين ما مكنتي فيه وفي أي جعلت فيه مكاناً من المسال واليسار خبير بما تبدلون في من الخراج نظيره قول سليمان فما

ينفخ ولوان أهل مني أجمعوا على القرن على أن يقولوه من الارض ما قدر واعليه قال فابلس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله فوكنا حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الجماري عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكف هو قال قرن عظم ينفخ فيه ثلاث نفثات الاولى نفثة الفزع والثانية نفثة الصعق والثالثة نفثة القيام لرب العالمين وقوله فجمعناهم جمعاً يقول فجمعنا جميع الخلق حينئذ لوقف الحساب جمعاً وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً يقول أبو رزنا جهنم يوم ينفخ في الصور فاطهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها كهيئة السراب ولو جعل الفعل لها قبل أعرضت اذا استنابت كما قال عمرو بن كلثوم وأعرضت لهمامة واشمخدت * كاسيا فابدى مصلتنا * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يقوم الخلق لله اذا نفخ في الصور قيام رجل واحد ثم يمثل الله عز وجل للخلق فما يلقاه أحد من الخلق كان يعبد من دون الله شياً الا وهو من فوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقولون من يعبدون قال فيقولون نعبد عزيراً قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيرجمهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً ثم يلقى النصارى فيقولون من تعبدون فيقولون نعبد المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم قال فيرجمهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذا الثمن كان يعبد من دون الله شياً ثم قرأ عبد الله وقفوههم انهم مسؤولون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا ينسئطعون سمعاً) يقول تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا يظنون في آيات الله فيتنكرون فيها ولا يتأملون سمعاً فيعترون بها فتذكرون ويبيون الى فوجد الله وبتقادون لامرهم وهم به كانوا لا يستطعون سمعاً يقول وكانوا لا يظنون ان يسعوا ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه لهم في أي تنابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقاء عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان فيسقطون به وتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الايمان وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعاً قال لا يعقلون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكانوا لا يستطيعون سمعاً قال لا يعقلون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى الآية قال هؤلاء أهل الكفر ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني آلياً ما أنا

آلاني الله خير مما آتاكم فاعينوني بقوة بالآيات ورجال وضياح وقيل عمل أصرفه في هذا الملمه ولا انفسه لنفسه والردم اعتدنا أكبر من السدم قولهم فوب مردم رفاع فوق رفاع وز بر الخديد قطعه قال الخليلي ان بر من الحديد القطعة الضخمة من قرآ في بالسد قطاهروين قرآ اتوني من الاتبان فعلى حذف باه التعدية والنصب بترع الحافض ثم ههنا ضمير أي فأتوه بم افوض بعضها فوق بعض حتى إذا ساءوا بين الصديقين وهما على القرآ آتجانباً الجبلين لانهم سمايتسادة فان أي مقابلات أقرغ عليه قطرا الخذف الاول أصيب عليه الخامن

هو البستان بدار ومية ونحن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة عام والغردوس أعلاه درجة ومنها الأضراس
 الأربعة فإذا سألتم الله فاسألوه الغردوس فان فوقها عرش الرحمن ومنه تعبر أنهار الجنة قال أهل السنة جعل جنات الفردوس ثلاثا فالأكرام
 التام يكون وراء ذلك وليس إلا الروية ونظيره انه جعل جهنم بأسرها ثلاثا فإرادهها هو العذاب الحقيقي وهو عذابا نجاب كالألمهم عن
 زهم يومئذ لمحجوبون والحول الخول وفيه انه لا مزيد على نعيم الفردوس حتى (٤٥) تنازههم أنفسهم الى تلك الأنقادو يجوز أن

راديه ناكدا الحلو أدى لا تحول
 فطلب كقولهم ولا ترى الضب بها
 يتجسس ولذا كرا أنواع الدلائل
 والبينات وشرح أقاصص سئل
 عنها نبيه على كمال حال القرآن
 والمداد اسم لما يجبه الشيء كالخبير
 والزيت للدواة والسراج والنعني
 لو كتبت كلمات علم الله وحكمته
 وفرض ان جنس البحر مدادها
 لنفد البحر قبل نفاذ الكلمات ولو
 جنتنا مثل البحر مداد النفاذ أيضا
 وهو تيميز من مثله كقولك على
 الثمرة مثلها زيدا والمسدد والمسدد
 واحد يروي ان حبي بن الخطيب قال
 في كتابكم ومن يؤتى الحكمة فقد
 أوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤن وما
 أوتيتن من العلم الا قليلا فنزلت هذه
 الآية بمعنى ان ذلك خير كثير
 ولكنه قطر من بحر كلمات الله
 قالت الاشاعرة ان كلام الله تعالى
 واحد واغراض عليهم هذه الآية
 فانها صريحة في اثبات كلمات
 كثيرة لله تعالى وأوجب بان المراد
 من الكلمات متعلقات علم الله تعالى
 وزعم الجبائي ان قوله قبل ان
 تنفذ الكلمات يري يدل على ان الكلمات
 الله قد تنفذ بالجمله وما ثبت عدمه
 امتنع قدمه وأوجب بان المراد
 الالفاظ الدالة على تعلقات تلك
 الصفة الازلية قلت الانصاف ان
 نقادشي قبل نقادشي آخر لا يدل
 على نفاذ الشيء الآخر ولا على

العرب تقول الاولات دشولا والآنحرات خروجا فصار للاول والثاني كسائر الباب قال وعلى هذا
 يقاس وقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا يقول هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في حياتهم
 الدنيا على هدى واستقامة بل كان على جور وضلالة وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به بل على
 كفر منهم به وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون أنهم يفعلهم بذلك الله مطعون
 وفيما تب عباد الله يحسدون وهذا من أدل الدلائل على خطأ قول من زعم انه لا يكفر بالله أحد الا
 من حيث يقصد الى الكفر بعد العلم بوحدايته وذلك ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين
 وصف صفتهم في هذه الآية ان سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم
 يحسنون في صنعتهم ذلك وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم ولو كان القول كما قال الذين
 زعموا انه لا يكفر بالله أحد الا من حيث يعلم لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم
 أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه كانوا مثنين ماجورين علمها ولكن القول بخلاف
 ما قالوا فاجبر جعل تنازه عنهم أنهم بالله كفروا وان أعمالهم حابطة وعنى بقوله أنهم يحسنون صنعا
 عملا والصنع والصفة والصفة واحد يقال فرس صنيع بمعنى مصنوع ﴿ القول في ناول قوله
 تعالى (وأولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) ﴾
 يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفتهم الانحسرون أعمال الذين كفروا ويحجبهم وأدلته
 وأذكره لتمامه فحبطت أعمالهم يقول فحبطت أعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع أصحابها في الآخرة
 بل لهم منها عذاب وحزى طويل فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره فلا تجعل لهم
 ثقلا وإنما عني بذلك أنهم لا تثقل بهم موازيتهم لان الموازين انما تثقل بالأعمال الصالحة وليس
 لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازيتهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن
 شعيب عن أبي يحيى عن كعب قال يؤتى يوم القيامة رجل عظيم طويل فلا تزن عند الله جناح بعوضة
 اقرؤا فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن الصلت قال ثنا ابن أبي
 الزناد عن صالح مولى التوامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالاكحول
 الشراب الطويل فيوزن فلا تزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿ القول في
 ناول قوله تعالى (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) ﴾ يقول تعالى
 ذكره أولئك نوابغ جهنم يكفروهم بالله واتخذهم آيات كتابه وحجج رسله سخرا وواستهزأهم
 رسله ﴿ القول في ناول قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 الفردوس نزلا خالدن فيها لا يبغون عنها حولا) ﴾ يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله ورسوله
 وأقروا بتوحدهم الله وما أنزل من كتبه وعملوا بإطاعته كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس
 معظم الجنة كما قال أئمة

كانت منازلهم اذ ذلك ظاهرة * فيها الفردوس والغومان والبصل
 واختلف أهل التأويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عني به أفضل الجنة وأوسطها ذكر من قال
 (٤ - ابن جرير) - السادس عشر) عدم نفاذه فلا يستفاد من الآية الا كثرة كلمات الله بحيث لا يسطرها
 عقول البشر انما متناهية أو غير متناهية فلا دليل في الآية على أحد النقيضين ولكن الحق في نفس الامران كلمات لا تنتهي لانها
 تابعة لمعاداته وهي غير متناهية بالبرهان ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسلك سبيل التواضع وهو ان حاله مقصور على البشرية لا يتخطاها
 الى الملكية الا انه امتاز بنعت الإيجاد اليه وكفى به يوما ومباينة ثم بين ان الموحى هو انما الهك واله واحد وفي تخصيص هذا الموحى بالذكر

فاطلاق المسبب على السبب أو عن القرآن وتأمل معانيه ومصنفهم بالعمى عن الدلائل والآيات فأراد أن يصرفهم عن استنتاج الحق فقال
وكانوا الاستطاعة مع ما هو أبلغ من أن لو قالوا كانوا اصحاب الان اصم قد يستطاع السمع اذا صم به وهو لا زالت عنهم الاستطاعة بالكتابة
احسبت الاشاعة لآية على ان الاستطاعة مع الفعل لانهم لما لم يسمعوا لم يستطعوا أو اجيب بان المراد من نفي الاستطاعة النفرة والاستفحال
ثم أنفذ في التوبيخ والوعيد قائلاً فغضب (٢٤) الذين كفروا والمراد أظنوا انهم يتبعون بما عبادوه مع اعراضهم عن تدبر آيات الله

وتخردهم عن قبول أمره وأمر
رسوله وفيه اضمار تقديره
أحسبوا اتخذوا عبداً أولياء نافعاً
والعباد امام عيسى والسلائكة واما
الشياطين الذين يطعنونهم واما
الاصنام أقوال ومن قرأ بسكون
السين فعناه أو فكافهم وحسبهم
ان يتخذوهم أولياء على الابتداء
والخبر أو على انه مثل أفانم الزيدان
يريدان ذلك لا يكفهم ولا ينفعهم
عند الله كما حسبوا قال الزجاج النزل
المأوى والمنزل وقيل انه الذي بعد
الضيف فيكون ثم كما بهم نحو
فبشرهم بغداً بما الذي من ضل سعيهم
أي ضاع وبطل فعن علي رضي
الله عنه انهم الرهبان كقوله عاملة
ناصبة وروى عنه صلى الله عليه
وسلم انهم أهل حروراء وعن
بجاء أهل الكلاب والحقيق انه
يندرج فيه كل ما أتى بعمل خير
لا يثبت على ايمان واخلاص وعن
أبي سعيد الخدري يأتي ناس بأعمال
يوم القيامة هي عندهم في العظم
تجبال شهامة فاذا وزوهم تزن شيئاً
وذلك قوله فلانقيم لهم يوم القيامة
وزنا قال القاضي ان من غلبت
معاصيه طاعاته صار ما فعله من
الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في
الوزن شيء من طاعاته وهذا مني
على الاحباط والتكفير وفي قوله
فحبطت أعمالهم اشارة الى ذلك
أو المراد فنردى بهم ولا يكون لهم

مصعب بن سعد قال سألت أبا عبد الله عن هذه الآية هل تنبئكم بالآخر من أعمال الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا هم الحرور بة قال لا هم أهل الكلاب اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا محمد وأما
النصارى فكفروا بالجنّة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الحرورية الذين يتقنون عهد الله
من بعد ميتاته ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون فكان
سعد بن مسهم الفاسقين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن
ابراهيم بن أبي حرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه في قوله هل تنبئكم بالآخر من
أعمال قال هم اليهود والنصارى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا ججاج عن ابن
جريح عن أبي حرة عن أبي الاسود عن زاذان عن علي بن أبي طالب انه سئل عن قوله هل تنبئكم
بالآخر من أعمال قال هم كفرة أهل الكلاب كان أو انهم على حق فاشركوا بهم وابتدعوا في
دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون انهم على حق ويجتهدون في الضلالة ويحسبون انهم
على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ثم رفع صوته فقال وما أهل
النهر منهم بعد **وقال** آخرون بل هم الخوارج ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال
ثنا يحيى عن سفیان بن سلمة بن كهيل عن أبي الطوفان قال سألت عبد الله بن الكوااعلي عن قوله هل
هل تنبئكم بالآخر من أعمال قال انتم يا أهل حروراء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
ثني يحيى بن أيوب عن أبي بصير عن أبي معاوية الجبلي عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي
طالب أن ابن الكوااعلي قال سأله عن قول الله عز وجل هل تنبئكم بالآخر من أعمال فقال علي أنت
وأصحابك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل
عن أبي الطوفان قال قام ابن الكوااعلي عن علي فقال من الآخر من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً قالوا بل أهل حروراء منهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
محمد بن خالد بن عتبة قال ثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله قال ثنا أبو الجويرث بن نافع بن
جبير بن مطعم قال قال ابن الكوااعلي بن أبي طالب لما سألت عن أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا قال أنت وأصحابك **والصواب** من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله عز وجل عني بقوله هل
تنبئكم بالآخر من أعمال كل عامل عملياً بحسبه فبسه مصيباً وانته بفعاله ذلك مطمع مرض وهو
بفعاله ذلك مستخط وعن طريق أهل الايمان به جائر كالرهبانية والشهامة وأمثالهم من أهل
الاجتهاد في ضلالتهم وهم مع ذلك من فعلهم واجتهادهم بالله كفر من أهل أي دين كانوا وقد اختلف
أهل العربية في وجه نصب قوله أعمال فقال بعض نحوي البصرة يقول نصب ذلك لانه لما أدخل
الالف واللام والنون في الآخر من لم يوصل الى الاضافة وكانت الاعمال من الآخر من فلذلك
نصب وقال غيره هذا باب الالف والنون مثل الافضل والفضل والآخر والخسري ولا تدخل فيه
الواو ولا يكون معه مفسر لانه قد انفصل بين هو كقوله الافضل والفضل واذا جاء معه مفسر كان
للواو والالف نحو وقال ألا ترى انك تقول مررت برجل حسن وجهها فيكون الحسن للرجل والوجه
وكذلك كثير عقلاً وما أشبهه قال وانما جاز في الآخر من لانه رده الى الالف والافعله قال ومعت

عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقيم لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ذلك
الذي كرتاهم من أنواع العيذ جزأهم وقوله جهنم عطف بيان للجزأ والسبب في انهم ضموا الى الكفر بالله اتخاذ آيات الله واتخاذ جعل
رسله هزاً وتكذيباً ويجوز ان يكون كل من الامر بن سبباً مستقلاً للتعذيب ثم أردف الوعيد لوعده على عادته عن قتادة الفردوس أو وسط
الجنة وأفضلها وعن كعب ليس في الجنة أعلى من الجنة الفردوس وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن مجاهد الفردوس

صالحا فله جزاء الحسنى هو مقام الوصول والوصول وهو مطلع شمس النفس الناطقة الانسانية فوجدتها تطلع على قوم مجردين عن العلائق الجسمانية والحوادث
 السائرة الجسمانية حتى اذا بلغ بين السدين وهو عالم التعيش والتمدن والجلولان في جو اسباب قوام البدن وقيامه على وجه الجسمانية الى
 صلاح المعاد ونظامه ويجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولاهم (٢٧) العوام الذين قصارى أمرهم الجهل البسيطان

يا جرح ويا جرح القوي والطباع
 مفسدون في الارض البشرية
 باستعمال خواصها في تغيير
 ما خلقت هي لاجلها فليس تجعل
 لك خيرا هو ترك الوجود في بذل
 الموجود فاعين في قوتهم
 صافية وعزجة صادقة آتوني زور
 الحسد لم تكن راحة وهيات
 نابتة اوقلو باهن كالحديد في
 المضاعف كالجيل الزاسبات في
 البقاء حتى اذا سوي عرض ما بين
 طرفي العمر كاقبيل من المهداني
 اللحد قال انغوا بالمدوسة على
 الاذكار والادوارد حتى اذا جعله
 نار ايتا تبرحارة الطليعة والذكري
 في حديد القلب قال آتوني أفرغ
 عليه فطرا هو جوهرا لينة وكيمياء
 الاخلاص النافذ في سويدات
 القلوب بحيث لا ينفذ فيه كيد
 الشيطان ولا يعاوه ماسوي
 الرحمن الله حسبي
 * (سورة مريم مكية حروفها
 ثلاثة آلاف ونمائاتة وحرفان
 كلامها تسعمائة واثنا وستون
 آياتها ثمان وتسعون) *
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كبه بعض ذكرك ورجل بك
 عيده كز بالاذن اذرى به نداء
 خفيما قال رباني وهن العظم مني
 واشتعل الرأس شيئا ولم أكن
 بدعائك رب شقيا واني خفت
 الموالى من ورائى وكانت امرأتى

خلقتها وما آتيتها وما فيها وثنتان من فضة خلقتها وما آتيتها وما فيها **حدثنا** ابن جندب قال
 ثنا يعقوب بن حفص عن شهر قال سأل الله حنيفة الفردوس يسده فهو يفجها في كل يوم خميس
 فيقول ازادى طيبا ولا يئى ازادى حسنا ولا يئى **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم
 قال أخبرنا محمد بن جعفر وابن الدراودي قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة كل درجة منها كإبن السماء والارض
 أعلى درجة منها الفردوس **حدثني** أحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا أحمد بن الفرج الطائي قال
 ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن بن عمار بن حنبل قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفردوس من ربوة الجنة هي أوسطها وأحسنها **حدثنا** ابن ابي ربار قال ثنا ابن
 أبي عمير قال أنبأنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن بن عمار بن حنبل قال أخبرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن الفردوس هي أعلى الجنة وأحسنها وأرفعها **حدثني** محمد بن مرزوق قال ثنا
 روح بن عباد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
 للربيع ابنه النضر يا أم حارثة انهما جنان وان ابنيك أصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة
 وأوسطها وأفضلها وقوله تولا يقول منازل ومساكن والمنزل من النزول وهو من نزول بعض الناس
 على بعض وأما المنزل فهو الربع يقال ما اطعمكم هذا نزل رادبه الربيع وما وجدنا عندكم نزلا في نزل ولا
 وقوله خالد بن يقول لا بين فيها أبدال لا يغنون عنها حول لا يقول لا يريدون عنها نحو ولا هو مصدر نحو
 أخرب الى أصله كما يقال صغر بصغر صغروا عوج عوجا وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يغنون عنها حول قال نحو لا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** القاسم
 قال ثنا الحسن قال سمعت محمد بن الحسين يقول وسئل عنها قال سمعت بعض أصحاب أنس يقول
 يقول أولهم نحو لا إنما أدخاني الله أولهم لأنه ليس أحسن أفضل مني ويقول آخرهم دخول إنما
 أخرب الله لا ليس أحسن أعطاه الله مثل الذي أعطاني **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (قل لو كان
 البحر ممدادا لكانت بري لقد البحر قبل أن تنفذ كلماتي ولو جئنا بجملة ممدادا) يقول عزذ كره
 لئنه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان ماء البحر ممدادا للقلم الذي يكتب به كلماتي لكانت
 البحر قبل أن تنفذ كلماتي ولو جئنا بجملة ممدادا يقول ولو ممدادا البحر يمثل مافيه من الماء ممداد من
 قول القائل حيثك ممدادك وذلك معنى الزيادة وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بجملة ممدادا كان قولي
 ذلك كذلك أراد لئله البحر قبل أن تنفذ كلماتي ولو جئنا بجملة مافيه من الممداد الذي يكتب به ممدادا
 وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد قوله البحر ممدادا لكلماتي بالقلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
 ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة

عاقرا ففتحت لي من لذنك وليا برئى ورب من آل يعقوب واجعله رب ضياءا كرا يا نا بشرك بعلام اسمي لم تجعل له من قبل سميا قالوب
 أفي يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قالو بك هو على هـ بن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب
 اجعل لي آية قال آيتك آتاكم الناس ثلاث ليل سويان فرج على قوم من المحراب فاحس إليهم أن سجدوا لكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب
 بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ورابوا ليه ولم يكن جبازا عصيا وسلام عليه يوم ولد يوم عزت يوم يعص
 بقره وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ورابوا ليه ولم يكن جبازا عصيا وسلام عليه يوم ولد يوم عزت يوم يعص

فأبده هي أن يستدل به على صدقه فان من حاله صدق مدعى النبوة ان يدعو الى التوحيد ثم ان يدعو الى العمل الصالح المعتبر بالاحسان
وذلك قوله فمن كان رجواي بأمل حسن لقائه أو يخاف سوء لقائه واللقاء بمعنى الرؤية عند الاشارة ويحتمل لقيام الثواب أو العقاب عند
الاعتزال فيعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحد قال المفسرون النبي عن الاشرار بالعبادة هو ان لا يرائي بعمله ولا يفتخر به الاوجه به
يروى ان حنبل بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا اطاع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك
فيه وروى انه قال له لك أجران آخر
السر واجر العائنة قال العلماء
الرواية الأولى محمولة على ماذا
قصده بعمله الرضا والمصلحة
والرواية الثانية محمولة على ماذا
قصدا يقتضيه به قال في الكشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكهف من آخرها
كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن
قصرها كلها كانت له نورا من
الارض الى السماء وعنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ عند مضجعه قل
انما انا بشر مثلكم كان له في مضجعه
نور يتلألأ الى مكة وحشود ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى
يقوم وان كان مضجعه بمكة كان
له نور يتلألأ من مضجعه الى
البيت المعمور وحشود ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
* التاويل لما بين ان للانسان
كلما يكون نورا كزاد فونا يمكن له
تحصيله بالترية والارشاد أراد ان
يبين ان الانسان الكامل انما هو
يستحق الخلافة في الارض وهو ذو
القرنين الذي ملك الجانبين أعنى
سائب الارواح وجانب عالم
الاشباح لانه أوفى الله كين في
الارض وأوفى أسباب كل شئ في
عالم الوسائط والأسباب فبذلك
يصير كاملا في نفسه مكمل لغیره
فاتبع سبيل من أسباب الوصول الى
عالم السفلى وهو مفسر بشمس

ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن
قتادة قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها حدثنا أحمد بن أبي شريح الرازي قال ثنا
الهيثم أبو بشر قال أخبرنا الفرع بن فضال عن لقمان عن عامر قال سئل أبو أسامة عن الفردوس
فقال هي مرة الجنة حدثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا حماد بن عمار والنسبي عن أبي علي عن
كعب قال ليس في الجنة جنة أعلى من جنة الفردوس وفيها الاسمر والسمرة والمعروف والنهون عن
المنكر وقال آخرون هو البستان بالرومية ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرمي
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية حدثنا
العباس بن محمد قال ثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني عبد الله عن مجاهد مثله وقال آخرون هو
البستان الذي فيه الاعناب ذكر من قال ذلك حدثنا عباس بن محمد قال ثنا محمد بن عبد
عن الأعمش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها
الاعناب والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
ما حدثنا به أحمد بن أبي شريح قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا همام بن يحيى قال ثنا زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة
ما بين كل درجة مسيرة مائة عام والفردوس أعلىها درجة ومنها الاربعه والفردوس من
فوقها فاذا سألت الله فاسأله الفردوس حدثنا موسى بن سهل قال ثنا موسى بن داود قال ثنا
همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كباين السماء والارض أعلىها الفردوس ومنها تغير
أشجار الجنة الاربعه فاذا سألت الله فاسأله الفردوس حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سئل
أبو يحيى بن سليمان عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله فاسأله الفردوس فانها أوسط الجنة وأعلى الجنة
وفوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى ومنه تغبر أشجار الجنة حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا أبو
عمار قال ثنا فطيم عن هلال بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله الا أنه قال وسط الجنة وقال أيضا ومنه تغبر أو تتغير حدثنا عمار بن بكر الكلاعي قال
ثنا يحيى بن صالح قال ثنا عبد العزيز بن محمد قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ
ابن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كباين السماء
والارض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تغبر أو تتغير فاذا سألت الله
فسأله الفردوس حدثنا أحمد بن منصور قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا الحارث
ابن عمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس أربع اثنتان من ذهب
حليتها وأربع منها ما فيها من شئ واثنتان من فضة حليتها ماؤها نبيتها وما فيها من شئ حدثنا
أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبو قدامة عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد
الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس أربع اثنتان من ذهب

الروح الانساني فوجدتها تقرب في عين حتمه هي عالم القوى والطبايع والاجساد ووجدتها قوامهم
القوى البدنية والنفس الارضية فلما اذا القرنين اما أن تعذبهم بالقتل بسكين الرضا وسيف المجاهدة واما ان تقتذفهم حسنا هو الرفق
والمذارة قال اما من ظلم بوضع خاصيته واستعملها في غير موضعها فسوف يعذبه بقهره على خلاف ما هو من اده وهو ادم بردي الى به وهو
الشيخ الكامل الذي يريه في عذبه عذابا بذكره المنع عن مشتهياته أو يرد الى الله تعالى فيعذبه بعذاب البعد والقطيعة وأما من آمن وعمل

رجحة في الخبر أي هذا التلاوة من القرآن ذكر رجحة ربك واشتبهت به على الهمزة المفعول الذي كثر ذكره كبر باعطف بيان وقرب خبر فهم ما على
إضافة المذكر المفعول وعن الكافي أنه قرأ في كبر باللفظ الماضي مشدداً بآراءه ورجحة وعنده منصوص بان على المفعول والفاعل ضمير المتكلم
ومخففاً أخرى وعنده مرفوع على الفاعلة وقرئ إذ كره على الأمر وهي قراءة ابن معمر وقيل يحتمل على هذا أن يكون الراجحة عبارة عن
ذكر بالان كل نبي رجحة لأمته ويجوز أن يكون رجحة لتبنيص الله عليه وسلم (٢٩) ولأمته لان طريقه في الاخلاص والابتغال

يصلح لان يقتدي به وكان ذكره
رجحة لنا ولتسبنا وفي خفاء ندائه
وجوه منها ان الانخفاء بعد من
الرباع أو أدخل في الحسبة ولهذا
فسره الحسن بأنه نداء لا يراه فيه
ومنها انه اخفاء لئلا يلام على طلب
الولد في غير وقته ومنها انه أسر
من مواليه الذين ظاهروا ومنها انه
خفت صوته لضعفه وهرمه كجاء
في صفة الشيخ صوته خفاً وسمع
نارات ولعله أي باقضي ما يقدر
عليه من الصوت ومع ذلك كان
خفياً لنهاية كبره ثم شرح في حكاية
ندائه قائلاً قال رب اني وهن العظم
منى الى قوله واحمله ورضاً قال
علماء المعاني في الآية لطائف وذلك
أصل الكلام باري قد خفت فان
الشيخة مشبهة على ضعف
البدن وشيب الرأس ثم ترك الاجمال
الى التفضيل لتوجيه زيادة التقدير
فصار ضعف بدني وشاب رأسي ثم في
القرينة الاولى عدل من التصريح
الى الكتابة التي هي أبلغ منه
فصار وهنت عظامي فان وهن عظام
البدن لازم لضعفه ثم ثبت الكتابة
على البدن لتقوى الحكيم فصل
انا وهنت عظام بدني ثم سلك طريق
الاجمال والتفصيل لزيد البيان
فصار اني وهنت العظام من بدني
لانك اذا قلت اني وهنت العظام
أفادان عظاماً واهنت عندك فاذا
قلت من بدني فقد فصلت ثم ترك

يونس قال ثنا عبث قال ثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في هذه
الآية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص حدثنا هناد بن السري قال ثنا
أبو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا
ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان يقول
كهيعص قال كلف كبير حدثني أبو السائب قال أخبرنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبيرة في كهيعص قال كلف كبير حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن
مهدي قال ثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه * وقال
آخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسمه الذي هو كاف ذكر من قال ذلك حدثني
يحيى بن طلحة البرقي قال أخبرنا سمر بن جهم عن سالم بن عبد الله بن سعيد بن جهم قال كلف كلف
حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله
كهيعص قال كلف كلف حدثنا ابن جندب قال ثنا حكيم بن عتبة عن الكافي مثله وقال
آخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو كرم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال
ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء بن سعيد بن جبيرة كهيعص قال كلف من كرم وقال الذين فسروا ذلك
هذا التفسير الهاء من كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو هاد ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أبو جهم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان
يقول في الهاء من كهيعص هاد حدثنا أبو جهم قال ثنا عبث قال ثنا حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن
اسمعيل بن سعيد مثله حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبيرة نحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن
حصين عن اسمعيل بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله حدثني يحيى بن طلحة قال ثنا سمر بن
عن سالم عن سعيد بن جبيرة قال هاد حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو
روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال هاد حدثنا ابن جندب قال ثنا حكيم
بن عتبة عن الكافي مثله واختلفوا في تاويل الهاء من ذلك فقال بعضهم هو حرف من
حروف اسمه الذي هو عين ذكر من قال ذلك حدثني أبو جهم قال ثنا عبث قال ثنا حصين
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال يا من كهيعص يا عين حدثنا أبو كريب
قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله
حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة مثله
حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبيرة يا عين
* وقال آخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
جندب قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء بن سعيد بن جبيرة كهيعص قال يا من حكيم * وقال
آخرون بل هي حرف من قول القائل يا من يجير ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا

نوسط البدن طلب مزيداً اختصاص العظام ثم لطلب شهول العظام فردا فرداً قصدت مرتبة ثابتة هي ترك جمع العظام الى الاطلاق
استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع فحصل اني وهن العظام مني فصل اني وهنت العظام مني واذا حصل الوهن في هذا الجنس الذي هو
أصلب الاعضاء وبه قوام البدن وقد يكون جنة لسائر الاعضاء الرئيسية كالقحف للدهاغ والقحف للقلب في الاعضاء الاخرى اولاً وأما القرينة
الاخرى فتركت الحقيقة فيها الى الاستعارة التي هي أبلغ فصل اشتعل شيب رأسي وبين الاستعارة فيه انه شبه الشيب بشو الطارق

حياء) القراءات كعبص بامالة الهاء فقط أبو عمرو كعبص بامالة الياء فقط حذرة وخلف وقتيبة وابن زكوان وفرأ على غير ثبوت يحيى
وجاد بامالة الهاء قرأ أبو جعفر ونافع والخزاعي عن البري وابن فليح بين الفتح والكسر والفتح أقرب الباقون بتعريف ما صادد كرم دعنا
أبو عمرو وحذرة وخلف وابن عامر وسهل من ورأى بفتح الياء مهموزا ابن كثير غير زمعة والخزاعي عن البري وقرأ زمعة عن ابن كثير والخزاعي
عن البري من ورأى مثل عصاي برني وبرث (٢٨) بالجزم فهما أبو عمرو وعلى الباقون رفعهما بنسرك ثلاثيا وكذلك في آخر السورة

جزء عتيا وجيا وصليا وبكيا بكسر
الاول جزنة وعلى وافق حفص
الافى بكيا الحذران عن هبيرة عتيا
الاولى بالكسر والثانية بالضم
وقد دخلت ناك حذرة وعلى الاحرون
خلقتك على التوحيد آية بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن
شبوذ عن أهل مكة * الوقوف
كعبص ه كوفي زكريا ه ج لجواز
تعلق اذ بكسر رجمة ربك
ولا احتمال انتباهه باذ كرم حذرفا
حنيا ه شقيا ه وليا لا آل
يعقوب ق والوجه الوصل لعطف
الجلتين المقتنيتين يحيى لان ما بعده
صفة غلام والاستئناف ليس بقوى
سما ه عتيا ه كذلك بناء على
ان التقدير الامر كذلك شيأ ه آية
ط سويها ه وعشيبا ه بقوة
ط صنبا ه لا لعطف أى آتناه
الحكم وحنانا منا عليه وركاة
ط تقما ه لا عصيا ه حيا ه
* التفسير حرف المعجم الوقف
ثلاثية وثلاثية وقد حزن عادة
العرب بامالة التثنيات ويتفخيم
الثلاثيات وفي الزاى اعتد الامران
لانه قد يلحق بأخوه ياء وقد لا يلحق
فيصير ثنائيا ولار بيان التفخيم
أصل الامالة فرع عليه فنقرأ
بامالة الهاء والياء معا في العادة
ومن قرأ بتخمينهما جميعا فعلى
الاصل ومن قرأ بامالة احدهما
فراعاة الجانبين وقد روى صاحب

قوله لو كان البحر ممدادا لكانت
القول في تاويل قوله تعالى (قل
رجوا القاهر به فليعمل عملا صالحا
لا يشركين يا محمد انما ابشر مثلكم
الذي يجب عليكم ان تعبدوه ولا تشركوا
به يقول فن يخاف به يوم لقائه
صالحا يقول فلما خص له العبادة
ذكر من قال ذلك حديثا ابن بشار
واشدة عن سعيد بن جبيرة فن كان
ولا يجعل له شريكا في عبادة ياء
وهو مر بده غيره * وبخو الذي
كريب قال ثنا عمرو بن عبد
أحدنا * حديثا ابن بشار قال
لارأى * حديثا الحسن بن يحيى
عن طابوس قال جاء رجل فقال يا
مكانى فانزل الله عز وجل فن كان
حديثا القاسم قال ثنا الحسين
عن صدقة بن يسار قال جاء رجل
وأحب أن يراه الناس وسائر الحديث
ابن يونس عن الاعشى قال ثنا
عبادة بن الصامت فسأله فقال انبئني
يحمدو بصوم ويتقى وجه الله ويحب
شريك فن كان له معي شريك فهو له
قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا
أى سفيان تلا هذه الآية فن كان
وقال انها آخرة آتت من القرآن
* (تفسير سورة مريم عليها السلام) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
القول في تاويل قوله تعالى ذكره
ذكره كاف من كعبص فقال بعضهم
واستغنى بذكره عن ذكر باقي الاسم
ذكر من قال ذلك حديثا أبو حصين
عبد الله بن أحمد بن

الكشاف عن الحسن انه قرأ بعضهم ما قبل لانه تصور ان عين الكلمة فيهما واوفنه بالضم على أصلها والبحث عن
هذه الفوايح قد سلف في أول البقرة وما يختص بهذا الموضع ما روى عن ابن عباس ان قوله كعبص ثناء من الله تعالى على نفسه فالكاف
كاف لامور عباده والهاء هادوا العين عام أو عز بزوا الصادق وعنه أيضا انه جعل الكاف على الكرم أو الكبير والياء على الكرم مرة
وعلى الحكيم آخرى وعن اليربوع بن أنس ان الياء من جبر وهذا التفسير لا يخلو عن تحكيم الآن بسند الى الوحي أو الالهام وارتفع ذكر

تخالف بعده على أحدهما أو يطبقا بسبب الخوف القرائن والإمارات التي ظهرت له من معانج أحوالهم وأخلاقهم وإنما قال خفت بلغنا
المناسي لأنه قصد به الانتباه عن تقدم الخوف ثم استغنى بدلالة الحال كسبلة الوارث وأظهار الحاجة عن الانتباه بوجود الخوف في الحال
وقرى خفت المواتي بشديد الفاه وعلى هذا معنى ورأى خلقي وبعدي أي قلاو وعجز واعن أمر الدين والأقامة ونظامه والظرف متعلق
بالموالي أو معناه قدامي والظرف متعلق بخفت أي درجوا ولم يبق من يعضده ثم صرح (٣١) بالسئلة قائلا ذهب لي وأ كده بقوله

من ذلك أي وليا صادرا من عندك
مضافا لي اختراعك بلا سبب لاني
واضرائي لا تصلح للولادة من قرأ
يرثني ويرث بالجزم فيهما فهو
حوايل الدعاء ومن قرأ برغمهما
قالا كثرون ومنهم جاراته قالوا
له صفة وقال صاحب المفتاح الأولى
جمله على الاستئناف كأنه قيل لم
تطلب الولد فقال جيسا يرثني أي
لأنه يرثني للملازم منه أنه لم يوهب
من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا
واعترض بأن جملة على الاستئناف
يوجب الأخبار عمال يقيم وكتب
النبي صلى الله عليه وسلم أمتع من
كروه غير مستجاب الدعوة وأجيب
بأن عدم ترتب الغرض من طلب
الولد لا يوجب الكذب أو قول
الاعتراض باق لأن المعنى بولك
قولنا هب لي وليا موصوفا بالوراثة
أو بان الغرض منه الوراثة أو هب
لي وليا أخبر عنه بأنه يرثني وعلى
التقدير يلزم علم الاستجابة أو
الكذب والحس في الجواب هو
مأسلف لنا في قصة زكريا من سورة
آل عمران أن النبي لا يطلع في
الدعاء إلا لا يصلح حتى لو كان الأصح
غير ما طلبه فصرفه الله تعالى عنه
كان المصروف اليه هو الحقيقة
مطابره ويمكن أن يقال لعزل
الوراثة قد تحقق من يحيى وان
قتل قبل زكريا وذلك بان يكون
قد تلى منه كتاب أو شرع هو المقصود

الرجح من مهيدي عن عبد العزيز بن مسلم القسبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة قال كهي بعض
ليس مناحرف الأرواسم * وقال آخرون هذه الكلمة اسم من أسماء القرآن ذكر من قال
ذلك **صهنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كهي بعض
قال اسم من أسماء القرآن * قال أبو جعفر والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وسائر فوائغ
سور القرآن التي انتخت أو أثلها بحروف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاعني عن اعادته في
هذا الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذ كرو حقر بك عبده زكريا إذا نادى ربه نداء
خفيا قال الرباني وهن العظام منى واشتعل الرأس شيئا ولم يكن دعاء الشيبا) اختلف أهل
العربية في الزايع للذكر والناسب للعبدة فقال بعض نحوي البصرة في معنى ذلك كأنه قال مما انتقص
عليك ذ كرو حقر بك عبده وانتصب العبد بالرحمة كما تقول ذ كرو ضرب زكريا وقال بعض نحوي
الكوفة رفعت الذكر كهي بعض وان شئت أضمرت هذا ذ كرو حقر بك قال والمعنى ذ كرو بك عبده
برحمته تقدم وتأخير * قال أبو جعفر والقول الذي هو الصواب عندى في ذلك أن يقال الذ كرو
مرفوع بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل ذلك في غيرهما من السور وذلك كقول الله براءة من الله
ورسوله وكقوله سورة أنزلناها ونحو ذلك والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موضع نصب لأنه
بيان عن العبد فتأويل الكلام هذا ذ كرو حقر بك عبده زكريا وقوله إذا نادى ربه نداء خفيا
يقول حين دعاه ربه وسأله بندا خفي يعني وهو مستسر بدعائه ومسأله ما سأله كراهة منه للرب
كما **صهنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إذا نادى ربه نداء خفيا أي سرا
وان الله يعلم القلب النقي ويسمع الصوت الخفي **صهنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
ججاج عن ابن جريح قوله إذا نادى ربه نداء خفيا قال لا يردياه **صهنا** موسى بن هرون قال ثنا
عمر بن حاد قال ثنا أسباط عن السدي قال رغب زكريا في الولد فقام فضلى ثم دعاه به سرا فقال
رباني وهن العظام منى إلى واجعله رب رضيعا وقوله قال رب انى وهن العظام منى يقول تعالى ذكره
فكان نداؤه الخفي الذي نادى به ربه ان قال رب انى وهن العظام منى يعني بقوله وهن ضعيف ورث من
الكبر كما **صهنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رب انى وهن العظام منى أي
ضعيف العظام منى **صهنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن
ججاهدي قوله وهن العظام منى قال نحل العظم **صهنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق عن الثوري
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهن العظام منى قال نحول العظم قال عبد الرزاق قال قال الثوري
وبلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة وقوله واشتعل الرأس شيئا يقول وانتشر الشيب في الرأس
وقد اختلف أهل العربية في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحوي البصرة نصب على المصدر من
معنى الكلام كأنه حين قال اشتعل قال شاي فقال شيئا على المصدر قال وليس هو في معنى تفتتات
شعرا وماتلات ما لان ذلك ليس بمصدر وقال غيره نصب الشيب على التقدير لأنه يقال
اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيئا كما يقال تفتتات شعرا وتفتت شعري وقوله ولم يكن دعائك
رب شيئا يقول ولم أشق يا رب دعائك لانك لا تتجيب دعائي قبل اذ كنت أدعوك في حاجتي اليك

من وجود يحيى وبق ذلك الكتاب أو الشرع معمول بعد زكريا أيضا إلى حين وقد روى صاحب الكشاف ههنا قراءة شيئا لا فائدة كثيرة
في تعدادها إلى قوله عن علي وجاعة وارث من آل يعقوب أي يرثني به وارث ويسمى التجرد في علم البيان فقبل هو ان تجرد الكلام عن
ذكر الاول حتى يقول جاءني فلان فخافني رجل لا ترديه الا الاول ولذلك لا ذكر اسم في الجملة الثانية وتجرد الكلام عنه وأقول يشبه أن
يكون معنى التجرد هو انك تجرده عن جميع الأوصاف المنافية للرجولية وكذا في الآية كأنه جرده عن صفات الولوثة بأسرها واختلف

بباضه واماره وشبه انتشاره في الشعر وقشوره واخذ منه كل ما أخذ باشتعال النار ثم اخرج به مخرج الاستغارة بالكفاية بان سدف المشبه
به واذا التسمية فصار اشتعل شبيهاً سي ويمكن تفرير الاستغارة فوجه آخر وهو ان يكون استعمل اشتعل بدل انتشار فتكون الاستغارة
تبعية نصر نجيحة وقر ينها ذكر الشيب ثم تركت هذه المراجعة الى ابلغ منها وهي اشتعل رأسي شيباً وكونها ابلغ من جهات منها اسناد الاشتعال
الى الرأس لانقاده شعول الاشتعال الرأس (٣٠) كالجو قلت اشتعل بيني ناراً مكان اشتعل النار في بيني ومنها الاجمال والتفصيل الواقعتان
في طريق التمييز ومنها تشكيروها
للعظيم كالجو حق التمييز عدل
الى مرتبة اخرى هي اشتعل الرأس
مى شيدا لتوخي مراد التفسير
بالايمام ثم البيان على نحو وهن
العظيم متى تم ترك لفظاً منى لسبق
ذكره في القرينة الاولى في ذلك
احالة تاديه المعنى على العقل دون
اللفظا وكربن الحوا التين مع ان بناء
الكلام على الاختصار حيث قال
رب بسدف حرف التنداء وياه
التكلم يناسب الاختصار في آخره
وانما اظن في هذا المقام لان
هذه الامة كالعلم فيها بين علماء
الغنى ثم انه توسل الى الله عز وجل
بمسائله مع من الاستعانة قال لا
ولم اكن بدت انك رب شبيهاً كما حتى
ان محتاجاً قال لستكريم انا الذي
احسنت الى وقت كذا فقال خرجنا
بين توسل المناورة قضى طائفة تقول
العرب سعد فلان بجاحته اذا طفر
بها وبقى بها اذا حاب ولم ينلها ومعنى
بدعائك اى بدعائك اناك واعلم ان
ذكر يا عليه السلام قدم على
السؤال امورا ثلاثة الاول كونه
ضعيفا والثاني انه تعالى لم يرد
دعاه والثالث كون المطالب بالدعاء
سببا للصعقة في الدين وذلك قوله
واي نحفت الموالى قال ابن عباس
والحسن اى الورثة وعن مجاهد
العصية وعن ابي صالح السكالة
وعن الاصم بنى الم وهتم الذين

يحيى بن واضح قال ثنا ابراهيم بن الضريس قال سمعت الربيع بن انس في قوله كهيعص قال
يامن يجبر ولا يجار عليه * واختلف متأولوا ذلك في معنى العيص فقال بعضهم هي حرف من
حروف اسم الذي هو عالم ذكر من قال ذلك **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن عروة بن
عطاء عن سعد كهيعص قال عين من عالم **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن عيسى عن عيسى بن الكلي
مثله **هدشنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين بن اسمعيل بن راشد عن سعد
ابن جبيرة عن ابن عباس مثله **هدشنا** عمرو قال ثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب بن
رافع عن أبيه في قوله كهيعص قال عين من عالم * وقال آخرون بل هي حرف من حروف اسم
الذي هو عزير ذكر من قال ذلك **هدشني** أبو حصين قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
اسماعيل بن راشد عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس كهيعص عين عزير **هدشنا** ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن عيسى بن جبيرة عن ابن عباس مثله **هدشني**
أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين بن اسمعيل بن راشد عن سعد بن جبيرة مثله **هدشنا**
هندا قال ثنا أبو الاحوص عن حصين بن اسمعيل بن راشد عن سعد بن جبيرة مثله **هدشني**
يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا شريك بن سالم عن سعد بن جبيرة في قوله كهيعص قال عين عزير
* وقال آخرون بل هي حرف من حروف اسم الذي هو عدل ذكر من قال ذلك **هدشنا** أبو
كريب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال
عين عدل وقال الذين ناولوا ذلك هذا التأويل الصادم من قوله كهيعص حرف من حروف اسم الذي
هو صادق ذكر الزاوية بذلك **هدشنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين بن
اسماعيل بن راشد عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صادق **هدشني**
أبو حصين قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين بن اسمعيل بن راشد عن
هدشنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن عيسى بن جبيرة
عن ابن عباس مثله **هدشنا** هند قال ثنا أبو الاحوص عن حصين بن اسمعيل بن راشد عن
سعد بن جبيرة مثله **هدشنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الضحاك بن
مزاحم قال صادق **هدشني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك بن سالم عن سعد قال صادق
بعض الصادم كهيعص **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن عروة عن عطاء عن سعد كهيعص
قال صادق **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن عروة عن عطاء عن سعد كهيعص قال صادق
صادق **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن عروة عن عطاء عن سعد كهيعص قال صادق * وقال
آخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من أسماء الله تعالى ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن
خالد بن خداش قال ثنا سالم بن قتيبة عن أبي بكر الهذلي عن عائشة عن فاطمة ابنة علي قالت كان
علي يقول يا كهيعص اشغرتني **هدشني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن
عباس في قوله كهيعص قال فانه قسم من الله وهو من أسماء الله * وقال آخرون كل حرف من
ذلك اسم من أسماء الله عز وجل ذكر من قال ذلك **هدشني** مطهر بن محمد الضبي قال ثنا عبد

يلو به في النسب وعن أبي مسلم المولى براديه الناصر وابن العم والمالك والصاحب وهو ههنا من تقدم في ميراثه
الرجن
أكلوا والمختار ان المراد من الموالى الذين يخلعون بعده اما في السياسة أو في المال الذي كان له أو في القسام بأمر الدين وكان من عاداتهم ان كل
من كان الى صاحب الشرع أقرب كان متعبنا للجمورة وقوله من ورائي اى بعدهم ولا يتعلق بخصف لان الحرف بعد الموت محال ولكن بخصف
أى الموالى الذين يخلعون من بعدى أو بمعنى الولاية في الموالى اى نحفت ولا يتهم وسواهم فليسهم بعدى فان ذكر يا انضم له مع التوبة الملك

الملك لقوله في آل عمران فتادته الملائكة ويجوز بعضهم الامرين واختلغا في عدم التسمية فقبل آرادته لم يسم أحد بعبي قبله وقيل أرادانه
لا تقبله كقوله هل تعلم سيما وذلك انه جعل سيما وحوورا ولم يسم بهم بمصيبة فكأنه جواب لقوله واجعله رب وضيا وأيضاً سمى
بعبي قبل دخوله في الوجود والدين شيخ فان ويجوز عاقر فلا تقبله في هذه الخواص قال بعض العلماء القول الاول أظهر لما في الثاني من
العدول عن الظاهر ولا بصار إليه الاضرورة كقوله فاعبده وامطرب لعبادته (٢٣) هل تعلم له سيما لان تعلم ان مجرد ذكره تعالى

لا يسمي له لا يقتضى عباده فنقول
السمي هناك مراد به المثل والظهير
ويمكن ان يقال ان التفرّد بالاسم
فنه ضرب من التعظيم فلا ضرورة
في الآية أيضاً قال سائرنا الله انما قبل
للممثل سمي لان كل منشا كين
يسمى كل منهما باسم المثل والشبيه
والشكل والتظهير فكل واحد
منهما سمي لصاحبه قلت ويقرب
هذان من اطلاق اللزوم واردة
المزوم ولم يسمي بعبي تكلفوا له
وجوهها فمن ابن عباس لانه تعالى
أحسب عقر أمه وعن قتادة لانه
تعالى أحسب قلبه بالايمان والطاعة
أومن كان مستافاً حييناه اذا دعاكم
لما يحيبكم ولهذا كان أول من آمن
بعيسى وقيل لانه استشهد
والشهداء أحياء وقيل لان الدين
أحسب به لان ذكر رساله لاجل
الدين قوله وقد بلغت من الكبر
قال جار الله أي من أجل الكبر
والظن في السن العالية فمن
التعليل ويجوز ان تكون للابتداء
أي بلغت من مدارج الكبر
ومراتبها سمي عتياً وهو اليبس
والخساسة في المفاسل والعظام
يقال عتياً العود عتياً اذا تغيره
طول الزمان الى حاله اليبس
انه قال في آل عمران وقد بلغتني
الكبر وامرأتى عاقر ولم عكس
الترتيب في هذه السورة وأوجب
بان الواو لا تنفد الترتيب قلتان

يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله برثني و برث من آل
يعقوب قال برثني مالي و برث من آل يعقوب النبوة **هشيم** قال ثنا هشيم قال أخبرنا
اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله برثني و برث من آل يعقوب قال يكون نبيا كما كانت آياؤه
أنياب **هشيم** بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشيم** الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا وقرأه جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد برثني و برث من آل يعقوب قال وكان وارثه غلاما وكان
زكريا من ذرية يعقوب **هشيم** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى عن ابن جريح عن مجاهد
قال كان وارثه غلاما وكان زكريا من ذرية يعقوب **هشيم** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنانه عن الحسن بن علي بن فضال عن برثني و برث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه
هشيم أبو كرب قال ثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله أخزركر بما كان عليه من ورثة ماله حين يقول فهب لي من لدنك وليا برثني و برث
من آل يعقوب **هشيم** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله برثني و برث من آل
يعقوب قال كان الحسن يقول برث نبوته وعلمه قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرأ هذه الآية وآتى على برثني و برث من آل يعقوب قال رحم الله زكريا ما كان عليه
من ورثته **هشيم** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنانه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال برحم الله زكريا يوما كان عليه من ورثته و برحم الله لوطان كان لياوي الى ركن شديد
هشيم موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فهب لي من لدنك وليا برثني و برث
من آل يعقوب قال برث نبوتي و نبوة آل يعقوب واختلغت القراء في قراءه قوله برثني و برث من
آل يعقوب فقرأت ذلك عامة قراء المدينة ومكة و جماعة من أهل الكوفة برثني و برث من آل يعقوب
كلهما بمعنى فهب لي الذي برثني و برث من آل يعقوب على أن برثني و برث من آل يعقوب من
صلته للولي و قرأ ذلك جماعة من قراء أهل الكوفة والبصرة برثني و برث من آل يعقوب من
والشرط بمعنى فهب لي من لدنك وليا فاه برثني اذا وهبته لي وقال الذين قرأوا ذلك كذلك انما حسن
ذلك في هذا الموضع لان برثني من آية تحسب التي قبلها قالوا وانما يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا
كان غير منقطع عما هو له صلة كتوله رداً يصدقني **هشيم** قال أبو جعفر وأولى القراءتين عندى في ذلك
بالصواب قراء من قرأه ورفع الحرفين على الصلة للولي لان الولي نكرة وان زكريا انما سأل ربه ان
يهب له وليا يكون بهذه الصفة كجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سأل ربه ان يهب له
اذا وهب له ذلك كانت هذه صفة لان ذلك لو كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولا في علم الغيب
الذي قد حبه الله عن خلقه وقوله واجعله رب ضيا يقول واجعل يارب الولي الذي يهبه لي مرضيا
مرضاه أنت و مرضاه عبادة ديننا و خلقنا و خلقنا والرضى فعمل صرف من مفعول اليه **هشيم** القول في
تاويل قوله تعالى (يا زكريا اننا انشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) يقول تعالى
ذكره فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا اننا انشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
سماه الله يحيى لحياته اياه بالايان **هشيم** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله

(٥ - ابن جرير) - السادس عشر

ذلك ودع على الاصل وهو تقديم نقص نفسه وههنا راعى الفاصلة قال
الامر كذلك تصد يقاله ثم ابتدأ فالتا قال و بك فعصل كذلك ورفع يحتمل ان يكون نصبا يقال وذلك اشارة الى مهم بفسره قوله هو أي خلق
الغلام على هين ويحتمل ان يكون اشارة الى قول زكريا يا أي يكون لي غلام أي كيف تعطيني الغلام أبان تجعلني وزوجتي شابين أو بان
يتر كاعلى السخنة فاجيب بقوله كذلك أي هيب الوالدك مع سائلك وبقائه وحتك على حاله كما لو لفظا الهين مجاز عن كمال القدر وهو

المعترضون فإنه طلبت وليا برئته أو وطاب من يقوم مقامه ولما كان أو غيره والأول أظهر لقوله في آل عمران ربه لي من لدنك ذرية طيبة
لقوله في سورة الانبياء لا تدوني فردا حجة الخائف انه لما بشر بالولاية استعظم وقال اني يكون لي غلام ولو كان دعاؤه لاجل الولد ما استعظم
ذلك والجواب ما مر في آل عمران واختلافه وايضا في الروايات عن ابن عباس والحسن والضحاك هي ورواية المال وعندهم ايضا ان المراد برئتي
المال و برئ من آل يعقوب النبوة أو بالعكس (٣٢) وفي رواية أبي صالح ان المراد في الموضوع النبوة فلغظ الارث مستعمل في

المال وأورثكم أرضهم وديارهم
وأموالهم وفي السلم وأورثنا بني
اسرائيل الكتاب العلماء وروثة
الانبياء ووجه الامرين ما روى انه
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
مؤمرا يا معاشره من برئته فان
ظاهرة يدل على انه أراد بالوراثة
المال وكذا قوله صلى الله عليه وسلم
انما عشر الانبياء لا نور ما تركناه
صدقة وأيضا العلم والنبوة كيف
يحصل بالميراث ولو كان المراد ارث
النبوة لم يحتج الى قوله واجعله ربي
رضي لان النبي لا يكون الامرضيا
واجيب بانه اذا كان المعاصم من
خال الابن انه يصير نيا بعده فيقوم
بامر الدين جاؤا ان يقال وروثة والمراد
بكونه رضيا ان لا يوجد منه معصية
ولا هم بها كما جاء في حق يحيى وقد
مر الحديث هناك ولا يلزم من هذا
ان يكون يحيى مغضلا على غيره
من الانبياء كلهم فعلق بعضهم
فضائل آخر تخصص به اجتمعت
الاشاعة بالآية في سئل خالق الاعمال
وأجاب المعتزلة بانه يفعل به
ضروب اللطاف فيختار ما يصير
مرضا عند ربه ويفيان ارتكاب
المجاز على خلاف الاصل ويان فعل
اللطاف واجب على الله فطاب
ذلك بالذم والتضرع عبت واعلم
ان أكثر المفسرين على أن يعقوب
المذكور في الآية هو يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم لان زوجة

بل كنت تحب وتفضي حاجتي قبلك كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى بن حمزة عن ابن
حريج قوله ولم آكن بدعا ثكرب شقما يقول قد كنت تعرفني الاجابة فيما مضى ﴿ القول في ناولي
قوله تعالى (واني خفت المولى من ورائي وكانت امرأتى عاقرا ذهب لي من لدنك وليا برئتي و برئ
من آل يعقوب واجعله ربي رضيا) يقول واني خفت بنى عمي وعصيتي من ورائي يقول من بعدى
ان برئتي وقيل عنى بقوله من ورائي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت جواز ذلك فيما مضى بسبل
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا يحيى قال ثنا عن أبي عن ابن عباس قوله واني خفت المولى من ورائي يعني
بالمولى الكلاله الاولياء ان برئته فوهب الله يحيى **حدثنا** يحيى بن داود الواسطي قال ثنا
أبو اسامة عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله واني خفت المولى من ورائي قال العصبه **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله واني خفت المولى من ورائي
قال خاف مولى الكلاله **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا اسمعيل بن أبي
خالد عن أبي صالح بنحوه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن
أبي صالح واني خفت المولى من ورائي قال يعني الكلاله **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نعمان عن مجاهد في قول الله خفت المولى من ورائي قال العصبه **حدثنا** انقاسم قال ثنا الحسن
قال ثنا يحيى عن ابن حريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة قوله اني خفت المولى من ورائي قال العصبه **حدثني** موسى قال ثنا
عمر وقال ثنا أسباط عن السدي واني خفت المولى من ورائي والمولى هن العصبه والمولى
جمع مولى والمولى والولى في كلام العرب واحد وقرأت قراءة المصار واني خفت المولى يعني
الخوف الذي هو خلاف الامن وروى عن عثمان بن عفان انه قرأه واني خفت المولى بتشديد
الفاء وفتح الخاء من الخفة كأنه وجه ناولي الكلام واني ذهبت عصيتي ومن برئتي من بنى
عمامي واذا قرئ ذلك كذلك كانت اليا من المولى مسكنة عند برئتهم لانهما تكون في موضع
رفع تخفيف وقوله وكانت امرأتى عاقرا يقول وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقرا وامراة عاقرا
بلفظ واحد كقوال الشاعر

لبس الفتى اذ كنت أعور عاقرا * جنانا عذرى لى كل محضر
وقوله ذهب لي من لدنك وليا يقول فارزقتي من عندك ولما وارنا ومعنا وقوله برئتي و برئ من
آل يعقوب يقول برئتي من بعد وفاتي مالي و برئ من آل يعقوب النبوة وذلك ان ذكر يا كان
من ولدي يعقوب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو
كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبي صالح قوله برئ من آل يعقوب يقول
برئ مالي و برئ من آل يعقوب النبوة **حدثنا** مجاهد قال ثنا يزيد قال أخبرنا اسمعيل عن
أبي صالح في قوله برئتي و برئ من آل يعقوب قال برئ مالي و برئ من آل يعقوب النبوة **حدثني**

ذكر يا كانت من ولد سليمان بن داود من ولدي ودا من يعقوب واما ذكر يا فقد كان من ولده روث أخى موسى وهرون
وموسى من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحق وكانت النبوة في سبط يعقوب وهو اسرائيل عليه السلام وزعم بعض المفسرين ان المراد هو
يعقوب بن مانان أخو عمران بن مانان وهذا قول السكبي ومقاتل وعن مقاتل ان بنى مانان كانوا رؤس بنى اسرائيل ومالوكم قوله يا ذكر يا
الاكثر هو هل انه من الله تعالى لغيره الخاطب من قوله ربي اني وهن العظم معنى الى قوله ربي اني يكون لي غلام ومنهم من قال هو نداء

عليه السلام لان الرأفة والدين ربحنا وورث تركه الواجب وله هذا قال ولا تأخذوا به الا جملة من الناس ولا يخفى انه لا يساعد هذا القول
وجود لفظة منا وعن عطاءه ان معنى حنانا تعظيما من لنا وعن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن جريج ان معنى ركة عملا صالحا كما وقيل
زكياته بحسن الثناء عليه كما زكى الشهود وقيل ركة كقول عيسى جعلني مباركا وقيل صدقة أي يعطف على الناس وصدق عليهم ثم
أخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن جله احواله بقوله وكان تقيا بحيث لم يعص الله (٣٥) ولا هم بعصية تطورا راوا له لان تعظيم الوالدين

توا تعظيم الله ولم يكن خيرا واعصا
وذلك ان الزاهد في الدنيا قلما
يخلو عن طلب ترفع والرياسة في
احترام فذكر انه مع فانية زهده
كان موصوفا بالتواضع للخلق
وتحقيق العبودية الحق قال
سفيان الطبري الذي يقتل عند
الغضب دليبه قوله اريدان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامن ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض ثم انه
سبحانه سلم عليه في ثلاثة مواطن
هي أوحش المواطن وأوحجها
الى طلب السلامة فيها ويحتمل
ان يكون هذا السلام من الملائكة
عليه السلام لانها لما كان باذن الله كان
كسلام الله قبل انما قال حيا مع ان
المبعوث هو العاد الى حال الحياة
تتمها على كونه من الشهداء وهم
احياء الاله بشكل بما يحييه في
قصة عيسى ويوم أبعث خيرا وذلك
انه ورد في الاختيار ان عيسى سموت
بعد النزول والظاهر انه أراد
ويوم يجعل حيا موضع الاخص
موضع الاعم تا كيدا قبل السلام
عليه يوم وللا بد ان يكون تغضلا
من الله تعالى لانه لم يتقدم منه
عمل يجزي عليه وأما الاخوان
فيجوز ان يكونوا لاجل الثواب
قلنا كثر امورنا للعادة
فيحتمل ان يوجد منه في بطن أمه
عقل يفتق الثواب كما يحتمل ان
قال تريم وهما جاران في أوزي

هشيم قال أخبرنا حسين بن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لأدري أكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر أم لا ولا أدري كيف كان يقرأ الحرف وقد بلغت
من الكبر عتيا وأعيا **هشيم** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال يعني بالعنى الكبر **هشيم** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشيم** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحيج عن مجاهد مثله **هشيم** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
من الكبر عتيا قال سناو كان ابن بضع وسبعين سنة **هشيم** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العنى الذي قد عني عن الولد فيما يرى نفسه لا وولده **هشيم**
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر **وهشيم** القول في تأويل قوله تعالى (قال كذلك قال ربك
هو على هين وقد علمت من قبل ولم تلت شيا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا) يقول تعالى ذكره قال الله لذكر يا حبيبا قال كذلك يقول هكذا الامر كما تقول من أن
امرأتك عاقرة وانك قد بلغت من الكبر العنى ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي
ذكرت لك ان اسمه يحيى علي هين فهو اذا من قوله قال ربك هو على هين كنا به عن الخلق وقوله
وقد خلقناك من قبل ولم تلت شيا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدت لك ان أهبه لك من الغلام
الذي ذكرت لك امره منسك مع كبر سنك وعقم زوجتك يا عجب من خلقتك فاني قد خلقتك
فانشأتك بشرا سويا من قبل خلق ما بشرتك باني واهبه لك من الولد ولم تلت شيا فكذلك أخلق
لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقرة مع عتلك ووهن عظامك واشتعال شبر أسك
وقوله قال رب اجعل لي آية يقول تعالى ذكره قال رب اجعل لي عالما ودليلا على ما بشرتني
به ملائكتك من هذا الغلام عن أمرنا ورسالتك ليطعنن الى ذلك قلني كما **هشيم** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي آية ان هذا منك **هشيم** موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا أسباط عن السدي قال رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية قال الله آيتك ان لا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول اجل ثناؤه علامتك اذ لك ودليلك علمته ان لا تكلم الناس ثلاث
ليال وانت سويا صحح لا علة بك من حوس ولا مرض يمنعك من الكلام وبصو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشيم** ابن جبير قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطام عن
سعيد بن ابن عباس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض **هشيم** علي قال ثنا عبد الله
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثلاث ليال سويا يقول من غير حوس **هشيم** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشيم** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نحيج عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال لا يمنعك من الكلام مرض **هشيم**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد ألا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا قال صحح لا يمنعك من الكلام مرض **هشيم** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

ما في بطنى يصعد الى بطنك * التأويل ان ذكرنا الروح نأدى به نداء تخفيما من سر السر قال رب انى وهن منى عظام الروح وخاليتها
واشغل شيب صفات البشرية واني خفت صفات النفس ان تغلب وكانت امرأتى بعنى الخلة التي هي روح الروح عاقرة الابد الجمهية من
الله ذهب لي من لذنك سأل ولما فاعطاه الله نيدا وهو في الحقيقة القلب الذي هو معدن العلم الالهي فانه والروح والنفس أعدى عدوه برئني
و برئ من آل يعقوب أي يصف بصفة الروح ويجمع الصفات الروحانية واجعله رب ورضايان نوطه من تجل صفات ربوبيتك ما برئني به

فقبل من هاتين شيئين من اذ لم يصعب ولم يمتنع عن المراد ولم يتك شيئا لان المعلوم ليس بشي او شيئا بغيره كالنقله او كالمجاهد الذي لم يتك
بعد وفيه نفي استبعاد ذكر بالان خلق الذات ثم تغييرها في احوال الصفات ليس أهون من تبديل الصفات وهو احد ادوات العقول والمؤلف في
ذكر باوصافه بعد ان لم يكن قال الرب اجعل لي آية قد مر تفسيره في اول آل عمران الآية قوله سويا قبل انه صفة للذي أي تامة
كاملة والا فتكون على انه صفة ذكر يا أي (٣٤) وانت سليم الخواص مستوي الخلق ما لك نخس ولا عي نخرج على قومه من الحراب

قبيل كان له موضع يفرد فيه
للاصلافة والعبادة ثم ينتقل الى قومه
وقبل كان موضعا صلي فيه هو
وغيره الا انهم كانوا يدخلونه
للاصلاة الا باذنه فارحى اليهم عن
بجاهد اشارو بدليل قوله في اول آل
عمران الارض را عن ابن عباس
كتب لهم على الارض وان هي
المفسرة وسجوا أي صلوا أو على
الظاهر وهو قول سفيان الله عن
أي العالسة ان البكرة صلاة
المعسر والمعنى صلاة العصر
فلعلمهم كانوا يصلون معه هاتين
الصلواتين في صحابه وكان يخرج
اليهم ويأذن لهم بلسانه فلما
اعتقل لسانه خرج اليهم كعادته
ففهمهم المقصود بالاشارة أو
الكتابة وههنا اضمار والمراد
فبلغ بحسب المبلغ الذي يجوز ان
يخطب فقلنا لا يحيي هذا الكتاب
أي التوراة لانها المعهود حيث
ويحتمل ان يكون كتابا يختص به
وان كنا لا نعرفه الا ان كقول
عيسى اني عبد الله اناني الكتاب
والمراد بالاختدام الاخذ من حيث
الحس واما الاخذ من حيث المعنى
وهو القيام بما وجبه كاي ينبغي وذلك
بتحصيل ملكة يقتضى سهولة
الاقسام على المأموره والاجتهاد
عن المنهي عنه ثم أكد بقوله
بقوة أي بجهد وعزيمة وآتيناه
الحكم أي الحكمة عن ابن عباس

يا زكريا اننا نبشرك بكلاما
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لم تدمله عاقرة قط ذكر من قال ذلك
على قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لحيي لم يجعل له من قبل
يقول لم تدله العواقم ثم ولدا قط وقال آخرون بل معناه لم يجعل له من قبله مثلا ذكر من قال ذلك
هشبا محمد بن المثنى قال ثنا أبو الربيع قال ثنا سالم بن قتيبة قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن
بجاهد في قوله لم يجعل له من قبل شيئا قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لحيي لم يجعل له من قبل شيئا
عيسى وهشبي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله لم يجعل له من قبل شيئا قال مثلا هشبا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه أحد قبله ذكر من قال ذلك
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لم يجعل له من قبل شيئا لم يسم يحيى أحد قبله
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح مثله هشبي نون قال أخبرنا ابن وهب
قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم في قول الله لم يجعل له من قبل شيئا قال لم يسم أحد قبله
بهذا الاسم هشبا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ان الله يبشرك بكلام اسم
يحيى لم يجعل له من قبل شيئا لم يسم أحد قبله يحيى قال أبو جعفر وهذا القول أي قول من قال لم يكن
لحيي قبل يحيى أحد يحيى باسمه أشبه بتأويل ذلك وانما معنى الكلام لم يجعل للسلام الذي يهيبك
الذي اسمه يحيى من قبله أحد اسمي باسمه والسعي فعمل صرف من مفعول اليه القولي في تأويل
قوله تعالى قال رب اني يكون لي غلام وكان امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يقول تعالى
ذكره قال زكريا لما بشره الله يحيى رب اني يكون لي غلام ومن أي وجه يكون لي ذلك وامرأتى
عاقرة لا تحبل وقد ضعف من الكبر عن مباحضة النساء بان تقويني على ما ضعف عنه من ذلك
وتجعل لي زوجي ولودا فانك القادر على ذلك وعلى ما تشاء أم بان أتكبحر زوجة غير زوجي العاقرة
يستثبت به الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله له الولد الذي بشره الله به لانكار آمنه صلى الله عليه
وسلم حقيقة كون ما وعد الله من الولد وكيف يكون ذلك منه انكار الان برزقه الولد الذي بشره
وهو المبتدئ منه ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا رثني ورب من آل يعقوب بعد قوله اني وهن
العظم مني واشعل الرأس شيئا وقال السدي في ذلك ما هشبي موسى بن هر بن قال ثنا عمرو قال
ثنا أسباط عن السدي قال نادي جبرائيل زكريا بان الله يبشرك بكلام اسم يحيى لم يجعل له من
قبل شيئا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو
من الشيطان يستخر بك ولو كان من الله أوحاه اليك كما يوحى اليك غيره من الامر فشك وقال اني
يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغت الكبر وامرأتى عاقرة وقوله قد بلغت من الكبر عتيا
يقول وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام باسمها يقال منه للعود اليه ليس عود عان وعاس وقد
عتا يعوت عتيا وعتوا وعسى يعسوعسا وعسوا وكل مثناه اني غابته في كبر أو فساد أو كفر فهو عان
وعاس ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هشبي يعقوب قال ثنا

هو فهم التوراة والفقهاء في الدين ولذلك لما دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي قال ما اللعب تلقت وعن
معمر العقيل وقيل النبوة وكل هذه الاوصاف على الأقوال من الخوارق كإني حق عيسى فلا استبعاد الا من حيث العادة والحنان أهمله
توقان النفس ثم استعمل في الرجعة وهو المراد ههنا وما قيل انه يحتمل ان رادنا انما على زكريا وعلى أمة يحيى لا يساعده وجود الوالو وقيل
أراد آتيناه الحكم والحنان على عبادنا كقوله في نبينا فيما رحمة من الله لنبت لهم وأراد بقوله وزكاة نه مع الأشفاق عليهم كان لا يحل باقامة

هشبي

أحكام اليوم انسيا فانتبه قومها بحمله قالوا امرهم لتدبث شيئا فربا ما أخت هرون ما كان أولك امرأته وما كانت أمك بها أشارت اليها
قالوا كيف نكحتم من كان في المهد صيدا قال اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني بيما وجعلني مباركا فيما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة
مادمت حيا وبر الوالدني ولي يجعلني خيبر اشتهيا والسلام على يوم ولدني ويوم أموت ولوم أبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه
عترت ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه اذ افضى أمرا فاعلمنا قوله كن (٣٧) فيكون وان الله وري وبك فاعبده هذا صراط

كتب لهم في الارض **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي ليلى عن
الحكم فاحي اليهم قال كتب لهم **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السندي
نخرج على قومهم من الحرب كتب لهم في كتاب أن سجوا بكرة وعشيا وذلك قوله فاحي اليهم
وقال آخرون معنى ذلك أمرهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاحي اليهم أن سجوا بكرة وعشيا قال ما أدري كتابا كتبه لهم أو إشارة أشارها
والله أعلم قال أمرهم أن سجوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله أن سجوا بكرة وعشيا قد بينت فيما
مضى الوجوه التي ينصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع أن يكون عنى به التسبيح الذي هو
ذكر الله فيكون أمرهم بالفرغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز أن يكون عنى به الصلاة
فيكون أمرهم بالصلاة في هذين الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاحي اليهم أن سجوا بكرة وعشيا قال أوى
اليهم أن صابوا بكرة وعشيا **القول** في ناول قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه
الحكم صيبا وحنا من لدنا وزكاه وكن تقيا) يقول تعالى ذكره فولدنا كريما يحيى فلما ولد
قال الله له يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني كتاب الله الذي أنزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول بعد
كما **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال
يحيى **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال يحيى **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن زيد في ذلك ما **حدثنا** به نونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال القصة أن يعمل ما أمره الله
به ويحيا فيه ما أمره الله **قال** أبو جعفر وقد بينت معنى ذلك بشواهد في ما مضى من كتابنا هذا في
سورة آل عمران فان في ذلك من اعادته في هذا الموضع وقوله وآتيناه الحكم صيبا يقول تعالى ذكره
وأعطيناه الفهم كتاب الله في حال صباه قبل باوفاه اسنان الرجال وقد **حدثنا** أحمد بن منيع قال
ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرني معمر ولم يذكره عن أحد في هذه الآية وآتيناه الحكم صيبا
قال بلغني أن الصبيان قالوا يحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله وآتيناه الحكم صيبا
وقوله وحنا من لدنا يقول تعالى ذكره ورجمة منابه ومحبة له آتيناه الحكم صيبا **وقد** اختلف
أهل التأويل في معنى الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة وجهه الكلام إلى نحو المعنى الذي
وجهناه اليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وحنا من لدنا يقول ورجمة من عندنا **حدثنا** محمد بن المنبهي قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن سهاك عن عكرمة في هذه الآية وحنا من لدنا قال رجمة **حدثنا** الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وحنا من لدنا قال رجمة من عندنا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال أخبرنا جابر بن الضحاك قوله وحنا من لدنا قال
رجمة من عندنا لعلك عطاءها أحد غيرنا **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال

وان الله بكسر الهمزة عاصم وجره وعلى وحلف وابن عامر وروح والمسدل عن زيد **الوقوف** مريم لايضربها ذنبا فلا ذكر شرقيا
لالتلفز كيا ه بقيا كذلك ط لمارهين ج لجواز كون الواو مقعمة أو معلقة بمحذوف كيجي مناج لاختلاف الجلتين
مقضيها قضاة النخلة ج لترتيب الماضي من غير عاطف والاولى أن يكون استئنافا منسبا ه سرايا ه جينا ه عشا ه ج
للشروط مع الفاء أحد الا ان ما بعده جواب الشرط انسيا ه ج للعطف مع الاية تحمله ط فريا ه بقيا ه ج اليه ج صيبا ه

مستقيم فاختلاف الاحزاب من
بينهم فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم أسمع هم وأبصر يوم
يا فوننا لكن الظالمون السوم في
ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون اننا نحن رب الارض
ومن علمها والينا يرجعون
القرآآت اني أعوذ بفتح الياء أو
جسفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
ولهب لك على الغيبة أو عمرو
ويعقوب وورش والحالواني عن
قالون وجره في الوقف الآخر
لاه على التكم نسياب فتح التون
جره وخصص الباقون بكسر
من تحتها بكسر الميم على انه حرف
جر ويجر التاء الثانية أو جعفر
ونافع وسهل وجره وعلى وحلف
وعاصم غير أبي بكر وحاد الباقون
بفتحهما على ان من موصولة
والظرف صلتهما تساقط بمحذوف تاء
التفاعل جرته والخزاعن هيرة
تساقط من المفاعلة حفص غير
انفراز يساقط بناء الغيبة على أن
الضمير الصريح وبإدغام التاء في السين
سهل ويعقوب ونوصير وحاد
الباقون مثله ولكن بناء التانيث
على أن الضمير للنخلة مالمه مفتوحة
الياء على وقرا جرته مرسله الياء
مفخمة في الوصل عمالة في الوقف
وأوصاني بامالة على قول الحقيق
بالنصب ابن عامر وعاصم ويعقوب

نظيره وسوف يعطيك ربك فترضى اسمع بختي ان الله احب ان ينوره لم يجعل له من قبل شيئا من الجوارات ولا من الملائكة لانه هو الذي يقبل قبض الالهية بلا واسطة وهو سر جل الامانة كما قال ولكن بمعنى تاب عبدى المؤمن وقد بلغت من الكبر عتياً بسبب طول زمان وتعلق القلب بالقالب عتياً يساوجها فان غلبت صفات النفس آيتك الاتكامل الناس لا تخاطب الا الله ولا تلتفت الى ما سواه ثلاث ليل هي ثلاث مراتب الجادات والحويانيات (٣٦) والروحانيات سوية كما تفي هذا الحال من غير تلوين فخرج زكريا بالروح من حجاب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقابسه وانانته فاشارة اليهم ان كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه اناء الدليل واضرار انوار النهار بل بكرة الازل وعشى الابد ياحسى القلب خذ كتاب الغيض الالهى المكتوب لك في الازل بقوه بانسية لا بقوه جسدانه لانه خلق ضعيفا واوتيناها الحكم في سبابه اذ خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وركاة واطهار من اللغات الى غيرنا وبرا وبالديه الروح والقالب اما بالروح فلان القلب يحس قبول الغيض الالهى لان الغيض نصيب الروح اولا ولكن لا يمكن لغاية لطافته كان الهواء الصافي لا يقبل الضوء وينفذ فيه واما القلب ففيه صفاه وكثافة فبالصفاه يقبل الغيض وبالكثافة يحسكه وهذا احد اسرار جل الامانة واما بالوادة القالب فهو استعماله على وفق الشريعة والطريقة ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء وسلام عليه يوم ولد في اصل خلقه ويوم يموت من استعمال المعاصي بالتوبة ويوم يعثبها بالترية والترقى الى مقام السلامة الله حسبي (واذ كر في الكتاب مرير اذ انبثت من اهلها مكانا شرقيا فانتخبت من دونهم حجابا فارسلنا البهار وحنافة مثل لها بشرا

سعيد عن قتادة قال آيتك الاتكامل الناس ثلاث ليل سويا من غير باس ولا خرس وانما عوقب بذلك لانه سال آية بعد ما شافهته الملائكة مشافهة اخذ لسانه حتى ما كان بغض الكلام الا اوما اجماء حد ثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله ثلاث ليل سويا قال سويا من غير خرس حدثنى بنوس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال آيتك الاتكامل الناس ثلاث ليل سويا وانت صحيح قال قبس لسانه فكان لا يستطيع بكلم احد او هو في ذلك يسبح وبقرا التوراة وقرا الانجيل فاذا اراد الكلام الناس لم يستطيع بكلمهم حد ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة بن اسحق عن ابنه عن وهب بن منبه الجبالي قال اخذ الله لسانه من غير سوء فجعل لا يطبق الكلام وانما كلامه لقومه بالاشارة حتى مضت الثلاثة الايام التي جعلها الله آية لصداق ما وعده من هبته له حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال آيتك الاتكامل الناس ثلاث ليل سويا يقول من غير خرس الا وضرا فاعتقل لسانه ثلاثة ايام وثلاث ليل * وقال اخرون السوي من صفة الايام قالوا ومعنى الكلام قال آيتك الاتكامل الناس ثلاث ليل متجانسات ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابن عباس قوله قال آيتك الاتكامل الناس ثلاث ليل سويا قال ثلاث ليل لثلاث ليل متجانسات في القول في تاول قوله تعالى (فخرج على قومه من الحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا) يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس آية من الله على حقيقة وعده اياه ما وعده فكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من حجراه ما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج فخرج على قومه من الحراب قال اشرف على قومه من الحراب قال ابو جعفر وقد بينا معنى الحراب في بعضه قبل بما اعني عن اعادته في هذا الموضع حدثنى بنوس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه من الحراب وقوله فاوحى اليهم يقول اشارة الى انهم قد تكون تلك الاشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد بالعرب في ذلك لغتان وحى واوحى فن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال اوحى قال وحى وصدق ذلك اوحى ويحي فن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال اوحى قال وحى واختلف اهل التأويل في المعنى الذي به اوحى الى قومه فقال بعضهم اوحى اليهم اشارة باليد ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وقات جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد فاوحى فاشار زكريا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حد ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه فاوحى اليهم قال وحى الاشارة حد ثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاوحى اليهم قال اوحى اليهم وقال اخرون معنى اوحى كتب ذكر من قال ذلك حد ثنا محمود بن خدش قال ثنا عباد بن العمارة عن سفيان عن حسين عن الحكم عن مجاهد في قول الله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال

سواء قالت افي اعدو بالرحمن منك ان كنت تقيا قال نعم ان رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت ان يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولضعلها آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها الخاضع الخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك جذع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فاما اثر من البشر احد اقول اني نذوت للرحمن صوما فلن

واعتاد لها في صورة الانسان النسب اناس بكلامه ولا تنفر عنه وندرج الرضائي كغيره بل مثلاً نارة بالهيك العظيم وانخرى بالصغير غير مستبعدوا الذين اعتقدوا ان جبرائيل جسماني جوار وان يكون له أجزاء أصلية قليلة وأجزاء فاضلة فثبتت الأجزاء الأصلية يكون من كمال من التشبه بصورة الانسان ولندوة أمثال هذه الامور لا يلزم منها قدح في العلوم العادية المستندة الى الاحساس فلا يلزم الشك في ان زيد الذي شاهده الات هو الذي شاهدناه بالامس قوله ان كنت تقيماً أي ان كان (٣٩) يرجي منك أن تتق الله وترجع بالاستعانة به فاني عانده من قبل انه كان في ذلك

قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال تني حجاج عن ابن جريح قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت ابا بصير يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي وتوله وكان تقيماً يقول تعالى ذكره وكان الله خاتماً ودياراً فضحجتنا بحماره مسارعا في طاعته كما **حدثني** محمد بن سعد قال تني ابي قال تني عبي قال تني ابي عن ابي عبد الله عن ابن عباس رز كاه وكان تقيماً قال طهر فليعمل بدين **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيماً قال مالز كافة التقوى فصدقته فما الناس **القول** في تاويل قوله تعالى (وبرا بالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) يقول تعالى ذكره وكان برأوا بالديه مسارعا في طاعته ما وجبت ما غير عان بهم ما ولم يكن جباراً عصياً يقول جليل ثناؤه ولم يكن مستكبراً عن طاعة ربه وطاعة والديه ولكنه كان لله ولو الله متواضعا متذللاً بأمر له أمر به وبنفسه عساه عن لا يعصيه ربه ولا والديه وقوله عصا فعل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل عصى فلان به فهو يعصيه عصا وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً يقول وأمان من الله يوم ولد من أن يناله الشيطان من السوء بما ينال به بنى آدم وذلك انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بنى آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا **حدثنا** بذلك ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب قال تني ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن قنادة في قوله جباراً عصياً قال كان ابن المسيب يذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد يلقى الله يوم القيامة الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال وقال قتادة ما اذنب ولا هم بامر آفة وقوله ويوم يموت يقول وأمان من الله تعالى ذكره من فتلى القبر ومن هول المظلم ويوم يبعث حياً يقول وأمان له من عذاب الله يوم القيامة يوم الفرخ الا كبر من أن ير وعه شئ أو أن يفزعهما يفرح الخلق وقد ذكر عن ابن عيينة في ذلك ما **حدثني** أحمد بن منصور القبر وزى قال اخبرني صدقة بن الفضل قال سمعت ابن عطية يقول أو حش ما يكون الخلق في ثلاثه ما وطن يوم يولد فيرى نفسه خارجاً كما كان فيه ويوم يموت فيرى قومالم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم قال فاكرم الله فيها يحيى بن زكريا بقصه بالسلام عليه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الحسن قال ان عيسى ويحيى التقيان فقال له عيسى استغفر لي أنت خير مني فقال له الا استغفر لي أنت خير مني فقال له عيسى أنت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك فاعرف والله فضلها **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ كرفي السحاب مريم اذا اتيت من أهلها ما كنا شرقياً فاختذت من دونهم حجاباً فأرسلنا الهمار وحنا فتمثل لها بشراً سوياً) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرفي السحاب في كتاب الله الذي أنزله عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من أهلها واقررت عنهم وهو افتعل من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهد فيما مضى قبل **ويروى** الذي قلنا في ذلك قال أهل

العصر انسان فاجرا منه تني وكان يتبع النساء فظنت ان ذلك المثل هو ذلك الشخص فاستعادت بانه وقيل ان نافية أي ما كنت تقيماً حين استعادت النظر الى وخافني وحين علم جبرائيل خوفها قال انما أنا رسول ربك أرسلني لاهلك أولئك ولهبك غلاماً زكياً ما هرا من الدروب يفوع على التزاهة والعمرة وكفى زالاً وخوفها بمجرد التمثل احتمل أن يكون قد ظهر لها معجزة من جهة زكريا وأنها العيسى أو الهامان الله سبحانه وهل تقدر الملائكة على تركيب الأجزاء وخلق الجنات والخلق حتى صغ قول جبرائيل لاهلك قال اجتمعت الامة على ان لا قدوة للاجسام على ايجاد الجواهر واعدادها والافلا استعداد في تأثير بعض الاجسام في بعضها وخاصة خصها الله بها ووجه صحة هذه القراءة ان جبرائيل صار سبياً في الهبة بالفتح في اذرع قالت استغراباً من حيث العادة لان شكك في قدرة الله أن يكون لى غلام لم تقبل ههنا وبالمالاتها فتخاطب جبرائيل واما اكتفاء بما سلف في آل عمران ولم عيسى بشر ولم أك بغياهي الفاحرة التي تبغى الرجال عن المبردان أصله بغوى على فعول قلبت الواو ياء ثم أذغمت في الباء وكسرت العين للمناسبة

عن ابن جني انه فعل والاقبل يعوقه وعن المنكر خصت بعد ما عمت زيادة الاعتبار بهذا الخبري بمرته لتساخنت من الغشاء والمجوى في أول القصة من مثل جبرائيل لها بصورة النسر حتى ظنت انه يريد ابا سوسه فاستعادت بالرحن منه بخلاف هذه القصة في آل عمران فانها بنيت على الامن والبشارة بقوله واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك فم تحض الى هذه الآية وقال جار الله المنس عبارة عن النكاح الحلال لانه كناية عنه في قوله من قبل أن تسوهن أو لمستم النساء وانما يقال في الزنا غيرهما وحيث بها ونحو ذلك ولا يلبق به الكنايات والآداب قلت

فبدالله ط لان الجمل لا يقع صفة للمعرفة ويمكن أن يجعل معنى الحقيقي في أن عمله لا فيكون حالاً فلا وقت أيما كانت من لظول الكلام
حياسه لذلك والوصول أول لان قوله وبرامعطوف على قوله مبرز كالأول الذي جعل للكلام من الأثبات التي شقيا ه حيا ه عيسى
ابن مريم ج على القراءتين لاجتمعال أن براداً قول قول الحق وان يجعل حالاً وأما في قراءة الرفع فلما أن يكون بدلان من عيسى أو يكون
التقدير هو قول الحق يتمون ه من ولد (٣٨) لاستحجالا لتنزيه سبحانه ط فيكون ه ط لمن قرأوا بالكسر فاعبده ط

مستقيم ه من بينهم ج لان
ما بعده مبتدأ مع الفاعل عظيم ه
وأبصر لان ما بعده ظرف للتعجب
مبين ه وصفت عن مشايخي
وجهم الله ان الوقت على قوله قضى
الامر لازم لا أقل من المطالب لان
ما بعده جلة مستأنفة ولو وصل
لاوهم أن يكون حلا من القضاء
وليس كذلك لا يؤمنون ه
يرجعون ه * النفسير هذا
شروع في ابتداء خلق عيسى ولا
وبان خلق الولدين شيخين
فانيسين أقرب الى مناهج العادات
من تخليق الولد من غير أب فهذا
آخر قصة عيسى عن قصة يحيى
ترقيان باب التعظيم من الادنى الى
الاعلى وقوله اذ بدل الاشتغال من
مريم لان الازمان مشبهة على ما فيها
وفي هذا الابدال تخفيض لشأن
الوقت كقوع قصتها الجبسية
فيه والابتداء افعال من النبذ
الطرح كأنها ألقت نفسها الى
جانب معتزلة عن الناس في مكان
يلي شرف بيت المقدس أو شرف
دارها قال ابن عباس من ههنا
انخذت النصارى المشرق قبلة
فاتخذت من دونهم حجبا لا يد لهذا
الا حجاب من غرض صحيح فن
المفسرين من قال انها المرات
الحبيص تباعدت عن مكانها المعتاد
لئلا تنظر الطهر فتعشش وتعود
فلما ظهرت جاءها جبريل عليه
السلام وقيل طلبت الخلاوة لاجل العبادة وقيل في مشرفة للاعتسال من الحيفن حقيقه بخانها أو شئ تبتزها

أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصادق يقول في قوله وحنانا من لدنا بقول رجة من عندنا
لا يقدر على أن يعظمها أحد غيرنا * وقال آخرون بل معنى ذلك رجة من عندنا لكرنا آتناه
الحكم صيدا وفعلة الذي فعلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وحنانا من لدنا بقول رجة من عندنا * وقال آخرون معنى ذلك وتعطفنا من عندنا
عليه فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحنانا
من لدنا قال تعطفنا من ربه عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج بن حرج
عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل معنى الحنان المحبة ووجهوا معنى الكلام الى المحبة من عندنا فعلنا
ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن زيد قال ثنا حكيم بن عيسى عن عكرمة
وحنانا من لدنا قال محبة عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا
قال أما الحنان فالمحبة * وقال آخرون معناه تعطفنا من له ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نميلة عن أبي حنيفة عن جابر عن عطاء بن أبي رباح وحنانا من لدنا
قال تعطفنا من لدنا وقد ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا أدري ما الحنان **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن حرج عن ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة
عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حننا ولا لعرب في حنانك لغتان حنانك بار بنا وحنانك كما قال
طرفة بن العبد في حنانك

أما منذر أفتيت فاستبق بعضنا * حنانك بعض الشرا هون من بعض
وقال امرؤ القيس في اللغة الاخرى
ويحتمل بنو مضمي بن حزم * مغبرهم حنانك ذا الحنان
وقد اختلف أهل العربية في حنانك فقال بعضهم هو ثنية حنان * وقال آخرون بل هي لغة ليست
بثنية قالوا وذلك كقولهم حو اليست وكما قال الشاعر * ضربها هذا ذك وطعنا وحضا *
وقد سوى بين جميع ذلك الذين قالوا حنانك ثنية في ان كل ذلك ثنية وأصل ذلك أعني الحنان من
قول القائل حن فلان الى كذا وذلك اذا راح اليه واشتاق ثم يقال حنين فلان على فلان اذا وصف
بالتعطف عليه والرقبة به والرجة له كما قال الشاعر
تحنن على هذالك الملك * فان لكل مقام مقالا
بمعنى تعطف على فلحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فانا نحن
عامة حنينا وحنانا ومن ذلك قبل لزوج الرجل حننته لحننته عليها وتعطفه كما قال الراجز
وليلة ذات حن سريت * ولم تصرفي حنة وبيت
وقوله وزكاه يقول تعال ذكره وآ تبنا يحيى الحكيم صياوز كاه وهو الطهارة من الذنوب
واستعمال بدنه في طاعة ربه فالز كاه تعطف على الحكيم من قوله وآ تبناه الحكيم * وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن

قتادة
وقيل كانت في منزل زوج التهاز كراوا لها حجاب على حدة تسكنه وكان ذكرها اذا خرج أغلق عليها بابها فتمت ان تجد خلوة في الجبل
لتخلى رأسها فأنفجر السقف لها فخرجت وجلست في المشرفة وراء الجبل فأنها الملك وذلك قوله فارسلنا إليها وحناننا حبرائيل لان الذين
يحيى به وبوجهه والإضافة للتشريف والتسمية بجماز كالتأويل لمن تحبه انه روح في مثل لها حال كونه بشرا سويا تام الخلق أو حسن الصورة

ان الله تعالى انما الازرع يوم خلقه من غير بذرا وتقول ان الله لا يقدر على الابناء حتى يستعين بالماء لم تعلم ان الله تعالى خلق آدم وامر آبه
من غير ذكروا اني فقال يوسف لا قول هذا ولكن اقول ان الله قادر على ما يشاء وذلك التهمة عن قلبه وكان ينوب عنها في خدمة المسجد
لضيق قلبها واستيلا النصف عليها من اجل في ذنابها اسما وحى انما الهان اخرى من ارض قومك كيلا يتناولوا ذلك فاحتملها يوسف
الى ارض مصر على حماره فلما بلغت تلك البلاد ادر كها النفس فاجلها الى اصل (٤١) نخلة قال جارا الله اياه منقول من بيا الا لان

استعمله قد تغير بعد النقل الى
معنى اللجاء لا يقال جئت المسكن
واجاه فيسهز يدك يقال بلغته
والمنع به ونظيره اتي حيث يستعمل
الافى الاعطاء ولم يقل اتيت المسكن
واُنابسه فلان قلت حاصله
تخصيص بابه التعدي به بعد تعميم
والخاض بفتح الميم وجع الولادة
قال الجوهري تخضت النافسة
بالكسر مخاضا مشل سمع سمعا
قبل طلبت الجذع لتستقر به
وتعمده عليه عند الولادة برؤيه
كان جذعا نخلة باسفة في الصمراء
ليس لها رأس ولا غمرة ولا خضرة
وكان الوقت شتاء والتعرف اما
كتعريف النجم والصعق لكون
ذلك الجذع مشهوا وهاتكا وما
للغرس اى جذع هذه الشجرة
خاصة اوشدت اليها لتعلم منها
الربط الذي هو خوصة النساء
اى طعمها الموافق لها ولان نخلة
اقل الاشياء صبرا على البرد ولا يتم
الابالقاح فكأن ظهور ذلك
الربط من ذلك الجذع في الشتاء
من دون لقاح وبارد ليس الا على
حصول الوان من غير ذكروا في
الكشاف النسي اسم ما من حقه
ان يطرح وينسى كحرقه الطامث
ونحوها ونظيره الذبح لما من
شأنه ان يذبح وعن لونس ان العرب
اذا ارتحلوا قالوا انظروا اناسكم
يعنون العصار والفسح والشفاط

انما انما رسول بك لاهب لك غلاما زكيا يقول تعالى ذكره فخافت من رسولنا انما نزلنا بها بشرا
ويأوتئنه رجليا يريد على نفسها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن
جرير قوله اني اعود بالرجل منك ان كنت تقيما قال خشيت ان يكون انما يريد على نفسها حدثنا
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فتمل لها بشرا سويا فلما رآته فرغت منه وقالت
اني اعود بالرجل منك ان كنت تقيما فقالت اني اعود بالرجل بالرجل منك تقول استعبر بالرجل
منك ان تنال معنى ما حرمه عليك ان كنت ذا تقوى له تنقي حماره وتختب معاصيه لان من كان لله
تقيما فانه يختب ذلك ولو وجه ذلك الى انما عنت اني اعود بالرجل منك ان كنت تقي الله في استجوابي
واستعادي به منك كان وجهها كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لايتهم عن
وهب بن منبه قال اني اعود بالرجل منك ان كنت تقيما ولا ترى الا انه رجس من بني آدم حدثنا
أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن عاصم قال قال ابن زيد ذكره صميم قال قال قيس بن ابي سفيان
ذو نية تحين قالت اني اعود بالرجل منك ان كنت تقيما قال انما انما رسول بك يقول تعالى ذكره
فقال لهار وحنا انما انما رسول بك يا مريم ارسلي اليك لاهب لك غلاما زكيا * واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والعراق غير ابي عمرو ولاه بك بمعنى انما انما رسول بك
يقول ارسلي اليك لاهب لك غلاما زكيا على الحكاية وقراء ذلك أبو عمرو بن العلاء لاهب لك غلاما
زكيا بمعنى انما رسول بك ارسلي اليك لاهب لك غلاما زكيا * قال أبو جعفر والاصواب من
القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وهو لاهب لك بالالف دون الراء لان ذلك كذلك في ما ساءف
المسلمين وعليه قراءة قدمهم وحدثهم غير ابي عمرو وغير جازم خلافتهم فيما أجمعوا عليه ولا تنوع
لا بد خلافا في مصاحفهم والفسلام الزكي هو الطاهر من الذنوب وكذلك تقول العرب غلام زك
وزكي وعلى القول في تاويل قوله تعالى (قالت اني يكون لي ولد ولم يمسس بي شرم
ألك بغيا قال كذلك قال ربك هو على حسن ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا)
يقول تعالى ذكره قالت من لم يجبر بل اني يكون لي غلام من اى وجه يكون لي غلام آمن قبل زوج
آ تزوج فارزقه منه أم يردني الله في خلقه ابتداء ولم يمسس بشرا من ولد آدم نكاح جلال لم ألك
اذ لم يمسس منهم أحد على وجه الحلال بغيا بغيت ففعلت ذلك من الوجه الحرام فعملته من زنا كما
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي ولم ألك بغيا يقول زانية قال كذلك
قال ربك هو على هين يقول تعالى ذكره قال لها جبريل هكذا الامر كما تصفين من انك لم يمسسك
بشرا لم تسكوني بغيا ولكن ربك قال هو على هين اى خلق الغلام الذي قلت ان أهبه لك على هين
لا يتعد على خلقه وهبته لك من غير حبل يفتلك وقوله ولنجعله آية للناس يقول وتي تجعل الغلام
الذي هبته لك علامة وحجة على خلقي أهبه لك ورحمة منا يقول ورحمة منا لك ولان آمن به وصدقه
أشكته منك وكان امرا مقضيا يقول وكان خلقه منك امرا قد قضاه الله وهبني في حكمه وسابق
عمله انه كان منك كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا من لايتهم عن
وهب بن منبه وكان امرا مقضيا اى ان الله قد عزم على ذلك فليس منه بد القول في تاويل قوله

(٦ - ابن جرير) - السادس عشر

وتحوها تمثلو كانت شيئا لا يعبا به فقه ان ينسى في العادة ومعنى
منسيائه قد نسي وطرح فوجد فيه النسبان الذي هو حقه وانما تمت ذلك لاحتها من فرط الحياء والنجعل اولادهم ميتوها وهي عارفة
براءة ساحتها شق ذلك عليها أو لحوقها على الناس أن يعصوا الله بسببها ومن قرأ نسيها بالفتح فقد قال القراء هما لغتان كالتر والوتر ويجوز
ان يكون تسمية بالصدر كالحل وقرئ نسيها بالهمز وهو الحلب المخروط بالماء ينسأه أهله لقلته وتزاوره فتادها من تحتها اى

لوسل هذا من حيث اللغة الا انه لا بد من زيادة قوله ولم الذي ينبغي في هذا المقام من فائدة وقد عرفت ما سيجئ لنا والله اعلم قال كذلك قال ربك هو على
هين تفسيره كما عرف قسمة كرايا ولعله أي ولعله الغلام أو حلقه آية للناس يستدل بها على كمال قدرنا على ابداع الغرائب فقلنا ذلك
ويجوز ان يكون معطوفا على تعليل مضمون بتعلق بما يدل عليه من أي تخلقه لنين به قدرتنا ولعله آية وقد مر مثل هذا في قوله واقدما كنا
ليوسف في الارض ولعله ورجحة مناعلى (٤٠) عنادنا لان كل نبي رجة لامته فيه بدون الى صلاح الدارين وكان امرام قضيا

مقدروا في الوح أو امرام حقيقا
بان يقضى به لكونه آية ورجحة
وهذا مبني على ان رعاية الاصليح
واجبة على الله وههنا اضمار قال
ابن عباس فاطمأت الى قوله فدنى
منها فتمخ في جيب درعها فوصلت
النخعة الى بطنها فملت وقيل في
ذبلها فوصلت الى الفرج وقيل
فيها وقيل ان النخاع هو الله كقوله
فتنحت فيه من روحي وعلى هذا
يقع تقديم ذكر جبرائيل كالضام
ولاسمى في قراءة من قرأ لاهلك
قبيل جلته وهي بنت ثلاث عشرة
سنة وقيل بنت عشر وقد حاضت
بعضين قبيل أن تحمل وكمدة
جلها عن ابن عباس في رواية
تسعة أشهر كفى سائر النساء لانها
لو كانت مخالفة لهن في هذه العادة
لناسب أن يذكرها الله تعالى في
آثارها مدتها وقيل ثمانية أشهر
ولم يفسر مولودها نسبة الاعيسى
قال أهل التميمي انما لا يعش لانه
يعود الى تربية القمر وهو مغير
معنى بسرعة حركته وغلبة التبريد
والترطيب عليه وعن عطاء وأبي
العالية والضحاك سبعة أشهر
وقيل ستة أشهر وقيل جلته في
ساعة وصور في ساعة ووضعته في
ساعة حين زالت الشمس من يومها
وعن ابن عباس في رواية أخرى كما
جلته نبذته لقوله تعالى ان مثل
حيسى عند الله الى قوله كن فيكون

التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله واذا كرفى
الكتاب مريم اذا تبذت أي انفردت من أهلها **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت
قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس اذا تبذت من أهلها مكانا شرقيا قال خرجت
مكنا شرقيا **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال خرجت مريم الى
جانب الحراب لحض أصابها وهو قوله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا في شرقي الحراب وقوله مكانا
شرقيا يقول فتخت واعتزلت من أهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها كما **حدثنا** الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا قال من قبل المشرق **حدثني**
الحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال اني لاعلم خلق الله
لاي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة لقول الله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلا دعيسى
قبلة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن عباس مشه
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال أخبرنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه
عن ابن عباس قال ان أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج لله وما صرفهم عنهم الا قبل
ربك فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا نصب اوا قبل مطلع الشمس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة اذا تبذت من أهلها مكانا شرقيا قال شاعا فبها وقيل انها انما صارت بمكان يلي
مشرق الشمس لان ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب
وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس يذكر
عن ابن عباس انها صارت بمكان يلي المشرق لان الله اطلعها بالشمس وجعل لها منها حجابا **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتبذت من
أهلها مكانا شرقيا قال مكانا اطابتها الشمس ان براها أجدهم وقال غيره في ذلك ما **حدثنا** موسى
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وقوله فارسلنا
الهار وحنا يقول تعالى ذكره فارسلنا اليها من انبذت من أهلها مكانا شرقيا واتخذت من دونهم
حجابا جبريل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فارسلنا الهار وحنا قال أرسل الهار فمأذكرنا جبريل
حدثنا ابن جبريل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لايتهم عن وهب بن منبه قال وجدت عندها
جبريل قدمته الله بشرا سويا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قوله فارسلنا الهار وحنا قال جبريل **حدثني** محمد بن سهل قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال ثنا عبد الصمد بن معقل بن أخي وهب قال سمعت وهب بن منبه قال أرسل الله جبريل الى
مريم فقتل لها بشرا سويا **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قلنا
ظهرت بعني مريم من حضا اذا هي برجل معها وهو قوله فارسلنا الهار وحنا فقتل لها بشرا سويا
يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة آدمى سوى الخلق منهم يعني في صورة رجل من بني آدم
معتدل الخلق **القول في تأويل قوله تعالى** (قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال

ولغا آت التعقيب في قوله حملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض وعلى هذا فالكان القصي هو أقصى الدار
إرورا والليل بعيدا من أهلها ومعنى انتبذت به اعتزلت متلبسة به وهو في بطنها أقصى ميلغة قاص وزوي التعلبي عن وهب قال ان مريم
لما حملت فاول من عرف هو يوسف النجار ابن عمها وكانت سميت له وكانا يخدمان المسجد لا يعلم أهل زمانهما كتر عبادة وصلاحيتهما فقال
لها الله وقع في نفسي من أمر لشيء ولا أحب ان أكنه عنك فقالت قل قولا جيلا فقال أظن مني يا مريم هل ينبت زرع غير يذوق الثمر ان تعلم

من الدنيا والثالثة صلاة الصدوق وهو من لم يكر بأوزارها صاعا عيسى أو كرامتين أو رمي وأشار إلى هذه بقوله وقري عينان مرة العين
تأزم قوة القلب والتسلي من المعلوم والاحزان وقيل إن ألم النفس أشد من ألم البدن فلم يقدم دفع ألم البدن على دفع ألم القلب وأجيب بأن
الخوف النفسى كان قليلا لتقدم بشاره جبريل فكان التذكركا فاما ما ترى أصله ترى مثل تسعين خففت الهمة وسقطت نون الاعراب
للجزم ثم جاء الضمير الساكن وذلك بعد لحوق نون التأكيد وقد مر في قوله (١٣) اما يبلغ عندك الكبر اذا تأتى كيد في هذه الصورة

يقصد به ان الشراط مما سبق غالباً
فان مريم لا يدان ترى أحدا من
البشر عادة عسى أنس من مالك
الصوم هنا الصمت وعن ابن عباس
مثله وقال أبو عبيدة كل مسك
عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم
وقيل أراد الصيام الأتيم كانوا
لا يشككون في صيغتهم قال القفال
لعل مثل هذا النذر يجوز في شرعنا
لان الاحتراس عن كلام البشر مجرد
الغفرك لانه كراهة تعالى وهو قربة
ولهله لا يجوز لما فيه من التصديق
والتشديد ولا حرج في الاسلام وفي
الكشاف نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صوم الصمت
وروى انه نزل أبو بكر الصديق
على امرأة وقد نذرت ان لا تتكلم
فقال أبو بكر ان الاسلام هدم هذا
فتكلمى وفي أمرها بهذا النذر
معنيان أحدهما ان كلام عيسى
أقوى في ازالة التهمة وفيه ان
تقوى الامرال الافضل أولى
والثاني ان السكوت عن جدال
السفهاء أصون للعرض ومن
أذل الناس سفهه لم يجد مشافها
وصكيف أنجبهم بالثقة قيل
بالاشارة والالزام التقص وقيل
نخص هذا السلام بالقرينة
العقلية وقوله انسيا أراد المبالغة
في نفي الكلام أو أراد اني الكلام
اللائكة دون الانبياء وهذا أشبه
بقوله فاما ترى من البشر فانتبه

وفي جابه وأجاء البنا وأشاءك من لغة تميم وأجاءك من لغة أهل العالمة وانما ناول من ناول ذلك
بمعنى ألقاها لان الخاض لهاها الى جذع الخلة كان قد ألقاها اليه * ونحو الذي قلنا ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **محدثي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**محدثي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيب عن مجاهد قوله
فاجاءها الخاض قال الخاض ألقاها **محدثي** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج عن ابن
جريح عن مجاهد قال ألقاها الخاض قال ابن جريح وقال ابن عباس ألقاها الخاض الى جذع الخلة
محدثي موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فاجاءها الخاض الى جذع الخلة يقول
ألقاها الخاض الى جذع الخلة **محدثي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
فاجاءها الخاض الى جذع الخلة قال اضطرها الى جذع الخلة واختلما في أى المكان الذي انتبذت
مريم بعيسى لوضعها وأجاءها اليه الخاض فقال بعضهم كان ذلك في أدنى أرض مصر وأخر أرض
الثمام وذلك انهم اهرت من قومها لما حلت فتوجهت نحو مضر هاربة منهم **محدثي** قال ذلك
محدثي محمد بن سهل قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع
وهب بن منبه يقول لما اشتهت مريم على الخمل كان معها قربة لها يقال له يوسف التجار وكانا منطلقين
الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم فكانت مريم
يوسف يتكلمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته فضل عظيم فرغبنا في ذلك فكانا بايمان
معالجته بانفسهما وكنا سته وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكان لا يعمل من أهل زمانه ما أشد
اجتهادا وعبادة عنهما فكان أول من أتى مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذي بهما سعة فقلعه
وعظم عليه وقلعه فلم يدرك ماذا يصح أمرها فاذا أراد يوسف أن يتمها ذكر صلحها ورايتها
وانتهال تعب ساعته فطوا إذا أراد أن يرى رأى الذي ظهر عليها فلما استدعيه ذلك كلمها
فكان أول كلامه اياها ان قال لها انه قد حدث في نفسي من أمرك أمر وقد حست على ان
أمتيه وأكنة في نفسي فعلمني ذلك فرأيت الكلام فيه أشقى اصدرى قالت فقل قولاً جديلاً قال
ما كنت لا أقول لك الا ذلك فخذيني هل ينبت زرع بغير بذور قالت نعم قال فهل تنبت شجرة بغير ثمرة
يصيبها قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم ان الله تبارك وتعالى أنبت الزرع
يوم خلقه من غير بذور والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذي أنبته الله من غير بذور ألم تعلم ان بقدرته
أنبت الشجر بغير ثمرة وان جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعدما خلق كل واحد منهما
وحده ألم تقول ان بقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على انباته
قال يوسف لها لا أقول هذا ولا كنى أعلم ان الله تبارك وتعالى بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن
فكون قالت له مريم ألم تعلم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم وامر آتبه من غير أنى ولا ذكر قال بلى
فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي يم شئ من الله تبارك وتعالى والله لا يسعه أن يسألها عنه
وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجون وكفاتها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك
لما رأى من رقة جسمها واصفر اولونها وكف وجهها وتوابعها وضعفت قوتها واداب نظرها ولم

أى عيسى قومها تحملها الجسلة حال عن ذهب قال أنساها كريمة المسداد وما سمعت من الناس ما كان من بشاره الملائكة فلما كلمها جاجها
مصدق ذلك فاحتمته فاقبلت به الى قومها وعن ابن عباس ان يوسف النصار انتهى بحريم الى غار فلبسوا فيه أربعين يوما حتى ظهرت من ثيابها
ثم جاءت تحملها فكلمها عيسى في الطريق فقال يا أماه بشرى فاني عبد الله وبه وجه فلما دخلت به على قومها تبأ كوا وقالوا القديحت شيا فريا
بديعا من قري الخلد وليس في هذا ما هو محبتهم بيرا أو ذم لان أمرها كان خارجا عن المعتاد ويحتمل ان يراد انه أمر منكر خارج عن طريق

انسان تحتها يعني جبريل بنما على انه كان يقبل الولد كالتقابلة أو أراد أسهل من مكانها لان مريم كانت أقرب الى الشجرة منه أو كان جبريل تحت الائمة وهي فوقها فصاحم بالاحتجاز وعن الحسن وسعيد بن جبيران المراد به عيسى لان ذكر عيسى أقرب ولان موضع الويل لا يليق بالملك ولان الصلة يجب ان تكون معاوية للسامع والذي علم كونه حاصل تحتها هو الولد ويجري القولان فيمن قرأ بكسر الميم وعن عكرمة وقتادان الضمير في تحتها للتحفة قوله سريرا (٤٢) وهو والمفسر بن علي ان السرى هو الجدول ويرى ذلك عن النبي صلى الله عليه

وسلم سمي بذلك لان الماء يسرى فيه وقيل هو من السرى ومعناه سخاء في مروءة ويقال فلان من سروات قومته أي من أشرفهم وجميع السرى سرارة وجميع سرارة سروات عن الحسن كان والله عبد اسريا حجة هذا القائل ان النهر لا يكون تحتها بل الى جنبها ولا يمكن أن يقال المراد ان النهر تحت أمرها يجري بأمرها يقف بأمرها كما في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي لانه خلاف الظاهر وأجيب بان المكان المستوي اذا كان فيه مبدأ معين فكل من كان أقرب منه كان فوق وكل من كان أبعد منه كان تحت وأراد ان النهر تحت الائمة وهي فوقها وأيضا حل السرى على النهر موافق قوله وأويناها الى روية ذات قرار ومعين وقوله فكلي وأثري بروي ان جبريل ضرب برجله فظهر ماء عذب وقيل كان هناك ماء جار والاول أقرب لان قوله قد جعل ربك مشعرا بالاحداث في ذلك الوقت قال التقال الجذع من الخلة هو الاسفل مادون الرأس الذي عليه الثمرة وقال قطرب كل خشبية في أصل شجرة فهي جذع والباقى قوله بجذع الخلة كل رائد لان العرب تقول هزه رهزه والمعنى يركى جذع الخلة أو افعل الهزبه ورطبها تميزا ومفعول تساقط على

تعالى (خيمته فانبثت به مكانا قصيا فأجاءها الخاض الى جذع الخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا) وفي هذا الكلام متر ورك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكره من غنائه فنفينا فيهما من روحنا بعلام خيمته فانبثت به مكانا قصيا وبذلك جاء ناول أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سهل قال ثنا اسمعيل بن عبد الكرم قال قال تقي عبد الصمد بن معقل ابن أخي وهب بن منبه قال سمعت وهبا قال لما أرسل الله جبريل الى مريم تمثل لها بشرا سويا فالتت له اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النخلة الى الرحم فاشتكت **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة بن اسحق عن ابن لايتهم عن وهب بن منبه البجلي قال لما قال ذلك يعني لما قال جبريل قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية استسلبت لامر الله فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال طرحت عليها حجابها لما قال جبريل ذلك لها فاخذ جبريل بكعبها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النخلة صدرها فحملت فاتمأت تحتها امرأة زكريا ليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزمتها فالتت امرأة زكريا يا مريم أشعرتني حبي قالت مريم أشعرتني ايضا في حبي قالت امرأة زكريا اني وجدت ما في بطني يسجد لياني بطنك فذلك قوله مصداقا بكلمة من الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن حجاج يقولون انه انما نفخ في جيب درعها وكما وقوله فانبثت به مكانا قصيا يقول فاعتزلت الذي حلته وهو عيسى وتحتته عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا ياما قصيا عن الناس يقال هو مكان فاعنى وقصى بمعنى واحد كما قال الرازي لتتعبدن مقعدا قصى * منى ذى القادورة المغلي يقال منه قصى المكان بقصو قصوا اذا تبعاد واقعبت الشيء اذا أبعدته وأخرته * وبجوال الذي فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أيمن بن أبي عيسى عن ابن عباس قوله فانبثت به مكانا قصيا قال مكانا ثانيا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي حجاج عن مجاهد قوله مكانا قصيا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن حجاج عن مجاهد مثله **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما بلغ ان نضع مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فالتت أقصا وقوله فأجاءها الخاض الى جذع الخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا يقول تعالى ذكره فجاءها الخاض الى جذع الخلة ثم قيل لما أسقطت الباء منه أجاءها كما يقال أتميتك زيد فاذا حذف الباء قيل أتميتك زيدا كما قال جل ثناؤه أتوني زرا الحديد والمعنى اتوني بزرا الحديد ولكن الالف مدت لساخت الباء وكما قالوا خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبت وأغماها أو فصل من المعنى كما يقال جاءه هو وأجاءه أنا أي جئت به ومثل من أمثال العرب شرما أجاءني الى محضه عرووب وأشاء ويقال شرما يجيبك ويشبك الى ذلك ومنه قول زهير وجار ساره محمد عليكم * أجاءته الخافة والرجاء

حسب القرآت الازمة والمعمدية وعن الاخفش المراد جواز اتصاله مري أي هزي اليك رطبا حثيا بجذع الخلة أي يعني على جذعها والحقى المأخوذ طر يا والظاهر انه مأثور الالارطوب وقد صار تخلا وقيل انه كان على حاله وانه انجر مع الرطب غيره قالوا اذا عسر ولادة المرأة لم يكن لها خصير من الرطب والثر لنفساء عادة من ذلك الوقت وكذا التخنك والمراد به جمع لها فائدة ان في السرى والرطب احدهما الاكل والشرب وقد دم الاكل مع ان ذكر السرى مقدم لان احتياج النفساء الى اكل الرطب أشد من احتياجها الى شرب الماء كثره ما حال

بالقدي وكذا الكلام في بيان الشرائع فان بعض أوقات النبي لابد أن يقهر به القدي دون كل أوقاته وحاله على أنه أشار إلى بعض التكليف بقوله وأوصاني بالصلاة والزكاة يجيب عوعز بعضهم أنه كان نبياً لقوله وجعلني نبياً ولكنه ما كان رسولاً لأنه ما جاء بالشريعة في ذلك الوقت ومعنى كونه نبياً أنه فريخ القدر على الدرجة وفضل بيان النبي في عرف الشرح أخص من ذلك ومعنى قوله مباركاً أي بما كنت نفاعاً حينما كنت روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لعلي الخبير (٤٥) وضلال أكثر من أهل الكتاب باختلافهم فيه لا يقدر في منصبه كقائل

على تحت القوافي من معادتها

وماعلى أذا لم تفهم البقر وهذه سنة الله في أنبيائه ورسوله
كلهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
بروي ان مريم سلت عيسى الى المكتبة فقالت للمعلم أذعنا اليك
على ان لاتضر به فقال له اكتب فقال له أي شيء اكتب فقال اكتب
أي عهد فقال لا اكتب شيئاً لأدري
ثم قال ان لم تعلم ماهو فأنا أعلمك
الالف من آلاء الله والباء من بهاء
الله والجيم من جلال الله والداد
من أداء الحق الى الله وقيل البركة
أصلها من بروك العبر والمعنى
جعلني نبياً في دين الله مستقرافيه
وقيل البركة هي الزيادة والعبار
فكأنه قال جعلني في جميع الاشياء
غالباً بحسب حاله ان يكرمني الله
بالرفق الى السماء عن فتادانه رأته
اصراً وهو يحيى الموت ويبرئ
الاسكس والارض فقالت طوبى
لبطن جلتك وندي أروضه
فقال عيسى عليه السلام جيبها
طوبى لمن تلا كتاب الله واتبع
ما فيه ولم يك جباراً شقيماً وأوصاني
بالصلاة والزكاة أي باداء ما اتاني
وقتها المعين وهو وقتة السلاوخ
واما في الحال بناء على انه كان مع
صغره كامل العقل تام التركيب
بجيت يقوى على أداء التكليف
ويؤيده قوله مادمت حياً وقيل

الحسين قال ثنى حجاج عن ابن حرج قال أخبرني عماء الخراساني عن ابن عباس قوله باليتي مت
قبل هذا وكنت نسيام نسيام لم أخلق ولم ألك شيئاً **هـ** ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط
عن السدي وكنت نسيام نسيام قول نسيانسي ذكري ونسيانسي قول نسيانسي أثره فلا يرى لي أنرولا
عين **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكنت نسيام نسيام أي شيئاً لا يعرف
ولا يذكر **هـ** ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله وكنت نسيانسي
نسيانسي قال لا يعرف ولا يدري من أنا **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن
حرج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس نسيام نسيام قال هو السقط **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله باليتي مت قبل هذا وكنت نسيام نسيام أي سكن في الارض شيئاً نطق
القول في نابل قوله تعالى (فنادها من تحتها أن لا تخزي قد جعل ربك تحتك سراً وهزى
اليك كحزع النحلة تساقط عليك وطباجنيا) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراءة الخزاز
والعراق فنادها من تحتها يعني فنادها جبرائيل من بين يديه على اختلاف منسجم في تاوله فمن
متأول منهم اذا قرأ من تحتها كذلك ومن متأول منهم عيسى وانه نادها من تحتها بعدما ولده وقرأ
ذلك بعض قراء أهل الكوفة والبصرة فنادها من تحتها بفتح التاء من تحت بعناها فنادها الذي
تحتها على أن الذي تحتها عيسى وانه الذي نادى أمه ذكر من قال الذي نادها من تحتها الملك **هـ** ثنا
ابن حنبل قال ثنى يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت ابن عباس قرأ فنادها من تحتها
يعني جبرائيل **هـ** ثنا عبدالله بن أحمد بن يونس قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنى حجاج عن عمرو بن
مهرون الاودي قال الذي نادها الملك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنى سفيان عن
الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأ فاطمها من تحتها **هـ** ثنا أبو هشام الرافعي قال ثنى يحيى
قال ثنى سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأ فاطمها من تحتها **هـ** ثنا الرافعي قال
ثنا وكيع عن أبيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأها كذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال
ثنا أبو عاصم قال ثنى سفيان عن جويبر عن الضحاك فنادها من تحتها قال جبرائيل **هـ** ثنا
ابن بشار قال ثنى أبو عاصم عن سفيان عن جويبر عن الضحاك مثله **هـ** ثنا بشر قال ثنى
زيد قال ثنى سعيد عن قتادة فنادها من تحتها أي من تحت النحلة **هـ** ثنا موسى قال ثنى
عمرو قال ثنى أسباط عن السدي فنادها جبرائيل من تحتها الا تخزي **هـ** ثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فنادها من تحتها قال الملك **هـ** ثنا عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنادها من تحتها يعني جبرائيل
كان أسفل منها **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن
ابن عباس فنادها من تحتها قال نادها جبرائيل ولم يتكلم عيسى حتى أمته فومها ذكر من قال
نادها عيسى صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنى أبو عاصم قال ثنى سفيان عن
ابن أبي نجیح عن جاهد قوله فنادها من تحتها قال عيسى بن مريم **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنى أبو
عاصم قال ثنى سفيان عن ابن أبي نجیح عن جاهد مثله **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم

الزكاة ههنا صدقة الفطر وقيل تطهير البدن من دنس الآثام وقيل أوصاني بان أمرهم ما وفي قوله وبراب الله الذي دلالة وإشارة الى تبرئة أمه
من الزنا والام بكمن الرسول المعصوم ما مروا بالمرها قال بعض العلماء لاتجد العاقب الا جباراً شقيماً وتلاقوه وبراو البقي ولم يجلي جباراً شقيماً
ولا تحديس المسكة الا احتمالاً وفروا وقرأ وإمامك أمانك ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً وانما في عن عيسى الشقاوة ولم ينف عنه
المعصية كما في يحيى لاجاءه في الخبر ما أحسن بن آدم الأذنب وأهم ذنب الابحجر بن كرميا ومن عقائد أهل السنة ان الانبياء معصومون

العدة والصلاح فيكون توخياديو كده قولهم يا أخت هرون الآية واختلفوا في هرون فقيل كان أخاه من أمهم من أم أبي إسرائيل وهذا أظهر لأن أصل الحقيقة أول من غيره وقيل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم عنوا هرون النبي أخا موسى عليهما السلام وكانت من أعقابها في طبقة الاخوة ٧ وبينهما ألف سنة وأكثر وعن السدي كانت من أولاده والمراد أنها واحدة منهم كما يقال يا أخت همدان أي واحدة منهم وقيل أرادوا (٤٤) رجلا صالحا في زمانها أي كنت عندنا مثله في الصلاح يحكى أنه تبع جنازته أربعين

ألقا كلهم يسمى هرون تبركاه وباسمه وقيل كان رجلا صالحا معينا بالفسق فهو هابه وبالترشيح بسيرته وروى أنهم هموا برجها فأشارت إليه أي أن عيسى هو الذي يحكم وهم عرفت ذلك أما بان كلهما في الطريق أو بالألهام أو بالوحي إلى زكريا أو بقول جبريل علي أن مرها بالأسسكون بعد ماسبق من البشارة قبيل كان المستنطق لعيسى زكريا وعن السدي لما أشارت إليه غضبوا وقالوا السخر يتها بنا أشد بنامن زناها ثم قالوا كيف نكح من كان في المهسد قال جبرائيل كان لا يقع مضمون الآية في زمان ماض مهمم يصلح للقريب والبعد وهما للزمان القريب عن الخال بدلالة الخال أو هو حكاية حال ماضية أي كيف عهد قبيل عيسى أن يكلم الناس صبيبا للمهد حتى نكحهم هذا ويحتمل أن يقال كان زائدة نظرا إلى أصل المعنى وإن كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية النفاصلة أو هي تامة وصباحا لكدة بروى أنه كان يرضع فلما سمع من أنهم ترك الرضاع وأقبل عليهم بوجهه ونكحهم مع جارها وأشار بسبابته قائلا إني عبد الله فكان فيه أولاد قول النصاري آتاني الكتاب هو الانجيل أو التوراة أي فهمها وقيل أكمل الله عقله واستناباه

تسكن مريم قبل ذلك كذلك فلما ذنا فاسما أوحى الله إليها أن اخرجي من أرض قومك فانهم انظروا بك عيروك وقتلوا ولدك فأضت ذلك إلى أختها وأختها حينئذ حبل وقد شرت يعني فلما التقيا وجدت أم يحيى مافي بطنها من لحمها فاعتراها عيسى فاحتلمها يوسف إلى أرض مصر على جارية ليس بينهما حين ركبته وبين الألف شيء فانطلق يوسف مع أبيه حتى إذا كان متاخرا لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس ألقاها إلى أوى حمار يعني مدودا الجار وأصل نخلة وذلك في زمان أحسبه بردا أو حرا الشك من أبي جعفر فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجأت إلى الخلة فاحتضنتها واحتوشها الملائكة قاموا صفا فاحتضنوها وقدر وى عن وهب بن منبه قول آخر غير هذا وذلك ما حدثنا به ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لايتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادة يحيى مريم ووجدت ما تجد المرأة من الطلق خرجت من المدينة مغربة عن بلدها حتى تدركها الولادة إلى قرية من إيلياء على ستة أميال يقال لها بيت لحم فاجاءها المخاض إلى أصل نخلة النهدود بقرة تحتها يسبح من الماء فوضعت عندها * وقال آخر من بل خرجت لما حضر وضعها مافي بطنها إلى جانب الحراب الشرقي منه فأتها أقصاه فالجأها المخاض إلى جذع نخلة وذلك قول السدي وقد ذكر الرواية به قول همداني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ابن حريح أنسب في المغيرة بن عثمان قال سمعت ابن عباس يقول ما هي إلا ان حملت فوضعت همدانا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن حريح قال وأخبرني المغيرة بن عثمان ابن عبد الله أنه سمع ابن عباس يقول ليس إلا ان حملت فولدت وقوله باليتي مت قبل هذا ذكر أنها قالت ذلك في حال الطلق استحياء من الناس كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس باليتي مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا تقول باليتي مت قبل هذا الكرب الذي أتافيه والحزن ولادني المولود من غير بعل وكنت نسيما منسيا شيئا نسي فترك طلبه كغرق الحبيص التي إذا ألقيت وطرحتم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نسي ونسي يفرغ النون وكسر هاء سماعتان معروفتان من لغات العرب يعني واحدمثل الوتر والوتر والجسر والجسر وبأيهما قرأ القرآن فيصيب عندنا وبالكسر قرأت عامة قرأ الحجاز والمدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة والفتح قرأه أهل الكوفة ومنه قول الشاعر كان لها في الأرض نسيما تقصه * إذا ما غدت وان تحدثت تبتل ويعني بقوله قصه تطلبه لانها كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته ويعني بقوله تبتل تحسن وتصدق ولو زجه النسي إلى المصدر من النسيان كان صوابا وذلك ان العرب فيما ذكرهها تقول نسيته نسيانا ونسيما كما قال بعضهم من طاعة الرب وعصى الشيطان يعني وعصيان وكما تقول آتيتهم آتينا وآتيتهم كما قال الشاعر آتيت القوا حش فهم معروفة * وروى فعل المكرمات حواما وقوله من نسيه مفعول من نسيته الشيء كأنها قالت ليتي صككت الشيء الذي أتيت فترك ونسي * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك همدانا القاسم قال ثنا

طفلا بل في بطن أمه وقيل أراد أنه سبق في فضائه أو جعل الآتي لاجتماع كانه قد وجد والاول أظهر وصغر الجسم لا يقدم في كل العقل ونحو العادة فيه أكثر قالوا ان كمال عقله في ذلك الوقت خارق للعادة فيكون المعجز متقدما على الخدى وهو غير حائر ولو كان نسيما في ذلك الوقت وجب ان يشتغل ببيان الشرائع والاحكام ولو وقع ذلك لاشتهر ونقل والجواب ان بعض معجزات النبي لا بد ان يكون مقرونا بالخدى أما السكك فهو عو بعبارة أخرى لا بد ان يكون مقرونا بفعل خارق عن العادة ولكن كل فعل خارق للعادة فانه لا يلزم اقترانه

ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثه ثم صرح بطلان معتقدتهم وقال بما كان له ما صرحه وما استقام أن يتخذ من ولد كلاب يستقيم
ان يكون له شريك وقد مر مثل هذه الآية في سورة البقرة والذبي يزيد ههنا ان بعضهم قال معنى الآية ما كان لله ان يقول لاحد انه ولي
لان هذا الخبر كذب والكذب لا يليق بحكمته تعالى ووزعم الجبائي بناء على هذا التفسير انه ليس لأن يفعل كل شيء لان قوله ما كان لله أن
يتخذ من ولد كقولنا ما كان لله أن يظلم فلا يليق شيء منها بحكمته وكمال الهيبة (٤٧) وأجيب بان الكذب على الله محال والظلم تصرف

في ملك الغير فلا يتصور في حقه فان
أردتم هذا المعنى فلا تراعي أن أردتم
شيئا آخر فالدليل على استحاله
احتج بعض الأشعره بالآية على
قدم كلام الله لان قوله كن كان
قدما فهو المطلوب وان كان محذورا
احتاج في حدوثه الى قول آخر
ولسلسل واستدل المعترضة بها
على حدوث كلامه قالوا ان قوله اذا
قضى للاستقبال وذلك القول
متأخر عن القضاء الحادث والمتأخر
عن الحادث محدث وأيضا الغاء في
فكون للتعقب والقول متقدم
عليه بلا فصل والمتقدم على الحادث
زمن فليس محدث ووكلا
الاستدلالين ضعيف لانه لا تراعى في
حدوث الحروف وإنما النزاع في
كلام النفس وأيضا قوله كن عبارة
عن نفاذ قدرته ومشيئته والا
فليس ثم قول لان الخطاب مع
العدوم عبث ومع الموجود تفصيل
العاصم ومن الناس من زعم ان
المراد من قوله صكن هو صفة
التكوين فانه اذا تدبر على صفة
القدرة لانه قادر على عوالم آخر
سوى هذا وغيره يكون لها فعل
هذا الزاعم سبي تعلق القدرة
بأنه قادر فتكون بنا ومن قرأ وان
الله بالغرض فمنها وان الله يورى ربكم
فأعدوه وفيه ان الربوبية هي
سبب العبادة فمن لم تصح ربوبية لم
يستحق ان يعبد ولا رب بالحقيقة الا

حدثني أبو حصين قال ثنا عبد الله قال ثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال في هذه الآية
قد جعل ربك تحتك سريا قال السري نهر يشرب منه **حدثنا** يعقوب وأبو كريب قال ثنا
هشيم قال أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سريا قال نهر بالسريانية **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج نهر الى جنبها **حدثنا**
محمد بن بشر قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك
سريا قال كان سريا قال محمد بن عبد الرحمن ان السري الجدول فقال غلبتنا عليك الامراء **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قد جعل
ربك تحتك سريا قال هو الجدول النهر الصغير وهو بالنبطية سري **حدثني** أبو جندب الجصبي قال
ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سألت سعيد بن جبيرة عن السري
قال نهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النهر الصغير **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله
قد جعل ربك تحتك سريا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن بيط عن الغضائلي قال
جدول صغير بالسريانية **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا سعيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله تحتك سريا الجدول الصغير من الانهار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو الجدول تسميه أهل الخزاز **حدثنا**
الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول **حدثنا** ابن
جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهتم عن وهب بن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني
ربيع الماء **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قد جعل ربك
تحتك سريا والسري هو النهر وقال آخرون عن عيسى ذكروا ان ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل ربك تحتك سريا والسري عيسى نفسه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يعني نفسه
قال وأي شيء أسرى منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك المملول كان النهر لكان انما
يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها * قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عذري بالصواب قيل من
قال عني به الجدول وذلك انه أعلمها ما قد أعطاه الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها هزى اليك
بجذع الخلة تساقط عليك وطبا حنيفة كل من هذا الرطب واشرى من هذا الماء وقرى عينا بولدك
والسري معروف من كلام العرب انه النهر الصغير ومنه قول لبيد
توسط اعرض السري وصدعا * مسجورة مجاوزا أقلامها
ويروي وحسام مسجورة ويروي أيضا فنادرا وقوله وهزى اليك بجذع الخلة ذكر ان الجذع كان
حذوا باسبا وأمره ان تمزه وذلك في أيام الشتاء وهزها ياه كان تحريكه كما **حدثني** يونس قال

الله لانتهاء جميع الوسائط والاسباب اليه فلا يستحق العبادة الا هو وههنا تسكتة هي ان الله تعالى لا يصح أن يقول ان الله يورى ربكم فأعدوه
فالتقدير قل يا محمد بعد اظهار البراهين الباهرة على ان عيسى عبد الله ان الله يورى ربكم وقال أبو مسلم الاسفهانى انه من تمة كلام عيسى
وما بينهما اعتراض وعن وهب بن منبه عهد اليهم حين أخبرهم عن حاله وصفته ان كلنا عبد الله تعالى فاختلف الازراب من بينهم أي من بين
أهل الكتاب قال الكلبى هم اليهود والنصارى وقيل النصارى اختلفوا ثم اتفقوا على أن يرجعوا الى علماء زمانهم وهم يعقوب بن نسطور

عن الكافر دون الصغار قوله والسلام على قالت العلاء انما عرف السلام ههنا بعد تنكيره في قصة يحيى لان النكارة اذا تكررت نعتت
على ان تعرف الجنس قريب من تنكيره وقيل ان الاول من الله والقليل عنه كثير قليل منك يكفي ولكن * فلذلك لا يقال له قليل
وان لا يرضى منك يا هند بالذي * لو ابصره الواشي لقرب بزيه * وبالوعد حتى بسام الوعد عليه
والثاني من عيسى والكثير منه لا يبلغ معشار سلام الله عن بعضهم ان عيسى عليه السلام قال ليحيى

انت حير مني سلم الله عليك
وسلمت على نفسي واجاب
الحسن بان تسليمه على نفسه هو
تسليم الله عليه وقال جارا لله في هذا
التعريف تعريض بالاعتناء على
متهمة مرموعا عدايم من اليهود
لانه اذا زعم ان جنس السلام خاصه
فقد عرض بان ضده عليهم نظيره
في قصة موسى والسلام على من
اتبع الهدى يعني ان العذاب على
من كذب وتولى بروى انه كلهم
هذه الكلمات لم يتكلم حتى بلغ
مبلغا يتكلم فيه الصبيان وعن
اليهود والنصارى انهم أنكروا
تكلم عيسى في الهند قائلين ان
هذه الواقعة مما يتوخر الدواعي
على نقلها فالو وبخسبت لا شترت
وفواترت مع شدة غلو النصارى
فيه وفي مناقبه وايضا ان اليهود
منع شدة عداوتهم له ولو سمعوا كلامه
في المهد بالغوا في قتله ودفعه في
طرف ليشه واخواب المساومين من
حيث العقل بانه لو لا كلامه الذي
دلهم على براءتهم من الذي قد غروها
به لا قاموا عليه الخ ولم يتركوها
ولعل جاضري كلامه قلناون
فذلك لم يبلغ مبلغ التواتر وتغل
اليهود ولم يحضر وهناك فذلك لم
يشعروا وقتئذ بدفعه والله اعلم
ذلك الموصوف بالصفات المذكورة
من قوله اني عبد الله الى آخره

قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنا **حدثنا**
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو ابنا **حدثنا** ابن
جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه فناداها عيسى من تحتها **حدثني**
حدثني ابن جبير واخذ بن المغيرة الحمصي قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا محمد بن مهاجر عن
نابت بن جملان عن سعيد بن جبير قوله فناداها من تحتها قال عيسى اما تسمع الله يقول فاشرك اليه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فناداها من تحتها قال عيسى ناداهما **حدثني**
قد جعل ربك تحتك سر يا **حدثني** عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن
ابي العالية الرازي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها * قال
او جعفر واولى القولين في ذلك عندنا قول من قال الذي ناداهما ابنا عيسى وذلك انه من كناية
ذ كره اقرب منه من ذ كره جبرائيل فرده على الذي هو اقرب اليه اولى من رده على الذي هو ابعد
منه الا ترى انه في سياق قوله فحملته فانبتت به مكانا قصيا يعني به فحملت عيسى فانبتت به ثم قيل
فناداها نسبة اعلى ذلك من ذ كره عيسى والخبر عنه ولعله اخرى وهي قوله فاشرك اليه ولم تسر اليه
ان شاء الله الا وقد علمت انه ناطق في حاله تلك والذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بخفاضة اباهما
بقوله لها لا تخزي في قد جعل ربك تحتك سر يا وما اخبرنا الله عنه انه قال لها اشيري للقوم اليه وله كان
ذلك قولاً من جبرائيل لكان خليفاً ان يكون في طاهر الخبر مينا ان عيسى سينطق ويخبر عنها للقوم
واخبر منه لها بان تشير اليه للقوم اذ اسألوها عن حالها وحاله فاذا كان ذلك هو الصواب من التأويل
الذي بيننا في ان كنا القسراء تبن أعني من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح صواب وذلك انه اذا قرئ
بالكسر كان في قوله فناداها ذ كرم عيسى واذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل ان وهو عيسى
فتأويل الكلام اذ فناداها المولود من تحتها الا تخزي نأ أمه قد جعل ربك تحتك سر يا كما **حدثني**
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها الا تخزي قالت وكيف لا تخزن
وانت مهي لاذات زوج فاقول من زوج ولا تلوكه قول من سبدي أي هي عذري عند الناس
بالبقي مت قبل هذا وكنت نسفا منسبا فقال لها عيسى انا اقصيك الكلام * ولشملت أهل التأويل
في المعنى بالسري في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى به النهر الصغير ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن ابراهيم عن البراء بن عازب قد جعل ربك تحتك
سر يا قال الجدول **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي اسحق قال
سبغت البراء يقول في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سر يا قال الجدول **حدثني** علي قال ثنا
عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سر يا وهو من عيسى
حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد
جعل ربك تحتك سر يا قال السري النهر الذي كان تحت مريم حين ولده كان يجري يسمى سر يا

هو عيسى بن مريم وفي كونه ابنا لهذه المرأة ثني كونه ابنا لله على ما زعمت الضلالة وا كنهذا المعنى بقوله قول الحق
فان كان الحق هو اسم الله فهو كقوله كلمة الله وانتصابه على المدح وان كان بمعنى الثابت والصدق فانتصابه على انه مصدق
المؤمنون الجلية المتقدمة كقولك هو عبد الله الحق وقول الحق من اضافة الموصوف الى الصفة مثل حق اليقين وقد مر ان نفاذ تفاعضه على انه
خبر به خبر اوبدل او خبر مبتدا محذوف ومعنى خبر ون تشككون من المرة الشك والمراد بتساوون من المراء البعاج وذلك ان اليهود قالوا

عن الأتيان مثل فعلهم وقال الجبائي يجوز ان يراد أسمع الناس بهؤلاء وأبصرهم ليعتبروا بسوء عاقبتهم والوجه هو الأول ويؤيده قوله لكن الظالمون أي لكانهم فوضع الظاهر موضع الضمير اليوم وهو يوم التكليف في ضلال ميين حيث أغشاوا النظر والاشماع وتركوا الجسد والاجتهاد في تحصيل الزاد المعاد وهو يوم الحسرة لتحسراهل النار فيه وقيل أهل الجنة أيضا إذا رأى الأدي في مقام الاعلى والاول أصح لان هذه الخواطر لا توجد في الجنة لانها دار السرور واذ بذل من يوم الحسرة (٤٩) أو مضمون بالحسرة ومعنى قضى الأمر فرغ من الحساب ونصاها الغريقان الى الجنة والنار وعن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يؤتى بالموت فيذبح كذب الصبيش والفريقان ينظران فيزداد أهمل الجنة فرمالي فرح وأهل النار غم الغم قال أرباب المعقول ان الموت عرض فلا يمكن ان يصير حيوانا فالمراد انه لا موت بعد ذلك عن الحسن وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال ميين وقوله وأنذرهم اعتراض ويحتمل ان يتعلق بأنذرهم أي أنذرهم على هذه الحال عاقلين غير مؤمنين ويحتمل ان يكون اذ طرقت الانذار أي أنذرهم حين قضى الامر يديان اللاتسل وشرح أمر التواب والعقاب ثم أخبر عنهم انهم في غفلة وهم لا يؤمنون ثم قرأ بقوله انا نحن رب ان امور الدنيا كلها أتزل وان الخلق كلهم يرجون الى حيث لا علم لهم بالله وفيه من الخوف والانتذار ما فيه * التأويل واذا كرفي الكتاب الازلي مرير القلب اذا تبسدت من أهلها تفسرت من أهل الدنيا متوجها الى جانب شروق النور الالهى فانخذت من دونهم حجاب الخلق والعزلة وأرسلنا اليها روحنا وهو نور الالهام الرباني والخالق الرجاني كقوله وكذلك أوحينا اليك وبامن أمرنا فتمثل لها

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان هذه القراءات الثلاث أعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالسهم وتخفيف السين وبالياء وتشديد السين قراءات متقاربة بالمعاني قد قرأ بكل واحدة ممن قرأ أهل معرفة القرآن فبأي ذلك قرأ القارئ فصبب الصواب فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط وطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت الخلة وطبا واذا تساقطت الخلة وطبا فقد تساقطت الخلة باجمعها جذعها وغير جذعها وذلك ان الخلة مادامت قائمة على أصلها فانما هي جذع وجريد وسعت فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي أمرت مريم به لم يذ كر أحد عمله انه كان جذعا مقصودا غير السدى وقد زعم انه جازم بها الخلة فقد صار معناه ومعنى من قال كان التساقط عليها وطبا الخلة واحدان فبين ذلك صحة ما قلنا وقوله جنبا معنى جنبا وانما كان أصله مقعولا وتصرفا في فعل والمعنى المأخوذ طر ياكل ما أخذ من ثمرة أو نقل من موضعه بطراوته فقد اجتنى وكذلك قيل فلان يجتني الكتاب ة ومنه قول ابن أخت جذمة

هذا جنبا ونجماره فيه * اذ كل حان يده الى فيه

القول في تاذيل قوله تعالى (فكلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرجن صوما فلن أ كام اليوم انسيا) يقول تعالى ذكره فكلى من الرب الذي يتساقط عليك واشربى من ماء السرى الذي جعله ربك تحتك ولا تخشى جوعا ولا عطشا وقرى عينا يقول وطبى نفسا وقرى ولادتك اياى ولا تخزنى ونصبت العين لانها هى الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام ولتقر عينك بولدك ثم حول الفعل عن العين الى المرأة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها فى الاصل على التمسير نظير ما فعل بقوله فان طين لكم عن شئ منه نفسا وانما هو فان طابت أنفسهن لكم وقوله وضاق بهم ذرعا ومنه قوله يساقط عليك وطبا جنبا انما هو يساقط عليك وطبا الجذع فحول الفعل الى الجذع فى قراءة من قرأه بالياء وفى قراءة من قرأه تساقط بالتاء معناه تساقط عليك وطبا الخلة ثم حول الفعل الى الخلة * وقد اختلفت القراء فى قراءة قوله وقرى فاما أهل المدينة فقرأوه وقرى بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان أقر به وقررت عينا أقر به قرروا وهى لغة قريش فبما ذكرى وعليها القراءة وأما أهل نجد فانهم يقولون قررت به عينا أقر به قررا وقررت بالمكان أقر به فالقراءة على لغتهم وقرى عينا بكسر القاف والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف وقوله فاما ترين من البشر احدا يقول فان رأيت من بنى آدم احدا يكلمك أو يسألك عن شئ من أمرك وأمر ولدك وسبب ولادتكه فقولى انى نذرت للرجن صوما يقول فقولى انى أوجبت على نفسى الله صمتا أن لا أ كام أحدا من بنى آدم اليوم فلن أ كام اليوم انسيا * ويخو الذى قلنا فى معنى الصوم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا معتز ابن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول فى هذه الآية انى نذرت للرجن صوما صمتا حديثى ذكرى ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرنى المغيرة بن عثمان قال سمعت أنس بن مالك يقول انى نذرت للرجن صوما قال صمتا حديثى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عبي قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انى نذرت للرجن صوما قال يعنى

(٧ - ابن جرير) - السادس عشر

بشراسويا كما تمثل روح التوحيد بحروف لاله الله لاتتجاج الخلق به قالت انى أعوذ بالرجن منك فلما مناهه يشغلها عن الله قال انما أنار رسول الوارد الى لاهب لك غلاما زكيا طاهر عن لوث الظلمة الانسية وهو النفس المطمئنة القدسية ولم يحسنى بشرنا طر من عالم البشر به ولم ألك بغيا أطلب غمير ما خلقت لاجله وهو التوجه الى عالم الروح المجرود فعملته بالقوة القريبية من الفعل فان تذبذبها كما ناقصا لا تقاربه الى العمود على منازل الشريعة والطريقية فاجابها محتاض الطالب

وما كافي قبل الاول ما تقول في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض فخلق واحيى ثم صعد الى السماء فنتعه على ذلك خلق كثير وهم التفتوتية
وسئل الثاني فقال هو ابن الله فتابعه جمع فقبر وهم النسطورية وسئل الثالث فقال كذا واوانما كان عبدا مخلوقا نسيا اعطاهم في تمام قضاء
نخصه وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا اربعة واسمهم اسرائيل فقال هو اله وامه اله والثلاثة آفانيم والروح واحدوا علم ان بحث الخلول
والاتحاد فيه طول وقد يتجر الكلام فيه (٤٨) الى مقامات يصعب الترقى اليها فذلك فضل فيه من ضل وزل عنه من زل والله سبحانه

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حركها ذكرا من قال ذلك
صدمتني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وهزي
اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابس فقال لها هزي تساقط عليك رطب اجنبا صدمتني ابن حميد
قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نعيم يقول كانت نخلة يابسة صدمتني
محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا اسمعيل بن عبد انكر كرم قال ثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب بن منبه يقول في قوله وهزي اليك بجذع النخلة فكان الرطب يساقط عليها وذلك في الشتاء
صدمتني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وهزي اليك بجذع النخلة
وكان جذعا مهنما مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة وأجرى لها في المجراب نهر فتساقطت النخلة رطبا اجنبا
فقال لها كل واشرب وقرى حينها وقال آخرون بل معنى ذلك وهزي اليك بالنخلة ذكر من قال
ذلك صدمتني ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال قال مجاهد في قوله وهزي
اليك بجذع النخلة قال النخلة صدمتني ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عيسى بن
ميمون عن مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة صدمتني بعقوب قال ثنا هشيم
قال أخبرنا حصين بن عمرو بن ميمون انه تلا هذه الآية وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنبا قال فقال عمرو ما من شيء خير للنساء من النمر والرطب وأدخلت الباء في قوله وهزي اليك بجذع
النخلة كما يقال زوجتك فلانة وزوجتك بغلانة وكما قال ثوبان بن عبد الله بن جهمي تنبت الدهن وانما تفعل
العرب ذلك لان الافعال يكتنن عنها بالباء فيقال اذا كتبت عن ضربت عمرا فعلت به وكذلك كل فعل
فلذلك تدخل الباء في الافعال وتخرج فيكون دخولها خروجا بمعنى فعني الكلام وهزي اليك بجذع
جذع النخلة وقد كان أو أن المفسرين كانوا يفسرونه كذلك وهزي اليك رطبا بجذع النخلة بمعنى على
جذع النخلة وجها صعبا ولكن لست أحفظ عن أحداه ففسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء
في موضع دخولها وخروجها منه سواه قول الشاعر

بوادحمان بنبت السدر صدره * وأسفله بالرخ والشبهان
واختلفت القراءة في قراءة قوله تساقط فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالباء
من تساقط وتشديد السين بمعنى تساقط عليك النخلة رطبا اجنبا ثم تدغم الحدي التاء في الاخرى
فتشدد وكان الذين قرؤوا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
النخلة عليك رطبا وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالباء وتخفيف السين وجه معنى الكلام
الى مثل ما وجه اليه مشدودا غير انهم خالفوه في القراءة وروى عن البراء بن عازب انه قرأ ذلك
يساقط بالباء صدمتني بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جابر بن جازم
عن أبي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقرأه كذلك وكان وجه معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع
النخلة يساقط الجذع عليك رطبا اجنبا وروى عن أبي نعيم انه كان يقرأه تسقط بضم التاء
واسقاط الالف صدمتني بذلك ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت
أبا نعيم يقرأه كذلك وكان وجه معنى الكلام الى تسقط النخلة عليك رطبا اجنبا قال أبو جهمر

الشيء بسبب عظمه ثم جوار استعمال لفظ التجب عند مجرد الاستعظام من غير خفاء السبب أو من غير سبب قال
سفيان بن عيينة عن شرح بل عيسى وسعرون فقال ان الله لا يحب من شيء انما يحب من لا يعلم قد كرت ذلك لاراهم النخعي فقال ان شرحا
شاعر يحبه عمله وعبد الله أعلم بذلك منه والمعنى انه صدر من الله فعل لوصد مثله عن الخلق لعل على حصول التجب في قلوبهم وفي سبل معنى
الآية التهدد بما سببهم وعين بصرون مما سببهم وقيل أراد الله سبحانه عم ولاه وأبصر أي عرفهم ما كمال القوم الذين يأنفون بالعبودية وينجزوا

أعلى من جميع ذلك وأجل قول
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
أي من شهودهم هذا الجزاء
والخسب في ذلك اليوم أو من
زمان شهودهم أو من مكات
شهودهم فيه وهو الموقف ويحتمل
ان يكون المشهد من الشهادة أي
من يشهد عليهم الملائكة والانبيا
أو جوارحهم فيه بالكفر والقبائح
أو من مكان الشهادة أو وقتها وقيل
هو ما قالوه وشهدهوا به في عيسى
وأمه يوم ولادته ومعنى من التعليل
أي الويل لهم من أجل المشهد
وبسببه قال أهمل السهرمان
انما قال ههنا قول الذين كفروا
وفي حم الزخرف قول للذين
ظلموا ان الكفر بلغ من الظلم
وقصة عيسى في هذه السورة
مشروحة وفيها ذكر نسبتهم باه
الى الله حتى قال ما كان لله أن يتخذ
من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصته
في الزخرف مهجلة فوصفهم بلفظ
دونه وهو الظلم قلت ويحتمل ان
يقال الظلم اذا أربده الشرك كان
أخص من الكفر فعم أولاهم
نخص لان البيان بالمقام الثاني أليق
أسمع بهم وأصروصغتان للتجب
والمراد ان هاتين الخاستين منهم
جسد بران يتجب منهما في ذلك
اليوم بعد ما كانوا صامو عيسى
الذين اذ ذلك لكشف النطاء وخلق
العيان بالخبر والتجب استعظام

الشيء بسبب عظمه ثم جوار استعمال لفظ التجب عند مجرد الاستعظام من غير خفاء السبب أو من غير سبب قال
سفيان بن عيينة عن شرح بل عيسى وسعرون فقال ان الله لا يحب من شيء انما يحب من لا يعلم قد كرت ذلك لاراهم النخعي فقال ان شرحا
شاعر يحبه عمله وعبد الله أعلم بذلك منه والمعنى انه صدر من الله فعل لوصد مثله عن الخلق لعل على حصول التجب في قلوبهم وفي سبل معنى
الآية التهدد بما سببهم وعين بصرون مما سببهم وقيل أراد الله سبحانه عم ولاه وأبصر أي عرفهم ما كمال القوم الذين يأنفون بالعبودية وينجزوا

عن الاتيان مثل فعلهم وقال الجاهلي يجوز ان يراد جميع الناس من هؤلاء وأبصرهم لاعتباروا بسوء عقبتهم والوجه هو الاول بوجه قوله لكن الظالمون أي اكنهم فوضع الظاهر موضع المعبر اليوم وهو يوم التكليف في ضلال من حيث أغفلوا النظر والاستماع وتركوا الجسد والاجتهاد في تحصيل الزاد للمعاد وهو يوم الحسرة للحسرة أهل النار فيه وقيل أهل الجنة أيضا إذا رأى الادي في مقام الانسلي والاول أجمع لان هذه الخواطر لا توجد في الجنة لانها دار السرور واذ بدل من يوم الحسرة (٤٩) أو منصوب بالحسرة ومعنى قضى الامر فرغ من الحساب ونصدا العسر يقان الى الجنة والنار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عنه فقال بؤني بالموت فيذبح كذبح الكبش والنفر يقان ينظر ان يزداد أهبل الجنة فرح الى فرح أهل النار عما الى غم قال أرباب المعقول ان الموت عرض فلا يمكن ان يبصر حيوانا فالمراد انه لاموت بعد ذلك عن الحسن وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال بسين وقوله وأنذرهم اعتراض ويحتمل ان يتعلق بأنذرهم أي أنذرهم على هذه الحال بتألفين غير مؤنسين ويحتمل ان يكون اذ طسرا فلا نذر أي أنذرهم حين قضى الامر ببيان الدلائل وشرح أمر التواب والعقاب ثم أخبر عنهم أنهم في غفلة وهم لا يؤمنون ثم قرره بقوله انا نحن نزلت ان أمور الدنيا كلها تزول وان الخلق كلهم يرجعون الى حيث لا علك الحكيم الا الله وفيه من التخويق والانذار ما يسهه * التأويل واذا كرفي السكاب

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان هذه القراءات الثلاث أعني تساقط بالتاء وتشديد السين والياء وتخفيف السين والياء وتشديد السين قراءات متقاربة في المعاني قد قرأ بكل واحدة ممن قرأ أهل معرفة القرآن فبأي ذلك قرأ القارئ فيصيب الصواب فيه وذلك ان الخذع اذا تساقط وطبا وهو نابت غير مقطوع فقد تساقطت الخلة وطبا واذا تساقطت الخلة وطبا فقد تساقطت الخلة باجمعها جذعها وغير جذعها وذلك ان الخلة مادامت قائمة على أصلها فاما ما هي جذع وحيد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي أمرت مريم به لم يذكرا أحد عمله انه كان جذعا مقطوعا غير السدى وقد زعم انه ما جذعها باه الخلة فقد صار معناه ومعنى من قال كان التساقط عليها وطبا الخلة واحدا فبين بذلك صحة ما قلنا وقوله جنبا يعني مجنبا وانما كان أصله مفقودا لا تصرف الى فعليل والمجنبي المأخوذ طر ياكل ما أخذ من ثمرة أو نقل من موضعه بطرا وانه فقد اجتنى وكذلك قيل فلان يجتنى السكاب وهو منه قول ابن أخت جذعة

هذا جنبا وخياره فيه * اذ كل جان بده الى فيه

القول في تأويل قوله تعالى (فكفى وآشرفى وقرى عينا فاما ترون من البشر أجدوا فقولى انى نذرت للرجن صوما فلن أكام اليوم انسيا) يقول تعالى ذكره فكفى من الربط الذى يتساقط عليك وآشرفى من ماء السرى الذى جعله ربك تحتك ولا تحتشى جوعا ولا عطشا وقرى عينا يقول وطبى نفسا وقرى بولادتك اياي ولا تحتزى ونصبت العين لانها هي الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام وانتم قرى عينا ولانك ثم حول الفعل عن العين الى المرأة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها فى الاصل على التمسير نظير ما فعل بقوله فان طين لاسمك عن شئ منه نفسا وانما هو فان طابت أنفسهن لاسمك وقوله وضاق بهم ذرعا ومنه قوله يساقط عليك وطبا جنبا انما هو يساقط عليك وطبا الخذع غفول الفعل الى الخذع فى قراءة من قرأه بالياء وفى قراءة من قرأه تساقط بالتاء معناه يساقط عليك وطبا الخلة ثم حول الفعل الى الخلة * وقد اختلفت القراء فى قراءة قوله وقرى فاما أهل المدينة فقرؤه وقرى بفتح القاف على انهم من قال قررت بالمكان أقر به وقررت عينا أقر به قرروا وقرى لغة قريش فيما ذكرى وعلما القراءه وأما أهل نجد فانهم يقول قررت به عينا أقر به قرروا وقررت بالمكان أقر به فالقراءة على لغتهم وقرى عينا بكسر القاف والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف وقوله فاما ترون من البشر أجدوا يقول فان رأيت من بنى آدم أحدا يكلمك أو يسألك عن شئ من أمرك وأمر ولدك وسبب ولادتكه فقولى انى نذرت للرجن صوما يقول فقولى انى أو جئت على نفسى لله صمنا أن لا أكام أحدا من بنى آدم اليوم فلن أكام اليوم انسيا ويخو الذى قلنا فى معنى الصوم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا معتز بن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول فى هذه الآية انى نذرت للرجن صوما صمنا **حدثنى** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى المغيرة بن عثمان قال سمعت أنس بن مالك يقول انى نذرت للرجن صوما قال صمنا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله انى نذرت للرجن صوما قال يعنى

(٧ - ابن جرير - السادس عشر) بشراسويا كائن لروح التوحيد بحروف لاله الله لاتتبع الخلق به قالت انى أعوذ بالرجن منك ظننا انها به يشغلها عن الله قال انما أنا رسول الوارد الى بانى لاهب لك غلاما كما طاهر ابن لوث الغلظة الانسية وهو النفس الطامشة القدسية ولم يمسس بشرى من عالم البشرية ولم ألك بغيا أطلب غير ما خلقت لاجله وهو التوجه الى عالم الروح المبرور فعملته بالقوة القريبية من الفعل فان نذرت به مكانا قصيا لا تقاربه الى العبود على منازل الشريعة والطريقه فاجاه بها محتاض الطلب

وملكا فقبل لأول ما تقول في عيسى فقال هو الله هبط إلى الأرض فخلق وأحيى ثم صعد إلى السماء فنبه على ذلك خلق كثير وهم اليهودية
وسئل الثاني فقال هو ابن الله فتابعه جم غفيرة وهم النسطورية وسئل الثالث فقال كذبوا إنما كان عبدًا مخلوقًا نبيًا يطعم وينام فصارا
نحسه وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا أربعة والزابع اسمه اسرائيل فقال هو الله وأمه اله والثلاثة آفانيم والروح واحدوا علم أن بحث الخلق
والإتحاد فيه طول وقد تغير الكلام فيه (٤٨) إلى مقامات يصعب الترقى إليها فذلك فضل فيه من ضل وزل عنه من زل والله سبحانه

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهزي اليك بيذع الخلة قال حر كنها ذ كرم قال ذلك
هدشني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وهزي
اليك بيذع الخلة قال كان جذعا يرساقف لهاهن به تساقط عليك وطباحننا حدشنا ابن جندب
قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهبك يقول كانت خلة يابسة حدشني
محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا اسمعيل بن عبد الكرم قال ثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب بن منبه يقول في قوله وهزي اليك بيذع الخلة فكان الرطب تساقط عليها وذلك في الشتاء
حدشنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وهزي اليك بيذع الخلة
وكان جذعا غنما مقطوعا فهزته فاذا هو خلة وأجرى لها في الحراب ثم تساقطت الخلة رطبا جنينا
فقال لها كلني واشرب وقرى عينا وقال آخرون بل معنى ذلك وهزي اليك بالخلة ذ كرم قال
ذلك حدشنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال قال مجاهد في قوله وهزي
اليك بيذع الخلة قال الخلة حدشنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عيسى بن
ميون عن مجاهد في قوله وهزي اليك بيذع الخلة قال الجوهري حدشني يعقوب قال ثنا هشيم
قال أخبرنا حصين بن عمرو بن ميمون أنه تلا هذه الآية وهزي اليك بيذع الخلة تساقط عليك وطبا
حننا قال فقال عمرو وما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب وأدخلت الباء في قوله وهزي اليك بيذع
الخلة كما يقال زوجتك فلانة وزوجتك بغلانة وكأقال ثبت بالدهن بمعنى تبت بالدهن وإنما تنفعل
العرب ذلك لأن الأفعال بكى عنها بالياء فيقال إذا كبت عن ضربت عمرا فعائته وكذلك كل فعل
فلذلك تدخل الباء في الأفعال وتخرج فيكون دخولها نحو زوجها بمعنى ذمى الكلام وهزي اليك
بيذع الخلة وقد كان أو أن المفسر من كانوا فسروه كذلك وهزي اليك رطبا بيذع الخلة بمعنى على
بيذع الخلة وجهها صحيح ولكن لست أحقق عن أحد أنه فسر ذلك ومن الشاهد على دخول الباء
في موضع دخولها نحو زوجها منته سواه قول الشاعر

يؤاد عما ينبت السدي صدره * وأسفله بالرخ والشهات

واختلفت القراءة في قراءة قوله تساقط فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء
من تساقط وتشديد السين بمعنى تساقط عليك الخلة رطبا جنينا ثم ندغم إحدى التاءين في الأخرى
فتشدد وكان الذين قرؤوا ذلك كذلك وجهها معنى الكلام إلى وهزي اليك بيذع الخلة تساقط
الخلة عليك رطبا وقرؤا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف السين وجه معنى الكلام
إلى مثل ما وجه اليه مشددوها غير أنهم خالفوه في القراءة وروى عن البراء بن عازب أنه قرأ ذلك
يساقط بالياء حدشني بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جبر بن حازم
عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقرأه كذلك وكانه وجه معنى الكلام إلى وهزي اليك بيذع
الخلة يساقط الجذع عليك رطبا جنينا وروى عن أبي نهبك أنه كان يقرأه تسقط بضم التاء
واسقاط الالف حدشنا بذلك ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت
أبا نهبك يقرأه كذلك وكانه وجه معنى الكلام إلى تسقط الخلة عليك رطبا جنينا قال أبو جعفر

أعلى من جميع ذلك وأجل فويل
للذين كفرُوا من مشهد يوم عظيم
أى من شهودهم هذا الجزاء
والحساب في ذلك اليوم أو من
زمان شهودهم أو من مكان
شهودهم فيه وهو الموقف وبمثل
أن يكون المشهد من الشهادة أى
من يشهد عليهم الملائكة والأنبياء
أو جوارحهم في الكفر والقبايح
أو من مكان الشهادة أو وقتها وقيل
هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى
وأمه يوم ولادته ومعنى من التعليل
أى الويل لهم من أجل المشهد
وبسببه قال أهل السمرهان
إنما قال ههنا فويل للذين كفرُوا
وفي حم الزخرف فويل للذين
ظلموا لأن الكفر أبلغ من الظلم
وقصة عيسى في هذه السورة
مشروحة وقد بدأ ذكر نسبتهم ياء
إلى الله حتى قال ما كان لله أن يتخذ
من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصتهم
في الزخرف مهلة فوصفهم بلفظ
دونه وهو الظلم قلت ويحتمل أن
يقال الظلم إذا أربى به الشرك كان
أخص من الكفر فعمم أولاهم
نخص لأن البسان بالمقام الثاني ألقى
أسمع بهم وأبصر صغتنا للتعجب
والمراد أن هاتين الخاستين منهم
جند بن يربح منهم ما في ذلك
اليوم بعد ما كانوا صامو عياني
الذين وذلك لكشف النطاء ولحق
العيان بالخير والتعجب استعظام
الشيء بسبب عظمه ثم جوز استعمال لفظ التعجب عند جرد الاستعظام من غير خفاء السبب أو من غير سبب قال

والنواب
سفيان قرأت عند شريح بن عبيت ويسخرون فقال إن الله لا يحب من شيء أعيا يجب من لا يعلم ذلك لأبراهيم الخفي فقال إن شريح
شاعر بحبه علمه وعبادته أعلم بذلك منه والمعنى صدر من الله فعل أو صدر مثله عن الخلق يدل على حصول التعجب في قلوبهم وقيل معنى
الآية التهديد استعظامهم وسبب صرون محاسنهم وقيل أرادوا جمعهم ولا يصرأى عرفهم ما كالتورم الذين يأتوننا ليعتبروا ويتزجروا

كان بن حفيها وأهل لخم وما يدعون من دون الله وأدعوا ربهم عيسى أن لا تكون دعاء رب شيئا فلما اعتزلهم وما يدعون من دون الله وهبنا له
اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق علينا وأذكري في الكتاب موسى أنه كان مخلصا وكان رسولا
نبيا وزادنا به من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا وهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا وأذكري في الكتاب موسى أنه كان صادقا الوعد وكان
رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان صديقا بغيره مرضيا وأذكري (٥١) الكتاب ادريس أنه كان صديقا نبيا وفعناه مكانا

عليا أولئك الذين آمنتم الله عليهم
من النبيين من ذرية آدم ومن
جنانهم فرح ومن ذرية إبراهيم
واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا
إذا اتبنا عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكأنهم من بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون عقابا
من ناب وهم على صالحنا أولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنت عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغباء كان وعده ما نبأ
لا يسمعون فيها نقرا أو صريرا
ولا يسمعون فيها نقرا أو صريرا
التي نور من عباده آمن كان تقيا
وماتنزل الامر برك له ما بين
أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما
كان برك نسياب السموات
والارض وما بينهما فاصبده
واصطبر عباده هل تعلمه بهيما
القسرا آتوي انه يقع البناء أو
جندرونا فيع ويؤجر ويخلصنا
اللام جزوة على ونطقنا وعاجم
غير المفضل الباقون بفسادها
اراهام وما بعده هشام والاختش
عس ابن ذكوان اذا يتسلى بالياه
الفتانسة وكذلك في سورة الحج
قتيبة نور بالتشديد زويس
* الوقوف ابراهيم ط نيبا
شأ . سوا . لا تقبذ الشيطان
ط حصيا . ولينا . بالاراهيم
هج وقد وصل ووقف على آلهي
مليا . سلام عليك جالاته بين الاستقبال مع ان القائل واحد لثوبي ط حفيها . وادعوري ز لانتطاع النظم والوصل أولى
لان عسى لطمع الاجابة في وصل بالدعاء شقيا . من دون الله لان ما بعده جواب لما يعقوب ط نيبا . عليا . موسى ز لا يبتداه
بان مع ان المراد بالذكر ان خلاص موسى نيبا . نجيا . نيبا . اسمعيل ز لاسر نيبا هج لآية مع العطف والزيادة من مرضيا
ادريس ز نيبا . عليا . مع فوج ز على تقديرو من ذريته ابراهيم وما بعده قوم اذا اتبنا عليهم وكذا وجه من وقف على ذرية

عن لا يتهم عن وهب بن منبه قال أنساها يعني مريم كرب السلا وخوف الناس ما كانت تسمع من
الملائكة من البشارة بعيسى حتى اذا كاهها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها اجثته ثم
أقبلت به الى قومها وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن
السدي قال لما ولدته ذهب الشيطان فاحبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشدون فدعوا
فانتبه قومها فاحمله وقوله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول تعالى ذكره فلما رآ مريم ورأوا
معها الولد الذي ولدته قالوا لها يا مريم لقد جئت بامر عيب وأجسدت حدنا عظيما وكل عامل علا
أجاده وأحسنه فقد فرأه كإل الراج

قد أطمعتني دقلا حريا * قد كنت تعرفين به القرى
* وجوه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي عمير عن مجاهد في قول الله تعالى فربا قال عظيم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد
جئت شيئا فريا قال عظيم **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي لقد جئت
شيئا فريا قال عظيم **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه
قال لما رآوها ورأوا معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا أي الفاحشة غير المقاربة في القول
في تأويل قوله تعالى (يا أخت هرون ما كان أولك امرأ سوء وما كنت أمك بغيا) اختلف أهل
التأويل في السبب الذي من أجله قيل لها يا أخت هرون ومن كان هرون هذا الذي ذكره الله وأخبر
انهم نسبوا مريم الى أم أخته فقال بعضهم قيل لها يا أخت هرون نسبة منهم لها في الصلاح لان أهل
الصلاح فهم كانوا يسمون هرون وليس هرون أخي موسى ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا أخت هرون قال كان رجلا صالحا في بني
اسرائيل يسمى هرون فشمهوا به فقالوا يا شبيهة هرون في الصلاح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أخت هرون ما كان أولك امرأ سوء وما كنت أمك بغيا قال كانت
من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به
وأخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون من آل هارون في عشرينه وليس هرون أخي
موسى ولكنه هرون أخو قال وذكر لنا انه شيع جنازته يوم مات أو بعون ألفا كلهم يسمون
هرون من بني اسرائيل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن
سيرين قال ثبت ان كعبا قال ان قوله يا أخت هرون ليس هرون أخي موسى قال فقالت له عائشة
كذبت قال يا أم المؤمنين ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر والافاني أجديتهما
سبائة سنة قال فسكت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أخت
هرون قال اسم واطأ أسماء كبرين هرون وبينهما من الامم أم كثرية **حدثنا** أبو كريب وابن
المنشي وسفيان ابن وكيع وأبو السائب قالوا ثنا عبد الله بن ادريس الاودي قال سمعت أبي يذكر

مليا . سلام عليك جالاته بين الاستقبال مع ان القائل واحد لثوبي ط حفيها . وادعوري ز لانتطاع النظم والوصل أولى
لان عسى لطمع الاجابة في وصل بالدعاء شقيا . من دون الله لان ما بعده جواب لما يعقوب ط نيبا . عليا . موسى ز لا يبتداه
بان مع ان المراد بالذكر ان خلاص موسى نيبا . نجيا . نيبا . اسمعيل ز لاسر نيبا هج لآية مع العطف والزيادة من مرضيا
ادريس ز نيبا . عليا . مع فوج ز على تقديرو من ذريته ابراهيم وما بعده قوم اذا اتبنا عليهم وكذا وجه من وقف على ذرية

والشعب إلى جندع الخجلة وهي كلمة لاله الا الله التي كان أصلها انابت في أرض نفسها قالت باليتني مت قبل هذا قال بعض أهل التحقيق هذه كلمة يذكرها الصالحون عند اشتداد الامر عليهم قال علي عليه السلام يوم الجبل باليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وعن بلال بن بلال انه قال انه قال ان حرمم قالت ذلك لعلها بان الله تعالى يدخل النار خلقا كثيرا بسبب حرمها وبسبب الغلو والتقصر في حق ابنها قلت ان حرمم القلب قالت باليتني مت عن اللذات (٥٠) الجسمية قبل هذا الوقت الذي فزت بالذات الحقيقية وكنت نسيبا منسبانا فان

الجول راحة والشهرة أفة فناداها
بلسان الخال من تحت تصرفها من
آلات القوى لا تحزني قد جعل
ربك تحتك أي تحت تصرفك
سرها والغلوم الودود وجدول
الكشوف والعلوم الدينية وهري
اليك بجزع الخجلة بالداومة على
الذكر تساقط عليك وطبا جنبا
من المشاهدات والمكاشفات حالا
على الافلكي وانسربي من حسوان
الافضل وجزع النسوان من مادته
أبيت عند ربك يا معني ويسقيني
وقري عينا بانوار الجبال في حجرة
الوصول فاما من من السوايح
البشرية أحسد فقولي اني نذرت
للرجن صوما كما قيل الدنيا يوم
ولنا فيه صوم أي عن الاتفات
بغير الله فاتمه قومها من عادة
الجهال انكار أحوال أهل الكمال
يا تحت هرون النفس المطمئنة أو
الإمارة بناء على ان هرون كان
صالحا وطالحا ما كان أبوك وهو
الروح الفارق امرأ سوء وما كانت
أملك وهي القلب بغيا تستأنس
إلى غير عالم الطبيعة التي خلقت
لأجلها فاشارت اليه فيه ان هذا
القوم هم أهل الاشارات في المهد
مهسا السر وذلك المتولد من نفع
الروح في حريم القلب ليس ابنا
لله ولا جلاله ولا نفسه فاختلف
الاحزاب فقوم عبدوا الله لاجله
وقوم عبدوه طمعاني جنته وقوم

بالصوم العمت **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن سليمان التيمي قال سمعت أنساقرا أني
نذرت للرجن صوما وصمنا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة اني نذرت للرجن صوما ما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام **حدثت**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نذرت للرجن
صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صلح من الكلام كما يصوم من الطعام الامن ذكر الله
فقال ذلك لها ذلك فقالت اني أصوم من الكلام كما أصوم من الطعام الامن ذكر الله فلما كملها
أشارت اليه فقالت كيف تكلم من كان في المهد صوما فاجابهم فقال اني عبد الله آتاني الكتاب حتى
بلغ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه جبروت وواختلاف في السبب الذي من أجله أمرها
بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم أمرها بذلك لانه لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك أنها
جاءت وهي أيم بولاد فمرت بالكف عن الكلام ليكفها الكلام ولدها ذكر من قال ذلك **حدثنا**
هرون بن اسحق الهمداني قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا اسرائيل قال ثنا أبو اسحق عن
حارثة قال كنت عند ابن مسعود فاجاز جلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر فقال ما أتاك فقال
أصحابه حلف أن لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كالم الناس وسلم عليهم فان امرأة علمت ان
أحد الابدقها انها جلت من غير زوج يعني بذلك حريم عليها السلام **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما قال عيسى لمريم لا تحزني قالت وكيف لا أحزن وأنت مني لأذات
زوج ولا مملوكة أي شئ عذري عند الناس باليتني مت قبل هذا وكنت نسيما منسما فقال لها عيسى
أنا أكفيك الكلام فاما من من البشر أحسد فقولي اني نذرت للرجن صوما فلن أكلم اليوم انسيبا
قال هذا كله كلام عيسى لاه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يونس قال أخبرنا
وهب بن منبه فاما من من البشر أحسد فقولي اني نذرت للرجن صوما فلن أكلم اليوم انسيبا فاني
سأ كفيك الكلام * وقال آخرون انما كان ذلك آية لمريم وابنها ذكر من قال ذلك **حدثنا**
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرجن صوما قال في بعض
المخوف صمنا وذلك انك لا تاتي امرأة فجاهه تقول نذرت كما نذرت مريم ألا تكلم يوما بالليل وانما
جعل الله آية لمريم ولا بنها ولا يحل لاحد ان ينذرت يوم الاليسل **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقرا اني نذرت للرجن صوما وكانت تقر في الحرف الاول صمنا وانما
كانت آية بعثها الله لمريم وابنها * وقال آخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم في ذلك الزمان
كان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس فاذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي
صائمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فاما من من
من البشر أحسد فكولي اني نذرت للرجن صوما فلن أكلم اليوم انسيبا فكان من صام في ذلك
الزمان لم يكلم حتى يمسي فقبل لها لا تزبدي على هذا **القول** في نأويل قوله تعالى (فاتم به
قومها تحمله قالوا يا مريم لعلك حديث شأنا فريا) يقول تعالى ذكره فلما قال ذلك عيسى لاه طمأننت
نفسها وسلمت لامر الله وجلته حتى أتته به قومها كما **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق

عبدوا الهوى وذلك قوله فويل للذين كفروا أجمعهم أي باهل الله وأبصر يوم بانوننا لانهم باهتة يصعرون وبه
يبصرون (واذ كرفي الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لايه يا أبت لم تعبد الا يسوع ولا يصرو ولا دغني عنك شيأ يا أبت اني قد جاءني
من العلم ما نأيتك فابعثني اهدك صراطا سويا يا أبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجن عصيا يا أبت اني أخاف أن يسلك عذاب من
الرجن فتكون للشيطان وليا قال أراغيب أنت عن آلهي بالبراهيم لئن لم تنبه لارجنك واحمري مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربني انه

ولو مع الكفار يدخل مداخل الاررار فان كاشى سمقت لمن حسن خلقه ان اطله شئت عرشى واسكنه حظيرة القدس وادنيه من جوارى فقوله لم
تعبدوا لا يسمع ولا يصرفنى المفعول لامنو به فان الغرض نفي النعمان على الاطلاق دون التقييد وما موصولة او موصوفة أى الذى لا يسمع
او مفعولا لا يسمع وشيا مفعول به من قوله اذن عنى وجهك أى ادفعه ويجوز ان يكون بمعنى الضد رأى شيئا من الاغنياء وعلى هذا يجوز ان
يقدر نحوه مع التعلين السابقين أى لا يسمع شيئا من السماع الى آخره وحاصل (٥٣) الدليل ان العبادة غاية الخشوع فلا يستحقها

الاشرف الموجودات لا تحسبها
وهو الجهاد غاية عذرها عن ذلك
هي انما تامل اشياء بتصور نفعها
او ضررها كالسكوا كعب وغيرها
فيقال لهم ليس الكسوا كعب
وسائر المكنات تنهى في الاحتياج
الى واجب الوجود فاذا جعل شئ
من هذه الاشياء معبودا فقد
شورك المكنى والواجب في نهاية
التعظيم وهذا مما ينور عنه الطبع
السليم ورفق الواسع من بين
أدخلك في الاخلاص واقترب الى
الخلاص وقوله يا ايتى قدما فى
تنبيه ونصيحة وفيه ان هذا العلم
تجده حصوله فيكون اقرب الى
التصديق وفي قوله من العلم ما لم
ياتيك فانه هي انه لم يسم آياه بالعلم
المعروف ولا نفسه بالعلم الغائى
ولكنه قال ان معنى طائفة من
العلم ليست معك فلا تستكف
وهب انا فى مغارة عندى معرفة
بالدلالة دونك فاتبعنى اهدك
صراطا سويا مستويا ما يؤدى الى
المقصود وهو صلاح المعاش والمعاد
استدل ارباب التعليم بالآية بأنه
لا بد من الاتباع واوجب بانه لا يلزم
من اتباع النبي اتباع غيره
والانصاف ان هذا الطريق
أسهل ثم اكد المعنى المذكور
بمنه اخرى زاخرة عما هو عليه
قال يا ايت لا تبع الشيطان أى
لا تطعه فان عبادة الاصنام هي طاعة

قال انى عبد الله اناى الكاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا ايما كنت راصيا بالصلاة والزكاة
مادمت حيا يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نسك من كان فى المهد صبيا ونظروا
ان ذلك منها استهزأ بهم قال عيسى لهم متساكمان من امة انى عبد الله اناى الكاب وكانوا حين
أشارت لهم الى عيسى فيما ذكر عنهم غضبوا كما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط
عن السدى قال لما أشارت لهم الى عيسى غضبوا وقالوا العجز يتا بنسجين نامرنا ان نسك من كان فى المهد صبيا
أشد علينا من زناها قالوا كيف نسك من كان فى المهد صبيا **حدثنا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن
ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه قالوا كيف نسك من كان فى المهد صبيا فاجابهم عيسى عنها
فقال لهم انى عبد الله اناى الكاب وجعلنى نبيا الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله قالوا كيف نسك من كان فى المهد صبيا قال لهم انى عبد الله اناى الكاب
وجعلنى نبيا فقرأ حتى بلغ ولم يجعلنى جبارا شقيفا فقالوا ان هذا الامر عظيم **حدثني** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عيسى بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كيف نسك من كان فى
المهد صبيا قال انى عبد الله لم نسك عيسى الا عند ذلك حين قالوا كيف نسك من كان فى المهد صبيا
وقوله اناى الكاب يقول وانا اياه الكاب والوحى قبل ان يتخلق فى بطن امه فان معنى ذلك
يخالف ما يظن وانما معناه وقضى يوم قضى امور خلقه الى ان يوتى الكاب كما **حدثني** بشر بن
آدم قال ثنا الضحاك يعنى ابن خلف عن سفيان عن سماك عن عكرمة قال اناى الكاب قال
قضى ان يوتى الكاب فيما مضى **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا ابو عاصم قال أخبرنا سفيان
عن سماك عن عكرمة فى قوله انى عبد الله اناى الكاب قال القضاء **حدثنا** الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق عن امرئيل عن سماك عن عكرمة فى قول الله انى عبد الله اناى الكاب قال قضى
ان يوتى الكاب وقوله وجعلنى نبيا وقد سنت معنى النبى واختلاف المختلفين فيه والصحيح من
القول فيه عندنا بشواهد فيما مضى بما عنى عن اعادته وكان مجاهدي يقول فى معنى النبى وحده
ما **حدثنا** به محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جيعان بن ابي نجيح عن مجاهد قال النبى وحده الذى يكلم وينزل عليه
الوحى ولا يرسل وقوله وجعلنى مباركا * اختلف اهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم مغناه
وجعلنى ناعما ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الرحمن بن حاد الطلمى قال ثنا
العلاء عن عائشة امرأة لبيت عن ابي عن مجاهد وجعلنى مباركا قال نفاعا * وقال آخرون كانت
بركته الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال
ثنا محمد بن يزيد بن جيب الخزوى قال سمعت وهيب بن الورد عن ابي بن جردم قال لى عالم عالم هو
قوة فى العلم فقال له رجل الله الذى اعلن من على قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه
دين الله الذى بعث به انبياءه الى عباده وقد اجتمع الفقهاء على قول الله وجعلنى مباركا ايما كنت
وقيل ان بركته كانت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايما كنت * وقال آخرون معنى ذلك
جعلنى معلم الخير ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس بن عيسى الا على قال ثنا سفيان فى قوله

الشيطان ثم اسقط حصه نفسه اذ لم يقل ان الشيطان عدو لى آدم بل قدم حق وبه فقال ان الشيطان كان للرجل عاصيا حين تولد امره بالسجود
عنادا واستكبارا الانسية انا وخطا بهم بهذه النصيحة على وجود الرجس ثم على وجود الشيطان وان الرجس مصدر كل خير والشيطان مظهر
كل شر بدلالة الموضوع العوى وهذا القدر كاف من التبيه لمن تأمل وانصف ثم بين الباحث على هذه النصيحة فقال يا ايتى اخاف وفيه
مع الخشوع من سوء العاقبة اقول من الادب اذ كونا طوفى بالمس ونكر العاطف الى الغرامضى اناضفة لهم والا كثر من على انه يحرق

أدم وعلى اسراييل والاصح ان الشكل عطف على ذرية آدم والوقف على قوله واحتجينا ط لئلا يحتاج الى الخسوف واليرجع ثناء السور
والبكا الى الشكل وبكيا غيد شيا لا يناعى على جنات بدل من الجنة بالظب ط مائيا سلاما وعشيا تقيا نامر
ربك للاختلاف الجلتين ذلك لان قوله وما كان معطوف على تنتزل مع وقوع العارض نسيب ج لان ما بعده بدل واخبر مبتدأ
مخسوف لعبادته ط سميا * التفسير (٥٢) ان الذين آتوا معبودا سوى الله منهم من أثبت معبودا حيا قالا كالنصارى

ومنه من عبد معبودا جادا
كعبدة الاوثان وكالا فر يقين
ضال الا ان الفرق الثاني أضل
وحين بين ضلال الفرق الاول
شرح في بيان ضلال الفرق الثاني
تدرج من الاسهل الى الصعب وانما
بدأ بقصة ابراهيم عليه السلام لانه
كان ابا العرب وكان امة من يعالو
شأنه وكلامه فكانت له قال لهم
ان كنتم مة لدين فقلدوه في تولد
عبدة الاوثان وعبادتها وان كنتم
مستدين فانظروا في الدلائل التي
ذكرها على آية والمراد بذكر
الرسول اياه في الكتاب ان يتولد ذلك
على الناس كقوله واتل عليهم نبأ
ابراهيم والافوه سبحانه هو الذي
يذكره في تزيله وقوله اذ قال بدل
من ابراهيم وما بينهما اعتراض
ولما كان هذا الاعتراض صار
الوقف على ابراهيم مطلقا وجوز في
الكشاف ان يعلق اذ كان أو
بصديقا نبيا أي كان جامعاً لخصائص
الصديقين والانبياء حين خاطب
أياه تلك الخاطبت والصديق من
أبيه المبالغه فهي امام بالغه
صادق لان مسالك امر النبوة
الصدق وامام بالغه مصدق وذلك
لكثرة تصديقه الحق وهذا أيضا
بالحقيقة يعود الى الاول لان مصدق
الحق لا يعتمد تصديقه الا اذا كان
صادقا فيه والحاصل انه كان صادقا
جداني آتوا له مصدقا لجميع من

عن مالك بن حزن عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أهل نجران فقالوا لي ألسنتهم تفرقون بأخت هرون قلت لي وقد علمت ما كان بين عيسى وموسى
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ألا أخبرتهم انهم كانوا يسمون بابيائهم
والصالحين قبلهم هاشما ابن حنبل قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن سمائل بن حزن
عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوائجهم الى
أهل نجران فقالوا أليس نبيك يزعم ان هرون أخو مريم هو أخو موسى فلم أدر ما أرد عليهم حتى
رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته ذلك فقال انهم كانوا يسمون باسماء من كان قبلهم
وقال بعضهم عنى به هرون أخو موسى ونسبت مريم الى أنها أخته لانهم من ولده يقال للمهي بانها
ميم ولا مضى بانها مضى ذكر من قال ذلك هاشما بن موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط
عن السدي بأخت هرون قال كانت من نبي هرون أخو موسى وهو كما تقول يا ثابتي فلان * وقال
آخرون بل كان ذلك وجلامهم فاسما على الغسق فتسبوا اليه * قال أبو جعفر والصواب من
القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وانما نسبت الى رجل من
قومها وقوله ما كان أولك امرأ سوء يقول ما كان أولك رجل سوء يأتي الفواحش وما كانت أمك
بغيا يقول وما كانت أمك زانية كما هاشما بن موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي
وما كانت أمك بغيا قال زانية وقال وما كانت أمك بغيا لم يقل بغية لان ذلك مما يوصف به النساء
دون الرجال فخرى بخرى امرأة حائض وطالق وقد كان بعضهم يشبه ذلك بقوله لمصحة جدي
وامرأة قتيل في القول في ناول قوله تعالى (فاشارت اليه قائلوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا)
يقول تعالى ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما أمرها عيسى بقله لهم ثم أشارت لهم الى
عيسى أن كلموه كما هاشما بن موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما قالوا لها ما كانت أولك
امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قالت لهم امرها الله به فلما أروها بعد ذلك على الكلام أشارت
اليه الى عيسى هاشما بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاشارت اليه قال
أمرتهم بكلامه هاشما بن حنبل قال ثنا سلمة بن ابن اسحق عن لايتهم عن وهب بن منبه
فاشارت اليه يقول أشارت اليه ان كلموه هاشما بن القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جليل عن
ابن جريج قوله فاشارت اليه ان كلموه وقوله قائلوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا يقول تعالى
ذكره قال قومها لها كيف تكلم من وجد في المهد وكان في قوله من كان في المهد صبيا معناها
التي نام لالتى تقتضى الخبر وذلك شبه المعنى بكان التي في قوله هل كنت الانشرا رسولا وانما معنى
ذلك هل أنا الابشر رسول وهل وجدت أو بعثت وكما قال زهير بن أبي سلمى
أجرت اليه حوزة أرحبه * وقد كان لون الليل مثل الارنج
بمعنى وقد صار أو وجد وقيل انه عنى بالمهدى هذا الموضع مجرأه ذكر من قال ذلك هاشما بن بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة من كان في المهد صبيا والمهدا حجره قال أبو جعفر وقد بينا
معنى المهد في ماضى بشواهد فافغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في ناول قوله تعالى

تقدم من الانبياء والكتب وكان نبيا في نفسه رفيع القدر عند الله وعند الناس بحيث جعل واسطة بينه وبين
عباده وقيل ان كان بمعنى صار والإصح انه بمعنى الثبوت والاستمرار أي انه لم يزل موصوفا بالصدق والنبوة في الاوقات الممكنة له ذلك فيها والثناء
في آيات عووض من اياه الاضافة وقد مر في أول سورة يوسف أو ود على آية الدلائل والنصائح وصدر كالمعنى بالنداء المتضمن للرفق واللين
احتمالاً لطلب آية وامتنان الامر به على ما رواه أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله الى ابراهيم انك خطيب عيسى خلقت

امنوا بغير والدين لا رجوت ايام الله والمعنى سألوا ربي ان لا يجزيك بك المفرك مادته سبحانه والجواب في الحقيقة بما صر في آخرة سورة التوبة
في قوله عز من قائل وما كان استغفار ابراهيم لاهيه الا عن موعدة وعدها اياه والمنعم من الناس لا يدل على المعصية فعمل الاستغفار مع ذلك
الشرط كان من خصائصه فكان كثيرا من الامور وكانت باحة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي محرمة علينا ثم صرح بما تضمنته من السلام من
التوديع والهجران فقال واعتزلكم أي اهاجر الى الشام واعتزل ما تدعون أي (٥٥) ما تدعون من دون الله وتديعوا بالعبادة

عن العبادة لانه منها ومن
وسايطها يدل على هذا التفسير
قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون أما
قوله وادعوني فاستجب ليعنين
العبادة والدعاء كما يجيب في سورة
الشعراء وفي قوله عسى أن لا تكون
بدعاء ربي شيئا تعرض بشقاوتهم
بدعاء آلهم وعبادتهم التواضع
وهضم النفس الاستفادة من لطفه
عسى قال العلماء ما حصر الله على
أحد فان ابراهيم لما ترك آباءه
الكافر وقومه فرأى دينه عوضه
الله وأولاد مؤمنين أنبياء وذلك
قوله وهبنا له اسحق ويعقوب
وكلا جعلنا نبيا وهبنا لهم شيا
من رحمتنا عن الحسن هي النبوة
وعن الكافي المال والولد والظاهر
انها عامة في ذلك كل خير ديني
ودنيوي ولسان الصدق الثناء
الحسن عبر باللسان عما وجد به
كعبير باليد عما اطلق بها وهو
العملية وقد مر تحقيق الاضافة في
أول نوس في قوله قدم صدق تبرا
ابراهيم من أبيه ابتغاه مرضاة
الله فسماه الله بال مؤمنين مائة
أبيكم ابراهيم وتلوايه للجبين
فقداه الله بذي عظيم وأسلم نفسه
لرب العالمين فجعل النار عليه بردا
وسلاما وأسقى على هذه الأمة
فقال وايعت فبهم رسولا فاشركه
الله في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلوات الخمس ووفى

(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم صفته
وأخبركم خبره من أمر الغلام الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر
شعبه وهو قول الحق يعني ان هذا الخبر الذي قصصه عليكم قول الحق والكلام الذي تلاوته عليكم
قول الله وخبره لا خبر غيره الذي يقع فيه الوهم والشك والزيادة والنقصان على ما كان يقول الله
تعالى ذكره فقولا في عيسى أمها الناس هذا القول الذي أخبركم الله به عنه لا ما قالته اليهود الذين
زعموا انه لغير رشدة وانه كان ساحرا كذابا لا ما قالته النصارى من انه كان الله ولدا وان الله لم يتخذ ولدا
ولا ينبغي ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد قوله ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق قال الله الحق ههنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أي عن أبيه عن جده عن
الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون في هذا الحرف في قراءة عبد الله قال الذي فيه يمترون قال
كاهن الله ولو وجه تأويل ذلك الى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق يعني ذلك القول الحق ثم حذف
الالف واللام من القول وأضيف الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل وهذا الصدق الذي
كانوا يعبدون كان نورا لا يحصى وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه علمه قراء الجزوالعراق
قول الحق برفع القول على ما وصفت من المعنى وجعله في اعرايه تابع لعيسى كالنعت وليس الامر
في اعرايه عندي على ما قاله الذين زعموا انه رفع على النعت لعيسى الا أن يكون معنى القول السكامة
على ما ذكرنا عن ابراهيم من تأويله ذلك كذلك فصيح حينئذ أن يكون نعتا لعيسى والافروعه عندي
بضم وهو ههنا قول الحق على الابتداء وذلك ان الخبر قد تنهاى عن قصة عيسى وأمه عند قوله ذلك
عيسى ابن مريم ثم ابتدأ الخبر بان الحق فيما فيه يمتري الامم من أمر عيسى هو هذا القول الذي أخبر
الله به عن عباده دون غيره وقد قرأ ذلك عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن عامر بالنصب وكانهما
أرادا بذلك المصدر ذلك عيسى ابن مريم قول الحق كما أدخلت فيه الف واللام وأما ما ذكر عن ابن
مسعود من قراءة ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فانه بمعنى قول الحق مثل العابد والعباد والنام
والذي * والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لاجتماع الجملة من القراء عليه وأما قوله تعالى ذكره
الذي فيه يمترون فانه معنى الذي فيه يختصمون ويختلفون من قولهم ما رأيت فلانا ذا جاد لته
وخاصته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون امرت
فيه اليهود والنصارى فاما اليهود فزعموا انه ساحر كذاب وأما النصارى فزعموا انه ابن الله ونالت ثلاثة
واله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ههنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج بن ابن جريح قوله الذي فيه يمترون قال اختلفوا فقالت فرقة هو عبد الله وبنه
فأمتنوا به وقالت فرقة بل هو الله وقالت فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى عما يقولون ع لواء كبير قال
فذلك قوله فانختلف الأحزاب من بينهم والى في الزخرف قال دقيوس ونسطور وما يعقوب قال
أحدهم حين رفع الله عيسى هو الله وقال الاخر ابن الله وقال الاخر كلمة الله وعبدته فقال المغتر بان

في حق سارة كما قال تعالى و ابراهيم الذي وفى فجعل مولودا قدومه مباركا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعادى كل الخلق في الله حين قال
فانهم عدوا الى الارب العالمين فلا حرم اتخذ الله خليلا ثم في قصة ابراهيم بقصة موسى عليه السلام لانه تلو في الشرف والخص بكنس اللام الذي
أخلص العبادة عن الشرك والربا وخلص وجهه لله وبالفتح الذي أخصه الله وكان رسولا نبيا الرسول الذي معناه كتاب من الانبياء
والنبي الذي ينبي عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب وكان المناسبات كرا لاعم قبل الإخص الآن رعاية الفاصلة التي تضمنت عكس ذلك

على ظاهره لان ابراهيم عليه السلام لم يكن جازما بموت أبيه على الكفر واللام بشغل نفسه والحوف على الغير بل وصول الضر الى ذلك الغير مع تألم قلبه من ذلك كما يقال أنا صائف على وليي وذ كروا في الولي وجوهها منها انه اذا استوجب عذاب الله كان مع الشيطان في النار واللغة سبب الولاية أو سببها بالبوا والطلاق أحدهما على الآخر مجاز وليس هناك ولاية حقيقية لقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوانى كثرتم بما أشركتمون من قبلي ومنها ان جعل (٥٤) العذاب على الخذلان ومنها ان الولي بمعنى التالي والتابع قال جلاله جعل ولاية

الشیطان ودخوله في جلة أتباعه وأوليائه أ كبر من نفس العذاب لان ولاية الشيطان في مقابلة رضى الرحمن وقال عز من قائل ورضوان من الله أكبر واذ كان رضوان الله أكبر من نعم الجنة فولاية الشيطان أعظم من عذاب النار ثم ان الشيخ قابل ملاحظات ابراهيم بالفظاظه والغلط قائلا أرتب أنت عس آ لهني بالبراهيم فقدم الخبر على المبتدأ اشعارا بان عهده أعني وفي هذا الاستفهام ضرب من النخب والانتكار لرغبته عن آ لهته وفي قوله يا ابراهيم دون أن يقول يا بني في مقابلة يا أبت شاون به كيف لا وقد صرح بالاهاثة قائلا لئن لم تتبسه لأرجنك بالسنان أى لا شئتمك أو باليد أى لا تلتنك وأمسله الرى بالرجام ثم ههنا اضمار أى فاحذرنى واهمى فى لبناى أى ما ناطو يلامن السيلولة أو أراد مليا بالذهاب والهجرات مطلقا فربما عليه قبل ان أتفخسك بالضرب فلما رأى ابراهيم اصمرا رأى يسه على التردد والظلمة قال سلام عليك بعنى سلام توديع وستاركة كقوله واذا ناطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه ان متاركة المنصوح اذا ظهر منه آ نار الججاج من سنن المرسلين و يحتمل أن يكون قد دعاه بالسلامة استعماله له ورفقاه بدليل قوله سأستغفرك ربى انه كان فى

وجعائى مبار كآ ينسا كنت قال معلما للخير أى بما كنت وقوله وأوصانى بالصلاة والزكاة يقول وقضى أن يوصينى بالصلاة والزكاة يعنى بالما فظة على حدود الصلوة واقامتها على ما فرضها على وفى الزكاة معنات أحدهم از كاة الاموال ان يؤدمها والاخر تطهير الجسد من دنس الذنوب فيكون معناه وأوصانى بترك الذنوب واحتساب المعاصى وقوله مادمت حيا يقول ما كنت حيا فى الدنيا موجودا وهذا بين عن ان معنى الزكاة فى هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب لان الذى يوصيه عيسى صلوات الله وسلامه عليه انه كان لا يدنو شيئا عند نخب عليه زكاة المال الا ان تكون الزكاة التى كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجهها صحتها القول فى تاويل قوله تعالى (وبراؤ الذى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل عيسى للقوم وجعلنى مباركا و برأى جعلنى براؤ الذى والبر هو البار يقال هو برؤ البره و بار به و بفع الباء قرأت هذا الحرف فراه الامصار و روى عن أبى نهيك ما حدثنا ابن جيسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن عن أبى نهيك انه قرأ و براؤ الذى من قول عيسى عليه السلام قال أبو نهيك وأوصانى بالصلاة والزكاة والبر بالوالدين كما أوصانى بذلك فكان أبى نهيك وجسه تاويل الكلام الى قوله و براؤ الذى هو من خبر عيسى عن وصية الله اياه كفى قوله وأوصانى بالصلاة والزكاة من خبره عن وصية الله اياه ذلك فعل هذا القول يجب ان يكون نصب البر بمعنى عمل الوصية فيه لان الصلوة والزكاة وان كنا نخفى وضنن فى اللفظ فانهما يعنى النصب من أجل انه مفعول به ما وقوله ولم يجعلنى جبارا شقيا يقول ولم يجعلنى مستكبرا على الله فبما أمرنى به ونهى عنى شقيا ولكن ذللتى لطاعته وجعلنى متواضعا كما شهد بنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا انه يعنى عيسى كان يقول سلونى فان قلبى لين وانى صغيرى نفسى بما أعطاه الله من التواضع وهدى بنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وبراؤ الذى ولم يجعلنى جبارا شقيا ذكر لنا ان امرأة أو أناب من مريم يحيى الموفى ويرى الاكبه والارض فى آيات سلطه الله عليهم وأذنته فمن فقالت طوى للطن الذى جلك والتدى الذى أرضعته فقال نبي الله ابن مريم يحيى ما طوى بن تلاك كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد أبى وجاه عن بعض أهل العلم قال لا تجد عاقا الا وجدته جبارا شقيا ثم قرأ و براؤ الذى ولم يجعلنى جبارا شقيا قال ولا تجدى الملكة الا وجدته مختالا نفورا ثم قرأ وما ملكت أيمانك ان الله لا يصعب من كان مختالا نفورا وقوله والسلام على يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا يقول والامنة من الله على من الشيطان وجنده يوم وليت ان ينالونى ما ينالون ممن ولد عند الولادة من الطعن فيه و يوم أموت من هول الملعع و يوم أبعث حيا يوم القيامة ان ينالنى القزع الذى يذل الناس بما يتهمهم أهوال ذلك اليوم كما حدثنا ابن جيسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه والسلام على يوم وليت و يوم أموت و يوم أبعث حيا قال يخبرهم فى قصة خبره عن نفسه انه لا آية له انه سمى يوم أبعث حيا يقول الله تبارك وتعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه جبروت القول فى تاويل قوله تعالى

حضا بلغا فى البر والاطراف وقد مر فى آخر الاعراف احج بالآية بعض من طعن فى عصية الانبياء قال انه استغفر لايه الكافر وهو منسى عنه لقوله ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الا آية ولقوله فى المصحة قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم الى قوله الاتول ابراهيم لايه لا استغفرت لك فلو لم يكن هذا الاستغفار معصية لم يمنع من التأسى به والجواب لعل ابراهيم عليه السلام فى خبره لم يجدهم على القطع بتعذيب الكافر لعل هذا الفعل منه من باب ترك الاولى لعل الاستغفار بحسب الاستغناء كقوله قل الذين

وليسها وكانوا يلبسون الجلود واسمهم الخنوع من أجدادهم لانه نوح بن الملك بن متوشلح بن اخنوخ وأهل النخيم بعضهم يشبهونه هم من
ولهم فواد في استخراج طولع المواليد يشبهونه اليه وقيل ان الله تعالى رفعه الى السماء والى الجنة وهو حي لم يموت وقال آخر ورفع الى
السماء وقبض روحه عن ابن عباس انه سأل كعب بن قريظ عن قوله ورفعناه مكانا عليا فقال ما به تليل من الملايكة فسأله ان يكلمك الموت حتى
يؤخر في قبض روحه فغمله ذلك الملك بين جناحيه فصعد به فلما كان في السماء الرابعة (٥٧) اذا بالموت يقول بعثت لاقبض روح

ادريس في السماء الرابعة وأنا
أقول كيف ذلك وهو في الارض
فالتفت ادريس فرأى ملك الموت
فقبض روحه هناك وعن ابن
عباس انه رفع الى السماء السادسة
وعن الحسن المراد انه رفع الى الجنة
ولاشئ أعلى منها أولئك المذكورون
من لدن ذكرنا الى ادريس هم
الذين أنعم الله عليهم من النبيين من
السمان لان جميع الانبياء منهم عليهم
من ذرية آدم هي التبعية وكذا
في قوله وبمن جئنا مع نوح ومن
ذرية ابراهيم واسرائيل والمراد
بمن هو من ذرية آدم ادريس
لقربه منه وبذرية من جئنا مع
نوح ابراهيم عليه السلام لانه من
ولد سام بن نوح وبذرية ابراهيم
اسماعيل وبذرية اسرائيل موسى
وهرون وذكور باويجي وعيسى
ابن مريم لان مريم من ذرية يسم ومن
هد بنا بحمل العطف على من
الاولى والثانية وفي هذا الترتيب
تنبيه على ان هؤلاء الانبياء اجتمع
لهم مع كمال الاحساب شرف
الانساب وان جميع ذلك بواسطة
هداية الله وبذرية اجنابته
واصطفاه ثم ان جعلت الذين خيرا
لاولئك كان اذا بتلى كلاما مستأنفا
وان جعلته صفة له كان شيرا وقد
عرفت في الوقوف سائر الوجوه من
قرأ يتلى بالتذكير لان ثابت
الاتيان غير حقيقي والغافل

الكلام وانما تم أيها القوم جميعا لله عبيدا فاعبدوا دون غشيره * وبحوالذي قلنا في ذلك
قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **صديقا** ابن حنبل قال ثنا سلمة بن اسحق عن
لا يتهم عن وهب بن منبه قال عهد الله لهم حين أخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه ان الله في
وربك فاعبدوه هذا صراط مستقيم أي ابي وابا أعبد الله فاعبدوه ولا تعبدوا غيره وقوله هذا
صراط مستقيم يقول هذا الذي اوصيتكم به وأخبرتكم ان الله أمرني به هو الصراط المستقيم الذي
من سلكه نجوا من ربه اهتدى لانه دين الله الذي أمر به أنبياءه ﷺ القول في تاويل قوله تعالى
(فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يقول تعالى ذكره فاختلف
المتكفرون في عيسى فصاروا أحزابا متفرقة من بين قوميه كما **صديقا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **صديقا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نخبة عن مجاهد قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال أهل الكتاب **صديقا** القاسم قال ثنا الحسن
قال ثقي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال **صديقا** بشر قال ثنا سعيد بن
قتادة قوله فاختلف الأحزاب من بينهم ذكر لنا انه لما رفع ابن مريم انتخب بنو اسرائيل أربعة من
فيها ثم سئلوا الاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض خلق ما خلق وأحيما أحيات
صعد الى السماء فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت العقوبية من النصارى وقال الثلاثة
الآخرون نشهد انك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتابعه على ذلك ناس من
الناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان الآخران نشهد انك كاذب فقالوا للثالث
ما تقول في عيسى قال هو اله وأمه اله والله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت الاسرائيلية من
النصارى فقال الرابع نشهد انك كاذب ولكنه عبد الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاختلف
القوم فقال المرء المسلم أشكركم الله ما تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله تبارك وتعالى لا يطعم
الطعام قالوا اللهم نعم قال ما تعلمون ان عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم قال فخصمهم المسلم قال فاقبل
القوم قال في ذكر لنا ان العقوبية ظهرت ومثدوا صيب المسلمون فآثر الله في ذلك القرآن ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشركهم
بعذاب آليم **صديقا** الحسن قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
فاختلف الأحزاب من بينهم اختلافوا فيه فصاروا أحزابا وقوله في الذين كفروا من مشهد يوم عظيم
يقول فوادى جهنم الذي يدعى ويلا الذين كفروا بالله من الزاعمين ان عيسى لله ولدا وغيرهم من أهل
الكفرة من شهودهم وما عظم شأنه وذلك يوم القيامة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك **صديقا**
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الله في الذين كفروا من مشهد يوم عظيم
شهدوا وقولوا ذنبا **صديقا** القول في تاويل قوله تعالى (أسمع بهم وأصبر يوم باؤنا لئلا يظن
الظالمون اليوم في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره ثم اعرض عن حال الكافرين به الجاعلين له أندا
والزاعمين انه ولدا يوم ورودهم عليه في الآخرة لمن كانوا في الدنيا عابدين ابصار الحق والنظر الى
حجج الله التي تدل على وحدانيته صما عن سماع أي كتابه وما دعيتهم اليه ورسول الله فيها من الاتقار

(٨ - ابن جرير) - السادس عشر) خاضل والبتكن جمع بالذ فقول كسجد في ساجدا بدلت الواو باه وأدعت
وكسرا مقبلها الحناصة ونزع ما منه مصدوق فقد سهل لانه قرية سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا القرآن وانكوا فان لم يسمكوا
فتنا كوا قال أبو مسلم أراد بالآيات التي جهاد كذا العذاب وقال غيره اطلاق الآيات والحديث المذكور يدل على العموم لان كل آية اذا
فكر فيها فكيف صحت ان يجهد عند ما يبين ذلك لعل المراد بالآيات الله ما دعيتهم اليه ورسول الله فيها من الاتقار

كثرة في طه وروى عن موسى الايمن من العيين أي من ناحية العيين من موسى أو هو من العيين صفة للطور أو الجبان وقوله حال كونه عينا
أي مناجيا شبه تكليمه إياه من غير واسطة ملك بتقريب بعض الملوك واحدا من تدبيره للمناجاة والمساواة ومن أبي العالين أن التقريب
حسني قر به حتى سمع صريف القلم الذي كتبت به التوراة والاول أظهر ومنه قولهم للعبادة تقرب والملازمة أنهم مقربون وهبناه
من رخصتنا أي من أجلها أي بعض رخصتنا فيكون (٥٦) أحياه بدلا وهو من عطف بيان بقوله رأيت رجلا خالضاً يدون بيانا حال من

هرون قال ابن عباس كان هرون
أكبر من موسى فنصرف الهبة
الى معاضده ووزرته وذلك بدعاء
موسى في قوله واجعل لي وزيراً
من أهلي وخص السبعيل بن إبراهيم
بصدق الوعدوان كان الانبياء كلهم
صادقين فيما بينهم وبين الله أو
الناس لانه المشهور والمتواصف
من خصاله من ذلك انه وعد نفسه
الصبر على الذبح فوفى به وعن ابن
عباس انه وعد صاحباه ان
ينتظره في مكان فانتظره سنة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
واعد رجلا ونسي ذلك الرجل
فانتظره من الضحى الى قريب من
غروب الشمس وسئل السبعيل عن
الرجل بعد مبعاده الى أي وقت
ينتظره فقال اذا وعده في وقت
الصلاة فانتظره الى وقت صلاة
أخرى وكان يبدأ بأهله في الامر
بالصلاح والعبادة ليعلمهم قدوة
لغيرهم ولان الابتداء بالاحسان
الديني والدنيوي بمن هو أقرب
أولى قوال أنفسكم وأهلكم نارا ابدأ
بمن تعول ويحسن أن يقال أهله
أمنه كلهم أقارب أو أباعد من
حيث انه يلزمه في جميعهم ما يلزم
المرء في أهله خاصة من قضاء حقوق
الخصية والشفقة ورعاية مصالحهم
الدينية والدنيوية وعلى القولين
يشدرج في الصلاة الصلوات
المفروضة والمندوبة كصلاة

ان قوله هو أشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهم فلنقا لهم فقالت لهم وأطروهم وغلبوهم
حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة أهل الكتاب **هـ** شيئا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر بن قنادة في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يترنون قال اجتمع
بنو اسرائيل فأتوا مريم أو بعة نضر أخرج كل قوم عليهم فامر وفي عيسى حين رفع فقال أحدهم
هو الله هبط الى الارض وأحيانا من أحياء وأمات من أمات ثم عد الى السماء وهم يعقوب بسنة فقال
الثلاثة كذبت ثم قال ثلثان منهم للثالث قل أنت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان
كذبت ثم قال أحد الاثنان للثالث قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله وهو اله وأمه اله وهم الاسرائيلية
ملوك النصارى قال الرازي بع كذبت هو عبد الله ورسوله ووجهه وكأمنه وهم المسلمون فكان لكل
رجل منهم اتباع على ما قال فقتلوا فظهر على المسلمين وذلك قول الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس قال قتادة هم الذين قال الله فاختلف الأحزاب فاختلجوا فصاروا أحزابا **و** القول في
تأويل قوله تعالى (ما كان الله أن يتخذ من ولدا سبحانه اذ قضى أمرا فاعلم يقول له كن فيكون وأن
الله ري وركم فاعيدوه هذا صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره لقد كفرنا الذين قالوا ان عيسى
ابن الله وأعظموا القرية عليه فما ينبغي لله أن يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل شيء دونه
نقله وذلك نظير قول عمرو بن أحر

في رأس حلقام من عتاة مشرفة * ما ينبغي دونها من مل ولا جبل
وأن من قوله أن يتخذ في موضع رفع بكان وقوله سبحانه يقول تفرج الله وتبرئته ان يكون له
ما أضاف اليه الكافرون القائلون عيسى ابن الله وقوله اذ قضى أمرا فاعلم يقول له كن فيكون
يقول جل ثناؤه إنما ابتدأ الله خلق عيسى ابتداء وأنشأه انشاء من غير خلق فخلق أمه ولكنه قاله
كن فيكون لانه كذلك يتدعى الاشياء ويختصها بما يقول اذ قضى خلق شيء أو انشاء كن فيكون
موجودا حادنا لا يعظم عليه خلقه لانه لا يتخلقه بجماعة وكافة ولا ينشئه جملة واحدة وقوله وان الله
ري وركم فاعيدوه اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وأن الله
ري وركم واختلف أهل العربية في وجه فتح ان اذ فتحت فقال بعض نحوي الكوفة ففتحت ودا
على عيسى وعطف عليه بمعنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك ان الله ري وركم واذا كان ذلك كذلك
كانت ان رفعا وتكون بتأويل خفض كما قال ذلك ان لم يكن بركم مهلك القرى بظلم قال ولو فتحت
على قوله وأوصاني بان الله كان وجهها وكان بعض البصريين يقول وذكر ذلك أيضا عن أبي عمرو بن
العلاء وكان ممن يقرأه بالفتح انما فتحت أن بتأويل وقضى ان الله ري وركم وكانت عامة قراء
الكوفيين يقرؤنه وان الله بكسر ان بمعنى النسق على قوله فاعلم يقول له وذكر عن أبي بن كعب انه
كان يقرأه فاعلم يقول له كن فيكون ان الله ري وركم بغير واو * قال أبو جعفر والقراءة التي
تختار في ذلك الكسر على الابتداء واذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع وقد يجوز أن يكون عطف على ان
التي مع قوله قال اني عبد الله أناني الكتاب وان الله ري وركم ولو قال قائل ممن قرأ ذلك نصبا حجب
على العطف على الكتاب بمعنى أناني الكتاب وأناني ان الله ري وركم كان وجهه حسنا ومعنى

التهجد وغيرها وأما الزكاة فالقربانها الصدقة المفروضة وعن ابن عباس انها طاعة الله والاحسان لان
فعلها زكوة عند الله وأما ادريس فالاصح انه اسم بمعنى يدل على منع الصرف كما مر مراراً في آدم ويعقوب وغيرها وقيل افعل من
الدرس لكثرة دراسته كتاب الله ولعل معناه بالاحمدية قريب من الدراسة فظنه القائل مشتقاً من اوفى بوعده أقوال منها ان المسكان العلي
شرف النبوة والرفق عند الله وقد أنزل عليه ثلاثون سورة وهو أول من خط بالعسل ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط النبي

الصلوات

واختلفوا في السجدة فقيل هو المشروع والخروج وقيل الصلاة وقيل سجدة التلاوة على حسب ما تعبدنا به ويجعل لهم عند الحرف كانوا يتعبدون بالسجدة قال الزجاج الانسان في حال خروجه لا يكون ساجدا فالمراد خروجه من السجدة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن بحزن فانه نزل بحزن وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة قال سبحان الله لا تجلوا بالسجود حتى تنكروا فان لم تنكروا من احدكم فليتك قلبه وقالت العلماء يدعون في سجدة التلاوة بما (٥٨) يليق بها فان قرأ آية تنزل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين ولو جهل

المسجدين بمحمدك وأعوذ بذلك ان
أكون من المستكبرين عن أمرك
وان قرأ سجدة سبحان قال اللهم
اجعلني من الباكين اليك الخاشعين
لأنك قرأت في هذه السورة قال
اجعلني من عبادك المنعم عليهم
المهديين للساجدين لك الباكين
عند تلاوة آياتك ولما مدح
هؤلاء الانبياء ترغيبا لغيرهم في
سيرتهم وصف اشدادهم بتقير
الناس عن طريقهم قائلا خلف
من بعدهم خلف وهو عقب السوء
كلم في آخر الاعراف فاضاعة
الصلاة في مقابلة الخور وسجدا
وتابع الشهوات بازاء البكاه عن
ابن عباس هم اليهود تركوا
الصلاة المقرضة وشربوا الخمر
واستحلوا نكاح الاخت من الاب
وعن ابراهيم الخنسي ومجاهد
أضاعوها بالتأخير وعن علي رضي
الله عنه في قوله واتبعوا الشهوات
من البناء الشديدي وركب السور
وليس المشهور وهو عن قتادة في
هذه الآية فسوف يلغون غيبا
قال جبار الله كل شر عند العرب غي
وكل خسر يرشاد وقال الزجاج هو
على حذف المضاف أي حرام غي
كقوله ياق انما أي مجازاة نام وقيل
غيباع طريق الجنة وقيل هو واد
في جهنم تستعذب منه أوديتها حتى
بعضهم بقوله الابن تاب وآمن على
ان تارك الصلاة كافر والالم يحج

بتوحيده وما بعث به أنبياء فمأسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الآخرة وأصرهم يومئذ حين
لا ينفعهم الابصار والسماع * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أسمعهم وأبصر ذلك والله يوم القيامة
سمعوا حين لا ينفعهم السمع وأبصروا حين لم ينفعهم البصر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أسمعهم وأبصر قال أسمعهم يوم أبصرهم حدثنا القاسم قال
ثنا الحسن قال ثنا أبو سعيد عن معمر عن قتادة قال أسمعهم وأبصر يوم يأتيوننا يوم القيامة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي
العالية قال أسمعهم يوم أبصرهم وأبصر كيف يصنعهم يوم يأتيوننا حدثنا الحسن قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله أسمعهم وأبصر يوم يأتيوننا قال هذا يوم القيامة فاما الدنيا فلا كانت على
أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وري الدنيا فلما كان يوم القيامة أبصروا وسمعوا فبنتقوا وقرأ
ر بنا أبصرنا وسمعنا فاربعنا نعمل صالحا ناموتون وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال عسبين
يقول تعالى ذكره لكن الكافرون الذين أضافوا اليه ما ليس من صفته واقتر وعلمه الكذب
اليوم في الدنيا في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق وأخذ على غير استقامة مبين انما عن
طريق الرشاد والهدى لمن تأمله وقص كرفيه فهدى رشده ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد
صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يومئذ بالجمدة هؤلاء المشركين بالله يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله
وأورثت مساكنتهم من الجنة أهل الاعيان بالله والطاعة له وادخلوا هم مساكين أهل الايمان بالله
من النار وأيقن القرى بانها لو اذالم والحياة التي لاموت بعدها فاقبها الحسرة فونامة * ويخو
ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن بن
مهدي قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال
ما من نفس الا وهي تنظر الى بيت في الجنة ويبت في النار وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي
كان قد أعد الله لهم لو آمنوا فيقال لهم لو آمنتم وعلمتم صالحا كان لكم هذا الذي ترونه في الجنة
فتأخذهم الحسرة فيرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولان من الله عليكم حدثنا أبو
السائب قال ثنا معاوية عن الأعمش عن أي صالح عن أي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار كأنه كبش أملح قال فيقال يا أهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا أهل النار هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يؤمر به فيذبح قال فيقول يا أهل الجنة تناولوا دلاموت
ويا أهل النار تناولوا دلاموت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي
الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده في الدنيا حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا
أبي عن الأعمش عن أي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية وأنذرهم يوم
الحسرة قال ينادي بأهل الجنة فيشرئبون فينظرون ثم ينادي بأهل النار فيشرئبون فينظرون

الى تجديد الايمان والجواب انه اذا كان المذكورون هم الكفرة أو اليهود كقولنا ويأمر ابن عباس سقط الاستدلال فيقال
واحجت للاشارة في أن العمل ليس من الايمان لان العطف دليل التغاير وأجاب الكعبى بأنه عطف الايمان على التوبة مع أنهم من الايمان
ومنهم من ان التوبة من الايمان ولكنها شرط لانها العزم على التمسك والايمان اقرار باللسان وانما حذف الموصوف هم ما قال في الفرقان
وعمل في الاصل الجلالة أو حرق ذكر المعاصي فأوجز في التوبة وأطال هنا لئلا يطال هنا وهذا الاستثناء بحسب الغالب فقد يتوب عن كفره ويؤمن

السماوات والأرضين وعلى الأقوال فالمراد له الصبي بكل شيء لا ينجي عليه شافية ولا يبرئ عن علمه مثقال ذرة فكيف يقدم على فعل الأياضه وقال أبو
مسافر وسه النظم ان قوله وما ننزل من قول أهل الجنة لمن يحضرهم أي ما ننزل الجنة الأياضه بك ما قوله وما كان بك نسيان فعل القول
الاول معناه انه ما كان امتناع النزول لعدم الاذن ولم يكن انك الله ايا كقول ماودعك بك وماقن وعلى قول غير أبي مسلم هو توكيد
لا حاطته تعالى بجميع الاشياء وانه لا يجوز عليه ان يسهر عن شيء ما لبسته (61) وعلى قول أبي مسلم المراد انه ليس باسبالا يعمل

العمالين فيشيب كلامهم بحسب
عمله فيكون من نعمة حكاية قول
أهل الجنة أو ابتداء كلام من الله
تعالى خطابا برسوله وتبصير به
قوله رب السموات والأرض أي بي
هورم ما وما بينهما فاعبده الفاه
للسبيبة لان كونه رب العالمين سبب
موجب لان بعدوا واصلوا لعبادته
لم يقل على عبادته لانه جعل العبادة
بمستزلة القرن في قولك للحارث
اصطبر لقرنك أي أوجد الجاهل
لاجل مقاومته ثم أكد وجوب
عبادته بقوله هل تعلمه سماوي
ليس له مثل وتاريخي لا يخص
العبادة له وان عديم النظر لا يد
ان يصبر على ما يجب اواذبه
وتكاليه خصوصا اذا كانت
فائمه تباراجة الى المكلف وقيل
أراد انه لا شريك له في اسمه وبيانه
من وجهين أحدهما أنهم وان
كانوا يطلقون لفظ الإله على
الذين الآختم لم يطلقوا لفظ الله
على من سواه وعن ابن عباس أراد
لا يسمى بالرجن غيره قلت وهذا
صحيح ولعله هو السرف انه لم يكرر
لفظ الرجن في سورة تكوير
في هذه السورة وانهم لم يعلم
سعي باسمه على الحق دون الباطل
لان التسمية على الباطل كلا
تسمية التأويل واذا كرفي
الكتاب الازلي ابراهيم القلبانه
كان صدقاً بقالة صدق ثلاث مرات

من الزمان وهو الطويل منه ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا أبو داود قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم بن مجاهد في قوله وأهجرني مليا قال
دهرا **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهدهشني** الطارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جعاع بن أبي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حسنا **هدشنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن
قتادة عن الحسن وأهجرني مليا قال طويلا **هدشنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وأهجرني مليا قال زمانا طويلا **هدشنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق وأهجرني مليا يقول دهر والدهر المني **هدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا اسراثل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وأهجرني مليا قال دهر **هدشنا** موسى قال ثنا
عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وأهجرني مليا قال أبدأ وقال آخرون بل معنى ذلك وأهجرني
سوا سالما عن عقوبتي اياك ووجهوا معنى المني الى قول الناس فلان ملي هذا الامر اذا كان مضطلعا
به غنينا به وكان معنى الكلام كان عندهم وأهجرني وعرضك واقر من عقوبتي وجهك معاني من
أذا ذكركم قال ذلك **هدشني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأهجرني مليا يقول اجنني سوا **هدشني** محمد بن
سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأهجرني مليا قال
اجنني سالما قبل أن يصيبك مني عقوبة **هدشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة
قوله وأهجرني مليا قال سالما **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
مثله **هدشنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان قال ثنا قره بن خالد عن
عمارة الحدادي وأهجرني مليا قال سالما **هدثت** عن الحسن قال سمعت أياما يقول أخبرنا عبد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأهجرني مليا اجنني سالما لا يصيبك مني معصية قال أبو جعفر
وأولى القولين بتأويل الآية عندي قول من قال معنى ذلك وأهجرني سوا سالما من عقوبتي لانه
عقوب قوله لئن لم تنته لارجنك وذلك وعيد منه له ان لم ينته عن ذكرك آلهته بالسوء ان يرجع بالقول
السيئ والذي هو أولى بان يفسح ذلك التقديم اليه بالانتهاء عنه فيسأل أن تناله العقوبة فالمراد
بطول هجرته فلا وجهه **هدشني** القول في تأويل قوله تعالى (قال سلام عليك سأستغفر لك رب انه
كان بي حسيوا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا رب عيسى أن لا يكون يدعاه رب شقيا) يقول
تعالى ذكره قال ابراهيم لا يسهل من نوحه على تصعبه اياه ودعائه الى الله بالقول السيئ واليقينية
سلام عليك يا أبا يقول أمته مني لك ان أعادك فيما كرهت وادعائك الى ما وعدتني عليه
بالعقوبة ولكني سأستغفر لك رب في يقول ولكني سأسأل رب أن يستغفر عليك ذنوبك بعفوها الي
عن عقوبتك عليها انه كان بي حسيوا يقول ان رب في عهده في لم يضا يجب دعائي اذا دعونه يقال منه
حنفي في فلان وقد بينت ذلك بشواهد فها مضى عما عني عن اعادته ههنا ونحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي

صادق في أقواله وصادق صدق في أخلاقه وأحواله وصدق صدق في قيامه مع الله في الله بانه وهو الغاني عن نفسه الباق بره اذ قال
لا يبه الروح الذي يعبد صنم الدنيا بتعبية النفس قدما في من العلم الذي ما لم يملك ما ذكر بان القلب عمل للقبض الالهي أجمل من الروح
كلما تقبل النور واضحا ما يتكس النور عنها الكثرة واصفها لها وهنالك السرى يعقوب الحقي واديناها من جانب الطور
الايمن معنا موسى القلب من جانب طور الريح لامن جانب وادي النفس الذي هو على يسار وكان بأمر أهله أي الجسم والنفس والقلب

أراد دوام الرزق كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساءً ثم هذا الدوام ولا تقصد الوقتين المعلومين وقوله تلك الجنة التي تورث كرهه في الاعراف
وفردوا أن تلك الجنة أو رثتموها وهي استعارة أي تبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث منه قال القاضي في الآية دلالة على
أن الجنة يختص بدخولها من كان متقيا غير مرتكب للكبائر وأوجب بمنع الاختصاص بأنه يصدق على صاحب الكبائر أنه اتقى الذنوب
سئل ههنا قول تعالى تلك الجنة التي تورث (٦٠) كلام الله وقوله بعده وما ننزل إلا ما نرى بك خطاب ليس من كلام الله فوجه العطف

بينهما وأوجب بأنه إذا كانت
القرينة ظاهرة لم يقع فظاهر قوله
وما ننزل إلا ما نرى بك خطاب
جماعة لواحد وأنه لا يليق إلا
بالإله المصطفى الذي ينزل على
الرسول كجورتي أن قرينا بعثت
خمسة رهط إلى يهود المدينة
يسألونهم عن صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وهل يجوزونه في كتابهم
فسألوا النصارى فزعموا أنهم
لا يعرفونه وقالت اليهود نجده في
كتابنا وهذا زمانه وقد سألنا رجن
المهامة عن خصال ثلاث فلم يعرف
فأسأله عن ابن أنجب كخصلتي
منها فابعدوه فأسأله عن فتة أصحاب
الكهف وعن ذي القبرين وعن
الروح فلم يدرك كيف يجيب
فوعدهم الجواب ولم يقل إن شاء
الله فاحتسب الوحي عليه أربعين
يوما وقيل خمسة عشر يوما فشق
عليه ذلك مشقة شديدة فقال
المشركون ودعه ربه وقلاه فنزل
جبرائيل عليه السلام فقال له انبي
صلى الله عليه وسلم أعطت عنى حتى
سأه ظنى واشتقت إليك قال كنت
أشوق ولكنى عبد ما ورأى بعثت
نزلت وإذا حسبت احتسبت فانزل
الله الآية وأمر قوله ولا تقولن
لشيء إنى فاعل ذلك عبدا رسورة
الضحى ومعنى النزول على ما يليق
بهذا الموضع هو النزول على مهل
أى ترونا فى الأحاسين وقتنا غب

لما كان الابد على حرفين كان كانه قد اخل به فصارت الهاء لازمة وصارت التاء كأنها بعدها فلا ذلك قالوا
يا آية أ قبل وجعل التاء للتأنيث ويجوز الترقيم من يارب اقبل لانه يجوز ان تدعو ما نضفة الى نفسك
في المعنى مضموما نحو قول العرب يارب اغفرلى وتقف فى القرآن يا آية فى الكتاب وقد يقف بعض
العرب على الهاء بالتاء وقال بعض نحوى الكوفة الهاء مع آية وآمة هاء وقف كثر فى كلامهم حتى
صارت كهاء للتأنيث وأدخلوا عليها الاضافة فى طلب الاضافة فهى بالتاء لا غير لانك تطلب بعدها
التاء ولا تكون الهاء حينئذ الا تاء تقولك يا آبت لا عسير ومن قال يا آية فهو الذى يقف بالهاء لانه
لا تطلب بعدها تاء ومن قال يا آتنا فانه يقف عليها بالتاء ويجوز بالهاء فاما بالتاء فطلب ألف التندبة
فصارت الهاء تاء لذلك الوقف بالهاء بعد الألفين قال با أمة ناصب فجعل هذه الفتحة من فتحة
الترقيم وكان هذا طرف الاسم قال وهذا بعد ﴿ القول فى تاول قوله تعالى (يا آية انى قد
جاء فى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهلك صراطا سويا) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لايه يا آية
انى قد اتى الله من العلم ما لم يأتك فاتبعنى يقول فاقبل منى نصيحتى أهلك صراطا سويا يقول
أبصر لك هدى الطريق المستوى الذى لا تضل فيه ان لم تنمه وهو دين الله الذى لا يعوج فيه ﴿ القول
فى تاول قوله تعالى (يا آية لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا) يقول تعالى ذكره
يا آية لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان لله عصيا والعصى هو ذوا العصيان كالعلم ذوال العلم وقد قال
قوم من أهل العربية العصى هو العاصى والعلم هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا
لقولهم ذلك بقول طريف بن عيسى العنبري

أوكلمها وردت عكاظ قبيلة * بعثت الى عز بفهم يتوسم
وقالوا قال عز يفهم وهو يريد عارفهم والله أعلم ﴿ القول فى تاول قوله تعالى (يا آية انى أخاف
أن يحسبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) يقول يا آية انى أعلم انك انمت على عبادة
الشيطان انه يحسبك عذاب من عذاب الله فتكون للشيطان وليا يقول تكون له وليا دون الله وتيرا
الله منك فتبلى الخوف فى هذا الموضع معنى العلم كالحشة معنى العلم فى قوله نخشعنا من ربهما
طغيانا وكفرا ﴿ القول فى تاول قوله تعالى (قال أرأيت أنت عن آلهى يا ابراهيم لئن لم ينته
لار جنك واجهر فى مليا) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لار ابراهيم لئن لم تنته لار جنك بالعبادة لله
وترك عبادة الشيطان والبراءة من الاوثان والاسنام أرأيت أنت يا ابراهيم عن عبادة آلهى لئن
أنت لم تنته عن ذلك كرهنا سوء لار جنك يقول لار جنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح
* ونحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا موسى قال ثنا مجز وقال
ثنا أسباط عن السدى قال أرأيت أنت عن آلهى يا ابراهيم لئن لم تنته لار جنك بالستمة والقول
حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد قال قال ابراهيم فى قوله لئن لم تنته لار جنك
قال بالقول لا شمتك حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنجبنا بعد من سليمان قال
سمعت الضحاك يقول فى قوله لار جنك يعنى رجم القول وأما قوله واجهر فى سليمان قال
اختلفوا فى تاوله فقال بعضهم معنى ذلك واجهر فى جينا طوبى لا ودهر اوجه ومعنى الملى الى الملاوة

وقت ليس إلا ما أمر الله عز وجل ثم أكد جبرائيل ما ذكره بقوله ما بين أيدينا وما خلفنا من الجهات والأما كن أي من
الإزمنة الماضية والمستقبله وما بينهما من المبك والزمان الذى نحن فيه فلا يتماثلان يتقبل من جهة الى جهة أو من زمان الى زمان إلا ما
وبلى ومبنيته وقيل له ما سلف من أمر الدنيا وما يستقبل من أمر الآخرة وما بين ذلك وهو ما بين الفتحين أو يكون سنة وقيل ما مضى من
أعمالنا وما غاب منها والجلال التى نحن فيها أو ما قبل وجودنا وبعدها لنا وقيل الأرض التى بين أيدينا إذا نزلنا والسماء التى وراءنا وما بين

الرجح وهذا أو قالوا اتخذ الرحمن ولدا القدر حتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن يدعو الرحمن ولدا وما
ينبغي للرجح أن يتخذ ولدان كل من في السموات والأرض إلا أني الرحمن عبد القدر أحصاهم وعدوا كلهم آتية يوم القيمة فردا ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فاقا يحسن ربه بالسنانك لتبشر به المتقين وتندبر به قوما لا يؤمنون من قرون
هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا القرات أن تذا مثل أنسكم في الانعام (٦٣) يذكر من الذكر ابن عامر ونافع وعاصم وسهل

وروح والمعدل عن زيد الآخرون
بشديد النزال من التذكري مدحا
ثم نجي من الاجماع على روح
والمعدل عن زيد الآخرون
بالتشديد خبيره قما بضم الميم
ابن ككثير الباقون بفتح هاريا
بالتشديد أبو جعفر ونافع عن
ورش وابن ذكوان والأعشى
وحزة في الوقف وعن حيزة أيضا
بالهجر في الوقف ليدل على أصل
اللغة الآخرون بهمز بعدها ياء
وولدا وما بعده بضم الواو وسكون
اللام حيزة وعلى الآخرون بفتحهما
يكاد على التذكري نافع وعلى
ينفطرن من الانفطار أبو عمرو
وسهل ويعقوب وحيزة وشلف
وابن عامر والفضل وأبو بكر وحجاد
والخسرا عن هبيرة الباقون
ينفطرن من النقطر * الوقوف
حيا ه شيئا ه حيا ه للآية
والعطف عتبا ه ج لذلك صليا
ه واردها ج لانقطاع النظم مع
اتصال المعنى مقضيا ه تقريرا
للخبر من الورد مع ان ثم ترتيب
الانخبار حيا ه آمنا لان
ما بعدهما مقول قال نيا ه وريا
ه مدا ه لان حتى لانتهاه مدد
الضلالة أو لابتداء الرؤية
وجواب اذا محذوف وهو آمنوا
الساعة ط لابتداء التهديد
جندا ه هدى ه خردا ه
وولدا ه ط لابتداء الاستفهام

بسم الله الرحمن الرحيم
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من جانب الطور الايمن وقد بينا معنى الطور
واختلاف المتكلمين فيه وذلك لان على الصواب من القول فيما مضى بما عني عن أعاده في هذا الموضع
وقوله وقرئناه نجيا يقول تعالى ذكره واذ ينناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومناذمه وجليس
فلان ومجا السه و ذكر ان الله جل ثناؤه اذ ناها حتى سمع صريف القلم ذكر من قال ذلك حديثنا
ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقرئناه نجيا قال الذي سمع صريف القلم حديثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا يحيى
ابن أبي بكر قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال ارأه عن مجاهد في قوله وقرئناه نجيا قال بين السماء
والرابعة أو قال السابعة وبن العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب
ظلمة فال يزال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب وصم صريف القلم قال رب أرنى آتظر اليك
حديثنا عن علي بن سهل قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبة قال قرئ به منه حتى
سمع صريف القلم حديثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن عطاء بن ميسرة وقرئناه نجيا قال ادنى
حتى سمع صريف القلم في اللوح وقال شعبة أوقفه جبرائيل عليه السلام وقال قتادة في ذلك ما حدثنا
به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرئناه نجيا قال نجيا
بصدقه وقوله ووهبنا له من رحمتنا أحياه هرون يقول ووهبنا لموسى رجة منأ أحياه هرون نيا يقول
أيدناه بنبوته وأعناهها كما حدثني يعقوب قال ثنا ابن علبسة عن داود عن بكرمة قال قال ابن
عباس قوله ووهبنا له من رحمتنا أحياه هرون نيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن أراد وهبه
نبوته ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (واذ كرفي الكتاب اسمعيل انه كان صادقا وعدوكا
رسولا نبيا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرفي الكتاب اسمعيل
ابن ابراهيم فاقص خبره انه كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان اذا وعد به أو عبدا من
عباده وعدا في به كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله انه
كان صادقا وعدا قال لم يعدر به عدة الا أنجزه له حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
عمر بن الخطاب ان سهيل بن عقيلا حدثه ان اسمعيل عليه السلام وعدو جلا مكانا ان ياتمه فاء
ونسى الرجل فظلم به اسمعيل ويات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما بوخت من ههنا قال لا قال في نسيت
قال لم أكن لا روح حتى تاتي فبذلك كان صادقا ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وكان يامر
اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) يقول تعالى ذكره وكان يامر أهله باقامة الصلاة
وابتداء الزكاة وكان عند ربه مرضيا عملهم محمودا فيما كفه ربه غير مقصر في طاعته ﴿ القول في
ناويل قوله تعالى (واذ كرفي الكتاب ادر يس انه كان صديقا نبيا ورفعهه مكانا عليا) يقول
تعالى ذكره واذا كرفي كتابنا هذا ادر يس انه كان صديقا يقول الكذب نبيا فوحى اليه
من أمرنا انشاء ورفعهه مكانا عليا ذكر ان الله رفعه وهو وحى الى السماء الرابعة فذلك معنى قوله
ورفعناه مكانا عليا يعني به الى مكان ذي علو وارتفاع وقال بعضهم رفع الى السماء السادسة * وقال

للتقريب عهدا ط ه للردح كذا ط مدا ه لالعطف فردا ه نصف الجزع وعزا ه لا كالا ط ضدا ه أزا ه لالتخيل عليهم ط
عدا ه ط وفدا ه ط وردا ه لثلاث شبه الجاه بالوصف لهم عهدا ه م جدر من ايهام العطف ولدا ه ط ادا ه لان ما بعده صفة
هذا ه لا لان التقدير لان دعوا ولدا ه لاحتتمال ما بعده الحال والاستئناف ولدا ه ط عدا ه ط فردا ه ودا ه لدا ه من
قرن ط ركزا ه والتفسير لجا أي نبيه صلى الله عليه وسلم وأمنه بالنجوة ان يعيدوا الله ويسطروا العبادته كان لتكرار يعترض بان هذه

والروح بالصلاة له توجه كل منهم توجهها ياتي بعباده وبالزكاة أي تركية كل واحد منهم من الاعتقاد الذي هو رغبته كما علمنا في مقصد
صدق عند ملك مقتدر خروا بقلوبهم على عبادة العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكاتب السمع يدويان الوجود على ناول الشوق
والحمة عباده بالغيب أي بغيبهم عن الوجود قبل التكوين كقوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ولهم رزقهم
رؤية الله على ما جاء في الحديث وأكرمهم (٦٢) على الله من ينظر إلى وجهه غدوا وعشيا وما ينتزل إلا بأمر ربك المتدور في علم الله

تنادي أهل العزة من سرادقات
العزبان بأهل الطبيعة آفة وامن
المنشآت فأنما منزل من عالم الغيب
الابامر بنا وما كان ربك نسيبا
ليحتاج إلى تذكير ممن بل هورب
سهمات الارواح وأرض الاجساد
وما ينهم من النفوس والقلوب
والاسرار له فاعبده باركان الشريعة
بجسدك وبآداب الطريقة بنفسك
وبالاعراض عن الدنيا والقبال
على المولى بقلبك وبالفتنه في الله
والبقاء به ورحلك بسر له هل
تعلمه نظرا في المحبو بية لك والله
أعلم بالصواب (ويقول الانسان
أثم اذ مات لسوف أخرج حيا
أولا يذكر الانسان أن خلقته من
قبل ولم يك شيئا فورا بل لخصمهم
والشياطين ثم لخصمهم حول جهنم
حينما تم لنزع من كل شعبة أجمع
أشد على الرجن عتبا ثم لنحن أعلم
بالذين هم أولى بهم اصليا وان منكم
الواردها كان على ربك حتما
مقتضا ثم نخبي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيم اجنيا وإذا اتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين كفروا
لأذن آمنوا أي القر يقسبن خبز
مقاما وحسن نديا وكأهل كنا
قبلهم من قرن هم أحسن آنا
وذيما قل من كان في الضلالة فلبيد
له الرجن مدان حتى اذاروا ما وعدون
اما العذاب واما الساعة فسيعلمون
من هو شر ما كانوا أضعف جنسا

عن ابن عباس قوله انه كان في حفيبا يقول لطيفا **صهشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله انه كان في حفيبا قال انه كان في لطيفا قال الحق اللطيف وقوله واعتزلكم وما تدعون من
دون الله يقول واجتنبكم وما تدعون من دون الله من الاوثان والاصنام وادعوا ربى يقول وادعوا ربى
بإخلاص العبادة واقراده بالرؤية عسى أن لا يكون بدعاري شقيا يقول عسى أن لا أشقى بدعاه
ربى ولكن يحيب دعافى يعطينى ما أسأله ﴿ القول في ناول قوله تعالى (فما اعتزلتهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وهبنا لهم من رزقنا وجعلناهم
لسان صدق عليا) يقول تعالى ذكره فاما اعتزلهم فإبراهيم قومه وعبادتهما كانوا يعبدون من دون
الله من الاوثان أنسنا وحشته من فراقهم وأبدلناه منهم بن هوشبهم منهم وأكرم على الله منهم
فوهبنا له ابنه اسحق وابن ابنه يعقوب بن اسحق وكلا جعلنا نبيا يقول وجعلناهم كلهم بمعنى بالكل
ابراهيم واسحق ويعقوب أنبياء وقال تعالى ذكره وكلا جعلنا نبيا فوجدوا بقل أنبياء له وحيد
لفظ كل وهبنا لهم من رزقنا يقول جسد نناؤه ورزقنا جميعهم بمعنى ابراهيم واسحق ويعقوب من
رزقنا وكان الذي وهب لهم من رزقنا ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه وأغناهم بفضله
وقوله وجعلناهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم النماء الحسن والذ كرا الجليل
من الناس كما **صهشني** على قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وجعلناهم لسان صدق عليا يقول النماء الحسن وانما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم
بالعولان جمع أهل الملل تحسن النماء عليهم والعرب تقول قباة في لسان فلان يعني ثناؤه وأذمه
ومنه قول عمر بن الخطاب
أني أتتني لسان لا أسرها * من عولوا عجب منها ولا سخر

ويروى لا كذب فيها ولا سخر
جاء من رجة قد كنت أخطرها * لو كان ينفعني الاشفاق والحذر مرجة نظن بها
﴿ القول في ناول قوله تعالى (واذ كرفي الكتاب موسى انه كان خالصا وكان رسولا نبيا) يقول
تعالى ذكره لئيبه صلى الله عليه وسلم واذا كرفي كتابنا الذي أنزلناه اليك موسى بن عمران
واقصص على قومك نبأه انه كان خالصا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامسة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين انه كان خالصا بكسر اللام من الخالص بمعنى انه كان يخلص لله العبادة
ويفرده بالالوهة من غير أن يجعل له فيها شركا وكأقرا ذلك عامة قراء أهل الكوفة خلاصا منه كان
مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعنى ان موسى كان الله قد أسماه واصطفاه رسالته وجعله نبيا مرسل
قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي انه كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله مخلصا
للسلالة والنبوة فبأبهم اقرا القارئ نصيب الصواب وكان رسولا يقول وكان الله رسولا إلى قومه بني
اسرائيل ومن أسله اليه نبيا ﴿ القول في ناول قوله تعالى (ونادينا من جانب الطور الايمن
وقرنا به نجا وهبنا له من رزقنا آناه هرون نبيا) يقول تعالى ذكره ونادينا موسى من ناحية
الجبيل ويعني بالايمن بين موسى لان الجبل الايمن له ولا شمال وإنما ذلك كما يقال قام عن بين القبلة وعن
تمثالها

وزيد الله الذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا خيرا مردا أقرأيت الذي كفر يا بائنا
وقال لاوتين نالوا ولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرجن عهدا كلاسنا كتب ما يقول ونعده من العذاب ما يورثه ما يقول يا بائنا فردا
واخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكون عليهم ضدا ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
أزوا فلا يحجل عليهم انما تعد لهم عذابا ثم تحشر المتقين إلى الرجن وقد انوسق الجير منس إلى جهنم وردا لا يمكن الشفاعة الا من اتخذ عند

أخرى عقوبتها والواد المقسم وشرف المقسم به دليل كمال العناية بالمقسم عليه وإضافة القسم إلى الخطاب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجتماع المفسرين تنقيحاً له ورفع من مقداره والرواوي والشياطين لما لعطف وأما معنى مع بناء على أن كل كافر مقرون مع شيطان في
سلسلة وإذا حشر جميع الناس حشراً واحداً وهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشر واقع الشياطين بل الكفرة وان كان الضمير عائداً
إلى منكري البعث فقط فلا شك كمال وكذا في قوله انخصرهم حول جهنم حشياً أي حبسها (٦٥) على الركب غير مشاة على أقدامهم لما
يدهشهم من شدة الاضراء التي

من جملنا مع فوح ابراهيم والذي عني به من ذرية ابراهيم اسحق ويعقوب واسماعيل والذي عني به من
ذرية اسرائيل موسى وهرون ووزكر يا عيسى وانه مريم وذلك فرق تعالى ذكره أنسابهم وان
كان يجمع جمعهم آدم لان فهم من ليس من ولدهم من كان مع فوح في السعينة وهو ادريس وادريس
جدنوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يقول اذا تتلى على هؤلاء الذين أنعم الله
عليهم من النبيين أدله الله وحججه التي أنزلها عليهم في كتابه من حروا لله سبحانه له وتذللوا
ونخضوا لآمره وانقيادوا بكيابيقول حروا وعبداؤهم باكون والبي جمع بالك كالعتي جمع عات
والبي جمع حات فعم وهو فاعل على فعول كايجمع القاعد فعودوا والجالس جلوسا وكان القياس
أن يكون وكيوا وعوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت ياء كاقبل في جمع ذلوا أدل وفي جمع
الجهو أبه وأصل ذلك أفعل أدلوا بهم فقلبت الواو ياء ليجيئها بعد الضمة استئقالات وفي ذلك اختان
مستفيضتان فقد قرأ بكل واحدة علماء من القراء بالقرآن وكيوا وعينا بالضم وعينا بالكسر وقد يجوز
أن يكون البكي هو البكاء بعينه وقد مر شئان بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى
عن ابراهيم قال قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فإني البكي يريدان البكاء
في القول في ناول قوله تعالى (تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون عقاباً) يقول تعالى ذكره غدت من بعدهم هؤلاء الذين ذكرت من الانبياء الذين
أنعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة تخلف سوء خلفهم في الأرض أضاعوا الصلاة وهم
اختلف أهل التأويل في صفة أضاعتم الصلاة فقال بعضهم كانت أضاعتموها تأخيرها بإها عن
مواقيتها وتصنيعهم أوقاتها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعد الكندي قال ثنا عيسى
ابن نونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم بن خميرة في قوله تخلف من بعدهم
تخلف أضاعوا الصلاة قال إنما أضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا حدثنا اسحق بن زيد
الخطابي قال ثنا القرظي عن الاوزاعي عن القاسم بن خميرة نحوه حدثنا عبد الكريم بن
أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن القاسم بن خميرة قال أضاعوا المواقيت ولو
تركوها صاروا بتركها كفرا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي عن القاسم نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن الاوزاعي
عن ابراهيم بن زيدان عن ابن عبد العزيز بن عبد الجلال مصر في أمر اجله للمسلمين فخرج الى حوسه
وقد كان تقدم اليهم أن لا يقوموا اذا رآوه قال فأسعوا له فجلس بينهم فقال أياكم يعرف الرجل الذي
بعثناه الى مصر فقالوا كنا نعرفه قال فليقم أحدكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال لا تجلسي أشد
على ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصلي وانا بعثتك في أمر عجله للمسلمين فلا
يجئتك ما بعثتك له ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا يجيء ثم قرأ تخلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقاباً قال لم يكن أضاعتم تركها ولكن أضاعوا
الوقت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن والحسين بن
مسعود عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم عن صلاتهم ساهون

من جملنا مع فوح ابراهيم والذي عني به من ذرية ابراهيم اسحق ويعقوب واسماعيل والذي عني به من
ذرية اسرائيل موسى وهرون ووزكر يا عيسى وانه مريم وذلك فرق تعالى ذكره أنسابهم وان
كان يجمع جمعهم آدم لان فهم من ليس من ولدهم من كان مع فوح في السعينة وهو ادريس وادريس
جدنوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يقول اذا تتلى على هؤلاء الذين أنعم الله
عليهم من النبيين أدله الله وحججه التي أنزلها عليهم في كتابه من حروا لله سبحانه له وتذللوا
ونخضوا لآمره وانقيادوا بكيابيقول حروا وعبداؤهم باكون والبي جمع بالك كالعتي جمع عات
والبي جمع حات فعم وهو فاعل على فعول كايجمع القاعد فعودوا والجالس جلوسا وكان القياس
أن يكون وكيوا وعوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت ياء كاقبل في جمع ذلوا أدل وفي جمع
الجهو أبه وأصل ذلك أفعل أدلوا بهم فقلبت الواو ياء ليجيئها بعد الضمة استئقالات وفي ذلك اختان
مستفيضتان فقد قرأ بكل واحدة علماء من القراء بالقرآن وكيوا وعينا بالضم وعينا بالكسر وقد يجوز
أن يكون البكي هو البكاء بعينه وقد مر شئان بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى
عن ابراهيم قال قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فإني البكي يريدان البكاء
في القول في ناول قوله تعالى (تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون عقاباً) يقول تعالى ذكره غدت من بعدهم هؤلاء الذين ذكرت من الانبياء الذين
أنعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة تخلف سوء خلفهم في الأرض أضاعوا الصلاة وهم
اختلف أهل التأويل في صفة أضاعتم الصلاة فقال بعضهم كانت أضاعتموها تأخيرها بإها عن
مواقيتها وتصنيعهم أوقاتها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعد الكندي قال ثنا عيسى
ابن نونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم بن خميرة في قوله تخلف من بعدهم
تخلف أضاعوا الصلاة قال إنما أضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا حدثنا اسحق بن زيد
الخطابي قال ثنا القرظي عن الاوزاعي عن القاسم بن خميرة نحوه حدثنا عبد الكريم بن
أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن القاسم بن خميرة قال أضاعوا المواقيت ولو
تركوها صاروا بتركها كفرا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي عن القاسم نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن الاوزاعي
عن ابراهيم بن زيدان عن ابن عبد العزيز بن عبد الجلال مصر في أمر اجله للمسلمين فخرج الى حوسه
وقد كان تقدم اليهم أن لا يقوموا اذا رآوه قال فأسعوا له فجلس بينهم فقال أياكم يعرف الرجل الذي
بعثناه الى مصر فقالوا كنا نعرفه قال فليقم أحدكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال لا تجلسي أشد
على ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصلي وانا بعثتك في أمر عجله للمسلمين فلا
يجئتك ما بعثتك له ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا يجيء ثم قرأ تخلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقاباً قال لم يكن أضاعتم تركها ولكن أضاعوا
الوقت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن والحسين بن
مسعود عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم عن صلاتهم ساهون

(٩ - ابن جرير) - السادس عشر)

الرجن ناشد كقولهم هو أشد على خصمه فظاهر وان علقته بالمصدر
فذلك لا يسيل اليه عند الجورين لأن المصدر لا يعمل فيما قبله فالوجه أن يقال انه بيان الجوزوف فكأنه سئل ان عتوه على من قبل على
الرجن وكذا الكلام في أوليهم اصلنا تعلق الجوزور بالفعل من غير ناول بل أوصلنا على التأويل صلى فلان النار على صلنا إذا احترق أخبر
أولاهه يعين كل فرقة ضالة من هو أضل ثم بين بقوله ثم نحن أنهم بالذين هم أوليهم اصلنا انه يطرحهم أي أهل الضلال التي تجدي النار على

العبادات لا منفعة فيها في الدنيا لانها مشقة ولا في الآخرة لانه بعد ادخس الاجساد الى حالها فلا حرم حتى قول المنكر ليعيب عن ذلك فقال
ويقول الانسان وهو العنيس لان هذا الاستغراب مر كوز في الطباع قبل النظر في الدليل اولان هذا القول اذا صدر عن بعض الافراد مع
اسناده الى بنى فوه لاه منهم كما يقال بنو فلان بنو فلان فلو انما القاتل واحد منهم وقيل المراد بالانسان ههنا شخص معين هو ابو جهل أو أي بن
خلف وقيل بعض الجنس وهم الكفرة (١٤) وانتصبا اذا يفعل مضمر يدل عليه اخرج المذكور ولا نفسه لان ما بعد لام الابتداء

لا يعمل فيما قبله لا تقول اليوم
لزيد قائم وانما جاز الجمع بين حرف
الاستقبال وبين لام الابتداء
المفيدة للعال لان اللام ههنا خاصت
لاجل التأكيد كما خلاصت الهمزة في
يا الله للتعويض واضعيل عنها
معنى التعريف وما في اذا ما التوكيد
أضيا وكلمهم قالوا مستنكرين
أسقانا ناسخرا احياء حين تمكن
فيما الفناء بالموت والمراد بالخروج
اما الخروج من الارض أو الخروج
من حال الفناء أو النسيور ومن
قوله هم خرج فلان عالما اذا كان
نادرا في العلم فكانه قال على سبيل
الهمزة سأخرج حيا نادرا وانما قدم
الظرف وأولى حرف الانكار من
قبل انما بعد الموت هو وقت
كون الحياة منكسرة ومنه جاء
الانكار كقولك لمن أساء الى
بحسنه أحين تمت عليك نعمة
فلان أسأت اليه ولما كان للانسان
لا يصدر عنه هذا الانكار الا اذا لم
يتذكر أولم يذكر النشأة الاولى
قال سبحانه منها على ذلك أولا
يدكر وههنا ضمير تقديره أي قول
ذلك ولا يدكر وزعم جار الله ان
الواو عطفت لا يدكر على يقول في
قوله ويقول الانسان ووسط
همزة الانكار بين المعطوف عليه
وحرف العطف قال العطف أو
اجتمعت الخلافة على اراد حجة في
البعث أو حرم هذه لم يقدر وا

آخر من الرابعة ذكر الرواية بذلك **حدثني** **ونس بن عبد الأعلى** قال أخبرنا **ابن وهب** قال
أخبرني **جرير بن حازم** عن **سليمان بن الأعمش** عن **شهر بن عطية** عن **هلال بن سنان** قال سألت **ابن**
عباس كعبا وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى لا دريس ورفعتاه مكانا عليا قال كعب أما دريس
فان الله أوحى اليه اني رافع اليك كل يوم مثل جميع عمل بني آدم فاحسان ردا دعوا فانه جليل له
من الملائكة فقال ان الله أوحى الى كذا وكذا فكم لك ملك الموت فليؤخرني حتى أزداد عملا فعمله بين
جناحيه ثم صعد به الى السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت فمخدرا فكمكم وكلم
ملك الموت في الذي كلمه فيه ادريس فقال وأين ادريس فقال هوذا على ظهر ذي ملك الموت
فالعجب بعثت أقبض روح ادريس في السماء الرابعة فعملت أقول كعب أقبض روحه في السماء
الرابعة وهو في الارض فقبض روحه هناك فذلك قول الله تبارك وتعالى ورفعتاه مكانا عليا
حدثني **محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** **الحارث** قال ثنا **الحسن**
قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي عمير** عن **بجهد** قوله ورفعتاه مكانا عليا قال ادريس رفع فربعت
حتى رفع **عيسى** **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **حجاج** عن **ابن جريح** عن **بجهد**
مثله الا انه قال ولما بعث **حدثني** **محمد بن سعد** قال ثنا **أبي** قال ثنا **عيسى** قال ثنا **أبي** عن
ابيه عن **ابن عباس** ورفعتاه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فبات فيها **حدثني** عن **الحسين**
قال سمعت **أبا معاذ** يقول أخبرنا **عبد بن سليمان** قال سمعت **الضحك** يقول في قوله ورفعتاه مكانا
عليا ادريس أدر كمال الموت في السماء السادسة **حدثنا** **ابن بشار** قال ثنا **عبد الرحمن** قال ثنا
سفيان عن منصور عن **بجهد** ورفعتاه مكانا عليا قال السماء الرابعة **حدثنا** **أبو كريب** قال ثنا
ابن عمار عن **سفيان** عن **أبي هريرة** العبدى عن **أبي سعيد الخدري** ورفعتاه مكانا عليا قال في السماء
الرابعة **حدثنا** **علي بن سهل** قال ثنا **حجاج** قال ثنا **أبو جعفر الرازي** عن **الربيع** عن **أنس** عن **أبي**
العالية الرازي عن **أبي هريرة** أو غيره شك **أبو جعفر الرازي** قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
صعد به **جبرائيل** الى السماء الرابعة فاستفتح فقبل من هذا قال **جبرائيل** قالوا ومن معه قال محمد فقالوا أورد
أرسل اليه قال نعم قالوا احياء الله من أخ ومن خليفة فتم الاخ وتم الخليفة وتم الجي جاءه قال فدخل
فاذا هو برجل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا **حدثنا** **بشر** قال ثنا **زيد** قال ثنا **سعيد**
عن **قتادة** في قوله ورفعتاه مكانا عليا قال ثنا **أنس بن مالك** ان النبي الله حدث انه لما خرج به
الى السماء قال أتيت على ادريس في السماء الرابعة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وأولئك ﴾
الذين أتم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح من ذرية ابراهيم واسرائيل ومن
هدينا واخترنا اذا تنلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴿ بقوله تعالى ذكره لنتبه صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الذين اقتضت عليك آباءهم في هذه السورة يا محمد الذين أتم الله عليهم بتوفيقه
فهداهم لطريق الرشدين الانبياء من ذرية آدم ومن ذرية من حملنا مع نوح في الغلظ ومن ذرية
ابراهيم خابيل الرحمن ومن ذرية اسرائيل ومن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واخترنا يقول
ومن اصطفينا واخترنا لرسالتنا ووجنا قال الذي عن به من ذرية آدم ادريس والذي عن به من ذرية

عليها لان خلق الذات مع الصفات أصعب من تغيير الذات في أطوار الصفة وهذا معلوم لكل صانع يشكر روعته
عمل لان الاولى لم يستقر بعد في خزانة خيال والثاني قد ارتسم واستقر وثبت له مثالي واستخدمه واذا كان حال من يتفاوت في قدرته الصعب
والسهل كذلك فان من لا يتوقف مقدوره الاعلى بخير تعاقب الأزيادة الأريسية به وفي قوله ولم يك شيئا بحيث قد صر في أول السورة منه
وحيث نيه على المنسكة الضرورية أكدها بالاقسام فان لا فور يك لخبرتهم الفناء للاستئناف وهو يفعل الاعراض عن قصة والشروع في

انتهاج الكافر من اذا اطلع المؤمنون عليه من يومئذ المؤمنون ينجون الكفار ويكفرون منهم كما يحضروا في الدنيا ويؤمنون ان يزيد
التدادم بالجنة فبذاتين الاشياء هل ثبت في الاخبار كيفية دخول النار ثم خروج المتقين منها قد ثبت ان الحاسبة تكون في الارض اوق
موضعها قوله يوم تبدل الارض غير الارض وجههم قرية من الارض والجنة في السماء فالاجتماع يكون في موضع الحساب ثم يدخلون من
ذلك الموضع الي جهنم ثم رفع الله اهل الجنة وبقى اهل الجنة فبق اهل النار فقلت هذا على رأي (٦٧) الفلاسفة الاسلاميين طاهر الحاسبة تكون

في النار **حدثنا محمد بن المنثري قال** ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي
عبيدة عن عبد الله قال في هذه الآية فسوف يلقون غيا قال نه في جهنم حيث يطعم بعد القعر
حدثني محمد بن عبيد الحاربي قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابيه في
قوله تغلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال النه في
جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو
الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابيه في قوله تغلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال النه في جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي
عبيدة اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال النه في النار تغلف فيه الذين
اتبعوا الشهوات **وقال** آخرون بل عني بالنفي في هذا الموضع الخسران ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف يلقون غيا يقول
خسرانا **وقال** آخرون بل عني به الشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** وونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال النه في الشجر ومنه قول الشاعر
من يلقى خيرا يحمد الناس امره * ومن يغول يلعنهم على النفي لانما

قال ابو جعفر وكل هذه الاقوال مستتار بان المعاني وذلك ان من ورد البئر من اللين ذكره ما النبي
صلى الله عليه وسلم والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك ففسد لاني خسرانا وشرا
حسبه به سرا **القول** في ناول قوله تعالى (الامن تاي وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيا) يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هؤلاء الخلف السوء الذين وصف صفتهم
غيا الا الذين تابوا فرجعوا امر الله والايمن به ورسوله وعمل صالحا يقول وأطاع الله فيما امره
وهم عنه وادى فرائضه واجتنب محارمه فاولئك يدخلون الجنة يقول فان اولئك منهم خاصة
يدخلون الجنة دون من هلك منهم على كفره واضاعتهم الصلاة واتباعهم الشهوات وقوله ولا يظلمون
شيا يقول ولا يخسرون من جزاء اعمالهم شيا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء
منهم قبل فو منهم من ضلواهم وقيل انابهم الى طاعة ربهم في جهنم وليكنهم يدخلون من دخل اهل
الايمن **القول** في ناول قوله تعالى (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده ما تاي) يقول تعالى ذكره فاولئك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله جنات عدن نصب
ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساكنين اقامة وقد ينشد ذلك فيهم نفي بسوا هذه
لغنية عن اعادته وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات هي الجنات التي وعد الرحمن
عباده المؤمنين ان يدخلوها بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم وقوله انه كان وعده
ما تاي يقول تعالى ذكره ان الله كان وعده ووعدته في هذا الموضع مؤعده وهو الجنة ما تاي بانه
اولياؤه واهل طاعته الذين يدخلهم هو الله وقال بعض نحوي الكوفة نخرج الخسر على ان الوعد
هو المات ومعناه انه هو الذي ياتي ولم يقل وكان وعده آتيا لان كل نأ آتاك فانت تايه وقال الآتري

لان الحكيم لا يليق به ان يمين اولياؤه ويعز اعاده بر وي انهم كالأول يدخلون شعورهم ودهنون ويطيبون ويتزينون ثم يدخلون
مفتخرين على فقر اهل المسلمين انهم أكرم على الله عز وجل منهم قال جارا لله معنى بينات ثلاث الالفة ط الخصاص المعاني بينات القصاص اما
مخبات أو مشاهبات قد تبعها البيان بالمخبات أو بيمين الرسول قولاً أو فعلاً أو طاهرات الاماز تحدى بها قلم بقدر على معارضة أو حيا
فيها هين وعلى التقدير تكون عالماً كدة كقوله وهو الحق مصداق لان آيات الله لا تكون الا بهذه الاوصاف ومعنى الذين آمنوا انهم

الترتيب يقدم اولاهم بالعباد فاو لا هم ولا يرب ان الضال المثل يكون اولى بالتقدم من الضال وكذا الكافر المعاد بالنسبة الى المقلدون كانوا جميعا مشركين في شدة العتور وجرؤان براد بالذين هم اولى المنتزعين كما هم كانه قال ثم نحن اعلم بصلية هؤلاء وانهم اولى بالصلى ليكون دركهم اسفل وان منكم الخطاب للناس من غير التفات ولا لانسان المذكو وفيكون التفاتنا على التقديرين فان اولها الجنس كله لم يكن في قوله ثم نجي الذين اتقوا ونذرا الظالمين (١٦) فيها جثيا اشكال ولكنه يشك ان المؤمنين كيف يردون النار ووجب بمباروى

عن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وعنه عليه السلام ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورود للنحول لا يبقى بر ولا فخر الا دخلها فكون على المؤمنين براد وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار صجعا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن عباس برادها كما انها الهالة ومنهم من لم يفسر الورود ههنا بالشمول لان ابن عباس قال قد برد الشيء الشيء ولم يدخله كقوله تعالى ولما ورد ما مسدين ومع اوم ان موسى لم يدخل الماء ولكنه قرب منه ويقال وردت القافلة بالسد اذا قربت منه فالمراد بالورود جثوهم حولها وعن ابن مسعود والحسن وقتادة ههنا الجواز على الصراط لان الصراط محدود عليها وعن مجاهد هو مس الجى جسده في الدنيا قال عليه السلام الجى من فجع جهنم وفي رواية الجى حظ كل مؤمن من النار وان اربد بالناس او بالانس الكفرة فلا شك في ورودهم النار ولكنه لا يطابقه قوله ثم نجي الذين اتقوا ووجه بانه اراد ان المتقين يساقون الى الجنة عقب ورود الكفول انهم يوردون بما يتخلصون * اسئلة كيف يندفع عنهم ضرر النار عند من فسر في الورود بالنحول زعم بعضهم ان البقعة المسماة بجهنم لا يمتنع ان يكون في خلالها مواضع خالية عن النار اشباه الطرق التي دركات جهنم والمؤمنون يردون تلك المواضع والاصح انه سبحانه يربل عنهم طبيعة الاحراق بالنسبة الى المؤمنين وهو على كل شيء قدير ولهذا لا تنصر النار للملائكة التي كابدوا بالعباد * ما الفائدة في ايراد المؤمنين النار اذ لم يعبوا بها فوجه من ان يردوا وسرور الذاوار والنجلاء من منها وما

وعلى صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود رضي الله عنه على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذلك الكفر ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عمر ابو حفص الابرص منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافرطهن اضاعتن عن وقتهن وقال آخر وبن بل كانت اضاعتهم واهتركتها ذكر من قال ذلك ههنا بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو مخنف عن القترطى انه قال في هذه الآية خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلوات واتبعوا الشهوات يقولون تركوا الصلاة قال ابو جعفر واولى التأويلين في ذلك عندى بتأويل الآية قول من قال اضاعتهم واهتركتهم ايها للدلالة قول الله تعالى ذكره بعد على ان ذلك كذلك وذلك قوله جل ثناؤه الا من تاب وامن وعمل صالحا فلو كان الذين يصفهم بانهم ضيعوها مؤمنين لم يستن منهم من آمن وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يؤدون له فربضة فسقة فداثر واشهوات انفسهم على طاعة الله وقد قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في آخر الزمان ههنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا قال عند قيام الساعة وذهاب الامة محمد صلى الله عليه وسلم ينزل بعضهم على بعض في الازقة قال محمد بن عمرو وناو قال الحرث زنا ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال زنا كما قال ابن عمرو ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو ثعلبة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطاء بن ابي رباح خلف من بعدهم خلف الآية قال هم امة محمد وههنا الحرث قال ثنا الانيب قال ثنا شريك عن ابي عمير عن مهاجر في قول الله خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة قال هم في هذه الامة يتراكون تراكب الانعام والجرى الطرق لا يخافون الله في السماء ولا يستحيون للناس في الارض واما قوله فسوف يلقون عقابا فانه يعني ان هؤلاء الخلق الذين خلقوا بعد اولئك الذين اتم الله عليهم من النبيين سيدنا ونبينا وهو اسم واد من اودية جهنم واسم بئرم ان بارها كما ههنا عباس بن ابي طالب قال ثنا محمد بن زياد بن رزان قال ثنا شرف بن قطام عن لقمان بن عاصم الخزازي قال حدثت ابا امامة صدى بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حخرة فزنة عشر اوان قدف بها من شقير جهنم ما بلغت قعرها خسين خر يقام تنتهي الى غي وانام قال قلت وما غي وما نام قال بهرات في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا وقوله في الفرقان ولا تزنون ومن يفعل ذلك يلق اناما ههنا محمد بن سار قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون عقابا قال وادياي جهنم ههنا محمد بن سار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال يلقون عقابا قال واديا

على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود رضي الله عنه على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذلك الكفر ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عمر ابو حفص الابرص منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافرطهن اضاعتن عن وقتهن وقال آخر وبن بل كانت اضاعتهم واهتركتها ذكر من قال ذلك ههنا بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو مخنف عن القترطى انه قال في هذه الآية خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلوات واتبعوا الشهوات يقولون تركوا الصلاة قال ابو جعفر واولى التأويلين في ذلك عندى بتأويل الآية قول من قال اضاعتهم واهتركتهم ايها للدلالة قول الله تعالى ذكره بعد على ان ذلك كذلك وذلك قوله جل ثناؤه الا من تاب وامن وعمل صالحا فلو كان الذين يصفهم بانهم ضيعوها مؤمنين لم يستن منهم من آمن وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يؤدون له فربضة فسقة فداثر واشهوات انفسهم على طاعة الله وقد قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في آخر الزمان ههنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا قال عند قيام الساعة وذهاب الامة محمد صلى الله عليه وسلم ينزل بعضهم على بعض في الازقة قال محمد بن عمرو وناو قال الحرث زنا ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال زنا كما قال ابن عمرو ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو ثعلبة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطاء بن ابي رباح خلف من بعدهم خلف الآية قال هم امة محمد وههنا الحرث قال ثنا الانيب قال ثنا شريك عن ابي عمير عن مهاجر في قول الله خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة قال هم في هذه الامة يتراكون تراكب الانعام والجرى الطرق لا يخافون الله في السماء ولا يستحيون للناس في الارض واما قوله فسوف يلقون عقابا فانه يعني ان هؤلاء الخلق الذين خلقوا بعد اولئك الذين اتم الله عليهم من النبيين سيدنا ونبينا وهو اسم واد من اودية جهنم واسم بئرم ان بارها كما ههنا عباس بن ابي طالب قال ثنا محمد بن زياد بن رزان قال ثنا شرف بن قطام عن لقمان بن عاصم الخزازي قال حدثت ابا امامة صدى بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حخرة فزنة عشر اوان قدف بها من شقير جهنم ما بلغت قعرها خسين خر يقام تنتهي الى غي وانام قال قلت وما غي وما نام قال بهرات في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا وقوله في الفرقان ولا تزنون ومن يفعل ذلك يلق اناما ههنا محمد بن سار قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون عقابا قال وادياي جهنم ههنا محمد بن سار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال يلقون عقابا قال واديا

الى الجنة عقب ورود الكفول انهم يوردون بما يتخلصون * اسئلة كيف يندفع عنهم ضرر النار عند من فسر في الورود بالنحول زعم بعضهم ان البقعة المسماة بجهنم لا يمتنع ان يكون في خلالها مواضع خالية عن النار اشباه الطرق التي دركات جهنم والمؤمنون يردون تلك المواضع والاصح انه سبحانه يربل عنهم طبيعة الاحراق بالنسبة الى المؤمنين وهو على كل شيء قدير ولهذا لا تنصر النار للملائكة التي كابدوا بالعباد * ما الفائدة في ايراد المؤمنين النار اذ لم يعبوا بها فوجه من ان يردوا وسرور الذاوار والنجلاء من منها وما

الموجود وأي شيء أما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم بالقتل والاسر وتعتبر نحو الهسم من الرمال القل من الغنى الى الفقر واما يوم
القيامة فيجلى أن متصل بما يابوا والمراد انهم لا يتفكرون عن ضلالتهم وسوء عقابهم الى أن يعانوا عذاب الدنيا أو الساعة وقد بدأها
وقوله فسيعلمون من هو شر ما كانوا أضعف جندا في مقابلة قولهم خير مما قاموا أحسن ندب الان مقامهم هو مكانهم والذرى المجلس الجامع لوجوه
قومهم وأهوانهم والجند الاعوان ولا ريب ان مكان القتل والاسر شر مكان في الدنيا (٦٩) ومكان عذاب النار شر مكان في الآخرة ولا

شك أيضا لو كان لهم في الوقتين
ناصر قوي لم يطعمهم من الخزي
والنكال ما لحقهم وحين بين حال
أهل الضلال أراد أن بين حال
أهل الكمال فقال يزيد بالله الذين
اهتدوا هدى وذلك ان بعض
الاهتداء يجر الى البعض الآخر
كالإيمان يجر الى الاخلاص فيه
كجأت بعض الغواية تجر الى بعضها
ومنهم من فسرها زيادة بالعبادات
المرتبة على الإيمان والواو في وزيد
للاعتناء وقد تكلف جار الله
فقال انه لعطف على معنى فليهد
أي يزيد في ضلال الضال بخلافه
وزيد المهددين هداية بتوفيقه
وقدم في سورة الكهف ان
الباقيات الصالحات فسرها
الاكتسبون بجميع الاعمال
الصالحات المؤدية الى السعادات
الباقيات وفسرها بعضهم بما هي
أعظم ثوابها كالصلوات الحسنة
وغيرها وقوله خير يقضى غيرها
يكون مشاركا له في أصل الخير به
ويكون هداية شيرا منه فان قدرنا
ذلك شيئا فيه خير به كعص
الاعمال الدينية المباحة أو كسائر
الاعمال الصالحة عند من يقصر
الباقيات بمعنى الاخص فظاهرها
خير ثوابا وخير مردا أي مرجعا
وعاقبة أو منفعة من قولهم حظ
لهذا الامر مردوان قدرنا ذلك
شيئا لا ريب فيه ولا خير به كزعم
جار الله ان المراد هي خير ثوابا من مفاسد الكفار فيكون اطلاق الثواب على عقاب الكفار من قبيل التمسك ومن باب قولهم * تحية بينهم
ضرب وجسيع * و يكون وجه التفضيل في الخير ما قبل في قولهم الصنف أحسن من الشفاء أي هو أبلغ في حرمه من الشفاء في رده ثم أردف مقالهم
الحقاه باخرى مثلها فالتألف على سبيل النجبة أقرأيت كانه قال أخيرا أيضا بقصة هذا الكافر واذا كره حديثه عقب حديث أولئك وإنما
استعملوا رأيت بمعنى أخيرا لانه روية النبي من أسباب الخير عنه من الحسنين زلت في الولد بن المغيرة والمشهور انها في العاص بن وائل

وسلم **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عمر بن ذوق قال ثنا أي عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغير أئيل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما
تزورنا فنزلت وما نتزل الا بأمر ربك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا أي قال
ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما نتزل الا بأمر ربك الى وما كان ربك نسيا قال اجبتس
جبرائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فآناه
جبرائيل فقال يا محمد وما نتزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلقنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبرائيل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فكان النبي استبطأ فلما آناه قال له جبرائيل وما نتزل الا بأمر ربك الاية **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة وما نتزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلقنا قال هذا
قول جبرائيل اجبتس جبرائيل في بعض الوحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت حتى اشتقت
اليك فقال له جبرائيل وما نتزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلقنا **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورواه جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى وما نتزل الا بأمر ربك قال قول الملائكة حسين
استراهم محمد صلى الله عليه وسلم كالتي في الصهي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
سحاج عن ابن جريح عن مجاهد قال لبث جبرائيل عن محمد اثني عشرة ليلة وبقولون قلى فلما جاءه قال
أي جبرائيل لقد رنت على حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت وما نتزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا
وما خلقنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وما نتزل الا بأمر ربك اجبتس عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى
تكلم المشركون في ذلك واستند ذلك على نبي الله فآناه جبرائيل فقال اشتد عليك اجبتسا عنك
وتكلم في ذلك المشركون وإنما آناه عبد الله ورسوله اذا أمرني بأمر أطيعه وما نتزل الا بأمر ربك
بقوله ربك ثم اختلف أهل التأويل في تاويل قوله له ما بين أيدينا وما خلقنا وما بين ذلك فقال
بعضهم يعني قوله ما بين أيدينا من الدنيا وبقوله وما خلقنا الآخرة وما بين ذلك النقصين ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع له ما بين أيدينا يعني الدنيا وما
خلقنا الآخرة وما بين ذلك النقصين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا سحاج عن أبي
جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال ما بين أيدينا من الدنيا وما خلقنا من أمر الآخرة وما بين ذلك
ما بين النقصين * وقال آخرون ما بين أيدينا الآخرة وما خلقنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا
والآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا أي قال ثنا أي
عن أبيه عن ابن عباس بين أيدينا الآخرة وما خلقنا من الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعد بن قتادة له ما بين أيدينا من أمر الآخرة وما خلقنا من أمر الدنيا وما بين ذلك وما
كان ربك نسيا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة له ما بين
أيدينا من الآخرة وما خلقنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النقصين **حدثنا** عن الحسن قال سمعت

جار الله ان المراد هي خير ثوابا من مفاسد الكفار فيكون اطلاق الثواب على عقاب الكفار من قبيل التمسك ومن باب قولهم * تحية بينهم
ضرب وجسيع * و يكون وجه التفضيل في الخير ما قبل في قولهم الصنف أحسن من الشفاء أي هو أبلغ في حرمه من الشفاء في رده ثم أردف مقالهم
الحقاه باخرى مثلها فالتألف على سبيل النجبة أقرأيت كانه قال أخيرا أيضا بقصة هذا الكافر واذا كره حديثه عقب حديث أولئك وإنما
استعملوا رأيت بمعنى أخيرا لانه روية النبي من أسباب الخير عنه من الحسنين زلت في الولد بن المغيرة والمشهور انها في العاص بن وائل

يخاطبونهم بذلك أو غيره هون به لاجلهم وفي شأنهم والمقام بالضم هو صبح الامامة أي المنزلة بالفتح ومعنى القيام والنسب الحسن ويجمع
القوم حيث يندون وقوله أي القرينين يعني المؤمنين بالآيات والجاهدين لهامن الكلام المنصف على رغبهم والمقصود بحسن أقرحنا
على ما يظهر من أحوال قيامنا وعودنا وحسن الحال في الدنيا دليل ظاهر على الفضل والرفعة وضده أماره على النقص والاضعة فأجابهم الله
تعالى بقوله وكم أهلكنا أي كثير من المرات (٦٨) أهلكنا قبلهم أهل عصر من بيان المهلك ويجوز أن تكون زائدة لنا كيذكر

استهفاهمة لتقرر التكثير أو
نمبر يتعدد من يجوز زيادتها في
الموجب وهم أحسن في عمل
المنصب صفة لكم أو الجرسفة
قرن والآيات متاع البيت وقدم
في النخل في قوله أنا ومتاعنا حتى
قال الجوهري من همز رثيا جعله
من رأيت وهو مأواه العين من
حال حسنة وكسوة تظاهرة ومن لم
يهمزه فاما أن يكون على تخفيف
الهمز أي قلب الهمزة ياء وأدغم
أو يكون مسرورا وبث ألوانهم
وجاودهم ربا أي امتثلت
وحسنت وقال جار الله الرى هو
المنظر والهبة فعل بمعنى مقبول
وقرى بهمز قبله ياء على القلب
كقولهم راءى رأى وقرى بالزاي
المنقوطة واشتقاقه من الرى بالفتح
وهو الجع لان الرى محاسن مجموعة
وفي الآية حذف والتقدير أحسن
من هؤلاء والحاصل انه تعالى
أهلك من كان أكثر الأوجال منهم
وذلك دليل على فساد إحدى
مقدمتهم وهي ان كل من وجد
الدنيا كان حبيب الله أو على فساد
المقدمة الاخرى وهي ان كل من
كان حبيب الله فانه لا يوصل اليه نعم
ثم بين ان ما لا الضال الى الخزي
والنكال وان طالت مدته وكثرت
عذبه وقوله فلجمده الرجح خبر
يخرج على لفظ الامر ايذانا
بوجوب الامهال وانه مقبول

انك تقول أي ثبت على خمسين سنة وأنت على تسعون سنة وكل ذلك صواب وقد بينت القول فيه
والهاتفي قوله انه من ذكر الرحمن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لا يسمعون فيها النوا الا سلاما
ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يقول تعالى ذكراه لا يسمعون هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها النوا
وهو الهدي والباطل من القول والكلام الاسلام وهذا من الاستثناء المنقطع ومعناه وليسكن
يسمعون سلاما وهو تحية الملائكة اياهم وقوله ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول ولههم طعامهم
وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة ووقت العشي من نهار أيام الدنيا واتساعه
ان الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة قدر ما بين غداهم وعشائهم في الدنيا وعشائهم وكذا ما بين العشاء
والغداة وذلك لانه لا بل في الجنة ولا في الدنيا وذلك كقول الله تعالى في يومين وخلق السموات
والارض في ستة أيام يعني به من أيام الدنيا كما حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسعود قال
سألت زهير بن محمد عن قول الله ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل في نور أي
ولههم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحب واغلاق الابواب يعرفون مقدار النهار
يرفع الحب وفتح الابواب حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسعود عن الحسن بن علي قال
أبواب يرى ظاهرها من باطنها فتسلكهم وتسلكهم فتحهم انفضى انغلق فتعمل حدثني ابن حرب قال
ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا عامر بن بساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانهم من وجد منهم
عشاء وغداة فذلك الناعم في أنفسهم فانزل الله ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر ما بين غدائهم في
الدنيا الى عشاءهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت العرب اذا أصاب أحد منهم الغداء والعشاء عجب
فأخبرهم الله ان لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر ذلك الغداء والعشاء حدثنا الحسن بن علي قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن جده قال ليس بكرة ولا عشي ولكن يؤتون به على
ما كانوا يشتهون في الدنيا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولههم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فبها ساعتان بكرة وعشيا فان ذلك لهم ليس ثم ليل انما هو ضوء نور ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) يقول تعالى ذكراه هذه
الجنة التي وصفت لكم أي الناس صفتها هي الجنة التي نورثها يقول نورث منكم أي أهل النار فيها
من عبادنا من كان تقيا يقول من كان إذا اتقاء عذاب الله بآداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (وما ننزل الا بالمرزبلكه ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان وراءك
نسيا) ذكر ان هذه الآية نزلت من أجل استبطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جهرا تلي ما لحي
وقد ذكرت بعض الروايات ونزلت من شأنه الله باقي ما حضرنا ذكراه مما نزلت كقول ذكراه قال
ذلك حدثنا أبو بكر بن محمد قال ثنا عبد الله بن أبيان الجعفي وقبيصة ووكيع وحدثنا سفیان
ابن وكيع قال ثنا أبي جميعا عن عمر بن ذوقال سمعت أبي يذكراه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
ان محمدا قال لخير ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت هذه الآية وما ننزل الا بالمرزبلكه ما بين أيدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان وراءك نسيا قال هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه

لا محالة لتقطع معاذ والضال وبقاله يوم القيامة أو لم نعم كما يندك فيه من ذكر أولئك زادوا انما كقوله وسلم
انما تلي لهم ليزدادوا انما وهو في معنى الدعاء بان جهله الله عز وجل و ينقص في مدة حياته والغاية أحد الامر من المذكور من أي انقطاع
العذر أو ازدياد الامم أو ما قوله حتى اذا رأوا الى آخره فقد قال في الكشاف انه يمكن أن يكون متصلا بقوله أي القرينين الى آخره وما يعبر بها
اعترض قالوا أي القرينين خبره تماما أو أحسن نديا حتى اذا رأوا وما يوعدون والمعنى لا يزالون يتفوهون هذا القول مولعين به الى أن يشاهدوا

الاصنام فيمن اولاعرضهم وذلك ان يعزوا باالهمهم ويتعموا ايشعاعتهم ثم انكر عليهم وردعهم بقوله كلامهم انهم يقولون انهم يقولون
سيكفرون فان كان الضمير للمعبودين فهم اما الملائكة كما كقولها قالوا اسمعناك انت ولينامن دونهم بل كانوا يعبدون الجن واما الاصنام فلا
يبعد ان ينطق الله الجاد بذلك كقولها والفقوا اليهم القول انهم لسكاذبون وان كان الضمير للعابدين فهو كقولها ثم تكمن فنتنهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين اما الضمير في يكونون فالمعبودين وقوله عليهم في مقابلة (٧١) قولهم عزوا ضد العز الهوان كما في قيسل
ويكونون عليهم ذلالا لهم عزوا
ويحتمل ان يراد بالضد العون لانه
يضاد العدو ويحد لا تفان كلمتهم
وقرط تضامهم وتوافقهم كقولها
صلى الله عليه وسلم وهم يدعى من
سواهم ومعنى كون الالهة
اضداد اى عاوانا عليهم انهم
وقود النار وان المشركين عذوا
بسبب عبادتهم واحتمل ان يكون
الضمير في يكونون للمشركين اى
يكون المشركون كفرة باالهمهم
واعدا لهم بعد ان كانوا يعبدونها
وحثت بين مذاهب الفرق الضالة
اراد ان يبين منشأها فقال لم ترانا
ارسلنا الاية والاوز الهزوا تهيج
قالت الاشاعة في الاية دلالة على
انه تعالى مر يد لجميع الكائنات لان
قول القائل ارسلت فلانا على فلان
يعيد انه سلاط عليه منه قوله صلى
الله عليه وسلم سم الله وارسل
كذلك عليه ويزو بده قوله تزوهم
اى تفرجهم على المعاصي وحتهم
عليها بالوسواس والتسويلات
وقالت المعتزلة ارادهم بالارسل
التخلية بينهم وبينهم كما اذا لم يجمع
الرجل من دخول بيت جيرانه
وحاصل كلامهم انه ارسل الانبياء
وارسل الشياطين ثم خلق بين
المكفبين وبين الانبياء والشياطين
الا انه خص اوليائه بجزى اللطاف
حسنى قيسل او قول الانبياء ومنع
اعداه تلك اللطاف وهو المعنى

ثم يد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هل تعلمه سيما الاسمى لله ولا عدله كل خلقه بقوله ودمترف
انه خالقو يعرف ذلك ثم يقرأ هذه الآية ولين سأتهم من خلقهم ليقولن الله حدشا القاسم قال
ثنا الحسين قال نثي حجاج عن ابن جريح في قوله هل تعلمه سيما قال يقول لاشريك له ولا مثل
القول في تاويل قوله تعالى (ويقول الانسان اننا ما امت لسويف اخرج حيا ولا يذ كر
الانسان اننا خلقنا من قبل ولم يك شيئا) يقول تعالى ذكروه ويقول الانسان الكافر الذي
لا يصدق بالبعث بعد الموت اخرج حيا فابعث بعد الممات وبعد البلاد والافناء انكارا منه ذلك يقول الله
تعالى ذكروه اولايذ كر الانسان المتجب من ذلك المنكر قدرة الله على احيايه بعد فناءه وابعاده
بعد عمه في خلق نفسه ان الله خلقه من قبل مماثله فانشأه بشراسو يامن غير شئ ولم يك من قبل
انشائه اياه شيئا فيعتبر بذلك يعلم ان من انشأه من غير شئ لا يجزى عن احيايه بعد مماته وابعاده بعد
فنايه وقد اختلفت القراء في قراءة قوله اولايذ كر الانسان فقراه بعض قراء المدينة والكوفة ولا
يذ كر بخفيف الذال وقد قرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والجاز اولايذ كر بنشد بدال الذال
والكاف معنى اولايذ كر والنشد بداعب الى وان كانت الاخرى سائرة لان معنى ذلك اولايذ يتفكر
فيعتبر القول في تاويل قوله تعالى (فوربك نجسهم والشياطين ثم لخصهم حول
جهنم جثيا) يقول تعالى ذكروه لثنيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد نجسهم هؤلاء
القاتلين ائذما نزلنا سوف نخرج احيايه يوم القيامة من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين ثم
لخصهم حول جهنم جثيا والجنى جمع الجاني كما حدثن محمد بن سعد قال نثي ابي قال نثي عبي
قال نثي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لخصهم حول جهنم جثيا معنى القعود وهو مثل قوله
وترى كل امة جاثية القول في تاويل قوله تعالى (ثم لنزعن من كل شيعة اشد هم اشد على
الرجن عتيا) يقول تعالى ذكروه ثم لناخذن من كل جماعة منهم اشد هم على الله عتوا وعردا
فلنبدنهم * وبخوما نلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكروا في ذلك حدشا ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علي بن الاقرع عن ابي الاحوص ثم لنزعن من كل شيعة
اهم اشد على الرجن عتيا قال نبدأ بالا كارقالا كارجوما حدثن محمد بن سعد قال نثي ابي قال
نثي عبي قال نثي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لنزعن من كل شيعة اهم اشد على الرجن عتيا
يقول اهم اشد للرجن معصية وهي معصيته في الشرك حدثن علي قال ثنا عبد الله قال نثي
معاوية عن علي بن ابن عباس قوله اهم اشد على الرجن عتيا يقول عصيا حدثن محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى حدثن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جيعا
عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قوله من كل شيعة قال امة وقوله عتيا قال كقرا حدشا القاسم قال
ثنا الحسين قال نثي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وزاد فيه ابن جريح فلنبدنهم * قال
ابو جعفر والشعة هم الجماعة المتعاونون على الامر من الامور يقال من ذلك شاع القوم اذا تعاونوا
ومنه قولهم الرجل الشجاع انه اشجع اى هو معان فعنى الكلام ثم لنزعن من كل جماعة نشابت
على الكفر بالله اشد هم على الله عتوا فلنبدن باصلا نه جهنم والنشاع عني في هذا الموضوع التفرق

بالجدلان فقبوا قول الشياطين ولما كان هذا الارسال سببا لهلاك الكفار عداه يعلى لا بالى قلت لا يخفى ان اسناد السكلى الى الله تعالى فتزاع
الفر يقين لفتلى اوقر يسمونه فلا تجل عليهم يقال عجلت عليه كذا اذا استجبل منه اى لا تجل عليهم بان يما كقوا فتزاع انت والمسلمون من
شروهم فليس يبينك وبين ما تطلب من هلاكهم الا انا م محصورة وانفاس معدودة قال ابن عباس نزلت في المستهزئين وهم حنيفة وطه
وعنه انه كان اذ قرأها يني وقال اخو العدد خروج نفسك وان اخرج العدو ذفر ان اهلكه واخر العدد دخول قعرك وعن ابن السكلى انه

قال شباب من الارث كان لي عليه دين فاقضيه وقيل صاغ له حلياً فاقضاه الآخر فقال انكم تزعمون انكم تدينون وان في الجسد من هذا وذاك
وحرياً فانا فاضلك ثم فاني اوفيتي ملاو ولد اسينئذ من قرأوا به تخمين فظاهرو من قرأوا بالضم فاسكون فاما جمع ولد كاسدي اشد او يعني الولد
كالرب والعرب فانكر الله سبحانه عليه بقوله مستغفماً اطلع الغيب من قولهم اطلع الجبل أي ارتقى الى اعلاه ولاختيار هذه السكامة شأن
كانه قال او قد بلغ من عظامة شأنه أن ارتقى (٧٠) الى عالم الغيب الذي تغربه علام الغيوب أم اتخذ عند الرحمن عهداً عن السكابي هل

عهد الله اليه أن يؤتبه ذلك وعن
قتادة هل له عمل صالح قدمه فهو
برحو بذلك ما يقول وقيل العهد
كامة الشهادة كالأردع وتنبه على
الخطأ فيما تصور ولنفسه وقناه
وفي قوله مستغفماً بسين التسوية
مع أن الحظفة يكتبون ما قاله في
الحال دليل على أن السين حوذهنا
لمعنى الوعيد أو أراد سيظهر له نبأ
الكتابة بالتعذيب والانتصار يؤيده
قوله وبغده أي تطول له من العذاب
ما يستأمله أمثاله من المستهزئين
أوزيده من العذاب ونضعفه
من المدد مده ومده بمعنى ثم أكد
المدد بالمصدر وهو مؤذن بقرط
الغضب أعادنا الله مننه ثم عكس
استزاده بقوله وزنه ما يقول أي
نعم عنه منتهى ما زعم انه بناه في
الآخر من المال والولد لانه تألى
على الله في قوله لا تدين ومن يتألى
على الله يبيح له ذلك لان ذلك غاية
الجزاء ونهاية الاشعية والمراد
هبنا ما اشبهناه أمثاله
منه في العاقبة وياتينا عند فردا
بالمال ولا يرد ولا صاحب
الكشاف في الوجهين نجسط
فلما لم فيه كذا في قوله فردا على
الأول حال مقدر نحو فادخلوها
خالدين لانه وغسيرة سواء في آياته
فردا حين يأتي ثم يتفاوتون بعد
ذلك وذلك ان الخلود لا يتحقق الا
بعد الدخول أما نفراد فمحقق في

أبامعاً يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين أيدينا من الآخرة وما خلقنا
من الدنيا * وقال آخرون في ذلك بما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن
ابن جريج ما بين أيدينا قال ما مضى أمامنا من الدنيا وما خلقنا ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة وما
بين ذلك قال ما بين ما مضى أمامهم وبين ما يكون بعدهم وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يتأول ذلك له ما بين أيدينا قبل أن تخلق وما خلقنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا * قال أبو جعفر
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما بين أيدينا من أمر الآخرة لان ذلك لم ينجى
وهو جاء فهو بين أيديهم فان الاغلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الامر بين أيديك أنهم يعنون به
المال ينجى وانه جاء فلذلك قلنا ذلك أولى بالصواب وما خلقنا من أمر الدنيا وذلك ما قد خلقوه فنفى
فصار خلقهم بخلقهم اياه وكذلك تقول الرب لما قد جازوه البرء وخلقوه هو خلقهم وراه وما بين
ذلك ما بين ما مضى من أمر الدنيا الى الآخرة لان ذلك هو الذي بين ذينك الوقتين وانما قلنا ذلك أولى
التأويلات لان ذلك هو الظاهر الاغلب وانما يجعل تأويل القرآن على الاغلب من معانيه ما لم يمنع
من ذلك ما يجب التسليم له فتأويل الكلام اذا قلنا تبت يدا ابي لهب انهما لم ينجيا من خلقنا خلقك قال لا تستنزل من
السماء الى الارض الا امر ربك لتنازل نزول الهاتيه ما هو حادث من أمرو والآخرة التي لم تأت وهي
آتية وما قد مضى فخلقنا من أمر الدنيا وما بين وقتنا هذا الى قيام الساعة بيده ذلك كله وهو ما كره
ومصرته لعلك ذلك غيره فليس لنا ان نتحدث في سلطانه أمر الايامه اياه وما كان ربك نسيا يقول
ولم يكن ربك ذا نسيان فتنازل نزول اليك نفسه نه اياك بل هو الذي لا يعز عنه شيء في السماء ولا في
الارض تبارك وتعالى ولكنه اعلم بما يدبر ويقضى في خلقه حل ثناؤه * ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ما كان ربك نسيا قال ما نسيك ربك * القول في تأويل قوله تعالى
(رب السموات والارض وما بينهما ما عبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً) يقول تعالى ذكره لم
يكن ربك يا محمد رب السموات والارض وما بينهما من اسم الا انه لو كان تسليماً يستقيم ذلك وله لكان لا
حفظه اياه فالرب مرفوع وردا على قوله ربك وقوله فاعبده يقول فالزم طاعته وذلك لامره ونهييه
واصطبر لعبادته يقول واصبر نفسك على النهي ولا امره ونهييه والعمل بطاعته تغز رضاه عنك فانه
الاله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيهه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سمياً يقول هل تعلم يا محمد ان ربك
هذا الذي أمرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلاً في كرمه وجوده فتعبدوا له ففضله وطوله ودونه
كلاماً ذلك موجود * ونحو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال ثنا عبد الله قال نبي معاوية عن علي بن ابن عباس قوله هل تعلم له سمياً يقول هل تعلم
لرب مثلاً أو شبيهاً حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال ثنا ابراهيم بن محمد بن عبد بن
عوام عن شعبة عن الحسن بن عماره عن رجس عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سمياً قال شبيهاً
حدثني يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد في هذه
الآية هل تعلم له سمياً قال هل تعلم له شبيهاً هل تعلم له مثلاً تبارك وتعالى حدثنا بشر قال ثنا

حاله الاتيان وتفاوت الحال بعد ذلك واشتراك الكل في الاتيان منفرد الامتلح له في المقصود فلا ادري ما حله
على هذا التكافؤ في احتمال ان هذا القول إنما يقوله مادام حياً فاذا قضاه حلنا بينه وبين أن يقوله وياتينا منفرداً عنه غير قائل له أو
أراد ان هذا القول لا ينشأ ولا ينفى بل نشئه في حقيقته لنضرب به وجهه في الموقف ونحسره به وياتينا على فقره وممكنه فردا من المتألي
والوالد لم يعطه سؤله ومثناه فيجتمع عليه خطيئتان تبعه قوله وقد سؤله وحين فرغ من الرد على منكره في البعث شرع في الرد على عبده

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحيا به ذات يوم ايحيا احدكم ان يفكر بكل صباح ومساء عند الله عهدا الا لو انك توفيتك بالليل فاستباحت
ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة باي شهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمد عبدك ورسولك فلا تكلمني الى نفسي فانك ان تكلمني الى نفسي تقرني من الشر وتباعدني من الخير وان لا اتق الا رحمتك فاجعل لي
عندك عهدا وفيه يوم القيامة انك لا تحلف اليها فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع (٧٢) ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة

نادى مناد ان الذي لهسم عند
الرحمن عهد فيسخره الجنه
ويجوز ان يكون من عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امر به ابي
لا يشفع الامامور بالشفاعة
المأذون له فيها كقولها وكمن
ملك في السموات لا تعسني
شفاعتهم شيئا الامن بعد ان باذن
الله وحين رد على عبدة الاوثان عاد
الى ازيد على من اثبت له ويا لمن
اليهود والنصارى والعربيه منهم من
نخص الائمة بالرذيلى العسرب
القائلين بان الملائكة بنات الله
لان الرذيلى النصارى تقدم في اول
السورة وفي قوله لقد ختم الثغرات
من الغيبة الى الخاطبة تسجيلا
عليهم بالجرأة والتعرض لسفيلته
والادالامر الجيسيت اول المنكر
والتركيب يدل على الشدة والتقل
ومنه أدت الناقه تؤذ اذا رجعت
الجسرين في جوقها يقال فطره
بالقتضف اذا تفتقه ومطواعه انظر
وبالتشديد للتكثير ومطواعه
تفطر وهذا البناء للتكثير وانصب
هذا اما على المصدر لان الخروف في
معناه واما لان التقدير به هذا
أوعلى الحال أي مهدورة أو على
العله أي لانها تدرج ويحتمل ان دعوا
اما جروور بلامن الهامق منه واما
منعوبه يترج الخافض أي هذا
لان دعوا على الجروور بالهد والهد

قال بكر بن ابي مروان أو قال نامدة هـ شئنا محمد بن المنثري قال ثنا مرحوم بن عبد العزيز
قال قال نفي أبو عمران الجوني عن أبي خالد قال تكون الارض يوما نارا اذا أعددت لها قال ذلك
قول الله وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم نفي الذي اتقوا ونذر الظالمين فيها
جسنا هـ شئنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن
قيس قال ذكروا رويد النار فقال كعب تمسك النار للناس كأنهم آمن اهاله حتى يستوي عليها
اقدام الخلائق وهم وفاجرهم ثم ينادي مناد ان امسى أصحابك ودي أصحابك قال فخصف بكل ولى
لها ولهسى أعلمهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندبه أيدانهم قال وقال كعب ما بين منكم
الخازن من خوفها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عود وشعبتان يدفع به الذففة فيصمره في النار
سبعمائة ألف هـ شئنا أبو بكر بن قال ثنا ابن عيان عن مالك بن مغول عن أبي اسحق قال كان
أوبيسرة اذا أوى فراشه قال يا ليت أحمى لم تلدني ثم يبكي فليل وما يبكيك يا أبا ميسرة قال أخبرنا انا
وأزودها ولم يخبرنا الا صادرون عنها هـ شئنا ابن جندب قال ثنا حكيم بن اعين عن ابي اسحق قال
بني عبد الله بن رواحة في مرضه فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت بكتي فبكت قال ابن
رواحه اني قد علمت اني واردا النار فنادى أحمى انما أم لا هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا أبو عروذاد بن الزبير قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود
وان منكم الاواردها قال داخلها هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي محتاج عن ابن
سرج عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وان منكم الاواردها قال يدخلها هـ شئنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال كان عبد الله بن
رواحه واضع رأسه في حجر امرأته وبكى فبكت امرأته قال ما يبكيك قالت بكتي فبكت قال
انني ذكرت قول الله وان منكم الاواردها فلا أدري أنجب منها أم لا * وقال آخرون بل هو المر
عليها ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة وان منكم الا
واردها يعني جهنم مر الناس عليها هـ شئنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله وان منكم الاواردها قال هو المر عليها هـ شئنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال
أخبرنا اسرا بيل قال أخبرنا أبو اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله وان منكم الاواردها قال
الصر على جهنم مثل حد السيف فمير الطبقة الاولى كالبقر والثانية كالرعي والثالثة كالحدود
الجيل والرابعة كالحدود البهايم ثم يجررون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم * وقال آخرون بل
الورود وهو الدخول وبكته عن الكفار دون المؤمنين ذكر من قال ذلك هـ شئنا ابن المنثري قال
ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرأها وان
منكم الاواردها يعني الكفار قال لا يرداهم من هـ شئنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا عمر بن الوليد الشثري قال سمعت عكرمة يقول وان منكم الاواردها يعني الكفار * وقال
آخرون بل الورود عام لكل مؤمن وكافر غير ان ورود المؤمن المروود وورد الكافر المردود
ذكر من قال ذلك هـ شئنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم الاواردها

(١٠ -) (ابن جرير) - السادس عشر

هداهم الى صراط مستقيم وهو في الاصل مطاوع بق اذا طلب وانما
لا يصير مطاوعا باله محال أما الولادة المعروفة فلا يقال في استحقاقها أما التي فلان القدر لا يحسن له حتى يميل طبعه اليه ميل الاله الى الوالدان

كان عند المأمون فقراً ما يقال إذا كانت الانقباس بالمدولم يكن لها مدد فأسرع ما تنفذ وقال بعضهم شعران الحبيب من الاحباب محتلس
* لا يمنع الموت بواب ولا حوس وكيف تفرح بالدين والدينها * يامن بعد عليها اللفظ والنفس ثم لما قرأ أمر الحشر وأجاب عن شبه
منكره أراد ان يشرح حال المكاتبين وقتئذ فقال يوم نحشر وانتصاه بعضهم مقدم أو متأخر أي اذ كر يوم كذا وكذا يفعل بالفر يقين
مالا يبيح به الوصف ويجوز أن ينتصب (٧٢) بلائكون خص المتقون بالجمع الى محل كرامة الرحمن واقدن يقال وقد فلان على

الامير وفادة أي وورد سولا فهو
واقد والجمع وقد كصاحب ويحب
عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما يحشرون
عسى أو جلهم ولكنهم على فوق
وسالها ذهب وعلى نجائب سروجها
ياقوت وخص الجرمون بالسوق
الى جهنم ورواها في ورواد وهم الذين
ردون الماء وفيه من الابهة ما فيه
كانهم نغم عطاش تساق الى الماء
وقال سار الله حقيقة الورد المسير
الى الماء فسمي به الوردون قال
بعض العلماء في الآية دلالة على
ان أهوال يوم القيامة تخص
الجرميين لان المتقين من الابتداء
يحشرون على هذا النوع من
الكرامة فكيف ينالهم بعد ذلك
شدة قلت يحتتمل أن يكون
الحشر الى الرحمن غير الحشر الى
المرقب فيراد الحشر الى الرحمن
أي الى ذاك كرامته وسوقهم الى
الجنة لقوله وسبق الذين اتقوا
وهم هم الى الجنة زمرا وهذا بعد
امتياز الفريقين فالامن الكلى
فيما بعد هذه الحلة لا ينافي الخوف
والدهشة فيما قبلها كما ورد في
حديث الشفاعة وغيره وقوله الى
الرحمن دون أن يقول البنامن
وضع الظاهر موضع الضمير وفيه
من البشار ما فيه ولا يلزم منه
التخصم للتأويل الذي ذكرناه
والضمير في لا يملكون للمكاتبين

ومنه قول الله عز ذكره وكانوا شعاعا يعني فراقوا منه قول ابن مسعود أو سعدان أكره ان أقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول شعت بين أمتي يعني فرقت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ثم
لنن أعل بالذين هم أولي هم اصليا) يقول تعالى ذكره ثم لنن أعل من هؤلاء الذين نزعهم من
كل شيعة أولاهم بشدة العذاب وأحقهم بعظيم العقوبة وذكر عن ابن جرير انه كان يقول في ذلك
ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير ثم لنن أعل بالذين هم أولي
هم اصليا قال أولي بالخلافة في جهنم * قال أبو جعفر وهذا الذي قاله ابن جرير قول لا معنى له لان
تعالى ذكره أخبر ان الذين ينزعهم من كل شيعة من الكفرة أندهم كفر اولئك انه لا كفر بالله الا
مخالف في النار فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم لان يقال ثم لنن أعل بالذين هم أولي بالخلافة
هو لا الخلفين ولكن المعنى في ذلك ما ذكرنا وقد يحتتمل ان يكون معناه ثم لنن أعل بالذين هم أولي
بعض طبقات جهنم لميلوا الصلي مصدر صليت بصلي صليا والصلي فعل وانقلب باه
فادخمت في الاء التي بعدها التي هي لام الفعل فصارت باء مشددة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا) يقول تعالى ذكره وان منكم أيم الناس الا
واردهم كان على ربك يا محمد ابرادهموها قضاء مقضيا قد قضى ذلك وأوجب في أم الكتاب
واختلف أهل العلم في معنى الورد الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم الدخول ذكر من
قال ذلك **حدثنا الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال أخبرني من
سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق فقال ابن عباس الورد الدخول وقال نافع لا فقر ابن عباس
انكم وما تعبون من ذون الله حسب جهنم أنتم لها واردون أو ردهو أم لا وقال تقدم قومه يوم
القيامة فأوردتهم النار وبس الورد المورود أو ردهو أم لا ما أتوا أنت فسد خلفها فانظر هل يخرج
منها أم لا وما أرى الله يخرجك منها بتكذيبك قال فضحك نافع **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين
قال ثنى حجاج عن ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال قال أبو راشد الحروري ذكرنا وهذا فقال
الحروري لا يسمعون حسيها قال ابن عباس ويالك أجبحت أنت أين قوله تعالى يقدم قومه يوم
القيامة فأوردتهم النار وبس الورد المورود وقوله ونسوق الجرمين الى جهنم وردا قال وان منكم
الا وادها والله ان كان دعاء من مضى اللهم أخرجني من النار سالما أو أدخلني الجنة غائما قال ابن
جرير يقول الورد الذي ذكره الله في القرآن الدخول لبردتها كل بر وفاجر في القرآن أو بعة أو راد
فأوردتهم النار وحسب جهنم أنتم اها واردون ونسوق الجرمين الى جهنم وردا وقوله وان منكم الا
واردها **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا يعني البر والفاجر ألم تتبع الى قول الله
تعالى لفرعون تقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار وبس الورد المورود وقال ونسوق الجرمين
الى جهنم وردا فسمى الورد في النار دخولا وليس بصادر **حدثنا الحسن بن عرفة قال** ثنا
سروان بن معوية عن بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال قال أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة
أم بعد نار تنالور ودعلى النار قال قدم مرتع عليها وهي خامسة قال ابن عرفة قال مروان بن معاوية

الذي كور من بقسهم وفاعله من اتخذ على البدلية لانه في معنى الجمع ويجوز أن تكون الواو علامة للجمع كالتى
في أكاوي البراقيت فيكون من اتخذ فاعلا والاستثناء مفرغا ويجوز أن ينتصب من اتخذ على الاستثناء وعلى تقدير حذف المضاف أي الا
شفاعة من اتخذ واختلف المفسرون في الشفاعة فقيل لا يملكون أن يشفعوا غيرهم وقيل لا يملكون أن يشفعوا لهم واتخاذ العهد
الاستظهار بالاعيان والعمل أو كرامة الشهادة وحدها والاول يناسب أصول المعتزلة والثاني يناسب أصول الأشعرية وعن ابن مسعود

وإنما عارضوا هذا القول لأن المسلم المتقي يهتبه التكاثر وقد ينغصبه المسلمون أكثرهم وقد يحصل مثل هذه الخسة للتكاثر والناس فيكونون
مردودين بجمل الناس إلى اختلاطهم وبعينهم فكيف يمكن جعله انعاما في حق المؤمنين وأيضا إن تجتهد في قلوبهم من صلهم لأن فعل الله
فقبل الكلام على اعطاء المنافع به أولى وأجيب بان المراد بحبة الملائكة والانبيا والصلحاء ومثل هذه لا تحصل للكافر والغاسق وبانه
يحول على قبول الاطراف وتخلق داعية اكرامه في قلوبهم ثم عظم شأن ما في هذه (٧٥) السورة من التوحيد والنبوة وبينان الحشر

والرد على الفرق الضالة قائلا فانما
يسرناه كانه قال بلغ هذا المنزل أو
بشره وأنذرنا فانما أنزلناه بانسانك
أي بلغتك وسهلنا وفصلناه
لتبشر به وتبذر والذ جمع الامم
الشديد بالخصومة بالباطل كقوله
في البقرة وهو ألم الخاضع يريد أهل
مكة ثم ختم السورة بمأه وغاية
في الاذكار ونهاية في التوسيف
لانماه عن انقضاء القرون الحالية
بالفناء أو بالافناء بحيث لم يسبق
منهم شخص يرى ولا صوت يسمع
فيعلم منه انما لآل الباقين أيضا
الى ذلك فيجهدوا في تحصيل الزاد
للمعاد ولا يصرقوا همهم الى
ما هو بصدالز والوالفة احوال كز
الصوت الخفي وركز الخ تعيب
طرقه في الارض والى كاز المال
السدقون * التاويل يقول
النفس الانسانية لجملها
بالحقائق اذا ماتت عن الصفات
البشرية أخرج حيا بالصفات
الرومانية لتخسرهم والشياطين
فلكل شخص قرن من الشياطين
ثم تخسرهم حول جهنم القهر
والطبيعة وان منكم من الانبياء
والاولياء والمؤمنين والكافرين
الاهو واردها بية الهوى بدم
الطبيعة ختمه مفضلان حكمته
الازلية اقتضت خلق هذا النوع
المركب من العساوي والسغلي ثم
تجنى الذين اتقوا الهوى بقسّم

وورد وهو اما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مروهم على الصراط
المنصوب على من جهنم فجاج مسلم ومكده فيها ذكر الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا ابن ادريس عن الامش عن أبي سفيان عن جابر عن أم
ميشرة امرأة زيد بن سارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة لا يدخل النار
أحد شهدوا بالحديبة فقالت حفصة يا رسول الله أليس الله يقول وان منكم الاواردها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تجنى الله الذين اتقوا **حدثنا** الحسين بن مدرك قال ثنا يحيى بن
حماد قال ثنا أبو عوانة عن الامش عن أبي سفيان عن جابر عن أم ميشرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا أبو معاوية عن الامش عن أبي سفيان عن جابر عن
أم ميشرة عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا رجوان لا يدخل النار أحد شهد
بذوا والحديبة قالت فقلت يا رسول الله أليس الله يقول وان منكم الاواردها قال فلم يسمعه يقول
ثم تجنى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جينا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن
محمد بن اسحق قال ثنا عبيد الله بن المغيرة عن معيقب بن سليمان بن عمرو بن عبد العثوري
أحد بني لثم وكان في حجر أبي سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستخير الناس
فجاج مسلم ويجرد حبه ثم ناج ويحتمس ومكده فيها حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد تفقد
المؤمنون رجلا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلواتهم ويزككون كاتهم ويصومون صيامهم
ويتحجون جهنم ويغزون غزوهم فيقولون أي ربنا عباد من عبادك كانوا معاني الدنيا يصلون
صلواتنا ويزكون كاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا الا تراهم فيقولون ذهبوا
الى النار فن وجدتم فيها منهم فخرجوه فجدوهم قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم فتم من أخذته
النار الى قديمه ومنهم من أخذته الى نصف سابقه ومنهم من أخذته الى ركبتيه ومنهم من أخذته الى
ثدييه ومنهم من أخذته الى عنقه ولم تقش الوجوه فسخر جوهم منها في طر حوتهم في ماء الحياة قيل
واما ما الحياة يا رسول الله قال غسل أهل الجنة فينبون كاتنتب الزرعة في غشاء السيل ثم تشفع الانبياء
في كل من كان يشهدن لاله الا الله مخلصا فيسخر جوهم منها ثم يعين الله برحته على من فيها فسا
يترك فيها عبدان في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجهم منها **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال ثنا أبو شعيب بن الليث عن الليث بن خالد عن زيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالجسر يعني يوم
القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف
وكلايب وحسكة مقطعة لها شوكة عقيفاء تكون بعد يقال لها السعدان عمر المؤمنون عليها
كالطرف والهرب وكالبرج وكجاود الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في جهنم ثم
يبرأخروهم فيصبا فأنتم باسند مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ الجبار
تبارك وتعالى اذا رآهم قد تجوا وبقى اخواتهم **حدثني** أحمد بن عيسى قال ثنا سعيد بن

الشرعة على طريق الطريقة للوصول الى الحقيقة آياتنا من الحقائق والاسرار قال الذين كفروا استروا الحق لاذين آمنوا تحقيقا وايقانا
وكم أهاكنا بسبب الدنيا والاعراق في بحر الشهوات والاحراق بنا المناصب للعرضيات اما العذاب وهو الموت على الانكار والغفلة واما
الساعة وهي الامانة عن الصفات البشرية عند قيام قيامة الشوق والجمعة فيسجلون حزب الله من حزب الشيطان ويزيد الله بالتوفيق من
الاعيان الى الايقان ومن الايقان الى العيان ان دعوى الرجن والامان فوائدها كراسم الرجن ههنا ان الرجنانية أمهاتهم حتى قالوا ما قالوا الا

أضاف اليه ولما دنا فجدد كبره وأخرجه بالذبح عن اسمه قائم اسم الرحمن المختص به فليس أصول النور وهو الأسمه المحمدي
ليتكشف عن بصرك غطاؤه فانت وجميع ما عندك عطاؤه وهذا من فوائد تذكر هذا الاسم في هذا المقام سؤالي كيف تؤثر هذه الكلمة في
البيانات حتى تنفطر وتنشق وتتحرك بحسب ما به سبحانه كأنه يقول كدت أفعل هذا بالسماوات والأرض والحيال عند دعائهم والوالدي غضبا
مضى على من تقوه مهالوا على أوهو نصير (٧٤) لا ترضه السكامة في الدنيا والمراد ان هذا الاعتقاد واجب أن لا تكون هذه الاجرام

على ما ترى من النظام كقول لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا
وقال أبو مسلم أراد أن هذه الاحرام
لو كانت ممن يعقل كادت تفعل ذلك
ثم بين ان العابدين والمعسودين في
السماوات وفي الارضين كلهم تحت
قهره وتمجيد في الدنيا وفي
الآخرة وأنه محيط بجميع أحوالهم
وتفاصيلها فقال ان كل ان تافه
أي ليس فردي من أفراد الخلق
الا في الرحمن لا وهو ملجئ الى
رؤيته مقر بعبوديته ثم أجعل
حال المؤمنين بما لا يرد عليه في
باب الكرامة فالتالان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن
وذا أي سعدت لهم في القلوب
مودعة من غير ما سبب من الاسباب
المعروفة كقراءة أو اصطناع
وذلك كما يقذف في قلوب أعدائهم
الزعب والسبين امانان السورة
مكسبة وكان المؤمنون حينئذ
مقربين بين الكفرة فوعدهم الله
المودة بين الناس عند اظهار الاسلام
واما أن يكون ذلك يوم القيامة
يحبهم الى خلقه بما تعرض من
حسناتهم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي في صدور
المؤمنين مودة فانزل الله تعالى هذه
الآية وعسى ان يعيبنهم الله
يحبهم الله ويحبهم الى خلقه وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ورود المسلمين المرو على الجسر بين ظهر به او ورواد المشركين ان يدخلوها قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الزلون والزلات يومئذ كثير وقد أحاط الجسر بساط من الملائكة دعواهم يومئذ يا الله
سلم سلم * وقال آخرون ورواد المؤمنين ما يصيبه في الدنيا من حنى ومرض ذكر من قال ذلك
هشما أبو كرب قال ثنا ابن عمار عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الجي حظ كل مؤمن من
النار ثم قرأ وان منكم الاوردها هشما عمران بن بكار السكلاعي قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن ميم قال ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعلمت أمه ثم قال ان الله يقول هي نأى أسلها
على عبدى المؤمن لتكون خطه من النار في الآخرة * وقال آخرون يردها الجميع ثم يصدرونها
المؤمنون بأعمالهم ذكر من قال ذلك هشما ابن المشي قال ثنا يحيى بن سعيد بن شعبة قال
ثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم الاوردها قال روتها ثم يصدرون عنها بأعمالهم
هشما ابن المشي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله
بنحو هشما محمد بن عبد الحمادي قال ثنا أسباط عن عبد الله عن أبي عبيد الله عن مجاهد
قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل يقال له أبو راشد وهو نافع بن الأزرق فقال له يا ابن عباس أرويت
قول الله وان منكم الاوردها كان على ربك حتما مضييا قال أما أنا وأنت يا أبا راشد فسرها فانظر
هل يصدرونها أم لا هشما ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابن جريح قال أخبرني أبو
الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوى أو كرى فوق
الناس فتدعى الامم باوتانها وما كانت تعبد الا اول فالاول فتنتطق بهم ويذعنونه قال ويعطى كل
انسان منافق ومؤمن فورا يغشى ظلمة ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاب تآخذ من شاء الله
فيطعنوا نور المناق ويطعن المؤمنون فتجوز أول زمرة كالقمر املة البدر وسبعون ألفا لا حساب عليهم
ثم الذين يلوونهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة فيشفعون ويخرج من النار من قال
لا اله الا الله فمن في قلبه وزن شعيرة من خير ثم يلقون تلقاه الجنة ويهرق عليهم أهل الجنة الماء
فينبتون نبات الشئ في السبل ثم يسألون فيجعل لهم الدنيا وعشرة أمثالها هشما القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لانيه هل أتاك بانك وارد النار
قال نعم قال فهل أتاك نك صادر قال لا قال فقيم الضحك قال قال فإرؤى ضاحكا حتى لحق بالله هشما
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرف ان بكيرا حدثه انه قال لشر بن سعيد ان
فلانا يقول ان ورود النار لقدام عليها قال أبو بشر اما أبو هريرة فسمعت يقول اذا كان يوم القيامة
يجتمع الناس نادى مناد ليحرق كل آناس بما كانوا يعبدون فيقوم هذا الى الحجر وهذا الى القرس
وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون الله فيما بينهم الله فاذا رآه قاموا اليه فيذهب بهم فيسلك
بهم على الصراط وفيه عليق فعند ذلك يؤذن بالشفاعة فيبر الناس واليتيمون يقولون اللهم سلم سلم
قال بكير فكان ابن عميرة يقول ففناج مسلم ومنكوس في جهنم ويخذوش ثم ناج * وأولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال يردها الجميع ثم يصدرونها المؤمنون فينجيم الله ويهوى فيها الكفار

الله عز وجل يا جبرائيل قد أحبيت فلانا فاجبه فبصه جبرائيل ثم نادى في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فاجبه وورودها
فبصه أهل السماء ثم موضع له القبول في الارض وعن قتادة ما أقبل العبد الى الله عز وجل الا قبل الله بقاوب العباد اليه وعن كعب قال مكتوب
في التوراة لا حبة في الارض حتى يكون ابتداءها من الله تعالى ينزلها على أهل السماء ثم على أهل الارض وتصديق ذلك في القرآن
سيعمل لهم الرحمن وذا هذا قول جمهور المفسرين وعن أبي مسلم ان المراد انه سبب لهم في الجنة كما يحبون واستعمال المصدر بمعنى المفعول كثير

بإله التكلم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وغيرهم بن جاهد على النار هدى الله على غير لث وأبي جعفر ونافع ونحوه
 في رواية ابن معاذان وأبي عمرو والحجازي عن ورش وأبي عمرو وغيرهم وابن جاهد في أنما ذلك بفتح الهمزة وباء التكلم ابن كثير
 وأبو عمرو يزيد بكسر الهمزة وفتح الباء نافع الباقر بكسر الهمزة وسكون الباء طوى منو ناحت كان نافع ونحوه وعلى ونحلف وابن
 عامر والنخعي ناك على الجمع حرة والمفضل لذكرى في أمرى عيني برأسي (٧٧) انى بفتح الباء آت أبو جعفر ونافع وأبو عمرو

ولي فيها بالفتح خفض والمفضل
 والاعشى والبرجى والاستهباني
 عن ورش غير رأى أشد بفتح
 الباء موصولة ابن كثير غير
 الحزاعي عن ابن فليح وأبو عمرو
 واشدد بفتح الهمزة وأشركه
 بضمها على التكلم ابن عامر
 والناقون بضم الاول وفتح الثاني
 على الامر سؤلك أبا أو أبو عمرو
 غير شجاع وزيدوا لخشى
 والاصهباني عن ورش ونحوه في
 الوقف الآخر بالهمزة الوقوف
 طه ه صكوف ومن قال معناه
 يا رجل أو يا طالب أو يا هادي لم
 يقف التثني . لالاستنباء يخشى
 . لالبناء على ان تستز بلائيل
 تذكرة العلي . لالان الرحمن مبتدأ
 استوي ه الثرى . وأخفى
 . الاهوط الحسنى . حديث
 موسى . لالابوهم ان انظر
 لالامان هدى . ياموسى .
 نعلك ج لالابتداء بان مع اتحاد
 القول طوى . ط الالان قرأنا
 احترناك . وحي . فاعندني .
 للعطف الذكرى . تسعى .
 فتردى . ياموسى . عسائى
 ج لالامكان ان يجلسل أو كما
 مستأنها أو حالوا العامل أضمر أو
 أشير بناء على ان هي بمعنى هذه
 أخرى . ياموسى . تسقى .
 ولا تخف ق لعل السين الاولى
 . آية أخرى . لالخلق الادم

أزلناها على رسولنا محمد بنات يعنى واصفنا لن ناملها وفسكر فم بالتم أدله على ما جعلها الله أدله
 عليه ليعاده قال الذين كفروا بالله وبكتابه وآياته وهم قريش للذين آمنوا بذلك فصدقوا به وهم
 أصحاب محمد أى الفريقين خير مقاما يعنى بالمقام موضع اقامتهم وهي مسأتهم ومنزلهم وأحسن
 نديا وهو المجلس يقال منه ندوت القوم آندوهم ندوا اذا جمعتم في مجلس ويقال هو في ندى قومى وفي
 ناديم بمعنى واحد ومن الندى قول حاتم
 ودعيت في أولى الندى * ولم ينظر الى باعين خرز
 وناول الكلام واذا تلى عليهم آياتنا ينات قال الذين كفروا الذين آمنوا أى الفريقين منا
 ومنكم أوسع عيشا وأنعم بالأفضل مسكنا وأحسن مجلسا وأجمع عددا وغاشية في المجلس نحن
 أم أنتم * ونحو ندى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن بشر
 قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس قوله خير مقاما
 وأحسن نديا قال المقام المنزل والندى المجلس **هدشنا** ابن المنثى قال ثنا ابن أبي عمير عن شعبة
 عن سفيان عن أبي طيبان عن ابن عباس بمثله **هدشنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واذا تلى عليهم آياتنا ينات قال الذين كفروا الذين
 آمنوا أى الفريقين خير مقاما . أحسن نديا قال المقام المسكن والندى المجلس والنعمة والبهجة
 التي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين أهلكهم وقص شأنهم في القرآن فقال كثر كوا
 من جنات وعميرت وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فكهين فالمقام المسكن والنعيم والندى
 المجلس والجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله فيما قص على رسوله في أمر لوط اذ قال وتأتون في
 ناديمك المنكر والعربى تسمى المجلس النادى **هدشنا** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
 عن علي بن ابن عباس قوله وأحسن نديا بقول مجلسا **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **هدشنا** الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيب
 عن مجاهد في قول الله أى الفريقين قال قريش تقولها لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأحسن نديا
 قال بحالهم بقولونه أيضا **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن
 مجاهد نحوه **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تلى عليهم آياتنا
 ينات قال الذين كفروا الذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا أو أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم في عيشهم خشونة وفهم قسافة فعرض أهل الشرك بما تسعون قوله وأحسن نديا بقول
 مجلسا **هدشنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أى
 الفريقين خير مقاما وأحسن نديا قال الندى المجلس وقرأ قول الله تعالى فليدع ناديه قال جلسته
 القول في ناول قوله تعالى (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أنا ناول وثنا) يقول
 تعالى ذكره وكم أهلكنا قبلهم هؤلاء القائلين من أهل الكفر للمؤمنين اذا تلى عليهم آيات
 الرحمن أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا يجالس من قرن هم أكثر متاع منازل هؤلاء وأحسن
 منهم منظر أو أجل صورا فاهلكوا أموالهم وغير ما صورهم ومن ذلك قول غلامه بن عبيد

الكبرى ه ج لالاية والاستئناف بالامر على ان المقول متصل طوى . صدرى ه لأمرى ه لسانى ه لا قولى عن لطول
 الكلام أهلى ه لائى ه لاوقفين قرأ أشد بفتح الهمزة نحو الالدعاء ومن فتح الباء فله الوصل ومن قرأ أشد بضم الهمزة فله الخوازم
 لالان الدعاء على الدعاء بلا عطف أذرى ه لأمرى ه لالتعاقب كى كثيرا ه بصرى ه ياموسى ه لالتفسير في طه قولان للمفسرين
 أحدهما انه من حروف الهمزة وسند سلفنا الجشت في أمه الهاو الذي أرادوه ههنا أمور استهنا قول النعاى الطائفة طوى والهواة الهاوية

بالأوهية معتصية لا عدا منهم في الحال وكلمهم آية يوم القيامة فراعن مشيئة وإرادة عطفهم في الدنيا فاتهم بطغون ان لهم الزادة والختبارا
فانما يسرناه فية انه لولا يسير الله فراعته على قلب النبي صلى الله عليه وسلم والاذكي في سبع ظروف وطروف الحدثة المشاهية حقائق كلامه
الازلية غير المتناهية وكما هلكنا في تيه الضلالة أو نسمع لهم وكذا البناء الحسن عليهم والله أعلم بالصواب * (سورة طه مكية
سور وفيها خمسة آلاف وماتان واثنان وأربعون (٧٦) وكلماتها ألف وثلاثمائة واحد وأربعون واياتها مائة وخمسون وثلاثون

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
طه ما أنزلنا عليك القرآن
لنشقي الاذكرة ان يخشى تزيلا
من خلق الارض والسماوات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى وهى اناك
حديث موسى افرأى ارا فقال لاهله
امكنوا لى آ نست نارا لى آ تيك
منها بقىس أو اجد على النار هدى
فلا أنا هارودى يا موسى انى أنا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى وأنا انخسرتك
فاستمع لما وصى انى بالله لا اله الا
أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري
ان الساعة آ تية أكاد أخفيها
لنجزى كل نفس بما تسعى فلا
يصدك عنهم لا يؤمن بها واتبع
هواه فستردى وما تالك بيمنك
يا موسى قال هى عصا أتوكأ
عليها وهى بها على غنى ولى
فهلما أرب أخرى قال ألقها يا موسى
فلقاها فاذا هى حية نسي قال
خذها ولا تخف سعيدها سيرتها
الاولى واضم يدك الى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء آية
أخرى لتريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون انه طغى قال رب
انصر لى صدى ويسرك أمرى
واطل عقدة من لساني يفقهوا

كثير بن عفير قال ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن الورد فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو النخول ردين النار حتى يخرجوا منها ما آمن بربى
رجل على الصراط زحف فصرع الله له شجرة قال فيقول أى رب اذننى منها قال فدينه الله تبارك
وتعالى منها قال ثم يقول أى رب ادخلنى الجنة قال فيقول سل قال فسل قال فيقول ذلك لك وعشرة
أضعافه أو نحوها قال فيقول يا رب تستترى قال فيضحك حتى تبدوا لهواه وأضرابه **هدشنى**
بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب ح **هدشنا** أبو كرب قال ثنا محمد بن
زيد عن رشدين جميعا عن زياد بن فاذع عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من حرس وراء المسلمين فى سبيل الله متطوعا لا يأخذ من سلطان يجرس لم النار بعينه الاتحله
القسم فان الله تعالى يقول وان منكم الا وارهها **هدشنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر بن أحمد بن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مات له ثلاثة لم تحسه النار الاتحله القسم بعنى الورد واما قوله كان على ربك حتما مقضيا فان أهل
التأويل اختلفوا فى تأويله فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا ذكر من قال ذلك
هدشنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشنى** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتما قال قضاء **هدشنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح حتما مقضيا قال قضاء * وقال آخرون بل معناه كان على
ربك قسما واجبا ذكر من قال ذلك **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا أبو عمرو داود
ابن الزبير قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود كان على ربك حتما
مقضيا قال قسما واجبا **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كان على ربك
حتما مقضيا بقول قسما واجبا * قال أبو جعفر وقد بينت القول فى ذلك فى القول فى تأويل
قوله تعالى (ثم نحيى الذين اتقوا وندنا الظالمين فيها جنما) يقول تعالى ذكره ثم نحيى من النار
بعد ورودهم جميعهم اياها الذين اتقوا الخافوه باءه فراضه واجتناب معاصيه وندنا الظالمين فيها
جنما يقول جل ثناؤه وندع الذين ظلموا أنفسهم فعدوا غير الله وصورهم وخالقوا أمره ونهيه فى
النار جنما بقول بروك على ركبهم * وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال
ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وندنا الظالمين فيها جنما
هدشنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وندنا الظالمين فيها جنما
على ركبهم **هدشنى** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وندنا الظالمين فيها جنما
قال الجبى فمر الجلبوس لا يجاس الرجل جاسا الا عند كرب ينزل به **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قادة قوله ثم نحيى الذين اتقوا وندنا الظالمين فيها جنما ان الناس وودوا وجههم وهى سوداء
مظلمة فالألمة منون فاضاءت لهم حسناتهم فاجوامها وأما الكفار فاقبقتهم أعمالهم واجتسوا
بذنوبهم فى القول فى تأويل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفرنا للذين
آمنوا أى الفريقين خيرا مما مالوا أحسن نديا) يقول تعالى ذكره واذا تتلى على الناس آياتنا التى

قولى واجعل لى وزرا من أهلى هرون أختى اشده به أرى وأمر كه فى أمرى كى نسحك كثيرا وندكر ك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى القرآن طه باماله الطاء والهاء جزءة وعلى وتختلف ويحيى وحاد وعباس وقرأ أو
جعفر وناقم بين الفتح والكسرو الى الفتح أقرب وفى الكشاف ان باعمر ونفيم الطاء لا يستغلاهما واما الهاء والاخرون بتخصيه بالاهله
امكنوا بهم الهاء وكذلك فى القصص جزءة فى آ نست انى آ ما لله يفتح بالمشكاه فيها الوجوه من واقع وابن كثير وأبو عمرو وهى لى آ تيك يفتح

تذكره على حاله أو مفعولا له وإذا كانت حلالا جزايات يكون تنزيلا بلا ميثاقا كانت مفعولا لاجلهم يجوز ان يكون تنزيلا بلا ميثاق لان
الشيء لا يعمل بنفسه فالانزال لا يعمل بالتنزيل في الظاهر ويجوز ان ينصب تنزيلا بمعنى أي نزل تنزيلا أو بانزالنا لان معنى ما نزلناه
الاذكرة أنزلناه تذكره أو على المدح والاختصاص أو بمعنى مفعولا به أي أنزله الله تذكرا فلن يتخفى تنزيلا على الله عز وجل أي لمن نزل
أمره الى الخسبة لانه هو المنتفع به ومعنى كون القرآن تذكرا انه صلى الله عليه وسلم (٧٩) كان بعضهم به وبينه وبين خلقه متعلق
بستنز لا يكون الطرف لغوا أو

بكاننا صفة له فكيف مستقرا
وفائدة الانتقال الى الغيبة من لفظ
المتكلم حين لم يقل تنزيلا معنا أمور
منها الانتفا في الكلام على عاداتهم
ومنها تنسيق الصفات مع لفظ
الغيبة ومنها التخصيم بالاستناد أولا
الى ضمير المتكلم المطاع في أولنا ثم
الى المختص بصفات العظمة
والتعجب وقيل أنزلنا حكاية كلام
جبرائيل فلا انتفا والعنى جمع
العلما تانث الاعلى وفي وصف
السموات به دلالة على عظم قدرة
من يخلق مثلها في عاهاو بعد
من تقاها ويحصل منه تعظيم شأن
القرآن بالضرورة فعلى قدر
المرسل يكون حال الرسالة ومنه
قول الحكيم عتقوا الى حال تحت
لسان أقلامهم وارفعوا الرحمن على
المدح على تقديره هو الرحمن أو هو
مبتدأ أشار بلامه الى من خلق
والبحث في الاستواء على العرش
من جاني المشية والموحدة قد مر
مشبعا في الانعام في قوله وهو القاهر
فوق عباده وفي الاعراف في قوله
ان ربكم انه الذي خلق السموات
فلا حاجة الى الاعادة ثم أكد كمال
ملكه وملكه بقوله له ما في السموات
الاية عن محمد بن كعب ان ماتحت
الترى هو ماتحت سبع الارضين
وعن السدي هو المحضرة التي

ذكر لي عنه يقول هو جمع واحسدتها امانة كالحمام واحسدتها حمامة والسحاب واحسدتها سحابة
وأما الفرافة كان يقول لا واحد له كجاء المتاع لا واحد له قال والعرب يجمع المتاع أمتعة أو ما يجمع
ويصح قال ولو جعلت الاناث اقلت ثلاثة انة وانث وأما الرث فان جمعه آراء **القول في ناول قوله**
تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا حتى اذا فرأى ما وعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكالنا أو اضعف جندا) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد الله عليه وسلم قل
يا محمد لهؤلاء المشركين بهم القائلين اذا تتلى عليهم آياتنا أي القرين منا ومنكم خبير مقاما
وأحسن ديانا كان منا ومنكم في الضلالة جازرا عن طريق الحق سالكا غير سبيل الهدى فليمدده
الرحمن مدا يقول فليمدد له الله في ضلالتة ولعله فيها الملاءم ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **عنه** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله في الضلالة فليمدده الرحمن مدا فليدعه الله في طغيانه **وهو** محمد بن الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **عنه** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني **عنه** ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله حتى اذا فرأى ما وعدون اما العذاب واما الساعة يقول
تعالى ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليمدده الرحمن في ضلالتة الى أن تأتيهم أمر الله
اما عذاب عاجل أو ياقولوا بهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه أن يجمعهم لها فانهم سموا إذا ما هم
وعند الله بانحد الذين الامر من فسيعلمون من هو شر مكالنا أو مسكننا منكم ومنهم وأضعف جندا أهم أم
أنتم ويبينون حينئذ أي القرين خبير مقاما أو أحسن ندبا **القول في ناول قوله تعالى**
(فر يد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا) يقول تعالى
ذكره ويزيد الله من سلك قصد الحق واهتدى لسبيل الرشدا فمن يره وصدق بآياته فعمل بما
أمر به واتقى عما نهاه عنه هدى بما تعد له من الايمان بالقراءة التي يفرضها عليه ويقر
بليوم فرضها اياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هذه فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون وقدسكان بعضهم يتأول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القرآن
ومسوخه فيؤمن بالناسخ كما آمن من قبل بالناسخ فذلك زيادة هدى من الله على هدا من قبل
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول تعالى ذكره والاعمال التي أمر الله بها عباده
ورضها بهم الباقيات لهم غير الباقيات الصالحات خير عند ربك جزاء لاهلها وخير مردا عليهم من
مقامات هؤلاء المشركين بالله وأندبتهم التي يقتضون بها على أهل الايمان في الدنيا وقد بيناه معنى
الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المتألفين في ذلك ودلنا على الصواب من القول فيه فبما مضى
بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع **عنه** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر
ابن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فاستدعوا باسبا غط ورفقه ثم قال ان قول لاله الا الله والله أكبر والجد لله وسبحان الله تحم
الخطايا كما تحم ورق هذه الشجرة الرج خذهن يا بالرداه قبل أن يحال بينك وبينهن من الباقيات
الصالحات وهن من كنوز الجنة قال أبو سلمة فكان أبو الرداه اذا ذكر هذا الحديث قال لاهل الله

تحت الارض السابعة وقيل الثور او الحوت والتحقق ان الثرى هو التراب الذي وهو ما جاز الصرم حرم الارض فالذي تحته هو ما بين
من حرم الارض الى المركز فحتمل ان يكون هناك أشياء لا يعلمها الا الله سبحانه من المعادن وغيرها ولا يزال السكك الله سبحانه ثم بين كمال
علمه بقوله وان يحجر بالقول فانه يعلم السر وأخفى فالسر ما أسرته الى غيرك وأخفى من ذلك ما أخطرت به بالك أو السر هذا أخفى منه
ما أسرته وقيل أخفى فعل ماض أي يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلم هو قلت هذا المعنى صحيح لانه تعالى يحيط بجميع الاشياء فلا يعزب

وكانه أقسم بالجنة والنار ومنهما روى عن جعفر الصادق رضي الله عنهما ان الطاهر طهارته أهل الدين والهاهدايتهم وميل أراد باطهار من
الذنوب وبأهادي إلى علام الغيوب ومنها قول سعيد بن جبيرة هو افتتاح باسمه الطيب الطاهر الهادي وقيل الطاهر في الحساب والهاه
خسة ومعناه أي البدر القول الثاني انها كلمة مفيدة ومعناها ارجل روى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبيرة وقنادة
وعكرمة والسكي ثم قال سعيد بن جبيرة بسان (٧٨) القبطية وقال قنادة بسان اليونانية والسريانية وقال عكرمة بسان الحبشة

وقال السكي بسان ملك وهو ملك
ابن عدنان أشوم معدو هو اليوم في
العين وعن الحسن ان طه أمر
وأصله طأ آخر بالوطه فقلت
الهمزة هاء وذلك لما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في
تعبه على إحدى رجليه فأمر
بان يطأ الارض بقدمه معها
ويؤكده ما روى انه صلى الله عليه
وسلم صلى باللسل حتى اصعدت
قدمه أي نور متافقه قاله جبرائيل
ارفق على نفسك فان لها عليك
حقا ونزلت ط ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى أي تتعب نفسك
بالعبادة ولكنك بعثت بالحنيفية
السهلة وعند الاكابر معنى
التشقى لتتعب بفرط تأسفتك
عليهم وتحسرك على ان يؤمنوا
والشقاء يعنى بمعنى التعب ومنه
المثل اشقى من راض مهر وأتعب
وقيل ان أجاهل والنضرب
الحرث قاله انك شقى لانك
تركت دين آياتك فريده الله عليهم
بان القرآن هو السبب في نيل كل
سعادة قال جار الله ان جعلت طه
تعديد الاسماء الحروف فقوله
ما أنزلنا ابتداء الكلام وان جعلته
اسما لسورة فبتدأ وما بعده خبر
وقد أقيم الظاهر وهو القرآن مقام
الضمير الرابط وان جعلته قسما
فما يتلوه جواب وكل واحد من
التشقى وتذكروا علة الفعل الان

الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس فعلا لفاعل الفعل الملل والثاني حاز قطع اللام عنه لوجود الشرط ولا
يجوز ان يكون تذكروا بدلا من مجمل لتشقى لاختلاف الجنس فان التذكروا لا يمكن ان تحمل على الشاء ولكنها نصب على الاستثناء
المنقطع الذي فيه الاعمى لكن وفي قوله لتشقى والاندكروا وجه آخر وهو انه ما أنزلنا عليك القرآن لتتعمل متاعا للتبليغ الا يكون
تذكروا أي ما أنزلنا عليك هذا التعب السابق الالهى الغرض كناية عن ما شافهنا به بذلك الكلام لتأذى الاليعتبر بك غيرك فالتعجب

كيت كئثر الارجوان نشرته * ليسع الرنى في الصوان المكعب

يعنى بالصوان الخفت الذي يصان فيه الشباب ويخفى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك ههنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الامش عن أبي طيبان
عن ابن عباس أحسن أنا ناورثيا قال الرنى المنظر ههنا على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس أحسن أنا ناورثيا قال الرنى المنظر ههنا ابن بشر قال ثنا
هودة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله أنا ناورثيا قال الانات أحسن المتاع والرنى قال المال
ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الله تبارك وتعالى وكأهلكتنا قبلهم
من قرن هم أحسن أنا ناورثيا أي أكثر متاعا وأحسن منزلة ومستقرا فاهلك الله أمر الهمس
وأفسد صورهم عليهم تبارك وتعالى ههنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر
عن قتادة قوله أحسن أنا ناورثيا قال أحسن صوراً وأكثر أموالاً ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجم عن مجاهد أنا قال المتاع ورثيا قال فبما يرى الناس ههنا القاسم قال ثنا الحسن
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه ههنا ابن جبريد بشر بن معاذ قال ثنا جبر
ابن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الانات المال والرنى المنظر الحسن ههنا القاسم قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ورثيا منظر في اللون والحسن ههنا
فوز قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحسن أنا ناورثيا قال الرنى المنظر والانات
المتاع أحسن متاعاً وأحسن منظراً ههنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله أحسن
أنا ناورثيا معنى المال ورثيا معنى المنظر الحسن * واختلاف القراء في قراءة ذلك نقرأه عامة قراء أهل
المدينة ورواية غيرهم موزون ذلك اذا قرئ كذلك يتوجه لوجهين أحدهما ان يكون قارئه أراد الهمز
فأبدل منها ياء فاجتبت الياء المبسطة من الهمز والياء التي هي لام الفعل فادغمنا فعلنا واحد
مشددة ليحتمل ذلك إذ كان رأس آية بنظائر من سائر رؤس الآيات قبله وبعده والآخر ان
يكون من رويت أو يروى ويروى واذا أريد به ذلك كان معنى الكلام وكأهلكتنا قبلهم من قرن
هم أحسن متاعاً وأحسن نظراً للماله ومعرفة لتدبيره وذلك ان العرب تقول ما أحسن روية فلان في
هذا الامر اذا كان حسن النظر فيه والمعرفة به وقراء ذلك عامة قراء العراق والكوفة والبصرة وورثيا
همزها بمعنى روية العين كانه أراد أحسن متاعاً وميراً فوحى عن بعضهم انه قرأ أحسن أنا ناورثيا
بالزاي كانه أراد أحسن متاعاً وهمة ومنظر وذلك ان الزاي هو الهبة والمنظر من قولهم زيت
الحرارة بمعنى زينتها وهياتها * وأولى القراء في ذلك بالصواب قراءة من قرأ أنا ناورثيا بالزاي
والهمز لإجماع الجمة من أهل التأويل على ان معناه المنظر وذلك هو من روية العين لامن الزوية
فذلك كان المهجوز أولى به فان قرأ الزاي ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير محتمل في قراءته
وأما قراءته بالزاي فقراءة خارجة عن قراءة القراء فلا يستحيز القراء فيها للخلافه قراءتهم وان كان
الهم في التأويل وجه صحيح واختلف أهل العربية في الانات أجمع هو أم واحد فكان الاحمر فيما

ذخكر

الاحسان من الخرافات وما قيل يتقلب بين الامر بن فتارة يصعد الى حيث يصرفه باه في مقعد صدق عند مدرك معتدرا وما زلة يسجل الى ان
يقال له ثم وردناه اسفل سافلين والكمال بالحقيقة ليس معنى الزوال فلا يقال في العفة والجاه والمال واتخاذ الكمال في الانسحاب الى الكبر
المعال وهو تحقيق نسبة العبدية المنتهية عن عز الرؤوبية وكل منتسب الى بلد وقبيلة فانه يبالغ في مدحها حتى يلزم مدحه بالعرض فيجب
على المكاتب ان يذكره بالاسماء الحسنى حتى يثبت بذلك شرفه ويحسن ذكره (٨١) الهنا حسن الاسم ذليل حسن المشي

وحسن المشي يدل على انه لا يقبل
القبيل ولا يزال مواظبا على الاحسان
كاقبل يا حسن الوجه قوا نحنا
* لا تخطلن الزين بالشين فيا حسن
الاسماء والصفات لا تردنا عن خوان
احسانك محرومين ذكر ان صادوا
اصطادهم بمكة وكانت له بنت فاخذتها
والقها في العروقات انما ما وقعت
في الشبكة الاغفلنا الهنا تلك
المسرا ارجحت بمكة بسبب غفلتها
ونحن قدام طرادنا ليس واخرجنا
من بحر حتمك لغفلتنا فرذنا الى
مقرنا وانت ارحم الراحمين عن
محمد بن كعب القرظي ان موسى
عليه السلام قال يا رب ابي خلق
اكرمك هاسك قال الذي لا زال
لسانه رطبا من ذكرى قال ابي
خلعتك اعل قال الذي يلمس علما
الى عمله قال و ابي خلق اعدل قال
الذي يقضى على نفسه كما يقضى
على الناس قال و ابي خلق اعظم
جرما قال الذي يتخفى وهو الذي
نسا ابي فلا رضى بما قضيت به
الهنا انال انتهمك فان اعلم ان كما
احسنت فهو فضل وكما اتعمله
بنامن الاحسان فهو عدل فلا
قواخذنا بسوء اعمالنا وعن
الحسن اذا كان يوم القيامة نادى
منادي علم الخبي من اهل الكرم
ابن الذين كانت تتخفى جنوهم
عن المضاحم فيقومون فيخطون
وقاب الناس ثم يقال ابن الذين
لا تلمهم تجارة ولا بيع عن ذكر

ضمت واوه فقال بعضهم ضمهوا واحدا والآخرهما لغتنا مثل قولهم العدم والعدم والخرز
والخرز واستشهدوا لقبهم ذلك بقول الشاعر
فليت فلانا كان في بطن أمه * وليت فلانا كان وادجار
ويقول الحرث بن حنظلة
ولقد رأيت معاشرنا * قد تمروا ملا وولدا
والجد لله العز فردا * لم يتخذ من ولد شي ولدا
وقول العرب في مثلها ولدك من دمي عتيك قال وهذا كله واحد بمعنى الولد وقد ذكر لي ان قيسا
تجعل الولد جماد والولد واحد والعسل الذي قرؤ ذلك الضم فيما اشتهر واقيسة الضم انما قرؤة كذلك
ليقرؤا به بنو الجهم والواحد الذي هو اولي بالصواب من القول في ذلك عندي ان الفخ في الواو من
الولد والضم فيها معنى واحد وهما لغتان فبا ما قرأ القارئ فصب الصواب غير ان الغنغ أشهر
الغنين فيها فالقراءة به أعجب الى لذلك وقوله اطلع الغيب يقول عز ذكره اعل هذا القائل هذا
القول علم الغيب فعلم ان له في الاخرة مالا وولدا باطلاعه على علم ما غاب عنه أم اتخذ عند الرحمن
عهدا يقول أم آمن بالله وعمل ما أمر به وانتهى عما نها عنه فكان له بذلك عند الله عهد أن يؤتبه
ما يقول من المال والولد كما عهدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اطلع الغيب
أم اتخذ عند الرحمن هذا بعمل صالح قدمه القولي في تاويل قوله تعالى (كلا سكتب
ماية ول وعنده من العذاب مدا ونزله ما يقول ويا تينا فردا) معنى تعالى ذكره بقوله كلالس الامر
كذلك ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الرحمن عهدا بالاعيان بالله
ورسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره سكتب ما يقول أي سكتب ما يقول
هذا الكافر به القائل لا يؤتى في الاخرة مالا وولدا وعنده من العذاب مدا يقول ونزله من
العذاب في جهنم بقوله انك كذب والباطل في الدنيا زيادة على عذابه بكفره بالله وقوله ونزله ما يقول
يقول عز ذكره ونزله ما يقول ويا تينا فردا لا يؤتى في الاخرة مالا وولدا له وولده يصير له اماله وولده
دونه ويا تينا هو يوم القيامة فردا وحده لا مال معه ولا ولد له وبقوله الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابي عاصم قال ثنا عيسى ح
حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورثاه جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله
ونزله ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاصم بن وائل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن
قتادة قوله ونزله ما يقول ويا تينا فردا لا يؤتى في الاخرة مالا له ولا ولد له قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونزله ما يقول قال ما عنده وهو قوله لا يؤتى في الاخرة مالا وولدا وفي
حرف ابن مسعود ونزله ما عنده **حدثني** واث قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونزله
ما يقول قال ما عنده من الدنيا وما على فيها قال ويا تينا فردا قال فردام ذلك لا يتبعه قلب ولا كثير
حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونزله ما يقول

(١١) - (ابن جرير) - (السادس عشر)
الله ثم نادى ابن الحسادون الله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب
على من بقي الحمدناك وان تينا عليك بمقدار قدرتنا وطاقتنا فاغف عنا بفضلك وحسن اسمائك وحين عظم شأن القرآن وبين
ل الرسول صلى الله عليه وسلم فيها كلف من اعباء الرسالة تقاه بقصة موسى تشبهاه وتقوى وتوسلته قال الكلبى معنى وهل آتاك أى لم
بأتاك الى الآن وقد آتاك الا ان فتبه له ويقول المرء لصاحبه هل بلغك خبر كذا المتطالع السامع لما رقى اليه وعن مقاتل والصلحك عن ابن

عنه شيء قط ولا يحفظه شيء من الأشياء فلا تطلع على غير ذلك أحد إلا أن اللفظ يحصل فيه إشاعة إذا دخل على هذا التفسير ولهذا قال صاحب الكشاف وليس بذلك وكيف طابق الجزاء الشرط وأجيب بان معناه ان تجهر بكفر الله من دعاء أو غيره فاعلم انه غير من جهرك فاما ان يكون تم باطن الجهر كقوله واذا كرو بك في نفسك واما ان يكون تعالما للمبادئ الجهر ليس لا سماع الله وانما هو لغرض آخر كما ان يقتدى غيره به ومن فوائد الآية جزاء الكافر عن (٨٠) القبايح ظاهرة كانت أو باطنة وترغيبه في الطاعات ظاهرة وباطنة وقد شرحنا

ولا كبر الله ولا سجن الله حتى اذا رأى الجاهل حسب اني جنون القول في ناول قوله تعالى (أقرأيت الذي كفر يا باتنا وقال لا وتين مال اولادنا اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقرأيت يا محمد الذي كفر يا باتنا جمعنا لم يصدق بها وأنكروا عهدنا من أهل الكفر وقال وهو بالله كافر ورسوله لا وتين في الآخرة مال اولادك كز ان هذه الآيات أتت في العاص بن وائل السهمي أي عمرو بن العاص ذكر الرواية بذلك حديثاً أو السائب وسعيد بن يحيى قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن جناب قال كنت رجلاً قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتته أبقاضه فقال والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم بعثت فقال فاذا أتت ثم بعثت كما تقول جئتني ولي مال وولد قال فانزل الله تعالى أقرأيت الذي كفر يا باتنا وقال لا وتين مال اولادنا اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا الى قوله ويا تينا فردا حديثي محمد بن وائل حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس ان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطالبون العاص بن وائل السهمي بدين فاقوه بتقاضيه فقال أستم تزعمون ان في الجنة فضة وذهب حرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم الاخرة فوالله لا وتين مال اولادنا ولا وتين مثل كتابك الذي جئت به فضر الله مثله في القرآن فقال أقرأيت الذي كفر يا باتنا وقال لا وتين مال اولادنا ويا تينا فردا حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا وتين مال اولادنا قال العاص بن وائل بقوله حديثي القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حديثي بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا عبيد بن عمير عن قتادة قوله أقرأيت الذي كفر يا باتنا وقال لا وتين مال اولادنا فذكر لنا ان جلالنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رجلاً من المشركين بتقاضيه ديناً فقال أليس تزعم صاحبكم ان في الجنة سحر وذهبنا قالوا بلى قال فبعادكم الجنة فوالله لا وتين مال اولادنا الذي جئت به استنزه كتاب الله ولا وتين مال اولادنا يقول الله اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا حديثي الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن أبي الضمير عن مسروق قال قال جناب بن الاوت كنت قينا بكم فكنيت أهل للعاص بن وائل فاجتمعت عليه دراهم فحنت لتقاضيه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لأ كفر بمحمد حتى تموت ثم بعثت قال فاذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تجارلك وتعالى أقرأيت الذي كفر يا باتنا وقال لا وتين مال اولادنا الى ويا تينا فردا ويا تينا فقلت القراء في قراءة قوله وولد انقرا أنه عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ويا تينا يقع الواو من الولد في كل القرآن غير ان أبا عمرو بن العلاء خص النبي في سورة نوح بالضم فقراها له وولده وأما عامة قراء الكوفة غير عاصم فانهم قرأوا من هذه السورة من قوله مال اولادنا الى آخر السورة والتين في الخوف والتي في نوح بالضم وسكون اللام وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك اذا

عمران قال يارب علمي شيئاً أذكرك به فقال قل لاله الا الله فقال كل عبادك يقول فقال قل لاله الا الله قال انما أردت شيئاً تقتضي به قال يا موسى لو ان السموات السبع ومن فوقهن في كلمة ولاة الا الله في كفة لمالت من لاله الا الله والجن من أسماء الله تعالى قد سلف في تفسير البسملة عن أسماء الحسني قد مر في آخر الاعراف في قوله ولله الاسماء الحسني واعلم ان الموجودات على ثلاثة أقسام كامل لا يجهل الزيادة والنقصان وهو الله تسمى وتعالى واقص لا يجهل الكمال سوى الصورة الجارية التي جعل عليها كصغير

صحت

وعرفوا فيهم منسرفون عليها وان كان المكاتب مستويين فلما آتاها أي أتي النار قال ابن عباس وأي شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها كأنها نار يضيء تنقلد ويصع تسمع الملايكة ورأي نور اعظم ما عرف وهدت فالقبت عليه السكنة ثم نودي وكانت الشجرة عوصحة وقال وهب ظن موسى أنها أوقدت فأخذ من ذقاق الحطب ليقتبس من لها فالتب عليه من يده فتأخر عنها وهابها ثم لم يزل نطمعه ويقطع فيها ثم يكن أسرع من وجودها فكأنهم لم تكن ثم جرى موسى نظره إلى فرغها فاذا خضرة ساطعة في السماء واذا نور بين السماء والأرض له شعاع تكل عنه الأبصار فلما رأى موسى ذلك وضع يده على عينيه فنودي يا موسى من قرأ (٨٣) اني بالفتح فتفسد به نودي باني ومن قرأ

بالكسر فلان النداء في معنى القول أولان التقدير نودي فقيل يا موسى وتكرّر بالضمير في أي آثار بك لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وأما طمأنينة الشهرة وروى انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل اني آثار بك فوسوس اليه ابليس لعنتك تصيح كلام شيطان فقال انا عسرت عليه كلام الله باني أسعته من جميع جهاني الست وأسمعه بجميع أعضائي حتى كان كل جارحة مني صارت أذن أو قيس لعنه سمع النداء من جاد كالحصاة والشجرة فيكون مجزأ أو إنسانة رأى النار في الشجرة الخضراء بحيث ان الخضرة ما كانت تطفئ تلك النار ولا النار تغمر بالخضرة ففرق الله لايقة بوعليه أحد الله وجود الأشاعر ان يكون قد خلق الله تعالى علما ضروريا بذلك والمعترلة منعوا منه قالوا ان حصول العلم الضروري بان ذلك المتكلم هو الله يستلزم العلم الضروري بوجود الصانع لا سقائه ان يكون الصفة معلومة بالضرورة والذات معلوما بالاستدلال وحصول العلم الضروري بوجود الصانع بنا في التكليف بالاتفاق لم يخرج موسى عن التكليف قال القاضي ان كانت النبوة قد تقدمت لموسى

كل سيكفرون بمعنى الإلهة كلانهم سم سيكفرون بعبادتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلان تجعل عليهم انما نعد لهم عدا) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله تؤزهم يقول تحركهم بالاعواء والاضلال فترزعهم الى معاصي الله وتفرهم بها حتى واقعوا أزا ازعيا واغواهم ويخوموا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أزا يقول تفرهم اغراء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس تؤز الكافرين اغراء في الشرك امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار امضوا في الغي امضوا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو ادريس عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤزهم أزا قال تفرهم اغراء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم أزا قال تزجهم ازعيا في معصية الله **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن عتبة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة في قول الله تؤزهم أزا قال تزجهم الى معاصي الله ازعيا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تزجهم ازعيا في معاصي الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فقرأ من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاننا فهو قرين قال تؤزهم أزا قال تسلبهم اشلء على معاصي الله تبارك وتعالى وتفرهم عليها كباغري الانسان الا سخر على الشيء يقال منه أزرقت فلاننا بكذا اذا أغرته به أزره أزا وأزيرا وسعت أزر القدر وهو صوت غلبنا على النار ومنه حديث مطرف عن أبيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويجزوه أزر كالأزر الرجل وقوله فلا تجعل عليهم انما نعد لهم عدا يقول عز ذكره فلا تجعل على هؤلاء الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد انما نعد لهم عدا يقول فلاننا تؤزهم ليزدادوا انما نحن نعد أعمالهم كلها ونخصها حتى نفاسهم الخنازير على جميعها ولم نترك تجليل هلا كههم لغير أزدانهم * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما نعد لهم عدا يقول نفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة وآجالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) يقول تعالى ذكره يوم نحشرهم الذين اتقوا في الدنيا فافوا عقابه فاجتنبوا لذلك معاصيه وأدوا فرائضه الى ربهم وقد ايعى بالوفاء كمان يقال وقدت على فلان اذا قدمت عليه وأوند القوم وقد اعلى أميرهم اذا بعثوا من قبلهم بعثا والوفاء في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه وحيد لانه مصدر واحد وأقد وقد جمع الوفد الوفود كما قال بعض بني حنيفة اني لمتدح فسا هو صانع * رأس الوفود مزاحم بن جساس

فلا كلام في حصول هذه الخوارق والأوجب ان تكون الحجر ان لغيره من الإنبياء في زمانه كشيخب مثلا قال وهذا أولى لان قوله وانا اخترتك فاستمع لما نوحى دليل على انه أول وحي نوحى اليه وعند أهل السنة الارهاص جائز فلم يوجبوا حالة تلك الخوارق الى غيره وعند الله تعالى أسمعه الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت والمعترلة أنكروا وجود ذلك الكلام وقالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جبين من الاجساد كالشجرة وهو قادر على ذلك وأهل السنة مما رواه النهرواني السكلام القديم الا انهم سموه ان الذي سمعه موسى صوت خلقه الله في الشجرة لانه تعالى رب النداء على انه أتي النار والمرتب على الحدت مجرد ومثله استدلال المعترلة بقوله فاخلع تعليك على ان كلامه تعالى ليس بقديم

عباس ان المراد منه نقر الخبر في قلبه أي قد أتاك ذلك في الزمان المتقدم وأطرفي العندين لانه حدث أو المراد ان كروفت كذا ونظر فيه
مخدوف أي حين رأي ناراً كان كيت وكيت قال أهل السير أسأذن موسى شعباً صلحها السلام في الخروج إلى أمه وخرج بالهله وولده في
الطريق بن في أيلة شامية منجلىة وكانت ليله الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولما معه وقد ضل فيه فرأى ناراً من يسار الطريق
من بعد قال السدي ظن أنهم من نيران الرعاة وقال الآخرون انه رآها في شجرة واختلقوا أيضاً أن الذي رآه كان ناراً أم لا قالوا والصحيح انه
كان ناراً ليكون صادقاً في خبره إذا الكذب (٨٢) لا يجوز على الانبياء ويمكن أن يقال لطلاق اللفظ على ما يشبهه مما ليس بكذب قيل
النار أو بعسة أقسام نار تاكل ولا
تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا
تاكل وهي نار الشجر جعل لسكرين
الشجر الأخضر ناراً وتاكل وتشرب
وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا
تشرب وهي نار موسى عليه السلام
وبعبارة أخرى نور بلا حرقه وهي
نار موسى وحرقه بلا نور وهي نار
جهم وحرقه ونور وهي نار الدنيا
ولاحرقه ولا نور وهي نار الشجر
فقل لاهله أمكنوا المتحاج لان
أهله جمع وهم المرأة والخادم
والولد ويجوز ان يخاطب المرأة
وهدا ولكن أخرج الخطاب
على ظاهر لفظ الاله لانه اسم
جمع وأيضاً فقد يخاطب الواحد
بلفظ الجماعة تفخماً أي أقيروا في
مكانكم ففسد استناراً أي
أبصرت بإصرا لا شبهة فيه أو
إبصاراً يؤنس به والسر تركيب يدل
على الظهور ومن ذلك انسان العين
لانه يظهر الاشياء ومنه الانسان
لظهورهم كما قيل الجن لا ستأروهم
ومنه الانس ضد الوحشة لظهور
المطلوب وهو المأنوس به قال جلاله
لما وجد الانس وكان مقطوعاً
متيقناً حقه لهم بكاهة ان لوطن
أنفسهم ولما كان الاتيان بالقبس
ووجود الهدى مترقبين بنى الامر
فيهما على الرجاء دون الجزم فأنزل
علي آتيكم قال المحققون فيه دلالة

نوره **التول** في تاول قوله تعالى (واخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا يسكفون
بعبادتهم ويكفون عليهم ضداً) يقول تعالى ذكروه واتخذوا بجمدهم آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا يسكفون
آلهة يعبدونهم من دون الله لتكفون هؤلاء الآلهة لهم عزاً يعنونهم من عذاب الله ويتخذون
عبادتهم عذاباً لله زلي وقوله كلا يقول عزذ كره ليس الامر كما ظنوا وأما من هذه الآلهة
التي يعبدونها من دون الله في أنها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سوء ان أرادهم بهم
وقوله يسكفون بعبادتهم يقول عزذ كره ولكن من كره الآلهة في الآخرة بعبادة هؤلاء
المشركين يوم القيامة أباها وكفرهم بما قبلهم لهم تيراً أياها ما كانوا أياها يعبدون فيجدوا أن
يكونوا عبدوهم أو أمرؤهم بذلك وتبرؤ منهم وذلك كفرهم بعبادتهم وأما قوله ويكونون عليهم
ضداً فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وتكون آلهتهم عليهم عزوا
وقالوا الضد العون ذكروا من قال ذلك **صدمنا** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن
علي عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضداً يقول أعوانا **صدمنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى ح **صدمنا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن
أبي عمير عن مجاهد وكونون عليهم ضداً قال عونا عليهم تخصمهم وتكذبهم **صدمنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد وكونون عليهم ضداً قال أو أنهم يوم
القيامة في النار **صدمنا** وقال آخرون بل على الضد في هذا الموضع القرناء ذكروا من قال ذلك **صدمنا**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويكونون
عليهم ضداً يقول يكونون عليهم قرناء **صدمنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ويكونون عليهم ضداً قرناء في النار يلعن بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض **صدمنا** الحسن
قال أنس بن مالك قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ضداً قال قرناء في النار **صدمنا** وقال آخرون معنى
الضد ههنا العدو ذكروا من قال ذلك **صدمنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون عليهم ضداً قال أعداء **صدمنا** وقال آخرون معنى الضد في
هذا الموضع البلاء ذكروا من قال ذلك **صدمنا** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويكونون عليهم ضداً البلاء الضد البلاء والصد في كلام العرب هو الخلاف لفلان بضاد فلان كذا
إذا كان يخالفه في صنعه فيفسد ما أصله ويصلح ما فسده وإن كان ذلك معناه وكانت آلهة هؤلاء
المشركين الذين ذكروهم الله في هذا الموضع يتبرؤن منهم وينتفون يومئذ صاوروا لهم أضداداً
فوصفوا بذلك **صدمنا** وقد اختلف أهل العربية في وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فكان بعض
نحوى البصرة يقول وحده لانه يكون جماعة وواحد مثل الرصد والرصد والرصد أيضاً
لجماعة وقال بعض نحوى الكوفة وحده لانه معناه عونا وذو كران أبا نبيسك كان يقر ذلك كما
صدمنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نبيسك الأزدى يقرأ

على ان إبراهيم عليه السلام لم يكذب البتة لان موسى قبل نبوته احقر عن الكذب المظنون فليقل اني آتيكم للتلايع
ملا يستحقن الوفاء به فأبراهيم وهو أبو الانبياء أولى بالاحترام من الكذب الصريح والقس النار المقتبسة في رأس عوداً وقتيلة ونحوهما
وهدي على حذف المضاف أي ذوى هدى وإذا وجد الهداة فقد وجد الهدى والظاهر انه أراد قوماً يهدونى الطريق وعن مجاهد وقتادة
قوماً ينفون نبيهم هدى في أبواب الدين وذلك انهم الابراهم معقودة في جميع أحوالهم بالامر الذي ينة لا يشغلهم عنها شغل ومعنى الاستعلاء
في على النار وهو مذكور لان لا يجد أرحال من ذوى هدى ان أهل النار يشغلون المكان القريب منها والمضطلون بها تكتروها قديماً

التأنيس أولى قال له قد بين له ولكن لم يحك الله تعالى سوى هذا القدر ورد بيان البيان؟ كثر فائدة من العمل بالوكان مذكور السكان
 أولى بالحكاية ولتأمل أن يقول سلمان المين أ كثر فائدة للحفاط ولكن لا نسلم أن حكاية المين أولى فاعلم حكاية العمل تكفي لغيره
 لصيرورة بعض هيئات ذلك التكليف منسوخا وان كان أصله باقيا وفي قوله انه كرى وجوه لان اللام اما يعنى الوقت أو هو التعليل والتكيز
 اما بالجنات أو هو ضد النسيان واما المتكلم فاعل في الاصل أو مفعول وهل يحتمل الكلام تقدم مضاف أم لا وبمثل هذه الاعتبارات تعييدت
 الوجهة منها ان اللام للتعليل والياء منصوب أى لتد كرى فان ذكرى ان عجد (٨٥) ويصلى له أو أراد لتد كرى فى الصلاة

لا شتمها على الاذكار عن عباد
 والفرق أن اطلاق الله كرى على
 العبادة والصلاة فى الاول حقيقة
 شرعية وفى الثانى مجاز وتقول فى
 الاول تكون نفس الصلاة مطروبة
 بالذات وفى الثانى تكون مطروبة
 بعرض الذى كرى أو أراد ان كرى
 خاصة لا تشوبه بذكر كرى
 ومنها ان المضاف مع ذلك يحذف
 أى لا خلاص ذكرى وطلب
 وجهى ومنها ان الياء فاعل أى
 لا تد كرى فى الكنز وأمرت
 بها ولان أذ كرى بالمذبح والثناه
 وأجعل انك لسان مسدود ومنها ان
 اللام للوقت كقولك حتمت لوقت
 كذا أى لوقت ذكرى وهى
 مواقيت الصلاة ومنها أن يحتمل
 الذكر على ضد النسيان أى لتكون
 لى اذا كرى غير ناس فعل المخلصين فى
 كونهم رطاب اللسان فى جميع
 الاحيان بذكر مولى الانعام ومولى
 الاحسان رجال لا تلهمهم تجارة ولا
 بيع عن ذكر الله أو أراد بذكر
 الصلاة بعد نسيانها لو كان حق
 العبارة أن يقال لذكرها كقول
 صلى الله عليه وسلم من نام عن
 صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها
 فاعلم المضاف محذوف أى لذكر
 صلاحى أو ذكر الصلاة هو ذكر الله
 فالياء فى الاصل منصوب والياء كرى

الامن اتخذ منهم عند الرحمن فى الدنيا عهدا بالاعان به وصدق رسوله والاقرار بما جاء به والعمل بما
 أمر به كما حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله الامن
 اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد شهادة أن لا اله الا الله وشيئا الى الله من الحول والقوة ولا يرجوا الا الله
 حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسيد عن ابن عباس قوله لا يملكون الشفاعة الامن
 اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعا الامن اتخذ عند الرحمن عهدا قال
 عجل صلحا حدثنى بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة الا
 من اتخذ عند الرحمن عهدا أى بطاعته وقال فى آية اخرى لا تنفع الشفاعة الامن اذ ذله الرحمن ورضى
 له قول لعلوا ان الله يوم القيامة يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقول ان فى أمي رجلا يدخلن الله بشفاعته الجنة أكثر من نبي ثم وكنا نحدث ان الشهيد
 يشفع فى سبعين من أهل بيته حدثنى بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبي الملق
 عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شفاعة ابن مائة من أمي لا يشرك الله
 شيئا من قوله الامن فى موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام واسكن قد يكون
 نمبا فى الكلام فى غير هذا الموضع وذلك كقول القائل أوردن المرور اليوم الا العبد وفى الأمر به
 فيستثنى العبد من المعنى وليس ذلك كذلك قوله لا يملكون الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا
 لان معنى الكلام لا يملك هؤلاء الكفار الامن آمن بالله فالؤمنون يسوا من أعداد الكافرين ومن
 نصبه على ان معناه الامن اتخذ عند الرحمن عهدا فإنه ينبغي ان يجعل قوله لا يملكون الشفاعة للمتقين
 فيكون معنى الكلام حينئذ يومئذ يشتم المتقين الى الرحمن وقد لا يملكون الشفاعة الامن اتخذ عند
 الرحمن عهدا فيكون معناه عند ذلك الامن اتخذ عند الرحمن عهدا فاما اذا سجل لا يملكون الشفاعة
 خبرا عن الجرمين فان من تكون حينئذ نصبا على انه استثناء منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون
 الشفاعة لمن من اتخذ عند الرحمن عهدا ملكه القبول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا
 اتخذ الرحمن ولدا القدحتم شيئا اذا كاد السموات تنفطر منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا)
 يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا القدحتم شيئا اذا يقول تعالى ذكره
 للقائلين ذلك من خلقه لهدجتم أمم الناس شيئا عظيما من القول منكرا * وبغوى الذى قلنا فى
 ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
 عن على بن ابن عباس قوله شيئا اذا يقول قولنا عظيما حدثنى محمد بن سعد قال ثنا على قال
 ثنا على بن عباس قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله القدحتم شيئا اذا يقول القدحتم شيئا عظيما
 وهو المنكر من القول حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقاء جميعا ثنا ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله شيئا اذا قال عظيما
 حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسيد عن ابن عباس عن مجاهد مثله حدثنى

والنسيان من الله عز وجل فى الحقيقة فالياء فاعل قال الشافعى من فاتته صلاة بسحب أن يقضها على ترتيب الاداء ولو ترك المنة تبيحها ولو
 دخل عليه وقت فريضة وتذكر فائتة فان كان فى الوقت سعة بسحب أن يسدأ بالفائتة وان بدأ الصلاة الوقت بيار الا اذا ضاق الوقت فانه يجب
 الابتداء بصلاة الوقت وارتد كرفائتة بعد ما شرع فى صلاة الوقت أى تمام قضى الفائتة ويسحب أن يعيد صلاة الوقت بعدها قال
 أبو حنيفة يجب الترتيب فى قضاء الغوائت مالم يزد على صلاة يوم وليلة حتى لو تدد كرى حال صلاة الوقت بطلت الا ان يكون الوقت متصفا فلا يطل
 جهة الشافعى ما وى فى حديث فتادة أنهم ناموا عن صلاة الفجر ثم انبهوا بعد طواع الشمس فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعودوا

لأن الأمر والمأمور معدوم سعة فلا بد أن يكون هذا الأمر عند وجود موسى فيكون محمدنا أجاب الأشاعر بأن كلامه الأول ليس بأمر ولا
نهي ولو سلم قاصره بالأزل مستترا إلى ان صار الشخص مأمورا من غير تعبير في أمره كالقدرة الأزلية تتعلق بالقدرة والحادث وإنما الحكمة في
الأمر بخلق العنلين قال المفسرون لأنهما كانتا من جلد حار ميت غير مدوخ وهو قول علي ومقاتل والكلبي والضحاك وقنادة والبيهقي
وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد ليشير الودي بقدمه متبركاه وقيل عظم البقعة عن وطنها الحافيا يؤيده قوله انك بالواد المقدس
ومن هنا كره بعضهم الصلاة والطواف (١٤) في النعل وكان السلف يطوفون بالكعبة حفاة ومنهم من استعظم دخول المسجد
بنعليه وكان اذا وقع منه ذلك
تصدق وعلى القول الاول لا يكره
الا اذا كان غير مدوخ وقد صلى
النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه
ثم خلعهما في الصلاة فخلع الناس
نعالهم فلما سلم قال ما لكم خلعتم
نعالكم قالوا نخلعت نعالنا قال
فان جبرائيل أخبرني ان فيهما قدرا
بروي ان موسى خلع نعليه
وألقاهما من وراء الوادي قال
الجوهري طوي بكسر الطاء
وضمها اسم ووضع بالشام فمن
صرفه جعله اسم واد ومكان ومن لم
يصرفه جعله اسم بفتح وقال بعضهم
طوي بالضم مثل طوي وهو الشيء
المتني أي طوي مرتين أي قدس
وقال الحسن ثبت في البركة
والقدس مرتين ويحتمل ان يراد
فودي نداءه وقيل طوي مصدر
كهدى ومنها العسلي وعن ابن
عباس انه مر بذلك الوادي لبيلا
فظواه فكان المتني بالواد المقدس
الذي طويته طيا أي قطعته حتى
ارتفعت إلى أعلاه وانا اخترتك
اصطفيك للنبوة قيل فيه دلالة على
ان النبوة لا تحصل بالاستحقاق
وانما هي ابتداء عطية من الله وفي
هذه الاخبار غاية اللطف والرحمة
ولكن في قوله فاستمع نهاية الخلال
والهيمية في الاوّل وجاء في الثاني نحوف كأنه قال لقد جاءك أمر عظيم فتأهب له واجعل جميع هممك مصروفة عليه
ولما نوحى أي السدى نوحى أو اللوحى متعلق باسمه أو باخترتك ثم قال اني أنا الله لا اله الا أنا ورتب عليه فاعتدى ليعلم ان عبادة انما لم
لا الهية ومن هنا قال العلماء ان الله معناه المستحق للعبادة قال الاصوليون تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ولكن عن وقت
الخطاب جائز لانه أمر بالعبادة ولم يذكر كيفيةها وإنما قال وأقم الصلاة ولم يبينها إنما اجاب القاضى عن هذا الاخير بأنه لا يمتنع موسى
عليه السلام قد عرف الصلاة التي هي لله بالاشياء غير من الاينما كان الخطاب متوجها الى ذلك وزيف بان جعل الخطاب متوجها على

وقد يكون الوفوق هذا الموضع جمع وافد كما جالوس جمع جالس و نحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن فضال عن
عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعيد عن علي في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال أما
والله ما نحشر الوفاء على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤنون بنوق لم والخلاق مثلها عليها
رجال الذهب وأزمتها الزبرجد فيكون عليهم حتى يضرر أو ابواب الجنة **حدثنا** محمد بن المني
قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا قال علي الابل **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يقول ربكنا **حدثنا** ابن خلد قال ثنا الحكم بن
بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قال ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله أحسن صورة وأطيبه
ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في
الدنيا أما علك الصالح طال ما ركبك في الدنيا فاركبي أنت اليوم وتلاوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الى الرحمن وفدا قال وفدا
الى الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح في قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا قال علي النجائب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج قال
سمعت سفيان الثوري يقول يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال علي الابل النوق وقوله ونسوق
الجرمين الى جهنم وردا يقول تعالى ذكره ونسوق الكافرين بالله الذين أجمعوا الى جهنم عطاشا
والورود مصدر من قول القائل وردت كذا أوردته ورواوا لذلك ليجمع وقد وصف به الجمع وهو ينجو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق الجرمين الى جهنم وردا يقول عطاشا **حدثنا** محمد بن
المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن أبي هريرة ونسوق الجرمين
الى جهنم وردا قال عطاشا **حدثني** يعقوب والمفضل بن صباح قال ثنا اسمعيل بن علي عن
أبي رجا قال سمعت الحسن يقول في قوله ونسوق الجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا **حدثنا**
بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن زوس عن الحسن مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الى جهنم وردا قال طما الى النار **حدثنا**
بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ونسوق الجرمين الى جهنم وردا سرفوا اليها وهم ظمء
عطاشا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال سمعت سفيان يقول في قوله
ونسوق الجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا **حدثنا** القاسم في تأويل قوله تعالى (لا يعلو كونه الشفاعة
الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) يقول تعالى ذكره لا يعلو كونه هو لاه الكافرين برهم بالحمد يوم نحشر
الله المتقين اليه وفدا الشفاعة حين يشفع أهل الايمان بعضهم لبعض عند الله فيشفع بعضهم لبعض

الا
والهيمية في الاوّل وجاء في الثاني نحوف كأنه قال لقد جاءك أمر عظيم فتأهب له واجعل جميع هممك مصروفة عليه
ولما نوحى أي السدى نوحى أو اللوحى متعلق باسمه أو باخترتك ثم قال اني أنا الله لا اله الا أنا ورتب عليه فاعتدى ليعلم ان عبادة انما لم
لا الهية ومن هنا قال العلماء ان الله معناه المستحق للعبادة قال الاصوليون تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ولكن عن وقت
الخطاب جائز لانه أمر بالعبادة ولم يذكر كيفيةها وإنما قال وأقم الصلاة ولم يبينها إنما اجاب القاضى عن هذا الاخير بأنه لا يمتنع موسى
عليه السلام قد عرف الصلاة التي هي لله بالاشياء غير من الاينما كان الخطاب متوجها الى ذلك وزيف بان جعل الخطاب متوجها على

أعمال الصياد يسعهم لم يصح هذا الأسناد ولم يكن الثواب مستحقا على العمل لم يكن لتمام السببية بمعنى والجواب ان اعتبار الواسعة لا يتأني
انتهاء الكل الى انتموا سنادا لجزء الى عنايته الازلية التي لا غلة لها ومعنى الفاعل فلا يصدق انه اذا صح عندك اني أخبرتك بايمان الساعة فلا
تأنتفت الى قول الخائف الذي يصدق بالساعة لان قوله ناشئ عن الهوى واتباعه وجوز أو مسلم أن يكون الضمير في عنها
للصلاة والعرب تذكر شئين ثم تروي بضمهما الى السامع اعتمادا على انه رد كلامهما الى ما هو له وزيغ بان هذا التماس له عند الضرورة
ولا ضرورة هنا وأما الخطاب فالظاهر انه لموسى لان الكلام أجمع بوجه وجوز بعضهم (٨٧) أن يكون لتمام السببية والسلام المقصود

والارض الآتى الى الرحمن عبدا) يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال ان تنفرا نقضا لان دعوى الرحمن
ولدا فان في موضع نصب في قول بعض أهل العربية لانصافها بالفاعل وفي قول غيره في موضع
نخض بضمه والخاض وقد بينا الصواب من القول في ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما أغنى عن
عادته في هذا الموضوع وقال أن دعوى الرحمن ولدا يعني بقوله أن دعوا أن جعلوا له ولدا كقائل الشاعر
الاربع من تدعو نصحا وان تعب * تجده بغيض غير متصم الصدر

وقال ابن أحر
هوى لهامشة صاحشر اشبر بها * وكنت أدعو فذاها الامد الفردا
وقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا يقول وما يصلح له أن يتخذ ولدا لانه ليس كالحلق الذي تغلبهم
الشهوات وتضطربهم اللذات الى جماع الاناث ولا ولد يحدث الامن انى والله يتعالى عن ان يكون
يتلقاه وذلك كقول ابن أحر

في رأس حلقاه من عنقاء مشرفة * ما ينبغي دونها سهل ولا جبل
يعنى لا يصلح ولا يكون ان كل من في السموات والارض الا الى الرحمن عبدا يقول ما جميع من في
السموات من الملائكة وفي الارض من البشر والانس والجن الا الى الرحمن عبدا يقول الايات به
يوم القيامة عبدا له ذليلا حاضعا مقراله بالبودية لانه لا نسب بينه وبينه وقوله آتى الرحمن انما هو
فاعل من آتيته فانا آتيه ﴿ القول في ناول قوله تعالى (لقد أحصاهم وعددهم عدوا وكاهم
آتيه يوم القيامة فردا) يقول تعالى ذكره لقد أحصى الرحمن خلقه كلهم وعددهم عدوا فلا يخفى
عابه مبلغ جميعهم وعرف عددهم فلا يعزب عنه منهم أحد وكلهم آتيه يوم القيامة فردا يقول
وجميع خلقه سوف يرد عليه يوم تقوم الساعة وحيدا لا ناصر له من الله ولا دافع عنه في قضى الله فيه
ما هو قاض ويصنع به ما هو صانع ﴿ القول في ناول قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداقا كما يبراهه باسنانك لتبشره المتقين وتندبر به قولنا) يقول
تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فعملوا به فاحلوا حلاله
وجرموا حرامه سيجعل لهم الرحمن وداق في الدنيا في صدور عباده المؤمنين * ويخو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني يحيى بن طلحة قال** ثنا شريك عن مسلم
الملاقي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن وداق قال مجبة في الناس في الدنيا **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن وداق قال
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله سيجعل لهم الرحمن وداق قال الود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق **حدثني**
يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن وداق قال
مجبة في المسلمين في الدنيا **حدثني ابن جهم قال** ثنا حكام عن عيسى عن القاسم بن أبي بزة

رجع الى علم المبدأ وهو قوله انى ان الله والى علم الوسط وهو قوله فاعبدي وانه مشتمل على الاعمال الجسدية انية وقوله لذكى وهو مشتمل على
الاعمال الروحانية والى علم المعاد وذلك قوله ان الساعة آتية وأيضانه افتتح الخطاب بقوله وانما اخترتكم وهو غاية اللطف وختم الكلام
بقوله فلا يصدق انى آخره وهو قهر ذمها على أن رجسته سبقت غضبه وأن العبد لا بد أن يكون سلوكه على قدى الرجاء والخوف قوله
وما تلك مبتدأ وخبر وبيمينك حال منصوب بمعنى الاشارة أو الاستغفام وجوزوا الكونيون أن يكون تلك اسما موصولا لاسمه بيمينك أى
ما الذى بيمينك قبل ليقول بذلك لانه يجعل أن يكون في ساره جاتم وشئ آخر وكان يلتبس عليه الجواب أسئلة ما الفائدة في هذا السؤال

وأحدهم ثم صلوا أوله وكان وقت الانتهاء من الصلاة في ذلك نعمة له وقت لتقرر الوجوب عليه ثم أوصله مع بعد ذلك حتى أتى بحديثه
قوله تعالى أقم الصلاة لذكري وقوله صلى الله عليه وسلم فليصلها إذا ذكرها في حديث جابر بن عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما صليت صلاة العصر حتى كادت تغيب الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا والله ما صليت بها بعد
قال فتزل في البطناء وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها وأما القياس فهما صلاتان فرضتان جمعها وقت واحد في اليوم
والليلة فاشبهتا صلاة عرفه ومزدلفة فلم (٨٦) يجوز إسقاط الترتيب فيهما ما يجب أن يكون كذلك حكم الفرائض فيما دون اليوم
والليلة وأما إذا دخل في أحد الكثرة

الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله شيئاً إذا قال عظيمياً **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد ختمت شيئاً إذا قال ختمت شيئاً كبيراً من الأمر
حين دعوا للرجن ولداً في الأدلة ثلاث قال لقد ختمت شيئاً إذا بكسر الالف وأدبغخ الالف
وأدبغخ الالف ومدها على مثال ما فعله وقراءه الأماص بكسر الالف ومدها تقرأ وقد ذكر عن
أبي عبد الرحمن السبلي أنه قرأ ذلك بفتح الالف ولا يرى قراءته كذلك خلافاً لقراءة الأماص
والعرب تقول لسلك أمر عظيم ادوا مروكرو منه قول الرازي
لقد لي الإعداء مني نكرا * داهية دهبوا إذا مرا

ومنه قول الآخر * في لهتم منه وخيل إذا * وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول
تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن قطعاً من قبلهم اتخذ الرحمن ولداً منه قبل فطرناه إذا انشق
* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد
الله قال نبي معاوية عن علي بن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الأرض
وتخر الجبال هذا إن دعوا للرجن ولداً قال إن الشرك فزع منه السموات والأرض والجبال وجميع
الخالق إلا الثقلين وكادت أن تروى لعظمة الله وكلا يتنفع مع الشرك أحسان الشرك كذلك
ترجوا أن يغفر الله ذنوب الموحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يؤمنوا ثم شهادة أن لا إله
إلا الله إن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب
ثم قال والذي نفسي بيده لو سجدت السموات والأرضين وما بينهما وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة
الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرحمتهم **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الأرض
وتخر الجبال هذا ذكر لنا أن كعباً كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وقوله
وتتشق الأرض يقول وتكاد الأرض تشق فتصدع من ذلك وتخر الجبال هذا يقول وتكاد
الجبال تسقط بعضها على بعض سقوطاً والهدا السقوط وهو مصدر هددت فأنأه هذا * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال نبي
معاوية عن علي بن عباس قوله وتخر الجبال هذا يقول **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وتخر الجبال هذا قال الهدا الانقضاء
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخر الجبال هذا قال غضبت الله قال
ولقد دعا هؤلاء الذين جعلوا الله الذي غضبت السموات والأرض والجبال من قولهم لقد
استجابهم ودعاهم إلى التوبة فقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبه وابنه
جعلوهما الهين معه ومامن إله إلا هو واحد إلى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴿ التوليف ﴾
تأويل قوله تعالى (أن دعوا للرجن ولداً وما ينفي للرجن أن يتخذ ولداً إن كل من في السموات

يسقط هذا الترتيب ثم لما أمر
موسى بالعبادة عامة وبالصلاة
التي هي أفضلها خاصة علق ذلك
بقوله إن الساعة آتية سواء كاد
فنه اثبات وإثباته نفي فقوله أ كاد
أخفياً يكون معنا لا أخفياً وهو
باطل كقوله إن الله عنده علم
الساعة ولأن قوله لتجزى كل
نفس بما يليق بالاختفاء لا بالأظهار
أذو كان المكلف عارفاً وقت القيامة
وكذا وقت الموت اشتغل المعاصي
إلى قريب من ذلك الوقت ثم تاب
فيكون غيرا على المعصية والجواب
لأنه لم يأت كاداً بانه نفي وانما هو
للمسألة فقط والباقي موكول
إلى القرينة ولئن سلم المراد بعدم
الاختفاء اخبارها بانها آتية سواء
كان وقتها غير معين كأنه قال
أ كاداً قول هي آتية لفرط ارادة
الاختفاء ولو لما في الاخبار باتيانها
مع تعميم وقتها من الطيف لها
أخبرته وبالغ بعض المفسرين
في هذا المعنى فقال أ كاداً أخفياً
من نفسى أى لوضع اخفاؤها من
نفسى لا خفيتهما وأ كاداً ذلك
بانهم وجدوه في مصحف أبي كذلك
فقال قطرب هذا على عادة العرب
في المخاطبة إذا بالغوا في كتمان
الشيء قالوا كتمته من نفسى وقيل

كادش الله واجب وأراد أن أخفها من الخلق كقوله عسى أن يكون قريبا أى هو قريب قاله الحسن وعن أبي
مسلم أن أ كاد بمعنى أريد كقوله كذلك كذا ليوسف ومنه قولهم لا فعل ذلك ولا أ كاد أى لا أريد أن أفعله وقيل أ كاد صلة والمعنى إن الساعة
آتية أخفياً وقال أبو الفتح الموصلي الهمزة للزيادة أى كاداً أظهرها معناه قريباً لها كقوله اقتربت الساعة ومثله ما وعى عن أبي
البرداء وسعيد بن جبيرة أخفياً بفتح الهمزة من أخفاه إذا أظهره وقوله تجزي متعلق بأخفياً كقولنا أياً تية فلو لا القيامة لم ينبر الملتصق
من المعاصي والحسن من المسمى وذلك خلاف قضية العدالة والحكمة والحجاج المعتزلة بالآية ظاهرة لأنه قال بما تنسى أى يسعها فلو لم يكن

هكاهذا المؤمن أولى أن يعبر بمجد نظر الرب في كل يوم مرات بحيث يبلغ حصر النفس الامارة بالسوء ثم ان جواب موسى عليه السلام يتم بعونه هي عصا الاله زاد على ذلك لانه كان يجب المكالمه وكان المقام مقام انبساط وقرب فاشتتم القرمصة وجعل ذلك كالوسيلة الى ذلك الغرض وقيل هو جواب سؤال آخر كانه سئل فاصنعهم ما فاختذ في ذكر منافعها وقيل خاف ان ينكر عليه استحباب العسا كالتعبين ومعنى أتوكأ عليها متمد عليها اذا أعيت أو وفقت على رأس القطيع وعند الظفرة والتركيب يدور على الشدا والاثاق كالوسيلة الى ذلك وأهش بها أي أخطأ الورق بها على رؤوس غنمنا لتأكله والتركيب بدل على (٨٩) الخاوة واللين ومنه رجل هش المكسر أي سهل

الشأن فيما يطلب من الخواص وهو مدح وهش الخبز جيش بالكسر اذا كان ينكسر لرطوبته قال المحققون ان موسى عليه السلام كان يتوكأ على العصا وتجرد صلى الله عليه وسلم كان يتكلى على فضل الله ورحمته قائلا مع أمته حسبنا الله ونعم الوكيل فورد في حقه حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أي حسبك وحسب من اتبعك وأيضا له بدأ صالح نفسه في قوله أتوكأ عليها تم صلح رعيته بقوله وأهش بها على غنمي ومجد صلى الله عليه وسلم لم يشغل في الدنيا الا بالصلاح أمر أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلا جرم يقول موسى يوم القيامة نفسي نفسي ومجد يقول أتيتي أنتي ثم قال ولي فيها ما رب هي جمع المأربه بضم الراء والحاجة وقد يفتح الراء ويحكي ابن الاعراب وقطرب بكسر الراء أيضا ومثله الارب بفتحين والاربه بكسر الهمزة وسكون الراء وانما قال أخرى لان المأرب في معنى جماعة وتظيره الامعاء الحسني ومن آياتنا الكبرى قالوا انما أجعل موسى لیساه عن تلك المأرب فتناول مكاتبه وقالوا انقطع بالهبة كلامه فاجل وقيل في المأرب كانت ذات شعبتين ومجن فاذا طال العين جنباه المجن واذا طلب كسر لواه بالشعبتين واذا سار القاه على عاتقه فعاق بها دواته من القوس والكنانة والجراب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض الزبد على شعبتها وألقى عليها الكساء واستظل واذا قصر رشاؤه وصله بها وكان يقابلها السباع عن غنمه وقيل ان موسى عليه السلام كان أحس بانه تعالى اغتاسأه عن أمر العصالنا فعم غنمه فقال الهى ما هذه العصالا كثيرا او الكنتك لیسأت عمها وكنتي لیسها عرفت ان لي فيها ما رب أخرى وقيل كان فيها من المجرات انه كان يستقيها فتطول بطول البئر وتسير شعبتها اهدلوا وتكونان شعبتين

هو شئ نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتذوبه قوم بالدا قال الددا الظالم وقراً قول الله وهو ألد الحصام هو شئنا أوصالح الضراوى قال ثنا العلاء بن عبد الجبار قال ثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قول الله عز وجل وتذوبه قوم بالدا قال صاعن الحق هو شئنا ابن سنان قال ثنا أبو عاصم عن هرون عن الحسن مثله وقد بنى معنى الالف في ما مضى بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى (وكررنا قلوبهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) يقول تعالى ذكره وكثيرا أهلكتنا بما محمد قبل قومك من مشركي قرين من قرن يعني من جماعة من الناس ادسلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم هل تحس منهم من أحد يقول فهل تحس أنت منهم أحد بما محمد فتراه وتعاينه أو تسمع لهم ركزا يقول أو تسمع لهم ويو تابل بادوا وهلكوا وولدت منهم دورهم وأوحشت منهم منازلهم وصاروا الى دار لا ينفعهم فيها الاصلاح من عمل قدموه فكذلك قومك هو لاهصارون الى ما صار اليه أولئك ان لم يعالجوا التوبة قبل الهلاك * وبخور الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هو شئنا على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عيسى عن ابن عباس قوله أو تسمع لهم ركزا قال صوتنا هو شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال هل تسمع صوتنا أو تسمع صوتنا هو شئنا بشر قال ثنا سبيد بن قنادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت أو ترى من عين صوت عن الحسن قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو تسمع لهم ركزا يعني صوتنا هو شئنا أو تريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال ركزا لئناس أصواتهم قال أو تريب قال سفيان هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا هو شئنا نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال أو تسمع لهم حسا قال والركزا الحس والركزي في كلام العرب الصوت الخفي كقول الشاعر فتوجست ركزا لا تبس فراعها * عن ظهر غيب والانبس سقامها آخر تفسير سورة من جملة سور العالمين

(تفسير سورة طه) *
 (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي لئن كررتن ينحني) قال أبو جعفر محمد بن حرر اختلف أهل التأويل في تاويل قوله طه فقال بعضهم معناه بار وجعل ذكر من قال ذلك هو شئنا ابن جبر قال ثنا أبو ثعلبة عن الحسن بن واقد عن زيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس طه بالنبطية بارجل هو شئنا محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عن قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي فان قومه قالوا القديش هذا الرجل

(١٣ - ابن جرير - السادس عشر) في المأرب كانت ذات شعبتين ومجن فاذا طال العين جنباه المجن واذا طلب كسر لواه بالشعبتين واذا سار القاه على عاتقه فعاق بها دواته من القوس والكنانة والجراب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض الزبد على شعبتها وألقى عليها الكساء واستظل واذا قصر رشاؤه وصله بها وكان يقابلها السباع عن غنمه وقيل ان موسى عليه السلام كان أحس بانه تعالى اغتاسأه عن أمر العصالنا فعم غنمه فقال الهى ما هذه العصالا كثيرا او الكنتك لیسأت عمها وكنتي لیسها عرفت ان لي فيها ما رب أخرى وقيل كان فيها من المجرات انه كان يستقيها فتطول بطول البئر وتسير شعبتها اهدلوا وتكونان شعبتين

جوابه ان الصانع الماهر اذا اراد ان يظهر من الشيء الخفي كقطعة من حديد ضاها نيرا كما يكون المصير عرجا على الحاسر من وعول هذا حتى انه بعد اظهار صنعته يلزمهم بقولهم ويقول خذوا هذا من ذلك الذي قلتم فكانه سبحانه قال لئلا هل تعرف حقيقة ما في يدك وانه خشية يابسة حتى اذا قلبه تعبانا عظيما كان قد نبت على كمال قدرته الباهرة وقال اهل الخطاية انه سبحانه لما اطلع على تلك الاوار المساعدة من الشجرة الى السماء واسمعه تبجح الملائكة ثم اسمعه كلام نفسه مما زجا بالطف والقهر والتكليف تحير موسى ودهش وكاد لا يعرف اليمن من الشمال فقيل له وما لك بينك (٨٨) يا موسى ليعرف موسى ان عينه هي التي فيها العصا وايضا له لما تكلم معه بالكم

مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودنا قال يحبهم ويحبهم الى خلقه **هدشني** مجدهن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سيجعل لهم الرحمن ودنا قال يحبهم ويحبهم الى المؤمنين **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحبهم **هدشنا** ابن جند قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودنا قال ما اقبل عبد الله الا قبل الله بقلوب العباد اليه وزاده من عنده **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودنا اي والله في قلوب اهل الايمان ذكر لنا ان هرم بن حبان كان يقول ما اقبل عبد الله الا قبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة ان عثمان بن عفان كان يقول ما من الناس عبد جعل خيرا ولا شر الا كساه الله رداءه **هدشنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودنا قال محبة وذكر ان هذه الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف **هدشني** محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال اخبرنا يعقوب بن محمد قال ثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن ابيه عن امه ام ابراهيم ابنة ابي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيها عن عبد الرحمن بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على قران آحبابه بمكة منهم شيبه بن ببيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودنا قوله فاما يسرنا به لسانك لتبشر به المتقين يقول تعالى ذكره فاما يسرنا يا محمد هذا القران بلسانك تقرأه لتبشر به المتقين اتقوا عذاب الله بآداء فرائضه واجتنبوا معاصيه بالجنة وتذرو به قوما لدا يقول وتندبر بهذا القران عذاب الله قوما من قريش فانهم اهل لدود وجدل الباطل لا يقبلون الحق والادشدة الحصرمة * ويضرب الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** مجدهن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا قال لا يستقيمون **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدشني** مجدهن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عيسى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتندبر به قوما لدا يقول لتندبر به قوما طلعة **هدشنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة وتندبر به قوما لدا اي جد الا بالباطل ذوى الدود وخصومة **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجدهن في قوله وتندبر به قوما لدا قال جازا **هدشنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن قتادة في قوله قوما لدا قال جد الا بالباطل

الالهية وقرب موسى ان يدهش تكلم معه بكلام البشر الى تلك الدهشة والخيرة لان الرسول عنه مما يقع فيه الغلط كما ان الصائل لا يجوز عليه الغلط نظيره حال المؤمن في القبر بغلبة الوجع والخل والحياة فسئل عن امر لا يشك فيه في الدنيا وهو التوحيد دفعا للايجاش وجلبا للاستئناس وايضا لما عرف موسى كمال الالهية اراد ان يعرفه نقصان البشرية فسأله عن منافع العاصف ذكر ما ذكره في قوله تعالى ان فيها منافع ارجل مما ذكر تبها على ان تقول للبشر صرفة عن خفيات الامور ولولا التوفيق والارشاد آخر خاطب موسى بلا واسطة وخاطب مجدهن صلى الله عليه وسلم بواسطة جبرائيل فيلزم ان يكون موسى افضل وجوابه المنع بدليل فاوحى الى عبده ما اوحى وبيان الافضلية ان كلامه مع موسى لم يكن سرا وكلامه مع محمد لم يستأهل له سواء واضاح حصل لامته في الدنيا شرف التكليم المصلى يناجى ربه وفي الآخرة شرف التسليم والتسليم سلام ولا من وبرحيم وايضا ان موسى كان عند استراقه في بحر المحبة متعلقا بالعصا ومنافعها ومجد عليه السلام

لم تلتفت الى الكونين حين عرض عليه ما زاع البصر وما طغى بل كان فائنا عن الاغيار باقيا باواعد القهار ولهذا لم يزدق لنا حيث نذ على قوله انت كما اثبت على نفسك وهما ناسكت منها انه سبحانه لما اشار الى العصا والسند بقوله وما تلك بيديك يا موسى يحضل في كل منهما بوهان باهروم مجرما هرفصارا خدهما وهو الجناد حبرانا والا تحرو هو النكيت نورنا لطيفا ثم به تعالى ينظر في كل قوم ثلثمائة وستين نظرة الى قلب العبد فاي يحب ان ينقل قلبه الحمد المظلم حيا مستنيرا ومنها ان العضا صارت بين عين موسى حيا فكيف لا يصير قلب المؤمن الذي هو بين اصبعين من اصابع الرحمن حيا ومنها ان العضا باشارة واحدة صارت بحيث ابتلع بصير العصرة كلهم

الها بل ملكه من المرح والفرح ما ملك البشر عند الاهل حتى دخل عن الدلائل وان بعد يعرف لوانه بلغ...
اوله له لما حصل له مقام الملكة بني في قلبه عجب فاراه الله تعالى انه...
الله وحده فقدر وى الله ما قال له ربه لا تخف بلع من ذهاب خوفه وطعاً بئنة نفسه ان ادخل يدى بها واخذ بلحيمها قال الشيخ أبو القاسم
لانصارى ذلك اخوف من أقوى الدلائل على صدقه في النبوة لان الساحر يعلم ان الذى اتى به نحو به فلا يخافه البتة وعن بعضهم انه خافه الا انه
عرف ما بقى آدم منها قلت يحتمل أن يكون خوف موسى وهجره اباها من قوات (91) المنافع العديدة ولهذا على عدم خوفه بقوله

سعيداً سيرتها الاولى قال جابر الله
السيرة من السير كالسيرة من
الركوب يقال سار فلان سيرته
حسنة ثم اتسع فيما نقلت الى معنى
السذهب والطرقة ومنه سير
الاولين فيجوز ان ينصب على
الفلسف أى فى طريقتهم الاولى
قال ما كانت عصاً ويكون أعاد
منقولاً بالهمزة من عاده بنزع
الفتاوى بمعنى عاداله فيعدى الى
مفعولين أو يكون المراد بالعادة
الانشاء نانياً ونصب سيرتها بفعل
مضمر في موضع الحال أى سعيدها
تفسير سيرتها الاولى حيث كنت
تسوكا علمها ذلك فيها المأرب
التي عرفتها ثم توى أمره بمجزة
ثانية فقال واضم يدك الى جناحك
يقال لكل ناحيتين جناحاً ومنه
جناحاً العسكر وجناحاً الانسان
لجنيهما والاصل المستعار منه
جناح الطائر سيما جناحين لانه
يجتهد فيهما عند الطيران أى
يعملهما فتقبل المراد بالآية تحت
العهد بدليل قوله تخرج وعن ابن
عباس معناه الى منقول وضعف
بانه لا يباط به قوله تخرج قلت لاشك
ان الصدر مستور بالقميص
فيظهر عند ذلك معنى الخروج
ويفسره قوله فى موضع آخر
وأدخل بك فى حيك والسوء

فى الصلاة ههنا بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله
ما جعله الله شقياً ولكن جعله رحمة ونورا ودليلاً الى الجنة وقوله الا تذكرة لمن يخشى يقول تعالى
ذكرة ما أنزلنا عليك هذا القرآن الا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فبئس ما ابداه فرائض ربه
واجتناب محارمه كما ههنا بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله الا تذكرة لمن يخشى
وان الله أنزل كتابه وبعث رسوله رحمة رحمة الله بها العباد ليتذكرة ذكراً وينتفع رجل بما جمع من
كتاب الله وهوذا قوله أنزل الله فيه حلاله وحرامه فقال تنزيلاً من خلق الارض والسموات العلى
ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الا تذكرة لمن يخشى قال الذى أنزلناه
عليك تذكرة لمن يخشى فعنى الكلام اذا بارجل ما أنزلنا عليك هذا القرآن لتشقى به ما أنزلناه الا
تذكرة لمن يخشى وقد اختلف أهل العرب بئنى وجهه اصبحت تذكرة فكان بعض نحوى البصرة
يقول قال الا تذكرة بدلان من قوله لتشقى فجعله ما أنزلنا عليك القرآن الا تذكرة وكان بعض نحوى
البصرة يقول نصبت على قوله ما أنزلناه الا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القائل نصبت بدلان
قوله لتشقى ويقول ذلك غير جائز لان لتشقى فى الجهد والاذكرة فى التحقيق ولكنه تكسر زوا كان
بعضهم يقول معنى الكلام ما أنزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى القول فى تاويل
قوله تعالى (تنزيلاً من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى) يقول تعالى
ذكرة لمنه صلى الله عليه وسلم هذا القرآن تنزيل من الرب الذى خلق الارض والسموات العلى
والعلى جمع عامه واختلف أهل العرب بئنى وجهه نصبت قوله تنزيلاً فقال بعض نحوى البصرة نصبت
ذلك بمعنى أنزل الله ذلك تنزيلاً وقال بعض من أنكروا ذلك من قبله هذا من كلامين ولكن المعنى هو
تنزيل ثم أَسقط هو واتصل بالكلام الذى قبله بفرج منه ولم يكن من لفظه قال أبو جعفر
والقولان جميعاً عندي غير خطأ وقوله الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكرة الرحمن على
عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستواء بشواهد فيما مضى وذكرنا اختلاف المتكلمين فيه فاعنى
ذلك عن اعادته فى هذا الموضع والرفع فى الرحمن وجهان أحدهما بمعنى قوله تنزيلاً فيكون معنى
الكلام نوله من خلق الارض والسموات نوله الرحمن الذى على العرش استوى والاستوى بقوله على
العرش استوى لان فى قوله استوى ذكر من الرحمن القول فى تاويل قوله تعالى (له ما فى
السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى) يقول تعالى ذكرة لله ما فى السموات وما فى
الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكه وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعنى بالثرى الندى
يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه تربت الارض تترى ثرى منقوص والثرى
مصدر وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشرف قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شئ مبتل ههنا عن الحسين بن
الغرس قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الصادق يقول فى قوله وما تحت الثرى

الذابة والقمح فى كل شئ فكفى به عن البرص كما كفى عن العورة بالسوء والسبرص أى شئ عند العرب بحيث تجدها معاهم فكان
جدوا بان يكفى عنه ومعنى بيضاء انها تنور كشعاع الشمس قال فى الكشاف من غير سوء من صلة البيضاء كما تقول ابيضت من غير سوء قلت
لعله أراد ان من للتعليل أى ليس سبب البياض هو السوء وإنما السبب غيره وحقيقته ترجع الى الابتداء من بياض وآية حالان معاً
مشافهتان واحتمل أن ينتصب آية بضمير يدل عليه الكلام نحو خذ وذك وقوله لثرىك ما أن يتعلق به هذا المحذوف أو المحذوف آخر
أى لثرىك من آياتنا فقلنا ما فعلنا ولا يبعد عندي ان يتعلق بالامر من الذى كورين أى القهار واحتمل لثرىك قال الحسن البدرى فى الاعجاز اعظم

بالليل واذا طهر عود حار بثعته واذا اشقى ثمره كثرها فاورقته واكثرن وكان يحملها بارادة وسماهه فطعت ثمانين مرة وركزها باليد
الماء فاذا رقتها نصب وكانت تقسه الهوام قلت هذه الخوارق ان كانت بعد نومة موسى فلا كلام وان كانت قبلها في صحة الرواية بعد والا
كان الانسب تقديما عند تعدد المناقب وعلى تقدير صحتها فلعلها ارضأ ومن معجزات شبيب على ما روي انه كان قد اخطأها اياه
قال اهل النكت ان موسى لما قال ولي فيها ما ركب آخرى اراد الله سبحانه ان يعرفه انه فيها ما ركب آخرى لا يقطن لها وقال لهما موسى
وبوجه آخر كان في رجله شيء وهو النعل (٩٠) وفي يده شيء وهو العصا والرجل آلة الهرب واليسد آلة الطلب فامر بتركها ما

تنبها على ان السالك مادام في
مقام الطلب والهرب كان مشتغلا
بنفسه وطالب الحظ فلا يحصل له
كمال الاستغراق في بحر العرفان
وفيه ان موسى عليه السلام مع
جلالة منصبه وعلا شأنه لم يكن له
الوصول الى حضرة الجلال حتى
خلع النعل وألقى العصا فانت مع
ألف وقرن المعاصي كيف
يمكنك الوصول الى جنابه قال
السكابي الاستطاعة قبل الفعل لان
القدرة على القاء العصا ما أتت
توجد العصا في يده فذلك قولنا
أو توجد وهي خارجة عن يده وذلك
تسكينه بانه ياتي من يده ما ليس في
يده ويمكن أن يجاب بان القدرة مع
القاء العصا قوله فاذا هي حية تسمى
وفي موضع آخر فاذا هي ثعبان وفي
آخر كأنها جان عبارات عن معبر
واحد لان الحية اسم جنس يقع على
الذكر والانثى والصغير والعظيم
وأما الثعبان وهو العظيم من الحيات
والجان وهو الدقيق منها فينهما
تناف في الظاهر لافي التحقيق لانها
حين انقلابها كانت تكون حية
صغراء دقيقة كالجان ثم تنورم
ويتزايد حجمها حتى يصير ثعباناً آخر
الامر وأنها كانت في شخص

بره فآثر الله تعالى ذكره طه يعني بارجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي **صدئنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسلم أو يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبيرة قال طه بارجل بالسريانية قال ابن جريج وأخبرني زمعة بن صالح عن سلمة بن هرام عن
عكرمة عن ابن عباس بذلك أيضاً قال ابن جريج وقال بجاهد ذلك أيضاً **صدئنا** عمران بن موسى
القرظي قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه قال بارجل كلمة
بالنبطية **صدئنا** ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال
بالنبطية بالانسان **صدئنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم عن قرة بن خالد عن الضحاك في قوله
طه قال بارجل بالنبطية **صدئنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن حسين
عن عكرمة في قوله طه قال بارجل **صدئنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طه
قال بارجل بالسريانية **صدئنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن
في قوله طه قال بارجل **صدئنا** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه قال بارجل * وقال آخر وهو اسم من أسماء الله وقسم
أقسم الله به ذكر من قال ذلك **صدئنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله طه قال فانه قسم الله به وهو اسم من أسماء الله * وقال آخر وهو حروف
هجاء * وقال آخر وهو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك باختلافهم
في الم وقد ذكرنا ذلك في مواضعه وينادى بشواهدده والذي هو أولى بالصواب عندى من
الاقوال فسه قول من قال معناه بارجل لانها كلمة معروفة في علم فيما بلغنى وأن معناها فهم
بارجل أنشدت لهم من نورة

هتفت بطله في القتال فليحجب * نغفت عليه أن يكون موثلاً
* (وقال آخر) *
ان السقاها طه من خلافتكم * لا بارك الله في القوم الملاحين
فاذا كان ذلك معروفاً فهم على ما ذكرنا فواجب أن توجه ناويله الى المعروف فهم من معناه ولا
سبياً اذا وافق ذلك ناويل أهل العلم من الصحابة والتابعين فتأويل الكلام اذا بارجل ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى ما أنزلناه عليك فكيفك ما لا طاعة لك به من العمل وذكر انه قيل له ذلك بسبب
ما كان يأتي من النصب والغناء والسهو في قيام الليل ذكر من قال ذلك **صدئنا** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدئنا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي حنيفة
عن بجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال هي مثل قوله فاقرؤا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال في
صدورهم في الصلاة **صدئنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن بجاهد
ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقرؤا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم

ثعبان وسرعة حركة الجان ولهذا وصفها بالسوي وهو المشي بسرعة وخفة حركة والجبان موسى قال أبو كاسم
علمه بصدقته الله تعالى في ذلك وجعلها منسكاً له بان كانت أعظم معجزاته وانما قلها حجة في ذلك الوقت لتكون معجزته لموسى عليه السلام
يعرفها نبوة نفسه فان النداء والنور والكلام لم يكن في ظهور الدلالة كهدية ولان توالي المعجزات كتنابح الخيام والكرامات وأيضاً لانه
عرضها عليه ليشاهدها ووطن نفسه عليها حتى لا يجانها عند عدوه فالولي يستتر العيوب والعدو يبرز المناقب في صورة الثنا فكيف اذا
وجد مجال طعن وقد حرم في الاعراف ان الحجة كان لها عرف كعرف الفرس وكان بين جنبها أربعة ذراعاً فليأرأى ذلك الامر المحيبي

انزوجه اقتضت وضع ما نثه الوجود لبعض المعدومات دون بعض حتى صار ذلك البعض حيا مبدوا كالمنافى والملائم والذرة والامر والخبر
والشر فقال الاحياء عند ذلك يارب الارباب شرفتنا بخلعة الوجود وطلعة الحيا ولو لكان ازيدت حاجتنا لان حال القدم وحال الجنادية ما كنا
نحتاج الى الملائم والمخالف والموافق وما كنا نحاف المنافى والمؤذى والا كنا نحتجنا الى طلب الملائم ودفع المنافى فان لم يكن لنا قدرة على الهرب
والطلب كنا كازمن المقعد في الطريق عرضة للاقتات وهذا فاسهام البليات فاقتضت الرحمة الكاملة تخصيص بعض الاحياء بالقدرة كما
اقتضت تخصيص بعض المعدومات بالوجود وتخصيص بعض الموجودات (٩٣) بالحياة فقال القادرون عند ذلك الهنا الجواد

الكره من ان الحياة والقسوة بلا عقل لا تكون الا لله المصنوع في جعل الائمة فافض علينا من العقل الذي هو اشرف مخلوقات فاعطى بعضهم العقل فحصل في اوزارهم نور البصيرة وجوهرا الهدى يستختمه مسك كان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كان افضل الخلق فانظر العقل في نفسه قرأه نفسه كالخلة المساوية من الجواهر بل كسماة مزينة بالزواهر وهي العلوم الضرورية البديهية المركوزة في بداية العقول ومراخ الأذهان يهتدي بها السائرون في ظلمات والشكوك وبحر الشبهات فاستندل العقل بتلك الارقام على راقم وذلك النقوش على قماش فقلته دهشة الاوار الازلية وكاد يفرق في بحر الفكر ويضيق عليه نطق التأمل والتدبر وتعمق تجاذب ابدى الاعضاء العاجلة والخارجية وشياطين الجن والانس فعند ذلك قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري فانتهله جميع الحوادث اليه وتيسير الامور السكينة والجزئية من عنده وهو الذي يعطى القليل قلوبته والفاعل فاعلمته الثانية انه تعالى خاطبه أولا بالتوحيد اني انما الله لا اله الا انا وانابا بالعبادة فاجدني وانابا

أبو قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسررت في نفسك وأخفى ما لم يكن وهو كائن حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك أيضا ما هو كائن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله يعلم السر وأخفى أما السر فما أسررت في نفسك وأما أخفى من السر فما لم تعلمه وأنت تعلمه يعلم الله ذلك كله وقال آخرون بل معنى ذلك انه يعلم السر والعباد وأخفى سر نفسه فلم يطلع عليه أحدا ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم * قال أبو جعفر وكان الذين وجهوا تأويل ذلك الى ان السر هو ما حدثت به الانسان غيره سرا وان أخفى معناه ما حدثت به نفسه وجهوا تأويل أخفى الى الخفى وقال بعضهم قد توضع أفعال موضع الفاعل واستشهدوا قائلهم ذلك بقول الشاعر

خفى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها باوجد

* والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر وأخفى من السر لان ذلك هو الظاهر من الكلام ولو كان معنى ذلك ما ناوله ابن زيد لكان الكلام وأخفى الله سره لان أخفى فعل واقع متعد اذا كان بمعنى فعل على ما ناوله ابن زيد وفي انفراد أخفى من معنوه والذي يعمل نفسه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على انه بمعنى وان تأويل الكلام فانه يعلم السر وأخفى منه فاذا كان ذلك تأويله فالصواب من القول في معنى أخفى من السر ان يقال هو ما علم الله ما أسررت عن العباد ولم يعلمه مما هو كائن وما لا يمكن ان يظهر وكان فغير سر وان ما لم يكن وهو غير كائن فلا شيء وان ما لم يكن وهو كائن فهو أخفى من السر لان ذلك لا يعلمه الا الله ثم من علمه ذلك من عباده وأما قوله تعالى ذكره لا اله الا هو فانه يستعمله المعبود الذي لا تصنع العبادة الا له الله يقول فاباه فاعبدوا أي الناس دون ما سواه من الالهة والاولاد والاسماء الحسنى يقول جليل ثناؤه لمعبودكم أي الناس الاسماء الحسنى فقال الحسنى فوحدوه ونعت للاسماء ولم يقل الا حسن لان الاسماء تقع عليها هذه فيقال هذه أسماء وهذه في لفظه واحدة ومنه قول الاعشى

وسوف يعقبنه ان تطرقت به * رب غفور وبيض ذات الطهار

فوجد ذات وهو نعت للبيض لانه يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة ومنه قوله جل ثناؤه ما رآه آخري فوجد آخري وهي نعت لما رآه رب المآرب جمع واحدتها مآربة ولم يقل آخريا وصفنا ولو قيل آخرا لكان صوابا في القول في تأويل قوله تعالى (وهل آتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آتيتكم منها بقبس أو اجد على النار هدى) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم مسابه عما يلقي من الشدة من مشركي قومه ومعرفة ما اليه صائر أمرهم وأمرهم وانه معلية عليهم وموهن كيد الكافرين ويحس على الجدي أمره والصبر

معرفة المعادن الساعة آتية ورايا معرفة الحكمة في جهة أفعاله وما تلك بينك وبيننا ما ساء بهرض المجرزات الباهر فليس له من آياتنا الكبرى وسادسا بارسالة الى أعظم الناس كفرا وكانت هذه الشكايف الشاقفة سينا الضيق العطن والتفلال عقدة الصبر فاجرم تفرح الى الله سبحانه قالوا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وههنا دقيقة هي ان شرح الصدر مقدمة لسطوع الاوار الالهية في القلب والاشباح مقدمة الفهم ولما أعطى موسى المقدمة بقوله فاستمع نسج موسى على ذلك المنوال فيقال رب اشرح لي صدري ولما آل الامر اني محمد بن كان خاتم النبيين وتمت هذه من الكائنات ومخاطبا بقوله ألم نشرح لك صدرك وأوفينا النجاة فقل له وقل رب زدني علما وصدق بقوله وسر اجابني

من الحاصلاته تعالى وصفها بالكبرى وضعف له ليس في البداية اعتبار اللون . وأما في العصاف فيسبب تغير اللون والزيادة في الحجم وخلق الخبيثات
والقدرة على الأمور الخارقة فالمراد لئلا يكون الكبرياء وجوز في الكشاف أن يكون المراد لئلا يكون الكبرياء من آياتنا
من آياتنا ودواعي لزوم أن تكون الآيات الكبرى منحصرة فيما ليس كذلك فإن معجزاتنا نبتنا بمدعى الله عليه وسلم أكبر من الكل
وكفالك بالقرآن شاهد على ذلك ثم صرح بالمقصود من المعجزات فقال اذهب إلى فرعون وخصه بالذكريان قومه تبع له ثم بين العلة في ذلك
فقال له طغي وعن وهب ان الله تعالى (١٢) قال لموسى استمع كلامي واحفظ وصوتي وانطلق برسالتى فانك بعينى وبسمى وان معك

يدى وبصرى وانى ألبستك الجنة
من سلطانى لتستكمل بها القوة
في أمرى بعثتك إلى خلق ضعيف
من خلقى بطر نعمتى وأمن مكبرى
وغرته الدنيا حتى جحد حتى وأنكر
تفديسى وانى أقسم بعزى لولا الجنة
والعذر الذى وضعت بينى وبين
خاقي لبطشت به بطاشة جبار
شديده ولكنى هات على وسقط من
عينى فبلغته رسالتى وادعته إلى
عبادتى وحذره تمنعنى وقتله قولاً
لئلا يغير لباس الدنيا وان ناصيته
بيدى لا يطرف ولا يتنفس إلا بعلى
في كلام طويل قال فسكت
موسى سبعة أيام ثم جاءه ملك فقال
له أجب ربك فيما أمرك فعنسه
قال رب أشرح لى صدرى قال علماء
المعاني أنهم أولوا بقوله وبأشرح لى
وبسرى فعلم ان لغة مشروحا
وميسرا ثم بين فرغ الأهم بذكر
الصدر والامر وكان أو كذا من
جهة الإجمال ثم التفصيل كان في
صدر موسى ضيق كجلاء في موضع
آخر ويضيق صدرى فسأل الله
أن يبدل الضيق بالسعة حتى يفهم
ما أنزل عليه من الوحى وقبيل أراد
فخطب على مخاطبة فرعون وعلى
تحمل إعجاب الرسالة وأعلم ان الكلام
في الدعاء وشرايطه ونحوه وسائر
ما يتعلق به قد سبق منا في البقرة في

ما حفر من التراب مبتلا وانما عني بذلك وما تحت الارضين السبع كالذى **هدثنى** مجذبا براهم
السلى المعروف بابن صدران قال ثنا أبو عاصم قال ثنا مجذبا رفاعه عن مجذبا كعب وما تحت
الترى قال الترى سبع أرضين ﴿ القول في ناول قوله تعالى (وان تجهر بالقول فإنه يعلم السر
وأخفى الله لاله الا هو له الاسماء الحسنى) يقول تعالى ذكره وان تجهر بما محمد بالقول أو تخف به
فسواء عند ربك الذى له مافى السموات ومافى الارض فإنه يعلم السر يقول فإنه لا يخفى عليه
ما استسرتة في نفسك فلم يتبد به جوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به وأخفى ثم اختلف أهل
التأويل في المعنى بقوله وأخفى فقال بعضهم معناه وأخفى من السر قال والذى هو أخفى من السر
ما حدث به المرء نفسه ولم يعمل به ذكر من قال ذلك **هدثنى** ابن جبر قال ثنا حكام عن عمرو عن
عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما كلف الله في
قلبك مما لم تعلمه **هدثنى** مجذبا سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير
ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى يعنى ما أخفى ما لم يعمل به وهو عمله وأما السر فعنى ما أسرف نفسه
هدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى
قال السر ما أسرف آدم في نفسه وأخفى قال ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله فانه يعلم ذلك
فعله فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو قوله
ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة **هدثنى** القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج قال
قال ابن جريج قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس السر ما أسرف الانسان في نفسه وأخفى ما لا يعلم
الانسان مما هو كان **هدثنى** زكريا بن يحيى عن أبي زائدة عن مجذبا بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
عن عيسى **هدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله يعلم السر وأخفى قال أخفى الوسوسة زاد ابن عمرو والحرث في حديثهما والسر العمل الذى
يسرون من الناس **هدثنى** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وأخفى قال الوسوسة **هدثنى** هناك قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم
السر وأخفى قال أخفى حديث نفسك **هدثنى** ابن بشار قال ثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال
ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما يكون
في نفسك اليوم وأخفى ما يكون في غدو بعد غد لا يعلمه الا الله وهو قال آخرون بل معناه وأخفى من
السر ما لم تحدث به نفسك ذكر من قال ذلك **هدثنى** الفضل بن الصباح قال ثنا ابن فضال
عن عطاء عن سعيد بن جبيرة في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسرفت في نفسك وأخفى من ذلك
ما لم تحدث به نفسك **هدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر وأخفى كذا تحدث ان السر ما حدثت به نفسك وان أخفى من السر ما هو كائن مما لم
تحدث به نفسك **هدثنى** مجذبا بشار قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا

تفسير قوله سبحانه واذأسالك عبادى عنى فاني قريب ولندكرهنا نكتنا شرفة الاولى انه تعالى كامل
في الازل الا انه غير مكمل في الازل لان التكميل هو جعل الشيء كاملا ولائى معفى الازل فلا تكميل وذلك كما يقال انه سبحانه لا يعلم عددا
مفصلا لحركات أهل الجنة لان كل ماله عدد مفصل فهو متناه وحركات أهل الجنة غير متناهية فاستمع ذلك للقصور في العلم بل لكونه في
نفسه متمتع بالفضل ولما كان الغرض من التكوين تكميل الناقصين وكان الوجود أول صفة من صفات الكمال اجلس الله سبحانه على
هذه المنادى بعض المهدومات لانه لو اجلس الكمال على الجهل في الوجود لما ايقناه ولا تنتهى القدرة لنا تبة لا تمنع اتحاد الوجود وكما

وأنبأ الشمس تعيب ليلاً وشمس المعرفة لا تعيب ليلان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً واستغفر من بالاً بحار سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً الليل للعاشقين ستر باليت أو فانه ندوم وعند الصباح يحمد القوم السرى وثالثه الشمس تفتى اذا الشمس كورت والمعرفة لا تفتى أصلها ثابت وفرعها في السماء سلام قولان رب رحيم ورابعها الشمس اذا قرنت القمر انكسفت وشمس توحيد المعرفة وهي أشهد أن لا اله الا الله اذ لم تقرن بقمر النبوة وهي أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل نورده الى عالم الجوارح وخامسها الشمس تسود الوجه والمعرفة تبيض الوجه يوم تبيض وجوه وسادسها الشمس تحرق والمعرفة (٩٥) تنجي من الاحراق خيراً ممن بعداً طغياً

فورك لهي وسا بها الشمس
تصدع والمعرفة تصعد اليه يصعد
السكام الطيب وتأمنا الشمس
منفعتنا في الدنيا والمعرفة منفعتنا
في الدارين فلخصيه حياة طيبة
ولخير ينهم أجرحهم أحسن ما كانوا
يعملون ويوجه آخر الشمس زينة
لاهل الارض والمعرفة زينة لاهل
السماء وناسعها الشمس فوقاني
الصورة تحتاني المعنى والمعارف
الالهية تحتانية الصورة وقائمة
المعنى وفيه ان الجنة مع الترفع
والشرف مع التواضع وعاشرها
الشمس تعرف أحوال الخلق
والمعرفة تصل القلب الى الخلق
والشمس تقع على الولي والعدو
والمعرفة لا تحصل الا للولي ولما
كان شرح الصدر الذي هو أول
مراتب الروحانيات أشرف من
أعلى مراتب الجسمانيات بدأ
موسى يطلبه فأنزل الرب اشروح لي
صدري السادسة الشمس سراج
أو قدما الله تعالى للفناء كل من
عليها فان المعرفة سراج استوقده
البقاء ثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت والذي خلقه للفناء اذا
قرب منه الشيطان احترق تجلده
شها بارصدا والذي خلقه للبقاء
كيف يقرب منه الشيطان رب
اشروح لي صدري وأيضاً الشمس
طلعة المعصية والكفر عن قلبك
وأيضاً الانسان اذا استوقد سراجاً فانه لا يزال يتمهده ويعدده والله تعالى هو الموقد لسراج المعرفة ولكن الله حبيب اليك الاعيان أقلعده وهو
معنى قوله رب اشروح لي صدري وبأيضاً اذا كان في البيت سراج فان اللص لا يقرب منه وانه سبحانه قد أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف يقرب
الشيطان منه وبأشروح لي صدري وبأيضاً الجوس اذا أوقد نار الايجوزون اطفاها فالملك القدوس اذا أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف
يرضى باطعام اشروح لي صدري السابعة انه سبحانه أعطي قلب المؤمن تسع كرامات أحدها أن من كان ميتاً فاحيئناه وقال صلى الله عليه

على النار هدى قال من يهديني الى الطريق صدقنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن
زهب بن منبه أو أجد على النار هدى قال هدى عن علي بن ابي طالب الذي أضلنا نعمت من خبر صدقنا
يونس قال أخبرنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة قال قال ابن عباس لعلي أ تبيكم منها يقبس أو أجد
على النار هدى قال كانوا أضلوا عن الطريق فقال لعلي أجد من يدلني على الطريق أو أ تبيكم يقبس
لعلكم تصطلون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فلما آناه نودي يا موسى اني انار بك فانخلع
نعليك انك بالوادي المقدس طوى) يقول تعالى ذكره فلما آتى النار موسى ناداه رب يا موسى اني
انار بك فانخلع نعليك كما صدقنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن زهب بن منبه قال
خرج موسى نحو هاهنا نحو النار فاذا هي في شجر من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوصة
فلما نادى استأذن عنه فلما رأى استخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة
ذنت منه ثم كلمه من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله تبارك وتعالى يا موسى انخلع
نعليك انك بالوادي المقدس طوى فاعلمها بالقها واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله أمر الله
موسى بخلع نعليه فقال بعضهم أمره بذلك لانهما كانتا من جلد حارميت فذكره ان يطأ بهما
الوادي المقدس وأراد ان عسه من بركة الوادي ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن شريك قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي قلابة عن كعب انه رأىهم يخلعون نعالهم في الصلاة
فقال أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرأ عليه انخلع نعليك انك بالوادي المقدس
طوى فقال كانت من جلد حارميت فإراد الله أن عسه المقدس صدقنا ابن جبر قال ثنا يحيى
ابن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فانخلع نعليك قال كانتا من جلد حار
ميت صدقنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا ان نعليه كانتا من جلد حار
فخلعهما ثم آناه صدقنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله فانخلع نعليك
قال كانتا من جلد حار فقبيل له اخلعهما صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جبر قال أخبرني عن ابن عطاء عن عكرمة وأبوسفيان عن معمر بن جابر الجعفي عن علي بن أبي
طالب فانخلع نعليك قال كانتا من جلد حار فقبيل له اخلعهما قال وقال قتادة مثل ذلك * وقال
آخرون كانتا من جلد بقرو ولكن الله أراد ان يطأ موسى الارض بقدميه يصل اليه بركتها ذكر من
قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جبر قال قال الحسن كانتا
يعني نعلي موسى من بقرو ولكن إنما أراد الله أن يشر بقدميه بركة الارض وكان قد قدس مرتين
قال ابن جبر وقيل لهما هدموا وان نعليه كانتا من جلد حار أو بيته قال لا والله لكنه أمر ان يشر
بقدميه بركة الارض صدقنا يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علي سمعت ابن أبي نجيع يقول
في قوله فانخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى قال يقول أفض بقدميك الى بركة الوادي * قال
أوجهة وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال أمره الله تعالى ذكره بخلع نعليه ليأشر

في السماء ثم انهم بعد هاتر بل الظلمة عن بيتك فشمس المعرفة مع قريحها لانها في قلبك أولى أن تزيل
وأيضاً الانسان اذا استوقد سراجاً فانه لا يزال يتمهده ويعدده والله تعالى هو الموقد لسراج المعرفة ولكن الله حبيب اليك الاعيان أقلعده وهو
معنى قوله رب اشروح لي صدري وبأيضاً اذا كان في البيت سراج فان اللص لا يقرب منه وانه سبحانه قد أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف يقرب
الشيطان منه وبأشروح لي صدري وبأيضاً الجوس اذا أوقد نار الايجوزون اطفاها فالملك القدوس اذا أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف
يرضى باطعام اشروح لي صدري السابعة انه سبحانه أعطي قلب المؤمن تسع كرامات أحدها أن من كان ميتاً فاحيئناه وقال صلى الله عليه

فشرح الصدر هو أن يصير الصدر قابلاً للنور والسراج المنير هو المعطى للنور والتفاوت بين موسى ومحمد صلوات الله عليهم السلام هو التفاوت بين
الأسخنة والمعطى ولهذا قال موسى اللهم اجعلني من أمة محمد الثالثة تعالى ذكره شراً أشيا ووصفها بالنور أحد وصف ذاته بالنور الله
نور السموات والأرض ونانها الرسول قد جاءه من الله نور وكتاب مبين وثالثها الكتاب واتبعوا النور الذي أنزل معه ورابعها الأيمان
ويرون أن يطغوا نور الله وخامسها عدل الله وأشرق الأرض بنور ربها وسادسها ضياء القمر وجعل القمر نورا وسابعها النهار وجعل
الظلمات والنور وثامنها البيئات أنا أنزلنا (١٤) التوراة فيها هدى ونور وناسعها الإنبياء نور على نور وعاشرها المعرفتمثل نوره

كشكاة فيها مصباح فكان موسى عليه السلام قال أولاد بشرح لي صدري بجمعة أنوار جلال كبير بآتيك وثانيها بشرح صدري بالتخلق بأخلاق رسلك وأنيابك وثالثها بشرح لي صدري باتباع وحيدك وامتنال أمرك ونميسك ورابعها بشرح لي صدري بنور الأيمان والإيقان بالهيتك وخامسها ربا بشرح لي صدري بالاطلاع على أسرار عدلك في قضائك وحكمتك وسادسها بشرح لي صدري بالانتقال من نور همتك وتترك إلى نور جلالك وعزتك كما فعله إبراهيم صلوات الرحمن عليه وسابعها بشرح لي صدري عن مطالعة تهارك وليالك إلى مطالعة تهار فضلك وليك عدلك ونامنا بشرح لي صدري بالاطلاع على مجامع آياتك ومعاهد بيناتك في أرضك وسمائك وناسعها بشرح لي صدري في أن أكون خلف صدق أنبيائك المتقدمين متشبهها بهم في الانقياد لحكم رب العالمين وعاشرا بشرح لي صدري بان تجعل سراج الأيمان كالشكاة التي فيها المصباح الزابعة شرح الصدر عبارة عن ابتداء النور في القلب حتى يصير القلب كالسراج ومستوقدا للسراج محتاج إلى سبعة أشياء زبد وجر وجران وكبريت ومسرحة وقتيلة ودهن فالزبد زبد المجاهدة والدين جاهدا وافتناوا بجر الحر التضرع ادعوار بك تضرع وخفية والجرفق منج الهوى ونهى النفس عن الهوى والكبريت الانابة والتوب والجر بك والمسرحة الصبر واستعينو بالصبر والصلوة والقبلة الشكر لمن شكرتم لازيدنكم والذهن الرضا والصبر الحكيم بك ثم اذا حصلت هذه الادوات فلا تعول علم ابل ينبغي ان تطلب المقصود من حضرة ربك بالتضرع والدعاء قائلا بيا بشرح لي صدري فهناك تسمع قدا وتيت سؤلك بالموسى الخلمسة هذا النور والرؤى المسمى بشرح الصدر أفضل من الشهبين الجسمانية لوجوه أجدها الشمس يحجبها الغيم وتبين المعرفة لا تحجبها السموات السبع إليه بعد الكمال الطيب

على عبادته وان يتذكر فيما ينوبه فيه من أعدائه من مشركي قومه وغيرهم وفيما زاو من الاجتهاد في طاعته ما ناب آجاء موسى صلوات الله عليه من عدوه ثم من قومه ومن بني اسرائيل وما لقي فيه من البسلاء والشدة طفلا صغيرا ثم يافعاه ثم عرا ثم رجلا كاملا وهل آتاك يا محمد حديث موسى بن عمران إذ رأى نارا إذ كران ذلك كان في الشتاء ليلا وان موسى كان أضل الطريق فلما رأى ضوء النار قال لاهله ما قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قضى موسى الاجل سار باهله فضل الطريق قال عبدالله بن عباس كان في الشتاء ورقت لهم نار فلما رأها طعن انهارا وكانت من نور الله قال لاهله امكثوا انى أنت نارا **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه البجلي قال لما قضى موسى الاجل خرج ومعته غنمه ومعته زنده وعصاه في يده فمش بها على غنمه فها اذا أمسى اقتدح زنده نار فبات عليها هو وأهله وغنمه فاذا أصبح غدا باهله وبغنمه فتوكأ على عصاه فلما كانت الليلة التي أراد الله موسى كرامته وابتهادها فبها بنونه وكلامه أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فخرج زنده ليقتدح نار الاهله ليستعملها حتى يضيغ ويعلم وجه سيده فاصلد زنده فلا يورى له نار فقتدح حتى أعياه لاحت النار فرأها فقال لاهله امكثوا انى أنت نار العلي آتيتكم منها بقبس أو أجد على النار هدى وعنى بقوله أنت نار اوجدت ومن أمثال العرب بعد اطلاع بناس ويقال بعد اطلاع بناس وهو ماخوذ من الانس وقوله لعلى آتيتكم منها بقبس يقول لعلى آتيتكم من النار التي أنت بشعلة والقبس هو النار في طرف العود أو القصبه يقول القائل لصاحبه اقبسنى نار افعطيه اياها في طرف عود أو قصبه وانما أراد موسى بقوله لاهله لعلى آتيتكم منها بقبس لعلى آتيتكم بذلك لتصطابوا به كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه لعلى آتيتكم منها بقبس قال بقبس تصطابون وقوله أو أجد على النار هدى دلالة تدل على الطريق الذي أضلناه امامن خبر هاد يهدينا اليه وامان بيان وعلم تبيينه به ونعرفه * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله أو أجد على النار هدى يقول لمن يدل على الطريق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أو أجد على النار هدى قال هاديا يهديه الطريق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أو أجد على النار هدى أى هداة يهدونه الطريق **حدثني** أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس انه زعم انها آية أو أجد على النار هدى وقال أبي وزعم قتادة انه هدى الطريق **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو أجد

قلوبهم أكتة أن يفقهوه حتى أتته على قلوبهم أم على قلوب أوتها لها لوان على قلوبهم طويح الله على قلوبهم فلاجل تلك التكرارات والهرين من اضدادها قال موسى ربنا شرح لي صدري ويسر لي أمري اللطيفة في حقيقة شرح الصدر وذلك ان لا يبقى للقلب التفتات الى الدنيا لا رغبة بان يكون متعلق القلب الاهل والوالد وتحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم ولا رهبة بان يكون غافق من الاعضاء والمنازل عن فان القوة البشرية تضعفها كينوع صغير فاذا وزعت على جداول كثيرة تضعف السكل وضاعت واذا انصب السكل في موضع واحد ظهر أثرها قوي يت فاندتها فسأل موسى ربه أن يوقفه على معائب الدنيا وتضع صفتها ليكون متوجها (٩٧) بالكتابة الى عالم القدس ومنازل الرومانيات

وهذا معنى قوله ربنا شرح لي صدري أو نقول انه لما كلف بضبط الوحي في قوله فاستمع لما يوحى وبالمواظبة على خدمة الخالق في قوله فاعبدني فكأنه صار مكافئاً بتدبير العالمين والالتفات الى أحدهما يمنع من الاشتغال بالآخر فسأل موسى ربه قوة وافية بالبرفين فقال رب انشرح لي صدري أو تقول معدن النور هو القلب والاشتغال بما سوى الله من الزوجة والولد والصدق والعدو بل الجنة والنار هو الخجل المانع من وصول نور شمس القلب الى فضاء الصدر فاذا قوى الله بصيرة العبد حتى طالع بجز الخلق وقلة فاندتهم في الدارين صغروا في عينه كالذباب والبق والبعوضة فلا يدعوه رغبة الى شيء مما يتعلق بالدنيا ولا رهبة من شيء من ذلك فيصير السكل عنده كالعدم فعند ذلك يزول الخجل وينفسح القلب بل الصدر للنور ربنا شرح لي صدري اتساعة لنضرب مثلاً لذلك فنقول البدن بالكتابة كالماكة والصدر كالقاعة والقواد كالصفة والقلب كالسرير والروح كاللك والعقل كالوزير والشهوة كالعامس الكبير الذي يجلب النسم الى البلدة والغضب كالاسفهد الذي يشتغل بالضرب

طوي مرتين ذكر من قال ذلك حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كان قد قدس مرتين * وقال آخرون بل طوي اسم الوادي ذكر من قال ذلك حدثننا علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن عباس قوله طوي اسم الوادي حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن أبي نعيم عن مجاهد طوي قال اسم الوادي حدثننا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالوادي المقدس طوي قال ذلك الوادي هو طوي حيث كان موسى وحيث كان اليه من الله ما كان قال وهو نحو الطور * وقال آخرون بل هو أمر من الله لموسى أن يبطأ الوادي بقدميه ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا صالح بن اسحق عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى اخضع لتعليك انك بالوادي المقدس طوي قال طأ الوادي حدثننا ابن جند قال ثنا يحيى قال ثنا الحسن عن يزيد بن عكرمة في قوله طوي قال طأ الوادي حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نعيم عن سعد بن جبيرة في قول الله طوي قال طأ الأرض حافياً كما تدخل الكعبة حافياً يقول من بركة الوادي حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد طوي طأ الأرض حافياً واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه بعض قراء المدينة طوي بضم الطاء وترك التنوين كأنهم جعلوه اسم الأرض التي بها الوادي كما قال الشاعر
 نصر وانهم وشدوا أزره * بخين يوم نوا كل الابطال
 فلم يجرحني لانه جعله اسم البلدة لا الوادي ولو كان جعله اسم الوادي لاجراء كقراءت القراء ويوم حين اذا عجبتمكم كثيرتمكم وكأقال الآخر
 ألسنا أكرم الثقلين رحلا * وأعضاهم بيطن حوانارا
 فلم يجرحوا وهو جبل لانه جعله اسم البلدة فكذلك طوي في قراءة من لم يجرحه جعله اسم الأرض وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة طوي بضم الطاء والتنوين وقارؤ ذلك كذلك مختلفون في معناه على ما قد ذكرت من اختلاف أهل التأويل فالما من أراد به المصدر من طويت فلامؤنة في تنوينه وأما من أراد ان يجعله اسم الوادي فانه انما سببه لانه اسم ذكر لا مؤنث وان لام الفعل منه بافراده ذلك معه فاجراه كما قال الله ويوم حين اذا كان حين اسم واد الوادي مذكراً وأولى القولين عندي بالصواب قراءة من قرأه بضم الطاء والتنوين لانه ان يكن اسم الوادي فخطه التنوين لما ذكر قبل من العلة بل قال ذلك وان كان مصدر أو مفسراً فكذلك أيضاً حكمه التنوين وهو عندى اسم الوادي واذا كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض وداعى الوادي في القول في تأويل قوله تعالى (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى انى أنا الله لاله الأنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري) اختلقت القراء

(١٣ - ابن جريج - السادس عشر) والتأديب والحواس كالجواسيس وسائر القوى كالمخترفين والجملة والصناع ثم ان الشيطان كلك مطاع وانه يخاصم هذه البلدة والقلعة والهوى والحرص وسائر الاخلاق الذميمة جنوده فاذا أخرج الروح وزره وهو العقل أخرج الشيطان في مقابله الهوى فجعل العقل يدعو الى الله تعالى والهوى الى الشيطان ثم ان الروح أخرج الغلظة اعانة للعقل فاخرج الخوصم في مقابلته الشهوة فالغلظة توفىك على معائب الدنيا والشهوة تحسن لذات الدنيا ثم ان الروح أمسد الغلظة بالفكرة لتوقف على الحاضر والغائب من الغائب على ما قال تفكير ساعة يخبر من عبادة سنة فاخرج الشيطان في مقابلة الفكرة الغلظة ثم أخرج

وسلم من أجباً أو صامئة فهي له قيعل نه لما خلق أرض القلب فأجباها بنور الإيمان لا يكون له صبره منها أصيبوا بها الرضا عما يستحق صدور قوم مؤمنين وفيه أنه إذا وضع الشغاف في العسل بقيت تلك الخاصية فيه أبداً فإذا وضع الشغاف في الصدر فكيف لا يبقى أبداً والثبات الطهارة أولئك الذين آمنوا بالله قلوبهم لتقوى وفيه أن الصانع إذا امتحن الذهب فعد ذلك لا يدخله في النار والله تعالى لما امتحن قلب المؤمن كيف يدخله النار بعده ورابعها الهداية وعن يؤمن بالله بهد قلبه وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم هدى نفسك والقرآن هدى يدي ووحسك والمولى هدى قلبك والاول قد (٩٦) يحصل وقد لا يحصل أنك لا تهدي من أحببت وكذا الثاني يصل به كثير أو يهدي به كثيرا

وأما هداية القلب فلا تزول البتة لان الهادي لا يزول ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وخلصها الكتابة أولئك كتب في قلوبهم الايمان وفيه أن القراطس اذا كتب فيه القرآن لم يحرقه فغاب المؤمن الذي فيه القرآن وجميع أحكام ذات الله وصفاته كيف يلبق بالكريم احراقه وأيضا ان بشر الخافي أكرم قراطس فيه اسم الله تعالى فذاك سعادة البارئ فاكرم قلب في معرفة الله أولى بذلك وأيضا ان القراطس اذا كتب فيه اسم الله الاعظم عظم قدره حتى أنه لا يحسوز للجنب والخاص مسه فالقلب الذي فيه أكرم الموجودات كيف يحسوز للشيطان الخبيث أن يحسوه وسادسها هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وفيه أن أبابكر لما نزل عليه السكينة في الغار قيل له لا تحزن ان الله معنا فالؤمن اذا نزلت السكينة في قلبه لا بد أن يقال له عند قبض الروح لا تحنف ولا تحزن كما قال تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وسابعها المحبة والزينة كما قال ولكن الله يحب اليك الايمان وزينه في قلوبكم وفيه ان الدهقان اذا ألقى في الارض حبة فهو لا يفسدها ولا يحرقها فهو سبحانه حين ألقى حبة المحبة في أرض القلب كيف يحرقها وتامنها والف بين قلوبكم وفيه ان مجددا حين ألقى بين قلوب أصحابه ما تر كهم قيمة ولا حضورا سلاما على عباد الله الصالحين فاكرم الاكرمين وأرحم الراحمين كيف يتر كهم سلاما ولا من رب رحيم وتاسعها العاقل أئنة الأبد كرات الله تعلم من القلوب وفيه ان الحاجات غير متناهية وما سوى الله فهو متناهية والمتناهي لا يقابل غير المتناهي فالكافي للمهمات لا يكون الا من له كالات غير متناهية فلا ينزل قلقى الجوارح واضطراب الاماني الا الله سبحانه وبإزاء هذه الكرامات ورد في حق الكفار اضدادها فلما زاعوا أراغ الله قلوبهم ثم انصروا صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض قلوبهم قاسية انا جعلنا على

بقدمه مركة الوادي اذ كان واديا مقدسا وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لانه لا دلالة في ظاهر التنزيل على انه أمر بظهورهما من أجل انهما من جلد حار ولا لهما متما ولا خبر بذلك عن يلزم بقوله الحق وان في قوله أنك بالوادي المقدس بعقبه دليلا واضحا على انه إنما أمره بظهورهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشرا قال ثنا خلف بن خليفة عن جدي بن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه حبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غريمي كسحجاء زعمه الى غيره ولو كان في اسناده نظير بحسب التثبت فيه * واختلفت القراءة في قراءة قوله اني أنار بك فقر ذلك بعض قراء المدينة والبصرة نودي ياموسى اني بفتح الالف من اني فان على قراءتهم في موضع رفع بقوله نودي فان معناه كان عندهم نودي بهذا القول وقراءه بعض عامة قراء المدينة والكوفة بالسكسر نودي ياموسى اني على الابتداء وان معنى ذلك قبل ياموسى اني * قال أبو جعفر والكسر أولى القراءة بين عندنا بالصواب وذلك ان النداء قد حال بينه وبين العمل في ان قوله ياموسى وحفظه نودي ان يعمل في ان لو كانت قبل قوله ياموسى وذلك أن يقال نودي أن ياموسى اني أنار بك ولاحظ له ان التي بعد ياموسى وأما قوله أنك بالوادي المقدس فانه يقول أنك بالوادي المطهر المبارك كما حدثني علي قال ثنا عبد الله قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنك بالوادي المقدس يقول المبارك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد قوله أنك بالوادي المقدس طوى قال قدس بورك مرتين حدثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنك بالوادي المقدس طوى قال بالوادي المبارك واختلف أهل التأويل في تأويل قوله طوى فقال بعضهم معناه أنك بالوادي المقدس طوى فلهذا القول من قولهم طوى مصبر تخرج من غير لفظه كأنه قال طويت الوادي المقدس طوى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي عمي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنك بالوادي المقدس طوى يعني الأرض المقدسة وذلك انه مر بوادي باليلا فطراه يقال طويت وادي كذا وطوى من الليل وارتفع الى أعلى الوادي وذلك نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون بل معنى ذلك مرتين وقال ناداه به مرتين فعلى قول هؤلاء طوى مصدر أيضا من غير لفظه وذلك ان معناه عندهم نودي ياموسى مرتين نداه من وكان بعضهم يشهد شاهد القول طوى انه يعني مرتين قول عدي بن زيد العبادي

أما ذلك ان اللوم في غير كنهه * على طوى من غيرك المتردد وروى ذلك آخرون على نفي أي مرة بعد أخرى وقالوا طوى ونفي بمعنى واحد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال لك بالوادي المقدس طوى كذا تحدث انه نادى قدس مرتين لان اسمه طوى * وقال آخرون بل معنى ذلك انه قدس

فهو سبحانه حين ألقى حبة المحبة في أرض القلب كيف يحرقها وتامنها والف بين قلوبكم وفيه ان مجددا حين ألقى بين قلوب أصحابه ما تر كهم قيمة ولا حضورا سلاما على عباد الله الصالحين فاكرم الاكرمين وأرحم الراحمين كيف يتر كهم سلاما ولا من رب رحيم وتاسعها العاقل أئنة الأبد كرات الله تعلم من القلوب وفيه ان الحاجات غير متناهية وما سوى الله فهو متناهية والمتناهي لا يقابل غير المتناهي فالكافي للمهمات لا يكون الا من له كالات غير متناهية فلا ينزل قلقى الجوارح واضطراب الاماني الا الله سبحانه وبإزاء هذه الكرامات ورد في حق الكفار اضدادها فلما زاعوا أراغ الله قلوبهم ثم انصروا صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض قلوبهم قاسية انا جعلنا على

ثم يأتى على الله تعالى وسلم أرى الأشياء كلها وهم ناد قبيحة وهي أن موسى لما أذلق لفظه في قوله رب انصرح لي دون أن يقول رب انصرح صدري علم أنه أراد أن يعود من نعمة الشرح إليه فلا حرم يقول يوم القيامة نفسى نفسى وإن نيمنا على الله عليه وسئل لما لم ينس أمته في مقام القرين إذ قبل له السلام عليك أيها النبي فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلا حرم يقول يوم القيامة أمى أمى وشتان ما بين نبي ينصرح إلى الله ويقول رب انصرح لي صدري وبين نبي يخاطب أو لا يقوله ألم نشرح لك صدرك ولا يخفى أن المراد بالشرح واليسير عقد أهل السنة وهو خلقها وعند المعتزلة تحريك الدواخي والبواغف بفعل اللطاف المسهلة فانه (٩٩) يحتمل أن يكون هناك من اللطاف مالا

يحسن فعلها إلا بعد هذا السؤال
أما قوله سبحانه وأحل عقدته من
لسانى فأعلم أن النطق فضيلة
عظيمة وموهبة جسيمة ولهذا قال
خلق الإنسان علىه البيان بغير
توسيط العاطف كأنه إنما يكون
خالقاً للإنسان إذا علمه البيان وفى
لسان الشاعر وهو زهير

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وعن علي كرم الله وجهه ما لا إنسان
لولا اللسان الأصو و موصو
بهيمة مهيمة وقالت المعتاد المرء
باصغره المرء مخبوء تحت لسانه وفى
منظر آدم والملائكة لم تظهر
الفضيلة إلا بالنطق ومن التعريفات
المشهورة أن الإنسان هو الحيوان
الناطق وهذا النطق وإن كان فى
التحقيق هو أدرك المعاني الكلية
لكن النطق اللسانى لا يبيانه
أظهر خواص الأذى وقد ينبت
به أمر غده والتعبير عما فى ضميره
فقول موسى رب انصرح لي صدري
إشارة إلى طلب التسر والواقف فى
القلب وقوله ويسرلى أمرى وظر
إلى تسهيل ذلك الخصيل وقوله
وأحل طلب لتسهيله أسباب
التكميل لأن اللسان آلة الأفاضة
والإفادة وبه يتيسر ذلك الخطب
الجسيم والمنصب العظيم

فى ناول قوله تعالى (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من
لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) يقول تعالى ذكره إن الساعة التى بعث الله فيها الخلائق من
قبورهم لموقف القيامة جائئة أكاد أخفيها فعلى ضمير الألف من أخفيها قراءة جميع قراء أمصار
الإسلام بمعنى أكاد أخفيها من نفسى لئلا يطلع عليها أحد وبذلك جاء ناول أكاد أخفيها من العلم
ذكر من قال ذلك **صدشنى** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عبد الله بن عباس
قوله أكاد أخفيها يقول لأظهر علمها أحد اغبرى **صدشنى** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا
عمر قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الساعة آتية أكاد أخفيها قال لا تأتكم إلا بغتة
صدشنى ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد أن الساعة آتية
أكاد أخفيها قال من نفسى **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشنى**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله أكاد أخفيها
قال من نفسى **صدشنى** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح عن مجاهد مثله
صدشنى ابن جريد قال ثنا جرير بن عطية بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أكاد
أخفيها قال من نفسى **صدشنى** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا محمد بن عبيد الطائفى قال ثنا
إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله أكاد أخفيها قال يخفيها من نفسه **صدشنى** بشر قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أكاد أخفيها هو فى بعض القراءة أخفيها من نفسى ولعمري
لقد أخفيها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء المرسلين **صدشنى** الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال فى بعض الحروف إن الساعة آتية أكاد أخفيها من
نفسى * وقال آخرون إنما دأب أكاد أخفيها بفتح الألف من أخفيها بمعنى أظهرها ذكر من
قال ذلك **صدشنى** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا محمد بن سهل قال سألنى رجل فى
المسجد عن هذا البيت

ذاب شهر من ثم شهر أميكا * بارى يكن يخفيان عصيرا

فقلت يظهران فقال وفان ياس وهو خاني أقرأ أنها سعيد بن جبير أكاد أخفيها بنصب الألف وقد
روى عن سعيد بن جبير وفاق لقول الآخوين الذين قالوا معناه أكاد أخفيها من نفسى ذكر
الرواية عنه بذلك **صدشنى** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عطاء عن سعيد
ابن جبير ومنصور عن مجاهد قال إن الساعة آتية أكاد أخفيها قال من نفسى **صدشنى** عبيد بن
إسماعيل الهبارى قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أكاد أخفيها قال
من نفسى * قال أبو جعفر والذى هو أولى بنا وأولى بالآية من القول قول من قال معناه أكاد أخفيها
من نفسى لأن ناول أهل التأويل بذلك جاء الذى ذكر عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح
الألف قراءة لا أسخيرا لقراءتها لخلافها قراءة الحجة التى لا يجوز خلافها مما جاء به نقله مستقيماً

وحديث باقى شرفاً ونقراً * سكوت الحاضر من وأنت قائل ومن الناس من مدح الصمت ووجه منها قوله صلى الله عليه وسلم الصمت
حكم وقليل فاعله وقولهم مقتل الرجل بين فكيفه وفى نوايح الكلام بائى قالك لا تترع قفالك ومنها أن الكلام خمسة أعقسام فالنبي ضروره
خالص أو غالب أو مساو للضعف واجب الترك احترازاً من السفه والعتب الذى نفعه خالص أو غالب بحسب المراءاة فالأولى تركه ومهنته ما من
موجود أو معدوم معيب أو موهوم أو اللسان يتناوله بائيات أو نبي يحق أو يباطل بخلاف سائر الأعضاء فالعين لا تضل إلا إلى الألوان
والسطوح والأذن لا تضل إلا إلى الأصوات والحروف والبدايميل إلى الإحساس وكلنا باقى الجوارح إنما اللسان فإنه وحيد المستدان واجب

الروح الخلق والنبات فان الجملة ترى الحسن فيها والتبع حسنا فالخروج الشيطان بازانة العجلة والسريعة فالهدى قال صلى الله عليه وسلم
مادخل الرزق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وخلق السموات والارض في ستة ايام ليتم له منه الرزق والنبات فهذه الخاضعة
الواقعة بين الصقرين وقلبك وصدرك هو المرصعة ثم ان لهذا الصدر الذي هو القلعة خندقا وهو الزهد في الدنيا وله سور وهو الرغبة في
الآخرة فان كان الخندق عظيما والسور قوي ياخذ عسكر الشيطان وجنوده فانه يرمو او ان كان بالصدد دخل الشيطان وجنوده من
الكبر والهوى والعجب والجل وسوء الظن (١٨) بالله ومن النجبة والغيبة وسائر الخصال الذميمة ويحصر الملك في القصر ويضيق
الامر عليه ثم اذا جاء مدد التوفيق
وأخرج هذا للعسكر من القلعة
انفسهم وانشرح رب اشرح لي
صدرى * النكتة العاشرة في الفرق
بين الصدر والقلب والفؤاد واللب
الصدر مقر الاسلام فمن شرح الله
صدره للاسلام والقلب مقر
الايمن حبيب اليك الايمان وزينه
في قلوبكم ولتلك كتب في قلوبهم
الايمن والفؤاد مقر المشاهدة
ما تكتب الفؤاد ما رأى واللب
مقام التوحيد انما يتذكر اولو
الالباب أي الذين خرجوا من قسرة
الوجود المجازي وبقوا باللب
الوجود الحقيقي ثم ان القلب
كالحق المحفوظ في العالم الصغير
فاذا ركب العقل سفينة التوفيق
والتأهاني بحار امواج المعقولات
من عالم الروحانيات هبت من
مهاب العظمة والكبر باجرء
السعادة تارة ودور الاديان اخرى
فحينئذ يضطرب الراسك الى
التماس اقوار الهدايات وطلب
انفتاح ابواب السعادات فيقول
رب اشرح لي صدرى وانما سأل
موسى شرح الصدر دون القلب
لان انشراح الصدر يستلزم
انشراح القلب دون العكس وايضا
شرح الصدر كالقدمة لشرح
القلب والجواد بكفيه الاشارة فاذا

في قراءة ذلك فقر انه عامسة القراء الذين قرؤا رانا تشديد النون وانا بغض الالف من انار اعلى فودى
باموسى كأن معنى الكلام عندهم فودى باموسى انى انار بلك وانا اخترتك وهذه القراءة قرأ ذلك
عامه قراء الكوفة واما عامه قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فقرأوه وانا اخترتك بتخفيف
النون على وجه الخبرين الله عن نفسه انه اختاره * قال ابو جعفر والصلوات من القول في ذلك
عندى ان يقال انهم قراء نان قد قرأ بكل واحد منهما قراء أهل العلم بالقرآن مع اتفاق معنيهما
فيا يتبهما قرأ القارئ فصبب الصواب فيه وتاويل الكلام فودى انما اخترت انك فاجتبتنا فاستمع
وحينا الذي فوجه اليك وعبه واعلم به انى ان الله يقول تعالى ذكره انى انما لعبود الذى لا تصليح
العبادة الا له الا الا نأفلا تعبدوا غيرى فانه لا معبود سواى فاعبدي بقول
فاخلص العبادة لى دون كل ما عباد من دونى واقم الصلاة لى ذكرى * واختلف أهل التأويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اقم الصلاة فى انك اذا اقتضت كرتنى ذكر من قال ذلك **صهشنى**
محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **صهشنى** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي شيبة عن مجاهد قوله اقم الصلاة لى ذكرى قال اذا صلى ذكر ربه **صهشنى**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واقم الصلاة لى ذكرى قال
اذا عباد ذكر ربه * وقال آخرون بل معنى ذلك واقم الصلاة حين تذكرها ذكر من قال ذلك
صهشنى عبد بن بشير قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن معمر بن ابراهيم فى قوله واقم
الصلاة لى ذكرى قال يصلها حين يذكرها **صهشنى** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عيسى
عبد الله بن وهب قال ثنا نونس ومالك بن شهاب قال اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها قال الله اقم الصلاة لى ذكرى وكان
الزهرى يقرؤها اقم الصلاة لى ذكرى بمنزلة فعلى * قال ابو جعفر واولى التأويلين فى ذلك بالصواب
تاويل من قال معناه اقم الصلاة لى ذكرى فيها لان ذلك اظهر معنيها ولو كان معناه حين يذكرها
لكان التنزيل اقم الصلاة لى ذكرها وفى قوله لى ذكرى دلالة بيينة على صحة ما قال مجاهد فى تاويل ذلك
ولو كانت القراءة التى ذكرناها عن الزهرى قراءة مستفصاة فى قراءة الامم كان صحها تاويل من
تاوله بمعنى اقم الصلاة حين تذكرها وذلك ان الزهرى وجه بقراءته اقم الصلاة لى ذكرى بالالف لا
بالاضافة اذ اقم لى ذكرها لا ان الهاء والالف جذقتا وهما مرادان فى الكلام ليقوم بينهما وبين
سائر رؤس الايات اذ كانت بالالف والغنج ولو قال قائل فى قراءة الزهرى هذه التى ذكرنا عنه انما
قصد الزهرى بفتحها تصديره الاضافة الى التوفيق بينه وبين رؤس الايات قبله وبعده لانه خالف
بقراءته ذلك كذلك من قرأه بالاضافة وقال اغنا ذلك كقول الشاعر
أطوف ما أطوف ثم اوى * الى ما وروى بنى التميم
وهو يريد الى اوى وكقول العسر بيا واما وهى تريد ابنى واى كان له بذلك معال **القول**

علم انه طالب للمقدمة فلا يبق بكرمه ان يمنعه النتيجة وايضا انه راعى الادب فى الطلب فاقصر على طلب الادنى
فلا جرم اعطى المقصودة قال قد اوتيت بسؤالك باموسى وحين اجترأ فى لب الرتبة بقوله ارفى أنظر اليك اجدب بقوله لن ترانى واعلم ان
جميع الهيئات الممكنة كالبلور الصافي الموضوع على مقابلة شمس القدس ونور العظمة ومشرق الحلال فاذا وقع للقلب النغات الهامصت
له نسبة الهامصا فبمعكس شعاع كبرياء الالهية من كل واحد منها الى القلب فيحرق القلب ويعلوم ان المحرق كلما كان أكثر كان
الاحترق اتم فلهذا قال موسى ربا اشرح لي صدرى حتى اقوى على ادراك درجات المعينات وأصل الى مقام الاحترق بانوار الجلال كما قال

الضيق وذلك لان حمل العدة بالكلمة نصيب محمد صلى الله عليه وسلم فكان اوضح العرب والحجج وقد قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا اليه
هي احسن فلما كان ذلك حقا لليتيم ابي طالب لاجرم ما دار حوله ومن مطالب موسى قوله واجعل لي وزرا من اهل هرون قال اهل الاشتقاق
الوزر من الوزر بالكسر فالسكون لانه يتحمل عن الملك اوزاره ومثونه اوزر من الوزر بفحشين وهو الجلال الملك يعتم برأيه ويلجى اليه
أموره اوزر من الموارزة وهي المعاونة فيكون من الازر والقوة ومنه قوله تعالى اشدد به ازرى أي ظهري لانه حمل القوة قال الجوهرى ازررت
فلانأى عاونته والعمامة تقول وازرته وعلى هذا فيكون القياس ازر برا (١٠١) بالهمز على ما حكى عن الاصمعي ووجه القلب حمل

فعل على مفاعل لاتحاد معنيهما
في نحو عشرين وجلس وضد سبق
وغيرها ووجهه على اخوانه من نحو
الموازرة ووازر والاستعانة بالوزر
وبحسن رأيه دأب الملوك العقلاء
وقد استحسنه نيسابلى الله عليه
وسلم فقال اذا اراد الله بك خيرا
قمض له وزر ارضاحان تسمى
ذكرة وان فوى خيرا اعانه عليه
وان اراد شره كفه وكان
أفوشروان يقول لا يستغنى أجود
السيوف عن السيف ولا أكرم
الدواب عن السوط ولا أعلم الملوك
عن الوزر وكفى بموتة الوزارة
منقبة ونفرا وشرفا وذكرا ان النبي
صلى الله عليه وسلم المؤيد بالجزان
الباهرة فابتسلى الى الله سبحانه في
مقام القربى للمكاملة يطلبه منه
فحبب على من أوفى هذه الرتبة ان
يؤدى الى الله حقا ولا يفتخر بالدينا
وما فيها بزوع في أرض الوزارة
ما لم يندم عليه وقت حصاده وقيل
ان موسى خاف على نفسه الحجز
عن القيام بذلك الامر العظيم
وانتظب الجسم فطلب المعين
والاظهر انه رأى ان التعاون على
الدين والتظاهر عليه مع خلاص
النية وصفاء الطوية أبعدهن
التهمة وأعون على الغرض ولهذا
حكى عن عيسى انه قال من أنصاري

وقال كانه قال فما بنفسس قرنه والاضعف المعنى قال وقال ذوالرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكذب * رئيس الهوى من حبة يبرح
قال وليس المعنى لم يكذب يبرح أي بعد يسر يبرح وبعسر وانما المعنى لم يبرح أولم يبرح واللا
ضعف المعنى قال وكذلك قول أبي النجم
وان أنالك نبي فاندبنا أبا * فكذا يظلم الاعداء وانظلمنا
وقال يكون المعنى قد اضطلع الاعداء واللام يكن مدها اذا أراد كاد ولم يري فعل * وقال آخرون بل
معنى ذلك ان الساعة آتية أكاد قال وانتهى الظاهر عند قوله أكاد لان معناه أكاد ان آتى بها قال ثم
ابتداء فقال وليكني أخفها الجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول ابن سنان
هممت ولم أفعل وكذبت وليتني * تركت على عثمان تبسكي أقاربه
فقال كذبت ومعناه كذبت أفعل * وقال آخرون معنى أخفها أظهرها وقالوا الاخفاء والاسرار قد
توجهها العرب الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقلبه ذلك بيت الفرزدق
فلما رأى الجاهل جود سيفه * أسرا الحروى الذى كان أهنرا
وقال عنى بقوله أسرا أظهر قال وقد يجوز أن يكون معنى قوله وأسرا الندامة وأظهر وها قال
وذلك انهم قالوا بالنتنا نرد ولا نكذب باأنا وبنوا قال جميع هؤلاء الذين حكينا قلوبهم جاز أن
يكون قول من قال معنى ذلك أكاد أخفها من نفسى أن يكون أراد أخفها من قبلى ومن عندى وكل
هذه الاقوال التي ذكرنا عن ذكرنا توجيه منم للكلام الى غير وجهه المعروف وغير جائز توجيه
معانى كلام الله الى غير الاغلب عليه من وجوهه عند المحاطين به في ذلك مع خلافهم ناول أهل
العلم فيه شاهد عدل على خطأ ما ذهبوا اليه فيه وقوله الجزى كل نفس يقول لنتاب كل نفس امضها
وبها العبادة في الدنيا بما تسعى يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة ومعصية وقوله فلا يصدنك
عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك يا موسى عن التأهب للساعة من لا يؤمن بها يعنى من لا يقر
بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث بعد الممات ولا يرجو نوا ولا يخاف عقابا وقوله واتبع هواه يقول
اتبع هوى نفسه وخالف أمر الله ونهيه فتردى يقول فتهلك ان أنت اصددت عن التأهب للساعة
وعن الايمان بها وان الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فناءهم يصدمن كقرنها وكان
بعضهم يزعم ان الهاء والالف من قوله فلا يصدنك عنها كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل عنها
رهي كناية عن الايمان كما قيل انر بل من بعد هذا الغفور رحيم يذهب الى الفعلة ولم يجز للايمان
ذ كرفي هذا الموضع فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بان يكون من ذكرها
أولى في القول في ناول قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) يقول تعالى ذكره وما هذه
التي في يمينك يا موسى قال بهاء في قوله بيمينك من صفة تلك والعرب تصل تلك وهذه كاتصل الذي
ومنه قول يزيد بن مفرج

الى الله وخو طيب نيسابلى الله عليه وسلم بقوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروى الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي في
السماء وزر من وفي الارض وزر من فاللذان في السماء جبرائيل وميكائيل والذان في الارض ابوبكر وعمر ثم ان موسى طلب ان يكون ذلك
الوزر بمن أهله أي من أقاربه لتسكون الثقة به أكثر وليكون الشرف في بيته أو فروانه كان واقفا باخيه هرون فاراد ان يخصه بهذا المنصب
الشريف فضاء لحقوق الاخاء فمنع المستوحشين فقد ظلم وكان أقصم منه لسانا وأكبر سنا والين ناسيا قال جارانته وروى هرون مغفلا
اجعل قدمنا نبيها عناية بامر الوزارة أولى وور برامعولان وهرون عطف بيان للوزر وأخفى الوجهين بدل من هرون أو عطف بيان

المضطرب تخفيف المؤنة سهّل التناول لا يحتاج إلى آلائه وأوان المحسنة به فكان الأولى ترك الكلام ومساك اللسان والأصناف أن
الصحت في نفسه ليس بفضيلة لأنه أمر عدوي والنطق في نفسه فضيلة وإنما يصير ذمياً لأسباب عرضية مما ساعد هذا القائل فربما جرح الحق
إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قال خيراً فغم أو سكت فسلم قالوا ترك الكلام له أو بعبارة أسماء الصمت وهو معها حتى أنه
يستعمل فيما ليس بقوي على النطق كقولهم مال ناطق أو صامت والسكوت وهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والاصناف هو السكوت
مع استماع قال تعالى فاستمعوا له وأنصتوا (١٠٠) والاصفاة وهو ما يصاب ادراكه كالسر والصوت من المكان البعيد أما العقدة

فقبل أنها كانت في أصل خلقته
وعن ابن عباس أنه في حال صباه
أخذ بلمحة فرعون ونفثها فهم
فرعون بقله وقال هذا هو الذي
نزول ملكي على يده فقالت آسية
أنه صبي لا يعقل وإن شئت فامخنه
بالنير والجرو قيل بالياقوت والجبر
فاحضرا بين يديه فأراد مسد البديالي
الياقوت فحول جبرائيل يده إلى الجبر
فأخذها ووضعها في فيه فظهر به
تعددت بحسب عند بعض الحروف
فانصحت هذه الرواية فالنار إنما
أحرقته وأثرت فيه أطفاء لثائرة
غضب فرعون والأفانته سبحانه
قادر على دفع الاحراق عن طبع
النار كما في حق إبراهيم مساوات
الرجن عليه وكافي حق موسى حين
ألقى في التنور وروى أن يده
احترقت أيضاً فرعون اجتهد
في علاجها فلم يبرأ ولم يداعه قال إلى
أى رب تدعوني قال الذي الذي أربأ
يدي وقد عجزت عنها وعن بعض
العلماء أنه تم تبرأ يده لتسلا ينقد
بينه وبين فرعون حرمة المزاكاة
من قصعة واحدة وقيل لم تحرق يده
لأن المسولة ظهرت بالسيد وإنما
اخرق اللسان لأنه خاطبه بقوله
يا أبت * وما الحكمة في طلب حل
العقدة الاظهر كيبلا يقع في أداء
الرسالة خلل فلها قال يفتقوا قولي

فان قال قائل ولم وجهت تاويل قوله أ كاد أخفيها بضم الالف إلى معنى أ كاد أخفيها من نفسى دون
توجيهه إلى معنى أ كاد أظهرها وقد علمت ان للاخفاء في كلام العرب وجهين أحدهما الظاهر
والآخر الكتمان وإن الظاهر في هذا الموضوع أشبه بمعنى الكلام إذ كان الاخفاء من نفسه يكاد
عند السامع من أن يستعمل معناه إذ كان محال ان يخفى أحد عن نفسه شيئاً هو به عالم والله تعالى ذكره
لا يخفى عليه خافية قيل الأمر في ذلك بخلاف ما ظننت وانما وجهنا معنى أخفيها بضم الالف إلى معنى
استترها من نفسى لأن المعروف من معنى الاخفاء في كلام العرب استتر يقال قد أخفيت الشيء إذا
سترته وإن الذين وجهوا معناه إلى الظاهر اعتمدوا على بيت لأمرئ القيس بن عباس الكندي
حدثت عن معمر بن المثنى قال أنشدني أبو الخطاب عن أهل في بلده
فان تدفنوا الداء لا تخفنه * وان تبعثوا الحرب لا تقعد
بضم النون من لا تخفنه ومعناه لا تظهره فكان اعتمادهم في توجيه الاخفاء في هذا الموضوع إلى الظاهر
على ما ذكرنا من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من تخفنه وقد أنشدني الثقة عن
الغراء فان تدفنوا الداء لا تخفنه بفتح النون من تخفنه من خفيته أخفيته وهو أولى بالصواب لأنه
المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك وكان الغرض في الالف من أخفيها غير ما جازت عندنا لما
ذكرنا ثبت وضع الوجه الآخر وهو ان معنى ذلك أ كاد استترها من نفسى وأما وجه صحة القول في
ذلك فهو ان الله تعالى ذكره خاطب بالقرآن العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى به خطابه
بينهم فلما كان معروفاً في كلامهم ان يقول أحدهم إذا أراد البالبة في الخبر عن اخفائه شيئاً
هوله مسرفاً كدلت ان أخفى هذا الأمر عن نفسى من شدة استسراى به ولو قدرت أخفيته عن
نفسى أخفيته خطابه على حسب ما قدر جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قدر فوفى
منطقهم وقد قيل في ذلك أقوال غير ما قلنا وإنما اخترنا هذا القول على غيره من الأقوال لثلاثة أحوال
أهل العلم من الصحابة والتابعين إذ كنا لا نستحيز الخلفاء عليهم فيما استفاض القول به منهم وجاء عنهم
بجسماً يقطع العذر فاما الذين قالوا في ذلك غير قولنا من قال فيه على وجه الانتزاع من كلام العرب من
غير أن يعزوه إلى امام من الصحابة أو التابعين وعلى وجه يحتمل الكلام غير وجه المعروف فانه
اختلفوا في معناه بينهم فقال بعضهم يحتمل معناه أ كاد أخفيها قال وذلك معروف في اللغة وذكره
حتى عن العرب انهم يقولون أولئك أصحابي الذين أ كاد أنزل عليهم وقال معناه لا أنزل إلا عليهم
قال وحكى أ كاد أرح منزلي أي ما أرح منزلي واخفق بيت أنشده لبعض الشعراء
كادت وكدت وتلك خير ارادة * لوعاد من لهو الصباية مامضى
وقال يريد بكادت وأرادت قال فيكون المعنى أريد أخفيها تجزئ كل نفس بما تسعى قال ومما يشبهه
ذلك قول زبد الخليل
سريع إلى الهيباء شاك سلاحه * فما ان يكاد قرنه يتنفس

وقيل لان العقدة في اللسان قد تنقض الاستخفاف بالقائل وعدم الالتفات اليه وقيل اظهار المعجزة فكأن
حسب لسان ذكر ياعن الكلام كان معجزه فكذا اطلاق لسان موسى كان معجزاً في حقه وهل زالت تلك العقدة بالكلية فمن الحسن نعم
لقوله قد أوتيت سؤلك يا موسى والاصح انه بقى بعضها لقوله تعالى حكاية عن فرعون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين أي
يقارب أن لا يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنه رثة أي عجمة في الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه
موسى وفي تفسير عقدة أي عقدة من عقد دلالة على أنه طلب حل بعضها بحيث يفهم عنه فهماً جيداً ولم يطيب الغصاة الكاملة وقال أهل

لطبيعة بين الروح والحضرة الالهية ويكون عند نشأته الاخرى ولا يحصل الا للؤمنين موجد صامهبط الا نور البانية و جعلنا المشاهدين
والمكشفتات وحقائق العلوم الدينية ولهذا قال عقيمه الله لاله الالهولان يظهر الالهية وصفاته العلياً وأسماءه المحسنة هو الخافي الذي
لاشئ أقرب الى الحضرة منه الا وهو سر وعلم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله ان الله خلق آدم فتخلى فيه وهل انك حديث موسى القلب
اخرى ناره نور في الحقيقة ما نوس به من جانب طورا الروح فقال لاله وهم النفس وصفاته المكتنوا في طلة الطبيعة الجوانية اني آ نسبت
نار الخبة التي لا تبقى ولا تدر من حطب الوجود المجازي شيا على آتيةكم منها بقس (١٠٣) يخرجكم من ظلمات الطبيعة الى انوار الشريعة
أو أجد على النار هدى بأداب

الطريقة الى الحقيقة فلما آناه نودي
من شجرة القدس بمخاطب الانس
فأخضع لتعليم أي ترك الالتفات الى
الزوجة والوليدان النعل بعبرني
الرويا بها أو أترك الالتفات إلى
الكونين انك واسل الى جنب
القدس أوهما المقدمتان في نحو
قولنا للعالم يحدث وكل يحدث فله
يحدث وموجود ذلك انه اذا فرق
في لجة العرفان بقست المقدمات على
ساحل الوسائل وأنا اخترتكم يا موسى
القلب من سائر خلق وجودك من
السدن والنفس والسرو والروح
فاسمع بسمع الطاعة والقبول اني
لما تجللت بانانية الالهية لانانية
وجردى المجازي لا يبقى الا أنا فاعبدني
بافتناء وجودك وأدم المناهضة معي
انيل ذكرى اياك بالتخلي ان قيامه
العشق آتية كأدأخفيها العظم
شأنها الا ان متقاضى الكرم
اقتضى اظهارها لخص عبيدي
لتجزي كل نفس بما تسعى في
العبودية من الروح والسرو والقلب
والنفس والقلب فلما كان سعي
الروح يحب الوطن الاصلي للرجوع
الى أمكن اضافة وتفتح فيه من
روحي جزاؤه من تخلي صفات
الجلال بأهدام الناسوتية في
اللاهوتية وكان سعي السبي بالخلا
عن الاكوان لقبول فيض
المكون جزاؤه بافاضة الفيض

عن علي بن عباس قوله ولي فيها ما آرب أخرى يقول حاجة أخرى **حدثني** محمد بن عمرو قال
قنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سليمان فيهما ما آرب أخرى قال حاجات **حدثني**
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سليمان فيهما ما آرب أخرى
قال حاجات **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن سليمان فيهما
ما آرب أخرى قال حاجات **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فيهما
ما آرب أخرى يقول حواج أخرى أحل عليها المزود والسقاء **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد بن قتادة فيهما ما آرب أخرى قال حواج أخرى **حدثني** الحسن قال أخبرنا عبد
إلرؤان قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله ما آرب أخرى قال حاجات منافع أخرى **حدثني** ابن
جسيد قال ثنا سلمة بن ابن إسحاق عن وهب بن منبه في قوله ولي فيها ما آرب أخرى أي منافع أخرى
حدثني ورس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولي فيها ما آرب أخرى قال
حواج أخرى سوى ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ما آرب أخرى قال حاجات أخرى **حدثني** القولي في ناويل قوله تعالى (قال
ألقها يا موسى) قالها فاذا هي حية تسمى قال خذها ولا تخف سمعنا سيرتها الاولى) يقول تعالى
ذكرة قال الله لموسى ألق عصاك التي بينك يا موسى يقول الله جل جلاله قالها موسى فعملها الله
حية تسمى وكانت قبل ذلك خشية يابسة وعصا يتوكأ عليها موسى ويمس بها على شئ منه فصارت حية
بامر الله كما **حدثني** أحمد بن عبد الله الضبي قال ثنا حفص بن غصين قال ثنا سفيان بن عيينة عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل لموسى ألقها يا موسى ألقها فاذا هي حية تسمى ولم تكن قبل ذلك
حية قال فرث بشجرة فأكثها ومرت بصخرة فالتصقها قال فعل موسى بسمع وقع الصخرة في جوفها
قال فولى مدبرا فنودي أن يا موسى خذها فلم يأخذها ثم نودي الثانية أن خذها ولا تخف فلم يأخذها
فقبل له في الثالثة تلك من الايمن فآخذها **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا
اسباط عن السدي قال قاله يعني لموسى به ألقها يا موسى يعني قالها فاذا هي حية تسمى فلما رآها
تمتز كما تمها جان ولي مدبرا ولم يعقب فنودي يا موسى لا تخف اني لا يخاف لذي الرسائل **حدثني**
ابن جسد قال ثنا سلمة بن ابن إسحاق عن وهب بن منبه قال ألقها يا موسى فآلقها فاذا هي حية
تسمى ثم تزلها أنياب وهيشة كما شاء الله أن تكون فرأى أمرا فظن عاقولي مدبرا ولم يعقب فناداه ربه
يا موسى أقبل ولا تخف سمعنا سيرتها الاولى وقوله قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله
لموسى خذ الحية والهاء والالف من ذكرا الحية ولا تخف يقول ولا تخف من هذه الحية سمعنا سيرتها
سرتها الاولى يقول فاناسمعيدها هيبتها الاولى التي كانت عليها قبل أن نصرها حية ونزدها عصا كما
كانت يقال لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه عاد فلان سيرته الاولى وعاد بسيرته
الاولى وعاد الى سيرته الاولى وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**

الالهية عليه وسعي القلب يقطع تعلقات الكونين لتصفيةه وقالبته لتجلى صفات الجلال والجلال جزاؤه بدوام التجلي وان يبيت عند ربه
بطعمه وبقية من الشراب الطهور الذي يزيل لوث الحدوث عن لوح القلوب لكشف حقائق القلوب وسعي النفس بتبديل الاخلاق
وانتقاء الاوصاف الجوانية جزاؤه باسراق نورها لزالة ظلمة صفاتها باطلتها التي ذكرها التصبير قابلة لجذبة ارجح الخربك
وسعي القلب باستعمال أركان الشريعة وآداب الطريقة جزاؤه رفعة الدرجات وتبيل الصكرامات في الدارين فلا يصعدك عن هذه
السعادات النفس الامارة بالسوء التي لا تؤمن بها ويحتمل ان يقال كأدأخفي الساعية ودخول الجنة والنار لتسلا تكون عبادتي مشيئة

آخر وقيل يجوز فيمن قرأ أشد على الامران يجعل أحيى من فوق على الابتداء واشدد حسرة فيوقف على هرون وعند الأثر به عبار عن
تقو به وان يجعله ناصر له فيما عسى ودعله من الشدا تدوا لخطوب بل يجعله وسيله له في أمر النبوة وطريق الرسالة لانه صرح بذلك في
قوله واشركه في أمرى ثم ذكر غاية الادعية فان المقصد الاسنى هو الاستغراق في بحر التوحيد ونفي الانسراك فان التعاون مهيج الرغبات
ومسهل سالك سبل الطيرات فقال كى نسبك كثيرا أى تسبعا كسير او نذ كرك ذكرا كثيرا وقدم التسبيح وهو التستر به لان النقي
مقدم على الاثبات فبالاول تزول العقائد (١٠٢) الفاسدة وبالثاني ترسم النقوش الحسنة المفيدة ثم ختم الادعية بقوله انك كنت

بنا بصيرا وقسه فوائدها انه
فوض استجابة الدعوات الى عمله
باحوالهما وانهما بصد أهلية
الاجابة أم لوفيه من حسن الادب
ملا يتحصى ومنها انه عرض فقره
واحتياحه على علمه وانه معتق
الى التعاون والتعاقد ولهذا سأل
مأسأل ومنها انه أعلم باحوال أحميه
هل يصلح لوزارته أم لا وان وزارته
هل تصير سببا لكثرة التسبيح
والذكر وحسين راعى من دقائق
الادب وأنواع حسن الطلب ما يجب
رعايته فلا حرم اجاب الله تعالى
مطلبه وانجى ما آربه فان لا قد أوديت
سؤلك والسؤل بمعنى المسؤل
كالخبر بمعنى المخبر والاكل بمعنى
المأكل ووزيادة قوله بامسوسى
بعد رعاية الفاصلة لاجل كمال
التمييز والتعيين والله أعلم بمصالح
عبده * التأويل يامن طب
بطهارته بساط النبوة ما أنزلنا
عليك القرآن الا لتسعد بتخلقك
بخلقك ويسعد بسببك الاولون
والآخرون من أهل السموات
وأهل الارضين تزيلا من خلقي
أرض بشر ينك ويوات روحانيتك
التي هي أعلى الموجودات الممكنات
كما قال أول ما خلق الله روح
استوى بصفة الرجانية على عرش
قلبك ليكون معه وقت لا يسعلك

عدس بالعباد عليك اشارة * أممت وهذا تحملن طليق
كأنه قال والذي تحملن طليق ولعل قال لأن يقول وما وجه اختيار الله موسى عما فيه ألم يكن
عالم ان الذى في يده عصا قبل له ان ذلك على غير الذى ذهب اليه وانما قال ذلك عزذ كرهه اذا أراد
أن يحولها حمية تسمى وهي خشية تقهه عليها وقرره بانها خشية يتوكأ عليها وهمش بها على غمته
ليغرفه قدرته على ما يشاء وعظم سلطانه ونفاذ أمره فيما أحب بقوى يله اياها حمية تسمى اذا أراد ذلك
به ليجمع ذلك لموسى آية مع سائر آياته الى فرعون وقومته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى قال
هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غمى ولى فيها ما رب آخرى ﴾ يقول تعالى ذكركم خضعوا
موسى قال موسى جيبناز به هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غمى يقول أضرى بها الشخص
اللباس فيسقط ورقها فترعاها غمى يقال منه هس فلان الشجر همش هشا اذا اختبط ورق أعصانها
فسقط ورقها كما قال الراجز
أهش بالعصا على أغصانها * من ناعم الاراك والبسام
وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأهش بها على غمى قال أخطب بها الشجر
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأهش بها على غمى قال كان نبي الله موسى
صلى الله عليه وسلم همش على غمته ورق الشجر حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط
عن السدى وأهش بها على غمى يقول أضرى بها الشجر لغتم فيقع الورق حدثنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غمى قال يتوكأ عليها حين
يمشى مع الغنم وهمش بها يجر الشجر حتى يسقط الورق الحبله وغيرها حدثنا ابن حنبل قال ثنا
يحيى بن واضح قال ثنا الحسن بن عكرمة وأهش بها على غمى قال أضرى بها الشجر فيسقط
ورقها على حدثنا عبد الله بن أحمد بن شيبه قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين قال
سمعت عكرمة يقول وأهش بها على غمى قال أضرى بها الشجر فيسقط الورق على غمى حدثنا
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأهش بها على
غمى يقول أضرى بها الشجر حتى يسقط منه ما ناكل غمى وقوله ولى فيها ما رب آخرى يقول ولى
في عصاى هذه حواجج أخرى وهي تجتمع مائة وفيها الحرب لغات ثلاث مائة بضم الراء ومائة
بفتحها ومائة بكسرها وهي مفعلة من قولهم لأأربى في هذا الامر أى لا حاجة لي فيه وقيل أخرى
وهي ما رب جمع ولم يقل آخر كما قيل له الاسماء الحسنى وقد بينت العلة في توجيه ذلك هناك
* وبخو الذى قلنا في معنى المنا رب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عبيدة
الضبي قال ثنا حفص بن جبير قال ثنا سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولى
فيها ما رب آخرى قال حواجج أخرى قد علمتها حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية

فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل له ما في السموات والرحمة من الصفات الجيدة وما في الارض البشر به من
الصفات الذميمة وما بينهما أى بين السماء والارض والروح والنفس وهو القلب بما فيه من الايمان واليقان والصدق والاخلاص وما تحت
الترى أى ما هو مركز في جبله الانسانية وان تجهر بالقول ان يظهرش من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سببك وأتقى
هو ما اتقى الله من خفستك والسر في اصطلاح الصوفية لطيفة بين القلب والروح وهو معدن الاسرار والوحانية والنفى لطيفة بين الروح
والخضرة الالهية وهو مهبط أنوار الربوبية وأسرارها وجلتها المعقولات وقد يحصل لكل انسان عند نشأته الاولى وان كان كافرا والاشقى

يصل اليه من شهرهم اثنا عشر في فوجين في نفسه خيفة موسى فلما لا تخاف انك ائت الاعداء والى ما يمسك تلفت ما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالتى السحرة سجدا قالوا آمنوا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلا تطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا يصدقكم في جذور الخيل ولا تعلمن انما اشد هذا باؤي قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من
البيئات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيرة الدنيا انا آمننا بربنا يغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير
وابقى انا من ياتر به نجوما فان له جهنم لا يحوت فيها ولا يحيا ومن ياتر مؤمنا فعلى (١٠٥) الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنت

عدن تجسروى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
القرارات وتضع نسكون اللام
والعين على الامر يزيد الاخر
بكسر اللام ونصب العين لنفسى
اذهب في ذكرى اذها بفتح باه
المتكلم ابو جعفر وناقم وابن كثير
واو جعفر وخطه بفتح اللام على انه
فعل نصر الباقون بالسكون بهذا
وكذلك في الخرف عاصم وجزرة
وعلى وخطه وزوح الاخر
مهاده سوى بكسر السين ابو جعفر
وناقم وابن كثير واو جعفر وعلى
الاخر ون بالضم لا تخلفه بالجزم
جوابا للامر زيدوم الزينة على
الطرف هيرة وقد نجا حيث كان
بالامالة جزرة فيسبحكم من الاسحات
جزرة على وخطه زوريس وخص
الباقون بفتح الباء والحال ان تخفة
ابن كثير وخصص والغض
الباقون مشددة هذين ابو جعفر
وهذان بالتشديد ابن كثير الباقون
بالتخفيف فاجمعوا من الوصل
وقفع الميم امرام الجمع ابو جعفر
والاخر ون على لفظ الامر من
الاجماع وقد اُفخ بنقل الحركة الى
الدال حيث كان وزش وعباس
وجزرة في الوقف تخيل بالهاء القوافية
ابن ذكوان ووح والمعدل عن
زيد الباقون وابن مجاهد عن ابن

لها ما رفعها من هذه وهي وقوله لربك من آياتنا الكبرى يقول تعالى ذكره واضم بك ما موسى
الى جناتك تخرج بضامن غير سوء حتى تربك من آذنتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقد تناه وقال
الكبرى فوجدوا قد قال من آياتنا كما قاله الامام الحسن وقد بينا ذلك هنالك وكان بعض أهل
البصرة يقول انما قيل الكبرى لانه اريد بها التسديم كان معناها عنده لربك الكبرى من
آياتنا القولى في تاويل قوله تعالى (اذهب الى فرعون انه طغي قال رب اشرح لى صدرى
وسرلى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون اخى) يقول
تعالى ذكره لنبىه موسى صلوات الله عليه اذهب يا موسى الى فرعون انه طغى يقول انه تجاوز قدره
وتفرد على به وقد بينا معنى الطغيان فيما مضى بما أعتى عن اعادته في هذا الموضوع وفي الكلام
مخدوف استغنى عنهم السامع مما ذكر منه وهو قوله اذهب الى فرعون انه طغى فادعه الى توحيد الله
وظاهته وارسل الى اسرائيل معك قال الرب اشرح لى صدرى يقول رب اشرح لى صدرى لى عنك
ما اودعه من وحيدك واجترى به على خطايا فرعون وسرلى امرى يقول وسهل على القيام بما
تكلفنى من الرسالة وتعلمنى من الطاعة وهو بخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **هشتم** بنس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله رب اشرح لى صدرى قال
جراة لى وقوله واحلل عقدة من لساني يقول واطلق لساني بالمنطق وكانت فيه فيما ذكره
عن الكلام الذى كان من القائه الجرة الى فيه يوم هم فرعون يقتله ذكر الرواية بذلك عن قاله
هشتم محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن ابي نعيم عن سعد بن جبيرة
قوله عقدة من لساني قال عجمة جرة نار اذ دخلها في فيه عن امر امرأة فرعون تردبه عنه عقوبة
فرعون حين اخذ موسى بالحيتة وهو لا يعقل فقال هذا عند وبقالت له انه لا يعقل **هشتم** الحزن
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء بن ابن ابي نعيم واحلل عقدة من لساني جرة نار اذ دخلها في فيه
عن امر امرأة فرعون تردبه عنه عقوبة فرعون حين اخذ موسى بالحيتة وهو لا يعقل فقال هذا
عدول فقالت له انه لا يعقل هذا قول سعد بن جبيرة **هشتم** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
سجاج بن ابن جريح عن مجاهد قوله واحلل عقدة من لساني قال عجمة جرة نار اذ دخلها في فيه عن امر
امرأة فرعون تردبه عنه عقوبة فرعون حين اخذ بالحيتة **هشتم** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا
اسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعنى موسى اورنه أمه أسية ضيما فيبهاهى ترقصه وتلعب
به اذناولته فرعون وقالت تحذه فلما اخذته اليه اخذ موسى بالحيتة فتنقها فقال فرعون على الذباحين
قالت أسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولما انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وقد
علمت انه ليس فى أهل مصر احدى منى انا اضع له حلما من الباقون واضع له جزا فان اخذ الباقون فهو
يعقل فاذا نجا وان اخذ الجرة فاعطاه موسى فاحرقها باقونها ووضعها طسما من جرفاء جبيرة ائيل
جسلى الله عليه وسلم فطرح في يده جرة ففارقها موسى في فيه فاحرق اسنانه فهو الذى يقول الله

(١٤ - ابن جرير - السادس عشر)

ذكوان بالتحتملة تلفظ بالتشديد والرفع على الاستئناس ابن ذكوان
تلفظ بالتخفيف والجزم والفضل وقرأ البرزى وابن فليح مشددة التاء كيد محر على المصدر جزرة وعلى وخطه الباقون كيد ساحر على
الوصف قال آمنتم بالمد ابو عمرو وسهل ويعقوب وابن عامر واو جعفر وناقم وابن كثير عن ابن مجاهد واى عون عن قنبل قال آمنتم على
الخير بغير مد خصص وابن مجاهد واو جعفر عن قنبل الباقون آمنتم بزيادة همزة الاستفهام ومن ياتر مختلفا الهاء بن يدواون ويعقوب
غبر زيد واو جعفر عن طريق الهاشمى عن البرزدي ومن ياتر بسكون الهاء خلسا دور جاء والمجلى وشجاع والبرزدي غبر ابي شعيب ويحيى

يلطم الجنة وخوف النار قالوا أخطأ موسى في قوله هي عصا وكان عليه ان يقول أنت أعلم بحالها وفي قوله أوتوا كما تطعموا وكان عليه ان يسكن على لطف الله وكرمه فلقد قيل له ألقها يا موسى وفي قوله وأهش بها على غنمي اذ نسيت ان العصا لا تكون واسطة لزلز اغنامه وانما الرزاق هو الله سبحانه ولا تخف فان النار والنافع هو الله وحده فلا يكن خوفك الا منه ولا تحاول الا به واصم يدهمك الى جناح قومك تخرج بيضاء نقيمة عن دون السؤال وعن الطمع وبقي الحقائق مذكور في التفسير وفي قوله قد اوتيت بلفظ الماضي اشارة الى انه اعطى ذلك بالتقدير الازلي لا بالتدبير العملي (١٠٤) والله أعلم بالصواب (وقد مننا عليك مرة أخرى اذ اوجبتنا الى أمك ما اوحى ان

اقتضيه في الثابت فانذبه في اليه فليقلع اليه بالساحل ياخذ عدو ويعدوه والقيت عليك بحبة مني وانصنع على عيني اذ تمشي اخطك فتقول هل اذ لك على من يكفله فريجتنا الى أمك كي تفرعينا ولا تحزن وقتلت نفسا فحنناك من الغم وقتالك فتونا فابت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسى اذهب أنت واخسرك يا ابي ولا تنباني ذكرى اذهب الى فرعون انه طغي فقوله قولنا لينا له يتذكر أو يخشى قال ربنا اننا نخاف ان يفرض علينا أو ان يطغى قال لا تخافا اني معكم اجمع وآرى فاتياه فقولا انارسلو لربك فارسا لمعنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم فلدجنناك يا اية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربك يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فما بال القسرون الاولى قال عليها عندى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لکم فيها سبلا واول من السماء ماء فاحس بحبائه أزواج من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولى الهمى منها

على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الاولى يقول حالها الاولى **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سيرتها الاولى قال هبثنا **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدشنا** ابن جده قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه سعيد هاس سيرتها الاولى اى سردها عاصا كما كانت **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سعيد هاس سيرتها الاولى قال الى هبثنا الاولى **هدشنا** القول في تاويل قوله تعالى (واصم يلك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لثريك من آياتنا الكبرى) يقول تعالى ذكره واصم يا موسى يلك فضعا تحت ضدك والجناحان هما البدان كذلك روى الخبر عن ابي هريرة وكعب الاحبار واما أهل العربية فانهم يقولون هما الجنان وكان بعضهم يستشهد لقوله ذلك بقول الرازي ارضه للصدر والجناح هو بخور الذي خلقنا في تاويل ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى جناحك قال كفه تحت عضده **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله تخرج بيضاء من غير سوء كراة موسى عليه السلام كان رجلا آدم فادخل يده في جيبه ثم اخرجها بيضاء من غير سوء من غير سوء مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه **هدشنا** بذلك ابن جده قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه **هدشنا** اسم يلقون موسى الفزاري قال ثنا شريك عن زيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص **هدشني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من غير سوء قال من غير برص **هدشنا** ابن سيار قال سمعت حماد بن مسعدة قال ثنا قرة عن الحسن في قول الله بيضاء من غير سوء قال اخبرنا الله من غير سوء من غير برص فعلم موسى انه لقر به وقوله آية اخرى قول وهذه علامة ودلالة اخرى غير الآيات التي اوتيتك قبلها من تحو بل العاصية تسمى على حقيقة ما بهتاك به من الرسالة لمن بعثناك اليه وصب آية على اتصالها بالشفع اذ لم يظهر

خلفنا كرمها نعيد كرمها فخرجكم تارة اخرى ولقد اريناها آياتنا كلها فكذب واى قال اخبرنا اخبرنا من ارضنا بسعيرك يا موسى فلما تبناك به محرم مثله فاحل بيننا وبينك موعد الا تخلفه نحن ولا أنت مكانا موسى قال موعد كرم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيدته ثم اى قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من اذتري فتنازعوا امرهم بينهم واسروا الخوى قالوا ان هبذان لساجران يريدان ان يخرجنا كرم ارضكم بسحرهما و يذهبا بطر بعينك المشلى فاجعوا كيدكم ثم اتوا صفوة اهل يوم من استخلى قالوا يا موسى امان تلقى واما ان تسكون اول من القى قال بل القوا فاذا جالهم وعصمهم

فانت الملائكة يا هريرم أو أراها في المنام أو وضع ولها في التابوت وقد حده في العزم رده الله اليها أو أراها بذلك أو لعسل الأنبياء المتقدمين
كأبراهيم وإسحق ويعقوب وأحبروا بذلك وانتهى خبرهم اليها ومعنى ما يوحى ما يجب ان يوحى لما فيه من المصلحة الدينية ولانه أمر عظيم ولانه
بملا يسم الا ببارق الوحي وان هي المفسرة لان الايجاه في معنى القول والتدفع يستعمل بمعنى الوضع أي ضعيه في التابوت وقد مر معناه في
البقرة في قصة طاوت قال جارتا الضمير ان الباقين في قوله فاخذ في اليم فليلقه عائدا الى موسى ايضا للتاويدي الى تناظر النظم فان
المقدوف والملقى اذا كان موسى وهو في جوف التابوت لم أن يكون التابوت (١٠٧) أيضا قد ذوقا وطاق ويؤيد ان الضمير في قوله

عسوله لموسى بالضرورة لان
عداوة التابوت غير معقولة واذا كان
الضمير الاول والضمير الاخير لموسى
فالانساب بالحجاز القرآن أن يكون
الضمير المتوسط أيضا لان المعنى
صحح والفظ متناوب فلا حاجة
الى العدول اعتمادا على القرينة
واليه هو البحر والمراد ههنا نيسل
مصر والساحل شاطئ البحر
وأصل السحل القشر ولهذا قال
ابن دريد هو مقلوب لان الماء
سحله فهو مسحول قال أهل
الاشارة من خصوصية اشراف
الصدر بنور الوحي ان يقذف في
قلبه فذو الولد الذي هو أعز
الاشياء في تابوت التوكل ويحجر
التسليم حتى يلقه اليم بساحل
ارادة الله ومشيئته يروى انها
جعلت في التابوت قطنا سحوبا
فوضعت فيه وحضته وقبرته ثم
ألقته في اليم وكان ينشر عنه الى
بستان فرعون ثم كبر في بيناهو
جالس على رأس بركة مع آسية اذا
بالتابوت فأمر به فأتخرج ففتح فاذا
صبي أصعب الناس وجهها فأجبه عدو
الله حيا شديدا لا ينالك ان يصبر عنه
وظاهر اللفظ يدل على ان التابوت
القطع من الساحل ففعل اليم ألقاه
بوضع من الساحل فيه فوجه خبر
فرعون فاداه التبر الى البركة أما

المأمور كما قال جل ثناؤه اتبعوا سيبلنا ولتحمل خطاياكم يعني اتبعوا سيبلنا لتحمل عنكم خطاياكم
ففعلت ذلك أمهه بالقاه اليم بفسحة آل فرعون كما **هشما** ابن جدي قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
قال لما ولدت موسى أمه أرضعته حتى اذا أمر فرعون بقتل الودان من سنته تلك عمدت اليه فصنعت
به ما أمرها الله تعالى جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت الى النيل فقذفته فيه وأصبح
فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فيبيناهو جالس اذ مر النيل بالتابوت
فقذف به وأسبته بانه من امه انما جالسه الى جنبه فقال ان هذا الشيء في البحر فأتوني به فخرج اليه
أعوانه حتى جاؤا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالتى الله عليه بحبته وعطف عليه نفسه وعنى
جل ثناؤه بقوله ياخذ عدوك وعدوه فرعون وهو العدو كان الله ولموسى **هشما** موسى قال ثنا
عمر قال ثنا اسباط عن السدي في قوله في اليم وهو البحر وهو النيل * واختلف أهل التأويل في
معنى المحبة التي قال الله جل ثناؤه وألقيت عليك محبة مني فقال بعضهم عنى بذلك انه حببه الى عباده
ذ كرم قال ذلك **هشما** الحسين بن علي الصديق والعباس بن محمد الدوري قال ثنا حسين
الجعفي عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل في قول الله وألقيت عليك محبة مني قال
عباس حببتك الى عبادي وقال الصديق حببتك الى خلقه وقال آخرون بل معنى ذلك أي حسنت
خلقك ذ كرم قال ذلك **هشما** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابراهيم بن مهدي عن
رجل عن الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وألقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة * قال أبو جعفر
والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله ألقى محبته على موسى كما قال جل ثناؤه
وألقيت عليك محبة مني فحبه الى آسية امرأة فرعون حتى تبنته وغذته وربته والى فرعون حتى كف
عنه عادته وشربه وقد قيل انما قيل وألقيت عليك محبة مني لانه حببه الى كل من رآه ومعنى ألقيت
عليك محبة مني حببتك اليهم يقول الرجل لا تحراذأ أحبه ألقيت عليك رجلي أي محبتي * القول
في تأويل قوله تعالى (ولتصنع على عيني اذتمشي أحتك فتقول هل أدلك على من يكفله
فرجعناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيتك من الغم وقتناك فتونا فلبثت سنين في
أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولتصنع على عيني فقال
بعضهم معناه ولتغذو ترب على محبتي وارادني ذ كرم قال ذلك **هشما** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني قال هو غذاؤه ولتغذو على
عيني **هشما** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصنع على عيني قال جعله في
بيت الملك ينم عليه ويترف غذاؤه عندهم غذاة الملك فتلك الصنعة * وقال آخرون بل معنى ذلك
وأنت بعيني في أحوالك كماها ذ كرم قال ذلك **هشما** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج عن ابن جريج ولتصنع على عيني قال أنت بعيني اذ جعلت أمك في التابوت ثم في البحر واذتمشي
حتك وقرأ ابن تميم ولتصنع فتخ التاء وتأوله كما **هشما** ابن جدي قال ثنا يحيى بن واضح قال

كوت فرعون عدو الله من جهة كفره وعتموه فظاهروا أما كونه عدو موسى وهو صغير فباعتبار المال أولاه لو ظهر له حاله لقتله فسبحان من
يرى حبيبه في حجر عدوه قالوا كان محضرة فرعون حينئذ أو بعمارة غلام وبارية فحين أشار باخذ التابوت ووعده من يسبق الى ذلك الاعتناق
تسابقوا جميعا ولم يظفر باخذه الا واحد منهم فاعتق السك والنعمة فيه ان عدو الله لم يحوز من كرمه حرمان البعض اذ عزم السك على الاخذ
فأكرم الاكرمين كيف لا يعتبر عزائم المؤمنين على الطاعة والخير فالرجوم منه اعتناق السك من النار وان وقع لبعضهم تقصير في العمل قوله
منى اما ان يتعلق بالقيت أو يكون صفة للمحبة أي محبة حاصله منى وعلى الوجهين فالمحبة اما محبة الله ومن أحبه الله أحبه القلوب والماحبة

ويجاد الباقون بأنهم بالاشباع * الوقوف أخرى : لان انفسهم الزموا وحى لان ما بعدة تنفس ما وحى وعنده ط م ح لان الواو قد تكون معجمة وتعلق اللام بالقيت وقد تكون عاطفة على محذوف أى تحب ولتضم ومن حزم اللام وقف على منى لاجلها على عيني م للواو هم ان اذ طرف لتصنع من يكفله ط لان قطع النظم وانتهاء الاستفهام على ان فاء التعقيب مع اتحاد القصة بغير الوصل وح تحزن ط لان ابتداء منة أخرى فتونا ط ياموسى ه لنفسى ه لاتساق الكلام مع حق الفاء مضمره ذ كرى ه ج لئلا ما قلنا والمضمر واو طنى ه لا تية مع الفاء يخشى ه يصنى ه (106) وأرى ه ولا تعذبهم ط لان قد لتوكيد الابتداء وقد انقطع النظم على ان اتحاد القول بغير الوصل من ربك

عز وجل واحل عقدة من لسانى بفقهو قولى فتوالت عن موسى من أجل ذلك وقوله يفقهوا قولى يقول يفقهوا عني ما أحاط بهم وأراجمهم به من الكلام واجعل لى وز برامن أهلى يقول واجعل لى عونا من أهلى بى هرون أى وفى نصب هرون وجهان أحدهما أن يكون هرون منصوباً بقوله اجعل و يكون الوز إذا نصب على هذا الوجه فعلا لهرون والاخر أن يكون هرون منصوباً على الترجمة عن الوز **هدى** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال ابن عباس كان هرون أكبر من موسى **ه** القول فى تاويل قوله تعالى (أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى) كى نسجك كثيرا ونذ كرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) يقول تعالى ذكروه ضمرا عن موسى انه سأل به أن شدد أزره بأخيه هرون وانما يعنى بقوله أشدده أزرى قوطه يروى وأعنى به يقال منه قد أزر فلان فلانا اذا أعانه وشد ظهره **و** وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك **هدى** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أشدده أزرى يقول أشدده ظهرى **هدى** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أشدده أزرى يقول أشدده أمرى وقولنى به فأن قلبه قوة وقوله وأشركه فى أمرى يقول واجعله نبيما مثل ما جعلتنى نبيا وأرسله معى الى فرعون كى نسجك كثيرا يقول كى نفعنك بالتسبيح لك كثيرا ونذ كرك كثيرا فحسدك انك كنت بنا بصيرا يقول انك كنت ذا بصير بنا لا يخفى عليك من أفعال الناس وقد كره عبد الله بن أبى اسحق انه كان يقرأ أشدده أزرى بفتح الالف من أشدد وأشركه فى أمرى بضم الالف من أشركه بمعنى الخبير من موسى عن نفسه انه يفعل ذلك لاعلى وجه الدعاء واذا قرئ ذلك كذلك حزم أشدد وأشركه على الجزاء أو جواب الدعاء وذلك قراءة لأرى القراءتهمها وان كان لها وجه مفهوما بخلافها قراءة الحجة التى لا يجوز زحلا نها **ه** القول فى تاويل قوله تعالى (قال قد أوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ماوحى) يقول تعالى ذكروه قال الله لى صلى الله عليه وسلم قد أعطيت ما سألت ياموسى وربك من شرحه صدرك وتيسره لك أمرك وحل عقدة لسانك وتصيرا أخيبك هرون وزيرك وشدد أزره واشرا كه فى الرسالة معك ولقد مننا عليك مرة أخرى يقول تعالى ذكروه ولقد نطقنا عليك ياموسى قبل هذه المرة مرة أخرى وذلك حين أوحينا الى أمك اذ ولدتك فى العام الذى كان فرعون يقتل كل مولود ذكرا من قومك ما أوحينا اليها ثم فسرتعالى ذكروه ما أوحى الى أمك فقال هو أن اذ ذبه فى التابوت فان فى موضع نصب ردا على ما التى فى قوله ماوحى وترجمه عنها **ه** القول فى تاويل قوله تعالى (أن اذ ذبه فى التابوت فاذ ذبه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذنه عدوى وعدوه وألقبت عليك بحبة منى) يقول تعالى ذكروه ولقد مننا عليك ياموسى مرة أخرى حين أوحينا الى أمك أن اذ ذى ابنك موسى حين ولدتك فى التابوت فاذ ذبه فى اليم يعنى باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول فاذ ذبه فى اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزاء أخرج مخرج الامر ان اليم هو

ط لان ذلك فان الواو لا يشدها فى كتاب ج لاحتمال ما بعده الصفة والاستئناف ولا ينسى ه بناء على ان الذى صفة الرب والاحسن تعقد وهو الذى وأعنى الذى ماء ط لان لتفات شئى ه أنعمكم ط انهى ه أخرى ه وأبى ه ياموسى ه سوى ه ضعى ه أنى ه بعداذ ج لاختلاف الجلتين افترى ه التجوى ه المثلنى ه صفا ه استعلى ه أنى ه القوا ج لان التقدير فانقوا ما ألقوا فاذا جبالهم مع فاء التعقيب واذا المفاجأة المتأنيان للوقف تنسى ه موسى ه الاعلى ه ما صنعوا ط كيد ساحر ط أنى ه وموسى ه ليم ط السحر ق للتسم المحذوف ولا قطع النظم مع فاء التعقيب واتمام مقصود الكلام الخلل لا ابتداء معنى القسم ولفظ استفهام يعقبه مع اتفاق الجساسة واتحاد الكلام وأبقى ه قاض ط الحسوة الدنيا ط من السحر ط وأبقى ه جهنم ط ولا يجيى ه العلى ه لان ما بعده بدل فيها ط تركى ه * التفسير من عليه منا أئتم ومن عليه منة أى امن عليه كان الله سبحانه قال لموسى انى

واعبت صلاحك قبل سؤلك فكيف لا أعطيك مرادك بعد السؤل أو كتبر بيتك من غير سابقة حتى فلو منعك الحال مطلوبك لكان ذلك ردا بعد القبول وحما نابعد الاحسان وذلك بنا فى الكرم الذى قالوا المنة تهم الصنعة فهى نوع من الاذى فقوله ولقد مننا عليك يكون من المن لان المنه قلت يحتمل أن لا تكون المنه من المنع المطلق أى به وانما تكون تنبها على النعم وإيقاظها من سنة الغفلة حتى يتلقى المكافى النعمة بالشكر والطاعة وانما قال مرة أخرى لان الجملة قصة واحدة وان كانت مشبهة على معنى كثيرة والوحى الى أم موسى اما أن يكون على لسان نبي فى عصرها كشيعة ملاوع من لسان ملك لاعلى طرى النبوة كالوحى الى مريم فى قوله واذ

لبيته أهل مدين وانه على ثمان من اجل من مصر في سورة القصص ان شاء العز قوله على قدر اى في وقت حتى في قضاي وقديري ان اكلحك
واستينك فيه اوعلى مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس أربعين سنة اوعلى موعده قدرفته باخبار شعوب أو غيره والوضع
بالضم مصدر صنع اليه معروفاً وقبها أى فعل والاصطناع استعماله واستعماله في الخبر أكثر واصطنع فلان فلان اذا اتخذ منه صنعة
واصطنعت فلان لنفسه اذا اصطنعته وخرجته ومعناه أحسن اليه حتى انه يضاف الى وقوله لنفسى أى لا صرفن جوامع همتك في أوامرى
حتى لا تشغل بغير ما أمرتك به من تبليغ الرسالة وإقامة الحجج وقال جاز الله مثله (١٠٩) بحال من يراه بعض الملوك أهلاً للقرىب

والسكر من لخصائص فيه فيصطنعه
بالكرامة ويستخلصه لنفسه فلا
يصر الابغينسه ولا يسمع الاباغنه
ولا ياتن عسلى مكنون سره سواه
وقال غيره من المغتره انه سبحانه
اذا كلف عباده وجب عليه أن
يلطف بهم ومن جهة اللطاف
ملا يعلم الامم بما يولم يصطنعه
للسالمة ليقى في عهده الواجب فهذا
أمر فعله الله لأجل نفسه حتى
يخرج عن عهده ما يجب عليه ولما
عد عليه المئين السابقة بأزلاء الادعية
المدكورة رتب على ذلك
أمرها ونهيا أما الامر بقوله اذهب
أنت وأخوك وفيه بيان لاجله
اصطنعه وهو الابلاغ وأداه الرسالة
بأى ما يأتى مع آياتي لانهم لو ذهب
بدونهم يلزمه الاعان وهذا من
أقوى الدلائل على فساد التقليد
وما هذه الآيات غير العاصم واليد
لانه لم يجر الاذكرهما فاطلق الجمع
على الاثنين ولان كلامهما مشبهة
على آيات آخر أولانه يستبدل بكل
منها على وجوده قادر على الكل
عالم بالكل وعلى نبوة موسى وعلى
جوار الجبر حيث انقلب الجباد
جواراً والمظلم مستقراً ومثله قوله
فيه آيات بينات بمقام ابراهيم
وقيل هما مع حل العقيدة وقيل
أراد انهما انى أمد كما يأتى

قتل موسى الذى قتل من آل فرعون خطأ فقال الله وقتلت نفسك من الغم وقتلتك فتونا
حدثني ذكرى بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالنا ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن وهب
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعان بن أبي نعيم عن مجاهد فحينئذ من الغم قال
من قتل النفس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فحينئذ من الغم
النفس التى قتل * واختاف أهل التأويل فى تأويل قوله وقتلتك فتونا فقال بعضهم ابتليتك
ابتلاء واختبرتك اختبارة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي بن عباس قوله وقتلتك فتونا يقول اختبرتك اختبارة حدثني محمد بن سعد قال
ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وقتلتك فتونا قال بليت بلاء
حدثني العباس بن الوليد الاملى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا أصبغ بن زيد الجهنى قال
أخبرنا القاسم بن أوب قال ثنى سعد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله موسى
وقتلتك فتونا سألت عن الفتون ما هى فقال لى استأنف النهار بالبن جبير فان لها حديثاً طويلاً
قال فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لا تجوز منه ما وعدنى قال فقال ابن عباس ثنى كرفرون
ويجسأوه ما وعد الله ابراهيم أن يجعل فى ذريته أنبياء وما لو كافتل بعضهم ابنى اسرا تيسل
ينظرون ذلك وما يشكرون ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان
الله وعد ابراهيم فقال فرعون فكيف ترون قال فأتهموا بئهم وأجروا أمرهم على أن يعث
رجالهم الشغار يطوفون فى بنى اسرا تيل فلا يجدون مولوداً ذكر الا الذبحوه فلما رأوا ان الكبار
من بنى اسرا تيل يموتون بأجالهم وان الصغار يذبحون قالوا بوشك ان تقموا بنى اسرا تيل فتصبرون
الى أن تبشروا من الاعمال والخدمة التى كانوا يكفونكم فأتوا عالماً كل مولود ذكر فيقتل بناؤهم
ودعوا عيالاً يتقوا منهم أحداً فذهب الصغار مكان من يموت من الكبار فاتهم لن يكفروا بن
تسعون منهم فتخفون مكانهم اياكم ولون يقولون بئهم فأتوا بنى اسرا تيل فتصبرون
موسى جبرون فى العام المقبل الذى لا يذبح فيه الغلمان فولدته عاتية آمنة حتى اذا كان العام
المقبل حملت بموسى فوقع فى قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون بان جبرها ما دخل عليه فى بطن
أمه مما أراد به فأوحى الله لها ألا تخافى ولا تحزنى انارادوه اليك وجاءه من المرسلين وأمرها اذا
ولدت ان تجعله فى نابوت ثم تلقه فى اليم فلما ولدت فعلت ما أمرت به حتى اذا نارت عنها ابناً لها
ابليس فالت فى نفسها ما صنعت با بنى لودج عندي فواريته وكفته كان أحب الى من أن ألقيه
بيدى الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به المساء حتى أرمي به عند فرسة مستقى جوارى آل فرعون
فرايته فأخذته فهم من أن يقطن الباب فقال بعضهم لبعض ان فى هذا إلا وان فقتناه لم تصدقنا
امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملته كهيئته لم يحرك منه شيئاً حتى دفعه اليها فلما فتته رأته فيه
الغلام قال عليه منها حجة لم يلق مثلهما على أحد من الناس وأصبح فرؤاد أم موسى فارغاً من كل

وأظهرها على أيديكم متى وقع الاحتياج اليها أو ما الهى فقوله ولا تيمنا بكسر النون مثل تعدا وقرئ تنيبا بكسر حرف المضارعة أيضاً لا يتبع
والوفى بفتحين الضعف والتجور والكذل والاعياء والمعنى لا تنسب الى بل اتخذ كرى وسيلة في تحصيل المقاصد واعتقادات أمر من الامور
لا يمتنى لاجله الا يذ كرى فان المداومة على ذكر الله توجب عدم الخوف من غيره وان يستصغر في نظرهم سواه لقوة نفسه واستنارة فاطنه
وقيل أراد بالله كرى تبليغ الرسالة فان الذى يرفع على كل العبادات فضلا عن أعينها فائدة أو غيرها فائدة وقيل اذ كرى عند فرعون وقومه
بأنى لا أرضى بالكثير وأعاب عليهم أن يبع على الاعيان وارضية وبالجملة كل ما يتعلق بالترهب والترغيب والترغيب من العائدية فى تكرير قوله اذهب الى

النابض التي رزقها الله في قلوبهم فقد برى الله كاشف على وجهه مستحسنة جمال في ملاحه لا يكاد يصبر عنه من رآه قال القاضي حيدراً
الوجه أقرب لانه في الصغر لا يوصف بحمة الله التي يرجع معناها الى اصال التواضع وديان بحمة الله عن ارادة الخير والنعيم وهو اعم
من أن يكون جزء على العمل ولا يكون ولهذا بين المحبة بقوله ولتصنع على عيني أي التبري ويحسن اليك وأما امر عليك ومراقتك كما يراى
الشيء بالعينين اذا عني بحفظه ولما كان العالم بالشيء حارسه عن الاقبات كان الناظر اليه يجرسه أطلق لفظ العين على العلم لا بالسيما
من هذا الوجه وأيضا العين سبب الحراسة (١٠٨) فاطلاق السبب وأرى بد السبب ويقال عين الله عليك اذا عني بالحفظ والحياطة
فالجار والمجرو في موضع الحال
من ضمير المبني للمفعول في لتصنع
وجوز في الكشاف أن يكون اذ
تمشى طرفا لتصنع وليس بذلك
وانما هو ظرف لا لقيت أو بدل
من اذ أوجها على ان الوقتين من
زمان واحد واسم يقول الرجل
لقيت فلانا سنة كذا ثم تقول
وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو
في أولها وأنت في آخرها يروى
انه لما فتش الحبران آل فرعون
أخذوا غلاما في البئر وأنه لا يرتضع
من ندى امرأة كإفاله سبحانه
وحرمانا عليه المرضع جاءت أخت
موسى عليه السلام واسمها مريم
متفكرة فقالت هل أدلكم على
من يكفله فجات بالأم فقيل لئديها
وذلك قوله فسر جنتك الى أمك
وقال في القصص فرودناه الى أمه
ففسد يقال لقوله اناروده اليك
كسقي تفرعها بلقائك ولا تحزن
يسبب وصول ابن غسبرها الى
معدتك وقتلت وأنت ابن اثنتي
عشرة سنة نفسها القبطي الذي
يجيء ذكره في القصص فحينئذ
من النعم وهو اقتصاص فرعون
منسك وقيل النعم هو القتل
بلغسة قريش أو أراد بالنعم
خوف عباده الله وذلك قوله فالتفر
لى تنفوره وقتلت فتو ناه صدر على

ثنا عبد المؤمن قال سمعت أباهم بك يقرأ أو لتصنع على عيني فقلت ذلك فقال ولتعمل على عيني
قال أبو جعفر والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها ولتصنع بضم التاء لاجتماع الهمزة من القراءة عليها
واذا كان ذلك كذلك فالويل التواضع والنبوة بل الذي تأوله فتأذوه وهو وألقت عليك بحمة عيني
ولتعد على عيني ألقت عليك المحبة عني بقوله على عيني برأى عيني ومحبة وارادة وقوله اذ عني
أنتك فتقول هل أدلكم على من يكفله يقول تعالى ذكره حين تمشى أختك تبعك حتى وجدته
ثم تأتي من يطلب المرضع لك فتقول هل أدلكم على من يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد
قوله اذ عني أختك استغناء بدلالة الكلام عليه وانما قالت أخت موسى ذلك لهم لما حمدت
موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما ألقت أمه في البئر قالت لا تخنه
قصيه فلما التقطه آل فرعون وأرادوا له المرضع فلم يأخذ من أحد من النساء وجعل النساء
يطلبن ذلك ليتزلن عند فرعون في الرضاع فإني أن يأخذ فقالت أخته هبل أدلكم على أهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا بل قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهلها قالت ما عرفه
ولكن انما قلت لهم الملك ناصحون حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت عني
أم موسى لا تخنه قصيه فانظري ما يفعلون به فخرحت في ذلك فبصرته عن جنب وهم لا يشعرون
وقد احتاج الى الرضاع والنس السدي وجعلوا المرضع حين ألقي الله بحبهم عليه فلا يؤمن بالمرأة
فيقبل ثديها فيرضعهم ذلك فيؤتى برضع بعد مرض فلا يقبل شيأ منهم فقالت لهم أخته حين رأيت من
وجدتهم به وحرصهم عليه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون أي لمزلته عندك وحرصكم
على مسرة الملك وعني بقوله هل أدلكم على من يكفله هل أدلكم على من يرضه اليه فيحفظه ويرضه
ويربويه وقيل معنى وكفلهما كريا صحتها وقوله فرجنا لعلنا أمك كسقي تفرعها ولا تحزن يقول تعالى
ذكره فرودناه الى أمك بعدما صرت في أيدي آل فرعون كما تفرعها بسلامتك وتجتالك من القتل
والفرق في البئر وكذا تحزن عليك من الخوف من فرعون عليك أن يقتلك كما حدثنا ابن جرير قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قالت أخت موسى لهم ما قالت قالوا هات فأتت أمه فاخذت ثديها فأنطقت
معها حتى أتتهم فناولوها إياه فلما وضعت في حجرها أخذت ثديها وسروا بذلك منه ورده الله الى أمه كسقي
تفرعها ولا تحزن فباع لطف الله لها وله ان تدع لها ولدها وعطف عليها نفع فرعون وأهل بيته مع
الائمة من القتل الذي يخوف على غيره فكأنهم كانوا من أهله بيت فرعون في الامان والسعة
فكان على فرس فرعون وسرره وقوله وقتلت نفسها يعني جعل ثنائه بذلك قتل القبطي الذي قتله حين
استغاثه عليه الاسرائيلي فوكزه موسى وقوله فحينئذ من الغم بقوله تعالى ذكره فحينئذ من غمك
بقتلك النفس التي قتلت اذ أرادوا أن يقتلوك بها فلما صال منهم حتى هربت الى أهل مدين فلم
يصالوا الى قتلك وقدك به وكان قتله اياه فيمما ذكر خطأ كما حدثني واصل بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن فضيل عن أبيه عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما

فقول في المعدي كالشكور والكفور أو جمع فن كالمظنون الظن أو جمع فتنة على ترك الاعتقاد بتمامه التانيث
كبدور في بدة وجور في حجة والفتنة الحنة والابتلاء خبير أو شر قال تعالى ونبلوكم بالشكر والخير فتنة وفيها معنى التخلد من قواهم فتنت
الذهب اذ أردت تجلده عن سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس عن الفتور فقال أي خلصناك من حنة بعد حنة والحق عام كان يقتل فيه
الوادان في ألقية أمه في البحر وهم فرعون يقتله وقتل قبطيا وأجز نفسه عشر سنين وظل الطريق وتفرقت غنمه في ليله مظلمة وكان يقول عند
كل واحد منهن فتنة يا ابن جبير قتله العلياء لا يجيها واطلاق اسم الفتان على الله تعالى وان جاء وقتك لانه حنة دم في العرف وسجى فتنة

بان يقول فيك فلا ينبغي أو يجوز زحذ الاعتدال في معاقبتنا ان لم يعاجل بنا فلا يمكن من اقامة وظائف الاداء وايضا الدليل النقل السببي اذا انتصف الى الدليل العقلي زاده ايعانار طمأنينة ولهذا قال لا تخاف اني معك اي بالنصرة والتأييد سمع وأرى ما يجزي ينيكوا بينه من قول وقيل فانفسل بكما بوجع عنايتي وحراستي فلا يذهب وهمك الى أن مواد كرامتي انقطعت عنكما اذا فارة فتمام مقام المكالمه فصار هذا الوهم سبب خوفك ويجوز ان يكون الفعلان متر وكى المنفصول كأنه قيل اناسام بمصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك ثم الحفظ وكتبت النصرة قال بعض الاصوليين في الآلية دلالة على ان الامر لا يقتضى الغور والا كان (111) تعالهما بالخوف مفضية وانما غير جائزة

على الرسل في الاصح وقال بعض المتكلمين فيها دليل على أن السبع والبصر صفتان زائدتان على العلم والالزم التكرار فان معيته هي بالعلم ولقاتل أن يقول الخاص بغاير العلم ولكن لا يباينه ثم كرر الامر قائلا فأتيه فقولا فسئل انهما أمران بان يقولاه قولنا لبنا فكيف غاظاه أولا بقوله انار سولا ربك فنيه يجب انقياده لهما واكرهه على طاعتها وهذا مما يعظم على الجبار وانما بقوله فارس معنا بنى اسرائيل وفيه اذخال النقص في ما كرهه لانه كان يستخدمهم في الاعمال الشاقة ونالنا بقوله ولا تعذبهم وفيه منعه عما يريد بهم واجيب بان هذا القدر من التغليب ضروري في أداء الرسالة قيل آلبين الاولي أن يقول انار سولا ربك قد جئتكم يا آية من ربك فارسل معنابني اسرائيل فيكون ذكر المحجز مقرونا بادعاء الرسالة والجواب أن قوله فارس من تمة الدعوى وانما وحده قوله يا آية ومعه آيتان بل آيات لقوله اذهب أنت وأهلك يا آية لانه أراد الجنس كأنه قيل قد جئتكم ببيان من عند الله وبرهان قال في الكشاف قلت وفيه أيضا نوع من الادب كلو قلت انار رجل

بالاوليين واجتنب الجزئين علت انه يعقل وان تناول الجزئين ولم برد الاولين فاعلم ان أحدا لا يؤثر الجزئين على الاولين وهو يعقل فرب ذلك اليه فتناول الجزئين فنزع همامته تخافة أن يعجز قايده فقالت المرأة ألا ترى فصره الله عنه بعدما قد هم به وكان الله بالغايه أمره فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحدهم آل فرعون يتخاص الى أحد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى استنوا كل امتناع فيبناهما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذ هو برجلين بقتلان أحدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون فاستغانه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزله موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاة غير أم موسى الا أن يكون الله أطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكر موسى الفرعوني فقتله وليس براهما أحد الا انه والاسرائيلي فقتل موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبین ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فقفر له انه هو الغفور والرحيم فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقبيل له ان بنى اسرائيل قد تلووا رجلا من آل فرعون فخذلنا بجمحة تناولا ترخص لهم في ذلك فقال أبعوني قائله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يعرض بغير بيعة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبئس ما هم بطوفون لا يجحدون ثبنا اذ امر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغانه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فديده وهو يريد ان يبسط بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما غسل بالامس واليوم انك لغوي مبین فنظر الاسرائيلي موسى بعدما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني تخاف أن يكون بعدما قاله انك لغوي مبین أن يكون اياه أراد ولم يسكن أرادته وانما أراد الفرعوني تخاف الاسرائيلي فحاز الفرعوني فقال يا موسى اتر يدان تفتني كافتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك تخافة ان يكون اياه أراد موسى ليقته فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتر يدان تفتني كافتلت نفسا بالامس فارس فرعون الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شبيعة موسى من أقصى المدينة فاختصر طر يقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاحبره الخبر وذلك من الفتون بان جبر صدق محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتونا قال بله القماؤه في التابوت ثم في الحرم التقاط آل فرعون اياه ثم خرج به خائفا قال محمد بن عمرو وقال أبو عاصم خائفا وجماعة شك أبو عاصم وقال الحارث خائفا يترقب ولم يشك صدق القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال خائفا يترقب ولم يشك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقتنا فتونا يقول ايتليناك بلاه حدثت عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت

قد حصلت شيأ من العلم ولعل عندك علم ما جئت على أن تخصص عدد بالذ كر لا يدل على نفي الزائد عليه وأيضا الاصل في معجزات موسى كان هي العصار وهذا وقعت في معرض المعارضة كأن الاصل في معجزات بنص الله عليه وسلم كان هو القرآن فوقع ذلك في حيز الهدى والسلام أي جنس السلامة أو سلام خزنة الجنة على من اتبع الهدى يحتمل أن يكون هذا أيضا أمران بان يقولاه لفرعون ويحتمل أن تكون الرسالة قد تمت عند قوله يا آية من ربك ويكون هذا وعدا بالسلامة من عقوبات النار لمن آمن وصدق قالت الاشاعرة في قوله أن العذاب أي جنسه أو كل فرد منه على من كذب وتولى دليل على أنه لا يعاقب أحد من المؤمنين ترك العمل به في بعض الاوقات فوجب أن يبقى على أصله في

فرعون والجواب بعد التقريروا التأكيد أمرهما أن يشتغلا بأداء الرسالة معا لأن بعثه موسى أو الأول أمر بالهتاف إلى كل بني إسرائيل والقبط واللاتي مخصوص بفرعون الطاغوتي ثم انه خطوبت كلاهما وموسى حاضر فقط لانه أصل أو هو كقولهم واذة نتم نسا والقائل واحد منهم ويحتمل ان هرون قد حضر وقتئذ فقد روي ان الله عز وجل أوحى الى هرون وهو بمصر أن يتلقى موسى وقيل أنهم بذلك وقيل سمع بحجره فتلقيه سؤال لم أمر ابتلي القول للعدو المعاند جوابه لان من عادة الجارية اذا أغلظ لهم في الكلام أن تزدادوا عتوا وعلاوا وقيل لانه من حق تربية موسى شبهه حق الابوة وكيف ذلك (110) القول للدين الاصح انه نحو قوله تعالى هل إلى أن تركي وأهديك إلى ربك

فتمتحنى لان ظاهره الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه صلاح الدارين وقيل أراد عداه شبابا لا يبرم بعده وملا كالا يزع منه الا بالموت وان يبقى له لذة الطعم والمشرب والمنكر إلى حين موته حتى عوروا ابن دينار قال بلغني ان فرعون عمره اربع مائة وتسعين سنة فقال له موسى ان أعطيتني ذلك مثل ما عرت فاذا مات فلنا الجنة وقيل أراد كنياه وهو من ذوى الكنى الثلاث أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة ويحتمل أن يكون أمر بالقول للدين لانه كان في موسى حدة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلوبه نارا فعالج حديثه باللين ليكون حليما في أداء الرسالة ومعنى الترجي لعله يعود الى موسى وأخيه أي اذ يعلى رجاسكوا وباشرا الامر مباشرة من رجوان يتسر سبعة فغصاه نذ كربان يرجع من الانكار إلى الحق رجوعا كينا اذا تأمل فانصف أو يخشى فيقل انكاره واضراره قالت المعتزلة جدوى ارسالهما اليه مع العلم بانه لن يؤمن قطع المعذرة والزامه الخلة وقالت الاشعرية العقول قاصرة عن معرفة سر القاهر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان قالوا انه كن يدفع

شي الامن ذكر موسى فلما سمع الذين باحون بامرهم أقبلوا الى امرأة فرعون بشغارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبر فقالت للذباحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فأتى فرعون فاستوهبه اباه فان وهبه له فكنتم قد أحسنتوا وأجلمتموا في أمر يذبحه لم أملك فلما أتته فرعون قالت قرعة عين لي ولك قال فرعون كون لك وأما أنا فلا حاجة لي فيسه فقال والذي يحلف به لو أفر فرعون أن يكون له قرعة عين كما أقربت به لهداه الله به كلفه ذي به امرأته ولكن الله حرمة ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل أمة لها لختها لظن أنها ففعل كما أخذته امرأته منهم لترضعه لم يقبل ندمها حتى أشقت امرأته فرعون أن يمنع من اللبن فيؤثر في ذلك فأمرت به فخرج إلى السوق يجمع الناس فرجحت أن تصيب له ظمرا ياخذ منها فلم يقبل من أحد وأصبحت أم موسى فقالت لا تخشيه فسيه وأطلبه هبل تسهين له ذكر أحمى ابني أوقد أكلته دواب الجرح وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين أعياهم الظوران أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاحذوها وقالوا وما يدريك ما نعهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبر فقالت نعهم له وشفتهم عليه وغبهم في ظمرة الملك وجاء منفته فتركوها فانطلقت إلى أمها فاحسرتهم الطير فحامت فلما وضعت في حجرها ترأى ندمها حتى امتسلا حنينا فانطلق البشارة الى امرأة فرعون بشرت بان قد وجد نال بنك ظمرا فأسلت الها فارتبت بها وبه فلما رأت ما يصنعها قالت امكش عني حتى ترضعين ابني هذا فاني لم أحب حبه شيئا قط قال فقالت لا أستطيع ان أدع ابني وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطيني فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا أوهه خيرا ففعلت والافاني غير نازكة بيني وولدي وكرت أم موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأبغت ان الله تبارك وتعالى يخبر وعده فرجعت بانها الى بيتها من يومها فانبهه الله نبا حسانا وحفظه لما قضى فيه فلم يزل بنوا اسرائيل وهم يجمعون في احبة المدينة يمتنعون به من الظلم والسخرية التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى ان أربري ابني فوعدها بما ترضى بها اباه فبه فقالت خلواصتها ونطوتها وقهارتها لا يقين أحد منكم الا استقبال ابني هدية وكرامة ليري ذلك وأنا باعثة أمينة تحصى ما صنع كل انسان منك فلم تر له الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت أمه الى ان دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها حبلته وأكرمته وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن أثرها عليه وقالت انطلقن به الى فرعون فليجده وليكرمه فلما دخلوا به عليه جعلته في حجره فتناول موسى حلية فرعون حتى مدها فقال حسد من أعداء الله ألا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصركم وبعولك فأرسل ابني الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبر بعد كل بلاء ابتلي به وأرأى يديه فجاءت امرأة فرعون تسمى الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي قال ألا ترى ان نزعها منه سيصير عني وبعولي فقالت اجعل بيني وبينك أمر تعرف فيه الحق اثنتي عشرتين ولو لو تزين فقرهن اليه فان بطش

سكننا الى من علم قطعانه عزق بطن نفسه ثم يقول اني ما أردت دفع السكن اليه الا الاحسان وروى عن كعب انه بالولوتين قال والذي يحلف به كعب انه مكتوب في التوراة فقالوا له قولنا بساؤسى قلبه فلا يؤمن قالوا بنا فيه دليل على ان هرون أيضا كان حاضرا وقتئذ كجرونا وسئل انه انشرح صدره وتيسر أمره فكيف قالانا تخاف فان حصول الخوف ينافي شرح الصدر وأجيب بان المراد من شرح الصدر ضغط الاوامر والنواهي وحفظ الشرائع والاحكام بحيث لا يتطرق اليها خلل ويحرم وهذا مني آخره غارزل والحواف قلت لعلها حافظا أن لا يتمكنا من أداء الرسالة بدليل قوله أن يفرط علينا أي يسبق رسالتنا ويأدرنا بالعقوبة أو أن نطفي أي يجاوز الحد

فمن يك ولم يفل في الهك كتمر يضاباه رب موسى كقال أم تر بك فينا ولندنا قلت يحتمل أن يكون تخصيص موسى بالنداء تبييناً على هذا المعنى ولم يعلم الكافران الربوبية التي ادعاه موسى لله في قوله انار سولار بك غير هذه في الحقيقة ولا مشاركة بينهما الا في اللفظ وهذا كما عارضه ورد ابراهيم صلوات الرحمن عليه في قوله نأحيى وأميت ولم يعلم ان اجسادهم وامانتهم ايس من الاجساد والامانة في شيء ثم شرع موسى في الدلالة على اثبات الصانع باحوال الخلوقات وفيه دلالة على ان موسى كان أصلاً في النبوة وان هرون راعي الادب فلم يشغل بالجوابة لانه لان الاصل في النبوة هو موسى ولان فرعون خصص موسى بالنداء من قرأ خلقه (113) بسكون اللام فلما بمعنى الخليفة والضمير المجرور

الله وقدم المفعول الثاني ليتصل قوله ثم هدى والخليفة أي أعطى الخلائق ما به قوامهم من الطعام والمشروب والملبوس والمنكوح ثم هداهم الى كيفية الانتفاع بها فيستقر جون الحديد من الجبال واللائي من البحار وتركبون الاغذية والادوية والسلمة والامتعة وتظهر هذا الكلام قوله الذي خلق فسوي والذي قدر فهدى وقوله حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين وامان يسكون الخلق بمعنى الصورة والشكل أي أعطى كل شيء صورته وشكاه الذي يطابق المنفعة المنوطة به فاعطى العين هيتها التي تطابق الابصار والاذن ما وافق الاستماع والانف للشم واليد للبطش والرجل المشي بل أعطى رجل الاذى شكلاً وافق سعيه ورجل الحيوانات الاخر شكلاً يطابق مشيها بل أعطى ذوات القرون رجلاً وافق حاجتهم وكذا الخف والحافر وذوات الخالب وقيل أراد أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة ففعل الخلفاء والحجر زوجين وكذا البعير والناقة والرجل والمرأة ومن قرأ خلقه بفتح اللام صفة المضاف أو المضاف اليه والمفعول الثاني مسترولك أي

ولا تضعفاني ذكرى **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنباني ذكرى قال لا تضعفاني **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثنا عيسى قال **هدشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا تنباني ذكرى يقول لا تضعفاني ذكرى **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تنباني ذكرى قال لا تضعفاني **هدنت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تنباني ذكرى يقول لا تضعفاني **هدشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنباني ذكرى قال الوائي هو الغافل المقرب ذلك الوائي **هدشني** في قوله ولا تنباني قوله تعالى (فقلوا له قولاً لينا له يتذكر أو يخشى قالار بنا اننا نخاف أن يفرط علينا وأن يظن) يقول تعالى ذكره موسى وهرون فقلوا لفرعون قولاً لينا ذكر ان القول الين الذي أمرهما الله أن يقولاه هو أن يكذباه **هدشني** جعفر ابن ابنه اسحق بن يوسف الأزرق قال ثنا سعيد بن محمد الثقفى قال ثنا علي بن صالح عن السدي فقلوا له قولاً لينا قال كذباه وقوله لعله يتذكر أو يخشى اختلاف في معنى قوله لعله في هذا الموضع فقال بعضهم معناها ههنا الاستتعام كأنهم وجهوا معنى الكلام الى فقلوا له قولاً لينا فانظر اهل يتذكر ويراجع أو يخشى الله فيردع عن طغيانه ذكر من قال ذلك **هدشني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر أو يخشى يقول هل يتذكر أو يخشى وقال آخرون معنى لعل ههنا كى ووجهوا معنى الكلام الى اذهب الى فرعون انه طغى فادعوه وعظاه ليمتد كر أو يخشى كما يقول القائل اعمل لعلك لعلك تأخذ أجرك بمعنى لتأخذ أجرك واقرغ من عملك لعلنا نتعدى بمعنى لتعدى أو وحى تتعدى ولكلا هذين القولين وجه حسن ومذهب صحيح وقوله قالار بنا اننا نخاف أن يفرط علينا يقول تعالى ذكره قال موسى وهرون بنا اننا نخاف فرعون ان نخسن دعواناه الى ما أمرتنا ان ندعوه اليه أن يجعل علينا بالعقوبة وهو من قولهم فرط منى الى فلان أمر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط القوم وهو المنجمل المتقدم امامهم الى الماء أو المنزل كما قال الرازي * قد فرط العلي علينا وعلى * وأما الانفرط فهو الامراف والاشطاط والتعدى يقال منه أفرطت في قولك اذا أسرف فيه وتعدى وأما التفرط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا تواني فيه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يفرط علينا قال عقوبة منه **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **هدشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف أن يفرط علينا وأن يظن قال يخاف أن يجعل علينا ذنبه ككلامك أو أمرك يفرط ويجعل وقرأ لا تخاف اننى

(10 - ابن جرير) - السادس عشر) كل شيء خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه واعلم ان عتاب حكمة الله تعالى في مخلوقاته بحسب لاساحله وقد دون العلماء طرفاً منها في كتب التشریح وخواص الاجزاء والنبات والحيوان ولنذكر ههنا واحداً منها هي ان الطبيعي يقول للتقيل هابط والخفيف صاعد فالماء ذلك فوق الارض والهواء فوق الماء والناز فوق السكل ثم انه سبحانه جعل العظام والشعر أصلاً الاعضاء على طبيعة الارض وجعل مكانها فوق البدن وجعل سمه السماغ الذي هو بمنزلة الماء وجعل سمته النفس الذي هو الهوا وجعل سمته بالحرارة التي تربي في القلب كالنار ليكون دليلاً على وجود الفاعل المختار خلاف ما يقوله الدهري والطبيعي

ثنى البراهم على أن العقاب المنتهى لانسبة إلى النعيم المقيم الذي لا نهاية له فكأنه لم يعاقب أمسلاوا أيضا العاقب بالله فذا السبع المهدى
فوجب أن يكون من أهل السلامة قال ابن بكير موسى خاطب الاثنين ووجه النداء إلى موسى لأنه الأصل في ادعاء الرسالة وهرون وزوره
ويجوز أنه خص موسى عليه السلام بالنداء لما عرف من فصاحة هرون والرثة التي كانت في لسان موسى فأراد أن يجزع عن الجواب قال أهل
الادب ان فرعون كان شديد البطش جبارا ومع ذلك لم يبدأ بالسفاهة والشغب بل شرع في المناظرة وطلب الحجّة يدل على أن الشعب من غير
حجة شئ ما كان يرتضيه فرعون مع كمال جهله وكفره فكيف يليق ذلك بمن يدعى الاسلام والعلم وفي اشتغال موسى بأقامة

الدلالة على المطلوب دليل على فساد
التقليد وفساد قول القائل بان
معرفة الله تستفاد من قول الرسول
وفيه جواز حكاية كلام المبتلى
مقرونا بالجواب للتأنيق الشك
وقيه ان الحق يجب عليه استماع
شبهة المبتلى حتى يمكنه الاشتغال
بحلها واعلم أن العلماء اختلفوا في
كفر فرعون فقول من كان عارفا بالله
الا أنه كان معاندا بدليل قوله لقد
علمت ما أنزل هؤلاء الرب السموات
والارض وقوله وهجدوا بها
واستبقننا أنفسهم ظلما وعلاوا
وقوله في سورة القصص وظنوا
انهم النبلا ليرجون وليس فيه
الانكار المعاد دون انكار المبدأ
وقوله في الشعراء وما رب العالمين
الى قوله ان رسولك الذي أرسل
اليك لم ينون بعيسى أنا اطلب منه
المأهبة وهو يشرح الوجود فدل
على أنه اعترف باصل الوجود
وأفذا ان ملك فرعون لم يتجاوز
القطب ولم يبلغ الشام لان موسى
سأهروا إلى مدين قاله شعيب
لا تخف نجوت من القوم الظالمين
فكيف يمكن مثل هذا الشخص
انه الله العالم بكل عاقل فكيف يعلم
بالضرورة انه وجد بعد الغدم فلا
يكون واجب الوجود وايضا انه
سال ههنا من طالبا للكيفية وفي

الضحك يقول في قوله وقتناك فتونا هو البلاء على أرب البلاء * وقال آخرون معنى ذلك
أخلصناك ذكر من قال ذلك **هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي
نخج عن مجاهد وقتناك فتونا أخلصناك اخلاصا **هدشنا** ابن المنثى قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وقتناك فتونا قال أخلصناك
اخلاصا * قال أبو جعفر وقد بينا في ما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة وانها الابتلاء والاختبار
بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا الموضوع وقوله فلبثت سنين في أهل مدين وهذا الكلام قد حذف
منه بعض ما به تمامه اكتفاء بدلالة ما ذكره محاذف ومعنى الكلام وقتناك فتونا فخرت غائفا
الى أهل مدين فلبثت سنين فيهم وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جل ثناؤه ثم جئت الوقت
الذي أردنا إرسالك الى فرعون رسولا لمقداره * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه
عن ابن عباس قوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول لقد حدثت لفتات يا موسى **هدشني** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نخج عن مجاهد قال على قدر يا موسى قال موعده **هدشنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال على ذي موعده **هدشنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة
والعرب تقول جاء فلان على قدر اذا جاءه لفتات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر
نال الخلافة أو كانت له قدرا * كما ثنى به موسى على قدر

القول في تأويل قوله تعالى (واصطغبتك لنفسي اذهب أنت وأخوك يا بني ولا تتباني
ذكرى اذهبك لفرعون انه طغي) يقول تعالى ذكره واصطغبتك لنفسي اذهب أنت وأخوك يا بني ولا تتباني
هذه النعم ومننت عليك هذه المن اجتباهم لك ولتختار رسالتى والبلاغ عنى والقيام بأمرى
ونهى اذهب أنت وأخوك هرون يا بني يقول بأداسى ويحجى اذهب الى فرعون به انه تمرد في
ضلاله وغيبه فالبغاة رسالتى ولا تتباني في كرى يقول ولا تضعفاني ان تذكراني فيما أمرت بك
ونهى بك فان ذكر كراياى يقوى عزائمك لو يثبت أقدامك لا تنكرا اذا ذكرتماني ذكرتماني
عليك نعمامة ومننا لا تحصى كثره يقال منسه ونا فلان في هذا الامر وعن هذا الامر اذا ضعف وهو
ينى ونا كما قال الحجاج

فما ونا محمد مذ أن شفر * له الاله ماضى وما غير
* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** على قال ثنا عبد
الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا تتباني يقول لا تبطننا **هدشني** محمد بن سعد
قال ثنى أي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تتباني ذكرى يقول

الشعراء بما طالبوا المساهمة فكان موسى لما أقام الدلالة على الوجود ترك المناظرة والمنازعة معه في هذا المقام
لظهوره وشرع في مقام أصعب لان العلم بمهابة الله تعالى غير حاصل للبشر وايضا انه قال في الجواب ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ومصلحة
الذى لا بد أن تكون جلة محاولة الاتساق ومن الناس من قال انه كان جاهلا بالله بعدا تعلقهم على أن العاقل لا يجوز أن يعتقد في نفسه انه
خالق السموات والارض وما فهم ما فهم من قال انه كان دهر يانا فبا للمؤثر أصلا ومنهم من قال انه فلسفي قائل بالهالة الموحية أو هو من عبدة
الكنواكب أو من الجلالة والمجسمة وأما ادعاء الالهية والربوبية فمعنى انه يجب عليهم طاعته والانقياد لحكمه قال بعض العلماء انما قال

حتى يجازيه ولما ذكر الدليل الغام المتناول لجميع المخلوقات النباتية والارضية من الانسان وسائر الحيوانات وانواع النباتات والحيوانات
ذكر الدلائل الخاصة فقال الذي جعل لسم الارض مهدا أي كالمهد وهو مهد الله أي قال أبو عبد الله الذي اختاره مهدا لانه اسم المهد والمهد
مصدر وقال غيره المهدي اسم والمهد جسم وقال المفضل هما مصدران وسلك أي حصل لسم فيهما سلا وسطها بين الجبال والادوية والبراري
يقال سلك الشئ في الشئ سلكا بالفتح أي أدخلته فيه فانخرجناه أي بواسطة انزال الماء ومن المتكلمين الادميين من أنكر تأثير الوسايط
وأساو أو واجأ أي أصنافا سميت بذلك لانهم ذوو جهة معتزلة بعضها ببعض وشئ (110) صفة للارواح جمع شيت كبريض ومرضى
أو صفة للنبات لام صدرسى به

أوصفة للنبات لام صدرسى به
النبات كما سمي بالنبت فاستوى فيه
الواحد والجمع يعني انهم مختلفة
النفع والطبع والطعم واللون
والرائحة والشكل ثم ههنا اصنام
والتقدير وقلنا أو قائلين كما
وارعوا انعامكم وذلك ان بعضها
يصلح للناس وبعضها يصلح للبهائم
وباحة الاكل تتضمن باحة سائر
وجوه الانتفاع كقوله ولا تاكلوا
أمسوا لكم ومن نعم الله تعالى ان
أرزاق العباد انما تحصل بعمل
الانعام وقد جعل الله علفها مما
يفضل عن حاجتهم ولا يدرون
على أكله قال الجوهرى النسيبة
بالضم واحدة النسي وهي العقول
لانها تنهى عن التبعي وجوز أبو
على الفارسي ان يكون مصدرا
كالهدي وحسن أو باب العقول
بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر
فيها والاستدلال بها على وجود
صانعها من خلقها لان آدم مخلوق
من الارض أولان بنى آدم خلقه
من الطاعة ودم الطمب المتولد من
من الاغذية المنتمية الى العناصر
الغالية عليها الارضية أو ما ورد
في الخبر ان الملك ياخذ من تربة
المكان الذي يدفن فيه الآدمي
فيبددها على المنطقة فيها بعدكم
لان الجسد يصير ترابا فيختلط

ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال ربنا الذي أعطى كل دابة خلقه هاز وجاه هدى للتمسك
وقال آخرون معنى قوله ثم هدى انه هداهم الى الالف والجمع والمناجاة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم الى بعض الف بين قلوبهم وهداهم للترويح
أن تزوج بعضهم بعضا وقال آخرون معنى ذلك أعطى كل شئ صورته وهي خلقه الذي خلقه به ثم
هداهما يصلحه من الاحتمال للغذاء والمعاش ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن أبي اسد السائب
قال ثنا ابن ادريس عن يثع بن مجاهد في قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال أعطى كل شئ
صورته ثم هدى كل شئ الى عيشته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الخريز قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الله أعطى
كل شئ خلقه ثم هدى قال سوي خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها فاعلمها اياه **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد قوله ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم
هداهما يصلحها وعلما اياه ولم يجعل الناس في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن
خلق كل شئ فقدره تدبرا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن جدي عن
مجاهد أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال هداها الى حيلته وعيشته وقال آخرون بل معنى ذلك أعطى
كل شئ ما يصلحه ثم هداها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة قوله أعطى كل شئ خلقه قال أعطى كل شئ ما يصلحه ثم هداها قال أبو جعفر وإنما
أخبرنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لانهم لم يوافقوا في تأويله ثم هداها ثم هداها ثم هداها
نفسه بل انما يعطى ما هو غيبه لان العطية تقتضى المعطى والعطية ولا تكون العطية هي
المعطى واذ لم تكن هي هو وكانت غيبه وكانت صورة كل خلق بعض أجزاءه كان معلوما انه اذا
قيل أعطى الانسان صورته انه انما يعنى انه أعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعى انسانا فكان
قائله قال أعطى كل خلق نفسه وليس ذلك اذا وجه اليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وان
كان قد يحتمل الكلام فاذا كان ذلك كذلك فالاصور من معانيه ان يكون موجها الى أن كل شئ
اعطاه به مثل خلقه فزوجه ثم هداها لما ينالها ثم ترك ذكر مثل وقيل أعطى كل شئ خلقه كما يقال
عبد الله مثل الاسد ثم يحذف مثل فيقول عبد الله الاسد **القول** في تأويل قوله تعالى (قال فما
بالقرون الاولى قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى) يقول تعالى ذكره قال
فرعون لموسى اذ وصفه وسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الانعام على
خلقته والافضل فاشأ ان الامم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقرر ولم تصدق بما تدعو اليه ولم يتخلص له
العبادة ولكنهم عبدوا الآلهة والاونان من دونه ان كان الامر على ما تصف من أن الاسماء كلها
خلقها وانما في نعمه تتقارب وفي منته تتصرف فاجابه موسى فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا

بالارض الامن رقه الله الى السماء وهو ايضا يحتمل ان يعاد اليها بعد ذلك ومنها يخرج نار آسرى بالحشر والبعث أو بان يخرجكم ترابا
وطينا ثم يحكمكم بعد الاخراج والمراد الاحياء في القبر وههنا بحث وهو أن يكون قوله الذي جعل لسم الارض انى ههنا من تمة كلام موسى أو
هو ابتداء كلام من الله تعالى وعلى الاول يمكن أن يوجه قوله فانخرجنا بان المراد فانخرجنا نحن معاشر عباده بذلك الماء بالحرارة والزرع
أو واجه من نبات شئ الان قوله كما واره الى قوله ومنها يخرجكم لا يطا بته وان قيل ان كلام موسى يتم عند قوله وأترنا من السماء ماء لم
يصلح قوله فانخرجنا ابتداء كلام من الله لكان فاه التعتيب فالصواب ان يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسى ثم انه تعالى ابتداء فقال الذي أي هو

وسائر الكفار وأيضاً الخصائص كل جسد بقوة تتركيب وهذا إما أن يكون واجباً أو جائزاً أو لا يزال بحال أو لا يقع فيها لغتير والثاني يستدعي مرجحاً فإن كان ذلك المرجح واجب الوجود لئلا فهو المطلوب وإن كان جائزاً الوجود افتقر في اتصافه الوجود إلى موجود لا بد من الانتها إلى موجود يجب وجوده لئلا فإنه يستغنى عن سمات النقص وشوائب الانقراض وليس إلا الله الواحد القهار قال أهل النظم إن موسى عليه السلام لما قرع عليه أمر المبدأ قال فرعون إن كان وجود الواجب في هذا الخدم الظهور فما بال القرون الأولى لم يؤمنوا وجدوا فعرض الحجة بالتقليد وبالالحوال (١١٤) أو أنه لما هدده بالعذاب في قوله إن العذاب على من كذب وتولى قال نبالهم كذبوا

فما عذبوا فأجاب بان هذا مما استأثر الله بعلمه وما أنا إلا عبد مثلك لأعلم منه إلا ما يخبرني به عظام الغيوب أو أنه سأله عن أحوال القرون الخالية وعن شقاهم من شقي منهم وسعادة من سعد ليصرف موسى عن المقصود ويشغله بالحكايات خوفاً من أن يعيل قلوب ملته إلى حخته الباهرة ودلائله الظاهرة فلم يلتفت موسى إلى حديثه بل قال عليها عتد ربي ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ويجوز أن يكون الكلام قد انجز ضمناً أو صريحاً إلى إحاطة الله سبحانه بكل شيء فنأزعه الكافر قائلاً ما بال سؤالي القرون في عمادي كثرتهم وتباعد أطرافهم كيف أحاط بهم و باجزائهم ووجوههم فأجاب بان كل كائن محيط به علمه ولا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل وقوله عليها عتد ربي مع قوله في كتاب لا يتناقضان بل المراد أنه تعالى عالم بجميع الغيبات مطلع على السكيات والجزئيات من أحوال الموجودات والمعدومات ومع ذلك فإن جميع الاحوال نابتة في الووح المحفوظ ثم كان لتقتال ان يقول لعلها أثبتت في الووح لاحتمال الخطأ والنسيان فتدارك ذلك بقوله لا يضل ربي ولا ينسى قال مجاهد هما واحد المراد به لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه والا كثر من على الفرقة فقال القفال الاول اشارة الى كونه عالماً بالكل والثاني اشارة الى بقائه ذلك العلم أي لا يضل عن معرفة الاشياء وما علم من ذلك لا ينساه ولا يتغير علمه يقال ضللت الشيء اذا أخطأته في مكانه فلم تنسده وقال مقاتل لا يخفى ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه وقال الحسن لا يخفى وقت البعث ولا ينساه وقال أبو عمرو ولا يغيب عن شيء ولا يعزب عنه شيء وقال جرير لا يخفى في التدبير في عمير الصواب صواباً واذ عرفت فلا ينساه ولا يجوز مقتار بقوله الحقيقي ما قاله القفال وعن ابن عباس لا يتزلزل من كفر به حتى يفتنهم منه ولا يتزلزل من وحده

معهك أسمع وأرى ﴿ التولى في ناول قوله تعالى ﴿ قال لا تخافا اني معكما أسمع وأرى فاتياه فقولا انارسلوك بك فارساً معنى بني اسرائيل ولا تعذبهم فقد جنكناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ﴿ يقول الله تعالى ذكره قال الله اوسى وهشرون لا تخافا فرعون اني معكما أسمع وأرى عليه وأبصر كما أسمع ما يجري بينكما وينسكوا فافهم كما ما تحاورا به وأرى ما تفعلان ويغفل لا يخفى على من ذلك شيء فاتياه فتولاه انارسلوك بك ﴿ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿ حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج قال لا تخافا اني معكما أسمع وأرى ما يحاوركما فاحي اليكما فخصا بانه وقوله فاتياه فقولا انارسلوك بك أرسلنا اليك بأمرنا أن ترسل معنا بني اسرائيل فارساً لهم معنا ولا تعذبهم بما كنا كفرهم من الاعمال الزبدية قد جنكناك باية معجزة من ربك على انه أرسلنا اليك بذلك ان أنت لم تصدقنا فيما نقول لك أو ربما كهوا والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلامة من اتبع هدى الله وهو بيانه يقال للسلام على من اتبع الهدى ولى اتبع بمعنى واحد ﴿ التولى في ناول قوله تعالى ﴿ انا قد أوحى الى الميثاق العذاب على من كذب وتولى قال فرعون بن بكيا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴿ يقول تعالى ذكره لرسوله موسى وهشرون قولنا فرعون انا قد أوحى اليك ان عذابه الذي لا تغداه ولا انقطع على من كذب بما ندعوه اليه من توحيد الله وطاعته واجابه برسوله وتولى يقول وأبصر عرضا عما جنكناك من الحق كخبرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب يكذب الله وتولى عن طاعة الله وقوله قال فرعون بكيا موسى في هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فاتياه فقولا ما أمرهم بما رجموا أو بانما رسالته فقال فرعون له ما فن ربكيا موسى فخاطب موسى وحده بقوله يا موسى وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى وأخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المحابوة انما تكون من الواحد وان كان الخطاب لجماة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسما حوتها وكان الذي يحمل الحوت واحدا وهو فتي موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره وقوله قال ربنا الذي أعطاه كل شيء خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره قال موسى له يجيب ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه بعنى نظير خلقه في الصورة والهيئة كالكذكو ومن بنى ادم اعطاهم نظير خلقهم من الاناث أزواجاً وكان كور من الهائم اعطاهم نظير خلقها وفي صورتها وهنتها من الاناث أزواجاً فلم يعط الانسان خلاف خلقه في وجهه بالاناث من الهائم ولا الهائم بالاناث من الانس ثم هداهم للحمانى الذي منه النسل والنماء كيف يأتيه ولسائر منافعهم من المطاعم والمشارب وغير ذلك ﴿ وقد اختلف أهل التأويل في ناول ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك ﴿ حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول خلق لكل شيء زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشر به ومسكنه ومولده ﴿ حدثنا موسى قال

فتدارك ذلك بقوله لا يضل ربي ولا ينسى قال مجاهد هما واحد المراد به لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه والا كثر من على الفرقة فقال القفال الاول اشارة الى كونه عالماً بالكل والثاني اشارة الى بقائه ذلك العلم أي لا يضل عن معرفة الاشياء وما علم من ذلك لا ينساه ولا يتغير علمه يقال ضللت الشيء اذا أخطأته في مكانه فلم تنسده وقال مقاتل لا يخفى ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه وقال الحسن لا يخفى وقت البعث ولا ينساه وقال أبو عمرو ولا يغيب عن شيء ولا يعزب عنه شيء وقال جرير لا يخفى في التدبير في عمير الصواب صواباً واذ عرفت فلا ينساه ولا يجوز مقتار بقوله الحقيقي ما قاله القفال وعن ابن عباس لا يتزلزل من كفر به حتى يفتنهم منه ولا يتزلزل من وحده

قوله مكانا ملائمة فوجه هو الضمير في الاضافة مثل ما قلنا ويكون قوله موعد كقولهم ان يمتدوا يوم
الذي في مكان مشهور عندهم وكانه قبل موعدكم مكان الاجتماع في يوم الزينة وان جعلناه ندرا لاصح وصفه بدم الاخلاف من غير
ارتكاب اضمار وتجويزا لتبصير مكانا على له طرفه ثم من قرأ يوم الزينة بالنصب فظاهر أي وعدكم وأجاز وعدي في يوم الزينة أو وقت
وعدي في يوم الزينة وفي يوم يحشر الناس هو ضحى أي ضحى ذلك اليوم ومن قرأ بالرفع فيقدم مضاف محذوف أي وعدكم وعدي يوم الزينة
ومعنى سوى بالكسر والضم عدلا وسطابين الفريقتين وهو معنى قول مجاهد (117) فوصف المسكان بالاستواء باعتبار المسافة وقال

ابن بدآى مستويا لا يجب شيأ
بارتفاعه وانخفاضه ليسهل على
كل الحاضرين مايجرى بين
الفر يقين وقال الكلبى مكانا سوى
هذا المكان الذى نحن فيه الا ان قال
القاضى الاطهر ان قوله موعد كقولهم
الزينة من قول فرعون لانه الطالب
للاجماع وقال لامام نجر الدين
الرازى الاقرب انه من كلام موسى
ليكون الكلام مبنيا على السؤال
والجواب لان تعيين يوم الزينة
يقضى الملاح على ما سبق
وهذا انما يلى بالحق الواثق بالغلبة
لا بالبطل المزور على أن موعدكم
خطاب الجمع وليس هناك الاموسى
وهرون فاما أن يرتكب ان أقل
الجمع اثنتان وهو مذهب خرج
واما أن يقال الجمع المتكسر ولم
يكن فرعون لعظمهما ويوم
الزينة يوم عبد لهم يتزينون فيه
وعن مقاتل يوم النسيروز وعن
سعيد بن جبير يوم سوق لهم وعن
ابن عباس هو يوم عاشوراء وانما
قال وان يحشر من غير تسمية الفاعل
لانهم يجتمعون ذلك اليوم
بانفسهم من غير حاشرتهم ويحل
أن يحشر رفع أو حاشرتهم على اليوم
أو الزينة عشرين اليوم ثم الساعة
وهي ضحى ذلك اليوم وانما وعدكم
ذلك اليوم ليكون عدوا كلمة الله

قال ثنى معار ية عن على بن عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف القول في
تاويل قوله تعالى (كلوا وارتعوا أنعامكم ان في ذلك لايات لاولى النهى) يقول تعالى ذكره
كلوا أي الناس من طيب ما أخرجنا لكم بالغنث الذى أنزلناه من السماء الى الارض من ثمار ذلك
وطعامه وما هو من أوقوتكم وغذا نكم وارتعوا فيها هو أراقيها نكم منسفة وأوقوتها أنعامكم ان في
ذلك لايات يقول ان فيها وصفت في هذه الآية من قدره بكم وعظيم سلطانه لايات يعنى بدلالات
وعلامات تدل على وحدانية ربكم وولاه لكم شئ به ولى النهى يعنى أهل العجبى والعقول والنهى
جمع نهيمة كما الكشى جمع كشمة * قال أبو جعفر والكشى شعبة تكون في جوف الضب
شبهة بالسرة وخص تعالى ذكره بان ذلك آيات لاولى النهى لانهم أهل التفكر والاعتبار وأهل
التدبر والانعاط القول في تاويل قوله تعالى (منها خلقناكم ووفى بكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى) يقول تعالى ذكره من الارض خلقناكم أي الناس فانسانا كرجسا مانا طقفة وفيها
نعيدكم يقول وفي الارض نعيدكم بعد ما ماتكم فنصبركم توابا كما كنتم قبل انشائناكم بشراسوا يومها
نخرجكم يقول ومن الارض نخرجكم كما كنتم قبل ما ماتكم احياء فننشئكم منها كائناتا كما أول مرة
وقوله تارة أخرى يقول مرة أخرى كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ومنها نخرجكم تارة أخرى يقول مرة أخرى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله تارة أخرى قال مرة أخرى الملقى الاخر فماتوا بسبل السلام اذ امن الارض أخرجنا كقول
تكونوا شيئا خلقا سويا واستخرجكم منها بعد ما ماتكم مرة أخرى كما أخرجناكم أول مرة القول
في تاويل قوله تعالى (ولقد آرايناك اياتنا كلها فكذب وأبى) يقول تعالى ذكره ولقد آراينا
فرعون آياتنا يعنى آدلتنا وحقنا على حقيقة ما أرسلنا به رسولا لنموسى وهرون اليه كلها فكذب
وأبى ان يقبل من موسى وهرون ما جاءه من عندهم من الحق استكبارا وعتوا القول في
تاويل قوله تعالى (قال أجتئنا لغير جنان من أرضنا يسهرلك يا موسى فلما ذنبتك بصبر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لنظفغه نحن ولا أنت مكانا سوى) يقول تعالى ذكره قال فرعون لما آراينا
آياتنا كلها رسولنا موسى أجتئنا يا موسى لغير جنان من ارضنا وورنا بصبرك هذا الذى جئتنا به
فلما ذنبتك بصبر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لاتعداه لى بصبر مثله الذى جئت به فنظرا آينا
يقال صاحبه لا تخلف ذلك الموعد نحن ولا أنت مكانا سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك وانصف
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراءة العجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوى
بكسر السين وقراءة عامة قراءة الكوفة مكانا سوى ضمها * قال أبو جعفر والصواب من القول في
ذلك عندنا انهما لغتان أعنى الكسر والضم في السين من سوى مشهوران في العرب وقد قرأت بكل
واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق معنيم ما فبا يتما قرأ القارى نصيب والعرب في ذلك اذا
كان بمعنى العدل والنصف اعتهى أشهر من الكسر والضم وهو القصر كما قال جل ثناؤه تعالى الى كعبة

وزهوق الباطل على رؤس الاشهاد ليلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وليسمع أمره الحبيب في الاقطار والاعصار والاطراف
والاكتاف ففي ذلك تقوى دين الحق وتكثير رغبته وقلة شوكة الخائف وتوهين عزائمهم فتولى فرعون انصرف الى مقام تهمة الاسباب
المعارضة فان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحراى طول الزمان ولهذا طلب الموعد وقال مقاتل تعرض وثبت على اعراضه عن الحق
فجمع كده أى اسباب الكيد وأدوات الخيلة والتويه من مهرة البهيرة وغير ذلك ثم أتى الموعد عن ابن عباس كانوا اثنتين وسبعين ساحرا مع
كل واحد منهم جبل وعصا وقيل أربعمائة وقيل أكثر من ذلك فضرى لفرعون قبة طولها سبعون ذراعا عالجس فيها ينظر اليهم فبين الله

الذي جعل الى آخره وعلى هذا يكون قوله فاخرجنا من قبيل الاثنيات فثنا بالله الكلام وايدنا بالله مطاع تنقاد الاشياء الخليفة لامرة
 تخصيصا بان مثل هذا لا يدخل تحت قدرة احد سواء والحاصل انه تعالى عددهم ماعلق بالارض من المنافع حيث جعلها لهم فرائنا
 يتقلبون عليها عند الاقامة وسوى لهم فيها مسالك يتقلبون بها في أسفارهم وأثبت فيها أصناف النبات متاعا لهم ولا نعمهم ثم ان الارض
 لهم كالام التي منها انشأوا وهي التي تجمعهم وتضعهم اذا ماتوا ثم يخرجون من الاجساد خروجا لا اجنة من الارحام ومن ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عسى بالارض اى ارقدوا (116) واسجدوا واعلمها من غير حائل أو يمهوا بها فانها بكره أى انهم الحكم كالام ومنها

خلقناكم وفيها ماعيشكم وهي بعد الموت كفا تكمله عز وجل ولقد آريناه آياتنا أى عرفناه صحتها ثم ان كان النعم بنفسه يستلزم حصول المعرفة فيكون كفره كفر مجرد وعندنا كقولوه وسجدوا بها واستمقنتها أنفسهم والا كان كفر جهالة وضلالة سؤال الجع المضاف فيفسد العموم ولا سيما اذا أكد بالكل لكنه تعالى ما أراه جميع الآيات لان من جعلها ما أظهرها على الانبياء الاقدمين ولم يتفق اوسى مثلها الجواب هذا التعريف الاضافى محذوفه حذوا التعريف المهدي لوقيل الآيات كها وهي التي ذكرت في قوله ولقد آريناه موسى تسميات بينات ولو سلم العموم فالمراد انه أراه الآيات الدالة على التوحيد في قوله ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه وعلى النبوة باظهار الخيرات التماهرة وعلى المعادلات تسليم القدرة على الانشاء يستلزم تسليم القدرة على الاعادة بالطريق الاولى وأراد انه أراه آياته المختصة به وعدد عليه سائر آيات الانبياء واخبار النبي الصادق جاز مجرى العيان وأراءه بعض الآيات كآراء الكل كما ان تكذيب بعض الآيات يستلزم تكذيب الكل كما قال

فما فعلت من ذلك عندي في كتاب يعنى في أم الكتاب لا علم لي بأمرها ما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطئ ربي في تدبيره وأفعاله فان كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلا كهذا الصواب ما فعل وان كان أخر عقابهم الى القيامة فالحق ما فعل يقول عليهم بما يفعل لا يخطئ في فعله ولا ينسى فيترك فعل ما فعله حكمه وصوابه ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهرشني** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يخطئ ربي ولا ينسى **صهرشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله في باب القرون الاولى يقول ثنا عمى القرون الاولى فوكها النبي الله موكلان فقال علمها عندي الآية يقول أى أسماها وآجالها هو وقال آخرون معنى قوله لا يضل ربي ولا ينسى واحد ذكر من قال ذلك **صهرشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهرشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال همام بن واحد **صهرشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله اذا أخطأه بظلمة غير ألف وكذلك ذلك في كل ما كان من شئ ثابت لا يبرح فاختطأه مر يده فام اتقول ضله ولا تقول أضله فاما اذا ما عمنه ما نزل بنفسه من دابة وناقته وما أشبه ذلك من الحيوان الذي ينفلت منه فيذهب فانها تقول أضل فلان بعيره أو شاته أو ناقته بظلمة بالالف وقد ينما معنى النسيان فيمضى قبل بما أغنى عن اعادته القول في ناول قوله تعالى (الذي جعل لكم الارض مهديا وسلك لكم فيها سبيلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) اختلف أهل التأويل في قراءة قوله مهديا فقراؤه عامة قراءة المدينة والبصرة الذي جعل لكم الارض مهديا بكسر الميم من المهاد والحق ألف فيه بعد الهاء وكذلك عملهم ذلك في كل القرآن وزعم بعض من اختار قراءة ذلك كذلك انه انما اختار من أجل ان المهاد اسم الموضوع وان المهدي الفعل قال وهو مثل الفرس والفرس اس وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين مهديا بمعنى الذي مهد لكم الارض مهديا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم ساء قراءه تان مستقيمتان في قراءة الامصار مشهوران فبأيهما قرأ القارئ فصيب الصواب فيها وقوله وسلك لكم فيها سبيلا يقول وأنهج لكم في الارض طرقا والهاء في قوله فيها من ذكر الارض كما **صهرشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وسلك لكم فيها سبيلا أى طرقا وقوله وأنزل من السماء ماء يقول وأنزل من السماء مطرا فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن انعامه على خلقه عما حدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمائه الى أرضه بعد ثنائه خبره عن جواب موسى فرعون عما جاله عنه وثنائه على ربه بما هو آلهه يقول جعل ثناؤه فأخرجنا نحن أيها الناس بما نزل من السماء من ماء أزواجا بمعنى ألوانا من نبات شتى بمعنى مختلفا الطعم والاربع والمنظر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهرشني** على قال ثنا عبد الله

قال فكذب أى الآيات كها وأبى قول الحق قال القاضي الاباء الامتناع وان لا يوصف به الامن يمكن من الفعل والترنم واللام يتوجه الالزام وجواب الاشاعة انه لا يستلزم ما يفعل ثم ان فرعون خاف أن يعبد قلوب ملته الى قوله موسى قد كثر ماوجب نفاق القوم عنه مع القدر حتى نبوه لادعاء امكان معارضة قائلا أحتمنا انخرجنافان الاخراج من الديار قرية القتل بدليل قوله أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ثم طالب للمعارضة موعدا فان جعلته زمان الوعد بدليل قوله موعدا يوم الزينة بالرفع كان الضمير في لا تخلفه عائد الى الوعد المعلوم من الوعد أو الى زمان الوعد بخارجا وان صيب مكانا على انه ظرف للوعد المقدر وان جعلته مكان الوعد ليكون

يجيب عن الاول بان التنا كيداً لها ونسبة الخبر الى المبتدأ لا يجوز لانه سبب للمبتدأ وحده ولو سلم فذكر اللام بدل على المبتدأ المذموم وذكر المبتدأ لا يدل على التنا كيداً فكان حذف المبتدأ أولى وعن الثاني بان الكلام قد يكون موجزاً من وجه مطنبا من وجه آخر فلا تافاه وانما التنافة اذا كانت الجهتان واحدة وعن الثالث بانهم امتنعوا من حمل النفس على التنا كيداً في المثال المذموم كقولهم رأوا اسناد الفعل الى المظهر أولى من اسناده الى المضمير لان تا كيداً للمتنوع على ان يبين ان المؤ كدليس بمحذوف في الآية مطلقاً فان أحد طرفي الكلام مذكور وعن الرابع بان ذهول المتقدمين عن هذا الوجه لا يقتضى كونه باطلا (119) فكم ترك الاول للذخول وترجع الى التفسير

قال الصراء الطريفة اسم لوجهه الناس وأسرافهم الذين هم قدوة لغيرهم يقال هم طريفة قومهم وهو طريفة قومهم فجمع أمر موسى في عين الحاضر بن ونفرهم عنه بانه ساحر والطباع تنور من السحر وبانه يقصد اخراجكم من دياركم وهذا أيضاً مما يبغض القاصد بهم وبانه يريد ابذهب باشراف قومكم وأكاركم قالوا وهم بنو اسرائيل لقول موسى أرسل معنا بني اسرائيل وجعلها الزجاج من باب حذف المضاف أى باهل نظر يقتسم المثلثي وسوا مذهبهم الطريفة المثلثي والسنة الفضلي لان كل حزب بما لديهم فرحون والمثلثي ثابت الامثل أى الاشبهه بالحق ومنهم من فسر الطريفة ههنا بالجاء والمنصب والرياسة وكان الامر على ما يقال به من قرأ فاجعوا من الجمع فظاهر ومن قرأ من الاجماع فعنا اجعلوا كيدكم مجمعاً له حتى لا تختلفوا نظيره ما سر في سورة نونس فاجعوا أمركم وشركاءكم بمساء كيدا لانه علم ان السحر لا أصل له وقال الزجاج معناه ليكن عزمكم كما كيد جمعاً عليه ثم أمرهم بان يأواصفا أى مصطفين مجتمعين ليحكون أهيب في الصدور وأوقع في

عبد كان فرعون يخرج له وان يحشر الناس ضحى حتى يحضروا أمرى وأمرك وان من قوله وأن يحشر الناس ضحى رفع بالعطف على قوله يوم الزينة وذكرك عن أى خبيثك في ذلك ما حدشنا ابن جيد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا عبد الله يقول وأن يحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه وقوله فتولى فرعون يقول تعالى ذكره فأدبر فرعون معرضاً عما به من الحق فجمع كيداً يقول جمع مكره وذلك جمعه محضه بعد أخذه اياهم بتعلمه ثم أى يقول ثم جاء للموعود الذى وعده موسى وجاء محضه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا وعلى الله كذا فيسحركم بعذاب وقد خاب من افترى) يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة لما جاءهم فرعون ويلكم لا تقفروا على الله كذا يقول لا تتخلقوا على الله كذا ولا تتقولوه فيسحركم بعذاب فيستأصلكم كما قال فيبيدكم وللعرب فيه لغتان سحرت وأسحرت وسحرت أى كثر من أسحرت يقال منه سحرت الدهر وسحرت مال فلان اذا أهلكه فهو يسحرت به وسحرت وأسحرت به وسحرت اسحارتا ومن الاسحارت قول الفرزدق

وعض زمان يا ابن خروان لم يدع * من المال الامهكتا أو يحلف وروى الامسحت أو يحلف * ويحوى الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشني على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن عباس قوله فيسحركم بعذاب يقول فيهلككم حدشنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة فيسحركم بعذاب يقول يستأصلكم بعذاب حدشنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله فيسحركم بعذاب قال فيسأصلكم بعذاب فيهلككم حدشني بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسحركم بعذاب قال فيهلككم كذا لا ليس فيه بقية قال والذى سحرت ليس فيه بقية حدشنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فيسحركم بعذاب يقول فيهلككم بعذاب * واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فيسحركم بفتح الباء من سحرت وقرأه عامة قراء الكوفة فيسحركم بضم الباء من أسحرت بسحرت * قال أبو جعفر والقول في ذلك عندنا أنهم قراءه ان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قياً يتمها قراً القارئ فيصيب غيران القرح فيها العجب الى لانها لغة أهل العالية وهي أفصح والاخرى وهي الضم في سجد وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذا ويقول بكذا ذلك بمحاجته التي اطلبها به ورجادراكها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فتنازعو أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطر يقتكم المثلثي) يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة أمرهم بينهم وكان تنازعههم أمرهم بينهم فيما ذكر ان قال بعضهم لبعض ما حدشنا بشر قال ثنا سعد بن قتادة قوله فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قال السحرة بينهم ان كان هذا سراً فانما

النفوس وعن أى عبادة انه فسر الصف بالصلى أى مصلى من المصليات وهو علم بالصلى بعينه لان الناس مصطفون فيه لعيدهم وصلاتهم وقد أطلع اليوم من استعلى أى فاز من غاب وهو اعتراض واعلم ان قصة السحرة أكثرها تشبه ما سر في الاعراف وقد فسرنا هاهنا لك فحين الآن على أن نقتصر ونذكر ما هو المختص بهذه السورة اما أن تلي أى اختر أحد الامرين القائل أو القائلنا فاذا حبا لهم هي اذا المعاجزة أو أصلها الوقت أى فاجأ موسى وقت تخيل شئ حبا لهم وعصمهم قال وهب سحر واعين موسى عليه السلام حتى تخيل ذلك وقيل أراد انه شاهد شئ أو لا يعلمه بانه لا حقيقة لذلك الشئ لظن فيها الشئ السحر فيكون تخيلاً فاجس أضمر في نفسه خيفة هو مقبول أو جس بموسى فاعلم أن السحر الغاصبية

تعالى ان موسى قدم قبل كل شيء الوعيد والتعهد على عادة الصالحين من اهل التصحيح والاشفاق ولا سيما الانبياء المعصومين زينة الادم و يليكم
نصب على المصدر الذي لا فعل له أو على النداء لا تفر وأعلى الله كذبا بان تدعوا آياته ومعجزاته بحرف فيسبحكم العجبت لغة أهل الحجاز
والاسكان لغة أهل نجد بنى تميم ومعناه الاستئصال حذرهم أمر من أحد هما ذاب النارين والتنوين للتعليم والاشارة الخفية والحرامان عن
الانقصود فان التبر به لا بقائه فتنازعوا أمرهم بينهم كقوله في الكهف اذ يتنازعون بينهم أمرهم أي وقع التنازع بينهم وأسر والنحو
الضمير افرعون وقومه وقيل للسهرة ويؤيده (118) ماروي عن ابن عباس ان نحو اهلنا موسى اتبعناه وعن قتادة ان كان

ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء
فله أمر وعز وهبنا قال ويلكم
الاية قالوا ما هذا يقول ساحر
والاكثرون على الاول وذلك انهم
تفاضوا وتشاوروا حتى استقروا
على شيء واحد وهو انهم قالوا ان
هذان لساحران الى آخر الاية
لاشكال في قراءة أبي عمرو وكذا
في قراءة ابن سيرين وحسن لانه
كقولك ان زيد لطلق واللام فارقة
بين المحففة والنافية وأما من قرأ
ان بالتشديد وهذان بالالف فاورد
عليه ان لم يعمل في الثاني وأجيب
بانه على لغة البحر بن كعب في
خشم وبعض بني عدرة ونسبها
الزجاج الى كنانة وابن جني الى
بعض بني بعة جعلوا التثنية
كعصا وسعدى مما آخره ألف
فلم يقلوها في الجر والنصب
وقيل ان عيسى نم واعترض ان
ما بعده محذوف بغير كقوله
* أم الخليلس لبحور شهيرة *
ولا يجوز منه الا في ضرورة الشعر
وانما موضع لام الابتداء في السعة
هو المبتدأ والجواب أن القرآن
سجدة على غير هود كراي جاج في
جوابه ان التقدير لهما ساحران
فاللام داخلة على صدر الجملة
الصغرى قال وقد عرضت هذا
القول على محمد بن زيد وعلى

سواء بيننا وبينكم واذا ففتحت السين منه مدوا اذا كسرت أو ضمت قصر كما قال الشاعر
فان انا كان حل ببلدة سوى * بين قيس غيلان والقرن
ونظير ذلك من الاسماء طوى وصوى وثنى وثنى وعدى وعدى * وبخو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
صدشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
مكنا سوى قال منصفنا بينهم **صدشنا** التماس قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن
مجاهد يخرجه **صدشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة مكنا سوى أي عاد لا بيننا
وبينك **صدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله مكنا سوى قال نصفنا
بيننا وبينك **صدشنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا أنت مكنا سوى قال يقول عدلا وكان ابن زيد يقول في ذلك
ما **صدشني** به لونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكنا سوى قال مكنا مستويا
يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شئ فيغيب بعض ذلك عن بعض مستوي حين يرى **القول**
في تأويل قوله تعالى (قال موعدا لكم يوم الزينة وأن يحشرون ضحى فتولى فرعون فجمع كيد
ثم أي) يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين سأله ان يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع
موعدا للاجتماع يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم أسواق كانوا يزينون فيه وأن يحشرون الناس
يقول وان يساق الناس من كل فج عميق وناحية ضحى فذلك موعدا بيني وبينك * وبخو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قال موعدا لكم يوم الزينة بأن يحشرون الناس ضحى فانه
يوم زينة يجتمع الناس اليه ويحشرون اليه **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح قال موعدا لكم يوم الزينة قال يوم زينة لهم ويوم عيد لهم وأن يحشرون الناس ضحى
الى عيد لهم **صدشنا** ابن جند قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق
صدشني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم **صدشنا** التماس قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدشني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا
أسباط عن السدي قال موعدا لكم يوم الزينة وأن يحشرون الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم **صدشنا**
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال موعدا لكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم وقوله وأن
يحشرون الناس ضحى يجتمعون لذلك الميعاد الذي وعدوه **صدشني** لونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قال موعدا لكم يوم الزينة قال يوم العيد يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون
ويحشرون ويرون **صدشنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال موعدا لكم يوم الزينة يوم

واسمعي بن اسحق فارتضاه كل منهم وذكروا انه أجود ما سمعناه في هذا الباب وضعفه ابن جني بان المبتدأ **صدشنا**
يجوز حذفه لو كان أمرا معلوما جليا والا كان كذلك فابعد الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تأكيده باللام
وأيا ان الحذف من باب الاختصار والتأكيد من باب الاطناب فالجمع بينهما محال مع ذلك كراما وكذا حذف التأكيده أحسن في
القول من العكس وأيضا امتنع البصريون من جعل النفس في قولك زيد ضرب نفسه ما كيدا المستكن فدل ذلك على ان ما كيدا مدوي
غير جائز وأيضا كان ما ذهب اليه الزجاج جائزا لجملة النحو بون قول الشاعر على ذلك ولم يحملاه على الاضطرار ولين تبصر قول الزجاج أن

أن يقال الخلاف ههنا بمعنى الجهة الخالفة حتى يصح معنى الابتداء أي لا قطعاً أي يكفراً أو جحماً مبتدأ من الجهتين المتقابلتين وبيننا وبينه
فيكون الجار والجرور في موضع الحال أي لا قطعاً بمختلفات الجهات قبل في جذوع النخل أي علمه أو الاصول أن يقال هي على أصلها شبه
تمكين المصوب في الجذع. يمكن المظروف في الظرف أي ابتداءً أو انقضاءً وموسى وفيه خلف بأقناره وقهره وما أنفعه من تعذيب الناس
واستخفاف موسى مع الأوثان لأن موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء قاله في الكشف قلت يحتمل أن يريد بقوله أي ابتداءً وتعالى ونفسه
لنتقدم ذكر كرب وروث وموسى وتسبق عذاب الله في قوله أن العذاب على من كذب (١٢١) وتولى وفي قوله فيسحقكم بعذاب ويؤيده

قول السحرة في جوابه والله خير
وأبى أن يؤثرك أن تختارك على
ما جاءنا من البنات المعجزات
الظاهرات على الذي فطرنا أو الواو
القسم وعلى هذا يجوز أن يكون
على ما جاءنا بمعنى فيما جاءنا أي
لن نيل اليك والحالة هذه وعلى
الوجه الأول فقوى الكلام أن
تترك طاعة خالتنا والتصديق
بمعجزات نبيه لأجل هالك فاقض
مأنت قاض بما شئت من العذاب
انما تقتضى هذه الحياة الدنيا أي
في مسدة الحياة العاجلة وقرئ
تقتضى من الله فقول هذه الحياة
بالرفع إجراء للظرف مجرى المفعول
به انشاعاً مثل صيم يوم الجمعة
والحاصل ان قضاءك وحكمك
مختصر في مسدة حياتنا القانية
والإيمان وعمره باق لا يزول والعقل
يقتضى تحمل الضر والفناء للقرن
بالسعادة الباقية وللخلاص من
العقاب الأبدى وذلك قولهم أنا
أمنابر بنالغفر لنا خطايانا قال
الحسن سبحان الله قوم كفار ثبت
في قلوبهم الإيمان طرفه عن فلم
يتعاطم عندهم ان قالوا في ذات
الله تعالى فاقض ما أنت قاض والله
ان أحدهم لجيب القرآن ستين
عاماً ليندع دينه بمن غين ولما
كان أقرب خطاياهم عهداً

الجمع فقالوا الذين في رفعتهم ونصبتهم ونخضتهم كما تركوا هذان في رفعتهم ونصبتهم ونخضتهم قال وكان
القياس أن يقولوا المذون وقال آخر منهم ذلك من الحزم المرسل ولو نصب لخرج الى الانبساط
وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال قال أبو عمرو وعيسى بن عمرو بنونان هذان لساحران
في اللفظ وكتب هذان كأنه سمع قوماً من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر
والنصب قال وقال بشر بن هلال ان معنى الابتداء والإيجاب الأثرى إنما تعمل فيما يليها ولا تعمل
فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كأنصبت الاسم فكان حجازان هذان لساحران حجاز
كلامين محرجانه أي نعم ثم قلت هذان ساحران الأثرى أنهم يرفعون المشترك كقول ضاى
فنيلك أمسى بالدينه رحله * فاني وقيارهما لغريب

وقوله ان السنيوف عند هوار واحها * تركت هواران مثل قرن الاعضاب
قال ويقول بعضهم ان الله وملائكته يصالون على النبي فيرفعون على شركة الابتداء ولا يعاملون
فيه ان قال وقد سمعت الفصحاء من المهرمين يقولون ان الحمد والنعمة لك والمالك لاشر بك قال
وقرأها قوم على تخفيف نونان واسما كالم قال ويجوز لانهم قد أدخلوا اللام في الابتداء وهي فصل قال
أم الحليس لجوز شهره * قال وزعم قوم انه لا يجوز لانه اذا خفف نونان فلا بد له من ان يدخل الا
فيقول ان هذان الاسحاران * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ان تشديد نونها وهذان
بالالف لا جاع الحجة من القراءة عليه وانه كذلك هو في خط المصحف ووجهه اذا قرئ كذلك
مشابهته الذين اذادوا على الذي النون وأقر في جميع الاحوال الاعراب على حالة واحدة فكذلك
ان هذان زينت على هذان ونون وأقر في جميع الاحوال الاعراب على حال واحدة وهي لغة بالحرف وختم
وز يبدون ولهم من قبائل اليمن وقوله ويذهب بطريقك المثلث يقول ويلعب على ساداتكم
واشراككم يقال هو طريقة قومه وظورة ربه ونظيرتهم اذا كان سيدهم وشريقتهم والمنظور
اليه يقال ذلك الواحد والجمع ورجعوا فقالوا أهؤلاء طرائق قومههم ومنه قول الله تبارك
وتعالى كنا طرائق قددا وهؤلاء نظر قومههم وأما قوله المثلث فانها تأنيب الامثل يقال له مؤنث
نخذ المثلث منها وفي المذكرة المثلث منها ما وحدث المثلث وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل له
الاسماء الحسنى وقد يحتمل أن يكون المثلثي أنثى لتأنيب العازبة * ونحو ما قلنا في معنى قوله
بطر يقتك المثلثي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدمني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معاذ بن عيسى عن ابن عباس قوله ويذهب بطريقك المثلثي يقول أمثلك وهم بنو اسرائيل
صدمني مجازاً عن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدمني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جباع بن أبي نجيع عن مجاهد قوله ويذهب بطريقك المثلثي قال أوى العقل والشرف
والانساب **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
ويذهب بطريقك المثلثي قال أوى العقل والاشراف والانساب **صدمنا** أبو كرب وأبو السائب

(١٦) - (ابن جرير) - (السادس عشر) ما أظهره من السحر قالوا وما كرهتنا عليه من السحر وفي هذا
الاكراه وجوه عن ابن عباس ان الفراعنة كانوا يكرهون فتيانهم على تعلم السحر لوم الحاجة فكانوا من ذلك القبيل وروى عنهم قالوا
لقرعون أنما موسى يا ناساً فعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر الساحران السحرا اذا نام بطل معره قالوا أن يعارضوه وعن
الحسن انهم حشروا من المدن مكرهين وزعم عمرو بن عبدان دعوى السلطان اكراه وليس بقوى فلا اكراه الا مع الخوف فيسنا وجد
حكم بالا كراهة فلا ياتي الايات ابتداء الخبر من الله وهي من تمة كلامهم في قوله ولعل الاول اولى انه أي الشان من يأتي به أي

وذلك الخوف ايمان جبهة البشرية بحين ذهل عن الدليل وهو قول الحسن واما انه خاف ان يخالف الناس شيك فلا يتبعوه قاله بمقتضى القول
خاف ان يتأخر نزول الوحي عليه في ذلك الوقت أو خاف ان يتفرق بعض القوم قبيل ان يشاهدوا غلبته أو خاف ان ينادى الامر عليه ويكرهه
قال الله تعالى خوفهم بما يمجمل بقوله انك انت الاعلى وفيه من أنواع التاكيد ما لا يخفى وهي الاستئناف والتضديد وانما التوسيط بالفصل
وكون الخبر مفعولاً لفظ العلو ومعناه الغلبة وصوره التفضيل والافضل لهم ومفصلاً بقوله وألقى ما في يمينك ليميل بعضك لبعض من الاعراف
ولما في هذه السورة وما أتاك يمينك وقال (١٢٠) جاز الله وتغير لسان العاصون من لامر السحرة أي ألقى العو يد الفرد الصغير

الجرم الذي في يمينك فانه بقسرة
الله يتبع ما صنعوا أي زوروا
وافتعلوا على وحدته وكثرتها
وصغرتهم وعظمتها أو هو تعظيم
لسانها أي لا تتخلف بسده الاحرام
الكبيرة الكثيرة لان في يمينك
شيأ أعظم شأنها من كل ما صنعوا
ان الذي اقتعلوه كيد سحر أودى
سحر أودى سحر أودى في توغلبهم
في سحرهم كأنهم السحر بعينه أو
الاضافة للبيان أي كيد سحر
كقولك علم فقه وانما وحده سحر
فمن قرأ على الوصف ليعلم ان
المقصود هو الجنس كالتالي ولا يفلح
الساحر في هذا الجنس ولو جمع
لا يضمن المراد هو العدد وانما
تكراراً وللإيراد تشكيكاً للكيد
كأنه قال هذا الذي أتوا به قسم
واحد من أقسام السحر أو من أفعال
السحرة وجميع أقسام السحر
وافراد السحرة لا فلاح فيها ومن
نظائر ما لا ذكره ان أرى أحدكم
سبحاً لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة
ومعنى سبحاً لا انه يعجب ويذهب في
غير شئ ومعنى حيث أتى أي أينما كان
وأية سالك فالتالي السحرة - حدثنا قال
جاء الله سبحانه ما أعجب أمرهم
قد أتوا حبائلهم وعصبيهم لا تكفر
والجود ثم أقوار وسهم بعد ساعة
للسكر في السحرة دفناً أعظم الفرق
بين الالقاه وروى أنهم لم يرفعوا رؤسهم حتى رأوا الحنة والنار وأقواب أهلها وعن بكرمة لما خر واحد
أراهم الله في سجودهم منازلهم التي يصرون اليها في الجنة واستعدده القاضي لانه كالجاء الى الايمان وانه بنافى التكليف قلت اذا كان
الايمان مقدماً على هذا الكشف فلا منافاة ولا الجاء ثم ان فرعون لعب اعلم الحجل وانكسر عليهم ايمانهم وألقى شهبته في البين انه كبرهم
أي أسهرهم وأعلامهم درجة في الصناعة ومعلمهم واستادهم من قول أهل مكة للمعلم أمرني كبرى أي أسنادي في العلم وغيب يره وأوغدهم
بطلع الايدي والارجل من خلاف قال في الكشف من لا يتسدها الغاية لان القطع مبتدأ وأما من من مخالفة العضو لا من مخالفة الجاه قلت الأولى

سغلبه وان كان من السماء فله أمر * وقال آخر ونبل هو ان بعضهم قال لبعض ما هذا القول
بقول ساحر ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن**
وهب بن منبه قال جمع كل ساحر جباله وعصمه وخرح موسى معه أخوه يسكن على عصاه حتى أتى
المجمع وفرعون في مجلسه معه أشرف أهل ملكته قد استكشفه الناس فقال موسى للسحرة حين
جاءهم وبسلك لا تقتر واعلى الله كذبا فيسحركم بعذاب وقد ناب من اقترى فتراد السحرة بينهم وقال
بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر وقوله وأسر السحرة يقول تعالى ذكره وأسر السحرة المنجاة
بينهم ثم اختلف أهل العلم في السرار الذي أسروه فقال بعضهم هو قول بعضهم لبعض ان كان هذا
ساحراً فانا سغلبه وان كان من أمر السماء فانه سغلبنا * وقال آخر وفي ذلك ما حدثنا ابن
جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال أشار بعضهم الى بعض بنتاج
ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاك من أرضك بسحرةهما **حدثني موسى قال ثنا عمرو**
قال ثنا أسباط عن السدي فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى من دون موسى وهرون
قالوا في نجواهم ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاك من أرضك بسحرةهما وبذبحا بطر يقتكم
المثلي قالوا ان هذان لساحران يعنون بقوله ان هذان موسى وهرون لساحران يريدان ان يخرجاك
من أرضك بسحرةهما كما **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذان**
لساحران يريدان ان يخرجاك من أرضك بسحرةهما موسى وهرون صلى الله عليهما * وقد
اختلفت القراء في قراءة قوله ان هذان لساحران فقراءه عامة قراءة الامصار ان هذان بنشدان
وبالالف في هذان وقالوا اقرأ كذلك وكان بعض أهل العربية ممن أهل البصرة يقولان
خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم يرفعونها ويدخلون اللام ليغرقوا بينها وبين التي تكون
في معنى ما وقال بعض نحوي الكوفة ذلك على وجهين أحدهما على لغة بني الحزبن كعب ومن
جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالالف وقد أنشدني رجل من الاسد
عن بعض بني الحزبن كعب

فاطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مسانغانابان الشجاع اصهما
قال وحكي عنه أيضا هذا الخطيب أي أعرفه قال وذلك وان كان قليلا أقيس لان العرب قالوا مسانون
فعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرف ثم قالوا رأيت المسلمين ففعلوا البناء تابعة لكسرة الميم قالوا فلنا
رأوا الياء من الاثنين لانهم كسروا ما قبلها وبث مفتوحا تركوا الالف يتبعه فقالوا رجلا في كل
حال قال وقد اجتمعت العرب على اثبات الالف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما
اثبات الابن كنانة فانهم يقولون رأيت كلى الرجلين ومزوت بكلى الرجلين وهي قبيحة قليلة مضوا على
القياس قال والوجه الاخران تقول رجلا والالف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما ثبتت زدت
عليها نوأتم تركت الالف ثابتة على حالها لا تزول بكل حال كما قالت العرب الذي تم زادوا نوأتم على

قومك من بعدك وأصلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم أريدكم ربكم بعد أخسنا أطفال عليكم العهد أم أردتم
أن يحل عليكم غضب من ربكم فاجعلتم موعدي قالوا أما تخافنا من عندك ملكنا ولا نأمرنا ولا نؤمرنا من ربنا القوم فقد ذنبا فكذلك ألقى
السامري فأخرج لهم على جسداه حوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولوا ولا الهك لهم ضرر ولا تقوا لقد
قال لهم هرون من قبل يا قوم انما اقتتبه واترككم الرجز فاتبعوني وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عا تقين حتى يرجع اليناموسى
قال ياهرون مامنك اذ رأيتهم ضلوا ألا تبين أفعصبت أمرى قال يا بن أم (١٢٣) لا تأسخذي بطي ولا تراسى انى خشيت أن تقول

فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي قال فما خطبك يا سامري
قال بصرت بمالم يضروا به فمضت
قبضة من آثر الرسول فنتذنها
وكذلك سرت لى نفسى قال
فاذهب فان لك فى الحيلة أن تقول
لامسان وان لك موعد ان تخلفه
وانظر الى الهك الذى ظلت عليه
عا كفا لخرقته ثم لنسفه فى اليم
نسفنا انما الهكم الله الذى لا اله الا
هو وسع كل شئ علما كذلك نقص
عليك من آياته ما قد سبق وقد
آتيناك من اذنا كرامن اعرض
عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جلا
يوم ينخض في الصور ويخسر الحرمين
يوم تذرقا يخافون بينهم ان
لبنتم الا عشر اثنى اعلم بما يقولون
اذ يقول أمثلهم طريقه ان لبتم
الا يوارى بساوتك عن الجبال قتل
ينسفها ربي نسفا فاذرها قانا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا
يومئذ يبعثون الداعي لأعرجه
وتخشعت الاصوات للرجن فلا
تسمع الا ههنا ووشه لا تنفع
الشفاعة الا من أذن له الرحمن
ورضى له فولا يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما وعتت
الوجوه للعين القيوم وقتلنا من
جمل نخلنا ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا يخاف ظملا ولا

موضع آخر وهو قول العرب أتيت الصف اليوم يعنى به المصلى الذى يصلى فيه وقوله وقد أفلح
اليوم من استعلى يقول قد تفرج حاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره كما حدثنا ابن جلد قال
ثنا سلمة بن ابيحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم أمر
السحرة فقال اتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى أى قد أفلح من أفلح اليوم على صاحبه **قال** القول فى
ناويل قوله تعالى (قالوا يا موسى امان تلقى واما أن تكون أول من ألقى قال بل ألقوا فاذا حبالهم
وعصمهم نجيل اليه من سحرهم أنما تسمى) يقول تعالى ذكره فاجت السحرة كيدهم ثم أتوا صفا
فقالوا موسى يا موسى امان تلقى واما أن تكون أول من ألقى وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفاء
بدلالة الكلام عليه واختلف فى مبلغ عدد السحرة الذين أتوا صفا فقال بعضهم كانوا سبعين
ألف ساحر جمع كل ساحر منهم جبل وعصا ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن علية عن هشام الدستوائى قال ثنا القاسم بن ابيزة قال جمع فرعون سبعين ألف ساحر
فألقوا سبعين ألف جبل وسبعين ألف عصا فلقى موسى عصاه فاذا هى تبعان مابين فاعر به فاه فابتلع
حبالهم وعصمهم فلقى السحرة عند ذلك سجدا فصاروا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب
أهلها فعند ذلك قالوا لن نؤثرلك على ما جاءنا من البينات * وقال آخرون بل كانوا ثلثون
ألف رجل ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال
قالوا يا موسى امان تلقى واما أن تكون نحن الملقين قال لهم موسى ألقوا فأتوا حبالهم وعصمهم
وكأواضع وثلاثين ألف رجل ليس منهم رجل الاومه جبل وعصا * وقال آخرون بل كانوا
خسة عشر ألفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جلد قال ثنا سلمة بن ابيحق قال حدثت
عن وهب بن منبه قال صف خمسة عشر ألف ساحر جمع كل ساحر حباله وعصمه * وقال آخرون
كانوا تسعمائة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم بن ابيحق قال ثنا الحسين بن ابيحق قال ثنا
جريح قال كان السحرة ثلاثمائة من العريش وثلاثمائة من فيوم ويشكون فى ثلاثمائة من
الاسكندرية فقالوا موسى امان تلقى ما معك قبلنا واما أن تلقى ما معنا قبلك وذلك فتسوله واما أن
تكون أول من ألقى وان فى قوله امان تلقى فى موضع نصب وذلك ان معنى الكلام اختر يا موسى أحد
هذين الامرين امان تلقى قبلنا واما أن تكون أول من ألقى ولو قال قائل هو رفع كان مذهبا كانه
وجهه الى انه شبر كقول القائل فسيروا فاما حجة نقضانها * واما ما قيل صالح وصديق
وقوله قال بل ألقوا يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة بل ألقوا انتم ما معكم قبلى وقوله فاذا
حبالهم وعصمهم نجيل اليه من سحرهم أنما تسمى وفى هذا الكلام متروك وهو فاقوا امامهم من
الجبال والعصى فاذا حبالهم ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام الذى ذكر عليه وذكر ان السحرة
اصروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصمهم نجيل حينئذ الى موسى أنما تسمى كما
حدثنا ابن جلد قال ثنا سلمة بن ابيحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال قالوا يا موسى امان

ههنا وكذلك أنزلناه قرأ ناعرا بيا صرنا فيه من الوعيد لعالمهم بقون أو يحدث لهم ذكر افتعال الله الملك الحق ولا تجعل القرآن من
قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما) القراءات لا تختلف در كالجزم جزء البناءون لا تخاف بالرفع أن يجيبكم وواعدتكم وروقتكم
على التوحيد جزءا وعلى وخلف وواعدنا كمن الوعد أبو عمرو وسهل ويعقوب فحل ومن يحلل بالضم فهم ما على الآخرون بالكسر جلتك
يقع الميم أبو جعفر ونافع وعاصم غير المفضل بضمها جزءا وعلى وتختلف ككسرها الباقون والمفضل جلتنا يقع الجاء والميم تخففة أبو عمرو وسهل
ويعقوب وجزءا وعلى وتختلف سوى سبعة الآخرون بضم الجاء وكسر الميم مشددة تنبئ بالفاء الساكنة فى الجانين ابن كثير وسهل ويعقوب

بنيحت لاجم الاهوفيسقط استدلال المحسمة حال كون الا... في جبر ما فان له جهنم لا يموت فيها لموتة ولا يحيى حياة ثم قالت المعتزلة صاحب الكبيرة تجرم وكل مجرم فان له جهنم بالاية اعموم من الشرطية بدليل صحة الاستثناء فيحصل القطع ويعسد أصحاب الكبار اجابته الاشاعة بان الجرم كثيرا ما يحيى في القرآن بمعنى الكافر كقوله يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا قوله وكنتا نكذب بيوم الدين ولا ريب ان التكذيب بالبعث والجزاء كفر وكقوله ان الذين اُحرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى آخر السورة فقلتم انتم انتم الجرم هنا ليس بمعنى الكافر فقتل المقدمة الاولى سلما (١٢٢) لكن المقدمة الثانية كلها ممنوعة على الاطلاق وانما هي كلية بشرط عدم العفو

وحينئذ لا يحصل القطع بالوعيد على الاطلاق سلما المقدمتين والتوجه ولكنه معارض بعموم الوجود في قوله ومن يات به مؤمنا فان قيل صاحب الكبيرة لم يات به مؤمنا عندنا قلنا يصدق عليه المؤمن لان الاعمال صدرت عنه في الزمان الماضي كالمضارب على من قد ضرب أمس وليس بين الحال والزمان الماضي سنافة كلية ولهذا صرح جاه في زيد قد قام بل صحح قوله قد عمل الصالحات وانه حال آخر فكأنه قيل ومن يات به قد آمن قد عمل ولئن قيل ان عقاب المعصية يحبط ثواب الطاعة قلنا ممنوع بل العكس اولى لان الدفع أسهل من الرجوع واقامة الحد على التائب في بعض الصور لاجل الخفة لا لاجل التثكيل وقوله نكحنا من الله في حسق من لم يتب بعد من السرفة سلما ان قوله ومن يات به مؤمنا لا يصح صاحب الكبيرة الا ان قوله فاولئك لهم الدرجات العلى من الجنة ان أي بالاعمال والاعمال الصالحات أي الواجبات لان الزائد عليها غير محصور فسائر الدرجات التي غير عالية لا بد ان تكون لغيرهم وما هم الا العصابة من أهمل الاعمال ثم عظم شأن المذكور بقوله وذلك جزاء من ترك أي قال لا اله الا الله قال ابن عباس وفيه دليل على أن قوله ومن يات به مؤمنا يشمل صاحب الكبيرة وقال آخرون ترك أي تطهر من دنس الذنوب وعلى هذا يقع صاحب الكبيرة قتلوا (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طر يقا في البحر ييسا لا تخافوكم ولا تخشى فاتبهم فرعون بجنوده فغشىهم من اليم ما غشىهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قدأ نجيناكم من عدوكم وواعدناكم بجانب الطوى والابين وترانا عليكم المن والسوى كما وامن طيبات ما رزقناكم ولا نطفوا فيه فحمل عليكم غضبي ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أخطأ عن قومك يا موسى قال لهم اولاد على آثرى وعملت البلى وبقرضى قال فانا قد بقنا

قالا ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويذهب بطر يقتك المثلثي بومئذ كانت بنو اسرائيل وكانوا اكثر القوم عددا وأموالا ولذا قال عدوا لله انما يريد ان يذهبهم لانفسهما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن قتادة في قوله بطر يقتك المثلثي قال بنى اسرائيل **صدمتى** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ويذهب بطر يقتك المثلثي بقول يذهبنا باشراف قومك * وقال آخرون معنى ذلك ويغيبنا عنك وينكحك الذي اُتيت عليه من قولهم فلان حسن الطريقة ذكر من قال ذلك **صدمتى** ونسب قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويذهب بطر يقتك المثلثي قال يذهبنا بالذي اُتيت عليه بغراما اُتيت عليه وقرا ذروني اقتل موسى وليدع به ابي أخاف أن يبدل دينك اوان يظهر في الارض الفساد قال هذا قوله ويذهب بطر يقتك المثلثي وقال بقول طرية يقتك اليوم طرية حسنة فاذا غمير ذهبت طرية حسنة وروى عن علي في معنى قوله ويذهب بطر يقتك المثلثي ما حدثنا به القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن القاسم عن علي بن أبي طالب قال يصر فان وجوه الناس اليهما * قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله ويذهب بطر يقتك المثلثي وان كان قولاه وجه بجملة الكلام فان تاويل أهل التأويل خلافة فلا يستجيز لذلك القول به **القول في تاويل قوله تعالى** (فاجعوا كيدكم اقواصفا وقد اُفح اليوم من استعلى) اختلفت القراء في قراءة قوله فاجعوا كيدكم فقرا أنه عامة قراء المدينة والكوفة فاجعوا كيدكم من الالف من فاجعوا ووجهوا بمعنى ذلك الى فاحكموا كيدكم واوعوا عليه من قولهم اجمع فلان الخروج واجمع على الخروج كما يقال اجمع عليه ومنه قول الشاعر **بالت شعري والمنا لا تنفع * هل أغدون لوما أمرى بجمع** يعني بقوله بجمع قد أحكم وعزم عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صومه وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة فاجعوا كيدكم بوصول الالف وترك همزة هاءن جمعت الشيء كانه يجهه الى معنى فلان دعوا من كيدكم شيئا لا يجتمع به وكان بعض قارئ هذه القراءة يعتل فيما ذكر في لقراءته ذلك كذلك بقوله فتولى فرعون بجمع كيدك * قال أبو جعفر والصواب في قراءة ذلك عندنا همزة الالف من اجمع لاجماع الخجة من القراء عليه وان السحرة هم الذين كانوا قيس لهم ذلك ولم يحضروا ذلك المشهد الا لما كان عندهم من السحر الذي به معروفين فلا وجه لان يقال لهم اجمعوا مادعينهم بما اُتيت به عاملاون لان المرء انما يجمع ما لم يكن عنده الى ما عنده ولم يكن ذلك يوما يزيد في علمهم عما كانوا يعملونه من السحر بل كان يوم اُظهاره أو كان متفرقا مما هو عنده بعضه الى بعض ولم يكن السحر متفرقا عندهم فهم معونه وأما قوله فجمع كيدك فغير سننه المعنى بقوله فاجعوا كيدكم وذلك ان فرعون كان هو الذي يجمع ويحتفل بما يفتيت به موسى مما لم يكن عنده بجمعهما حاضر اقل فتولى فرعون بجمع كيدك وقوله ثم اقواصفا يقول أحضر واوجبتوا صفا واصفا ههنا مصدر ولد لك وحدودها عناء ثم اتوا صفا واصفا في كلام العرب

عباس وفيه دليل على أن قوله ومن يات به مؤمنا يشمل صاحب الكبيرة وقال آخرون ترك أي تطهر من دنس الذنوب وعلى هذا يقع صاحب الكبيرة قتلوا (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طر يقا في البحر ييسا لا تخافوكم ولا تخشى فاتبهم فرعون بجنوده فغشىهم من اليم ما غشىهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قدأ نجيناكم من عدوكم وواعدناكم بجانب الطوى والابين وترانا عليكم المن والسوى كما وامن طيبات ما رزقناكم ولا نطفوا فيه فحمل عليكم غضبي ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أخطأ عن قومك يا موسى قال لهم اولاد على آثرى وعملت البلى وبقرضى قال فانا قد بقنا

أذخفت لئها والدرك والدرك استهان من الأدراك أي لا يترك فرعون وجنوده ولا يطعنك ولا تخشى إذا فرغ لا تخف الوجه هو الاستئناف أي وأنت لا تخشى وجوز في الكشاف أن يكون الالف للاطلاق من أجل الفاضلة كقوله وتظنون بالله الظنونا وإن يكون كقول الشاعر كان لم تروى قبلي أسيراً ما نيا أرا دلم تزلان ما قبله وتضحك من شجة عيشية قلت لعل هذا التمايخور في الضرورة ولا ضرورة في الآية فاتبعهم فرعون الحق بمجنوده أو تبعهم معه جنوده كما مر في نون فغشبهم أي علاهم ورهقهم من اليم ما غشبهم وهذا من جملة ما علم في باب الإيجاز دلالة على أنه غشبهم ما لا يعلم كنهه إلا الله (١٢٥) وقد سلف منه في السور المذكرة ما حكي في

الانخبار وروى في الآثار ونسبة الاضلال الى فرعون لاننا في انهاء الكل الى ارادة الله ومشيئته وقوله وما هدى ناكيد الاضلال وفيه تمكبه في قوله وما هدىكم الا سبيل الرشاد ثم عدداً ثم به على بني اسرائيل ويجوز أن يكون خطاباً لليهود المعاصرين لان النعمة على الآباء نعمة في حق الابناء ومثله قوله وواعدناكم جانب الطور الايمن أي الواقع على يمين من انطلق من مصر الى الشام لان منفعة المواعدة عادت اليهم وان كانت المواعدة لغيرهم فيكتب التوراة في الواح قام ترعهم واستقام أمر معاشهم ومعادهم كلوا من ثمة القول وطعامهم في الرزق وهو شغلهم باللوه والتعم عن القيام بشكرها وتعدي حدود الله فيها بالاسراف والتقتير والغضب ومن قرأ فيجمل بالكسر فيمضي الوجوب من قوله حمل الدين بحمل اذا وجب ادائه ومن قرأ بالضم فيمضي السزول وزول الغضب نزول نتاجه من العقوبات والمثلات ومعنى هوى هلك وأصله السقوط من مكان عال كالجبل وقيل هوى أي وقع في الهاوية سؤال كيف أتيت المغفرة في حق من استجمع التوبة والامان والعمل

وتعلمن أي أئنا أشد عذاباً وأبغى وفي هذا الكلام مترادف قد استغنى بدلالة ما ترك عليه وهو فالتى موسى عصاه فثاقفت ما صنعوا فالتى الصخرة سجداً قالوا آمناب رب هرون وموسى وذكران موسى لما ألقى ما في يده تحول نعباناً فالتميم كل ما كانت الصخرة أقمته من الجبال والعصى ذكر الرواية عن قال ذلك حدشا ابن جسد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعد قال لما اجتمعوا والقوام في أيديهم من السحر شمل الله من سهرهم انما تسمى فواجس في نفسه خيفة موسى فلما لا تخف أنك أنت الاعلى وألق ما في يمينك ثاقف ما صنعوا فالتى عصاه فاذا هي نعبان من بين قال فثقت فما لها منسل الرجل ثم وضعت مشفرها على الارض ورفعت الاخر ثم استوعبت كل شيء اقومه من السحر ثم جاء اليها فقبض عليها فاذا هي عصا الصخرة سجداً قالوا آمناب رب هرون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف قال فكان أول من صلب في جذوع النخل فرعون حدشا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فواجس في نفسه خيفة موسى فواجى الله اليه لا تخف وألق ما في يمينك ثاقف ما يافكون فالتى عصاه فا كانت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجداً قالوا آمناب رب العالمين رب هرون وموسى حدشا ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه فواجس في نفسه خيفة موسى لما رأى ما أقروا من الجبال والعصى خيسل اليه انما تسمى وقال والله ان كانت لعصا في أيديهم ولقد عادت حيات ما تعدو عصا هذه أو كما حدثت نفسه فواجى الله ان ألق ما في يمينك ثاقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يقبل الساحر حيث أتى وفرح موسى فالتى عصاه من يده فاستعرضت ما أتت من جبالهم وعصهم وهي حيات في عين فرعون وعين الناس تسعي فجعلت ثاقفها يتابعها حية حية حتى ما يرى بالوادى قليل ولا كثير مما ألقو ثم أخذ هاموسى فاذا هي عصا في يده كما كانت ووقع الصخرة سجداً قالوا آمناب رب هرون وموسى لو كان هذا صخر ا ما غلبنا وقوله قال آمنتم له قبل أن آذن لكم يقول جل ثناؤه وقال فرعون للصخرة أصدقتم وأقرتم موسى بما دعاكم اليه من قبل ان أطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى لعظيمكم الذي علمكم السحر كما حدشا ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت الصخرة آمناب رب هرون وموسى قال لهم فرعون وأسف و رأى الغلبة اليه آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر أي لعظيم السحار الذي علمكم وقوله فلا تطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف يقول فلا تطعن أيديكم وأرجلكم بخالفنا بين قطع ذلك وذلك أن يقطع عسى السدين ويسرى الرجلين أو يسرى الدين وعنى الرجلين فيكون ذلك قطعاً من خلاف وكان فيما ذكر أول من فعل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية بذلك وقوله ولا صلبنكم في جذوع النخل يقول ولا صلبنكم على جذوع النخل كما قال الشاعر

الصالح والمغفرة فأنما تصوري في حق من أذنب وأضام معنى قوله ثم اهتدى بعد الامور المذكرة والاهتداء انما يكون قبلها لأقل من أن يكون معها الجواب أرادوا في اغفار لمن تاب من الكفر وأمن وعمل صالحاً وفيه دليل لمن ذهب الى وجوب تقديم التوبة من الكفر على الامان والحاصل ان الغفران يعود الى الذنوب السابقة على هذه الامور ويجوز أن يراد به اذا تاب من الكفر وأقبل على الامان والعمل الصالح فان الله يعفر الصغار التي تصدر عنه في خلال ذلك كقوله ان يجتنبوا كبار ما نهون عنه تكفرت عنكم سيئة تمكم أو ما اهتداء فالمراد به الاستقامة والالتزام على الامور المذكرة كقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معنى ثم الدلالة على تبيان المرتبتين فان المداومة

وافق أبو عمرو ونافع غيرا يعيل في الوصل وقرأ يزيدوا يعيل: بفتح الياء الباقون بقضه بيا بأم بكسر الميم ابن عامر وجزءه وعلى أو حلف
وعاصم غير معص لم تبصر وابتاه الخطاب حمزة وعلى وحلف الباقون على الغيبة فبذمها مدحها أبو عمرو وجزءه على وحلف ويزيد وهشام
وسهل ان تخلفه بكسر اللام ابن كثير وأبو عمرو وبعقوب الأسمخون بفتحها الخرقه بفتح النون وضم الزاء يزيد الأسمخون من البحر بق فلا
يخف بالجزم على النسي ابن كثير ان نقض بالنون مبنيا للفاعل وجيه بالنصب بعقوب الباقون بالياء معصومة وفتح الصاد وحده بالرفع
* الوقوف ييساج لان قوله لا تخاف يصلح صفة (١٢٤) لاطريق مع حذف الضمير العائد أي لا تخاف فيه و يصلح مستأثرا ومن قرأ

لا تخف فوقه أجوز اعدم العاطف
وقوع الحائل مع تعقب النسي
الامر الآن يكون جوابا للامر
فلا توقف ولا تخشى ه ماغشيم
ط لان التقدير وقد أضل من قبل
على الحائل المأخوذة دون العطف
لانه عندما غشيه لم يتفرغ للاضلال
وماهدى ه والساوي ه غضبي
ج هوى ه اهتدى ه ياموسى
ه لترضى ه السامرى ه أسفا
ج لانسباق الماضى على الماضى
بلا ناسق حسنا ط موعدى ه
السامرى ه لافتنسى ه ط قولاً
لالعطف ولا نغماط فقتربه ج
للابتداء بان مع اتصال العطف
أمرى ج موسى ه ألا تبغى ط
أمرى ه برأسى ج لالبتداء
بان مع اتصال المعنى واتحاد القائل
قولى ه ياسامرى ه نفسى ه
لامساس ص لن تخلفه ج لا تخلف
الجلتين عا كفا ط للقسم المحذوف
نسفاه الا هو ط علما ه سبق
للاستئناف والحال ذكر ا ج ه
لان الشرطية تصلح صفة لذكر
وتصلح مبتدأها وزوا ه لالان
قوله خالد بن حال من الضمير في
عمل وهو عائد الى من ومن الجمع
معنى فيه ط جلا ه لالان يوم
ينفخ بدل من يوم القيامة زرقاه ج
لان ما بعده يصلح الصفة والاستئناف

أن تلقى وأما أن تكون أول من ألقى قال بسل ألقوا فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصرموسى
و بصرفعون ثم أصرار الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما فى يده من العصى والحبال فأذاهى حيات
كأمثال الحبال قد ملأت الوادى تركب بعضها بعضا * واختلقت القراء في قراءة قوله يخيل
اليه فقر ذلك عامة قراء الامصار يخيل اليه بالياء بمعنى يخيل اليهم معها واذا قرئ ذلك كذلك كانت
ان في موضع رفع وروى عن الحسن البصرى انه كان يقرأه يخيل بالياء بمعنى يخيل حباليهم وعصمهم
بانها نسي ومن قرأ ذلك كذلك كانت ان في موضع نصب ليعلق يخيل بها وقد ذكر عن بعضهم انه
كان يقرؤه يخيل اليه بمعنى يخيل اليه واذا قرئ ذلك كذلك أيضا فان في موضع نصب بمعنى يخيل
بالسوى لهم والقراءة التي لا يجوز عنده في ذلك غيرها يخيل بالياء لاجتماع الخة من القراء عليه
القول في تاويل قوله تعالى (فاوحس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى
والق ما فى عينك تلقف ما صنعتوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) يعنى تعالى
ذكره بقوله فاوحس في نفسه خوفا موسى فوحده وقوله قلنا لا تخف انك أنت الاعلى يقول تعالى
ذكره قلنا موسى اذ اوحس في نفسه خيفة لا تخف انك أنت الاعلى على هؤلاء السحرة وعلى فرعون
وجنده والقاهر لهم وألقى ما فى عينك تلقف ما صنعوا يقول وألقى عصاك تبتلع حباليهم وعصمهم
التي بسحرها حتى خيل اليك أنهم نسي وقوله انما صنعوا كيد ساحر * اختلقت القراء في قراءة
ذلك فقر انه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة انما صنعوا كيد ساحر برفع كيد
وبالالف في ساحر بمعنى ان الذى صنعته هؤلاء السحرة كيد من بسحر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
انما صنعوا كيد بسحر برفع الكيد وبغير الف في السحر بمعنى ان الذى صنعوه كيد بسحر والقول
في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متفارتا بالمعنى وذلك ان الكيد هو المكر والخدعة
فالساحر مكره وخدعته من بسحر بسحره ومكر السحرة وخدعته يتخيله الى السحر وعلى خلاف ما هو
به في حقيقةه فالساحر كائد بالسحر والمكر كائد بالتخيل فالى أيهما أضفت الكيد فهو صواب وقد
ذكر عن بعضهم انه قرأ كيد بسحر بنصب كيد ومن قرأ ذلك كذلك جعل السحرا فوا واحدا واعل
صنعوا في كيد وهذه قراءة لا أستخبر لقراءتهم لاجتماع الخة من القراء على خلافها وقوله ولا يفلح
الساحر حيث أتى يقول ولا يفلح الساحر بسحره بما طلب أن كان وقد ذكر عن بعضهم انه كان
يقول معنى ذلك ان الساحر يقتل حيث وجد وذكروا بعض تحوى البصرة ان ذلك في حرف ابن
مسعود ولا يفلح الساحر أن أتى وقال العرب تقول جئتك من حيث لا تعلم ومن أين لا تعلم وقال غيره
من أهل العربية الا اول جزء يقتل الساحر حيث أتى وأن أتى وقال أما قول العرب جئتك من حيث
لا تعلم ومن أين لا تعلم فانها هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا من الماء والعشب في القول في تاويل
قوله تعالى (فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه
لكبيركم الذى علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم فى جذوع النخل

عسرا ه يوما ه نسفا ه لاصغفا ه لا أماتا ه لاعوج له ج لا تخلف الجلتين همسا ه قولاه علما ه ولتعلن
القيوم ط علما ه هضما ه ذكرا ه الحق وحبه ولعطف الجلتين المتعقبتين مع اعتراض الظرف وما أضيف اليه علما ه * التفسير
هذا شروعي قصة اتجاى بنى اسرائيل واهلاك عدوهم وقد تقدم في البقرة وفي الاعراف وفي نونس ومعنى فاضرب لهم طر يقا جعل لهم من
قولهم ضربيه في ماله سهما وضرب اللين هله أو أراذلين لهم طر يقاى البحر بالضرب بالعصا حتى يتفلق فعدى الضرب الى الطر يق ثم بين ان
جميع الامن حاصله في ذلك الطريق واليبس مصدر وصفه ومثله اليبس ونحوهما العدم والعدم ويوصف به المؤمن ذلك فيقال ناقتنا ييبس

لا يصح للإلهية والثبات الاشارة الشبهية في كون الشمس والقمر الهما اعظم من العجل الذي له خوار وهو جسد من الذهب وحينئذ لا يكون حدود ذلك العجل تشديدا في التكليف فلا يكون فتنه من هذا الوجه فوجب حمله على خلق الضلال فهم واولوا عن اضافة الضلال الى السامري بان جميع المسيبات العادية تضاف الى اسبابها في الظاهر وان كان المرجح لها في الحقيقة هو الله تعالى قال بعضهم الاسف المغناط وفرق بين الاعتباط والغضب لان الغضب تغير يلحق المغناط فلا يصح الاعلى الاجسام والغضب قد يراد به الاضرار بالمغضوب عليه فلها صاع اطلاقه على الله سبحانه ثم عاتب موسى عليه السلام قومه بامور منها (١٢٧) قوله ألم بعدتكم وعدنا حسنا كأنهم كانوا

معترفين بالرب الا كره لكم عبدوا العجل على التأويل الذي تذكر عبدة الاصنام أو على تأويل الحلول والوعد الحسن هو انزال التوراة التي فيها هدى ونور وقيل هو الثواب على اطاعات ومثله ما روي عن مجاهد ان العهد المذكور من قوله ولا تطغوا فيه الى قوله ثم اهتدي وقيل وعدهم اهلاك فرعون ووعدهم أرضهم وديارهم وقد فعل ومثله قوله أفتال عليكم العهد أي الزمان يريد مدة مفارقتهم لهم وعدوه أن يقبوا على أمره وما تركهم عليه من الامعان فاختلغوا في موعده بعبادتهم العجل وقيل أراد عهدهم بنعم الله تعالى من الاتجاه وغيره والاكترون على الاول لما روي انه وعدهم ثلاثين كما أمر الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة فخاف بعد الاربعين لقوله تعالى وأعمناها بعشر ولما روي أنهم حسبوا العشرين أربعين ومثله قوله أم أردتم أن يعجل عليكم غضب من ربكم قالوا هذا لا يمكن اجراؤه على الظاهر لان أحدا لا يريد هلاك نفسه ولو كان المصيبة وهو خلاف الموعود لما كانت توجب ذلك صرح هذا الكلام لان مراد السبب مراد للمسبب بالعرض اسحق العلماء بالآية وبما هو من قوله فصل عليكم غضبي ان الغضب من صفات الافعال لان صفات الذات لان صفة ذات الله تعالى لا تنزل في شيء من الاجسام وموعده موسى هو ما ذكرنا من أنهم وعدوه الاقامة على دينه الى ان يرجع اليهم من الطور وقيل وعدوه الهلاك به والحي على أمره قالوا ما اختلفنا موعدهم بل ما كنا بالحركات الثلاث أي بان ملكنا أمرنا أي لو ملكنا أمرنا واولينا واولنا ما اختلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكيدوا الظاهر ان القائدين هم عبدة العجل وقيل أنهم الذين لم يعبدوا العجل وقد يصف الرجل فعل قرينه التي نفسه مكانهم قالوا الشبهية قويت على عبدة العجل فلم يقدروا على منعهم ولم يقدروا ايضا على عقابهم حتى انهم من التفرقة وزيادة الفتنة ثم

عليه من السحر قال أمر ثنان تعلمه وقوله والله خبير وأبي يقول والله خبير منك يا فرعون جزا من أطاعه وأبي عذابا لعصاه وغالف أمره كما حد ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن اسحق قال ثنا ابن اسحق قال ثنا ابن جبر وأبي خبير منك لو اباؤ أبي عذابا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن أبي معشر عن مجدي بن كعب ومحمد بن قيس في قول الله خبير وأبي قالوا خبير منك ان أطيع وأبي منك عذابا بن عصى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (انه من يأتيه بجر ما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأتيه مؤمنا فعلى الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) يقول تعالى ذكره خبير عن قيل السحرة لفرعون انه من يأتيه من خلقة مجرما يقول مكثبا الكفر به فان له جهنم يقول فان له جهنم ما وى ومسكن جزاه له على كفره لا يموت فيها فتخرج نفسه ولا يحيى فتسقر نفسه في مقرها فتطعن ولكنها تعلق بالجناس منهم ومن يأتيه مؤمنا مؤمنا لا يشرك به قد فعل الصالحات يقول قد فعل ما أمره به به وانتهى باسماء عنته فاولئك لهم الدرجات العلى يقول فاولئك الذين لهم درجات الجنة العلى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك جزاء من تركى) يقول تعالى ذكره ومن يأتيه مؤمنا فعلى الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ثم بين تلك الدرجات العلى ما هي فقال هن جنات عدن يعنى جنات اقامة لا طعن عنها ولا نفاذ لها ولا فناء تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ما كثر فيها الا غير غاية حدود فالجنات من قوله جنات عدن مرفوعة بالدعوى الدرجات كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جبر في قوله ومن يأتيه مؤمنا فعلى الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى قال عدن وقوله وذلك جزاء من تركى يقول وهذه الدرجات العلى التي هي جنات عدن على ما وصف جل جلاله ثواب من تركى يعنى من تطهر من الذنوب فاطاع الله فيها أمره ولم يدنس نفسه بمصيبة فيما نها عنه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طر يقاى البحر يسا لتخاف دركا ولا تخشى) يقول تعالى ذكره ولقد أوحينا الى نبينا موسى اذا تبعناه الخبيج على فرعون فابى أن يستجيب لامر به ووطئ وتمادى فى طغيانه أن أسرا لبعادى يعنى بعبدى من بنى اسرائيل فأضرب لهم طر يقاى البحر يسا يقول فاتخذ لهم فى البحر طر يقا ياسا واليس واليس يجمع اباس يقول وقفا فى اباس من الارض واليس المنقصف يجمع بيوس وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسا قال اباسا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جبر عن مجاهد مثله وأما قوله لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يعنى لا تخاف من فرعون وخنوده أن يدركوك من ورائك ولا تخشى غرقا من بين يديك ووحلا و بخو الذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا

بالعرض اسحق العلماء بالآية وبما هو من قوله فصل عليكم غضبي ان الغضب من صفات الافعال لان صفات الذات لان صفة ذات الله تعالى لا تنزل في شيء من الاجسام وموعده موسى هو ما ذكرنا من أنهم وعدوه الاقامة على دينه الى ان يرجع اليهم من الطور وقيل وعدوه الهلاك به والحي على أمره قالوا ما اختلفنا موعدهم بل ما كنا بالحركات الثلاث أي بان ملكنا أمرنا أي لو ملكنا أمرنا واولينا واولنا ما اختلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكيدوا الظاهر ان القائدين هم عبدة العجل وقيل أنهم الذين لم يعبدوا العجل وقد يصف الرجل فعل قرينه التي نفسه مكانهم قالوا الشبهية قويت على عبدة العجل فلم يقدروا على منعهم ولم يقدروا ايضا على عقابهم حتى انهم من التفرقة وزيادة الفتنة ثم

على الخدمة أصعب من الشروع فيها كما قيل الكل إلى شأوا على حركاته ولو لم يكن عزز في الرجال ثبات وظاهر هذا العطف قوله أهل كنهانها
فجاءها باسغا وقدم البحث فيه وروى أن موسى قدم منى مع النقباء السبعين إلى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقا إلى كلامه به
وتعجز ما وعده بناء على اجتهاده وظنه أن ذلك أقرب إلى رضا الله فأكثر الله تعالى تقدمه فأتوا وما أجهلك عن قومك أي شئ يحل بك عنهم
فأراد بالقوم النقباء لاجتماع قومه على ما توهم بعضهم بؤكده قوله هم أولاد على أترى ولم يكن جميع قومه على أثره قال جاز الله قد تضمن
ما واجهه به رب العزة شيتين أحدهما انكار (١٢٦) الجمل في نفسها والثاني السؤال عن سبب التقدم فكان أهم الأمرين الحموى

تمهد العذر من الجمل لنفسها
فاعتدل بأنه لم يوجد معنى التقدم
يسير وليس بيني وبينهم إلا
مسافة يتقدم بجلها لو قدر أنهم
ومقدمهم ثم عقبه بجواب السؤال
عن السبب فقال وعلمت اليك رب
استرضى أي طلبت دوما رضائ
عنى أو رض يد رضائك بناء على
اجتهادى إن التجسس إلى مقام
الكلمة والحرض على ذلك يوجب
خزي الثواب والكرامة وقيل لما
أنكر عليه الاستعمال دهش خوفا
من العقاب فخير في الجواب قال فإنا
قد فتننا قومك بعنى جميع قومه
الذين خلقهم مع هرون وكانوا
سبأة ألفا من عبادة الجمل
الاثناعشر ألفا يروى أنهم أقاموا
بعدهم مائة وعشرين ليلة
وحسبوها راي بعينهم أيامها
وقالوا قد أسكننا العدة ثم كان أمر
الجمل بعد ذلك فستل أنه تعالى
كيف قال موسى عند مقدمه أنا
قد فتننا قومك وأجيب بالله على
عادة الله تعالى في اخباره عن
الأمور المترتبة بلفظ الماضى
تحقيقا لوقوع أو أرايد الفتنه
لان السامرى افترض غيبه
موسى فمزم على اضلال قومه غيب
انطلاقه ولقائل أن يمنع كون هذه
الاشعار عند مقدم موسى عليه

هم صلبوا العبدى في جذع نخله * فلا عسست شيان الا باجذعا
يعنى على جذع نخله وانما قيل في جذوع لان المصلوب على الخشبة يرفع في طولها ثم يصير عليها فيقال
صلب عليها **حدها** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا صابنكم في جذوع
النخل لما رأى السحرة ما جاء به عرفوا أنه من الله فغروا سجدا وامنوا عند ذلك قال عدوا لله فلا قطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف الآية **حدها** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى
قال فرعون لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل فقتلهم وقطعهم كما
قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال كانوا في أول النهار سحرة
وفي آخر النهار شهداء وقوله ولتعلمن أي نأشدعنا باو أبقى ولتعلمن أيها السحرة أي نأشدعنا بالكلم
وأدوم أنا وموسى **القول** في ما يدل قوله تعالى (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى
فطرنا فاقض ما أنت فاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا أنا آمناب بنا ليغفر لنا خطايانا وما كرهتنا
عليه من السحر والله خير وأبني) يقول تعالى ذكره قالت السحرة لفرعون لما توعدهم بما
توعدهم به لن نؤثرك فنتبعك ونكذب من أجلك موسى على ما جاءنا من البينات بعنى من الحجج
والادلة على حقيقة ما دعاهم اليه موسى والذى فطرنا يقول قالوا لن نؤثرك على الذى جاءنا من
البيانات وعلى الذى فطرناو بعنى بقوله فطرنا خلقنا فالتالى من قوله والذى فطرنا خفض على قوله
ما جاءنا وقد يحتمل أن يكون قوله والذى فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى الكلام ان نؤثرك على
ما جاءنا من البينات والله وقوله فاقض ما أنت فاض يقول فاضع ما أنت صانع واعمل بنا ما بدا لك انما
تقضى هذه الحياة الدنيا يقول انما تقدر ان تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تنفى ونصب الحياة
الدنيا على الوقت وجعلت انما سحر فواحداهور بخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **حدها** ابن جند قال ثنا سلمة بن ابراهيم قال حدثت عن وهب بن منبه بن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا أى على الله على ما جاءنا من الحجج مع بينة فاقض ما أنت فاض أى
اصنع ما بدا لك انما تقضى هذه الحياة الدنيا أى ليس لك سلطان الا فيهما ثم لاسطان لك بعده وقوله أنا
آمناب بنا ليغفر لنا خطايانا يقول تعالى ذكره أنا أقرونا بتوحيد بنا وصدقنا وعده وعبيده
وان ما جاءنا به موسى حق ليغفر لنا خطايانا يقول لمعقولنا عن ذنوبنا فبسطها علينا وما كرهتنا
عليه من السحر يقول ليغفر لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعلمنا به الذى كرهتنا على تعلمه
والعمل به وذكروا ان فرعون كان أخذهم بتعليم السحر ذكروا ذلك **حدها** موسى بن
سهل قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في
قول الله تبارك وتعالى وما كرهتنا عليه من السحر قال عثمان دفعهم فرعون إلى السحرة تعلمهم
السحر بالقرم **حدها** بنس قال أخيرا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كرهتنا عليه
من السحر قال أمرهم بتعلم السحر قال تركوا كتاب الله وأمرهم بتعليم السحر وما كرهتنا

السلام بل لعله عند رجوعه بدليل فاه التعقيب في قوله فرجع موسى قال جاز الله انه رجوع بعد ما استوفى
الار بعين ذى القعدة وعشر ذى الحجة وأتى التوراة ووسامرى منسوب إلى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل السامرة قوم من
اليهود يخالفونهم في بعض دينهم وقيل كان العجمان كرمات واسمه موسى بن طفر وكان منافقا وكان من قوم يعسدون البقر قالت المعتزلة
الفتنة بمعنى الاضلال لا يجوز أن ينسب إلى الله تعالى لانه يناقض قوله وأضلهم السامرى وانما الفتنة بمعنى الامتحان بتشديد التكليف
ومنه فتنت الذهب بالنار وبيان ذلك ان السامرى لما أخرج له سم الجمل صاروا مكافين بأن يستدلوا بحدوث جمل الاجسام على ان العجل

فقال يا عوفى وأطيهوا أمرى وهذا ترتيب في غاية الحسن وأعلم ان الشفقة على خلق الله أصل عظيم في الدين وقاعدة شريفة زوى النعمان
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في نواذيرهم ورتابهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
وبروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ييناها جالس اذا نظر الى شاب على باب المسجد فقال من اراد ان ينظر الى رجل من أهل النار فليظفر
اليه فسمع الشاب ذلك فولى وقال الهى وسيدى هذا رسولك بشهد على بانى من أهل النار وانا أعلم انه صادق فاذا كان الامر كذلك فاسألك
أت تجعلنى فدأمة محمد صلى الله عليه وسلم ونشعل النارى حتى يبرئى منى (١٢٩) ولا تسمع النار أحدافه يطجربل وقال يا محمد بشر

الشاب بانى قد أتقذنه من النار
بتصديقه لك وفداء أمتك بنفسه
وشفته على الخلق قال أهل السنة
ههنا ان الشيعة تسمكوا بقوله
صلى الله عليه وسلم أنت منى بنزلة
هرون من موسى ثم ان هرون
مامنعته التقية فى مثل ذلك الجوع
بل صعد المنبر وصرح بالحق ودنا
الناس الى متابعتة فلو كانت أمة
محمد صلى الله عليه وسلم على الخطأ
لكان يجب على كرم الله وجهه
أن يفعل ما فعل هرون من غير
تقية وخوف وللشيعة أن يقولوا
ان هرون صرح بالحق وخاف
فسكت ولهذا عاتبه موسى بما
عاتب فاعتذر بان القوم استضعفونى
وكادوا يقتلونى وهكذا على رضى
الله عنه امتنع أولام البيعة فلما
آل الامر الى ما آل أعطاهم
ماسأوا وانما قلت هذا على سبيل
البحث لا لاجل التعصب ثم ان
القوم قابلوا احسن موعدة هرون
بالتقليد والجور فالتاب لن يبرح
عليه عا كدين حتى يرجع اليها
موسى ولا يخفى ما فى هذا الكلام
من أنواع التوكيد من جهة النفي
بل ومن لفظ السيراح والعكوف
ومن صيغة اسم الفاعل ومن
تقديم الخبر ثم حتى ماجرى بين
موسى وهرون بعد الرجوع وقوله

عن اعادته فى هذا الموضوع واختلقت القراءة فى قراءة قوله قد أجمعنا كم فكانت عامة قراء المدينة
والبصرة يقرؤنه قد أجمعنا كم بالنون والالف وسائر الحروف الأخر معه كذلك وقرأ ذلك عامة
قراءة الكوفة قد أجمعنا كم بالنون والالف وسائر الحروف الأخر معه كذلك وقرأ ذلك عامة
فانهم وافقوا الاخرين فى ذلك وقرؤه بالنون والالف والقول فى ذلك عندنا أنهم ما قرأه بان
معروفات بانفاق المعنى فبانتم ما قرأه القارى ذلك فصيبت وقوله كوا من طيبات ما رزقنا كم يقول
تعالى ذكره لهم كوا يا بنى اسرائيل من شهبان رزقنا الذى رزقناكم وحلاله الذى طيبناه لكم
ولا تطغوا فيه يقول ولا تعدوا فيه ولا تطغوا فيه بعضكم بعضا كما حدثننا على قال ثنا أبو صالح قال
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تطغوا فيه فعل عليكم غضى
يقول فينزل عليكم عقوبتى كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل
عليكم غضى يقول فينزل عليكم غضى واختلقت القراءة فى قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والمدينة
والبصرة والكوفة فيجعل عليكم بكسر الحاء ومن يحل بكسر اللام ووجهه هو ما عناه الى فحبب عليكم
غضى وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة فيجعل عليكم بضم الحاء ووجهه انوا يله الى ما ذكرنا عن
قتادة عن انه فيقع وينزل عليكم غضى والصواب من القول فى ذلك انهما قرأه تان مشهورتان قد
قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وقد حذر الله الذين قبل لهم هذا القول من بنى اسرائيل وقوع
باسمهم ونزوله بمعصيتهم اياه انهم عصوه وخوفهم وجوبه لهم فسواه قرئ ذلك بالوقوع أو
بالوجوب لانهم كانوا قد شقوا المعنيين كلهم **القول فى ناريل قوله تعالى (ومن يحل)**
عليه غضى فقد هو وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يقول تعالى ذكره ومن
يجب عليه غضى فينزل به فقد هو يقول فقد ردى فشق كما حدثننا على قال ثنا أبو صالح قال
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقد هو يقول فقد شق وقوله وانى لغفار لمن تاب يقول
وانى لذنو عقولن تاب من شركه فرجع منه الى الايمان وآمن يقول وأخلص الى الالاهة ولم يشرك
فى عبادتها اياى غيرى وعمل صالحا يقول وأدى فراضى التى افترضتها عليه واجتنب معاصى ثم
اهتدى يقول ثم لزم ذلك فاستقام ولم يضيع شياً منه **و** بنحو الذى قلنا فى ناويل قوله وانى لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثننا** على قال ثنا
أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول
والله وعمل صالحا يقول أدى فراضى **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وانى لغفار لمن تاب من ذنبه وآمن به وعمل صالحا مما بينه وبين الله **حدثننا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جهم الغزالي عن الربيع وانى لغفار لمن تاب من الشرك وآمن
يقول وأخلص لله وعمل فى اخلاصه واختلغوا فى معنى قوله ثم اهتدى فقال بعضهم معناه لم يشك
فى ايمانه ذكر من قال ذلك **حدثننا** على قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن

(١٧ - ابن حور) - السادس عشر) مامنك اذ رأيتهم ضلوا الا تبين كقوله مامنك ان لا تسجد فى ان
لا هذه خريفة أم لا وقد مر فى الاعراف وفى هذا الاتباع قولان فمن ابن عباس مامنك من اتباعى من أطاعك والحقوبى وترك المقام بين
أطهرهم وقال مقاتل اراد الاتباع فى وصيته كانه قال هلا فالت من كفر بمن آمن ومالك لا تبأشر الامر كما كنت أبأشره قال الاصوليون فى
قوله أعتصت أمرى دلالة على ان تأرك المأمور به عاص والعاصى يستحق العقاب لقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم فيعلم منه بين
الامر الوجوب واجتج الطاعونون فى عصمة الانبياء بان موسى عليه السلام هل أمر هرون باتباعه أم لا وعلى التقديرين فهو رتبته أم لا

ان القوم بينوا ذلك العذر الجمل فقالوا ليسكننا جلنا اوزار من زينة القوم اى ابع الامن على القبط كما مر في الاعراف وقبيل الازرار
 الا نام وانما في الحقيقة افعال مخصوصة معنوية. وبذلك لان المعاني لم تحل حينئذ اولادهم كانوا مستأمنين في دار الحرب وليس المستأمن
 ان يخدم الجري وقيل ان تلك الحلي كان القبط يتزينون بها في جميع الكفر وبجبال المعاصي فذلك وصف بانهم اوزار كما يقال
 في آيات الناهي ففسدناها اى في الحفرة كان هرون امرهم بجمع الحلي انتظار العود موسى اوفى موضع امرهم السامري بذلك
 بعد ان اوقد النار وكذلك القى (١٢٨) السامري مثل فعلنا اراهم انه يلقى حليا في يده مشملا ما اتقوا وانما القى القربة

التي اخذها من موطن حافر
 فرس سبريل كيجبي في قوله
 فقيضت قبضة من اثر الرسول
 فبذتها فاحرج لهم علا حسداله
 حوار قد مر في الاعراف فقالوا اى
 السامري ومن تبعه هذا الهكم
 واله موسى فمضى موسى ان يطلبه
 ههنا فذهب يطلبه عند الطور
 او فمضى السامري وترك ما كان
 عليه من الايمان الظاهر اوى
 الاستدلال على ان الجمل لا يجوز ان
 يكون الها بقوله افلا يرون الا
 يرجع ان خلفه من التفسير
 ولهذا لم تعمل قرئى بالنصب على
 انها الناصبة قال العلماء طهور
 الخوارق على يد مدعى الالهة جائز
 لانه لا يحصل الاتباس وههنا
 كذلك فوجب ان لا ينتسج خلق
 الحياة في صورة الجمل ووروى
 عن مة عن ابن عباس ان هرون
 مر بالسامري وهو يصنع الجمل
 فقال ما تصنع فقال اصنع ما ينفع
 ولا يضرك فادع على فقال اللهم اعطه
 ما سألك فلما مضى هرون قال
 السامري اللهم انى سألك ان
 يتوزن فخار وعلى هذا التفسير
 يكون معجز النبي لا السامري ثم
 انه سبحانه اخبر ان هرون لم يبال
 نكحوا واشغافا في شأن نفسه وفي

ابوصالح قال ثنى معاوية عن علي بن ابي طالب في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا
 من آل فرعون ولا تخشى من الكفر عفا حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة لا تخافوا ولا تخشى يقول لا تخافوا ان يدرككم فرعون من بعدك ولا تخشى الفرق امانك
 حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنى سجاج قال قال ابن جريج قال اعجاب موسى هذا
 فرعون تدبر كتنا هذا البحر قد غشنا فانزل الله لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تخشى من البحر
 وحلا حدثننا اجد بن الوليد الرمي قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن بعض اصحابه
 في قوله لا تخافوا ولا تخشى قال الرجل * واختلفت القراء في قراءة قوله لا تخافوا ولا تخشى
 قراءة الامصار غير الاعمش وحزرة لا تخافوا ولا تخشى على الاستئناف بلا كما قال واصطبر عليها لانها لا تزف
 فرجع واكثر ما جاء في الامر الجواب مع لا بالرفع وقر ذلك الاعمش وحزرة لا تخافوا ولا تخشى
 على الجزاء ورفعا ولا تخشى على الاستئناف كما قال جل ثناؤه ولو لوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستأنف
 بشم ولو نوى بقوله ولا تخشى الجزم وفيه الياء كان ما تراكما قال الرازي

* هزى اليك الخبز يخبثك الحننا * واوجب القراءتين الى ان اقرها لا تخافوا على وجه الرفع
 لان ذلك اضعف اللغتين وان كانت الاخرى جائزة وكان بعض نحوى البصرة يقول معنى قوله لا تخافوا
 دركا ضرب لهم طريقا لا تخافوا فيه دركا قال وحذف فيه كانه قول زيد اكرمت وانت تريد اكرمه
 وكما تقول واتقوا وما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى فيه واما نحوى والكوفة فاقدم
 ينكرون حذف فيه لافي المواقيت لانه يصلح فيها ان يقال تمت اليوم وفي اليوم ولا يبينون ذلك في
 الاسماء * القول في تاويل قوله تعالى (فاتبعهم فرعون يبعثه فغشهم من اليم ما غشهم
 واصل فرعون قومه وما هدى) اى يقول تعالى ذكره فسرى موسى ببني اسرائيل اذ وحينا اليه ان
 اسرهم فاتبعهم فرعون يبعثه حين قطعوا البحر فغشهم فرعون يبعثه من اليم ما غشهم فغشهم
 جميعا فاضل فرعون قومه وما هدى يقول جل ثناؤه وجاء زفرعون بقومه عن سواء السبيل واخذ
 بهم على غير استقامة وذلك انه سلك بهم طريق اهل النار بامرهم بالكفر بالله وتكذيب رساله وما
 هدى يقول وما سلك بهم الطريق المستقيم وذلك انه نهىهم عن اتباع رسول الله موسى والتصديق به
 فاطاعوه فلم يهدهم باهم بذلك ولم يتدوا باتباعهم اياه * القول في تاويل قوله تعالى
 (يا بنى اسرائيل قد اتيناكم من وعدكم واعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى
 والساوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطلغوا فيه فيحل عليكم غضبي) يقول تعالى ذكره فلما
 نجى موسى بقومه من البحر وغشى فرعون وقومه من اليم ما غشهم قلنا القوم موسى يا بنى اسرائيل
 قد اتيناكم من وعدكم واعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى
 وقد ذكرنا كيف كانت مواعده الله موسى وقومه جانب الطور الايمن وقد بينا المن والسلوى
 باختلاف المختلفين في ما رزقنا الشواهد على الصواب من القول في ذلك فبما مضى قبل بما غشى

شأن القوم قبيل ان يقول لهم السامري ما قال اما شدة على نفسه فهى
 انه ادخلها في زمرة الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر اما الامثال فانه امثال في نفسه وفي شأن القوم امر اخبه حين قال لهم
 يا قوم اتقوا الله قالوا بل الله كنتم اول ما وقعت عليه اياه اراهم حين طلع من الحفرة فتوا به واستحسنوه فقيل ان يطلق السامري
 بادره هرون فزجرهم عن الباطل اولابان هذا من جهة الغيب ثم دعاهم الى الحق بقوله وان ربكم الرحمن ومن فواند تخصيص هذا الاسم
 بالمقام انهم ان تابوا عن من اعلمه فان الله يرحمهم ويقبل توبتهم ثم بين ان الوسيلة الى معرفة كيفية عبادة الله هو اتباع النبي وطاعته

باختلاف

بجبريل وجعل كف نفسه في فيه وارفع منه العسل واللين فلم يزل يتخلف اليه حتى عرفه وقال اوبى مسلم اطلاق الرسول على جبريل في هذا
اللقام من غير قربة تكليف بعلم الغيبوا ايضا تخصص السامري من بين الناس برفق بجبريل وبعرفة خاصة تراب ما فردا به لا يتخلو
عن تعسف ولو جاز اطلاق بعض الكفرة على تراب هذا شأنه فلما قيل ان يقول لعل موسى اطلع على شئ آخر لاجله قدر على الخوارق فالاولى
ان يراد بالرسول موسى فقد دواوجه الحاضر بلطف الغائب كما يقال ما قول الاسير في كذا و يكون اطلاق الرسول منه على موسى نوعا من
التمسك لانه كان كافرا به مكذبا و اراد باره سنه و رسمه من قولهم فلان (١٣١) يتقوا ان فلان اعرس فلان الذي علمه ليس بحق

وقد كنت قبضت شمساً من سنك
فطرحتها على قول العامة يكون
قوله وكذلك سولت لى نفسى
اشارة الى ما اوحى اليه عليه الشيطان
ان تلك التربة اذا نزلت على الجباد
صار حيو انا وعلى قول ابي مسلم
يشير الى انه اتباع اتركه كان من
تسويلات النفس الامارة فلذلك
تركته ثم بين موسى ان له عقوبة
في الدنيا وعقوبة في الآخرة يروى
انه اراد ان يقتله فغضب الله من ذلك
وقال لا تقتله فانه حتى وفى قوله
لامساس وجوه الاول انه حرم عليه
مماساة الناس لانه اذا اتفق ان هناك
مماساة فأخذهم الماس والثاني
المسوس فلذلك اذا رأى أحد اصاح
لامساس ويقال ان قومه باق فيهم
ذلك الى الآن الثاني ان المراد منع
الناس من مخالطته قال مقاتل ان
موسى اخرجهم من محله بنى اسرائيل
وقال له اخرج أنت وأهلك طريدا الى
البرارى اعترض الواحدى عليه
بان الرجل اذا صار مهجورا فلا
يقول هو لامساس وانما يقال له
ذلك واجب بان هذا على الحكاية
أى أجهلك يا سامرى بحيث اذا
أخبرت عن حالك لم تقبل الا
لامساس والثالث قول ابي مسلم
ان المراد ان يقطع نسله وان يخبر
بانه لا يمكن له مماساة المرأة أى

فرجع موسى الى قومه يقول فانصر فموسى الى قومه من بنى اسرائيل بعد انقضاء الاربعين ليلة
غضبان أسفاه تغيط على قومه خربنا ما أحدثوا بعدك من الكفر بالله كما حدثني محمد بن سعد
قال ثنى ابي قال ثنى عبي قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله غضبان أسفا يقول خربنا
وقال في الزخرف فلما أسفونا يقول غضبونا والاسف على وجهين الغضب والحزن **حدثني** موسى
قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي غضبان أسفا يقول خربنا **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا أى خربنا على
ما صنع قومه من بعده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي شيبة عن مجاهد قوله أسفا قال خربنا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله قال يا قوم
لم يعدكم ربكم وعد احسننا يقول لم يعدكم انكم انتم من تابوا من وعى صالحا ثم اهتدى ويعتدكم
جانب الطور واليمن وينزل عليكم المن والسوى فذلك وعد الله للحسن بنى اسرائيل الذي قال لهم
موسى لم يعدكم ربكم وقوله أطفال عليكم العهد أم أردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول
أطفال عليكم العهد أى بحملى ثم الله عندكم كوا ياديه لربكم أم أردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
يقول أم أردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فتستحقوه بعبادتكم العجل وكفركم بالله فاخذتم
موعدى وكان اخلافهم موعدة كموعدى على العجل وتركم السير على اتر موسى للموعد الذى كان
الله وعدهم وقولهم اهرون اذتمهم عن عبادة العجل ودعاهم الى السيرة معه فى اتر موسى لن يرح
عليه كما كفى حتى يرجع اليه موسى **حدثني** القول فى ناو بل قوله تعالى (قالوا ما آخلفنا موعدك
بملكنا ولكننا جلنا أو زارنا من زينة القوم ففسدنا فما فذلك ألقى السامرى فاتخرج لهم عملا
جسداه خوارق فقالوا هذا الحكم واله موسى) يقول تعالى ذكره قال قوم موسى اوسى ما آخلفنا
موعدك يعنون موعدة العهد الذى كان عهد الهيم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى ح **وحدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
شيبه عن مجاهد قوله موعدى قال عهدى وذلك اله عهد الموعدة هو ما بيناه قبل وقوله بملكنا يخرج
ذكره عنهم انهم اقرواعلى أنفسهم بالخطا وقالوا انما نطق جل انفسنا على الصواب ولم نملك امرنا
حتى وقعنا فى الذى وقعنا فيه من الفتنة وقد اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة
بملكنا بفتح الميم وقراءته عامة قراء الكوفة بملكنا بضم الميم وقراءه بعض أهل البصرة بملكنا بالكسر
فاما الفتح والضم فهما بمعنى واحد وهما قدرتنا وطاقنا غير ان أحدهما مصدر والاخر اسم وأما
الكسر فهو بمعنى ملك الشئ وكونه للمالك واختلف أيضا أهل التأويل فى باريله فقال بعضهم
معناه ما آخلفنا موعدك بامرنا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما آخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا **حدثني** محمد بن عمرو

بجماعتها واما حاله فى الآخرة فذلك قوله وان لك موعدان تخلفه قال جابر الله من قرأ بكسر اللام فهو من آخلف الموعدا ووجدته تخلفا ثم
بين ما لسمال الهه فقال وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفاى ظلت تخلف اللامين تخفيفا تخيرته من الاحراق فبيمه دليل على
انه صار لجنا ودملان الذهب لا يمكن احراقه بالنار ونسقه فى اليم قال السدي امر موسى بذبحه فسأل منه الدم ثم اخرج ثم نسف والنسف
النفص ومن جعله من الحرق أى لنبرده بالبرد فبيمه دلاله على انه لم ينقلب حيو انا الا اذا اذ اذ يدور وعظماه ومن جعله من الخير بقى فانه يتجلى
الوجهين والمراد اهداد السامرى وابطال كيدته وبحق صنعه والله خبير بما كبر من ختم الكلام ببيان الدين الحق فقال انما الحكم احم

فان لم يامرهم او امره ولكن اتبعه فلامته لهرون من غير حرم تكون ذنبا وان امره ولم يتبعه كان هرون غاسيا ايضا قوله انهم صيغ استفعالهم
بمعنى الانكار فاما ان يكون موسى كاذبا في نسبة العصيان الى هرون واما ان يكون هرون عاصيا او ايضا اخذه الهة هرون و برأسه ان كان
بعد البحث والتفتيش فهرون عاصر والافوسى واجب بان كل ذلك امور اجتهادية جازية الخطأ وهي من باب ترك الاول وقدم في أوائل
البقرة في قصة آدم ما يتعلق بهذه المسئلة قوله ولم ترقب قولى أى وصيتى لك محفظا لله ما عاوج اجتماع الشمل يؤيد قوله انى خشيت أن تقول
فرقت قال الامام أبو القاسم الانصارى الهداية (١٣٠) أنفع من الدلالة فان السحر منار والآية واحدة فآمنوا وتحملوا في الدين

ما تحملا واما قومه موسى فقد رأوا
ذلك مع زيادة سائر الآيات التسع
ومع ذلك اغتروا بصوت الجبل
وعكفوا على عبادته فعرفنا ان
الغرض لا يحصل الا بهداية الله
تعالى ولما فرغ موسى من عتاب
هرون أقبل على السامري ويمكن
أن يكون بعبداهم حضرا وذهب
اليه موسى ليخطب عليه قال جار الله
ان خطب صدر خطب الامر اذا
طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا
ما خطبك فغناه ما طلبك له
والغرض منه الانكار عليه وتعظيم
صنعه قال أى السامري بصرت
بما لم يبصروا به قال ابن عباس
ورواه أبو عبيدة علمت بما لم يعلموا
به من البصارة يعنى العلم وقال
الاحرون رأيت بما لم تروه
فالباء للتعدية وحج العلماء قراءة
الغيبية على الخطاب احترامان
نسبة عدم البصارة الى النبي صلى
الله عليه وسلم والقبضة بالقض مصدر
بمعنى المقول وهو المقبوض
بجميع الكف عامسة المفسرين
على ان المراد بالرسول جبريل
عليه السلام وأثره التراب الذي
أخذته من موقع حافر دابته
واسمها حبر ووم فرس الحياة
ومنى رآه الاكثرون على انه رآه
يوم فلق البحر كان جبريل على

عباس قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك * وقال آخرون معنى ذلك ثم لم يامن والعمد الصالح
ذ كرم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لم
الاسلام حتى يموت عليه * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم استقام ذ كرم قال ذلك حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن أبي حزم الرازى عن الربيع بن أنس ثم اهتدى قال أخذ
بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون بل معناه أصاب العمل ذ كرم قال ذلك حدثنا
لونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعمل صالحا ثم اهتدى قال أصاب العمل * وقال
آخرون معنى ذلك عرف أمر مثيبه ذ كرم قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن
عنبسة عن السكبي واني لغفار بن ثابت بن الربيع وأمن من الشرك وعمل صالحا أدى ما فرضت عليه
ثم اهتدى عرف مثيبه ان خيرا فخيرا وان شرا فشررا * وقال آخرون بما حدثنا اسمعيل بن موسى
الفرزاري قال أخبرنا عمر بن شاذكر قال سمعت ثابتا البنانى يقول في قوله واني لغفار بن ثابت وأمن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو جعفر وانما اخترنا
القول الذي اخترنا في ذلك من أجل ان الاهداء هو الاستقامة على هدى ولا معنى للاستقامة عليه
الا وقد جمعه الامان والعمل الصالح والتوبة فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدائه * في القول
في ناول قوله تعالى (وما أخرجك عن قومك يا موسى قال هم أولاد على أتري وعملت اليك رب
لترضى) يقول تعالى ذ كره وما أخرجك وأى شئ أخرجك عن قومك يا موسى فتقدمتهم وخلفتهم
وراءك ولم تكن معهم قال هم أولاد على أتري يقول توى على أتري يطقون بي وعملت اليك رب
لترضى يقول وعملت أنا فسبقتهم رب كما ترضى عنى وانما قال الله تعالى ذ كره موسى ما أخرجك عن
قومك لانه جل ثناؤه فيها بلغنا حين نجاه وبنى اسرائيل من فرعون وقومه وقطع بهم البحر وعدهم
جانب الطور اليمين فتجبل موسى الى ربه وأقام هرون في بنى اسرائيل يسير بهم على أن موسى كما
حدثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه
ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم آتتها بعشر فتم مقاسر به أر بعين ليلة تلقاه فيها بما شاء فاستخلف موسى
هرون في بنى اسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أن موسى ليختمهم به فلما كام الله موسى قال له ما
أخرجك عن قومك يا موسى قال هم أولاد على أتري وعملت اليك رب لترضى * حدثنا لونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعملت اليك رب لترضى قال لارضيتك * القول في ناول قوله
تعالى (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا
قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا فطال عليكم العهد أم أردتم أن يحوط عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم وعدى) يقول الله تعالى ذ كره قال الله لموسى فانا يا موسى قد ابتلينا قومك من بعدك
بعبادة الجبل وذلك كان فتنتهم من بعد موسى ويعنى بقوله من بعدك من بعد فراتك يا هم يقول الله
تبارك وتعالى وأضلهم السامري وكان اضلال السامري اياهم دعاه اياهم الى عبادة الجبل وقوله

الزمكة وفرعون على حصان وكان لا يدخل البحر فتقدم جبريل فتبعه فرس فرعون وعن على رضى الله عنه
ان جبريل لما نزل ليسذهب بموسى الى الطور أبصره السامري من بين الناس وكان راكب حيزوم فقال ان لهذا شاة ناقض من تربة
موطنه فعنى الآية فقبطت من أثر المرسل اليك يوم حاول الميعاد ثم من المفسرين من جوز ان السامري لم يعرف انه جبريل ومثهم
من قال انه عرفه من ابن عباس انما عرفه لانه واهى صغره وحفظه من القتل حين أمر فرعون يقتل أولاد بنى اسرائيل فكانت المرأة
تألم وتطرح ولدها حيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ الملائكة الولدان فيرونهم حتى يتبرعوا ويختلطوا بالناس فكان السامري أخذ

العيوب الى العرب لان الروم اعدوا لهم وانهم زرق العيون ومن كلامهم في صفة العبد واسود الكبد اذهب السعال ازرق العين وقال
البيهقي زرقاى عما قال الزجاج يجر جوت بصراء في اول امرهم لقوله ليوم شخص (١٣٣) فيه الابصار ولقوله اقرأ كتابك ثم يزل

حالمهم الى العمى وان حدة من
يذهب نور بصره تزرق وقيل
زرقاى عطاشا كقوله ونسوق
الجرمن الى جهنم وردا فكأنهم
من شدة العطش يتغير سواد عيونهم
حسكاه تغلب عن ابن الاعرابي
يتخافتون يتسارون بينهم من شدة
خوفهم اولان صدورهم امتلأت
وعبار هؤلاء يستقصرون مدة
لبنهم في الدنيا بالانها أيام سرورهم
وهن قصا واما لانها قد انقضت
والذهاب قليل وان طال ولاسيما
بالنسبة الى الابد السمدى كان
ظنهم سم يقول قدر لبنا في الدنيا
بالقياس الى لبنا في الآخرة كعشرة
أيام فقال اعقلهم بل كاليوم الواحد
واما قال عشرا لان المراد عشر
ليال وقال مقاتل أراد عشر ساعات
أي بعض يوم وعلى هذا فاضلهم
رد عليهم استقصارهم وتقالهم
وقيل المراد لبنا في القيور قال
أهل النظم كأن سائلنا سأل كيف
يصح التخافت بين الجرمين والجبال
سائلة مانعة فلذلك قال وسألتك
عن الجبال وقال الصحاح ان
مشركى مكة قالوا على جبل
الاستهزاء بالجمد كيف يكون حال
الجبال يوم القيامة فنزلت ويجهل
أن يكون هذا جواب شبهة تمسك
بهم منكر والبعض منهم جالينوس
زعم ان الاقلام لا تفتح لائم الوفتيت
لا شدات بالتقصان حتى تنتهي الى
البطلان وكذا الجبال وغيرهما من
الاجرام الكلية فامر الله نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم ان يبين لهم
هذه المسئلة الاصولية من غير

حملها فليست من الذنوب في شئ * واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءتة عامة قراء
المدينة وبعض المسكين حملنا بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى ان موسى يحملهم ذلك وقراءتة عامة قراء
الكوفة والبصرة وبعض المسكين حملنا بتخفيف الحاء والميم وفتحها بمعنى انهم جلاوا ذلك من غير ان
يكلفهم حله أحد * قال أبو جعفر والقول عندى في ذلك انه ما قراءتة ان مشهور زمان استقرار بنا
المعنى لان القوم جلاوا وان موسى قد أمرهم بحمله فيما بينهم قراء القارئ فصب الصواب وقوله
فقدفناها يقول فالقينا تلك الاوزان من زينة القوم في الحفرة فكذلك ألقى السامري فكيف قدفنا
نحن تلك الاثقال فكذلك ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل * وبخوالذى
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاءه قوله فقدفناها قال فالقيناها فكذلك ألقى السامري كذلك صنع **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن بجاءه فقدفناها قال فالقيناها فكذلك ألقى
السامري فكذلك صنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقدفناها أي
فقدفناها وقوله فخرج لهم بجلا جسد الخوار يقول فخرج لهم السامري بما قدفوه وما ألقاه
بجلا جسد الخوار ويعنى بالخوار الصوت وهو صوت البقر ثم اختلف أهل العلم في كيفية اخراج
السامري الجبل فقال بعضهم صناعه صياغة ثم ألقى من تراب حافر فرس جبريل في فمه فخار ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فكذلك ألقى السامري قال
كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم ألقاها بعشر فلما مضت الثلاثون قال عدوا لله السامري انما
أصابكم الذى أصابكم عقوبة بالجلسى الذى كان معكم فهل او كانت حلما تعبير وهلمن آل فرعون
فسار واوهى معهم فقدفوها اليه فصورها صورة بقره وكان قد صر في عمامته أو في ثوبه قبضة من
أفر فرس جبريل فقدفها مع الحلى والصورة فخرج لهم بجلا جسد الخوار فجعل يحور خوار البقر
فقال هذا الهك واله موسى **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال
لما استبطأ موسى قومه قال لهم السامري انما احببتس عليكم لاجل ما عندكم من الجلسى وكانوا
استعاروا حيا من آل فرعون فجمعوه فاعطوه السامري فصاغ منه جملا ثم أخذ القبضة التي قبض
من آل فرس فرس الملك فنبذها في جوفه فاذا هو على جسد الخوار قالوا هذا الهك واله موسى
واسكن موسى نسي ربه عندكم * وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو
قال ثنا أسباط عن السدى قال أخذ السامري من تربة الحافر حافر فرس جبريل فانطلق موسى
واستخلف هرون على بنى اسرائيل واعد لهم ثلاثين ليلة فاقمها الله بعشر قال لهم هرون يا بنى
اسرائيل ان الغنمة لا تتحل لكم وان حلى القبط انما هو غنمة فاجمعوها جميعا فاحفروها والها حفرة
فاذفوها فان جاء موسى فاحلها أخذتها والى كان شأ لم ناكلوه فجمعوا ذلك الحل فى تلك الحفرة
فجاء السامري بثالث القبضة فقدفها فخرج الحل من الجلى بجلا جسد الخوار وعدت بنو اسرائيل
موعدهموسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان عشرين من حرج لهم الجبل فلما رآوه قال لهم
السامري هذا الهك واله موسى فنسى فقدفوا عليه بعددونه وكان يحور ويشفى فكذلك ألقى
السامري ذلك حين قال لهم هرون احفروا لهذا الحل حفرة وأطرحوه فيها فطرحوه فقتذف
السامري تربته وقوله فقال هذا الهك واله موسى يقول فقال قوم موسى الذين عبدوا الجبل هذا
معبودكم ومعبود موسى وقوله فنسى يقول فضل وتربله ثم اختلف أهل التأويل في قوله فنسى من

تأخير ولهذا أدخلناه التعقيب في الجواب والنسب القلع وقال الخليل التطبير والاذهاب كأنه يجمعها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
وحاصل الجواب ان كل بطلان لا يلزم أن يكون ذبولا بل قد يكون رعيوا الصبر في قدزها للمضاف المحذوف أى يدع مقارها ومرا كزها

المحقق للعبادة والاعتقاد لله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علمنا قدر مثله في الانعام قال مقاتل أي يعلم من بعده ويؤمن فرغ من قصة موسى
شرح في تثبيت رسولنا صلى الله عليه وسلم فقال (١٣٢) كذلك أي نحو ما اقتضت صناعته قصة موسى وفرعون والسامري نقص عنك من
سائر أخبار الرسل مع أهمهم تكثيرا
لمجراتك ثم عظم شأن القسرات
بقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا
أي ما ذكر فيه كل ما يحتاج اليه
المكلف في دينه وفي دنياه والوزر
العقوبة التي تقضى ظهر
صاحبها أو المراد جزء الوزر وهو
الامر خالد فيه أي في ذلك الوزر
أو في احتماله وساء فيه ضمير مهم
يعسره جلا والخصوص محذوف
لقرينة أي ساء جلا وزهم
واللام في لهم للبيان كافي هبت
لك ويجوز أن يكون ساء بمعنى فجع
ويكون فيه ضمير الوزر وانتصب
جلا على التمييز ولهم حال من جلا
ولا أدري أي أنكروه صاحب
الكشاف اللهم الآن يمنع وقوع
الحال من التمييز وفيه نظر قال ابن
السكيت الجلس بالفتح ما كان في
بطن أو على رأس شعرة والكسر
ما كان على ظهر أو رأس وفي
الصور قولان أشهرهما انه
القرن يؤيده قوله فاذا تقرى
النافور وانه تعساك يعزف أمور
الآنخرة بامنال ماشهد في الدنيا
ومن عادة الناس النفع في البوقات
عند الاسفار وفي العساكر فعمل
الله تعالى النفع في تلك الآلة علامة
نظراب الدنيا ولاعادة الاموات
وأقربهما من المعقول ان الصور جمع
صورة بؤكده قراءة من قرأ بفتح
الواو يقال صورة وصورة وكده
ودرو النفع نفع الروح فيها
ولكنه ودعيه ان النفع يتكرر
لقوله تعالى ثم نفع فيه أخرى
والاحياء لا يتكرر بعد الموت

قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله بملكنا قال بامرنا **هشني** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * وقال آخرون معناه بطاقتنا ذكر من قال ذلك
هشني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ما خلفنا موعداك بملكنا أي
بطاقتنا **هشني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قالوا ما خلفنا موعداك
بملكنا يقول بطاقتنا * وقال آخرون معناه ما خلفناه وعداك هو اننا لو كنا لملكنا أنفسنا ذكر
من قال ذلك **هشني** بنو إسرائيل قالوا ما خلفنا موعداك بملكنا
قال يقول هو اننا قال ولكنه جاءت بيته ٧ قال ومعهم حتى استعاره من آل فرعون وثيب * قال أبو
جعفر وكل هذه الاقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى لان من لم يملك نفسه لعلبه هو على ما أمر
فانه لا يمنع في اللغة أن يقول فعل فلان هذا الامر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يضبطها وفعله وهو
لا يطبق تركه فاذا كان ذلك كذلك فسواء بأي القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ وذلك ان من
كسر الميم من الملك فأنما يوجه معنى الكلام الى ما خلفناه موعداك ونحن ذلك الوفاء به لعلبه أنفسنا
اي اننا على خلافه وجعله من قول القائل هذا ملك فلانا لما ملكه من المملوك وان من خلفناه
بوجه معنى الكلام الى نحو ذلك غير انه يجعله مصدران من قول القائل ملكك الشئ أي ملكه ملكا
وما ملكه كما يقال غلبت فلانا أغلبه غلبا وغلبته وان من ضمها فانه وجه معناه الى ما خلفناه موعداك
بسلطاننا وقد تثنأ أي ونحن بقدران تمنع منه لان كل من قهر شيئا فقد صار له السلطان عليه وقد
أنكر بعض الناس قراءه من قرأه بالضم فقال أي ملك كان يومئذ بنو إسرائيل وانما كانوا بضم
مستضعفين فأغفل معنى القوم وذهب غير مرادهم ذهابا بعيدا وثار ذلك بالضم لم يقصدوا المعنى
الذي ظنه هذا المنكر عليهم ذلك وانما قصدوا الى أن معناه ما خلفناه موعداك بسلطان كانت لنا على
أنفسنا قدر أن نرد هاجمنا أنت لان هو اهاننا على اخلافك الموعود قوله ولكننا جئنا أو زارنا من
زينة القوم يقول ولكننا جئنا أو زارنا من زينة القوم يعنون من حلى آل فرعون وذلك ان
بنو إسرائيل لما أراد موسى أن يسير بهم ليلا من مصر بامر الله يا بنيك أمرهم أن يستعيروا من
أمتعة آل فرعون وحلهم وقال ان ابنته منتمتكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حلى نسائهم وأمتعتهم
فذلك قولهم لوسى حين قال لهم أفضال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم
موعدي قالوا ما خلفنا موعداك بملكنا ولكننا جئنا أو زارنا من زينة القوم هو نحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكننا جئنا أو زارنا من زينة القوم فهو ما كان مع بنو
إسرائيل من حلى آل فرعون يقول خطأ وانما أصبنا من حلى عدونا **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن
أبي نجيج عن مجاهد قوله أو زارنا من زينة القوم قال أو زارنا من زينة القوم قال هي الحلى
التي استعاروا من آل فرعون فهي الانتقال **هشني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج
عن ابن جريح عن مجاهد ولكننا جئنا أو زارنا قال أو زارنا من زينة القوم قال حلهم **هشني**
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ولكننا جئنا أو زارنا من زينة القوم يقول من
حلى القبط **هشني** بنو إسرائيل قالوا ما خلفنا موعداك بملكنا ولكننا جئنا أو زارنا
من زينة القوم قال الحلى الذي استعاروه والنياب ليست من الذنوب في شئ لو كانت الذنوب كانت

الاناث من سؤال القبر وليس هو مجرد من النفخة الأولى بالاتفاق ونحشر الجرمين عن ابن عباس
الذين اتخذوا مع الله آخروا قالت المعتزلة هم الكفار والعصاة وفي الزرق وجوه قال الضحاك ومقاتل ان الزرقسة أي بعض شئ من ألوان

لان المشغوع لا يتقبل الشفاعة في حقه الا اذا اذن الرحمن لاجله فيقول الثاني قالت المغيرة الفاسق غير مرضى عند الله تعالى فوجبت ان لا يتنفع بشفاعة الرسول ولا يجب باله قد مرضى لاجله قولوا واحسد من اقواله وهو كلمة (١٣٥) الشهادة قالوا هب ان الفاسق قد مرضى

الله قولوا لاجله فلم قلتم ان الاذن حاصل للشافع في حقه والجواب اننا ايضا نمنع من ان الاذن غير حاصل في حقه على انه قال في موضع آخر ولا يشغعون الا لمن ارضى فلم يعتبر الا أحد القديين ثم أخبر عن نهاية علمه بقوله يعلم ما بين أيديهم الصبر للذين يتبعون الداعي أي يعلم ما يقدمهم من الأحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون بمعامله علما وقال السكبي ومقاتل الضمير للشافعين من الملائكة والانبيا كما مر في آية الكرسي وفيه تفرغ من بعد الملائكة ليشغعوا له أي يعلم ما كان قبل خلقهم وما كان منهم بعد خلقهم من أمر الآخرة والثواب والعقاب وانهم لا يعاون شيئا من ذلك فكيف يصلحون للمعبودية ثم ذكر غاية قدرته وعنت الوجوه أي زلت وقاب الممكنات متقاد من لاهمه كالاسارى عنا بغنونا اذ اسار اسيرا وقيل أراد وجوه العصاة في القامة كقوله سبنت وجوه الذين كفروا ولعله خص الوجوه بالذكر لان أثر الذل والانتكسار فيها أبين وأظهر قال جار الله وقد خاب وما بعده اعتراض أي كل من ظلم فهو خائب خاسر ولا همل السنة أن يخصوا الظلم ههنا بالشرك أو يعارضوا هذا العموم بعمومات الوعد من قسرا فلا يخاف بالرفع فعل الاستئناف أي فهو لا يخاف كقوله فينتقم الله منه ومن قرأ فلا يخف فعناه فلما من له لان النهي عن الخوف أمر الامن من قسرا

هدى موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لهم هرون انما فتنتم به يقول انما فتنتم به يقول بالجمل وقوله وان بك الرحمن فابعدوني وأطعوا أمرى يقول وان بك الرحمن الذي يجمع الخلق نفسه فابعدوني على ما أمركم به من عبادة الله وترك عبادة الجمل وأطعوا أمرى فبما أمركم به من طاعة الله وإخلاص العبادة له وقوله قالوا ان نبرح عليه ما كفن يقول قال عدة الجمل من قوم موسى ان نزال على الجمل مقبين نعبده حتى يرجع الينا موسى في القول في تاولي قوله تعالى قال ياهرون مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصت أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ الجحشي ولا رأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يقول تعالى ذكره قال موسى لآخيه هرون لما فرغ من خطب قوموه ومراجعة اياهم على ما كان من خطا فعلهم ياهرون أي شئ مامنعك اذ رأيتهم ضلوا عن دينهم فكفروا بالله وعبدوا الجمل الا تتبعني * واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عدل موسى عليه أخاه من تركه اتباعه فقال بعضهم عدله على تركه السير بين أطاعه في أثره على ما كان عهد اليه ذكر من قال ذلك هاشم بن عمار بن جند قال ثنا سلمة بن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه ما كفن حتى يرجع الينا موسى أقام هرون فبين تبعه من المسلمين من لم يفتن وأقام من بعسدا الجمل على عبادة الجمل وتخوف هرون ان سار عن معصية المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكانها ثيامطعا هاشم بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني قال تبعهم * وقال آخرون بل عدله على تركه أن يصلح ما كان من فساد القوم ذكر من قال ذلك هاشم بن القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني قال أمر موسى هرون أن يصلح ولا يتبع سبيل الفاسقين فذلك قوله الا تتبعني افعصت أمرى بذلك وقوله قال يا ابن أم لا تأخذ الجحشي ولا رأسي وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو ثم أخذ موسى بطيبة أخيه هرون ورأسه يجره اليه فقال هرون يا ابن أم لا تأخذ الجحشي ولا رأسي وقوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فاختلج أهل العلم في صفة التفرق بينهم الذي خشيه هرون فقال بعضهم كان هرون شافيا أن يسير بين أطاعه وأقام على دينه في أمر موسى ويختلف عبادة الجمل وقد قالوا له لن نبرح عليه ما كفن حتى يرجع الينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يسيرك بطائفة وتركك منهم طائفة ورائك ذكر من قال ذلك هاشم بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصت أمرى قال خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال خشيت ان يدعني بعضهم ويختلف بعضهم * وقال آخرون بل معنى ذلك خشيت ان تقتل فيقتل بعضنا بعضا ذكر من قال ذلك هاشم بن القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانا * قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من ان موسى عدل أخاه هرون على تركه اتباع أمره من اتبعه من أهل الايمان فقال له هرون اني خشيت ان تقول فرقت بين جباةهم فتركت بعضهم ورائك وجئت ببعضهم وذلك بين قول هرون للقوم يا قوم انما فتنتم به وانو بك الرحمن فابعدوني وأطعوا أمرى وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه ما كفن حتى يرجع الينا موسى وقوله ولم ترقب قولي يقول ولم تنظر قولي ونحفظه من مراقبة الرجل الشئ وهي

الظلم بانه الاخذ فوق حقه والهضم النقص من حقه كصفة المطففين فيقدر مضافا محذوفا أي فلا يخاف جزاء ظلم ولا هضم لانه لم يظلم ولم يهضم ومن فسر الظلم بانه العقاب لانه لا على جريئة والهضم بانه النقص من الثواب فلا يحتاج الى تقدير المضاف قال أبو مسلم الظلم أن ينقص من

وهو الارض عليهم كما ترك على ظهرها والفاخ السوي من الارض وقيل المكان المظلم وقيل مستنقع الماء والجمعة من الارض
للساء المستوية وقيل التي لا نبات فيها (١٣٤) والامت الشيء اليسير وقيل التلال الصغار قالوا العوج بالكسر في المعاني وكانه سبحانه

نفي العوج الذي يدفن عن الاحساس
ولا يدرك الا بالقياس الهندسي
واذا كان هذا النوع من العوج
الاعتباري منتفيا فكيف بالعوج
الحسي وقد يستدل بالآية على أن
الارض يومئذ تكون كرة حقيقية
اذ لو كانت مضاعة وقعت بين
الاضلاع فصول مشتركة فيعوج
الامتداد القائم عليها ذلك ثم انه
تعالي وصف ذلك اليوم بان الخلاق
فيه يتبعون الداعي قيل هو النفع
في الصور وقوله لا عوج له أي
لا يعدل عن أحد دعائه بل يحشر
الكل وقيل ان اسرافيل أو ملكا
آخر يقوم على حفرة بيت المقدس
ينادي أجمع العظام الخثرة والواصل
المتفرقة والعموم المتفرقة قومي الى
ربك للحساب والجزاء فلا يعوج
له مدعي بل يتبعون صوته من غير
انحراف وخشعت الاصوات
للرجن خفضت من شدة الفرع
فلا تسمع أجمع السامع الا همسا
وهو الصوت الخفي وذلك ان الجن
والانس علوا ان لا مالك لهم سواه
وحي لمن كان الله سبحانه به أن
يخشع طرفه ويضعف صوته
ويخلف قوله ويطول غمسه وعن
ابن عباس والحسن وعكرمة
وابن زيد الهمن وطه الاقدام
الى الخسر قوله الا لمن أذن له الرجن
يصنع أن يكون من منتصبا على
المفعولية وأن يكون مرفوعا على
البدلية بتقدير حذف المضاف
أي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من
أذن له الرجن ورضي له أي لاجله
قولا قال الامام فسر الدين الرازي

فأثله ومن الذي وصفه وامعناه فقال بعضهم هذا من الله خبر عن السامري والسامري هو
الموصوف به وقالوا معناه انه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الاسلام ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال يقول الله نفسي أي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري * وقال
آخرون بل هذا خبر من الله عن السامري انه قال لبي اسرائيل وانه وصف موسى بأنه ذهب يطلب
ربه فاضل موضعه وهو هذا الجبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فقد فتننا هاهنا يعني زينة القوم حين أمرنا السامري لما
قبض قبضة من أثر جبرائيل عليه السلام فالتقى القبضة على حلهم فصار على جسد له خوارق قالوا
هذا الهك واله موسى الذي انطلق يطلبه ففسى يعني نسي موسى ضل عنه فلم يتدله حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ففسى يقول طلبه هدم موسى فخالقه الطريق حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة ففسى يقول قال السامري موسى نسي
ربه عندك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله ففسى موسى قال هم
يقولونه أخطأ الرب الجبل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن
مجاهد قال نسي موسى أخطأ الرب الجبل قوم موسى يقولونه حدثني موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا أسباط عن السدي ففسى يقول ترك موسى الهه ههنا وذهب يطلبه حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا الهك واله موسى ففسى قال يقول ففسى حيث وعده ربه
ههنا ولكنه نسي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق
يقول في قوله هذا الهك واله موسى ففسى يقول نسي موسى ربه فأخطأه وهذا الجبل اله موسى
* قال أبو جعفر والذي هو أولى بتأويل ذلك القول الذي ذكرناه عن هؤلاء وهو ان ذلك خبر من
الله عز ذكره عن السامري انه وصف موسى بأنه نسي ربه وان ربه الذي ذهب يريد هو الجبل الذي
أخرجه السامري لاجماع الخفة من أهل التأويل عليه وانه عقب ذكر موسى وهو أن يكون
خبراً من السامري عنه بذلك أشبهه من غيره ﴿القول في تأويل قوله تعالي﴾ (أفلا يرون ألا
يرجع اليهم قولاً ولا يأتونهم بآياتنا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما اتيتكم به وان ربكم
الرجن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) يقول
تعالي ذكره موثقا بسنة الجبل والقائلين له هذا الهك واله موسى ففسى وعلمهم بذلك وصفه
أحلامهم بما فعلوا وقالوا منه أفلا يرون أن الجبل الذي زعموا انه الههم واله موسى لا يكلمهم وان
كلموه لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر على ضرر ولا نفع فكيف يكون ما كانت هذه صفته الهاتما حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال ثنا الحسين قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد لا يرجع اليهم قولاً الجبل حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولاً قال الجبل حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الله أفلا يرون ألا يرجع اليهم ذلك الجبل
الذي اتخذوه قولاً ولا يأتونهم بآياتنا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم موسى الههم وقيله
لهم ما قال مما أخبر الله عنه انما اتيتكم به يقول انما اتيتكم بالله انما اتيتكم على دينكم بهذا
الجبل الذي أحدث فيه الخوارع ليعلم به الصحيح الايمان منكم من المريض القلب السالك في دينه كما

الاحتمال الاول أولى لعدم التزام الاضمار ولان درجة الشافعية عظمى فلا تصح ولا تحصل الا ان أذن فيها وكان
عند الله مرضيا فلا حرجنا الآية على ذلك كان من اوضح الواضحات بخلاف ما لو حلت على المشفوع وأقول الاحتمالان متقاربان متلازمان

مسانف وقال اخرون انه صلى الله عليه وآله كان يخاف ان يعرفه مني فيقرأ مع الملك فانه تعالى حين شرح كيفية نفع القران للمكافئين
وبين انه سبحانه تعالى عن الانتفاع والتضرر بالطاعات والمعاصي وانه موصوف (١٣٧) بالملك الدائم والعز الباقي وكل من كان كذلك

وجب ان يصوت رسول الله عن السهو
والنسيان في امر الوحي وما يتعلق
بصلاح العباد في المعاش والمعاد
قال ولا تجعل القرآن لانه حصل
لك الامان من السهو والنسيان
من قبل ان يقضى اليك وحيه
أي من قبل ان تتم قراءة جبريل
وتحوه قوله ولا تحرك به لسانك
لتجعل به قاطعاً والسدى وان
عباس في رواية عطاه وقال بجهد
وقتاده أراد ولا تجعل بالقرآن
فتقراً على أصحابك من قبل ان
يوحى اليك بيان معانيه أي
لا تبلغ ما كان جملاً حتى يأتيك
البيان وقال الضحاك ان أهل مكة
وأشقف نجران قالوا يا محمد احبرنا
عن كذا وكذا وقد ضربنا لك أجلاً
ثلاثة أيام فابها الوحي عليه
وفشت المقالة ان اليهود قد غلبوا
فنزلت هذه الآية أي لا تجعل
بنزول القرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه من الوحي المحفوظ
الى اسرائيل ومنه الى جبرائيل
ومنه اليك وعن الحسن ان
امرأة أتت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت زوجي لطم وجهي
فقال ينكح القصاص فنزلت
الآية فامسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن القصاص وانما
نشأت هذه الاقوال لان قسوه ولا
تجمل بالقرآن يجعل التحصيل
بقراءته في نفسه أوفى تأديته الى
غيره أوفى اعتقاد ظاهره أوفى
تعريف الغير ما يقتضيه الظاهر
وقوله من قبل ان يقضى اليك
وحيه الجمل ان يراد من قول ان

الحسن البصري وقتاده ما حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عباد
ابن عوف عن الحسن انه قرأها فقصت قصة بالصاد بمعنى أخذت باصابعي من تراب أنف فرس الرسول
والقبضة عند العري لاخذها بالكف كلها والقصة الاخذ باطراف الاصابع وقوله فنبتذتها يقول
فالتقيها وكذلك سولت لي نفسي يقول وكان فعلت من الفائق القصة التي قبضت من أنف الفرس على
الحلية التي أودعها حتى انسبك فصار محلاً حسدا له خوار سولت لي نفسي يقول يبتذلي نفسي
انه يكون ذلك كذلك كما حدثني بونس قال أحسرتنا بن وهب قال قال ابن زيد وكذلك سولت لي
نفسى قال كذلك حدثني نفسي في القول في تاويل قوله تعالى (قال فاذهب فان لك في الحياة
أن تقول لامساس وان لك موعد لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لخرقته ثم
لنسفنه في اليم نسفاً اغم الهك الله الذي لاله الا هو وسع كل شيء علماً) يقول تعالى ذكره قال
موسى لسامري فاذهب فان لك في أيام حياتك ان تقول لامساس أي لا أمس ولا أمس وذكر ان
موسى أمر بني اسرائيل أن لا يؤكف ولا يخالطوه ولا يبايعوه فلذلك قال له ان لك في الحياة ان تقول
لامساس فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قال كان والله السامري عظيماً من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله
نافق بعد ما قطع الجرم عن بني اسرائيل قوله فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس فبقاياهم
اليوم يقولون لامساس وقوله وان لك موعد لن تخلفه * اختلفت القراء في قراءته فقراءته عامة
قراء أهل المدينة والكوفة لن تخلفه بضم الهمزة فتح اللام بمعنى وان لك موعد العذاب وعقوبتك
على ما نعت من اضلالك قومي حتى عبدوا الجبل من دون الله لن تخلفه الله ولكن يذكركه وقرأ
ذلك الحسن وقتادة وأبو نعيم وان لك موعد لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان لك موعد
لن تخلفه أنت سامري وتأويله بمعنى لن تعيب عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جهم قال
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نعيم يقول ان تخلفه أنت يقول ان تعيب
عنه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان لك موعد لن تخلفه يقول لن
تعيب عنه * قال أبو جعفر والقول في ذلك عندى انها قراءة ناسه وشبهه ران متقاربتا المعنى لانه
لاشأنك ان الله موف وعده خلقه بمشهرهم لوقت الحساب وان الخلق موافقون ذلك اليوم فلا الله
مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف عنه نياً ينهما قرأ القارئ فيصوب الصواب في ذلك وقوله وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفاً يقول وانظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقبهاً تعبدته كما حدثني
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظلت عليه عاكفاً الذي أقت
عليه حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قال فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً يقول الذي أقت عليه ولعرب في
ظلت اغتات الغنخ في الظاهر وها قرأ الامصار والكسر فيها كانت الذين كسروا نقلاً حركة اللام
التي هي عين القمل من ظلت البها ومن فتحها أقرح كنهها التي كانت لها قبل أن يحذف منها شيء
والعرب تفعل في الحروف التي قبلها التضعيف ذلك فيقولون في سست سست وسست وفي هممت
بذلك اهتمت به وهل أحست فلانوا أحسنه كما قال الشاعر

خلان العتاق من المطايا * أحسن به ذهن اليه شوس

وقوله لخرقه * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الجاهل والعراق لخرقته بضم
النون وتشديد الراء بمعنى لخرقته بالناقطة قطعة وقوله عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك

(١٨) - (ابن جرير) - (السادس عشر)

يقضى اليك بتمامه أو من قبل ان يقضى اليك بتمامه فقد عجزوا أن
يحصل فقيهه ان يشاء أو شرطاً أو غيرهما من الخصائص والمبنيات وبؤ كدهذه المعاني قوله وقول ربي زدني علماً لان معرفة الأيمان علم لا يدخل

الثواب والوهيم أن لا يوفي حقه من التعظيم لان الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثوابا الا اذا طوره التعظيم قال جار الله وكذلك عطف على قوله كذلك نقص أي ومثل ذلك الانزال (١٣٦) وعلى نهجه كما أنزلنا عليك هؤلاء المصنفين الوعيد أنزل القرآن كله على بيان العرب أصل وغديرهم تسع لان النبي عربي وصرفنا فيه من الوعيد كروناه وفضلناه ويدخل في ضمنه الفرائض والمسامح لان الوعيد يتعلق بترك أحدهما وبفعل الآخر عليهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا جعل جار الله الاول على ارادة ترك المعاصي والثاني على فعل الخير والطاعة لان الذكرا يطلق على الطاعة والعبادة قلت لا يبان القرآن ينفر عن السيئات ويبعث على الطاعات من حيث ان فهم معانيه تؤدي الى ذلك وانما قدم الاول على الثاني لان الخلية مقدمة على الخلية ويحتمل أن تكون التقوي عبارة عن فعل الخيرات وترك المنكرات جميعا والذكرا يكون مجولا على ضد النسيان أي ان نساها من التروك والافعال أحدث لهم ذكرا اذا تأملوا معانيه وكلمة وعلى الاول للتخيير والاباحة للتناهي وعلى الثاني يجوز أن تكون للتناهي وقيل أراد أنزلنا القرآن لمتقوا فان لم يحصل ذلك فلا أقل من أن نوجب القرآن لهم ذكرا أي شرفا ومنصبا كقوله وانه لا ذكرا لك ولقومك وعلى التقدير يكون في انزال القرآن نفع ثم عظم شأن القرآن من وجه آخر وهو عظمة شأن منزله فالتلا فتعالى الله الملك الحق ارتفع صفاته عن صفات المخلوقين انزل القرآن ليحترزوا عما لا يشعرون وانه مستز عن الانتفاع والتضرر بطاعتهم ومعاصيهم ومعنى الحق قد مر في البسملة قال جار الله فيه استعظامه ولما صرف عليه عباده من أوامره ونواهيه ووعده ووعده والادارة بين نوايه وعقابه وغير ذلك كما يجري عليه أمر ملكوته قال أبو مسلم ان من قوله ونسبناونك عن الجبال الى ههنا كلام تام وقوله ولا تجعل خطاب

مناظرته بحفظه كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ولم تره بقبولي قال لم تحفظ قولي ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أنزل الرسول فنبتذنها وكذلك سولتني نفسي) يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري فاشأناك يا سامري وما الذي دعاك اني ما فعلت كما حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال ما أمرتك ما شأنك ما هذا الذي أدخلك فيما دخلت فيه حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال ما خطبك يا سامري قال مالك يا سامري وقوله قال بصرت بما لم يبصروا به يقول قال السامري علمت ما لم يعلموه وهو فعلت من البصيرة أي صرت بما علمت بصيرا علما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح قال لما قتل فرعون الولدان قالت أم السامري لو نجيته عنى حتى لا أراه ولا أدري قتله فخطته في عاروفي جبرئيل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه العسل واللين فلم يزل يتخلف اليه حتى عرفه فنم معرفته اياه حين قال فقبضت قبضة من أنزل الرسول * وقال آخرون هي بمعنى أبصرت ما لم يبصروا وقالوا يقال بصرت بالشئ أو بصيرته كما يقال أسرعت ومرعت ما شئت يذكر من قال هو بمعنى أبصرت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبرئيل صلى الله عليه وسلم وقوله فقبضت قبضة من أنزل الرسول يقول قبضت قبضة من أنزل حافر فرس جبرئيل * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال نبي محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو اسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري أن فرس جبرئيل صلى الله عليه وسلم فاحذرتا من أن تحاقره ثم أقبل الى النار فقفده فيها وقال كن عجل جسد له خوارفك للبلاء والفتنة حدثني محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قبض قبضة من أرج جبرئيل قال قبضة على حلهم فصار عجل جسد له خوارف قال هذا الهك واله موسى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من أنزل الرسول فنبتذنها قال من تحت حافر فرس جبرئيل نبذه السامري على حلبة بني اسرائيل فانسبك عجل جسد له خوارف حفيف الريح فيه فهو خواره والجمل والالبقرة * واختلف القراء في قراءة هذه من الحرفين فقرا أنه عامة فقرأ المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء يعني قال السامري بصرت بما لم يبصروا به بنو اسرائيل وقرأ ذلك عامة فقرأ الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالياء على وجه المخاطبة لموسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعني قال السامري لموسى بصرت بما لم تبصروا به أنت وأصحابك والقول في ذلك عندى انهم قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنى كل واحدة منهما ما وذلك انه جائز أن يكون السامري رأى جبرئيل فكان عنده ما كان حدث نفسه بذلك أو بغير ذلك من الاسباب ان تراب حافر فرسه الذي كان عليه يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف الجمل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند أصحابه من بني اسرائيل فاذلك قال يبصروا به بالياء فلامونة فانه لانه لم يعلم ان بني اسرائيل لم يعلموا ما الذي يصلح له ذلك التراب وأما قوله فقبضت قبضة من أنزل الرسول فان قراء الامصار على قراءته بالاضاد يعني فاحذت بكفي كلها ترابا من تراب أن فرس الرسول وروى عن

البسملة قال جار الله فيه استعظامه ولما صرف عليه عباده من أوامره ونواهيه ووعده ووعده والادارة بين نوايه وعقابه وغير ذلك كما يجري عليه أمر ملكوته قال أبو مسلم ان من قوله ونسبناونك عن الجبال الى ههنا كلام تام وقوله ولا تجعل خطاب

الحسن

والطبيعية لا في الحق والحقيقة قوله لا أساس فيه معارضة بغيره من أرواد الجبسة والغلبسة وأتباع الناس إياه فهدت بالثرد والتوحش والتفارق عن الخلق وزرغان الوجه أشرف أعضاء الإنسان والعين (١٣٩) أشرف أعضاء الوجه وورق العين دلائل العنصر

خروجها عن الاعتدال وإذا كان أشرف الأعضاء خارجا عن الاعتدال فإطالك بغيرها وكذا بالاختلاف التابعة للاختلاف والوجه أي كل جهة مما يستند الممكن إلى الواجب يتبعون الداعي لأن كل ناس تدعي بامامهم فتبعوه البتة وأهل الله لا يقرون إلا الله في قوله والله يدعوا إلى دار السلام وعلى الله المستعان (واقصد عهدنا إلى آدم من قبل نفسه ولم نجعله عزيمة وأذقلنا للملائكة السجود والادام فمجدوا الأبا ليس أبي قلنا يا آدم ان هذا عهدك ولز وجهك فلا يخرج جنك من الجنة فتشقى إنك لا تجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تطعم فيها ولا تضقى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ولك لا يبلى فأكل منها فابتد لهم آسأهم وطبقا يحصقان عليهم من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال ابطأ منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا ابن آدم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فان له معي ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمعى قال رب لم خسرتني أجمعى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتينا آياتنا فتستهموا وكذلك خسرتني من أسرف ولم يؤمنن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أقلمهم بداهم كم أهلكنا قبلهم من القرون

قال نبي حجج عن ابن جريح عن مجاهد أنه **ع** القول في تأويل قوله تعالى (خالدين فيه) وساء لهم يوم القيامة جلا يوم ينفتح في الصور ونحشر الجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرة) يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فانحرج الجرحيل ثناؤه عن هؤلاء المعرضين عن ذكره في الدنيا انهم خالدون في أوزارهم والمعنى انهم خالدون في النار باوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد من الكلام كتنفي بما ذكره عما يذكر وقوله وساء لهم يوم القيامة جلا يوم ينفتح في الصور وساء ذلك الجمل والثقل من الاثم يوم القيامة جلا يوم ينفتح في الصور وقد أوردتهم مهلكة لا مخرج منها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال نبي معاوية عن علي بن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة جلا يقول بشما ما جعلوا **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة جلا يعني بذلك ذنوبهم وقوله يوم ينفتح في الصور يقول تعالى ذكره وساء لهم يوم القيامة يوم ينفتح في الصور وقوله يوم ينفتح في الصور رد على يوم القيامة وقد بينا معنى النفتح في الصور وذكرنا اختلاف المتكلمين في معنى الصور والصحيح في ذلك من القول عندنا بشواهد المغنبة عن اعادته في هذا الموضوع قبل * وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار يوم ينفتح في الصور بالياء وضمها على ما لم يسم فاعله بمعنى يوم ياض الله اسرا فيل ينفتح في الصور وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ذلك يوم ينفتح في الصور بالنون بمعنى يوم ينفتح في الصور وكان الذي دعاه إلى قراءة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ونحشر الجرمين إذ كان لا خلاف بين القراء في نحشر انما بالنون * قال أبو جعفر والذي اختلف في ذلك من القراء يوم ينفتح بالياء على وجه ما لم يسم فاعله لأن ذلك هو القراءة التي علمها قراء الامصار وان كان الذي قرأ أبو عمرو وجه غير فاسد وقوله ونحشر الجرمين يومئذ زرقا يقول تعالى ذكره ونسوق أهل الكفر بالله يومئذ إلى موقف القيامة زرقا قيل عنى بالزرق في هذا الموضوع ما يظهر في أعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأى العين من الزرق وقيل أريد بذلك انهم يحشرون عينا كالأدب قال الله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرة يقول تعالى ذكره يتهامسون بينهم ويسر بعضهم إلى بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقول بعضهم لبعض ما لبثتم في الدنيا الا عشرة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن علي بن عباس قوله يتخافتون بينهم يقول يساررون بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يتخافتون بينهم أي يساررون بينهم ان لبثتم الا عشرة **ع** القول في تأويل قوله تعالى (نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما) يقول تعالى ذكره نحن أعلم منسما عند اسرارهم وتخافتهم بينهم يقولهم ان لبثتم الا عشرة اجمعوا يقولون لا يخفى علينا ما يساررونه بينهم ثم اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالى ذكره حين يقول أوفاهم عتلا وأعلمهم فمهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب بن جعفر عن شعبة في قوله اذ يقول أمثلهم طريقة يقول أمثلهم في أنفسهم ان لبثتم الا يوما **حدثنا** أبو بكر يمس قال ثنا ابن عبان عن أشعث بن جعفر عن سعيد بن قيس في قوله أوفاهم عتلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل هذا القول يومئذ اعلام عباده ان أهل الكفر به ينسون من عظيم ما يعاينون من هول يوم القيامة وشدة جوعهم

يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسي فاصبر على ما يقولون وسمي محمد وبل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسمع وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينك إلى المنا متغابها أو زاويلهم منهم زهرة

معرفة الأجنال والظاهر أن هذا الاستحجال كان أمراً اجتهادياً وكان الأولى تركه فلذلك لم يسمي عنه قال جاز الله هذه الأجر من التواضع لله
والشكر له عند ما علم من ترتيب التعلّم أي (١٣٨) علمتني بأرباطة في باب التعلّم وأباجيلاً ما كان عندي فزدي علياً إلى عليم ومن

فصائل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه اشارة الى أن أسرار القرآن غير متناهية اللهم ان هذا العبد الضعيف معترف بقصوره ونقصانه فاسألك مما سألك به نبيك ان ترزقني بتدعيته علماً ينفعني في الدارين والتأويل واقتدأ أوحياً إلى موسى القلب أن أمر بعبادتي وهم صفات القلب من الاخلاق الجيدة سر بهم من مصر البشرية إلى بحر الرحمة فاضرب لهم بعضاً الذي كثر طريقاً يساهن ماء الهوى وطين الصفات الحيوانية وياقي التأويل كصافي فونس وتزلنا عليكم من صفاتنا وسأوى اخلاقنا فاقصوا بطيئات اخلاقنا ولا تطغوا فيه بافشاء أسرار الرومية الى غيرنا سكن قال أنا الحسني وسعاني فان الحلال لا تصلح للامارات واني لغفار لمن رجوع عن الطغيان وآمن بالرومية وعسل صالحاني مقام العبودية ثم اهتدى فحقق ان حضرة الرومية مستهفة عن دنس الوهم والخيال ومقام الوصال مبين للقليل والقال وعلمت اليك فيه ان الشوق اذا غلب انقطع العلق وان مطلوب السائل لا ينبغي أن يكون الارضا الله قد فتنا قومك من يعمل فيه ان فتنة الامسة والمر يد مقسرونة بالنبي والشيعي ملكتنا أي بارادتنا ومشتبنا ولتكن بارادة الله ومشتبته فكذلك ألقى السامري من غير اختيار منه ولكن باضطرار من القبر يا ابن أم قيل خاطبه بذلك ايذكره قول الملائكة يا ابن النساء الخديض بالتراب ورب الارباب فقضت قبضة من أنوار رسول فنبذتها فيه ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة لاهل الغرامة استنراج وقتنة في حفر قوم في الباطل

لخرقته بضم النون وتختيف الراء بمعنى لخرقته بالنار احرقة واحسدة وقرأه أبو جعفر القارئي لخرقته بفتح النون وضم الراء بمعنى لخرقته بالمداد من حرقة أحرقة وأحرقة قال الشاعر بذي فرفير يوم بنوح حبيب * بيوتهم علينا بحر قونا * والصواب في ذلك عندنا من القراءة لخرقته بضم النون وتشديد الراء من الاحراق بالنار كما حدثني علي قال ثنا أوصاخ قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لخرقته يقول بالنار حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لخرقته فخرقه ثم ذراه في اليم وانما اخترت هذه القراءة لاجتماع الحجة من القراءة عليها وأما أبو جعفر فاني أحسبه ذهب الى ما حدثنا به موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وانظر الى الهك الذي ظلت عليه كما لخرقته ثم لنفسه في اليم نسفاً ثم اخذوه فيبحه ثم حرقه بالبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يجرى يومئذ الا وقع فيه شيء منه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه كما لخرقته ثم لنفسه في اليم نسفاً ثم اخذوه فيبحه ثم ذراه في اليم نسفاً حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنادة في حرف ابن مسعود وانظر الى الهك الذي ظلت عليه كما لخرقته ثم لخرقته ثم لنفسه في اليم نسفاً وقوله ثم لنفسه في اليم نسفاً يقول لنذر يته في البحر نذرية يقال منه نسف فلان الطعام بالنسف اذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد والريح ويحرق الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لنفسه في اليم نسفاً يقول لنذر يته في البحر حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال ذراه في اليم والشجر حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال ذراه في اليم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في اليم قال في البحر وقوله انما الهك الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علمياً يقول مالك أمم القوم معبود الا الذي له عبادة جميع الخلق لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي أن تكون الا له وسع كل شيء علمياً يقول أحاط بكل شيء علمياً عمله فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الامر اذا أطاعه وقوى عليه ولا يسعه اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء علمياً يقول مالك كل شيء علمياً تبارك وتعالى في القول في تأويل قوله تعالى (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) يقول تعالى ذكره لذيبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبأ موسى وفرعون وقومه وأخبار بني اسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق يقول كذلك تخسبرك با نباء الاشياء التي قد سبقت من قبلك فلم تشاهدها ولم تعانها وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكراً يقول تعالى ذكره لذيبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد آتيناك يا محمد من عندنا ذكراً يتذكر به ويتعظ به أهمل العقل والفهم وهو هذا القرآن الذي آتاه الله عليه فجعله ذكراً للعالمين وقوله من أعرض عنه يقول تعالى ذكره من ولي عنه فادبر قلبه صدق به ولم يعرفه بحمل يوم القيامة وزرا يقول فانه يأتي ربه يوم القيامة بحمل جلا نقبله وذلك الاثم العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أوعاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم القيامة وزرا قال انما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

قال
الإر باب قبضت قبضة من أنوار رسول فنبذتها فيه ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة لاهل الغرامة استنراج وقتنة في حفر قوم في الباطل

فيه من الوعد اذ قد سمع هذه القصة ليعلم ان طاعة نبي آدم للشیطان امر قديم ووجه موروثه وذلك انه عهد ان آدم من قبل هؤلاء الذين صرفوا
لجلهم الوعيد ففسى وترك العهد ومنها ان قوله ولا تجمل بالقرآن دليل على (141) انه صلى الله عليه وسلم زاد على قدر الواجب

وعاية امر الذين وكان مقرطاني
أداء الرسالة وحفظ ما أمر به
فناسب أن يعطف عليه قصة آدم
لانه كان موسوما بالتقريب والافراط
والتفریط كلاهما من زياد ترك
الاولى واذا كان سكان اول الانبياء
وخاصتهم موصوفين بما فيه نوع
تصريفنا تلك بغيرهما ومن هنا
يعرف أفضلنا الخاتم فله في
طلب الكمال الى ان عويث
بالخروج عن حد الاعتدال وادم
توسط في حيز النقصان فلا حرم وسم
بالظلم والعصيان ومنها ان محمد
صلى الله عليه وآله امر بان يقول
ويزدني علمنا ذكر عقبيه قصة
آدم تنبيه على ان نبي آدم غفرتون
في جميع احوالهم الى التضرع
والجأ الى الله حتى ينفع عليهم
أبواب التيسير في العلم والعمل
ومعنى عهدنا الى آدم امرنا
ومعنا من قبل أي من قبل محمد
والقرآن وفي النسيان قولان
أحدهما انه يقض الذي كرم
الحسن والله يعصى قبالا بنسيان
والثاني ان معناه الترتيب على هذا
يجمل أن يقال أقدم على الأكل
من غير تاويل وان يقال أقدم
عليه بتاويل قد مر في البقرة قال
أهل الاشارة عهد الله ان لا يتعلق
نوره فانقاد للشیطان وهو النسيان
والعزم أيضا فيه أقوال أحدها
عزم على الذنب لانه أخطأ ولم
يتعمد وثانيها عزم في العود الى
الذنب ثانيا وثالثها عزم في الأمر
يكن من أهل العزم الثبات اذ
كان من حقه ان يتصلب في الأمر

الاحذ على الاستقامة كيجتاج اليرم من أحذني بعض سبلها الى الانحدأ حيانا عينا أو حيانا حيانا
لما فيها من الجبال والادوية والبحار وأما الامت فانه عند العرب الاثناء والضعف مسموع منهم مد
حبه حتى ما ترك فيه أمماتى اثناءه وملا سقاءه حتى ما ترك فيه أمماتومه قول الرازي
* ما في الخداب سيره من أمم * بمعنى من وهن وضعف فالواجب اذا كان ذلك معنى الامت
عندهم أن يكون أصوب الاقوال في تاويله ولا ارتفاع ولا انخفاض لان الانخفاض لم يكن الا عن
ارتفاع فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لا ترى فيها ميلان الاستواء ولا ارتفاع ولا انخفاض
ولكنها مستوية ملساء كما قال جليل ثناؤه قاعا فصفا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومثذ
يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همسا) يقول تعالى ذكره
ومثذ يتبع الناس صوت داعي الله الذي يدعوهم الى موقف القيامة فيخسرهم اليه لا عوج له يقول
لا عوج لهم عنه ولا انحراف ولكنهم سرعا اليه يخسرون وقبل لا عوج له والمعنى لا عوج لهم عنه
لان معنى الكلام ما ذكرنا من أنه لا يعوجون له ولا عنه ولكنهم يؤمونه وبتأويله كما يقال في الكلام
دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها أي لا عوج عن تأويله وخشعت الاصوات للرجح يقول تعالى
ذكره وسكنت أصوات الخلائق للرجح فوصف الاصوات بالخسوع والمعنى لاهلها انهم خضع
جميعهم لهم فلا تسمع لناطق منهم منطلقا الا من أذن له الرجح كما مر في شرحنا على قال ثنا أبو
صالح قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب قوله وخشعت الاصوات للرجح يقول سكتت وقوله
فلا تسمع الا همسا يقول انه وطء الاقدام الى المحشر وأصله الصوت الخفي يقال همس فلان الى
فلان بجديته اذا أسر اليه وأخفاه ومنه قول الرازي

وهن عشرين بنا همسا * ان صدق الطير ننتك لمسا

يعني بالهمس صوت اخفاف الابل في سيرها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **عمر بن الخطاب** أبو بكر بن عبد الله بن عثمان بن عفان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام **عمر بن الخطاب** بن عبد الله بن عثمان بن عفان قال نفي عن علي قال
نفي أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همسا يعني همس
الاقدام وهو الوطء **عمر بن الخطاب** بن عبد الله بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
فلا تسمع الا همسا يقول الصوت الخفي **عمر بن الخطاب** بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام **عمر بن الخطاب** بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
ثنا سليمان قال ثنا حماد بن عيسى عن الحسن بن الحسن بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فلا تسمع الا همسا قال قتادة كان الحسن يقول وقع
أقدام القوم **عمر بن الخطاب** بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
في قوله فلا تسمع الا همسا قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
عاصم قال ثنا عيسى بن عطاء بن يسار عن الحسن بن الحسن بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
نفي عن مجاهد قوله همسا قال خفض الصوت **عمر بن الخطاب** بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
بحاج عن ابن جرير عن مجاهد قال خفض الصوت قال وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كلام
الانسان لا تسمع تحريك شفثيه ولسانه **عمر بن الخطاب** بن عثمان بن عفان قال نفي معاوية عن علي بن ابي طالب
فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا همسا قال المشي الهمس وطء الاقدام ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (ومثذ لا تسمع الا همسا) قوله ورضي له قولنا يعلم ما بين أيديهم وما

به أصلا يؤيس الشيطان من النسو بل قال جوار الله قوله ولم يجده يجوز أن يكون بمعنى العلم ومغفوره لانه عز ما وأن يكون بمعنى نقص العلم
كأنه قال وعسى مناه عن ما قوله واذا قلنا للملائكة سلف في البقر فمستقصي قوله ان هذا عهدنا لذكر وافي بسبب عهدنا وانه انما كان عهدنا

الحياة الدنيا المنتهية فيه وزرقير بك تحير وأبى وأمر أهل الكوفة بالصلاة واصطبر عليها لأنسا الشور فاجن زرقير والغاية للتخوي وقالوا
يا أيها الناس من ربه أولم تأتكم بينة ما في الصحف (١٤٠) الأولى ولو أنا أهل كنهانهم بعداب من قبله لقلوا لولا أن أرسلنا رسولا

فنتبع آياتك من قبل أن نذل
وتخزي قل كل متر بص فتر بصوا
فستعلمون مبن أعجاب الصراط
السوي ومن اهتدى القراآت
وانك بالكسرا أبو بكر وجماد
والخمرز ونافع الباقون بالفتح
عطاء على أن لا تجوع ولا يلم
منه دخول ان المكسورة على
المفتوحة للفصل بالخبر ولا يجوز
في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف
عليه أعني بالامالة جزء وعلى
وخلف حشرني بفتح الباء أبو
جعفر ونافع وابن كثير ترضي
مينا للمفعول على وأبو بكر
وجاد والمفضل زهرة بفتح الهاء
قتيبة وسهل ويقرب الآخرون
بسكونها وقرآ جزء وعلى وخلف
هذه السورة وكل سورة آياتك
على البناء بالامالة المقرطة وان
شاهدين الفتح والكسر والوقوف
عزما ه الا بليس ط أبي ه
فتشقي ه ولا تعري ه لمن قرأ
وانك بالكسرة ولا تصح ه لا تبلي
ه الجنة ز لنوع عدول عن
ذ كرجال اثنين الى بيان فعل من
هو المقصود فتوى ه ص وهدي
ه عدوج لا ابتداء الشرط مع الفاء
ولا يشق ه يوم القيامة أعني
ه بصرا ه فتسبهاج لعطف
المتعلقين تنسى ه بايات ربه
ط وأبى ه ميبا كنه ط النهي
ه مسمى ه ط غسرو جهناج
لعطف الجلتين مع اختلاف النظم
ترضى ه لنتهم فيه ط وأبى
ه عليها ط رزقا ط رزقك
ط للتعوي ه مسن ربه الاولى

من عظيم ما ردون عليه ما كانوا فيه في الدين من النعيم والذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الأزمان حتى
يخيل الى أعتلهم فهم واد كرههم وأفهمهم انهم لم يعيشوا فيها الا يوم القدر في ناول قوله تعالى
(وبسأونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمثا)
يقول تعالى ذكروه وسألك يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم ينزها ربي نذرية وتطيرها بقلعها
واستئصالها من أصولها وذلك بعضها على بعض وتفسيره اياها هاهنا من ثباتها قاعا صفصفا يقول
تعالى ذكروه فمدع أما كنهان الارض اذا نسفا نسفا قاعا يعني أرضا ملسا صفصفا يعني مستويا
لانبات فيه ولا نشز ولا ارتفاع * وبحوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك
صدمني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول
مستويا لانبات فيه صدمني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله فيذرها قاعا
صفصفا قال مستويا بالصفصفا المستوي صدمني نونس قال أخبرنا عبد الله بن يوسف قال ثنا
عبد الله بن لهيعة قال ثنا أبو الاسود عن عمرو قال كنا قعودا عند عبد الملك بن عبد الله بن
الصخره موضع قدم الرجن يوم القيامة فقال كذب كعبانما الصخره جبل من الجبال ان الله يقول
ويستولونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فسكت عبد الملك صدمني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدمني الخرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله صفصفا قال مستويا صدمنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد أنه قال أبو جعفر وكان بعض أهل العرب بلغات العرب من أهل الكوفة
يقول القاع مستوي مع الماء والصفصفا الذي لانبات فيه وقوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا يقول لا ترى
في الارض عوجا ولا أمثا واختلف أهل التأويل في معنى العوج والامت فقال بعضهم عن العوج
في هذا الموضع الاودية والقوامي والنشور ذكروا ذلك صدمني على قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا يقول واذا ولا
أمثا يقول ربيعة صدمني محمد بن عبد الله الخري قال ثنا أبو عامر العقدي عن عبد الواحد بن
صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سئل ابن عباس عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا قال هي
الارض البيضاء وقال المساء التي ليس فيها بئر ترفعة صدمني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وصدمني الخرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد عوجا لانخفاض وأمثا قال ارتفاعا ولا انخفاض صدمني نونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا قال الامت التعادي وقال آخرون
بل عنى بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت الارتفاع من الامت وأشباها ذكروا ذلك
ذلك صدمنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها
عوجا قال صدعها ولا أمثا يقول ولا أمثا وقال آخرون عنى بالعوج الميل وبالامت الارض ذكروا
من قال ذلك صدمني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا يقول لا ترى فيها ميسلا والامت الارض مثل الشراك * وقال
آخرون الامت الحسائي والاحداث ذكروا ذلك صدمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قال الامت الحسدي قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى
بالعوج الميل وذلك ان ذلك هو المعروف في كلام العرب فان قال قائل وهل في الارض اليوم من عوج
ذيقال لا ترى فيها عوجا قال ان معنى ذلك ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر والسائر فيها عن

الاحذ
ه وتخزي ه فتر بصواح لسين التهديم مع الفاء اهتدى ه * التفسير في تعلق قصة آدم بما قبلها وجوه منها
انه لما قال كذلك نقض عليك من انباء ما قد سبق ثم عظم شأن القرآن وبالغ فيه ذكروه هذه القصة انجازا للرسول ومنها انه لما قال وصرفنا

فقوى قال بعض الناس ان آدم ذنبه كبير فاللام بوصف بالصبيان والفرابة فان العاصي والغاوي ايمان مذمومان عرفا وشرا وقد ترموا
الوعد عليهما واوجب بان العصية مخالفة للامر والامر قد يكون مندوبا (143) وزيف بالمتع من ان المنذوب غير ما يرميه فمن
ان يخالفه عاص والاك ان الايباء
كلهم عاص لانهم لا ينكفون عن
ترك المنذوب قالوا يقال امرت
اليه في امر كذا فصان وامرته
بشرب الدواء فصان ووجب
بالمتع من ان هذا من مستعملات
العرب العاربة ولو سلم قلعه انما
يقال ذلك اذا عرف ان المستشير
لابد له ان يفعل ذلك وحسنه
يكون معنى الايجاب حاصلا وان
لم يكن وجوب شرعي لان ذلك
الايجاب يصدر عن الشارع
ومنهم من زعم انه ذنب صغير وهم
عامة المعتزلة ورد بان العاصي
اسم من يستحق العقاب وهذا
لا يليق بالصغير ووجب ان المسلم
الاسفهانى بانه عصى في مصالح
الدنيا لانها يتصل بالتكليف
ولهذا قال سبحانه فقوى اى خاب
من نعم الجنة لان الزند هو
ان يتوصل بشئ الى شئ فيصل
الى التصود والفقى ضده وانه سعى
في طلب الخلود فنال ضد المقصود
وعن بعضهم فقوى اى شتم من
كثرة الاكل وزيفه جارا لله ورد
قول اى مسلم بان مصالح الدنيا
تكون مباحة فلا يوصف ناركها
بالعصيان قلت في هذا نظر
والاحوط في هذا الباب ان
يمتدكون هذه الواقعة قبل
النبوة بدليل قوله ثم اجتباه
ربه اى اختاره الرسالة وهدى
لحفظ اسباب العصية اصل
الاجتباء هو الجمع كما في آخر
الاعراف روى عن ابي امامة

الوجه للقيوم قال وضع الجبهة والانف على الارض **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال
أخبرنا حسين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو
المجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين **حدثني** ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال استأمرت الوجوه للحي القيوم صاروا أسارى كلهم
له قال والعاقب الاسير وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا وقوله وقد ناب
من جل طالما يقول تعالى ذكره ولم ينظر بحاجته وطلبته من جل الى موقف القيامة شركا بالله
وكفرابه وعصا بحصيته ويؤذى قلنا في ناول ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد ناب من جل
طالما قال من عمل شركا **حدثني** ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد ناب من
جل طالما قال من جل شركا طالما ههنا الشرك في القول في ناول قوله تعالى (ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) يقول تعالى ذكره وتقدست أسماؤه ومن
يعمل من الصالحات الاعمال وذلك فيما قيل أداء فرائض الله التي فرضها على عباده وهو مؤمن بقوله
وهو مصدق بالله وانه مجاز أهل طاعته وأهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول فلا يخاف
من الله أن يقلبه يجعل عليه سيئات غيره فيعاقبه عليها ولا هضمها يقول ولا يخاف أن يهضمه
حسنة فينقصه ثوابا ويؤذى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
يشير قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وانما يقبل
الله من العمل ما كان في إيمان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال زعموا انها الفرائض ذكر من قال ما قلنا في معنى
قوله فلا يخاف ظلما ولا هضمها **حدثنا** أبو بكر يرب وسليم بن عبد الجبار قال ثنا ابن عطاء
عن اسرايل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس لا يخاف ظلما ولا هضمها قال هضمها ضبا **حدثني**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال لا يخاف ظلما ولا هضمها قال
لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته ولا يظلم فهمض من حسنة **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أيمن عن ابن عباس قوله ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضمها يقول أنا فاهر لك اليوم آخذ كبقوتى وشدتى
وأنا قادر على قهركم وهضمكم فانما بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيامة **حدثني** عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا
يخاف ظلما ولا هضمها أما هضمها فهو أن يهزل الرجل الرجل بقوته يقول الله يوم القيامة لا آخذكم
بقوتى وشدتى ولكن العدل بيني وبينكم ولا تظلم عليكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله هضمها قال انتقص شئ من حق عمله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو
اسامة عن مسهر قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول في قوله ولا هضمها قال الهضم الانتقص
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضمها
قال طالما أن يزداد في سيئاته ولا يهضم من حسنة **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضمها قال لا يخاف أن يظلم فلا يجوز عمله ولا يخاف ان ينقص

لو وزنت أحلام بني آدم بعمل آدم لرح عمله وقد قال الله تعالى ولم نجده عزما قال العلماء فضيه دليل على انه لا راد لقضائه وما قدره كان
لاحضارة واذا شاء القضاء على البصر والدليل قد يكون في غاية الظهور ومع ذلك يخفى على أعقل الناس كالحق على آدم عداوة إبليس

نوره وعسل آدم الاضاه كهاوا وليس كان شيئا جاهلا لانه ثبت فضله بفضيلة ابيه والشج المفاضل ابدا يكون عند الشباب العالم وايضا الماد
والتراب مضاد لل نار فلا يخرج منك فلابد يكون (144) سبب الاخراج لان الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه فتنتب في طلب القوت

وساير ما يعش به الانسان استند
الشقاء اليه وحده مع اشتراكهما
في الخروج لان الرجل اصل في
باب الاقناب والكسب والمرأة
تابعة ثمين ذلك الشقاء بقوله ان
لك ان لا تجسوع فيها الى آخوه
والعلماء العطش وتقول ضحيت
للشمس بالسكر اضحى ضحاه
مسودا اذا برزت لها والمراد به
السكر مع ان الجنة ليس فيها شمس
حتى يتصور فيها الضحاه نفي كون
هذه الامور في الجنة ليست حصولها
في غيرها ولا ريب ان اصول
المتاعب في الدنيا هي الشبع والري
والكسوة والسكن واما المنكوح
فشتره لان مؤن النكاح تخص
بالدنيا وانها ايضا ترجع الى
الذكورات بروي انه كان لبنا سهما
الظفر فلما اصبا انططبت نزع
عنهما وتركت هذه البقايا في
أطراف الاصابع فوسوس اليه
الشیطان انه يوسوسة كما
مر في الاعراف بنان الوسوسة انه
قال يا آدم هل اذ لك على شجرة
انخلد اضافة الى اكله وهو الخلود
لان من اكل منها اخلد بوجهه كقول
الحسين يوم فرض الحياة لان من
باشر اثره حي ومالك لا يبطل اى
لا يتقطع ولا يترول قال القاضى
ليس في الظاهر انه قبل ذلك تشبه
لانه لا بد ان يحصل بين حال
التكليف وحال الجواراة فصل بالموت
والذي يمنع ان لا يعلم هذا التقدر
واجب بالمنع ولو سلم فلما لا يكون
الفصل بمعنى اذوم خفيف ولو
سلانه لا يكون فلم اشغال ان يجعل

خلقهم ولا يحيطون به علما) يقول تعالى ذكروه يومئذ لا تنفع الشفاعة الاشفاعة من اذنته
الرحمن ان يشفع ورضي له قولا وادخل في الكلام له دليل على اضافة القول الى كتابة من وذلك
كقول القائل لا تخرضيت لك عمالك ورضيتك منك وموضع من قوله الامن اذنته نصب لانه
خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول تعالى ذكروه يعلمونك يا محمد ما بين
ايدي هؤلاء الذين يتبعون الداعي من امر القيامة وما الذي يصرون اليه من الثواب والعقاب وما
خلفهم يقول وعلم ما خلفه وراههم من امر الدنيا كما هدمنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا
سعيد عن قتادة يعلم ما بين ايديهم من امر الساعة وما خلفهم من امر الدنيا وقوله ولا يحيطون به علما
يقول تعالى ذكروه ولا يحيط خلقه به علما ومعنى الكلام انه محيط بعبادته علما ولا يحيط بعبادته
علما وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ان الله يعلم ما بين ايدي ملائكته وما خلفهم وان ملائكته
لا يحيطون علما بما بين ايدي انفسها وما خلفها وقال انما علم بذلك الذين كانوا يعبدون الملائكة
ان الملائكة كذلك لا تعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بما بينهم بذلك ومقرعهم بان كان كذلك
فكيف يعبدون العبادة انما تصليح ان لا يتخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ﴿التول في﴾
تاويل قوله تعالى (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حل طلبا) يقول تعالى ذكروه
استأمرت وجوه الخلق واستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على خلقه بتدبيره باهم وتصير فيهم اما
شاؤا واصل العنوا لذل يقال منه عنا وجهه لرب به يعنونه اى خضع له وذلك قيل للاسرعان
لذلة الاسراف ما قولهم اخذت الشيء عنوة فانه يكون وان كان معناه يقول الى هذا ان يكون اخذته
غلبة ويكون اخذته عن تسليم وطاعة كما قال الشاعر
هل انت مطيعي ابيم القلب عنوة * ولم تلغ نفس لم تلغ في اختيالها
(وقال آخر)
فما اخذوها عنوة عن مودة * ولكن بضر بالمشرق استقالها
وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك **هدشني** على قال ثنا ابو صالح
قال نفي معلومة عن علي عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه للحي القيوم يقول ذلت **هدشني**
محمد بن سعد قال نفي ابي قال نفي عبي قال نفي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه
للحي القيوم يعني بعنت استسلموا الى **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
وهشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعنت
الوجوه قال خشيت **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن
مجاهد مثله **هدشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي
القيوم اى ذلت الوجوه للحي القيوم **هدشنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال
ثنا المعمر بن سليمان عن ابيه قال قال اذنا **هدشنا** الراسل فتدعى وجهه او قال عبي **هدشني**
ابو حصين عبد الله بن اخذ قال ثنا عبر قال نفي حصين بن عمرو بن مرة عن طلح بن حبيب في
هذه الآية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه وأطراف قدميه **هدشني**
ابو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ابي عن عمرو بن مرة عن طلح بن حبيب في قوله وعنت الوجوه
للحي القيوم قال هو وضعك وجهك وكفك يديك وأطراف قدميك في المعهود **هدشنا**
خلاد بن اسلم قال ثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عمرو بن مرة عن طلح بن حبيب في قوله وعنت

التي ذلت كما جعل عدم جوار الزوجة على زوجها كما جعل عدم جوار الزوجة على زوجها كما جعل عدم جوار الزوجة على زوجها
قوله تعالى قال كلاب القاموا الغاه مشعر بالعبية كقول العسائري نفي ما ترجمه وما في الآية ملامر تشبهه في الاعراف الا قوله وحصى اذ حرمه

والبيان وقال كثير من
المفسرين ان الذي كرهه القرآن
وسائر كتب الله وفيه نوع تخصيص
والضنك الضيق مصدر ووصف
به ولهذا استوى فيه المذكور
والمؤنث يقال منزل ضنك
ومعيشة ضنك كانه قيل ذات
ضنك قالت الحكيم عيش الدنيا
ضنك ضيق لانقضائه وقصر
مدته وكثرة شوائبه وانما العيش
الواسع عيش الآخرة وهذا
الضيق المتوعد به اما في الدنيا
أوفى القبر أوفى الآخرة مال
الى كل طائفة اما الاول فلان
المسلم الراضى بقضائه به معه
من التسليم والتوكل والقناعة
ما يعيش به عيشا رافعا والمعرض
عن الدين متول عليه الحرص
والشغ فلا يتفك عن الانقباض
ولطجوح ماليه يناله من
الفساخ والدفاع المبكى فلا
هم له الا هم الدنيا عن ابن
عباس المعيشة الضنك هي
أن يضيق عليه أبواب الخير فلا
يتمدى لثمنها ومن الكفرة
من ضرت عليه الذلة والمسكنة
وسئل النبي عن قوله صلى الله
عليه وسلم اذارأيتم أهل البلاء
فاسألوا الله العاقبة فقال أهل
البلاء هم أهل الغلغلان عن
الله تعالى فقور بهم أن يردهم
الله تعالى الى أنفسهم وأى
معيشة أضيق وأشد من أن
يرد الانسان الى نفسه قلت
التحقيق ان بعض البليات من
العقوبات فطلب العاقبة منها
لازم وبعضها المرزئد للرجات

اليه الشيطان فاطاعه وخالف أمرى فخل به من عقوبتى ما حل وعنى جل ثناؤه بقوله من قبل هؤلاء
الذين أخبرانه صرف لهم الوعيد في هذا القرآن وقوله فنبى يقول فترك عهدى كعهدي على
قال ثنا أبو صالح قال تى معاوية عن علي بن ابي طالب في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنبى يقول فترك عهدنا الحسن قال أخبرنا عبد الله بن زياد قال أخبرنا معمر بن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله فنبى قال ترك أمر به هدي بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنبى ولم نجده عزماء قال قال له يا آدم ان هذا عدوك ولز وحك
فلا يخرج حنكنا من الجنة فتشقى فقرأ حتى بلغ لا تطعوا بها ولا تصحى وقرأ حتى بلغ وملاك لا يبلى قال
فنبى ما عهدنا اليه في ذلك قال وهـ ذاعهدنا الله اليه قال ولو كان له عزم ما أطاع عدوه الذي حسده
وأى أت يعبد له مع سده ابليس وعصى الله الذي كرمه وشرفه وأمر ملائكته فسجدوا له
هدينا ابن المثنى وابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن وموئل قالوا ثنا سفيان عن
الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمى الانسان لانه عهدنا اليه
فنبى وقوله ولم نجده عزماء اختلف أهل التأويل في معنى العزم ههنا فقال بعضهم معناها الصبر
ذ كرم قال ذلك هدينا بشر قال ثنا يزيدنا ثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجده عزماء
أى صبرا هدينا بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة ولم نجده عزماء
قال صبرا هدينا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا أبو النضر قال ثنا شعبة عن قتادة
مثله وقال آخرون بل معناها الحفظ قالوا ومعناه ولم نجده لماعهدنا اليه ذ كرم قال
ذلك هدينا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية ولم نجده عزماء قال حفظنا
لما أمرته هدينا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم الأشجعي عن سفيان عن
عمر بن قيس عن عطية في قوله ولم نجده عزماء قال حفظنا هدينا عباد بن محمد قال ثنا قيس
عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجده عزماء قال حفظنا ما أمرته به هدينا
محمد بن سعد قال تى أي قال تى عبي قال تى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولم نجده
عزماء يقول لم نجده حفظنا هدينا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجده
عزماء قال العزم المحافظة على ما أمره الله تبارك وتعالى بحفظه والتمسك به هدينا على قال
ثنا أبو صالح قال تى معاوية عن علي بن ابي طالب في قوله ولم نجده عزماء يقول لم نجده
عزماء هدينا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الحجاج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن
أبي امامة قال لو أن أحلام بنى آدم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى آدم الى يوم الساعة ووضع في
كفة ميزان ووضع حمل آدم في الكفة الأخرى لرجح حمله بأحلامهم وقد قال الله تعالى ولم نجده
عزماء أصل العزم اعتقاد القلب على الشيء يقال منه عزم فلان على كذا اذا اعتقد عليه ونواه
ومن اعتقاد القلب حفظ الشيء ومنه الصبر على الشيء لانه لا يجوز عجز عن الامن خو قلبه وضعفه
فاذا كان ذلك كذلك فلامعنى لذلك أبلغ مما ينسبه الله تبارك وتعالى وهو قوله ولم نجده عزماء
فيكون تاويله ولم نجده عزم قلب على الوفاء لله بعهدده ولا على حفظ ما عهدنا اليه في القول في
تاويل قوله تعالى (واذ قلنا لله لا تهنك اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أى فقلنا يا آدم ان
هذه عدوك ولز وحك فلا يخرج حنكنا من الجنة فتشقى يقول تعالى ذ كرم معلما نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ما كان من تضييع آدم عهده ومعرفته بذلك ان ولده ان يعدوا أن يكونوا في ذلك على
منهاج الامن عصمه الله منهم واذ كرمنا فقلنا لا تهنك اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
أى أن يسجد له فقلنا يا آدم ان هذه عدوك ولز وحك ولذلك من شأنه لم يسجدك وخالف أمرى
في ذلك وعصاى فلا تطعاه فيما أمر بك به فخرج حنكنا بصبرك بك وطاعتكنا له من الجنة فتشقى

الاولى أن لا يطلت لفظ العاصي
والغاوي على آدم عليه السلام
وان ورد في القرآن وعصى آدم
ربه فغوى لانه لم تصد عنه
الزلة الامرة واحدة وصيغة
اسم الفاعل تنبي عن الزولة
ولان المسلم اذا تاب عن الشرب
أو الزنا وحسن توبته لا يقال
له شارب وزان لان السيد
يجوز له أن يشتم عبده بما شاء
وليس لغيبه ذلك قال اهبط
قدما تفسير مشله في البقرة
خاطبهما بالهبط لانهما
أصلا البشر ثم عم الخطاب لهما
وغيرتهما في قوله فادبا تذكرا
اماتوله بهضك لبعض عدو
فقد قال القاضي يكتفي في
توفية هذا الظاهر حقه أن
يكون الملبس والشياطين
أعداء الناس والناس أعداء
لهم فاذا انضاف الى ذلك عداوة
بعض الفريقين لبعض لم يمتنع
دخوله في الكلام عن ابن
عباس ضمن الله لمن اتبع
القرآن ان لا يضل في الدنيا ولا
يشقى في الآخرة ثم تلا قوله
من اتبع هدى فلا يضل ولا
يشقى والسبب فيه ان العقاب
في الآخرة لا لجل انه قد ضل
عن الدين في مدة التكليف
واتباع كتاب الله يستلزم
عدم الضلال عن الدين المستتب
للحاجة من العقاب في الآخرة
وأما الشقاء الذي قد يلحق
المؤمن في الدنيا فلا اعتداده
لقصر مدته على ان الرضا
بالقضاء همون عليه مصائب
الدنيا وانما هم ذكر وعيد من أمرهم عن ذكره ظاهر الكلام يدل على ان الذكركه ههنا هو الهدى

من حقه فلا يوفى عمله
هدشنا الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن
سباه عن الحسن في قول الله تعالى فلا تخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسنة شأ ولا
يحمل عليه ذنب مسمى أو أصل الهضم النقص يقال هضمي فلان حتى ومنه امرأة هضم أي
ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام اذا ذهب وهضمت لك من جنتك أي حططته
القول في ناو يل قوله تعالى (وكذلك أنزلناه قرآنا نارا عربيا وصر فنا فيه من الوعيد لعلمهم
يتقون أو يحدث لهم ذكرا) يقول تعالى ذكره كإرغبتنا أهل الأيمان في صالحات الأعمال وبعدنا هم
ما وعدناهم كذلك حذرنا بالوعد أهل الكفر بالمقام على معاصينا وكفرهم بما آتانا فإزلهنا هذا
القرآن عربيا كما نواجر يا وصر فنا فيه من الوعيد فيذنيه يقول ونحو فناهم فيه نصر وب من الوعيد
لعلمهم يتقون يقول كي يتقونا بنصر يفنا ما صر فنا فيه من الوعيد أو يحدث لهم ذكرا يقول أو
يحدث لهم هذا القرآن تذكرة فيعتسرون ويتعظون بفعلنا بالأمم التي كذبت الرسل قبلها
ويزجرون عما هم عليه متعمون من الكفر بالله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك أنزلناه قرآنا
عربيا وصر فنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون ما حذرنا به من أمر الله وعقابه وقائه بالأمم قبلهم أو
يحدث لهم القرآن ذكر أي جدد أو رعا **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله أو يحدث لهم ذكرا قال جدد أو رعا وقد قال بعضهم في أو يحدث لهم ذكرا
ان معناه أو يحدث لهم تشوقا بما علمهم به **القول** في ناو يل قوله تعالى (فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه وقل رب زدني علما) يقول تعالى ذكره فارفع
الذي له العباد من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصغره المشركون
من خلقه ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تعجل بالقرآن فتنقره أصحابك أو تقرئه عليهم من قبل أن يوحى اليك بيان معانيه
فعبث على كتابه واملائه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل أن يبين له
معانيه وقيل لا تنله على أحد ولا تنله عليه حتى نبيه لك هو بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشنا** الحرب
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل
أن يلقى اليك وحيه قال لا تنله على أحد حتى نبيه لك **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريح قال يقول لا تنله على أحد حتى نبيه لك هكذا قال القاسم حتى نبيه **هدشنا**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل
بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبيه لك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه أي بيانه **هدشنا** الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه
قال تيبانه **هدشنا** ابن المثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة من قبل
أن يلقى اليك وحيه من قبل أن يبين لك بيانه وقوله وقل رب زدني علما يقول تعالى ذكره وقل
يا محمد رب زدني علما ما علمتني أمره بمثلته من فوائد العلم بالا علم **القول** في ناو يل قوله
تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتمسى ولم نجعله عزما) يقول تعالى ذكره وان يضيغ
يا محمد هؤلاء الذين نصر لهم في هذا القرآن من الوعيد عهدى وبعث القوا أمرى وبتزكوا طاعتى
و يتبعوا أمر عدوهم ابليس ويطعوه في خلاف أمرى فقد علمت ان ذلك أوهم آدم ولقد عهدنا
اليه يقول ولقد وصينا آدم وقلنا ان هذا عدو لك ولولجك فلا يخرجك من الجنة فوموس

الهدى

وطبقا لخصفان علم مامن ورق الجنة يقول أقبلا بشدان علم مامن ورق الجنة كما حدثنا موسى قال ثنا عمر وقال ثنا اسباط عن السدي وطبقا لخصفان علم مامن ورق الجنة يقول أقبلا بظفان علم مامن ورق الجنة بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وطبقا لخصفان علم مامن ورق الجنة يقول بوصول علم مامن ورق الجنة وقوله وعصى آدم ربه فغوى يقول وخالف أمر ربه فتعدى إلى ما لم يكن له أن يتعدى إليه من الأكل من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها وقوله ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى يقول اصطفاها ربه من بعد معصيته إياه فزنته الرجوع إلى ما رضى عنه والعمل بطاعته وذلك هو كانت توبته التي تاب عليها وقوله وهدى يقول وهداه للتوبة فوفقه لها ﴿التول في تاول قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ما يتنكح مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يقول تعالى ذكره قال الله تعالى لا آدم وحواء اهبطا جميعا إلى الأرض بعضكم لبعض عدو يقول أنتماعدوا إليس وذريته وإليس عدوكا وعدو ذريته يتنكحوا وقوله فاما ما يتنكح مني هدى فان يا تنكح يا آدم وحواء وإليس مني هدى يقول بيان لسببها وما اختاره الخلق من دين فمن اتبع هداي يقول فمن اتبع بهدي ذلك وعمل به ولم يترغ عنه فلا يضل يقول فلا يزل عن سبحة الحق ولا يكتفه يتردد في الدنيا ويهتدي ولا يشقى في الآخرة يعقاب الله لأن الله يدنسه الجنة ويغيبه من عذابه وبجو الذي قلنا في تاول ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسين بن يزيد الطلعان قال ثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس الملائي عن عكرمة عن ابن عباس قال تضمن الله لمن قرأ القرآن وتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ثنا حكيم الرازي عن أيوب ابن موسى عن عمر والملائي عن ابن عباس أنه قال إن الله قد ضمن فذ كرتحوه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكيم عن أيوب بن يسار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن رجل عن ابن عباس نحوه **حدثنا** علي بن سهل الرملي قال ثنا أحمد بن محمد التناسلي عن أبي سلمة عن عطاه عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس من قرأ القرآن وتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووفاه أطنه أنا قال من هول يوم القيامة وذلك أنه قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى في الآخرة ﴿القول في تاول قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال زبام حشر بن أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) يقول تعالى ذكره ومن أعرض عن ذكرى الذي أذ كرهه فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له ولم يعط به فينزع عما هو عليه مقيم من خلافه أمر ربه فان له معيشة ضنكا يقول فان له معيشة ضيقة والضنك من المنازل والاما كن والمعاش الشديد يقال هذا منزل ضنك اذا كان ضيقا وعيش ضنك اذا كروا لا يثق والواحد والاثنتان والجميع بلفظ واحد ومنه قول عنتره * وان نزلوا بضنك فانزل * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فان له معيشة ضنكا يقول الشقاء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضنكا قال ضيقة **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فان له معيشة ضنكا قال الضنك الضيق **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي روة عن مجاهد في قوله فان له معيشة ضنكا يقول ضيقة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سماح عن ابن جريح عن مجاهد مثله * واختلف أهل التأويل في الموضع الذي جعل الله لهؤلاء المعرضين عن ذكره العيشة الضنك يوم القاتل وكذلك تجزي من أسرف قيسل عصى ربه والإظهار أنه أراد أميرك وكفر بدليل قوله ومن لم يؤمن بالله وآياته ولم

الآلام الروحانية وأقول على القاضى يحتمل أن يكون مجازا باعتبار الغاية فقد ينفي الشيء باعتبار عدم غايته وعمره فلا ينافى صكوته أعمى في الآخرة بهذا الاعتبار واعلام انه تعالى إياه الجنة ولا كونه بصيرا في الدنيا كونه أعمى في الآخرة باعتبار المذكور لان المعرض عن الدليل يشبه أن يكون كافرا معاندا . ويكون الغرض من الاعلام التوبيخ والالزام بؤيده قوله تعالى في جوابه كذلك أعمى مثل ذلك نعت أنت ثم فسر ذلك بقوله أنتسك آياتنا أي دلالتنا واضحة مستنبذة فنسيتها أي تركت العمل بها والقيام بموجها وكذلك اليوم تنسى تركك بلا فائدة لتأخر والاعتناء وعلى الامام الرازي انه لا يلزم من كون المكاف غير منضرب ونسيان الدلائل في الدنيا كونه غير منضرب في الآخرة وأما قوله في الجواب الحق بناء على قاعدة الحكيم ان جهل النفس يصير سببا لتعذيبها فان كان منعها لقول المعتزلة انه تعالى يعلم المكاف بظلال ما كان عليه في الدنيا فذلك لا يشتم على العدل وان كان تسلما لقولهم فمن أمن يتحمل الاعتراض بهذا وقد رأيت في بعض الآثار ان أشد الناس عبي يوم القيامة هم الذين حفظوا القسرات ثم نسوه دليله قوله تعالى أنتسك آياتنا فنسيتها اللهم اجعلني ممن وأطع على تلاوة كتابك حتى لا أنساه

مسعود وأبي سعيد الخدري
ورفعه أو هريرة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أنه عذاب
القبر للسكران وعن ابن عباس
إن الآية نزلت في الأسود بن عبد
الله الخزومي والمراد ضيقة القبر
تختلف فيه أضلاعه وأما الثالث
فمن الحسن وقتادة والسكبي
أنه ضيق في الآخرة وفي جهنم
وان طعامهم فيها الضريع
والزقوم والحميم والغسلين
فلا يوتون فيها ولا يحيون أما
قوله وتخشرون يوم القيامة
أعني كقولهم وتخشرون
يومئذ زرقا فبين فسر الزرق
بالعوى وتخشرون يوم القيامة على
وجوههم عما ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى قال
الجبائي أو أدان له لا يتدى يوم
القيامة إلى طريق ينال منه
خير أو كالأعمى وعن مجاهد
والضحاك ومقاتل أنه أراد
أعمى عن الحجة وهي رواية
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
قال القاضي هذا القول
ضيق لأنه لا بد في القيامة
أن يعلمهم أنه تعالى بطلان
ما كانوا عليه بتمييزه لهم الحق
من الباطل ومن هذه حاله
لا يوصف بذلك الإجماع باعتبار
ما كان لكن قوله وقد كنت
بصيرا يناقيه قال الامام نجر
الدين الرازي رحمه الله وما
يؤكد هذا الاعتراض أنه تعالى
علل ذلك العصى بما أن المكاف
نسي الدلائل في الدنيا فلو كان
العمى الحاصل في الآخرة من

يقول فيكون عيشك من كديك فذلك شقاؤه الذي حذر به كما حدثننا ابن جندب قال ثنا
يعقوب بن جعفر عن سعيد قال هبط إلى آدم ثورا حرقا فكان يحرق عليه ويصع العرق من جبينه
فهو الذي قال الله تعالى ذكره فلا تجرحنكم من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاؤه وقال تعالى
ذكره فتشقى ولم يقل فتشقى فلو قال فلا تجرحنكم لان ابتداء الخطيئة من الله كان لا دم عليه
السلام فكان في اعلامه العقوبة على معصيته اياه فيما نهاه عنه من كل الشجرة الكفاية من
ذكر المرأه اذا كان معاصيا ان حكمها في ذلك حكمه كما قال عن النبي وعن الشمال تعبد اجترأ
بغيره السامعين معناه من ذكره فعل صاحبه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان لك أن
لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك
على شجرة أتخذوك ملكا لا يبلى) يقول تعالى ذكره تحسرا عن قيسه لا آدم حين أسكنه الجنة ان
لك يا آدم أن لا تجوع فيها ولا تعرى وان في قوله أن لا تجوع فيها في موضع نصب بان التي في قوله أن
لك وقوله وأنك لا تظمأ فيها واختلقت القراء في قراءة ما فرقت ذلك بعض قراء المدينة والكوفة
بالكسر وأنك على العطف على قوله ان لك وتقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والبصرة
وأنك بفتح الفها عطفا على قوله أن التي في قوله أن لا تجوع فيها ووجهها تاويل ذلك أن لك هذا
وهذا في هذه القراءة أعجب القراءتين الى ان الله تبارك وتعالى ذكره وعد ذلك آدم حين أسكنه الجنة
فكون ذلك بان يكون عطفا على أن لا تجوع أول من أن يكون خبرا مبتدأ وان كان الا تحسيرا
بعيد من الصواب ويعني بقوله لا تظمأ أنها لا تعطش في الجنة مادمت فيها ولا تضحى يقول أن لا تظهر
للشمس فيؤذيك حرها كما قال ابن أبي ربيعة

رأت رجلا ما إذا الشمس عارضت * فضحى وأما بالعنى فيخصر
* ويخول الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثننا** علي قال ثنا أبو
صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى يقول
لا يصيبك فيها عطش ولا حر **حدثننا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك حر ولا أذى **حدثننا**
أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال ثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا أبي عن خصيف
عن سعيد بن جبيرة لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تصيبك الشمس **حدثننا** بشر قال ثنا زيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تضحى قال لا تصيبك الشمس وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول
قال في آدم الشيطان وجدته فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد يقول قاله هل أدلك على
شجرة ان كنت منها خلقت فلم تمت ومكنت ملكا لا ينقض فيبلى **حدثننا** موسى قال ثنا
عمر قال ثنا اسباط عن السدي قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وهل لا يبلى ان كنت
منها كنت ملكا مثل الله أو تكون من الخالدين فلا تؤان أبدا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
وتقدس (فاكل منها فبدت لهما أسوأ ثم ما وطقفا بخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتبا به قتاب عليه وهدي) يقول تعالى ذكره فاكل آدم من جواه من
الشجرة التي نهى عن الاكل منها وأطاعا أمر ابليس وخالفا أمر ربهما فبدت لهما أسوأ ثم ما يقول
فانكشفت لهما عورا ثمهما وكانت مستورة عن أعينهما **حدثننا** موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا اسباط عن السدي قال انما أراد يعنى ابليس بقوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
ليدى لهما ما توارى عنهما من سوا ثم ما بهنك لبا سهما وكان قد علم ان لهما أسوأ لما كان يقرأ
من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فان آدم أن يأكل منها فقتلت
جواه فاكث ثم قالت يا آدم كل فاني قدأ كنت فلم يضرني لماأ كل آدم بدت لهما أسوأ ثم ما وقوله

ذلك النسيان لم يكن للمكاف بسبب ذلك ضرر وكفى الدنيا قال والتحقق في الجوان عن الاعتراض هو ان وطفا

قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح والسدي في قوله معيشة ضنكاً قالوا عذاب
 القبر حدثنا محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أبي
 خالد عن أبي صالح في قوله فان له معيشة ضنكاً قال عذاب القبر حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا
 محمد بن يزيد قال ثنا أبو عيسى عن عبد الله بن خنوف عن أبيه عن عبد الله في قوله معيشة ضنكاً قال
 عذاب القبر حدثني عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبي حازم قالنا ثنا
 أبو إسحاق عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري معيشة ضنكاً قال عذاب القبر قال أبو جعفر
 وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هو عذاب القبر الذي حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن
 وهب قال ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابن حجرية عن أروهرية
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون فيم أتزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكاً ونحشره
 يوم القيامة أي أتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي
 نفسي بيده انه يسقط عنه تسعة وتسعون تائباً أتدرون ما التائب تسعة وتسعون حبة من كبريت
 تسعة أرويس ينفقون في جسمه و يسعون به ويحذرونه الى يوم القيامة وإن الله تبارك وتعالى اتبع
 ذلك بقوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى فكانت معلوماً بذلك ان المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل
 عذاب الآخرة لان ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى معنى مفهوم
 لان ذلك ان لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الآخرة حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه بطل معنى
 قوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى فاذا كان ذلك كذلك فلا تتفاوت تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله
 لهم من أن تكون لهم في حياتهم الدنيا وفي قبورهم قبل البعث اذ كان لا وجه لان تكون في الآخرة
 لما قد بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فيجب أن يكون كل من أعرض عن ذكر الله من الكفار
 فان معيشته فيها ضنك وفي وجودنا كثير منهم أوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله تبارك
 وتعالى القائلين له المؤمنون في ذلك ما يدل على أن ذلك ليس كذلك واذا خلا القول في ذلك من هذين
 الوجهين صح الوجه الثالث وهو أن ذلك في البرزخ وقوله ونحشره يوم القيامة أي واختلف أهل
 التأويل في صفة العنى التي ذكر الله في هذه الآية انه يبعث هؤلاء الكفار يوم القيامة فقال
 بعضهم ذلك عني عن الخلة أي البصر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثنا محمد
 بن عبيد قال ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ونحشره يوم القيامة
 أي قال ليس له حجة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا يعقوب بن محمد بن الحرث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ونحشره يوم القيامة أي قال عن الخلة
 حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج بن إبراهيم بن جهم عن مجاهد مثله وقيل يحشر أي البصر
 قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره وهو انه يحشر أي عن الخلة وروية
 الشيء كما أحسن جبل ثناؤه فم لم يخص وقوله قال رب لم يحشرني أي وقد كنت بصيراً اختلف أهل
 التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرزاق عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قال رب لم يحشرني أي لا حجة لي وقوله وقد كنت بصيراً اختلف أهل التأويل في تأويل
 ذلك فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيراً بحجتي ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
 ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد كنت بصيراً قال علي بن الحسين وقال آخرون بل معناه وقد
 كنت ذا بصير أي بصيرة الاشياء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 بن محمد بن الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيراً في
 الدنيا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قال رب لم يحشرني أي وقد كنت بصيراً
 قال كان بعيد البصر قصيراً النظر أي عن الحق قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان

يومن أو لصلته أخرى خفية قال
 أهل السنة انه يحكم المالك
 له أن يفعل ما يشاء من غير علة
 والسرزم مندر لازم وصف
 به وقيل فعال لما يفعل به
 فهو بمعنى ملزم كأنه آله الزوم
 أي لكان الاخذ العاجل لازماً
 وأجل مسمى وهو عذاب الآخرة
 وقيل يوم بدر معطوف على كلمة
 وجوز في الكشاف أن يكون
 معطوفاً على الضمير في كان ولعله
 انما جاز ذلك للفصل أي لكان
 الاخذ العاجل وأجل مسمى
 لازم لهم كما كان لازماً لعادوثود
 ولم ينصرف الاجل المسمى دون
 الاخذ العاجل وحسين بن اناه
 لا يملكهم بعذاب الاستمصال
 أمره بالصبر على ما يقولون من
 التكذيب وسائر الأذيات زعم
 الكافي ومقاتل اتمام نسخة
 بآية القتال وليس بذلك فان
 كلامها معمول بها في موضعها
 وسبح بحمد ربك أي تتلوا
 بحمده على ان وفقك للسير
 وأعانك عليه والا كبرون انما
 بمعنى الصلاة ليكون كقول
 واستعينوا بالصبر والصلاة ولانه
 بين أوقافها فقبل طلوع الشمس
 هو صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة
 الظهر والعصر لانهما واقعتان
 في النصف الأخير من النهار
 ومن آتاه الليل فسج المغرب
 والعبادة وقوله وأطراف النهار
 أي في طرفيه فجمع للمبالغة
 وأمن اللباس أولان أقبل
 الجمع اثنان أو أزيد طرف بكل
 نهار تكراراً لصلاة الصبح
 والعصر المغرب على ما نعتناه بشأنها كقولها والصلاة الوسطى وأما جمع أي وهو الساعة وقد مر في آل عمران وأما قوله آتاه

والعصر المغرب على ما نعتناه بشأنها كقولها والصلاة الوسطى وأما جمع أي وهو الساعة وقد مر في آل عمران وأما قوله آتاه

أشد وأبى من تركه لا ياتنا ثم يوحى المعرضين عن الدلائل بعدم الاعتبار بأحوال القرون الخالية فقال أظلم بهم بالفساد وفي السجدة بالواو لأن الكلام ههنا كالتصديق له ومن أعرض عن ذكرى وهناك كالتفصل عن الاعراض لأنه قال ومن أظلم من ذكرى بأبى ربه ثم أعرض عنها وبعد ذلك أورد قصة موسى فناسب الاستئناف بالواو وأما حذف من ههنا وثباته ههنا فكأنما من أن من تفيد الاستعجاب وههنا لك قد زاد في القرون بشرح قصة بني اسرائيل وما قسم من الملوكة والانبيا قال في الكشاف فاعلم بهم هذا الجمل بعد وأشكر البصر من مثل هذا الجمل لا تقع فاعلم لهذا قال بدأ ولم يهد لهم هذا المعنى أو مضهون هذا الكلام قال الفتح جعل كثرة ما أهلك من القرون مبيها لهم وقال الزجاج أراد أولم نسين لهم ما يهدون به لو تدبروا وتأمروا أو قتل فيه ضمير الله أو الرسول والخيلة بعنده تفسره يريدان قتل شيئا يتقلبون في بلاد عاد وحمود ومشون في مساكنهم وبعائون آثاره هلاكهم والتهى العقول وتدمر في السورة قال بعض أهل اللغة ان للهيئة مزية على العقل فبالا يقال الامن له عقل ينتهي به عن القبح فقوله أولى النهى كقوله أولى الغرم والحزم ومن هذا فسر بعضهم

والحال التي جعلها لهم فقال بعضهم جعل ذلك في الآخرة في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم فيها الضرب والرقوم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو بن علي بن مقدم قال ثنا يحيى بن سعيد بن عوف عن الحسن في قوله فان له معيشة ضنكا قال في جهنم **حدثني** يونس قال أنسب بنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا فترأى بلع ولم يؤمن بأياتر به قال هؤلاء أهل الكفر قال ومعيشة ضنكا في النار شوك من نار ووقوم وعسليين والضرب شوك من نار وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا في الآخرة وقول الله عز وجل باليتنى قدمت لحياي قال لعيشتي قالوا الغسلين والرقوم شي لا يعرضه أهل الدنيا **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة قال له معيشة ضنكا قال في النار * وقال آخرون بل عنى بذلك فان له معيشة في الدنيا حراما قال ووصف الله جبل وعزمعيشتهم بالضنك لان الحرام وان أوسع فهو ضنك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد بن يزيد عن حكيم في قوله معيشة ضنكا قال هي المعيشة التي أوسع الله عليه من الحرام **حدثني** داود بن أسامان بن يزيد المكتوب من أهل البصرة قال ثنا عمرو بن جري الجيلي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم في قول الله معيشة ضنكا قال الرزاق في معيشته **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا أبو بسطام عن الضحاك فان له معيشة ضنكا قال الكسب الحديث **حدثني** محمد بن اسمعيل الضرازمي قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا أبو الوليد طان عمار بن محمد عن هرون بن محمد النبي عن الضحاك في قوله فان له معيشة ضنكا قال العمل الخبيث والرزق النسي * وقال آخرون ممن قال عنى ان لهؤلاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا اغما قبل لها ضنك وان كانت واسعة لانهم يفتقون ما يفتقون من أموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله وإيمان من فضل الله وسوء ظن منهم بهم فتشتد ذلك عليهم معيشتهم وضيق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا يقول كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثيرا يتعني فيه لا يخبر فيه وهو الضنك في العيشة ويقال ان قوما ضللا أعرضوا عن الحق وكانوا أولى سعة من لئلا يماكروا فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله عز وجل ليس يخلف لهم معانيهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسى الظن به اشتد عليه معيشته فذلك الضنك * وقال آخرون بل عنى بذلك ان ذلك لهم في البرزخ وهو عذاب القبر ذكر من قال ذلك **حدثني** يزيد بن مخلد الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال في قول الله معيشة ضنكا قال عذاب القبر **حدثني** محمد بن عبد الله بن زياد قال ثنا بشر بن الفضل قال ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال ان المعيشة الضنك التي قال الله عذاب القبر **حدثني** حوزيرة بن محمد المقرئ قال ثنا سفيان عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري فان له معيشة ضنكا قال بضم عليه قبره حتى تختلف أضلاعه **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبيد الحكم قال ثنا أبو شعيب بن الليث عن الليث قال ثنا خالد بن يزيد عن أبي هشام عن أبي حازم عن أبي سعيد انه كان يقول المعيشة الضنك عذاب القبر انه يسا على الكافر في قبره تسعة وتسعون تلبينا تنهشه وتجدش له حتى يبعث وكان يقال لو أن تلبينا منها نفع الارض لم تبت زرعها **حدثنا** محمد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال يطبق على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله معيشة ضنكا وتحشره يوم القيامة أعنى **حدثنا** أبو بكر

بإهل الورع والخوف من وجه الذي لا يجله لا ينزل العذاب بها على من كذب من هذه الامة فقال ولولا كلمة قال

قبلهم القرون التي عشت في مسألتهم أو أفلم نهدم القرون الهالككة وقد كررنا ذلك في قراءة
 عبد الله أفلم يهدلهم من أهليكنافكم واقعة موقع من في قراءة عبد الله وهي في موضع رفع بقوله يهد
 لهم وهو أظهر وجوهه وأصح معانيه وان كان الذي قاله وجهه ومذهب على بعد وقوله ان في ذلك
 لايات لاوى النهى يقول تعالى ذكره ان فيما بيننا من هؤلاء وورون من آتار وقائعا بالام
 المكذبة رسلاهم قبلهم وحاول مثلناهم لكفرهم بالله لايات يقول بالدلالات وعبروا عن طائفت لاوى
 النهى يعنى اهل الحجة والعقول ومن يهاه عقله وفهمه ويدينه عن واقعة ما يضره وبعثر الذي
 قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **صديقي** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله لاوى النهى يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان في
 ذلك لايات لاوى النهى اهل الورع والقول في ناول قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك
 لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمدهم ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
 ومن آناه الليل فسيح وأطراف النهار لعلك ترضى) يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك
 يا محمد ان كل من قضى له أجل فانه لا يحترمه قبل بلوغه أجله وأجل مسمى يقول وقت مسمى عند
 ربك سبقت لهم في أم الكتاب وخطفه فيهم بالقوه ومستوفوه لكان لزاما يقول لزامهم الهلاك
 عاجلا وهو مصدر من قول القائل لازم فلان فلانا بلازمه ملازمة ولزاما ما دام يفارقه وقدم قوله لكان
 لزاما قبل قوله وأجل مسمى ومعنى الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما
 فاصبر على ما يقولون * وبعثر الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **صديقي** محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صديقي** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقان جميعا عن ابن أبي
 عمير عن مجاهد قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى الاجل المسمى الدنيا **صديقي**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى
 وهذه من مقادير الكلام يقول لولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لكان لزاما ما لا أجل
 المسمى الساعة لان الله تعالى يقول بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر **صديقي** ونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال
 هذا مقدم ومؤخر ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما * واختلف اهل التأويل في
 معنى قوله لكان لزاما فقال بعضهم معناه لكان مواتا ذكر من قال ذلك **صديقي** على قال ثنا أبو صالح
 قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول مواتا * وقال آخرون بل معناه لكان
 قتلا ذكر من قال ذلك **صديقي** ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان لزاما الزام القتل
 وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناؤه لنبيه فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون بايات
 الله من قومك لكان لك ساحر وانك مجنون وشاعر وتحذرك من القول وسبح بحمدهم ربك يقول
 وصل ثنا بك على ربك وقال بحمدهم ربك والمعنى بحمدك ربك كما تقول أعجبتني ضرب يدي وابعثني
 ضرب يدي وقوله قبل طلوع الشمس وذلك صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن آناه الليل
 وهي ساعات الليل واجدها على تقدير جمل ومنه قول المنخل السعدي
 حلو ومر كعطف القدر مره * من كل انى قضاء الله يتعمل
 ويعنى بقوله ومن آناه الليل فسيح صلاة العشاء الآخرة لانها تصلى بعد مضي آناه من الليل وقوله
 وأطراف النهار يعنى صلاة الظهر والمغرب وقبل أطراف النهار والمراد بذلك الصلوات اللتان ذكرنا
 لان صلاة الظهر في آخر طرف النهار الاول وفي أول طرف النهار الآخر هي في طرفين منه والطرف
 الثالث غروب الشمس وعند ذلك تصلى المغرب فلذلك قيل أطراف وقد يحتج أن يقال أرديه
 طرفا النهار وقيل أطراف كما قيل صغت قلوبا جمع والمراد قلوبا فيكون ذلك أول طرف النهار

في وجوب غض البصر عن آنية
 الظلمة وملاصمتهم ومراهم
 لانهم اتخذوها لغيبون النظارة
 فالناظر اليها يحصل لغرضهم
 فيكون اغراء لهم على اتخاذها
 قال جار الله انتصب زهرة على
 النسم أو على تضمين معناها بمعنى
 خواتنا وأعطينا أو على ابداله
 من يحل به أو على ابداله من
 أزواجنا والتقدير ذوى زهرة
 وهي الزينة والبهاء ومن قرأ
 بغض الهاء فمعناها أيضا أو هي
 جمع زاهر كأنهم لصغاه أولانهم
 وظهروا نارا لتعومة عليهم
 زاهر وهذه الدنيا بخلاف ما عليه
 المؤمنون الصالحون من تعصب
 الألوان والتعسف في الثياب
 وقوله لتفتنهم أي لنبدلوهم كقولهم
 انا جعلنا ما على الارض زينة
 لها لنبدلوهم وقبل لتعذبهم
 كقولهم ولا تعذبك أموالهم
 ولا أولادهم انما يريد الله
 ليعذبهم وقال الكوفي ومقاتل
 ليشدد عليهم في التكليف
 لان الاجتناب عن المعاصي
 مع القدرة يكون أشق على
 النفس ورزق ربك هو قلوب
 الآخرة أو ما رزقت من الاسلام
 والنبوة خير وأبقى وقيل أواديه
 الحلال الطيب الذي يحق أن
 ينسب الى ربك خير من
 أموالهم التي غلب عليها الغضب
 والسرقة وسائر وجوه الخيانة
 وأبقى بركة وغناه وحسن عاقبة
 وأمر أهلك في سورة حريم
 وكان يأمر أهله بالصلاة أي
 أقبل أنت مع أهلك على

عبادة الله ومن السالف من كان اذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا فصلوا بهذا أمر الله رسوله ثم تلا هذه الآية وعن جرير بن الزبير

وقت السكون والراحة وهو الاضواء فالصلاة فيه اشق على النفس وأدخل في الاخلاص وأقرب من المحافظة على الحشوع والاحتياث وبعضهم أخرج من الآية صلاة الظهر لانه يخص قبل الغروب بصلاة العصر ومنهم من زاد فيها النوافل لان الصلاة في الاوقات المذكورة تشملها والامر قد يكون للنسب لأقل من التغليب وقال أبو مسلم الاقرب حمل التسبب على التنزيه والاجلال كما أمره بالصبر على أذية القوم بعثه على الاستعمال بالتقديس والمواظبة عليه في كل الاوقات وقوله لعلي ترضى كقوله عسى أن يعينك ربك مقاما محسودا ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا ريب ان الاطماع من الكبريم واجب الوقوع اللهم ارضنا شفاعة ولما حث رسوله على الامور الدينية تها عن الليل الى الزوارف الدينية فقال ولا تمد عينك أي نظر عينك ومد النظر تطويله استحسانا للمنظور اليه وفيه ان النظر الغير الممدود معفو عنه كالتنظر بنقض وقال أبو مسلم المنهى عنه في الآية ليس هو التطويل وانما هو الاسف أي لا تأسف على ما فاتك مما نالوا من نخط الدنيا قالوا أو رافع قول صيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فبعثني الى يهودى يستقرضه فقال لا أقرضه الا رهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عز شأنه وجل ثناؤه عم بان شبر عنه فوضعه نفسه بالبصر ولم يخص منه معنى دون معنى فذلك على ما عهده فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية قال رب لم حشرتنى أعجى عن حشيتى ورؤية الاشياء وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله فان قال قائل وكيف قال هذا لم به لم حشرتنى أعجى مع معانيته عظيم سلطانه أجهل في ذلك الموقف أن يكون الله أن يفعل به ماشاء أم ما وجه ذلك قيل ان ذلك مستلهز به يعرفه الجرم الذي استحق به ذلك اذ كان قد جهله وطن ان لا جرم له استحق ذلك به منه فقال الرب لا يذنب ولا يجرم حشرتنى أعجى وقد كنت من قبل في الدنيا بصيرا وأنت لا تعاقب أحدا الا بدون ما استحق منك من العقاب وقوله قال كذلك أنتك آياتنا فنسيتها يقول تعالى ذكره قال الله حينئذ لقائل له لم حشرتنى أعجى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك حشرتك أعجى كما أنتك آياتى وهى حجبه وأدلته وبيانه الذى بينه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها وأعرضت عنها ولم تؤمن بها ولم تعمل وعنى بقوله كذلك أنتك هكذا أنتك وقوله وكذلك اليوم تنسى فكأن نسبت آياتنا في الدنيا فتركتها وأعرضت عنها فكذلك اليوم ننساك فتركتك في النار وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى فقال بعضهم يمثل الذى قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حشرتنا محمد بن اسمعيل بن ابي عمير قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وكذلك اليوم تنسى قال في النار حشرتنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كذلك أنتك آياتنا فنسيتها قال في ذلك ما حشرتنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قال كذلك أنتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال نسي من الخير ولم ينس من الشر وهذا القول الذى قاله قتادة قريب المعنى مما قاله أبو صالح وبجاءه لان تركه اياهم في النار اعظم الشر لهم في القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك تجزي من اسرف ولم يؤمن باياتى به ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) يقول تعالى ذكره وهكذا تجزي أى تنسب من اسرف فعصى به ولم يؤمن برسوله وكتبه فجعل له معيشة ضنكافى البرزخ كما قد ينقبول ولعذاب الآخرة أشد وأبقى يقول جل ثناؤه ولعذاب فى الآخرة أشد لهم بما وعدهم في القبر من المعيشة الضنك وأبقى يقول وأدوم منها لانه الى غير أملا نهاية في القول في تأويل قوله تعالى (أفلم يهدلهم كم أهلكنا قبلهم من القرون عشتون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أفلم يهدلهم القوم المشركين بالله ومعنى يهد بين يقول أفلم يبين لهم كم أهلكنا قبلهم من الامم التى سلفت قبلهم التى عشتون هم فى مساكنهم ودورهم ويرون آثار عقوقنا التى أحلناهم بها سو معقبه ما هم عليه معقبون من الكفر باياتنا ويتعظوا بهم ويمتروا وينيبوا الى الاذعان ويؤمنوا بالله ورسوله خوفا أن يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما أصابهم ويخو الذى قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك حشرتنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله كم أهلكنا قبلهم من القرون عشتون فى مساكنهم لان قريشا كانت تجتر الى الشام فترجسا كن عاد وثمود ومن أشبههم فترى آثار وقائع الله تعالى بهم فلذلك قال لهم أفلم يحذرهم ما يرون من فعلنا بهم بكفرهم بنا نزل من له بهم وهم على مثل فعلهم معقبون وكان القراء يقول لا يجوز فى كفى هذا الموضع أن يكون الانصبا باهلكنا وكان يقول وهو وان لم يكن الانصبا فان جملة الكلام رفع بقوله ثم هدلهم ويقول ذلك مثل قول القائل قد تبين لي أقام عمرو أم يزيد فى الاستفهام وكقوله سواء عليكم أذعنوا لهم أم أتم صامتون وترجم ان فيه شيا يرفع سواء لا يظهر جمع الاستفهام قال ولو قلت سواء عليكم سمعتم و دعاء كتمين ذلك الرفع الذى في الجملة وليس الذى قال القراء من ذلك كما قال لان كوان كانت من حروف الاستفهام فأنه لم يجعل فى هذا الموضع للاستفهام بل هى واقعة موقع الاسماء الموصوفة ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو أفلم يبين لهم كم أهلكنا

الاهل في السماء وانى لامين في الارض اجعل اليه درى الحديد فترلت والارواح الاصناف وقيل أى أشكالا قبلهم

أنا أهلكناهم بعذاب من قبله أي من قبل البرهان المذكور الذال عليه البيّنة لتأويل أي في القياس لان الهالك لا قول له في الدنيا وعن أي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج علي الله تعالى يوم القيامة ثلاثة الهالك في الفترة يقول لم يأتي رسول والا كنت أطوي عن خطيئك وتلا قوله لولا أرسلت النار سولا والغلوب على عقله يقول لم تحصل لي عقلا لتفجع به ويقول الصبي كنت صغيرا لا أعقل فيرفع لهم نار ويقال لهم ادخلوا هاهنا فدخلها من كان في الله انه سعيد وشكل من كان في علمه انه شقي فيقول الله تعالى عصيت اليوم فكيف رسولوا وأنا موطعن المعتزلة في هذا الخبر قالوا لا يحسن العقاب على ما لم يفعل وقال الجنابي في الآية دلاله على وجوب فعل اللطف والمراد انه يجب أن يفعل بالكاثرين ما يؤمنون عنده والا كان لهم أن يقولوا هلا فعلت ذلك بنا المؤمن وقال الكهفي فيها أوضع داسل على انه تعالى يقبض الاحتجاج من عباده وليس معنى قوله لا تستل عما يفعل ان الجور منه يكون عدلا بل تأويله انه لا يقبض منه الا العدل واذا ثبت انه تعالى يقبل الخفة فلو لم يكونوا قادرين على ما أمروا به لكان لهم فيه أعظم حجة واستدل أهل السنة به على ان الوجوب لا يتحقق الا بالشرع والا لكان العقاب حاصلا قبل تحيئه ثم ختم السورة بعباد اجنالي فقال قس كل أي كل منا ومنكم متر بص عاقبه أمره وهذا الانتظار اما قبل الميوت بسبب

بعطية الارهن فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا صد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد بن يعقوب بن يزيد عن أبي رافع قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فارسلني الى يهودى بالمدينة يستسلفه فأتته فقال لا أسلفه الا برهن فاخبرته بذلك فقال اني لامين في أهل السماء وفي أهل الأرض فاحتل دري اليه فنزلت واقدأ تبتك سبعامن الثاني والقرآن العظيم وقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الى قوله والعاقبة للمتقوي وبعني بقوله أزواجا منهم رجال منهم اشكالوا بزهره الحياة الدنيا كما صد ثنا بشر قال ثنا يزيد بن خالد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله زهرة الحياة الدنيا أي زينة الحياة الدنيا ونصب زهرة الحياة الدنيا على الخروج من الهاء التي في قوله به من متعناه كما يقال مررت به الشريف الكرم فنصب الشريف الكرم على فعل مررت وكذلك قوله الى ما متعناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة لهم فيها وذكر الفراء أن بعض بني فقعس أشد أبعدا الذي بالسفح سقح كراكب * رهينة ومن من تراب وجدندل فنصب رهينة على الفعل من قوله أبعدا الذي بالسفح وهذا الشك انه أضعف في العمل نصبا من قوله متعناه أزواجا منهم لان العامل في الاسم وهو رهينة حرف ناقص لان نصب وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكر من قال ذلك صد ثنا بشر قال ثنا يزيد بن خالد عن قتادة قوله لنفتنهم فيه قال لتبتلهم فيه ووزن بك خير وأبى مما متعناه هؤلاء من هذه الدنيا القبول في تأويل قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالمجد أهلك بالصلاة واصطبر عليها يقول واصطبر على القيام بها وأدا ما يحسدوها أنت لا نسئلك رزقا يقول لا نسئلك المال بل نكافئك عملا بيدك تؤتيك عليه أجزا عظيما وتواجز بلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبكك ولا نسألكه وقوله والعاقبة للمتقوي يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لاهل التقوي والحشية من الله دون من لا يحافله عتبا ولا يرجوه ثوابا وبخو الذي قلنا في قوله وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها قال أهل التأويل بل ذكر من قال ذلك صد ثنا أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة إذا رأى ما عند السلطين دخل داره فقال لا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ووزن بك خير وأبى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي ثم بنادى الصلاة الصلاة برحمتك الله صد ثنا أبو بكر بن عبد الله قال ثنا عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان إذا رأى شيئا من الدنيا جاء الى أهله فقال الصلاة وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا صد ثنا العباس بن عبد العظيم قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان بيت عند عمر بن الخطاب من غلبانه انار يراو كانت له من الليل ساعة يصلحها فاذا قلنا لا يقوم من الليل كان قريبا وكان اذا صلى من الليل ثم فرغ قرأ هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مثله القبول في تأويل قوله تعالى (وقالوا لولا آتينا بآية من ربه أولم تأمهم بيّنة مافي الصفح الاول) يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم في الآيات قبل هلايا تبتنا محمد بآية من ربه كما أتى قومه صالح بالناقة وبعي لسام الأوتى وبراء الاكه والابصر يقول الله جل ثناؤه أول ما تم بيان مافي السكتب التي قبل هذا الكتاب من أنباء الامم من قبلهم التي أهلكناهم لمساؤل الآيات فكفروا بها لمساأتهم كيف جعلنا لهم العذاب وأثرنا بهم باسنا بكفرهم بما يقول اذا يؤمنهم ان آتهم الآية أن يكون حالهم حال أولئك وبخو الذي قلنا في

صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الآية يذهب الى قاطمة
وعلى صك صبايح ويقول
الصلاة وكان يفعل ذلك شهرا
وقوله واصطبر عليها اراد انك كما
تامرهم بها فحافظ عليها فان
الوعظ بلسان القمعة اتم منه
بلسان القول لانسالك رزقا كما
يريد السلوك خراجا من رعيتهم
والسادة خراجا من عبيدهم بل
نحن نرزقك كقولهم وما اريد ان
يطمعون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين والحاصل اننا امرناك
بالصلاة فذلك لاجل انتفاعك
بتوابعها لانا ننتفع بها وقيل
لانسالك رزقا لنفسك ولا الهالك
بل نحن نرزقك واباهم فلا تهم
بامر الرزق والمجيشة وفرغ بالك
لامر الآخرة وفي معناه قولهم من
كان في عمل الله كان الله في عمله وقال
أهل الاشارة ورزق ربك ورضاي
قوله آيت عند ربى يطعمنى
ويسقئنى قال عبدالله بن سلام
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نزل باهله ضيق أو شدة أمرهم
بالصلاة والعاقبة أى الجسنة
للتقوى ثم عاد الى قوله فاصبر على
ما يقولون فحكي واحدة من
شبهاتهم هى قوله لولا يا تينا يا تينا
من ربه كأنهم لم يعتدوا بالقرآن
الذى أحرس شفاشقهم فرد الله
عليهم بقوله أولم تأتوهم بينة ما فى
الصحف الاولى لان القرآن برهان
سائر الكتب المنزلة لانه مجزؤونها
فهو شاهد لها بالصحة وانهم من عند
الله وقيل أراد بالبينه ما فهمنا من
بشارته فدم محمد صلى الله عليه وسلم
وعن ابن جرير انه مرأا وما فهمنا من

الآخرة وأخبره الأخرى ويخبرنا الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عاصم عن ابن أبي زبدى عن ابن عباس فسمع محمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الصلاة المكتوبة به محمد بن شاذان بن المنتصر قال ثنا يزيد بن
هرون قال أخبرنا سمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جبر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكراؤن ربكم كما ترون هذا لا تضاهون فى
رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا فسمع محمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها محمد بن القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا جده محمد بن
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابن جريح العصور وأطراف النهار قال المكتوبة به محمد بن الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قتادة فى قوله فسمع محمد ربك قبل طلوع الشمس قال هى صلاة
الغدير وقبل غروبها قال صلاة العصور من آناه الليل قال صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار صلاة
الظهر محمد بن نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدى قوله ومن آناه الليل فسمع وأطراف
النهار قال من آناه الليل العتمة وأطراف النهار المغرب والصبح ونصب قوله وأطراف النهار عطف على
قوله قبل طلوع الشمس لان معنى ذلك فسمع محمد ربك آخر الليل وأطراف النهار ويخبرنا الذى قلنا
فى معنى آناه الليل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك محمد بن القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال
عن ابن جريح قال قال ابن عباس ومن آناه الليل قال المصلى من الليل كاه محمد بن يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن علية عن أبي رباح قال سمعت الحسن قرأ ومن آناه الليل قال من أوله وأوسطه وآخره
محمد بن محمد بن سعد قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس فى قوله ومن آناه
الليل فسمع قال آناه الليل جوف الليل وقوله لعليك ترضى يقول كى ترضى وقد اختلفت القراء فى
قراءة ذلك فقراءه عامة قراءة المد بنسبة والعراق لعليك ترضى بفتح التاء وكان عاصم والسكسنى يقرآن
ذلك لعليك ترضى بضم التاء وروى ذلك عن أبي عبد الرحمن السلمى وكان الذين قرؤوا ذلك بالغنى
ذهبوا الى معنى ان الله يعطيك حتى ترضى عطيتك وتوابه اليك وكذلك تارة أهل التأويل ذكر من
قال ذلك محمد بن نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدى قوله لعليك ترضى قال الثواب ترضى
بما يشيك الله على ذلك محمد بن القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن جريح لعليك ترضى قال بما
تعطى وكان الذين قرؤوا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام الى جعل الله ترضيتك من عبادتك اياه
وظاعتك له والصواب من القول فى ذلك عندى انهم قرأوه ان قد قرأ بكل واحدة منهما على من
القراء وهم قرأوه ان مستفيضتان فى قراءة الامصار متفقتا المعنى غير مختلفتاه وذلك ان الله تعالى
ذكره اذا أرضاه فلا شك انه برضى وانه اذا رضى فقد أرضاه الله فكل واحدة منهما تدل على معنى
الآخرى فبأيهما قرأ القارئ فصب الصواب فى القول فى تأويل قوله تعالى (ولا تمدن عينيك الى
مامنة به أزر واجامتهم زهرة الحياة الدنيا لغنتهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنظر الى ما جعلنا ضربا هولا للمعرضين عن آيات ربهم واشكالهم
متعة فى حياتهم الدنيا يتعمون بهم من زهرة عاجل الدنيا ونصرتهم المنقذهم فيه يقولون نحن ربهم فيما
متعناهم به من ذلك ويتنلسم فان ذلك فان زائل وغرور وخدع تضجمل ورزق ربك الذى
وعدك أن يرزقك فى الآخرة حتى ترضى وهو توابه اياه خبرك مما متعناهم به من زهرة الحياة
الدنيا وأبقى يقول وأدوم لانه لا ينقطع له ولا ينفاد وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودى يستألف منه طعما فابى أن
يسلفه الا برهن ذكر من قال ذلك محمد بن نونس قال ثنا جده محمد بن القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال
أن الله بن قسيط عن أبي رافع قال أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودى يستألفه فابى أن

فصل الامم المسكوبة وبيان اهلاكم بعد افتراخ الآيات وانما

يطعمه

(الجزء السابع عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من طبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاه
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السابع عشر
من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسرار)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمرام نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ برؤاهر مجدهم ولاروح
الانام يغتترف من بحارهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مطالبه الموثوق بترجيحها مع عنايتهم
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكرا أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحري قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أول ما أتتهم بيته مافي العصف
الاولى قال التوراة والانجيل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد
مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أول ما أتتهم بيته مافي العصف الاول الكتاب
التي نزلت من الامم التي عشتون في مساكنهم **القول** في تاويل قول تعالى (ولوا نأهلكناهم بهذاب
من قبله لقاتلوا وبنلوا) أرسلت البنارسولا فتبسم آياتك من قبل أن نذل ونخزي) يقول تعالى ذكره
ولوا نأهلكناهم هؤلاء المشركون الذين يكذبون بهذا القرآن من قبل أن ننزلهم عليهم ومن قبل أن
نبعث دايماد هوهم الى ما فرضنا عليهم فيه بعد ذاب ننزلهم بكفرهم بالله لقاتلوا يوم القيامة اذوردوا
طينا فاردنا عقابهم ربنا هلا أرسلت البنارسولا يدعو نالي طاعتك فتبسم آياتك يقول
فتبسم **حدثني** محمد بن ادهم قال ثنا أبو قتيبة سالم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطية
العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحض على انه يوم القيامة ثلاثة الهالك
في الفترة والغلوب على عقله والصبي الصغير فيقول الغلوب على عقله لم يحمل لي عقلا انتفع به ويقول
الهالك في القسرة لم ياتني رسول ولا نبي ولو آتاني للرسول أو نبي **لصكت** أطوع خلقك لك
وقرأوا أرسلت البنارسولا ويقول الصبي الصغير كنت صغيرا لا أعقل قال فترفع لهم نار ويقال لهم
ردوها قال فيردوها من كان في علم الله انه سعيد وتلكا عنهما من كان في علم الله انه شقي فيقول اياي
عصيتم فكيف رسولى لو أتتكم **القول** في تاويل قوله تعالى (قل كل متر بص فتر بصوا فاستعملون
من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) يقول تعالى ذكره لمنبته محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد كما أم المشركون بالله متر بص يقول مستظرا يكون الفلاح والى ما يقول أمرى وأمركم
متوقف ينتظروا ترا زمان فتر بصوا يقول فترقبوا وانتظروا فاستعملون من أهل الطريق
المستقيم المعتدل الذي لا عوجا فيه اذا جاء أمر الله وقامت القيامة آمن أم آثم
ومن اهتدى يقول وستعملون حينئذ من المهتدى الذي هو على سنى
الطريق القاصد غير الخائر عن قصده منا ومنكم وفي من قوله
فستعملون من أصحاب الصراط السوي والثانية من
قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك افعال
يعملون فهم ما كما قال جبل ثناؤه ليعلم أى
الحزبين أحصى والنصب على افعال
يعملون فهم ما كما قال
جبل ثناؤه والله يعلم
المفسد من
المصلح

الامر بالجهاد أو طه و الدوة
والغلبة أو بالموت فان كل واحد
من الخصمين ينتظر موت صاحبه
وأما بعد الموت وهو ظهور أثر
الثواب والعقاب وتبديل الحق
والباطل ويؤيده قوله
فستعملون الى آخره
وهذا من كلام
المنصف والله
المستعان

* (تم الجزء السادس عشر من تفسير ابن جرير الطبري
ويليه الجزء السابع عشر آوله (سورة الانبياء) *

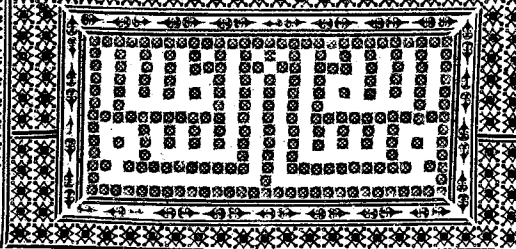
منهم وهم في عقله معرضون لاهية قلوبهم التجوي بينهم يقولوا وطهروا المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول من الله ارسله اليكم الا بشئ مثلكم يقولون هل هو الا انسان مثلكم في صوركم وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الذين ظلموا افرصتهم بالظلم ففعلهم وقلوبهم التي أخبر به عنهم في هذه الآيات انهم يعفون ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله وللذين من قوله وأسر والنجوى الذين ظلموا في الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في قوله اقرب الناس حسابهم والرفع على الرد على الاسماء الذين في قوله وأسر والنجوى من ذكر الناس كما قيل ثم عوا وصوا كثير منهم وقد يحتمل أن يكون رد فعلى الابتداء ويكون معناه وأسر والنجوى ثم قال هم الذين ظلموا وقوله أفنتون السعير وانتم تبصرون يقولوا وطهروا وهذا القول بينهم وهي التجوى التي أسروها بينهم فقال بعضهم لبعض أتقبلون السعير وتدعون به وانتم تعملون انه سعير يعنون بذلك القرآن كما حدثني **ونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفنتون السعير وانتم تبصرون قال قاله أهل الكفر لنبيهم لما جاء به من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جاء به سحر قالوا أتاتون السعير وانتم تبصرون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل رب يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم) * اختلفت القراء في قراءة قوله قل رب يعلم ذلك عامة قراءة أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين قل رب على وجه الامر وقراءه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة قال رب على وجه الخبر وكان الذين قرؤوه على وجه الامر أرادوا من تاويله قل يا محمد للقائلين أتاتون السعير وانتم تبصرون رب يعلم قول كل قائل في السماء والارض لا يخفى عليه من شئ وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب الغليم بصدق وحقيقة ما أدعوك اليه وباطل ما تقولون وغير ذلك من الاشياء كلها وكان الذي قرؤ ذلك قال على وجه الخبر أرادوا قال محمد رب يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم والقول في ذلك انه ما قرأه ان مشهور ان في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وجاءت بهما صاحب المسلمين متفقين المعنى وذلك ان الله اذا أمر محمدا بقيل ذلك قاله واذا قاله فعن أمر الله قاله فبما يتم ما قرأ القارئ فصب الصواب في قراءة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (بل قالوا أضغاث أحلام بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون) يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القرآن ولانه من عند الله ولا أقرب وابانه وحى أوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو أها ويل رؤيا أها في النوم وقال بعضهم هو فرية واختلاق افتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاء به شعر فليأتنا بآية يقول قالوا فليأتنا محمدا ان كان صادقا في قوله ان الله بعثه رسولا لينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحى من الله ووحاه لنا بآية يقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدي كما أرسل الاولون يقول كجاءت به الرسل الاولون من قبله من احياء الموتى وبراء الآكثه والابرض وكنافة صالح وما أشبه ذلك من المعجزات التي لا يقدر عليها الا الله ولا يأتي بها الا الانبياء والرسل * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أضغاث أحلام أي فعل حالم هي رؤيا أها بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله فليأتنا بآية كما أرسل الاولون يقول كجاء عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام قال مشتبهة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أضغاث أحلام قال أها بل لها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال تعالى ذكره بل قالوا ولا يجد في الكلام ظاهر فيحقق بببل لان الخبر عن أهل الجود والتكذيب فاجترى بعمرة السامعين

عنده لا يستكبرون عن عبادة ولا يستخسرون يسعون الليل والنهار لا يفترون) انما قال ربى بالالف حزة وعلى وحفص الباقون قل على الامر نوحى بالزبور مينا للفاعل حفص غير الخبر بالباقيون بالياء مجهولا * الوقوف بالحزة السابع عشر معرضون للاية مع احتمال كون ما بعده صفة أو استئنافا بل يعنون لان لاهية حال أخرى مترادفة أو متداخلة من ضمير بل يعنون وهي اقلوبهم في المعنى فلو لم يسم ط مثلكم ج لاء الاستغناء مع اتحاد القول تبصرون * والارض ز لا تفان الجلتين مع استغناء الثانية عن الاولى العلم وشاعر ج لا اختلاف النظم مع اتحاد القول الاثرون * أهلا كنهاج لابتداء الاستغناء مع اتحاد القول يؤمنون لا يعملون * خالد بن * المسرفين * ذكركم * تعقلون * آخرون * يركضون * طلق تقدير القول تسألون * ظالمين * خامدين * لاعبين * من لدنا * على جعل ان نافية والاصح انها للشرط فاعلمين * زاهق لا تصفون * والارض ط لان ما بعده مبتدأ يستخسرون * لان ما بعده يصلح حالا واستئنافا لا يفترون * التفسير قال جار الله اللام في قوله للناس امامسة لاقرب أو ما كند لاضافة الحساب اليهم كقولك في أرف الرحيل الحى أرف للحي الرحيل فيه تاكيدان من جهة تقديم الحى ومن جهة اظهار اللام ثم تزيد تاكيد آخر من جهة وضع ضمير الحى مضافا اليه الرحيل موضع لام التبريق فيه فتقول أرف للحي رحيلهم والمراد اقرب للناس وقت

* (سورة الانبياء عليهم السلام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتهم من ذكر ربهم يحدث الاستعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحروا أتم تبصرون قال رب يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأتولن ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألو أهل الذكركان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا ليا كاون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فاجتنبناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا اليك كتابا فيه ذكر كآفلا تعقلون وكصيننا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بها قومما آخون فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها بركضون لا تروكضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستلثون قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا لعبين لو أردنا أن نتخذلها لاتخذناها من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن



* (تفسير سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) *

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره (اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) يقول تعالى ذكره ذنا حساب الناس على أعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمه التي أنعمها عليهم فيها في أبدانهم وأجسامهم ومطاعهم ومشاربهم وملايهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومستلته أيهم ماذا عملوا فيها وهل أطاعوه فيها فانتوا الى أمره ونهييه في جميعها أم عصوه فخالفوا أمره فيها وهم في غفلة معرضون يقول وهم في الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيامة وعن نوحيا سبته أيهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة وقد أعرضوا عن ذلك فتر كوا الكفر فيه والاستعداد له والتأهب جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلاء وشديد الأحوال * ونحو الذي قلنا في تاويل قوله وهم في غفلة معرضون قال أهل التأويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حديثا صحيحا من النبي قال ثنا أبو الوليد قال ثنا أبو معاوية قال أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا * القول في تاويل قوله تعالى ذكره (ما يأتهم من ذكر ربهم يحدث الاستعوه وهم يلعبون) يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شيء من هذا القرآن للناس ويذكرهم به ويعظهم الاستعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم * ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا صحيحا من النبي قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما يأتهم من ذكر ربهم يحدث الاستعوه يقول ما ينزل عليهم من شيء من القرآن الا الاستعوه وهم يلعبون * القول في تاويل قوله تعالى (لا هية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحروا أتم تبصرون) يقول تعالى ذكره لاهية قلوبهم غافلة يقول ما يستمع هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم هذا القرآن الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما أودعه الله من الحجج عليهم كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا يقول وأسروا هؤلاء الناس الذين اقتربت الساعة

لان القائل ثلاثان اجد هذا مذهب الى قدم كماله والثاني الى حدوث كماله ولم يذهب احد الى قدم بعضه وحدث بعضه قال اهل البرهان انما اختلف
في هذه السورة من رجم محدث لموافقة قوله بعد هذا اقل ربي يعلم وقال في الشعر ارم من ذكر من الرحمن محدث اكثر ذكر الرجم فيها فكان
الرجن بالرجيم اسبب قوله تعالى يلعبون اللعب الاشتغال بما لا يعنى قوله لاهية هي من لهي عن بالكسر اذا هسل ونعمل وفيه انهم الا
كالانعام بل هم لا يتصلون من الاستماع والتذكير الاعلى مثل ما تحصل هي عليه (٥) اذا تم تسمع وقولهم لاني ولا تفتقه ومعنى

قال اوجع فر وقال وما جعلناهم جسدا فوجدوا جسدا وجعله موحدا وهو من صفة الجساعة وانما
جاز ذلك لان الجسد معنى المصنوع كما يقال في الكلام وما جعلناهم خلقا الا باكون وقوله وما كانوا
خالدين يقول ولا كانوا اربابا لا يموتون ولا يقنون ولا يكتمهم كانوا بشر اجسادا فانوا ذلك انهم قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد احبب الله عنهم لن تؤمن لك حتى تغير انامن الارض ينوعا الى
قوله اوانى بالله والملائكة قبيلا قال الله تبارك وتعالى لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنعمل بكم وانما
كنا نرسل اليهم رجالا نوحى اليهم كما ارسلنا اليكم رسولا نوحى اليه امرنا ونوحينا * ويخو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن
قتادة قوله وما كانوا خالدين اى لا بد لهم من الموت ان يجوزوا **القول** في تاويل قوله تعالى (ثم
صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين) يقول تعالى ذكره ثم صدقنا رسالنا
الذين كذبهم وهم وساء آياتهم الايات فآتيناهم ما ساءوا من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها
واصرواعلى سجودهم نبوتها بعد الذي آتهم به من آياتها وعدنا الذي وعدناهم من الهلاك
على اقامتهم على الكفر برجم بعد مجي الاية التي سألوها وذلك كقوله جل ثناؤه فن يكفر بعد
منك فاني اعدته عذابا بالاعذبه احد من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء فإخذ كعذاب قريب
ونحو ذلك من المواعد التي وعد الامم مع مجي الايات وقوله فانجيناهم بقوله تعالى ذكره فانجيناهم
الرسول عند اصرارهم على تكذيبها بعد الايات ومن نشاء وهم اذ تباعها الذين صدقوها وامنوا بها
وقوله واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره واهلكنا الذين اسرفوا على انفسهم بكفرهم برجم كما
حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة واهلكنا المسرفين والمسرفون هم
المسرفون **القول** في تاويل قوله تعالى (ثم صدقناهم ما ساءوا من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها)
* اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكرهم فيه
حديثكم **ذكر** من قال ذلك **حديثا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
وحديثا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيسه
ذكر ك قال حديثكم **حديثا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكر ك قال حديثكم افلا تعقلون قال في قد اطلع اى آتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون **حديثا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان ثزل القرآن
بكارم الاخلاق لم تسمعهم يقول لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكر ك افلا تعقلون * وقال اخرون بل
عنى بالذ كرفي هذا الموضع الشرف وقالوا معنى الكلام لقد ازلنا اليكم كتابا فيه شرفكم * قال
ابو جعفر وهذا القول الثاني اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفيان الذي حكى عنه وذلك انه
شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه **القول** في تاويل قوله تعالى (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا
بجسداهما قرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها بركنون) يقول تعالى ذكره وكم قصصنا من
قرية والقصم اصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان اذا كسرتة وانقصمت سنة اذا انكسرت
وهو ههنا معنى به اهلكنا وكذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثا** محمد بن عمرو قال

عليه وسلم كانه قال انكم وان احققت قولكم وطعنكم فان ربي عالم بذلك وانه من وراعه عاقبه بصف نفسه في بعض المواضع بانه يعلم السر
وذلك حين يريد تخصيصه بعلم الغيب ووصف نفسه ههنا بانه يعلم القول قال حار الله هذا كدلانه عى يشمل السروا لجهز فكان في العلم به العلم
بالسرور زيادة وقول هذا اذا كان اللام في القول للاستقراء اما اذا كان الجنس فلا يلزم زيادة العلم اذ دلالة اللام على انحصار بل نقول العلم
بالسرور يستلزم العلم بالجمهور بالطريق الاولى فلا يلزم زيادة لاحدى العبادتين على الاخرى وهو المسمى العلم خصص عليه بالمسروعات والامم عجم

عليه وسلم كانه قال انكم وان احققت قولكم وطعنكم فان ربي عالم بذلك وانه من وراعه عاقبه بصف نفسه في بعض المواضع بانه يعلم السر
وذلك حين يريد تخصيصه بعلم الغيب ووصف نفسه ههنا بانه يعلم القول قال حار الله هذا كدلانه عى يشمل السروا لجهز فكان في العلم به العلم
بالسرور زيادة وقول هذا اذا كان اللام في القول للاستقراء اما اذا كان الجنس فلا يلزم زيادة العلم اذ دلالة اللام على انحصار بل نقول العلم
بالسرور يستلزم العلم بالجمهور بالطريق الاولى فلا يلزم زيادة لاحدى العبادتين على الاخرى وهو المسمى العلم خصص عليه بالمسروعات والامم عجم

تسليمهم وهو القيامة كقولهم اقتربت الساعة فاذا اقتربت الساعة فقد اقتربت ما يكون فيها من الحساب وغيره كاله لما هدى ساعة السورة المتقدمة بقوله فسئلون بين في أول هذه السورة ان وقت ذلك العلم قريب فان قيل كيف وصف بالاقتراب وقد مضى دون هذا القول أكثر من سبعة أعوام فالجواب ان كل ما هو اقتراب وانما البعد الذي دخل في خبر كان قال القائل شعر فلزال ما هو اقتراب من غد * ولازال ما تشاهد أبعد من أمس على انه لم يحض (٤) بعد يوم من أيام الله وان يوما عند ربك كالسنة مما تعدون ومحامد على أن

الباقى من مدة التكليف أقل من الماضى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وقد وعدهم عاتم النبيين في آخر الزمان وفي ذلك هذا الاقتراب تنبيه للغافلين وزجر المذنبين فالمراد بالناس كل من له مدخل في الحساب وهو جميع المكلفين وما روى عن ابن عباس أن المراد بالناس المشركون فن باب اسلاق اسم الجنس على بعضه بالدليل القائم وهو ما يتلوه من صفات المشركين من الغفلة والاعراض وغيرهما والذكر الطائفة النازلة من القرآن وقرئ لا يحدث بالرفع صفة على المحل وان تجت المعتزلة بالآية على أن القرآن يحدث وأجاب الأشاعرة بأنه لا نزاع في حدوث المركب من الاصوات والحروف لانه متجدد في النزول وانما النزاع في الكلام النفسى الذى لا يصح عليه الايمان والنزول وزعم الامام نضر الدين الرازى وعنى الله عنه ان حاصل قول المعتزلة في هذا المقام بول الى قولنا القرآن ذكروا بعض الذى كرهت لان قوله من ذكروا بهم يحدث لا يدل على أن ذكروا ما يحدث كيان قول القائل لا يدخل هذا البلدر جمل فاضل لا ينقصه لا يدل على أن كل رجل يجب أن يكون فاضلا واذا كان كذلك فيصير صورة القياس كقولنا الانسان حيوان وبعض

بما دل عليه قوله بل من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينا في القول في ناو بل قوله تعالى (ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أنهم يؤمنون) يقول تعالى ذكره ما آمن قبل هؤلاء المكذبين محمد من مشركى قومه الذين قالوا فلما آتانا محمد آية كجاءته الرسل قبله من أهل قرية عندناهم بالهالك في الدنيا إذ جاءهم رسولنا بهم آية منجزة أنهم يؤمنون يقول هؤلاء المكذبون محمد السائلوه الآية يؤمنون به ان جاءتهم آية ولم تؤمن قبلهم أسلافهم من الامم الخالية التى أهلكناها رسلها مع مجيئها * وبخوالذى قلنا في ناو يس ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أهلكناها أنهم يؤمنون بصدقون ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أنهم يؤمنون أى الرسل كانوا اذا جاء قومهم بالبينات فلم يؤمنوا لم يمانظروا **القول** في ناو يل قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون) يقول تعالى ذكره لئن لم أرسلنا بمحمد قبلك رسولا الى أمة من الامم التى نزلت قبلك لئن لم نزلناهم نوحى اليهم ما تريد أن نوحى اليهم من أمرنا ونهينا لاملأنا لكهفاذا أنكرتوا من ارسلناك اليهم وأنكرت رجل كسائر الرسل الذين قبلك الى أمتهم وقوله فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون يقول للقائلين محمد صلى الله عليه وسلم في تناجهم بينهم هل هذا الايشر منكم فان أنكرتم وجهتم أمر الرسل الذين كانوا من قبل محمد فدل تعلموا أنهم القوم أمرهم انسا كانوا أم ملأنا لكهفا فاسألوا أهل الكهف من التوراة والانجيل ما كانوا يخبرونكم عنهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون يقول فاسألوا أهل التوراة والانجيل * قال أبو جعفر أراه ابا قال يخبر وكان الرسل كانوا جالبا يكون الطعام ويمشون في الأسواق وقيل أهل الذكرا أهل القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا موسى بن عمار عن جابر الجعفي قال لما نزلت فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون قال على نحن أهل الذكرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون قال أهل القرآن والذكرا القرآن وقرأنا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون **القول** في ناو يس قوله تعالى (وما جعلناهم جسدا لا ياكون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نساء وأهلكنا المسرفين) يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية قبل أمتك جسدا لا ياكون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكون الطعام كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكون الطعام يقول ما جعلناهم جسدا لا ياكون الطعام **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكون الطعام يقول لم أجعلهم جسدا ليس فيهم أرواح لا ياكون الطعام ولكن جعلناهم جسدا فيها أرواح ياكون الطعام

الحيوان فرس وانه لا ينتج شيئا لأن الكمية الكبرى شرط في انتاج الشكل الاول كعرف في علم الميزان قلت ان المعتزلة لا يحتاجون في اثبات دعواهم الى تركيب مثل هذا القياس لان مدعاهم ثبت بتسليم إحدى مقدمات القياس الذى ركبته وهى قوله بعض الذكرا يحدث لانه يقين ما يدعه الاشاعرة وهو لا يثبت من القرآن يحدث واذا صدق أحد التقضين كذب الآخر بالضرورة فظهر ان الامام غلطهم في هذا القياس الذى ركبته ثم لقائل أن يقول تتمم القول المعتزلة ذاتها ان بعض القرآن يحدث لم أن يكون كما يحدثنا

* قال

عن موردا النص وقد مر في آخر سورة يوسف الفرق بين قوله وما أرسلنا من قبلك من قبلك وما أرسلنا قبلك بشيء من ولس الأهلنا في أوائل
الفرقان وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ثم أكد كون الرسل من جنس البشر بقوله وما جعلناهم جسدا إلا كآية كأنهم قالوا إنه بشر يأكل
كينا كل ويموت كأنهم فاعلمهم اعتقدوا وأخبروا بالآية لا أقل من العمر الطويل ولا بد من تقد برضاف محذوف أي وما جعلنا الآيات قبلك
ذوي جسدهم طامعين والأقيل وما جعلنا لهم جسدا ووحدا جسدا لإرادة الجنس (٧) أي ذوي ضرب من الأجساد أو أراد كل واحد
منهم قوله صدقناهم الوعد أصله
في الوعد فنصب بنزع الخافض ثم
فسر الوعد بقوله فاجتنبناهم ومن
نشأ وهم المؤمنون ثم منهم على
عظيم نعمه عليهم بقوله لقد
أزلنا اليك كتابا فيه ذكر آيات
شرفكم وصيغكم وفيه بيان مكارم
الخلق التي هي أبقى الذكر
الجسلي مع الثواب الجزيل ثم
أوعدهم وحذرهم ما جرى على
الأم المكذبة فقال ولم قسمنا
والقسم القطع الكبير وهو الذي
يبين ثلاث الأجزاء والذالم بين فهو
القسم بالغاء وذلك أن القاف حرف
شديد والفاء رخو ولو حفظ جانب
المعنى في اللفظ يعنى من قرينة
من أهل قرينة لقوله وأنشأنا
بعدها قوما آخرين وللضمائر في
قوله فلما أحسوا إلى آخر القصة
والمراد بالحساس الإدراك بحاسة
اللمس أو علم الشك فيه بالحسوس
المشاهد والرخص ضرب الدابة
بالرجل كأنهم ركبوها وأدبهم
بركضونها هار بين منبرين من
قرينتهم حين أدرتهم مقدمة
العذاب قال الجوهري الرخص
تحريك الرجل على الدابة استعنا
لهم أن كثر حتى قيل ركض القوم
إذا عدى فعلى هذا يجوز أن القوم
كانوا يعدون على أرجلهم فقبل لهم
لا تركضوا أو القائل أمان الملايكة
أو من المؤمنين أو يجعلون

ظالمين حتى قتلهم الله فصددهم بالسيف كتحصد الزرع ويستأصل قطعاً بالناجل وقوله حامدين
يقول هالكين قد انطقت شرارتهم وسكنت حرمتهم فصاروا همودا كتحصد النار فظني * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله فإزالت تلك دعواتهم الآية فإساراً والعذاب وما ينوه لم يكن لهم حيز الاقوالهم
يا ويلنا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن
نور عن معمر بن قتادة قالوا يا ويلنا كنا ظالمين فإزالت تلك دعواتهم حتى جعلناهم حصيذا
خامدين يقول حتى هلكوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال
قال ابن عباس حصيد الحصاد خامدين خود النار إذا طفت **حدثنا** سعد بن الربيع
قال ثنا سفيان بن ابن أبي جريح عن مجاهد قال أنهم كانوا أهل حصون وأن الله بعث عليهم مختصراً
فبعث عليهم جيشاً فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيهم فصدوا بالسيف وذلك قوله فإزالت تلك
دعواتهم حتى جعلناهم حصيذا خامدين بالسيف **القول** في تأويل قوله تعالى (وما خلقنا
السماء والأرض وما بينهما إلا لآية يقول تعالى ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما إلا
لآية عليكم أمم الناس ولتعتبروا بذلك كما تعلمون أن الذي دره وخلقه لا يشبهه شيء وأنه لا يكون
بالآلهة الآلهة ولا تصلى العبادة لشيء غيره ولم يخلق ذلك عبثاً ولعباً كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد بن قتادة قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما إلا لآية يقول ما خلقناهما عبثاً ولا
بإطلا **القول** في تأويل قوله تعالى (لو أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا أن نأفعلين)
يقول تعالى ذكره لو أردنا أن نتخذ زوجة وولدنا ذلك عندنا ولكننا لانفعل ذلك ولا يصح لنا
فعله ولا ينبغي لأنه لا ينبغي أن يكون لله ولد ولا صاحبة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سليمان بن عبيد الله الثعالبي قال ثنا أبو قتادة قال ثنا
سلام بن مسكين قال ثنا عتبة بن أبي حرة قال شهدت الحسن بككة قال وجاءه طاوس وعطاه
ومجاهد فسأله عن قول الله تبارك وتعالى لو أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا قال الحسن اللهم المرأة
حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن محمد بن ليث عن
مجاهد في قوله لو أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن
قتادة قوله لو أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا قال **حدثنا** يزيد بن جريح قال ثنا
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة لو أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا
في بعض لغة أهل اليمن المرأة لا تتخذنا من إلهنا وقوله إن كنا فاعلين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
أبو نوري عن معمر بن قتادة قوله إن كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قالوا مريم صاحبة وعيسى ولده فقال تبارك وتعالى لو
أردنا أن نتخذ لهم الآيات لآياتنا من إلهنا قال من إلهنا أن نتخذنا من عندنا ولا خلقنا حنثاً ولا نارا ولا
موتاً ولا بعثنا لآياتنا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا**
الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله لا تتخذنا من إلهنا

أحقها بان يقال لهم ذلك أو أسمع رب العزة ملائكته هذا القول لينفعهم في دينهم أو ألهم الله الكفار ذلك فعدوا به أنفسهم وإرجعوا إلى
ما أتوهم فيه من العيش الهنيء ولا ترف ابطار النعمة لعلمكم تسألون غدا عما جرى عليكم وعلى أموالكم ومساكنكم فخصوا السائل عن
علم ومساهمة أو اجلسوا في مجالسكم حتى يسألكم صيدكم وحشيتكم بما تأمرون وما تأمرسون فينفذونهم أمرهم ونهيهم أو يسألكم الناس
مستعينين يتدبرونكم أو يسألكم الوافدون وأرباب المطمع مستعطين من حساب أكنفكم إلهنا كما كانوا أعضاء ولكن يجهلوا به

وقال الامام قدم المسيح على العالمين لانه لا بد من استماع الكلام اولاً ثم من حصول العلم بعنايته فقلت هذا قد اتمت على الخاضع قوله بل قالوا اصغنا احلام بل افتراه بل هو شاعر معني هذه الاضرابات مع ملاحظة ما قبلها الختم أنسكروا واولاً كون الرسول من جنس البشر ثم قالوا اسلمنا ذلك ولكن الذي ادعيت انه مجرب ليس بمجرب غاية انه خارق للعادة وليس كل ما هو خارق للعادة معجزاً فقد يكون سحر هذا اذا ساعدنا على أن فصاحة القرآن خارجة (1) عن العادة لكننا عن تسليم هذه المقدمة مجرداً فان ادعى انه في غاية الراكه وسوء

الظن كاضغاث احلام وهي الاحلام المختلطة التي لا أصل لها وقد مر في سورة يوسف سلمنا ولكنه من جنس كلام الأوساط افتراه من عنده سلمنا انه كلام فصيح ولكنه لا يتجاوز فصاحة الشعراء واذا كان حال هذا المعجز هكذا فلياً لنا بآية لا يتطرق اليها شيء من هذه الاحتمالات كما أرسل الاولون أي كما أنى الاولون بالآيات لان ارسال الرسل متضمن لاتبانهم بالايات ومن تأمل في هذه الاقوال المحسنة عن اولئك الكفرة علم انها كلام مبطل مقيرها في اودية الضلال والا يكفي في اعجاز القرآن انهم عدلوا حين تحدوا به عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيف ثم بين ان الآيات التي يقترحونها لا فائدة لهم فيها لانهم أعنى من الائمة السالفة وانهم ما آمنوا عند مجي الآيات المقترحة فاهلكوا الاجل ذلك أنهم يؤمنون مع شدة شكيتهم في معنى الانكار أي لا يؤمنون البتة وحينئذ يجب اهلاكهم ولكن قد سبق القول من الله ان هذه الامة آمنوا من عذاب الاستئصال ثم اجاب عن شبهتهم الاولى وهي قولهم هل هذا الابشر مثلك بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وقد مر مثله في آخر سورة يوسف وفي النحل وانما اجاز الامر بالرجوع الى أهل

تنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكفه من قرية كانت ظالمة قال أهلكتنا حسداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وكفه من قرية قال أهلكتنا حسداً قال ابن جريح قصه من قرية قال بالين قصه بالسيف أهلكتنا حسداً قال ابن جريح قال قال ابن زيد في قول الله قصه من قرية قال قصه أهلكتها وقوله من قرية كانت ظالمة أجزى الكلام على القرية والمراد بها أهلها المعرفه السامعين بعنايه وكان ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسوله وقوله وانما نبأ بعد هذا قوم آخر من يقول تعالى ذكره وأحدنا بعد ما أهلكتنا هؤلاء الظلمة من أهل هذه القرية التي قصهنا بظلمها قوم آخر من سواهم وقوله فلما أحسوا بأسنا يقول فلما عابوا عذابنا قد حل بهم ورأوه وجدوا مسميه يقال منه قد أحسست من فلان ضعفاً وأحسسته منه اذا هم منها يركضون يقول اذا هم لما أحسوا بأسنا النازل بهم هم يركضون سراعاً على يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه اذا كده بسياقه في القول في ناويل قوله تعالي (لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستلون) يقول تعالى ذكره لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه يقول الى ما أتعتمت فيه من عيشكم ومساكنكم كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستلون يعني من نزل به العذاب في الدنيا من كان يعصى الله من الامم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا واتقوا حسداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وارجعوا الى ما أترفتم فيه يقول راجعوا الى دنياكم التي أترفتم فيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة وارجعوا الى ما أترفتم فيه قال الى ما أترفتم فيه من دنياكم * واختلف أهل التأويل في معنى قوله لعلكم تستلون فقال بعضهم معناه لعلكم تتفقهون وتفهمون بالسئلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تستلون قال تفقهون حسداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لعلكم تستلون قال تفقهون * وقال آخرون بل معناه لعلكم تستلون من دنياكم شيئاً على وجه السخرية والاستهزاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعلكم تستلون استهزاء بهم حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة لعلكم تستلون من دنياكم شيئاً استهزاء بهم في القول في ناويل قوله تعالي (قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فإزالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً حامدين) يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين أحل الله لهم بأسه بظلمهم لما نزل بهم بأس الله يا ويلنا اننا كنا ظالمين بكفرنا بما أنزلنا فإزالت تلك دعواهم يقول فلم تزل دعواهم حين أناهم بأس الله بظلمهم أنفسهم يا ويلنا اننا كنا

الكتاب وان كانوا من الكفرة لان هذا الخبر قد تواتر عندهم وبلغ حد الضرورة على ان أهل الكتاب كانوا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان قولهم عندهم حجة وقيل أهل الذكراً أهل القرآن وضرب بانهم كانوا طاعينين في القرآن وفي محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يزعمون بالرجوع الى قولهم واستبدل كثير من الفقهاء الآية في أن العاصي أن يرجع الى تبتا العلماء والجهتد أن يأخذ بقول مجتهد آخر وأجيب بانهم خاطبوا مشافهة وازد في الواقعة الخصوصية وفي السؤال عن أهل الكتاب فلا يعدي

هو يفتنى الباطل زاهق أي ففاحاً النيق زهوق الباطل قال علياً العمانى هذا من باب استعارة المحسوس للمعقول بجماع عقل فأوصل استعمال القذف والدمغ في الاحسام لان القذف الذي ينفخ الحجارة والدمغ من دمهغ اذا شجبه حتى بلغت الشجة الدماغ ثم استعير القذف لا يراد الحلق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل مع الزهوق ثم يخوم ونهى عنهم بما وصفوه بالولد وغير ذلك مما لا يجوز عليه وينافي وجوب الوجود بما وصفوه رسوله به من السحر (٩) والشعر وغير ذلك من الاوصاف المتضادة

للسرالة فقال ولكم الويل مما تنسفون أي تصفونه به ثم بين كمال قدرته ونهاية حكمته فقال وله من في السموات والارض والمراد من عنده الملائكة المقربون والمقصود عند مدية الشرف والرتبة فلما تبديت المسكن ففها بحث طوييل قال الزجاج لا يستخسرون أي لا يتعبون ولا يعمهم الاعياء قال جار الله كان الابغ في وصفهم ان بنى عنهم أدنى الحسور ولكنه ذكر بلفظ المبالغة وهو استغفل ليمان ان ما هم فيه بوج غايه الحسور وانهم احقاه بتلك العبادات الشاقسة بان يستسروا ومع ذلك لا يعدونها تعب عليهم ثم أكد ذلك بقوله يسبحون الليل والنهار منسوبان على الظرفية لا يتفرون لا يلحقهم الفتور والسكال وحاصل الآية ان الملائكة مع غاية شرفهم ونهاية قربهم لا يستنكفون عن طاعة الله فكيف يليق بالبشر مع ضعفهم ونقصهم أن يفرذوا عن طاعته وقدم في أول سورة البقرة استدلال منضلي الملائكة على الانبياء بهذه الآية وبغيرها فلا حاجة الى اعادته عن عبد الله بن الحرث بن زخل قال قلت لكعب

قولهم يعبر حسيرا اذا اعموا قام ومنه قول علقمة بن عبدة
جم احيف الحسرى فاما عظامها * فيفيض وأما جلد هاف صلب
القول في ناول بل قوله تعالى (يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون) يقول تعالى ذكره يسبح هؤلاء الذين عندهم من ملائكتهم ربهم الليل والنهار لا يفترون من تسببهم اياه كما حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال اخبرنا جدي عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون و يسبحون الليل والنهار لا يسأمون فقال هل يؤدك طرفك هل يؤدك نفسك قال لا قال فانهم ألهو التسبيح كما ألهتم الطرف والنفس حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال نني أبو معاوية عن أبي اسحق الشيباني عن حسان بن بخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الاخبار يسبحون الليل والنهار لا يفترون أ ما يشغلهم رسالة أو عمل قال يا ابن أخي انهم جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس أ كنت تأكل وتشرب وتقوم وتسهو وتجي وتذهب وأنت تنفس قلت بلى قال فكذلك جعل لهم التسبيح حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن وأبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم أبي الجعد عن ابن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمر قال ان الله خلق عشرة أجزاء فعمل تسعة أجزاء الملائكة وحزاً سائر الخلق وحزاً الملائكة عشرة أجزاء فعمل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وحزاً سائر الجن وحزاً سائر بني آدم وحزاً سائر بني آدم عشر أجزاء فعمل تسعة أجزاء وساجد تسعة أجزاء وحزاً سائر بني آدم حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول الملائكة الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون فيها وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتنهم ويأمرهم مع أصحابه اذ قال تسبحون ما أسمع قالوا ما نسمع من شيء يا نبي الله قال اني لا سمع أبط السماء وما تلام ان تنطق وليس فيها موضع واحة الا وفقه ملك ساجداً وقائم وقوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يعني بقوله هم الآلهة يقول أهل هذه الآلهة التي اتخذوها تنبش الاموات يقول يسبحون الاموات وينشرون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال نني عيسى ح وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون يقول يسبحون حدثنى ابن عباس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يقول أي آلهتهم أجد يحيي ذلك ينشرون وقرأ قول الله قل من برزة من السماء والارض الى قوله مالك كيف تحكمون القول في ناول بل قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والارض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الاشياء وله العباد والالوهة التي لا تصلح الاله افسد تا يقول لفسد أهل السموات والارض فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول جن ثناؤه فتزبه لله وتبرته له بما يفتري به عليه هؤلاء المشركون به من الكذب كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

(٢ - ابن جرير) - السابع عشر

الليل والنهار لا يفترون ثم قال جاعل الملائكة رسلاً ولئن علمتهم لعنة الله والملائكة أليس الرسالة والعن مانع لهم عن التسبيح اجاب كعب بان التسبيح لهم كالنفس لنا لانهم عن الاشتغال بشيء آخر واعتراض آله التنفس فينا مغارة للسان فلماذا يصح اجتماع النفس والتكلم وأوجب بانه لا استبعاد في أن يكون لهم ألسن كثيرة أو يكون المراد بعدم الفتور وانهم لا يتركون التسبيح في أوقانه

واما لانهم غلغلوا في كل هذه الوجوه ثم حكمهم وتوابع لهم فصار ان تلك الدعوى وهي قولهم يا ويلتنا انزل المزل كانه يدعو الويل دعواهم
الاول اسم مازال والثاني خبره او بالعكس والدعوى بمعنى الدعوة وقد مر في قوله وآخذوا هم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله المحصورة
كقوله منها قائم وحيد شهبوا بالزرع المستأصل والنار التي تحمد فتصير مادا أي جعلناهم مشبهين بالمحصوروا وانما مدوا وخصمنا يدان
المراد زرع حصيدا ولا في فعله يستوي فيه (8) الواحد والجمع عن ابن عباس ان الآية نزلت في حضوره وحول قرينين باليمن

تسبب اليهما الشيب وفي الحديث
كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ثوبين يحول بين وروى حضور بين
بعث الله اليهم نبيما فقتلوه فسلط
الله عليهم ثم تحصر كما سلطه على
أهل بيت المقدس فاستأصلهم
فكان القوم حصيدا بالسيف
وروى انه لما أخذتهم السوف
نادى مناد من السماء بالثارات
الانبياء قال أهل النظم لما بين
اهلاك كثير من القرى لاجل ظلمهم
وتكذيبهم منها التانر واهما
ابن عباس اتبعه ما يبل على انه
فعل ذلك عدلا ومجازاة لا عتوا ولا
مجازاة فقال وما خلقنا السماء
والارض الا آية أي وما سويتنا
هذا السقف الرفوع والمهاد
الموضوع وما بينتهما من الاركان
والموايد كما تسمى الجبابرة ستموهم
وفرضهم وسائر زخارفهم للهوا
العب وانما سويتناهما لغايات
معيضة ومنافع الفاسق دينية
ودنيوية كما مر طرف منها في اول
البقرة ويمكن أن يقال المقصود
من سياق الآية تقرير نبوة محمد
والرد على منكره لانه ظهر المجز
عليه فان كان صادقا فهو المطلوب
وان كان كاذبا كان اظهار المجز
عليه من باب اللعب وهو منفي عنه
سبحانه قال القاضي عبد الجبار فيه
دليل على انه لا يتحقق اللعب وكل
قبيح والا كان لا لعبا وعموض

من عندنا وما خلقنا جنه ولا نارا ولا مونا ولا بعثنا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيسدهم فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) يقول تعالى ذكره ولكن
نزل الحق من عندنا وهو كتاب الله ونزله على الكفر به وأهله فيدمغه يقول فيه ليهلك كايديع
الرجل الرجل بان يشبهه على رأسه شجة تبلغ الدماغ واذا بلغت الشجة ذلك من المشجوع لم يكن له
بعدها حياة وقوله فاذا هو زاهق يقول فاذا هو هالك مضجع كما مر ثنا محمد بن عبد الاعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة فاذا هو زاهق قال هالك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة فاذا هو زاهق قال ذاهب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال
ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق والحق كتاب الله القسرآن والباطل ابليس فيدمغه فاذا هو زاهق أي ذاهب
وقوله ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم بكم بغير صفة وقبلكم انه اتخذ
زوجة وولدوا وفر يتكلم عليه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل الا أن بعضهم قال معني
تصفون تكذبون * وقال آخر ومعني ذلك تشركون وذلك وان اختلفت به الالفاظ فمفيدة معانيه
لان من وصف الله بان له صاحبة فقد كذب في وصفه اياه بذلك وأشرك به ووصفه بغير صفة غير ان
أولى العبارات أن يعبر بهم عن معاني القسرآن أفر هالك فهم سامعونه ذكروا من قال ما قلنا في ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون أي تكذبون
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح واكم الويل مما تصفون قال
تشركون قال وقال حماد بن سفيان وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون) يقول
تعالى ذكره وكيف يجوز أن يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السموات والارض والذين عندهم
خلق لا يستكفون عن عبادته هم اياه ولا يعون من طول خدمتهم له فقد علم انه لا يستعبد والدوا له
ولا صاحبه وكل من في السموات والارض عبده فاني يكون له صاحبة وولد يتفكرون
فيما تقفرون من الكذب على ربكم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال
ذلك حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ولا
يستخسرون لا يرجعون حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يستخسرون
لا يخسرون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا يستخسرون قال لا يخسرون حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قوله ولا يستخسرون قال لا يعون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله حدثنا وثن قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون قال لا يستخسرون
لا يعلمون ذلك الاستخسار قال ولا يفترون ولا يسأمون هذا كله معناه والخد والكلام مختلف وهو من

بمساق العلم والداي ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ اللهو واللعب ليس هو الخبز والضعف ولكن لان الحكمة
تناقضه معنى من لداي من جهة قدر تناقض اللهو والولد بلغة البن أو المرأة وقيل من لداي من الملايكة لان الانس ردا على من قال عز و
الله المسبح ابن الله ويحتمل أن يقال من لداي من عندنا على سبيل الحقيقة فلا تفرقونه ولا تسبحون اسمه فكيف يكون الازدحام لكل من ادعى
بانه ولد من الملايكة ثم اصرح عن اتخاذ اللهو واللعب فوصف نفسه بما انما لا يفعل القبيح قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا

لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفقون إلا أن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن قبل منهم أمي
المن دونه فسذلك تجزيه جهنم كذلك تجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من
الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض رءوسا أن تعبدهم وجعلنا منهم جنودا للحملات وجعلنا في السموات سماءا مرفوعة
وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك (11) يسبحون وما جعلنا البشري من قبلنا الخلد

أفانتم فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون وإذا
رأك الذين كفروا ان يتخذوك
الاهزوا وهذا الذي يذكر آلهتمكم
وهم بذكر الرحمن هم كافرين
خلق الانسان من عجل سأريكم
آياتي فلا تستعجلون ويقولون حتى
هذا الوعدان كنتم صادقين لو يعلم
الذين كفروا حين لا يذكرون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة
فتمتهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون ولقد استهزئ
برسل من قبلك فطغ بالذين كفروا
منهم ما كانوا يستهزئون قل من
يكاثر كماله بالليل والنهار من الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون
أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا
لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم
متناصبون بل تمنعنا هؤلاء آبائهم
حتى طال عليهم العمر أفلا يرون
أنا نأتى الأرض ننقصها من
أطرافها أفهم الغالبون قل إنما
أنذركم بالوحي ولا يسعهم الدعاء
إذا ما يئذون وإن مسسهم نعمة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا
إن كنا ظالمين ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من
خردل أئيناها وكفى بما عاصين
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان

وأفردوا بالالهة * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه
لا إله إلا أنا فاعبدون به أرسلت الرسل بالانحلال والتوحيد لا يقبل منهم قال أبو جعفر أظنه
أن قال عمل حتى يقولوه وبقروا به والشرايع مختلفة في التوراة شريعة وفي الإنجيل شريعة
وفي القرآن شريعة حلال وحرام وهذا كله في الانحلال لله والتوحيد لله في القول في تأويل قوله
تعالى (وقالوا اتخذوا الرجن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون برهم اتخذوا الرجن ولدا من ملائكته فقال جل ثناؤه
استظلموا بما قالوا وتبرأ مما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك ما ذكته من صفته بل عباد
مكرمون يقول ما للملائكة كأوصفهم به هؤلاء الكافرون من بني آدم ولكنهم عباد مكرمون
يقول أكرمهم الله كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا اتخذوا
الرجن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى صاهرا لجن فكانت منهم
الملائكة قال الله تبارك وتعالى تكذبوا بآلهتهم وادعوا عليهم بل عباد مكرمون وان الملائكة ليس كما
قالوا إنما هم عباد أكرمهم الله بعبادته **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة و **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذوا الرجن ولدا
قالت اليهود وطوائف من الناس ان الله تبارك وتعالى خائن إلى الجن والملائكة من الجن قال الله
تبارك وتعالى سبحانه بل عباد مكرمون وقوله لا يسبقونه بالقول يقول جل ثناؤه لا يتكلمون إلا بما
يأمرهم به وهم ولا يعملون عملا إلا به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله
لا يسبقونه بالقول ينطق عليهم وهم بأمره يعملون في القول في تأويل قوله تعالى (يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم ولا يشفقون إلا أن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) يقول تعالى ذكره يعلم ما بين أيدي
ملائكته ما لم يبلغوه ما هو وما هم في نفسه فأتوا وعاملون وما خلفهم يقول وما مضى من قبل اليوم
مما خلفوه وراهم من الأزمان والديور وما عملوا فيه قالوا ذلك كله محصى لهم وعليهم لا يتخفى عليه من
ذلك شيء * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم يقول يعلم ما قدموا وما أضعوا من أعمالهم ولا يشفقون إلا أن ارتضى يقول ولا تشفق
الملائكة إلا أن رضى الله عنه * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يشفقون إلا
أن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و **حدثني** الجربج قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله إلا أن ارتضى قال من رضى عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله

وضاءه ذكرى للمتقين الذين يتحرون بهم بالغيث وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفانتم له منكرون (القرآن
الأنوحي إليه بالنون جزء وعلى وحلف وعاصم غير أبي بكر وحدا في الله يفتح الياء أو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن مجاهد عن ابن ذكوان
ألم ير غير واو ابن كثير الأخرى بواو متوسطة بين همزة الاستفهام والفعل وتطأرها كثيرة ترجعون يفتح التاء وكسر الجيم يعقوب
وابن مجاهد عن ابن ذكوان ولا تسمع من الإسماعيل خطا بالني صلى الله عليه وسلم الصم بالنصب ابن عامر الأخرى على التثنية من السماع

اللاذقة به * التأويل اقرب لاهل النسب ان يحاسبوا انفسهم كقولهم الالهان الذين آمنوا ان تتخشع قلوبهم ان كراهم ابايهم من ذكر
وعظ وتذكير من عالم رباني يحدث الهامة الا انكروه عليه ونسوه الى الخياط ونحوه وما جعلناهم جسدا فينه ان الله قادر على ان يجعل
الني والولي ذاجسد ولكن اقتضت حكمته كونهم ذوى اجساد كايين للطعام فان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني
كالدهن للسراج والقوى الحيوانية (١٠) تتم الكليات النفسانية وتترك المحسوسات وتستفاد العلوم المستندة الى الاحساس

والعبرة وتفصيله أكثر من أن
يحصي قال بعض المشايخ لولا لهوى
ماسلك أحد مطر بقا الى الله وما
كانوا الذين والسر فيه ان يعاوا
من الموت حقيقة اسم الميت كما
علوم من الحيوة اسم حقيقة الحي ثم
صدقناهم الوعد الذي وعدناهم
حين اهبطوا الى الارض فاتبعناهم
ومن نشاء من متابعتهم من هاربة
الهيوان وعالم الطبيعة وأهلكنا
المسرفين الذين أسرفوا على انفسهم
بالسكون الى أسفل سافلين
الطبايع وكمن قنصنا من أهل قرية
قال فلما أحسوا باسنا وهي شدة
قطع التعاقب عن الكونين فان
القطام عن المألوف شديد
لا تركوا منا بل ففسر والسنا
وارجعوا الى التعميمات الرومانية
ومسالكنا الصلبة لعلمكم
تسألون عزة وكرامة وما خلقنا
سماوات الارواح وارض الاجساد
وما بينهما من النفوس والقلوب
والاسرار من غير غاية وانما
خلقناها لتكون لطفنا وقهزنا
بل نقذف بالحق على الباطل
للعق ثلاث مراتب مرتبة أفعال
الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة
ذات الحق ففي كل مرتبة يتجلى
الحق فيها العبد اذ الحق باطل تلك
المرتبة عن العبد حتى اذا تجلى له
بأفعاله ذهب عنه باطل الافعال
واذا تجلى له بصفاتة ذهب باطل

سعيد عن فتادة قوله لو كان فيما آ لمة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يستبح
نفسه اذا قبل عليه الهتان في القول في تاويل قوله تعالى (لا يستعمل عيا فعل وهم يستلون) يقول
تعالى ذكره لاسائل بسأل رب العرش عن الذي يفعل بخاتمه من نصر يفهم فيما شاء من حياة وموت
واعزاز واذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لانهم خلقه وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم
حكمه والقضاء قضاؤه لا شيء فوقه يسأله عما يفعل فيقوله لم فعلت ولم تفعل وهم يستلون يقول
جل ثناؤه وجميع من في السموات والارض من عباده مسؤولون عن أفعالهم ومحاسبتون على أعمالهم
وهو الذي يسألهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لانه فوقهم وما لكهم وهم في سلطانه * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
فتادة قوله لا يستعمل عيا فعل وهم يستلون يقول لا يستعمل عيا فعل بعبادته وهم يستلون عن
أعمالهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قاله لا يستعمل عيا
يفعل وهم يستلون قال لا يستعمل الخالق عن قضائه في خلقه وهو يسأل الخلق عن عملهم حدث
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أشيرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يستعمل عيا
يفعل وهم يستلون قال لا يستعمل الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسؤولون عن أعمالهم
في قوله لا يستعمل عيا فعل في قوله تعالى (أم اتخذوا من دونه آلهاة قل ها توارها انكم هذا ذكر من معي
وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) يقول تعالى ذكره اتخذوا آلهة
المشركون من دون الله آلهة تتفجع وتضر وتخلى وتحي وتبث قل يا محمد لهم ها توارها انكم يعني
حجتكم يقول ها توارها انكم تزعمون انكم محققون في قبلك ذلك حجة ودليل على صدقكم كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن فتادة قوله قل ها توارها انكم يقول ها توارها انكم عيا
ما تقولون وقوله هذا ذكر من معي يقول خبر من معي عملهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم
اياه وعاملهم من عقاب الله على معصيتهم اياه وكفرهم به وذو كرم من قبلي يقول وخبر من قبلي من
الامم التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا وهو فاعل لهم في الآخرة * ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن فتادة
قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القرآن فسه ذكر الحلال والحرام وذو كرم من قبلي يقول ذكر
أعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي وقوله بل أكثرهم
لا يعلمون الحق يقول بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون ولا فيما ياتون
ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فهم وكان فتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن فتادة بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله
في القول في تاويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لاله الا آله الا آله
فاعبدون) يقول تعالى ذكره وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لاله الا آله الا آله فاعبدون
انه لا معبود في السموات والارض تصليح العبادة له سواى فاعبدون يقول فاخلصوا الى العبادة

صفتهاه واذا تجلى له بذاته في ذاته فيقول أنا الحق وسبحاني والويل لمن لم يذهب باطله باحدى هذه المراتب
ذيق متممها بالوجود المجازي (أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيما آ لمة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما
يصفون لا يستعمل عيا فعل وهم يستلون أم اتخذوا من دونه آلهاة قل ها توارها انكم هذا ذكر من معي وذو كرم من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون
الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لاله الا آله فاعبدون وقالوا اتخذوا حن ولما سبحانه بل عباد مكرمون

الباهره بانه من النهج والتسجيل والشعار بان ما استبدت من الله لا يصح استعماله لان الاقتدار على الابداء والاعادة من لوازم الالهية
ومعنى هم افاضت الخصر صفة كانه قيل ام اتخذوا آلهة لا تقدر على الانتشار الالههم ويخدهم وفيه مراد ان الامر المختص بالاعتناء هو وحده
ولما قدم الانكار شرع في دليل التوحيد فقال لو كان فيما اى في السموات والارض وقد مر ذكرهما آلهة الا انه اى غير الله قال الصوريون
الاهتنا بمعنى غير تعذر حل الاعلى الاستثناء لانها تابعة لجمع منسكور غير محصور (١٣) والاستثناء لا يصح الا اذا كان المستثنى داخلًا

في المستثنى منه لولا الاستثناء وقد
يقال ان الاى هذه المادة لا يمكن
ان تكون للاستثناء لانا لو جعلنا
على الاستثناء لصار المعنى لو كان
فيهما آلهة ليس معهم الله وهذا
يوجب بطريق المفهوم انه لو كان
فيهما آلهة معهم الله لم يحصل
الفساد والمفسرين في تفسير
الآية طريقان أحدهما جعل
الغائب على الشاهد والمعنى لو كان
يتولاهما ويدبر أمرهما آلهة
غير الواحد الذي هو فاطرهما
لفسد ما فيه دلالة على أمرين
الاول وجوب ان لا يكون مدبرهما
الواحد والثاني ان لا يكون ذلك
الواحد الاياه لقوله غير الله وانما
وجب الامران لعلنا ان الرعية
تفسد بتدبير الملكين لما يحدث
بينهم من التغالب والتناكز
والاختلاف وتاثيرهما طريق
التماثل يقال لو فرضنا الهين
واراد أحدهما تحريك جسم
والآخر تسكينه فان وقع مرادهما
لزم اجتماع الضدين في جمل واحد
وان لم يقع مرادهما لزم عجزهما
وان وقع مراد أحدهما دون
الآخر فذلك لا يخرج عن اصل
اللاهية والاعتراض على هذا
التقدير من وجهين الاول ان
اختلافهما في الازادة أمر يمكن
والممكن لا يجب أن يقع والثاني
ان الفساد في السموات والارض

الهواء * وقال آخرون بل معنى ذلك ان السموات كانت مرتفة طبقة ففتقها الله فجعلها سبع
سموات وكذلك الارض كانت كذلك مرتفة ففتقها فجعلها سبع أرضين ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحرف** قال ثنا **الحسن** قال ثنا
ورقاه جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى رتفة فتقناهما من الارض ست
أرضين معها فلك سبع أرضين معها ومن السماء ست سموات معها فلك سبع سموات معها قال ولم
تسكن الارض والسماء من ستين **حدثنا** **ابن عبد الاعلى** قال ثنا **محمد بن نور** عن **معمر بن ابن**
أبي نجيح عن مجاهد رتفة فتقناهما قال فتقهن سبع سموات وبعضهن فوق بعض وسبع أرضين
بعضهن تحت بعض **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسين** قال ثنا **سجاج** عن **ابن جريح** عن **مجاهد**
تحدثني **محمد بن عمرو** عن **أبي عاصم** **حدثنا** **عبد الحميد بن بيان** قال أخبرنا **محمد بن يزيد** عن
اسماعيل قال سألت **أبا صالح** عن قوله كانت رتفة فتقناهما قال كانت الارض رتفا والسموات رتفا
ففتق من السماء سبع سموات ومن الارض سبع أرضين **حدثنا** **موتى** قال ثنا **عمرو** قال ثنا
أسباط عن **السدي** قال كانت السماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخيلس والجمعة
وانما هي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض فذلك حين يقول خلق السموات والارض
في ستة أيام يقول كانت رتفة فتقناهما * وقال **آخرون** بل معنى ذلك ان السموات كانت رتفا
لا تظلم والارض كذلك رتفة لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات ذكر من قال ذلك
حدثنا **هند** قال ثنا **أبو الاحوص** عن **سهمان** عن **عكرمة** أولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتفا ففتقناهما قال كانتا رتفا لا يخرج منهما شيء ففتق السماء بالمطر وفتق
الارض بالنبات قال وهو قوله والسماء ذات الارجع والارض ذات الصدغ **حدثني** **الحسين بن**
علي **الصدائقي** قال ثنا **أبي** عن **الفضل بن مرزوق** عن **عطية** في قوله أولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتفا ففتقناهما قال كانت السماء رتفا لا تظلم والارض رتفا لا تنبت ففتق السماء بالمطر
وفتق الارض بالنبات وجعل من الماء كل شيء حي فلا يؤمنون **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب**
قال قال **ابن زيد** في قوله أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتفا ففتقناهما قال كانت
السموات رتفا لا ينزل منها مطر وكانت الارض رتفا لا يخرج منها نبات ففتقها الله فانزل مطر السماء
وشق الارض فانخرج نباتها وقررأ ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي فلا يؤمنون وقال **آخرون**
انما قيل ففتقناهما لان الليل كان قبل النهار ففتق النهار ذكر من قال ذلك **حدثنا** **الحسن** قال
أخبرنا **عبد الرزاق** قال أخبرنا **الثوري** عن **أبيه** عن **عكرمة** عن **ابن عباس** قال خلق الليل قبل النهار ثم
قال كانتا رتفا ففتقناهما * قال **أبو جعفر** وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتفا ففتقناهما بالمطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث
والارض بالنبات وانما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي على
ذلك وانه حل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة الا والذي تقدم من ذكر أسمايه فان قال
قائل فان كان ذلك كذلك فكيف قيل أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتفا والغيث

كيف يرتب على اختلافهما وفي الجواب طريقان أحدهما الرجوع الى التفسير الاول وهو انه الامر على ما هو الغالب المعتاد من ان الملك
عظيم ولا يجتمع غفلان على شول والشول جماعة النوق التي جف لنباتها وارتفع ضرعها واتي عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية فلا يد
من وقوع التنازع والاختلاف وحدث الهوى والرجع عند ذلك الطريق الثاني العدول الى ضرب آخر من البيان وهو ان تغلق الالهين
على مقادير واجد محال لان كل منهما مستقل بالتأثير كامل في القدرة فاذا وقع المقدور بأحدهما استحال أن يقع بالآخر مرة أخرى على أنه لو

العلم بالرفع مثله بالرفع على كان التامة وكذلك في سورة لقمان أبو جعفر وثانيه الباقر بن النضر * الوفاق بشرى * الفصل الثاني
ج: لا بد من بسببها للتعظيم مع فاء التعقيب تيميلاً لتزيه يصفون * بسألون * آلهة ط برهانكم ج لاتحاد القول من غير عاطف
قبلي ط لا يعلمون * لأن ما بعده معلوم معرضون * فاعبدون * سبحانه ط مكرمون * طان ما بعده صفة بعبادة يعلمون
* ولا يشفعون * لا الاستثناء مشفقون * (١٢) جهنم ط بالظلمين * ففتقناها ط لانتهاء الاستفهام الى الاخبار حتى ط

لا يؤمنون * هم تسدون *
محفوظا لاحتمال الواو الاستئناف
والحال معرضون * والقمر ط
يسبحون * الخلد ط الخالدون
* آتون ط فتنه ط ترجعون
* هزوا ط آلهتكم ج
لاحتمال الواو الاستئناف والحال
كافرون * من عجل ط فلا
تستحيون * صادقين *
ينصرون * ينظرون *
يسمعون * ط من الرحمن
ط معرضون * من دوننا ط
فضلابين الاستفهام والاختبار
يصبون * العمر ط من
أطرافها ط الغالبون * صادقين
* ينصرون بالوجه الاستئناف
ولا يسمع بالياء التخيانية والوصل
أجوز لتسميم القول ومن قرأ على
الخطاب وقسف لانه خرج عن
القول ينصرون * ظالمين *
شأ ط أتينها ط حاسين
* للمتقين * لا لأصناف الصفة
ولا يخفى انه يحتمل النصب أو الرفع
على المدح فيجوز ان لا يوصل
مشفقون * أولنا ط منكرون
* التفسيره سبحانه بدأ في أول
السورة بذكر المعاد ثم انجس
الكلام الى النبوت وما يتصل
بها سواء الأوجوا بالفتح الكلام
باللهيات لانها المقصود بالذات
فقال على سبيل الاضراب عما
قبلها والآن كالمأ بعد ما بواسطة

ولا يشفعون الا ان ارتضى يوم القيامة وهم من خشية مشفقون * حسنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة يقول ولا يشفعون يوم القيامة * حسنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله وهم من خشية مشفقون يقول وهم من خوف الله
وحذار عقابه أن يحل بهم مشفقون يقول حذر وان أت بعصوه ويخالفوا أمره ونهيه * القول
في تاويل قوله تعالى (ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)
يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملائكة انى الله من دون الله الذي يقول ذلك منهم نجزيه
جهنم يقول تشبيهه على قسبه ذلك جهنم كذلك نجزي الظالمين يقول كما نجزي من قال من الملائكة
انى الله من دون الله جهنم كذلك نجزي ذلك كل من ظم نفسه فكفر بالله وعبد غيره وقيل على هذه
الآية ابليس وقال فأنزلنا ذلك لانه لا أحد من الملائكة قال انى الله من دون الله سواء
ذكر من قال ذلك * حسنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج ومن يقل
منهم قال قال ابن جريج من يقل من الملائكة انى الله من دونه فله بقوله الابليس دعا الى عبادة نفسه
فتزلت هذه في ابليس * حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم انى الله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانما كانت هذه الآية خاصة لعبدوا الله ابليس لما
قال ما قال لعنه الله وجعله رجسا فقال ذلك نجزي به جهنم كذلك نجزي الظالمين * حسنا ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم
قال هي خاصة لابليس * القول في تاويل قوله تعالى (أولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم
ينظر هؤلاء الذين كفروا بالله باينصار قلوبهم فبرواهم او يعلمون السموات والارض كانتا رتقا
يقول ليس فهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق اذا شده فهو يرتقم يرتقا ورتقا
ومن ذلك قول المرأة التي فرجها ملتحمة رتقا وحده الرتق وهو من صفة السماء والارض وقبها
بعد قوله كانتا له مصدر مثل قول الزور والصور والغطر وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما
وفرجناهما ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السموات والارض بالرتق وكيف كان
الرتق وماي معنى فتق فقال بعضهم على ذلك ان السموات والارض كانتا ملتصقتين ففصل الله
بينهما بالهواء ذكر من قال ذلك * حسنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا يقول ملتصقتين
* حسنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الآية يقول كانتا رتقا فرفع
السماء ووضع الارض * حسنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما كان ابن عباس يقول
كانتا ملتصقتين ففتقهما الله * حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كان الحسن وفتادة يقولان كانتا رتقا ففتقناهما الله بينهما هذا

أم المنة طعة أم اتخذوا آلهة من الارض نسبت الى الارض كما يقال فلان من مكة لانهم اصنام تعبد في الارض الهواء
لان الآلهة على ضربين أرضية وسماوية أو أراد انهم من جنس الارض لانها نحتت من حجر أو تعمل من جوهر آخر أرضي ويقال أنفس
الله الموقى ونشرها أى أحيها ومن أعظم المنكرات أن ينشر الموقى بعض الموات كأنهم بادعائهم لها الآلهة ادعوا لها الانسان وإن كانوا
متكبرين بالبعض فضلا عن قدرة الاصنام عليه لانه لا يسعق هذا الاسم الاعلى القادر كل مقدور والإنسان من خلقه المتكبرون بالقدرة

الجهات الاختصاصية بالافتقار يقينها أقل مما لو كان المبدأ أزيد من واحد وهذه قضية يقينية إذا عرفت هذه المقدمة فيقول الله سبحانه أو أذن
يدفع هذا النقص من الممكّنات ولو هذه بمعنى أن المراد أن هذا النقص والفساد لازم لو جود آلهة غير الله سواء كان الله من جملتهم أم لا ولن
يرضى العاقل بما فيه نقصه وفساده فوجب أن لا يعتقد الها غير الله وهذه النتيجة هي المراد بقوله سبحانه الله رب العرش عما يصفون من
الابداد والشركاء فتكون هذه الآية نظيرة قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء (١٥) متشاكسون وجلسا لرجل هل يستويان

مثلا وفيه قول زيد بن عمرو بن نفيل
حين فارق قومه أو بأواحد أم
ألفرب * أدين إذا تقسيت الامور
تركت اللان والعزى جميعا * كذلك
يفعل الرجل البصير ثم أكد تفرده
بالإلهية بقوله لا يستل عما يفعل
وفيه ودع على التوبة والمحوس
الذين أتوا الله شريكا كما فعلا للشرور
وآل الآلام وذلك انهم طلبوا
الحكمة في أفعال الله تعالى فقالوا
لو كان مدبر العالم واحدا لم يخص
هذا بالفروع الحيزات من الصحة
والغنى وذلك باصناف الشرور
من المرض والعقر فذكر سبحانه
ان الاعراض على أفعاله ينافي
الديانة وان له أن يفعل ما يشاء كما
يشاء ولا مجال للسؤال عن أفعاله
فكل من الأشاعر والمعتزلة ساوا
أنه لا يجوز أن يقال لله لم فعلت
ولكنهم جأوا عدم جواز السؤال
على ما أخذوا من الأشاعر فذهبوا
الى أن أفعاله لا تعمل بالمخالص
والاغراض وله بحكم المالكية أن
يفعل في مخرقاته ما شاء فان من
تصرف في ملك نفسه لا يقال له لم
فعلت وكيف يتصور في حقته
استحقاق الدم واستحقاق المرحله
قديم وما يثبت للشيء لذاته يستحيل
أن يتبدل لأجل تبدل الصفات
وكان ذاته غير معاملة بشيء فكذلك
صفاته وأفعاله والله غير محتاج الى
الاسباب والوسائط والاعراض

ذكر الأرض لانها اذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجليل وذلك ان ذلك كله من الأرض
وقد جعل الله خلقه في ذلك كله فاجاب سبلا ولا دلالة تدل على انه عنى بذلك فاجاب بعض الأرض التي
جعلها لهم سبلادون بعض فالعموم بها أولى وقوله لعلهم يتدنون يقول تعالى ذكره جمعنا هذه
النجاح في الأرض لم يتدوالى السبب فيها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا
محموظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ذلك
يسهون) يقول تعالى ذكره وجعلنا السماء سقفا للأرض مسموكا وقوله محموظا يقول حفظناها
من كل شيطان يرجم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا
ورقاء **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **بجاء** - **دق** قوله سقفا محموظا قال **مرفوعا** **حدثنا** **القاسم** قال
ثنا **الحسين** قال ثنا **سجاج** عن **ابن جريح** عن **بجاء** مشهولة **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا
سعيد عن **قنادة** قوله وجعلنا السماء سقفا محموظا الآية سقفا مرفوعا وهو ما كنفوا وقوله وهم
عن آياتها معرضون يقول بهؤلاء المشركون عن آيات السماء ويعنى بآياتها شمسها ونجومها
ونجومها معرضون يقول يعرضون عن التفكير فيها وتذكر ما فيها من حجج الله عليهم ودلائلها على
وحدانية خالقها وأنه لا ينبغي أن تكون العبادة الا لله وحدها ولا تصلى الا له ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** **محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى**
وحدثني **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **بجاء** وهم عن
آياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم آيات السماء **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسين** قال ثنا
سجاج عن **ابن جريح** عن **بجاء** مشهولة وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في
ذلك يسهون يقول تعالى ذكره والله الذي خلق لكم آياتها الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة
ودلالة على عظم سلطانه وان الالوهة له دون كل ما سواه فهما يختلغان عليكم لصلاح معاشكم
وأمر دنياكم وآخرتكم وخلق الشمس والقمر أيضا كل في ذلك يسهون يقول كل ذلك في ذلك
يسهون ويختلف أهل التأويل في معنى الفلك الذي ذكره الله في هذه الآية فقال بعضهم هو
كهشمة جديدة الرحي ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا
عيسى و**حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **بجاء**
قوله كل في ذلك يسهون قال ذلك كهشمة جديدة الرحي **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسين** قال
ثنا **سجاج** قال قال **ابن جريح** كل في ذلك قال ذلك كهشمة جديدة الرحي **حدثنا** **ابن جريح** قال ثنا
حريث عن **قابوس بن أبي ظبيان** عن **أبيه** عن **ابن عباس** كل في ذلك يسهون قال ذلك السماء * وقال
آخرون بل الفلك الذي ذكره الله في هذا الموضع سرعة حوى الشمس والقمر والنجوم ونجومها
ذكر من قال ذلك **حدثني** **الحسين** قال سمعت **أبا معاذ** قال أخبرنا **عبيد** قال سمعت **الضحاك**
يقول في قوله كل في ذلك يسهون الفلك الحسرى والسرعة * وقال آخرون الفلك موج مكفوف
تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه * وقال آخرون بل هو القطب التي تدور به النجوم واستشهد
قائل هذا القول لقوله هذا بقول الرازي

والمقاصد وأما المعتزلة فقد قالوا انه تعالى عالم بجمع المقامح وعالم بكونه غنيا عنهم ومن كان كذلك فإنه يستحيل أن يفعل التعجب وإذا عرف المكلف
اجلالا كل ما يفعله الله فهو حكمة ومصواب وجب أن يسكت عن لم وإذا كان الملوك المجازيون لا يسألونهم في ملكهم مما يوردون ويصدرون
من تدبير ملكهم تهميا واجلالا له مع جواز الخطأ والزلل عليهم فلك الملوك ورب الارباب أولى بان لا يستل عن أفعاله مع ما ذكر في العقول من
أن كل ما يفعله فهو حسين مشتمل على الغايات العجيبة ثم زاد الالهية تاكيدا بقوله وهم يشعلون وفيه رد على منكري التكليف بالذاهبين الى

أراد كل واحد منهما أن يوجد هو فهذا أيضاً اختلاف ولو قيل أنه يريد كل واحد منهما أن يكون الموجود له أحدهما لا أحد منهما زيادة
مبهمة لا تصلح للتأثير فلا بد من الاختلاف وقد صرف حاله ولو لم يفسد أحد منهما لم يفسد الآخر لأن كل واحد منهما عين اليمين عاجز عن إله عاجز يمكن على
الوجه الأصح والنه لا يصح بل العاجز لا يصلح للإيجاد أصلاً فلا يوجد على ذلك التقدير من الممكنات وهو الفساد السلكي أو منهم من يقول
دليل التماثل على وجوده آخر منها أن لو قدرنا (١٤) اليمين فهل يقدر كل واحد منهما على أن يمنع صاحبه عن مراده أم لا فان قلت يقدر

أنما ينزل من السماء الذي ناقيل ان ذلك مختلف فيه فقال قوم انه انما ينزل من السماء السابعة
وقال آخرون من السماء الرابعة ولو كان ذلك أيضاً كما ذكرنا من أنه ينزل من السماء الدنيا لم
يكن في قوله ان السموات والارض دليل على خلاف ما قلناه لا يمنع أن يقال السموات والارض
واحدة فجمع لان كل قطعة منها سماوية كما يقال ثوباً بخلافه ويقص أمثال فان قال قائل وكيف
قبل ان السموات والارض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الاناث أن يقال في قلبه كن وفي كثيره
كانت قبل انما قيل ذلك كذلك لانها صنفان فالسموات نوع والارض آخر وذلك نظير قول
الاسود بن يعفر

ان المنية والحطوف كلاهما * فوق الخيام يرتبان سوادى
فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحطوف واصفقت من أنه عنى النوعين وقد أخبرت عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى قال أشدنى غالب النفي للقطا

ألم يحزنك ان حبال قيس * وتغلب قد تباينت انقطاعا
فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول
تعالى ذكره وأحياناً بالماء الذي نزله من السماء كل شيء كما حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وجعلنا من الماء كل شيء حي قال كل شيء حي خلق من الماء فان قال
قائل وكيف خص كل شيء حي فانه جعل من المعدود سائر الاشياء غيره فقد علمت انه يحيا بالماء
الزروع والنبات والاشجار وغير ذلك مما لا يحيا له ولا يقال له حي ولا ميت قبل لانه لا شيء من ذلك
الاوله حيا وموت وأن خالف معناه في ذلك معنى ذوات الارواح في انه لا أرواح فيهن وان في ذوات
الارواح أو واحا فذلك قيل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله أفلا يؤمنون يقول أفلا يصدقون
بذلك ويقولون بالوهة من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وجعلنا
في الارض رواسي أن يمتد بهم وجعلنا فيها جبالاً سبلاً لعلهم يهتدون) يقول تعالى ذكره أول ما
هؤلاء الكفار ايضاً من سخا عليهم وعلى جميع خلقنا انما جعلنا في الارض جبالاً راسية والرواسي
جمع راسية وهي الثابتة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وجعلنا
في الارض رواسي أي جبالاً وقوله أن يمتد بهم يقول أن لا تتكفأ بهم يقول جل ثناؤه فجعلنا في
هذه الارض هذه الرواسي من الجبال فثبتناها لئلا تتكفأ بالناس وليقدروا بالثبات على ظهورها
كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كانوا على الارض يحور بهم
لانهم قفاصحووا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي أو نادى الارض وجعلنا فيها جبالاً سبلاً يعني
مسالك واحد هاتج كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وجعلنا فيها
جبالاً أي اعلاماً وقوله سبلاً أي طرقاً وهي جمع السبيل وكان ابن عباس يفسد كرهه يقول انما
عنى بقوله وجعلنا فيها جبالاً وجعلنا في الرواسي فالهوام والالف في قوله وجعلنا فيها من ذكر الرواسي
حدثننا بذلك القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله
وجعلنا فيها جبالاً سبلاً قال بين الجبال وانما اخترنا القول الآخر في ذلك وجعلنا الهام والالف من

كان كل منهما مقهور والآخر
قلت لا يقدر فقد ثبت عجز كل
واحد منهما ومنها ان أحدهما
هل يقدر على أن يسترشأ من
أفعاله عن الآخر إلا فان قدر
فالمستور عنه جاهل عاجز والا
فالاول عاجز ولا يخفى ما في أمثال
هذين الوجهين من الضعف لان
عدم القدرة على المحال لا يسمى
عجزاً ولهذا لا يمكن أن يقال انه
تعالى عاجز عن خلق مثله أو انه
إذا وجد شيئاً نفذت قدرته عن
خلق ذلك الشيء وحصل له عجز ومن
الطاعين في دلالة التماثل من فسر
الاية بان المراد لو كان في السماء
والارض آلهة غير الله كما تزعم
عبدة الاصنام لم يفسد العالم لانها
جادات لا تقدر على وجوه التدبير
والصرف لانفسها فضلاً عن غيرها
ولما قيل أن يقول ان الآلهة لو
كانت مفردة بالتدبير لم يفسد
أما انهم لو كانت وسائط أو معاونية
للله الاعظم كما تزعم عبدة الاوثان
فمن أين يلزم الفساد واعلم اننا قد بينا
دلائل التوحيد في مواضع من هذا
الكتاب ولا سيما في سورة البقرة
في تفسير قوله والهكم اله واحد
ولما في هذا المقام طريقة أخرى
ما أظنها وطئت قبلي فأقول وبالله
التوفيق ان الوحدة من صفات
الكمال وقد ركز ذلك في العقول
حتى ان كل عامل مهمات له أمر

بواحد لم يتعد فيه الى اثنين وإذا اضطر الى الشركة والتعاون راعى فيه الأيسر فالأيسر لا يزيد العدد إلا بقدر
الافتقار وعلى هذا مدار الامور والسياسة والمنزلية هذا في المؤثر وأما في الأثر فلا يزاله اذا استند الى ما هو بسيط حقيق لم يكن فيه الاية
واحدة افتقار به واذا استند الى ما فوق ذلك كانت فيه من الجهات الافتقار به بحسب ذلك فيكون النقص تابعاً لثقله جهات الافتقار وكثيرتها
وكل صفة للممكنات تفرض من العقول والنفوس والافلاك والعناصر والمواهب فان كان مبدأ تلك السلسلة الطولية واحداً كانت

شراعة وأما إلههم القائلين بأن الملائكة بنات الله بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ثم نزلت عليه من آياته
الواقع وهو أن الملائكة عباد الله مكرمون مقربون لا يسبقونه بالقول أي بقولهم أي يبعثون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله وهم بأمره
يعلمون فهم التابعون لأمر الله في أقوالهم وأفعالهم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم قد مر تفسيره في طه وفي آية الكرسي ولا يشعرون إلا
لمن أراضى كقوله في طه لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا (١٧) وقد مر البحث فيه قال في الكشاف وهم من

خشيتهم مشفقون أي متوقفون
من أماره ضعيفة قلت له له أراد أنهم
يتوقفون مأهوسين بخشيته وهو
العقاب من أذى أماره بخلاف
النشر فانهم لا يتوقفون ذلك إلا
من أماره قوية ويجهل أن يقال
أنهم يخشون الله ومع ذلك
يحذرون من أن تلك الخشية تقع
فيها تقصير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه
السلام ليلة المعراج ساقطا
كالجلس من خشية الله عز وجل ثم
بني على غاية عظمتهم ونهاية جبروتهم
بقوله ومن يقل منهم إلى الله من
دونه فيحتمل أن يدعى الإلهية
لنفسه دون الله أو يدعى أنه الله مع
الله أي بعد مجاوزة الهيئته وهذا
على سبيل الغرض والتقدير
كقوله ولو أمرتكم لاحتطبت عنكم
ما كانوا يعملون وفي قوله ذلك
دون أن يقول فهو يتعبد للمشارك
الخاص من ساحة عزته وفيه
تفطيش لأمر الشرك ونهتد
عظيم لمن أشرك أو أراد بالظلم
ههنا الشرك والمغترلة عسوة
والاول أظهر ثم عدل في أدلة
التوحيد إلى سبج آخر من
البيان وهو الاستدلال بالآفاق
والانفس قائل الأول بالذين كفروا
أن السموات والأرض أي جماعة
السموات وجماعة الأرض كانتا
رتقا ففتقناهما الرق بالسكون

وتخبركم أي بالناس بالشر وهو الشدة بتبليكم أي بالخبر وهو الرضا والسعة والعافية ففتنكم به
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ونبلوا بالشر والخير فتنة قال بالرضا
والشدة وكلاهما بلاء حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونبلوا بالشر
والخير فتنة يقول نبلوا بالشر بلاء والخير فتنة والبنات يرجعون حديثا أنس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ونبلوا بالشر والخير فتنة والبنات يرجعون قال نبلواهم عما يحبون وما
يكرهون يخبرهم بذلك لنظرك كيف شكرهم فيما يحبون وكيف صبرهم فيما يكرهون حديثا علي
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونبلوا بالشر والخير يقول
نتبليكم بالشدة والرضا والسقم والغنى والفقير والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى
والضلال وقوله والبنات يرجعون يقول والبنات يردون فيصارتون بأعمالهم حسنها وسيئها القول
في تأويل قوله تعالى (واذ آتاه الذين كفروا أن يتخذونك الأهل والأهز وأهذا الذي يذكركم آلهتكم
وهم يذكركم الرحمن هم كافرين) يقول تعالى ذكره لئن لم يجدوا لله عليهم وسلم واذ آتاهم كبر
الذين كفروا أن يتخذونك الأهل والأهز واما يتخذونك الأسخر يقول بعضهم لبعض آلهة هذا الذي يذكركم
آلهتكم يعني بقوله يذكركم آلهتكم يسوءو يعيبوا تعجيبا منهم من ذلك يقول الله تعالى ذكره
فيحجون من ذكركم يا محمد آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع يسوءوهم يذكركم الرحمن الذي خلقهم وأنعم
عليهم ومنه تفعهم ويده ضرهم واليه مرجعهم بما هو آلهة منهم أن يذكروا به كافرين والعرب
تضع الذكروا موضع المدح والذم فيقولون معناه فلان يذكركم فلانا وهم يريدون بمعنا يذكركم بفتح
ويعني به ومن ذلك قول عنترة

لأنك كرى مهري وما أطمعته * فيكون جلدك مثل جلد الأحراب

يعني بذلك لا تعيب مهري ومعناه يذكركم بخير القول في تأويل قوله تعالى (خلقنا الإنسان
من عجل سائر يك آياتي فلا تستعجلون ويقولون متي هذا الوعدان كنتم صادقين) يقول تعالى
ذكره خلق الإنسان يعني آدم من عجل * واختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه من
عجل في سنه وخلقه كان من العجلة وعجل العجلة ذكروا ذلك حديثا أبو بكر قال ثنا
ابن عباس عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله خلق الإنسان من عجل قال لما نفخ فيه الروح في
ركبته ذهب لينفخ فقال الله خلق الإنسان من عجل موسى قال ثنا عمرو قال ثنا
أبي سباط عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في آدم الروح فدخل في رأسه عطس فقالت الملائكة قل
الجد لله فقال الجد لله فقال الله له رحمتك ربك فلما دخل الروح في عينه نظر إلى عمار الجنة فلما دخل في
جوفه اشتبه الطعم فوثب قبل أن تبلغ الروح رجلاه عجلان إلى عمار الجنة فذلك حين يقول خلق
الإنسان من عجل يقول خلق الإنسان عجولا حديثا ابن عباس قال ثنا ابن جريج عن معمر
عن قتادة خلق الإنسان من عجل قال خلق عجولا وقال آخرون معناه خلق الإنسان من عجل أي
من عجل في خلق الله إياه ومن سرعة فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة قبل

(٣ - ابن جرير) - السابع عشر

الشدت ثقفت الشيء فارتقت أي التام ومنه امرأه رتقا ومصدرها الرق
بالضرب والفتقاء ضدها أي كانتا موقوفتين فجعلناهما موقوفتين عن ابن عباس في رواية عكرمة وهو قول الحسن وقتادة إن المراد كانتا
شيئا واحدًا ملتزمتين ففصل الله بينهما ورفع السماء إلى حيث هي وأقر الأرض ومثله قول كعب خلق الله السموات والأرض كانتا ملتصقتين
ثم خلق بينهما وسطهما ففصل الفتق وقال أبو صالح ويجهاد كانت السموات والارض ملتصقتين لا فرق بينهما أفتتقها الله بأن جعلها سبعا وكذلك

أن العباد لا يستلون عما فعلوا في دار الدنيا قالوا ان التكليف أمر غير معلوم لانه اما ان يتوجه على العمل استواء دلجته الى العمل والترك
وهو حال صدور الفعل عن المكلف يستدعي الترجيح فالتكليف بالترجيح في حال عدم الترجيح التكليف بالمال واما ان يتوجه حال
الرجحان ويكون الفعل حينئذ واجب الوقوع فيكون التكليف عبثا وايضا التكليف بما هو معلوم الوقوع لله عبث لانه واجب الوقوع
وما هو غير معلوم الوقوع التكليف بما لا يطابق (١٦) وايضا سؤال العبد لعبدان لم يكن فيه فائدة فعبث وان كان فيه فائدة فان عادت

الى الله تعالى كان محتاجا مستكملا
وان عادت الى العبد فانه تعالى
قادر على اصالها اليه من غير
واسطة التكليف على أن السؤال
ان كان لاجل اصال الضرر فذلك
لا يليق بالكريم الرحيم وجوابهم
ان الاسباب والوسائط معتبرة في
كل شئ من عالم الاسباب حتى
الثواب والعقاب على أن حاصل
الشبهات يرجع الى أن المنكر
كانه قال انه تعالى لم يكف عباده ولم
كافهم بالاطمئنون وهو يناقض
القاعدة الممهدة انه لا يستعمل عما
يفعل ثم كرر أم لا يتخذوا من دونه
آلهة استغفاما لكفرهم ويرتب
عليه قوله قل ها تو ابرها انكم على
ذلك عقلا ونقلا أما العقل ففسد
مراته يقضي بعدم الشريك
حذر من الفساد واما النقل فقوله
هذا ذكر من معنى هو من اضافة
المصدر الى المفعول أى عطفه لامتى
عن ابن عباس واختاره القفال
والزجاج انه أراد هذا هو الكتاب
المنزل على من معنى من اذمة وهذا
هو الكتاب المنزل على من تقدمنى
من الانبياء وهم يعسى التوراة
والانجيل والزبور والصحف
والسك والارد في معنى التوحيد
ونفى الشركاء وعن سعيد بن جبير
وقنادة ومقاتل والسدي أن قوله
وذ كرم من قبلى صفة للقرآن أيضا
لانه اشتمل على أحوال الامم الماضية

باتت تناجى الفلك الدوارا * حتى الصباح تعمل الاقنارا
* وقال آخرون في ذلك ما حدثناه بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله كل في
فلك يسبحون أى في فلك السماء حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر بن
قتادة كل في فلك يسبحون قال يجرى في فلك السماء كما رأيت حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الذي بين السماء والارض من مجرى النجوم
والشمس والقمر وقرأ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيه سراجا وقمران مستبرا وقال تبارك
البروج بين السماء والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال فيسبحون بين السماء والارض
النجوم والشمس والقمر وذ كرم عن الحسن انه كان يقول الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل
* والصواب من القول في ذلك أن قال كذا قال الله عز وجل كل في فلك يسبحون وبارئان يكون ذلك
الفلك كما قال مجاهد كعبدة الري وكذا كرم عن الحسن كطاحونة الري وبارئان يكون من حوام كصفها
وأنت يكون قطب السماء وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شئ دائر فجمعه أفلاك وقذف كرت
قول الرازي * باتت تناجى الفلك الدوارا * واذ كان كل ماداري كالمهافل كما لم يكن في كتاب
الله ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن يقطع بقوله العذر دليل يدل على ذلك هو
من أى كان الواجب أن نقول فيه ما قاله وأسكت عمالعلم لنا فيه فاذا كان الصواب في ذلك من القول
عندنا ما ذكرنا فتأويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك في دائر يسبحون وأما قوله يسبحون فان
معناه يجرون ذ كرم من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل
في فلك يسبحون قال يسبحون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسبحون قال يسبحون
ويقول كل في فلك يسبحون فأخرج الخبر عن الشمس والقمر يخرج الخبر عن بن آدم والواو والنون
ولم يقل يسبحن أو يسبح كقيل والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لان السجود من أفعال بنى آدم
فلمما وصفت الشمس والقمر بمثل أفعالهم أجزى الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم في القول في
تاويل قوله تعالى (وما جعلنا بشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذنقة الموت
ونبأهم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) يقول تعالى ذ كره لئيمه محمد صلى الله عليه وسلم وما
خلدنا أحدا من بنى آدم يا محمد قبلك في الدنيا فخلدك فيم اولادك من أن تموت كما مات من قبلك
وسلنا أفان مت فهم الخالدون يقول فهو لاهل المشركون برهم هم الخالدون في الدنيا بعدك لا ما ذلك
كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت أو مت فادخلت الفناء في ان وهى جزء في جوابه لان الجزاء
متصل بكلام قبله ودخلت أيضا في قوله فهم لانه جواب الجزاء ولو لم يكن في قوله فهم الفاء جاز على
وجهين أحدهما أن تكون محذوفة وهى مرادة والآخرون أن يكون مرادا تقدمها الى الجزاء فكأنه
قال أفهم الخالدون ان مت وقوله كل نفس ذنقة الموت يقول تعالى ذ كره كل نفس مغفوسة من
خلقه معالجة فخص الموت ومخبرة كاسها وقوله ونبأهم بالشر والخير فتنة يقول تعالى ذ كره

كما اشتمل على أحوال هذه الامم ثم ختم الآية بقوله بل أكثرهم يظنون انهم على ان وقوتهم في هذا المذهب الباطل ليس ونختبرهم
لاجل دليل ساقهم اليه بل لان عندهم ما هو أصل الشر والفساد وهو عدم العلم وفقد التمييز بين الحق والباطل فذلك أمر ضايع استماع
الحق وطلبه وفي لفظ الاكثر إشارة الى أن فهم من يعلم ولكنه يعاند أو أجرى لفظ الاكثر على السك على عادة الفقهاء كإيراد الكلام
بعدم المنع ثم قرأى التوحيد خصوصا قوله هذا ذ كرم من قبلى عيسى أحد التفسيرين بقوله وما أرسلناك الا آية ثم ردد على

من ربح حياها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وقال صاحب الكشاف انما قال خلقنا كل شئ من الماء لفرط احتياجه اليه وجهه وقله صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل وجوز أن لا يكون الجعل بمعنى الخلق بل يكون بمعنى التصبر متعبا الى مفصولين فالعنى صيرنا كل شئ من الماء لادله منه وقال في التفسير الكبير للفظ وان كان عاما لان القرينة فاقعة بان الدليل لا بد أن يكون مشاهدا محسوسا ليكون أقرب الى المقصود فهذا الطريق يخرج الملائكة (١٩) والجن وآدم لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك قلت فعلى هذا يكون قوله

وجعلنا داخلنا في خير الاستغناء كانه قيل ألم يروا انفقنا السموات والارض بعد رتقهما وجعلنا من الماء كل حيوان ومن المفسرين من جعل الحى شاملا للنبات أيضا كقوله فاحياها الارض بعد موتها قوله وجعلنا في الارض وراسي أن تمددهم قد مر تفسيره في أول النحل وباقى الآية كقوله في طه وسلكناكم فيها سبيلا والنجاح جمع الفرج وهو الطريق الواسع وهي صفة سبلا قدمت عليه فصارت حاله عند أراد ان يحسن خلقها على تلك الصفة فهذا كالبيان لما فهم في قوله لتسلكوا منها سبيلا فاجابوا بالاهتداء اما حسي أي تهتدون الى السبلا وما اعقل وهو الاهتداء الى وحدانية الله تعالى ومنهم من زعم ان الضمير في قوله وجعل فيها عائد الى الجبال وهذا قول مقاتل والضجالة ورواية عطاء عن ابن عباس وروى عن ابن عمر انه قال كانت الجبال منضجة فلما انفجرت قوم نوح خرجوا فاجابوا جعل فيها حفرا قال علماء الاسلام ليس في قوله وجعلنا السماء سقفا السماء للارض كالسقف للبيت لانهم انفقوا لا يقابله مثله وليكنه أطلق عليها اسم السقف لانها كذلك في النطق بالنسبة الى سكان كل بقعة وفي

علمت أي ساعته هي آخرة ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله خلق الانسان من عجل سار يك آياتي فلا تستعجلون **هـ** ثنا أبو بكر ياقوت بن الخزاز وعبد بن سليمان وأسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكرك كلام عبدالله بن سلام نحوه فتأويل الكلام اذا اذا كان الصواب في تأويل ذلك بما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من عجل ولذلك يستعجل به بالعذاب سار يك آياتي فلا تستعجلون أي المستعجلون وهم بالآيات القائلون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر فدا تنابا آية كما أرسل الأولون آياتي كما أو يتهمنا قبلكم من الامم التي اهلكناها بتكذيبها الرسل اذا آتتها الآيات فلا تستعجلون يقول فلا تستعجلوا ربكم فانسانا يتكبر بها ويرى بكموهما ويختلف القراء في قراءة قوله خلق الانسان من عجل فقراة عامة قراء الامصار خلق الانسان من عجل بضم الخاء على مذهب مالك بن نعيم وقراة حميد الاعرج خلق بفتحها بمعنى خلق الله الانسان والقراءة التي عليها قراء الامصار هي القراءة التي لا تستعجلون خلافتها وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالايات والعذاب ل محمد صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به من ذلك وقيل هذا الوعد والمعنى الموعد لمرقة السامعين معناه وقيل ان كنتم صادقين كما فهم قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ومتى في موضع نصب لان معناه أي وقت هذا الوعد أو أي يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت **القول** في ناول قوله تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يقول تعالى ذكره ولو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلغى وجوههم النار وهم فيها كالخون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلغىها ولا عن ظهورهم في دفع عن اعينهم بانفسهم ولا هم ينصرون يقول ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حيثئذ من عذاب الله لما أقاموا على ما هم عليه مقبون من الكفر بالله ولسار عوا الى التوبة منه والاعان بالله ولما استعجلوا لانفسهم البلاء **القول** في ناول قوله تعالى (بل تأتئهم بغتة فتنتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره لا تأتي هذه النار التي تلغى وجوه هؤلاء الكفار الذين وصف أمرهم في هذه السورة حين تأتيهم عن علم منهم وقتها ولكنهم تأتئهم مفاجأة لا يشعرون بحجتها فتنتهم يقول فتعشاهم فجأة وتلغى وجوههم معانيته كالرجل بهت الرجل في وجهه بالشئ حتى يبقى المهوت كالخيران منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يستطيعون حين تنتهم دفعها عن أنفسهم ولا هم ينظرون يقول ولا هم وان لم يطبقوا دفعها عن أنفسهم يؤخرون بالعذاب بها لتوبة يعبدونها وانا به يبينون لانها ليست حين عمل وساعة توبة وانا به بل هي ساعة مجازاة وانا به **القول** في ناول قوله (ولقد استهزئ برسل من قبلك فان بالذين هزوا منهم ما كانوا يستهزئون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذك يا محمد هؤلاء القائلون لك هل هذا الا بشر مثلكم أفنتأتون السعير وأنتم تبصرون اذا رأوك هزوا ويقولون هذا الذي يدكر آلهتمكم كفرانهم بالله واجترأ عليه ولقد استهزئ برسل من رسلنا

المحفوظ وجهان أي محفوظا بقدرته من أن يقع على الارض أو محفوظا بالشهب عن الشياطين وهم عن آياتها معرضون فلا يشدرون في ترتيبها ومسيراها وطواع اجرامها وغرورها واتصالها وانصرافاتها وانما هي مادونها باذن خالقها ومبدعها قوله كل في فلان من مقادير الكواكب والنجوم في اللغة كل شئ دائر وجهه أفلاك وزعم الضحاك انه ليس بحجم وانما هو مدار هذه النجوم والاكثرون على ان الفلك جسم تدور النجوم عليه ثم اختلفوا في حقيقة فقال الكافي ما من كوكب في مجموع مجرى قبة الكواكب

الارضون وعن ابن عباس في رواية اخرى وعلمه كثير من المقسمين ان السموات والارض كانتا رقبا الاستواء والصلابة فخلق الله السماء
بالمطر والارض بالنبات والشجر وبشبه ان براد السموات على هذا التفسير المعجب نظيره قوله والسماء ذات الريح والارض ذات الصدع
ويؤيد قوله عقيبه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل انما جمع السموات وان كان نزول المطر من السماء الدنيا فقط باعتبار الجهة لان
جهتها هي جهتهم أو باعتبار أن كل قطعة منها سماء فيكون كثرة لهم ثوب أخلاق و برمة أعشار وقرب من هذا

قول من قال المعنى ان السموات
والارض كانتا مظلة ففتقتهما الله
تعالى باظهار النور فيهما كقوله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
وقال أبو مسلم الاصفهاني الرنق
حالة العدم اذ ليس فيها ذوات مهيبة
فيكون أمر واحد متصل متشابه
والفتق اليجاد لحصول التمييز
وانفصال بعض الحقائق عن
البعض فيكون كقوله فاطر
السموات والارض والظفر الشق
وعن بعض علماء الاسلام ان الرنق
انطبات منطقي الحركتين الاولى
والثانية الموجب لبطلان
العمارات وفصول السنة والفتق
افتراقهما المقتضى لامكان العمارة
ولتغير الفصول وقبسه بعد وهننا
سؤال وهوان الكفار متى رأوها
وتفاحى صعب هذا الاستفهام
للتقر ركيف وقد قال الله تعالى
ما آتاهم خالق السموات والارض
والجواب على الاقوال الاخيرة
ظاهرا فان فتق السماء بالمطر
والارض بالنبات أو فتقهما بتنفيذ
النور فيهما واظهاره علم ما مور
محسوسة وكذا ادخالهما من
العدم الى الوجود مما يشهد به
الحس السليم والعقل المستقيم
وأما على القولين الاولين فلعلمهم
عما اذلك من أهل الكتاب وكانوا
يقبلون قولهم لما بينهم من
التوافق في عداوة النبي صلى الله

غروب الشمس على عمل في خلقه اياه قبل مغيبها ذ كرم من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان
ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله خلق الانسان من عجل قال قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر
النهار من يوم خلق الخلق فلما أحيا الروح حيينه ولسانه ورأسه ولم تبلغ أسفله قال يارب استجلب
بخلقى قبل غروب الشمس **هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيع
عن مجاهد مثله **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال مجاهد خلق
الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غيره انه قال في حديثه استجلب خلقى
فقد شرب الشمس **هدشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان
من عجل قال على عمل خلق آدم أخذ ذلك اليوم من ذلك اليومين يريد يوم الجمعة ونطقه على عمل
وجعله عجولا * وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة ممن قال نحو هذه المقالة انما قال خلق
الانسان من عجل وهو يعنى انه خلقه من عجلى من الامر لانه قال انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول
له كمن فيكون قال فهذا العجل وقوله فلا تستعجلون في سائر يك آياتي وعلى قول صاحب هذه المقالة
يجب أن يكون كل خلق الله على عجل لان كل ذلك خلق بان قبيل له كمن فكان فاذا كان ذلك كذلك
فما وجه خصوص الانسان اذا بدكرانه خلق من عجل دون الاشياء كلها ما خلق من عجل وفي
خصوص الله تعالى ذكره الانسان بذلك الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير الذي قاله صاحب
هذه المقالة * وقال آخرون منهم هذا من المقلوب وانما خلق العجل من الانسان ونحقت العجالة من
الانسان وقالوا ذلك مثل قوله ما ان مقابله لتنوء بالعصبة أولى القوفا وانما هو لتنوء بالعصبة بها
متناقلة وقالوا هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور وظالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا
وذلك مثل قولهم عرضت الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرا واستوت العود على الحربا بآي
استوت الحربا على العود كقول الشاعر

وتركت خيلا لاهواه بينها * وسقى الزمان السباطرة الحمر
(وكقول ابن مقبل) *

حسرت كفى عن السربال آخذة * فردا يجرع على أيدي المقدينا
يريد حسرت السربال عن كفى ونحو ذلك من المقلوب وفي اجماع أهل التأويل على خلاف هذا
القول الكفاية المغننة عن الاستسهاد على فساده بغيره * قال أبو جعفر والصواب من القول في
تاويل ذلك عندنا الذي ذكرناه عن قال معناه خلق الانسان من عجل في خلقه أى على عمل وسرعة
في ذلك وانما قيل ذلك كذلك لانه لو دبر خلقه مغيب الشمس في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة وفي
ذلك الوقت نفع فيه الروح وانما قلنا أولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب لانه قوله
تعالى سار يك آياتي فلا تستعجلون على ذلك وانما كريب **هدشنا** قال ثنا ابن ادريس
قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
لساعة يقولها فقال لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا آناه الله اياه فقال عبد الله بن سلام قد

عليه وسلم وقال صاحب الكشاف في الجواب انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام المرئ
المشاهد أو ان تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما حاز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من تخصص وهو التقديم سبحانه قوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي قال السكاكي صاحب المتناح أى جعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء واعترض عليه بأنه كيف
يصح ذلك وآدم من تراب والجن من نار والمشهور ان الملائكة ليست اجساما مادية وأجاب بأنه ياتي في الروايات انه جل وعز خلق الملائكة

صحة كبريهم زعم الطائفة في عصية الانياء ان هذا القول من ابراهيم كذب وكذا قوله بمجاها في الحديث ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات ولعلنا في جوابهم طريقتان أحدهما تسليم انه كذب ولكنهم قالوا الكذب ليس قبيحا لانه وانما يقع لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب اذا اشتمل على مصلحة كتخليص نبي ونجوة وزير هذا الطريق بالاول جزنا ان يكذب النبي لمصلحة ليعمل الرئوف بالشرائع فعمل الانبياء أخبر واعما أخبر والمصلحة المكلفين في باب المعاش مع انه (٣٣) ليس المفسر عنه وجود كافي الواقع الطريق

ورهب الله ابراهيم اسحق ويعقوب نافذة وقوله وكلا جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله بحيثين مجاوره ويعني بقوله كلا ابراهيم واسحق ويعقوب وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره وجعلنا ابراهيم واسحق ويعقوب ائمة يؤتم بهم في الخير في طاعة الله في اتباع امره ونهيه ويقتهى بهم ويوعون عليه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا جعلهم الله ائمة يقتهى بهم في امر الله وقوله يهدون بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم بذلك ويدعونهم الى الله والى عبادته وقوله وأوحينا اليهم فعل الخيرات يقول تعالى ذكره وأوحينا فيما أوحينا أن أفعلوا الخيرات وأقموا الصلاة بامرنا بذلك وكانوا لنا عابدين يقول كانوا لنا شعبين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولو طأ آتيناها حكما وعلما ونجيناها من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين) يقول تعالى ذكره وآتيناها حكما وهو فصل القضاء بين الخصوم وعلما قول وآتيناها أيضا علما امر دينه وما يجب عليه الله في فرضه وفي نصيبه لو وجهان أن ينصب لعلق الواو بالفعل كما قلنا وآتيناها لولا الآخر بضمير معني واذا كرر لوطا وقوله ونجيناها من القرية التي كانت تعمل الخبائث يقول ونجيناها من عذابنا الذي أحلناه باهل القرية التي كانت تعمل الخبائث وهي قرية سدوم التي كان لوط بعث الى أهلها وكانت الخبائث التي كانوا يعملونها اتيان الذكران في أديارهم وحذفهم الناس وتضارطهم في أيديهم مع أشياء أخر كانوا يعملونها من الذكر فاحوجه الله حين أراد اهلاكهم الى الشام كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أخرجهم يعني لوطا وبنتمه زينا وزعرنا الى الشام حين أراد اهلاك قومهم وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين يخالفين أمر الله خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأدخلناهم في رجتنا من الصالحين) يقول ان لوطا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا وينتهون أمرنا ونهينا ولا يعصوننا وكان ابن زيد يقول في معني قوله وأدخلناهم في رجتنا ما حدثني نونس قال أخرجه من ارضهم وقال قال ابن زيد في قوله وأدخلناهم في رجتنا قال في الاسلام ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ونوحا نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاعرفناهم أجمعين) يقول تعالى ذكره واذ كر يا محمد فوالذي نادى به من قبلك ومن قبل ابراهيم ووط وسألنا أن نهلك قومسه الذين كذبوا الله فيما أوعدهم به من وعده وكذبوا فوحيما آتاهم به من الحق من عند ربهم وقال رب لا تدركنا الا ارض من الكافر من ديار فاستجبنا له دعاه ونجيناه وأهله يعني بأهله أهل الاعيان به من ولده وحلائلهم من الكرب العظيم يعني بالكرب العظيم العذاب الذي أحل بالمكذبين من الطوفان والفرق والكرب شدة الغم يقال منه قد كثر بني هذا الامر فهو يكثر بني كثر باقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا يقول ونصرنا لوطا على القوم الذين كذبوا بحجبتنا وأدلتنا فانجيناهم منهم فاعرفناهم أجمعين انهم كانوا قوم سوء يقول تعالى ذكره ان قوم نوح الذين كذبوا باياتنا كانوا قوم سوء يسئرون الاعمال في عصون الله ويخالفون أمره ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وداود)

الثاني وعلمه جهرا والمحقق المنع من انه كذب وبيانه من وجوه الاول انه من المعارض التي يقصد بها الحق وهو الزام الخصم وتبكيته كما قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا يخطف في غاية الحسن أنت كتبت هذا وصاحبك أي لا يحسن الخط فقلت له بل كتبتك أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع استهزائه لانفيه عنك وأثباته للذي الثاني ان ابراهيم عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين أبصرها مصطفة مرتبة وكان غيظا كبيرا أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستيانتها بها الثالث أن يكون ذلك حكاية لما يؤول اليه مذهبهم كما قال ما تذكرون أن يفعلهم كبريهم فان من حق من يعبد ويدعى الهيات بقدر على أمثال هذه الافعال ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبريهم هذا غضب أن تعبد معه هذه الصغار الرابح ما يروي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يتسدى كبريهم هذا أي فعله من فعله الخامس عن بعضهم انه يقف عند قوله كبريهم هذا فاسألوهم وأراد بالكبير نفسه لان الانسان أكبر من كل صنم السادس أن في الكلام تقدم ما تأخروا والتقدير بل فعله كبريهم هذا ان كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون اضافة الفعل الي

(٥ - ابن جرير - السابع عشر) كبريهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين امتنع أن يكونوا فاعلم السابع قراءة نجد بن السميع فعله كبريهم بالتحديد أي فعل الغضال كبريهم وفيه تهسبوا أما قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم فلعله كان به سقم قبل وسوفي يحيى تمام البحث فيه وأما قوله لسارة انهما أختي فالمراد انهما أخته في الدين فلم يكن وقتئذ على وجه الارض مسلم سواهما فارجعوا الى أنفسهم حين نبههم على قبح طريقتهم فقبوا انهم انما المؤمن لانكم تعبدون من لا يستحق العبادة وقال

الشيء جذاً ففعلته وكسرتة والجد اذا وجدنا كسرتة وضعه اقصم من كسرتة فقلت فعلى هذا هو اسم جمع لاجمع الاكبر اللهم ائق
الخلقة كآرو بنا وقيل في التعظيم ويحتمل أن يكون جامعاً للاصغر من أما الضمير الواحد في قوله لعلمهم الله يرجعون فيحتمل عوده الى ابراهيم
أى جعلهم جذاً واستيق الكبير جزاء انهم يرجعون الى دينه أو الى السؤال عنه لما سمعوه من انكاره لدينهم وسببه لا الهتهم فيكفهم
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ويحتمل (٣٢) عوده الى الكبير كإله السكبي والمعنى لعلمهم يرجعون اليه كما يرجعون الى

العالم في حل المشكلات فيقولون
ماله سؤلاه كسورة وما لك صحفا
والفأس على عاتقك وهذا بناء على
ظنهم ان الاصنام قد تتكلم
وتصيح بل أن نفس ذلك الكبير
سكان دل على فساد مذهبهم
لان الاله يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء
لانهم كانوا يعظمونها ويقولون
ان المستخف بها يقفه ضرر عظيم
فحين كسرهما ابراهيم ولم ينله ضرر
من تلك الجهة بطل ما اعتقدوه فلما
انكشف لهم جليلة الخال وقالوا
من فعل هذا الكسر والحطيم
والاستخفاف بالالهتنا انهن
الظالمين المتعدين في جسد من يضع
الشيء في غير موضعه لانه وضع
الالهانة مكان التعظيم قالوا سمعنا
احتمل أن يكون القائل واحداً
ونسب القول الى الجماعة لانه منهم
واحتمل أن يكون جمعاً على
الوجهين الذين رويناها وأولانهم
سواء منه قوله على وجه الاستهزاء
ماهذه التماثيل والقلائد بعد
فتي صفتان له الآن الاول ضروري
ذكره لانك لاتقول سمعت زيدا
وتسكت حتى تدكر شيئاً مما يسمع
والثاني ليس كذلك والاصح ان
قوله ابراهيم فاعل لان المراد
الاسم لا المسمى وقيل هو خبر مبتدأ
محذوف أو منادى قالوا أي فيما
بينهم فانوه على أعين الناس
الجار والجرور في محمل الخال أي

من ذلك فبعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جرير قوله ونجيناها ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها العالمين قال نجها من أرض العراق الى
أرض الشام **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع
عن أبي العالية انه قال في هذه الآية باركنا فيها العالمين قال ليس ماء عذب الا يهبط الى الصخرة التي
بيت المقدس قال ثم يترقى في الارض **هدشنا** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ونجيناها ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام * وقال آخرون بل يعني مكة وهي
الارض التي قال الله تعالى التي باركنا فيها للعالمين ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونجيناها ولو طأ الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين يعني مكة ونزل اسمعيل البيت الاتري انه يقول أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركاً وهدي للعالمين * قال أبو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه لا خلاف بين
جميع أهل العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كان مقامه أيام حياته وان كان
قد كان قدم مكة وبنى بها البيت وأسكنها اسمعيل ابنه مع أمه هاجر غير انه لم يقم بها ولم يتخذها وطناً
لنفسه ولو لا والله انما أخبر عن ابراهيم ولو طأ انهما اتجاها الى الارض التي بارك فيها للعالمين
القول في تاويل قوله تعالى (وهيئنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم
آفة يهدون باسراً وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وآتاهم الزكوة وكانوا للمتقين عبداً راجعين) يقول
تعالى ذكره وهيئنا لبراهيم اسحق ويعقوب ولداً ويعقوب ولد اسحق وولد اسحق يعقوب وولد يعقوب اسحق ويعقوب
المعنى بقوله نافلة فقال بعضهم عنى به يعقوب خاصة ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن سعد قال
ثنا أي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهيئنا له اسحق ويعقوب
نافلة يقول وهيئنا له اسحق وولد اسحق يعقوب وولد يعقوب اسحق وولد اسحق يعقوب وولد يعقوب
عن قتادة قوله وهيئنا له اسحق ويعقوب نافلة وولد اسحق يعقوب **هدشنا** بنس قال
أخبارنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهيئنا له اسحق ويعقوب نافلة قال سألت واحداً فقال لرب
هب لي من الصالحين فأعطاه واحد أو زاد يعقوب ويعقوب ولد اسحق * وقال آخرون بل عنى
بذلك اسحق ويعقوب قالوا وانما معنى النافلة العطية وهما جميعاً من عطاء الله أعطاهما اياه ذكر
من قال ذلك **هدشنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في
قوله وهيئنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطية **هدشنا** محمد بن سعد قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **هدشنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد في قوله اسحق ويعقوب نافلة قال عطاء **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله * قال أبو جعفر وقد بينا في ما مضى قبل ان النافلة الغل من الشيء
يصير الى الرجل من أي شيء كان ذلك وكلا ولديه اسحق ويعقوب كان فضلاً من الله تفضل به على
ابراهيم وهبة منه له وما أن يكون عنى به انه أنهما اياه جميعاً نافلة منه له وأن يكون عنى انه أناه
نافلة يعقوب ولا برهان يدل على أي ذلك المراد من الكلام فلا شيء أو لى أن يقال في ذلك مما قال الله

بمرأى منهم ومنظر اومعنا ومشاهد اقال في الكشف معنى الاستعلاء في على انه ثبت اتانها في الاعين ويتمكن
ثبات الرا كعب على المركوب وتحكمه منه لعالمهم بشهدون عليه بما جمع منه وبما فعله فيكون جمع عليه قاله الحسن وقتادة والسدى وعطاء
عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق معناه لعلمهم محضون عقوبته لانه ليكون ذلك زاجراً لهم عن الاقدام على مثل فعله وهما ضامراً أي فاتوا
به ثم قالوا أنت فعلت هذا الظلم والاستخفاف بالالهتنا يا ابراهيم طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايدائه فقال بل فعله كبيرهم وقوله هذا

لمس في الأرض أحد بعد ذلك عيسى بن مريم عليه السلام قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا اله الا انت
ثم اياه سبحانه في الهواء فقال يا ابراهيم هل لك من حاجنة قال انا اليك فلا قال فسر ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فارسل الله
ملائكة اخذوا بضعه واقعدوه في الارض فاذا عين ما عذب وورد آخرون جسد ولم تحرق النار منه الا وثاقه وانا جبرائيل بقميص من حرير
الجنة وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي قال انما لم ينزلها الا لغيري وبنين

روما وخسبين وقال لما كنت اياما
اطيب عيشا متى اذ كنت بها قلت
وذلك لاستغراقه في بحر الغموض
والانار الاربانية ولولم يكن فيه الا
القرب من لطف خلقه والبعدين
قهر عدوه لكي ثم نظر غرود من
صرح له مشرف على ابراهيم فراه
جالسا في روضة ومعه مجلس له من
الملائكة والطب يحرق حوائبه
فناداه يا ابراهيم هل تستطع ان
تخرج منها قال نعم فقام عيسى حتى
خرج فقال غرود اني مقرب الي
ربك قربا فادخ آرابفة آلاف
بقرة وكف عن ابراهيم وكان ابراهيم
عليه السلام اذ ذلك ان است
عشرة سنة قال العلماء اختاروا
العقاب بالنار لانها اهل ما عاقب
به واظفاه ولهذا جاء في الحديث
لا يعذب في النار الا الخلقها ومن
ثم قالوا وانصروا آلهتم ان كنتم
فاعلمين ان كنتم ناصرين آلهتم
انصروا قويا فاختاروا له اشهد
العقاب وهو الاحراق والا كنتم
معرضين في نصرتمنا قلنا عن السدي
ان القائل هو جبرائيل عليه
السلام والا كثرون على انه سفاهة
وذهب اوسم الاصفهاني الى انه
لا قول هناك بل اورد به الجليل
لان النار جاد فلا تدمد في خطابه
ويمكن ان يحيا بان الله فخر على
ان يخلق لها فهما يصعبه الخاطب
ولو سلم قلل في ذلك الخطاب مصححة

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن علي بن زيد قال ثنا حنيفة
عن ابن عباس قال قضى داود بالغنم لاصحاب الحرب فخرج الرعاة معهم الكلاب فقال سليمان كيف
قضى بينهم فاجابوه فقال لو وايت امرهم لقتيت بغير هذا فاجابهم بذلك داود فدعاه فقال كيف
تقضى بينهم قال اذ ذم الغنم العام الى اصحاب الحرب فيكون لهم اولادها والباقي لها وسلاها ومنها ففعلها
ويبذروا الغنم لاهل الحرب مثل حزنهم فاذا بلغ الحرب الذي كان عليه اخذوا اصحاب الحرب
الحرب ورددوا الغنم الى اصحابها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى قال
ثنا ابن ابي نعيم عن مجاهد في قول الله اذ نكثت فيه غنم القوم قال اعطاهم داود وقال الغنم
بالحرب وحكم سليمان بحزة الغنم والباقي لاهل الحرب وعلمهم رعايتها على اهل الحرب ويحرب
لهم اهل الغنم حتى يكون لهم الحرب ككهيته يوم كل ثم يدفونه الى اهلها وباحسن غنمهم
حدثني الحزرت قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نعيم عن مجاهد مثله **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بنحوه الا انه قال وعليهم رعايتها **حدثنا** ابن ابي نعيم قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن اسحق عن مرة في قوله اذ نكثت فيه غنم القوم قال كان
الحرب ثم اذ نكثت فيه لئلا ياختصه وانته الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الحرب فر واهل سليمان
فذكر واذا ذلك فقال لا تدفع الغنم فيصيدون منها يعني اصحاب الحرب ويقوم هو لاد على حزنهم فاذا
كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان **حدثنا** بن المنصور قال اخبرنا اسحق عن شريك
عن ابي اسحق عن مسروق عن شريك في قوله اذ نكثت فيه غنم القوم قال كان النكث لبلاد وكان الحرب
كرما قال فحسل داود الغنم لصاحب الكرم قال فقال سليمان ان صاحب الكرم قد بقي له اصل ارضه
واصل كرمه فاجعل له اوصافها والباقي اقال فهو قول الله ففهمناها سليمان **حدثنا** ابن ابي نعيم قال
ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا اسمعيل بن ابي عمير قال باهرجان الى شرح فقال اخذها من شاه هذا
قطعت غزالا فقال شرح بن ابي ارم لئلا قال ان كان نهرا فقدرى صاحب الشاة وان كان ليلسا فقد
ضمن ثم فر داود وسليمان اذ يحكم في الحرب اذ نكثت فيه غنم القوم قال كان النكث ليلسا
حدثنا ابن حنبل قال ثنا حكام قال ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن عامر بن شرح بنحوه **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن شرح بن مثله **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وداود وسليمان اذ يحكم في الحرب الاية النفس
بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع لئلا فرغ ذلك الى داود فقضى بالغنم لاصحاب
الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها وسلها وارضها وجزاها حتى اذا كان من
العام المقبل كهيته يوم اكل دفعت الغنم الى ربهما وقبض صاحب الزرع زرعه فقال الله ففهمناها
سليمان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن قور عن معمر بن قتادة والزهري اذ نكثت فيه
غنم القوم قال نكثت غنم في حرب قوم قال الزهري والنكث لا يكون الا لبلد فطى داود ان يأخذ
الغنم ففهمنا سليمان قال فلما اخذها بقضاء داود قال لا ولكن اخذوا الغنم ولكم ما خرج من نسلها
واولادها واصوافها الى الحول **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عتبة الزواق عن معمر بن قتادة في قوله

للملائكة والظاهر ان قوله يا نار خطابتك النار المحصورة فان الغرض يتعلق بهما فقط وفي النار منافع للخلق فلا يحسن من التكريم
ابطالها وقيل المذكور اسم الماهية فلا بد من حصول البرق في تلك الماهية ايمنا وجدت ويناسبه روايه مجاهد عن ابن عباس انه لم يبق
يومئذ في الدنيا نار الا ملقت واختلفوا في ان النار كيف بردت فقيل انه تعالى ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة
والاشراق والله على كل شئ قدير وقيل خلق في جسد ابراهيم كهيئة ما تسمع من وصول اذى النار كما يفعل بحزنه جهنم وكذلك في النعمة لا يضرها

مقاتل معناه فلاموا أنفسهم فقالوا انكم اتم الظالمون لا ابراهيم حيث تزعمون انه كسرهما مع ان الناس بين يدي الصم الكبير وقيل انتم الظالمون لانفسكم اذ ساءتم منه ذلك حتى اخذ يستمزيكم في الجواب فقال نكسته أي قلبته جعلت أسفله أعلاه وانكس القلب وانكس الانسان هو ان يكون رأسه من تحت فلهذا قال ثم نسكسوا على رؤسهم والمراد انهم استقاموا حين رجعوا الى أنفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة (٣٤) قائلين انفسدتم ما هو لآله بنطقون وفيه انهم رضوا بالهتاهم مع تقاصر حالها عن حال

الجسوان الناطق وقال ابن جرير المعنى نكستهم بجتهم فاقم الجسبر عنهم مقام الخبير عن جتهم وبيان انتكاس الخبة قولهم لم تعدت ما هو لآله بنطقون فان هذه حجة عليهم لآلهم وقيل المراد بانكس رؤسهم اطرافهم خجلوا وانكساراً ثم زاد ابراهيم في ثوبه ختم فائلا أتعبدون الاية وقدم في سورة سبحان ان أف صوت بذل على النضير واللام لبيان التأنف فيه أي لا يكون الا لهنك هذا التأنف وذلك انه أخصر ما رأى من ثيابهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم قالوا حرقوه المشهورون الذي أشار بخبر يقه هو غزوة بن كنعان بن مخزوم بن بكر بن كوس بن حام من نوح وقال مجاهد سمعت ابن عمر يقول انه رجل من أعراب الجحيم يريد الا كرادع بن جويج عن وهبان الذي قال هذا القول قد خسفت الله به الارض فهو يجبل فيها الى يوم القيامة روى مقاتل ان عمرو بن لحي أجمعوا على احراقه بسوء ثم بنوا بيتا كالخظيرة بكوني وهي من قرى الانباط وذلك قوله ابنه بنينا بالقوه في الجحيم ثم جعلوا له الخطب الكثير أو بعين يوم احتسب ان كانت المزة لترض فتمسول ان عاقبني الله لا جعلن حطباً بالاراهيم فلما اشعلت النار اشتدت وصار الهواء بحيث لوس

وسليمان اذ يحكيان في الحرب اذ نشئت فيه غم القوم وكننا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكاكوا علما وخبرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرر داود وسليمان باجمداً يحكيان في الحرب * واشتاف أهل التأويل في ذلك الحرب ما كان فقال بعضهم كان نبينا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن شاذان ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن اسحق عن مرة في قوله اذ يحكيان في الحرب قال كان الحرب نبينا **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان غم القوم وقعت في زرع ليليا * وقال آخرون بل كان ذلك الحرب كرماً ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا المحاربي عن أشعث عن أبي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكيان في الحرب قال كرم قد أنبت عناقيد **هـ** ثنا جهم بن المنصور قال أخبرنا اسحق عن شريك عن أبي اسحق عن مسروق عن شرح قال كان الحرب كرماً * قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى اذ يحكيان في الحرب والحرب انما هو حوت الارض وجائران يكون ذلك كان زرعاً جائزاً ان يكون غرساً وغرساً زراعاً الجبل باي ذلك كان وقوله اذ نشئت فيه غم القوم يقول حين دخلت في هذه الحرب غم القوم الاخر من غير أهل الحرب ليليا فرعته أو أفسدته وكننا لحكمهم شاهدين يقول وكننا لحكم داود وسليمان والقوم الذين حكاي بينهم فيما أفسدت غم أهل الغم من حوت أهل الحرب شاهدين لا يخفى علينا منه شيء ولا نغيب عنا عمله وقوله ففهمناها يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان وداود وكلا آتينا حكاكوا علماً يقول وكلمهم من داود وسليمان والرسول الذين ذكرهم في أول هذه السورة آتينا حكاكوا وهو النبوة وعلما يعني وعلما بالحكام الله وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب وهرون بن ادريس الاصبهاني ثنا المحاربي عن أشعث عن أبي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكيان في الحرب اذ نشئت فيه غم القوم قال كرم قد أنبت عناقيد فافسدته قال فقضى داود بالغنم اصحاب الكرم فقال سليمان غير هذا ما نبى الله وما ذلك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفع الكرم الى صاحبه ودفع الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثني أي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وداود وسليمان اذ يحكيان في الحرب الى قوله وكننا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلتا على داود أحدهما صاحب حرب والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرب ان هذا أرسل غنمه في حربي فلم يبق من حوتي شيئاً فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم بسليمان فاخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله القضاء سوى الذي قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرب لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفي ثمن الحرب فان الغنم لها تسلسل في كل عام فقال داود قد قضيت القضاء كما قضيت ففهمها الله سليمان

الطير في أقصى الهواء لا حرق ثم أخذوا ابراهيم ووضعوه في المنجنيق مقيداً ماؤلاً فضخت السماء والارض حدثنا ومن فهمنا من الملائكة الا الثقلين ضحية واحدة أي بناتيس في أرضك أحمداً بعد ذلك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا في نصرته فقال سبحانه ان استعان بأحد منكم فاعينوه وان لم يدع غيري فانا أعلم به وأنا وليه فغلبوا بيني وبينه فلهما أرادوا القاه في النار انا هذان الراج وقال ان شئت طهرت النار في الهواء فقال ابراهيم لا حاجة لي اليك ثم رفع رأسه الى السماء فقال أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض

كانه دعوا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحنا يدل على ذلك قول الهذلي
 ومعى لبوس ليس كانه * ووق بحجة ذى نجاج مجمل
 وانما نصف بذلك رمحا أو ما فى هذا الموضع فان أهل التناويل قالوا عنى الدرود ذكر من قال ذلك
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلناه صنعة لبوس لكم الآية قال
 كانت قبل داود صفاغ قال وكان أول من صنع هذا الخلق وسرد داود حدثنا ابن عبد الاعلى قال
 ثنا ابن نوعم عن معمر عن قتادة وعلناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفاغ فاول من سردها وحلقها
 داود عليه السلام * واختافت القراءة فى قراءة قوله لخصمكم فقرأ ذلك أكثر قراء الامصار
 لخصمكم بالياء بمعنى لخصمكم اللبوس من بأسمكم ذكره لتذكير اللبوس وقرأ ذلك أبو جعفر
 يزيد بن القعقاع لخصمكم بالتاء بمعنى لخصمكم الصنعة فانت لثابت الصنعة وقرأ شيبة بن نصاح
 وعاصم بن أبى النخود لخصمكم بالنون بمعنى لخصمكم نحن من بأسمكم * قال أبو جعفر وأولى
 التقرأت فى ذلك بالاصوات عندى قراءة من قرأه بالياء لانه القراءة التى عليها الحجة من قراء الامصار
 وان كانت القراءات الثلاث التى ذكرناها متقاربة بالمعنى وذلك ان الصنعة هى اللبوس واللبوس
 هى الصنعة والله هو المحصن به من اللباس وهو المحصن بتصميم الله اياه كذلك ومعنى قوله لخصمكم
 ليعرزكم وهو من قوله قد أحصن فلان جارىته وقد بينا معنى ذلك بشواهد فى ماضى قبل واللباس
 القتال وعلناه داود صنعة سلاح لكم ليعرزكم اذا البستوه ولقيتم فيه أعداءكم من القتل وقوله فهل
 أنتم شاكرون يقول فهل أنتم أيها الناس شاكرون والله على نعمته عليكم بما عملكم من صنعة اللبوس
 المحصن فى الحرب وغيبه بذلك من نعمه عليكم يقول فاشكرونى على ذلك ﴿القول فى تناويل قوله
 تعالى (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى باركنا فيها وكنابكل شئ عالمين)
 يقول تعالى ذكره وخضرنا سليمان بن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجرى بأمره الى
 الارض التى باركنا فيها يقول تجرى الريح بأمر سليمان الى الارض التى باركنا فيها بمعنى الى الشام
 وذلك انما كانت تجرى بسليمان وأصحابه الى حيث شاء سليمان ثم توديه الى مسقطه بالشام فلذلك
 قيل الى الارض التى باركنا فيها كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة بن محمد بن اسحق عن بعض
 أهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن
 والانس حتى يجلس الى سريره وكان امرأته اذا غزا قبا يقيم عن الغزو ولا يسبح فى ناحية من الارض
 تلك الا انها حتى يذله وكان فيها يزعمون اذا واد الغزو أمر بعسكره فضرب له تخشب ثم نصبه على
 الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآله الحرب كلها حتى اذا حل معه ما يريد أمر العاصف من
 الريح فدنخت تحت ذلك الخشب فاحتمته حتى اذا استقلت أمر الرعاء فذنه شهر اى روجته وشهر اى
 فسدونه الى حيث أراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح تجرى بأمره رعاء حيث أصاب قال
 وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال فذكر كرى ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب
 كتبه بعض صحابة سليمان امان الجن وامان الانس نحن زلناه وما بنيناه ومبينا وجدناه غدونا
 من اصطرقتلناه ونحن واحلون منه ان شاء الله فائون الشام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

الباطل لا يجوز ولا يامر الله تعالى
 وقالت المعتزلة فيه ان من صلح لان
 يقتدى به فى الدين افا الهداية
 واجبة عليه ليس له ان يتخل بها
 ويتناقل عنها ولا يخالف فى ان
 الهادى اذا كان مهتدا بنفسه كان
 الانتماع به اعم والنفس الى
 الاقتداء به اميسل لذلك قال
 وأوحينا اليهم فعمل الخيرات أى
 ان يفعلوا لان المراد هو ايجاه ان
 يحدوا الخيرات من انفسهم ونفس
 الفعل الخيرات يمكن ايجاهه فرداى
 فعل الخيرات تخفيفا فان المقصود
 معلوم ثم أضيف المصدر الى المفعول
 لافادة تخفيف آخر فى اللفظ وكذلك
 اتمام الصلاة وابتاء الزكاة أى
 أوحينا اليهم ان يقتدوا بواو نوا قال
 الزجاج حذف الهاء من اقامة لان
 المضاعف اليه عوض منها وقال غيره
 الاقام والاقامة مصدران ولا ريب
 ان تخصيص هاتين الحصلتين
 بالذ كر دليل على شرفهما والاولى
 أصل التعظيم لامر الله والثانية
 أصل الشفقة على خلق الله وكافوا
 لنا عادين فيه انه سبحانه لما وفى
 بعهد الرابضة فاناهم النبوة
 والدرجات العالية فهم أيضا وفوا
 بعهد العبودية فلم يغفلوا عنها
 طرفة عين قوله ولو طاعن الزبايح
 انه معطوف على أوحينا وعناد أى
 مسلم انه معطوف على قوله ولقد
 آتينا ابراهيم والحكم الحكمة

وقيل الفصل بين الخصوم وقيل النبوة والقرية سدوم والمراد اهلها وحياتها مشهورة قد عرفت فى الاعراف وفى هود وقوم سوء يقبض
 رجل صدق وأدخلناه فى رحمتنا أى أهل رحمتنا أو فى الجنة والثواب عن ابن عباس والضحاك وقال مقاتل هى النبوة أى انه لما كان من
 الصالحين آتيناها النبوة حتى يقوم بحقه او قال أهل التحقيق حين آتاه الحكم والعلم وتخلص من جساء السوء فثبت عليه أو اوبن المكاشفات
 وتخلته أو اوبن الذات والصفات وانها هى الرحمة والحقيقة قوله ونوحا وكذا انظاره معطوف على قوله ولقد آتينا والمراد داود كرون حارثا

ابتلاع الحديدة المحماة والسند ولا يؤذيه المقام في النار وفي جعل بينه وبين النار سالا منيع من وصول النار اليه والمعقول على القول الاول لان النفس دل ظاهره على ان نفس النار صارت باردة وليس الحرارة حراً من سبب النار حتى يمنع صكونها نارا وهي باردة وانما على القولين الاتيين فيلزم ان لا يحصل البرد فيها وهو خلاف النص قوله وسلاماً أي ذات برد وسلام فيولغ في ذلك حتى كان ذاتها برد وسلام والمعنى ابردى حتى يسلم منك ابراهيم (٣٦) أو ابردى برداً غير ضروري يناسبه ما روى عن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلأ كتبه بردها

وقوله على ابراهيم حال من فاعل الكون أو متعلق بالبرد والسلام ولولا هذا القيد لسكانت النار برداً على كافة الخلق قوله فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات فجعلناهم الاسفلين لان في هذه السورة كادهم ابراهيم لقوله لا كيدن أصنامكم وكادوه لقوله وأرادوا به كيداً فجعلهم ابراهيم لانه كسر أصنامهم وسلم نارههم فكانوا هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاجحوا ناراً عظيمة وبنوا بناء عالماً ورفعهوه اليه ورموه اليه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من السافلين وفي العنكبوت في السافلين ويزوي لهم بنوا ابراهيم بنيانا وألقوه فيه ثم أوقد عليه النار سبعة أيام ثم أطقوا عليه ثم فحقوا عنه فاذا هو غير محترق يعرق عرقاً فقال لهم حاربوا لوطاً ان النار لا تحرقه لانه سحر النار ولكن اجعلوه على شئ وأوقدوا تحتمه فان السنان يقتله فجعلوه فوق برراً وقدموا تحته فطارت شرارة فوقعت في الحية أبي لوط فأحرقته فآمن له لوط كما يجيء في العنكبوت وهاجر الى أرض الشام فذلك قوله وتجنيناه لوطاً الى الأرض التي باركنا فيها أي بالخصب وسعة الارزاق أو بالمنافع الدينية لان أكثر الانبياء بعثوا فيها وقيل ما من ماء أرض عسذب

اذنفتت فيه غنم القوم قال في حرق قوم قال معمر قال الزهري النفس لا يكون الا بالسل والهمل بالنار قال قتادة فقضى أن ياخذوا الغنم ففهمها الله سليمان ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث ابن عبد الاعلى **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب اذ تمشت فيه غنم القوم الا يتسبن قال انزلت غنم رجل على حرق رجل فاكلته فجاء داود فقضى في الغنم لصاحب الحرب بما آكلت وكله رأى انه وجهه ذلك فبروا سليمان فقال ما قضى بينكم في الله فآخبروه فقال الا قضى بينكم عسى أن ترضى به فقالا نعم فقال أما أنت يا صاحب الحرب فقد غنم هذا الرجل فكيف فيها كما كان صاحبها أصعب من لبنها وعارضتها وكذا وكذا ما كان يصيب واحرق أنت يا صاحب الغنم فحرق هذا الرجل حتى اذا كان حرقه مثله لبه تمشت فيه غنمك فأعطه حرقه وخذ غنمك فذلك قول الله تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب اذ تمشتت فيه غنم القوم وقرأ حتى بلغ قوله وكلا آتينا حكماً وعلماً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله اذ تمشتت فيه غنم القوم قال رعت **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال النفس الرعية تحت الليل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن حرام عن مجيبة بن مسعود قال دخلت ناقة للبراء بن عازب حائلاً لبعض الأنصار فاستدته فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذ تمشتت فيه غنم القوم فقضى على البراء بما أقدمت الناقة وقال على أصحاب المشاة حفظ المشاة بالليل وعلى أصحاب الخواريط حفظ حيطانهم بالنهار قال الزهري وكان قضاء داود وسليمان في ذلك أن يرحلوا دخلت ماشيته زرعاً لرجل فاستدته ولا يكون النفوس الا بالليل فارتفع الى داود فقضى بغير صاحب الغنم لصاحب الزرع فانصر فامر سليمان فقال بماذا قضى بينكم في الله فقال قضى بالغنم لصاحب الزرع فقال ان الحكم لي غير هذا انصر فامضى فأتى اياه داود فقال يا بني الله قضيت على هذا بعينه لصاحب الزرع قال نعم قال يا بني الله ان الحكم لي غير هذا فقال وكيف يا بني قال تدفع الغنم الى صاحب الزرع فيصيب من البانين ما يوشها وأصوافها وتدفع الزرع الى صاحب الغنم يقوم عليه فاذا عاد الزرع الى حاله التي أصابته الغنم عليها ردت الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع الى صاحب الزرع فقال داود لا يقطع الله ففك فقضى بما قضى سليمان قال الزهري فذلك قوله وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب الى قوله حكماً وعلماً **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قد نتي من سبع الحسن بن يقول كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يقول تعالى ذكره وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن معه اذا سمع وكان قتادة يقول في معنى قوله يسبحن في هذا الموضع ما **حدثنا** به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير أي يصلين مع داود اذا صلى وقوله وكنا فاعلين يقول وكنا قد قضينا انما فاعل ذلك وسخرنا الجبال والطير في أم الكتاب مع داود عليه الصلاة والسلام **في** القول في تاويل قوله تعالى (وعلمناهم صنعة لبوس لكم ليحفظنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) يقول تعالى ذكره وعلمناهم صنعة لبوس لكم واللبوس عند العرب السلاح

الذي ينسج أصله من تحت صخرة بيت المقدس يروي انه نزل بملسطين ولوط بالمرؤفة كفة وبينهما مسيرة يوم وليلة وقيل الأرض مكة وهبتاه أي لا ابراهيم اسحق ويعقوب نافلة هي ولدا لوط وهي حال من يعقوب فقط وقيل النافلة العطية الزائدة ومنه الصلاة النافلة ونوفل للرجل الكثير العطاء وعلى هذا الاحتمال أن يكون حال من يعقوب فقط أي سأل اسحق فأعطيه وأعطى يعقوب زيادة وفضلاً **من غير سؤال** واحتمل أن يكون حال من كانهما أي وهبتاه عطية مناول الازل قول مجاهد وعطاه والثاني وهو أن النافلة العطية قول ابن

على النبي بلز على جبرائيل أيضا وسجدت لترفع الامان عن الوحي فلهذا الشرايع من مجتهدات جبرائيل وأجبت بأنه اذا أوصى اليه جواز الاجتهاد له صح قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان الحكم الحاصل عن الاجتهاد مقطوع لا مطلق لانه تعالى اذا قال له منها غلب على ظنك كون الحكم في الاصل مع الاكثريات غلب على ظنك قيام ذلك المعنى في صورة اخرى فاحكم بذلك فهذا الحكم مقطوع به والظن واقع في طريقه سلطنا جواز المخالفة لكنه مشروط بصدوره عن غير معصوم ولهذا (٣٩) لواجتمع الامة على مسئلة اجتهادية

امتنع خلافهم وكان الرسول أوكدو بان التوقف لعله وجد منه حين لم يظهر له وجه الاجتهاد وان الامة أجمعوا على عدم جواز اجتهاد جبرائيل وبما يدل على جواز الاجتهاد لنا انه اذا غلب على ظن المجتهد أحد الطرفين فان عملهما كان جيا بين النقيضين وان أهملهما لزم ارتفاع النقيضين وان عمل بالمرجوح دون الراجح فذلك باطل بالاتفاق فلم يبق الا العمل بالراجح قال الجبائي وثان سلطنا الاجتهاد على الاتية ما تركن هذه المسئلة غير اجتهادية بل ان الذي ألفتها صاحب المشقة مجهول المقدار فكيف يجعل الغنى في مقابلة ذلك وأيضاً ان اجتهاد داروان كان ضوايا فاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خطأ فكيف لم يذكر الله قوله بل مدحه بقوله وكلا آتينا حكما وعلما وأيضاً لو حكم بالاجتهاد لم يسم ذلك علما وأيضاً قوله ففهمناها يدل على أنه من الله لمن سليمان وأجيب بان الجهالة بعد تسليمها قد تكون معقوفة عنها كما في حكم المصراة ولعل الخطأ في اجتهاده كان من الصغائر فلهذا أهمل ذكره والاجتهاد من باب العلوم والظن في الطريق كما هو الذي يحصل في تقاض المجتهد مستند الى الله أما الذين منعوا من الاجتهاد مطلقاً وفي هذه المسئلة فذهبوا الى أن حكومة

بالهي نظرت في امر عبدك أوب فوجدته عبداً أنعمت عليه فشكرت وعاقبته فمذموم لم تجر به بشدة ولم تجر به ببلالاً وأنا الذي زعمت ان ضربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن غيرك قال الله تبارك وتعالى له انطلق فقد سلطت على ماله فانه الامر الذي تزعم انه من اجساره بشكرني ليس لك سلطان على جسده ولا على عقله فانقض عبداً لله حتى وقع الارض ثم جمع عقاريت الشياطين وعظماهم وكان لا يوب الثنية من الشام كلها فبها من شرقها وغربها وكان له انفساة برعاتها وخمسائة فدان يقبها جسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وعمل آلة كل فدان آتان لكل آتان ولد من اثنين وثلاثة أو أربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع ابليس الشياطين قال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال أوب فهى المصيبة الفادحة والقائمة التي لا يصبر عليها حال قال عقريت من الشياطين أعطيت من القوة وماذا شئت تحولت اعصارا من نار فاحرق كل شئ أتى عليه فقال له ابليس فأت الابل ورعاعها فانطلق يوم الابل وذلك حين وضعت راسها وثبتت في مرابعها فلم تشعر الناس حتى نار من تحت الارض اعصار من نار تنفخ منها أرواح السموم لا يدفون منها أحدا الا احترق فلم يزل يجرها ورعاعها حتى أتى على آخرها فلما فرغ منها مثل ابليس على قدميها راعها ثم انطلق يوم أوب حتى وجدته فأتا بصلى فقال يا أوب قال ليبيك قال هل تدري مال الذي صنع بك الذي احترق وعبدت ووجدت بالملك ورعاعها قال أوب انها ماله أعارنيه وهو أولى به اذا شاء تزعه وقد علم ما لو طنت نفسي ومالى على الفناء قال ابليس وان ز بك أرسل عليها ناراً من السماء فاحترقت ورعاعها حتى أتى على آخر شئ منها ومن رعاعها فترك الناس مبهوتين وهم وقوف عليها يتحجبون منهم من يقول ما كان أوب بعد شأ وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان له أوب يقدر على ان يصنع من ذلك شأ ما منع وليه ومنهم من يقول بل هو فعل الذي فعل يشمت به عدوه وليفجع به صدقته قال أوب الحمد لله حين أعطاني وحين تزعمت عزي بانا خرجت من بطن أوى وعز بانا عود في التراب وعز بانا أحشر الى الله ليس ينبغي لك أن تفرح حين أعارك الله وتجزع حين قبض عاريته الله أولى بك وبما أعطاك ولعل الله فيك أجم العبد خسير النقل وحثك مع ملك الارواح فاجري فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاحرك من أجله فعراك الله من المصيبة وخلفك من البلاء كما يخلص الاز وان من القمح الخلاص ثم رجع ابليس الى أصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم أكام قلبه قال عقريت من عظماهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا ليسمعه ذوروح الا خرجت مهجة نفسه قال له ابليس فأت الغنم ورعاعها فانطلق يوم الغنم ورعاعها حتى اذا وسطها صاح صوتا جمت أمواتا من عند آخرها ورعاعها ثم خرج ابليس متلا بقهرمان الرعاء حتى اذا جاء أوب وجدته وهو يصلى فقال له القول الاول ورد عليه أوب الرد الاول ثم ات ابليس رجوع الى أصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم أكام قلب أوب فقال عقريت من عظماهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ويحاصفنا تنسف كل شئ تأتي عليه حتى لا يبقى شأ قال له ابليس فأت الغدادين والحرب فانطلق يومهم وذلك حين قر والغدادين وأنشوا في الحرب والالتن وأولادها رتوع فلم يشعر واحي هبت ريح عاصف تنسف كل شئ من ذلك

داود تسخت بحكومة سليمان ولا استعادي أن يوحى الناسخ الى غير من أوصى اليه المنسوخ قال الفقهاء مثال حكومة داود في شرعنا قول أي خبيثة في العبد اذا جنى على النفس خطأ يدفعه المولى بذلك أو يعديه ويعدنا الشافي بيعة في ذلك يعديه ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرب ومثال حكومة سليمان قول الشافي فيمن عصب عبدا فابق من يده فانه يضمن القيمة فينتقم به العصب منه بآراء ما قوته الغاضب من منافع العبد فاذا نهر العبد رد بقوله فبنات الجبولة هبنا ولي وقت هذه القضية في شرعنا اذ لا يمان عند أي خبيثة

نادى بليلته أي إذ كثر وقتها ثم من قبل هؤلاء المذكورين والنسب الذي هو دعاؤه على نفسه نحو قوله رب اني مغلوب ومنه قوله رب
لا تنزعني الارض من الكافر من دارا بدليل قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وجاءه الكفر من الكفر العظيم وهو
الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه وايقادهم وفي لفظ الكبر وهو الغم الذي اخذ بالنفس ثم وصفه بالعظيم اشعارا بأنه عليه السلام
لقى من قومه اذى شديدا لا يكنته كنه ثم (٣٨) زاده بيان بقوله ونصرناه الآية تقول نصرته منه فانتصر اذا جعلته منتصرا منه أي

منتصرا وداود وسامان اذ يحكيان
في شأن الحرب اذ نشئت ظرف
لحكيان وهو حكاية حال ماضية
قال ابن السكيت انفس بالتحريك
ان ينتشر الغم باليسل من غير راع
وعليه جمهور المفسرين وعن
الحسن انه يكون ليلانها واوليس
في قوله وكنت حكمهم دلاله على
ان أقل الجوع اثنان لاحتمال انه
أرادهما وانما سكن الهمما
والضير في فهمها للحكومة أو
الفتوى ويروى انه دخل رجلان
على داود عليه السلام أحدهما
صاحب حوث أي زرع وقيل كرم
والآخر صاحب غنم فقال صاحب
الحوث ان غنم هذا دخلت حوثي
وأكات منه شيئا فقال داود
اذهب فان الغنم لك فخر جازرا على
سلمان وهو ابن احدى عشرة
سنة فقال كيف قضى بينكما فاجراه
فقال لو كنت أنا القاضي لقضيت
بغير هذا فاجبر بذلك أبو فدعاه
وقال كيف كنت تقضى بينهما
قال ادفع الغنم اني صاحب الحرب
فتكون له منافعهما من البر والنسل
والو بر حتى اذا عاد الحرب من العام
التقابل كهيئته يوم كل دفعت
الغنم الى أهلها وقبض صاحب
الحرب حوته قال أبو بكر الاصم
الحكيان واحمدلان الثاني بيان
للادول والمشهور عن العصابة ومن
بعدهم انهما متغابرا ن لقوله

سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح عاصفة الى قوله وكنا لهم حافظين قال ورت الله سليمان داود
فوزته نبوته وملكمه وزاده على ذلك ان سخره الريح والشياطين حدثنى ونس قال أخبرنا من وهب
قال قال ابن زيد في قوله وسليمان الريح عاصفة تجري بامر الله قال عاصفة شديدة تجري بامر الله الى الارض
التي اباركتنا فيها قال الشام واختلفت القراءة في قراءة قوله ولسليمان الريح فقرا أنه عامه قراء الامصار
بالنصب على المعنى الذي ذكرناه وقرأ ذلك عبد الرحمن الاعرج الريح الريح فعا باللام في سليمان على
ابتداء الخبر عن ان لسليمان الريح * قال أبو جعفر والقراءة التي لا تستجيب القراءة بغيرها في ذلك
ما عليه قراءة الامصار لاجتماع الريح من القراءة عليه وقوله وكنا بكل شيء عالمين يقول وكنا علمنا بان
فعلنا ما فعلنا لسليمان من تمخض برنا له واعطانا ثمانا اعطيناه من الملائكة والروح الخلق فعلى علمنا
بوضع ما فعلناه من ذلك فعلنا ونحن عالمون بكل شيء لا يخفى علينا منه شيء في القول في تاويل قوله
تعالى (ومن الشياطين من يغوصون له ويعامون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين) يقول تعالى
ذكره ويخبرنا أيضا بالسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعامون عملا دون ذلك من
البنيان والتمثيل والمخاريب وكنا لهم حافظين يقول وكنا لعمالهم ولاعدادهم حافظين لا يؤدنا
حفظ ذلك كله في القول في تاويل قوله تعالى (وأوب اذ نادى به أني مسني الضرو أنت أرحم
الراحين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري
للعابدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ كرأوب اذ نادى به وقدمه
الضر والبلاء وباني مسني الضرو أنت أرحم الراحين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا لآوب
دعاه اذ نادى ان فكشفنا ما كان به من ضرر وبلاء وجهه وكان الضر الذي أصابه والبلاء الذي تركه
امتنا من الله واختياره كان سبب ذلك كما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال ثنا
اسماعيل بن عبد الكريم بن هشام قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
كان يده أصرا أوب الصديق صلوات الله عليه انه كان صارا اثم العبد قال وهب ان لخبير بل يدي
الله مما ليس لاحد من الملائكة في القرية من الله والفضيلة عنده وان خير بل هو الذي يتلقى
الكلام فاذا ذكر الله عبد يخبر تلقاه جبرائيل منه ثم تلقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقررون حافظين
من حول العرش وشاع ذلك في الملائكة المقررين صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السموات
فاذا وصلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلاة الى ملائكة الارض وكان الملائكة لا يحجب
بشي من السموات وكان يقف فيهن حيث شاء ما أرادون هنالك وصل الى آدم حين أخرجه من الجنة
فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى فرغ الله عيسى ابن مريم فحجب من أربح وكان يصعد في
ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث الباقية فهو محبوب هو وجميع جنوده
من جميع السموات الى يوم القيامة الامن استبرق السمع فاتبه شهاب ناقب ولذلك أنكرت الجن
ما كانت تعرف حين قالت وانما لنا اسماء فوجدناها ملئت حسا شديدا الى قوله شهابا وصدا قال
وهب فلم يرفع ابليس الا بجواب ملائكتها بالصلاة على آوب وذلك حين ذكره الله في عليه فلما سمع
ابليس صلاة الملائكة أدركه البقي والحسد وصعد سر يعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه فقال

وكنا لحكمهم ولقوله ففهمناها والفاء للتعقيب فدل على انه فهم حكما بخلاف الاول وعلى تقدير الاختلاف فهما
بالوحى أو بالاجتهاد فيه خلاف بين العلماء فمنهم من لم يجوز الاجتهاد على الانبياء أصلا كالجاني لقوله وما ينطق عن الهوى ان أتبع الا
ما أوحى الى ولان النبي قادر على تحصيل حكم الواقعة بالنص ولان مقتضى الاجتهاد مطلق وخلاف المطلق لا يوجب الكفر وخلاف الرسول
يوجب الكفر ولما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقف في بعض الاحكام انتظارا للوحي ولو جازله الاجتهاد لم يتوقف لانه لو جاز

هذا التركيب أدخل في الأبناء عن طلب الشكر من قولنا فهل أنتم تشكرون إذا اختار فيه أن يقدّم مفسر محذوف أي هل تشكرون تشكرون
 ومن قولنا أفأنتم شاكرون لأنه وإن كان ينفي عن عدم الجسد كان الجمله الاسمية إلا أنه دون المذكور في القرآن فان هل ادعى للفعل من
 الهمزة فترك الفعل معه يكون أدخل في الأبناء عن استدعاء المقام عدم التجدد لان تخلف المغلول عن العلة التقوية بدل على وجود ما أقوى
 منه اذا تخلف عن العلة الضعيفة ثم حكى ما أنعم به على سليمان فقال ولسليمان أي وسخرناه (٤١) الرجح حال كونهم عاصفة ولا ينافي هذا

قوله في ص فسخرناه الرجح
 تجسري بامرهم وخاصبت أصاب
 لان المراد أنهم لم يكوّنوا في نفسها
 رخصة طيبة كالنسيم كانت في عملها
 عاصفة تحمل كرسية من اصطغر
 الى الشام أو أنهم كانت في وقت رخائه
 وفي وقت عاصفها ليهو بها على
 حسب ارادته وأمره وكنا بكل شيء
 عالين إشارة أنه فعل كل ما فعل
 بالانبياء المذكورين عن حكمة
 بالغة وتبدير بحكم وإحاطة بأحوالهم
 وعلم باستئصالهم قوله ومن الشياطين
 أي سخرنا من الشياطين من
 يفوصون له ويجوز أن يكون
 الكلام خبراً ومبتدأً من موصولة
 أو موصوفة كإزا يفوصون لاجله
 في البحار فيسخر جون الجواهر
 ويعملون عملاً دون ذلك أي
 مختاراً وماذا كرم من بناء اللسان
 والقصور وسائر الصنائع العجيبة
 قالت العلماء الظاهران التسخير
 لكفارهم دون المؤمنين منهم
 لا طلاق الشياطين وقوله وكنا لهم
 حافظين أي من أن ترى فواعين
 أمره أو يسدلوا أو يوجههم
 فساد في الجله إذ كان من دأبهم
 أن يفسدوا باليسل ما عملوا بالتهار
 والحفظ أما بسبب الملائكة أو
 مؤمن الجن الموكّنين بهم أو بان
 حسب الهيم طاعته وخوفهم
 مخالفتهم قال ابن عباس في تفسيره

أعرف شيئاً ولم تعرفي ما الذنب الذي أذنت بل يذنبه أحد غيري وما العمل الذي عاتت صرفت وجهك
 الكرم عني لو كنت أمتني فالحقني بأبائي فالموت كان أجلى بي فأسوتني بالسلطين الذين صفت
 من دونهم الجيوش يضرون عنهم بالسيف بخلاصهم عن الموت وحصالي بقائمهم أصحوافى
 القبور جاثمين حتى ظنوا أنهم سيخلدون وأسوة في الملوكة الذين كنزوا الكنوز وطمروا المطامر
 وجعوا الجوع وظنوا أنهم سيخلدون وأسوة في الجبارين الذين بنوا المدائن والحصون وعاشوا فيها
 المئين من السنين ثم أصبحت خراباً ماوى للوحوش ومثى للشياطين قال اليعربى البياضى قد أعيانا
 أمرنا يا أيوب إن كان منك للعديت منك موضعاً وان نسكت عنك مع الذي ترى فيك من
 البلاء فذلك علينا فإذ كنا ترى من أعمالنا لا كذا نرجو لك عليهم من الثواب غير ما رأينا فإنا
 يصداصمروا ما زرع ويجزى بما عمل أشهد على الله الذي لا يقدر قدر عظمته ولا يحصى عدد نعمه
 الذي ينزل الماس من السماء فيجيب به الميت ويرفع به النافض ويقوى به الضعيف الذي تضل حكمة
 الحكماء عند حكامته وعلم العلماء عند عمله حتى تراهم من الهى في ظلمة يوجون ان من رجا معونة
 الله هو القوى وان من توكل عليه هو المكفي هو الذي يكسر ويجبر ويحرق ويأوى قال أيوب
 لذلك سكت ففضضت على لساني ووضع لسوء الخدمة رأسي لاني علمت ان عقوبته غيرت نور
 وجهي وان قوته زعت قوة جسدي فأنعمه ما قضى على أصابني ولا قوة لي الا ما جعل على لو كانت
 عظامي من حديد وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم أطلق هذا الامر ولكن هو ابتلاي وهو
 يجعله عني أتنبؤ في غضابهم قبل أن تسترهبوا وبكيتهم من قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت لكم
 تصدقوا عني بماوا السك لعل الله أن يخلصني أو فر راعى فر بالال ان ان يتقبله منى ورضى عني
 اذا استيقظت غنيت النوم رجاء ان أستريح فاذا نمت كانت تجسود نفسي تقطعت أصابعي فاني لا أرفع
 اللقمة من اطعام يدي جيعاً فاني يبلغان في الاعلى الجهد منى تساقطت لقواني ونخر رأسي فساين
 اذني من سدا حتى ان احدهما التري من الاخرى وان دماغى ليسيل به منى تساقط شعري عني
 فسكنا محرق بالنار وجهي وحدقناى همامة تدلسان على شعدي ورم لساني حتى يتكفي فإدخول
 فيه طعماً الاغصني ودمت شفائي حتى غطت العلبا أنفي والسفلى ذقني تقطعت أمعاني في بطني فاني
 لا أدخل الطعام فيخرج كاذنجل ما أحسسه ولا ينفعني ذهبتي قوة رجسلي فكان ما فر بتاماء ملتنا
 لا أطيع جلهما أكل لحافى يمدى وأسنانى فإأطبق جله حتى يحمله معي غيرى ذهب المال فصرت
 أسأل بكفي قطع منى من كنت أعوله اللقمة الواحدة فيمنعها على ويعيرني هالك بنى وبناني ولو بقى منهم
 أحد عابني على بلائى وعنقنى وليس العذاب بعداب الدنيا له يزول عن أهلها ويجوز عنه ولكن
 طوبى لمن كانت له راحة في الدار التي لا يموت أهلها ولا ينعولون عن منازلهم السعيد من سعد هنالك
 والشقى من شقى فيها قال بلدد كيف يقوم لسانيك ثم ذالقول وكيف تفصير به أقول ان العبد
 يجوز أم تقول ان القوى يضعف ابك على خطيتك وتضرع الى ربك عسى أن يرحمك ويحاور عن
 ذنبك وعسى ان كنت يراأت يجعل هذا لك ذخراً في آخرتك وان كان قلبك قد قدس فان قولنا ان
 ينفعل ولكن ياخذ فيك هبات ان تثبت الاجام في المغاو زوجهات ان تثبت البردى في الغلاة من

(٦ - ابن جرير) - السابع عشر)
 يريد ان سلطانه مقبم عليهم يفعل بهم ما يشاء قال الجبائي كيف تنهياً
 منهم هذه الاعمال لو أجسامهم رقيقة وانما تمكثهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كثر أجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة
 وزاد في عظمتهم مجزة لسليمان فلما مات سليمان ردهم الى الخلقة الاولى اذ لو بقاهم على الخلقة الثانية لكان شدة على الناس فلعل بعض
 الناس يدعى النبوة ويجعله دالة عليها واعترض عليه الامام نضر الدين الرازي رضي الله عنه بانك لم قلت ان الجن أجسام فلعلهم من الموجودات

وأصحابه لا بالليل ولا بالنهار لأن جرح الجحاش جبار الآن يكون معها راع والشاذي وجب الضمان بالليل دون النهار لأن الليل وقت المهاد
وجرح المشاة قسر يحق تصغير من صاحبها بخلاف النهار وعن البراء بن عازب أنه كانت له ناقة ضاربة فافتقها به فذبحها فماتت فاستدنت
فذكر وأذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففضى أن حفظ الحواشي بالنهار على أهلها وإن حفظ المشاة بالليل على أهلها لأن على أهل
المشاة ما أصابت ما شئتم بالليل قال (٤٠) بعض الأصوليين كل مجتهد مصيب لقوله وكلا آتينا حكما وعلما وقال بعضهم المصيب
واحد لقوله ففهمناها سائما ولو
كان كلاهما مصيبا لم يكن
لتخصيص سليمان بالفهم فائدة
وضعف بعضهم كلا الاستدلالين
من بعد تسليمهما بان ما ثبت في
شرعهم لا يلزم أن يكون ثابتا في
شرعنا وإمدح داود على سبيل
الاشتراك ذكر ما يخص بكل
منهما فبدأوا بالاشتراف ثم
داود الجبال يسبح أي حال
كونهن مسبحات وهو استئناف
كأنه قيل كيف يسبحهن فقال
يسبحن والطير وهو معطوف على
الجبال أو مفعول معه وتسبح
الجبال اما حقيقة أو مجاز وعلى
الاول قال مقاتل كان إذا سمع داود
يسبح الجبال والطير معه وقال الكافي
إذا سمع داود أجابته الجبال وقال
سليمان بن جناب كان داود إذا
وجد فترة أمر الله تعالى الجبال
فسبحت فيزدان نشاطا واشتياقا
وعلى الثاني قيل كانت الجبال
تسبحه حيث سار فكل من رآها
كان يسبح الله تعالى فلما جات
على التسبيح وصفت به وهذا القول
اختيار كثير من أصحاب المغاني
والمعبرلة لأن الجاد غير قابل للحياة
والفهم عندهم ولأن المتكلم هو
الذي يفعل الكلام لا الذي يكون
محلا للكلام ولهذا يقال إن المتكلم
هو الله حين قام موسى لا الشجرة
وإنما قدم تسبيح الجبال على الطير

حتى كأنه لم يكن ثم خرج البلس متهللا بقهر مان الحرت حتى جاء أيوب وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله
الاول ورد عليه أيوب مثل رده الاول فلما رأى البلس أنه قد أتى ماله ولم يتخبر صدس يعا حتى وقف
من الله الموقف الذي كان يقفه فقال يا الهي إن أيوب يرى أنك ما متعت به بنفسه وولده فانت
معطيه المال فهل أنت مسلط على ولده فانت القنينة المنة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا
يتقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده ولا سلطان لك على قلبه ولا
جسده ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا حتى جاء بني أيوب وهم في قصرهم فلم يزل يزل بهم حتى
نداعى من قواعده ثم جعل يناطح الجندو بعضها ببعض ورومهم بالحشب والجندل حتى إذا مثل بهم كل
مثله رفع بهم القصر حتى إذا أفلهم فصاروا فيه منكسين وانطلق إلى أيوب متهللا بالمعلم الذي كان
يعلمهم الحكمة وهو جرح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماعه متغيرا لا يكاد يعرف من شدة التغير
والمثلة التي جاءه متهللا فيها فلما نظر إليه أيوب هاله وحزن ودعت عيناه وقال يا أيوب قد رأيت كيف
أفلت من حيث أفلت والذي يرمانا به من فوقنا ومن تحتنا ولو رأيت بسلك كيف عذبوا وكيف مثل
بهم وكيف قلبوا فكأنوا منكسين على رؤسهم تسيل دماؤهم ودماعهم من أنوفهم وأجوافهم ويقطر
من أشقافهم ولو رأيت كيف عفت بطونهم فتنازرت معاؤهم ولو رأيت كيف قدوا بالحشب
والجندل بشدخ دماغهم وكيف دق بالحشب عظامهم وخرق جلودهم وقطع عصبهم ولو رأيت
العصبر يانا ولو رأيت العظام متهشمة في الأجواف ولو رأيت الوجوه مشدوخة ولو رأيت الجندل
تناطح علمهم ولو رأيت مارايت فطلع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرقه حتى رفق أيوب فبني
وقبض قبضة من التراب فوضعه على رأسه فأغتمت البلس عند ذلك فصعد سراعا بالذي كان من جرح
أيوب مسرورا به ثم لم يلبث أيوب أن فاه وأبصر فاستغفر وصعد قراؤه من الملائكة بتوبته فبني
فبني واللبس إلى الله فوجدوه قد علم بالذي رفع اليه من توبة أيوب فوقف البلس نازيا ذليلا فقال
يا الهي اغماهون على أيوب خطار المال والولدا نه يرى أنك ما متعت بنفسه فانت تعبد الممال
والولاد فهل أنت مسلط على جسده فأنالك زعيم لئن ابتليت في جسده لينسينك وليكفرن بك
وليحسدنك نعمتك قال الله انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه وعلى
قلبه ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا فوجد أيوب ساجدا فحجل قبل أن يرفع رأسه فأناه من قبل
الارض في موضع وجهه ففتغ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فترهل ونبت قواليل مثل أليان
الغنم ووقعت فسه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالعظام وحك بالجارفة
الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتى نفذ لحمه وتقطع ولما فعل جلد أيوب وتغير وأنتم
أخرجوه أهل القرية فجعلوه على نخل وجعلوا له عرشا ورفضه خلق الله غير أمر أنه فكانت تختلف
اليه عبايحه ويلزمه وكان ثلاثين من أصحابه اتبعوه على دينه فلما رأوا ما ابتلاه الله به رفضوه من
غير أن يتركوادينه واتهموه يقال لاحدهم بلددوا ليقر ونظا فر قال فاطلق اليه التسلانة وهو في
بلائه فيكتموه فلما سمع منهم أقبل على ربه فقال أيوب صلى الله عليه وسلم رب لا يئس خلقك مني لو كنت
اذ كرهتني في الطير تركتني فلم تخافني باليتني كنت خيضة ألتفتني أي وباليقني مت في بطانهم

لأن ذلك أدل على القبرة وأدخل في الإجماع فإن الطير أقرب إلى الحيوان الناطق من الجاد ولا يلزم من نطق الطير
أوالجبل أن يكونا مكلمين فليس كل ناطق مكلفا كالأطفال والجانين وكنا فاعلى أي قادرين على أن تفعل أمثال هذه الحوارق على أيدي
الانبياء لأجلهم وإن كانت عجيبة عندكم واللبوس يقال البس اسكل حالة لبوسها والمراد النزع عن قتادة أنها كانت مسفاخ مسردها
وحلقها داود جمعت الخفة والخصين وقارب الناس منه وعت النعمة بهم السكل الحار بين فلذلك قال فهل أنتم شاكرون قالوا المعاني

شيئا وما كان الا في حرومهم من يقول لو كان الهه يتكلم على شئ لم ينج من ذوابه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشتمه أعداءه
ويخبر به لصداقاه فقال أيوب الحمد لله غير أعطاني وحسن نزع مني خرجت من بطن أي عبر بآثار أخصع في التراب عبر يانا وأحسرت الى الله
عريانا ولوعلم الله فيك أيها العبد حين قبض روحك مع تلك الأرواح وصرت شهيدا وأوجرت فيك فرجع ابليس الى أصحابه فاستأق
عفريت آخر عسدي من القوة ما إذا شئت صحت صوابا لاسمه ذور روح الا خرجت (٤٣) روحه فقال ابليس فات الغم ووعاها

فانطلق فصاح بها فماتت ومات
وعاؤها فرج ابليس مثملا بقرمان
الزراعة الى أيوب فقال له القول
الاول ورد عليه أيوب الراد الاول
فرجع ابليس صاغرا فقال له
عفريت آخر عسدي من القوة
ما إذا شئت تحولت يا حاصفة
أطلع كل شئ أنت عليه قال فذهب
الى الحسرت والشيران فأتاهم
فأهلكوهم وأخبر ابليس به أيوب
فرد عليه مثل الراد الاول فغسل
ابليس بصيب أمواله شأ فوسيا
حتى أتى على جميعها فلما رأى ابليس
صره على ذلك صعد الى السماء
وقال يا الهي هل أنت مسلطي على
واده فانها الفتنة الكسالة فقال
الله انطلق فقد سلطت لك فاني وأولاد
أيوب في قصره قلبا بقصر عليهم
ثم جاء الى أيوب من ثلابة للعالم وهو
جرح مشدوخ الرأس يسيل دمه
ودماغه فقال لو رأيت بئس كيف
انقلبوا منكوسين على رؤسهم
يسيل جميع أدمغتهم من أوفهم
لنقطع قلبك فلم يزل يقول هذا
ورققه حتى رقا أيوب وبكى وقبض
قبضة من التراب فحشاها على رأسه
فاغتم ذلك ابليس ثم لم يلبث أيوب
حتى استغفر واسترجع فعند
ابليس ووقف موقفه وقال الهي
انما هو ن أيوب خطب المال والولاد
لعله أنك تعدله المال والولاد فهل
أنت مسلطي على جسده واني لك

تفسد عمل يدبك وان كنت غنما عني ليس ينبغي في حكمك ظلم ولا في نعمتك عمل وانما يحتاج الى
الظلم الضعيف وانما يحجل من يخاف القوت ولا تذكري خطي وذنوبي اذ كركيف خلقتي من طين
فجعلت مضغة ثم خلقت الماضعة عظاما وكسوت العظام لما وجدنا وجعلت العصب والعروق لذلك
قواما وشدة ور بيتي صغيرا ورزقتني كبيرا ثم حفظت عهدك وفعلت ثمرة فان أعطيت فبين لي ولا
ثم لكنتي غشاو اعاني ذنبي فان لم أرضك فانا اهل ان تعذبني وان كنت من بين خلقك خصي على على
واستغفر لك لا تغفري ان أحسنت لم أرفع رأسي وان أسأت لم تبغني ربي ولم تقلني عتري وقد ترى
ضعفي تحتك وتضري لك فلم خلقتني أولم أخرجتني من بطن أي لو كنت كمن لم يكن لك ان خسر الى
فليس الدنيا عندي تخطر لغضبك وليس جسدي يقوم بعداك فارجني وأذني طعم العافية من
قبل ان أصير الى ضيق القبر وظلمة الارض وغم الموت قال فطاف قد تكلمت يا أيوب وما يطيق أحد
ان يحبس فك تزعم انك بري فهل بنعمه ان كنت بري بناو عليك من يحصى عملك وتزعم انك تعلم ان
الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم جهنم السماء كم بعده أم هل تعلم عمق الهواء كم بعده أم هل تعلم أي
الارض أعرضها أم هل عندك من مقدار تقدرها به أم هل تعلم أي البحر أعماقه أم هل تعلم باي شئ
تحبسه فان كنت تعلم هذا العلم وان كنت لا تعلمه فان الله خلقه وهو بحسبه لو تركت كثرة الحديث
وطلبت الى ربك رجوت أن يرحمك فيبذل ذلك مستخرج رجته وان كنت تقيم على خطيئتكم وترفع الى
الله يدك عند الحاجة وأنت مصر على ذنوبك اصرار الماء الجاري في صب لا يستطيع احباسة فعند
طلب الحاجات الى الرحمن تسود وجوه الاشرار وتضلم عيونهم وعند ذلك يسر نجاح حو التجهم
الذين تركوا الشهوات تزيبا بذلك عند همهم وتقدموا في التضرع ليستحقوا بذلك ارجحة حين
يحتاجون اليها وهم الذين كابدوا الليل واعتزلوا الغرش وانتظروا الاسحار قال أيوب أنتم قوم قد
أعجبكم أنفسكم وقد كنت في اخلا والرجال وقوفوف وانما معروف حتى منتصف من نخسى فاهربن هو
اليوم يقهرني يسألني عن علم غيب الله لا أعلمه ويسألني فلعمرى ما نصح الاخ لآخيه حين نزل به البلاء
كذلك ولكنه يبلى معه وان كنت جادا فان على يقصر عن الذي يسألني عنه فسل طير السماء هل
تخبرك وسل وحوش الارض هل ترجع اليك وسل سباع البرية هل تحيدك وسل حيتان البحر هل
تصف لك كما أعدت تعلم ان الله صنع هذا بحكمته وهيا بلطفه اما يعلم ان آدم من الكلام ما مع
بأذنيه وما طعم نعيمه وما ثمم بانه وان العلم الذي سألت عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة
والجبروت وله العظمة والطفولة والجلال والقدرة ان أفسد فن ذا الذي يصلح وان أعجم فمن ذا الذي
يفصح ان نظر الى البحار يست من خوفه وان أذن لها لتلعت الارض فانما يحملها بقدرته هو الذي
ذهب الملوك حين ملكه وتطيش العلماء عند علمه وتعي الحكما عند حكمته وتحس الباطون عند
سائطه هو الذي يذ كرا المذمى وينسى المذكور ويجري الظلمات والنور وهذا على وخلقه
أعظم من أن يحصيه عقلي وعظمته أعظم من أن يقدرها مثلي قال بلددان المناقج يجرى بما أسر
من نفاقه وتضل عنه العلانية التي نادجهم باوق كل على الجزاء ما على الذي عملها وجم لك ذكره من
الدينار يظلم نوره في الآخرة ويوحش سبيله وتوقعه في الاحبولة سر برته وينقطع اسمه من الارض

زعيم لو ابتليته في جسده ليكفرن بك فقال تعالى انطلق فقد سلطت على جسده وليس لك سلطان على عقاه وقلبه ولسانه فاناه أيوب فنفخ في
منخره حين هو ساجد فاشتعل منه جسده وخرج من فرقه الى قدمه نأليل وقد وقعت فيه حكمة لا عا لها فكان يحك باظفاره حتى كسفت
أظفاره ثم حكها بالمسوح الخشنة ثم حكها بالفصار والحجارة ولم يزل يحكها حتى تقطع لجه وتعبر وأن فخرجه أهمل القرية وجعلوه على
كناسة وجعلوا له عريشا ورضه الناس كاهم غيرا من أهرجة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام فكانت تصلح أموره ثم ان وهبا طولي في

التي ليست معتبرة ولا حاله في العجز ولا يلزم منه الاشتهار ثم البارى فان الاشتراك في الازم الجوزية لا يدل على الاشتراك في الملوذيات فضلا عن الازم السالبة لمنا أن الجن أجسام لكن لم قلت ان البنية شرط للتدور وليس في ذلك الاستقراء الضعيف المائله لا بمن تكشف أجسامهم من أين يلزم ردهم الى الخلقه الاولى قوله يقضى الى التلبس قلنا اذا ثبت ان ذلك كان محجوزا لني قبله لم يتمكن المتبني من الاستدلال ومن عجب قدرة الله سبحانه (٤٢) ان أصاب الاجسام في هذا العالم الحجاره والحديد وقد سخرهما الله تعالى لاداء وظائف

الخير ولين الحديد وفي ذلك دلالة باهرة على انه تعالى قادر على احياء العظام الرمية ومن العرايبات الشياطين مخلوقة من النار وكان يامرهم بالغوص في الماء وفيه انظار الضد بالصد فتبارك الله رب العالمين ومن عجائب القصص والاعجاز حكاية أيوب عليه السلام وصبره على بلائه حتى صار مثالا عن وهب بن منبه انه كان مسن الروم مسن والدمعص بن اسحق وكانت أمه من ولد لوط اصطفاه الله ووجهه يباومع ذلك بسط عليه الدنيا وكثر أهله وماله وكان له سبع بنين وسبع بنات وله أوصاف المواتي وخمس مائة فدان يتبعها تسعمائة عبد لكل عبد امرأة وولدون كثير وكان ابليس لا يحب عن السموات حين أخرجه الله من الجنة حتى رفع عيسى عليه السلام فغضب عن أربح حتى اذا ولد نبينا صلى الله عليه وسلم غضب عن جميع السموات الا من استرق السمع قال فسمع ابليس تحاور الملائكة في شأن أيوب فادركه الحسد فقال يا رب انك أنعمت على عبدك أيوب فسكر له وعافيه فحمدك ثم تجر به بشدة وبلاؤه وأزعج ان ضربته بالبلاء ليكفرن ربك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فجمع ابليس عقاريت الجن وقال لهم ماذا عندكم من

توكل على الضعيف كيف يرجو أن يتعنه ومن عجز الحق كيف يرجو ان يوفى حقه قال أيوب اني لاعلم ان هذا هو الحق بل يعالج العبد على ربه ولا يطيق ان يخاصه فأي كلام معه وان كان في القوة هو الذي سمك السماء فاقامها وحده وهو الذي يكسبها اذا شاء فتنتطوى له وهو الذي سطح الارض فدحاها وحده ونصب فيها الجبال الراسيات ثم هو الذي يزلها من أصولها حتى تعود أسافلها عاليها وان كان في الكلام فأي كلام معه من خلق العرش العظيم بكاهة واحدة غشاها السموات والارض وما فيهما من الخلق فوسعه وهو في سعة واسعة وهو الذي كرم البحار ففهمت قوله وأمرها فلم تعد أمره وهو الذي يقفه الحيتان والطير وكل دابة وهو الذي يكلم الموق فيصيحهم قوله ويكلم الحجاره فتفهمه ويامرها فتطعمه قال اليفر عظيم ما تقول يا أيوب ان الجلود لتعشر من ذكر ما تقول انما أصابك ما أصابك بغير ذنب أذنبته مثل هذه الحرة وهذا القول أتراك هذه المنزلة عظمت خطيئتك وكثر طلبك ونصبت أهل الاموال على أموالهم فانسيت وهم عراة أكلت وهم جبايع وجست عن الضعيف بابك وعن الجائع طعامك وعن المحتاج معروفك وأسرت ذلك وأحقت في بيتك وأظهرت أعمالا كتنازك تعملها فظننت ان الله لا يجزيك الا على ما ظهر منك وظننت ان الله لا يطلع على ما غيبت في بيتك وكيف لا يطلع على ذلك وهو يعلم ما غيبت الارضون وما تحت الظلمات والهواء قال أيوب صلى الله عليه وسلم ان تكلمت لم ينفعني الكلام وان سكنت لم تعذر وفي قد وقع على كبدى وأخطت ربي بخطيئتي وأثمت أعدائي وأمكنتم من عني وجعلتني للبلاء غرضا وجعلتني للفتنة نصيبا لم تنفسي مع ذلك ولكن العبتني ببلاءه ألم أكن للغيريب دارا والمسكين قراوا لليتيم وليا والارملة قريما ما رأيت غير بما لا كنت له دارا وكان دنازه وقرارا مكان قراره ولا رأيت مسكينا الا كنت له مالا مكان ماله وأهلا مكان أهله وما رأيت يتيما الا كنت له أبا مكان أبيه وما رأيت أحمالا الا كنت لها قبرا ترضي قيامه وانما عبد ذليل ان أحسنت لم يكن لي كلام باحسان لان المن ربي وليس لي وان أسأت فبيده عقوبي وقد وقع على بلاه لوسلته على جيبيل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي قال اليفر أتحتاج الله بأيوب في أمره أم تريد ان تناصفه وأنت خاطئ أو تبرئها أو تتغير برىء خلق السموات والارض بالحق وأحصى ما أقام ما من انطلق فكيف لا يعلم ما أسروا وكيف لا يعلم ما عملت بك به وضع الله ملائكة مفضو فاحول عرشه وعلى ارجاءه واته ثم احتجب بالنور فاذا صارهم عنه كيلة وقومهم عنه ضعيفة وعز يزهم عنه ذليل وأنت تزعم ان لو ناصبتك وأدلى الى الحكم معك وهل تراه فتناصفه أم هل تسمعه فتعاقبه قد عرفنا ذنبك فضاءه انه من أراد أن يرتفع وضعه ومن انضع له رفعه قال أيوب صلى الله عليه وسلم ان أهلكني فمن ذا الذي يعرض له في عبده ويسأله عن أمره لا يرد غضبه في الارحمة ولا ينفع عبده الا التضرع له رب أقبل على رحمتك وأعطني ما ذنبي الذي أذنبت أو لا يمشي صرفت وجهك الكريم عني وجعلتني للمثل العدو وقد كنت تكرمني ليس يغيب عنك شيء تحصى قطر الامطار وورق الامجار وذر التراب أصبح جلدي كالنوب العن يابه أمسكت سقفي بيدي فهبت لي قريانا من عندك وفجعا من بلائي بالقدرة التي تبعث موفى العباد وتنشر بهاميت البلاد ولا تمسكني بخير ان تعطيني ما ذنبي ولا

القوة فاني سلطت على مال أيوب فة قال عشرت أعطمت من القوة ما اذا شئت تحولت عصا من النار فاحرقت تفتقد كل شيء فقال ابليس فات الابن ورعاهم فاذهب ولم يشبهه الناس حتى ظهر من تحت الارض اعصار لا يدوم مناشي الا حترق فلم يزل يحرقها ورعاهم حتى أتى على آخرها فذهب ابليس على شكل أولئك الرعاة الى أيوب فوجدته قائما يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا أيوب هل ندوى ما الذي صنع ربك وأخبره بحال الابن ورعاهم فقال أيوب انها ماله اذا شاء تزعه فقال ابليس ان الناس منهم من يقول سبحان أيوب يعبد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أئوب عليه السلام بقي في البلاء ثمانين سنة فرفضه القريبي والبعدلارجلين من أخوانه كانا
يغدوان اليه و مروان فدخلا عليه ذات يوم فوجدار يحافقلا وكان لا يوب عند الله خير ما بلغ إلى هذه الحالة قال فاشق على أئوب شيئا
ابتلى به مثل ما سمع من مخالفة قال اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت شيئا من أئوب ما كان يأتني فصدق وهما يسبحان ثم خسر أئوب ساجدا
وقال اللهم اني لأرغب رأسي حتى تكشف ما بي فكشف الله ما به وقال الحسن مكث أئوب (٤٥) بعدما أتني على الكفاية سبع سنين

وأشهرها ولم يبق له مال ولا ولد ولا
صديق غير امرأته صبرت معه
وكانت تاتيه بالطعام كان أئوب
مواطبا على حمد الله والثناء عليه
والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس
صرخة حزنا من ضرا أئوب فاجتمع
جنوده من أقطار الأرض وقالوا له
ما خبرك قال أعاني هذا العبد الذي
سألت أنه أن سلطني عليه وعلى ماله
وولده فإنه لا يزيد بالآلاء الصبر
وحمد الله تعالى فقالوا له إن مكرك
أن عملك الذي أهلكته من مضى
من أين أتيت آدم حين أخرجه
من الجنة قال من قبل امرأته قالوا
فما أتتك بأئوب من قبل امرأته
فإنه لا يستطيع أن يعصها لأنه
لا يقربه أحد غيرا قال أصبتم
فانطلق حتى إذا أتى امرأته فبئس
لهائي صورة رجل فقال أن
بعلك بأمة الله قالت هو هذا يحك
قروحه وتردد الدواب في جسده
فظن ابليس أنها خنت فطعم فمها
ووسوس اليهود كرها ما كان
بها من النعم والمال وكرها
جمال أئوب وشبابه قال الحسن
فصرت فلما صرحت علم أن قد
جزعت فانها بسخلة وقال إن ذبح
هذه باسم أئوب يبرأ قال فجاءت
تصرخ بأئوب حتى مضى بعد ذلك
ربك ابن المال وابن المسألة ابن
الولد ابن الصديق ابن اللون ابن
الحسن ابن جسمك الذي قديلي

القتلى أين أنت مني يوم خلقتهم موت مكانه في منقطع التراب والوتنين بحملان الجبال والقري
والعمران آذانها ما كأنها شجر الصنوبر الطواروسها كأنها آكام الجبال وعروق أشجارها كأنها
أوناد الحديد وكان جلودهم مفايق الصغور وعظامها كأنها عمد النحاس همارا أساخي الذين
خاقت لاقتال أنت ملأت جلودهم الحسام أنت ملأت قلوبهم هاديات أم هل لك في خلقهم من شرك
أم لك بالقوة التي عملتها وهل تبلغ من قوتك أن تخطم على أنوفهم أو تضع يدك على رؤسهم أو
تعدلهم على طريق فتحهم ما أو تصدهم ما من قوتهم ما أنت يوم خلقت التسعين رزقه في البحر
ومسكنه في السحاب عيناه تودان ناراً ونجراه ثوران دخاناً أذناه مثل قوس المسابث ثور منهما
أوب كأنه اعصار الحاج خوفه يحترق ونفسه تلتهب وزنده كأمثال الصغور وكان صريفاً أسنانها
صوت الصواعق وكان نظره عينيه لهب البرق أسراره لا تدركه الهوم ثم به الجيوش وهو متكئ
لا يفزعه شيء ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل الثمن والنحاس عنده مثل الخيط لا يفزع من
النشاب ولا يحس وقع الصغور على جسده ويخطف من النبالوك ويسير في الهواء كأنه مصفور
وملك كل شيء به ملك الوحوش وياه آتت بالقوة على خلقي هل أنت آخذة بأحوال تلك فرابطه
بلسانه أو واضع اللجام في شدة أهبطه بوفيه هلك أو يسبح من خوفك هل تحصى عمره أم هل
تدري أجهله أو تفوت رزقه أم هل تدري ماذا خرب من الأرض أم ماذا يحرب فيما بقي من عمره
أطبق غضبه حين يغضب أم تامر به في عيبك تبارك الله وتعالى قال أئوب صلى الله عليه وسلم
قصر عن هذا الأمر الذي تعرض لي ليت الأرض انشقت بي فذهبت في بلائي ولم أتكم بشيء بسخط
وفي أجمع على البلاء الهسي جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعزف نصي وقد علمت ان
الذي ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك وأعظم من هذا ما شئت عملت لا يجهلك شيء ولا يخفي عليك
خافية ولا تغيب عنك غائبة من هذا الذي بطن ان يستر عنك سرا أو أنت تعلم ما يحطر على القلوب وقد
علمت منك في بلائي هذا ما لم أكن أعلم وخفت حين بلوت أمرك أكثر مما كنت أخاف انما كنت اسمع
بسوطك سمعاً فاما الأثر فهو بصير العين انما تكلمت حين تكلمت لنعذري وسكت حين سكت
لترجني كما عزلت فلن أعود وقد وضعت يدي على في وعضضت على لساني والوقت بالتراب نخدي
ودست وجهي لصغاري وسكت كما سكتني خطيبي فاعفر لي ما قلت فلن أعود لشيء تكررته مني
قال الله تبارك وتعالى يا أئوب نفذ فيك علمي وبحلي صرفت عنك غضي اذ خطبت فقد غفرت لك
ورددت عليك أهالك ومالك ومثلهم معهم فاعتسل بهذا الماء فان فيه شفاهك وقرب عن صحابتك
قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك صدقنا ابن حمد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن
اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه البجلي وغيره من أهل الكتب الاول انه كان من حديث أئوب
انه كان رجلاً من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه في الغنى بكثرة الولد والمال وبسطة عليه
من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكان له الثنية من أرض الشام أعلاها واسفلها وبنم لها وجبلها
وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والخيول لا يكون للرجل افضل منه
في العدة والكثرة وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال وساءه وكان برا تقيار حيا بالمساكين بطعم

وقد صاوم مثل الرماد وتردد فيه الدواب ذبح هذه السحابة واسترح فقال أئوب أئوب أئوب أئوب والله ونفخ فيك وبلك من أعطانا الذي تكرر من
المال والولد والصحة قالت الله قال كمتعنا به قالت ثمانين سنة قال فندكر ابتلائنا الله بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين وأشهر قال وربك ما أنصفت ربك
ألا صبرت في البلاء ثمانين سنة والله لئن شقاني الله لأجل ذلك مائة جلدة أمرتني أن ندبح لغير الله وحرام علي ان أذوق بعد هذا شيئا من طعامك
وشرايك التي تأكلني به فطردها فلما نظر أئوب في شأنه وليس عنده لا طعام ولا شراب وقد ذهبت امرأته خرسا جردا وقال اني

الحكاية الى ان قال ان ايوب عليه السلام اقبل على الله تعالى مستغيثا مستغبرا اليه فالتا اياي بالي في كذبت حبيبة القتي
أي بالتي كتبت عرف الذي اذنته والعمل الذي علمت حتى صرفت وجهك الكريم عنى ألم أكن للفرج دارا والمساكين قراية واليتيم
وليا وللارملة قريبا الهى أنا عبد ذليل فان أحسن فالن لك وان أسأت فبيدك عقر بنى جعلتني للبلاء غرضا وسلطت على مالم سلطت على جبل
لضعف من حله الهى تقطعت أصابعى (٤٤) وسقطت لهوائى وتناثر شعرى وذهب المال وصرت أسأل اللقمة فبطعمتى من بين يديها

على ويعيرنى بفقرى وهلاك
أولادى قال الامام أبو القاسم
الانصارى فى جلاء هذا الكلام
لنتك لو كرهتنى لم تخلفنى ثم قال
ولو كان ذلك سجحا لاغتمه ابليس
فان قصده أن يجعله على الشكوى
وأن يخرجه من زمرة الصابرين
قلت ان غرض ابليس لا يحصل
بمجرد الشكوى وانما كان غرضه
أن يرد ايوب عليه السلام ولهذا
قال سفيان بن عيينة من شكالى
الله تعالى فانه لا يمد ذلك جزا اذا
كان فى شكواه اراضيا بقضاء الله
تعالى اذ ليس من شرط الصبر
استحالة البلاء ألم تسمع قول
يعقوب عليه السلام انما أشكو
بى وحزنى الى الله وبما حكاه الله
سبحانه من شكوى ايوب قوله انى
مضى الضر وانى أرحم الراجلين
الضر بالغنى الضر فى كل شى وبالضم
الضر فى النفس من مرض وهزال
قال جاز الله اطفى فى السؤال
حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة
عليه وذكى كره به بما يجب أن
يصدردعا الرحمة عنه ولم يصرح
بالمطوب وحسن الطلب * باب من
أبواب الادب * يحكى أن عموزا
تعرضت لسليمان بن عبد الملك
فقال يا أمير المؤمنين مشت جردان
بني على العصفقال لها أطفى
فى السؤال لاجرم لاردتها تب
وثبة القهود وملا بيتها حباوفى

فلاذكره فيها ولا عمران لا يرثه ولا مصلحون من بعده ولا يبقى له أصل يعرفه ويهت من يراه
وتقف الأشعار عند ذكره قال ايوب ان أكن غورا فاعلى غواى وان أكن برافى منعة عندي
ان صرحت فى ذالذى بصرحنى وان سككت فى ذالذى يعزنى ذهب جاني وأتقتت أحلاى
وتشكرت لى معارفى دعوت غلاى فلم يجبنى وتضرعت لامتى فلم ترجنى وقع على البلاء فرفضتنى
كتم أشد على من مصيبتى انظر واهتموا من العجائب التى فى جسدى اما همم بما أصابنى وما شغلنى
عنى مارأيتى لو كان عبدى خاصم به رجوت أن انقلب عندا الحكم ولكن لى باجبارا تعالى فوق
سواته وألقانى ههنا وهنت عليه لاهو عذرى بعذرى ولا هو أدانى فإخاصم عن نفسى بهمى ولا
أسهمه ويرانى ولا أراه وهو يحيط بى ولو تجلى لى الذابت كلساى وصعق وحى ولو نفسى فأتكلم بمل
فى وفرغ الهيسة منى علمت بأى ذنب عذبتى نودى فقيل يا ايوب قال لبيك قال أنا هذا قد نودت منك
فقم فاشدد ازارك وقم مقام جبار فانه لا يبق لى ان يخاصمنى الاجبار مثلى ولا يبق لى ان يخاصمنى الامن
يجعل الزنا فى دم الاسد والسخا فى دم العنقاء واللجام فى دم التنين ويكيل مكيدالا من النور ويزن
مثقالا من الرجوع ويصر صرة من الشمس ويرد أمس لغد لقدمتلك نفسك أمر اما تبلغ بمنى قوتك
ولو كنت اذمنتك نفسك ذلك ودعتك اليه تذكرت اى مرام وامت بك أردت ان يخاصمنى بغيرك
أم أردت ان تحاجبى بخطا بك أم أردت ان تصكك انى بضحكك أن أنت منى يوم خلقت الارض
فوضعت على أسامها هل علمت بأى مقدار قدرتم أم كنت منى عند باطر افهام تعلم ما بعدز واياها
أم على اى شى وضعت أكنافها أبطا عنك حمل الماء الارض أم حكمتك كانت الارض للماء عطاه
أم كنت منى يوم رفعت السماء سقفا فى الهواء لبعلاق ثبتت من فوقها ولا يحمله ادم من تحتها
هل يبلغ من حكمتك ان تجرى نورها وتسير نجومها وأختلف بامرلك ليلها ونهارها أم أنت منى
يوم سخرت البحار ونبعت الانهار أقدرتك حسبت أمواج البحار على حدودها أم قدرتك تخفت
الارحام حين بلغت مدتها أم أنت منى يوم صببت الماء على التراب ونصبت شواخ الجبل هل لك من
ذراع يطبق جلها أم هل تدرى كمن مثقال فيها أم من الماء الذى أنزل من السماء هل تدرى أم تلده
أواب يولده أم حكمتك أحصت القطر وقسمت الارزاق أم قدرتك تثير السحاب وتغشيه بالماء هل
تدرى ما أصوات الاعداد أم من اى شى لهب البروق هل رأيت عمق البحور أم هل تدرى ما بعد الهوى
أم هل خزنت أرواح الاموات أم هل تدرى أين خزنة الثلج أو أين خزنة البرد أم أين جبال البرد أم
تدرى أين خزنة الليل بالنهار وأين خزنة النهار بالليل وأين طريق النور وبأى لغة تتكلم
الاشجار وأين خزنة الرج وكيف تتجسس الاغلاق ومن جعل العقول فى أجواف الرجال ومن شق
الاسماع والابصار ومن ذلت الملائكة المسك وقهر الجبارين بحبرونه وقسم أرزاق الدواب بحكمته
ومن قسم للاسد أرقاها وعرف الطير معايشها وعطافها على أفراسها من أعنت الوحش من
الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستأنس بالاصوات ولا تمبالسلطين أمن حكمتك تفرعت
أفراخ الطير وأولاد الدواب لامها أم من حكمتك عطفت أمهاتم اعلمها حتى أخرجت لها الطعام
من بطون أو أنتم بالعيش على نفوسها أم من حكمتك يبصر العقاب الصيد فاصبح فى أما كمن

قوله وانت أرحم الراجلين رضالى انه جواز مطلق لا يرحم لبقمة تعود اليه ولا تضرة يدفعها عنه ولا يطلب شيا
ويجب مداول كل رحيم سواه فامار حتمه لغرض من الاغراض أول مرة طبع ونحو ذلك على ان تلك الرحمة أيضا تنوقف على داعية بخلافها
الله فيه والا فالت والام التى تراها فى هذا العالم كلها مستندة الى صفة قهره التى لا بد لكل ملك منه أو مستتبعه لصالح وغايات لا يعلمها الا
هو وانما ضرورته فى الوجود لا شئها على خبرات أكثر من الضرور واختلف العلماء فى النيب الذى لاجله دعا الله ايوب فعن أنس

القتلى

فأصغرهما بذلك خبراً ولبساً فقال أيوب بن من هذا قالت كل فانه خلل فلما كان من الغد لم يجد شيئاً فباع ثيابه الثمانية وكذلك فعلت في اليوم الثالث وقالت كل فانه خلل فقال لا آكل أو نخبره فبلغ ذلك من أيوب ما لله به علم فقال رب اني مسني الضر والرواية الخامسة قيل سعلت دودة من نذره ففعلها وردها الى موضعها وقال قد جعلني الله طعمه لك فعرضته عضة شديدة فقال مسني الضر فاجاب الله اليه لولا اني جعلت في كل شجرة منك صبراً لصبرت واعلم ان مس الضر ههنا مطلق الا انه ورد (٤٧) في صادم مقيداً وذلك قوله أي مسني

الشيطان ونضب وعذاب فصخر أن يكون سندا لهذه الروايات الآن الجباني طعن فيها بان الشيطان كيف يصير على أحداث الامراض والاسقام والقادر على ذلك قادر على خلق الاجسام وحيتنذ يكون الها وأيضا ان هذه التاثيرات تنافي قوله سبحانه حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الآن ادعوا تسكروا والجواب انه كان باذن من الله كما حكينا فلا يحذور ولا تنافي قال ومن البعيد انه لم يسأل الله الا عند امر مخصوصه والجواب ان الامور رمهوية باوقافها قال انتهاء امراض الانبياء الى حصد التنفس من القبول غير جازم والجواب المنع ولا سيما بشرط العافية في العاقبة قوله سبحانه فكشفتنا ما به من ضرب ليعقبي فكشفتنا ما به من ضرب ليعقبي اعادته الى ما كان في بدنه وأحواله وقوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم تفصيل ان ذلك المجمع وفيه قولان الاول قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومقاتل والسكبي ان الله تعالى أحسنه أهله يعني أولاده باعيانهم والثاني قال الليث أرسل مجاهد الى عكرمة وسئل عن الآية فقال أراد أهلك في الآخرة وآتيناه مثلهم في الدنيا فقدر وى ان زوجته ولدت بعد ذلك سنة وعشر من ابنه ثم بين الحكمة في ذلك الانسلاء الاستحسان بقوله

من حشونه فكشفت ذلك ما شاء الله أن يكشفت خذ ثيابا بن جدي قال ثنا سلمة بن ابن اسحق عن الحسن بن عمار بن الحسن أنه كان يقول مكث أيوب في ذلك البلاء سبع سنين وستة أشهر ماتي على رماذ مكتسبة في جانب القرية قال وهب بن منبه ولم يبق من أهله الا امرأة واحدة تقوم عليه وتكسب له ولا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال البلاء وعلمها الناس وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه قال وهب بن منبه خذ ثيابا التمسته ليوامن الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا حتى جرت قريانه من رأسها فباعته برغيف فاتته به فعشته اياه فلبث في ذلك البلاء تلك السنين حتى ان كان المار ابر رقيقه ولو كان لهذا عند الله خير لاراحه مما هو فيه حدثنا ابن جدي قال ثنا سلمة قال خذ ثيابا بن جدي بن اسحق قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما عليه أيوب فلم يستطع منه شيئا اعترض لامرأة في هيئة ليست كهيئة بني آدم في الأعظم والجسم والطول على مرآك ليس من مرآك الناس له عظم وجهها وجمال ليس لها فقال لها أنت صاحبة أيوب هذا الرجل الميتي قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال فانا لله الا ارض وأنا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد الله السهمي وتركتني فاضرتني ولو يهدني سجدة واحدة قردت عليه وعلمك كل ما كان لك من مال وولد فانه عندى ثم اراها اياهم فيما ترى بطن الوادي الذي لقيها فيه قال وقد سمعت انه لما قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي ما به من البلاء والله أعلم وارا عدو الله ان يأتمه من قبلها نثر جعت الى أيوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال وقد آتاك عدو الله لمفتمك عن دنسك ثم أقسم ان الله عاقه ليعصر بينهما ثم نثره فلما طال عليه البلاء ساءه أولئك النفر الذين كانوا معه قد آمنوا به وصدقوه معهم حتى حديث السن قد كان آمن به وصدقته فجلسوا ونظروا الى ما به من البلاء فاعظموا ذلك وفتلوا به وبلغ من أيوب صلوات الله عليه مجهوده وذلك حين أراد الله أن يخرج عنه ما به فلما رأى أيوب ما أعظمه وانما أصابه قال أيوب لاي شيء خلقته ولو كنت اذ قضيت على البلاء تركتني فلم تتلفني ليتني كنت دما ألقيت أي شيء ذكر نحو حديث بن عسك عن اسمعيل بن عبيد الكبريم الى وكابدو الليل واعتزلوا القرش وانتظروا الاسحار ثم زاد فيه أو تلك الامنون الذي لا يخافون ولا يهتمون ولا يجزنون فان عاقبه أمره بأيوب من عواقبهم قال في حضرهم وسمع قولهم ولم يفتنوا له ولم يأججوا المجلسة وانما قبضه الله لهم لما كان من جورهم في المنطق وشططهم فاو اذ الله أن يصغر به الميم أنفهم وان يسقه بصغره لهم أسلامهم فلما تكلم بما أدى في الكلام فلم يزد الا حكايا وكال القوم من شأنهم الاستماع والخشوع اذا وعظوا أو ذكروا فقال انكم تكلمتم قبلي أي الكهول وكنتم أحق بالكلام أو لي به مني الحق أسنانكم ولا تكلموا بتم قبلي ورأيتهم وعلمت ما لم أعلم وعرفتم ما لم أعرف ومع ذلك قد تركتم من القول أحسن من الذي قلت ومن الرأي أصوب من الذي رأيتم ومن الامر أجمل من الذي رأيتم ومن الموعدة أحكم من الذي وصفتهم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والتمام أفضل من الذي وصفتهم هل تدرون أي الكهول حق من انتقضتم وحرمة من انتهكتكم ومن الرجل الذي عبت وانتم ولم تعملوا أي الكهول ان أيوب بنى الله وخسرتهم وصفوه من أهمل الارض يومكم ههنا اختاره الله لوجهه

رحمة من عندنا لا يوبذ كرى لغيرهم من العابدين للرجن أو الرحمة والد كرى كلاهما للعابدين لكي يتفكروا فيصبروا كما صبر حتى يثابوا في الدارين كما ينبغي وانما خص الرحمة والتذكرة بالعابدين لانهم المنتفعون بذلك الذين يعبدون الهوى والشيطان قال أهل الزهري انما قال في هذه السورة رحمة من عندنا وقال في من رحمة من الله بالههنا في الدعاء زيادة قوله وآنت أرحم الراحمين فيبلغني الاستجابة لان لفظ عند يدل على مزيد التخصيص وانه سبحانه قول ذلك من غير واطعة وحسين ذكر صبرا أيوب وانقطاعه اليه ذكر غيرهم من الانبياء

فبسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فقال أرفع رأسك فقد استجبت لك أو كفى برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء غائسا مثل مناهة تسل بي في
ظاهر يده دابة الاسقطت ثم ضرب برجله مرة أخرى فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخر جرح وقام يحيا وعاد اليه شبابه
وجاله حتى صار أحسن مما كان حتى ذكر أن الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جراد من ذهب فجعل يعضه بسننه فوحي اليه أوب
ألم أغنك قال بلى ولكنك ما بركتك في شيع (٤٦) منها قال فرج حتى جلس على مكان مشرف ثم أمر أنه قالت هب انه طردني
أفامر كه حتى عوت وتناكاه
السباع لا يرجع اليه فلما رجعت
مارأته في تلك الكناسة ولا تلك
الحناء ففعلت تطوف وتبكي فدعاها
أوب وقال ما تريدن بأمة الله
فقال أردت ذلك البنتي الذي كان
ملقي على الكناسة فقال تعرفه
اذا رأيت به قالت وهل يخفى على
أحد بره فتبسم قائلا أنا هو ففرفته
بضحك فاعتقته ثم قال انك
أمرتني ان أذبح لابليس وانى
أطعت الله وعصيت الشيطان
فعاقبني الله ببركة ذلك الرواية
الثالثة قال الضحاك ومقاتل بن
في البلاء سبع سنين وسبعة أشهر
وسبعة أيام وسبع ساعات فلما
غاب أوب ابليس ذهب ابليس الى
امرأته على غير هيئة بنى آدم في العظم
والجسم والجبال على مركب ليس
كسرا كب الناس وقال لها أنت
صاحبة أوب قالت نعم قال فهل
تعرفين قالت لا قال أما له الارض
أما صنعت بأوب ما صنعت وذلك
انه عبد الله السماء وتركتني
فانضيتي ولو جعلت سجدة واحدة
ردت عليه وعلمت جميع ما لك
من مالي وولدان ذلك عندي قال
وهب وصعدت له قال لو أن صاحبك
أكل طعاما ولم يسم الله تعالى اعرفي
عصافه من البلاء وأنا قال لها لو
شئت فاصعدى لي سجدة واحدة حتى
أرد عليك المال والولد وأعاقني

المساكين ويحمل الأرامل ويكفل الأيتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكر الامم
الله عليه مؤدبا لخلق الله في الغنى قد امتنع من عدوانه ابليس ان يصيب منه ما صاب من اهل الغنى من
العزة والغبلة والسهو والتشاغل عن امرائه بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قدامنيه
وصدقوه وعرفوا فضل ما عطاه الله على من سواه منهم رجل من اهل اليمن يقال له اليفرور ورجلان
من اهل بلاده يقال لهما صوفرو ولا آخر بلد وكانوا من بلاده كهولا وكان لابليس عدوانه
منزل من السماء السابعة يقع به كل سنة مو تعادسأل نفسه فصعد الى السماء في ذلك اليوم الذي كان
يصعد فيه فقال الله له أوقبل له عن الله هل قدرت من أوب عبدى على شئ قال اى رب وكشف أوبر منه
على شئ وانما يتلته بالزناه والنعمة والسعة والعافية واعطيته الأهل والمال والولد والغنى والعافية
في جسده واهله وماله فقال لا يشكرك ولا يعبدك ولا يطعك وقد صنعت لك به لو يتلته بترج
ما عطيته لحال عما كان عليه من شكرك واترك عبادتك ونلج من طاعتك الى غيرها أو كما قال
عدوانه فقال قد سلطتك على اهله وماله وكان الله هو اعلم به ولم يسلطه عليه الا لدرجة ليعظم له الثواب
بالذي يصيبه من البلاء ولجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاد نزل بهم ليتأسوا به
وليرجوا من عاقبة الصبر في عرض من الدنيا ثواب الآخرة وما صنع الله بأوب فاجتهد الله سر بها
فجمع عقارب الخن ومردة الشياطين من جنوده فقال انى قد سلطت على اهل أوب وماه فاذا
عليك فقال قائل منهم اكون اعصارا فيسه نار فلا امر بشئ من ماله الا هلكته قال أنت وذلك فرج
حتى انى له فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جاء عدوانه الى أوب في صورة قبة عليها وهو في مصلى فقال
يا أوب اقبلت نار حتى غشيت لك فاحرقتها ومن فيها غري فئتلك اخبرك بذلك فعرفه أوب فقال الحمد
لله الذي هو اعطاها وهو اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج الزلال من الحب النسق ثم انصرف
عنه فجعل يصيب ماله مالا مالا حتى مر على آخره كما انتهى اليه هلاك ماله من ماله جد الله
واحسن عليه الثناء ورضى بالقضاء وطئ نفسه بالصبر على البلاء حتى اذا لم يبق له مال أتى
أهله وولده وهم في قصر لهم معهم محظياتهم وخدامهم فمثل ربحا عاصفا فاحمل القصر من
نواحيه فالتقاه على أهله وولده فشدخهم تحتهم ثم أتاه في صورة قهرمانه عليهم قد شدخ وجهه
فقال يا أوب قد أتت بجمع عاصف فاحمل القصر من نواحيه ثم ألقته على أهله وولده
فشدخهم غري فئتلك اخبرك ذلك فليخرج على شئ أصابه خضعه على أهله وولده وأخذ ترايا
فوضعه على رأسه ثم قال ليت أيم لم تلدني ولم آك شئ أو سرهم اعدوانه منه فاصعد الى السماء جذلا
وراجع أوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت توبته عدوانه فلما جاءه ذكرا صانع فيسئل له قد
سبقتك توبته الى الله ومراجعتك قال اى رب فسلطني على جسده قال قد سلطتك على جسده الاعلى
اسنانه وقلبه ونفسه ووجهه وبصره فاقبل اليه عدوانه وهو ساجد فنفض في جسده نغمة أشعل ما بين
قرنيه الى قدمه كسرى النار ثم خرج في جسده نارا ليل كالبا الغنم فلك باظفاره حتى ذهبت ثم بالفتار
والخجارة حتى نساقت لحمه فلم يبق منه الا العروق والعصب والعظام عيناه يعولان في رأسه للظفر
وقلبه للعقل ولم يخلص الى شئ من حشو البطن لانه لا يقاوم النفس الا بها فهو يأكل ويشرب على التواء

زوجك فرجعت الى أوب فاخبرته فقال أتالك عدوانه ليعتنتك عن دينك ثم أقسم لئن عاقبني الله لاجلدتك مائة
جلدة وقال عند ذلك مسنى الضر يعنى من طمع ابليس في ودى وسجود زوجته الى الرواية الرابعة قال اسمعيل السدي ان ابليس نزل للقرم
في صورة بشر وقال لئن تركتم أوب في قرينكم اعدى اليكم ما به من العلة فاخرجوا الى باب البلد ثم قال لهم ان امرأته تدخل عليكم وتعمل
وتعبر زوجها أما تخافون أن يعدي اليكم عدله فحينئذ لم يستعملوا أحد فخصرت وكان لها ثلاث ذوائب فعدت الى احداهن وقطعتها وبعثها

تسعة أسباط ونصفه وبنو سبطان ونصف فإوحى الله تعالى إلى شعيب عليه السلام أن اذهب إلى خزيميل الملك وقل له حتى يوجهه نينا
قوي يافاني ألقى في قلوب أولئك أن رسالوا معه بنو إسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في ملكه خمسة من الاتبياء فقال لؤيس بن منى فإنه
قوي أمين فدعا الملك وأمره أن يخرج فقال له لؤيس هل أمرك الله بأخرى قال قال فهنا أئبياء غربي فالخواريء فخرج مغاضبا لملك
واقومه فأتى بحر الروم فوجد قوما هناك وسفينته فركب معهم فاضطربت السفينة (٤٩) حتى كادوا أن يغرقوا فقال الملاحون

هنا رجل عاض أو عبد آبق لان
السفينة لا تعمل هذا من غير روح
الادفيم ارجل عاص ومن عاد تنافي
مثل هذا البلاء أن يقرع فن
خرجته القرعة الصبابة في البحر
حتى تسلم السفينة فأقرعوا ثلاث
مرات فوقرعة القرعة كلها على
لؤيس فقال أن الرجل العاصي
والعبد الآبق وألقى نفسه في البحر
فأبلىه صوت فإوحى الله تعالى إلى
الخوت لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت
بطنك محتاله ولم أجعله طعابك
ثم نجاه الله من بطن الخوت فنبذ
بالعراء كالفرخ الميثوث ليس
عليه شعر ولا جلد فأنبت الله عليه
شجيرة من يقطين يستظل بها
ويأكل من ثمرها حتى اشتد فلما
بست الشجيرة حزن عليها لؤيس
فقال له الخوت على شجيرة ولم تحزن
على مائة ألف أوز يديون حيث
لم تذهب إليهم ولم تقلب حلماهم
فوجه لؤيس نحوهم حتى دخل
أرضهم وهم منه غير بعد فقال
لملكهم إن الله أرسلني إليك لترسل
معي بنو إسرائيل فقالوا ما نعرف
ما تقول ولولا علمنا أنك صادق لعقلنا
ولقد أتينا كفي ديارك وسينام
فلو كان كاتقول لنا لنعنا الله منكم
فطاف فيهم ثلاثة أيام يدعوهم
إلى ذلك فأبوا عليه فإوحى الله إليه
قل لهم إن لم تؤمنوا بك العذاب
فأبواهم فإوحى الله لهم

وعاصم عن نفسك واشدد أزرارك ثم ذكر كبر نحو حديث ابن عسكرو عن اسمعيل إلى آخره وزاد فيه
ور حتى سبقت غضبي فأركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب فيه شفاؤك وقد وهبتك أهالك
ومثلهم معهم ومالك ومثله معه وزعموا ومثله معه لستكون إن خلفك آية ولستكون عبرة لأهل البلاد
وعز الصابرين فركض برجله فالتجرت له عين فدخل فيها فاعتسل فذهب الله عنه كل ما كان به من
البلاء ثم خرج فجلس وأقبلت امرأته تلمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالو الهبة متلذذة ثم قالت
يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبلى الذي كان ههنا قال لا ثم تسم يعرفه فيضجحه فاعتنقته صرنا
ابن جمد قال ثنا سلمة بن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال حدثت عبد الله بن
عباس حديثه واعتناقها إياه فقال عبد الله فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقت من عذابه حتى مر
بهم كل مال لهما وولد صرنا ابن جمد قال ثنا سلمة بن محمد بن اسحق قال وقد سمعت بعض من
يذكر الحديث عنه أنه دعاها حين سألت عنه فقال لها وهب تعرفينه إذا رأيت قال نعم وما لي
لا عرفه فيسبهم ثم قال ها أنا هو وقد فرج الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعنتقته قال وهب فإوحى
الله إليه في نفسه ليعرض بها في الذي كلمته أن تحذيك ضغنا فاضرب به ولا تحض أي قدرت جمدك
يقول الله تعالى أنا وجدناه صابرا نعم العبدان أزاب الله وهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا
وذكري لأولئنا لئلا يات صرنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام بن
الحسن قال لقد سمكت أوب مطروحا على كنانة سبع سنين وأشهر ما سألت الله أن يكشف ما به قال
وما على وجه الأرض خلق أكرم على الله من أوب فبزعون إن بعض الناس قالو كان لرب هذا
فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا صرنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عسيرة عن لؤيس
عن الحسن قال بقي أوب على كنانة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهر اختلعت عليه الدواب صرنا
محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن وهب بن منبه قال لم يكن
يا أوب أكلة إنما كان يخرج به مثل ثدي النساء ثم ينفقه صرنا القاسم قال ثنا الحسن قال
ثنا محمد بن حسين عن هشام بن الحسن وجماح عن مبارك عن الحسن زاد أحدهما على الآخر
قال إن أوب آتاه الله الملا وأوسع عليه وله من النساء والبقر والغنم والابل وإن عدوا لله إبليس قيل
له هل تقدر أن تقرب أوب قال قرب إن أوب أصبح في دنيا من مال وولد ولا يستطيع أن لا يشكرك
ولكن سلطاني على ماله وولده تسترى كيف يطعني ويعصك قال فسأله على ماله وولده قال فكان
بأبي الماشية من ماله من الغنم فيعرقها بالنيران ثم يأتي أوب وهو يضلي ممشيا براعي الغنم فيقول
يا أوب اضل لي بك ما ترك الله من ماشيتك شيئا من الغنم إلا حرقها بالنيران وكنت ناحية فحنت
لا خيرك قال فيقول أوب اللهم أنت أعطيت وأنت أخذت مهما تبقى نفسي أجعلك على حسن
بلائك فلا يقدر منه على شيء مما يريد ثم يأتي ماشية من البقر فيحرقها بالنيران ثم يأتي أوب فيقول له
ذلك ويرد عليه أوب يمثل ذلك قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له من ماشية حتى هدم البيت على
ولده فقال يا أوب أرسل الله على ولبك من هدم عليهم البيوت حتى هلكوا فيقول أوب ممثل ذلك
قال أوب هذا حين أحببت إلى الاحسان كله قد كنت قبيل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني

(٧ - ابن جرير - السابع عشر) فلما قدوة ندموا على فعلهم فأنطلقوا بطيونه فلم يقدر وأعلمه فقال
علمواهم اطلبوا فان كان في المدينة فليس ما ذكره بشئ وإن كان قد خرج فهو كما قال فطلبوه فلم يجدوه فلما نسوا أغلقوا باب مديةتهم فلم
يدخلها فحرقهم وغرقوا والدن وهاو كذا العبيان والامهات فلما طلع الصبح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا وجوههم
ووضعوا لحوامل ما في بطونهم وأوصاح الضياع فغضت المواشي ففرغ الله عنهم فبعثوا إلى لؤيس وأخبروه بعصا مع بني إسرائيل القول

المشهورين بالصبر منهم اعلم عليه السلام صبر على الانتباه للذبح وعلى الالامة بواذ لا يرجع ولا صبر على بناء البيت ورفع قواعد
فلا حرم آخر حج الله ببركة ذلك من صلبه خاتم النبيين ومنهم ادريس وقد مر ذكره في سورة مريم قال ابن عمر بعث الي قومه داعيا لهم الى الله
فاووا فاهلهم الله ورفع ادريس الى السماء ومنهم ذوالكفل قبل هو زكريا وعلى هذا فقد تقدمت قصته أيضا وفي هذا القول نظر لان
قصته ذكره بالتجدي عن عقيب فيلزم التكرار (٤٨) وقيل هو الياس وكان خمسة من الانبياء ذوى اسمين اسرائيل ويعقوب والياس

واصطفاه لنفسه وأخذه على نبوته ثم لم يعلموا ولم يعلم الله على الله حفظ شيئا من أمره ماذا
ما أتاه الى يومك هذا ولا على انه تزعمه شيئا من الكرامة التي أكرمهم بها ما أتاه ما أتاه الى يومك
هذا ولان أيوب غير الحق في طول ما صعبت به الى يومك هذا فان كان البلاء هو الذي أزرى به عندكم
ووضعه في أنفسكم فقد علمتم ان الله يبئلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه
لاولئك دليل يحفظه عليهم ولا له وانهم ولكنهم كرامة وخيرة لهم ولو كان أيوب ليس من الله بهذه
المنزلة ولا في النبوة ولا في الأثرة ولا في الفضيلة ولا في الكرامة الا انه أخ أحسبته على وجه العناية
لكان لا يحلم بالحلم أن يعدل أحاه عند البلاء ولا يعيره بالصبيبة بما لا يعلم وهو مكروب خزين
ولكن رجوه وبتى معه ويستغفره ويحزن لحزنه ويذله على مرأشده أمره وليس يعلم ولا رشيد
من جهل هذا فانه الله أجها الكهول في أنفسكم قال ثم أقبل على أيوب صلى الله عليه وسلم فقال وقد كان
في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك ويكسر قلبك وينسبك حججك ألم تعلم يا أيوب
ان الله عبادا أسكنتهم خشية من غيرى ولا يحكم وانهم لهم الضعفاء النطاقاء النبلاء الالباء العالمون
بالله وبآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعوا ألسنتهم وأشعرت جلودهم وانكسرت
قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استبقوا الى الله بالاعمال
الزكية يبدون أنفسهم مع الظالمين والخطائين وانهم لا تراهم براء ومع المقصرين والمطرطين وانهم
لا كياس أقرباؤهم ولا يستكثرون الله الكثير ولا يرضون الله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال
فهم مروعون مفرعون مقتمون ناشعون وجاؤون مستكثبون معترفون متى مارا بهم يا أيوب قال
أيوب ان الله زرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير في نبت في القلب يظهرها الله على
اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا الشبيبة ولا طول العمر بقاها جعل الله العبد
حليما في الصيام يسقط منزله عند الحكاه وهم برون عليه من الله نور الكرامة ولكنكم قد
أجهتكم أنفسكم ووطنى انكم عوقبتهم باحسانكم فهناك بغيتهم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين
ربكم ثم صدقتم أنفسكم لو حدثتم لكم عمو باسترها الله بالعافية التي ألبسكم ولكن صدقتم اليوم
وليس لي رأي ولا كلام معكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي معروفا حتى منتصفا من شعبي فأهرا
لمن هو اليوم بقهر في مهيبا مكاني والرجال مع ذلك ينصتون الى ووقروني فأصعبت اليوم قد انقطع
رجائي ورفع حذري وملى أهلى وعقنى أرحامى وتنتكرتلى معارفى ورغب عنى صدقنى وقطعنى
أصحابى وكفرنى أهلى بيتى وحجت حقوفى ونسبت صنائى أصرخ فلا نصرخونى وأعتذرو فلا
يعذرونى وان قضاءه هو الذى أذلنى وأتسأنى وأخسأنى وان سلطانه هو الذى أستمنى وأتحل جسمى
ولو أتربى تزعم الهيبة التى فى صدرى وأطلق لسانى حتى أتسكلم على عفى ثم كان نبى العبد أت يحاج
لنفسه لرجوت أب يعافينى عند ذلك مما يى ولكنه ألقانى وتعالى عنى فهو برانى ولا أراه ويسعنى
ولا أسمع لا نظر الى فرجى ولا دنامنى ولا أدنأنى فادلى بعذرى وأتسكلم ببراءى وأحاصم عن نفسى لما
قال ذلك أيوب وأصحابه عنده أطله نعام حتى ظن أصحابه انه عذاب ثم نودى منه ثم قبله يا أيوب ان
الله يقول هاأناذا قد نوت منك ولم أزل منك قريبا فقم فأدلى بعذرك الذى زعمت وتسكلم ببراءتك

وذوالكفل وعيسى والمسيح ويونس
وذوالنون محمد وأحمد وقيل يوشع
ابن نون سمي بذلك لانه ذوالحظ من
الله بنا وديناؤا لانه كان له ضعف
على الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم
وقال أيوموسى الاشعري ومجاهد
انه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا
صالحا وقال الحسن والاكثر
انه من الانبياء وهذا أقرب لانه
معروف عليهم معدود في ما بينهم
بروى عن ابن عباس ان اليسع أو
نما آخر في بنى اسرائيل قريت
وقانه فاراد أن يستخلف رجلا على
الناس فقال من يقبل منى خلافتى
على أن يصلى بالليل ويصوم بالنهار
ويقضى بين الناس فلا يغضب
فقام رجل وقال أناأتكفل لك
هذه الثلاثة فدفع اليه ملكه
وفى بعض من خسدهه بليس فأتاه
وقت القيامة فقال انى غرما
قد ظلمنى حتى وقد دعونه اليك
فابى فارسلى معى من ياتيك به فارسلى
معه وقد عدت فاته القيامة وعاد
الى صلاته وصلى ليله الى الصباح
ثم أتاه من العدو قال مثل ذلك حتى
شغله عن القيامة وهكذا فى اليوم
الثالث وقبل انه فى اليوم الثالث
قال للبواب قد غلب على النعاس
فأبى بليس فلم ياذن له البسواب
فدخل من كوة البيت ودق الباب
من داخل فاستيقظ الرجل وعاتب
البواب فقال أمان من قبل فلربوت

فقام الى الباب فاذا هو مغلق والييس على صورة شيخ فى البيت فقال له أتمام والخصوم على الباب فعره وقال انليس
قال نعم أعينتى فى كل شى فعلت هذه الاعمال لاغضبك فعصمك الله منى فسمى ذالك الكفل لانه قد وفى بالكفالة ولا خلاف ان ذالنون هو يونس
لان النون هو السمكة والاسم اذا دار بين أن يكون لقبيا مضوا بين أن يكون مقيدا فجعله على المقيد أولى واختلغوا فى أن توقعه فى بطن
الحوت كان قبل اشتغاله باداء الرسالة أو بعده أما القول الاول فعن ابن عباس ان يونس وقومه كانوا من فلسطين فغزاهم ملك وسى منهم

ونس في عدد الانبياء الصابرين الصالحين دليلا على انه لم يصد عنه شيء يناق عصيته وانه تعالى اعلم بما قوله فتنادى في الظلمات فعني الجمع
راجع الى شدة الظلمة وتكاتفها أي في الظلمة الشديدة المتكاتف في بطن الحوت كقوله يخرج كل من النور الى الظلمات وقيل طلبات
بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتاع حوته حوت أكبر منه فحصل في بطن الحوتين وظلمة البحر وقيل ان الحوت اذا عظم غوصه في البحر
كان مافوقه من البحر ظلمة في ظلمة ومعنى أن لاله الا أنت أي لاله الا أنت وأباه لاله (٥١) الا أنت سبحانك تنزهه له عن كل النقائص

منها الظن الذي كور على أي وجه
فرض ومنها البحر عن تخليصه ومنها
خالف ذلك الفعل عن حكمة كاملة
اني كنت من الظالمين بالفراوان
غبيراذن وأنا الا تمن الثابتين
وفيه من حسن الطالب مائة فلذلك
قال فاستجبنا له ثم بين الاستجابة
بقوله ونجيناها من الغم أي من غمه
بسبب كونه في بطن الحوت وبسبب
خطيئته وكما أتينا ونس عن
كرب الجلبس اذ دعانا كذلك نجي
المؤمنين من كل كرب اذ استغاثوا
بنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مكروب يدعوك بهذا الدعاء
الا استجب له وعن الحسن ما تبعه
وابه الا اقراره على نفسه بالظلم وقد
بقي في الآية بحث لفظي وهو
ان بعض أهل العربية غلطوا
عامي في قراءته نجي بالتشديد
والنون لانهم في الجهم واخرج
بعضهم له وجها وهو أن تكون نجي
فعلا ما يتابعه ولا من التحية لكنه
أرسل الباء وأسند الفعل الى
المصدر المضمون ونصب المؤمنين
بذلك المصدر أي نجي بحجة المؤمنين
كسبوك ضرب الضرب بيا ثم
ضرب بيا على اعتبار المصدر
وأنشدين قتيمة حجة له هذه
القراءة

ولو ولدت فقيرة فحروك وب
لسب ذلك الحرو والكلام
وقال أبو علي الفارسي وغيره من

الحسين قال ثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبدالله بن عبد بن عمير قال كان لأبواب اخوان فاتباه
فما من بعد لا يتدرا أن يدفوا منه من ربحه فقال أحدهما لصاحبه لو كان الله علم في أبواب خير ما
ابتلاه بما أرى قال فما خرج أبواب من شيء أصابه خزع من كلمة الرجل فقال أبواب اللهم ان كنت تعلم
اني لم أبت ليلة سبعين قط وأنا أعلم ما كان جاع فصدقني فصدقني وهما يسبحان ثم قال اللهم ان كنت تعلم
اني لم اتخذ صين قط وأنا أعلم ما كان عار فصدقني فصدقني وهما يسبحان قال ثم خر ساجدا فحدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال فقد ثني بخلد بن الحسين عن هشام بن الحسن قال فقال رب اني مسني
الضمر ثم رد ذلك الى ربه فقال و أنت أرحم الراحمين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن جرير بن عبدالله بن عبد بن عمير قال فقبل له ارفع رأسك فقد استجب لك حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن مبارك بن الحسن ومحمد بن هشام عن الحسن دخل
حديث أحدهما في الاسحرف لا قبل له ارض برجله فذا مقتبل بارد وشراب فركض برجله فنبعت
عين فاستقبل منها فليق عليه من دانه شيء طاهر الاسقط فاذهب الله كل ألم وكل حزن وعاد اليه شبهه
وجاهه أحسن ما كان وأفضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين أخرى فشرب منها فليق في جوفه
داء الاخر فقام صعبا وكسى حلة قال فعل بتلفت ولا يرى شيئا مما كان له من أهمل وماله الا وقد
أضغفه الله له حتى والله ذكر لنا ان الماء الذي اغتمس به تطاير على صدره جراد من ذهب قال فجعل
يضعه بيده فاوحى الله اليه يا أوب ألم أعنتك قال بلى ولكنها بركتك فن يشبع منها قال فخرج حتى
جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت أرايت ان كان طردني الى من أكله أذعت جوت جوهرا و
يضيع فتأكله السباع لا رجوع اليه فرجعت فلا كفاة ترى ولا من تلك الحال التي كانت واذا
الامور قد تغيرت فعملت تعالوف حيث كانت الكفاة وتبكي وذلك بعين أوب قالت وهاب صاحب
الحلة ان تاتيه فسال عنه فارسل اليها أوب فدعاها فقال ما تريدين بأمة الله فيكيت وقالت أردت ذلك
البتلي الذي كان منبذ على الكفاة لا أدري أضع أم نافع قال لها أوب ما كان منك فيكيت
وقالت بلي فهل رأيت وهي تبكي انه قد كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رأيت به قالت وهل يخفي على
أحد رآه ثم جعلت تنظر اليه وهي تبكي ثم تبته ثم قالت اما انه كان أشبه خلق الله بك اذا كان صعبا قال فانا
أوب الذي أمرتني ان أذبح للشيطان واني أظعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد على
ما ترى قال الحسن ثم ان الله رجها بصبرها معه على البلاء ان أمره تخفيفا عنها ان يأخذ جماعة من
الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوب اذا نادى به اني مسني الضرائل آخر
الايتين فانه لمس الشيطان بنصب وعذاب انساه الله اللعاه ان يدعو فكشف ما به من ضره
انه كان قد كثر الله كثيرا ولا يزيد البلاء في الله الا رغبة وحسن ايمان فلما انتهى الاجل وقضى الله
انه كاشف ما به من ضرائل في الدعاء بسرته له وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد
أوب ان يدعو في ثم لا استجب له فلما دعا استجاب له وأبدله بكل شيء ذهبه ضعفين واليه أهله
ثم لهم معهم وأنى عليه فقال ناجدا صابرا ثم العبد انه أواب * واختلف أهل التأويل في

الاشعة المحققين ان مثل هذا يجوز الا في ضرورة الشعر وانما الوجه الصحيح في قرأته عاصم أن يحمل ذلك على الاختفاء فعمل الراوي التيسر
عليه فقلنه اذ غابا ثم بين انقطاع ذكره ياوتبته اليه رغبة فيمن يؤنسه ويعينه في أمر دينه ودنياه وان انتهى الحال به وبزوجه في الكبر والى
حد اليأس من ذلك عادة وفي قوله وانت خير الوارثين وجهان أحدهما انه ثناء على الرب بان قال كل الامور اليه فيكون مؤكدا لما فرض
اليه من أمر الوالد والمغانى انه اذا ان لم تر زنتي من برنتي فلا بأبالي فانك خير وارث وفي اصلاح زوجته وجوه منها جعلت سالمة للولادة بعد

الثاني وعليه أكثر المفسرين ان قصة الحوت كانت بعد عاثة اهل بنيوي وتبليغه رسالة الله اليهم كما مر في سورة نوح واجمع القاصد ان
عصاة الانبياء هم ذمة القصة من وجوه الاول انه ذهب مغاضبا لربه هكذا افسره ابن عباس وابن مسعود والحسن والشعبي وسعيد بن جبيرة وروى
واختاره ابن قتيبة ومحمد بن جرير ومن المعلوم ان مغاضبه الله من اعظم الذنوب ولئن سلم انه كان مغاضبا لقومه فذلك ايضا محذور لانه كان
يجب ان يصبر معهم الثاني قوله فظن ان (٥٠) لن تقدر عليه وهو شك في قدرة الله الثالث اعترافه بانه من الظالمين والظلم من صفات

الذم الرابع اخبار الله تعالى في
موضع آخر بقوله فالتقمه الحوت
وهو ملوم والميم والملازمة الخامس
قوله لئن صلي الله عليه وسلم ولا
تكن كما يحب الحوت وقال في
موضع آخر فاصبر كما صبر اولوا العزم
والجواب انه عليه السلام غضب
لاجل ربه القتل يندب بغضه لا كغضب
وأهله وغضب قومه بمفارقة
يخوفهم حاول العقاب عليهم
هندسها فغاي في الباب ان تلك
المغاضبه تركه الاولى وهو الصبر
على مشاق الرسالة بعد ادائها الى
ان ياذن الله في المباحرة وعن
الثاني ان معني لن تقدر عليه لن
نضيق كقوله الله بسط الزوق لن
يشاهو يقدر ومن قدر عليه رزقه
فهو من القدر لامن القدرة
ويجوز ان يكون من القدر معني
القضاء قال الزجاج يقال قدر الله
الشيء قدرا وقدره تقدر او المعنى
فظن ان لن تقضي عليه بشدة وهو
قول مجاهد وقنادة والضحاك
والسكبي وابن عباس في رواية
واختاره الغصراء والزجاج يقال
قدر الله عليه الضراء وقدره السراء
كايقال قدر القاضي على فلان
أوله ولئن سلمنا انه من القدرة فالمراد
القدرة بالفعل أي فظن ان لن
نعمل فيه قدرتنا فالقدرة تفسير
وأعمالها غير فظن انتم الاول

حب الوالد بالليل شفقة عليهم فالآن افرغ صهي لك وبصرى وليلى ونهارى بالذكر والحدو والتقديس
والتهليل فيخبر عن عدو الله من عنده لم يصب منه شئ مما ربه قال ثم ان الله تبارك وتعالى قال كيف
رايت اوب قال ابلت اوب قد علم انك سر عدو الله ماله وولده ولكن سلطني على جسده فان اصابه
الضربة اطاعني وعصاك قال فسلط على جسده فانه فنفخ فيه نفخة قرح من لدن قرنه الى قدمه قال
فاصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كنيسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا اولاد ولا
صديق ولا أحد يقر به غير زوجته صبرت معه بصدق وكانت تاتي به طعام وتحمدا لله معه اذا جرد
واوب على ذلك لا يقتر من ذكر الله والتعميد والشهادة على الله والصبر على ما ابتلاه الله قال الحسن قمرخ
البلتس عدو الله صرخه جسم فيها جنود من أقطار الارض خزائن صبر اوب فاجتبه اليه وقالوا له
بجعتنا ما خبرك ما همك قال اعماى هذا العبد الذي سألتني ان أسلطني على ماله وولده فلم ادعه
مالا ولا ولدا فلم يزد بذلك الا صبرا وثباتا على الله وتحميدا له ثم سلط على جسده فتر كنه قرحة ملقاة
على كنيسة بني اسرائيل لا يقربه الا امرأته فقدا فتضخت برى فاستعنت بك فاعينوني عليه قال
فقالوا له من مكرتك من علمك الذي أهلكك به من مضى قال بطل ذلك كله في اوب فاشير واعلى قالوا
نشير عليك ارايت آدم حين اخبرته من الجنة من أين اتيت قال من قبل امرأته قالوا فاشير لك يا اوب
من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرهما قال اصبر حتى اطلق حتى اتى امرأته
وهي تصدق فتمثل لها في صورة فوج فقال ابن بعلك بالمة الله قالت هو الذي يحل قروحه وتردد الدواب
في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كاهن فخرق فخرق في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه
من النعم والمال والدواب وذكرها جمال اوب وشبابه وما هو فيه من الضروان ذلك لا ينقطع عنهم
ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد صرخت وخربت انماها بسخلة فقال ليذبح هذا الى
اوب ويبرأ قال فقامت فصرخ اوب يا اوب حتى متى يعذبك بك الا برحمتك ان المشايبة ابن المال
ابن الولد ابن الصديق ابن لؤنك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد من جسمك الحسن الذي قد بلى
وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح قال اوب انك عدو الله فنفخ فيك فوج جديدك وقفا
وأجيبته و بذلك اريت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من
اعطانيه قالت الله قال فكتمت عنابه قالت ثمانين سنة قال فذكر ابتلاء الله م هذا البلاء الذي ابتلاه الله
به قالت من تسبى سبع سنين واشهر قال ذلك والله ما عدلت ولا انصفت بك الا صبر حتى تكون في
هذا البلاء الذي ابتلانا بنابه ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شقاني الله لا جلدتك
مائة جلدة هيبة امرتني ان اذبح لعنبر الله طعامك وشرباك الذي تأتيني به على حرام وان اذوق
ما تأتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاغز في عنق فلا راك فطردها فذهبت فقتل الشيطان هذا قد وطن
نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه فبأه بالغبلة ورفضه ونظر اوب الى امرأته وقد طردتها
وايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق قال الحسن ومر به وجسلان وهو على تلك الحال ولا والله
ما على ظهر الارض ومثدا كرم على الله من اوب فقال احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة
ما بلغ به هذا فلم يسمع اوب شيئا كان أشد عليه من هذه الكلمة حد ثنا القاسم قال ثنا

الكفردون الثاني أو هو وارد على سبيل التمثيل والاستعارة أي كأن حاله مثله بحال من
ظن ان لن تقدر عليه في مراحمته قومه من غير انتظار لامر الله أو هو استعارة بمعنى التوابع بعنايه أظن ان لن تقدر عليه في مراحمته
قومه من غير انتظار لامر الله عن ابن زيد سلمنا الكل لكن هذه الواقعة لعلمها قبل رسالته كما حكينا مثل هذا الظن في حق غير الانبياء
لا يعد بوسوسة الشيطان ولكن المؤمن بهذه بعد ذلك بالجهان وعن البواني ان الكل اجمع الى تركه الاول ونحن لانذكره ذلك وكفى بذكر

الحسين

فدعا له حتى اجعلوا على حجر يمه ولم يعلموا ان تلك النار له نور وهذا العذاب له روح وروح يعان لان نار العشق قد احترقت انا بته حتى لم يرعوا
الله بل لم يبق الا هو فلم يكن للنار ان تصرف فيه فوقع قوله قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ثم لا لهذا العشق بالنار حتى فوجئ فقلقت
لهم النار ترسم من قلبه نار وحينئذ ابراهيم الروح ولو ط القاب من ارض البشرية الى ارض الروحانية المتبركة من غير داعي العقل فاضدت
السريرت بالافراط والاسراف المشرفة المشرفة تحيى الذات والصفات وحيثما (٥٣) من قرينة القاب التي كانت تجعل الحيات

بالاوصاف الهيبة والسبعية
وداود الروح وسليمان القاب
يحكان في شأن حرب الدنيا انفتحت
امى دخلت فيه في ظلمة ليل
البشر يتغمم القوم امى الصفات
البشرية من غير روى العقل
فافسدت الحسرت بالافراط
والاسراف تحرك الروح بانجذابه
الى عالمه الكاكية ان يجمع الاوصاف
عن التصرف فيها مطلقا فهمناها
سليمان القلب لكونه متقلبا
في طودى الروح والجسد ان
يحكم يجمع التصرف فيها الى ان
يقود الحسرت من حالة الاسراف في
المؤدى الى الغسالة الى حالة التوسط
والاعتدال الذي هو المعترف باب
الكمال والاكمال يجمع بين الصلحتين
ورعاية الحيوانين وسخرنا مع داود
الجمال وهي الاعضاء والجوارح
التي فيها ثقيل وكثافة يسجن
بتسببه والطير وهن القوى
الحيوانية السيارة بل الطيارة
بين فضاء القاب والقاب هذاني
الباطن واما في الظاهر فاذا استولى
سلطان الذكرى على اجزاء البدن
انعكس نوره في مرآة القلب الى
ما يجاذبها من الجادات والحيوانات
فدكر ما يدكره كالخفاة سمحت
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعسن بعض الضميمة انه قال كنا
ناكل الطعام ونسمع تشببه وغلناه
مصنعة ليوصلكم ان الله تعالى

الايهه قال من تكفل لي ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال المجلس ثم
عاد فقال من تكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال
المجلس ثم عاد فقال من تكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا
فقال يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال يقوم الليل ويصوم النهار
فكان لا يغضب فقامه الشيطان في صورته انسان اجضبه وهو صائم يريد ان يغسل فضرب الباب
ضربا شديدا فقال من هذا فقال رجل له ساحة فارس سل معه وجلا فقال لا ارضى ثم ارضى فارس سل
معه آخر فقال لا ارضى ثم اخرج اليه فاخذ بيده فانطلق معه حتى اذا كان في السوق تجلاه وذهب
فسمى ذا الكفل حدثنا ابن المشي قال ثنا عثمان بن مسلم قال ثنا وهيب قال ثنا داود عن
مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اتي استخلفت على الناس رجلا يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف
يحمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي ثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب قال
فقام رجل ترد به العين فقال انا فقال انت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فتردهم
ذلك اليوم قال من هذا اليوم الا تحرف سكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه قال ففعل اباي
يقول للشياطين عليكم بقلان فاعياهم فقال دعوني واباه فانه في صورة شيخ كبير فقير فانا حين
أخذ مضجعه لقاتله وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك التومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير
مفطوم قال فقام فتفتح الباب فعمل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني
وفعلوا بي وفعلوا بفعل يطول عليه حتى حضر الروح وذهبت القائلة وقال اذا رحت فاتي اخذ ذلك
بحقك فانطلق وراح فكان في مجلسه فعمل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فعمل يتبعه فلما كان الغد
جعل يقضي بين الناس وبتظيرة فلا يراه فلما رجع الى القائلة فاخذ مضجعه آناه فدق الباب فقال
من هذا قال الشيخ الكبير المفطوم فتفتح له فقال ام اقل لك اذا قدمت فاتي فقال انهم اتخنت قوم اذا
عرفوا انك قائد فالوا نحن نطيقك واذا قمت بخدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتي قال فقامت
القائلة فراح فعمل ينظر فلا يراه فتشق عليه التماس فقال لبعض أهله لا تدعن أمدا يقرب هذا الباب
سعى انا ما في قدش على النوم فلما كان تلك الساعة غاب فقال له الرجل وراه لك فقال اني قد ابرته
أمس فذكرت له امرى قال وانه لقد امرنا ان لا ندع أحدا يقربه فلما اعياء نظر فرأى كوة في البيت
فتسوس منها فاذا هو في البيت واذا هو يدق الباب قال واستبق الرجل فقال باقلا ان أم امرتك قال امان
قبلي والله فلم توت فانظر من أين أتيت قال فقام الى الباب فاذا هو معاق كما أخلقه واذا هو معاق في
البيت فمرقه فقال أعدوا الله قال نعم أعينتم في كل شئ ففعلت ما ترى لا تغضبك فسمناه ذا الكفل لانه
تكفل بامر قومي به حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
في قوله وذا الكفل قال رجل صالح فخرني تكفل لثني قومه ان يكفهم آخر قومه ويقمهم لهم ويقضي
بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمى ذا الكفل حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابراهيم قال ثنا عيسى
وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا وداة جميعا عن ابن أبي حنيفة عن مجاهد بن جبره الا
انه قال ويقضي بينهم بالحق حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح

ألهم داود الروح كيفية الامة القاب الذي هو في المساواة بمنزلة الحد يدعى بتوالم من ذلك القلب اوصاف جديدة تحسن الانسان من بأس
الاعداء التي هي النفس والهوى والشيطان وسخرنا السلطان القلب روح الحيوان فانه من كبر الروح الانساني به يتجلى له السرير الى
مقام بورول له فيه ومن الشياطين وهم الاوصاف النفسية من غوصون في بحر الخلد فيسخر جحون در الفضائل الانسية وبعلمون جلا
دون ذلك من الوسايط الوسايط التي تلك الفضائل وكتاهم عاقلين من ان يرتفعوا عن سواه السبيل ويميلوا عن سادة التسمية والقانون القدر

عقروا ومنها انها جهات حسنة الخالق وكانت سيرة الخلق ولا شك ان حسن خلق الزوج لصفة عظيمة ومنه ان الاصلاح يتعلق بالمرء الذي كانه
سأل ربه المعونة على الدين والدنيا بالولد والاهل جميعا ويرد على الوجه الاول ان اصلاح الزوج مقدم على هبة الولد والجواب ان الواو لا يقيد
الترتيب أو أراد بالهبة ارادة الهبة أما الضمير في قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات فقد قيل انه عائد الى ذكر ياء وولده وأهله وقال جبار الله
انه لا ملذ كورين من الانبياء عليهم السلام (or) يريد انهم ما استحقوا الاجابة التي طلبتها من الاسرار عنهم في تحصيل الخيرات وهذا من

أجل ما منح به المؤمن لانه يدل
على الجهد والغسبة في الطاعة
ويدعوننا رغباتي لو ابنا وزهبا
عن عقابنا ومعنى خاشع بن قال
الحسن ذللا لامر الله وقيل
متواضعين وعن مجاهد الخشوع
الخوف الدائم في القاب وفي
تقديم الجار والمجرور على
خاشعين اشارة الى انهم لا يخشون
أحد الا الله وروى الاعمش عن
ابراهيم النخعي انه الذي اذا رضى
سره وأغلق باب رأيه لله سبحانه
ليس هو الذي ياكل خشباً أي علقا
ويلبس خشباً يطأ في رأسه
ولما فرغ من ذكر الرجال الكاملين
ذكر من هي سيدة نساء العالمين
فسدحها باحصان فرجها احصانا
كلما من الحلال والحرام جميعاً حتى
انما صنعت جبرائيل جيباً درعها
قبيل ان عرفته والفتح بها عبارة
عن احياء عيسى في بطنها أي
ففتحنا الروح في عيسى فيها كقول
الزاهر ففتح في بيت فسلان أي
نفتحت في الزماني بيته أو المراد
وفعلنا الفتح في مريم من جهة
رؤسها وهو جبرائيل لانه فتح في
جيب درعها فوصل الفتح الى
جوفها وهذا البيان هو المراد في
سورة التريم فلذلك فتحنا فيه
أراد فرج الجيب أو ضميره وإنما
قال وجعلناها وابنا آية للعالمين
لانه أراد ان مجموعهما آية واحدة

الاهل الذي كراهته في قوله وآ تبناه أهله ومثلهم معهم أهم أهله الذين أو تبنهم في الدنيا أم ذلك
وعنده الله أيوبان يفعل به في الآخرة فقال بعضهم إنما في الله أيوب في الدنيا مثل أهله الذين
هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وإنما عبد الله أيوبان يؤتيا ياههم في الآخرة **حدثني** أبو
السائب سالم بن جنادة قال ثنا ابن ادريس عن نبيث قال أرسل مجاهد رجلاً يقال له قاسم الى
كرمة سألته عن قول الله لا يوب وآ تبناه أهله ومثلهم معهم فقال قبل له ان هلك لك في الآخرة
فان شئت جعلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وآ تبنالك مثلهم في الدنيا فقال يكونون
لي في الآخرة وآ تبنوني مثلهم في الدنيا قال فرجع الى مجاهد فقال أصاب * وقال آخرون بل رددهم
اليه باعيانهم وأعطاهم مثلهم معهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام بن سالم
عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك عن ابن مسعود وآ تبناه أهله ومثلهم معهم قال أهله باعيانهم
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جبار قال ثنا عبيد بن عباس قال لما
دعا أيوب استجاب الله له وأبدله بكل شيء ذهبه ضعيف وداليه أهله ومثلهم معهم **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وهو يهنا أهله ومثلهم معهم قال
أحياهم باعيانهم ورد اليه مثلهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جريح بن ربيعة عن مجاهد في قوله
آ تبناه أهله ومثلهم معهم قال قبل له ان شئت أحييناهم لك وان شئت كانوا لك في الآخرة وتعلمي
مثلهم في الدنيا فاختران يكونون في الآخرة ومثلهم في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وآ تبناه أهله ومثلهم معهم قال الحسن وقاتدة أحياء الله أهله باعيانهم وزاده
البهم مثلهم * وقال آخرون بل آناه المثل من نسل ماله الذي رده عليه وأهله فاما الاهل والمال
فانه ردهما عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن رجل
عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم وقوله رجة نصبت يعني فعلناهم ذلك رجة مناه وقوله
وذكرى للعابدين يقول ويذكرى للعابدين رهم فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا ان الله قد ينزل
أوليائه ومن أحب من عباده في الدنيا يضرب من البلا في نفسه وأهله وماله من غير هوان به عليه
ولكن اختياراً منه له ليبلغ بصره عليه واحتسابه اياه وحسن يقينه من نسله التي أعسدها له تبارك
وتعالى من الكرامة عنده وقد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي معشر
عن محمد بن كعب القرظي في قوله رجة من عندنا وذكرى للعابدين قال أحمأ من أصابه بلاه
فذكر ما أصاب أيوب فليقل قد أصاب من هو خير مننا من الانبياء **القول** في تأويل قوله
تعالى (واسمعيل وادريس وذالكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين)
يعني تعالى ذكره باسمعيل اسمعيل بن ابراهيم صادق الوعد وادريس خنوخ وذالكفل رجلاً
تكفل من بعض الناس اماناً مني واما من مالت من صالح الملوك بعامل من الاعمال فقام به فأنبي
الله عليه حسن وفاته بما تكفل به وجعله من المعدودين في عبادته مع من جد صبره على طاعة الله
وبالذي قلنا في امره جاءت الاخبار عن سلف العلماء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال
ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ان نبيان

وهي ولادتها اياه من غير أب والتاويل الاشارات المفهومة من قصص الانبياء أكثرها من فلذ كرها من يتخص بانبياء
منها قوله بل فعله كبرهم أي الله الكبر لان كسر الاصنام ليس من طبيعة الانسان بل من طبيعتها ان تتعبد فان صدر من أحدثهم كسرهما
فانما ذلك بتوفيق الله وتأييده فقوله هذا بدل الكل من الضمير في فعله فالواحد هو اذا أراد الله ان يكمل عباده المخلصين فداء خلقاً
عظيماً كما أراد استكمال حيوت في البحر فداء كثير من الخبيثات الصغار فلما أراد تخليص حسنة الخلق من غمش البشرية جعل عز وود وقومه

واقترن الوعد الحق كذا هي شائعة أيضا الذين كفروا واوليائهم كذا في فضلهم من هذا بل كنا نعلم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها وارثون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها ذوق غير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقتم لهم من آلهم
اولئك عنهما يمدون لا يسمعون حسبيسها وهم فيها اشبهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم تعدون يوم تطوى السماء كطى السجيل للكتب كابدنا اول خلق نعيده وعدنا (٥٥) علينا انا كنا فاعلمين ولقد كتبنا في الزبور

من بعد الذي كرات الارض برزها
عباد الصالحون ان في هذا البلاغ
لقوم عابدين وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد فهل انتم مسلمون فان
تولو افقل اذنتكم على سواء وان
أدرى اقرئهم انهم يعلمون
انه يعلم الجهر من القول ويعلم
ما تكتمون وان ادرى لعنه قنينة الهكم
ومستاع الى حين قال رب احكم بالحق
ووبنا الرحمن المستمعان على
ما تصفون (القرآن ورحم بكسر
الراء جزوه على وعاصم غير خصص
واي زيد عن الفضل فتمت
بالتشديد ابن عامر يزيد ويعقوب
لا يحسنهم يضم الياء وكسر الراء
يزيد تطوى يضم التاء القافية
وقم الواو والسما بالرفع زيد
للكتب على الجمع حمزة وعلى
وخلف وحض بدأ مثل أشنانا
قال بالان على حكاية قول الرسول
رب يحذف الياء اكتفاء بالكسرة
حقص غير الخراز رب يضم الياء
على انه مبتدأ احكم على صيغة
التفضيل زيد عن يعقوب الباقون
رب احكم يصغرون على الغيبة
المفضل وابن ذكوان في رواية
الوقوف واحدة لان المقصود
من قوله وانما ربكم قوله فاعبدون
وكان الكلام متصلا فاعبدون
بينهم ط واجمع ه لسعيه
ج لاختلاف الجنتين كاتبون ه

حين ذهب مغاضبا * واختلف أهل التأويل في معنى ذهابه مغاضبا وعن كان ذهابه وعلى من
كان غاضبه فقال بعضهم كان ذهابه عن قومه واياهم غاضب ذكر من قال ذلك **محمد بن**
سعد قال نبي أبي قال نبي عبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهذا النون اذ ذهب
مغاضبا يقول غضب على قومه **سعد** عن الحسن قال سمعت ابا معاوية يقول لنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذ ذهب مغاضبا ما غاضبه فكان على قومه * وقال آخرون ذهب
عن قومه مغاضبا به اذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهموه ذكر من قال ذلك وذ كرسب
مغاضبه ربه في قولهم **سعد** بن ابي سعيد قال لنا سلمة بن ابي اسحق عن زيد بن زياد عن عبد
الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني نونس الى اهل قريته فردوا عليه
ما جاءهم به واستمعوا منه فلما فعلوا ذلك أوحى الله اليه اني امرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا
فاخرج من بين أظهرهم فاعلم قومه الذي وعده الله من عذابه اياهم فقالوا رمقه فان خرج من بين
أظهرهم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صبحها أديج ورواه القوم
بغير حوا من القرية الى براز من أرضهم وفرقوا بين كل ذابته ولداهم نحو الى الله فاستناروه فاقالهم
وتنظر نونس الخبر عن القرية وأهلها حتى مر به ما رثقال مافعل أهل القرية فقال فعلوا ان بينهم
يخرج من بين أظهرهم عرفوا انه صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من
الارض ثم فرقوا بين كل ذات ولدوا ولداهم نحو الى الله وتابوا اليه فقبيل منهم وأخبر عنهم العذاب قال
فقال نونس عند ذلك وغضب والله لا أوجع اليهم كذا با أبدا وعدتهم العذاب في يوم ثم رده عنهم ومضى
على وجهه مغاضبا **سعد** بن ابي بشير قال لنا **محمد بن جعفر** قال لنا عوف عن سعيد بن ابي
الحسن قال بلغني ان نونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا اليه واسترله الشيطان **سعد** بن القاسم
قال لنا الحسن قال نبي يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مجاهد بن سعيد عن الشعبي في قوله
اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا اليه **سعد** بن ابي الحرث قال لنا عبد العزيز قال لنا سفيان عن
اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر حديث ابن جسد عن سلمة وادفيه قال فرج
نونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال حر نوا على كذا فذهب مغاضبا لربه حتى أتى البحر **سعد** بن ابي
سعد قال لنا سلمة قال لنا **محمد بن اسحق** عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن وهب بن منبه البجلي
قال سمعته يقول ان نونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حلت عليه آفة قال
النبوة ولها أن قال لا يحملك الا قليل تقسح تحتها تسع الربع تحت الجمل فقسفها بين يديه وخرج
هار يامنها يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا
تكن كصاحب الحوت أي لا تملق أمرى كآلقاه وهذا القول أعني قول من قال ذهب عن قومه
مغاضبا لربه أشبه بتأويل الآية وذلك لاداله قوله فلن أن لن تقدر عليه على ذلك على ان الذين
وجهوا تأويل ذلك الى انه ذهب مغاضبا لقومه انما زعموا انهم فعلوا ذلك استنكارا منهم ان يغاضب
نبي من الانبياء اليه واستعظاما له وهم يقولون انه ذهب مغاضبا لقومه قد شأوا في أمر أعظم مما
أشكروا وذلك ان الذين قالوا ذهب مغاضبا لربه اختلغوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم انما فعل

لا يرجعون ه يسألون ه كفروا ط لاصحاب القول ظالمين ه جهنم ط واردون ه ماوردوها ط خالدون ه فيها ط
لا يسمعون ه الحسنى لان ما بعده خبران ممدون ه لان ما بعده خبر بعد خبر حسبيسها ج لاحتمال الواو الحال والاستئناف
خالدون ه للاحتمال الجملة به انه أن تكون صفة أو استئنافا للملائكة ط لان التقدير قائم بهذا يومكم تعدون ه السكبان ط لان الجار
بمعاقب ما بعده نعيده ط لحق الصجر أي وعدنا وعدنا علينا ط فاعلمين ه الصالحون ه عابدين ه لاختلاف الجنتين للعالمين ه

قال أهل التحقيق إذا بلغ الإنسان مبلغ الرجال الباقين عز الله له بحسب مقامه السطليات والعلويات كما عزنا السليمان الربيع
والجن والشياطين والطير ومن العاويات الشمس حين ردت لأجل صلواته وعزله وأودع عليه السلام الجن والطيور والحديد والأحجار
التي قتل بها جالوت وسخر لثبينا جميع السطليات والعاويات حتى قال زويت لي الأرض وقال أوتيت مغانج خزائن الأرض
وكان الماء ينسج من بين أصابعه وقال (٥٤) نصرت بالصبا وكأنت الأجر تسلم عليه وتسجد له وتنقلع بأشارته

عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان في بني إسرائيل ملك صالح فكبّر فجمع قومه فقال أياكم
تكفل لي بملكي هذا على أن يصوم النهار ويقوم الليل ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله ولا يعضب
قال فلم يعم أحد الاثني شاب فإذ رواه لحداته سنة فقال أياكم تكفل لي بملكي هذا على أن يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يعضب ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله فلا يعم أحد الاثني قال فإذ رواه فلما
كانت الثالثة قال مثل ذلك فلم يعم الا ذلك الغني فقال تعال نخلي بينه وبين ملكه فقام الغني ليسله
فلما أصبح جعل يحكم بين بني إسرائيل فلما انتصف النهار دخل ليقبل فإناه الشيطان في صور رجل
من بني آدم فغضب ثوبه فقال أتنام والحصوم يبابك قال إذا كان العشي فأتني قال فانتظره بالعشي
فلم يات به فلما انتصف النهار ودخل ليقبل فغضب ثوبه وقال أتنام والحصوم على بابك قال قلت لك أتناني
العشي فلم تاتي أتناني بالعشي فلما كان بالعشي انتظره فلم يات فلما دخل ليقبل فغضب ثوبه فقال
أتنام والحصوم يبابك قال أخبرني من أنت لو كنت من الناس سمعت ما قلت قال هو الشيطان
جئت لافتنك فقصمك الله مني فقبض بيني وبين إسرائيل بما أنزل الله فما أطول بلا وهو ذاك الكفل سمى
ذاك الكفل لأنه تكفل بالملك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبي موسى
الاشعري قال وهو يخطف الناس ان ذاك الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل به رجل
رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الشاه في كفالته اياه ههنا
ابن سعيد قال ثنا الحكم قال ثنا عمر بن الخطاب قال تكفلت فإناه كان علي بن إسرائيل ملك فلما حضره
الموت قال من يكفل لي ان يكفني بين بني إسرائيل ولا يعضب ويصلي كل يوم مائة صلاة فقال ذاك الكفل
أنا ففعل ذاك الكفل يقضي بين الناس فاذا فرغ صلي مائة صلاة فكاده الشيطان فإناه حتى اذا قضى
بين الناس وفرغ من صلواته وأخذ مضجعه فقام أتني الشيطان باه ففعل بدقه فخرج إليه فقال طلت
وصنع بي وصنع فإعياه فإته وقال اذهب فإتنى بصاحبك وانتظره فإبأ عليه الاسترجح اذا عرف
إته قد نام وأخذ مضجعه أتني الباب أيضا كي يعضبه ففعل بدقه وخدش وجهه نفسه فسالت السماء فخرج
إليه فقال مالك فقال لم يتعني وضرت وفعل فإخذه ذاك الكفل وأنكر أمره فقال أخبرني من أنت
وأخذه أخذ عابدا قال فإخبره من هو ههنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله وذاك الكفل قال أبو موسى الاشعري لم يكن ذاك الكفل نبيا ولكنه كفل لصلاة رجل
كان يصلي كل يوم مائة صلاة فوفى ففعل بصلواته فإذلك سمى ذاك الكفل ونصب اسمعيل وأدر يس
وذا الكفل عطف على أيوب ثم استؤنف بقوله كل من الصابرين ومعنى الكلام كما هم من أهل الصبر
فبينا أنهم في الله وقوله وأدخلناهم في رحمتنا منهم من الصالحين يقول تعالى ذكره وأدخلنا اسمعيل
وأدر يس وذا الكفل والهاه والميم عائدان عليهم في رحمتنا منهم من الصالحين يقول الله سبحانه
فاطاع الله وعمل بما أمره في القول في ناو بل قوله تعالى (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن
لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين) يقول تعالى
ذكره واذا ذكر يا محمد ذا النون يعني صاحب النون والنون الحوت وانما عني بذى النون نونس من
مضى وقد ذكرنا قصته في سورة نونس بما عني عن ذكره في هذا الموضع وقوله اذهب مغاضبا يقول

من مكانه وارجع الحيوانات
تتكلم معه وتشهد بنبوته وقال
أسلم شيطاني على يدي وأمان
العاويات فقد انشق القصر
بأشارته وسخره البراق وجبرائيل
وعبر السموات والجنسة والنار
والعرش والكروسي الى مقام
قال توسين أو أدنى وأيوب القلب
المتبني بدوان الهواجس
والسواسي الذي فارقه أو صافيه
الحيدة وأخلاقه الشريفة لشدة
تألمه بالعلاق البدنية وعوائق
الاسمو والذنبوية فكشفتنا ما به
من ضربان قلنا اركض برجلك
نظيره وألق ما في جيبك لينسج ماء
حياة العسل والمعرفة فتسلم من
تعلمات الكونين المؤذية للقلب
والروح وذا النون الروح اذ ذهب
من عالمه مغاضبا لتعبره من
المجسرات فإني في بحر الدنيا
فالتقمه حوت النفس الامارة
بالسوء وأطلع حوت النفس حوت
القلب فتنادى في ظلمات جيب
النفس والقلب والذماوز كرميا
الروح وهبنا له يحسي القلب
وأصلحناه زوج القلب ويدعوننا
وغيا في الضناء فينا ورهبنا من
البقاء بانابتهم وذكروا لنا
نخاشعين أما القلب فإعمال
الشريعة وأما النفس فيتهدب
الاخلاق وأما القلب فإلاطمشنان بذكر الله وأما السر فإجتاده في كشف الاسرار وأما الروح
فبسدل الوجود في طلب المعبود وأما الحقي فإفانته في الله وبقائه بالله ومريم النفس التي أحصت قلبها عن تصرفات الكونين فإحييناها
بالحيات الأبدية (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأما بك فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل البناراجعون من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لبعبه واناله كاتبون وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون حتى اذا قضت بالجرح وما جرح وهم من كل حذب يتساون

حين
فلا كفران لبعبه واناله كاتبون وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون حتى اذا قضت بالجرح وما جرح وهم من كل حذب يتساون

اعطاه في قوله فاولئك كان معهم مشكورا وانما لم يقل فلا يكفر سعيه لان في الجنين ابلغ فان في الماهية يستلزم في جميع افرادها وفي قوله واناله اي ذلك السعي كاتنوت صياغة اخرى فان المثبت في الصيغة ابعدهم النسيان والغلط كما قيل قدوا العلم بالكتابة ولا سيما اذا كان الكاتب من لا يجوز عليه السهو والنسيان قال المفسرون معناه حافظون لخازمي عليه وثقل مثبتون في أم الكتاب وفي صحف الاعمال هذا حال السعداء واما احوال اعدائهم فذلك قوله وحرام ومن قرأ حرم فانه فعل بمعنى (ov) مفعول والتركيب يدور على المنع أي

ممتنع أو ممنوع وهذا خبر لا بد منه من مبتدأ وذلك قوله انهم لا يرجعون أو غير ذلك والرجوع اما الرجوع عن انشرك الى الاسلام أو الرجوع الى الدنيا أو الى الآخرة وعلى الاول ما أن تكون لازمة الاية فتمت للتأكد ومعنى الآية ممتنع على أهل قرية عز مناعى اهلا كلها أو قدرنا اهلا كلها أن يرجعوا أو يتروا الى أن تقوم الساعة والمراد تصيهم على الكفر واما أن تكون معسدة ولكن الحرام بمعنى الواجب تسمية لاحد الضدين باسم الآخر باشتراكهما في المنع لأن الواجب منع عن الترك والخسرمة منع عن الفعل وقد ورد في الاستعمال مثل ذلك قال سبحانه قل تعالوا آتوا حرم ربكم عليكم ألا تشركوا وترك الشرك واجب وليس يحرم وقت الخساسة وان حرام الأذى الدهر بما كينا على شجرة الا بكت على عمرو وعلى الثاني فالهلاك على أصله والمعنى ان رجوعهم الى الدنيا ممتنع أو عدم رجوعهم واجبات قيام الساعة نظيره قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون وعلى الثالث فقوله حتى غاية لقوله لا يرجعون أي ممتنع عدم رجوع الملهك الى عذاب الآخرة حتى الساعة وذلك ان

فظن انه يجزى به فلا يقدر عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال بلغني ان نونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا ربه واسترله الشيطان حتى ظن أن لن نقدر عليه قال وكان له سلف وعبادة وتسبيح فابى الله أن يدعه للشيطان فأتته فذفته في بطن الحوت فكثرت في بطن الحوت أربعين من بين ليلة و يوم فأمسك الله نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه قال فقال سبحانه انى كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمة بما كان سلفا من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين قال عوف وبلغني انه قال في دعائه وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبيته أحد قبلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوزة قال ثنا عوف عن الحسن فظن أن لن نقدر عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه الله بما فطره للشيطان **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الحرث عن ابياس بن معاوية المديني انه كان اذا ذكر عنده نونس وقوله فظن أن لن نقدر عليه يقول اياس فلم يفر **حدثنا** وقال آخرون بل ذلك معنى الاستفهام واما ما رواه ابله فظن أن لن نقدر عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال هذا استفهام وفي قوله فأتته النذر قال استفهام أيضا **قال أبو جعفر** وأولى هذه الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى به فظن نونس أن لن تحسبه ونضيق عليه عقوبته على غاضبا ربه وانما قلنا ذلك أولى بتأويل الكلمة لانه لا يجوز ان ينسب الى الكفر وقد اخذناه لثبوته ووصفه بان ظن ان به يجزى عازا زاده ولا يقدر عليه وصفه بانه جهل قدرة الله وذلك وصفه بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك واما ما رواه ابن زيد فانه قول لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على ان ذلك كذلك والعرب لا تحذف من الكلام شيئا لهم اليه حاجة الا وقد أبعثت دليلا على أنه مراد في الكلام فاذا لم يكن في قوله فظن أن لن نقدر عليه دلالة على ان المراد به الاستفهام قال ابن زيد كان معساوما انه ليس به واذا فسده ان الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا وقوله فتنادى في الظلمات فاختلقت أهمل التأويل في المعنى بهذه الظلمات فقال بعضهم معنى الظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن اسراييل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون فتنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذلك قال أيضا ابن جريج **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لاله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين **حدثنا** محمد بن ابراهيم السلي قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الآية فتنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فتنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل

(٨ -) (ابن جرير) - السابع عشر) رجوعهم الى عذاب النار قبل الساعة واجب بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال أبو سلمة أراد ان رجوعهم الى الآخرة واجب الى هذه الغاية أي انهم يكونون أول الناس حضورا في محفل القيامة وعلى الرابع فالمعنى وحرام عليهم ذلك وهو المذكور من السعي المشكور وغير المشكور ولا يحرم الكفر الى أن تقوم الساعة قوله تعالى حتى اذا فطحت حتى هي التي يقع بعدها الخلة وهي ههنا مجموع الشرط والجزاء والمجاهاة تسد مسدفاها الجزاء وقد جمع بينهما

واحد حج للاستفهام مع القاء مسألون ه على سواء ط لابتداء النبي فوعدون ه تكفون ه حين ه بالحق ط لان ما اعلمه
مبتدأ خارج عن المقول ومن قرأ في احكام فوقفه ه و زلوع عدول من الواجد يعنون نصف الجزء ه التفسير والناظر ه من فمض الانبياء
أراد أن يذ كر ما استقر عليه أمر الشرائع في آخر الزمان فقال ان هذه أممكم وسيركم فالامة الدين والطر يقوله أصل وقانون يرجع
اليه وللتركيب دلالة على ذلك وهذا الشارة الى ملة (٥٦) الاسلام أي ان هذه الملة هي طر يقتكم وسيركم التي يجب أن تكونوا عليها حال

كوتهم طر بقة واحدة غير مختلفة
وأثار بك لا يبري فاعبدون
والخطاب للناس كافة وكان الظاهر
أن يقال بعده وتقطعتم أمركم
ببشركم أي علمتم أمر دينكم
ببشركم قطعاً كما يقسم الشيء بين
الجماعة فبطل لهذا نصيب فصرتم
فرقة مختلفة وأخر باشتى إلا أنه عدل
من الخطاب الى الغيبة على طر بقة
الالتهات كأنه يقيم أمرهم الى
غيرهم فيقول ألا ترون الى
عظيم ما ارتكب هؤلاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال
تفرقت بنو اسرائيل على احدى
وسبعين فرقة فهلكت سبعون
وخاصت فرقة وان أمي ستفترق
على اثنين وسبعين فرقة وتخلص
فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ومن
الفرقة الناجية قال الجماعة الجماعة
فهذا الحديث مفسر لا يهمن
حيث ان هذه الامة يجب أن
يكونوا على كلمة واحدة طعن
بعضهم في الحديث انه ان أراد
بالاثنين والسبعين فرقة أصول
الاديان فانه لا يبلغ هذا العدد
وان أراد القروع فانهما أضعاف
هذا العدد وأجيب بأنه أراد
ستفترق أمي هذا العدد في حال
ما وهذا لا ينافي كون العدد في
بعض الاحوال أنقص أو يزيد
قال أهل البرهان انما قال في هذه
السورة فاعبدون وتقطعوا بالواو

ما فعل من ذلك كراهية ان يكون بين قوم قد جروا عليه الخلف فيما وعدهم واستجبي منهم ولم يعلم
السبب الذي دفع به عنهم البلاء وقال بعض من قال هذا القول كان من اخلاق قومه الذين فارقتهم
قتل من جروا عليه الكذب عسى ان يتلوه من أجل انه وعدهم العذاب فلم ينزل بهم ما وعدهم من
ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة نونس ذكرها هنا عاده في هذا الموضع * وقال آخرون بل
انما غايب به من أجل انه أمر بالصبر الى قوم لينذروهم بأسه ويدعوهم اليه فسألوه ان ينظروه
ليتابه للشخص المهم فقبل له الامر أسرع من ذلك ولم ينظر حتى شاهد ان ينظر الى أن يأخذ نعلان
ليلبسها فقبل له نحو القول الاول وكان رجلاً في خلقه ضيق فقال أعلى ربي ان أخذ نعلان فذهب
مغاضباً ومن ذكر هذا القول عنه الحسن البصري **حدثني** بذلك الخبر ثلثنا الحسن بن
موسى عن أبي هلال عن شهر بن وهب عن علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
من وصف نبي الله نونس صلوات الله عليه من الايهود من ارضه بمارصه الذين قالوا ذهب مغاضباً
لقومه لان ذهابه عن قومهم مغاضباً لهم وقد أمر الله تعالى بالمقام بين أظهرهم ليعلمهم رسالته
ويحذرهم بأسه وعقوبته على تركهم الايمان به والعمل بطاعته لا شك ان فيه ما فيه ولو لانه قد
كان ضللى الله عليه وسلم أن ما قاله الذين وصفوه بايمان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه
العقوبة التي ذكرها في كتابه بصفة بالصفة التي وصفها في قوله لئن لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه
تلك كصاحب الحوت اذا نادى وهو مكظوم وقول فانتمم الحوت وهو لم يفلأ انه كان من
المسجون ليمت في بطنه الى يوم يعثون وقوله فظن أن لن نقدر عليه * اختلف أهل التأويل في
تأويله فقال بعضهم معناه فظن أن لن يعاقبه بالتضييق عليه من قولهم قدرت على فلان اذا ضقت
عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه ورزقه فلينفق مما آتاه الله ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فظن أن لن نقدر
عليه يقول ظن أن لن ياخذوا العذاب الذي أصابه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن نقدر عليه
عقوبة ولا بلاء فمما أصبح يقومه في غضبه اذ غضب عليهم وفرار وعقوبته أخذ النون اياه **حدثنا**
محمد بن المنبهي قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الآية فظن أن
لن نقدر عليه قال فظن أن لن يعاقبه بذنبه **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا
زيد بن جباب قال ثني شعبة عن مجاهد ولم يذكر فيه الحكم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد بن جباب
ثنا سعيد بن قتادة قوله فظن أن لن نقدر عليه قال يقول ظن أن لن يعاقبه **حدثنا** محمد بن عبد
الأعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر بن قتادة قال ثني فظن أن لن نقدر عليه قال لا ظن أن لن
نقض عليه العقوبة **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن ان الله لن يقضى عليه عقوبة ولا بلاء في
غضبه الذي غضب على قومه وفرارهم **حدثنا** ابن جدي قال ثنا جرير عن منصور عن ابن
عباس في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال النبلاء الذي أصابه * وقال آخرون بل معنى ذلك

وفي المؤمن فاتفقوا بالغالان الخطاب ههنا أعم والعبادة أعم من التقوى وأيضا الخطاب يتناول
الكفار وقد وجد منهم التطلع قبل هذا القول وفي سورة المؤمنات الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بدليل قوله يا أيها الرسول كلوا
من الطيبات ثم قال فتقطعوا أي ظهر منهم أي من أممهم التطلع بهذا القول ولان التطلع منهم أعرب أكده هناك بقوله زوا في قوله كل
البيارات حجوت وعبدت ظم للفرق المختلفة ثم فصل ما لسا لهم بقره لمن جعل الآية والكفران يمثل في حرمان الثواب كما ان التمسك بالسنن في

ثم انك يا محمد كايديهم والاصم في بعض الاوقات لا ينال كوتهم سامعين ان قال اهل الجنة في غير ذلك الوقت والمراد منهم لا ينعمون بما يسره
أو الضمير للمعبودين والسماع سماع اجابة وعلى هذا فالضمير في اسم الهازير العابدين وجاز اعتماد على فهم السامع حيث يرد ذلك من
الضميرين الى ما يناسبها كانه قبل العابد يدعو والمعبود لا يجيب ويحجز أن يكبرن المعبودين أيضا لان فهم من يتأق منه الزفير كالشياطين
فقل أولان الجسد ينطقه الله وقتئذ ولا يفر بغير اللب والله أعلم بروي (٥٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد

قريش في الخطيم وحول الكعبة
ثلثمائة وستون صنبا خلفن البيم
فعرض له النضر بن الحرث
وكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أغمه ثم تلا عليهم انكم وما
تعبدون من دون الله الا آية فاقبل
عبد الله بن الزبير فاحمره الوليد
ابن المغيرة بما جرى فقال معترضا
أليس اليهود عبدوا عزرا والنصارى
عبدوا المسيح بنوا لمج عبدوا
الملائكة فقال عليه السلام بل هم
عبدوا الشياطين التي أمرهم
بذلك وأمر الله تعالى ان الذين
سبقت الآية تخرج من الحديث
والآية جواب ابن الزبير على
أمر وجهه وأكمل كانه قبل أولان
الآية باقية على عز مهالان الذين
عبدوا عزرا والمسيح والملائكة
لم يعبدوهم في الحقيقة وإنما عبدوا
الشياطين التي دعتهم الى ذلك ولئن
سلم انهم عبدوهم في الحقيقة
لكنهم مخصوصون بما سمعت لهم
منا الخصلة الحسنى وهي السعادة
أو البشري بالثواب أو بتوفيق
الطاعة وكل ميسر لما خلق له ومن
المفسرين من أجاب عن اعتراض
ابن الزبير بوجوه أخر منها ان
قوله انكم خطاب لشرك قريش
وانهم لم يعبدوا سوى الاصنام
ولقائل أن يقول حل الآية على
العموم أم فائدة ومنها ان قوله
وما تعبدون لا يتناول العقلاء

اسم الله الذي ادعى به أجاب واذا سئل به أعطي دعوة فونس بن متى قال فقلت يا رسول الله هي
ليونيس بن متى خاصة أم جماعة المسلمين قال هي ليونيس بن متى خاصة والمؤمنين عامة اذا دعوا بها ألم
تسمع قول الله تبارك وتعالى فتدعى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين
فاسمئله ويحناه من التم وكذلك نجي المؤمنين فهو شرط لمن دعاه بها * واختلقت القراء في
قراءة قوله نجي المؤمنين فقرأت ذلك قراءة الامصار سوى عاصم بنونين الثانية منه ما ساكنة منه
أصغيناه فغن نجيته وانما قرأ ذلك كذلك وكثابته في المصاحف بنون واحدة لانه لو قرئ بنون
واحدة وتشد الهميم بمعنى ما لم يسم فاعله كان المؤمنون وفعوا وهم في المصاحف منصوبون ولو قرئ
بنون واحدة وتضعيف الهميم كان الفعل للمؤمنين وكانوا وفعوا واجب مع ذلك أن يكون قوله نجي
مكتوبا بالالف لانه من ذوات الواو وهو في المصاحف بالياء فان قال قائل فكيف كتب ذلك بنون
واحدة وقد علمت ان حكم ذلك اذا قرئ نجي ان يكتب بنونين قبل لان النون الثانية لما سكنت وكان
النساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بالخذف والنون من ان خلفها اذا كانت
منذخفة في اللام من لا وقرأ ذلك عاصم نجي المؤمنين بنون واحدة وثقل الهميم وتسكن الياء فان
يكبر عاصم وجهه فاعله والقرء الى قول العرب ضرب الضرب زيد افكني عن المصدر الذي هو النجا وجعل
النجار عني نجار يسم فاعله المؤمنين كانه أراد كذلك نجي النصارى المؤمنين مكاني عن النصارى فهو وجه
وان كان غير آصوب والافان الذي قرأ من ذلك على ما قرأه من لان المؤمنين اسم على القراءة
التي قرأها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الاسماء كذلك وانما جعل عاصم على هذه القراءة
انه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته اياه على ما عليه قراءة القراء الحان فون أخرى
ليست في المصنف فظن ان ذلك زيادة ما ليس في المصنف ولم يعرف لخذفها وجهه بصرفه اليه * قال
أبو جعفر والاصواب من القراءة التي لا أصغر في شبرها في ذلك عندنا عليه قراءة الامصار من قراءته
بنونين وتضعيف الهميم لاجتماع الهميم عليه وتختلف باختلافه في القول في تأويل قوله
تعالى (وزكريا اذا نادى به رب لا تدركنا فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
وأصلحنا له زوجه انهم كانوا اسرار عيون في الخيرات ويدهو تنازعوا وهبوا كانوا الناجين) يقول
تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا ذكر يا محمد ذكر يا حين نادى به رب ولا تدركنا وحيدا
فردا والى ولا عقب وانت خير الوارثين يقول فارزقني وارزنا من آل يعقوب يرثي ثم رد الامر الى الله
فقال وانت خير الوارثين يقول الله جل ثناؤه فاستجبنا لذكر يادعاه ووهبنا له يحيى ولما ووارثا برته
وأصلحنا له زوجه * واختلف أهل التأويل في معنى الصلاح الذي عناء الله جل ثناؤه بقوله
وأصلحنا له زوجه فقال بعضهم كانت عقمها فاصلحها بان جعلها اولادا ذكر من قال ذلك حديثنا
محمد بن عبد الحارثي قال ثنا حاتم بن اسعيل عن جده عن صفرة بن عمار عن سعيد بن جبير قال قال
له زوجه قال كانت لا تلد حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج بن ابراهيم قال
قال ابن عباس في قوله وأصلحنا له زوجه قال وهبنا له ولدها حديثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله وأصلحنا له زوجه كانت عقمها فجعلها الله اولادا ووهب له منها يحيى * وقال

فيسقط الاعتراض ولقائل أن يقول ما أعم لامباين فيشمل ذوى العقول وغيرهم وله فاجاه والاسماء وما بناها سبحان ما سخر كمن لنا ومنها
انه تعالى يصور لهم في النار ملكا على صورة من عبده وضعف بان القوم لم يعبدوا تلك الصورة وبيان الملك لا يتعذب بالنار لكرهتهم
واعلم ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقوله ان الذين لا يعبدون ان يكون عاما لتشمل المؤمنين ويؤيده ما روي أن عليا قرأ هذه الآية
ثم قال انهم هم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وزوجهم ميثم والعصاة الحسنى في الآية هي الوعد بالنعو

للتعاون على وصل الجزاء بالشرط فهنا كدوا عما احتججوا به في هذا التأكيدي لان الشرط يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء المنجى يحصل يوم
القيامة ولعل بينهما فاصلة بالزمان الا ان التفاوت القليل كالعدم والمضاف محذوف أي سدا جوج وما جوج وثابت الفعل لانهم ما قبلان
وهما من جنس الانس كما في آخر الكهف يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها جوج وما جوج وفي الحديثان منكم واحد
ومن جوج وما جوج الفوه من كل حطب يساون قال أكثر المفسرين الضمير لما جوج وما جوج

يخرجون حين يفتح السدوع
مجاهد انه لجميع المكلفين الذين
يساقون الى المحشر والحسد
ما ارتفع من الارض والنسل
الاسراع واقرب عطف على ففتح
وهو داخل في الشرط والوعد
الحق القيامه وقوله فاذا هي
شخصه كقوله في سورة ابراهيم
ليوم تشخص فيه الابصار وقال في
الكشاف هي ضميرهم توضع
الابصار وتفسره قلت فعلى هذا
هي مبتدأ وشخصه خبره وابصار
بدل هي ولو قيل هي ضمير القصة
مبتدأ والجملة التي هي ابصار الذين
كفروا وشخصه خبره جاز وهو
قول سيبويه ثم ههنا ضمير ما رأى
يقولون يا ولنا وهو في موضع
الخال من الذين كفروا والاعمال
شخصه قد كفا في غفلة من هذا
الوعد والامر بل كنا ظالمين
أنفسنا تلك الغفلة وبكذب
الرسول وعبادة الاوثان ثم بين
معبودهم يوم القيامة فقال انكم
وما تعبدون من دون الله حسب
جهنم أي محصورها معنى محصور
فيها والحصب الرى ومنه الحصباء
لانه يرى بها الشيء وقرئ حطاب
واللام في قوله انتم لها واردون
كاللام في قوله هولاء ضارب
وذلك اضعف عمل اسم الفاعل

* وقال آخرون انما عني بذلك انه نادى في ظلمة جوف حوت في جوف حوت آخر في البحر قالوا فذلك
هو الظلمات ذكر من قال ذلك ههنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن
سالم بن أبي الجعد فنادى في الظلمات قال أوحى الله الى الحوت ان لا تضربه لجم ولا تعطس ما يمنع
الحوت حوت آخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة حوت ثم ظلمة البحر * قال أبو جعفر
والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أحسب عن نوس انه ناداه في الظلمات أن لاله الأنت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولا شك انه قد عني بأحدى الظلمات بطن الحوت وبالآخرى ظلمة
البحر وفي الثالثة اختلاف وجاز ان تكون تلك الثالثة ظلمة الليل وحاثر ان تكون كون الحوت
في جوف حوت آخر ولا دليل يدل على أي ذلك من أي فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر
التزييل وقوله لاله الأنت سبحانك يقول نادى نوس بهذا القول معتزاً بذبته تاجب من خطيئته
ان كنت من الظالمين في عصيتي اياك كما ههنا ابن جبير قال ثنا سلمة بن ابي اسحق عن
زيد بن زباد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات لاله الا
أنت سبحانك اني كنت من الظالمين معتزاً بذبته من خطيئته ههنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا عجاج قال قال أبو معشر قال محمد بن قيس قوله لاله الأنت سبحانك ما صنعت من شيء لم
أعد غيرك اني كنت من الظالمين حين عصيتك ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
جعفر بن سليمان عن عوف الأعرابي قال لما صار نوس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك
رجله فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يارب اتخذت لك مسجداً في موضع ما اتخذ أحد ههنا ابن
جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن حدث عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله حسن
نوس في بطن الحوت أوحى الله الى الحوت ان خذ هذه ولا تخش له لجم ولا تكسر عظامه فاخذته ثم
هو به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع نوس حساساً فقال في نفسه ما هذا قال
فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا سمع دواب البحر قال فسمع وهو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبحه فقالوا ابار بنا اننا نسمع صوتاً ضعفاً بارض غر بيه قال ذلك عبدى نوس عصيانى
فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليس له عمل
صالح قال نعم قال فشغفوا له عند ذلك فامر الحوت فقتله في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو
سقيم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فاسئله ونجينا من النعم وكذلك نجي المؤمنين) يقول
تعالى ذكركه فاسئله نوس دعاه ايانا اذ دعانا في بطن الحوت ونجينا من النعم الذي كان فيه
بجسنا في بطن الحوت ونجيه بخطيئته وذنبه وكذلك نجي المؤمنين يقول جبرئيل ثناؤه وكأنا نجينا
نوس من كرب الجبس في بطن الحوت في البحر اذ دعانا كذلك نجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا ودعونا * وبقوله الذي قلنا في ذلك جاء الأثر ذكر من قال ذلك ههنا عريان بن بكار الكلابي
قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن قال ثنا بشر بن منصور عن علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فما تقدم عليه والمعنى لا بد لكم ان تردوها ولا تعدل لكم عن دخولها ثم ألزمهم الحجة بقوله لو كان
هؤلاء المعبودون آلهة في الحقة ما وردوها لكنهم واردوها لغير الصادق الذي يشبهه لصدقه من يتامل في اعجازه فينتج ان هؤلاء
ليسوا بآلهة وانما الاتساق تعظيماً أصلاً ثم أخبرناهم بعد ذلك ردهم النار لا يتخلصون منها ابداً فقال وكل أي من العباد والمعبودين فيها
نالدون لهم فيها زفير قد سبق معانيه في آخسور وهو دودهم فيها لا يسعون شيئا الا انهم يحولون في ثوابت من نار عن ابن مسعود وانما لانه

وهو قول الاكثرون واشتهر قافيه من السجّل النبوا العظام وقد قرئ به والتر كيب يدل على الامتلاء والاشباع وهذا لا يسمى الذوق صلا الا اذا كان فيه ماء ومهنة اجعلت الحوض ملانه وقوله لا يكتب اي للكتابة ومهناه لا يكتب فيه اولما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب ومن جمع فجعناه للمكتوبات اي ما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وكيفية هذا الطي لا يعمله الا من اخصبر عن ذلك اما قوله كابدنا فن المفسرين من قال انه ابتداء كلام ومنهم من قال انه وصف قوله هذا (٦١) يومك الذي كنتم تؤعدون بقوله يوم نطوى ثم عقبه بوصف اخوف قال كابدنا

أول خلق وهو مقول بعد الذي يفسر نعبده وما كانه أي عبيد أول الخلق كابدناه تشبها بالاعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء فكما أوجده أولان عدم بعده نانباعن عدم ومنهم من قال الاعادة انما تتعلق بالضم والتركيب بعد تفريق الاجزاء الاصلية والاشارة لتطابقه كل المطابقة وأول خلق كقولك هو أول رجل أي اذا فطنت رجلا رجلا فهو أولهم وانما خص أول الخلق بالذكرة تصويرا للايمان بعدم العدم ودفعا للاعتراض وجوز جاز الله أن تنصب الكاف بفعل ضمير يفسر نعبده وما موصولة أي نعبدهم الذي بدأ نعبده وأول خلق ظرف لبدأ أي أول ما خلق أو حال من ضمير الموصول السابقة من اللفظ وقوله وبعد مصدر مؤكد لان قوله نعبده عدة للاعادة وقيل أراد حتما علينا لسبب الاختصاص ذلك وتعلق العلم بوقوعه فان وقوعه ما علم الله وقوعه واجب ثم حقق ذلك بقوله انما كنا فاعلين أي سفع ذلك للاصالة فاننا قادرين عليه عن سعيد بن جبير ويجاهد والسكبي ويحتمل وابن زيدان الزبور جنس للكتب المنزلة كلها والذكرة أم الكتاب يعني الروح ففيه كتابة كل ما سيكون

معنى الكلام جعلناهما على الناحية فكل واحدة منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته يقوم مقام الاستخراذ كان أمرهما في الدلالة على الله واحدا **القول في تاويل قوله تعالى (ان هذه امتك امة واحدة وانار بك فاعبدون)** يقول تعالى ذكره ان هذه ملتكم ملة واحدة وانار بك فاعبدون دون الآلهة والاولان وسائر ما تعبدون من دوني * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله امة واحدة بقوله دينك دين واحد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال جاهد في قوله ان هذه امة واحدة قال دينك دين واحد ونصبت الامة الثانية على القطع وبالنصب قرأه جماعة قراء الامصار وهو الصواب عندنا لان الامة الثانية نكرة والاولى معرفة واذا كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجيء النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع اجماع الخجة من القراء عليه وقد ذكر عن عبد الله بن أبي اسحق رفع ذلك انه قرأه امة واحدة بنية تكرر الكلام كانه أراد ان هذه امة امة واحدة **القول في تاويل قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم بينهم كل يسار اجعون)** يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي أمرهم الله به ودعاهم اليه فصار وافيه أحرابا فتهودت اليهود وتصرنت النصراني وعبدت الازنان ثم أخبر جمل ثناؤهم اليه صائر وان مرجع جميع أهل الاديان اليه متوجه اذ بذلك أهمل الرفع منهم والضلال ومعلمهم أنه لهم بالرصاد وانما يجاز جميعهم جزاء الحسن باحسانه والمسيء باسائه وبخو الذي قلنا في تاويل قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال قطعوا الخلق في الدين **القول في تاويل قوله تعالى (من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانه كان مؤمنا)** يقول تعالى ذكره من عمل من هؤلاء الذين تفرقوا في دينهم بما أمر الله به من العمل الصالح وأطاعه في أمره ونهيه وهو مؤمن بوحدة الله مصدق بوعده ووعده متبرئ من الابداد والآلهة فلا كفران لسعيه يقول فان الله يشكر عمله الذي عمل به مطيعا له وهو مؤمن فيشبهه في الآخرة نوابه الذي وعد أهل طاعته ان يشبهه ولا يكفر ذلك له فيصعبه ويحرمه نوابه على عمله الصالح وانه كان مؤمنا يقول ونحن نكتب أعماله الصالحة كلها فلا نترك منها شأنا نجزيه على صغير ذلك وكبيره وقلمه وكثيره * قال أبو جعفر والكفران مصدر من قول القائل كفرت فلانا نعمته فاننا كفره كفرنا ونومنه قول الشاعر
من الناس ما تنام تحددوهم * وشدي ولا كفران لله نام

القول في تاويل قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) * اختلفت القراء في قراءة قوله وحرام فقراءه عامة قراء أهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والالف والصواب من القول في ذلك انهم جا قراءه ان مشهورتان متعقبات المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كالحل هو الحلال والحلال هو الحل فمأيتهم جا قراء القارئ فصب وكان ابن عباس يفسرأه وحرم تأويل وعزم **حدثني**

اعتبار الملائكة وكتب الانبياء كلهم متشككته وعن قتادة ان الزبور هو القرآن والذكرة هو التوراة وعن الشعبي ان الزبور هو كتاب داود عليه السلام والذكرة التوراة وجوز الامام نقر الدين أن زاد بالذكرة العلم أي كتنافسه بعد ان كنا علمين غير ساهين والمراد تحقيق وقوع المكتوب في الارض أرض الجنة والعباد الصالحون هم المؤمنون العاملون بما يجب عليهم نظيره قوله وأورثنا الارض نبينا آمن الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن عباس وسعيد بن جبير ويجاهد والسدي وأبو العالية وانما ذهبوا الى هذا القول لان أرض الدنيا

لانه قال اولئك عنهما يبعثون بازاء قوله انتم اهل النار والورود الحول فالابعاد الاخراج من النار بعد ان كانوا فيها وايضا بعد
البعيد حال وقوله لا يسمعون حسيبها اذ الصوت الذي يحس به بخصوص بما بعد الاخراج وايضا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر
يفهم منه انه يحزنهم الفزع الاصغر فلا كبر عند اهل الكفار والاصغر عذاب صاحب الكبيرة والاكثر على ان المراد من قوله يبعثون
انهم لا يدعون النار ولا يقرؤونها البتة (٦٠) لان ما جعل يبعثون شيئا بسداه يحسن ان يقال انه ابعده
وهؤلاء لم يفسروا الورود في قوله وان منكم الارادها
بالحول كما في سورة مريم
وفي قوله لا يسمعون حسيبها
تأكيد للابعاد فقد لا يدخل
النار ويسمع حسيبها ثم بين
انهم مع البعد عن المنافي
منتقمون بالقرب من السلام
ملتذون به على حيل التأييد فقال
وهم فيما اشبهت به انفسهم اى
فيما يطلبه للتذات به خالدون
هذا نصيب اهل الجنة واما اهل الله
فهم فيما اشبهت قلوبهم واوراحهم
واسرارهم خالدون والفزع
الاكبر قبل النسخة الاخيرة لقوله
ويوم ينفخ في الصور ففرع من في
السموات ومن في الارض ومن
الحسن هو الانصراف الى النار فانه
لانزع اكبر مما اذا شاهدوا النار
وهذا امر مشترك فيه اهل النار
جميعا مراتب التعذيب بعد
ذلك متفاوتة وعسن الضحالك
وسعيد بن جبتر هو حين تطبق
النار على اهلها فيقرعون لذلك
فرعة عظيمة وقيل حين يذبح الموت
على صورة كبش ألمح فعند ذلك
يستقر اهل النار في النار واهل
الجنة في الجنة وتستقبلهم
الملائكة مهتئين قائدين هذا يوم
اى وقت توابكم الذي كنتم توعدون

آخرون كانت سببها الخلق فاصلمها الله بان رزقها حسن الخلق * قال ابو جعفر والصابون
القول في ذلك ان يقال ان الله اصلى ذكره باوجه كما اخبر تعالى ذكره بان جعلها ولود احسنه الخلق
لان كل ذلك من معاني اصلاحها باهاول يخص الله جسد ثناؤه بذلك بهضادون بعض في كتابه ولا
على لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم بان ذلك
مراد به بعض دون بعض وقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول الله ان الذين آمنوا وهم
ذكر ياوز وجهه ويحيى كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا والعمل بما يقربهم الينا وقوله
ويدعوننا رغبا ورهبا يقول تعالى ذكره وكانوا يعبدوننا رغبا ورهبا وعنى بالعبادة في هذا الموضع
العبادة كما قال واعترسكم وما ندعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا يكون بدعوا ربى شيئا
ويعنى بقوله رغبا انهم كانوا يعبدونهم وبعدهم فبما يرجون منه من رحمة وفضله ورهبا يعنى رهبة
منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته * وبخوالذ قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله
حديث يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفنا وطعنا
قال اوليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الآخر * ولتختلف القراءة في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء
الامصار ورغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الاعشى في ذلك فرويت
عنه الموافقة في ذلك للقراء وروى عنه انه قرأها ورغبا ورهبا بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين
والهاء والصابون من القراءة في ذلك ما عله قراء الامصار وذلك القطع في الحرفين كما همما وقوله كانوا
لنا خاشعين يقول وكانوا النامتوا ضعين متذلين ولا يستكبرون عن عبادتنا وعنا في
تأويل قوله تعالى (والتي احصنت فرجها فنحننا فها من ر وحننا وجعلناها وابنا آية للعالمين)
يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كررت احصنت فرجها يعنى مريم بنت عمران
ويعنى بقوله احصنت حفظت ومنعت فرجها ما حرم الله عليها باحتمه فيه واختلف في الفرج الذي
عنى الله جل ثناؤه انها احصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها انها حفظته من الفاحشة
* وقال آخرون عنى بذلك حجب درعها انها منعت جبرئيل منه قبل ان تعلم انه رسول ربها وقبل
ان تثبت معرفته قالوا والذى يدل على ذلك قوله فنحننا فها وبعث ذلك قوله والتي احصنت فرجها
قالوا وكان معلوما بذلك ان معنى الكلام والتي احصنت فرجها فنحننا فها من ر وحننا * قال ابو
جعفر والذي هو اولى القولين عندنا تأويل ذلك قول من قال احصنت فرجها من الفاحشة لان
ذلك هو الاغلب من معنييه عليه والالمه في ظاهر الكلام فنحننا فها من ر وحننا يقول فنحننا في
حجب درعها من ر وحننا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله فنحننا فها في غير هذا الموضع
والاولى بالصابون من القول في ذلك فيما مضى مما أتى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وجعلناها
وابنا آية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة للعالمين زمانها بتسريح وبنهاو يتسكرون في
امرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقد تناهى ما نشاء وقيل آية ولم يقل آيتين وقد ذكر آيتين لان

ذلك قال الضحالك هم الحفظة الذين كتبوا اعمالهم والعمال في يوم تطوى السماء لا يحزنهم أو تملقهم
والسجل اسم الطومار الذي يكتب فيه وعن ابن عباس انه ملك يطوى كتب بنى آدم اذا رقت اليه وهو مروى ايضا عن علي رضي الله
عنه وروى أيضا أبو الجوزاء عن ابن عباس انه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معروف قال الزجاج هو الرجل يلفه الحيش
فعل هذه الوجوه فالطوى وهو المصدر مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الاول هو مضاف الى المفعول والفاعل محذوف كملى الطوى للسجل

فانطلقوا في وقت أي حال كونكم مستو في ذلك لا فرق بين القريب والبعيد والقاصي والداني والشريف والوضيع ولهذا قال أبو مسلم
الابن علي سواه هو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله فانفذ اليهم على سواه وهو الانذار على سواه هو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله فانفذ اليهم
سما التوسيع على السوية من غير فرق في الابلاغ بين مكاف ومكاف ولو استأذني (٦٣) أقر يب ما وعدت أم بعدد الموعد وقيل
هو عذاب الآخرة وأعرض بانه

ان أحر زبدي بالطور وما يلي اياه ثم ان عيسى رفع رأسه الى السماء يؤمن المسلمون فبعث الله
عليهم دابة يقال لها النعنف تدخل من مناخرهم فيصحبون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى
تتبع الأرض من جيفهم ويأمر الله السماء فتمطر كأفواه القرب فتعسل الأرض من جيفهم
وتنتهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن
الربيع عن أبي العباس قال ان باجوج وماجوج يزيدون على سائر الانس الضعف وان الجبل
يزيدون على الانس الضعف وان باجوج وماجوج رجس لان اسمهما باجوج وماجوج **حدثنا**
ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت وهب بن جابر يحدث
عن عبيد الله بن عمرو انه قال ان باجوج وماجوج يمران بهم مثل دجلة وجرأخرهم فقول
قد كان في هذا مرة ما لا يموت رجل منهم الا تترك من ذريته ألفا فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث
أم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وناويس وناسك أو منسك شك شعبة **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا يحيى قال ثنا عقبان عن أبي اسحق عن وهب بن جابر الجبلي قال قال سألت عبد الله بن عمرو عن
باجوج وماجوج أم بنى آدم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث أم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وناويس
ومنسك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا سهل بن حاتم أبو عتاب قال ثنا سبعة عن النعمان بن سالم قال
سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول قال عبد الله بن عمرو باجوج وماجوج لهم آثار بلقون ماشاوا
ونساء يجامعون ماشاوا وشجر بلقون ماشاوا ولا يموت رجل الا تترك من ذريته ألفا فصاعدا **حدثنا**
محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا زكريا بن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
سلام قال سمعت أحدهم باجوج وماجوج الا تترك ألف ذري فصاعدا **حدثنا** يحيى بن ابراهيم
السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن عطية قال قال أبو سعيد يخرج باجوج
وماجوج فلا تترك أحد الا اقتلوه الا أهمل الحصون فهزون على العميرة ففسر ونه فغير المسار
فيقول كأنه كان ههنا ماء قال فبعث الله عليهم النعنف حتى يكسرا عننا فهم فيصبروا واما لا تقول
أهل الحصون لقد هالك أعداء الله فيدلون رجلا لينظروا بشرط عليهم ان يهدموا أحياء أن يرفعوه
فهدمهم قهرا كما قال في منزل الله من السماء فيمذفهم في البحر فتظهر الأرض منهم ويغرس
الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الأرض ثمرة كما كانت تخرج في زمن باجوج وماجوج
حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبيد الله عن أبي يزيد قال رأى
ابن عباس صيما نابزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج باجوج وماجوج
حدثنا ابن جبير قال ثنا الحكم قال ثنا عمرو بن قيس قال بلغنا ان مسلكا دون الودم يبعث
خيلا كل يوم يجرسون الودم لا يامن باجوج وماجوج ان تخرج عليهم قال فيسعون جلية وأمر
شديدا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوح عن معمر عن أبي اسحق ان عبد الله بن عمرو قال
ما يموت الرجل من باجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه ألف وان من ورائهم ثلاث أم ما يعلم
عددهم الا الله منسك وناويس وناويس **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوح عن معمر عن
قتادة عن عمرو البكالي قال ان الله جزا الملائكة والانس والجن عشرة أجزاء فتسعة منهم الكروبيون

ينافي قوله واقترب الوعد الحق
وقيل هو الامر بالقتال لان السورة
مكتوبة وكان الامر بالجهاد بعد
الهمزة وقيل هو اعلاء شأن
الاسلام وغلبة ترويه فانه لا بد ان
يلحق للكفار حيث ذلة وصغار
ولما أمره أن ينفي عن نفسه علم
الغيب أمره أن يقول لهم ان الله
سبحانه هو العالم بالسرو والعلن
فيعلم ما تخفون به من المطلاع
في الاسلام وما تكتمونه في
صدوركم من الاعن والضعف
فيجازيكم على القيلين وان أدري
لعله أي ما أدري لعل تأخير هذا
الموعود أو إتمامه وقته أو تأخير
الامر بالجهاد امتحان لكم لتنتظر
كيف تعملون وتفتيح لكم الى حين
حضور وقت الموعد وقال الحسن
لعل ما أتمت عليه من الدنيا ونعيمها
بليدة لكم وقيل أراد لعل ما بنيت
عليه وأعدت وأعدت ابتلاء لكم
لان المعرض عن الاعمان مع
البيان لا يعد حال يكون عذابه
أشد ومعنى رب احكم بالحق انض
يبقى وبين من يكذبني بالعذاب
قال قتادة أمرهم الله تعالى أن
يقصدوا بالانبياء في هذه الدعوة
وكانوا يرون فيها افتخ بيننا وبين
قومنا بالحق فاستجاب له فعذبوا
بيدرو وقال جابر الله معنى بالحق
لتحاجهم وشدد عليهم كما هو حقهم
كما قال لشددوا على مضر وقيل معناه واقبل بيني وبينهم بما يظهر الحق للجميع تنصرت في علمهم كانه سبحانه قال له قل داعيا الى ربي احكم
بالحق وقيل متوعدا للكفار وبنو الرجن المستعان الذي يستعان به على ما تصفون من الشرك والكفر وما تعارضون به دعوتي عن
الباطل وكانوا يطمعون أن يكون لهم الغلبة والدولة فقلب الله الامر عليهم وفي هذا الامر تسلية للذي صلى الله عليه وسلم ورفع من قدره
حيث أمر بالانقطاع الى الرب في دفع أذية القوم ليحصل له مع الخلاص من أذيتهم شرف الاستجابة وهذه غاية العناية بالتأويل ان هذه

ثم الصالح وغير الصالح ولان الآية وردت بعد ذكر الاعادة وتفنن ابن عباس ايضا في رواية السكيتي انما ارض الدنيا برزها المؤمنون بعد
اجلاد الكفار نظيره وعاد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقيل الارض المقدسة برزها امة محمد صلى الله عليه
وسلم عند نزول عيسى بن مريم ان في هذا الذي ذكر في السورة من الاخبار والوعود وغير ذلك لبلاغة الكفاية لتقوم عابدين عاملين بما
ينبغي عليه من الخبرات بعد ما علموا من كيفية (٦٣) اذانها والبلاغ ما يبلغ به المرء مطاوبه من الوسائط والوسائل ولا مطاوب اجل من

سعادة الدارين فكل من كان وسيلة
الى نيل هذا المطاوب على الوجه
الام لا اكمل كان وجوده رجة من
الله للطالب الخير وما ذلك الاغاثم
النبيين فلها ذاقا وما أرسلناك الا
رجة للعالمين وكونه رجة لا لكل
لا ينافي قتله بعض الكفيرة
والتعرض لاموالهم وأولادهم كما
ان كل بعض أعضاء المريض بل
قطعه لا ينافي حذق الطبيب
واشفاقه على المريض ومن هنا
قبل آخر الدواء السكى والعافى
لا ينسب التقتير الى الفاعل
المقصود في الذنابل قالت المعتزلة لو
كان كفر الكافر يخلق الله لم يكن
ارسال الرسول رجة له لانه لا يحصل
له حينئذ الا زوم الخسة عليه
وأوجب بان كونه رجة للبخار هو
انهم آمنوا بسببه عذاب الاستئصال
ولا يلزم ان يكون الرسول رجة
للمؤمنين من جهة كونه رجة
للكافرين والجواب الحق ان
كونه رجة عامة بالنسبة الى امة
الدعوة لا ينافي كونه رجة خاصة
بالنسبة الى امة الاجابة وهو قريب
بما ذكرناه اولاً والخسة وتبعها
لازمة على الكافرين لم يبعث
النبي آية انها بعد البعثة ازم وفي
الآية دلالة على ان النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل من الملائكة لانه
رجة لهم فانهم من العالمين وعروض
بقوله ويستغفرون ان في الارض

يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كان يقول
وحرم على قرية قال فقلت لاسعيد أى شئ حرم قال عزم **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كان يقول هو حرم على
قرية قلت لابي المعلى ما الحرم قال عزم عليها **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبيد الاعلى قال ثنا
داود عن بكرمة عن ابن عباس انه كان يقول هذه الآية وحرم على قرية أهلكتناهم لا يرجعون
فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم نائب **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن
بكرمة قال وحرم على قرية أهلكتناهم لا يرجعون قال لم يكن يرجع منهم راجع حرام عليهم
ذلك **حدثنا** ابن جسد قال ثنا عيسى بن فرقد ثنا جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عن الرجعة
فقرا هذه الآية وحرام على قرية أهلكتناهم لا يرجعون فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلك
الى أنه وحرام على أهل قرية آمنناهم ان يرجعوا الى الدنيا والقول الذى قاله بكرمة في ذلك
أولى عندى بالصواب وذلك ان الله تعالى ذكره أخبر عن تقريق الناس دينهم الذى بعث به
الرسول الرسل ثم أخبر عن صنيعه بمن عمل بمادته اليه رساله من الايمان به والعمل بطاعته ثم
اتبع ذلك قوله وحرام على قرية أهلكتناهم لا يرجعون فلان يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن
أدى اجابة رساله وعمل بمصنوعه وكفر به أخرى ليكون بياناً عن حال القرية الاخرى التى لم تعمل
الصالحات وكفرت به فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام حرام على قرية أهلكتناهم بطاعتنا على
قلوبهم ونحنما على ألسنتهم وأبصارهم انصدوا عن سبلنا وكفروا بنا آياتنا ان يتوبوا ويرجعوا
الايمان بنا واتبعوا العمل بطاعتنا واذا كان ذلك تأويل قول الله وحرم وعزم على ما قال سعيد
لم يكن لا في قوله انهم لا يرجعون صفة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية
أهلكتناهم ان لا يرجعوا عن كفرهم وكذلك اذا كان معنى قوله وحرم فوجبه وقد عزم بعضهم انها في
هذا الموضع صفة فان معنى الكلام وحرام على قرية أهلكتناهم ان يرجعوا واهل التأويل الذين
ذكرناهم كانوا أعلم بمعنى ذلك منه **يقول** تعالى ذكره حتى اذا فتح عن ماجوج وهما
أمان من الأمم ردمهما كما **حدثنا** عصام بن داود بن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن
سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربي بن خواش قال سمعت خذيفة بن اليمان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال نزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن آيين
تسوق الناس الى المحشر تقبل معهم اذا قالوا والناس والداية ثم ماجوج قلت يا رسول الله
وما ماجوج وما جوج قال أمم كل أمة أو بعامة ألف لا عوت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف
بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون الى خراب الدنيا يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق
فيحرون بانهم ارا الدنيا فيشربون القرات والذجة و بحيرة الطير به حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد
قتلنا أهل الدنيا فقتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فيرجع نوابهم فقتلهم بالسم
فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون يجبل طور سينين فيوحى الله جليل جلاله الى عيسى

والاستغفار رجة والجواب ان الرجة بمعنى كونه في نفسه مكفلاً كاملاً في الغاية غير الرجة بمعنى اللغاة فلا يلزم
من كون الاول سبباً للافضلية كون الثاني كذلك ثم بين ان أصل تلك الرجة وأمها هود عاوزه الى التوحيد والبراءة عن الشرك فقال قبل انما
وحى الى ان كانت مامومة فغناه ان الذي وحى الى هو ان وصفه تعالى مقصود على استئثار الله بالوحدة وذلك ان القصر يكون ابداً لما
يلى انما في قوله فهل أنتم سناون بعث لهم على قبول هذه الوحى الذى هو أصل التكليف كلها وفيه نوع من التمسيد فلذلك صرح به

أمتك فيه إشارة إلى أن السالك إذا عبر المقامات التي ذكرنا تصير متفرقات شبه اجتماعية في الضياء بالله والتقاء به ويكون أمة واحدة في ذاته
 كان إبراهيم كان أمة فيه فله الله نفسه و يقول أنار بك الذي بلغتكم هذه الرتبة فاعبدون أي فاعرفون وتقطعوا أمرهم فمنهم من سكن إلى
 الدنيا ومنهم من سكن إلى الجنة ومنهم من قرأ الله كل الينا را جعون أما طالب الدنيا فيرجع إلى صورة قهرنا وهي جهنم وأما طالب الآخرة
 فيرجع إلى الصورة رحمتنا وهي الجنة (٦٤) وأما الذي يطلبنا فإنه يرجع الينا بالحقيقة وأما له كاتيون في الأزل من أهل

السعادة حتى إذا فتح سد ياجوج
 النفس وما جوج الهوى والسسد
 أحكام الشر بعة وفتحها خالقها
 وموافقات الطبع وهم أعنى
 دواعي النفس من كل معدن
 شهوة من الحواس الظاهرة
 والباطنة يتناولون فيفسدون
 ما يمررون عليه من القلب والسر
 والروح واقرب الوعدا هسلالك
 القلوب العاقلة فإذا هي شائعة
 أبصار بصارتها بالانهمالك في
 الاهواء ان الذين سبق لهم منا
 الحسنى العناية الأزلية لا يسمعون
 حسيه أعنى مالات أهل البدع
 والاهواء وهم فما اشتت
 أنفسهم الماشئة المجدوبة بحذبة
 ارجى في مقامات السير في الله
 خالدين الفزع الا كبر قوله في
 الأزل هو زلا في النار ولا أبالي يوم
 تطوى سماء وجود الانسان بجعلي
 صفات الجلال في قضاء مراتب
 الوجود من الانتهاء إلى الابتداء
 وذلك قوله كابدأ أول خلق
 تعيده بمعنى أن الرجوع يكون
 بالتدرج كما ان البده كان
 بالتدرج خلق النطفة علقته ثم
 خلق العلقه مضغة ثم خلق المضغة
 عظاما ثم كسا العظام لحاش
 أنشأناه خلقا آخر في الاعادة
 يجب أن يمر السالك من الاحساس
 على الحيوانية ثم النباتية ثم
 المعدنية ثم البساط العنصرية
 ثم المكتوبة ثم الروحانية ثم إلى

وهم الملائكة الذين يحملون العرش ثم هم أيضا الذين يحسون الليل والنهار لا يفتره ن قال ومن بقي
 من الملائكة لامرأته ووجهه ورسالته ثم جزأ الانس والجن عشرة أجزاء فثبته منهم الجن لا ولد من
 الانس وولد الولد من الجن تسعة ثم جزأ الانس عشرة أجزاء فثبته منهم جوج وما جوج وسائر
 الانس جزء **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله حتى إذا ففتحت
 ياجوج وما جوج قال أمتان من وراء ردم ذى القرنين **حدثنا ابن عبد الاعلى قال** ثنا ابن
 فروعن معمر عن غير واحد عن جيسد بن هلال عن أبي الضيف قال سمعت اذا كان عند خروج
 ياجوج وما جوج حفروا حتى يسمع الذين يولونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل قالوا انجي غدا فخرج
 فيعيدها الله كما كانت فيحيون من القسد فيعيدونه قد أعاد الله كما كان فيحرفونه حتى يسمع الذين
 يولونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نحيء غدا فخرج ان شاء الله
 فيحيون من القسد فيعيدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الأولى بالجيرة فيشربون
 ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلجسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا مرة ماء وتفر
 الناس منهم فلا يقوم لهم شيء رمون بسماهمهم إلى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا
 أهل الارض وأهل السماء ف يدعو عليهم عيسى ابن مريم فيقول اللهم لا طاقة ولا يدن انابهم
 فا كفناهم بما شئت فسلط الله عليهم دودا يقال له النغف فخرس رقابهم وبعث الله عليهم طيرا
 فتأخذهم عناقها فتلقمهم في الجور وبعث الله عنينا يقال لها الحياة تطهر الارض منهم وتثبثها
 حتى ان الرمانة ليشيع منها السكن قبل وما السكن يا كتب قال أهل البيت قال فيينا الناس كذلك
 اذا تأهم الصريح ان ذا السو يقين بريده فيبعث عيسى طليعة سبع مائة أو بين السبع مائة
 والشامائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق يبعث الله يحيا عانية طيبة فيقبض الله فهار وح كل مؤمن
 ثم يبقى حجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد الهائم فثل الساعة كمثل رجل يلبس حوله فرسه
 ينظرها متى تضع فن تكاف بعدد قولي هذا شأ وعلى هذا شأ فهو التكاف **حدثنا العباس بن**
الوليد البرقي قال أخبرني أبي قال سمعت ابن جابر قال ثنا محمد بن جابر الطائي ثم الحمصي ثنا
 عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال ثنا أبي انه سمع النوايس بن سمعان الكلابي يقول
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذ كرامه وان عيسى ابن مريم بقله ثم قال فينا هو
 كذلك أوى الله اليه يا عيسى اني قد أخرجت عبادا إلى لا يدى لا خد بقا لهم فخر زعبادى إلى العلور
 فيبعث الله ياجوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فيمرأ أحدهم على بحيرة طرية فيشربون
 ما فيها ثم ينزل آخوهم ثم يقول لقد كان ههنا مرة فيحاصرني الله عيسى وأصحابه حتى تكون
 رأس النور يومئذ خير الاخذهم من مائة دينار لا حد فيرغبني الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل
 الله عليهم النغف في رقابهم فيصجون فرسى موت نفس واحدة فيميط نبي الله عيسى وأصحابه فلا
 يجدون موضعا لا قد ملاه رهمهم وثبتهم وماؤهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله
 عليهم طيرا كأعناق البخت فيحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر
 ولا وبر فيجسل الارض حتى يتركها كالزراعة وأما قوله وهم من كل حذب ينسلون فان أهل التأويل

صفات الرويسه بحذبة ارجى الى ربك ولقد كتبنا في الزبور اى في أم الكتاب من بعد الذي ذكر اى بعد ان
 اختلقوا قلنا لقلنا اكتب نظيره كن فيكون ان أرض جنسة الوجود الحقيقي نورها عبادى الصالحون وهم الذين طويت سماء وجودهم المجازى
 فالوجود المجازى لسكونه غير ثابت ولا مستقر كالمساء والوجود الحقيقي لكونه ثابتا ومستقرا على حالة واحدة كالارض لقوم عابدين عارفين
 وما أرسلناك من كتب العدم الا رجسة للعالمين فالاولى لما خلق الله روحى ولولا الأزل لم تنته الهوية إلى الآخر والله أعلم

قوله القائل قد بقي الى الخلال بالواجب ولهذا لا يكاد المتكبر يتركها يروي ان هاتين الايتين نزلتا بلا في غير ذلك المصطلق فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس حوله فقرأها عليهم فلم يقرأ أكثرها كيان تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضرروا انبياءهم وقت الزلزال ولم يطخروا قدرا وكانوا من بين خزيين وبالكم ومتشكروا وهذه الزلزلة هي المذكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومعناها شدة الخراب وتضعيف الحروف دليل على تضعيف المعنى كانه (١٧) ضوعف زلزلة الاشياء عن مقدارها مرارا كرها

والاضافة اضافة المصدر الى الفاعل على الجواز الحصري العائد الى الاسناد في قولنا زلزلت الساعة الارض اولى المفعول فيه على الاتساع فلا يجازي في الحكم لان المراد حينئذ هو ان فاعلها الله في القيامة قاله الحسن وعن الشعبي هي طلوع الشمس عن مغربها فتكون الاضافة بمعنى اللام كقولك اشراط الساعة قالت المستترلة في الاية دلالة على ان المبدءوم شئ لان الله تعالى سمي زلزلة الساعة شيئا سمع انهم معدومة اجابت الاشاعة بان المراد هو انها اذا وجدت كانت شيئا عظيما وان نصب يوم ترونها أي الزلزلة بقوله تدهسل أي تغفل عن دهشة كل مرضعة وهي التي ترضع بالثعلب مباشرة للارضاع وانما يقال لها المرضع من غيرها اذا أر يدعى الاعم وهو انه من شأنها الارضاع بالقوة أو بالفعل كحاض وطالق وفي هذا تصو يرهلون الزلزلة كنه بلع مبالغا لو القسحت المرضعة الرضيع ندها ترعته عن نفسه لما يلحقها من الخوف وما في مما أرضعت مصدوية أو موصولة أي عن ارضاعها أو عن الذي أرضعته وهو الطفل عن الحسن تدهل المرضعة عن ولدها لغير نظام وتضع الحامل ما في بطنها لغير نظام وانما قال كل ذات حمل دون كل حامل ليصكون نصافي موضع

أبيه عن ابن عباس قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول وقودها * وقال آخرون بل معناه حطب جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قول الله حصب جهنم قال حطبها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عائشة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن يونس عن معمر بن قنادة حصب جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن الحر عن عكرمة قوله حصب جهنم قال حطب جهنم * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما حصب بهم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها * واختلف في قراءة ذلك فقراءة الامصار حصب جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لا جاعا عليه وروى عن علي وعائشة انهما كانا يقرآن ذلك حطب جهنم بالطاء وروى عن ابن عباس انه قرأه حصب بالضاد **حدثنا** بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا ابراهيم بن محمد عن عثمان بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأها كذلك وكان ابن عباس ان كان قرأ ذلك كذلك أراد انهم الذين يسيرون جهنم ويقذفون فيها النار وذلك ان كل ما هيئت به النار وأوقدت به فهو عند العرب حصب لها فاذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصب الرجل اذا رميته كما قال جل ثناؤه انا أرسلنا عليهم حاصبا كان الاولى بناو يل ذلك قول من قال معناهم يقذف جهنم ويرمى بهم فيها وقد ذكر ان الحصب في لغة أهل اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو أيضا وجه صحيح وأما ما قلنا من أن معناه الرمي فانه في لغة أهل نجد وما قوله أنهم لها وادون فان معناه أنهم علمها أي الناس أو لها وادون يقول داخول وقد بينت معنى الورد في ماضي قبل مما أتيت عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاول قوله تعالى (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها بالدون) يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم أنهم ما ياتونهم من ذكر من ربهم يحدث الا استعوه وهم يلعبون وهم مشركو قريش أنهم أم المشركون وما تعبدون من دون الله وادون جهنم ولو كان ما تعبدون من دون الله آلهة ما وردوها بل كانت تتعجب من أراد ان يوردوها ذلك كنتم لها في الدنيا عابدين ولكنها اذا كانت لا تنفع عند الله لانفسها ولا عند الله في ضرعها فهي من أن يكون ذلك عندها بعد يومين كان كذلك كان بينا بعده من الالهة وان الاله هو الذي يقدر على ما يشاء ولا يقدر عليه شئ فالامن كان مقدورا عليه فغير جائز ان يكون لها وقوله وكل فيها بالدون يعني الآلهة ومن عبدها انهم ما يكونون في النار أبدا بغير خباية وانما معنى الكلام كما حكى فيها بالدون * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها بالدون قال الآلهة التي عبد القوم قال العابد والعابد **القول** في تاول قوله تعالى (لهم فيها خير وهم فيها لا يسمعون

البلين فان الحمل بالفتح هو ما كان في بطن أو على رأس شجرة والثاني خارج بدليل العقل فيقول الاول قال القفال ذهل المرضعة وضع ذات الحمل جله يحتمل أن يكون على جهة التمثيل كقوله لوما يجعل الودان شيئا وترى الناس أفرد بعد ان جمع لان الزلزلة تراها الناس جميعا وأما السكر السهل للناس فانه براه من له أهلية الخطاب بالرقية وتندول له ليس الا التي صلى الله عليه وسلم قوله سكارى وما هم بسكارى أي ثبت السكر أولا على وجه التشبيه فان الخوف مدهش كالسكر ونفاه نانيا على التحقيق اذ لم يشروا خرا هذه اشارة كل مجاز وروى أبو سعيد

فأذن كفروا قطعتم لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الجيم يصبهم به ما في بطونهم والجلود لهم مقامع من حديد كما أراها وأن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) القرائن سكري في الحرفين على ناويل الجبابة حزة وعلى وخلف ونقرم تخرجكم بالنصب فيها المضل وربأت بالهزة حيث كان زيد لفضل بفتح الباء بن كثير وأبو عمرو ويعتوب خاسر الدنيا اسم فاعل منصوب على الخالصة روح وزيد لم يقطع ثم ليضوا (٦٦) بكسر اللام فهما أبو عمرو وسهل ويعتوب وابن عامر ورورش وافق القرائن في

ليقتضوا وإدا بن عامر وليوفوا وليطوفوا والاعشى وليوفوا بالتشديد وقسراً أبو بكر وجماد وليوفوا بالتشديد وسكون اللام الياقون بالتخفيف والسكون هذان بتشديد النون بن كثير * الوقفون بفتح ج على تقدير وفان عظيم • شديد • مرید • لان ما بعده صفة السعير • لنين ليم ط لان التقدير ونحن نقر من قرأ بالنصب بفتح أشد ك ج لانقطاع النظم في اتحاد المعنى شيئاً ط بهج • قدير • لا للعطف فيها لا القبور • منير • لان ما بعده حال عن سبيل الله ط الحرائق • للعبيد • حرف ج للشرط مع الغاء به لا للعطف مع الغاء مع الاستقلال على وجهه ق الين قرأ خاسر الدنيا والآن حرة ط المين • ينفعه ط العشير • الانهار ط ما يريد ما يعيط • جنات ط من يريد • يوم القيامة ط شهيد • من الناس ط وقيل يوصل ويقف على العذاب ط سكرم ط ما يشاء • سجدة في رسم ز اعطف الجلتين المتفتحين مع أن ما بعده ابتداء بيان حال القرين أحدهما فالذين كفروا والثاني ان الله يدخل من نار ج ط الجيم ج لان ما بعده يصلح استئنافاً وحلاً أو

كما قال الشاعر عسلان الذهب أمسى قاربا * برد الليل عليه فسل ٧
 القول في ناويل قوله تعالى (واقرب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) يقول تعالى ذكره حتى اذا فحمت يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون اقرب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد عباده انه يعذبهم من قبورهم الجزاء والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل ثناؤه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا جرير قال ثنا ابن قيس قال ثنا حذيفة لوان رجلاً انقلنا فاولا بعد خروج يا جوج وما جوج لم يركب حتى تقوم القيامة حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرب الوعد الحق قال اقرب يوم القيامة منهم والواو في قوله واقرب الوعد الحق مقعمة ومعنى الكلام حتى اذا فحمت يا جوج وما جوج اقرب الوعد الحق وذلك نظير قوله فلما أسماواته للحين ونادى بناه معناه نادى بناه بغير واو كما قال امرؤ القيس

كما قال امرؤ القيس فلما حزننا ساحة الحى وانتهى * بناطن شبت ذى قفاف عققل
 يريد فلما حزننا ساحة الحى وانتهى بناو قوله فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا في التى في قوله فاذا هي وجهان أحدهما أن تكون كناية عن الابصار وتكون الابصار الظاهرة بياناً عنها كما قال الشاعر

لعمراً بهيالات قول نطعيتى * الاترعى مالمث بن أبى كعب ٧
 فكفى عن الطعينة في لعمرواً بهياتم أظهرها فيكون ناويل الكلام حينئذ فاذا ابصار شاخصة أبصار الذين كفروا والثاني أن تكون عمادا كما قال جل ثناؤه فاتم الاترعى الابصار كقول الشاعر * فهل هو مرفوع بما ههنا رأس * وقوله ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره فاذا ابصار الذين كفروا قد شعخت عند سجى الوعد الحق باهواله وقيام الساعة بمحقاتها وهم يقولون ياويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذى ترى ونعمان وتزل نمان عظيم البلاء وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك بقول من قوله فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يقولون ياويلنا وقوله بل كنا ظالمين يقول شجر عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما يخجلنا من شئنا نده بل كنا ظالمين بصحبتنا بما وطعنا البليس وبعده في عبادة غير الله عز وجل القول في ناويل قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون) يقول تعالى ذكره انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون الله من الاالهة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحالك يقول في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعنى الاالهة ومن بعد ما حصب جهنم فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم شجر جهنم حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن

وصفا على ان اللام للعينس كافي قوله * ولقد أمر على اللئيم سبى * والجلود ط حديد • الحريق • ابيه
 * التفسير انه قد اشعر الكلام من حاشية السورة المتقدمة الى حديث الاعداء وما قبلها أو بعدها كرواية المؤمن من الارض وما معها كطى السماء فلا حرم يد الله سبحانه في هذه السورة يذكر القيامة وأهوالها احتفاء على التقوى التى هي خير زاد الى المعاد يدخل فى التقوى فعل الواجب وترك المنكرات ولا يكاد يدخل فيها النوافل لان المنكف لا يخاف بتركها العذاب وإنما يرجو بفعلها الثواب ويمكن أن يقال ان

انه يحسن قول الشيطان فانه كذا أي كتب عليه ذلك وحسن ثبته هو ما على فساد طرية المهادلين بغير علم خصص المقصود من ذلك والمعنى
ان ارتبتم في البعث فكم ما نزل بل ربكم وهو ان تنظروا في بدء خلقكم فبين التراب والطين والطينة والماء الصافي كإله الفعل لانه ينطف نطفنا أي
يسيل سيلاً تاماً بانية وكذا بين النطفة والعاقمة وهي قطعة الدم الجاملد لهم الأذالك تعلق بالرحم وكذا بين العلقمة والمضغة وهي قدوماً يمتنع
من اللحم ولا ريب أن القادر على قلب الانسان في هذه الاطوار المتباينة ابتداء (٦٩) قادر على اعادته الى أحد هذه الاطوار بل

الله بن الزبير أما والله لو وجدته نخصته فسألو الحمد أكل من عبد من دون الله في جهنم مع من
عبده فخصن عبد الملائكة والبهود بعد تزير ابراهيم النصارى بعد المسيح عيسى ابن مريم فجب الوليد
ابن المغيرة ومن كان في المسجد من قول عبد الله بن الزبير وأوانه قد ناصم واحتج فذ كذا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كل من
أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده وإنما يعبدون الشماطين ومن أمرهم بعبادته فأنزل الله
عليه ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم يعبدون الى خالد بن عيسى ابن مريم وعزير
ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من أهل الضلالة
أر بابا من دون الله فأنزل الله في ما ذكره وأتمهم يعبدون الملائكة وانما بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله تجزي الظالمين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا أبو عبيد قال سمعت الصادق يقول ناس من الناس ان الذين سبق لهم من الحسني
أولئك عنهم يعبدون يعني من الناس أجمعين فليس كذلك إنما يعني من يعبد من الآلهة وهو الله
مطيع مثل عيسى وأمه وعزير والملائكة واستثنى الله هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي ومن
بعدها في النار حسنها ابن سنان القزاز قال ثنا الحسن بن الحسين الأشقر قال ثنا أبو
كديبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت أنس ما تعبدون من
دون الله حسب جهنم أنتم لها وادون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر
يعبدان فأنزل الله ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم يعبدون لعيسى وغيره * وأولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم
يعبدون ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابده بعبادته سمى إياه الله
كقار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبق لهم من الحسني ابتداء كلام محقق لا مر كان بذكره قوم
على نحو الذي ذكرنا الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا النبي الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لهم
انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم ما الامركم بقول لاننا نعبد الملائكة وبعثنا خرون
المسيح وعزير فقال عز وجل رداع لهم قولهم بل ذلك كذلك وليس الذين سبق لهم من الحسني
هم عنهم يعبدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم فلما قول الذين
قالوا ذلك استثناء من قوله انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم فقوله لا معنى له لان الاستثناء إنما
هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك ان الذين سبق لهم من الحسني إنما هم اماملائكة وأما
انس أو جان وكل هؤلاء إذا ذكرتهم العرب فان أكثر ما ذكرها من لا يسأل الله تعالى ذكره إنما ذكر
المعبودين الذين أخبرناهم حسب جهنم عما قال انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم إنما أو يد
بهما كانوا يعبدونه من الاصنام والآلهة من الحجارة والخشب لامن كان من الملائكة
والانس فإذا كان ذلك كذلك لما وصفتنا فقوله ان الذين سبق لهم من الحسني جواب من الله
للقائلين ما ذكرنا من المشركين مبتدأ وأما الحسن فأنه القلبي من الحسن والخاص بها السعادة
السابقة من الله لهم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان الذين

الله بن الزبير أما والله لو وجدته نخصته فسألو الحمد أكل من عبد من دون الله في جهنم مع من
عبده فخصن عبد الملائكة والبهود بعد تزير ابراهيم النصارى بعد المسيح عيسى ابن مريم فجب الوليد
ابن المغيرة ومن كان في المسجد من قول عبد الله بن الزبير وأوانه قد ناصم واحتج فذ كذا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كل من
أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده وإنما يعبدون الشماطين ومن أمرهم بعبادته فأنزل الله
عليه ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم يعبدون الى خالد بن عيسى ابن مريم وعزير
ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من أهل الضلالة
أر بابا من دون الله فأنزل الله في ما ذكره وأتمهم يعبدون الملائكة وانما بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله تجزي الظالمين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا أبو عبيد قال سمعت الصادق يقول ناس من الناس ان الذين سبق لهم من الحسني
أولئك عنهم يعبدون يعني من الناس أجمعين فليس كذلك إنما يعني من يعبد من الآلهة وهو الله
مطيع مثل عيسى وأمه وعزير والملائكة واستثنى الله هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي ومن
بعدها في النار حسنها ابن سنان القزاز قال ثنا الحسن بن الحسين الأشقر قال ثنا أبو
كديبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت أنس ما تعبدون من
دون الله حسب جهنم أنتم لها وادون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر
يعبدان فأنزل الله ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم يعبدون لعيسى وغيره * وأولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله ان الذين سبق لهم من الحسني أولئك عنهم
يعبدون ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابده بعبادته سمى إياه الله
كقار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبق لهم من الحسني ابتداء كلام محقق لا مر كان بذكره قوم
على نحو الذي ذكرنا الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا النبي الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لهم
انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم ما الامركم بقول لاننا نعبد الملائكة وبعثنا خرون
المسيح وعزير فقال عز وجل رداع لهم قولهم بل ذلك كذلك وليس الذين سبق لهم من الحسني
هم عنهم يعبدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم فلما قول الذين
قالوا ذلك استثناء من قوله انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم فقوله لا معنى له لان الاستثناء إنما
هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك ان الذين سبق لهم من الحسني إنما هم اماملائكة وأما
انس أو جان وكل هؤلاء إذا ذكرتهم العرب فان أكثر ما ذكرها من لا يسأل الله تعالى ذكره إنما ذكر
المعبودين الذين أخبرناهم حسب جهنم عما قال انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم إنما أو يد
بهما كانوا يعبدونه من الاصنام والآلهة من الحجارة والخشب لامن كان من الملائكة
والانس فإذا كان ذلك كذلك لما وصفتنا فقوله ان الذين سبق لهم من الحسني جواب من الله
للقائلين ما ذكرنا من المشركين مبتدأ وأما الحسن فأنه القلبي من الحسن والخاص بها السعادة
السابقة من الله لهم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان الذين

ويب من البعث فانا نخبركم انما خلقناكم من كذا وكذا الذين لم يكن ما نزل بل ربكم في أمر بعثكم فان القادر على هذه الاشياء كيف يجوز عن الاعادة
ولما بين كيفية خلق الانسان بالتدريج الى أن تتكامل أعضاؤه أراد أن يبين ان من الابدان ما تتعجب الارحام ومنها ما تطوى هي عليه الى
كامل النضج والتربية فأسقط القسم الاول كسفاً بالشافق فاستأنف قائلاً ويقر في الارحام ما نشاء ان نقره من ذلك الى أجل مسمى هو كالمسنة
أشهر الى أن يبع سنين غابها عرفت بالاستقراء ثم تخبركم أي كل واحد منكم طفلاً أو القرض الملائكة على الخبيث فكتفي بالواحد من ربكم

القدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فقوله النبيك وسعد بك فينادى له موت إن الله يأمرك أن
تخرج من ذريتك بعثنا إلى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون حينئذ تضع الحامل حملها وترسيبها أو يولد
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٦٨) يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد أنتم في الناس كالشجرة

السوداء في جنب الثور الأبيض
أو كالمرة البيضاء في جنب الثور
الأسود واختلافوا في أن شدة ذلك
اليوم تحصل لكل واحد أو لأهل
النار خاصة فقبل أن الفزع الأكبر
وغيره يتخص بأهل النار وأن أهل
الجنة يصحشرون وهم آمنون وقيل
تحصل لكل ولا اعتراض لاحد على
الله ثم أراد أن يجمع على منكري
البعث فقدم لذلك مقدمة تشبه
أهل الجسد الكاهن فقال ومن
الناس من يجادل نظيره ومن
الناس من يقول وقدم اعترافه في
أول البقرة ومعنى في الله في شان
الله وفيما يجوز عليه وما لا يجوز من
الصفات والأفعال يهتكم من
قوله بغير علم ان المعارف كلها
ليست ضرورية وان المذموم من
الجدال هو هذا القسم وأما الجدال
الصادر عن العلم والتحقق فعمود
مأمور به في قوله وجادلهم بما تلى
هي أحسن والشيطان المريد
العاقبي سبب ذلك تلوه عن كل خير
وقدم في قوله مردوا على النفاق
والمراد باليس وجنوده أو رؤسائه
الكفار الذين يدعون أشياعهم
إلى الكفر عن ابن عباس زلت في
النظر من الحسرت وكان مجادلا
يقول الملائكة بنات الله والقرآن
أساطير الأولين والله تغير قاده على
احياء من بلى وصار ترابا ومعنى
كتب عليه قضى على ذلك الشيطان

ان الذين سبقت لهم من الحسنى أولئك عنهما معدون يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركين
وأولئك عنهما معدون يعني تعالى ذكره بقوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكانهم
في جهنم زفير وهم فيها لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتألف في قوله وهم
فيها لا يسمعون ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن المسعودي عن يونس بن
حبيب قال قرأ ابن مسعود هذه الآية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال إذا ألقى في النار من مخلد
فيها جملوا في نوابيت من نار ثم جعلت تلك النوابيت في نوابيت أخرى ثم جعلت النوابيت في نوابيت
أخرى فيهم أسامير من نار فلا يرى أحد منهم ان في النار أحدا يعذب غيره ثم قرأ لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون وأما قوله ان الذين سبقت لهم من الحسنى أولئك عنهما معدون فان أهمل التأويل
اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم عنى به كل من سبق له من الله السعادة من خلقة من خلقه ان الله يعذب
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن
يوسف بن سعد وليس بابن ماهد عن محمد بن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرأ هذه الآية ان الذين
سبقت لهم من الحسنى أولئك عنهما معدون قال عثمان رضي الله عنه منهم * وقال آخر وبن بل
عنى من عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبد الله من بعده كاره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله أولئك عنهما معدون قال عيسى وعزير والملائكة حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قوله انكم
وما تعبدون من دون الله ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم من الحسنى حدثنا ابن جسد قال
ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قال قال في سورة الانبياء انكم
وما تعبدون من دون الله حسب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما ردوها وكل فيها خالدون
نهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم من الحسنى أولئك عنهما
معدون فقد عرفت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله حدثنا أبو كريب قال
ثنا ابن عمار عن أشعث بن جعفر عن سعيد أولئك عنهما معدون قال عيسى حدثني اسمعيل بن
سيف قال ثنا علي بن مسهر قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ان الذين سبقت
لهم من الحسنى قال عيسى وأمه وعزير والملائكة حدثنا ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن
اسحق قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقى يومئذ من المغيرة فجاءه النضر بن
الحرث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض له النضر بن الحرث وكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ألقاه ثم تلا عليه وعلمهم انكم
وما تعبدون من دون الله حسب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما ردوها وكل فيها خالدون
إلى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبير بن عيسى
ابن عدى السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير والله ما قام النضر بن
الحرث لابن عبد المطلب فما و ما تعدو قدر نعم انوما بعد من آلهتنا هذه حسب جهنم فقال عبد

أولئك عنهما معدون يعني تعالى ذكره بقوله المشركين
وليتخلوا عن تعسفاتهم من نوى الشيطان أي جعله وإياله أضله عن طريق الجنة وهتداه إلى النار قال صاحب الكشاف ان الأول فاعل
كتب والثاني عطف عليه وفيه تفران من يبقى بلا جواب ان جعلت شرطية وبلا خبر ان جعلت موصولة والصحیح ان قوله فاه مبتدأ أو خبر
بمخوف صاحبه والتقدير من تولا فشاهاه أنه يضله أو أنه يضله ثابت اللهم الا اذا جعلت من موصوفة تقديره كتب على من يمتنع الشيطان

وهذا كلام غير منظم في الظاهر كما ترى ولو صح هذا الاستغنى عن التطويل بل يقال: لا تشكروا في أمر البعث فإنه كان لا محالة والذي يستعمل في تفسيره أنه سبحانه أزال الشك في أمر البعث بقوله إن كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فتزبلون ويحكم هذه الاستدلالات ثم كان السائل أن يسأل لم خلق الإنسان وما برزت عليه معاشه فاجيب بان لهذا الشأن وهو خلق الإنسان أسبابا فاعلية وأسبابا غائية أما الأولى فهي أنه تعالى واجب الوجود الحق وأنه قادر على كل مقدور وأسباب الحياء (٧١) المولى الذي استدلتنا عليه لأنه أهون وإن قدرته لا تظهر إلا إذا تعلقت

بالمقدور فكأن القدرة بالفعل هو أن يتعلق بكل مقدور يصح في القسمة العقلية وهذا النوع من المقدور كان ثابتا في القسمة لأنه واسطة بين العالم العلوي والعالم السفلي وله تعلق بالطرفين وانجذاب إلى القليلين فوجب في الحكمة والقدرة إيجاد ما يتوقف عليه بقاؤه واستكمالها وأما علته الغائية فهي أن داره الأولى كانت دار تكليف وقد هيأ له دار أخرى لأجل الجزاء وذلك لا يحصل إلا بالبعث والنشور ولعل هذا الموضوع مما لم يقدره على هذا الوجه فغيري أرجو أن يكون صوابا والله تعالى أعلم بمراده قوله وعن الناس من يجادل عن ابن عباس أنه أوجهل وقيل هو الضمر أيضا وكرر للتأكيد كما كرر سائر الأقسام وقال أبو مسلم الأول في المقلدين فانهم قد يجادلون تصويبا لتقليدهم وهذا في المقلدين المتبعين بدليل قوله ليضل عن سبيل الله قال العلماء أراد بالعلم العلم الضروري وبالهدى النظرى من العلم لأنه يهدي إلى المعرفة وبالكتاب المنير العلم السعي المتعلق بالوحي قال

سفيان قال سمعت السدي يقول في قوله يوم تطوى السماء كطى السجبل ملك * وقال آخرون السجبل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **ص** ثم نصر ابن علي قال ثنا فوخ بن قيس قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في هذه الآية يوم تطوى السماء كطى السجبل قال كان ابن عباس يقول هو الرجل قال ثنا فوخ بن قيس قال ثنا يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجبل كاتب كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون بل هو الصحيفة التي يكتب فيها ذكر من قال ذلك **ص** ثم علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كطى السجبل للكتاب يقول كطى الصحيفة على الكتاب **ص** ثم علي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** ثم الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السجبل الصحيفة **ص** ثم القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله يوم تطوى السماء كطى السجبل للكتاب قال السجبل الصحيفة * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجبل في هذا الموضع الصحيفة لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف لغيره من الله عليه وسلم كانت كتابه السجبل ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه فان قال قائل وكيف تطوى الصحيفة بالكتاب ان كان السجبل صحيفة قيل ليس المعنى كذلك وإنما معناه يوم تطوى السماء كطى السجبل على ما فيه من الكتاب ثم جعل تطوى مصدرًا فقيل كطى السجبل للكتاب واللام في قوله للكتاب بمعنى على * واختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامته قراء الامصار سوى أبي جعفر القاري يوم تطوى السماء بالنون وقراءه ذلك أوجه في يوم تطوى السماء بالياء وضمة عسلى وجه ما لم يسم فاعضله * والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار بالنون لاجتماع الحجة من القرء عليه وشذوذ ما نقله وأما السجبل فانه في قراءة جميعهم بتشديد اللام وأما الكتاب فان قراء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة والبصرة قرؤ بالتوحيد كطى السجبل للكتاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة للكتاب على الجماع * وأولى القراءتين عندنا في ذلك بالصواب قراءة من قرأه على التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فان المراد منه كطى السجبل على ما فيه مكتوب فلا وجه ان كان ذلك معناه لجميع الكتب الاوجه تتبعه من معروف كلام العرب وعند قوله كطى السجبل انشاءا لطير عن صلته قوله لا يجوزهم النزاع الاكبر ثم ابتدأ الخبر عما الله فاعل بخلقه يومئذ فقال تعالى ذكره كابدنا أول خلق بعده فالكتاب التي في قوله كطى صلته بعد تقدمت قبلها ومعنى الكلام نعد الخلق عراة حفاة غرلا يوم القيامة كابدناهم أول مرة في حال خلقناهم في بطون أمهاتهم على اختلاف من أهل التأويل في تأويل ذلك * وبالذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل وهو الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك اخترت القول به على غيره ذكر من قال ذلك والآن الذي جاء فيه **ص** ثم محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** ثم الحارث قال ثنا الحسن

بعض أهل اللغة العطف المنكب وقال الجوهري عطف الرجل جانبا من لدن رأسه الى وركه ويقال فلان نفي عطفه عنى أى أعرض وقيل هو عبارة عن التكبر والخيلاء كطى الجسد قال جارا لله لما أدى جداله الى الضلال جعل كأنه معرضه ولما كان الهدى معرضه فتركه وأعرض عنه بالباطل جعل كالحارح الجدل وقسر الخزي ههنا بما أصابه يوم بد ذلك الذي منى به نبي من خزي الدنيا وعذاب الآخرة هو بما قدمت يداها وباتي مباحث الآيات قد سلف في آخر آل عمران ثم أخبر عن شقاق أهل النفاق بقوله ومن الناس من يعبد الله

شيأ بدئى التباين أو أشد كروم قرأ ونقر بالتميم: معناه خلقناكم من أجل هذا التدرج العايشين إحداهما أن بين مدرتنا والثانية أن نقرى الارحام من نقر حتى تولدوا وتسألوا وتبلغوا أحد التكليف والاشد حال القوة والتميز كأنه شدة في غير شئ واحد لذلك بنى على لفظ الجمع قوله ومنكم من يرادى أذل العمر وقد عرف الخليل شبيهه فليرجع اليه ثم أكد أمر البعث بالاستدلال من حال النبات أيضا فقال وتربى أى تشاهد أيها المستحق للخطاب الأرض حال (٧٠) كونهم باهامدة ميمية يابسة لانباتها والترتيب بدل على ذهاب ما به قوام الشئ

ور واؤه من ذلك همدت النار همدوا رطفت وذهبت بكيتها وهمد الشواب همدوا بل فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وتحركت ولا يكاد يستعمل الاهتزاز الا فى حركة تصدر عن سرور ونشاط ووربت انتفخت وزادت كما مر فى قوله زبداريا وذلثى فى الرد والمراد كمال شئى الأرض لظهور النبات منها ومن قرأ بالهمزة فعنناه ارتفعت من قولهم ربا القوم اذا كان لهم طلبعة فوق شرف ثم أشار الى كماله فى الظهور بقوله وأثبتت من كل زوج أى بعض من كل صنف بهج وبالهمزة المنضارة وحسن الحال ولهذا قال المبر هو الشئ المشرق الجبل واسناد الانبات الى الأرض مجاز لان المنبت بالحقيقة هو الله ذلك الذى ذكرنا من خلق بنى آدم وحياء الأرض مع ما فى تضاعف ذلك من عجايب الصنع وقرائب الابداع حاصل بامور خمسة الاول ان الله هو الحق الثابت الذى لا يزول ملكه ويملكه لاحق فى الحقيقة الا هو فما سواه يكون مستندا الى خلقه وتكويبه لا محالة الثانى انه من شأنه احياء الموتى الثالث انه على كل شئ قدير وهذا كالبیان لما تقدمه فان القادر على كل شئ متمكن قادر لا محالة على احياء الموتى لانه من جهة الممكنات وبيان امكانه ظاهر

سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة وقال سبقت السعادة لاهلها من الله وسبق الشقاء لاهله من الله **القول فى تاويل قوله تعالى** (لا يسمعون حسيسها وهم فيها لا يسمعونهم خالدون) يقول تعالى ذكره لا يسمعون هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار ويعنى بالحسنى الصوت والحس فان قال قائل فكيف لا يسمعون حسيسها وقد علمت ما روى من أن جهنم يؤتى بها يوم القيامة فترقرز فتر لا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا على ركبتيه خوفاً منها فيسل ان الحال التى لا يسمعون فيها حسيسها هى غير تلك الحال بل هى الحال التى **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أى قال نبي عمى قال نبي أى عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيها اشبهت أنفسهم خالدون يقول لا يسمعون أهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منزلهم من الجنة وقوله وهم فيها اشبهت أنفسهم خالدون يقول وهم فيها اشبهت نفوسهم من نعمها ولذا هم ما يكون فيها لا يخافون زوال عنهم ولا تنقلا عنها **القول فى تاويل قوله تعالى** (لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) * **اختلاف أهل التأويل فى الفزع الاكبر** أى الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار اذا طبقت على أهلها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا مسفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا طبقت على أهلها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين بن علي بن عمار قال قال نبي عمى قال نبي أى عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعنى النخعة الاخرة * وقال آخرون بل ذلك النخعة الاخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أى قال نبي عمى قال نبي أى عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعنى النخعة الاخرة * وقال آخرون بل ذلك حسنين يؤمر بالعباد الى النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكيم بن عنبسة عن رجل عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصرف العبد حين يؤمر به الى النار * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ذلك عند النخعة الاخرة وذلك ان من لم يحزنه ذلك الفزع الاكبر وأمن منه فهو مما بعده أخرى ان لا يفزع وان من أفرعه ذلك فغير ما مونت عليه الفزع مما بعده وقوله وتلقاهم الملائكة يقول وتسنة بلهم الملائكة يومئذ يقولون هذا يومكم الذى كنتم توعدون فيه الكرامة من الله والحباء الجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون فى الدنيا لله فى طاعته * **وبخو الذى قلنا فى ذلك** قال ابن زيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هذا يومكم الذى كنتم توعدون قال هذا قبل ان يدخلوا الجنة **القول فى تاويل قوله تعالى** (يوم نطوى السماء كطلى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) يقول تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوى السماء في يوم من صلوة يحزنهم * **واختلف أهل التأويل فى معنى السجل الذى ذكره الله فى هذا الموضع** فقال بعضهم هو اسم ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا أبو الوفاء الأشعري عن أبيه عن ابن عمر فى قوله يوم نطوى السماء كطلى السجل للكتب قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال أكتبها فورا **حدثنا** ابن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا

فان كل ما جاز على شئ فى وقت ما جاز عليه فى سائر الاوقات اذ لو امتنع فاما غيره فالاصل عدمه واما لذاته وهذا يقتضى سفیان أن لا يتصف به أولان ما بالذات لا يزال بالغير الرابع والخامس قوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور قال فى الكشف معناه انه حكيم لا يختلف معاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يبعث قلب ان هذا التفسير غير واف فلما ثبت ان يقول **يقابل الايات برجع الى قولنا ان كتبهم فى يومئذ** البعث فانا خلقناكم بالاندرج وأحيينا الارض بسببنا وعدنا الساعة وعدنا ما صدق

وذكروا أنهم الذين كانوا يفرضون المهر في الشدا ثم ستمور بين آراءهم لأن وصف المولى والعشير لا يلقى إلا بالزنا ثم سلمنا أنه أراد في الموضوعين
الاصنام الآية أثبت الضمير لها بما جاء الإجماع سبب الضلال الذي هو سبب عذاب النار نظيره وبأنهم أضل من كثير من الناس وأثبت لها النفع بناء
على معتقدتهم أنها شفعاؤهم عند الله والمراد يقول هذا الكافر بدعا وصراخ حين يرى استضراره بالأصنام ولا يرى أثر الشفاعة لمن حضره
أقرب من نفعه لبس المولى ولبس العشير ذلك أو أراد يدعون من دون الله ما لا يضره (٧٣) وما لا ينفعهم ثم قال عمره بكونه معبودا أقرب

من نفعه بكونه شفعا لبس المولى
ثم لما بين حال المنافقين والمشركين
اتباعها حال المؤمنين الذين معبودهم
قادر على إصبال كل المنافع فقال
ان الله يدخل الآية قالت الأشاعرة
في قوله ان الله يفعل ما يريد دليل
على انه خالق الاعيان وفاعله لانه
يزيد الاعيان من العبد بالاتفاق
أجاب السكعي بأنه يفعل ما يريد
لاما يريد ان يفعله غيره وورد بان
ما يريد أنهم من قولنا ما يريد من
فعله وما يريد من فعل غيره قوله
سبحانه من كان يظن ان لن ينصره
الله في هذا الضمير وجهان الاول
وهو قول ابن عباس والسكعي
ومقاتل والضحاك وقتادة وابن
زيد والسدي واختار الفراء
والزجاج انه يرجع الى محمد صلى
الله عليه وسلم لعله به لان ذكر
الاعيان يدل على الاعيان بالله
ورسوله وعلى هذا فالظن من هو
قبل كان قوم من المسلمين أشد
غيفظهم على المشركين يستبطلون
النصر فتزلت وعندى في هذا
القول بعدد وعن مقاتل تزلت في
نفر من أسد وغطفان فأول الخفاف
ان الله لا ينصر محمدا فيقطع الذي
بيننا وبين خلفائنا من اليهود
والاولى العموم وكان حساده
وأعداؤه يتوقعون أن لا ينصره
الله وان الله لا يغلبه على أعدائه
ففي شاهدوا ان الله ينصره فأطهم

كنا على ما وعدناكم من ذلك أم الناس لانه قد سبق في حكمنا وفضائنا ان نفعه على يقين بان ذلك
كاش واستعدوا وتاهبوا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون) * اختلف أهل التأويل في المعنى بالزبور والذكر في هذا
الموضع فقال بعضهم على بالزبور كتب الانبياء كلها التي أنزلها الله عليهم وعلى بالذكر أم الكتاب التي
عند في السماء قال ذلك **صديقي** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن
عيسى عن الاعشى قال سألت سعيدا عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الذكر الذي
في السماء **صديقا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن عيسى بن زونس عن الاعشى عن سعيد بن
جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال قرأها الاعشى الزبور قال الزبور والتوراة
والانجيل والقرآن من بعد الذكر قال الذكر الذي في السماء **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عامر قال ثنا عيسى و**صديقي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد الزبور قال الكتاب من بعد الذكر قال أم الكتاب عند الله **صديقا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حماد بن عيسى عن مجاهد قوله الزبور قال الكتاب بعد الذكر قال أم الكتاب
عند الله **صديقي** زونس قال أحببنا ان وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور قال
الزبور والكتب التي أنزلت على الانبياء والذكر أم الكتاب الذي يكتب فيه الاشياء قبل ذلك **صديقا**
ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال كتبنا
في القرآن من بعد التوراة * وقال آخرون بل على بالزبور الكتاب التي أنزلها الله على من بعد
موسى من الانبياء وبالذكر التوراة ذكر من قال ذلك **صديقي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الآية قال
الذكر التوراة والزبور الكتاب **صديقي** عن الحسن بن علي قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الآية قال الذكر التوراة
ويعني بالزبور من بعد التوراة الكتاب * وقال آخرون بل على بالزبور زبور داود وبالذكر
توراة موسى صلى الله عليهما ذكر من قال ذلك **صديقا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال
ثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال زبور داود من بعد
الذكر ذكر موسى التوراة **صديقا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عمير عن داود عن الشعبي انه
قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في زبور داود من بعد ذكر موسى * وأولى
هذه الاقوال عندى الصواب في ذلك ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد ومن قال بقوله ما في ذلك من أن
معناه ولقد كتبنا في الكتاب من بعد أم الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السموات
والارض وذلك ان الزبور هو الكتاب يقال منه زبور الكتاب وزبوره اذا كتبه وان كل كتاب أنزل
الله الى نبي من انبيائه فهو ذلك كما قال في ادناه الالف واللام في الذكر الدلالة
البيدقانه يعني به ذكر بعينه معالوم عند الخاطمين بالآية ولو كان ذلك غير أم الكتاب التي ذكرنا لم
تكن التوراة باولى من أن تكون المعنية بذلك من صحف ابراهيم فقد كان قبل زبور داود فتأويل

(١٠ -) (ابن جرير - السابع عشر) ذلك والسبب الجليل والسماء البيت والقطع الاختناق لان الخشق
يقطع نفسه بحبس مجاربه والمراد من كان يظن من حاسديه ان الله تعالى يرفعه لخلق النصر والظفر وكان يغلبه نصر قائله اياه فليس سقر ع
جهد في ازاله ما يغلبه وليس ذلك الا بان بعد جمالات السماء بيته ثم شده في عنقه ويحتمق في عنقه ولبصوفي نفسه انه لن يفعل ذلك هل يذهبن
كيدته ما يغلبه يعني كيدنا حيث لم يقدر على غيره أو على سبيل الاستهزاء لانه لم يكذب بحسوده وإنما كاد به نفسه وانما حصل ليس في يده

على حرف أي على طرف من الدين لائق وسطه فهذا مثل لكونه مضطرباً في أمر الدين غير ثابت القدم كالذي يكون على طرف الفسك منهم
بأدى سبب وبأى الآية تفصيل لهذا الاجمال قال السكبي نزلت في أعراب قدموا المدينة فكان أحدهم إذا صعد به ونحت فرسه
مهراً يراو ولدت امرأته غلاماً وكرمه وما شابهه قال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خبراً واطمأن به وقرآن كان الامر بخلافه
قال ما أصبت الا شراً وانقلب عن دينه (٧٢) الذي أظهره بلسانه وفر وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة

والحسن وبجاهد وقناة وقيل
نزلت في المؤلفه قلوبهم منهم
الاقصر عن مابس والعباس بن
مرداس وعن أبي سعيد الخدري
ان رجلاً من اليهود أسلم فاصابته
مصائب كذهاب البصر والمال
والولاد فشاها بالاسلام فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أفلني
فقال ان الاسلام يسبك كتسبك
النار خبث الحديد والذهب والفضة
والاسلام لا يقال ونزلت الآية
والفتنة ههنا مخصوصة بالابتلاء
بالشرو والالام لو توسعها في
مقابلة الخير وهذا على الاستعمال
الغالب والا فخير أيضاً قد يكون
سبباً للابتلاء كقوله ونبأكم بالشرا
واظهير فتنة ثم حكى حاله في الدارين
بقوله خسرت الدنيا والآخرة أما
خسرت الدنيا بعد ان أصابه
ما أصاب ففقدان العزة والكرامة
والغنيمة وأهلية الشهادة والامامة
والقضاء وكون عرضه وماله ودمه
مصونة وأما الآخرة فخرمان
النواب وحصول العدة نأب أيد
الآباد ولا خسرات أبين من هذا
نعوذ بالله منه وفي قوله يدعو من
دون الله الآية فيه بحث لغظي
وبحث معنوي أما الاول فهو أن
يدعو بمعنى يقول والجملة بعده
تحتكبة ومن موصولة أو موصوفة
وعلى التقديرين هو مع تمامه
مبتدأ ما بعده وهو ليس المولى

قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد أول خلق نعيده قال حفاة عرارة غرلاً
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أول خلق نعيده قال
حفاة غرلاً قال ابن جريج أخبرني ابراهيم بن ميسرة أنه سمع مجاهداً يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حدى نسانه أتوبه حفاة عرارة غرلاً فاستترت بك دبرها وقالت واسوأ ما قال ان حرج أخبرت
انها عاتشة قالت يا نبي الله والله لا يحتمس الناس بعضهم بعضاً قال لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه
حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفينان قال ثني المغيرة بن النعمان عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عرارة غرلاً فاول من
يكسى ابراهيم ثم قرأ كابدنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين حدثنا ابن بشار قال ثنا
اسحق بن يوسف قال ثنا سفينان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فذكر نحوه حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة قال ثنا
المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه حدثنا عيسى بن يوسف بن
الطباع أبو يحيى قال ثنا سفينان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب فقال انكم ملقوا منه مشاة غرلاً حدثنا أبو كريب قال
ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى
عجوز من بني عامر فقال من هذه الجوز يا عائشة فقلت احدى غلاني فقالت ادع الله أن يدخلني
الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها الجوز قالت فاخذ الجوز ما أخذها فقال ان الله ينشئ خلقاً يفسر
خلقهم ثم قال يحشرون حفاة عرارة غرلاً فقلت ما شئت من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى ان الله قال كابدنا اول خلق نعيده وعدا علينا الى آخر الآية فاول من يكسى ابراهيم خليل الله
حدثنا محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عطاء
عن عتبة بن عامر الجهني قال يجمع الناس في صعيد واحد يتفد بهم البصر وبسببهم الداعي حفاة
عرارة كاخلة واول يوم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عباد بن العوام عن هلال بن
حبان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة عرارة مشاة غرلاً قلت يا أبا
عبيد الله ما الغرل قال الغرل فقال بعض أزواجه يا رسول الله أنتظر بعضنا الى عورته فقال
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ما يشغله عن النظر الى عورة أخيه قال هلال قال سعيد بن جبيرة
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقنا كرم أول مرة قال كيوم ولدته أمه برء عليه كل شئ انتقص منه مشيت
يوم ولد * وقال آخرون بلى معنى ذلك كما كنا ولا شئ غيرنا قبل أن نخلق شيئاً كذلك تم لك الاشياء
فنعيدها فانية حتى لا يكون شئ سوانا ذكروا ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثني أبي
قال ثني غمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كابدنا اول خلق نعيده الآية قال ثم لك كل
شئ كما كان أول مرة وقوله وعدا علينا يقول وعدنا كذلك وعدا علينا ان نوفي بما وعدنا انا

ثنيه واللام الثانية في الخبر لنا كيد اللام الاولى وهذا حسن بخلاف قوله أم الحليس الجوز فانه أدخل لام
الابتداء في الخبر على سبيل الاستقلال ويجوز أن يكون يدعو تكراراً للاول وما بعده جملة مستتفة على الوجه المذكور وفي حرف عبيد الله من
ضربه بغير لام ووجهه ظاهر وعلى هذا يكون قوله ليس المولى جملة مستتفة والمولى الناصر والعشير المعاصر أى صاحب رأ ما البحث المعنوي
فهو والله ثني الضرر والتمتع عن الاصنام اولام أئبها لها انما يخبرنا قال ضربه أقرب من نفعه فسأوجه ذلك الجواب ان المقصود في الآية الثانية

رسول بدم الاعتراض به والصابئون قد جعل من جنس النصارى وقد جعل من غيرهم والموسى قوله في السابقين مضطرب لان الاله
عندهم اثنتان وبينهم ليس بنبي في الحقيقة وانما هو متبني والمشركون لانبي لهم ولا كتاب قال اهل البرهان قدم النصارى على الصابئين في
أوائل البقرة لانهم اهل كتاب وعكس ههنا لان الصابئين مقدمه عليهم بالزمان وفي المائة يحتل الامرات أي والصابئون كذلك أوهم
والنصارى ان الله يفصل بينهم أي يقضى بين المؤمنين وغيرهم وتكرير ان في الخبر (٧٥) زيادة التأكيده الفصل مطلق يحتل

الفصل في الاحوال وفي المواطن
أيضا ان الله على كل شيء شهيد فلا
يجري في قضائه ظلم ولا حيف ألم
تر أي تعلم بانخبار الله والمراد ان
هذه الاجسام غير ممنوعة عما يريد
الله احدا منه فها من أنواع تصرفاته
وتدبيراته قال العلماء قوله وكثير
من الناس ليس بمعروف على
ما قبله من المفردات لان العبود
بالمعنى المذكور يتناول كل الناس
ولا يختص ببعضهم بل يسهل العقل
ولان قوله ومن في الارض يتناول
الثقلين جميعا والعطف بهم
التخصيص بالبعض ولا يمكن أن
يكون العبود بالنسبة الى كثير
من الناس بمعنى وضع الجبهة
وبالنسبة الى غيرهم بمعنى نفوذ
مشيئة الله فيما لان اللفظ المشترك
لا يصح استعماله في مفهوميه معا
فهو اذن مرفوع بفعل مضمر
يدل عليه المذكور أي ويعبده
كثير من الناس بمعنى وضع الجبهة
أيضا وهو مبتدأ محذوف الخبر
وهو مثاب لان الخبر دليل عليه وهو
قوله حق عليه العذاب وهو
مبتدأ خبر أي وكثير من المكلفين
من الناس الذين هم الناس على
الحقيقة فكانه أخرج الذين
وجبت عليهم العذاب من جملة
الناس لانهم أشبه بالنسب
أولئك كالانعام بل هم اضل أو
قوله ثانيا وكثير تكرار لا دل

وإذ ذلك الطلبة عنده * وبحوالى ذلك في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن الجري عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي
قال ثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان في هذا البلاغ القوم عابدين انهم لاهل
أو أصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين **حدثنا** الحسن بن زيد الطاهان قال ثنا ابن
عليه عن سعيد بن اياس الجري عن أبي الورد عن كعب في قوله ان في هذا البلاغ القوم عابدين قال
صوم شهر رمضان وصلاته خمس قال هي ملء اليبسدين والعبادة **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا محمد بن الحسين عن الجري قال قال كعب الاحبار ان في هذا البلاغ القوم
عابدين لامة محمد **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ان في هذا البلاغ القوم عابدين يقول عاملين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال
عن ابن جريح قوله ان في هذا البلاغ القوم عابدين قال يقولون في هذه السورة بلاغية قول آخرون في
القرآن تنزل الفرائض الصلوات الخمس من أداها كان بلاغا القوم عابدين قال الحسين **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في هذا البلاغ القوم عابدين قال ان في هذا المنفعة
وعاب القوم عابدين ذلك البلاغ وقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى
الله عليه وسلم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ان أرسلناك اليه من خلق * ثم اختلف
أهل التأويل في معنى هذه الآية أجمع العالم الذين أرسل اليهم محمد أو يدهم أو منهم وكافهم
أم أو يدهم أهل الايمان خاصة دون أهل الكفر فقال بعضهم عنى بها جميع العالم المؤمنين والكافر
ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن المسعودي
عن رجل قال سمعت سعد بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قول الله في كتابه وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين قال من آمن بالله واليوم الآخر كره في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن بالله ورسوله
عوفي مما أصاب الامم من النكس والقذف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى
ابن يونس عن المسعودي عن أبي سعيد بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وما أرسلناك الا
رحمة للعالمين قال تحت الرحمة لمن آمن به في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الامم قبل
* وقال آخر بل أو يدهم أهل الايمان دون أهل الكفر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال العالمون من آمن به
وسدقه قال وان أدوى له فتنه لسكومتاع الى حين قال فهو لهؤلاء فتنه ولهؤلاء لا رحمة وقد جاء الامر
بجلاء رحمة للعالمين والعالمون ههنا من آمن به وصدقه وأطاعه * وأولى القولين في ذلك بالصواب
القول الذي روي عن ابن عباس وهو ان الله أرسل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لرحمة لجميع العالم
مؤمنهم وكافهم فالما مؤمنهم فان الله هداه به وأدخله الايمان به والعمل بما جاء من عند الله الجنة
وأما كافهم فانه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالامم المكذبة وسلاها من قبله **القول** في
تأويل قوله تعالى (قل انما اوحى الى انما الحكم اله واحد فهل أتتم مسألون) يقول تعالى ذكره
لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما اوحى الي الا انه لا اله الا الله لا اله الا الله واحد

لاجل المبالغة كانه قيل وكثير من الناس حق عليهم العذاب وبقى الآية دليل على ان الكل بقضائه وقدره والا كراهة والاهانة من عنده
و تصابق علمه وسابق مشيئته في انه انه في الازل لم يكرمه احد الى الا بعد ان بن عباس ان قوله هذان خصمان راجع الى اهل الآديان
السة أي هاتين جان أو فريقتان خصمان وانحصرت صفة وصفها المحذوف وانما قيل لخصموا وانظرا الى المعنى وقيل ان أقل الجمع اثنتان
ومعنى فوجهم أي في يومه ووضعا نه فقال المؤمنون في شأنه قولا وقال الكافرون قولاً وروى ان أهل الكتاب قالوا المؤمنون يحسن آخى بانه

الامانيس يذهب الى ايضا ومنهم من قال السماء هي المظلة لان الاخشاق حينئذ اهدى من الامكان فيكون اصعب بصرف الحاسد من الدنيا
الى طاعة الله ورسوله ومنهم من قال مع ذلك ان القطع هو قطع المسافة أي قد صعد على الجبل الى السماء والقرص نحو برهمنة من غير
فائدة أو القطع قطع الوحي أو النصر أي فليصعد وليقطع الوحي أن ينزل عليه أو النصر أن ياتيه الوجه الثاني أن الضمير عائدا الى من والنصر
الرزق قال أبو عبيدة وقف علينا سائل (٧٤) من نبي بكر قال من ينصرفي بنصر الله أي من يعطيني مما أعطاه الله وجهه النظم من

كان نطق ان لن برزقه ان في الدنيا
والاشخرة فهذا الظن بعد عن
النسك بن محمد وبنقل على
وجهه كثر فليبلغ غاية الخبز
وهو الاختناق أو غير ذلك مما
عذبا فان الله لا يظلمه مرزوق وحين
بين الاحوال وضرب الامثال أشار
الى هذا المذكور بلفظ العبد
اما للتعظيم واما لان كل ما دخل في
حيوان الذكر وحصل في حيز كان
فهو في حكم البعيد فقال وكذلك
أزلناه أي ومثل ذلك الا تزالنا
القرآن كما آيات بينات وان الله
حرف التعليل وكذا معمله يذوق
للمه أي وان الله يهدي من يريد
أزله كذلك مينا قالت الاشاعة
المراد بالهداية اما وضع الادلة أو
خلق المعرفة والاول غير جائز لان
الله تعالى فعمل ذلك في حق كل
المكلفين ولان قوله يهدي من
يريد يدل على ان الهداية تخص
واجبة عليه بل هي معلقة بشيئته
وضع الادلة واجب فتعين ان المراد
خلق المعرفة اجاب القاضي عبيد
الجبار بأنه أراد تكليف من يريد
لان التكليف لا يتخلوا من وصف
ما كلف به ومن بيانه أو أراد يهدي
الى الجنة والانا من يريد من آمن
وعمل صالحا أو يهدي به الذين يعلم
منهم الايمان أو يثبت الذين آمنوا
ويزيدهم هدى واليهذين
الوجهين أشار الحسن بقوله ان

الكلام اذا كان ذلك كوصفنا ولقدرة فتنافضا نافي الكتب من بعد ان الكلاب ان الارض
يرثها عبادي الصالحون يعني بذلك ان أرض الجنة يرثها عبادي العالمون بطاعته المنتهون الى امره
ونهم دون العالمين بعصيته منهم المؤمنون طاعة الشيطان على طاعته ذكر من قال ذلك **صديقا**
محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن
سجده عن ابن عباس قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال أرض الجنة **صديقا** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال أخبرني في التوراة واورساق قوله قبل أن تكون
السموات والارض ان يورث أمة محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون
صديقا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبيرة في قوله ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال كتبنا في القرآن بعد التوراة والارض أرض
الجنة **صديقا** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العافية
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال أرض الجنة **صديقا** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي
قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعشى قال سألت سعيدا عن قول الله ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال أرض الجنة **صديقا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صديقا**
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الارض
قال الجنة يرثها عبادي الصالحون **صديقا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله **صديقا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الارض
يرثها عبادي الصالحون قال الجنة وقرأ قول الله جل ثناؤه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال فالجنة مبتدوها في الارض ثم ذهب
دراجت عابوا النار مبتدوها في الارض وبينهما صحاب سور ما يدرى أحدا ما ذلك السور وقرأ باب بالجنة
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها يذهب سغا في الارض ودرج الجنة يذهب حلوا في
السموات **صديقا** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان سألت عامر بن عبد الله
أبا العباس هل لانفس المؤمن ينجم قال فقال ان الارض التي يقول الله ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هي الارض التي تجتمع اليها ارواح المؤمنين
حتى يكون البعث * وقال آخرون هي الارض يورثها الله المؤمنين في الدنيا * وقال آخرون
عني بذلك بنو اسرائيل وذلك ان الله وعدهم ذلك ذوق لهم به واستشهد لقوله ذلك بقول الله وأورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد ذكرنا قول من قال ان
الارض يرثها عبادي الصالحون ثم انهم الارض الكافرة ترثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
قول ابن عباس الذي روى عنه علي بن طلحة **صديقا** القول في تاويل قوله تعالى (ان في هذا بلاغنا
لقوم عابدين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) يقول تعالى ذكره ان في هذا القرآن الذي أنزلناه على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلاغا لمن عبد الله من قبله من الفرائض التي فرضها الله الى رسله

الله يهدي من قبل لمن لم يقبل واعترض بان الله سبحانه وتعالى ذكر هذا الكلام بعد بيان الادلة والجواب عن
الشبهات فلا يجوز حله على محض التكليف وأما الوجه الاخر فغلاف الظاهر مع ان ما ذكرناه واجب عندكم على الله وقوله من يريد نافي
الوجوب ثم أراد أن يميز بين المهدي من الفرق وبين الضال منهم فقال ان الذين آمنوا الآية قال مقاتل الاديان ستة واحمد لله تعالى وهو
الاسلام وخمس للشيطان قلب المؤمنون واليهود والنصارى تشرك في الدول بالاله والنبي وتفتنون بالاعتراف بهموم نبوة محمد صلى الله عليه

قد تقدم ذكر القول في ثالث السورة كثيرا بخلافه هنا والله تعالى أعلم * التأويل ان زلزلة الساعة هلاك الاستعداد العظمى من عظيم
 يدهل كل مرضعة هي مواد الاشياء فان لكل شئ مادة مذكورة توضع رضيعها من اللبث وتربيه وتضع كل ذات حمل وهي الهوليات حملها
 وهو الصور الكافية التي خلقت الهوليات لاجلها وترى الناس سكارى الغفلة والعصيان وحب الدنيا والجاه والباسة وغبرها وما هم
 بسكارى العشق والحمة والحرفة فانما خلقنا كمن تراب اى كنتم ترابا مبتدعنا (٧٧) التراب بان خلقنا منه آدم ثم امتنا النطفة
 ثم بعثنا بها بان جعلنا لها عاقبة ثم
 مضغة ثم خلقنا آخريتين لكم
 امر البعث والنشور ونسرف
 الارحام امهات الهدم ما نشاء الى
 اجسل مسمى وهو وقت ايجاد
 بحسب تعلق الارادة به وفيه دليل
 على انه لا يبعد ان يكون الفاعل
 كمالا في فاعليته ولكن لا تتعلق
 ارادته بالتدوير فيقيد في حيز
 العدم المحسوس تعلق الارادة به
 ومنه يظهر حدوث العالم ثم خروج
 طفلا من اطفال المكونات خارجا
 من رحم العدم مستعدا للتربية
 والكمال ومنكم من يتوفى من
 الشهوات فيصيح بمحصول الكمال
 ومنكم من يرد الى اسفل سافلين
 الطبيعية وترى ارض القاب
 هامة فاذا ازلنا عليها ما حياة
 المعرفة والعلم اهترت ذلك بان الله
 هو الحق في الالهيته وانه يحيى
 القلوب الميتة وان الساعة قامة
 العشق والخدمة للطالبين الصادقين
 آتية وان الله يبغث القلوب
 المحبوسة في قبور الصدور وعذاب
 الحريق بنار الشهوات لكنه
 لا يحس بها في الدنيا لانه تام بتوم
 الغفلة فاذا ماتت نبيه من كان يظن
 فيه ان العبد يجب ان يكون حسن
 الظن بالله ثم يقطع مادة تقديري
 في الازل وتزول احكامه في القدر
 فليظن هل ينتفع ام لا هذان
 خصمان يعنى النفس الكافرة

من كل حاكم ثبت الباء في الرب يوم من الالف من أحكم ورفع أحكم على انه خير للرب تبارك وتعالى
 * والصواب من القراءة عندنا في ذلك وصل الباء من الرب وكسرها باحكم وترك قطع الالف من
 أحكم على ما عليه قراءة الامصار لاجماع الخجة من القراءة عليه وشذوذ ما خلفه وأما الضحك فان في
 القراءة التي ذكرت عنده زيادة حرف على خط المصحف ولا ينبغي أن يزداد ذلك فيها مع صحة معنى
 القراءة بترك زيادة وقدرهم بعضهم ان معنى قول رب احكم بالحق يحكمك الحق ثم حذف الحكم
 الذى الحق نعمته وقيم الحق مقامه ولذلك وجه غيران الذى قلناه أو ضح أو شبه بما قاله أهل
 التأويل فلذلك اخترناه وقوله وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يقول جيل ثناؤه وقل يا محمد
 وربنا الذى يرحم عباده وعمهم بنعمته الذى استعنه عليك فيما تقولون وتصفون من قولك على
 فمما أتيتك به من عند الله ان هذا لا يشركك فى ما تشرعون أو تشرعون وقوله بل انزاه بل
 هو شاعر فى كذبك على الله جل ثناؤه وقيل انك اتخذ الرحمن ولدا فانه حين علمه تغيير ذلك فصل ما بيني
 وبينك بتجليل العقوبة لك على ما تصفون من ذلك * (آخسورة الانبياء عليهم السلام) *

* (تفسير سورة الحج) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها
 تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
 ولكن عذاب الله شديد) * قال أبو جعفر بقول تعالى ذكره يا أيها الناس احذروا عذاب يوم
 بطاعته فاطيعوه ولا تعصوه فان عقابه ان عقبه يوم القيامة شديد وصف جيل ثناؤه هول اشرط
 ذلك اليوم وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم * واختلف أهل العلم في وقت كون الزلزلة
 التي وصفها جيل ثناؤه بالشدة فقال بعضهم هي كائنة في الدنيا قبل يوم القيامة ذكر من قال ذلك
 حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة في قوله ان
 زلزلة الساعة شئ عظيم قال قبل الساعة حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت
 قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن عامر يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال هذا
 في الدنيا قبل يوم القيامة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج في قوله
 ان زلزلة الساعة فقال زلزلة اشرطها الا بان يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل
 ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى حدثنا ابن حميد قال ثنا حريز بن عطاء
 عن عامر يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال هذا في الدنيا من آيات الساعة وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما قال هو لا يخبر في أسناده نظرو ذلك ما حدثنا أبو كريب
 قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي بادن عن رجل من
 الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصو فاعطى اسرافيل فهو واضعه على فيه
 شاخص يبصره الى السماء ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف

والروح المؤمن قطعت لهم ثياب بنقطه حياط القضاء على قدرهم وهي ثياب نصبت من سدى مخالقات الشرع والحمة موافقات الطبع
 يصب من فوق رؤسهم حيم الشهوات النفسانية وفي لفظ الصوفي دلالة على انهم مغلوبون تحتها وفيه ان الخيالات الفاسدة تنصب من الدماغ
 الى القلب بصهر به ماني بطونهم من الاخلاق الحميدة الى وجاهية قوا لجلود اى يفسد احوالهم الباطنة والقاهرة بفساد تجلياتهم وهي المقامع
 ايضا ولا يخلص لهم عن دوكلات تلك الملكات لغاية رسوخها والله أعلم بالصواب (ان الله يبدل حال الذين آمنوا وعمالوا الصالحين جنات تجري

وأقدم منكم كتابا وبيننا قبل بيوتكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما بينكم وبينهم الكتاب والآن
تصرفون كتابنا ونينا ثم تتركونه حسدا فترتد عن قيس بن عباد عن أبي ذر الغفاري أنه كان يخلف بالله أنما زالت في ستة نفر من المسلمين
على وجرة وعبيدة بن الحرث ومن المشركين عتبة وشيبة والوليد بن عتبة فقال على رضي الله عنه أنا أول من يحثو الخوصمة بين يدي الله
تعالى يوم القيامة وعن عكرمة هما الجنة (٧٦) والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة وخلقني الله لرحمته فقضى الله

من خبرهما على محمد صلى الله عليه وسلم والاقرب هو الاول وقوله فالذين
كفروا افضل لخصوصة المعنى بقوله ان الله يقصل بينهم وقوله قطع
لهم ثياب فيه انه تعالى يقدر لهم ثيابا على مقادير جنتهم تشبه
عليهم كما يقطع الثياب الملبوسة أو السرادان ذلك الثياب المظاهرة
عليهم كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض وعن سعيد بن
جبيران قوله من نار أي من نحاس أذيب بالنار كقوله سرايبهم من
قطران والنجيم الماء الحار عن ابن عباس لو نقطت منه نقطة على
جبال الدنيا لاذابها ومعنى يصير يذاب بصيرت الشيء فانصهر أي
أذبه فذاب فهو صهر أي مذيب أمعاءهم وأحشاءهم كما يذيب
جلودهم وهو أبلغ من قوله وسقوا ماء جحيمًا فقطع أمعاءهم لان تأثير
الشيء من الظاهر في الباطن أبلغ من تأثيره في الباطن قال في
الكشاف المقامع السباط وقال الجوهري المقمعة واحدة المقامع
من حديد كلجن يضرب على رأس الفيل وفي الحديث ولو وضعت
مقمة منهن في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما أتلوها والاعادة لا تكون
الابعد الخروج في الآية اضمحار أي كلما أرادوا أن يجسر جوارحها
من غم فخرجوا أعينها وأبصارها أو السراد بالازادة المدان والمشاركة

لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل أنتم مسأون بقوله فهل أنتم مذعنون له أي المشركون
العائدون الاوثان والاصنام بالخصوع بذلك ومثرون من عبادة مادونه من دون آلهتكم
القول في تاويل قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدري أقرب أم بعيد
ما توعدون) يقول تعالى ذكره فان أدبروه ولا المشركون الاقرار بالامان بان لا اله الا الله
لهم الا الله واحد فاعرضوا لعنه وأبوا الاجابة اليه فقل لهم قد آذنتكم على سواء يقول أعلمهم انك
وهم على علم من أن بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم وانما عني بذلك قوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قريش كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال قال نبي حجاج عن ابن جريج قوله فان تولوا
فقل آذنتكم على سواء فان قوله يعني قريشا وقوله وان أدري أقرب أم بعيد ما توعدون يقول
تعالى ذكره لنبيسه قل وما أدري مني الوقت الذي يحل بكم عقاب الله الذي وعدكم فبنتهم به منكم
أقرب تبزوه بكم أم بعيد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريج وان أدري أقرب أم بعيد
ما توعدون قال الاجل في القول في تاويل قوله تعالى (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكفون
وان أدري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
لهؤلاء المشركين ان الله يعلم الجهر الذي تجهرون به من القول ويعلم ما تنهون به فلا تجهرون به سواء
عنده خفيه ومظهره وسره وعلايته انه لا يخفي عليه منه شيء فان أحسنكم عقابه على ما تنهون من
الشرك به أو تجهرون به فما أدري ما السبب الذي من أجله يؤخذ ذلك عنكم اهل تاخير ذلك عنكم
مع وعده اياكم الفتنه يريد بها كماله وتعواجيبكم الى أجل فدجعله لكم تلبه ثم ينزل بكم حينئذ
نقمته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا القاسم قال
ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان أدري لعله فتنه
لكم ومتاع الى حين يقول اهل ما أقرب لكم من العذاب والساعة أن يؤخركم لئلا تتركوا ومتاع الى
حين فيصبر قول ذلك لكم فتنه في القول في تاويل قوله تعالى (قل ورب احكم بالحق وربنا
الرجن المستعان على ما تصفون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد يا رب افضل بيني وبين من كذبني من
مشركي قومي وكفركم وعبد غيرك باحلال هذا بك ونقمته لك لهم وذلك هو الحق الذي أمر الله
تعالى نبيه أن يسأل ربه الحجة به وهو نظير قوله جل تناوذه بنا فضع بيننا وبين قومنا بالحق وأنت
خير القانتين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا القاسم
قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم بالحق قال لا يحكم
بالحق الا الله ولكن انما استجمل بذلك في الدنيا يستل به على قومه حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق
* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار قل رب احكم كسر الباء ووصل الالف
ألف أحكم على وجه الدعاء والمسألة سوى أبي جعفر فانه ضم الباء من الرب على وجه نداء المفرد وغير
الضحاك بن مزاحم فانه روى عنه انه كان يقرأ ذلك رب احكم على وجه الخبر بان الله احكم بالحق

كقوله يريد أن ينقض وهذا أقرب كقوله لا يخفف عنهم العذاب ويؤيده ما يروى عن الحسن ان النار تضربهم
بها فترضعهم حتى اذا كانوا في أعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وانما اختلفت هذه السورة بقوله من غم وهو الاخذ
بالنفس حتى لا يعبد صاحبه تخلصا له ولتفهنا في أهوال النار بخلاف ما في السجدة وانما أضمر القول ههنا تبسيل قوله وذوقوا لتأنيب
السجدة وقيل لهم ذوقوا لاه وقع الاحتصار ههنا على عذاب الجحيم وهنالك أظن بقيل ذوقوا عذاب النار الذي كتبته تكذبون وأيضا

والخضن الباقون بالهجر والخضن في السورتين سواء بالنصب حصن وروح ووزن لا تخرون بارفع والنادى بالناه في الخالين سهل
 ويعقوب وابن كثير وافق أبو عمرو وأبو جعفر ونافع هين قالون في الوصل بوا لمثل أنشأنا بيقى بفتح الياء أبو جعفر ونافع وحفص وهشام
 فخطاه بشدائد الطاء أبو جعفر ونافع الرياح زيد طريق الفضل والمقبى الصلابة بالنصب على تقدير التثنية عباس منسكوا نحو به كسر
 السين حمزة وعلى وخلفان تنال الله بناء التانيث يعقوب ولكن تناله بالتانيث (٧٠) أيضا زيد دفع من الدفع ابن كثير وأبو عمرو
 وسهل ويعقوب الباقون يدافع
 من المدافعة أذن مينا لله معول
 أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل
 ويعقوب وعاصم يقا تلون مينا
 للمفعول أيضا أبو جعفر ونافع
 وابن عامر وحفص الآخرون
 مينا للفاعل فهما دافع بالالف
 أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب
 لهدمت مخففا ابن كثير
 وأبو جعفر ونافع وقرأ ابن عامر
 وأبو عمرو وسهل وحمزة وعلى
 وخلفه شندا مدغما للباقون
 شندا للوقوف ولؤلؤا ط من
 القولج للعطف مع تكرار وهدوا
 الجمد والباد ط أليم
 السجود عبق لالتعاقب
 اللام الانعام ج للابتداء بالامر
 مع الفاء التسخير العطف مع
 العدول والتعيق ذلك قد
 قيل لان المراد ذلك على ما ذكر
 الامر أو الشان ذلك ثم يبدأ بالشرط
 عند ط الزور لا متمكين
 به ط صبيح ذلك
 القلوب العتيق الانعام
 ط أسلوا ط الخبتين للاتصال
 الوصف الصلاة ينفقون ج
 خير فالوصول أحسن للقاه صواف
 ج للشرط مع الفاء والمعتبر ط
 تشكرتون منكم ط هداكم
 ط المحسنين أسفوا ط كغفرو
 ط نملوا ط لتقديره لانها على
 ان الذين بدل من الضمير في نصرهم

هن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة عن العلاء بن زياد عن عمران بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنحو **هشام** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف بن الحسن قال بلغني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما قتل من غزوة العسرة ومعه أصحابه بعدما شارف المدينة قرأ يا أيها الناس
 اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تأتي عظيم يوم ترونها الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتنبرون
 أي يوم ذلك قيل لله ورسوله أعلم فذكر نحوه لأنه زادوا لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من
 الجاهلية فتهم أهل النار وانكم بين ظهري خلقين لا يعادلهما أحد من أهل الارض الا كثر وهم
 يا جوج وما جوج وهم أهل النار وتكمل العدة من المنانقين **هشام** يحيى بن أبي ابراهيم
 المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي شعيب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يقال لادم أخرج بعث النار قال فيقول وما بعث النار فيقول من ككل ألف
 تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغر وتضع الحامل حملها وترى الناس سكارى وما هم
 بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال قلنا فان الناجي يا رسول الله قال أشرافنا واحدا منكم
 وأغنا من يا جوج وما جوج ثم قال اني لا طمع أن تكو نوار بع أهل الجنة فكبرنا وجدنا الله ثم قال
 اني لا طمع أن تكو نوارت أهل الجنة فكبرنا وجدنا الله ثم قال اني لا طمع أن تكو نوار نصف أهل
 الجنة انما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود أو كمثل الشعرة السوداء في الثور
 الابيض **هشام** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لا دم يوم القيامة ثم ذكر نحوه **هشام**
 عيسى بن عثمان بن عيسى الرمي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد
 قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك
 وسعديك والخير بيدك فيقول يا بعت بعنالي النار ثم ذكر نحوه **هشام** ابن عبد الاعلى قال
 ثنا محمد بن نورة عن معمر بن قتادة عن أنس قال ثلثت بأهمل الناس اتقرار بكم ان زلزلة الساعة
 شيء عظيم حتى الى عذاب الله شديد الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرجعهم ما صوته
 حتى ثاب اليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لا دم يا آدم قم فابعت بعث النار
 من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا
 وقاروا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالحبة في ذراع
 الدابة وان معكم خلق تسعين ما كانت في شيء قط الا كثرناه يا جوج وما جوج ومن هلك من كفرة الجن
 والانس **هشام** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر بن اسحق عن عمرو بن ميمون قال
 دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أترضون أن تكو نوار
 وبع أهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني لا رجوان تكو نوارت أهل الجنة قلنا نعم قال
 فوالذي نفسي بيده اني لا رجوان تكو نوار شرط أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك انه لا يدخل الجنة الا
 نفس مسلمة وان قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعره السوداء في الثور الابيض أو كالشعره
 البيضاء في الثور الاسود **هشام** بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان زلزلة

ربنا الله ط كثيرا ينصره ط عزيزه المذكور ط الامور التفسير لماد كرم حال احدا لخصه بن في الآخرة أو اذ ان ذكر
 حال الآخر وهو المؤمن ولهذا أزم التكرار لأنه يعطى هذه الآية فائدة أخرى هي بيان ان أهل الجنة يحاون فيها وقد مره في أوائل
 الكهف من قرأ لؤلؤا بالنصب فعلى تقديره ويزون لؤلؤا لان السوار من اللؤلؤ غير ان الآن يكون شامتا وما منه وهذا الى الطيبين
 القول عن ابن عباس هو قوله لهم الجنة التي صدقنا وعدهم اليه هم اليه ذلك وهدوا الى صراط الجندى الى طريق المهتم المحمود وهو الجنة

من تحتها الأسماء يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا لبتاسهم فيها حرور وهديا إلى الطيبين من القول وهذا إلى صراط المجدد كالفن
كفروا ويهدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادون من رددناه بالحديد يظلم بذقة من عذاب أليم وإذا
يوأنا لأراهم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي لطائفين والعاشرين والر كرم السجود وذن في الناس بالحج باتوك وعسى كل
ضامير اثنين من كل فنج عرق ليشهدوا منافع (٧٨) لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من غنمة الانعام فكلوا منها

هو قال قرن عظيم ينفع فيه ثلاث نفعات الاولى نفعه الفرح والثانية نفعه الصعق والثالثة نفعه
القيامه لرب العالمين بأمر الله عز وجل اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول أنفخ نفخة الفرح ففرح أهل
السموات والارض الامن شاه الله وبره الله فبدها بطولها فلا يفتقر وهي التي يقول الله ما ينظر
هؤلاء الاصمعة واحدة ما لها من فوائد فبسر الله الحبال فتكون سرا أو ترجع الارض بأهلها رجا
وهي التي يقول الله يوم ترجف الارض فبدها بطولها فلا يفتقر وهي التي يقول الله ما ينظر
كالسفنمة الموقفة في العر تضر بها الامواج تكفأ بأهلها أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجمه
الارواح فتميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتسيب الولدان وتماير الشياطين
هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع وقولي الناس مدبرين ينادي
بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم قولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله
فما له من هاد يبيناهم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فقرأوا أمرا عظيما واتخذهم
لذلك من الكبر بما الله أعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كاهل ثم تحسف فشمسها وحسفت قرها
وانتثر نجومها ثم كسفت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموات لا يعلمون بشي من ذلك
فقال أبوهر رفقن استثنى الله حسين بقوله ففرغ من في السموات ومن في الارض الامن شاه الله قال
أولئك الشهداء وانما يصل الفرح الى الاحياء أولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله ففرح
ذلك اليوم وأمنهم وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه وهو الذي يقول بأهل الناس اتقوا ربكم ان
زلزل الساعة نبي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه من علقمة
والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه قول ولا يحيي الاصباح من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمعاني وحى الله وتزيده * واصواب من القول في ذلك
ما صرح به الخبر عنه ذكرنا وايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه من حديث
المقدم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن صفوان بن يحيى عن
عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض معازره وقد فاوت السير يماحبه
اذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم
قال في المألى حتى كالأحول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم أعلم قال ذلك يوم ينادي آدم يناديه ربه ابعت بعث لنا ومن كل ألف
تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار قال فألمس القوم فاضطجع منهم شاخك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الاعمالواوا بشر وافان معكم خليفتين ما كانتا في قوم الاكثر ناه فن هلك من بني آدم ومن هلك
من بني ابلس وياجوج وماجوج قال بشر واما انتم في الناس الا كالمشاة في جنب البعير أو
كالرنة في جنب الدابة حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا هشام بن أبي عبد
الله عن قتادة عن الحسن بن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشر قال
ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي وحدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن جيعان قتادة عن الحسن
بن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر

وأطعموا البائس الفتيير ثم
لغضوا تشبههم ولذوقوا نذورهم
ويلطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه وأحللت لكم الانعام الا ما تلى
عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واحتسبوا قول الزور وحفاه الله غير
بشرك بربه ومن يشرك بالله
فببئسا عاقبا لمن مسن السماء
فحفظاه الطير أو تموى به الريح في
مكان هدي ذلك ومن يعظم شعائر
الله فانهم من تقوى القلوب لكم
فيها منافع الى أجل مسمى ثم جعلها
الى البيت العتيق ولكل أمة
جعلنا مناسكنا كيف ذكروا اسم الله
على ما رزقهم من غنمة الانعام
فألهم الله واحد فله أسلوا بشر
المتحبين الذين اذا ذكروا الله وجلت
قلوبهم والصابر على ما أصابهم
والقبي الصلوة وما رزقناهم
ينفقون والبدن جعلنا لها لكم من
شعائر الله لكم فيها خبير فاذكروا
اسم الله عليها صواف فاذا وجبت
جنوها فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتر كذلك حذرناها
لكم لتعلمكم تشكرون لئن نال
الله بطونها ولا دعاؤها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك حذرناها
لكم لتكبروا الله على ما هداكم
وبشر المحسنين ان الله يدافع عن
الذين آمنوا ان الله لا يصح كل
خون كفروا ذن للذين يقاتلون
بائسهم ظلوا وان الله على صرهم

لقد ر الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الآن يقولوا بنا الله لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبسج وصاوات ومساجد كرمها اسم الله كثيرا لينصرن الله من نصره ان الله لقوى عزير الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقبة الامور القران ولؤلؤا جهم من منصو بانافق ويحسض مظه وانكسب
الاولى قايما كنه أبو بكر وحماد وريو ذلك في سورة فاطر وقرأ سهل ويعقوب والمفضل ههنا بالهسن في فاطر بالهمن

واجلها وهو مذهب الشافعي وقد جرت المناظرة بينه وبين اسحق الحنظلي وكان اسحق لا يرضى في كراهه وورثته فاحق الشافعي بقوله
نعالي الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وبان عراش تری دار السجين فسكت اسحق (٨١) وانما ذهب الاولون الى ان المراد بالمجد

الحرام ههنا مكة كلها لانه جعل
العاكف فيه بازاء البادي اجاب
الاكثرون بأنه اراد بالعاكف
المجاور للمسجد المتمكن في كل
وقت من التعبد فيه والاحادياد
العدول عن القصد كما مر في قوله
وذالذين يصدون في ايمانهم
وقوله بالحاد بظلم الحالت ومفعول
يردمه ترك ليفسد العموم أي
ومن يرد فيه مرادا ماجا تراظاما
وفائدة الحال الثانية ان العدول
عن القصد قد يكون بالحق كقوله
وجزاء سبته سبته واختلفوا في الاحادياد
في الحرم فمن قتادة وسعيد بن
جبير وابن عباس في رواه عطاه
انه الشرك يعني من جالي حرم الله
لشرك به عذبه الله وقال مقاتل
زلت في عبد الله بن حنظلة حيث
قتل الانصاري وهرب الى مكة
كافر اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بقته يوم الفتح وهو العذاب الاليم
وعن مجاهد انه الاحتكار وقيل
المنع من عمارته وعن عطاه هو
قول الرجل في المبيعة لا والله وبلى
والله ومثله ما روى عن عبد الله بن
عمر انه كان له فسطاطان أحدهما
في الحبل والآخر في الحرم فاذا
اراد ان يعاتب أهله عاتبهم في
الحبل فقيل له في ذلك فقال كنا
نحدث ان من الاحادياد فيه
ان يقول الرجل لا والله وبلى والله
والاولى التعميم وفيه ان الواجب
على من كان فيه ان يضبط نفسه
ويستأثر طريق السداد والعدل في

ترى الناس يا محمد من عظيم ما نزلهم من الكرب وشدة سكارى من الفزع وما هم بسكارى من
شرب الخمر * وبخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا القاسم
قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن أبي بكر عن الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم
بسكارى من الشراب قال صدقنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قوله وما هم بسكارى قال
ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد صدقنا بونس قال انجسنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال ما سر بواخر او اسكن عذاب الله شديد وقوله
ولكن عذاب الله شديد يقول تعالى ذكره لو كنتم صارا وسكارى من خوف عذاب الله عند ما ينتم
ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هولاه مع علمهم بشدة عذاب الله في القول في تأويل قوله تعالى (ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مرید) ذكر ان هذه الآية نزلت في النضر بن
الحرث صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم قال النضر بن الحرث ويعني بقوله من يجادل في الله بغير علم من يخاصم في الله فيترجم ان
الله بغير علم على احياء من قبله وصار ترا بغير علم يعلم بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قوله ذلك
وحداه في الله بغير علم كل شيطان مرید في القول في تأويل قوله تعالى (كتب عليه انه من تولاه
قائه يناله وهداه الى عذاب السعير) يقول تعالى ذكره فضى على الشيطان فعني كتب ههنا قضى
والهاء التي في قوله عليه من ذكر الشيطان كما صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن
معمر عن قتادة كتب عليه انه من تولاه قال كتب على الشيطان انه من اتبع الشيطان من خلق
الله كما صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو اعاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد في قول الله كتب عليه انه من تولاه قال
اتبعه وقوله فانه يقول فان الشيطان يضل به يعني بضل من تولاه والهاء التي في يضل به عائدة على من
التي في قوله من تولاه واول السكلام قضى على الشيطان انه يضل اتباعه ولا يهدهم الى الحق وقوله
ويهد به الى عذاب السعير يقول بسوق من اتبعه الى عذاب جهنم الموقدة وساقه اياه الله بدعائه
اياه الى طاعته وبه عصية الرحمن فذلك هدايته من توبه الى عذاب جهنم في القول في تأويل قوله
تعالى (يا أيها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فاخاطبنا كمن تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مختلفة وغير مختلفة للنبيين لسك ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم) وهذا احتجاج من الله على الذي أخبر عنه من الناس انه يجادل في الله بغير علم اتباعا منه
للشيطان المرید تنبيهه على موضع خطأ قبله وانكاره ما انكر من قدره قال يا أيها الناس ان
كنتم في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم او بلائكم استعظاما منكم لذلك فان في
اشدنا خلق ابيك آدم صلى الله عليه وسلم من تراب ثم انشأنا كمن نطفة آدم ثم نصر يفتناكم
أحوالا جالبا عدل من نطفة الى علقة ثم من علقة الى مضغة لسك معتبرا ومعتبرا تعبيرا به فتعلمون
ان من قدر على ذلك فقير متعذر عليه اعاد تسك بعد فتناكم كما كنتم احياء قبل الفناء * واختلف
أهل التأويل في تأويل قوله مختلفة وغير مختلفة فالوافا ما مختلفة فما كان خلقا سويا أو ما غير مختلفة
فنادفته الارحام من النطفة والقتله قبل ان يكون خلقا ذكر من قال ذلك صدقنا أبو بكر بن
قال ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في
الرحم بعث الله ملاكاً فقال يا رب مختلفة أو غير مختلفة فان قال غير مختلفة بحجتها الارحام دما وان قال مختلفة

(١١) - (ابن جرير) - (السابع عشر) مهامه ومقاصده وهذا وان كان واحيا في كل مكان الا ان وجوه ههناك
أو كدها كان خاصة كالزمان ولهذا قال مجاهد تضاعف السينات فيه كما تضاعف الحسنات عن ابن مسعود ان القصد الى الذنب يكتب جناتك

أو الصراط الله كقولهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي لما في السموات وما في الأرض وقال السدي الطيب من القول هو القرآن وتجل
شهادة أن لا اله الا الله وقال حكيم الاسلام (٨٠) هو كشف الغطاء عن الحقائق الرجائية والعارف الزبانية ثم كرر وعيد أهل الكفر

ومن داناهم فقال ان الذين كفروا
و يصدون انما حسبن عطف
المستقبل على الماضي لانه اودبه
الاستمرار وانه من شأنهم الصد
وكأنه قيل كفروا واستمروا على
الصد وقال أبو علي الفارسي كفروا
في الماضي وهم الاتن يصدون عن
ابن عباس انها نزلت في أبي سفيان
ابن حرب وأخيه حسين صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معهم الهدى عن أن يحجوا
في عتروا ويخروا الهدى ومن
قرأ سواء بالنصب فعلى أنه مفعول
ثان جعلنا أي جعلناه مستويا
العا كف نفسه والباد ومن قرأ
بالرفع فعلى ان العا كف مبتدأ
وسواء خبر مقدم والجملة مفعول
ثان ويجوز أن يكون للناس مفعولا
ثانيا أي جعلناه مستعبدا لكل
من وقع عليه اسم الناس وقوله
سواء إلى آخره الجملة بيان لذلك
الجنس أي لا فرق بين الحاضر المقيم
به وبين الطارئ من البدو واختلوا
في أن المتجى والات فاق يستويان
في أي شيء فعن ابن عباس في بعض
الروايات انهما يستويان في سكني
مكة والنزول بم الأية بناء على
أن المراد بالمسجد الحرام مكة
ولما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال مكة مباحة لمن سبق إليها إلى
هذا ذهب أبو حنيفة وهو قول
قتادة وسعيد بن جبيرة أيضا ولا حيل
ذلك زعموا ان كراء دو ومكة حرام
والا كثر من على انهما مستويا

الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيامة والزلزلة مصدر من قول القائل زلزلت به لان الأرض أزلزلته
وزلزالا بكسر الزاي من الزلزال كما قال الله اذا زلزلت الأرض زلزالها وذلك المصدر من كل سليم من
الانعال اذا جات على فعلا فبكسر أوله مثل وسوس وسوسة وسواسا فاذا كان اسما كان يفتح
أوله الزلزال والوسواس وهو ما وسوس إلى الانسان كما قال الشاعر
لعرف الجاهل المشغلان * الدهر فيه التسكر والزلزال
وقوله تعالى ذكره يوم ترونها يقول جيل ثنائه يوم ترون أي الناس زلزلة الساعة تذهل من
عظمتها كل مرضعة مولود عما أرضعت وبعني بقوله تذهل تنسى وتترك كل كلمة يقال
ذهبت عن كذا أذهل عنه ذهولا وذهلت أيضا وهي قليلة والنصيح الفتح في الهاء فالما في المستقبل
فالهاء مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير ذلك ومنه قول الشاعر
* صحاقله باجر أو كان يذهل * فالما إذا ريدان الهول أنساء وسلا قلت أذهبه هذا الامر عن
كذا يذهله أذهلا وفي اثبات الهاء في قوله كل مرضعة تختلف بين أهل العربية وكان بعض نحوي
الكوفي يقول اذا أنبت الهاء في المرضعة فالما يراد أم الصبي المرضع واذا أسقطت فانه يراد المرأة
التي معها صبي ترضعه لانه أربا الفعل بها قالوا ولو أربا يدها الصفة فيها يرى لقال مرضع قال وكذلك
كل مفعول أو فاعل يكون للأنثي ولا يكون للذكر كرفهه بغيرها نحوهم قريب وموتن ومشدن وحامل
وحائض * قال أبو جعفر وهذا القول عندي أولى بالصواب في ذلك لان العرب من شأنهم اسقاط
هذا التانيث من كل فاعل ومفعول اذا وصفوا المؤنث به ولو لم يكن للمذكر فيه حظ فاذا أرادوا الخبر
عنها انهم استعملوه ولم تفعله أي ابتواها التانيث ليقرقوا بين الصفة والفعل منه قول الاعشى فيما هو
واقع ولم يكن وقع قبل

أما حوتنا بيتي فانك طائفة * كذلك أمور الناس غاد وطارقه
وأمانها هو صفة نحو قول امرئ القيس

فثلث حبلي قد طرقت ومرضع * فالهيتاعن ذى تمام يحول
وربما أنبتوا الهاء في الخالسين ور بما أسقطوا هاء فمما عتيران الفصح من كلامهم ما وصفت
فتاويل الكلام اذا يوم ترون أي الناس زلزلة الساعة تنسى وتترك كل والدة مولود ترضع ولها
عما أرضعت كما صححني لونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما أرضعت قال تترك ولها الكربة الذي تزل بها صدينا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال ذهلت عن أولادها بغير نظام
وتنح كل ذات حمل حملها قال ألقت الحوامل ما في بطونها الغبير تمام وتضع كل ذات حمل حملها بقول
وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها وقوله وتري الناس سكارى قرأت قراءة الامصار وتري
الناس سكارى على وجه الخطاب للواحد كانه قال وتري يا حميد الناس حينئذ سكارى وما هم بسكارى
وقدر وي عن أبي زرعة عن عمرو بن حرير وتري الناس بضم التاء ونصب الناس من قول القائل
رويت تري لتي تطلب الاسم والفعل كظن وأخواتها * والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراءة الامصار لاجماع اللجنة من القراءة عليه * واختلف التراء في قراءة قوله سكارى فقرا
ذلك عامة قراه المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة سكارى وما هم بسكارى وقراه عامة قراه أهل
الكوفة وتري الناس سكارى وما هم بسكارى * والصواب من القول في ذلك عندنا انهم قراه نانه
مستعصبات في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فتأيتها قرا القارئ فصب الصواب ومعنى الكلام

في العباد في المسجد ليس المقدم أن يمنع البادي وبالعكس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا أي عبد مناف من ولي
منكم من أمور الناس شيئا فلا يمنع أحدنا طاف به ذال البيت أو صلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار وعلى هذا فإلا منع من يبيع دور مكة

معها في حجة الوداع قولنا وقيل انه ابتدا فرض الحج والرجال المشاة وانحده واجل وقوله وعلى كل ضامر حال تحركا ثم قيسل رجلا وركبانا والضاير البعير المهرول لطول السفر وياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجوع (٨٣) والفتح الطريق الواسع وقد مر في السورة

المتقدمة والعميق الجيد ومثله معسوق وبه قرأ ابن مسعود وفي تقديم المشاة أشرف يف لهم زوى سعيد بن جبير بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحاج الزاكب له بكل خطوة تحطوها راحلته سبعون حسنة وللعاشي سبع مائة من حسنات الحرم قيسل بإسناد الله وما حسنت الحرم قال الحسن بن عمار ألف حسنة قال جابر الله نكر المنافع لانه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرهما من العبادات وقد كثر عن النحر والتزج بذكر اسم الله تعالى لان المسلمين لا يفكرون عن التسمية اذا نحرروا أو ذبحوا وفيه تنبيه على ان التسمية من الأغراض الاصلية المعتمدة بخلاف ما كان يفعله المشركون من التزج للنصب وفي قوله على ما رزقهم اشارة الى ان نفس القرابان وتيسير ذلك العمل من نعم الله تعالى ولو قيسل لينحروا في أيام معاومات بهيمة الانعام لم يكن شيء من هذه الغوائد والايام المعلومات عند أكثر العلماء عشر ذي الحجة الاول آخرها يوم النحر لانهم معلومة عند الناس لحرمهم على أعمال الحج فيها ثم للمنافع أوقات من العشر معروفة كيوم عرفة والمشعر الحرام وكذلك للذبح وقت بعينه وهو يوم النحر وهذا قول جاهد وعطاء وقتادة والحسن ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس

ومعنى الكلام ومنكم من رد الى أذل العمر بعد بلوغه أشده لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئا وقوله وترى الارض يا محمد يا بسمة دراسة الآثام من النباتات والزروع وأصل الهموه الدروس والدور ويقال منه همدت الارض ثم همد همدوا منه قول الاعشى ميمون بن قيس قالت فتكتة ما لجسمك شاحبا * وأرى ثيابك باليات همدا والهمد جمع هامد كالجوع جمع راجع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك همدنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لانبأت فيما رآه قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تقول تعالى ذكره فاذا أنزلنا على هذه الارض الهامدة التي لانبأت فيها المطر من السماء اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول وأضعفت النبات بمعنى الغيث * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك همدنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال عرف الغيث في ربهما همدنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربهما وكان بعضهم يقول معنى ذلك فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وبوجه المعنى الى الزرع وان كان الكلام مخرفا على الخبرين الارض وقرأت قراء الامصار وربت بمعنى الزرع الذي هو النماء والزيادة وكان أبو جعفر القارئ يقرأ ذلك وربت بالهمز همدت عن الفراء عن أبي عبد الله الشعبي عنه وذلك غلط لانه لا وجه للرب ههنا وإنما يقال ربنا بالهمز بمعنى حرس من الرية ولا معنى للعراصة في هذا الموضع والصحيح من القراءة ما عليه قراء الامصار وقوله وأنبت من كل زوج هجج يقول جل ثناؤه وأنبت ههنا الارض الهامدة بذلك الغيث من كل نوع هجج بمعنى الهجج وهو الحسن * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك همدنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة من كل زوج هجج قال حسن همدنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **القول في تأويل قوله تعالى** (ذلك بان الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هو الذي ذكرت لكم أيها الناس من بدنا خلقكم في بطون أمهاتكم ووصفنا أحوالكم قبل المولد وبعده طفلا وكهلا وشيخا هرا ما وتبيننا كعملنا الارض الهامدة بما أنزلنا عليها من الغيث لتؤمنوا وتصقروا بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما تعبدون من الاوثان والاصنام باطل لانهم لا تقدر على فعل شيء من ذلك وتعلمون ان القدرة التي جعل بها هذه الاشياء العجيبة لا تتعذر عليها أن يحيي بها الموتى بعد فناء ما دروسها في التراب وان فاعل ذلك على كل ما أراد وشأنه من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء أو اذعه ولتوقنوا بذلك ان الساعة التي وعدتكم أن أبعث فيها الموتى من قبورهم بائنة لا تحال لاريب فيها يقول لا شك في حبيتها وحيدونها وأن الله يبعث من في القبور حينئذ من فيها من الاموات احياء الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك ولا تمتروا فيه **القول في تأويل قوله تعالى** (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) يقول تعالى ذكره ومن الناس من يجادل في توحيد الله وافراجه بالآلوهة بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول بغير بيان معه بما يقول ولا يراه ولا كتاب منير يقول بغير كتاب من الله آياه لصحة ما يقول منير يقول بغير عن حجة وإنما يقول بما يقول من الجهل ظنانه وحسبانا وذكر أنه عني بهذه الآية والتي بعدها النضر بن الحارث من بني عبد المدار **القول في تأويل**

واختبار الشافعي وأبي حنيفة وعن ابن عباس في رواية أخرى انها يوم النحر وثلاثة أيام بعددها وهو اجتهاد في مسلم وقول أبي يوسف ومحمد وعلى الاول يصح كون قوله في أيام متعلقة بكلا الفعلين أي يمشهدوا ويذكروا وعلى الثاني يختص بغيره بالثاني ومعنى

ذئابوان لم يخرج الى الفعل وعنه لوان وحلام سم بان يعمل سنة عند البيت اذ اذقه الله تعالى غذاءنا بالبر والاهل ان شمران محمد وقد دلالة
جواب الشرط عليه كانه قيل ان الذين كفروا (٨٢) ويصدون نذيقهم من عذاب اليم ومن رد في الحرم بالحاد فهو كذلك وحين انجر

الكلام الى ذكر المسجد الحرام
اتبعه ذكر الكعبة وبعض
ما يتعلق به من المناسك فقال واذا
بوأنا أي واذا كثر حين جعلنا لبراهيم
مكان البيت مائة أي مرجع ارجع
اليه للعمارة والعبادة ويروي ان
موضع البيت كان مطمو سافعت
الله تعالى رجحا كنت ماحوله
حتى ظهر اسه القديم فبنى ابراهيم
عليه وقد مر قصة ذلك في البقرة
وقيل بعث غمامة على قدر البيت
الحرام في العرض والطول وفيها
رأس يتكلم وله لسان وعينان
فقال يا ابراهيم ابن علي قدري فاخذ
في البناء وذهبت الصحابة وان في
أن لا تشرك هي الفسرة وذلك ان
المقصود من التوبة هو العبادة
فكانه قيل تعبدنا لبراهيم قلنا له
لا تشرك وطهر وقد مر مثله في
البقرة وانما قال ههنا والقائم لان
العاكف ذكر مرة في قوله سواء
العاكف والقائم اما معنى القيام
في الصلاة بدليل قوله والركع
السجود أو بمعنى المقسم المتوطن
والظاهر ان الخطاب في واذن
لا ابراهيم أيضا أي نادى الناس وهو
أن يقول حجوا أو عليكم بالحج يروي
انه صعدا باقربس فقال أيها الناس
حجوا بيت ربكم فجاهد فجاج
انسان ولا يحج الى القيامة الا وقد
سمع ذلك النداء من في أصلا ب
الرجال وأرحام النساء فمن أجاب
مرة حج مرة ومن أجاب أكثر فكثر
واعل الفائدة في قوله يا توك هي

قال يارب فاصفة هذه النطفة أذ كرام أنبي مارزها ما أجملها أشقى أو سعدا قال فيقال له انطلق الى
أم الكتاب فاستنضح منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي على
آخر صفتها وقال آخرون معنى ذلك نامة وغير نامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال نامة وغير نامة **حدثنا** ابن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة مخلقة وغير مخلقة فذكر مثله * وقال
آخرون معنى ذلك المصغرة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت فهي مخلقة واذا لم تصور فهي
غير مخلقة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرد قال ثنا حكيم بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلقة وغير مخلقة **حدثنا** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن
المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود بن عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نبت في الخلق
الرابع كانت حية مخلقة واذا قدم فيها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي
عن حماد بن أبي سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العلاء مخلقة وغير مخلقة قال السقط * وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة وخالفها ما أو غير مخلقة السقط قبل تمام خلقه
لان المخلقة وغير المخلقة من نبت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حتى تصير خلقا مساويا
الا لتصوره وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا مساويا وغير مخلقة بان تلقيه الام مضغة ولا
تصور ولا ينفخ فيها الروح وقوله لنبيين لكم قول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها
السقط غير التامة لنبيين لكم قدر تنا على انشاء ونعرفكم ابتداءنا خلقكم وقوله ونقر في الارحام ما انشاء
الى أجل مسمى بقول تعالى ذكره من كنا كئيبا بقاء وحياة الى أمد وغاية فانا نقره في رحم أمه الى
وقته الذي جعلنا له أن يمكث في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ أجله فاذا بلغ وقت خروجه
من رحمها أذناه بالخروج منها فيخرج * **وبخرو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ونقر في الارحام ما انشاء الى أجل
مسمى قال التمام **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الارحام ما انشاء الى أجل مسمى
قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم
من أرحام أمهاتكم اذا بلغت الاجل الذي قدره نظركم منها طفا صغارا وحدا الطفل وهو مضغة
للجميع لانه مصدر مثل تدور وور وقوله ثم لتبلغوا أشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية
قواكم بمرورهم وقد ذكرت اختلاف المختلفين في الأشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهد
فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (ومنكم من يتوفى من
ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علمه شيئا وترى الارض هامة فاذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يقول تعالى ذكره ومنكم أمهات الناس من يتوفى من
قبل أن يبلغ أشده فموت ومنكم من ينسأ في أجله فيعمر حتى يهرم فموت من بعد انتهاء شبابه وبلوغه
غاية أشده الى أرذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من بعده قوله الاول شيئا

هذه لان الاتيان الى مكة بسبب نداءه اتيان اليه وانها هو أول من يوفى به وقد يده وكانه ياتيه وعن الحسن ومعنى
وهو اختيارا كثيرا العلماء المعتزلة ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه معطوف على اذ كرم قدر ان انه عام لجميع الناس أو خاص بمن حج

وقفتك قوله ثم ليضووا تفقههم لا يبعد أن يكون معطوفاً على يشهدوا فان هذه الاعمال كلها غايات الايمان الا ان اسكان هذه الامارات في بعض القراءات يدل على انهم الامم الامر وعلى هذا تكون هذه الامور الغالبة معطوفة (٨٥) على الامر من الحاضر من قبلها والله اعلم

قال أبو بصير لم يجز في الشعر ما يحتج به في معنى التفت وقال الزجاج ان أهل اللغة لا يعرفون التفت الا من التفسير وقال القفال قال نغلو به سألت اعرابيا فصيحاً ما معنى قوله ثم يقضوا تنفهم فقال ما أفسر القرآن ولكننا نقول الرجل ما أنفك وما أدرك ثم زعم القفال ان هذا أولى من قول الزجاج لان المبتدأ أولى من النافي وقال المبرد أصل التفت في كلام العرب كل قاذورة تعلق الانسان فيجب عليه فغضها وجمع أهل التفسير على ان المراد هنا ازالة الاوساخ والزوائد كقص الشارب والاطفار ونسف الأبط وحلص العانة فتقدير الآية ثم ليضوا ازالة تنفهم وليوقوا تذورهم أي الاعمال التي أوجها الحج بالنسوة فيسهل أو أعمال البر التي أوجبها على أنفسهم بالنذر فان الرجل اذا حج أو عقر فقد وجب على نفسه من الهدى وفيه مالوا لا يجابه لم يكن الحج يقتضيه وليطوفوا هو طواف الأضائة والزياره التي هي ركن وقد شرحت حاله في البقرة في قوله فاذا أفصتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصدرة أي بالبيت العتيق لانه أول بيت وضع للناس عن الحسن وقال قتادة لانه أعظم من تسلط الجبار عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير ورووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن

ومن الناس من بعد الله على شك فان أصابه خسر اطمان به وهو السعة من العيش وما شبهه من أسباب الدنيا اطمان به بقول استقر بالاسلام وثبت عليه وان أصابته فتنة وهو الضيق بالعيش وما يشبهه من أسباب الدنيا انقلب على وجهه بقول اردنا فانه انقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدق محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من بعد الله على حرف الى قوله انقلب على وجهه قال الفتنة البلاء كان أحدهم اذا قدم المدينة وهي أرض وبنية فان صح بها حسمه ونحت فرسه مهر احسنار وولدت امرأته غلاماً مرضى به واطمان اليه وقال ما أصبت منذ كنت على ديني هذا الاخير وان أصابه وجع المدينه وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أمه الشيطان فقال والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا الاشر او ذلك الفتنة حدثنا ابن جرير قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى بن بكر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قول الله ومن الناس من بعد الله على حرف قال على شك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقة جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على حرف قال على شك فان أصابه خير زمانه وعافية اطمان به استقر وان أصابته فتنة عذاب ومصيبة انقلب ارد على وجهه كافراً حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج كان ناس من قبائل العرب ومن حولهم من أهل القرى يقولون ناتي محمد اصلي الله عليه وسلم فنظرت في شانه فان صادفنا خيراً نبتنا معه والاحقنا بئنا ولنا وأهليتنا وكاوايتونه فيقولون نحن على دينك فان أصابنا معيشة ونحونا حملهم وولدت نسأؤهم الغلمان اطمانوا وقالوا هذا دين صدق وان تأخر عنهم الرزق وأزلت خيولهم وولدت نسأؤهم البنات قالوا هذا دين سوء فأتوا على وجوههم حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من بعد الله على حرف فان أصابه خيراً اطمان به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه أطام على العبادة وان فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب ولا يقيم على العبادة الا لاصح من دنياه واذا أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع الى الكفر وقوله خسر الدنيا والآخرة يقول فبن هذا الذي وصفت جل ثناؤه صفة دنياه لانه لم يظهر بجاحته منها بما كان من عبادة الله على الشك ووضع في تجارته فلم يرجع والآخرة يقول وخسر الآخرة لانه معذب فيها بنار الله المؤدة وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول وخسرانه الدنيا والآخرة هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول بين لمن فكر فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والآخرة * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته قراءة الامصار جميعاً غير جسد الاعرج خسر الدنيا والآخرة على وجه المضي وقراءه جسد الاعرج خاسراً نصبا على الحال على مثال فاعل القول في تاويل قوله تعالى (يدعون دون الله ما لا يضره ويلا ينفعه ذلك هو الضلال

ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه أعنتق من العرق أيام الطوفان وقيل منناه البيت الكبريم من قولهم عتاق الخيل والظير والخزمية ما لا يحل هتكه وجميع التكاليف بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويجوز أن يرادها ما يتعلق بالحج عن زيد بن أسلم ان الحرمات

وزاد السكبي ان صلاح ونسكى
وحياى وسماعى لله رب العالمين
قال القفال كان المتقرب بها
وإراقة دماها متصورا بصورة
من يقضى نفسه بما يعادلها فكانه
ببذل تلك الشاة بذل مهجته طلبا
لرضا الله تعالى واعترا فان
تصغيره كاد يستحق بهجته أما قوله
فكأولم نها وأطعموا البائس الفقير
فالبائس الذى أصابه بؤس أى
شدة والفقير قد مر فى آية الصدقات
فى التوبة وفى غيرها ثم من الناس
ممن قال الامران للوجوب لان
أهل الجاهلية كانوا لا ياكلون منها
فامر المسلمون بمخالفتهم
والاكتروا على ان الاكل ليس
بواجب ثم منهم من قال يحسن ان
ياكل النصف ويتصدق بالنصف
وعامة للامرين ومنهم من قال
ياكل الثلث ويتصدق بالثلثين لما
يجب من قوله وكأولم نها وأطعموا
القانع والمعتبر ففعلها على ثلاثة
أقسام ومنهم من قال ياكل الثلث
ويتصدق بالثلث ويتصدق بالثلث
لمجاهة فى الحديث من الامر
بالادخار والاولى وهو مذهب
الشافعى انه ان أطعم جميعها أجره
وان أكل جميعها لم يجزئه واذ
تصدق باقل شئ من لهما
يكفى هذا اذا كان متطوعا أما
الواجبات كالنذور والكفارات
وجبران النقصانات مثل دم القران
ودم التمتع ودم الاساءة فلا ياكل منها
لا هو ولا تغنياه الرفقة ولا فقرؤها

قوله تعالى (ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله فى الدنيا خرى ونديقه يوم القيامة عذاب الحرىق
ذلك بما قدمت يدك وأن الله ليس بظالم للعبيد) يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذى يجادل فى
الله بغير علم نانى عطفه * واختلاف أهل التأويل فى المعنى الذى من أجله وصف بأنه بنى عطفه
وما المراد من وصفه اياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره وتختاره وذكر عن العرب انها تقول
جاء فى فلان نانى عطفه اذا جاءه تختار من الكبر ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا عبد
الله قال ثنى معاوية عن على بن عباس فى قوله نانى عطفه يقول مستكبرا فى نفسه * وقال
آخرون بل معنى ذلك لا ورتبته ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن حماد قوله نانى عطفه قال رقبته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثنى
عطفه قال لا وعنه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله * وقال
آخرون معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى اليه فلا يسمع له ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنى أبي قال ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نانى عطفه يقول يعرض
عن ذكرى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نانى عطفه ليضل عن سبيل الله
قال لا يراسه معر ضامو لبالا يريد أن يسمع ما قيل له وقرأوا ذاقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول
الله لو وارؤهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون واذا تلى عليه آياتناولى مستكبرا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نانى عطفه قال يعرض عن
الحق * قال أبو جعفر وهذه الاقوال الثلاثة متقاربات والمعنى وذلك ان من كان ذا استكبار فى
شأنه الاعراض عما هو مستكبر عنه ولو عنقه والاعراض * والصواب من القول فى ذلك أن يقال
ان الله وصف هذا الخصاص فى الله بغير علم انه من كبره اذا دعى الى الله أعرض عن داعيه ولوى عنقه
عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارا وقوله ليضل عن سبيل الله يقول تعالى ذكره يجادل هذا المشرك
فى الله بغير علم معرضا عن الحق استكبارا لصد المؤمنين بالله عن دينهم الذى هداهم له ويستترهم عنه
له فى الدنيا خرى يقول جل ثناؤه لهذا الجادل فى الله بغير علم فى الدنيا خرى وهو القتل والذل والمهانة
بايدى المؤمنين فقتله الله بايديهم يوم بدر كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج
عن ابن جريج فى الدنيا خرى قال قتل يوم بدر وقوله ونديقه يوم القيامة عذاب الحرىق يقول
تعالى ذكره ونحره يوم القيامة بالنار وقوله ذلك بما قدمت يدك يقول جل ثناؤه ويقال له اذا
أذيق عذاب النار يوم القيامة هذا العذاب الذى نذيقه لك اليوم بما قدمت يدك فى الدنيا من
الذنوب والاثام واكتسبته فيهما من الاجرام وأن الله ليس بظالم للعبيد يقول وفعلنا ذلك لان الله
ليس بظالم للعبيد فيعاقب بعض عبده على حرم وهو يعفو مثله عن آخر غيره أو يحمل ذنب مذنب
على غير مذنب فيعاقبه ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب أحدا الا على حرمه ولا يعذب
أحدا على ذنب يعفر مثله لا آخر الا بسبب استحقاقه منه مغفرته ﴿القول فى ناولي قوله تعالى
(ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خيرا طمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) يعنى جل ذكره بقوله ومن الناس من يعبد الله على
حرف أعرايا كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حرم من بايديهم فان بالوراخاء
من عيش بعد الهجرة والذخول فى الاسلام أهاموا على الاسلام والارادوا على أعقابهم فقال الله

لماروى عن هشام بن عمرو عن أبيه عن ناجية الخزازى قال قلت لرسول الله كيف أصنع بما عصب من البدن
قال انحرها ثم اغمس نعلها فى دمه ثم خل بين الناس وبينها كما ونها وقال أيضا صلى الله عليه وسلم فى مثله لا اكل منها أيت ولا حد من أهل

ان كان تشبيها كما فعلنا من امرنا بالله فتمسك اهلنا نفسه غاية الاهلاك وذلك بان صور حاله بصورة من حرم السماء فاحتفظته ائني
استلته الطير فتفرق من عاى قطعاً من اللحم في حواصلها أو بحال من خرفصفت به (٨٧) الريح حتى هوت به في بعض المطاوع

السحقة البعثة وان كان مفرقا
فقدسه الايمان في علوه بالسماء
والذي تركه فاشركه فاقسط منها
والاهواء التي توزع أفكاره بالطير
المختطفة وفي المثل الاخر شبه
الشیطان الذي يطرحه في وادی
الضلالة بالريح التي تهب بالاشياء
في المهاوى المثلثة وتعظيم شعائره
الله وهى الهدايا كما في أول
المائدة هي أن يختارها عظام
الاجرام غالبية الأثمان وقد سمر
وصفها الشرى في البقرة في قوله
فما استسر من الهدى وقد اهدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
بدنة فيما جل لا يجهل في أنفة برة
من ذهب قال في الكشاف فانها
من تقوى القلوب أى فان تعظيمها
من أفعال ذوى تقوى القلوب
فخذت هذه المضافات ولا يستقيم
المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من
واحد من الجزاء الى من يرتبط
به وأقول في هذا الوجوب نظراً لانه
ليس بشرى ولا يعقل على ما تزعم
المعتزلة أما المضاف الاول فلانه
يجهل أن يعود الصبر الى التعظيم
بمعنى الخسلة وأما الاخران فلان
من العموم فلا يلزم أن يقدر لفظه
منه أو فاعل التعظيم موحد حتى
لا يطابقها لفظ القلوب بل يجهل
أن يقدر لفظه منهم أو يقدر فان
تعظيمهم اياها فيرجع الكلام الى
قولنا ومن يعظم شعائر الله فان
تلك الخلة منهم من تقوى القلوب
أى ناشئة من تقوى قلوبهم فان

كيد ما يعظ **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نوزع عن معمر بن قنادة من كان يظن
أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة قال من كان يظن أن لن ينصره الله صلى الله عليه وسلم
فليهد بسبب يقول بجعل الى السماء البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختمق ثم لينظر هل يذهبن كيد ما يعظ
هدشنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة بنحوه * وقال آخرون ممن
قال الهاء في ينصره من ذكر كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم السماء التي ذكرت في هذا الموضوع هي
السماء المعروفة قالوا معنى الكلام ما **هدشنا** به نوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة ففقر أحتى بلغ هل يذهبن كيد ما يعظ قال من
كان يظن أن لن ينصره الله صلى الله عليه وسلم ويكابد هذا الامر لقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك
من أصله من حيث يأتيه فان أصله في السماء فليهد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي الذي يأتيه من الله فانه لا يكابد حتى يقطع أصله عنه فكابد ذلك حتى قطع أصله عنه
فليظن هل يذهبن كيد ما يعظ ما دخلهم من ذلك وغا طهم الله به من نصره النبي صلى الله عليه وسلم
وما ينزل عليه * وقال آخرون من قال الهاء التي في قوله ينصره من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
معنى النصر ههنا الرزق فعلى قول هؤلاء ناول الكلام من كان يظن أن لن يرزق الله بمحمد في الدنيا
ولن يعطيه وذكر واسماعا من العرب من ينصرف نصره بمعنى من يعطى أعطاه الله وحكوا أيضاً
سماعاً منهم نصر المطر أرض كذا اذا جادها في أحياءها واستشهد بذلك بيت الفقي
وانك لا تعطى امرأ فوق حظها * ولاتلك الشق الذي الغيث ناصره
ذكر من قال ذلك **هدشنا** أبو بكر بيب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن
التيمي قال قلت لابن عباس أ رأيت قوله من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليهد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهبن كيد ما يعظ قال من كان يظن أن لن ينصره الله
محمداً فليهد بسبب في سقفة ثم ليختمق به حتى يموت **هدشنا** ابن جريد قال ثنا حكيم بن عيسى
عن أبي اسحق الهمداني عن التيمي قال سألت ابن عباس عن قوله من كان يظن أن لن ينصره الله
قال أن لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فليهد بسبب الى السماء والسبب الجبيل والسماء سقفة
البيت فليعلق جبلا في السماء البيت ثم ليختمق هل يذهبن كيد هذا الذي صنع ما يهد من الغيث
هدشنا ابن جريد قال ثنا حكيم بن عمرو بن مطرف عن أبي اسحق عن رجل من بني تميم عن ابن
عباس مثله **هدشنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن أبي اسحق عن
التيمي عن ابن عباس من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليهد بسبب الى السماء
قال سما البيت **هدشنا** محمد بن المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال
سمعت التيمي يقول سألت ابن عباس فذكر مثله **هدشنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة
الى قوله ما يعظ قال السماء التي أمر الله أن عبد لها بسبب سقفة البيت أمر أن عبد اليه بجعل
فختمق به قال فليظن هل يذهبن كيد ما يعظ اذا ختمق ان خشى أن لا ينصره الله * وقال
آخرون الهاء في ينصره من ذكر من قالوا معنى الكلام من كان يظن أن لن يرزقه الله في الدنيا
والآخرة فليهد بسبب الى السماء البيت ثم ليختمق فليظن هل يذهبن فعله ذلك ما يعظ انه لا يرزق
ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشنا** الحرب
عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله أن لن ينصره الله قال يرزقه الله فليهد بسبب قال بجعل الى

القلوب مرا كز التقوى التي منها عيارها وعلما مدارها ولا عبرة بما يظهر من آثارها على سائر الخواص ووهبها ثم كان لسائل أن يسأل ما بال
هذه الحيات تدب في تقربها الى الله تعالى فلهذا قال لكم فيها منافع يعني النبي ية من البرور كواب الظهور وبشيرا الى الذين يسه بقوله

نفس الكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل وتطهها العسل ووجوبها والقائم بحقوقها وقوله فهو خير أي فالتعظيم له خير من التهاون بذلك (٧٦) وقوله عند به إشارة إلى أن ثوابه مدخل جلاله وقوله وأصلحك لكم الأنعام الأمايتي

عليك قد مر في أول المائة مثله أي الأمايتي عليكم آية تحريمه وهي حرمت عليكم الميتة أو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم أو قوله ولا تاكلوا مما يذ كرام الله عليه وحين حث على تعظيم الحرمات اتبعه الأمر بما هو أعظم أنواعها وأقدم أصنافها فالتواضع والرجس وبينه بقوله من الأوثان أي الرجس الذي هو الأوثان كقولك عندى عشرون من الدراهم والرجس العمل القبيح في الغاية وقد مر في آخر المائة في تفسير قوله رجس من عمل الشيطان والزور من الزور الميل والاضافة كقولهم رجس صدق جمع بين قول الزور وبين الشرك لأن عبادة الأوثان هي رأس الزور وما كمال الاصم وصف الأوثان بانها رجس لأن عبادتهم في القرابين أن يتعمدوا سقوط الدماء عليها والأقربانها وصفت بذلك لأن عبادتهم بفعلة متبادلة في التسبيح والسمجحة وللمفسر من في قول الزور وجوه منها أنه قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها أنه شهادة الزور وفعوا هذا التفسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أنه الكذب والبهتان ومنها أنه قول أهل الجاهلية في الطواف ليسك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء لله غير مشركين به حالان مؤيدان

البعيد يقول تعالى ذكره وان أصابت هذا الذي بعده الله على حوف فتنة ارتد عن دين الله يدعو من دون الله آلهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الآخرة ان عبدها ذلك هو الضلال البعد يقول ارتداده ذلك داعي من دون الله هذه الآلهة هو الاخذ على غير استقامة والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا **حديث** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يدعو من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه يكفر بعدا عما له ذلك هو الضلال البعد **القول** في ناول بل قوله تعالى (يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) يقول تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان أصابته فتنة آلهة تضرها في الآخرة أقرب وأسرع اليه من نفعها وذكر ان ابن مسعود كان يقرأ يدعو من ضره أقرب من نفعه * واختلاف أهل العربية في موضع من فكان بعض يتوى البصرة يقول موضع نصب يدعور يقول معناه يدعو ولا آلهة ضرها أقرب من نفعها ويقول هو شأنه لا يوجب في الكلام يدعو لا يدعو وكان بعض نحوى الكوفة يقول اللام من صلة ما بعد من كأن معنى الكلام عنده يدعو من لضره أقرب من نفعه وحتى عن العرب سمعنا منها عندى لما غيره خير منه بمعنى عندى ما الغيره خير منه وأعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما الغيره خير منه وقال جاز في كل ما لم يشين فيه الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم * وقال آخرون من سم جاز أن يكون معنى ذلك هو الضلال البعد يدعو فيكون يدعو صلة الضلال البعيد وتضمر في يدعو الهاء ثم تستأنف الكلام باللام فتقول لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى كقولك في الكلام في مذهب الجوزاء لما فعلت له وخير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فأنما يعربها ما بعدها واللام الثانية في لبئس المولى جواب اللام الأولى وهذا القول الآخر على مذهب العربية أصح والأول إلى مذهب أهل التناويل وقوله لبئس المولى يقول لبئس ابن العم هذا الذي بعده الله على حوف ولبئس العشير يقول ولبئس الخليط المعاصر والصحاب هو كما **حديث** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبئس العشير قال العشير هو المهاجر الصاحب وقد قيل عنى بالمولى في هذا الموضع الولي الناصر وكان مجاهد يقول عنى بقوله لبئس المولى ولبئس العشير الوثن **حديث** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حديث** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولبئس للعشير قال الوثن **القول** في ناول بل قوله تعالى (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ان الله يفعل ما يريد) يقول تعالى ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله في الدنيا وانتم وعملوا بما نهاهم عنه فيها جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تجري الأنهار من تحت أشجارها ان الله يفعل ما يريد على ما شاء من كرامته أهل طاعته وما شاء من الهوان أهل معصيته **القول** في ناول بل قوله تعالى (من كذب بظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهبن كيد ما يغيبا) * اختلاف أهل التناويل في المعنى بالهاء التي في قوله أن لن ينصره الله فقال بعضهم عنى بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتناويله على قول بعض قائل ذلك من كان من الناس يحب أن لن ينصره الله محمدا في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب وهو السبب إلى السماء عنى السماء البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فليظن هل يذهبن كيد ما يغيبا يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغضب ذكر من قال ذلك **حديث** من نصر من على قال نبي قال نبي خالد بن قيس عن قتادة من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بسبب إلى السماء البيت فليحتمق به فليظن هل يذهبن

الميراد الاخلاص في التوحيد كقوله حنيفا ولم يك من المشركين وفائدة الخالدين هي فائدة التولي والتبري وانما آخر في الاشارة وان كان مقدما في التوبة اذا تخليته والتبرية مقدمة على الخلية والتولية ليرتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية قال جوارته

النسابة الذبايح كقصر السنن سمعوا وفجها فباس ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى النسك والمراد ضرب الكل امة من الامم السالفة من زمن ابراهيم الى من قبله وبعده ان يشكوا له أي يذبحوا لوجهه على جهة التقرب (٨٩) وجعل الغاية في ذلك هي أن يذكروا الله على

تجرباتهم بين العلة في تخصيص اسمه بذلك فالذبايح اله واحد لان تجرده بالالهية يقتضي أن لا يذكر على الذبايح الاسماء ويجوز أن يتعلق بهذا الكلام بأول الآية والمعنى انما اختلفت التكليف باختلاف الازمنة والاشخاص باختلاف المصالح لا لتعدد الاله ثم ذكر ان تجرده بالالهية يقتضي اختصاصه بالطاعة فالذبايح أسلوا أي خصوه بالانقياد والكلية والامتثال لاوامره وفواهيته فالصا لوجهه من غير شائبة اشراك ثم أمر نبيه عليه السلام بتبشير المخبتين وفسرهم بقوله الذين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم والترتيب يدور على التواضع والخشوع ومنه الخبت لا مطمن من الارض وعن عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا ينتصروا وقال الكلبى هم المجتهدون في العبادة ثم عطف على الخبتين قوله والصابرين على ما أصابهم أي من المكاره في ذات الله كالامراض والمحن فاما الذي يصيبهم من قبيل الظلمة فقد قال العلماء انه لا يجب الصبر عليه ولكن لو أمكنه الدفع وجب دفعه ولو بالقتال ثم خص من أنواع التكليف التي تشق على النفس وتكرهها نوصين هـ ما أشرف العبادات البدنية والمالية أعني الصلاة والزكاة وقوله وعمارز قنهم عطف على المعنى الصلاة من حيث المعنى كانه قيل والذين يقعون

به ورسوله فذلك هو الفصل من الله بينهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين والنصارى والمجوس والذين أشركوا قال الصابغون قوم يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين أشركوا يعبدون الاوثان والاديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرجم وأدخلت ان في خبر ان الاوثى لما ذكرت من المعنى وان الكلام بمعنى الجزاء كانه قيل من كان على دين من هذه الاديان ففصل ما بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل أحيانا في خبر ان اذا كان خبر الاله من الاول في اسم مضاف الى ذكره فتقول ان عبد الله ان الخبر عنده الكثير كما قال الشاعر

ان الخليفة ان الله سر به * سر باله لك به ترجى الخواتيم

وكان القراء يقول من قال هذا لم يقل انك قائم لان أباك انه قائم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثاني كانه هو المتبادر فحسن للاختلاف وقع بالاتفاق وقوله ان الله على كل شيء شهيد يقول ان الله على كل شيء من أعمال هؤلاء الاصناف الذين ذكرهم الله جل ثناؤه وغير ذلك من الاشياء كلها شهيد لا يخفى عنه شيء من ذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ألم تر ان الله يجعله في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم ألم تر بقلبك فتعلم ان الله يجعله من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق من الجن وغيرهم والشمس والقمر والنجوم في السماء والجمال والشجر والدواب في الارض وسجد ذلك طلالة حين تطلع عليه الشمس وحسن نزول اذا تحول نمل كل شيء فهو يسجد كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد قوله ألم تر ان الله يجعله من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والدواب قال طلال هذا كله واما يسجد الشمس والقمر والنجوم فانه كما حدثنا به ابن بشار قال ثنا ابن ابي عدي وعبد بن جعفر قال ثنا عوف قال سمعت ابا العباس الرازي يقول ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات الجبين وازمجد حتى يرجع الى مطلعته وقوله وكثير من الناس يقول ويسجد كثير من بني آدم وهم المؤمنون بالله منهم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد وكثير من الناس قال المؤمنون وقوله وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره وكثير من بني آدم حق عليه عذاب الله فوجب عليه بكفره به وهو مع ذلك يسجد لله طله كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله فعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد وقع قوله وكثير حق عليه العذاب بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخل في وصفه الله بالسجود له ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني ممن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود كان مرغوبا بالعائد من ذكره في قوله حق عليه العذاب وكان معنى الكلام حينئذ وكثير أي السجود لان قوله حق عليه العذاب يدل على معصية الله واثمه السجود فاستحق بذلك العذاب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن بين الله فإله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء) يقول تعالى ذكره ومن بينه الله من خلقه فيشقه فإله من مكرم بالسعادة يسعده بما لان الامور كلها بيد الله يوفق من يشاء لطاعته ويخذل من يشاء ويشقى من أرادو يسعد من أحب وقوله ان الله يفعل ما يشاء يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه ما يشاء من اهانتة من أراد اهانتة

(٢٠) - (ابن جرير) - (السابع عشر) الصلاة وعمارز قنهم بنفقون ثم عاد الى تعظيم مثال الصحبايمرة اخرى وخص منها العظام الجسام بقوله والبدن جعلنا لها هي بضم الدال وسكونها جمع بدنه وهي الابل خاصة لعظم بدنها الا ان الشارح الحق

يصرف فيها أحرمتهم كرمته الشيخير وان الغاية تكبير الله على الهداية لا الام دينه ومناسك حجه وصوره التكبير وما يتعلق بها قد سبق في
البقرة في آية الضياع قالت المعتزلة لم يتم بتفجع المكلف بالاجتماع التي هي (91) العوم والدماء وتتبع بتقواه وجب أن تكون

التقوى فسلامه والا كان بمنزلة
الاجسام وأيضاً انه قد شرط
التقوى في قبول العمل وصاحب
الصكيرة غير متيق فوجب أن
لا يقبل عمله والجواب انه لا يلزم من
عدم انتفاعه ببعض ما ليس من
أفعاله أن لا ينتفع بكل ما ليس من
أفعاله وأيضاً ان صاحب الكبار
اتق الشريك فصدق عليه انه متيق
وبشر المحسنين الى أنفسهم توفير
الثواب عليها والاحسان بالحقيقة
أن تعبد الله كأنك تراه وفيه
ترغيب لما شرط من رعاية الاخلاص
في القرابين وغيرها وحين فرغ
من تعداد بعض مناسك
الحج ومناقها وكان الكلام
قد انجز الى ذكر الكفار
وصدهم عن المسجد الحرام اتبعه
بيان ما تزيل ذلك الصديقين من
الحج وزيارة البيت فقال ان الله
يدفع ومن قرأ يدافع عنه ما يبلغ
في الدفع عين الذين آمنوا فصل
الغالب والمدفوع وهو ياس
المشركين وما كانوا يخشون الله
ورسوله فيه يدل عليه تعليقه بقوله
ان الله لا يحب كل كفور
أي انه يدفع عن المؤمنين كيد من
هذه صفة قال مقاتل أقر وبالصانع
وعبدوا غيره فاي خباية أعظم من
هذا وكان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقون من المشركين
أذى شديداً كانوا يلقونه من بين
مضروب وشعوب يتظلمون اليه
فقول لهم اصبروا فاي لم تؤمر
بالقتال حتى هاجر فتزادن وقاعه
الله سبحانه أم لهم والمأذون فيه

ر بهم قال أهل الشرك والاسلام حين اختصوا أنهم أفضل قال جعلوا الشرك مله **عمر** بن محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هذا ان خصمان اختصموا فيهم قال منسل المؤمن
والكافر اختصمهما في البعث * وقال آخرون لخصمان اللذان ذكرهما الله في هذه الآية
الجنة والنار ذكر من قال ذلك **هشني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن
عن جابر عن عكرمة في هذا ان خصمان اختصموا فيهم قال هما الجنة والنار اختصمتهما فقال النار
خلق الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقد قص الله عليك من خيرهما ما تسمع * وأولى
هذه الاقوال عندني بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قوله من قال عني بالخصمين جميع الكفار من
أي أصناف الكفر كانوا جميع المؤمنين وانما قلت ذلك أولى بالصواب لانه تعالى ذكره ذكر قبل
ذلك صنفين من خلقه أحدهما أهل طاعة الله بالمعجود له والآخر أهل معصية الله قدح عليه
العذاب فقال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر ثم قال وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب ثم اتهم ذلك صفة الصنفين كليهما وهو ما فاعل بهما فقال
فأذنبوا قطعاً لهم ثياب من نار وقال الله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار فكان يناب ذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما فان قال قائل فإنا أت قائل فيها
روى عن أبي ذر في قوله ان ذلك تزي في الذين بارزوا يوم بدر قبل ذلك ان شاء الله كإروى عنه ولكن
الآية قد تنزل بسبب من الاسباب ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب هو هذه من تلك
وذلك ان الذين تبارزوا انما كان أحد الفريقين أهل شرك وكفر بالله والاخر أهل ايمان
بالله وطاعة له فشكل كافر في حكم فريق الشرك منماني أنه لاهل الايمان خصم وكذلك كل مؤمن
في حكم فريق الايمان منماني أنه لاهل الشرك خصم فتأويل الكلام هذا ان خصمان اختصموا
فيهم واختصمهم في ذلك معاداة كل فريق منهما الفريق الآخر وصحار به اياه على دينه وقوله
فأذنبوا قطعاً لهم ثياب من نار يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله منماني فانه يقطع له
ثياب من نحاس من نار كما **هشني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن
عن جابر عن عكرمة في قوله قطعاً لهم ثياب من نار قال الكافر قطعاً لهم ثياب من نار والمؤمن يدخله الله
جنات تجري من تحتها الانهار **هشني** ابن جيسد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعد في قوله
فأذنبوا قطعاً لهم ثياب من نار قال ثياب من نحاس وليس شيء من الآيات أسمى وأشده حرامته
هشني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورفاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكفار قطعاً لهم ثياب من نار والمؤمن
يدخل جنات تجري من تحتها الانهار وقوله يصب من فون رؤسهم الجيم يقول يصب على رؤسهم ماء
مغلي كما **هشني** محمد بن المنثري قال ثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك عن
سعيد بن زيد عن أبي السمع عن ابن جبر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجيم
ليصب على رؤسهم فيمقد الجحمة حتى يخلص الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهي
الصهر ثم يعاد كما كان **هشني** محمد بن المنثري قال ثنا يعقوب بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا سعيد
ابن زيد عن أبي السمع عن ابن جبر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله انه قال فينفذ
الجحمة حتى يخلص الى جنبه فيسلب ما في جوفه وكان بعضهم يزعم ان قوله ولهم مقامع من حديد
من المؤمن الذي معناه التقديم و يقول وجه الكلام فالذين كفروا قطعاً لهم ثياب من نار ولهم

القتال بدليل قوله للذين يقاتلون ان فتح الثاء فظاهر لان المشركين كانوا يقاتلون المؤمنين وانهم يؤمرون بالصبر وان كسرت فتحناه أذن
للذين يحرضون على قتال المشركين في المستقبل تزل حرسهم على القتال منزلة نفس القتال بانهم طلبوا أي بسبب كونهم مطالبين وهي أول

البقرة بها حكم قال أبو صنفه ومحمد لوقال على بدنه يجوز له نحرها في غير مكة وقال أبو يوسف لا يجوز إلا بمكة بناء على أن الذبحة مختصة بمكة أو بقرة تدبج هناك وانفقوا فيما إذا نذر هديانه (٩٠) يجب ذبحة بمكة وفيها نذر جزوا والله يذبحه حيث شاء وانصب قوله والبدن

بفعل يفسره ما بعده ومعنى جعلها من شعائر الله انما من اعلام الشريعة التي شرعها الله عن بعض السلف انه لم يملك الا تسعة ذنابير فاشترى بها بدنة فقيس له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير أي ثواب في الآخرة كما ذكرنا وبعضهم لم يفرق بين الاثنين فعمل كلناهما على خير الدنيا والآخرة والانساب ما فسرها حسدا من التكرار ما أمكن ومعنى صواف قائمات قد صنعتن أي دهن وأرجلهن ولعل السرفيه تكثير سوادها للناظرين وتقوية قلوب المحتاجين فاذا وجبت جنوبها أي سقطت على الأرض من وجبت الحائض وجبة سقطت ووجبت الشمس وجبة غربت والمعنى اذا هرق ووجهنا لكم الاكل منها واطعام الفقاع والمعتز فالقاع السائل والمعتز الذي لا يسأل تعفوا وقيس بالعكس فهما من الاضداد كان القاع قنع بالسؤال أو قنع بما قسم له فلا يسأل والمعتز رضي بعه أي عيبه فلا يسأل أو يستل ثم من على عباده بان سخر لهم البدن أن يحببوه واصافة قواها مطعونا في لبائهم مثل التسخير الذي شاهدوا وعلموا باخذ خطامها صبي فيقودها الى حيث يشاء وايسر باعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر حجما وأقل قوة لولائه سبحانه سخرها برويان أهل الجاهلية كانوا يلطخون الاوتان وحيطان

واكرام من أراد كرامته لان الخلق خلقة والامر أمره لا يستل عما يفعل وهم يتسائلون وقد ذكر عن بعضهم انه قرأه في الله من مكرم يعني في الله من اكرام وذلك قراءة لا أستخير القراءة بها الاجماع الخجة من القراءة على خلافه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (هذان خصمان اختصموا في يومهم فالذين كفروا قطعنا عنهم نيباب من نار يصب من فوق رؤسهم الجحيم يصهر به ماني بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كما أرادوا أن يخرجوا من آمنهم غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) * اختلف أهل التاويل في المعنى هذين الخصمين اللذين ذكرهما الله فقال بعضهم أحدا القرينين أهل الايمان والقرين الآخرة بسبب الاوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسمان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في يومهم تزلت في الذين تبارزوا يوم بدر جزء وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال وقال علي بن ابي طالب قال أول من يجنو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم بالله قسمنا لتزلت هذه الآية في ستة من قريش جزء بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في يومهم الى آخر الآية ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخر الآية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن محبوب قال ثنا سفیان عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف قال تزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في يومهم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال تزلت هذه الآيات هذان خصمان اختصموا في يومهم في الذين تبارزوا يوم بدر جزء وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى صراط الجهد قال ثنا حريز عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال والله تزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في يومهم في الذين خرج بعضهم الى بعض يوم بدر جزء وعلى وعبيدة ووجه الله عليهم وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة **حدثنا** آخرون ممن قال أحدا القرينين قريش الايمان بل القرين الآخرة أهل الكذب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله هذان خصمان اختصموا في يومهم قال هم أهل الكذب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا وبيننا قبيل نبيك وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمننا محمد صلى الله عليه وسلم وآمننا بنبيك ونازل الله من كتاب فأنتم تعرفون كتابنا وبيننا ثم تركناه وكفرتم به حسدا وكان ذلك خصومتهم في يومهم وقال آخرون منهم بل القرين الآخرة الكفار كلهم من أجملة كانوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن جابر عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وأبي قرعة عن الحسين قال هم الكافرون والمؤمنون اختصموا في يومهم قال **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثل الكافر والمؤمن قال ابن جريح خصومتهم التي اختصموا في يومهم خصومتهم في الدنيا من أهل كل دين يرون أنهم أولى بالله من غيرهم **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا أبو بكر بن عمار قال كان عاصم والكبي يقسولان جميعا في هذان خصمان اختصموا في

الكعبة بطون القرابين ودعاهم فبين الله تعالى ما هو المقصود من افعال الله تعالى لن ينال الله أي لن يصيب رضاه الله العموم والسيما الملهة بجزء الذبح والتصدق ولكن يناله التقوى منكم بان يكون القران حلالا روي فيها جهات الاجرام

المسلمين وفي تخصيصه صها بقوله يذكرونها اسم الله كثيرا انشر يفلهاو تفصيل على تحبيرها لان الظاهر عود الضمير اليها فقط وعن قتادة ان الصوامع للصائين والبسج للنصارى والصاوات لليهود قال الزجاج وهي (٩٣) بالعبرانية صلواتا قيل الصوامع والبسج كلناهما

النصارى ولكن الاولى في الصوامع والاضحية في البلد وانما اختمت بعد أهل الاسلام لتأخر زمانهم ولا ضرب فان أول الفسك آخر العمل وقال صلى الله عليه وسلم نحن الاحرون السابقون وتفسير الآية على قول الاكثرين ولادفع الله لهم في شرع كل نبي المكان المعهود لهم في العبادة فهم في زمن موسى الكائنات وفي زمن عيسى الصوامع والبسج وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد على هذا الوجه انما ارفع عنهم حين كانوا على الحق قبل الفسك وبالنسج ويحتمل أن يرادوا ذلك لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان في زمن أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المسلمين وأهل الكتاب الذين في زمانهم وهنمو! للتعبدات بأمرها وعلى هذا الوجه انما ارفع عن سائر أهل الأديان لان متعبداتهم بحجري فيها ذكر الله في الجملة ليست بمنزلة بيوت الاصنام ثم عزم على نفسه نصرته من نصر دينه وأولياه وأ كذلك بقوله ان الله لقوى عز ورمعنى القوة والعزة انه لا يمنع شئ من نفاذ أمره فيه مع انه لا يتأثر عن شئ أصلا ونصرة الله العبد تقويته على أعدائه ووضع الدلائل على ما يفيد في الدارين ونفث روح القدس بامرته داعية الخبير والصلاح في روعه ثم اتبع قوله الذين آخر جوا قوله الذين ان مكناهم وقيل

تعالى ذكره وأما الذين آمنوا بالله ورسوله فاطموا هو ما عاى أمرهم الله به من صالح الاعمال فان الله يدخلهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار فيعلمون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا * واختلفت القراءة في قراءة قوله ولؤلؤا فقرأه عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة نصيبا مع التثنية الملائكة بمعنى يحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤا عطفا باللؤلؤ على موضع الاساور ولان الاساور وان كانت مخفوضة من أجل من فيها فانها بمعنى النصب قالوا وهي تعد في خطب الصف بالالف فذلك دليل على صحة القراءة بالنصب فيه وقرأت ذلك عامة قراء العراق والمصرين ولؤلؤا خفضا عطفا على اعراب الاساور الظاهر * واختلف الذين قرؤوا ذلك في وجه اثبات الف فيه فكان أبو عمرو بن العلاء في ما ذكر في عهده يقول أثبتت فيه كما أثبتت في قالوا وكالوا وكان الكسائي يقول أثبتوها منه للهجرة لان الهجزة حرف من الحروف والقول في ذلك عندى انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متفقين المعنى صحتهما المخرج في العربية فبأيهما قرأ القارئ فنصب وقوله ولباسهم فيها حر يقول ولبوسهم التي تلى أشارهم فيها ثياب حر وقوله وهدوا الى الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم رجيم في الدنيا الى شهادة أن لا اله الا الله كما **حدثني** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله وهدوا الى الطيب من القول قال هدوا الى الكلام الطيب لاله الا الله والله أكبر والحمد لله قال الله اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح برزعه **حدثنا** علي قال قال الله وما وهدوا الى صراط الجدي يقول جل ثناؤه وهداهم رجيم في الدنيا الى طريق الرب الجدي وطريقه دينه دين الاسلام الذي شرعه لخلقهم وأمرهم أن يسلكوه والجد فعليل صرف من مفعول اليه ومعناه انه محمود عندنا ولما ثم من خلقه ثم صرف من محمود الى جيد **القول** في ناويل قوله تعالى ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادون من ردفه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) يقول تعالى ذكره ان الذين يحدوا الله وكذبوا رسوله وأنكروا ما جاءهم به من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويصدون الناس عن دين الله أن يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذي جعله الله للناس الذين آمنوا به كافة لم يخص منها بعضا دون بعض سواء العاكف فيه والباد يقول معتدل في الواجب عليه من تعظيم حرمه المسجد الحرام وقضاء نسك به والتزول فيه حيث شاء العاكف فيه وهو المقيم به والباد وهو المنتاب اليه من غيره * واختلف أهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم معناه سواء العاكف فيه وهو المقيم فيه والباد في أنه ليس أحدهما أحق بالمنزل فيه من الآخر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكاهم عن عمرو بن يزيد بن أبي زياد عن ابن سابط قال كان الحجاج اذا قدم مكة لم يكن أحدا من أهل مكة بأحق بمنزله منهم وكان الرجل اذا وجد سعة تزل ففشا فيهم السرقة وكل انسان يسرق من ناحيته فاصطنع رجل بابا فاسل اليه عزرا اتخذت بابا من حجاج بيت الله فقال لا انما جعلته ليعرزمناهم وهو قوله سواء العاكف فيه والباد قال الباقية كالمقيم ليس أحدا أحق بمنزله من أحد الا أن يكون أحد سبق الى منزل **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي بصير قال قلت لسعيد بن جبير اعكف مكة قال أنت عاكف وقرأ سواء العاكف فيه والباد **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكاهم عن عيسى بن عذرة عن أبي صالح سواء العاكف فيه والباد العاكف أهله والباد المنتاب في المنزل سواء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سواء العاكف فيه والباد يقول ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام **حدثني**

هو يدل من قوله من نصره وهو اخبار منه عز وجل عما ستكون عليه سيرة المهاجرين اذا مكنتهم في الارض وبسط لهم الدنيا وعن عثمان هذا والله ثنا قيس بن ابراهيم ان الله تعالى قد أنى عليهم قبل أن يحدوا في شأن الدين واعتلائه ما أجدوا قيل انه مخصوص بالخطبة

أية أذن فيها القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وقبل ثلث في قوم تزوجوا مهاجرين فاعتز بهم مشركوك فاذن لهم في مقاتلتهم وفي قوله أن الله يدفع ثم في قوله وإن الله على (٩٢) نصرهم لقد برعدة كاملة بأعلاء هذا الدين وأظهار ذويه على أهل الأديان كأنهم كما

تقول لغربك أن أطمعني فانا قادر على مجازاتك لآخر يدجردا ثبات القدرة بل تريد أنك ستعمل ذلك ثم وصف ذلك الظلم بان الموعدين بالنصر بقوله الذين أخرجوا من ديارهم ويحمل أن يقولوا جرح على الأبدال من حق أي بغير موجب سوى التوحيد الذي وجب الاقرار والتمسكين لا الأخراج والأزجاج نظيره هل تنعمون منا إلا أن آمننا بالله ولولا دفع الله الناس قدمرفي أواخر البقرة وللمفسرين فيه عبارات قال الكسبي يدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمجاهدين عن القاعدتين وعن ابن عباس يدفع بالمحسنين عن المسيء وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيته ومن جيرانه ثم تلاه هذه الآية وقال الضحاك يدفع بدين الاسلام وأهله عن أهل التمه وقال مجاهد يدفع عن الحقوق بالشهود وعن الثوريين بالقصاص أما الصوامع والبيع والصلوات فعن الحسن أنها كلها أسماء المساجد فقد اتخذ المسلم لنفسه صومعة لأجل العبادة قال الجوهرى الأصم الصغير الأذن ويقال أنا أنا بريدة صومعة إذا رقت وحسد رأسها وصومعة النصارى فوعلة من هذا لأنها رقيقة الرأس وقد تطلق البيعة على المسجد للتشبيه وكذا الصلوات وسُميت كنيسة اليهود صلاة لأنها يصلى فيها ويحتمل أن يراد مكان الصلوات أو يراد الصلاة الشرعية نفسها وصرح

مقامع من حديد يصب من فوق رؤسهم الجحيم ويقول إنما وجب أن يكون ذلك كذلك لأن الملك يضربه بالمقامع من الحديد حتى تنقب رأسه ثم يصب فيه الجحيم الذي انتهى حوه فيقطع بطنه والجحيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا يدل على خلاف ما قال هذا القائل وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن الجحيم إذا صب على رؤسهم نفذ الجحمة حتى يخلص إلى أجوافهم وبذلك جاء تأويل أهل التأويل ولو كانت المقامع قد تنقب رؤسهم قبل صبا الجحيم عليها يكن لقوله صلى الله عليه وسلم أن الجحيم ينفذ الجحمة معنى ولكن الأمر في ذلك بخلاف ما قال هذا القائل وقوله يصهر به مافي بطونهم والجلود يقول بذاب الجحيم الذي يصب من فوق رؤسهم مافي بطونهم من الشحوم وتشوى جلودهم منه فتتساقط ولا يصهر هو الأذابة يقال منه صهرت بالآلية بالنار إذا أذنتها أصهرها صهرا ومنه قول الشاعر

يروي لقي في صفصف * نصهره الشمس ولا يصهره
ومنه قول الأخر * شكك السقا فسد المصطهر * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **صهش** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صهش** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يصهر به قال بذاب أذابة **صهش** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح يصهر به قال ما قطع لهم من العذاب **صهش** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يصهر به مافي بطونهم قال بذاب بمافي بطونهم **صهش** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **صهش** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أيسه عن ابن عباس قوله فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار إلى قوله يصهر به مافي بطونهم والجلود يقول يسقون ما إذا دخل بطونهم أذابها والجلود مع البطن **صهش** ابن جند قال ثنا يعقوب بن جعفر وهرون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون أعلم أهل النار وقال جعفر إذا جاع أهمل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فبأكون منها فاختلست جلود وجوههم فأوان ماز امرهم يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بماء كلهم وهو الذي قد انتهى حوه فاذا أذوه من أفواههم انشوى من حوه بطون وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر به مافي بطونهم يعني أمعاءهم وتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حاله يدعون بالويل والثبور وقوله ولهم مقامع من حديد يضرب رؤسهم بها الخسنة إذا أرادوا الخروج من النار حتى ترجعهم إليها وقوله كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها يقول كلما أرادوا هؤلاء الكفار الذين وصف الله صفتهم الخروج من النار بماتهم من الغم والكرب وردوا إليها كما **صهش** مجاهد بن موسى قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن أبي طيبان قال النار سوداء مظلمة لا يضيء لها ولا جرها ثم قرأ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقد ذكر أنهم يحاولون الخروج من النار حين تحس ٧ جهنم فتلقى من فيها إلى أعلى أبوابها فيدون الخروج فتعيدهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم إذا ضرب رؤسهم بالمقامع ذوقوا عذاب الخريق وعنى بقوله ذوقوا عذاب الخريق ويقال لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب الخريق والمعنى المحرقة كما قبيل العذاب الاليم بمعنى الموت ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهذا إلى الطيب من القول وهذا إلى الصراط الجيد) يقول

أيقاع الهدم عليها نظرا إلى قراتها كقوله * متقلدا سيقا ورجحا * وإن كان الرخ لا يتقلد هذا كله توجيه تعالى تفسير الحسين والإكثرون على أنهم معتقدات مختلفة فعن أبي العالبة أن الصوامع للصلوات والبيع اليهود والصلوات للصابئين والمساجد

المرء بركه لا يبيته فاجتنبوا من تنبأت الهوى وكونوا صادقين في الطلب لا تروروا من ما تلين الى الحق غير طالين منه غير طالين منه غير طالين منه
القلب فاستلبه طير الشياطين أو هو يبه رج الهوى والخذلان الى أسفل سافلين (٩٥) البعد والحرم ان لكم في شواهدنا ما وضع

الارشاد منافع وهي لذة العبور
على المقامات ولذة البسط ولذة
الانس الى أجل مسمى وهو وجد
الكامل ثم انتهاء السلوك الى حضرة
القديم وكل سالك حلقنا مقصدا
وطر يقام منهم من يطلب الله من
طريق الغامسات ومنهم من
يطلبه من طريق المجاهدات
ومنهم من يطلبه بطريق المعارف
ومنهم من يطلبه به فله أسلوا أي
أخلصوا والاختلاص تصفية
الاعمال من الآفات ثم الاخلاق
من الكدورات ثم الاحوال من
الالتفات ثم الانفاس من الاغيار
وبشر الخبيثين عن المستقيم على
هذه الطريقة فجلت قلوبهم
الوجل عند الذكرك على حسب
تجلي الحق للقلب والصارى على
ما أصابهم من غير غنى تزحولا
وروم فرحة والمقیمی الصلاة
الحافظين مع الله أسرارهم لا يطلبون
اطلاع الخلق على أحوالهم وبما
ورقناهم يتفقون يسدون
الموجود في طلب المقصود والوجود
بشهود العمود والبدن يعني بدن
الابدان الجسم جعلنا قسرا بانها
عند كعبة القلب يتجهعان
شهواتهم شعائر أهل الصديق
في الطلب فاذامات عن طبعها
فانتفعوا بها وأنتم وغسركم من
الطالبين والقائمين بما أقصم
عليه والمعتمرين المتعطين الذين
لا يروون بياض ما حياة المعرفة
شربت الحب كأسا بعد كأس
فانتقد الشراب وما وبت

بمعنى ضمنت رزق عيالنا أرمنا حتى في قول بعض نحوي البصريين وأما بعض نحوي الكوفيين فإنه
كان يقول أدخلت الباء فيه لأن ناوله ومن يرد بان يحدقيه بظلم وكان يقول دخول الباء في أن
أسهل منه في الحداد وما أشبهه لأن أن تهم الخرافض معها كثيرا وتكون كالشرط فاحتلت دخول
الغافض وخروجه لأن الاعراب لا يتبين فيها وقال في المصادر يتبين الرفع والخفض فيها قال وأنشدني
أبو الجراح فلما دعت بالشرن هزلها العطا * شجع له عند الاداء به سيم
وقال امرؤ القيس ألهل اناها والحوا حدثجة * بان امرؤ القيس بن مالك يقبرا
قال فادخل الباء على أن وهي في موضع رفع كما دخلها على الحداد وهو في موضع نصب قال وقد ادخلوا
الباء على ما إذا أرادوا بها الصدور كما قال الشاعر
ألم باتيك والانباء تنبي * بما لاقت لبون بنى زياد
وقال وهو في ما أقل منه في أن لأن أن أقل شها بالامم ما قال وسمعت اعرابيا من ربيعة وسألته
عن شيء فقال أرجو بذلك يريد أرجو ذلك * واختلف أهل التأويل في معنى الظلم الذي من أراد
الاحاديث في المسجد الحرام أذاقه الله من العذاب الاليم فقال بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة
غيره أي بالبيت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحداد بظلم يقول بشرك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكيم بن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي زرة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحداد بظلم هو أن يعبد
فيه غير الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ومن يرد فيه بالحداد بظلم
قال هو الشرك من أشرك في بيت الله فذهب الله **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر بن قتادة مثله * وقال آخرون هو استغلال الحرام فيه أو ركوبه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يزد
فيه بالحداد بظلم نذقه من عذاب اليم يعني أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليه من لسان أو قتل فتظلم
من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجبه عذاب اليم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ومن يرد فيه بالحداد بظلم قال يعمل فيه عملا سينا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال نبي
سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو بكر بن نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا الحارثي
عن سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله قال ما من رجل بهم نسيته فتكتب عليه ولو أن رجلا
بعثت أبينهم أن يقتل رجلا بهذا البيت لاذقه الله من العذاب الاليم **حدثنا** مجاهد بن موسى قال
ثنا يزيد قال ثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال مجاهد قال يزيد قال لنا شعبة رفعه وأنا لا
أرفعه لك في قول الله ومن يرد فيه بالحداد بظلم نذقه من عذاب اليم قال لو أن رجلا هم بسية وهو بعدن
أبين لاذقه الله عذابا باليما **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن الضحاك
اس مزاحم في قوله ومن يرد فيه بالحداد بظلم قال ان الرجل له سم بالخطيئة بمكة وهو في بلد آخر
ولم يعملها فتكتب عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن
يرد فيه بالحداد بظلم نذقه من عذاب اليم قال الاحاديث الظلم في الحرم * وقال آخرون بل معنى
ذلك الظلم استغلال الحرم متعمدا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني سجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس بالحداد بظلم قال الذي يريد استغلاله متعمدا
ويقول الشرك * وقال آخرون بل ذلك احتكار الطعام بمكة ذكر من قال ذلك **حدثني** هرون

كذلك حضرناها لكم فبسه ان ذبح النفس بسكين الرياضة لا تيسر الا بتسخيرها لغيرها وتيسر موجدتها بؤ كده قوله ان الله يدافع خيانة
النفس وهو اها عن الذين آمنوا اذن الذين يعاقبون فيه ان قتال النفس يجب أن يكون باذن من الله تعالى وهو أن يكون على وفق الشرع

كانوا عاملين ثم ختم الآية بقوله والله عاقبة الامور اى مرجعها ومصيرها الى حكمه وتقديره وقد ارادتمكن اهل هذا الدين في كل حين فيقع لاحاله التاويل ويصدون عن سبيل الله والمعبد الحرام القلب سواء فيه من سبق اليه مدة طويلة والذي يصل اليه في الحال لافضل الاسبق مقامات القلب ومنازله واذا بالابراهيم الروح مكان بيت القلب وطهره سبي عن غيري وهو كل ما فيه حظ النفس دون الواردات المطيعة والاخلاق الثابتة والاجوال المتولية كالغربة والرهبة والقبض والبسط والانس والهيبسة وجلال هي النفس وصفاتها وعلى كل ضارهي البدن وجوارحه فان الاعمال الشرعية قدر كعبت الجوارح المرضية فاعمال البدن مركبة من حركات الجوارح ونيات الضهير كان اعمال النفس بسيطة لانها نيات الضهير فقط من كل فح عميق هو مصالح الدنيا لان مصالحها بعيدة عن مصالح الآخرة ليشهدوا منافع لهم فنافع النفس وصفاتها بتبديل الاخلاق ومنافع القلب والجوارح بظهور اثر الطاعة عليها ويذكر واى القلب والنفس والقالب شكر على ما رزقهم من تبديل الصفات الهيمية بالصفات الرومانية فانتفعوا بها واقتضوا منها على الطالبين فهو خير لان العبد يصل بالطاعة الى الجنة ويصل بحرمه الطاعة الى الله تترك الخدمة توجب العقوبة وتترك الحزمية توجب الفرقة

ونس قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن بدي قولة سواء العاكف فيه والباد قال العاكف القيم بركة والباد الذي ياتيهم فيه سواء في البيوت ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نون عن معمر بن قنادة سواء العاكف فيه والباد سواء فيه أهله وغير أهله ههنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن قنادة مثله ههنا ابن جندب قال ثنا جريح بن منصور عن مجاهد في قوله سواء العاكف فيه والباد قال أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء * وقال آخرون في ذلك نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب سواء حق الله عليهم فيه ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب قال ههنا الحصين قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي جزة عن جابر بن مجاهد وعطاء سواء العاكف فيه قال من أهله والباد الذين بأثونه من غير أهله ههنا في حرمته سواء وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لان الله تعالى ذكره ذكر في أول الآية ضد من كفر به من أراد من المؤمنين قضاء نسكه في الحرم عن المسجد الحرام فقال ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم ذكر رجل ثناؤه صفة المسجد الحرام فقال الذي جعلناه للناس فاخبر رجل ثناؤه انه جعله للناس كلهم فالكافرون به يمنعون من أرواده من المؤمنين به عنه ثم قال سواء العاكف فيه والباد فكان معلوما ان خبره عن استواء العاكف فيه والباد انما هو في المعنى الذي ابتدأ الله الخبير عن الكفار به أنهم صدقوا عنه المؤمنين به وذلك لاشك طوافهم وقضاء مناسكهم به والمقام لا الخبير عن ملكهم اياه وغير ملكهم وقيل ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله فمعتطف بصدون وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لان الصدق بمعنى الصفة لهمم والديم واذا كان ذلك بمعنى الكلام لم يكن الابلغ في الاسم والاستقبال ولا يكون بلفظ الماضي واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام ان الذين كفروا بمن صدقهم الصدق سبيل الله وذلك نظير قول الله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله واما قوله سواء العاكف فيه فان قراء الامصار على رفع سواء بالعاكف والعاكف به واعمال جعلناه في الهاء المتصلة به واللام التي في قوله للناس ثم استأنف الكلام بسواء وكذلك تفعل العرب بسواء اذا جازت به حرف قد تم الكلام به فتقول مررت برجل سواء عنده الخير والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وانما يختار الرفع في ذلك لان سواء في مذهب واحد عندهم فكانهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر واما من خفضه فانه يوجهه الى معتدل عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سواء فاستأنف به ورفعه ولم يقله في معتدل لان معتدل فعل مصرح وسواء مصدر فاجزم اياه الى الفعل كما جزمهم حسب في قولهم مررت برجل حسبك من رجل الى الفعل وقد ذكر عن بعض القراء انه قرأه سواء نصبا على اعمال جعلناه فيه وذلك وان كان له وجه في العربية فقراءة لا استجيرا للقراءة بها لاجتماع الجزم من القراءة على خلافه وقوله ومن يرد فيه الاحاد بنظم نذقه من عذاب ايم بقوله تعالى ذكره ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب ايم وهو ان يجلي في البيت الحرام بنظم وأدخلت اياه في قوله بالحاد والمعنى فيه ما قلت كما أدخلت في قوله نبت بالدهن والمعنى نبت بالدهن كما قال الشاعر وادعيت نبت الشب صدره * وأسفله بالمرخ والشهبان والمعنى وأسفله نبت المرخ والشهبان وكما قال عيسى بن ثعلبة ضمنت برزق هيننا أرباحنا * ماؤ المرامل والضرخ الاجردا

بالطاعة الى الجنة ويصل بحرمه الطاعة الى الله تترك الخدمة توجب العقوبة وتترك الحزمية توجب الفرقة

وأجلت اسم استعمال الهيمية بقدر الضرورة الا لما يتلى عليهم في قولنا ولا تسرفوا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام

صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا لم يرزقهم رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مديخلا برضونه وان الله لعلم حلِيم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم نبذ عليه ليمصره ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فنصب الارض نخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات والارض وان الله هو الغني الجيد القسرات تكبري باثبات الياء حيث كان في الحالين يعقوب ووافق ورش وسهل وعباس في الوصل أهلكتها على التوحيد أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون أهلكها و بير بالياء أبو عمرو غير شجاع وأوقيه وزيد والاعشى وورش وربيعة وابن فجاج وجزرة في الوقف بعدون على الغيبة ابن كثير وجزرة وعلى وخلق مجزين بالتشديد حيث كان ابن كثير وأبو عمرو وقتلوا بالتشديد ابن عامر وان ما يدعون بياء الغيبة وكذلك في سورة لقمان أبو عمرو وسهل ويعقوب وجزرة وعلى

عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طهر ابيق قال من الشرك وعبادة الاوثان وقوله لاطاثنين يعني لاطاثنين به والقائمين بمعنى المصلين الذين هم قيام في صلاتهم كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا أبو عميرة عن أبي جزة عن جابر عن عطاء في قوله وطهر بيتي للطاقنين والطاقنين قال القاينون في الصلاة حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والطاقنين قال القاينون المصلون حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة مثله حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطاقنين والركوع السجود قال القاينون والراكع والساجد هو المصل والطاقن هو الذي يطوف به وقوله والركوع السجود في صلاتهم حول البيت القبول في تاويل قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر بائين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكاوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تمتعهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) يقول بحال ذلك كره عهدنا له أيضا ان أذن في الناس بالحج يعني بقوله وأذن أعلم وزاد في الناس ان حجوا أجمع الناس بيت الله الحرام ياتوك رجالا يقول فان الناس ياتون البيت الذي نأمرهم بحججه مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبنا على كل ضامر وهي الابل المهازيل بائين من كل فج عميق يقول ياتي هذه الضوا من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل بائين جمع لانه أر بديكل ضامر النوق ومعنى الكمل الجمع فلذلك قيل بائين وقد نزع الفراء انه قال في كلام العرب مررت على كل رجل قائم قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر بائين يعني عن صحة جوازه وذكر ان ابراهيم صلوات الله عليه لما أمره الله بالذبح بالحج قام على مقامه فنادى بأهله والناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق وهو قد اختلف في صفة تاذين ابراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك كما حد ثنا ابن جند قال ثنا جرير بن عبيد بن جابر عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ فنادى ابراهيم أهله والناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فهو قال فسمعه ما بين السماء والارض أفلا ترى الناس ينجون من أقصى الارض يلبون حد ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الذي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بناى ابراهيم البيت أوحى الله اليه ان أذن في الناس بالحج قال فقال ابراهيم ألا ان ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجرو وشجروا كفة أو تراب أو شيء لبيك اللهم لبيك حد ثنا ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ابن واقد عن أبي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله وأذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم خليل الله على الحجر فنادى بأهله والناس كتب عليكم الحج فاسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأجابوه من آمن ممن سبق في علم الله أن يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك حد ثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال وقرت في قلب كل ذكروا نبي حد ثنا ابن جند قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء بن سفيان عن جبير قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت أوحى الله اليه ان أذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس بأهله والناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يومئذ من انس ولا جن ولا شجر ولا آفة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء الا قال لبيك اللهم لبيك قال حد ثنا حكيم بن عمرو عن عتبة بن عبد الله عن أبي ججع عن مجاهد قال قام ابراهيم على المقام حين أمر أن يؤذن في الناس بالحج حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وأذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم على مقامه فقال حجاج بأهله الناس أحيوا ربكم قالوا لبيك اللهم لبيك فن حج اليوم فهو من أجاب ابراهيم يومئذ حد ثنا ابن المنني

بالقلوب اضيحت صوامع أركان
 الشريعة ويبيع آداب الطريقة
 وصناعات مقامات الحقيقة
 ومساجد القلوب التي يذكر
 فيها اسم الله كثيرا لاتساعها
 بأشراق نور الله عليها ان مكنهاهم
 في الارض البشرية أداموا صلاة
 المواصلة وآواز كاهن الاحوال وهي
 ايتار ربيع عشر الاوقات على
 مصالح الخلق وأمرها بحفظ
 الخسوس عن مخالقات الامر
 وبراءة الانفس مع الله ونسوا
 عن منا كبر الرباء والاعجاب والى
 الله عاقبة الامور (وان يكذبوك
 فقد كذبت قبيلهم قوم نوح وعاد
 وحمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
 وأصحاب مدائن وكتب موسى
 فامليت للكافرين ثم أخذتهم
 فكيف كان تكبير فكأن من سن
 قرية أهل كنها وهي طائفة فوسى
 خاوية على عروشها وبتر معطلة
 وقصر مشيد فلم يسيروا في الارض
 فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو
 آذان يسمعون بها فانها لاتعنى
 الابصار ولكن تعنى القلوب التي
 في الصدور ويستجابونك بالعذاب
 وان يخلف الله وعده وان يواعظ
 ربك كالف سنة مما تعدون
 وكأين من قرية أهلكنا
 طائفة ثم أخذتهم والى المصير قل
 يا أيها الناس انما أنا نذير مبين
 فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة ورزق كريم والذين
 سعوا في آياتنا معاذرين أولئك
 أصحاب الجحيم وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى الا اذا نهي آلتي
 الشيطان في أمْنته فاستمع الله

ابن ادريس الاصح قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن أشعث بن حبيب بن أبي ثابت في قوله
 ومن يردفه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال لهم المتكبرون الطعام بحكمة * وقال آخرون بل ذلك
 كل ما كان منهياعنه من الفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن جاهد عن عبد الله بن عمرو قال
 كان له فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فاذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الآخر
 فسئل عن ذلك فقال كنا نحدث ان من الاحاد فيه أن يقول الرجل لا والله وبلى والله **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا يعقوب بن أبي ربيعي عن الاعشى قال كان عبد الله بن عمرو يقول لا والله وبلى
 والله من الاحاد فيه * قال أبو جعفر وأولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب القول
 الذي ذكرناه عن ابن مسعود وابن عباس من انه معنى بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله وذلك ان
 الله عم بقوله ومن يردفه بالحاد بظلم ولم يخص به طليسا دون ظلم في خبر ولا عقل فهو على عومه
 فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ومن يرد في الحرام بان يعمل بظلم فيعصى الله فيه نذقه
 يوم القيامة من عذاب موجع له وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ ذلك ومن يردفه بفتح الباء
 بمعنى ومن يرد به بالحاد من وردت المسكن أروده وذلك قراءة لا تجوز القراءة عندي بها بخلاف ما عليه
 النسخة من القراءة مجتمعة مع بعدها من فصيح من العرب وذلك ان يرد فعل واقع يقال منه هو يرد مكان
 كذا أو بلدة كذا غدا ولا يقال يرد في مكان كذا وقد نزع بعض أهل المعرفة بكلام العرب ان طبا
 تقول رغبت فيك ثم يرد غبت بك وذلك ان كان بعضهم أنشدوه بيتا
 وأرغب فيها عن ليط وورطه * ولكنني عن سنن لست أرغب
 بمعنى وأرغب بها فان كان ذلك صحيحا كما ذكرناه في الكلام فاما القراءة في قوله فليس جازة فلما
 وصفت القول في تأويل قوله تعالى (واذ نزلنا إبراهيم م كان البيت المشرك في شيا وطهر
 بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه
 عظيم ما ركب قومه من قريش خاصة دون غيرهم من ساخر خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي أمر
 ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم ببنائه وطهره من الاثام والرب والشرك واذا ذكرنا بمحمد كيف
 ابتدأ ناهذا البيت الذي تعبد قومك في معبري اذ نزلنا الخليلنا ابراهيم بعنى بقوله بوأبنا ناله مكان
 البيت كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة قوله واذ نزلنا ابراهيم
 مكان البيت قال وضع الله البيت مع آدم صلى الله عليه وسلم حين اهبط آدم الى الارض وكان مهبطه
 بارض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض فكانت الملائكة تمناه فنقص الى سستين
 ذراعا وان آدم لما فقد أصوات الملائكة وتسبحهم شك ذلك الى الله فقال الله يا آدم انى قد أهبطت
 لك بيتا يطاف به كايطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى حول عرشى فانطلق اليه فرج اليه ومد
 له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المغاورة على ذلك حتى أتى آدم البيت فطاف به
 ومن بعده من الانبياء **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما عهد
 الله الى ابراهيم واسماعيل أن يطهرا بيتي للطائفين انطلق ابراهيم حتى أتى مكة فقام هو واسماعيل وأخذوا
 المعاول لأبدر يان أن البيت فبعث الله بهما بحمار لهما فخرجتا لهما جناحان ورأس في صورة حية
 فكنت لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحضران حتى وضعا
 الأساس فذلك حين يقول واذ نزلنا ابراهيم مكان البيت ويعنى بالبيت الكعبة ألا تشرك في شيا في
 عبادتك اباى وطهر بيتي الذي بنته من عبادة الالوان كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
 سفيان عن ابي عن مجاهد في قوله وطهر بيتي قال من الشرك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
 قال نبي حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال من الآفات والرب **حدثنا** ابن

ما يلقي الشيطان في محكم الله بأنه والله علم حكيم اجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان

أومر نفع أهلنا عن ساكنه
فخذف هذه الجمله لدلالة معطلة
عليها وقد يغلب على الظن من
هاتين القريتين ان علي في قوله
على عروشها يعني مع كانه قيل
هي خاوية أي ساقطة أو خالصة
مع بقاء عروشها قاله في الكشف
وأقول اذا كانت القري المهلكة
غير البئر والقصر فهذا الظن
مرجوح أو مسالوا غالب روى
انها بنزل علم باصالح أو بعة
آلاف نفر ممن آمن به ونجاههم
الله من العذاب وهي بحضرموت
سميت بذلك لان صالحا حين
حضرها مات وسميت بلدة عند
البئر اسمها حاضر واهلها قوم
صالح وأقاموا بها زمانا ثم كفروا
وعبدوا صنما وأرسل الله اليهم
حنظلة بن صفوان نيا فقتلوه
فأهلكهم الله وعطل بئرهم
وخرّب قصورهم يحيى ان الامام
أبا القاسم الأنصاري قال
هذا عجيب لان زرت قبر صالح
بالشام بلدة يقال لها عكة
فكيف قيل انه بحضرموت قلت
لاغروان يتفق الموت بارض
والدفن بارض أخرى ثم أنكر على
أهل مكة عدم اعتبارهم بهذه
الانارة فلا أقبل تفسير واحتمهم
على السفر ليرامضوا تلك
الامم فيعتبروا ويحتمل أن يكونوا
قد سافروا ولم يعتبروا فلهذا
جاء الانكار كقوله وانكم لتبرون
عليهم مصعبين وبالليل أفلا
تستقاون والمراد بالسباع سباع
تدبر وانتفاع والا كان كلا سباع
كان المراد بالابصار ابصار الاعتبار
ولهذا قال فانما أي ان القصة
لا تعني الابصار أي ابصارهم

آخرون هي الاحرفي الآخرة والتجارة في الدنيا ذكر من قال ذلك **ص** ثنا ابن بشار وسوار بن عبد
الله قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة
وما يرضى الله من أمر الدنيا والآخرة **ص** ثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا اسحق بن عمار عن ابن
ابن نجيح عن مجاهد مثله **ص** ثنا أبو بكر بن بيان قال ثنا ابن عمار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله **ص** ثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا سفيان قال أخبرنا اسحق بن عمار عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله ليشهدوا منافع لهم قال الاحرفي الآخرة والتجارة في الدنيا **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل هي العفو والمغفرة ذكر من قال ذلك **ص** ثنا أبو بكر بن بيان قال
ثنا ابن عمار عن سفيان عن جابر بن عبد الله عن جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو **ص** ثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا أبو عبيدة عن أبي خزيمة عن جابر قال قال محمد بن علي مغفرة * وأولى الأقوال بالصواب
قول من قال على بذلك ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضى الله والتجارة وذلك ان الله عم
منافع لهم جميع ما يشهده المومنون بأية مكة أيام الموسم من منافع الدنيا والآخرة ولم يخص من
ذلك شيئا من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم في المنافع التي وصفت وقوله ويذكروا اسم الله
في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام بقول تعالى ذكره ويذكروا اسم الله على ما رزقهم
من الهدايا والبدن التي أهدوا من الأبل والبقر والغنم في أيام معلومات وهن أيام التشرى في قول
بعض أهل التأويل وفي قول بعضهم أيام العشر وفي قول بعضهم يوم النحر و أيام التشرى بقوله قد ذكرنا
اختلاف أهل التأويل في ذلك بالروايات وبيننا في الصواب منها في سورة البقرة فاعني ذلك عن
إعادته في هذا الموضوع غير أني أذكر بعض ذلك أيضا في هذا الموضوع **ص** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا يحيى قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن عباس في قوله ويذكروا اسم الله في أيام معلومات يعني أيام
التشرى **ص** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحالك
في قوله أيام معلومات يعني أيام التشرى على ما رزقهم من بهيمة الأنعام يعني البدن **ص** ثنا ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن نوري عن معمر بن قنادة في أيام معلومات قال أيام العشر والمعدونات أيام
التشرى وقوله فكلوا منها يقول كلوا من بهائم الأنعام التي ذكرتم الله عليها أيها الناس هنالك
وهذا الأمر من الله جل ثناؤه أمر باحثة الأمر باحباب وذلك انه لا خلاف بين جميع الحجة ان ذابح هديه
أو يذبحه هنالك ان لم يأكل من هديه أو يذبحه انه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك
انه غير واجب ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك من أهل العلم **ص** ثنا سوار بن عبد الله قال ثنا
يحيى بن سعد عن ابن جريح عن عطاء قوله فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير قال كان لا يرى
الاكل منها واجبا **ص** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي
رخصة ان شاء كل وان شاء لم يأكل وهي كقوله واذا حالتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فامشوا
في الارض يعني قوله فكلوا منها وأطعموا البائس والمعتر قال ثنا هشيم قال أخبرنا معمر عن ابراهيم
في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء كل وان شاء لم يأكل قال **ص** ثنا هشيم قال أخبرنا حاجب
عن عطاء في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء أكلها وان شاء لم يأكل **ص** ثنا يحيى بن سهل قال
ثنا زيد قال ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال انما هي رخصة وقوله وأطعموا
البائس الفقير يقول وأطعموا من تدبجوا أو نخروا هنالك من بهيمة الأنعام من هديكم ويذبحكم
البائس وهو الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة والفقير الذي لا شيء له * وبخو الذي قلنا في تأويل
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن سعد قال ثنا يحيى قال ثنا يحيى
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير يعني الزمن الفقير **ص** ثنا
لأنه في الابصار أي ابصارهم ولكن تعني القلوب التي في الصدور وفي همد التصور وزيادة التمكن والتفكير بل غاية نسبة العمى الى

الصدور و وعده ط بعدون
ه أخذتها ط المير ه المين
ج ه لايتداه مع الفاء كريم ه
الجيم ه أميته ج لانه طاع
النظم مع اتحاد المعنى آياته ط
حكيم ه للتعلق اللام قلوبهم
ط بعده ه لاقولهم ط
مستقيم ه عقيم ه لله ط
بينهم ط النعيم ه مهين ه
حسنا ط الرزق ه رضونه
ط حليم ه ذلك ج لينصرنه
الله ط غفوره بصير ه
الكبير ه ماء ز لتوع عدول
مع العطف مخضرة ط خبير ه
وما في الارض ط الجيد ه
* التفسير به سبحانه بعد ضمان
النصر لئنه صلى الله عليه وسلم
والدفع عن أمته ذكركم انيسه
تسلية وهو انه ليس باوحدي
في الكذب له والقصص معلومة
مما سلف قال جارا لله انما يقبل
وقوم موسى لان موسى كذبه غير
بني اسرائيل وهم القبط أو المراد
وكذب موسى أيضا مع وضوح
آياته وعظم مجبراته فإطنك
بغيره والتكبير بمعنى الانكار
عبرية عن الهلاك المجل لانه
يستلزمه أولان الهلاك رادع
لغيرهم فكانه أنكر به عليهم
حتى ارتدوا وهو بمعنى التغيير
لانه أبدلهم بالنعمة بحنة
وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا
قوله وهي ظلمة فهي حاوية
الأولى في مجمل النصب على انها
حال والثانية لاحصل لهما
معظوفة على أهلكنها وهذه
ليس لها محصل قال أبرد سلم أراد
وهي كانت ظلمة فهي إلا أن
حاوية على عروشها وقد مر تفسيرها في البقرة في قوله أو كاذبي مر على قرية وهي حاوية قوله و بنو

قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد الخزومي قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من
بناء البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه أهل الأرض ان ربكم قد بين لكم بيتا تحبوه قال داود
فارجو من حج اليوم من اجابة ابراهيم عليه السلام **حدثني** محمد بن سنان القزازي قال ثنا حجاج
قال ثنا حماد بن أبي عاصم الغنوي عن أبي العلاء قال قال ابن عباس هل تدري كيف كانت
التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما أمر أن يؤذن في الناس بالحج خضت له الجبال
رؤسها ورفعت القرى فأذن في الناس **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جوير بن منصور عن مجاهد
قوله وأذن في الناس بالحج قال ابراهيم كيف أقول يا رب قال قل يا أيها الناس استجبوا لربكم قال
وقرت في قلب كل مؤمن * وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قال قيل لاراهيم أذن في الناس بالحج قال يا رب كيف أقول قال قل
لبيك اللهم لبيك قال فكانت أول التلبية وكان ابن عباس يقول عنى بالناس في هذا الموضوع أهل
القبلة ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذن في الناس بالحج يعني بالناس أهل القبلة ألم تسمع أنه قال ان أول
بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وكنى قوله ومن دخله كان آمنا يقول ومن دخله من الناس الذين أمر
أن يؤذنه فيهم وكتب عليهم الحج فانه آمن فعضوا حرمان الله تعالى فأنهم من تقوى القلوب وأما قوله
يا توك زجلا على كل ضامر فان أهل التأويل قالوا نيسه نحو قولنا ذكر من قال ذلك **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس يا توك زجلا قال مشاة
قال **حدثنا** الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابن عباس ما أسى على
شي فأتى الآن لا كون حجت ماشيا سمعت الله يقول يا توك زجلا قال **حدثنا** الحسين قال ثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة عن ابن عباس يا توك زجلا قال على أرجلهم **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الأبل
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر
قال الأبل **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ثنا الحارث بن عمرو بن ذر قال قال مجاهد كانوا
لا يركبون فيقول الله يا توك زجلا وعلى كل ضامر قال فامرهم بالزاد وخص لهم في الركوب والمجرب
وقوله من كل فج عبق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس من كل فج عبق يعني مكان بعيد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
قال قال ابن عباس من كل فج عبق قال بعيد **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن
قنادة فج عبق قال مكان بعيد **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
وقوله ليشهدوا منافع لهم * اختلف أهل التأويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضوع
فقال بعضهم هي التجارة ومنافع الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام قال ثنا عمرو
عن عاصم عن أبي رزق عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هي الأسواق **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي جزة عن جابر بن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال تجارة **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عاصم بن مهدي عن أبي رزق في قوله ليشهدوا منافع
لهم قال أسواقهم قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبيرة ليشهدوا منافع
لهم قال تجارة **حدثنا** عبد الجيد بن بيان قال أخبرنا يحيى عن سفيان عن واقد عن سعيد بن جبيرة
مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن بشار عن سفيان عن واقد عن سعيد بن جبيرة **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا سنان عن عاصم بن أبي الجود عن أبي رزق ليشهدوا منافع لهم قال الأسواق **حدثنا** قال

ذلك والثاني سبق لبنا الاملاء
مناسبا لقوله لن تخلف الله وعده
وان وما عند ربك كما لف سنة
فكأنه قسلا وكمن أهل قرية
وكافوا ملكك ظالمين قد أنظرتهم
حينئذ أخذتهم بالعذاب
والمرجع للسلك الحكيم ثم أمر
رسوله بان يتلو عليهم جملة حاله
في الرسالة وهي انه تدبر مبين
وجله حالهم في باب التكليف
ما لا وانما اقتصر على النذارة لانها
تضمن الإشارة فان كلام
الحكيم لا يخلو عن ترغيب وان
كان مبنيا على التهيب بدليل
بأب الناس وهو نداء للكفرة في
قول ابن عباس قال في الكشف
هم الذين قيل فهم أقدم بسيروا
ووصفوا بالاستحجال وانما أقدم
المؤمنون وثوبهم لبعاطوا
قالت الاشعرة المغفرة اما الصغار
أول الكبار بعد التوبة أو قبلها
والاولان واجبان عند الختم
وأداء الواجب لا يسي غفرا نا
فبقي الثالث ويلزم منه عفو
صاحب الكبرية من أهل القسلة
أما الرزق فلا شك انه الثواب وأما
الكرم فاما أن يكون أمرا
سليبا وهو أن يكون الانسان معه
بحيث يستغنى عن المكاسب
وتحمل المتاعب والنذل والذماعة
ويانحسر الى المناثم والظلمة واما
أن يكون ثبويا وهو أن يكون
رزقا كسيرا دائما خالصا
شوائب الضرر ومفسرنا بالتعظيم
والاجلال والذين سجعوا في آياتنا
أى بذلوا جهدهم في تكذيبها
وارادة ابطالها كمن يسعي سعي
أى يسعى مشيا سيرا يقال أهمل

نذر الانسان من شيء يكون في الحج **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن
مجاهد وليوفوا نذورهم قال نذرا الحج والهدى وما نذرا الانسان على نفسه من شيء يكون في الحج وقوله
وليطوفوا بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله الحرام * واختلف أهل التأويل في معنى قوله
العتيق في هذا الموضع فقال بعضهم قيل ذلك لبيت الله الحرام لان الله أعنته من الجبارة أن يصلوا الى
تخريبه وهدمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ابن
الزبير قال انما سمي البيت العتيق لان الله أعنته من الجبارة **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن الزبير مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال انما سمي العتيق لانه أعنت من الجبارة قال **حدثنا** سفيان قال ثنا أبو هلال عن
قنادة ويطوفوا بالبيت العتيق قال عتق من الجبارة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله
البيت العتيق قال أعتقه الله من الجبارة يعني الكعبة * وقال آخرون قيل له عتيق لانه لم يملكه أحد
من الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبيد بن مجاهد
قال انما سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شيء * وقال آخرون سمي بذلك لقدمه ذكر من قال
ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت العتيق قال العتيق القديم لانه
قديم كما يقال السيف العتيق لانه أول بيت وضع للناس بناه آدم وهو أول من بناه ثم بوا لله موضعه
لإبراهيم بعد الفرق بيناه إبراهيم واسماعيل * قال أبو جعفر ولكل هذه الأقوال التي ذكرناها عن
ذكرها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير ان الذي قاله ابن زيد أعجب عانيه عليه في الظاهر
غير ان الذي يروي عن ابن الزبير أولى بالصحة ان كان **ما حدثني** به محمد بن سهل البخاري قال ثنا
عبد الله بن صالح قال أخبرني الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مساذ عن الزهري عن محمد بن عمرو
عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لان الله أعنته
من الجبارة فلم يظهر عليه قط **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال
الزهري بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي البيت العتيق لان الله أعنته ثم ذكر مثله
وعنى بالطواف الذي أمر جل ثناؤه صاحب بيته العتيق به في هذه الآية طواف الافاضة الذي يطاف به
بعد التمر بفاياموم النحر واما بعده لاخلاف بين أهل التأويل في ذلك ذكر الرواية عن بعض من قال
ذلك **حدثنا** عمرو بن سعيد القرشي قال ثنا الانصاري عن أشعث عن الحسن ويطوفوا بالبيت العتيق
قال طواف الزبارة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا خالد قال ثنا الاشعث أن الحسن قال في قوله
وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني زيارة البيت **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم
عن ججاج وعبد الملك عن عطاء في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف يوم النحر **حدثني** أبو عبد
الرحمن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سالت زهير عن قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق قال
طواف الوداع * واختلفت القراء في قراءة هذه الحروف فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ثم يقضوا
تغتهم وليوفوا نذورهم ويطوفوا بتسكين اللام في كل ذلك طلب التخصيف كما فعلوا في هو اذا كانت
قبلها واو فقالوا وهو علم بذات الصدور فسكنوا الهاء وكذلك يفعلون في لام الامر اذا كان قبلها
حرف من حروف التنسيق كالواو والفاء وحم وكذلك قرأت عامة قراء أهل البصرة غير ان أبا عمرو بن
العلاء كان يكسر اللام من قوله ثم يقضوا خاصة من أجل ان الوقوف على ثم دون يقضوا احسن وغير
جائر الوقوف على الواو والفاء وهذا الذي اعتل به أبو عمرو وقراءته حلة حسنة من جهة القياس غير
ان أكثر القراء على تسكينها * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك عندى ان التسكين في لام يقضوا

الغنة عاجزة سابقه لان كل واحد منهما في طلب الحجاز لا يخرج عن الحجاز به فاذا سببه قيل أعجزه وعجزه والمراد معجزين الله ورسوله أي

المهم والمعنى على الوجهين أن
أبصارهم صحيحة سالمة لا عيب
وإنما المعنى بقولهم أولاً تعمدوا
بمعنى الإبصار وإن فرض لأنه
ليس بمعنى بالإضافة إلى عيب
السلوب وزعم بعضهم أن في
الآية ابطلا لقول من جعل
محل الكفر الدماغ وليس بقوى
فقد يشاركان في ذلك أو يكون
سلطانه في القاب والدماغ كالألة
ثم حكى من عظيم ما هم عليه من
التكذيب أنهم يستمرون
باستعمال العذاب العاجل
والأجل كأنهم يجوز والفوت
فلها قال وإن يظف الله وعده
أو لعلمهم طلبوا عذاب الآخرة
فذكركم استعماله في الدنيا
كالخلفان موعده الآخرة
وان يواعنذر بك كالف سنة
قال أبو مسلم أراد أن العاقل
لا ينبغي أن يستعمل عذاب
الآخرة لأن يوماً واحداً من أيام
عذاب الله في الشدة كالف سنة
من سنينكم لأن أيام الشدائد
مستطالة أو كالف سنة من سني
العذاب إذا عدها العاد وذلك
شدة العذاب أيضاً وقيل أراد أن
اليوم الواحد أو ألف سنة بالنسبة
إليه على السواء لأنه القادر الذي
لا يجزه شيء فإذا لم يستبعدوا المبالغة
يوم فلا يستبعدوا أيضاً المبالغة
سنة وقد يدور في الخلدان هذا
إشارة إلى لا تنهيه طرف الأبد
المستببح لازدياد امتداد الآحاد
الاعتبارية لأجل سهولة الضبط
والفرض أن من كانت أيامه في
الطول إلى هذا الحد لا يقيد
الاستعمال بالنسبة إليه شيئاً
فلا ولي بل الواجب تعويض الأمور إلى أوقاف القنوة لها من غير تقديم ولا تأخير ثم كرر قوله وكان من

ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن زهير عن رجل عن مجاهد البائس الفقير الذي عبد الله بك يديه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البائس الفقير قال هو القانع حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عمار عن ابن جريح قال أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة قال
البائس الفقير المظطر الذي عليه البؤس والفقير المتعفف قال حدثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن
جريح عن مجاهد قوله البائس الفقير الذي يسقط يديه وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم
ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم من حلق شعرهم وأخذ شارب وري جرة وطواف بالبيت * وبني
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد
قال أخبرنا الأشعث بن سوار عن نافع عن ابن عمر أنه قال ثم ليقضوا تفثهم قال ما هم عليه في الحج
حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد قال ثنا الأشعث بن نافع عن ابن عمر قال التفث المناسك
كلها قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عطاء عن ابن عباس أنه قال في قوله ثم ليقضوا تفثهم
قال التفث حلق الرأس وأخذ من الشارب وتنف الأبط وحلق العانة وقص الأظفار والأخذ من
العارضين وري الجار والموقف يعرفه والمزدلفة حدثنا حميد قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا خالد
بن عكرمة قال التفث الشعر والظفر حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن خالد بن عكرمة مثله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو حنيفة عن مجاهد بن عبد القري أنه كان يقول
في هذه الآية ثم ليقضوا تفثهم وري الجار وذبح الذبيحة وأخذ من الشارب بين الحية والأظفار
والطواف بالبيت وبالصفا والمروة حدثنا محمد بن المنخثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
الحكم بن مجاهد أنه قال في هذه الآية ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الرأس وذكر أشياء من الحج
قال شعبة لا أحفظها قال حدثنا ابن أبي عمير عن شعبة عن الحكم بن مجاهد مثله حدثني محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الرأس وحلق العانة وقص الأظفار وقص
الشارب وري الجار وقص اللحية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عمار عن
مجاهد مثله إلا أنه لم يقل في حديثه وقص اللحية حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ثنا الحارث بن
قال سمعت رجلاً يسأل ابن جريح عن قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الأخذ من اللحية ومن الشارب وتقليم
الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة وري الجار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال
أخبرنا منصور بن الحسن وأخبرنا جوير بن الضحالك أنهما قال حلق الرأس حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق
الرأس حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال التفث
حلق الرأس وتقليم الظفر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن
ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم يقول نسكهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حرمهم حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني بالتفث وضع أحوالهم من حلق الرأس وليس الشباب
وقص الأظفار ونحو ذلك حدثنا ابن جريح قال ثنا حجاج بن عطاء بن السائب قال التفث حلق
الشعر وقص الأظفار والأخذ من الشارب وحلق العانة وأمر الحج كله وقوله وليوفوا نذورهم
يقول وليوفوا الله بما نذروا من هدى وبدنة وغير ذلك * وهو بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليوفوا نذورهم نذر
مأندروا من البدن حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم نذر الحج والهدى وما

باليسين ثم لقطنا منة الزين وقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ولولان ثبتناك لقد كدت تركن نفي القرب من الركون فكيف به وأما السنة فهي ما روى عن ابن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وقد صنف فيه كتابا وقال الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يشكك ان رواة هذه القصة مطعون فيهم وقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التجم وسجد فيها المسلمون والمشركون الانس والجن وليس فيه حديث الغسرايق وأما المعقول فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لنبي الاوثان فكيف يثبتها وأيضا انه يمكن من القراءة والصلاة عند الكعبة ولا سيما في محفل خاص وأيضا انهم اياه كانت أكثر من أن يغتروا بهذا القدر فيجروا سجدا قبل ان يقفوا على حقيقة الامر وأيضا منع الشيطان من أصله أول من تمكنه من الاقامة نسخته وأيضا لوجوزنا ذلك لارتفع الامان من الشرع ولناقض قوله بلغ ما تزل السك وحال الزيادة في الوحي كحال النقصان منه اذا عرفت هذا فلا تخف في تاويل الآية قولان الاول ان النبي بعث في القراءة كما سلف في البقرة في قوله ومنهم من آمنون لا يعاون الكتاب الاماني وما المراد بهذه القراءة فيه وجهان أحدهما انه ما يجوز ان

قرأ هذه الآية فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **عده** ثم أبو السائب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا سفیان العصفري عن أبيه عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور والشرك بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **عده** ثم قال ثنا مروان بن معاوية بن سفيان العصفري عن فاتك بن فضالة عن أبي بن خريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور والشرك بالله مرتين ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويجوز أن يكون مراد به اجتنبوا أن ترجسوا وأنتم أيها الناس من الاوثان بعبادتهم كما يهاهون قال قائل وهل من الاوثان ما ليس برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس منها قيل كهاه رجس وليس المعنى ما ذهبت اليه في ذلك وإنما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الاوثان أي عبادتها فالذي أمر جل ثناؤه بقوله فاجتنبوا الرجس منها اتقاء اذنها تلك العبادة هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل **عده** القول في تاويل قوله تعالى (حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فخطفه الطير أو خره يوحى به الریح في مكان صحيح) يقول تعالى ذكره اجتنبوا أيها الناس عبادة الاوثان وقول الشرك مستقيم لله على اخلاص التوحيد له وافراد الطاعة والعبادة له خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيأ من دونه فانه من يشرك بالله شيأ من دونه فله في بعده من الهدى واصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السماء فخطفه الطير فهلك أو هوت به الریح في مكان صحيح يعني بعيد من قولهم أبعد! **عده** وقوله ولما لعنت أسحقه الریح وسحقته ومنه قيل للخلعة الطويلة نخلة ومنه قول الشاعر

كانت لنا جارة فازبحها * فارورة بسحق النوى قدما

و يروي بسحق يقول فكذلك مثل الشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابه الحق كعبه هذا الواقع من السماء الى الارض أو هلاكه من اختطفه الطير منهم في الهواء **عده** ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **عده** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فكأنما خر من السماء فخطفه الطير أو خره يوحى به الریح في مكان صحيح **عده** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **عده** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **عده** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان صحيح قال **عده** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فخطفه الطير وقد قيل قبله فكأنما خر من السماء وخر فعل ماض وتخطفه مستعمل فعطف بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام وقد بينت ذلك هناك **عده** القول في تاويل قوله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت أيها الناس وأمر تكريمه من اجتناب الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور وحنفاء لله وتعظيم شعائره الله وهو استحسان البدن واستحسانها أو أداء مناسك الحج على ما أمر الله جل ثناؤه من تقوى قلوبكم **عده** ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **عده** أبو كريب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن زياد عن محمد بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال استعظماها واستحسانها واستحسانها **عده** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عتبة بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي برة عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الاستحسان والاستعظام وبه عن عتبة عن ليث عن مجاهد مثله الآية قال والاستحسان **عده** ثنا عبد الجيد بن بيان الواسطي قال أخبرنا اسحق عن أبي بشر **عده** ثنا محمد بن

بسهو النبي فيه و يشبهه على القاري دون ما روى من قوله للثا الغرايق العلي وانهم انه قراءة هذه الكلمة وانها قد وقعت بعينها

انله أسوة الانبياء السالفة والرسول السابقة في كل ما يأتي وينزفقال وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي خصص أولائم عم فكل رسول نبي وايس كل نبي رسولا فقد لا يكون معه كتاب بل يؤمر بان يدعوا الى شريعة من قبله وقد لا ينزل عليه الملك ظاهرا وانما يرى الوحى في المنام أو يخبره بذلك رسول في عصره ولا بد للكل من المعجزة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا قيل فكلم الرسول منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جاغفيرا قال عامسة المفسرين في سبب نزول الآية انه صلى الله عليه وسلم لما شق عليه اعراس قومه عنه تخفى في نفسه ان لا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه لحرصه على ايمانهم وكان ذات يوم جالسا في ناد من أتديتهم وقد نزل عليه سورة والنجم اذا هوى فاخذ يقرؤها عليهم حتى بلغ قوله اقرأ بسم اللات والعزرى ومناة الثالثة الاخرى وكان ذلك التخي في نفسه جفري على لسانه تلك الغرائب العلى منها الشفاعة ترحى فلما سمعت قسريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءته حتى ختم السورة فلما سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي من المسلمين والمشركين فتفرق قريش مسرورين وقالوا قد ذكر محمد الهتنا بأحسن الذكر فاناه جبرائيل وقال ما صنعت تلووت على الناس مالم آت به

والكسر قراءة مشهورتان ولغتان سائران فباتها قرأ القارئ نصيب الصواب غير ان الكسر فيها خاصة أفسس لما ذكرنا في عمرو من العلة لان من قرأ هو وعليم بذات الصدور فهو يتسكين الهاء مع الواو والفاء ويجز كهافي قوله ثم هو يوم القيامة من المحضين فذلك الواجب عليه أن يفعل في قوله ثم ليضواقتهم فيحرك اللام الى الكسر مع ثوان سكنها في قوله وليوفوا نذرهم وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري يحركها مع ثم والواو وهي لغة مشهور غير ان أكثر القراء مع الواو والفاء على تسكينها وهي أشهر اللغتين في العرب وأصحها فالقراءة بها أعجب الى من كسرهما ﴿ القول في ناو بن قوله تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحل لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي أمر به من قضاء التفت والوفاء بالنذور والطواف بالبيت العتيق هو الغرض الواجب عليكم يا أيها الناس في محكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يقول ومن يجتنب ما أمره الله باجتنابه في حال احرامه تعظم امنه لحد والله أن يواقعها وحرمه أن يستحلها فهو خير له عند ربه في الآخرة كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جريج قال قال مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما منى الله عنه من معاصمه كلها حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات الله قال الحسرات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام هؤلاء الحرمات وقوله وأحل لكم الانعام يقول جعل لناؤه وأحل الله لكم أيها الناس الانعام أن تأكلوها اذا كتموها فسلم يحرم عليكم منها بحيرة ولا سائبة ولا وصلة ولا حام ولا ما جعلتموه منها لا لكم الا ما يتلى عليكم يقول الاما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب فان ذلك كله رجس كما حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الاما يتلى عليكم قال الاما الميتة وما لم يذكرا سم الله عليه حدثننا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها من رجس * وبنحو الذي قلنا في ناو بل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جريج عن ابن جريج في قوله الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان وقوله واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذبة والقرية على الله يقول كفى الآفة ما تعبدهم الا ليقربوا الى الله زانفي وقولكم للملائكة هي بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك بالله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قول الزور قال الكذب حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا نبي عن ابن جريج عن ابن عباس واجتنبوا قول الزور وحرفاه الله غير مشركين به يعني الاقتران على الله والتكذيب حدثننا محمد بن سيار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال تعدل شهادة الزور بالشرك وقرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حدثننا أبو بكر بن قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن وائل بن ربيعة قال عدلت شهادة الزور بالشرك ثم

عن الله فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف خوفا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية واعترض

فرا

في الباطن باظهارها او بارها الى اجل مسمى الى ان تقلد **صديقي** بعبقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا
جو يعرض الضعفاء مثل ذلك **صديقي** بعبقوب قال قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيب يقول في قوله
للكم فيها منافع الى اجل مسمى يقول في ظهورها والباطن فاذا اقلدت فعملها الى البيت العتيق **صديقي** وقال
آخرون من قال الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله فانهم امن تقوى القلوب والهاء في قوله
للكم فيها من ذك الشعائر ومعنى قوله لكم فيها منافع لكم في الشعائر التي تعظمونها الله منافع بعد
اتخاذكموها لله بدنا وهذا بايان تركبوا ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا الباطن ان اضطررت
الباطن والاول والاجل المسمى الذي قال جل ثناؤه الى اجل مسمى الى ان تختر ذكر من قال ذلك **صديقي**
ابن جبير قال ثنا حكيم بن عيسى عن ابن ابي عمير عن عطاء بن ابي نجرع عن عطاء بن ابي نجرع قال هو
ركبوا البدن وشربوا الباطن احتاج **صديقي** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قال
قال عطاء بن ابي نجرع في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تختر قال له ان يحمل عليها
العبي والمقطوع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدن اذا احتاج اليها سيدها
ان يحمل عليها وركب عندهم كما قلت اعطاهما قال الرجل الى الرجل ٧ والمنقطع به والمتبع مع وان تجت
ان يحمل عليها ولا يهدوا ولا يشرب من لبنها الا فضلها من ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب من اهداها
ومن لم يهدها او اما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله فانهم امن تقوى القلوب
التي ينسك عندها الله فانهم اختلفوا ايضا في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع فقال بعضهم
معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع يتجاركم عندها ويبيعكم وشركم بحضرتها
وتسوقكم والاجل المسمى الخروج من الشعائر الى غيرهما من المواضع التي ينسك عندها الى
ما سواها في قول بعضهم **صديقي** الحسن بن علي الصدائي قال ثنا ابراهيم بن سليمان عن ابي بصير عن
عاصم بن ابي الخوخة عن ابي زرارة عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه لم يذكر
منافع الا لادنى **صديقي** محمد بن المنذر قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي
موسى في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره **صديقي** وقال آخرون
منهم المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما امر من مناسك الحج قالوا والاجل المسمى هو
انقضاء ايام الحج التي ينسك الله فيها من ذك من قال ذلك **صديقي** نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زبير في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق فقرأ قول الله ومن يعظم
شعائر الله فانهم امن تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى اجل مسمى اذا ذهبت تلك الايام لم تر
أحد اياي عرفة يقف فيها يعني الاحر ولا المزدلفة ولا ربي الجار وقد ضربوا من البلدان لهذه الايام
التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل المسمى ثم محلها حين تنقضي تلك الايام الى
البيت العتيق **صديقي** قال ابو جعفر وقد دلتنا قبل على ان قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله
معنى به كل ما كان من محل أو مكان جعله الله للمناسك حج خلقه اذ لم يخص من ذلك جسد ثناؤه
شيئا في شرب ولا عقل واذا كان ذلك كذلك فاعلم ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في هذه
الشعائر منافع الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من حين تملكون
الى ان او يتوهها وهدى وبدنا وما كان منها اما كن ينسك الله عندها فمنافعها التجارة لله عندها
والعمل لله بما امر به الى الشخص عندها او ما كان منها اوقافا بان يطاع الله فيها بعمل أعمال الحج
و يطاع اعاش فيها بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض اوقاف الحرم في بعض ويخرج عن الحرم
في بعض واختلف الذين ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في تاويل
قوله ثم محلها الى البيت العتيق فقال الذين قالوا معنى الشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل
البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي بها البيت العتيق ذكر من قال ذلك **صديقي** يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا ججاج عن عطاء بن ابي نجرع قال محلها الى البيت العتيق الى مكة **صديقي** محمد بن عمرو قال

الوحي واما الوجه الثاني فتصعبه
انه أراد بالقرآنين اللاماتكة
وقد كان قرآ نامنزلا في وصف
اللاماتكة فلما اتهم المشركون
انه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته
أوهو في تقسده والاسهتاهم
بمعنى الانكار والمراد بالآيات
ههنا التي كقوله يبسن الله لكم
أن تضلوا قال الجوهري الغريق
بضم الغين وفتح النون من طير
الماء طوي بل العنق واذا وصف
به الرجال فواحد هم غريق
وغريق بكسر الغين وفتح
النون وغريق وغريق بالضم
وهو الشاب السيد والجمع
غرائق بالفتح والغرائق القول
الثاني ان التسي هو تخي القلب
ومعنى الآية ما من نبي الا هو
بجيت اذا تخي امر من الامور
وسوس الشيطان اليه بالباطل
ويعدوه الى ما لا ينفي ثم ان الله
تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه
الى ما هو الحق وما تلك
الوسوسة قيل هل ان ينسئ
ما يتسرب به الى المشركين
من ذك آلهتهم بالخبر وقد مر
فساده وقال مجاهد انه كان ينسئ
انزال الوحي بسرعة دون تأخير
فعره الله تعالى ان ذلك خاطر
غير رحمان وانما المصلحة هي
انزال الوحي على وفق الحوادث
وقيل كان يتكفر في تاويل الجمل
فيلقى الشيطان الى جلته ما هو
غير مراد وكان ردا لله سبحانه
الى المعنى المراد بانزال المحسبات
وقيل معناه اذا أراد فعلا
يتقرب به الى الله حال الشيطان
بينه وبين مقصوده والله تعالى
يتبته على ذلك نظيره ان الذين اتوا الذمهم طائفتين من

التوهيم من الجمل الغير بعيد
وقيل ان شيطان الجن القاها في
العين فظنها الحاضرون من قول
الرسول وضعف بان هذا يقضي
الى ارتفاع الوتوق عين ككل
ما يتكلم به النبي قلت الانصاف
انه غير ضئيف ولا يقضي الى
ارتفاع الوتوق لقوله سبحانه
فينسج الله ما يلقى الشيطان وقيل
ان المتكلم به شيطان الانس وهم
الكفرة كانوا يقرون منه في حال
صلاته ويسمعون قراءته ويلقون
فيها في اثناء وقفاته وقيل ان
المتكلم به الرسول قاله سهوا كما
روى عن قتادة ومقاتله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي عند
المقام فغمس وجرى على لسانه
هاتان الكلمتان ولا ريب انه
يكون بالقاه الشيطان وضعف
باستزمامه والالمان عن
الشرع وقد عرفت جوابه و بان
مثل هذا الكلام المطابق لفواصل
السورة يستبعد وتسوعها في
التعاس وزعم قوم ان الشيطان
اجبره على ذلك ورد بخوفه
تعالى انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وذهب جماعة الى انه
قال ذلك اختيارا ثم انها باطله
ام لاقيه وجهان اما الاول ففيه
طريقان أحدهما قول ابن
عباس في رواية شيطانا يقال
له الابيض انه على صورة جبريل
والقاها اليه فقرأها فلما سمع
المشركون ذلك أعجبهم فقام
جبريل واستعرضه فقرأها فلما
بلغ الى تلك الكلمة أنكر عليه
جبريل فقال انه انى آت على
صورتك فالقاه على لسانه وتنازهما

عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا زقاه جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن واستمسكها واستحسانها حدثننا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثننا محمد بن المنثري قال ثنا
زيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال الوقوف بعرفته من شعائر الله
والجميع من شعائر الله وروى الجار من شعائر الله والبدن من شعائر الله ومن يعظمها فأنهم شعائر
الله في قوله ومن يعظم شعائر الله في يعظمها فأنهم تقوى القلوب حدثننا نونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبير في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الشعائر الجار والاصفا المروءة من شعائر الله
والمشعر الحرام والزلزلة قال والشعائر تدخل في الحرم هي شعائر وهي حرم وهو اول الاتوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا تعظيم شعائره وهي ما جعله اعلا ماله خلقه فمات بعدهم
به من مناسك حجهم من الاماكن التي أمرهم بادهاء ما افترض عليهم منها عدها والاحمال التي ألزمهم
عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخص من ذلك شيئا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل
تذاه وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك وقال فأنهم من تقوى القلوب وأنت ولم يقل فانه
لانه أو يبدل ذلك فان تلك التعظيم مع اجتناب الرجس من الاوثان من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه
ان ربك من بعد هذا الغفور رحيم وعنى بقوله فأنهم من تقوى القلوب فأنهم من وجعل القلوب من
خشية الله وحقيقة معرفتها بعبادته وخالص توحيده **القول في تاويل قوله تعالى (لكم فيها)**
منافع الى أجل مسمى ثم حملها الى البيت العتيق * اختلف أهل التأويل في معنى المنافع التي ذكر
الله في هذه الآية وأخبار عباده انها الى أجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعائر التي ذكرها
جل ثناؤه في قوله ومن يعظم شعائر الله فأنهم من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عني بالشعائر البدن
معنى ذلك لكم آية الناس في البدن منافع ثم اختلف أيضا الذين قالوا هذه المقالة في الحال التي لهم
فيها منافع وفي الاجل الذي قال عز ذكره الى أجل مسمى فقال بعضهم الحال التي أخبرنا جل ثناؤه
ان لهم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحب اولم يسهل بدنة ولم يقلدها فالواو متافه في هذه
الحال شرب اللبنها وركوب ظهورها وما يربزهم الله من نتاجها واولادها فالواو الاجل المسمى
الذي أخبرنا جل ثناؤه ان ذلك لعباده المؤمنين منها اليه هو الى ايمانهم باها فاذا اوجبها بطل ذلك
ولم يكن لهم من ذلك شيء ذكر من قال ذلك حدثننا أبو بكر يساقا ثنا يحيى بن عيسى عن ابن أبي ليلى
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال ما لم يسم بدنا حدثننا عبد
الجيد بن بيان قال أخبرنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها
منافع الى أجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة أو هدبا ذهب ذلك كله حدثننا محمد بن
المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية لكم فيها منافع الى
أجل مسمى قال لكم في ظهورها واللبانها أو بارها حتى تصير بدنا قال حدثننا ابن أبي عدي قال ثنا
شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثننا ابن جند قال ثنا الحكم عن عنبسة عن ابن أبي نجيح ولبت عن
مجاهد لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال في أشعارها أو بارها واللبانها قبل ان تسمي بدنة قال
حدثننا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا زقاه جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال في البدن لحومها واللبانها
وأشعارها أو بارها وأصوافها قبل ان تسمى هدبا حدثننا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن
ابن جريح عن مجاهد مثله وزاد فيه وهي الاجل المسمى حدثننا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج
عن عطاء انه قال في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم حملها الى البيت العتيق قال منافع

اهل لشدة حرصه على ايمان القوم أدخل هذه الكلمة من تلقاء نفسه ثم رجع عنها والطر يقان مجازان

قلوبهم والصابرين على ما أصابهم من شدة في أمر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقمن الصلاة
المفروضة ويمارونهم من الاموال بنفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه في زكاة ونفقة عيال
ومن وجبت عليه نفقته وفي سبيل الله ﴿ القول في باو يل قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من
شعائر الله لكم فيها خبير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوا بها فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر كذلك سننناها لكم لعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة
وقد يقال لواحد هابتن واذا قيل بدن احتمل أن يكون جمعوا واحدا يدل على انه قد يقال ذلك للواحد
قول الرازي على حين تلك الامورا * صوم شهرو ورجبت ندورا
وحلق رأسي وانيامض فوراً * وبدنامـدوعامو فوراً

والبدن هو الضخم من كل شيء ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسرير
البدن لضخمه واسترخاء لجه فانه يقال قد بدنت تسد بنافعي الكلام والابل العظام الاجسام
الضخام جعلناها لكم أي بالناس من شعائر الله يقول من اعلام أمر الله الذي أمر به في مناسك
يحكم اذا قلدهم ووجهها وأشعرتموها علم بذلك وشعرناكم فعلمت ذلك من الابل والبقر كما
ابن بشار قال ثنا يحيى عن ابن جريح قال قال عطاء والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال المقر
والبعير وقوله لكم فيها خبير يقول لكم في البدن خبر وذلك الخبير هو الاحرف في الآخرة بخبرها
والصدق فيها وفي الدنيا الركب اذا احتاج الى ركوبها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وهو** من الحرب
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قول الله لكم فيها خبير قال آجر
ومنافع في البدن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خبير قال اللين
والركوب اذا احتاج **حدثنا** عبد الجيد بن بيان قال أخبرنا اسحق عن شريك عن منصور عن
ابراهيم لكم فيها خبير قال اذا اضطررت الى بدنتك ركبتها وشربت من لبنها **حدثنا** ابن جريح قال
ثنا جريح عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خبير من احتاج الى ظهر البدنة ركب من احتاج
الى لبنها شرب وقوله فاذا كروا اسم الله عليها صواف يقول تعالى ذكره فاذا كروا اسم الله على
البدن عند شحركم اياها صواف * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامه قراء المصنف
فاذا كروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدا صافة وقد صفت بين ايديها وروى عن الحسن
ومجاهد وزيد بن اسلم وجماعة آخر معهم انهم قرؤا ذلك صواف بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله
لا شريك له فيها صافية له وقرأ بعضهم ذلك صواف باسقاط الباء وتنوين الحرف على مثال عوار
وعواد وروى عن ابن مسعود انه قرأه صواف بمعنى معقله * والصواب من القراءة في ذلك عندى
قراءة من قرأه بتشديد الفاء ونصها لاجماع الجمة من القراء عليه بالمعنى الذي ذكرناه من قرأه كذلك
ذكر من تاوله بتأويل من قرأه بتشديد الفاء ونصها **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا جريح بن فوح عن
الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذا كروا اسم الله عليها صواف قال الله أكبر الله أكبر
اللهم منك ولما على ثلاث أو جل فقيل لابن عباس ما نضع سجودها قال تصدقوا بما أواسمتموها
بها **حدثني** محمد بن عبد الحكيم قال ثنا أبو ب من سويد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي ظبيان عن
ابن عباس في قوله صواف قال فائمة قال يقول الله أكبر لاله الا الله اللهم منك ولان **حدثني** محمد بن
المنفي قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس فاذا كروا اسم الله
عليها صواف قال قنما على ثلاث قوائم معقولة باسم الله والله أكبر اللهم منك ولان **حدثني** يعقوب
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف قال معقولة احدى يديها
قال فائمة على ثلاث قوائم **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار بن عمار في قوله

آياته فالمراد بالآيات هي آيات
القرآن أي يجعلها بحيث
لا يختلط بها شيء من كلام غيره
فتكون ثابتة في مكانها أو يجعلها
بحيث لا يتطرق اليها تأويل فاسد
معمول به عند الامم ويجعل أن
يكون المراد باحكام الآيات
الارشاد الى أدلة الاحكام الشرعية
وقوله وان الظالمين أرادوا لنا فقين
والمشركين المذكورين الا انه
وضع الظاهر موضع الضمير
قضاء عليهم بالظلم والشقاق
البعيد والمعادة الصكامة
واعلم انه سبحانه ذكر لمكين
الشيطان من الالتقاء في الامنة
أثرين أحدهما في حق غير أهل
الايمان وهم أهل النفاق
والشرك وذلك قوله ليجعل
الآية ونانها في حق المؤمنين
العارفين بالله وصفاته وهو قوله
وليعلم الذين أتوا العلم انه الحق
قال مقاتل يعنى القرآن وعن
الكوفي أي النسخ قال جازاه أي
تمكين الشيطان من الالتقاء
قلت أما عند الاشاعرة فلان
المالك له ان يتصرف في ملكه
كيف يشاء وأما عند المعتزلة
فلان أفعاله جارية على وفق
الحكمة والتقدير فتختب تنضع
وتظلمن له قلوبهم بناء على
أصل القرير يقين والصراف
المستقيم ههنا فسر به بالتأويلات
الصحيحة والبيانات المطابقة
للاصول قلت وتفسره بمعنى
أعم من ذلك غير ضائر ثم بين
ان الاصرار الى قيام الساعة
لا تخلو ممن يكون في شك من
القرآن والرسول واليوم
العظيم قبل يوم بدر لانه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة نبيه أولاده لا حير فيه لانه من قوله سررج عقيم اذ لم تنشئ مطرا لم تلح

العظيم قبل يوم بدر لانه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة نبيه أولاده لا حير فيه لانه من قوله سررج عقيم اذ لم تنشئ مطرا لم تلح

اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد فاذا وجدت تحرت **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عن ابي قال
 ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا وجدت جنودهم قال اذا تحرت **حدثني** يونس قال اخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فاذا وجدت جنودهم قال فاذا ماتت وقوله فكروا منها وهذا يخرج
 يخرج الامر ومعناه الاباحة والاطلاق يقول الله فاذا تحرت فاستطعت ميتة بعد التحرف فاحل الحكم
 اكلها وليس باسباب وكان ابراهيم النخعي يقول في ذلك ما **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن
 قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المشركون كانوا لا ياكلون من ذبايحهم فرخص للمسلمين
 فاكوا منها في شاة اكل ومن شاء لم ياكل **حدثني** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حسين
 عن مجاهد قال ان شاة اكل وان شاء لم ياكل فهي بمنزلة فاذا حلت فاصطادوا **حدثني** محمد بن سعد قال
 ثنا ابي قال ثنا عن ابي عن ابيه عن ابن عباس فاكلوا منها واطعموا القانع والمعتز يقول
 باكل منها وايطعم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن واخبرنا
 مقبرة عن ابراهيم واخبرنا جراح عن عطاء واخبرنا حسين عن مجاهد في قوله فاكلوا منها قال ان شاة
 اكل وان شاء لم ياكل قال مجاهد هي رخصة هي قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل
 قوله واذا حلت فاصطادوا وقوله وايطعموا القانع والمعتز يقول فاطعموا منها القانع **و** واختلف اهل
 التأويل في المعنى بالقانع والمعتز فقال بعضهم القانع الذي يقنع بما عطي او بما عنده ولا يسأل
 والمعتز الذي يتعرض للثان تطعم من الاعم ولا يسأل ذكر عن ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال
 ثنا ابي قال ثنا عن ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وايطعموا القانع والمعتز قال القانع
 المستغنى بما عطيته وهو في بيته والمعتز الذي يتعرض للثان بقره ان تطعمه من الاعم ولا يسأل
 وهؤلاء الذين امر ان يطعموا من البدن **حدثني** يعقوب قال ثنا بن علية عن ليث عن مجاهد قال
 القانع جارك الذي يقنع بما عطيته والمعتز الذي يتعرض لك ولا يسالك **حدثني** يونس قال اخبرنا
 ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية وايطعموا القانع والمعتز
 القانع الذي يقنع بالثاني اليسير يرضى به والمعتز الذي يمر بجانبك لا يسالك شيئا فذلك المعتز **و** قال
 آخرون القانع الذي يقنع بما عنده ولا يسأل والمعتز الذي يعترض بك فيسالك ذكر عن ذلك
حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله القانع والمعتز
 يقول القانع المتعفف والمعتز يقول السائل **حدثنا** ابن ابي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا
 خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع اهل مكة والمعتز الذي يعترضك فيسالك **حدثني** ابو
 السائب قال ثنا عطاء عن خصيف عن مجاهد فذكر مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم
 قال ثنا كعب بن فروخ قال سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله القانع والمعتز قال القانع الذي
 يقنع في بيته والمعتز الذي يسأل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة قال
 القانع المتعفف الجالس في بيته والمعتز الذي يعترضك فيسالك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
 ثور عن معمر بن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال القانع والمعتز قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسالك
 والمعتز الذي يعترضك ويسالك **حدثني** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا الحارث بن عن سفيان عن منصور
 عن مجاهد و ابراهيم قال القانع الجالس في بيته والمعتز الذي يسالك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
 الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة في القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما في يديه والمعتز الذي يعترضك
 ولسكنهما عليك حق يا ابن آدم **حدثنا** ابن جند قال ثنا جرح عن منصور عن مجاهد فاكلوا منها
 وايطعموا القانع والمعتز قال القانع الذي يجالس في بيته والمعتز الذي يعترضك **و** قال آخرون
 القانع هو السائل والمعتز هو الذي يعترضك ولا يسالك ذكر عن ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
 الاعلى قال ثنا يونس عن الحسن قال القانع الذي يقنع بالثان ويسالك والمعتز الذي يتعرض لك ولا
 يسالك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن راذان عن الحسن في هذه

لا تهاجسل وقال الاصم العجم
 والفهم كقول شعيب بن رزقني
 من غير رفا حسنا وضعف
 الوجهان بانهم ممنعتان بعد
 القتل او الموت قال العلماء
 وانما تظهر هذه القضية
 للمهاجرين في مزيد التبرجات والا
 فلا بد من شرط اجتناب الكفاية
 كما في حق غيرهم وان الله لهو
 خير الرازيين لان رزق غيره
 ينتهي اليه وغیره لا يقدر على
 مثل رزقه ولان رزقه لا يختلط
 باليمن والاذى ولا يغرض من
 الاغراض الفاسدة ولانه يرزق
 ويعطى ما به يتم الانتفاع بالرزق
 من التسوي والحواش وغير
 ذلك من الشرائط الوجودية
 والعدمه قالت المعتزلة في
 الآية دلالة على ان غير الله
 لا يقدر على الفعل وهو الرزق
 ويحسب ان يجب بانه مجاز
 او على سبيل الفرض والتقدير
 وليس في الآية دليل ظاهر
 على ان المهاجر المقول والمهاجر
 الميت على فراشه هل يستويان
 في الاجرام لابل المعلوم منها
 هو الجمع بينهما في الوعد وقد
 يستدل على التسوية بما روي
 عن ائس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المقول في سبيل
 الله والمتوفى في سبيل الله بغير
 قتل هما في الاجر شريكان فان
 لفظ الشركة مشعر بالتسوية
 وحدين بين رزقهم شرع في
 ذكر مسكنهم قسلا في الدخل
 الذي يرضونه نجمة من ديرة بيضاء
 لا تصم فيها ولا وصم لها سجون
 انف مصراع وقال ابو القاسم
 القشيري هو ان يدخلهم الجنة من غير مكروه بقدم وقال ابن عباس يرون في الجنة ملاهيين وان لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

المقاتلين يقال لهم أبناء الحرب
فاذا قتلوا بقي الحزن بلا أبناء
وعن الضحاك انه يوم القيامة
لا تسم لا يرون فيه خيرا اولاد
كل ذات حمل تضع فيه جملها او
لانه لا يلبس فيه فيسهر كاستمرار
المرأة على عدم الولادة ولا تكرار
على هذا القول لان المراد
بالساعة مقدماته او المراد حتى
تاتيهم الساعة او ياتيهم عذابها
فوضع يوم عقيم مقام الضمير
واستحسن بعض الاثمة قول
الضحاك ورجه لان الاول يلزم
منه ان الكفار ينتهي شكهم
في يوم بدر وليس كذلك فانهم
في مرية بعد يوم بدر ايضا يمكن
ان يقال اوله عطف على اول
الاية فيكون المراد بالذين
كفروا في الاول الجنس وفي
الثاني العهد سلما انه لعطف
على تاتيهم الان اللام في الذين
كفروا بالجنس فيقع على الذين
ما انتهى شكهم الى يوم القيامة
ويحتمل ان يراد بالساعة وقت
موت كل واحد وبعذاب يوم
عقيم القيامة ثم بين انه لا مالك
يوم تاتي الساعة الا الله وانه يحكم
بين الناس فيميز من اهل الجنة
واهل النار ثم اقردها المهاجرين
بالذكر تخصيصا لهم جزئيا
التشريف يروى ان طوائف
من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا ابي الله هو لاد
الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم
الله من الخير ونحن نجاهد
معك كما جاهدوا فلنا ان
متنا معك فانزل الله عز وجل
والذين هاجروا في سبيل الله ثم

فاذ كرام الله عليها صواف بقول قداما **حدثني** محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا كروا اسم الله عليها صواف والصواف ان تعقل قائمة واحدة
وتصقها على ثلاث فتخرجها كذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطاء قال اخبرني
يعقوب بن سالم قال رايت ابن عمرو وهو يتخير بدنته قال فقال صواف كما قال الله قال فخرجها وهي قائمة
معقولة احدي يديها **حدثني** اوكرب قال ثنا ابن ادريس قال اخبرنا لسث عن مجاهد قال الصواف
اذا عقلت رجلكها وقامت على ثلاث قال **حدثني** لسث عن مجاهد في قوله فاذا كروا اسم الله عليها صواف
قال صواف بين اوتظافها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام صواف على ثلاث قوائم
حدثني القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا كروا اسم الله عليها صواف
قال بين وظفانها قداما **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن ابي محريم قال اخبرنا يحيى بن ثوبان عن خالد بن
زيد عن ابن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان يتخير بالبدن وهي قائمة مستقبلة البيت تصف
أيديها بالقبو وقال هي التي ذكر الله فاذا كروا اسم الله عليها صواف **حدثني** ابن حميد قال نبي حريز
عن منصور عن رجل عن ابي طيبان عن ابن عباس قال قلت له قول الله فاذا كروا اسم الله عليها صواف
قال اذا اردت ان تتخير البدنة فانخرها وقل الله اكبر لاله الا الله اللهم منك ولك ثم سمعتم انخرها قلت
فاقول ذلك للاضحية قال ولا اضحية ذكركم من تاولة يتأوى بل من قرأ صوافي بالياء **حدثني** ابن عبد
الاخلى قال ثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن انه قال فاذا كروا اسم الله عليها صوافي قال يخلصين قال
حدثني ابن ثور عن معمر قال قال الحسن صوافي خالصة **حدثني** الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي فاذا كروا اسم الله عليها صوافي قال
خالصة قال **حدثني** عبد الرحمن قال ثنا ابن ابي عمير قال سألت طواسعا عن قوله فاذا كروا اسم الله عليها
صوافي قال خالصة **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فاذا كروا اسم الله
عليها صوافي قال خالصة ليس فيها شيء يكما كان المشركون يفعلون يعبون الله ولا لهم صوافي
صافية لله تعالى ذكركم من تاولة يتأوى بل من قرأ صوافي **حدثني** ابن عبد الاخلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذا كروا اسم الله عليها صوافي أي معقولة قداما **حدثني** الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذا كروا اسم الله عليها صوافي
قال أي معقولة قداما **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من
قرأها صوافي قال معقولة قال ومن قرأها صوافي قال تصف بين يديها **حدثني** عن الحسن قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا كروا اسم الله عليها صوافي يعني
صوافي والبدنة اذا تحرت عقلت بدو واحدة فكانت على ثلاث وكذلك تحمر قال ابو جعفر وقد تقدم
بيان اول هذه الاقوال يتأوى بل قوله صوافي وهي المصطفة بين أيديها المعقولة احدي قوائمها وقوله
فاذا وجبت جنوها يقول فاذا سقطت فوجبت جنوها الى الارض بعد التحرف فكلوا منها وهو من
قولهم قد وجبت الشمس اذا غابت فسقطت للتعب ومنه قول اوس بن حجر
لم تكسف الشمس والبنير * والكواكب العجل الواجب
يعني الواجب الواقع وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكركم قال ذلك **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا ابو عاصم قال نبي عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فاذا وجبت جنوها سقطت الى الارض **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال
نبي حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** ابن حميد قال ثنا لسث عن ابن اسحق في قوله فاذا
وجبت جنوها قال اذا فرغت ونجرت **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا

الذين هاجروا وامن مكة الى المدينة وقال بعضهم هم الذين خرجوا

اسرائيل

ولوح بذكرها بين الصفتين بما هو اولي بالجنتي عليه وهو العفو والصفح ومنها انه ذل يذكرهما على انه قادر على العفو به لان العفو عند المقدرة ثم بين ان ذلك النصر بسبب انه قادر ومن كمال قدرته ايلاج الليل في النهار والنهار في الليل وذلك ان زيادة أحدهما تستلزم نقصان الآخر وأراد تحصيل أحد العريضين الظلام والضياء في مكان الآخر وقد مر في أوائل آل عمران وفيه ان خالق الليل والنهار ومصرف الادوار والاكوار لا يخفى عليه شيء من الزمانات خبيراً أو شراً انصافاً أو بغياً وأكسد هذا المعنى بقوله ان الله يسمع بصير يسمع أقوال الخلائق ويصير أفعالهم ثم بين ان كمال القدرة والعلم هو يقضي وجوب الوجود فقال ذلك أي الوصف بخلق الملائك وبالإحاطة بما يجري فيها بسبب الحقيقة منحصرة في ذاته وان وجود غيره ولا سيما الاوثان موسوم بالطلان فلان نقص كلاً مكان ويعلم بما ذكرناه لاشئ أعلى منه شأننا وأكبر سلطاناً وانما قال ههنا من دونه هو الباطل بزيادة وهو في لقمان مس دونه الباطل لان هذا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ولهذا أيضاً بين اللام في قوله وان الله لهو الغني الجسد بخلاف ما في لقمان وأيضاً يمكن أن يقال تقدم في هذه السورة ذكر الشيطان

سخرها لك لتكبروا الله على ما هداكم بشر المحسنين) يقول تعالى ذكره لم يصل الى الله علوم بدنكم ولا دماؤها ولكن يناله اتقاؤها ان اتقىوه فيها فاردتم بها وجهه وعلمت فيها بما يدبكم اليه وأمر كرهه في أمرها وعظمت بها حرمانه * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن بشار** قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله ان يناله الله لحوماها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منه **قال ما زل يدبه وجهه الله **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان يناله الله لحوماها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منه** قال ان اتقيت الله في هذه البدن وعملت فيما لله وطابت ما قال الله تعظيماً لشعائره وحرماناً لله فانه قال ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب قال ومن يعظم حرماناً لله فهو خير له عند ربه قال وجعلته طيباً فذلك الذي يقبل الله فاما العوم والدماء فمن أين يناله الله وقوله كذلك **سخرها لك** يقول هكذا **سخر** لك البدن لتكبروا الله على ما هداكم **سخر** يقول كي تعظموا الله على ما هداكم كرهني على توفيقه اياك كرهته وللتسك في حكم كما **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لتكبروا الله على ما هداكم كما قال على ذصها في تلك الامم وبشر المحسنين يقول وبشر يا محمد الذين أطاعوا الله فاحسنوا في طاعتهم اياه في الدنيا بالجنة في الآخرة **القول في تاويل قوله تعالى** (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يجب كل حيوان يحون الله فيخالف أمره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان كفور يقول بخود لنعمة عنده لا يعرف لنعمة حقيقة فيشكره علمه او قيل انه معني بذلك دفع الله كفار قريش عن كان بين أظهرهم من المؤمنين قبل هجرتهم **القول في تاويل قوله تعالى** (أذن للذين يقاتلون المشركين في سبيله بان المشركين ظلومهم بقآلهم * واختلقت القراءة في قراءة ذلك فقراءة عامة قراءة المدينة أذن بضم الالف يقاتلون بغض التاء بترك تسمية الفاعل في أذن ويقا تالون جميعاً وقراءة بعض الكوفيين وعامة قراءة البصرة أذن بترك تسمية الفاعل ويقا تالون بكسر التاء بمعنى يقاتل المذاون لهم في القتال المشركين وقراءة عامة قراءة الكوفيين وبعض المكيين أذن بغض الالف بمعنى أذن الله ويقا تالون بكسر التاء بمعنى ان الذين أذن الله لهم بالقتال يقاتلون المشركين وهذه القراءة الثلاث متقاربة بالمعنى لان الذين قرؤا أذن على وجه ما لم يسم فاعله يرجع معناه في التأويل الى معنى قراءة من قرأه على وجه ما سمى فاعله فان من قرأ يقاتلون في يقاتلون بالكسر أو الغض فقرير بمعنى واحدهما من معنى الآخر وذلك ان من قاتل انساناً فالذي قاتله له مقاتل وكل واحد منهما مقاتل فاذا كان ذلك كذلك فباية هذه القراءة ان قرأ القارئ فصبب الصواب غير ان اسب ذلك الى ان قرأه أذن بغض الالف بمعنى أذن الله لقرب ذلك من قوله ان الله لا يجب كل حيوان كفور أذن الله في الذين لا يجبهم للذين يقاتلونهم بقآلهم فبئذ أذن على قوله ان الله لا يجب وكذلك أحب القراءة التي في يقاتلون بكسر التاء بمعنى الذين يقاتلون من قد أحسب الله عنهم انه لا يجبهم فيكون الكلام متصلاً مع بعضه ببعض وقد اختلف في الذين عنوا بالاذن لهم هذه الآية في القتال فقال بعضهم عنى به نبي الله وأصحابه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أذن للذين يقاتلون بانهم ظلوا وان الله على نصرهم لقدر يعني مجداً وأصحابه اذا خرجوا من مكة الى المدينة يقول الله فان الله على نصرهم لقد بقر وقد فعل **حدثنا ابن بشار** قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل أخرجوا انبيهم فنزلت أذن للذين يقاتلون بانهم ظلوا الآية الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه **حدثنا يحيى بن داود الواسطي** قال ثنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن الاعشى عن مسلم عن

فلها ذكر هذه الموه كذا بخلاف لقمان فانه لم يقدم ذكر الشيطان هناك بخبر ما ذكره ههنا من دونه كذا أنواع أخر من دلائل تدونه

حتى يتوب فيدخل الجنة ثم بين انه مع اصكرامه لهم في الآخرة لا يدع نصرهم في الدنيا قبل ان يقتلوا أو عوقوا فقال ذلك قال الرجاء أي الأمر ما قصنا عليكم من اعجاز الوعد للمهاجرين خاصة اذا قتلوا أو ما فواعن مقاتل ان قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين ليقتلوا بعضهم من الحرم فقالوا ان احباب محمد صلى الله عليه وسلم يكرهون القتال في الشهر الحرام فاجابوا عليهم فنشدهم السلون أن يكفوا عن قتالهم حرمة الشهر فاجابوا وقالواهم فذلك فيهم عليهم وثبت لهم المسلمون فنصروا فوقع في انفس المسلمين شيء من القتال في الشهر الحرام فقتل ومن عاقب أي قاتل بمنسل ما عوقب به أي كما ابتدئ بقتاله سعى الابتداء باسم الجراء للطاق والملاسة من حيث ان ذلك سبب وهذا سبب عنته ثم بقي عليه أي ثم كان المجازي مبعثا عليه أي مظلوما ومعنى ثم تفاوت الرتبة لان كونه مبدوا بالقتال معه فوعظلم كما قبل البادي أظلم وهو موجب نصرته ظاهرا الان ككونه في نفس الامر مظلوما هو السبب الاصل في النصره وعن الضحاك ان الآية مدنية وهي في القصاص والجراحات واستدل الشافعي بها في وجوب رعاية المائله في القصاص فقال من حرق خرقناه ومن عرق عرقناه وفي حتم الآية بذكرا العنق والمغفرة وجوه منها ان المدون المحبب عليه هو ان يعقوب عن الجاني كقولهم من عطا وأصل ما جره على الله

الآية وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتر بك قال الكبي القانع الذي يسألك والمعتر الذي يعتر بك يتعرض ولا يسألك **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا الحارثي عن سفيان عن نونس عن الحسن في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسألك والمعتر الذي يتعرض لك **حدثنا** أبو بكر بسقال ثنا ابن ادريس عن أبيه قال قال سعيد بن جبيرة القانع السائل **حدثني** محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثني غالب قال ثني شريك عن فرات بن القزاعين سعيد بن جبيرة في قوله القانع قال هو السائل ثم قال اما سمعت قول الشماخ لما ل المرء يصلحه فيغني * مفارقة أعف من القنوع قال من السؤال **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عدي قال أخبرنا نونس عن الحسن انه قال في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع اليك يسألك والمعتر الذي يري بك بنفسه ويتعرض لك ولا يسألك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشام قال أخبرنا منصور و نونس عن الحسن قال القانع السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم القانع الذي يسأل الناس * وقال آخرون القانع الجار والمعتر الذي يعتر بك من الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بسقال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشاهن مجاهد قال القانع جارك وان كان غنيا والمعتر الذي يعتر بك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جهم عن عيسى بن أبي نعيم قال قال مجاهد في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع جارك الغني والمعتر من اعتراك من الناس **حدثني** يعقوب قال ثنا هشام قال أخبرنا منصور عن ابراهيم في قوله وأطعموا القانع والمعتر انه قال أحدهما السائل والاخر الجار * وقال آخرون القانع الطواف والمعتر الصديق الزائر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال ثني أبي وشعيب ابن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم في قول الله تعالى القانع والمعتر قال القانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف الذي يزور وقال آخرون القانع الطامع والمعتر الذي يعتر بالدين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله القانع قال الطامع والمعتر من يعتر بالدين من غنى أو فقر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني جابر عن ابن جريج قال أخبرني عمر بن عطاء عن بكرم قال القانع الطامع * وقال آخرون القانع هو المسكين والمعتر الذي يتعرض للعلم ذكر من قال ذلك **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع المسكين والمعتر الذي يعتر القوم للعلم وليس بمسكين ولا تكون له ذبيحة يجيء الى القوم من أجل لهم والبائس الفقير هو القانع * وقال آخرون بما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن فرات بن سعيد بن جبيرة قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتر بك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن نونس عن الحسن بنه قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يتعرض لك * وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال عن القانع السائل لانه لو كان المعنى بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغنى به لقبيل وأطعموا القانع والسائل ولم يقل وأطعموا القانع والمعتر وفي اتباع ذلك قوله والمعتر الدليل الواضح على ان القانع معني به السائل من قولهم قنع فلان الى فلان معني سال وخضع اليه فهو يقنع قنوعا ومنه قول لبيد وأعطاني المولى على حين فقره * اذا قال ابصر جلتى وقنوعى وأما القانع الذي هو معني المكتفي فانه من قنعت به بكسر التون أقنع قناعه وقنوعا قنوعا وقوله كذلك معترناها كما يقول هكذا مضرا بالدين لكم أم الناس لعلكم تشكرون على تسخيرها لكم القول في ناول قوله تعالى (ان ينال الله لحوها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك

مخرجا

عن نتائج الفكر الصافي
والحواس السليمة أقل بسيرة
في أرض البشرية عابرين على
منازل السالكين إلى أن يصلوا
إلى مقام القلب فتكون لهم
قلوب يستقلون بها الرحمن بذاته
أو أذن قلوبهم يتبعون بها
أقواله أو بأبصارهم يصرون
بمأفعاله وإذا صم وصف القلوب
بالسمع والبصر صم وصفه
بساتر وجوه الأدرأ كان فقد
يدرك نسيم الأقبال بشام السمر
كك قوله * اني لا نجد نفس
الرحمن من جانب العين وكقول
يعقوب اني لا نجد ربح يوسف
ولن يخلف الله وعده ليس
خلفه في وعد المؤمنين بخلاف
في الحقيقة لانه تصديق قوله
سبق حتى تخسبي وان يوما
عند ربك كالف سنة قيل
لانه موحد الزمان وليس عنده
صباح ولا مساء في جود الزمان
وعدمه وكثرته وقلته
سواء عندة والاستحجال وصدده
انما يتصور في المستزمنات
قلت فقه ان الكل بارادته
وان ما أراد الله فاسباه متميئة
يحصل في يوم بارادته ما لا يحصل
في ألف سنة بحسب فرضنا
وتقديرنا ومن هنا قيل جذبة
من جذبات الرحمن قوازي عمل
اللقطن أملت لها فيه انه
تعالى بها ولكن لا يحمل
لهم مغفرة أي سترتهم من
ستر زلته ومنهم من يستر عليه
أعماله الصالحة صيانة له عن
الملاحظة ومنهم من يستر عليه
حاله لتلاصيقه من الشهوة

لم يفرجوا من ديارهم إلا بقوله الله وحده لا شريك له فان في موضع خفض رداعلى الباء في قوله
بغير حق وقد يجوز أن تكون في موضع نصب على وجه الاستثناء وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين
ذ كرمين قال ذلك صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح قوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض دفع المشركين بالمسلمين * وقال آخرون معنى ذلك ولولا القتال والجهاد في سبيل
الله ذ كرمين قال ذلك صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض قال ولولا القتال والجهاد * وقال آخرون بل معنى ذلك ولولا دفع الله بأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعدهم من التابعين ذ كرمين قال ذلك صد ثنا ابراهيم بن سعيد قال
ثنا يعقوب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن أبي روي عن ثابت بن عوسجة الحضرمي قال نبي سبعة
وعشرون من أصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الاقر والعيراز بن جزول وعطية القرظي ان عليا
رضي الله عنه قال انما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لولا دفع الله بأصحاب محمد عن التابعين لهدمت صوامع وبيع * وقال آخرون بل
معنى ذلك لولا ان الله يدفع عن أوجب قبول شهادته في الحقوق تكون لبعض الناس على بعض عن
لا يجوز قبول شهادته وقصره فاحتمل ذلك مال هذا وروى بسبب هذا اوراقه دم هذا وتركوا المظالم من
أجله لتظالم الناس فهدمت صوامع ذ كرمين قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى وصد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض يقول دفع بعضهم بعضا في الشهادة وفي الحق وفيما يكون من قبل هذا يقول
لولا هم لاهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى
ذ كره أخباره لولا دفعه الله الناس بعضهم ببعض لهدم ما ذ كرمين دفعه تعالى ذ كره بعضهم ببعض
كفه المشركين بالمسلمين عن ذلك ومنه كفه بعضهم الظالم كالسلطان الذي كف به رعيته عن الظالم
بينهم ومنه كفه لمن أجاز شهادته بينهم بعضهم عن الذهب بحق من له قبله حق ونحو ذلك وكل ذلك
دفع منه الناس بعضهم عن بعض لولا ذلك لتظالموا فهدم صوامع القاهرون صوامع المهجورين وبيعهم وما
سمى جعل تناؤه ولم يضع الله تعالى دلاله في عقل انه عن من ذلك بعض ادون بعض ولا جاه بان ذلك
كذلك خبر يجب التسليم له فذلك على الظاهر والعموم على ما قد بينته قبل لعموم ظاهر ذلك جميع
ما ذكرنا وقوله لهدمت صوامع * اختلف أهل التأويل في المعنى بالصوامع فقال بعضهم عنى بها
صوامع الرهبان ذ كرمين قال ذلك صد ثنا محمد بن المني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن ربيع في
هذه الآية لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
وصد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهدمت صوامع
قال صوامع الرهبان صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لهدمت
صوامع قال صوامع الرهبان صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لهدمت
صوامع قال صوامع الرهبان صد ثنا الحسن قال صدت ابا معاذ يقول أخبرنا عبد قال الضحاك
يقول في قوله لهدمت صوامع الصغار يتنوعها * وقال آخرون بل هي صوامع الصائين ذ كرمين قال
ذلك صد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة صوامع قال هي للصائين صد ثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله * واختلفت القراء في قراءة قوله
لهدمت فقرا ذلك عامة قراء المدينة لهدمت تخفيفه وقرا أنه عامة قراء أهل الكوفة والبصرة لهدمت
بالتشديد معنى تكرار لهدمتها بعد مرة أو تشديدا في ذلك أعجب القراء ابن ابي لان ذلك من
أفعال أهل الكفر لذلك وأما قوله وبيع فانه بمعنى بيعهم النصارى وقد اختلف أهل التأويل في
ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذ كرمين قال ذلك صد ثنا محمد بن المني قال ثنا عبد الاعلى

الرؤية اذا لم يقترن بها العلم لم يعتد بها وفي قوله فصيح دون ان يقول فاصبحت مناسبا لانزل اشارة الى بقاء امر الطغر زمانا طويلا وان كان ابتداء الاصباح عقيب النزول نظيره قول القائل ألم نعلم فلان على عام كذا فاروح واغدوتنا كراهه ولو قال فرحت وغدوت لم يتبع ذلك الرفع وانما لم ينصب فتصعب جوابا للاستفهام لانه لا يوافق ما هو المقصود لانه توهم نفي الاضطرار كقولك لصاحبك ألم ترى اني انا نعمت عليك فتشكر ان نصبتك او همت انك ناف لشكره شاكرتغربه فيه وان رفعته فانت مثبت لشكره بطريق الاستمرار ولا يعبد ان تكون هذه الآية اشارة الى دليل الاعادة كفي اول السورة وهذا قول ابي مسلم ان الله لطيف خبير قال الكبي لطيف في افعاله خبير باعمال خلقه وقال مقاتل لطيف باستخراج الثبت خبير بكيفية خلقها وقال ابن عباس اذ لم يبارز ان عبادة خبير بما في قلوبهم من القنوط وقدم مثل هذه في اواسط الانعام ثم بين ان كل مافي السموات والارض ملكه وما كنه لا يتنوع شي منها من تصرفاته وهو غنى عن كل ذلك وانما خلقها لحاجة المكلفين اليها ومن جعلها المطر والنبت خلقها رحمة للحيوانات وانما علمها وادان كان انعامه خاصا عن غرض عائدا اليه كان مستحقا الحمد بل هو جيد في ذاته وان لم يعمده الخيامدون التاويل وكان من قرية

سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما شرح النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا منهم انا لله وانا اليه راجعون لم يكن قال ابن عباس فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال أبو بكر فعرفت انه سيكون قتال وهي اول آية نزلت قال ابن داود قال ابن اسحق كانوا يقولون اذن ونحن نقرأ اذن صدقنا ابن وكيع قال ثنا اسحق عن سفیان بن الاعشى عن مسلم عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما شرح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الآية قال فقال أبو بكر فعملت انه يكون قتال والى هذا الموضع انتهى حديثه ولم يزد عليه **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا قيس بن الربيع عن الاعشى عن مسلم عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر انا لله وانا اليه راجعون أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لم يكن جمعا فلما نزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى قوله الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق عرف أبو بكر انه سيكون قتال **حدثني** يوسف بن قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال اذن لهم في قتالهم بعدما عفا عنهم عشرين سنين وقرأ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق وقال هؤلاء المؤمنون **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصمالي يقول في قوله الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق * وقال آخرون بل يعني هذه الآية قوم باعيتهم كانوا اخرجوا من دار الحرب يريدون الهجرة فنعوا من ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الخثرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس مؤمنون اخرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة فكانوا يمنعون فاذن الله للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلواهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس من المؤمنين اخرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فادركهم الكفار فاذن للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلواهم قال ابن جريح يقول اول قتال اذن الله له للمؤمنين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود اذن للذين يقاتلون في سبيل الله قال قتادة وهي اول آية نزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال هي اول آية نزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا وقد كان بعضهم يرمون ان الله انما قال اذن للذين يقاتلون بالقتال من اجل ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا استاذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الكفار اذ آذوهم واشتدوا عليهم بمكة قبل الهجرة عملة سرا فانزل الله في ذلك ان الله لا يحب كل خوان كفور فلما اوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسبغ اليه الى المدينة اطلق لهم قتلهم وقتالهم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهذا قول ذكر عن الصمالي بن مزاحم من وجه غير ثبت وقوله وان الله على نصرهم لقدير يقول جل ثناؤه وان الله على نصر المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله لقاتلهم وقد نصرهم فاعزهم ورفقهم وأهلك عدوهم وأذلهم بايديهم **حدثني** لقول في تاويل قوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الآن يقولون بنا لله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيدح صوامع وساجد يذكرونهم باسم الله كثيرا ولينصرت الله من ينصره ان الله اقوى عزيز يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فاذا من الثانية رد على الذين الاول وعنى بالخارجين من دورهم المؤمنين الذين أخرجهم كفار قرين من مكة وكان اخراجهم اياهم من دورهم وتعديتهم بعضهم على الاعيان بالذن ورسوله وسبهم بعضهم بالنسبهم وعبادتهم اياهم حتى اضطروهم الى الطرود منهم وكان فعلهم ذلك بغير حق لانهم كانوا على باطل والمؤمنون على الحق فلذلك قال جل ثناؤه الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق وقوله الآن يقولون بنا الله يقول تعالى ذكره

التي اهلها كناها بضيق الصدر وسوء الخلق واسيلاء الغيلة

المعروف ونحوها عن المنكر والله عاقبة الامور) يقول تعالى ذكره أذن الذين بقاتلون بانهم ظلموا الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة والذين ههنا رد على الذين بقاتلون وبعني بقوله ان مكناهم في الارض ان وطننا لهم في البلاد فقهروا المشركين وعلبهم عليهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نصرناهم على اعدائهم وقهروا مشركي مكة اطاعوا الله فاقاموا الصلاة بعد دهاوا و اتوا الزكاة يقول واعطوا زكاة أموالهم من جعلها لله وأمرنا بالمعروف يقول ودعوا الناس الى توحيد الله والعمل بطاعته وما يعبره أهل الاعيان بالله ونحوه وعن المنكر يقول ونحوه عن الشرك بالله والعمل بما يحاسبه الذي ينسكه أهل الحق والاعيان بالله والله عاقبة الامور يقول والله أجزأ أمور ان تلقى يعني ان الله مصيرها في الثواب عليها والعقاب في الدار الآخرة **يو** ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل **ذ** كرم من قال ذلك **ص** الحرف ثنا الحسين الاشيب قال ثنا أبو جعفر عيسى بن ماهان الذي يقال له الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة أو اتوا زكاة أو أمرنا بالمعروف ونحوه عن المنكر قال كان أمرهم بالمعروف انهم دعوا الى الاخلاص لله وحده لا شريك له ونهيه عن المنكر انهم نحووا عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر **ق** القول في تاويل قوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود و قور ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فاما ليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير) يقول تعالى ذكره مسليمان بن محمد اصلى الله عليه وسلم عما يناله من اذى المشركين بالله وحاضله على الصبر على ما يلحقه منهم من السب والتكذيب وان تكذبوا بك يا محمد هؤلاء المشركون بالله على ما أتيتهم به من الحق والبرهان وما تعددهم من العذاب على كفرهم بالله فذلك سنة اخوانهم من الامم الخالية المكذبة برسول الله المشركه بالله ومنها جهنم من قبلهم فلا صدق ذلك فان العذاب الموعود وانهم ونصرى بالك واتباعك عليهم آتيتهم من وراء ذلك كما أتيت عذابي على أسلافهم من الامم الذين من قبلهم بعد الامهال الى بلوغ الاجال فقد كذبت قبلهم بعني مشركي قريش قوم نوح وقوم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وهم قوم شيعت يقول كذب كل هؤلاء رسلكم وكذب موسى فقيل **و** كذب موسى ولم يقل وقوم موسى لان قوم موسى بنو اسرائيل وكانت قد استجابت له ولم تكذبه وانما كذبه فرعون وقومه من القبط وقد قيل انما قيل ذلك كذلك لانه ولد فيهم كاولاد في أهل مكة وقوله فاما ليت للكافرين يقول فاما ليت لاهل الكفر بالله من هذه الامم فلم اعاجلهم بالثبته والعذاب ثم اخذتهم يقول ثم أحلت بهم العقاب بعد الاملاء فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييرى ما كان بهم من نعمه وتنكرى لهم عما كنت عليه من الاحسان اليهم ألم ابدلهم بالكثرة قلته وبالحياء مونا وهلا كما بالعمارة خرابا يقول فكذلك فعلى يكذب بك من قريش وان أمليت لهم الى آجالهم فاني مخرجك وعدى فيهم كما أخرجت غيرك من رسلى وعدى في أمهم فاهلكناهم وأنجيتهم من بين أظهرهم **ق** القول في تاويل قوله تعالى (وكأن من قريبة أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد) يقول تعالى ذكره وكما يمد من قريبة أهلكت أهلها وهم ظالمون يقول وهم بعدون غير من ينبغي أن بعدو يعصون من لا ينبغي لهم أن يعصوه وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فباد أهلها وخلصت وخوت من سكانها فخرت وتناعت وتساقت على عروشها يعني على بناها وسقوفها كما **ص** ثنا أبو هاشم الرافعي قال ثنا أبو خالد عن جويرج عن الضحاك فهي خاوية على عروشها قال خوارها خرابها وعروشها سقوفها **ث** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها أحد **ص** ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وبئر معطلة يقول تعالى وكان من قريبة أهلكناها ومن بئر معطلتناها بانفناء أهلها وهلاكها وارجعها فاندفت وتعطلت فلا واردة لها ولا اشار به منها ومن قصر مشيد فربيع بالصخور والجص فدخلوا من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيلا لا يستنقذوهم منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر والله حتى تدركه ان الله

سلف غفور لما بقي في نفوس الطالبين من الانانية يوح ليل السرفي نهار التجلي وبالعكس أو يوح ليل القبح في نهار البسط أو ليل الهيبة في نهار الانس أو لمن سماه القلب ماء الحكمة فضج أرض البشرية مخضرة بالشريعة وأرض القلوب والأرواح والاسرار بالعالم والكشوف والانوار والله أعلم بالصواب (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجرى في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان الكفور لكل أمية جعلنا منكم كاهنم ناسكوه فلا ينزعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وبعيدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما الظالمين نصير واذا تنلى عليهم آياتنا ينات تعرف في وجوه الذين كفر والمنكر يكادون بسطون بالذين يسألون عليهم آياتنا قل أأنبئكم بشر من ذلك النار وعددها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل يا أيها الذين دعوت من اطلوب ما قدر والله حتى تدركه ان الله

دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيلا لا يستنقذوهم منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر والله حتى تدركه ان الله

أنايته هو يشته فيقول أنا الحق وسبحاني والرزق الكريم هو الخالي عن شوائب الحدوث لانه من القديم الكريم الا اذا تقي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بل الولي لا يليق به التمسني بل ماعلى الرسول الا البلاغ ولا على الولي الا الرضا والتسليم فلو بقي في أحدهم أدنى ملاحظة لغير الله كالحرص على ايمان القوم فسوق ما أمر به ابتلاه الله ببلاء محال الشيطان في أميته بقوله أو بعمل فقدره العناية الأزلية ويزيل الخاطر الشيطاني ويثبت على الخاطر الرحاني ولا يكون لبسان الفتنة نائير في نور يقينه كما لا تأثير للاضباب في شعاع الشمس بخلاف من في قلبه ظلم الشبهات فان ذلك اللبثان يزيدهما كدورة ورياحتي تأتهم ساعة سلب الاستعداد بالكلية أو ياتيهم عذاب يوم عقيم هو الابد لانه لا ليل له وهو عذاب قطيعة لا وصله بعدها والذين هاجروا عن أوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الصدق والراياضة حتى تركوا أنفسهم أو ماتوا عن أو صاف البشرية ليرزقهم الله رزقا حسنا فرزق القلوب حلوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدات الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال وان الله لهو خبير الزايقين لانه يرزق من أو صاف بو بيته كما قال صلى الله عليه وسلم

قال ثناداود عن ربيع وبيع قال يبيع النصارى **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وبيع النصارى **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **هدشت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد رقال سمعت الضحاك يقول يبيع النصارى وقال آخرون عنى بالبيع في هذا الموضع ككنائس اليهودي كرم قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشت** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جمعنا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال وبيع قال وكنائس **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جرجان بن جرج عن مجاهد مثله و**هدشت** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وبيع قال يبيع الكنائس قوله وصالوات **هدشت** اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم عنى بالصالوات الكنائس ذلك كرم قال ذلك **هدشت** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس في قوله وصالوات قال يعنى بالصالوات الكنائس **هدشت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصالوات كنائس اليهود ويسمون الكنيسة صالواتا **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وصالوات كنائس اليهود **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **هدشت** وقال آخرون عنى بالصالوات مساجد الصابئين قال هو مساجد الصابئين قال **هدشنا** عبد الوهاب قال ثناداود عن ربيع نحوه وقال آخرون عنى مساجد المسلمين ولاهل الكتاب بالطرق ذلك **هدشت** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشت** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جمعنا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وصالوات قال مساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جرجان بن جرج عن مجاهد نحوه **هدشت** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وصالوات قال الصالوات صالوات أهل الاسلام تنقطع اذا دخل العدو عليهم انقطعت العبادة والمساجد تهدم كصنع يحنصرو قوله ومساجد يذ كرفها اسم الله كثيرا اختلف في المساجد التي أريدت بهذا القول فقال بعضهم أريد بذلك مساجد المسلمين ذلك كرم قال ذلك **هدشنا** ابن المنذر قال ثنا عبد الوهاب قال ثناداود عن ربيع قوله ومساجد قال مساجد المسلمين **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور قال ثنا معمر عن قتادة ومساجد يذ كرفها اسم الله كثيرا قال مساجد مساجد المسلمين يذ كرفها اسم الله كثيرا **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه **هدشت** وقال آخرون عنى بقوله ومساجد الصوامع والبيع والصالوات ذلك كرم قال ذلك **هدشت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد رقال سمعت الضحاك يقول في قوله ومساجد يقول في كل هذا يذ كراسم الله ولم يخص المساجد وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول الصالوات لانهم ولكن جملة على فعل آخر كأنه قال وثرت صالوات وقال بعضهم انما عنى مواضع الصالوات وقال بعضهم انما عنى صالوات وهى كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صالواتا **هدشنا** وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصالوات اليهود وهى كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذ كرفها اسم الله كثيرا وانما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم وما خالفه من القول وان كان له وجه فغير مستعمل فيما وجهه الله من وجهه اليه وقوله وليبصرن الله من يبصره يقول تعالى ذكروه وليبينن الله من يقائل في سبيله لتسكون كلمته العليا وقوله ان الله لقوى عزيز يقول تعالى ذكروه ان الله لقوى على نصر من جاهد في سبيله من أجل ولايته وطاعته عز رزق ملكه يقول منبئ في سلطانه لا يشهره قاهر ولا يظلمه غالب القول في تأويل قوله تعالى (الذين امنوا وكانوا في الارض أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة وهم غاب

أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومن عاقب بالمجاهدة نفسه بمثل ما عاقبت النفس بالمخالفة قلبه ثم يني

بالمعروف

الدواب وغيرها وسخر لهم
 الفلك حال كونها جارية بامر
 وهو تهيئة الاسباب المعونة
 ودفع الاشياء المضادة لسهولة
 حركتها ولا يرب ان الانتفاع
 بالارضيات لا يتأتى الا بعد الامن
 من وقوع السماء على الارض
 فن الله تعالى على المكلفين
 بان حفظها كيلا تقع على
 كراهة ان تقع على الارض
 وذلك بمحض الاقتدار عند اهل
 الظاهر وان جعل طبعها
 هو الاطاعة بما في ضمها اذ
 لا تخف قهرا ولا تغفل ولهذا
 نصت بالحرصكة على المركز
 وفي قوله الا بذنه اشارة الى
 ان الانسلاك ستخرف وتشتق
 فتقع على الارض ويحمل ان
 يقال توقيف الوقوع على
 الاذن لا يوجب حصول الاذن
 فالانحراف والاشفاق لا يستفاد
 من هذه الآية ثم ذكر
 الانسان مبداء وهو مبدء فقال
 وهو الذي أحسا كم نظيره قوله
 في أول البقرة كيف تكفرون
 بالله وكنتم أمواتا فاحياكم وقد
 سبق هنالك وفي قوله ان
 الانسان لكفور زجر لهم
 عن الكفران بطريق
 التوبيخ وعن ابن عباس انه
 الكافر بعضهم جعله أخص
 فقال هو أبو جهل واضرا به
 والاولى ارادة الجنس ثم عاد
 الى بيان ان أمر التكليف
 مستقر على ما في هذه
 الشريعة فقال لكل أمة آية
 قال في الكشاف انما نقصد
 العاطف ههنا بخلاف نظرائها

يعقلون بها أو أذن يسمعون بها فأنتم لا تعصون الا بصار ولكن تعصون القلوب التي في الصدور
 يقول تعالى ذكره أفلم يسيرا هو هؤلاء المكذوبون بآيات الله والجاحدون قدرته في البلاد فيمنظروا
 الى مصارع ضرابهم من مكة نبي رسل الله الذين خاؤا من قبلهم كعادتهم وقوم لو ط وشعب
 وأوطانهم ومساكنهم فقتلهم وكروا فيها ويمتروا بها وما يأتوا بتدبيرهم أمرها أو أمر أهلها سنة الله
 فمن كفر وعبد غيره وكذب رسوله فينبوا من عثرهم وكفروهم ويكون لهم اذا نادوا بذلك واعتبروا
 به وآياتنا الى الحق قلوب يعقلون بها يحجج الله على خلقه وقد رتبته على ما بيننا أو أذن يسمعون بها يقول
 أو أذن تصغي لسمع الحق فتعي ذلك وتعي بينه وبين الباطل وقوله فأنتم لا تعصون الا بصار يقول
 فأنتم لا تعصون الا بصارهم أن بصروا بها الاشياء ويروها بل بصروا ذلك باصبارهم ولكن تعصون
 قلوبهم التي في صدورهم عن بصار الحق ومعرفته والهاء في قوله فأنتم لا تعصون ها عجماء كقول
 القائل انه عبد الله قائم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فانه لا تعصون الا بصار وقيل لكن تعصون
 القلوب التي في الصدور والقلوب لا تكون الا في الصدور وكذا الكلام كما قيل يقولون بانواهم
 ما ليس في قلوبهم في قوله تعالى في نار يل قوله تعالى (ويستجيبونك بالعداوات يخلف الله وعده وان
 يواعدنك بك كالف سنة مما تعدون) يقول تعالى ذكره ويستجيبونك بما عهدتكم من قولكم
 بما تعدون من عذاب الله على شرهم به وتكذبهم باله فيما أتيتهم به من عندنا الله في الدنيا ولن
 يخلف الله وعده الذي وعدك فهم من ادخل عذابه وقرنتهم بهم في عاجل الدنيا ففعل ذلك ووفى لهم
 بما وعدهم فقتلهم يوم بدر واختلف أهل التأويل في اليوم الذي قال جل ثناؤه وان يواعدنك بك
 كالف سنة مما تعدون أي يوم هو فقال بعضهم هو من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض
 ذكر من قال ذلك ههنا بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن عكرمة بن
 ابن عباس وان يواعدنك بك كالف سنة مما تعدون قال من الايام التي خلق الله فيها السموات
 والارض ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله وان يواعدنك
 بك الآية قال هي مثل قوله في الم تنزيل سواء هو هو الآية وقال آخرون بل هو من أيام الآخرة
 ذكر من قال ذلك ههنا بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن عكرمة بن
 مقداد الحساب يوم القيامة ألف سنة ههنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عبد الجري عن أبي
 بصير عن سير بن نهال قال قال أبو هريرة يدخل قراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف يوم قلت
 وما نصف يوم قال أو ما تقرأ القرآن قلت بلى قال وان يواعدنك بك كالف سنة مما تعدون ههنا
 ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن أبي بصير عن مجاهد وان يواعدنك بك كالف سنة
 قال من أيام الآخرة ههنا محمد بن المنهجي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عكرمة بن
 انه قال في هذه الآية وان يواعدنك بك كالف سنة مما تعدون قال ههنا آخرون في قوله ثم
 يخرج الله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال يوم القيامة وقرأ أنهم يومه بعيسى وقرأه
 قريبا وقد اختلف في وجهه صرف الكلام من الخبر عن استحصال الذين استجوا العذاب الى الخبر عن
 طول اليوم عند الله فقال بعضهم ان القوم استجوا العذاب في الدنيا فانزل الله على من يخلف الله وعده في
 أن ينزل ما وعدهم من العذاب في الدنيا وان يواعدنك بك من عذابهم في الدنيا والآخرة كالف سنة
 مما تعدون في الدنيا وقال آخرون قبل ذلك كذلك اعلم ان الله مستجيب العذاب انه لا يجعل
 ولكنه جعل الى أجل أجل وان الباطل يهتديهم قريته عنده فقال لهم مقدار اليوم عندي ألف سنة
 مما تعدون أنتم أي القوم من أيامكم وهو عند كرتي وهو عندي قريته وقال آخرون معنى ذلك
 وان يواعدنك بك كالف سنة مما تعدون والقول الثاني عندي أشبه بالحق في ذلك وذلك ان الله تعالى
 ذكره آخرا عن استحصال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب ثم أخبر عن مبلغ قدر اليوم
 عنده ثم أجمع ذلك قوله وكان من قريته أمليت لها وهي ظالمة فاجبر عن أملائه أهل القرية الظالمة
 في السورة لان تلك مناسبة لما تقدمها وهذه مباينة لها قلت وذلك لان من هم خالي آخر السورة وادبع ذكر المعاد الى الوسط

الامور يا أيها الذين آمنوا
 اركعوا واسجدوا واعبدوا
 ربكم وافعلوا الخير لعلكم
 تفلحون وجاهدوا في الله
 حقه جاهدوا هو اجتباكم
 في الدين ممن خرج مهلة أبيك
 ابراهيم هو سماكم المسلمين
 من قبل وفي هذا يكون الرسول
 شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
 على الناس فأقبوا الصلوة
 وأتوا الزكاة واعتصموا بالله
 هو مولاكم فتم المولى ونعم النصير
 القرآآت ألم ينزل من الإنزال
 ابن كثير وأبو عمرو وسهل
 والآخرون بالشديد يصطون
 بالصاد مثل بصلة في البصرة
 الذين يدعون بياء الغيبة سهل
 ويعقوب * الوقوف بامر
 ط ياذنه ط رحيم
 أحياء ك ز لان ثم لترتيب
 الاخبار بيمينكم ط لكفور
 * ربك ط مستقيم
 * يعملون * يختلفون
 * والارض ط كتاب ط يسير
 * علم ط بصير * المنكر ط
 آياتنا ط ذلك ط النار ط
 كفروا ط المصير * فاستموا له
 ط اجتمعوا له ط منه ط
 والمطوب * قدره ط عزيز
 * ومن الناس ط بصير
 خلفهم ط الامور * تفلحون
 * ج لا يأتي مع العطف سجدة
 جهاده ط حرج ط ابراهيم
 ط للناس العطف مع الغاء بالله
 ط مولاكم ط النصير
 * التفسير ان من جملة نعم
 الله تعالى على عباده نصير
 الارضيات وتبليها لهم فلا
 أصاب من الجنهوا غير ولا أشد نكاية من النار وقد مضى هذا الذي نساها بعضهم الانعام أيضا

سكانه بما أذننا أهله من عذابنا بسوء فعلهم فبادواو بقصوهم المشيمة شالية منهم والبنير
 والقصر يخفوضان بالعطف على القرية وكان بعض نحوى الكوفة يقول همام معطوفان على
 العروش بالعطف عليها خفوا وان لم يحسن فيها على لان العروش أعلى البيوت والبنير في الارض
 وكذلك القصر لان القرية لم تخوع على القصر ولكنه اتبع بعضه بعضا كما قاله وحور عن كمال
 اللؤلؤ فغنى الكلام على ما قال هذا الذي ذكرنا قوله في ذلك كما من قرية أهلنا كنا هو في ظلمة
 فهي زاوية على عروشها ولها بئر معطلة وقصر مشيد ولكن لما لم يكن سم البئر ارفع ولا عامل فيها
 اتبعها في الاعراب العروش والمعنى ما وصفت به ونحو الذي قلنا في معنى قوله وبئر معطلة قال أهل
 التناول ذكر من قال ذلك **هشام** القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن جريح عن عطاء
 الخراساني عن ابن عباس وبئر معطلة قال التي قد تروى في قوله لا أهل لها **هشام** بن عبد الاعلى
 قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قنادة وبئر معطلة قال عطلة أهلها تركوها **هشام** الحسن قال أخبرنا
 عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة مثله **هشام** بن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد
 قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبئر معطلة قال لا أهل لها * واختلاف أهل التناول في معنى قوله
 وقصر مشيد فقال بعضهم معناه وقصر محصن ذكر من قال ذلك **هشام** بن مطر بن محمد البجلي قال
 ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان بن عيينة عن هلال بن خباب عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال
 محصن **هشام** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان بن عيينة عن هلال بن خباب عن عكرمة
هشام بن محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثنا غالب بن فاقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن هلال بن خباب عن عكرمة
 مثله **هشام** بن الحسن بن محمد العنقري قال ثنا أبي عن اسباط بن عبد الله بن عكرمة في قوله وقصر
 مشيد قال محصن **هشام** بن مطر بن محمد قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر بن برقان قال كنت
 أمشي مع عكرمة فرأيت حائطاً أوجر مخرجاً فوضع يده عليه وقال هذا المشيد الذي قال الله **هشام**
 القاسم قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا عبد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة وقصر مشيد قال
 المحصن قال عكرمة والحصن بالمدنية يسمى **هشام** بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى و**هشام** بن الحرث قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا رفاع بن عمار بن أبي نعيم عن مجاهد وقصر مشيد
 قال بالقصة أو القصة **هشام** بن الحرث قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا رفاع بن عمار بن أبي نعيم عن مجاهد وقصر
 مشيد قال بالقصة يعني بالحصن **هشام** بن القاسم قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا جريح عن مجاهد
 مثله **هشام** بن الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبيرة في
 قوله وقصر مشيد قال محصن هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبيرة * وقال آخرون بل معنى ذلك
 وقصر رفيع طوبى بل ذكر من قال ذلك **هشام** بن محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن
 قنادة وقصر مشيد قال كان أهله شيدوه وحصنوه فلهذا كوا وتركوه **هشام** الحسن قال أخبرنا عبد
 الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة مثله **هشام** بن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد
 سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول طوبى بل * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من
 قال معنى بالمشيد المحصن وذلك ان الشيد في كلام العرب هو الحصن بعينه ومنه قول الواح
 * كعب بن الأشجع والطي والشيد * فالشيد انما هو مفعول من الشيد ومنه قول امرئ القيس
 وتيماء لم يتركها احد عخلقة * ولا أجمالا المشيد المعتدل
 يعني بذلك الالبناء الشيد والمعتدل وقد يجوز أن يكون معنيا بالمشيد المرفوح بناؤه بالمشيد فيكون
 الذين قالوا معنى بالمشيد الطوبى بل نحو ذلك الى هذا التناول بل ومنه قول عدي بن زيد
 شاده من مرابوا جلاله كاسا * فالطير في ذواته وكور
 وقد ناوله بعض أهل العرب بلغات العرب بمعنى المني بالشيد من شيدته أشيده اذا زنته وذلك تشبيها
 بمعنى من قال محصن في القول في تاول قوله تعالى (أول يسير وفي الارض فتذكر ان لهم طواب

يعقوب

تعالى عالم بكل المستلزمات
 والا اشته عليه الصادق
 بالكاذب ان ذلك الذي ذكر
 وهو كل ماني السماء والارض
 في كتاب قال أبو مسلم أراد
 به الحفظ والضبط كالشي
 المكتوب والجهور على انه
 حقيقة وقد كتبه في اللوح
 قبل حدوثه ولعل في تلك
 الكتابة لطفًا للملائكة لان
 مطابقة تلك الاشياء المكتوبة
 لما سيحدث الى الابد من أدل
 دليل على كونه عالم الذات
 ولذلك قال ان ذلك الكتب
 على الله سبزه وهذا تصوير
 لضعفه وهو صعوبة مثل ذلك
 على غيره والاقلام تدخل
 ليسر والصعوبة في كمال قدرته
 وحين بسين كمال ألوهيته فظن
 شان أهل الشرك بقوله
 ويعبدون الآية والمراد
 انهم لم يتسكروا في حجة عبادته
 بدليل سبي ولا علم ضروري
 وقوله وما للظالمين من نصير
 الظلم الشرك والنصرة اما
 بالشفاعة أو بالجنة ولا حجة الا
 للحق وهو كقوله في آخر
 آل عمران وما للظالمين من
 أنصار وقد مر والمنكر دلائل
 الغيظ والحق وقال جاز الله
 هو الفطوح من التهميم
 والسور ٧ وهو الانكار كالمكرم
 بمعنى الانكار وقال الكافي
 أراد انهم كرهوا القرآن مع
 وضوح دلائله وقال ابن عباس
 هو التجبر والترفع وقال
 مقاتل أنكروا ان يكون
 من الله تعالى السطو الوث

بالله واتباع رسوله وتغاليت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبون انهم يحجزونه ويغلبونه وقد ضمن
 الله نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم الله فاذا كان ذلك كذلك فبأي القرارة تقرأ القاري فصب
 الصواب في ذلك وأما المعاجزة فانها المعاجزة من المعجز ومعناها مغالبة اثنين أحدهما صاحبه أي مما
 يحجزه فيغلبه الآخر ويقهره وأما المعجز فانه التضعيف وهو التفعيل من العجز وقوله أولئك
 أصحابنا عليهم يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيامة وأهلها الذين هم أهلها
 القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نعى إلى الشيطان في
 أمنيه فيسخر الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) فيسأل ان السبب الذي من أجله
 أنزل هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان كان ألقى على لسانه في بعض ما يتلوه
 مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم يزل الله عليه فاشد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتم به
 فسلا الله عليه من ذلك هذه الآيات ذكر من قال ذلك **ههنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جاج
 عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قال اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد
 من أندية قريش كذب أهل فتنى يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء فمعه راعنه فأنزل الله عليه والنجم اذا
 هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ آيةم اللات
 والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى
 فتسكروا مضمي فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع الوليد بن
 المغيرة ترابا الى وجهه فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرفضوا بما تسكروا به وقالوا
 قد عرفنا ان الله يحيى ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده اذ جعلت لها
 نصيبا فحين معك قال فلما أتمى آية جبرائيل علمها السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكاهن
 اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتكم به اتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتربت على الله
 وقالت على الله ما لم يقل فأوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا
 غيره الى قوله ثم لا تجدك علينا نصير افسار لم معجوما هو ما حتى نزلت عليه وما أرسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي الا اذا نعى إلى الشيطان في أمنيه فيسخر الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم
 حكيم قال فسمع من كان من المهاجرين بارض الحبشة أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا الى
 عشائرهم وقالوا هم أحب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان **ههنا**
 ابن حبان قال ثنا سمعنا عن ابن اسحق عن يزيد بن زيار المديني عن محمد بن كعب القرظي قال لما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قوموه عنه وشق عليه ما يرى من مبادعهم ما جاءهم به من عند الله
 تمنى في نفسه ان ياتهم الله ما يقارب به بينه وبين قوموه وكان يسره مع حبه وحرصه عليهم ان ياتيه
 بعض ما غلط عليه من أمرهم حين حدث بذلك بنفسه وتغنى وأحبه فأنزل الله والنجم اذا هوى ما ضل
 صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قول الله أفسر آيةم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى
 الشيطان على لسانه ما كان يحدث به نفسه ويتغنى ان ياتيه قوموه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن
 ترضى فلما سمعت ذلك قريش فرحوا ووسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فاصحوا له والمؤمنون
 مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى السجدة
 منها وختم السورة سجد فيها فمجد السلون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباع الامره وسجد من
 في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا
 كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاستدبده حفنة من البطحاء
 فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم
 يقولون قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذكرو قد زعم فيما يتلوها الغرائق العلى وان شفاعتهن
 ترضى وبلغت السجدة من بارض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أسلمت
 والبطش أي يهجون بالبطش والوثوب لعظم انكار ما نلى عليهم وقوله من ذلك إشارة الى عظيمهم على العليلين أو الى هههم ثم انه كان سائلا

وهو قول ابن عباس في رواية عطاء وقيل أراد ما كانا معينا لاداء الطاعات وقال مجاهد هو الذبايح ولا وجه للتخصيص ههنا والامة اعم من أن تكون قد سبقت آثارهم أو لم تبق اما الضمير في قوله فلا ينازعك فلا بد من رجوعه الى الامم الباقية آثارهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزجاج انه نسي له عن منازعتهم كما تقول لا يضايرك فلا ن أي لا تضار به وذلك ان المفاعلة تقضي العكس ضمنا وقال في الكشاف هو نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا تلتفت الى قولهم ولا تمكثهم من ان ينازعوك أو هو رجع لهم عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنازع في أمر الدين وكانوا يقولون في المنة ما لكم بنا كون ما قلتم ولا تا كون ما قلتم الله ومنه يعلم استقرار أمر الديانة على هذه الشريعة وان على كل أمة من الامم التي بقيت منها بقية أن يتبعوه ويستروا مخالفتها فلذلك قال وادع الي ربك أي لا تخض بالدعوة أمة دون أمة فان كلهم أممك انك لعلى هدى مستقيم أي على دين وسط ودليل ظاهر وان أبو الابدال فكل أمرهم الى الله فاشلا الله أعلم بما تعملون وفيه وعبدوا نذرا مخلوط برفق وان كان الله يحكم بينكم أي يفصل بين المؤمنيين

وتركهم جعلتهم بالعذاب فيمن بذلك انه عنى بقوله وان يواظبوا بك كالف سنة مما تعدون في الجملة عن نفسه وصفها بالاناءة والانتظار واذ كان ذلك كذلك كان ناو بل الكلام وان يواظبوا الايام التي عند الله يوم القيامة يوم واحد كالف سنة من عددكم وليس ذلك عنده بعيد وهو عندكم بعيد فذلك لا يجعل بعقوبته من آثاره حتى يبلغ غاية مدته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وكأن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها ووالى المصير) يقول تعالى ذكره وكان من قرية أمليت لها يقول أمليت لها وأخوت عذابهم وهم بالله مشركون ولا مره يخالفون ذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جل ثناؤه فلم يجعل بعذابهم ثم أخذتها يقول ثم أخذتها بالعذاب فعدت بها في الدنيا باحلال عقوبتها لهم والى المصير يقول والى مصيرهم أيضا بعد هلاكهم فليقون من العذاب حينئذ ما لا ينقطع له يقول تعالى ذكره فكذلك حال مستجيبك بالعذاب من مشركي قومك وان أمليت لهم الى آجالهم التي أجلت لهم فاني أخذتهم بالعذاب فقاتلهم بالسيف ثم الى مصيرهم بعد ذلك فوجههم اذ عقوبته على ما قدموا من آثارهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قل يا أيها الناس انما أنا نذير مبين فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سئعوا في آياتنا معاذين أو ائمتك أصحاب الجحيم) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذي يجادلوك في الله بغير علم اتباعا منهم لكل شيطان مرديا أي الناس انما أنا نذير مبين أنذر بعقاب الله أن ينزل بك في الدنيا وعذابه في الآخرة ان تصلاه من يقول يا أيها الناس انذاري ذلك وأظهره لئن لم يؤمنوا من شرككم وتجدوا ما أنذركم من ذلك لا أم لك غير ذلك فاما تجليل العذاب وتأخيرها الذي تستجلونني به فالى الله ليس ذلك الى ولا أقدر عليه ثم وصف ثناوته وبشارته ولم يجز للبشارة ذكر وماذا كرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلافه فقال والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم أيها الناس ومن غيركم لهم مغفرة بقوله لهم من الله مستتر فنوهم التي سلبت منهم في الدنيا عليهم في الآخرة ورزق كريم يقول ورزق حسن في الجنة كما هو شأن القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج قال قال ابن جريج قوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال الجنة وقوله والذين سئعوا في آياتنا معاذين يقول والذين عملوا في حجبنا فصدوا عن اتباع رسولنا والقرار بكتابتنا الذي أنزلناه وقال في آياتنا فادخلت فيه في كمال سبي فلان في أمر فلان * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله معاذين فقال بعضهم معناه مشاقين ذكر من قال ذلك حديثا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال نناحج عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس انه قرأها معاذين في كل القرآن يعني بالف وقال مشاقين * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم ظنوا انهم يجزون الله فلا يقدر عليهم ذكر من قال ذلك حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في آياتنا معاذين قال كذبوا آيات الله فظنوا انهم يجزون الله ولن يجزه حديثا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله وهذا الوجهان من التأويل في ذلك على قراءة من قرأه في آياتنا معاذين بالالف وهي قراءة عامة قراءة المدينة والكوفة وأما بعض قراء أهل مكة والبصرة فانه قرأه معجزين بتشديد الجيم بغير ألف يعني انهم عجزوا الناس ونبتواهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن ذكر من قال ذلك كذلك من قرأه حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى بن وهب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعا بن أبي نجيح عن مجاهد قوله معجزين قال مبطلين يبطلون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم قرأه ان مشهور وان قد قرأ بكل واحد منهما علما من القراء متقاربا المعنى وذلك ان من عجز عن آيات الله فقد عجز الله ومن معارضة الله التمجيز عن آيات الله والعمل بما يصحبه وخلاف أمره وكان من صفة التورم الذين أنزل الله هذه الآيات فهم انهم كانوا يبطلون الناس عن الايمان

والكافر من منسك ويحتمل ان يكون من تبة المقول فان يكون ابتداء الخطاب من الله سبحانه للامم بالله

منها الشفاعة ترضى فعل يتلوها فنزل جبرائيل صلى الله عليه وسلم ما اخذ منها ثم قال له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى ابي الشيطان في امنته الى قوله والله اعلم حكيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اية فان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بكلمة انزل الله عليه في آية العرب فعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمع أهل مكة نبي الله يذكرا لهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فاتي الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترضى فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الى والله اعلم حكيم حدثني يونس قال اخبرنا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سئل عن قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ربيعة قال صلى الله عليه وسلم وهو بكلمة قرأ عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ آخر آية اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال ان شفاعة من ترضى وسهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلوا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حتى يبلغ فينسخ الله ما يلقى الشيطان فتأويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول الى امنه من الامم ولا نبي محمد ليس يرسل الا اذا اتى واختلاف أهل التأويل في معنى قوله حتى في هذا الموضوع وقد كثر قول جماعة ممن قال ذلك النبي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت نفسه من محبة مقاربه قومه في ذكر آياتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك بحجة منه في بعض الاحوال ان لا تذكر يسوه وقال آخرون بل معنى ذلك اذا قرأ وتلا وحدث ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا اتى ابي الشيطان في امنته يقول اذا حدث ابي الشيطان في حديثه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد قوله اذا اتى قال اذا قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا عبد الله يقول اخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا اذا اتى يعني بالنبي التلاوة والقراءة وهذا القول أشبه بتأويل الكلام بدلالة قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته على ذلك لان الآيات التي اخبر الله جل ثناؤه انه يحكمها لا شك ان آيات تنزيهه فعلم بذلك ان الذي ألقى فيه الشيطان هو ما اخبر الله تعالى ذكره به نسخ ذلك منه وأبطله ثم أحكمه بنسخه ذلك منه فتأويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تلا كتاب الله وقرأ أو حدث وتكلم ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه أو في حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقى الشيطان بقول تعالى فيذهب الله ما يلقى الشيطان من ذلك على لسان نبيه وببطاله كما حدثني علي قال ثنا عبد الله قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما يلقى الشيطان فيسطل الله ما ألقى الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول اخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان نسخ جبريل بامر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأحكم الله آياته وقوله ثم يحكم الله آياته يقول ثم يخص الله آياته من الباطل الذي ألقى الشيطان على لسان نبيه والله اعلم بما يحدث في شفاقة من حدث لا يخفى عليه منه شيء يحكم في تدبيره اياهم وضرره لهم فيما شاء وأحب القول في تأويل قوله تعالى (لجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية ذلوبهم وأن الظالمين لفي شقاق بعيد) يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ان يجعل ما يلقى الشيطان في أمشة نبيه من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق العلى وان شفاعة من ترضى فتنة يقول اخبرنا يونس بن مهران قال صلى الله عليه وسلم في ذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة

والذباب بقوله ضعف الطالب والمطلوب فالصنم كالمطالب من حيث انه يطلب خلق الذباب أو يطلب استنقاذ ما سلبه منه وقيل الطالب عابد الصنم والمطلوب هو الصنم أو عباده ويجوز ان يسكون الطالب هو السالب والمطلوب السالوب منه ثم بين ان المشركين الذين عبدوا من دون الله آلهة بهذه المثابة ما قدروا الله حق قدره أحما عرفوه حق معرفته وقد مر مثله في الانعام ان الله لقوى عزيز قادر غالب فكيف يسوي إبنه وبين العاجز المتعاقب في العبادة وهي ثمائية التعظيم وذلك انهم لم يعتدوا بكون تلك الاصنام طلسمات موضوعة على الكواكب فاذا لم تنفع نفسها في المقدار المذكور فلان لا تنفع غيرها أولى وان اعتقدوا انها تماثيل الملائكة أو الانبياء فلا يليق بها غاية الخضوع التي يستحقها خلق الكل وحين رد على أهل الشرك معتقدهم في الالهيات أراد ان يرد عليهم عقيدتهم في النبوات وهي ان الرسول لا يكون بشرا فقال الله بصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس الملائكة رسول الى النبي والنبي رسول الى سائر البشر قاله مقاتل ههنا سؤالان الاول ان من تتبع بعض فتقيد الآية ان بعض الملائكة رسلا فيكون مناقض لقوله جعل الملائكة الجزئية لا تناقض الموجبة الكلية أو اورد هذا البعض من هو رسول الى بني آدم وهم أكابر الملائكة ولا يبعد ان يكون بعض الملائكة رسلا في بعض

ولا سيما نار جهنم ثم استأنف
النار حكما فقال وعندها
الآية ويحتمل ان تكون النار
مبتدأ ووعدها خبرا ثم ضرب
للامتنام مثلا فقال يا أيها
الناس ضرب مثل انما قال
بلفظ الماضي لانه معلوم من
قبيل لكل ذي عقل والمثل
يعني المثل استعاروه بجملة من
الكلام مستغربة مستعجمة
متلقاة بالرضى والقبول أهل
للتسبير والزر سال وذلك
انهم جعلوا ضربها مثلا
لوردها ثم استعاروا هذا
الاستعمار للقصة أو الحالة
والصفة المستغربة لجمالتها
في الغرابة وهذا هو الذي قصد
في الآية فاستحواله أي تدبره
وحق له ذلك فان الشيء الجسدي
لا يتبع له قال جوار الله محمل ولو
اجتواه نصب على الحال
كأنه قال مستحيل ان يتخلوا
الذباب مشروطا عليهم
اجتماعهم جميعا فكيف لو
انفسروا أو قول الظاهر ان لو
هذه للمبالغة وجوابه محذوف
للدلالة ما تقدم عليه تقديره
ولو اجتمعوا لخلق الذباب لسن
يتلقوا أيضا وليس من شرط
كل جملة ان يكون لها محل ثم
زاد العجزهم وضعفهم تاكيده
بقوله وان يسلمهم الذباب
الآية بمعنى اترك أمر الخلق
والايجاد وتكلم فيما هو اسهل
من ذلك ان هذا الحيوان
الضعيف الذي لا قدرة لهم
على خلقه لو سلب منهم شي ما
يقدر وان أيضا على استخلاص
ذلك الشيء منه عن ابن عباس انهم كانوا يطولون الاصلام بالزعران ورؤسها بالعسل ويعلقون

قريش فنهضت منهم رجال وتختلف آخر ون وأتى جبرائيل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما صنعت
لقد تلويت على الناس ما لم تكن به عن الله وقت ما لم يقل لك فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك وخاف من الله خوفا كبيرا فانزل الله تبارك وتعالى عليه وكان به رحما يعز به ويخفف عليه
الامر ويخبره انه لم يكن قبيله رسول ولا نبي نبي كآتي ولا أحب كما أحب الا والشيطان قد آتى في
أمنيته كما آتى على لسانه صلى الله عليه وسلم فنسخ الله ما آتى الشيطان وأحكم آياته أي فانت كعض
الانبياء والرسول فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخي آلى الشيطان في أمنيته
الآية فاذهب الله عن نبيه الجزن وأمنه من الذي كان يخاف ونسخ ما آلى الشيطان على لسانه من
ذكر آلهتهم انهم الغرائق العلى وان شفاعتهن ترضى بقوله الله عز وجل ذكر اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى الى قوله وكمن ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى أي فكيف تنفع شعاة آلهتهم عنده فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان آتى على
لسان نبيه قالت قريش بدم محمد على ما كان من منزلة آلهتهم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره وكان
ذلك الحرفان اللذان آلى الشيطان على لسان رسوله قد وقعت في فم كل مشرك فازدادوا ضرا الى
ما كانوا عليه **حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا العنبر قال سمعت داود عن أبي العالسة قال قال قريش**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما جلسنا ذلك عبد بنى فلان ومولى بنى فلان فلوذ كرت آلهتنا شيئا
جالسناك فانه يا تيبك أشرف العرب فاذا رأوا جلسناك أشرف قومك كان أربغ لهم فمك قال
فآلى الشيطان في أمنيته فترأت هذه الآية أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال فارى
الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وشفاعتهن ترضى مثلهن لا ينسى قال فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أحرى على لسانه كبر ذلك عليه
فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخي آلى الشيطان في أمنيته الى قوله والله عليم
حكيم حدثنا ابن المنى قال ثنا أبو الوليد قال ثنا جاد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالسة قال
قالت قريش يا محمد انما يجالسك الفقراء والمساكين ويضعفاه الناس فلوذ كرت آلهتنا بخير
لجالسناك فان الناس يا تونك من الآفاق فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما
انتهى على هذه الآية أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فآلى الشيطان على لسانه وهي
الغرائق العلى وشفاعتهن ترضى فلما فرغ منها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
والمشركون الا أبا أحجة سعيد بن العاص أخذ كفاهم ترابا وسجد عليه وقال قد أن لابن أبي
كثشة أن يذ كرت آلهتنا بخير حتى بلغ الذين بالحشمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المسلمين ان قريشا قد أسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آلى الشيطان على لسانه
فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى آخر الآية حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية أفرايتم اللات والعزى قرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترضى فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون انهم يذ كرت آلهتهم قبل اليوم بخير فسمع المشركون معه فانزل الله
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخي آلى الشيطان في أمنيته الى قوله عذاب يوم عقيم
حدثنا ابن المنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت
أفرايتم اللات والعزى ثم ذ كرت نحو **حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي قال ثنا أبي عن**
أبيه عن ابن عباس قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخي آلى الشيطان في أمنيته الى
قوله والله عليم حكيم وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة آلهة
العرب ففعل يتلوها فصعبه المشركون فقالوا اننا سمعنا يذ كرت آلهتنا بخير فذواته فيمنها هو يتلوها
وهو يقول أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى آلى الشيطان ان تلك الغرائق العلى

عقوب قال عذاب يوم لا لاله بعده **شمس القاسم** قال ثنا الحسن قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر عن
عكرمة ان يوم القيامة لا لاله له * وقال آخرون بل عني به يوم بدر وقالوا انما قيل له يوم عقوب انهم لم
ينظروا الى الليل فكان لهم عقوباً ذكر من قال ذلك **شمس يعقوب** قال ثنا ابن عسيرة عن ابي ثعلبة عن
مجاهد قال عذاب يوم عقوب يوم بدر **شمس القاسم** قال ثنا الحسن قال ثنا جابر عن ابي حمزة عن ابي ثعلبة
عذاب يوم عقوب قال ابن جريح يوم ايس فيه ليلة لم ينظر والى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقوب قال
شمس الحسن قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر **شمس أبو السائب** قال ثنا
أبو ريس قال أخبرنا الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبيرة في قوله عذاب يوم عقوب قال هو يوم بدر ذكره
عن أبي بن كعب **شمس الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب
يوم عقوب قال هو يوم بدر عن أبي بن كعب وهذا القول الثاني أولى بشأ ويل الآخرة لأنه لا وجه لان يقال
لا يزالون في مرتبة منتهى ناتيهم الساعة بغتة أو ناتيهم الساعة وذلك ان الساعة هي يوم القيامة فان
كان اليوم العقوب أيضاً هو يوم القيامة فإما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة من تباينها في اللفظ
وذلك ما لا معنى له فاذا كان ذلك كذلك فالقول الثاني يدل به أحقهما معنى وأشبههما بالمعروف في الخطاب
وهو ما ذكرناه من معناه فتأويل الكلام اذا ولا يزال الذين كفروا في مرتبة منتهى ناتيهم الساعة
بغتة فيصير والى العذاب الدائم أو ياتيهم عذاب يوم عقوب لهم فلا ينظروا فيه الى الليل ولا يؤخروا
فيه الى المساء لكنهم يتفاوتون قبل المساء **القول في ناو** بل قوله تعالى (الملك يومئذ يحكم بينهم
فألذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب
مهيمن) يقول تعالى ذكره السلطان والملك اذا جاءت الساعة لله وحده لا شريك له ولا ينازعه يومئذ
منازع وقد كان في الدنيا ما لو يدعون بهذا الاسم ولا أحد يومئذ يدعى ملكا سواه يحكم بينهم يقول
يفصل بين خلقه المشركين به والمؤمنين فالذين آمنوا بهذا القرآن ويؤمن آثره ومن جاء به وعملوا بما فيه
من خلاله وحرامه وحسبده وفرائضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا بالله ورسوله وكذبوا
بآيات كتابه وتزلفوه وقالوا ليس ذلك من عند الله إنما هو افك افتراء مجدوا عنه عليه قوم آخرون
فأولئك لهم عذاب مهيمن يقول فالذين هذه صفتهم لهم عند الله يوم القيامة عذاب مهيمن يعني عذاب
مذل في جهنم **القول في ناو** بل قوله تعالى (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا البرزخية
الله رزقاً حسناً وان الله لهو خبير الرازقين) يقول تعالى ذكره والذين هاجروا في سبيل الله وهم
فتر كوا ذلك في رضى الله وطاقته وجهاد أعدائه ثم قتلوا أو ماتوا وهم كذلك ليرزقهم يوم القيامة في
جنات تهرزوا حسنا يعني بالحسن الكريم وانما يعني بالرزق الحسن الثواب الجزيل وان الله لهو خير
الرازقين يقول وان الله لهو خير من بسط فضله على أهل طاعته وأكرمهم وذكر ان هذه الآية
نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله فقال
بعضهم سواء المقتول منهم والميت وقال آخرون المقتول أفضل فانزل الله هذه الآية على نبيه صلى
الله عليه وسلم يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده وقد **شمس** ونس قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سلمان بن عامر قال كان فضالة بن دوس أميراً
على الأرباع فخرج بمنازقة رجلين أحدهما قتيل والآخري متوفى فقرأ على رجل الناس مع جنازة القتيل
الى حفرة فقال أراكم أيها الناس تيملون مع القاتل وتفضلونه على أخيه المتوفى فوالذي نفسي بيده
ما أبالي من أي حفرة تبهما بعثت أقرأ قول الله تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا الى
قوله وان الله لعليم حلِيم **القول في ناو** بل قوله تعالى (ليدخلنهم مدخلا رضونه وان الله لعليم
حليم) يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم مدخلا رضونه
وذلك المدخل هو الجنة وان الله لعليم عن مهاجر في سبيله ممن يخرج من داره طلب الغنمة أو عرض من
عروض الدنيا عليهم عن عصاة خلقه بتر كما معالجتهم بالعقوبة والعذاب **القول في ناو** بل قوله

فانهم الذين قبلوا الخطاب ودل
بالركوع والسجود على الصلاة
لانهم اركان معتبران وقيل
كان الناس اول ما أسلوا
بسجودهم بالركوع وسجودهم
بالسجود فأمروا ان يسجدوا
صلاتهم بركوع وسجودهم
ابن عباس قال جاز الله عن عقبة
ابن عامر قال قلت يا رسول الله
في سورة الحج سجدة قال نعم
ان لم تسجد سجداً فلا تقرهما
وعن عبد الله بن عمر فضلت
سورة الحج بسجدة وسجود وهو
مذهب الشافعي وأما أبو حنيفة
فلا يرى هذه سجدة لانه قرن
الركوع بالسجود قال فسئل
ذلك على أنها سجدة صلاة
لا سجدة تلاوة فقدم الصلاة
لانها أشرف العبادات ثم عجم
فأمر بالعبادة مطلقاً ثم جعل
الامر أعم وهو فعل الخبرات
الشمائل للنوعين التعظيم لامر
الله والشفقة على خلق الله
كأنه قال **كففتكم الصلاة**
بل كففتكم ما هو أعم منها وهو
العبادة بل كففتكم أعم وهو
فعل الخبرات على الإطلاق وقيل
معناه وأعبسوا بكم أقصدوا
بركوعكم وسجودكم وجه الله
عز وجل وعن ابن عباس
ان فعل الخبر صلة الأركان
ومكارم الاخلاق ومعنى لعليم
تفطنون أفعالوا كل ذلك راجع

آخر منهم ونائبهما قال في موضع آخر لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يشاء وقد نص في هذه الآية ان بعض الناس مصطفي فيلزم من مجموع الآيتين انه قد اصطفى ولدا والجواب ان تلك الآية دلت على ان كل واحد مصطفي ولكن لا يلزم من هذه الآية ان كل مصطفي ولد في حين يحصل مادحت والتحقيق ان الموجب في الشكل الثاني لا يتجان هذا ويحتمل ان تكون هذه الآية مسوقة لرد على عبدة الملائكة كما كانت الآية المقدمه مسوقة للرد على عبدة الاصنام اذ يعلم من هذان علو درجة الملائكة ليس لكونهم آلهة بل لان الله اصطفاهم للرسالة حين كانوا امنا على وجهه لا بصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم سبب علو شأنه وكمال علمه واحاطته باحوال المكلفين ماضى منها وماغبر وان مرجع الامور كلها اليه وفي كل ذلك زجر عن الاقدام على المعصية وبعث على الجسد في الطاعة فلا حرم صرح بالقصود ثانيا بها الذين آمنوا والظاهر انه خطاب مختص بالؤمنين ويؤكده قوله بعد ذلك هو اجبتاكم هو سماكم المسلمين وقيل علم لكل المكلفين لان المساورات بعدد لا تختص ببعض الناس دون بعض والتخصيص بالذكر التشریف

ما يخبرهم به وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم فكان يتنبي ان لا يعبد الله الا الله المشركين فالتقى الشيطان في أميته فقال ان الالهة التي تدعى ان شفاعتها لترتجي وانتم الغرائق العلي فتنسخ الله ذلك وأحكم الله آياته أقرأ بتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان قال قتادة لما أتى الشيطان ما أتى قال المشركون قد ذكر الله آلهتهم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض حديثا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بنحو حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الإيمان بالله فلا تلبس ولا ترتعوى وهم المشركون بالله وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج والقاسم قال قلوبهم قال المشركون وقوله وان الظالمين لبي شقايق بعيد يقول تعالى ذكره وان مشركي قومك يا محمد لفي خلاف الله في أمره بعيد من الحق ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وليعلم الذين آمنوا ان الحق علم الله من ان الله من آياته التي أحكمها لرسوله ونسخ ما أتى الشيطان فيه انه الحق من عند ربك يا محمد فهو منوا به يقول فصدقوا به فنجيت له قلوبهم يقول فتخضع للقرآن قلوبهم وتذعن بالتصديق به والاقرار بما فيه وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم وان الله لمرشد الذين آمنوا بالله ورسوله الى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما أتى الشيطان في أميته رسوله فلا يضربهم كبد الشيطان والقارء الباطل على لسان نبيهم وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج ويعلم الذين آمنوا العلم انه الحق من ربك قال يعنى القرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله منه من ذكرها هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الغرائق العلي وان شفاعتهم لترتجي ذكر من قال ذلك حديثا بن جريج قال ثنا محمد قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك الغرائق العلي وان شفاعتهم لترتجي حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال سماه له ان لا يبس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة وقال آخرون بل هي من ذكر وجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم ذكر من قال ذلك حديثا بن جريج قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبه قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال في مرية من وجوده وقال آخرون بل هي من ذكر القرآن ذكر من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن ﴿وآذنى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القرآن الذي أحكم الله آياته وذلك ان ذلك من ذلك قوله ويعلم الذين آمنوا العلم انه الحق من ذلك أقرب منه من ذلك قوله فينبسج الله ما يأتي الشيطان والهائم قوله انه من ذلك القرآن فالخائق الهاء في قوله في مرية منه بالهاء من قوله انه الحق من ذلك اول من الخاقها التي في قوله ما يلي الشيطان مع بعد ما بينهما وقوله حتى تأتيهم الساعة يقول لا يزال هولاء الكفار في شك من أمر هذا القرآن الى أن تأتيهم الساعة بغتة وهم ساعة حشر الناس لوقف الحساب بغتة يقول غفارة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم * واختلف أهل التأويل في هذا اليوم أي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك حديثي يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت ابا جهم عن قوله عذاب يوم عقيم

لهو الغنى الجندة بقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في الارض من شيء هم عبده ومما يليه
 وشاقه لا شريك له في ذلك ولا في شيء منه وان الله هو الغنى عن كل ما في السموات وما في الارض من
 خلقه وهم المحتاجون اليه الجند عند عباده في افضاله عليهم ويا اياه عندهم **وهو** القول في تاول قوله
 تعالى **لم تر ان الله يخزن لكم الماء في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويسلك السماء ان تقع على
 الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم** يقول تعالى ذكره **لم تر ان الله يخزن لكم الماء في الارض**
من الدواب والنبات فذلك لكم تصرفه فيما اردتم من حوائجكم والفلك تجري في البحر
بأمره يقول ويخزن لكم السفن تجري في البحر بأمره يعني بقدرته وتبذله اياها لكم كذلك واختلفت
القراء في قراءة قوله والفلك تجري فقراءه عامة قراء الامصار والفلك نصب بمعنى يخزن لكم ما في
الارض والفلك عطفا على ما على ذكره وان الفلك تجري وروي عن الاعرج انه قرأ ذلك رفعاً
على الابتداء والنصب هو القراءة عندنا في ذلك لاجماع الخجة من القراء عليه ويسلك السماء ان تقع
على الارض يقول ويسلك السماء بقدرته يعني لا تقع على الارض الا باذنه ومعنى قوله انه تقع ان لا تقع
ان الله بالناس لرؤف بمعنى انه بهم لذور أفة ورحة في رؤفته بهم ورحمته لهم أمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وخزن لكم ما وصف في هذه الآية تفضلاً منه عليكم بذلك **وهو القول في تاول قوله**
تعالى **وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لسكران لسكران لسكران لسكران لسكران**
فلا ينزعك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم يقول تعالى ذكره **والله الذي أنعم**
عليكم هذه النعم هو الذي جعل لكم أحساباً احياهم بما أحدهم فميتكم ولم تكونوا شيئا لهم يميتكم
من بعد حياتكم فيميتكم عند مجيئه آجالكم ثم يحييكم بعد مماتهم عند بعثكم لقيام الساعة ان
الانسان لسكران يقول ان ابن آدم نجود لئن ائتم الله التي أنعم عليهما من حسن خلقه اياه وتسخيره له
ما سخر مما في الارض والبر والبحر وثره اهلا كه بما سكره السماء ان تقع على الارض بعبادة
غيره من الآلهة والاداد وثره افراده بالعبادة واخلاص التوحيد له وقوله لكل أمة جعلنا
منسكاً تؤول لكل جماعة قوم هي خلقت من قبلك جعلنا ما ألفا بالقول ومكاناً بعبادته ليعبادته فيه
وقضاه فرائضه وعمل بزمونه وأصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل
ويألفه نظيراً وشيئاً يقال ان لفسلان منسكاً يعتاده وادماً كان يغشاه ويألفه نظيراً وشيئاً وانما
سميت منسكاً الحج بذلك لتردد الناس الى الاماكن التي تعمل فيها أعمال الحج والعمرة وفيه
لعتات منسك بكسر السين وقض الميم وذلك من لغة أهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعاً ذلك
من لغة أسد وقد فرى بالفتن جميعاً وقد اختلف أهل التاويل في المعنى بقوله ولكل أمة جعلنا
منسكاً أي المناسك عني به فقال بعضهم عني به عيدهم الذي يعتادونه ذكر من قال ذلك **وهو عني**
قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار بن عيسى قال ثنا ابن عباس قال ثنا ابن عباس قال
عبد الله قال آخرون عني به ذبح بدمه ودمه يقرنه ذكر من قال ذلك **وهو ثانياً أبو بكر بن عبد الله**
ابن عباس قال ثنا ابن جريح عن مجاهد في قوله ولكل أمة جعلنا منسكاً لهم ناسكوه قال اراقة الدم بحكمة
****وهو** ثانياً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهو** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا زقاة**
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال اهران دماء الهدى **وهو ثانياً ابن عبد الاعلى قال**
ثانياً ابن ثور عن معمر بن قنادة منسكاً قال ذبحوا وحياهم والصواب من القول في ذلك ان يقال عني بذلك
اراقة الدم أيام النحر يعني لان المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت اراقة الدم في هذه الايام على انهم قد كانوا جادلوه في اراقة الدماء التي هي دماء ذابح الانعام بما قد
أحياها الله عنهم في سورة الانعام غير ان تلك لم تكن مناسك فاما التي هي مناسك فاما هي هدايا أو ضحايا
وان ذلك قلنا عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا قوله فلا ينزعك في
الامر يقول تعالى ذكره فلا ينزعك هو لاء المشركون بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقوله لهم

و جميع ما يمكن وردوا أنفسكم
 عن الهوى والميل وعن مقاتل
 والكلبي ان الآية منسوخة
 بقوله فاتقوا الله ما استطعتم كما
 ان قوله اتقوا الله حقيق تقاه
 منسوخ بذلك وضعف بان
 التكليف مشروط بالقدره
 فلا حاجة الى التزام المنسوخ ثم عظم
 شان المسكين بقوله هو اجبتكم
 أي اختاركم لدينه وانصرته وفيه
 تشرية كقوله وكذلك
 جعلناكم أمة وسطاً ثم كان لغايل
 ان يقول التكليف وان كان
 تشرية لا ان فيه مشقة على
 النفس فقال وما جعل عليكم في
 الدين من حرج أي ضيق وشدة
 وذلك بانه فتح باب التوبة ووسع
 على المكلفين بالواجب الرخص
 والكفارات والديات والارواح
 بروي ان أباه قال كيف قال
 سبحانه وما جعل عليكم في الدين
 من حرج مع اننا منعنا عن الزنا
 والسرقة فقال ابن عباس بلى
 ولكن الامر الذي كان على
 بني اسرائيل بوضع عنكم قالت
 المعتزلة لو خلق الله فيه الكفر ثم
 نهاه عنه كان ذلك من أعظم
 الحرج وعروض بانه نهاه عن
 الكفر مع الله على ذلك منه وكانه
 أمره بقلب علم الله جهاروه
 أعظم الحرج ثم أتى على هذه
 الامة بقوله لعل أي عني
 الدين مسلاة أي بكم ويجوز ان
 ينتصب بجمهور ما تقدم منه قيل

الفساح وهو الظفر بنعيم
 الاخرة لا يمتحن ذلك فان الانسان
 قليا يتجاوز في اداء فرائضه من
 تقصير والعواقب ايضا متورة
 ثم امر بخلاف النفس والهوى
 في جميع ما ذكر وهو الجهاد
 الاكبر فقال وجاهدوا في الله اى
 في ذاته من اجله حق جهاده اى
 حق الجهاد فيه اوق جهادكم
 فيه فاضافة الجهاد الى الله من
 قبيل التوسعة والادنى ملازمة
 من حيث ان الجهاد فعل لوجهه
 وقيل هو امر بالغير وامر وان
 يجاهدوا آخر كما جاهدوا أولا
 فقد كان جهادهم في الاول
 اقوى وكانوا فيه اشد نحو
 صنعهم يوم بدر وعن عمر انه
 قال لعبد الرحمن بن عوف اما
 علمت انا كنا نقرأ وجاهدوا في
 الله حق جهاده في آخر الزمان كما
 جاهدتم في اوله فقال عبد الرحمن
 ومضى ذلك يا امير المؤمنين قال
 اذا كانت امية الامراء وبنو
 المغيرة الوزراء قال العلماء
 لو صحت هذه الرواية لفعل هذه
 الزيادة من تفسير الرسول صلى
 الله عليه وسلم ليست من نفس
 القرآن والاتواتر واما عبارات
 المفسرين فعن ابن عباس حق
 جهاده اى لا تخافوا في الله لومة
 لائم وقال الضحاك اعلموا الله حق
 عمله وقال آخر واستغروا
 ماى وسعكم في احياء دين الله
 واقامة حدوده باليد واللسان

تعالى (ذلك) ومن عاقب بمنى ما عاقب به ثم بقى عليه اينصرته الله ان الله لعفو غفور) يعنى تعالى
 ذكره بقوله ذلك لهذا الهولاء الذين هاجر وافي سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ولهم مع ذلك افضال ان الله
 يدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فانهم جوههم من ديارهم كما عهد ثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا جرج عن ابن جرج ذلك ومن عاقب بمنى ما عاقب به قال هم المشركون بغوا على النبي
 صلى الله عليه وسلم فوعده الله ان ينصره وقال في القصاص ايضا وكان بعضهم يزعم ان هذه الآية
 نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين للمسلمين بقبيلة من الحريم وكان المسلمون يكرهون
 القتال ومثذ في الاشهر الحرم فسأل المسلمون المشركين ان يكفوا عن قتالهم من اجل حرمه الشهر
 فافى المشركون ذلك وقاتلواهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم فنصر واعلمهم فانزل الله هذه الآية
 ذلك ومن عاقب بمنى ما عاقب به ثم بقى عليه بان بدى بالقتال وهو له كاره لينصره الله وقوله ان الله
 لعفو غفور يقول تعالى ذكره ان الله لعفو غفور صريح لمن انتصر من ظلمه من بعد ما ظلمه لظالم الحق
 يخفى ولما فعل بيادته بالظالم مثل الذي فعل به غير ما عاقبه عليه في القول في تاويل قوله تعالى (ذلك)
 بان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله سبحانه بصير) يعنى تعالى ذكره بقوله ذلك
 هذا النصر الذي انصره من بقى عليه على الباغي لاني القادر على ما اشاء فمن قدرته ان الله يوجب الليل
 في النهار يقول يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار فيانقص من هذا زاد في هذا ويوجب
 النهار في الليل ويدخل ما ينقص من ساعات النهار في ساعات الليل فيانقص من طول هذا زاد في طول
 هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه على الذين بغوا عليهم فانهم جوههم
 من ديارهم واولاهم وان الله سبحانه بصير يقول وعمل ذلك ايضا بانهم ذومع لما يقرون من قول
 لا يخفى عليه منه شئ بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شئ كل ذلك منه برأى ومسمع وهو الحافظ
 لكل ذلك حتى يجازى جميعهم على ما قالوا او عملوا من قول وعمل جزاءه في قوله تعالى
 (ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى الكبير) يعنى تعالى
 ذكره بقوله ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ايلاحي الليل في النهار وابلح النهار في الليل لاني انا
 الحق الذي لا مثل لي ولا شر يك ولا ندوان الذي يدعو هؤلاء المشركون اليه من دونه هو الباطل
 الذي لا يقدر على صنعة شئ بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره افتر كونت امة الجاهل عبادة
 من منته النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شئ وكل شئ دونه وتعبدون الباطل الذي لا تنفعكم
 عبادة وقوله وان الله هو العلى الكبير يعنى بقوله العلى ذوالعلو على كل شئ هو فوق كل شئ وكل
 شئ دونه الكبير يعنى العظيم الذي كل شئ دونه ولا شئ اعظم منه وكان ابن جرج يقول في قوله وان ما
 يدعون من دونه هو الباطل ما عهد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جرج قال قال ابن جرج في قوله
 وان ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان هو واختلقت القراء في قراءه قوله وان ما يدعون من
 دونه فقرا انه عامة قراء المدينة والحجاز تدعون بالتاء على وجه الخطاب وقرا انه عامة قراء العراق وغير
 غاصم بالياء على وجه الخبر والياء اعجب القراء تين الى لان ابتداء الخبر على وجه الخطاب في القول
 في تاويل قوله تعالى (انم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان الله لطف خبير)
 يقول تعالى ذكره انم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء يعنى مطرا فتصبح الارض مخضرة يعنى يندبت
 فيهما من النباتات ان الله لطف باستخراج النبات من الارض بذلك الماء وغير ذلك من ابتداء اجشاء
 ان يتدعه تخبير بما يحدث عن ذلك النبات من الحبر به قال فتصبح الارض تفرقع وقد تقدمه قوله
 انم تر وانما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام الخبر كما انه قيل اعلم يا محمد ان الله ينزل من السماء ماء
 فتصبح الارض ونظير ذلك قول الشاعر
 انم تسأل الربيع القديم فيمنطق * وهل يخبرتك القوم ببند سلق
 لان معناه قد سألته فيمنطق في القول في تاويل قوله تعالى (له ما في السموات وما في الارض وان الله

لهو

كذلك شرح في التأويل صحيح القول في تأويل قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا) وما ليس لهم به علم وما اللطالما من نصير) يقول تعالى ذكره و يعبدونها لغير الله ما ليس لهم به علم وما اللطالما من نصير يقول وما للكافرين بالله الذين يعبدون هذه الاوثان من ناصر بنصرهم يوم القيامة فينقذهم من عذاب الله ويدفع عنهم عقابه اذ اراد عقابهم القول في تأويل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنصكر يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آياتنا قل آفانبتكم بشر من ذلك النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) يقول تعالى ذكره واذا تتلى على مشركي قريش العادين من دون الله مالم ينزل به سلطانا آياتنا يعني آيات القرآن بينات يقول واضحات جمعها واذلتها فيعما ارتكف نفسه تعرف في وجوه الذين كفروا المنصكر يقول يتبين في وجوههم ما ينصركه اهل الايمان بالله من نصيرها لسماعهم القرآن وقوله يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آياتنا يقول يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آياتنا يقول يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آيات كتاب الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لشدة تسكرهم ان يسمعو القرآن ويتلى عليهم * و يحوم اقلنا في تأويل قوله بسطون قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **صديقي** على قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن عباس قوله يكادون بسطون يقول بسطون **صديقي** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله يكادون بسطون يقول بقعون بن ذكرهم **صديقي** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرا ئيل عن أبي يحيى عن مجاهد يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آياتنا قال يكادون بقعون بهم **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وصديقي** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكادون بسطون قال بسطون كفار قريش **صديقي** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله عن الحسن قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون بسطون بالذين يتساون عليهم آياتنا يكادون ياخذونهم بايديهم اخذوا قوله قل آفانبتكم بشر من ذلك يقول آفانبتكم أي المشركين بأكره اليكم من هؤلاء الذين تنصرونهم فراءتهم القرآن عليهم هي النار وعدها الله الذين كفروا وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقول ان المشركين قالوا والله ان محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لشر خلق الله فقال الله لهم قل آفانبتكم أيها القائلون هذا القول بشر من محمد صلى الله عليه وسلم انتم أيها المشركون الذين وعدهم الله النار ورفعت النار على الابتداء ولا هم معرفة لا تصلح ان ينعت بها الشر وهو كرهة وهو كما يقال مررت برجلين أحول وأبولك ولو كانت خفوضة كان حائر او كذلك لو كان نصيبا للعائدين ذكرها في وعدها وانت تنوي بها الاتصال بما قبلها يقول تعالى ذكره فهو لآههم أشرا لخلق لا محمد واصحابه وقوله وبئس المصير يقول وبئس المسكن الذي يصير اليه هؤلاء المشركون بالله يوم القيامة * القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسألهم للذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر والله حق قدره ان الله لقوي عزيز) يقول تعالى ذكره يا أيها الناس جعل الله مثل وذ كرو معنى ضرب في هذا الموضع جعل من قولهم ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب الجزية على النصارى بمعنى جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جل ثناؤه جعل لي شبه أيها الناس يعني بالشبه والمثل الآلهة يقول جعل لي المشركون الاصنام شها فعبدها معي واشركوها في عبادتي فاستمعوا له يقول فاستمعوا حال ما منوا له وجعلوا له في عبادتهم آياه شها ووصفته ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا يقول ان جميع ما يعبدون من دون الله من الآلهة والاصنام لو جعلت يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لانهم لا تقدر على

انه أراد ان يكونوا شهداء ولين يكونوا كذلك الا اذا آمنوا الذي انه لا يمكن الاعتصام به الا اذ لم يوجد منه الشرايكة الثالث انه لو خاق في عباده العسكر والمعاصي لم يكن نعم المولى وأجيب بعد تسليم ارادة الايمان من الكل ان ارادة الشيء ان كانت مستلزما لارادة لوانزله فإرادة الايمان من الكفار تستلزم ان يكون الله تعالى من يد الجهل نفسه وان لم تستلزم فقد سقط السؤال وأيضاً الاعتصام به انما يكون منه كقوله أعوذ بك منك وأيضا انه خلق الشهوة في قلب القاسق وخلق المشتهي وقربه منه ودفع المانع وسلط عليه شياطين الانس والجن فاولوا بتكرن كل هذه مقتضية لكونه شئ المسؤول لم يكن خالق الكفر أيضا مقتضية لذلك * التأويل سخر لكم ما في ارض البشرية من الصفات الحيوانية والشيطانية وسخر فلك الواردات المغيبة تجرى في بحر القلب وبمسك سماء القلب ان تقع على ارض النفس بان تصف بصفتها الا باذنه بقدر ما أباحه الشرع من ضرور بان الما كقول والملبوس وغيرهما وهو الذي أحياكم بازواج الروح الى القلب ثم يميتكم عن صفات البشرية ثم يحييكم بنور الصفات الربانية فلا يبارك عنك في أمرك

وسعد دينكم نوسعة مسلة ابيكم
 فاقام المضاف اليه مقام المضاف
 وانما كان ابراهيم ابا هذه الامة
 لانه اول الرسول صلى الله عليه وسلم
 وكل نبي ابوائمه والمراد ان
 التوحيد والخليفة هي مما شرعه
 ابراهيم هو الله او ابراهيم
 سما كالمسلمين من قبيل ابي في
 سائر الكتب اوفي قوله ومن
 ذرئنا امة مسلمة لنا وفي هذا
 القرآن امان كان المسمى هو الله
 فظاهر وانما كان هو ابراهيم
 فلعله اراد ان حكاية دعائه
 مسذكرة في التفسير وقوله
 ليكون الرسول متعلق بقوله هو
 اجنبا كم ابي فضلكم على الامم
 لهذا الغرض نظيره قوله في
 البقرة وكذلك جعلناكم امة
 وسطا لتكفروا والاصل تقديم
 الامة كقاي البقرة لان الخطاب
 معهم وبقية الختم على شهادة
 الرسول كاهو الواقع الا انه عكس
 الترتيب في هذه السورة ليناظ
 به قوله فاقبوا الصلاة والمسرة
 انخصكم بهذه الكرامة فاعبدوه
 واعتصموا بدلائله العقلية
 والسمعية او بالطافه وعنايته
 قال ابن عباس ساوا الله العصبة
 عين كل المشرمات * وقال
 آخرون اجعلوه عصبة لكم
 مما تحذرون فهو خير مولى
 واناصر استدل المعترلة
 بالاية في قولهم انه يريد الايمان
 من الكل من وجوه الاول

انا نكون ماقتلتم ولانا نكون الميتة التي قتلتها الله فانك اولى بالحق منهم لانك بحق وهم باطون
 * ز نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذم كرم من قال ذلك **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
 حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا ينادى بنا عنك في الامر قال الذبح **ص** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن جريج
 عن معمر عن قنادة فلا ينادى عنك في الامر فلا تتحلم لحك وقوله وادع اليك بقول تعالى ذكره
 وادع اليك منازعتك من المشركين بالله في نسكك وذبحك الي اتباع امر ربك في ذلك بان لا تكوا
 الاماذبحوه بعدا تباعك وبعدا تصدق بما جاهدتم به من عند الله وتجنّبوا الذبح الا لله والاولاد
 وتبرؤا منها انك على طريق مستقيم غير زائل عن صحة الحق والصواب في نسكك الذي جعله لك
 ولا تمتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لما القتمهم امر الله في ذبايحهم ومطاعهم وعبادتهم
 الالهية **ق** القول في تاويل قوله تعالى (وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
 القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وان جادلوك يا محمد
 هو لا المشركون بالله في نسكك فقل الله اعلم بما تعملون واعملوا ونعمل كما **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن
 قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وان جادلوك قال قول اهل الشرك اماما ذبح الله الميتة فقل
 الله اعلم بما تعملون لنا اعمالنا واولئك اعمالكم وقوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه
 تختلفون يقول تعالى ذكره والله يقضى بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه من امر دينكم تختلفون
 فتعلمون حينئذ ان المشركون الحق من المبط **ق** القول في تاويل قوله تعالى (الم تعلم ان الله يعلم
 ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره الم تعلم يا محمد ان
 الله يعلم كل ما في السموات والارض السبع لا يتخفى عليه من ذلك شيء وهو كما بين خلقه يوم
 القيامة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته ان
 ذلك في كتاب يقول تعالى ذكره ان علمه بذلك في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتب فيه رينا جل
 ثناؤه قبل ان يخلق خلقه ما هو كائن الى يوم القيامة ان ذلك على الله يسير كما **ص** ثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا يسير بن اسمعيل الخبي عن الازراعي عن عبدة بن ابي لبابة قال علم الله ما هو خالق
 وما الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لئيبه الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان
 ذلك على الله يسير **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ميسر عن اوطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة
 ابن حبيب يقول ان الله كان على عرشه على الماء وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب
 به ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سمع الله ومجده ألف عام قبل ان يبدأ شيئا من الخلق **ص** ثنا
 القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا معمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سأل كعب
 الاحبار عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عامون فقال لعلمه كن كتابا وكان ابن جريج
 يقول في قوله ان ذلك في كتاب ما **ص** ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن ابن جريج ان ذلك في كتاب قال
 قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون وانما **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال
 قوله ان ذلك الى قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض اقرب عن الله الى قوله الله يحكم بينكم يوم
 القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فسكان الحاق ذلك بما هو اقرب اليه اولى منه بما بعد وقوله ان ذلك
 على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه ان الحكم بين المختلفين في الدنيا يوم القيامة على الله
 يسير ذكر من قال ذلك **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج ان ذلك على الله
 يسير قال حكاه يوم القيامة ثم قال بين ذلك الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب
 * وقال آخرون بل معنى ذلك ان كتاب القلم الذي امره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن
 على الله يسير يعني هذا القول الثاني اولى بنا وبل ذلك وذلك ان قوله ان ذلك على الله يسير الى
 قوله ان ذلك في كتاب اقرب وهو له مجاور ومن قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة متباعد مع دخول
 قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض بينهما فالحاقه بما هو اقرب اولى ما وجد للكلام وهو

كتاب

مره فقال عز من أمر بالجهاد قال قبلتان من قريش حمزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت وهو قال آخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في الله لومة لائم قالوا وذلك هو حق الجهاد ذكر من قال ذلك هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسن قال نفي حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس في قوله وجاهدوا في الله حتى يجهادوا لا تخافوا في الله لومة لائم وهو قال آخرون معنى ذلك اعلموا بالحق حتى يجهادوا في الله لومة لائم وهو قال آخرون معنى ذلك قول من قال معنى به الجهاد في سبيل الله لان المعروف من الجهاد ذلك وهو الاغلب على قول القائل جاهدت في الله وحق الجهاد هو استفراغ العلاقة في نفسه وقوله هو اجتنابا كما يقول هو اجتنابا كما بدنه واصطفا كما لحرب أعدائه والجهاد في سبيله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو اجتنابا كما قال هو هذا كقولوه وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل عليكم في الدين من حرج الا ليختبركم به من ضيق لا يخرج لكم مما يبتليكم به فيه بل وسع عليكم فعمل التوبة من بعض عجزوا بالكفارة من بعض والفصاح من بعض فلا ذنب في ذنوب المؤمنين الا اوله منه في دين الاسلام يخرج وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن زيد عن ابن شهاب قال سأل جسد الملك بن مروان عن علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق فجعل الله الكفارات مخرجاً من ذلك سمعت ابن عباس يقول ذلك قال أخبرنا ابن وهب قال نفي سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ترديد قال سمعت ابن عباس يسأل عن ما جعل عليكم في الدين من حرج قال ما ههنا من هذا بل أحد فقال رجل نعم قال ما تعدون الحرجة فيكم قال النبي الضيق قال ابن عباس فهو كذلك هـ شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي ترديد قال سمعت ابن عباس وذكر نحوه الا أنه قال فقال ابن عباس أهنا أحسن من هذا بل نقول رجل أيضاً ما تعدون الحرج وما ترا الحديث مشبهه هـ شئنا عريان بن بكار الكلابي قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو الضيق هـ شئنا عبد ابن مسعود قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا أبو العباس قال قال أبو العباس الذي ما الحرج قلت لأدري قال الضيق وقرأ هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج هـ شئنا محمد بن بشار قال ثنا جاد بن مسعدة عن عوف عن الحسن في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق هـ شئنا عمرو بن بندق قال ثنا مروان بن معاوية عن أبي خديجة قال قال أبو العباس هل تدري ما الحرج قلت لا قال الضيق ان الله لم يضيق عليكم يجعل عليكم في الدين من حرج هـ شئنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن القاسم انه تلا هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال تدرون ما الحرج قال الضيق هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسن قال نفي حجاج عن يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اذا تعاجمتم من القرآن فانظروا في الشرفان الشعر عربي دعابن عباس امر ايما فقال ما الحرج قال الضيق قال صدقت هـ شئنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج قال من ضيق هـ شئنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وهو قال آخرون معنى ذلك ما جعل عليكم في الدين من حرج من ضيق في أوقات فروضكم اذا التمسب عليكم ولكنه قد وسع عليكم حتى تبتنوا بجهادكم من قال ذلك هـ شئنا ابن جندب قال ثنا جابر بن عبد الله عن عمار بن ابن بشار عن ابن عباس في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هذا في هلال شهر رمضان اذا شئت فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي الفطر والاضحى اذا التمس عليهم وأشباهه وهو قال آخرون بل معنى ذلك ما جعل في الاسلام من ضيق بل وسعه ذكر من قال ذلك هـ شئنا محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في الانعام فمن بردته أن يهد به يشرح صدره للاسلام ومن بردان فضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً يقول من أراد أن يضل يضيء عليه صدره حتى يجعل عليه الاسلام ضيقاً واسعا هـ شئنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله ضيقاً وقوله هـ شئنا إبراهيم بن أبيه يعني وما جعل عليكم في الدين من حرج بل وسعه كلمة أبيكم فلما لم يجعل فيها

وجهاد القلب بتدقيقه
وقطع تعلقه عن
الكونين وجهاد الروح
بتخليته بافناء الوجود
في وجسوده هو
اجتنابكم لهذه الكرامات
من بن سائر البريات
ولولا انه اجتنابكم ما
اقتديتم اليه كما قيل
فلولا كما عرفتنا الهوى
وما جعل عليكم في دين
الشقاق وهو السير
الى الله من ضيق من
تقريباً شياً تقربت
اليه ذواغاً والسير الى
الله من سعة ابراهيم في
ذاهب الى بي سهد بن
هو سلك المسلمين
في الازل وهو في هذا
الطور وانما قدم
الرسول لان روحه
في طرف الازل مقدم
اول ما خلق الله وروحي
فهو مشرف وقتئذ
على ارواح أمته
وبعد ذلك خلقت
أرواح أمته مشرفين
على ارواح غيرهم
وفي سورة البقرة
اعتبر طرف الابد
فوقع الختم على الرسول
وعلى شهادته فاقبوا

ذلك ولا تطبقه ولو اجتمع بخلته جميعها والذباب واحد وجعه في القلة آذبه وفي الكثير ذبان نظير قران يجمع في القلة آذبه وفي الكثير قران وقوله وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه يقول وان سلب الالهة والاوراق الذباب شيئا ما علمها من طيب وما أشبهه من شيء لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الالهة أن تستنقذ ذلك منه * واختلاف في معنى قوله ضعف الطالب والمطلوب فقال بعضهم عن الطالب الالهة والمطلوب الذباب ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى بن حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس في ضعف الطالب قال آلهتهم والمطلوب الذباب** وكان بعضهم يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني آدم الى الصنم حاجته والمطلوب اليه الصنم ان يعطى سائله من بني آدم ما سأل به يقول ضعف عن ذلك ويجز * والصواب من القول في ذلك عندنا ما ذكره عن ابن عباس من أن معناه ويجز الطالب وهو الالهة أن تستنقذ من الذباب ما سألها به وهو الطيب وما أشبهه والمطلوب الذباب وانما قلت هذا القول أولي تأويل ذلك ان ذلك في سياق الخبر عن الالهة والذباب فان يكون ذلك خبرا عما هو به متصل أشبهه من أن يكون خبرا عما هو عنه منقطع وانما أخبر جرحل ثنا عن الالهة بما أخبر به عنها في هذه الآية من ضعفها وما انتهت تقر بعامله بذلك عند من مشرك قرئ يقول تعالى ذكره كيف يجعل لي مثل في العبادة و يشرك فيها معي مالا القدرة له على خلق ذباب وان أخذ له الذباب نفسه شيئا عليه لم يقدر أن يمنع منه ولا ينصرف وأنا الخالق ما في السموات والارض ومالك جميع ذلك والحى من أردت ما عظم هو لا الذن جعلوا الالهة لله شركا في العبادة حتى عظمته حين أشركوا به غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه بحق معرفته من قولهم ما عرفنا فلان قدره اذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه وهم يريدون تعظيمه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يسلمهم الذباب شيئا الى آخر الآية قال هذا مثل ضرب به الله لآلهتهم** وقرأ **ضعف الطالب والمطلوب ما قدره الله حتى قدره حين يعبدون مع الله مالا ينتصف من الذباب ولا يمنع منه وقوله ان الله لقوى يقول ان الله لقوى على خلق ما يشاء من صغير ما يشاء من خلقه وكبير عزير يقول لمنيع في ملكه لا يقدر شيء دونه ان يسلمه من ملكه شيئا وايس كآلهتهم أجمع المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقفرون على خلق ذباب ولا على الامتناع من الذباب اذا استلم شيئا ضعفا ومهانة** القول في تأويل قوله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا مما يات الناس ان الله سمع بصير) يقول تعالى ذكره الله يختار من الملائكة رسلا كما يارسلهم الى انبيائه ومن شاء من عباده ومن الناس كآنيائه الذين أرسلهم الى عباده من بني آدم ومعنى الكلام ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس أفاضل رسلا وقد قيل انما أنزلت هذه الآية لما قال المشركون أنزل علمه الذي كرس بيننا فة الاله لهم ذلك الى وبيدي دون خلقي اختار من شئت منهم للرسالة وقوله ان الله سمع بصير يقول ان الله سمع لما يقول المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند ربه بصير من يختاره لرسالته من خلقه القول في تأويل قوله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولى الله ترجع الامور) يقول تعالى ذكره الله يعلم ما كان بين أيدي رسلكم ورسلكم من قبل أن تخلقهم وما خلفهم يقول ويعلم ما هو كان بعد نفثهم ولى الله ترجع الامور يقول الى الله في الآخرة تصير اليه امور الدنيا و اليه تعود كما كان منه البدو القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا الله وحدهم ولا تعبدوا ما سجدوا لكم قولوا لله وحده لا شريك له) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا لله في صلاتكم واعبدوا فيه واعبدوا ربكم يقول وظلوا ربكم وانحضعوا له بالطاعة وافعوا الخبير الذي أمر ربكم بفعله لعلكم تقفون يقول لتعلموا بذلك ان تدركوا به طلباتكم عند ربكم القول في تأويل قوله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتنبوا ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سالك الميل من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) * واختلاف أهل التأويل في تأويل قوله وجاهدوا في الله حق جهاده فقال بعضهم معناه وجاهدوا المشركين في سبيل الله حتى جهاده ذكر من قال ذلك **حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن عبد الله بن عباس في قوله وجاهدوا في الله حتى جهاده كما جهادتم اول**

فان لك مع الله وقتا لا يسعك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واسكل قوم رتبة لا يتجاوزون بها ان الذين يدعون من دون الله كالأصنام الظاهرة والباطنة لن يطلعوا على كيفية خلق الذباب وان يسلمهم ذباب هو احسن النفس شيئا من صفاء القلب وجعته الوقت ضعف الطالب وهو آلقاب غير المؤمنون والايمن والمطلوب وهو النفس والشيطان اركعوا بالسجود عن مرتبة الانسانية الى خضوع الحيوانية ومنهم من يحس على أربع واسبغوا بالسجود الى مرتبة الحيوانية والخيم والشجر يسجدان واعبدوا ربكم يجعل الطاعة خالصه وافعوا الخبير بمراقبة الله في جميع احوالكم اعلكم تعلمون بالوصل وجاهدوا في الله حتى جهاده في جهاد النفس بتزكيتها باذاه الحوق وتترك الحظوظ

مرة

(الجزء الثامن عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رجه الله
وأثابه رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثامن عشر
من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدس سراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزائن (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأل براوهر مجدهم ولا يرح
الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تسد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مطالبه الموثوق بترجيحها مع عنايتة جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح نذكر أسماء مؤلفي آخوالكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها نصبت وقد يحتمل نصها ان تكون على وجه الامر بالان الكلام قبله امر
فكانه قبل اركعوا واسجدوا والزوامله أيكم ابراهيم وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا يقول تعالى ذكره
سماكم يوم عشرين آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن عباس قوله هو سماكم المسلمين يقول الله
سماكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال أخبرني عطاء بن أبي رباح انه سمع ابن
عباس يقول الله سماكم المسلمين من قبل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة **حدثنا** الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق جيعان معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل **حدثني** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير
عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن
مجاهد مثله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله هو سماكم
المسلمين من قبل يقول الله سماكم المسلمين * وقال آخرون بل معناه ابراهيم سماكم المسلمين وقالوا هو كناية عن
ذكر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو سماكم
المسلمين قال الأثرى قول ابراهيم واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا أمة مسلمة لك قال هذا قول ابراهيم هو سماكم
المسلمين ولم يذكر الله بالاسلام والامان غير هذه الامة ذكرت بالامان والاسلام جميعا ولم يسم بامة ذكروا الا
بالامان ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك لانه معلوم ان ابراهيم لم يسم أمة بمحمد مسلمين في القرآن لان القرآن أنزل
من بعده بدهر طويلا وقد قال الله تعالى ذكره هو سماكم المسلمين من قبل نزول القرآن وفي القرآن الله الذي لم
ينزل ولا نزال وأما قوله من قبل فان معناه من قبل نزول هذا القرآن في الكتب التي نزلت قبله وفي هذا يقول وفي
هذا الكتاب هو ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا القرآن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج قال قال ابن جريح قال مجاهد من
قبل قال في الكتب كلها والذي ذكره في هذا يعني القرآن وقوله ليكون الرسول شهداء عليكم وتكونوا شهداء على
الناس يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسماكم يوم القيامة باليه وآياته من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين
ليكون محمد رسول الله شهيدا عليكم يوم القيامة باليه قد بلغكم ما أرسل به اليكم وتكونوا منهم شهداء حتى يثبث على
الرسول أجمعين انهم قد بلغوا أمهم ما أرسلوا به اليهم * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين من قبل قال الله سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا يكون الرسول شهيدا عليكم باليه باليه وتكونوا شهداء على الناس انزلهم قد بلغتهم وبه عن
قتادة قال أعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي كان يقال النبي اذهب فليس عليك حرج وقال الله وما جعل عليكم في
الدين من حرج وكان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهداء على الناس
وقال الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال الله ادعوني أستجب لكم **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة قال أعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فليس عليك حرج فقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال وكان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت شهيد
على قومك وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال الله ادعوني
أستجب لكم * القول في تأويل قوله تعالى (فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة واعصوا الله ولا تنسوا المولى
ونعم النصير يعني تعالى ذكره بتوابعه فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة يقول فادوا الصلاة المفروضة لله عندكم وحدوها
وآتوا الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم واعصوا ما به يقول وثقوا بالله وتوكلوا عليه في أموركم فتم المولى يقول
فتم المولى الله لمن فعل ذلك منكم فاقم الصلاة وآتوا الزكاة وجاهدوا في سبيل الله حتى يجهادوه واعتصموا به ونعم النصير
يقول ونعم النصير هو الله على من بغاه بسوء

الصلاة بدوام السير
والعسر روح الي الله
والتعظيم لامره وآتوا
الزكاة بدعوة الخلق
الى الله والشفقة عليهم
واعصوا بما يحسن الله
حتى تصالوه اليه هو
متولى افتناكم عنكم
فتم المولى في افتناه
وجودكم ونعم النصير
في ابقائكم بربكم

(تم الجزء السابع عشر من تفسير ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثامن عشر اوله (سورة المؤمنون) *

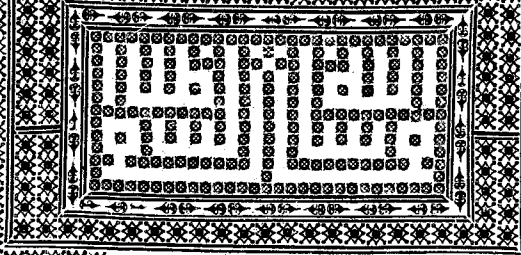
ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرنا ابي عن محمد بن ابي عبيد عن محمد بن ابي عبيد قال نزلت آية الله عليه وسلم
كان اذا صلى رفع يديه الى السماء فقزلت آية ان لم تكن الذين هم في صلواتهم خاشعون فلا أدري آية
آية هي قال فطأ طأ قال وقال محمد بن ابي عبيد قال نزلت آية الله عليه وسلم
فليغمض **هشما** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم بن عمار عن ابن عبيد بن عمير عن
أهل التاويل في الذي عني به في هذا الموضع من الخشوع فقال بعضهم عني به سكنون الاطراف في
الصلوة ذكر من قال ذلك **هشما** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن
مثنى بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ابن ثور عن معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الرزاق عن الثوري عن ابي سفيان الثوري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
صلواتهم خاشعون قال لا تلتفت في صلواتك **هشما** عبد الجبار بن يحيى الراسبي قال قال صهبة بن
ربيعه عن ابي بصير عن الحسين بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح **هشما** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال
اخبرنا غيره عن ابراهيم في قوله خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون قال **هشما**
الحسن قال ثنا خالد بن عبد الله عن المسعودي عن ابي سنان عن رجب بن جهم عن ابي بصير عن ابي بصير
عنه قال الخشوع في القلب وان تلبس للمسلم كنفك ولا تلتفت قال **هشما** الحسن قال ثنا
سفيان بن عيينة قال قال عطاء بن ابي رباح في قوله الذين هم في صلواتهم خاشعون قال الخشوع في
الصلوة وقال في غير عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره
ووجهه حتى تزلزلت قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون فساروا في بعد ذلك ينظر الى
الارض وقال آخرون عني به الخوف في هذا الموضع ذكر من قال ذلك **هشما** ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الحسن خائفون وقال قتادة الخشوع في القلب **هشما** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي بن عباس في قوله الذين هم في صلواتهم خاشعون يقول خائفون ساكنون وقد بينا قبل
من كتابنا ان الخشوع والتذلل والخضوع مما عني عن اعادة في هذا الموضع واذا كان ذلك كذلك
ولم يكن الله تعالى ذكره دل على ان مراده من ذلك معنى دون معنى في عقل ولا حسيه كان مرادهم
معنى مراده من ذلك العموم واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ما وصفت قبل من انه والذين هم
في صلواتهم متذللون لله بادامة ما ألزمهم من فرضه وعبادته واذا تذلل لله فيها العبد روي ذلك
خضوعه في سكون اطرافه وشغله بفرضه وتركه ما أمر بتركه فيها وقوله والذين هم عن الغفوة
معرضون يقول تعالى ذكره والذين هم عن الباطل وما ينكره الله من خلقه معرضون ويخون الذي
تلتنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** علي قال ثنا عبد الله قال
ثني معاوية عن علي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قال قال ابن زبدي في قوله والذين هم عن الغفوة معرضون قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من
صحابته ممن آمن به واتبعه وصدقه كانوا عن الغفوة معرضين **هشما** القاسم قال قال علي بن ابي بصير

أرسلنا فوسأل قومهم فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره أقل
تنتون فقال الملا الذين كفروا
من قومه ما هذا الا بشرككم يريد
أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لازل
ملائكة ما منهن اني آتينا
الاولين ان هو الا رجل به جنسة
فتر بصوابه حتى حزن قال الرب
انصر في بما كذبون فاحينا اليه
أن اصنع الفلك باعيننا ووحينا
فاذا جاء أمرنا وانا وانا وانا وانا
فيها من كل زوجين اتسبن وأهلك
الامن سبق عليه القول منهم ولا
تخططن في الذين ظلموا انهم
مغفون فاذا استويت أنت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين وقيل الرب
أزلني من قبل ما لمباركا وانت خير
المزولين ان في ذلك لايات وان كان
لمبتلين القرا آتلامانتم على
التوحيد ان كثير على صلواتهم
موحدة جزوة على وخلق وعظما
العظم موحد على ارادة الجنس
وعلى وضع الواحد مكان الجمع
لعدم اللبس ابن عامر وأبو بكر
وحجاد وجبهة الاول موخدا
والثاني مجموعا يد عن يعقوب
وروى القطبي عن ابي بصير عن ابي بصير
فيها المبايوت مجموع عين سيناه بكسر
السين أو عمرو وأبو جعفر ونافع
وابن كثير الاخرون يعقوبا
ثبت من الابيات ابن كثير
ويعقوب غيب روح الاخرون
بفتح التاء وضم الباء من النبات
نسيك يعقوب النون نافع وابن عامر
وسهل ويعقوب وأبو بكر وحجاد
بالتاء الفوقانية يزيد المبايوت
بضم النون من نوافل الميم وكسر
الراء أو بكر وحجاد الاخرون
بضم الميم وفتح الراء الموقوف الجزء

* (سورة المؤمنين مكة وحر وفيها
٤٨٤٠ كلمها ١٨٤٠ آياتها ١١٨) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قد أفلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون والذين هم للزكاة
فاعلون والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلى أزواجهم أو ما
ملكتم أيماهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون والذين هم لامانهم
وعهدهم راعون والذين هم على
صوابهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين ربون الفردوس هم
فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكن ثم خلقنا النطفة علقة
نخالقنا العلقة مضغة نخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحاشا ثم
أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله
أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
ليتوتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا
من السماء ماء بقدر فأسكناه في
الارض وانا على ذهابه لقادرون
فانشأنا لكم به جنات من نخيل
وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تأكلون وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ
للأكلين وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونهم ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون
وعليها وعلى العلق تحملون ولقد



* (تفسير سورة قد أفلح المؤمنون) *

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون) * قال أبو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله قد أفلح المؤمنون قد أدرك الذين صدقوا الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأقر بأسماءهم به من عند الله وعملوا بما دعاهم اليه مما هي في هذه الآيات الخلو في جنات وهم وفازوا واطلبتهم اليه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله قد أفلح المؤمنون قال قال كعب بن مالك خلق الله بيده الائمة خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الصريس عن عمرو بن أبي قيس عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال لما فرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر اليها فقال قد أفلح المؤمنون قال حدثنا حفص بن عمر عن أبي خليفة عن أبي العباس قال لما خلق الله الجنة قال قد أفلح المؤمنون فانزل الله به قرآنا حدثنا ابن حبان قال ثنا جبير بن عطية عن يسرة قال لم يخلق الله شيئا بيده غير أربعة أشياء خلق آدم بيده وكتب الاصح بسنده والتوراة بيده وغرس عدن بيده ثم قال قد أفلح المؤمنون وقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول تعالى ذكره الذين هم في صلاتهم اذا قاموا فيها خاشعون وخشوعهم فيها تدالهم الله فيها بطاعته وقيامهم فيها بما أمرهم بالقيام فيها وقيل انها نزلت من أجل ان القوم كانوا يرفعون ابصارهم فيها الى السماء قبل نزولها فنهوا بهذه الآية عن ذلك ذكر الرازي بذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالد بن محمد بن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى نظرا الى السماء فانزلت هذه الآية الذين هم في صلاتهم خاشعون قال فعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد حدثنا ابن حبان قال ثنا هرون بن المغيرة عن أبي جعفر عن الجراح الصواف عن ابن سيرين قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم في الصلاة الى السماء حتى نزلت قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا بعد ذلك رؤسهم هكذا حدثنا يعقوب بن

751 ية فقلنا ما وكان لا يجاوز بصره مصلاه وهذا الخشوع واجب عند المحققين نقل الامام الغزالي عن أبي طالب المدني عن بشر الحافي من لم يتخشع فسدت صلواته وعن الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من علي يمينه وشماله متعبدا وهو في الصلاة فلا صلاة له وروى عنه فروعان العبد لصلى الصلاة لا يكتبه سدسها وعشرها وانما يكتب للعبد من صلواته ما عطل منها وادعى عبد الواحد بن زيد اجماع العلماء على انه ليس العبد الاما عطل من صلواته ويمسك على صحة هذا القول قوله سبحانه أفلا يتدبرون القرآن والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وكذا قوله وأقم الصلاة (o) لذكرى والغفلة تضاد الذكرو لهذا قال ولا تسكن

من الغافل بن وقوله حتى تغلوا ماتقولون نهي للسكران الا ان المستغرق في هموم الدنيا بمنزلة من وقوله صلى الله عليه وسلم المصلي يتناجر به ولا مناجاة مع الغفلة أصلا بخلاف سائر أركان الاسلام فان المقصود منها يحصل مع الغفلة فان الغرض من الزكاة كسر الحرص واغناء الفقير وكذا الصوم قاهر للقرى كاسر لسلطنة النفس التي هي عدو الله وكذا الحج فان أفعاله شاقة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الاستلاء وان لم يكن القلب حاضر والمتمكلمون أيضا اتفقوا على انه لا بد من الحضور والخشوع قالوا لان السجود لله تعالى طاعة وللصائم صكفر وكل واحد منهما مما عائل الاخرة في ذاته ولو ازمه فإيد من تميز وما ذلك الا القصد والارادة ولابد فيها من الحضور وأما الفقهاء فالأكثر ممنهم لا يجوبون ذلك فيقال لهم هو انه ليس من شرط الاجزاء وهو عدم وجوب القضاء أليس هو من شرط القبول الذي يترتب عليه الثواب فمن استعاضوا بغيره على أحسن الوجوه فقد خرج عن العهدة وكذا ان رده على وجه الأهانة

حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال ثنا ابن أبي عمير قال أخبرنا يحيى بن أوب قال أخبرنا ابن زحر عن الأعمش عن مسلم بن مريح قال الذين هم على صلواتهم يحافظون قال أقم الصلاة لوقتها وقال آخرون بل معنى ذلك على صلواتهم دعاؤون ذلك من ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن منصور بن إبراهيم عن صلواتهم يحافظون قال دعاؤون قال يعني هم المكتوبة وقوله أوئلك هم الوارثون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم في الدنيا هم الوارثون يوم القيامة منازل أهل النار من الجنة ونحو الذي قلنا في ذلك روى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاوله أهل التأويل ذكر الرواية بذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا له منزلان منزلان في الجنة ومنزل في النار وان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله أوئلك هم الوارثون **حدثنا** الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله أوئلك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي أعدت لهم لو أطاعوا الله **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الأعمش عن أبي هريرة أنه أولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم الذين أعدت لهم لو أطاعوا الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جبر قال الوارثون الجنة أو يرثونها والجنة التي نورث من عبادنا من سواء قال ابن جبر قال يجاهد يرب الذي من أهل الجنة أهله وأهل غيره ومنزل الذين من أهل النار هم يرثون أهل النار فلهم منزلان في الجنة وأهل الجنة من أهل الجنة ومنزل في الجنة ومنزل في النار فالأولى من في الجنة ومنزل في الجنة في النار وأما الكافر فمدم منزله الذي في الجنة وبنى منزله الذي في النار قال ابن جبر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد انه قال مثل ذلك في القول في تاول قوله (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب وكان يجاهد يقول هو بالرومية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جبر عن مجاهد في قوله الذين يرثون الفردوس قال الفردوس بستان بالرومية قال **حدثني** ججاج عن ابن جبر عن مجاهد قال عدت حديقة في الجنة قصرها فيها عدهم خالقها بيده تغتغ كل بحر فينظر فيها ثم يقول قد أفلح المؤمنون قال هي الفردوس أيضا تلك الحديقة قال مجاهد غرسها الله بيده فلما باغت قال قد أفلح المؤمنون ثم أمر بها تعلق فلا ينظر فيها خلق ولا ملك مقرب ثم تغتغ كل بحر فينظر فيها فيقول قد أفلح المؤمنون ثم تعلق الى مثلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت أمه يا رسول الله ان كان ابني من أهل الجنة لم أبلد عليه وان كان من أهل النار بالقتل في البكاء قال يا أم حارثة انما جنتان في عدن وان ابنيك قد أصاب الفردوس الاعلى من الجنة **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** القاسم

والاستحفاف الا أنه يستحق المدح في الصورة الاولى والذم في الصورة الثانية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه أبصر رجلا يعيب المحبة في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعيب بالخصي وهو يقول اللهم زوجني الخور العين فقال بس الخاطب أنت قلت لا ريب ان الاحتياط انما هو في رعاية جانب الخشوع كما حكى عن بعض العلماء انه اختار الامامة فقيل له في ذلك فقال أخاف ان تركت الفاضحة ان يعاتبني الشافعي وان قرأت مع الامام ان يعاتبني أو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص عن هذا الخلاف قال علماء المعاني سبب اضافة الصلاة اليهم هو ان الصلاة ذات قوة بين المصلي والمصلي لاجله فالصلي هو المنتفع بها وبعده وهي عدته وذخيره وانما المصلي

الثامن عشر المؤمنون • لا خاشعون • لا معترضون • لا فاعلون • لا حافظون • ملومين • لا اعتراض الاستثناء بين
الاصناف ولا تحقق الشرط الابتداء وطول الكلام والافالان بيان من اوصاف المؤمنين أيضا العادون • ج راعون • لا
يحافظون • م والاولوهم تخصيص الارز بالذكورين في الايتين فقط الوارثون • لا الفردوس ط خالون • طين ج •
للعول عن الظهور كناية عن غير مذكور فان المراد من الانسان آدم ومن الهاد في جعلناه جنس ولده مع عطف ظاهر مكين • ج
للعطف لحاوصلي قد قبل للابتداء بانشاء (٤) نفي الروح تعظيما آخر ط الخالقين • ط لان تم ترتيب الاخبار فان بين

الاحياء والافناء مهله نيتون •
ط لذلك لقادرون • للاسية
مع اتصال المعنى بلغفا الغاء واعتاب
م لسلا فوهم ان الجار والمجرور
وصف اعصاب تا كون • لا
لان شجرة معقول انشأنا لالاكين
• لعبرة ط لان الجملة بعدها
ليست بصفة لها تا كون • لا
تجملون • ط غيره ط تنقون •
مثل كلال لان قوله برصدفة بشر
عليك ط ملائكة ج لانقطاع
النظم مع اتحاد القول الاولين
ج • لالا يعم اجتناب الابتداء
بقول الكفار مع ايجاد مفسود
الكلام حين • كذون •
التسور • لا لان ما بعده
جواب فاذا منح ج لعطف المتفقتين
مع اعتراض الاستثناء ظلوا ج
للابتداء بان مع احتمال اضمار
اللام والغاء للتخيل مفرقون •
الظالمين • المنزليين • لمبتلين
• * التفسير لنا انجز الكلام
في السورة المقدمة الى الختم
بالصلاة والزاكاة بدأ في هذه
السورة بذكر فضائلها وفضائل
ما ينخرط في سلكها من مكارم
الاخلاق وبجس العادات وقد
نقضت لانا تثبت المتوقع ولما
تنفيه ولانشك ان المؤمنين كانوا
متوقعين مثل هذه البشارة وهي

هم للزكوة فاعلون والذين هم لغرو وجههم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول تعالى ذكره والذين هم لزكاة
أموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مؤدون وفعيلهم الذي وصفوا به هو اداؤهم هو وقوله والذين هم
لغرو وجههم حافظون الاعلى أزواجهم يقول والذين هم لغرو وجههم وعنى بالفروج في هذا
الموضع فروج الرجال وذلك اقبالهم حافظون يحفظون بها من اعمالها في شئ من الفروج الاعلى
أزواجهم يقول الامن أزواجهم اللاتي أحلهن الله للرجال بالنكاح أو ما ملكت أيمانهم بعنى
بذلك اما هم وما التي في قوله أو ما ملكت أيمانهم في محل خفض عطف على الأزواج فانهم غير ملومين
يقول فان من لم يحفظ فروجه من زوجه وما لك يمنه وحفظه عن غيره من الخلق فانه غير موبخ على
ذلك ولا مذموم ولا هو بفعله ذلك راكب ذنبا يلام عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله والذين هم لغرو وجههم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم
غير ملومين يقول رضى الله عنهم أيمانهم أزواجهم وما ملكت أيمانهم وقوله فمن ابتغى وراء ذلك
يقول فمن اتمس لغرو وجهه من كسها سوى زوجته وما لك يمنه فاولئك هم العادون يقول فهم العادون
حدود الله المجاوزون ما أحل الله لهم الى ما حرم عليهم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قال ثناهم الله شيئا شديدا فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فسمى الزان من العادون
حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بندي قوله فاولئك هم العادون قال الذين يتعدون
الحلال الى الحرام **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن عطاء بن أبي سفيان عن أبي عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من زنى فهو عاد **القول** في تأويل قوله (والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون) يقول تعالى
ذكره والذين هم لاماناتهم التي اتتموا عليها وعهدهم وهو عقودهم التي عاهدوا الناس راعون
يقول حافظون لا يضيعون وليكنهم يوفون بذلك كله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراة عامة
قراء الامصار الا بن كثير والذين هم لاماناتهم على الجمع وقراة ذلك ابن كثير لامانتهم على الواحدة
والصواب من القراء في ذلك عندنا لاماناتهم لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله والذين هم على
صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على أوقات صلاتهم يحافظون فلا يضيعونها ولا يشتغلون عنها
حتى تفوتهم وليكنهم راعون حتى يزدوها فيها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعشى عن أبي إسحق
عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال علي وقتها **حدثنا** ابو السائب قال ثنا
أبو معاوية عن الأعشى عن مسلم عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال علي ميعقاتها

اجبار بشيوت الفلاح لهم وقد مر معنى الايمان والاختلاف فيه بين الاقوام في أول البقرة وأما الخشوع ففهم من
جعله من أفعال القلب كالخوف والرهبنة ومنهم من جعله من أفعال الجوارح كالسكون وترك الذلتفات والنظر الى موضع السجود والتوقى
عن كف النوب أى جعله والعبث بحسده وشبهه والنهط والتناوب والتعميض وتغطية القم والسد بان يضع وسطه الثوب على رأسه أو
على عاتقه ويرسل طرفه والاحترار عن الفرقة والتشديد وتقليب الحصى والاختصار وهو ان يسلك يده عصيا أو سوطا ونحوهما قال
الحسن وابن سيرين كان المسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلاتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فلما نزلت هذه

موضع خرق وكذا الزوجة والامة في احوال الحيض والعبه والاحرام ونحوها وقال ابو حنيفة الاستثناء من النفي ليس باثبات فنقوله لاصلاة
الابطال وهو لا يملك الا بقتضى حصول الصلاة والنكاح غير حصول الطهور والولي ولا تخصيص عنده في الابنية والمعنى انه
يجب حفظ الفروج عن السك والافى هاتين الصورتين فاني ما ذكرتك حكمها بالانسني ولا بالاثبات هكذا انفسه الامام نضر الدين الرازي في
تفسيره الصفة الخامسة رعاية الامانة والعهد والمراد منها الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه لتكن رعايتهم او الراي القائم على الشيء يحفظ
واصلاح كراي الغم وراي الرعيه ويحمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه (v) وعهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الناس

كالعبادات والمعاملات والودائع
والقصود والنيات والعقود
والندور والطلاق والعقاق
وغيرها وقد مر في تفسير قوله ان
الله امركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها وقوله يا ايم الله امنوا
أوفوا بالعقود ويحمل الخصوص
فيما تحملوه من امانات الناس
وعهدوهم الصفة السادسة
محافظة الصلاة كما مر في قوله
حافظوا على الصلوات وذلك في البقرة
وصموا اوليا بالخشوع في صلواتهم
واخرها بالادامة عليها وبمراعاة
اعدادها واولاها فرائض كانت
أوسنتار واتب وغيرها لمحافظة
أعم من الخشوع وأمثل ومن
هنا يعرف فضيلة الصلاة اذ وقع
الاختلاف في الاحتكام عليها وان
اختلفت الاعتبارات والعبارات
اولئك هم الوارثون الاحتكام بان
تسمى وراثة من عداهم بمن
يرث مال افا نيا أو متاعا قطلا أو يمن
يدخل الجنة سواهم كالاطفال
والجنان والغساق بعد العفو
وكالولدان والخورم ثم الموروث
يقوله الذين يرثون الفردوس
وقد سبق هذه الوراثة في
الاعراف في قوله وتودوا ان تملكموا
الجنة أو رثتموها قال الفقهاء
لا فرق في الميراث بين ما ملكه الميت

أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) يعني تعالى ذكره بقوله ثم خلقناه نطفة في قرار
مكين ثم جعلنا الانسان الذي جعلناه من سلالة من طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه
نطفة الرجل من رحم المرأة وصفه بأنه مكين لأنه مكين لذلك وهي له ليستقر فيه ان بلوغ أمره الذي
جعل له قرارا وقوله ثم خلقنا النطفة علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة
وهي القطعة من الدم فعلقنا العلقة مغضة يقول جعلنا ذلك الدم مغضة وهي القطعة من اللحم وقوله
ثم خلقنا النطفة عظاما يقول جعلنا تلك النطفة عظاما وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته
عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم فعلقنا النطفة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله بن عباس
يقران ذلك عظاما في الحرفين جميعا على التوحيد والقراءة التي تختار في ذلك الجماع لاجماع الخجة من
القراء عليه وقوله فكسونا العظام لما يقول فاليسن العظام لما وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله
ثم خلقنا النطفة عظاما وعصاف كسونا لما وقوله ثم أنشأناه خلقا آخر يقول ثم أنشأناه هذا الانسان
خلقنا آخر وهذه الهاء التي في أنشأناه عائدة على الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان وقد جاوز
أن تكون من ذكرا العظم والنطفة والمضغة جعل ذلك كله كالشيء الواحد فقبل ثم أنشأنا ذلك خلقا
آخر واختلف أهل التلويل في اويل قوله ثم أنشأناه ما إذا ما آخر فقال بعضهم انشأناه اياه خلقا
آخر نفعه الروح فيه فيصير حيث بدأ انسانا وكان قبل ذلك صورة ذكر من قال ذلك **هـ** ثم
بعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ثم أنشأناه خلقا
آخر قال نفع الروح فيه **هـ** ثم انا بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن حجاج بن
أرطاة عن عطاء عن ابن عباس بمثله **هـ** ثم القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
سريج قال قال ابن عباس ثم أنشأناه خلقا آخر قال الروح **هـ** ثم انا بن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبغ عن عكرمة في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفع
الروح فيه **هـ** ثم انا بن بشار وابن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سلمة عن داود بن أبي هند
عن الشعبي ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفع الروح قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد بمثله **هـ** ثم القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن
الربيع عن أبي العباس في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفع فيه الروح فهو الخلق الاخر الذي
ذكر **هـ** عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ثم أنشأناه خلقا يعني الروح تنفع فيه بعد الخلق **هـ** ثم انا بن بشار قال قال ابن
زيد في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال الروح الذي جعله فيه وقال آخرون انشأناه خلقا آخر تصريفه
أياه في الاحوال بعد الولادة في الطهارة والبكورة والاعتناء ذوات الشعر والسن ونحو ذلك من
أحوال الاجسام في الدنيا ذكر من قال ذلك **هـ** ثم محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين يقول

وبين ما يقدر ملكه فيه وذلك قالوا الديرية انهما ميراث المقتول وكل من في الجنة فله مسكن مفروض في النار
فله مسكن مفروض في الجنة على تقدير اعتمائه كما ورد في الحديث فاذا تبادل المسكنان كان جميع أهل الجنة وارثين ولكن كل الفردوس
لا يكون ميراثا بل بعضه ميراث وبعضه بالاضمقاق الا انه يصدق بالجملة أنهم ورثوا الفردوس أي الجنة ولهذا أنت الضمير في قوله هم فيها
خالدون وقيل إن الجنة كانت مسكن آيينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان شبيها بالميراث والفردوس بلسان الجنة أو الفردوس
هو البستان الواسع الجميع لاصناف الثمر وهي ان الله عز وجل جعل الفردوس لجنه من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلاها المسلك الاذفر

له فتعال عن ذلك ولما كان اللغو هو الساقط من القول أو الفعل احتمل ان يقع في الصلاة أو أيضا كان الاعراض عنه من باب الترويض كمال
 الخشوع وهو استعمال الاكثار وما لا يصح ولا تكمل الصلاة الا به كان من باب الافعال وعلى الفعل والتركة بناء قاعدة التكليف فلا يحرم
 جعلها مقرا بينين فقال والذين هم عن الغموم معرضون واللغو على ما قلنا يشبه كل ما كان حراما ومكروها ومباحا لا ضرورة اليه ولا حاجة
 قولا أو فعلا فمن الحرام قوله تعالى حكاه عن الكفار لا تسبحوا الله هذا القرآن والغوا فيه فان ذلك اللغو ككفر والكفر حرام ومن المباح قوله
 لا يؤخذ كما لله بالغوى أي بما نسك ولو لم يكن مباحا (٦) لم يناسبه عدم المراجعة والاعراض عن اللغو هو بان لا يهمله ولا يرضى به

ولا يتخاطب من ياتيه كما قال عز من
 قائل واذا مروا باللغو مروا كراما ثم
 وصفهم بفعل الزكاة وهو مناسب
 للصلاة وليس المراد بالزكاة ههنا عين
 القدر المحض من النصاب لان
 الخلق لا قدرة لهم على فعلها فلا يصح
 المعنى الابتداء بمضاف أي لاداء
 الزكاة فاعلون بل المراد فعل المزكي
 الذي هو التزكية فقوله للمزكي
 فاعل الزكاة كقولك للضارب
 فاعل الضرب وعن أبي مسلم أنه
 جعل الزكاة ههنا على كل فعل محمود
 مرضى كقوله قد أفلح من تزكى
 والاول أقرب لانه مناسب لعرف
 الشرع الصفة الرابعة قوله والذين
 هم لغرو وجهم حافظون الاعلى
 أزواجهم قال الفراء على معنى عن
 وقال غيره هو في موضع اغتال
 أي الاوالسين أو قوامين على
 أزواجهم نظيره قولهم كان زياد
 على البصرة أي والباغها
 والمعنى انهم مسترون على حفظ
 الفسروج في كافة الاحوال الا في
 حال تزوجهم أو تيسر بهم أو
 نعلق الجار محذوف يدل عليه
 غير ملامين كأنه قيل يلامون على
 كل من يباشره والاعلى أزواجهم
 فانهم غير ملامين عليهم وجوز في
 الكشاف أن يكون صلة لحافظين
 من قولهم احفظوا على عنان فرسي

على تقيمه معنى النبي أي لا تسلط على فرسي وانما يقال أو من ملكته لانه اجتمع في السرية وصفان الاوتنة
 التي هي سبب نقصان العقل وكونها تحت تباع وتشتري كسائر السلع فمن ابتغى حدا وراه ذلك الحد الذي شرع وهو اباحة أو بيع من الجرائز
 وما شاء من الأماء وكفي به حذافا فاولئك هم الكاملون في العدوان المتناهون فيه قيل لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لانها من جملة
 الزواج لو صح النكاح ومنع من انهما من الازواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله ولاكم نصف ما ترك أزواجكم ولو ورثت منه
 لقوله ولهن الربع مما آتاهن من العورات التي دخلها التحميم بدلائل أخر فيصير منها التمسك بل الوطء في الدر على الاطلاق لانه ليس

قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة عن كعب قال خلق الله بيده جنه
 الفردوس غرسها بيده ثم قال تكلمى قالت قد أفلح المؤمنون قال حدثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن حسام بن مصعب عن قتادة أيضا من غيبه قال تكلمى قالت طوي للمتقين قال حدثنا
 الحسين قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي داود بن نعيم قال لما خلقها الله
 قال لها تزييني فتزيينت ثم قال لها تكلمى فقالت طوي لمن رضيت عنه وقوله هم فيها خالدون يعني
 ما تكونون فيها بقوله هؤلاء الذين يرثون الفردوس خالدون يعني ما تكونون فيها أي لا يخولون عنها
 ﴿التولي في تاويل قوله﴾ ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يقول تعالى ذكروه ولقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين أسألنا منه فالسالة هي المستله من كل تربة ولذلك كان آدم خلق
 من تربة أخذت من آدم الارض وبخوالذي فلنأتي ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في
 المعنى بالانسان في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به آدم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عسجد
 الاعلى قال ثنا ابن نويرة عن معمر عن قتادة من طين قال استل آدم من الطين حدثنا الحسن
 قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلاله من طين قال استل آدم من طين وخلقت
 ذريته من ماء مهين وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا ولد آدم وهو الانسان الذي ذكر في
 هذا الموضع من سلاله وهي النطفة التي استلت من طهر النحل من طين وهو آدم الذي خلق من طين
 ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
 المنهال عن عمرو بن أبي يحيى عن ابن عباس من سلاله من طين قال صفوا الماء حدثني محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من سلاله من مئ آدم حدثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
 معناه ولقد خلقنا ابن آدم من سلاله آدم وهي صفوة مائه وآدم هو الطين لانه خلق منه وما خلقنا
 ذلك أولى التأويلين بالآية لدلالة قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين على أن ذلك كذلك لانه معلوم
 انه لم يصر في قرار مكين الا بعد خلقه في صلب الفعل ومن بعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين والعرب
 تسمى ولد الرجل ونطفته ساليه وولاته لانها مساو لولان منه ومن السلالة قول بعضهم
 حملته عضبا لادم غضنفر * سلاله أفراس تحملها بغل
 وقول الآخر وهل كنت الامهرة عربية * سلاله أفراس تحملها بغل
 فمن قال سلاله جمعها سالات وربما جمعها سلائل وليس بالكثير لان السلائل جمع لسائل ومنه
 قول بعضهم اذا أنتجت منها المهارى تشابهت * على القود لا بالانوف سلاله
 وقول الرازي * يقذفن في اسلابها بالسلائل * القول في تاويل قوله تعالى ثم جعلناه نطفة
 في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحم

انسانه

هذا ذهب أروحية فمن خصيب بيضة فأفرشت عنده إلى أنه يضمن البيضة ولا رد الفرح لأنه خلق آدم موسى اليه وهو العرفي عن ابن عباس أن ذلك تصرف الله في أطواره بعد الولادة من الطفولة وما بعدها إلى استواء السموات وخلق الفهم والعقل فيه يؤيد قوله ثم إنكم بعد ذلك تبتون وروى هذا القول أيضا عن مجاهد وابن عمر فتبارك الله كثرة خبره وبركته أو هو وصفا له بالديموم والبقاء أو بالتعالى لأن البركة برجع معناها إلى الامتداد وكل ما زاد على الشيء فقد علاه ومعنى أحسن الخالقين أحسن المقدرين تقدروا الخذف المميز للعلم به قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن كل ما يفعله الله فهو حسن وحكمة فلا يكون خالفا للكفر (٩) والمعاصي وأوجب بان الحسن ههنا

بمعنى الاحكام والاتقان في التركيب والتأليف وبانه لا يقع منه شيء لانه تعالى يتصرف في ملكه قالوا لولان غيره تعالى خالق لم تحسن هذه الاضافة فاعلم منه ان العبد خالق افعاله وعروض بقوله ان الله خالق كل شيء وأوجب بان المراد انه أحسن الخالقين في زعمكم واعتقادكم وبعضهم أوجب بان وجه حسن الاضافة هو انه تعالى وصف عيسى بأنه يخلق من الطين كهية الطير ولا يخفى ضعف هذا الجواب من انه يلزم اطلاق الجمع على الواحد ومن حيث انه يلزم اطلاق الخالق على الصوريين والحق ان الخلق لو كان بمعنى التقدير لا بمعنى الإيجاد لا يلزم شيء من هذه الاشكال وتروى ان عبد الله من أي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق ذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وحي اليه فانا نبي نوحى الى فخلق بحكمة كافر ام سلم يوم الفتح وروى عن عمر أيضا سبق لسانه بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين قبل ان ينزل يعلم ان هذا غير مستبعد ولا قاصح في أعجاز القرآن لانه ليس بمقدار

وصف الطامع فاذا أخرجه عنه انه سيفعل ولم يفعل قبل هو طامع فيما عندك غدا وكذلك ذلك في كل ما كان نظير الماذكرناه ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات فخلقنا فوق بعض الخلق عاقلين) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات بعضهن فوق بعض والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طرية وانما قيل للسموات السبع سبع طرائق لان بعضهن فوق بعض سماء من طرية وبخو الذي قلنا في ناول ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهري** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال الطرائق السموات وقوله وما كنا نعلم الخلق عاقلين يقول وما كنا في خلقنا السموات السبع فوقكم عن خلقنا الذي تحتها عاقلين بل كنا لهم حافظين من ان تسقط عليهم فتهلكهم ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (وأترلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الارض وانا على ذهاب به لغادرون) يقول تعالى ذكره وأترلنا من السماء ماء في الارض من ماء فأسكنناه فيها كما **صهري** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج وأترلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الارض ما هو من السماء وقوله وانا على ذهاب به لغادرون يقول جل ثناؤه وانا على الماء الذي أسكنناه في الارض لغادرون ان ذهب به فتهلكوا أي الناس عطشا وتخرب اراضكم فلا تنبت زرعوا ولا غرسوا ثم إنكم يقولون نعمتي تركي ذلك لكم في الارض جاريا ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (فانشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تانكاون) يقول تعالى ذكره فاحسد ثنا لكم بالماء الذي أترلناه من السماء بساتين من نخيل وأعناب لكم فيها يقول لكم في الجنات فواكه كثيرة ومنها تانكاون يقول ومن القوا كهنا تكون وقد يجوز أن تكون الهاء والالف من ذكر الجنات ويجهل أن تكون من ذكر الخيل والأعناب ونخص جل ثناؤه الجنات التي ذكرها في هذا الموضع فوصفها بانها من نخيل وأعناب دون وصفها بسائر شمار الارض لان هذين النوعين من الثمار كانا هما أعظم شمار الحجاز وما قريب منها فكانت الخيل لاهل المدينة والأعناب لاهل الطائف فذكر القوم بما يعرفون من نعمة الله عليهم بما أنعم به عليهم من ثمارها ﴿القول في ناول قوله تعالى﴾ (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاسكابين) يقول تعالى ذكره وأنشأنا لكم أيضا شجرة تخرج من طور سيناء وشجرة منصوبة عطقا على الجنات ويعني بها شجرة الزيتون وقوله تخرج من طور سيناء يقول تخرج من جبل ينبت الاشجار وقد بينت معنى الطور وفيما مضى بشواهد واختلاف المختلفين بما أتتني عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله سيناء فان القراء اختلفت في قراءته فقرأه العامة قراء المدينة والبصرة سيناء بكسر السين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سيناء بفتح السين وهما جميعا يجمعون على مدنها والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبأيهما قرأ القارئ فيصيب واختلف أهل التأويل في تاوليه فقال بعضهم معناه المبالغة كان معنى الكلام عنده وشجرة تخرج من جبل

(٢ - ابن جرير) - الثامن عشر) سورة الكور التي وقع قل التجدي به * سؤالنا الحكمة في البوت وهلا وصل نعيم الدنيا بنعيم الآخرة ليكون في الانعام أبلغ * جواب لو كان كذلك لسكان الآتي بالطاعة آتيهم المحض الجنة والتواب فلا حرم أو وقع الله تعالى الامانة والاعادة في البين لسكون الطاعات أدخل في الاخلاص وأبعد عن صورة المباينة وليس في ذكر الحياتين نفي الثالثة وهي حياة القبر فتعرف تلك بدليل آخر ويمكن ان يقال بل الآية تتضمنها فانها أيضا من جنس الاعادة النوع الثاني الاستدلال بتلقي السموات قال الخليل والقراء والزجاج سميت السموات طرائق فانها طوارق بعضها فوق بعض كطارقة النخل وقال علي بن عيسى لانه

وروي أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفردوس مقصوره الرجن فيها الأنهار والأشجار وعن أبي أمامة مروي
 سألوا الله الفردوس فأنها على الجنان وأهل الفردوس يستمعون أطيب العرش وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله
 تعالى جنه عدن قال لها تسكمني فقالت فسد أفع المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحسن العبد الوضوء
 وصلى الصلاة لوقتها حافظ على ركوعها وسجودها وواقبها قالت حفظك الله كما حفظت علي وتشفع لصاحبها فإذا أضعها قالت ضعك
 الله كما ضعيتي وتلف كما تلف الثوب (٨) ويضرب بها على وجهه صاحبها قالت العلماء أما كلام الجنة فالمراد به

انها أعدت للمتقين كقوله قالتا
 أئينا طائسين وكذا الكلام في
 كلام طوي وأما أنه تعالى خلق
 الجنة بيده فالمراد تولى خلقها
 وإيجادها من غير واسطة وأما
 حديث الصلاة فلا ريب أنها
 حركات وسكنات ولا يصح عليها
 التكلم فالمراد به ضرب المثيل
 كقولك للمنع عليك ان احسانك
 ينطق بالشكر ولما حدث عباده
 على العبادات ووعدهم الفردوس
 على مواظبتها عاد الى تقرر بالبدأ
 والمعاد لئلا يفتن ذلك في نفوس
 المكلفين وهو ثلاثة أنواع الاول
 الاستدلال بطوار خلق الانسان
 والسلسلة الخالصة لانها تسلم من
 بين الكبر وهذا البناء للقله ولما
 يسقط عن الشيء كالفلامه قال
 ابن عباس وعكرمة وقناة
 ومقاتل المراد ادم لانه استل
 من الطين والكنية في جعلناه
 راجعة الى الانسان الذي هو ولد
 ادم أي جعلناه جوهه نطفه وقال
 آخرون الانسان ههنا ولد آدم
 والطين اسم آدم والسلسلة هي
 الاجزاء السلكية المشوثة في أعضائه
 التي تجتمع منباني أوعيته ويحتمل
 ان يقال ان كل نسلي آدم حاله

خرج من بطن أمه بعدما خلق فسكان من بدخله الاخران استعمل ثم كان من خلقه ان دل على
 ثدي أمه ثم كان من خلقه ان علم كيف يسطر وجليه الى أن تعد الى ان حبال الى ان قام على رجليه
 الى أن مشى الى أن فطم فعلم كيف يشرب ويا كل من الطعام الى أن بلغ الحسب الى أن بلغ أن
 يتقلب في البلاد **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ثم أنشأناه خلقنا
 آخراً قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفع الروح **حدثنا** الحسن قال أخبرنا
 عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
 عبيد قال سمعت الضحاك ثم أنشأناه خلقنا آخراً قال يقول الاخر بعد نحو وجهه من بطن أمه
 بسنه وشعره وقال آخرون بل عنى بانشأناه خلقنا آخسوى شبيهه ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ثم أنشأناه خلقنا آخراً حين استوى شبيهه **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد حين استوى به الشباب وهو أولى
 الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك نفع الروح فيه وذلك انه بنفع الروح فيه يقول خلقنا
 آخراً نسائنا وكان قبل ذلك بالاحوال التي وصفه الله انه كان هاهنا نطفة وعاقبة ومضغة وعظم
 وبنفخ الروح فيه يقول عن تلك المعاني كلها الى معنى الانسانية كما تقول أوه آدم بنفخ الروح في
 الطينة التي خلق منها انسانا وخلقنا آخراً غير الطين الذي خلق منه وقوله فتبارك الله أحسن الخالقين
 اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله أحسن الصائغين ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم بن عيسى عن ابن جريج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
 الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصائغين وقال آخرون انما قيل فتبارك الله أحسن
 الخالقين لان عيسى بن مريم كان يخلق فاشعر جل ثناؤه عن نفسه انه يخلق أحسن مما كان يخلق
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج في قوله
 فتبارك الله أحسن الخالقين قال عيسى بن مريم يخلق وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد
 لان العرب وتسمى كل صانع خالقاً ومنه قول زهير

ولأنت تفرى ما خلقت وبعثت القوم يخلق ثم لا يفري
 ويروي ولأنت تخلق ما فسرت وبعثت القوم يخلق ثم لا يفري
 القول في تأويل قوله تعالى (ثم أنسكم بعد ذلك لميتون ثم أنسكم يوم القيامة تبعثون) يقول تعالى
 ذكره ثم أنسكم أي الناس من بعد انشأكم خلقاً آخر وتصيرنا كم انسانا سويا ميتون ومعاثون
 ترابا كما كنتم ثم أنسكم بعد موتكم وعودكم عرفاً باليد المعنوية من التراب خلقاً جديداً كما بدأكم
 أول مرة وانما قيل ثم أنسكم بعد ذلك لميتون لانه خبر عن حال لهم يحدث لم يكن وكذلك تقول العرب
 ان لم يمت هو مات وميت عن قليل ولا يقولون ان قدمت مائت وكذلك هو طمع فيمات ذلك اذا

كذلك لان غذاءه ينتهي الى النبات المتولد من صفو الارض والماء اسمى بالسلسلة ثم ان تلك السلسلة قصير منبنا
 وعلى هذا فكما القضي من الابداء قال في الكشف الاول للابداء والثانية للبيان وهو موجه على التفسير الاول فقط والقرار المستقر
 أراده الرحم وانما وصفت بالكنين لكانها في نفسها فانها مكنت حيث هي وأحرزت أو على الاسناد المجازي باعتبار المستقر فيها كقولك
 طريق سائر وترتيب الاطوار كما مر في أول الجمع ومعنى ثم في بعض هذه العطفات تواخي الزبينة ولا سيما في قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر أي خلقنا
 مما يشاء الخلق الاول حيث جعله - وانما كان جسادا الى غير ذلك من دقائق العاطف وغيرها الصنع وذلك بعد استكمال ثلاثة أربعمائة ومن

الكشاف بالدهن في موضع الحال والباء المحضاجبة دون التعدي لان نبات الدهن أو انبائه لا يكاد يستعمل فالعنى ثبتت الشجرة وفيها الدهن
أو ثبتت الشجرة فتوتوها وفيه الزيت ويجوز ان يكون أنبت بمعنى نبت أيضا والصبيخ الادم لان بصبيخ الخس برقت لا يبعد ان يريد
بالصبيخ نفس غمراز يتون لالزيت وكذا يحتمل ان تكون الباء في بالدهن للتعدي لان يكون النبات متعديا قال المفسر ونما أيضا فها الله
تعالى الى هذا الجبل لانهم منه تشعبت في البلاد وتفرقت أولان معظمها هناك قوله وان لسكن في الانعام لعبرة قدم في النخل ولعل المقصد
بالانعام ههنا الا بل خاصة لانها هي المحمول عليها في العادة ولانه قرنها بالفلك (١١) وهي سفائن البركان الفلك سفائن البحر
وانما قال في هذه السورة فواكه

كثيرة بالجمع بخلاف ما في الزخرف
لتناسب قوله هنا منافع كثيرة
ولتناسب قوله جنات كما قال هناك
فاكهة على التوحيد لتناسب
قوله وتلك الجنة وانما قال هنا في
الموضعين ومنها ما يكون بزيادة
الواو بخلاف الزخرف لان تقدير
الايمة هنا تدخرون ومنها ما يكون
ومنها تسمعون ومنها وما ليس
كذلك فاكهة الجنة فانها لا كل
فحسب فافهم واعلم انه لما انحسر
الكلام الى ذكر الفلك اتبعه
قصة فوح لانه أول من ألهم صنعها
وقبه أيضا تخرج القصص بدلائل
التوحيد على عادة القرآن لاجل
الاعتبار والنشاط وقوله ما لكم
من الغيرة بجهة مستأنفة تجسرى
بجسرى التسلل الامر بالعبادة
ومعنى أفلاتنقون أفلاتنقون
ان تتركوا عبادة من هو لوجوب
وجوده مستحق العبادة ثم تنكبوا
فتعبدوا ما ليس بهذه الصفة بل
هسو في أخص مراتب الامكان
وهي الجنادة ثم حتى الله سبحانه
عنهم شينا الاولي قولهم ما هذا الا
بشر منكم ومعناه انكار كون الرسول
نبي جنس البشر أو انكار كونه
مثلهم في الاستنباط الذي يهمن
المال والجاه والجنس كما أنهم ظنوا

ثبت بالدهن بقول هو الزيت يؤكل ويدهن به وقوله وصبيخ للاكسين بقول ثبت بالدهن
وصبيخ للاكسين يصطبغ بالزيت الذين ياكلونه كاحد شئ نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وصبيخ للاكسين قال هذه الزيتون صبيخ للاكسين بالدمون بهو يصطبغون به
قال ابو جعفر فالصبيخ عطف على الدهن في القول في تاويل قوله (وان لسكن في الانعام لعبرة
تسقيكم بما في بطونهم والسكن فيها منافع كثيرة ومنها ما تكون وعلمها على الفلك تحملاون) يقول
تعالى ذكره وان لسكن في الانعام لعبرة تعتبر ومنها ما يكون وعلمها على الفلك تحملاون) يقول
على ما يشاء والله الذي لا يتبع عليه شئ أرادوه ولا يجزئهم شئ شاءه نسقيكم بما في بطونهم من اللبن الخارج
من بين الفرت والدم والسكن مع ذلك فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالباب التي يحمل عليها
و ركب ظهرها ويشرب درها ومنها ما يكون يعني من لحمها تا يكون وقوله وعليها على الفلك
تحملاون يقول وعلى الانعام وعلى السفن تحملاون على هذه في البر وعلى هذه في البحر في القول
في تاويل قوله (ولقد أرسنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة أفلاتنقون)
يقول تعالى ذكره ولقد أرسنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراءة من كل معبود
سوانا فقال لهم فوح يا قوم اعبدوا الله يقول قال لهم فلو يا قوم بالله بالطاعة ما لكم من الغيرة يقول
ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه غيره أفلاتنقون يقول أفلاتنقون بعد ان تسكبوا غيره عتقابه ان
يحل لكم في قوله (فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثكم بر يد
ان تفضل عليكم ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة ما سمعنا هذا يا ثنا الاولين) يقول تعالى ذكره فقالت
جباة اشراف قوم نوح الذين كذبوا الله وكذبوا له وقومهم ما نوح أم القوم الا بشر مثكم انما
هو انسان مثكم وكعبضكم بر يدان تفضل عليكم يقول بر يدان يصيره الفضل عليكم فيكون
مستوعبا وانتم تسبح ولو شاء الله لازل ملائكة يقول ولو شاء الله ان لا لعبسدينا سواه لانزل ملائكة
يقول لارسلن بال دعاء الى ما يدعوكم اليه فوح ملائكة تؤدى اليكم رسالته وقوله ما سمعنا
بهذا الذي يدعوننا اليه نوح من انه لاله لنا غير الله في القرون الماضية وهي آباؤهم الاولون
في قوله (ان هو الا رجل جعل به حنطة فتر بصوابه حتى حين قالوب انصرفي بما
كذبون فاحسنا اليه انما صنع الفلك باعيننا ووجينا فاذا جاء امرنا فارقا التنوير فاسلك فيها من
كل ز وجين اثنين وأهالك الامن سبق عليه القول منهم ولا تقاطبني في الذين ظلموا انهم
مخرفون) يعني تعالى ذكره مخبر عن قبل الملا الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل جعل به حنطة
ما فوح الرجل به جنون وقد يقال أيضا الجن حنطة فيتنفق الاسم والمصدر وهو من قوله ان هو كناية
اسم فوح وقوله فتر بصوابه حتى حين يقول فتلبسوا به وتنظروا به حتى حين يقول الى وقت ما اولم يعنوا
بذلك وقتما عوجبا عما هو كقول القائل دعه الى يوم ما اولم الى وقت ما وقوله قال رب انصرفي بما كذبون
يقول قال فوح داعيا به مستهصرا به على قومه لما طال أمره وأمرهم وعنادوا في غير رب انصرفي

ان القرين من الله يوجب الزية في هذه الامور وينشا كذلك الاحتمال بالشبهة الثانية وهي قوله بر يدان تفضل عليكم أي بتسكاف طلب
الفضل والرياسة عليكم نظيره يكون لسكان الكبرياء في الارض وينشا كذلك الاحتمال الاول بالشبهة الثالثة وهي ولو شاء الله لازل ملائكة لعابوا
شأنهم ووفور غلهم وكال قومهم وقد حكي هذه الشبهة عن أقوام في حرم المدينة قالوا لوشاعر بنا لازل ملائكة تحض هذه السورة باسم الله
على الصل ولتقدم ذكر الله وخص تلك السورة باسم الرب لتقدم ذكر الرب في قوله ذلك من العالين وهم من جهة العالمين قالوا ما اعتقادا
وانما استهزاء الشبهة الرابعة الاعتصام بحبل الثقلين ما سمعنا بهذا أي بحبل هذا الكلام أو بحبل هذا المذبح فيجوز ان يكونوا صادقين في ذلك

طرق الملائكة ومثلها بهم وتيسر لانها طرائق النكوا كتب فيها سيرها وما كنا عن الخلق أي عن السموات وحفظها أن لا تقع بحسب
الارض قاله سفيان بن عيينة وعن الحسن أراد بالخلق الناس أي ما كنا غافلين عن مصالحهم فخلقنا الطرائق فوقهم ليزيل منها عليهم البركات
والارزاق ولينفعوا بغير ذلك من منافعها ويحمل ان ريد بالاول كمال قدرته والثاني كمال علمه باحوال مخلوقاته وفيه نوع من الزجر ويمكن
ان يراد خلقنا السموات وما كنا عن خلقها اهلين فهذا لم يخرج عن التقدير الذي أردنا كونها عليه نظيره ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
النوع الثالث الاستدلال بنزول الامطار وانحراج النباغ وانشاء الحيوانات ونزول المطر عند الظاهر من أهل المخرج

لا يبعد ان يكون من نفس السماء
وعند أرباب العقول منهم راديه
انزاله من جهة السماء قالوا انه
سجانه يصعد الاجزاء المائتة من
البحر بواسطة التبخير فتصير في الجو
صافية عذبة ذاتة عنها ملوحة
البحر ثم ينزلها بواسطة السحب وقد
سلف في أول البقرة تفصيل
ذلك ومعنى بقدر يسنون معه من
الضار ويصلون الى المنافع أو
بمقدار ووافق حاجاتهم ومعنى
اسكان ماء المطر في الارض جعله
مددا للنبات والبار وقيل
أراد اثباتها في الارض على ما روي
عن ابن عباس ان الانهار خمسة
سبعون وجوه ودرجة واحدة والفرات
والنيل أنزل الله من عين واحدة
من عبود الجنة واستودعها
الجبال وأحراها في الارض وانا
على ذهابه لقادرون أي كقدرنا
على انزله فخصن قادرون على ان
نذهب بوجه من الوجوه ولهذا
التيسر حسن موقع لا يخفى اذ فيه
ايدان على ان الذاهب به قادر على
أي وجه أراد وفيه تحذير من
كفيران نعمة الماء وتحويرهم
نفاذها لم يشكر ثم لما تبسه على
عظم نعمته بخلق الماء بين المنافع
الحاطة بسببه وخص منها التخليل
والاعباب وشجرة الزيتون لانها

مبارك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
طور سيناء قال المبارك ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله
وشجرة تخرج من طور سيناء قال هو جبل حسن **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سيناء الطور الجبل بالنبطية وسيناء حسنة
بالنبطية وقال آخر وهو اسم جبل معروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن عطاء انرا ساني عن ابن عباس في قوله من طور سيناء قال
الجبل الذي نودي منه موسى صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله طور سيناء قال هو جبل الطور الذي بالشام جبل بيت المقدس قال عبدون هو بين مصر
وبين أيلة وقال آخر من معناه انه جبل ذو شجر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن نورة عن معمر بن قاه **حدثنا** الصواب من القول في ذلك أن يقال ان سيناء اسم أرضها اليه
الطور يعرف به كقيل جبل طي فاضيف الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال من قال معناه
جبل مبارك أو كما قال من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان قوله سيناء من نعمة على سيناء
بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل ولكن القول في ذلك
ان شاء الله كما قال ابن عباس من انه جبل عرف بذلك وانه الجبل الذي نودي منه صلى الله عليه وسلم
وهو مع ذلك مبارك لأن معنى سيناء معنى مبارك وقوله ثبت بالدهن اختلفت القراء في قراءة قوله
ثبت فقراءه عامة قراء الامصار ثبت بفتح التاء بمعنى ثبت هذه الشجرة بثمر الدهن وقراءه بعض
قراء البصرة ثبت بضم التاء بمعنى ثبت الدهن تخرجه وذكرا ثم في قراءة عبد الله تخرج الدهن
وقالوا الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل أخذت ثوبه وأخذت بثوبه وكما قال الرازي
نحن بنو جعدة آرباب الفلج * نضرب بالبيض ورجوا بالفرج
بمعنى ورجوا الفرج والقول عندي في ذلك انهما الغتان ثبت وانبت ومن أنبت قول زهير
وأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * وطبنا لهم حتى اذا أنبت البقل
وروي ثبت وهو كقوله فأسر بأهلك فأسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراءة التي لا اختلف
غيرها في ذلك قراءة من قراء ثبت بفتح التاء لاجتماع الحجة من القراء عليها ومعنى ذلك ثبت هذه
الشجرة بثمر الدهن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثبت بالدهن قال بجمره
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله والدهن الذي هو
من ثمره الزيت كما **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن عباس قوله

أكرم الشجر وأعمها نفعوا وصف النخل والعنب بان ثمرهما جامع لثمر من التمسكه والتطمع وجوز في
الكثاف أن يكون قوله ومنها نانا كلون من قولهم فلان باكل من حرفة كذا كأنه قال ومن هذه الجنان وجوه أوزاقيكم ومعها يشكم
ووصف الزيتون بان دهنه صالح للاستسباح والاصطباج جميعا قال جابر الله طور سيناء وطور سيناء ما أن يكون الطور فيه مضافا الى بقعة
اسمها سيناء وسينون ولما أن يكون المجموع اسمها العجبل وهو جبل فاسطين على قول والطور الذي منه نودي موسى من قرأ سيناء بفتح
السين فهو كعجلاء ومن قرأ بكسر هاء فتحه للعلية والحجمية أو التانيت يتأوى الى البقعة ولا يكون ألقه حيثما التانيت كعجلاء ورجوا بالفرج

العزة وفي الامر بالمجد على هلاكهم تبيح صورة الظلمة كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وانما جعل سبحانه
استواءهم على السفينة نجاة من الغرق جزيلانه كان عرفه ان ذلك سبب نجاةهم من الاشتراك مع الظلمة في حكم الاهلاك ثم امره ان يسأل ما هو
أهم وأنفع أن ينزله في السفينة بدليل عطفه وقل على جزاء اذا استوتيت أو ينزله في الارض عند خروجه من السفينة لانه لا يبعد ان يدعو
عند ركوب السفينة بما يتعلق بالخروج من منزل أو انزال أو موضع انزال يبارك له فيه بزادة اعطاء خبر الدارين وقد امره ان يشفع بالبراه
الشأن المطابق للمسئلة وهو قوله وأنت خير المنزلين أي انزالا وذلك أنه أقدر على (١٣) الحفظ وأعلم بحال النازل بل كل منزل فانه

لا يقدر على اتصال الخبر الى النازل
الاباقداره وتبينه والقائه تلك
الداعية في قلبه ان في ذلك الذي
ذكر من القصة لايات لعبرا
ودلالات لمن اعتبر وراة كرفان
اعطاه وتلك المياه العظيمة والذهب
بها الى مقارها لا يقدر عليها الا
القدر الخبير وان كتابه الخفية
من التفسير والملازم في المبتلين هي
الفارقة والمعنى وان الشأن
والقصة كتابتيلين أحييين
قوم نوح ببلاء الفرق كله على وجه
واحد واختير من بين هذه الالات من
يخلفهم لنظير من يعتبر كقوله
ولقد نزلناها آية فهل من
مدكر وقيل المراد كاي عاقب الفرق
من كفر فقد يخش به من لم يكفر على
وجه المصلحة لا التعذيب فليس
الفسوق كله على وجه واحد
التاويل الفلاح الظفر والغوز
والبقاء أي ظفر المؤمنون بالابان
الحقيق الميسر بجميع الشرائط
بنفوسهم بيدها في الله وفازوا
بالوصول الى الله ويقوا به بعد ان
فناقيه الخشوع في الظاهر
انتكاس الرأس وغض العين
واستماع الاذن وقراءة اللسان
 ووضع اليدين على الشمال كالعبيد
واعتدال الظهر في القيام وانحناؤه
في الركوع وثبات القهين

تعلى ذكره ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلا كناهم اذ كذبوا رسلنا وخذوا وحدا انتننا
وعبدوا الآلهة والاصنام لعبر القومك من مشركي قريش وعظائم وحقها لنا عليهم يستدلون بها
على سنننا في أمثالهم فيزجروا عن كفرهم ويرتدوا عن تكذيبك حذرا أن يصيبهم مثل الذي
أصابهم من العذاب وقوله وان كنا المبتلين يقول تعالى ذكره وكنا مختبرهم بتدبيرنا اياهم
بآياتنا لننظر ما هم عاملون قبل نزول عقوبتنا بهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ثم أنشأنا
من بعدهم قرنا آخرين فاولسنا فيهم رسولا منهم ان اعدوا لله ما لم يكمن الله غيره أفلاتتقون)
يقول تعالى ذكره ثم أحد ثننا من بعدهم قوم نوح قرنا آخرين فاولسنا فيهم رسولا منهم
دايعياليهم أن اعدوا لله ما يقوموا وطيعوه دون الآلهة والاصنام فان العباداة لا تنفي الاله مالك
من الله غيره يقول مالك من معبود يصلح أن يعبدوا سواه أفلاتتقون أفلاتتقون عقاب الله
بعبادتك شأدونه وهو الاله الذي لا اله الا هو ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الملا
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل
مما تأكلون منتهو يشرب مما تشربون) يقول تعالى ذكره وقالت الاشراف من قوم الرسول
الذي أرسلنا بعد نوح وعني بالرسول في هذا الموضع صالحا بقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا بلقاء
الآخرة يقول الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة يعني كذبوا بلقاء الله في الآخرة وقوله
وأترفناهم في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش وبسطنا لهم
من الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا ومنتوه قول الرازي ولقد أرا في الديار ما ترفاهو وقوله ما
هذا الا بشر مثلكم يقول قالوا بعث الله صالحا لينا رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان
مثلنا يأكل مما نأكل من الطعام ويشرب مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته
قالوا وشرب مما تشربون معناه مما تشربون منه خذف من الكلام منه لان معنى الكلام وشرب
من شربكم وذلك ان العرب تقول شربت من شربك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولئن أطلعتم
بشرا مثلكم انكم اذا خسرون) بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون) يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم صالح لقومهم ولئن أطلعتم بشرا مثلكم فاتبعوه وقيلتم ما يقول
وصدقوه انكم أيم القوم اذا خسرون يقول قالوا انكم اذا تمبوزون حظوظكم من الشرف
والرفعة في الدنيا باتباعكم اياه قوله بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما الآية يقول تعالى ذكره
قالوا لهم بعد كمالهم انكم اذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم اجسادكم وبقيت
عظامها انكم تخرجون من قبوركم احياء كما كنتم قبلا مما تشركوا وعبدت انكم من تين والمعنى ان بعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما تخرجون مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولي وبين خبرها باذا
وكذلك تفعل العرب بكل اسم وقعت عليه الفتن وأخواته ثم اعترضت بالجزاه دون خبره فتكرر
اسمه مرة وتحدفه أخرى فتقول أظن انك ان جالسنا انك محسن فان حذف انك الاولي أو الثانية

والخشوع في الباطن سكوت النفس عن الخواطر والهواجس وحضور القلب لعاني القراءة والاذكار ومراتب السر بترك الالتفات الى
المكوثات واستغراق الروح في بحر المحبة وذو بانه عند تجلي صفات الجلال والجلال والقوكل ما يشغل عن الله والركاة تركية النفس عن
الاخلاق الذميمة بل عن حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة الاعلى أزواجهم في كلمة على دلالة على انهم يجب ان يستولوا على الارز واج
لابلعكس والاكن عدوا لهم كقوله ان من أروا جكم وأولادكم عدوا لكم فاحذر وهم وعلامة الاستيلاء على الارز واج ان يتنق بالشكاح
التسل ووخاية السنة في أوانهم الاخط النفس والاكن مجاوزا لطريق السكال لا ما انهم يعني التي جعلها الانسان وعهدهم هو عهد المشاق في

لفطرة المتداوله ويجوز ان يكونوا تجاهلوا وتكذبوا لانهمما كهم في النبي وشمعهم ليدفع الحق والحمامة التي صلى الله عليه وسلم اى وجهه
يكنهم يؤيده الشهية الخامسة وهي نسبتهم اياه الى الجنون مع علمهم بظاهرا بانه ارجح الناس عقلا ورزاقه قال خال الله الجنة الجنون أو الجن
أى به جن يتجلبونه وهذا بناء على زعم العوام ان الجنون ضرب به الجن ثم تبوا على هذه الشهية قولهم فتر بصوابه حتى حين أى اصبر واعليه
الى أن ينكشف جنونه ويفيق وألى أن يموت أو يقتل وهذه الشهية من باب الترويج على العوام فانه عليه السلام كان يفعل أفعالا على
خلاف عاداتهم وكان رؤساؤهم يقولون (١٣) للعوام انه مجنون ليسغروهم عنه وليلبسوا عليهم أمره و يحفل ان يكون هذا الكلاما

مستأنفا هو ان يقولوا القومهم
اصبر وافانه ان كان نبيا حقا فانه
ينصروه ويقوى أمره ونحن حينئذ
ننصحه وان كان كاذبا فانه يتخذ
و يبطل أمره فحينئذ نستريح منسه
واعلم انه سبحانه لم يذ كرجواب
شبهاتهم لى كآنها ولانه قد علم فى
هذا الكتاب الكريم أجوبتها
ببرهنة ولو جعلناه ما كالجملناه
رجلا قلا لو كان فى الارض ملائكة
عشرون مطمشين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا أرايتم ان
كنت على بينة من ربي وانى فرجة
من عنده فعميت عليكم أولو كان
آواؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهدون
واذا بطل طريقة التقليد صار
حديث التبرص ضاعا بل يجب
قبول قول من يدعى النبوة بعدد
ظهور المجزة من غير توقف ثم
حكى ان نوح عليه السلام لما علم
اصراؤهم على الكفر قال رب
انصرنى أى أهلكهم بسبب
تكذيبهم اى فى نصرته أهلاكهم
أو انصرنى بدل تكذيبهم اى اى
كقولك هذا بذلت والمراد بلنى من
غم التكذيب سلاوة المصرة أو
انصرنى بانجاز ما كذبوى فيه
وهو وعد العذاب فى قوله اى
أضاف عليك عذاب يوم عظيم وبأى

على قوبى بما كذبون يعنى بتكذيبهم اى فى ما بلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من توحيدك
وقوله فوحيما اليه أن اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول فقلنا له حين استنصرنا على كفره قومه
اصنع الفلك وهى السفينة باعيننا يقول برأى منا ومنظرو وحينما يقولو وبعلمنا باله صنعها فاذا
جاء أمرنا يقول فاذا جاء قضاؤنا فى قومك بعد ما هم وهلاكهم وفار التنوير وقد ذكرنا فيما مضى
اختلاف المتكلمين فى صفة فورالتنوير والصاب عندنا من القول فيه بشواهد مما أتى عن
اعادته فى هذا الموضع فاسلك فهم من كل زوجين اثنين يقول فادخل فى الفلك واجل والهوا والالف
فى قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته فى كذا وأسلكته فيه ومن
سلكته قول الشاعر

و كنت لاز خصمك لم أعرد * وقد سلكوك فى يوم عصب
و بعضهم يقول أسلكت بالالف ومنه قول الهذلي

حتى اذا أسلكوهم فى قنابذة * سلاحة تطرد الجمالة السردا

* و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** محمد بن سعد قال نبي
أبى قال نبي عمى قال نبي أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاسلك فهم من كل زوجين اثنين
يقول لنوح اجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين وأهلك وهم ولده ونساؤهم الامن سبق عليه
القول من الله بانه هالك فمن ك من قومك فلا تجعله معك وهو ايام الذى غرق و يعنى بقوله منهم
من أهلك والهوا والميم فى قوله منهم من ذكر الاله وقوله ولا تخاطبني الآية يقول ولا أسألك فى
الذين كفروا بالله أن أنجيهم انهم مغرورون يقول فانى قد حنت عليهم ان أغرق جميعهم ﴿ القول
فى تأويل قوله تعالى (فاذا استوليت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم
الظالمين) يعنى تعالى ذكره بقوله فاذا استوليت أنت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت فى السفينة
أنت ومن معك من جنسك معك من أهلك راكبا فها على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم
الظالمين يعنى من المشركين ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت
خير المنزلين ان فى ذلك لايات وان كنا للمتبلين) يقول تعالى ذكره لنبى نوح عليه السلام وقل اذا
سألك الله وأخرجك من الفلك فنزلت عناروب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير من أنزل عباد المنازل
* و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** محمد بن سعد قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن
ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة **هدى** القاسم قال
ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * واختلفت القراء فى قراءة ذلك
فقرأ أنه عامة قراء الامصار رب أنزلنى منزلا مباركا بضم الميم وقفع الزاى يعنى أنزلنى منزلا مباركا وقراء
عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاى يعنى أنزلنى مكانا مباركا أو موضعا وقوله ان فى ذلك لايات يقول

القصبة الى قوله انهم مغرورون قد مر تفسير مثلها فى سورة هود ومعنى فاسلك أدخل فيها وقد مر فى أول
الحزب فى قوله كذلك نسلكه وسبق عليه القول بقبض سبق لهم من الحسن لان على تستعمل فى الضار كما ان اللام تستعمل فى النافع وقد
جاءت بادة منهم ههنا على الاصل وحذفت فى هود بحسن عطف ومن آمن من غير التماس ونشاعة فيسئل فى قوله باعيننا على الجمع فساد قول
المستحبة ان الله خلق آدم على صورته أما قوله فاذا استوليت أنت وركبت واستوليت أنت ومن معك على الفلك فقل لم يقل فقولا الان أول
الكلام بسبب على خطاب نوح ولان قول النبي قول الامه مع ما فيه من الاشعار بفضله ومن اطهار التكبير يا عوان كل أحذلقا بلقى الخطابين

بما كانوا منه ويشرب مما يشربون ولئن أطمعتم بشرامثلكم انكم اذا لحاسرون ابيدكم اذامتم وكنتم ترابا وعظاما انكم يخرجون
هيات هيات لما توعدون ان هي الاحياء الدنيا موت ونعها وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال الرب
انصرف بما كذبون قال عاقليل ليصحن نادمين فاحذتهم الصيحة بالحق فعملناهم غشاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا
آخرين ما نسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلا تنزيها كما جاء امة رسولها كذبوه فابعدنا بعضهم بعضا وعملناهم احدث
فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واهاهرون باياتنا وسلطان مبين الى (١٥) فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما غافلين

فقالوا انؤمن لبشر ين مثلنا
وقومهم لنا عابدون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا
موسى الكتاب لعلمهم بهتدون
وجعلنا ابن مريم وصيه
واويناها الى ربوة ذات قرار
ومعصين بايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا فاني بما
تعلمون علم وان هذه امة
واحدة وان اربابكم فاقطعوا
امرهم بدينهم زورا كل حزب بما
لهيم فرحون فذرحهم في شجرهم
حتى حين يحسبون انهم
به من مال وبنين نسارع لهم في
الطيران بل لا نشعرون الا
هيات هيات بكسر التاء فيما
يزيد والوقف بالتاء لا غير وهو الصحيح
عنه وروى ابن وردان عنه
بالكسر والتونين فهما الباقون
بقصر التاء فهما في الخالص الا
الكسائي فانه يقف بالهاء تبرا
بالتونين ابن كثير واورع ويزيد
والوقف بالالف لا غير الباقون
بالياء في الحاليين وان هذه بقصر
الهمزة وسكون النون ابن عامر
وان بالكسر والتشديد عاصم
وجزوه على ونحلف الا آخرون وان
بالفتح والتشديد زبر بفتح الباء عاصم
الا آخرون بعضهم * الوقوف
آخرين ه ج الية مع الفاء

آخرين وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لنبي خلق حديد
وقرأنا تبارنا الساعة قل بل وربي لتبعن ﴿١﴾ القول في ناول قوله تعالى (ان هو الا رجل افترى
على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال الرب انصرفي بما كذبون قال عاقليل ليصحن نادمين) يقول
تعالى ذكره فالواصلح الاجل اختلق على الله كذبا في قوله ما لكم من الله غير الله وفي وعده اياكم
انكم اذامتم وكنتم ترابا وعظاما انكم يخرجون وقوله هومن ذكر الرسول وهو صالح وما نحن له
بمؤمنين يقول وما نحن له بمصدقين فيما يقول انه لا اله الا الله لنا غير الله وفيما بعدنا من البعث بعد الممات
وقوله قال الرب انصرفي بما كذبون يقول قال صالح لما آتيس من ايمان قومه بالله ومن تصديقهم اياه
بقوله وما نحن له بمؤمنين رب انصرفي على هؤلاء بما كذبون يقول بتكذيبهم اياي فيما دعوتهم
اليه من الحق فاستغاث صلات الله عليه بربه من اذاهم اياه وتكذيبهم له فقال الله سبحانه في مسئلة
اياهم ما سأل عن قليل باصالح ليصحن مكدونك من قومك على تكذيبهم اياك نادمين وذلك حين نزل
بهم فنهتنا فلا ينفعهم الندم ﴿٢﴾ القول في ناول قوله تعالى (فاحذتهم الصيحة بالحق فعملناهم
غشاء فبعدا للقوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم فارسلنا عليهم الصيحة فاحذتهم بالحق
وذلك ان الله عاقبهم باستحقاقهم العقاب منسبه بكفرهم به وتكذيبهم رسوله فعملناهم غشاء يقول
فصبرناهم بمنزلة الغشاء وهو ما ارتفع على السيل ونحوه كالا يتفقع به في شئ فاعماها مثل المعنى
فاهلكناهم فعملناهم كالشئ الذي لا منفعة فيه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك **صديقي** محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي عبي قال نبي ابي عن ابيه
عن ابن عباس فعملناهم غشاء فبعدا للقوم الظالمين يقول جعلوا كالشئ الميت البالي من الشجر
صديقي محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وصديقي** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن ابي نجيع عن مجاهد غشاء كل رميم الهامد الذي يحتمل السيل **صديقي**
القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريح فعملناهم غشاء قال كل رميم الهامد الذي
يحتمل السيل **صديقي** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فعملناهم غشاء
هو الشئ البالي **صديقي** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **صديقي**
ونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعملناهم غشاء قال هذا مثل ضرب به الله وقوله
فبعدا للقوم الظالمين يقول فبعد الله القوم الكافرين بهم لا كهم اذ كفروا برهم وعصوا رسوله
وظلموا انفسهم **صديقي** القاسم قال ثنا الحسن قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
قال اولئك ثمود يعني قوله فعملناهم غشاء فبعدا للقوم الظالمين ﴿٣﴾ القول في ناول قوله تعالى (ثم
انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما نسبق من امة اجلها وما يستأخرون) يقول تعالى ذكره ثم
احدثنا من بعدهم قرونا آخرين وقوله ما نسبق من امة اجلها يقول ما يتقدم هلاك امة من
تلك الامة التي انشأناها بعد ثمود قبل الاجل الذي اجلنا الهلاكها ولا يستأخروا هلاكها من الاجل

وانصالح المعنى غيره ط يتقون ه الدنيا لا لان ما بعده مقول القول مثلكم لا لان ما بعده صفة بشر تشرون ه لحاسرون ه
يخرجون ه لما توعدون ه بمبعوثين ه لان السكل مقول الكفار وباب نحصه الضرورة وجواز اتيان الية مفتوح بمؤمنين ه
ط بما كذبون ه نادمين ج ه الية مع حسن الوصل تصدق قوله عما غشاء ط تخفيما للكامة التبعية بالابتداء مع فاء التعقيب
الظالمين ه آخرين ه ط لان الجمله ليست بصفة لهالان المحرز من سبق الاجل لا يختص بهم يستأخرون ه ط لان ثم لترتيب الاحبار
تنزي ط منون اقري او لا ابتداء بكما احدث ج لما ذكر في غشاء لا يؤمنون ه مبين ه لا لتعلق الجوارح بالية مع الية مع

الازل يحافظون الفرق بين المحافظة والحشوع ان الحشوع معتبر في نفس الصلاة والمحافظة معتبرة فيها وفيما قبلها من وهوان لا يفعل ما يحفظها ويضعها الوارثون لانهم احباء القلوب وقد نالوا من المراتب ما خلقتهم اموات القلوب من سلاله لانه سل من جميع اجزاء الارض فجاءت مختلف الالوان والاختلاف حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات من الطين ففيه حرص الفارة والجملة وشهوة الجوار والعصفور وغضب الغهد والاسد وكبر المنر ويحل الكلب وشبهه الخنزير وحقد الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة وفيه شبه شجاعة الاسد وحقارة الديك وقناعة

اليوم وحمل الجمل وتواضع الهرة وفناء الكلب وكبو والغراب وهمة البازي ونحوها من الاخلاق الجسدة فتبارك الله احسن الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين امان من حيث الصورة فلانه تعالى خلق من نطفة متشابحة الاجزاء بدناختلف الاعضاء كاللحم والشحم والعظم والشعر والظفر والعضب والعروق والعظام والملح والانس والدم واليد والرجل وغيرها مما شهد لبعضها علم التشريح واما من حيث المعنى فلانه خلق الانسان مستعدا لجل الامانة التي ابي جملها السموات والارض والجبال وسبحي بتحقيق ذلك في موضعه ثم انك بعد ذلك استوت الى قوله تبعثون فيه ان الانسان قابل اوت القاب ولوت النفس والحشر ههنا وفي موت واحد حياة الاخر وحشره وموت القلب عبارة عن انغماسه ونسوته في حجب الغواشي الائمة عليه من طرق الخواص الظاهرة وحاشي الوهم والخيال فلذلك قال واقتصد خلقنا فوقكم سبع طرائق هي الشمس والنجب من الجهات المسد كورة وما كنا من مصالح الخلق غافلين فلانترك العبد في تلك النجيب بدليل قوله وانزلنا من السماء سماء العناية ماء الرحمة بقدر واستعداد السالك فاسكنها في ارض وجوده فان شاء انكم به جنات من تحب المعارف واعصاب الكشوف وشجرة الخلق الذي يخرج من

صلح وان اذنته ما صلح وان لم تعرض بينها بشي لم يحز خطا ان يقال اطن انك انك سالتس وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ابعدهم اذا تممتم وكنتم تراءوا عظما انكم يخرجون في قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ان هي الاحياتنا الدنيا تموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول الملا من ثمود انهم قالوا هيهات هيهات اي بعيدا توعدون اي القوم من انكم بعد موتكم ومسيركم تراءوا عظما يخرجون احياء من قبوركم يقولون ذلك غير كاذب ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدمش** على قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول بعبدا بعيد **صدمش** الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن قنادة في قوله هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث والعرب تدخسل الامم مع هيهات في الاسم الذي يصحها وتزعم انها منه تقول هيهات لك هيهات وهيهات ما تتبعي هيهات واذا اسقطت الامم رفعت الاسم بمعنى هيهات كانه قال بعيدا يتبعي لك كاقال جريير

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات نخل بالعقيق فواصله كانه قال العقيق واهله وانما ادخلت الامم مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهات اذ اعسر ماخوذ من فعل فادخلوا معناه في الاسم اللام كما ادخلوا مع هلم لك اذ لم تكن ماخوذة من فعل فاذا قالوا اقبل لم يقولوا لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم * واختلف اهل العربية في كيفية الوقف على هيهات فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لانها منصوبة وكان الفرعاء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول من العرب من يخفف التاء فدل على انه الهيت هيهات التاء نبت خصصت بمنزلة ذواته ونظائر واما نصب التاء فهما فلانها ما اذا تان فصارت بمنزلة خمسة عشر وكان القراء يقولون قيل ان كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبها بحسب قوله تمت جاست وبتارة قول الشاعر

باربنا فارة شعواء * كالذعة بالنسيم
قال فاصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ريت لانها دخلت على حرف على رب وعلى ثم وكا اذا تين فلم تغير ههنا عن اذاعتها فنصبا * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه قراء الامصار غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فمهما وقرأ ذلك ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء فههنا والفتح فههنا هو القراء عند الاجماع الخجة من القراء عليه وقوله ان هي الاحياتنا الدنيا يقول ما خيانة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها تموت ونحيا يقول تموت الاحياء من افعالها ونحيا ونموت اي تموت ههنا فيولدون احياء وما نحن بمبعوثين يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات كما **صدمش** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ان هي الاحياتنا الدنيا تموت ونحيا وما نحن بمبعوثين قال يقول ليس آخرة ولا بعث يكفرون بالبعث يقولون انما هي حياتنا هذه ثم يموتون ولا يحيون ههنا ويحيون ههنا يقولون انما الناس كالزروع يحصد هذا ويثقب هذا يقولون يموت هؤلاء وياتي

في ارض وجوده فان شاء انكم به جنات من تحب المعارف واعصاب الكشوف وشجرة الخلق الذي يخرج من طروسنا الروح بتاثير تحب اوار الصفات تنبت بدهن حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة لانه شر بين الله بين الروح وصبح لا كل الكونين بقوة الهمة ثم اخبر عن نعم الغالب ان فيها منافع لانها آله تحبيل الكمال وتعلمنا على ذلك الشريعة في سفر السنن الى الله يحملون وتاويل قصة نوح قدم في سورة هود والله اهل (ثم انشأنا من بعدهم قرانا اخرين فارسلناهم رسولا منهم ان ابصروا الله ما لكم من الله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الالهة قروا ففناهم في الخيانة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يا اهل

الامانة التي ابي جملها السموات والارض والجبال وسبحي بتحقيق ذلك في موضعه ثم انك بعد ذلك استوت الى قوله تبعثون فيه ان الانسان قابل اوت القاب ولوت النفس والحشر ههنا وفي موت واحد حياة الاخر وحشره وموت القلب عبارة عن انغماسه ونسوته في حجب الغواشي الائمة عليه من طرق الخواص الظاهرة وحاشي الوهم والخيال فلذلك قال واقتصد خلقنا فوقكم سبع طرائق هي الشمس والنجب من الجهات المسد كورة وما كنا من مصالح الخلق غافلين فلانترك العبد في تلك النجيب بدليل قوله وانزلنا من السماء سماء العناية ماء الرحمة بقدر واستعداد السالك فاسكنها

في ارض وجوده فان شاء انكم به جنات من تحب المعارف واعصاب الكشوف وشجرة الخلق الذي يخرج من طروسنا الروح بتاثير تحب اوار الصفات تنبت بدهن حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة لانه شر بين الله بين الروح وصبح لا كل الكونين بقوة الهمة ثم اخبر عن نعم الغالب ان فيها منافع لانها آله تحبيل الكمال وتعلمنا على ذلك الشريعة في سفر السنن الى الله يحملون وتاويل قصة نوح قدم في سورة هود والله اهل (ثم انشأنا من بعدهم قرانا اخرين فارسلناهم رسولا منهم ان ابصروا الله ما لكم من الله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الالهة قروا ففناهم في الخيانة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يا اهل

يقول لهم ههنا ومعناه بعد وهو اسم هذه الفعل في التكرار بنا كيد آخر وكذا في اسماء الفاعل وتبينه بقوله لما وعدون قال جاز الله
اللام لبيان المستبعض بعد التصويب بكلمة الاستبعاد كجاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج هو في تقدير المصدر أي
البعيد لئلا وعدون أو بعد لما وعدون فيمن ثوبين أترافهم بأنهم قالوا ان هي الايمان أي الاهذه الحيا لان ان النافذة دخلت على هي
العائدة الى الحقبة الذهنية فنفت ما بعدها نفي الجنس وقد مر في الانعام وانما يزيد في هذه السورة قوله يموت ويحيا لان هذه الزيادة
لعلها وقعت في كلام هؤلاء دون كلام أولئك ولم يريدوا بهذا الكلام أنفس (١٧) المتكلمين وحدهم بل أرادوا انه يموت بعض

و يولد بعض وينقرض قرن ويأتي
قرن آخر ولوا أنهم اعتقدوا أنهم
يحيون بعد الموت لم يكن يتوجه
عليهم ذم ولنا قاضيه قولهم وما نحن
بمبعوثين ثم حتى أنهم زعموا ان كل
ما يدعيه هود من الاستنباه وحديث
البعث وغيره افتراء على الله وانهم
لا يصدقونه البتة فلا حرج قال هود
دع ابعاء بعثكم كدع افرح على قومه
رب انصرني بما كذبون قال الله
يجيبه الله عما قيله أي عما زمان
قليل قصير ليصعب جعل صبر ورغبتهم
نادمين دليل على اهلاكم لانه علم
انهم لا يندمون الاعتناء بظهور
ساطران العذاب ووقوع آماراته
وذلك وقت ايمان الناس وزيادة
ما لتوكيد قصر المدة والصحة صحة
جبريل كسلف في الاعراف وفي
هود ومعنى بالحق بالعدل كقولك
فلان يقضي بالحق وعلى أصول
الاعتزال بالوجوب لانهم قد
استوجبوا الهلاك والغناء جيسل
السيل بمابلي واسود من الاوراق
والعبدان وغير هاشمهم بذلك في
دمارهم أو في احتقارهم أو في قلة
الاعتناء بهم وفي ضمن ذلك تشبيه
استيلاء العذاب باستيلاء السيل
على الغناء يقلبه كيف يشاء ثم
دعا عليهم بالهلاك في الدارين بقوله
فبعسدا للقوم الظالمين كما مر في

يصدقون رسوله ﴿ انقول في تاويل قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين ﴿ يقول تعالى ذكره ثم أرسلنا بعد الرسل
الذين وصف صفتهم قبل هذه الآية موسى وأخاه هرون الى فرعون واشراف قومه من القبط
بآياتنا يقول بحسبنا فاستكبروا عن اتباعها والايام بما جاءهم به من عند الله وكانوا قوما عالين
يقول وكانوا قوما عالين على أهل ناحيتهم ومن في بلادهم من بنى اسرائيل وغيرهم بالظلم فاهرون لهم
وكان بن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال بن زيد في قوله وكانوا
قوما عالين قال علاوا على رسلكم وعصاؤهم ذلك علاؤهم وقرأت لك الدار الاخرة الآية ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى ﴿ فقالوا انؤمن لبشر ين مثنا وقومنا هالنا عابدون فكذبوهما فكأنوا من
المهلكين ﴿ يقول تعالى ذكره فقال فرعون وملؤه انؤمن لبشر ين مثنا وقومنا هالنا عابدون فكذبوهما
بنى اسرائيل لنا عابدون يعنون انهم لهم مطيعون متذللون ياترون لامرهم و يدنون لهم والحرب
تسمى كل من دان لملك عابده ومن ذلك قيسل لاهل الخيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة لملوك الجحيم
* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا
بن وهب قال قال بن زيد قال فرعون انؤمن لبشر ين مثنا الآية تذهب برفعهم فوقنا ونكون
تحتهم ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا كيف نصنع ذلك وذلك حين أنزلهم بالرسالة وقرأت وتكون لك
الكبرياء في الارض قال العسافي الارض وقوله فكذبوهما ما فكذبوهما فكأنوا من المهلكين يقول ذلك
فرعون وملؤه موسى وهرون فكانوا ممن أهل كهم الله كما هلك من قبلهم من الامم بتكذيبها
رسولها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يتقون وجعلنا بن
مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ﴿ يقول تعالى ذكره ولقد آتينا مريم
النورا ليهتدى بهم قومهم من بنى اسرائيل ويعملوا بما فيها وجعلنا بن مريم وأمه آية يقول
وجعلنا بن مريم وأمه حجة لنا على من كان بينهم وعلى قدر تعالى انشاء الاجسام من غير أصل كما
انشأنا خلق عيسى من غير أب كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وجعلنا بن مريم وأمه قال ولدته من غير أب هو ولذلك وحديث الآية وقد ذكر
مريم وابنها وقوله وآويناهما الى ربوة يقول وضمهما معا وصبرناهما الى ربوة يقال آوى فلان الى
موضع كذا فهو بأوى اليه اذا صار اليه على مثال فعلته فهو يؤويه وقوله الى ربوة يعني الى مكان
مرتفع من الارض على ما حوله ولذلك قيل للرجل يتكون في رفعة من قومه وعز وشرف وعده هو في
ربوة من قومه وفيها العتات ضم الراد وكسرهما اذا أريد به الاسم واذا أريد به الفعلية من المصدر قيل
ر بأوى * واختلف أهل التأويل في المكان الذي وصفه الله هذه الصفة وأوى اليه مريم
وابنها فقال بعضهم هو الرملة من فلسطين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المنثري قال ثنا
صفوان بن عيسى قال ثنا بشر بن رافع قال ثنا ابن عم لابي هريرة يقال له أبو عبد الله قال قال

(٣ - ابن جرير - الثامن عشر) سورة هود وفيه وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بالظلم وعرف
الظالمين لكونهم مذكورين صريحا بخلاف ما يجي من قوله فبعسدا للقوم لا يؤمنون لانهم غير مذكورين الا بقرينة الاجمال وذلك
قوله ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخر من والظاهر انهم قوم صالح ولوط وشعيب كما ورد قصصهم على هذا الترتيب في الاعراف وفي هود
وغيرهما وعن ابن عباس انهم بنو اسرائيل والمعنى انما بعد ما خلقنا الديار من المكلفين انشأناهم وبعثناهم جدا التكليف حتى قاموا مقام من
كانوا قبلهم ثم بين كل عمل وقدرته في شأن المكلفين بقوله ما تسبق من آية أي كل طائفة مجتمة في قرن لها آجال مكنونة في الحياة وفي الموت

الفه على يدون ه ج ذلك المهلكين ه يستدون ه ومعين ه صالحا ط علم ه ط لمن قرأ وان بالكسرة فاقوم ه زيرا ط
فرحون ه حين ه وبسبب ه لان نساخ مفعول ثان للحسبان الخيرات ط لا يشعرون ه السبع الخامس ه التفسير عن ابن
عباس وأ كثر للفسر بن ان هذه القر و نهم عاد قوم هو دلجى عقتهم على اترضة فوح في غير هذا الموضع ولقوله تعالى في الاعراف
واذكروا ان جعلكم خلتاء من بعد قوم نوح وقيل انهم عمود لانهم اهل كوا بالسحة وقد قال الله تعالى في هذه القصة فانخذتم الصحة ومعنى
فارسلنا فيهم جعلناهم موضع ارسال والادلفظة (16) أرسل لاتعدى الابالي وضمن الارسال معنى القول ولهذا جى بان المنسفرة
أى قلنا لهم على لسان الرسول
اعيدوا الله قال بعضهم قوله أفلا
تتقون غير موصول بما قبله وإنما
قاله لهم بعد ان كذبوه ووردوا عليه
الجنة والجهنم وعلى انه موصول لانه
دعاهم الى الله وحذرهم عقابه ان لم
لم يقبلوا قوله ولم يتركوا عبادة
الارثان قال حار الله انما قال في هذه
السورة وقال المسلا بالواو وفي
الاعراف قال الملائكة الذين كفروا
من قومهم ان انزلنا ربك في سفاهة
بغير واو ومثله في سورة هود
قالوا يا هود ما جئنا بك الا نبينا لانه نبى
الامر في دينك الموضعين على
تقد بر سوال سائل وفي هذه
السورة اراد ان يجمع في الحصول
هذا الحق وهذا الباطل فحذف
قولهم على قوله وقال السكاكي
صاحب المفتاح انما قدم الجار
والجور وأعنى قوله من قومهم على
وصف الملائكة وهم الذين كفروا
لطول الصلة بالمعطوفات ولانه لو أن
لاوهم ان قوله من قومهم متعلق
بالدينيا ومعنى لقاء الاسخوة لقاء
ما فيها من الحساب والشواب
والعقاب ومعنى اترفتاهم اعمناهم
بحيث شغلوا بالدينيا عن الاخرى
وقوله ما يشرون أى من الذى
تشر بونه فحذف الضمير وحذف
منه دلالة ما قبله عليه ثم أكدوا

الذى أجلنا لهما كهوا الوقت الذى تبننا فلما تبنا اول كنهنا تلك الجيئة وهذا وعلم من الله لشركى قوم
نينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلام منه لهم ان ناخبره في اجالهم مع كفرهم وتكذيبهم رسوله
ليبلغوا الاجل الذى أجل لهم ففعل بهم نعمته كسنته فيمن قبلهم من الامم السابقة ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى ﴾ ثم أرسلنا رسالنا تترى كما جاءه أمة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
وجعلناهم آحادا تبعد القوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ثم أرسلنا الى الامم النبى انشأنا بعد
ثمود رسالنا تترى يعنى تبسح بعضها بعضا وبعضها فى اتر بعض وهى من الموا ترده وهى اسم لجمع مثل
شئ لا يقال جاء فى فلان تترى كى لا يقال جاء فى فلان موا ترده وهى تنون ولا تنون وفيها الياء فى لم
ينونها فهى فعلى من وتوت ومن قال تترى بوهسم ان الياء أصلية كما قيل معزى بالياء ومعزى
ومعزى ومهما ونحو ذلك فاجريت احيانا وترك اجزاؤها احيانا فى جعلها فعلى وقف عليها أشار
الى الكسرة ومن جعلها ألفا عراب لم يشر لان ألف الاعراب لا تكسر لا يقال رأيت زيدا فاشاؤ فيه
الى الكسرة * ونحو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله ثم أرسلنا رسالنا تترى يقول
يتبع بعضها بعضا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس ثم أرسلنا رسالنا تترى يقول بعضها على اتر بعض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير
عن مجاهد فى قول الله تترى قال اتبع بعضها بعضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج بن ابن جرج عن مجاهد ثم أرسلنا رسالنا تترى قال يتبع بعضها بعضا **حدثني** وونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ثم أرسلنا رسالنا تترى قال بعضهم على اتر بعض يتبع
بعضهم بعضا * واختلفت قراء الامصار فى قراءة ذلك فقرا ذلك بعض قراء أهل مكة وبعض أهل
المدينة وبعض أهل البصرة تترى بالتنوين وكان بعض أهل مكة وبعض أهل المدينة وعامة قراء
الكوفة يقرؤنه تترى بارسال التناء على مثال فعلى والقول فى ذلك انهم ما قراء تان مشهورتان
ولغتان معروفتان فى كلام العرب يعنى واحدا فبأ يتما قرأ القارئ نضيف غيرا فى مع ذلك اختار
القراءة بغير تنوين لانها أفصح اللغتين وأشهرهما وقوله كما جاءه أمة رسولها كذبوه يقول كلما
جاء أمة من تلك الامم النبى انشأنا لها بعد ثمود رسولها الذى رساله اليهم كذبوه فيما جاءهم به من الحق
من عندنا وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا يقول فاتبعنا بعض تلك الامم بعضها بالهالك فاهلكتنا بعضهم فى
اتر بعض وقوله وجعلناهم آحادا تبث الناس ومثلا يتحدث بهم فى الناس والا حادى فى هذا الموضع
جميع آحادوته لان المعنى ما وصفت من انهم جعلوا للناس مثلا يتحدث بهم وقد يجوز ان يكون بجمع
حديت وانما قيل وجعلناهم آحادا تبث لانهم جعلوا واحد مثلا يتثل بهم فى الشر ولا يقال فى الخبر
جعلته حديتا ولا آحادوته وقوله فبعسد القوم لا يؤمنون يقول فبعسد الله قوما لا يؤمنون بالله ولا

شبهتهم ان الرسول لا يكون من جنس البشر بقولهم ولئن أطلعتم واذن واقم فى حراء الشرط وجواب لقومهم
أى انكم اذا قبلتم قول مثل كوا وطعموه خسرت عقولكم وأبطلتم آراءكم اذا ترجع لبعض البشر على بعض فى معنى الدعوة الى طريق
مخصوص هذا بيان كفرهم ثم بين تكذيبهم بلقاء الاسخوة وطعنهم فى الحشر بقوله أبعدهم كالأية قال جارا لله بنى انكم للتوكيد
وحسن الفصل بالظرف ويخرجون شعير الاول وانكم يخرجون مبتدأ معناه اخراجكم وخبره اذا منتم والجملة خبر الاول وانكم يخرجون فى تقدير
وقم اخراجكم وهذه الجملة التعليلية جواب اذا والجملة الشرطية خبر الاول وفى حرف ابن مسعود أبعدهم اذا منتم ثم أكدوا الاستفهام الانكارى

ليست دوا به لئلا يصح على التكفير مع البيان العظيم استحقاق الاهلاك وهو وهم لان موسى لم يؤت التوراة الا بعد اهلاك القبط بدليل قوله
 واقداً يتناموسى الكلاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى وفي قوله في اول البقرة واذا نجينا كمن آل فرعون الى قوله واذا دعانا لموسى
 ارفع عينيك الى القصة مشهوره فالصحيح انه ذكر موسى واراد قومه كما يقال هاشم وتقيف وراذ قومه نظيره على خوف من فرعون وملكهم
 وقدم في آخر نونس ثم اجل قصة عيسى بقوله وجعلنا ابن مريم وآية وقد مر بيانها في آخر الانبياء في قوله وجعلناها وآية للعالمين
 قال جابر الله لو قيل ليتين لجازلان مريم ولدت من غير مسيس وعيسى روح من الله (19) ألقى اليها وقد تكلم في المهد وكان يحيى المولى

مع معجزات آخر واللفظ محتمل
 للتثنية على تقدير وجعلنا ابن
 مريم آية وآية آية ثم حدثت الاولى
 لدلالة الثانية عليها والاقرن حمل
 اللفظ على الوجه الذي لا يتم الا
 بمجموعهما وهو الولادة على
 الوجه العجيب الناض للعادة
 والربوبية فكانت الرأى الارض
 المرتفعة عن كعب وقادة وآبي
 العالمة هي ايليا أرض بيت
 المقدس وانها كبد الارض وأقرب
 الى السماء بثمانية عشر ميلا
 وعن الحسن فلسطين والرملة ومثله
 عن أبي هريرة قال الزموا هذه الرملة
 رملة فلسطين فانم الر رومة السني
 ذكرها الله وقال الكبي وابنه
 ز يدهى مصر والا كثر على
 انهم مشفق وغوطتها والقصر
 المستقر من أرض منسطة
 مستوية وعن قتادة وآية ذات
 ثمار وبها يعى لاجل الثمار مستقر
 فيها ساكنوها والمعين الماء
 الطاهر الجاري على وجه الارض
 من عاله اذا أدركه بعينه
 فوزنه معين على مفعول
 وقال الفراء والزجاج ان شئت
 جعلته فعيلان الماعون وهو
 ماسهل على معطيه من أمانات
 البيت ومثله قول ابن على العسين
 السهل الذي يتقاد ولا يعتاض

وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سرى ما حدثت محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبيد
 الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل بن أبي يحيى عن جاهد في قوله ذات قرار ومعين قال المعين الماء
 حدثت محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثت الحرف قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن جاهد معين قال ماء حدثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن جاهد مثله حدثت ساهبان بن عبد الجبار قال ثنا
 محمد بن الصلت قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله ذات قرار ومعين قال المكان المستوي
 والمعين الماء الظاهر حدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
 سمعت الضحاك يقول في قوله ومعين هو الماء الظاهر وقال آخرون عنى بالقرار المار ذكر
 من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي
 ذات ثمار وهي بيت المقدس حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
 * قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات قرار وان لم يكن أراد بقوله انها انما
 وصفت بانها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن أجل ذلك يستقر فيها ساكنوها فلا وجه له نعرفه
 وأما معين فأنه مفعول من عنته فانما أعينه وهو معين وقد يجوز أن يكون فعيلان معين معين فهو
 معين من الماعون ومنه قول عبيد بن الأبرص

واهية أو معين معين * أو هضبة أو نهم الهوب

القول في ناول قوله تعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون
 عليم) يقول تعالى ذكره وقلنا لعيسى يا أيها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام
 واعملوا صالحا تقول في الكلام للرجل الواحد أي بالقوم كفوا اعتادوا كوكا قال الذين قال لهم
 الناس وهو رجل واحد ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت
 ابن عبد الإعلى بن واصل قال ثنا عبيد بن اسحق الضبي الطبراني عن حفص بن عمر الغزالي عن أبي
 اسحق السبيعي عن عمرو بن شرحبيل يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى
 ابن مريم يأكل من غزل أمه وقوله إني بما تعملون علم يقول إني بأعمالكم وذو علم لا يخفى على منها حتى
 وأنا يجازيكم بمجموعها وموفقكم أجوركم وتوابعكم عليها فخذوا في صالحات الاعمال واجتهدوا
 في القول في ناول قوله تعالى (وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) اختلفت القراء
 في قراءة قوله وان هذه أمتكم أمة واحدة فقراءه أهل المدينة والبصرة وان بالغم بمعنى
 إني بما تعملون علم وان هذه أمتكم أمة واحدة فعلى هذا التأويل ان في موضع خفض عطفاً على
 ما من قوله بما تعملون وقد يحتمل أن يكون في موضع نصب اذا قرئ ذلك كذلك ويكون معنى الكلام
 حينئذ واعلموا أن هذه أمة واحدة فاعملوا بها فاعملوا بها فاعملوا بها فاعملوا بها فاعملوا بها
 على الاستئناف والكسرة في ذلك عندى على الابتداء هو الصواب لان الخبر من الله عن قيله لعيسى

وقال جابر الله وجهه من جعله فعلا لانه تفاح لظهوره ووجهه من الماعون وهو المنفعة قال المفسرون سبب الإبراء انهم افرقوا بين المعين الى الروة
 وبقيت بها النبي عشرة سنة وانما ذهب بها ابن عباس يوسف ثم رجعت الى أهلها بعد ما مات ملكهم قوله سبحانه يا أيها الرسل ليس على ظاهره
 لانهم أرسلوا في أزمنة مختلفة وفي ناوله وجوه أحدها الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان أمر نودي
 له جميع الرسل حقيقة ان يؤخذ به ويعمل عليه ويؤيد هذا التأويل ما روي عن أم عبد الله أنها أتت السداد بن أوس انها بعثت الى رسول الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من لبن في شدة الحر عند فطره صلى الله عليه وسلم وهو صائم ففرد رسولها اليها وقال من أين لك هذا فقالت

بالهلاك أو الاهلاك لا يتقدمها ولا يتأخر عنها فانه ان المقول تمت باجله وقال التكفي معنى الآية انهم لا يتقدمون وقت هذا اسم لم يؤمنوا ولا يتأخر عن عه ولا يستاصلهم الا اذا علم منهم انهم لا يزدادون الاعناد وانهم لا يلدون مؤمنوا انه لا تقع في بقايم لغيرهم ولا صر على احد في هلاكهم ثم بين ان رسول الله كانوا بعد هذه القرون متواترين وان شانهم في التكذيب كان واحدا وكانت سنة الله فيهم باجتماع بعضهم بعضا في الاهلاك والثناء في تترى بدل من الواو في الوتر وهو الفرد أي أرسلناهم واحدا بعد واحد والرسول بلايس المرسل اليه جميعا فلذلك جاء في القرآن ولسنا ورسولهم (١٨) ورسولها واحد أي يكون اسم جمع للحديث أو جعله من غير لفظه ومنه

لنا أبوهريرة الزموا هذه الرملة من فلسطين فانهم الرملة التي قال الله وآو بناها الى ربة ذات قرار ومعين **حدثني** عصام بن رواد بن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا عماد أبو عتبة بن خالد قال ثنا يحيى بن عمرو الشيباني عن أبي وعلة عن كريب قال ما أدري ما حدثنا مرة الهزبي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان الرملة هي الرملة **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة يقول في قول الله الى ربة ذات قرار ومعين قال هي الرملة من فلسطين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا صفوان قال ثنا بشر بن رافع قال ثنا أبو عبد الله بن عم أبي هريرة قال قال لنا أبوهريرة الزموا هذه الرملة التي بفلسطين فانهم الرملة التي قال الله وآو بناها الى ربة ذات قرار ومعين وقال آخرون هي دمشق ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن الوليد القرشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان بن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الآية وآو بناها الى ربة ذات قرار ومعين قال زعموا أنهم دمشق **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال بلغني عن ابن المسيب انه قال دمشق **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب انه **حدثني** يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال ثنا ابن بكير قال ثنا الليث بن سعد قال ثنا عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب في قوله وآو بناها الى ربة ذات قرار ومعين قال الى ربة من ربي مصر قال وليس الربي الا في مصر والماء حين يرسل تكون الربي عليها القرى يولال في غرق تلك القرى وقال آخرون هي بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو بيت المقدس قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بمائة وعشرين ميلا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن كعب بنه **حدثنا** اولي هذه الاقوال بنوا بل ذلك انهم امكن من تغر ذاتوا واما وماه ظاهر وليس كذلك صفة الرملة لان الرملة لا ماء فيها معين والله تعالى ذكره وصف هذه الرملة بانها ذات قرار ومعين ونحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله وآو بناها الى ربة ذات قرار ومعين قال ثنا الحسن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الى ربة ذات قرار ومعين قال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره من صفة الرملة التي أو بناها من ربي وما عيسى انها أرض منبسطة وساحة وذات ماء طاهر لغير الباطن جار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس ومعين قال المعين الماء الجاري وهو

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون جعل الاحد وثمة من لفظها كالاشجوة والاعجوبة وهو المراد من الآية أي جعلناهم أجناسا يسمعونها ويتعجب منها لانهم استوصوا فلم يبق فيهم عين ولا نرسوى الحكاية ثم ذكر طرفا من قصة موسى عليه السلام عن الحسن باياتنا أي بديننا كيلا يلزم منه تكرار لان السلطان المبين هو الحجز والاقرب قول ابن عباس انها آيات التسخ لان الآيات عند ذكر الرسل برادها المعجزات في عرف القرآن والسلطان هو العصا لانها كانت أم آياته وأقدمها خفضت بالذ كر لشرفها وقوة دلالتها وبعجزان برادتها آيات في نفسها وجه بنية بالنسبة الى المخدومين بها أو برادته تسلط موسى عليه السلام في الاستدلال على الصانع وانها ما كان يقم لهم وزناهم حتى فرعون وقومه صفتهم وشبهتهم أما الصفة فهي الاستكبار والعسوا أي طلبوا الكبر وتكفروا واستنكفوا عن قبول الحق وكانوا مع ذلك رفسى الحال في أمور الدنيا غابسين قاهرين مستظهرين بالعدو والعدو وأما الشبهة فهي انكار كون الرسول من جنس البشر ولا

سما اذا كان قومه ما هوهم بنو اسرا ئيل خدما وعبيدا لهم قال أبو عبيدة العرب تسمى كل من دان ذلك عبدا له ويحتمل ان يقال انه كان يدعى الالهية فادعى للناس العبادوة وان طاعتهم عبادة على الحقيقة والبشر يقم على الواحد وعلى الجمع والمثل بوصفه الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث ويقال أيضا هما مثلا وهم أمثاله ثم بين انه لما خاطرت هذه الشبهة بيانهم صرحوا بالتكذيب فأهلكوا ذلك وكانوا في حكم الله وعلمه كذلك ثم حكى ما جرى على قوم موسى بعد اهلاك عدوهم ولقد آتينا من سبى الكتاب أي التي رآه لهم ثم تدون من الناس من ظن ان هذا الضمير راجع الى فرعون ومثله والمعنى انه شخص موسى بالكاتب لا التكذيب ولنا

معه بطبعا اتخذوه ديناً لنفسه مذهب به ربي انه الحق الراجح وغيره المظالم الخاسر ثم بالغ في الذم والتهديد بقوله فذرهم في غيرهم وهذا الامر مما يدل على ان المظالم بقوله يا أيها الرسل هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد يطلق لفظ الجماعة على الواحد تعظيماً وتخصيماً كقوله ان ابراهيم كان أمة والغرة الماء الذي يغمر القامة قال جاز الله ضربت ثلاثاً منهم مغمورون فيه من جهلهم وغوايتهم أو شربوا باللاعين في غمرة الماء الماهم عليه من الباطل قلت وأنت اذا تأملت فيما أسألتناك في المقدمة التاسعة من مقررات الكتاب عرفت الفرق بين الوجوهين قال في الكشاف الى حين أي الى ان يقتسوا أو يتوقروا لتحقيق انه الحالة التي يظهر (٢١) عندها الحسرة والندامة وذلك اذا عرفهم الله

بطلان ما كانوا عليه وعرفهم سوء معتادهم فيشمل الموت والقبر والمحاسبة والنار وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونهي عن الجزع من تأخير عقابهم ثم ان القوم كانوا اصحاب نعمه ورفاهية فيبين الله تعالى ان ذلك الذي جعله مددا لهم وهو المال والبنون سبب لاستدراجهم الى زيادة الاثم نظيره في آل عمران انما غلبي لهم ليزدادوا انما وما في انما موصولة والرايط محذوف أي تسارع لهم فيه وفي قوله بل لا يشعرون انهم أشباه الهائمات لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتفكروا وهو استدرج أم مسارعة في الخبر وفيه أنه سبحانه أعطاهم هذه النعم ليكونوا متمسكين بها من الاشتغال بطلب الحق وحسن أعضاؤه الحق كان زوم الخبة عليهم أقوى * التاويل ياكل مما تاكلون ويعلمون أنهم ياكلون مما تاكلون ولا يكتمهم لا ياكلون كما تاكلون المؤمن ياكل في معاد واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء والذين كفروا يتبعون وما يكونون كما اكل الانعام وأهل الله ياكلون ويشربون من مقام أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقومهم انما عبدون أي في حال الطفولية كانت صفات الروح والقلب عون النفس

منه ورت الكتاب اذا كتبه فتأويل الكلام فتعرف الذين أمرهم الله بالزوم دينه من الامم دينهم بينهم كتباً كما ينقلب وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل فريق من تلك الامم بما اخذاره لانفسهم من الدين والكتب فرحون بمحبون به لا يرون أن الحق سواء كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كل حزب بما لديهم فرحون قطعة هؤلاء أهل الكتاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد كل حزب قطعة أهل الكتاب **القول** في تاويل قوله تعالى (فذرهم في غيرهم حتى حين أي يحسبون أنهم قد أخذهم به من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) **قال** أبو جعفر يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قد دعوا بآدمه هؤلاء الذين تقطعوا أمرهم بينهم بزوايا غيرتهم في ضلالتهم وغيرهم حتى حين يعني الى أجل سألهم عند صيته عذاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فذرهم في غيرهم حتى حين قال في ضلالتهم **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذرهم في غيرهم حتى حين قال قال الغررة الغمر وقوله أي يحسبون أنهم أخذهم به من مال وبنين يقول تعالى ذكره أي يحسب هؤلاء الاحزاب الذين فرقوا دينهم زوايا التي تعطيهم في عاجل الدنيا من مال وبنين تسارع لهم يقول نسابق لهم في خسرات الآخرة ونبادولهم فيها وما من قوله انما أخذهم به نصب لانها بمعنى الذي بل لا يشعرون يقول تعالى ذكره تكذيباً لهم ما ذلك كذلك بل لا يعلمون أن امداً ادى باهم بما أمدهم به من ذلك انما هو املاء واستدرج لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما أخذهم قال تعطيهم تسارع لهم قال يزيدهم في الخيرات قال هذا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال ثني أشعث بن عبيد الله قال ثنا شعبه عن خالد الخذاء قال قلت لعبد الرحمن بن أبي بكرة قوله الله تسارع لهم في الخيرات قال يسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن أبي بكرة وجه بقره فوجه بقره ذلك كذا الى أن تأويله تسارع لهم امداً اذنا بهم بالمال والبنين في الخيرات **القول** في تاويل قوله تعالى (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآياتهم يؤمنون والذين هم برهم لا يشركون) يعني تعالى ذكره بقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ان الذين هم من خشيتهم ونحوهم من عذاب الله مشفقون فهم من خشيتهم من ذلك ثابتون في طاعته جادون في طلب مرضاته والذين هم بآياتهم يؤمنون يقول والذين هم بآيات كتابه وجمعه مصدقون والذين هم برهم لا يشركون يقول والذين يحصلون لهم عبادتهم فلا يجدون له فيها غيره شر كالوث ولا لضم ولا براؤنهم أحد من خلقه ولكتمهم يجعلون

و يبيتها و تربية صفاتها الاستكمال القالب الى حد البوارغ والاستعداد لتعمل اجزاء تكاليف الشرع و انما ما يعني حرم النفس وعيشي القلب الى بون القالب الذي فيه قرارهما و يجري فيه ماء معين الحكمة من القلب على اللسان يا أيها الرسل أي القوي المراد الى القالب (والذين هم بآياتهم يؤمنون والذين هم برهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم يرجعون أولئك ستار عيون في الخيرات وهم لها سابقون ولا يكاف نفساً الا وسعها وادينا كتاب بنطاق الحق وهم لا يعلمون بل قالوهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا أخذنا من قلوبهم بالعذاب اذا هم يجازون لا يجازون اليوم انكم ستلا تنصرون قد كانت

من شاة في ثم حرد وقال من أمن هذه الشاة فقالت اشتر بنها بما لي فاشد ثم انما جاءته وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردده فقال صلى الله عليه وسلم بذلك أمرت لرسول ان لا تاكل الاطيبا ولا تعمل الاصل الحاوانا ثم هو قول محمد بن حمران المراد به عيسى وقد خاطب الواحد خطاب الجمع لشرفه وكفوله الذين قال لهم الناس المراد منهم من مسعود ووقع هذا الاعلام عند ابواه عيسى ومريم الى الربوة فذكر كرمي سبيل الحكاية أي أو يناهما وقتنا هما هذا أي اعلمناهما ان الرسل كلهم حوطوا بهذا فلا كمالا زمتا كوا واصلها لاختلافه بالرسول والشافه والاطهر عندي ان المراد نينا صلى الله عليه (٢٠) وسلم لانه ذكر ذلك بعد انقضاء اخبار الرسل ووجه اتصال الكلام بما بعده ظاهر

كما نقررره ووجه اتصاله بما قبله هو انتهاء الكلام الى ذكر المستند وبالحقبة المراد به الامة كقوله بأبنا النبي اذا طلقت النساء والطيب ما يستطاب ويستلذ من الماسكل والغوا كه وهو الحلال وقيل طيبات الرزق حلال لا يعصى الله فيه ووصاف لا ينسى الله فيسه وقوام بمسك النفس ويحفظ العقل وفي تقديم الاكل من الطيبات على الامر بالعمل الصالح دليل على ان العمل الصالح لا بد ان يكون مسبوقا بكل الحلال وفي قوله اني بما تسلمون علم تحذير من مخالفة هذا الامر وقال في سورة سبنا اني بما تسلمون بصير وكلاهما من اسمائه تعالى الا انه ورد ههنا على الاصل لان العلم اعم وهناك راعى الفاصلة أو خصص لان الخطاب مخصوص بالداود ومن قسرا وان بالكسر فعلى الاستئناف ومن قرأ بالغت مخففا ومشددا فعلى حذف لام التعليل والمعلل فانقرن ثم من قال الخطاب بل يبيع الرسول فالشار اليه هذه هو اصول الاديان والشرائع التي لا خلاف فيها بين الرسل وجلتها تقوى الله كما تحتم به الآية والضمير في تقطعوا راجع الى الأمم قال الكافي ومقاتل والضحاك يعنى

بأبنا الرسل مبتدأ فقوله وان هذه مردود عليه عطفا عليه فكان معنى الكلام وقتنا لعيسى بأبنا الرسل كما وان الطيبات وقتنا وان هذه أممكم أمة واحدة وقيل ان الامة في هذا الموضع الدين والملة ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح في قوله وان هذه أممكم أمة واحدة قال الملة والدين وقوله وانابكم فاقفون يقول وانا ولاكم فاقفون بصاعني تامنواعقاني ونصبت أمة واحدة على الحال وذ كرم عن بعضهم انه قرأ ذلك رفعوا وكان بعض نحوي البصرة يقول رفع ذلك اذا رفع على الخبر ويجعل أممكم نصبا على البدل من هذه وأما نحو الكوفة فبايون ذلك الا في ضرورة وشعره وقالوا اي قال صرحت بهذا غلامكم لان هذا لا يتبعه الا الالف واللام والاجناس لان هذا اشارة الى عدد الحاجة في ذلك الى تبيين المراد من المشار اليه أي الاجناس هو وقالوا واذا قيل هذه أممكم أمة واحدة والامة عاتبة وهذه حاضرة قالوا تفسير جاز ان يبين عن الحاضر بالغائب قالوا فان ذلك لم يجز ان هذا ان يدقام من أجل ان هذا يحتاج الى الجنس لالى المعرفة القول في ناويل قوله تعالى (فتقطعوا أمرهم بينهم بزراكل حزب بما لديهم فرحون) اختلفت القراء في قراءة قوله زرافة قرأه عامة قراء المدينة والعراق زرافعي جمع الزبور فتأويل الكلام على قراءة هؤلاء فتفرق القوم الذين أمرهم الله من أمة الرسول عيسى بالاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة منهم الذي أمرهم الله بلزومه زرا كتابا فان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به القسري الا سخر كاليهود الذين زعموا أنهم دانوا بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والقرآن وكان نصارى الذين دانوا بالانجيل يزعمونهم وكذبوا بحكم الفرقان ذكر من ناويل ذلك كذلك حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ائنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة زرافة قال كتبنا حديثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي شيبة عن حجاج بن اسيد بنهم زرافة قال كتب الله فرقا قطعوا أمرهم بينهم بزرا قال بجهد كتبهم فرقا قطعوا وقال آخرون من أهل هذه القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبنا أحسنها يصحون فيها المذاهبهم ذكر من قال ذلك حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتقطعوا أمرهم بينهم بزرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان والكتب كل محبوب بزراهم ليس أهل هو الا وهم محبوب بزراهم وهو وهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم وقرأ ذلك عامة قراء الشام فتقطعوا أمرهم بينهم بزرا بضم الزاي وفتح الباء بمعنى فتفرقوا أمرهم بينهم قطعوا كزوال الحديد وذلك القطع منها واحد بزرافة من قول الله فوفى زرافة الحسد بفساو بعضهم بزرا وبهضم نصارى هو القراءة التي تختار في ذلك قراءة من قرأه بضم الزاي والباء لاجتماع أهل التأويل في ناويل ذلك على انه مراد به الكتب فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبوي الكتب يقال

مشرى مكة والمجوس واليهود والنصارى ومن قال الخطاب لعيسى فهذه اشارة الى ملته في وقتها وعلى القول الاظهر بل على جميع الاقوال المشار اليه ملة الاسلام كما مر مشله في آخر سورة الانبياء كانه أمر هناك بالعبادة التي هي اعم ثم أمر بالتقوى التي هي اخص ولهذا قال فتقطعوا بالفاء ليتوجه الدم أمم فان الماني به كلما كان بعد من المامور به كان سبب الدم أقوى فلا يكون ترتيب التقطع على التقوى كترتبه على العبادة ولهذا كذا التقطع بقوله زرافة بضم الباء جمع زبواي حاي كونه كتبنا مختلفة يعني جعلوا دينهم أديانا ومذاهب شي ومن قرأ بفتح الباء فعناه قطعوا استعيرت من زرافة والحديد ثم كذا الدم بقوله كل حزب بما أي كل فريق منهم

والنهار ط يعاون . الاولون . ليعاونون . الاولين . يعاونون . الله ط يتقون . يعاونون . الله ط تصرون . لكاذبون . * التفسير انه سبحانه لثاني الخيرات الحقيقية عن الكفرة المتنعين اتبعه ذكر من هو أهل الخيرات عاجلا وآجلا فوصفهم بصفات أربع الاولى الاشفاق من خشية ربهم وظاهره بقرينة تكرار لان الاشفاق يتضمن الخشية ففهم من قال جمع بينهما للتأكيدهم من جل الخشية على العذاب أي من عذاب ربهم مشفقون وهو قول السكبي ومقاتل ومنهم من جعل الاشفاق على آخره وهو السوام في الطاعة والمعنى الذين هم من خشية دائمة على طاعته (٢٣) جادون في طلب مرضاهه ومنهم من قال

الاشفاق كمال الخوف أي هم من سخط الله عاجلا ومن عقابه آجلا في نهاية الخوف ويلزم ذلك ان يكونوا في غاية الاحتراس عن المعاصي وفيه انهم اذا كانوا خائفين من الخشية فلان يخافوا من عدم الخشية أولى الثانية قوله والذين هم بايمانهم يؤمنون والظاهر انهم القرائن وقيل هي الخواص الدالة على وجود الصانع وليس المراد التصديق بوجودها فقط فان ذلك معصوم بالضرورة فلا موجب للمدح بل التصديق بكونها دلائل موصلة الى العرفان ويتبعه الاقرار بالاسان في ظاهرها الثالثة التبري عما سوى الله ظاهرا وباطنا بان لا يشرك به طرفه عن الرابعة قوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا وقولهم وجلة خائفة في شأن ذلك الاعطاء ثم على ذلك الوجه بل بقوله انهم أي لانهم الربهم واجمعون فان من اعتقد الرجوع على الجزاء والمساهلة ونشر الصحف وتبني الاعمال وعلم ان المجازي هو الذي لا يخفى عليه الضمائر والسرائر لم يتخل بحمله من حسن النية وخالص الطوية بحيث يكون أبعدهن الرياء وأدخل في الاخلاص والظاهر ان هذا الاتهام يخص

وجلة اتقاه لمخط الله والنار وعلى هذه القراءة أي على والذين يؤتون ما آتوا قراءة الامصار وبه رسوم مصاحفهم وبه تقرأ لاجماع الخيرة من القراءة عليه ووفاقة خط مصاحف المسلمين در وي عن عائشة رضي الله عنها في ذلك ما حدثناه أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا علي بن ثابت عن طلحة بن عمرو عن أبي خنيفة قال دخلت مع عبد بن عمر على عائشة فسألتها كيف تقرأ هذا الحرف والذين يؤتون ما آتوا فقالت يا تون ما آتوا فكأنها ناولت في ذلك يعاونون ما يعاونون من الخيرات وهم وجادون من الله كالذي حدثننا ابن جندب قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقولهم وجلة هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه فقال لا ولكن من بصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل حدثننا أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ان عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقولهم وجلة أيهم الذين يذنبون وهم مشفقون ويصومون وهم مشفقون حدثننا أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس قال ثنا لبيث عن مغيب عن رجل من أهل مكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقولهم وجلة أيهم وجلة قال فذ كرم مثل هذا حدثننا سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن عائشة أنها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقولهم وجلة أيهم وجلة أي هو الرجل يذنب ويصدق ويحلف أن لا يقبل منه حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا جرح بن ريع بن لبيث بن أبي سليم وهشيم عن العوام بن حوشب جعاعن عائشة أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابنة أبي بكر أو يا ابنة الصديق ويقرقون أن لا يتقبل منهم وان من قوله أنهم إلى ربهم رجعون في موضع نصب لان معنى الكلام وقولهم وجلة من أنهم فلما حذف من اتصال الكلام قبلها فنصبت وكان بعضهم يقول هي في موضع خفض وان لم يكن الخلفاض ظاهرا وقوله أولئك يسارعون في الخيرات يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الاعمال الصالحة وطلبون الزلفة عند الله بطاعته كما حدثننا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله أولئك يسارعون في الخيرات قال والخيرات الخائفات والوجل والاحسان والكف عن الشرك بالله فذلك المسابقة الى هذه الخيرات وقوله وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه سبقت لهم من الله السعادة فذلك سبقهم الخيرات التي يعملونها ذكر من قال ذلك حدثننا علي قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة حدثننا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وهم لها سابقون فتلك الخيرات وكان بعضهم يتناول ذلك بمعنى وهم لها سابقون وتأوله آخرون وهم من أهلها سابقون * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله ابن

بال كارة والتصديق ويحتمل ان يراد اعطاء كل فعل أو خصلة أي انما هي أي يده ماز وحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ويؤتون ما آتوا أي يعاونون ما فاعلوا وعن عائشة أنها قالت قلت يا رسول الله هو الذي يذنب ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه وفي قوله يسارعون في الخيرات معنيين أحدهما يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيسأدون بها والثاني أنهم يتجافون في الدنيا ويوجهوا المنافع والاکرام لانهم اذا سارعوا عملهم فقد سارعوا في نيلها قال جاز الله وهذا الوجه أحسن طلبا فالإجابة المتقدمة لان في آيات ما نفي عن الكفار للمؤمنين وقال في قوله وهم لها

والحق صفة كل ربيع على ورائه وقد مر في الانعام وفي مزجج الصبر في قول الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
الا حصار شهرتهم بالاستكبار بالبيت والثنا على بولائه والقيام به وكانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم وناهبنا مستكبرين
بهذا التواضع والتابعدون والثماستكبرين بالقرآن عن تصديق الاستكبار معنى التكذيب وعلى ان الباء للسببية لان سماع القرآن
كان يحدتهم استكبارا واعتوا ورايها انه يتعلق بسامرا او بهجرون والهجر بالضم العنفس والفتح الهديان واهجروا منقطع اذا
أفتر والضمير القرآن والني أي لثرون بذكر القرآن وبالطعن فيه آوفي (٢٥) النبي وكانت عامة بهجروا حول البيت ذكر
القرآن وتسميته هجرا وشعرا

وسبرسول الله صلى الله عليه وسلم والسامرا نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع ثم بين ان سبب اقدمهم على الكفر أحد أمور أربعة الأول عدم التسديق في القرآن لانهم أتوا بتدبر وهو تأملوا مباينة ومعانيه ظهر لهم صدقه وإعازته في صدق قوله وبين جابه الثاني قوله أم جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين والمراد امر الرسالة ثم المقصود تقرر بانه لم يات آباءهم الاقربين رسول كقوله لينتروا قوما ما أتوا بأوههم فلذلك أنكره واستبعده أو تقرر بانه أتى آباءهم الاقدمين رسول ذلك انهم عرفوا بالتواتر ان رسول الله فهم كثيرة وكانت الامم بين مصدق نوح وبين مكذبه هالك بعدذاب الاستئصال فادعاهم ذلك الى تصديق هذا الرسول وآؤهم اجعل واعقبه من عدنان وقحطان وقيل أراد أفلم يدبروا القرآن فحقوا وعسند تدبر آياته وأقا صيغه مثل منزل بن قبلهم من المكذبين أم جاءهم من الامر ما لم يات آباءهم حين خافوا الله فآمنوا به ويكتبه ورسله وأطاعوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لان سبوا مضرو ولا ربيعة فانهم ما كانوا مسلمين ولا آمنوا

حدثنا علي بن سهل قال ثنا زيد بن أي الزرقاه عن جاد بن سلمة عن جده قال سألت الحسن عن قول الله ولهم أعمال من دون ذلك لهم لها عملون قال أعمال لم يعملوا بها عملوا بها حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم أعمال من دون ذلك لهم لها عملون قال لم يكن له يد من أن يستوفي ببقية عمله ويصلي به حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء بن عبد الكرم عن مجاهد في قوله ولهم أعمال من دون ذلك لهم لها عملون قال أعمال لا بد لهم من أن يعملوها حدثنا عمر وقال ثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكرم عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ولهم أعمال من دون ذلك قال أعمال لا بد لهم من أن يعملوها حدثني القولي في ناويل قوله تعالى (حتى إذا أخذنا مترفهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأرون اليوم انكم من لا تصرون) يقول تعالى ذكره وهو لولا المشركون فريش أعمال من دون ذلك لهم لها عملون الى أن يؤخذ أهل النعمة والبطونهم بالعذاب كما حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إذا أخذنا مترفهم بالعذاب قال المترفون العظماة إذا هم يجأرون يقول فاذا أخذناهم به جأروا ويقول ضجروا واستغاثوا بما حل بهم من عذابنا ولعل الجؤار رضع الصوت كما يجأر الثور ومنه قول الاعشى
رواح من صاوات الملائك * طورا سجودا وطورا جوارا
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس اذا هم يجأرون يقول يستغيثون حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة بن قرد عن مجاهد في قوله حتى إذا أخذنا مترفهم بالعذاب اذا هم يجأرون قال بالسبيوف يوم بدر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله اذا هم يجأرون قال يجزعون قال حدثني حجاج عن ابن جريح حتى إذا أخذنا مترفهم بالعذاب قال عذاب يوم بدر اذا هم يجأرون قال الذين بكه حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا أخذنا مترفهم بالعذاب يعني أهل بدر أخذهم الله بالعذاب يوم بدر حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله اذا هم يجأرون قال يجزعون وقوله لا تجأرون اليوم يقول لا تصجروا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يدفع عن الذين ظلموا أنفسهم فان ضجبتكم غير نافعكم ولا دفع عنكم شيئا مما قد نزل بكم من سخط الله انكم من لا تصرون يقول انكم من عذابنا الذي قد حل بكم لا تستغثون ولا يخفكم منه شيء ونحو الذي قلنا في ناويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا الا ان حين نزل بكم العذاب انه لا ينفعكم فلو كان هذا الجزع قبل نفعكم القولي في ناويل قوله تعالى (قد كانت آياتي تنزل عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون) يقول تعالى ذكره وهو لولا المشركون من فريش لا تصجروا اليوم وقد نزل بكم

(٤ - ابن جرير) - الثامن عشر

قائه كان مسلما ولا يسبوا الحرب من كعب ولا أسد بن خزيمة ولا جهم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكروا في ان تبعنا كان مسلما الثالث قوله أم لم يعرفوا به بذلك على انهم عرفوه وعرفوا صفة نسبه وأمانته فكيف كذبوه بعد ان اتفقت كلمتهم على انه أمين الرايبع نسبتهم اياه الى الجنون وكانوا يعلمون انه أو جههم عقلا واسكنه جاهن ما يتخالف هو اهلهم فتشكروا في أمره أو شككوا العوام ابقاء على مناصبهم ورأسهم ثم اضرب عن أقوالهم من باعلى مصدوقية أمر النبي فقال بل جاءهم مثل سبابا بالحق أو الباء التعدية والحق الدين القويم والصراط المستقيم وأكثروا الحق كارهون وأظلمهم كانوا

سابقون انه متر ذلك المعقول أو منو به أي فاعل في السبق لاجلها أو سابقون الناس لاجلها والمراد اباها سابقون كقولك هوز به بصوت
بمعنى هوز يداضرب جئت باللام لضعف عمل اسم الفاعل ولا سيما في سابقه والمعنى انهم ينالون الخيرات قبل الاخرى حيث علمت لهم في الدنيا
وجوز ان يكون لها سابقون خبر من أحدهما بعد الاستخار كقولك هذا هو لهذا الامر أي صالح له وحين انصرف الكلام الى ذكر أعمال
المكافئين ذكر حكمهم بل لها الأول قوله ولا تنكف نفسا الاوسعها وفي الوسع قولان أحدهما انه الطاعة والاخر انه دن الطاعة وهو قول
المعتزلة ومقاتل والفضال والسكبي لانه (٢٤) اتسع فيه على المكاف ولم يصدق مثاله ان لم يستطع ان يصل قائما فليصل قاعدا

والانليوم ايما وفيه ان هذا الذي
وصف به السالحين غير خارج من
وسعهم الثاني قوله ولدنيا كتاب
ينطق والمراد بقطعه اثبات كل عمل
فيه وهو اللوح أو صحيفة الاعمال
لا يقرون منها يوم القيامة الا ما هو
صدق وعدل والبعض بين الاشارة
والمعتزلة في مثل هذا المقام معلوم
أما قوله بل قلوبهم في غير من هذا
ففيه طريقتان أحدهما راجع
الى الكفار والمعنى بل قلوب
الكفار في غفلة عامرة لها من هذا
الذي بيناه في القرآن أو من هذا
الذي ينطق بالحق أو الذي علمه
هؤلاء المؤمنون ولهم أعمال
تجاوزة لذلك الذي وصف به
المؤمنون كتابه الهوى وطلب
الدنيا والاعراض عن المولى هم
لها عاملون في الحال على سبيل
الاعتدال لا يقطعون عنها حتى
ياخذهم العبد بأوفى الاستقبال
لانها مبنية في علم الله مكتوبة في
الروح عليهم ان يعملوا بها بحكم
الشقاء الازل وتانها وهو اختيار
أبي مسلم ان هذه الآيات من
صفات المشفقين كأنه سبحانه قال
بعد وصفهم ولا تنكف نفسا الا
وسعها وهم ما يتسه ما أتى به هؤلاء
ولدنيا كتاب يحفظ أعمالهم
بل قلوبهم في غير من هذا الذي

عباس من انه سبق لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات ولما سبق لهم من ذلك سارعوا
فيها وانما قلت ذلك أولى التأويلين بالكلام لان ذلك أظهر من غيره وانه لا حاجة بنا ذا وجها تاويل
الكلام الى ذلك الى نحو بل معنى اللام التي في قوله وهم لها الى غير معناها الاغلب عليها القول
في تاويل قوله تعالى (ولا تنكف نفسا الاوسعها ولدنيا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون) يقول
تعالى ذكره ولا تنكف نفسا الا ما يسعها ويصلح لها من العبادة ولذلك كلفناها ما كلفناها من
معرفة وحدانية الله وشرعنا لها من شرائع ولدنيا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا
كتاب أعمال الخلق بما عملوا من عمل في الدنيا لا يراة باده عليه ولا نقصان ونحن موفون بجميعهم
اجورهم المحسن منهم باحسانه والممسيء باساءته وهم لا يظلمون بان يزد على سيأت المسيء منهم
ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه وينقص المحسن عما عمل من احسانه فينقص عما عمل من الثواب
القول في تاويل قوله تعالى (بل قلوبهم في غير من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون)
يقول تعالى ذكره ما الامر كما يحسب هؤلاء المشركون من أن امدادناهم بما نخدمهم به من مال بينين
بغير نسوة بذلك اليهم ولرضى منا عنهم ولكن قلوبهم في غير من هذا القرآن وعنى بالقسرة
ما غير قلوبهم فغطاها عن فهم ما أودع الله كتابه من المواعظ والعبور والخروج عنى بقوله من هذا من
القرآن وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في غير من هذا قال في عني من هذا القرآن **هدشنا** القاسم قال
ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله في غير من هذا قال من القرآن
وقوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره ول هؤلاء الكفار أعمال لا يرضها
الله من المعاصي من دون ذلك يقول من دون أعمال أهل الاعيان بالله وأهل التقوى والخشية
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** ابن جند قال ثنا حكام
عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد ولهم أعمال من دون ذلك هم لها
عاملون قال الخطابي **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدشني** الحرب
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولهم أعمال من دون ذلك
قال الحق قال **هدشنا** حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العلية في قوله ولهم
أعمال من دون ذلك الآية قال أعمال دون الحق **هدشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال ذكر الله الذين هم من خشية وهم مشفقون والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم
وجلة ثم قال الكفار بل قلوبهم في غير من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال من دون
الاعمال التي منها قوله من خشية بهم مشفقون والذين والذين **هدشني** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا عيسى بن يونس عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال أعمال لا يلد لهم من أن يعملوا

وصفناهم به أهو مقبول عند الله أم مردود ولهم أعمال من دون ذلك الذي وصفهم لها عاملون وهي النوافل
السرية والاعمال القلبية ثم انه رجح الى وصف الكفار بقوله حتى اذا أخذنا ما ترهبهم بالعذاب وهو عذاب الاستخارة أو قتلهم يوم بدر أو الجوع
حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاه الله بالتقصص حتى أكلوا
الحنظل والكلاب والعظام المحترقة والقند والاولاد والجوارح الصراخ باستغاثة ثم أخبر أنه يقال لهم حينئذ على جهة التبكيت لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تنصرون ولا تعاونون من جهتنا ولا تعاونون من جهتنا عدد عليهم التي يبعثناهم ومعنى النكوص على العقبين التراجع عن الحق

اشتماعه في آل عمران وثابت في غير ذلك الى المتأخر لانه أراد ان يوضح حياحي فخصناهم باب العذاب الشديد وهو
الجوع الذي هو أشد من الاسر والقتل فالسوا الساعه أي خضعت رقابهم وجاء أعتابهم وأشدهم شكية وأشدتهم عريكة يستعطفك
ويحتسب ان يراد مجناهم بكل محنة من القتل والجوع فاشوهدهم انقياد الحق وهم كذلك اذا عذبوا بنار جهنم فينشد يلسون والاباس
انكسرت مع تحيرا والبأس من كل خير ثم نبه بقوله وهو الذي أنشأ لكم على أسباب التأمل في الدلائل موجودة وآبواب الاعتذار بالكبية
مسدودة ما كفر من كفر ولا عدمن عند اللشقاء الا زلي وفي قوله قليلا (٢٧) ما تشكر ون أي تشكر ون شكر اقل وامر بزيادة

للتوكيد دليل على ان المقر أقل من
الحاحد وعن أبي مسلم أنه قال أراد
بالقله العدم وفي الآية ثلاثة
معان أحدها اظهار النعمة وانابها
مطالبة العباد بالشكر عليها
فشكر السمع ان لا يسمع الله
وبالله ومن الله وشكر البصر ان
ينظر بنظر العبد لله وبالله وإلى
الله وشكر الفؤاد تصفيته عن رين
الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه
عن الكونين لشهده بالله والثما
الشكاية ان الشاكر قليل ثم بين
دلائل أخر على الوحدة فقال
وهو الذي ذرأكم أي خلقكم
ويترك في الارض لتناسل وان
حيث لا مالك سواء تحشرون بعد
تفرقكم وهو الذي يحيى ويميت
وفيه مع تدكر نعمة الحياة بيان
أن المقصود منها الانتقال الى دار
الثواب وله اختلاف الليل والنهار
أي هو يختص بصر يفهمها وانها
شبهات الموت والحياة وفي قوله
أفلا تتعجبون فربيع وتمهيد تم نية
بقوله بل قالوا لا أتت على انه
لا شبهة لهم في انكار البعث الا
التشبيح يجعل التقليد والاستبعاد
قال علماء المعاني قوله لقد وعدنا
نحن وبأبنا هذا واراد على الأصل
لان التأكيدهم كور عقيب
المؤكد وبعده المفعول الثاني

ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **هدشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد ساء ما أتت به جبرون قال جلسا بالليل **هدشني** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني حجاج بن ابن جريج عن مجاهد ساء ما قال جالس **هدشنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا
سفيان عن حسين عن سعيد بن جبيرة ساء ما قال تبهرون بالليل **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ساء ما قال كانوا يسهرون ليلتهم ويلعبون يتكلمون بالشعر
والنكهاة وبما لا يدرون **هدشني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت
الضخالك يقول في قوله ساء ما قال يعني سهر الليل وقال بعضهم في ذلك ما **هدشنا** به ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ساء ما يقول ساء ما من أهل الحرم آمننا لا يخاف كانوا يقولون
نحن أهل الحرم لا يخافون **هدشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ساء ما
يقول ساء ما من أهل مكة آمننا لا يخاف قال كانوا يقولون نحن أهل الحرم لا يخاف وقوله تبهرون
اختلفت القراءة في قراءة فقراءه عامة قراءة الامصار تبهرون بفتح التاء وضع الجيم وقراءة من قرأ
ذلك كذلك وجهان من المعنى أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم بالاعتراض عن القرآن أو البيت
أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه والآخر أن يكون عنى أنهم يقولون شيئا من القول كما
يهر الرجل في منامه وذلك اذا هذأ فكأنه وصفهم بانهم يقولون في القرآن ما لم يعل به من القول
وذلك أن يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره وجاءه كلا القولين التاويل من أهل التاويل
ذكر من قال كانوا يعرضون عن ذكر الله والحق ويهجرونه **هدشني** محمد بن سعد قال ثني
أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله تبهرون قال يهجرون وذكر الله
وألقى **هدشنا** ابن المنثني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح في قوله
ساء ما تبهرون قال السب به ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسبي من القول في القرآن
هدشنا ابن بشار قال ثني يحيى قال ثنا سفيان عن حسين عن سعيد بن جبيرة تبهرون قال يهجرون
في الباطل قال **هدشنا** يحيى عن سفيان عن حسين عن سعيد بن جبيرة ساء ما تبهرون قال
يسهرون بالليل يخوضون في الباطل **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى
هدشني الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يهجرون
قال بالقول السبي في القرآن **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج بن جريج
عن مجاهد مثله **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبهرون قال
الهديان الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري قال كان أبي يقرؤها
سائرا تبهرون وقراء ذلك آخرون ساء ما تبهرون بضم التاء وكسر الجيم ومن قرأ ذلك كذلك
من قراء الامصار نافع بن أبي نعيم يعني يفتشون في المنطق ويقولون الخناء من قولهم اهبهر الرجل
اذا أفتش في القول وذكر أنهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك

وأما في سورة النمل فنسب تقديم المفعول الثاني على الضمير وعلى المعطوف هو انه اقتصر هناك على قوله تراها والتراب أبعد في باب الاعادة
من العظام فقدم ليدل على مزيد الاعتناء به في شأن الاستسكار ثم رد على منكري الاعادة أو على عبدة الاوثان قوله قل لمن الارض ومن فيها ان
كنتم تعلمون أي ان كان عندكم علم فاجيبوني وفيه استهانة بهم وتجهيل لهم بامر الدينيات حتى جوزان يشبه علمهم مثل هذا المكشوف الخلي
وفي قوله أفلا تدرون ترغيب في التدبر ويحث على التأمل في أمر التوحيد والبعث فمن قدر على اختراع الارض ومن فيها كان حقيقا
بان لا يشرك به بعض خلقه وكان قادرا على اعادة ما أفناه وفي قوله أفلا تتقون مثل هذا الترغيب مع الخوف وكان أولى بالآية الثانية

لا يكرهونه وان لم يظهروا الايمان به بنحو فامن قاله الاعداء كما يحيى عن ابي طلائع ولما جاءه الخلفاء في حجة الاسلام ثم بين ان الالهية تقتضي الاستقلال في الاوامر والنواهي وان الحق والاصواب ينحصر فيما دبره الله العالمين وقدره فقال ولو اتبع الحق أهواءهم تفلتوا من بي بي قوله لو كان فيما آتاه الله لفسدنا وبقيل الحق الاسلام والمراد لو انقلب الاسلام شر كما كانت تقصده أهواؤهم لجاء الله بالقائمة ولا هلك العالم ولم يؤخر عن قتادة الحق هو الله والمعنى لو كان الله أمرا بالشرك والمعاصي على وفق آرائهم لما كان الها ولكن شيطانا فلا تدعى امساك السموات والارض وحينئذ يختل نظام العالم (٢٦) ثم ذكر ان تزول القرآن عليهم من جهة الحق فقال بل آتيناهم بذكرهم ان

كانت الباء للتعدية فظاهر وان كانت للمصاحبة تعلى حذف مضاف أي آتاهم رسولنا متلبسا بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو صيغتهم وغرهم أو الاضافة بدل اللام المهدى أي بالذكرة الذي كانوا يفتنون به ويقولون لو أن هذنا ذكرا من الاولين لكاننا عباد الله المحضين ثم بين ان دعوتهم ليست مشسوبة بالطمع الموجب للنفرة فقال أم تسألهم خراجا جعلوا وكذا الخراج وقد مر في آخر الكهف وقيل الخراج أقل ولذا قرأ الاكثر من خراجنا فخرج يعني أم تسألهم على هدايتك لهم قليلا من عطائنا خلق فالكثير من عطائنا الخالق خسر وحين أثبت لرسوله مواجب قبول قوله ونفى عنه اضدادها صرح بمضمون أمره ويمكن سره فقال وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم هو دين الاسلام لتدعوهم الى غير من الطرق المنحرفة عن جادة الصواب وأشار الى هذه الطرق بقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة هم المذكورون فيما تقدم أو كل من لا يؤمن بالآخرة عن الصراط المستقيم المذكور لنا يكون والترتيب يدور على العدول عن القصد ومنه المنكب لمجمع عظم العضد والكثف والذكبة للرجل التي تعدل عن مهاب الرياح للقوم ثم بين اصرارهم على الكفر بقوله ولو رجعناهم

مخط الله وعذابه بما كسبت أيديكم واستور حبه وكفر كآياتكم فكيف كانت آياتي تنزل عليكم يعني آيات كتاب الله يقول كانت آيات كتابي تقرأ عليكم فتكذبون بها وترجعون مولين عنها إذا سمعتموها كراهة منكم لسماعها وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جاءه نكص فلان على عقبه وبخوالذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فكنتم على أعقابكم تنكصون قال تستأخرون ههنا عن علي قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية بن عمار قال ثنا ابن عباس قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون يقول نديرون ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد كانت آياتي تنزل عليكم فكنتم على أعقابكم يعني أهل مكة ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قول الله تنكصون قال تستأخرون وقوله مسكبر بن به يقول مستكبر بن محرم الله يقولون لا يظهره علينا فيه أحد لانا أهل الحرم وبخوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله مسكبر بن به يقول مستكبر بن محرم البيت انه لا يظهر علينا فيه أحد ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قول الله مسكبر بن به قال ههنا بالبلد ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه ههنا ابن بشار قال ثنا عوف عن الحسن مستكبر بن به قال مستكبر بن محرم بن به بالحرم ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوري عن معمر عن قتادة مستكبر بن قال مستكبر بن بالحرم ههنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله ههنا عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحالك يقول في قوله مستكبر بن به قال بالحرم وقوله سامرا يقول تسمرون بالليل ووجد قوله سامرا هو بمعنى السمار لانه موضع الوقت ومعنى الكلام نه جردن ليل لا قوضع السامر موضع الليل فوجد ذلك وقد كان بعض البصريين يقول وحدود معناه الجمع كما قيل طفل في موضع أطفال ومما بين عن صحة ما قلنا في انه موضع موضع الوقت فوجد ذلك قول الشاعر

من دونهم ان جنتهم سمرا * عزف القبان ومجلس عمر
فقال سمرا لأن معناه ان جنتهم ليلادهم يسمرون وكذلك قوله سامرا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سامرا يقول يسمرون حول البيت ههنا محمد بن عمرو قال

ثنا

الآية يروى انه لما أسلم جماعة بن أبا الحنفى وخلق بالجماعة ومنع الميرة من أهل مكة وأخذهم الله بالسنة حتى أكلوا العلهزجاء أو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشدك الله والرحم ألسنت زعم أنك بعثت رجة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فادع الله ان يكشف عنا الضر فانزل الله الآيات والمعنى لو كشف الله رجمته هذال الهزال والجوع عنهم لاصروا على ما هم فيه من العذاب ثم استشهد على ذلك بقوله ولقد أخذناهم أي قبل ذلك بالعذاب يعني ما جرى عليهم يوم بدر فسا سة كانوا لهم أي ما خضعوا له وقد مر

بعضهم حتى اذا ما احدثهم الموت قالوا رب ارجعونا لعلنا نعمل صالحا فبما تركنا كذا انما كلمة هو قائمها ومن وراثة يوم يبعثون
فاذا نضج في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاواثمك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاواثمك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلغح وجوههم النار وهم فيها كالخون اثم تكن آياتي تنزل عليكم فذكمتهم بما تكذبون قالوا ربنا انزلنا من السماء نورا
وقامضنا بين ربنا اخر جنتنا من افان عدنا فاننا اطمانون قالوا انفسنا وانها ولا تمكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امننا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذت قلوبهم خصر حاجي انسوكذكري وكنتم منهم تضحكون (٢١) اني جزيتهم اليوم بما صبروا وانهم هم الفائزون
قال كم لستم في الارض عبيد

ومن فهم بل اتيناهم بذكركم فهم عن ذكركم معرضون) يقول تعالى ذكروه لوعلى الرب
تعالى ذكروه بما يوسى هو لا المشركون واجرى التدبير على مشيبتهم وادانهم وترك الحق الذي هم
له كارهون نفسدت السموات والارض ومن فيهن وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح
من التدبير والفساد فلو كانت الامور جارية على مشيبتهم واهوائهم مع ايتثار اكثرهم الباطل
على الحق لم تقرر السموات والارض ومن فيهن من خلق الله لان ذلك قام بالحق وبخوالده الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة
قال ثنا السدي عن ابي صالح ولوا تتبع الحق أهواه هم قال الله قال حدثنا ارمعاوية بن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولوا تتبع الحق أهواه هم قال الحق هو الله حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسحق بن جريح قوله ولوا تتبع الحق أهواه هم قال الحق الله وقوله بل
اتيناهم بذكركم فهم عن ذكركم معرضون اخذت اهل التاويل في تاويل الذكركم في هذا
الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما ازل على رجل منهم من هذا القرآن ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي بن ابن عباس قوله بل اتيناهم بذكركم
يقول بنا لهم وقال آخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشر فهم وذلك ان هذا القرآن كان شرفا لهم
لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به وقالوا ذلك نظير قوله وانه لذكركم ولقومك وهذا
القولان متقار بالمعنى وذلك ان الله جل ثناؤه ازل هذا القرآن بينا بين فيه ما نطقه اليه بالحاجة من
أمر دينهم وهو مع ذلك ذكر لرسوله صلى الله عليه وسلم وقومه وشرف لهم في قول في تاويل
قوله تعالى (أم تستلهم خراج فرج بك خير وهو خير الرازمين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم)
يقول تعالى ذكروه أم تسأل هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خراجا يعني اجرا على ما جنتهم به من
عند الله من التضيعة والحق فرج بك خير فاجر بك على نفاذك لامره وابتغاه مرضاه خيرا لك
من ذلك ولم يسألهم صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم كقول الله وأمره
بقيله لهم قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام أم تستلهم على ما جنتهم به
اجرا فنكصوا على اعقابهم اذا تلوته عليهم مستكبرين بالخير فرج بك خير وبخوالده الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن
معمر بن الحسن أم تسألهم خراجا فرج بك خير قال اجرا حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر بن الحسن مثله واصل الخراج والخروج مصدران لا يجتمعان وقوله وهو خير الرازمين
يقول والله خير من اعطى عوضا على عمل ورزق رزقا وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
يقول تعالى ذكروه وانك يا محمد لتدعو هؤلاء المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق
القاصد الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه في قول في تاويل قوله تعالى (وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لنا كيون ولو رجحناهم وكنفنا ما هم من ضر العوالم طغيانهم

سستن قالوا البشانا وما أو بعض يوم
فاسأل العادين قال ان لستم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون ان احسنتم
انما خلقناكم عبثا وانكم البشا
لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله الها احرار هان
له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وقيل ربنا اغفر
وارحم وان خير الراحمين)
القرآن عالم بالرفع ابو جعفر
ونافع وجزة وعلى وعاصم وغير
حصى الا لسرا زوقه راريس
بالخفيف اذا وصل أو بالرفع اذا
ابتدأ الا تحرون بالخفيف اعلى
أعمل بسكون الياء وهم وجزة
وعلى ويخلف وسهل ويعقوب
وابن مجاهد عن ابن ذكوان
شقاوتنا جزة وعلى ويخلف
والفضل الباقون شقوتنا بكسر
السين وسكون القاف في غير ألف
بضم يا بضم السين وكذلك في
صاد ابو جعفر ونافع وجزة وعلى
ويخلف والفضل وابن جازع هبيرة
الا تحرون بكسر هاءهم بالكسر
جزة وعلى وابن جازع هبيرة
قل كفل ان لستم على الامر فيها
جزة وعلى وابن مجاهد وأبو جوع
عن قبل وافق ابن كثير في الاصل

لا ترجعون على البشاء للفاعل يعقوب وجزة وعلى ويخلف والوقوف على بعض ط يستغون ط لمن قرأ بالرفع الى هو عالم ومن خفف
لم يقبل لانه بدل أو وصف بشركون ط ما يوعدون ط لان قوله فلا جواب للشرط وهو اما والنداء عارض الظالمين ط لا تقدر ون
ط السنة ط يصفون ط الشياطين ط لا يحضرون ط ارجعون ط لا تتعلق لعل كالا ط لانهم الردع عن اقابلها اعيلا ربيح
وقيل مبتدأ بها بمعنى حقا والاول احسن قائمها ط يبعثون ط ولا يتساءلون ط المفلحون ط خالدين ط كالموتون ط مكبون ط
ضالين ط ظالمون ط ولا تمكلمون ط الراحمين ج ط لا ية والاصل ايجوز لشدة اتصال المعنى والقائه يضحكون ط صبروا ط

لاجل التدرج والاعظم السمو والعرش ولان نذ كرواحب الوجوده تقدم على ابقاء الخلقه قال الله عز وجل فلا تأخذوا
 منه ذمته يمسي وهو يغيب من يشاء ولا يغيب احد منه احد ان كذمته تكون هذه الصفة غيره فاجيبون به وبمضى تخرجون
 تتخذون والخذاع والشيطان والهوى ثم بين بقوله بل انبأهم بالحق انه قد بلغ في الخراج عليهم هذه الايات حتى استبان بما هو الحق
 والصدق وانهم مع ذلك الكاذبون حيث يدعون له الولد الشريف وينسبون اليه الجزع الاعادة والتأويل من خبيثهم مشفقون
 اشارة الى استيلاء سلطان الهيبة في الحضور (٢٨) والغيبة باياتهم يؤمنون هي ما يكاشف لهم من شواهد الحق في السر والعلانية

برجسهم لا يشركون هس ترك
 الملاحظة في رد الناس وقبولهم
 ومدحهم وذمهم وانقطاع النظر
 في المضار والضار عن الوسائط
 والاسباب يسارعون في الخيرات
 يتوجهون الى الله وينقطعون
 عما سواه وهم لها سابقون على
 قدر سبق العنايه ولا تكلف نفسا
 الا وسعها كلفهم ان يقولوا لا اله الا
 الله وهم قادرون على ذلك وامرهم
 بقول دعوة الانبياء وما هم بعد
 بها حتى رآه وقد كتب في اللوح
 انهم يقدرون على هذه التكليف
 وهم لا يظنون فلا يكلفون ما ليس
 في وسعهم واستعدادهم حتى اذا
 احسننا اكلهم بحرمها بحرمهم
 بعد ان فساد الاستعداد لغسدت
 سموات ارضهم وارض نفوسهم
 ومن فزع من القلب والسر وهو
 خير الرازقين فسه ان العلاء بالله
 عليهم ان لا يدنسوا وجوده قلوبهم
 الناضرة بدنس الاطماع الفارسة
 ولقد احزنناهم اولا بعذاب الغيب
 حتى اذا فحننا عليهم باب عذاب
 الابن يحيى بنوره قلوب بعض عباده
 ويميت نفوسهم عن صفاتها
 الالهية او يحيى بعض النفوس
 بانواع شهواتها ويميت بعض
 القلوب باستيلاء ظلمات الطبيعة
 عليها وله اختلاف ليس البشرية

حدثنا علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال قال رسول الله
 هجرا حدثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن عن ابي ثوبان عن عكرمة
 انه قرأ سائرهم هجرون أي تسبون حدثنا ابن ابي عمير قال ثنا هرون قال ثنا ابن ابي عمير عن الحسن
 في قوله سائرهم هجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي عمير قال ثنا ابن ابي عمير عن قتادة
 قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن قال ثنا ابن ابي عمير قال ثنا ابن ابي عمير
 قال اخبرنا معاوية قال قال الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله حدثنا الحسن قال سمعت ابا
 معاذ يقول اخبرنا معاوية قال سمعت الضحاك يقول في قوله تهجرون يقولون المنكر والنجفاء
 من القول كذلك هجرا القول ويأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا التي علمها قرأ الامصار
 وهي فتح التاء وضم الجيم لاجماع الخجة من القراء القول في تاويل قوله تعالى (أفلم يذروا
 القول أم جاءهم ما لم آتاهم الا ولين أم لم يعرفوا رسوله فمهم له منكرون أم يقولون به جحيل
 جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون) يقول تعالى ذكره أفلم يتدبروا لالمشركون تنزيل الله
 وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعرفوا حجج الله التي اخرجها عليهم فيه أم جاءهم ما لم آتاهم
 الا ولين يقول أم جاءهم امر ما لم آتاهم من قبلهم من اسلافهم فاستكبروا ذلك وأعرضوا فمستجابات
 الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتاب وقد يحتمل ان تكون أم في هذا الموضع بمعنى بل فيكون
 تاويل الكلام أفلم يتدبروا القول بل جاءهم ما لم آتاهم الا ولين فتر كوالذلك التبر وأعرضوا
 عنه اذ لم يكن فين سلف من آياتهم ذلك وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول حدثنا
 القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله أفلم يتدبروا
 القول أم جاءهم ما لم آتاهم الا ولين قال لعمرى لعل جاءهم ما لم آتاهم الا ولين ولكن أولم
 يأتهم ما لم آتاهم الا ولين أم لم يعرفوا رسوله يقول تعالى ذكره أولم يعرف هؤلاء
 المشركون محمدا وانهم من أهل الصدق والامانة فمهم له منكرون يقول فمستجابات
 بالصدق ويحجبوا بانهم لا يعرفونه يقول جل ثناؤه فكيف يكذبون وهم يعرفونه فيهم بالصدق
 والامانة أم يقولون به حنة يقول يقولون هم مدحون فهو يتكلم بالامانة له ولا يفهم ولا يدري
 ما يقول بل جاءهم بالحق يقول تعالى ذكره فان يقولوا ذلك فكذبهم في قبلهم ذلك واضع بين ذلك
 ان الجنون جهنمي فبأنى من الكلام بالامانة له ولا يعقل ولا يفهم والذي جاءهم به محمد هو الحكمة
 التي لا احكم منها بالحق الذي لا تخفى حقيقته على ذي فطرة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام
 مجنون وقوله وأكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ما هم هؤلاء الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا
 بالصدق ولا ان محمدا عندهم مجنون بل قد اعادوا صادقا حقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن
 أكثرهم للاذعان لعق كارهون ولا تسمع محمدا سخفون حسدا منهم له وفيما عليه واستكبارا في
 الارض القول في تاويل قوله تعالى (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض

ومن اراد ان يطول ايل القراق وقصر نهار الوصال قالوا انما امتنا فيه ان اليأس من الوصول والوصول
 ليس من شيم أهل الكمال فقد تقوم قيامة العشق فيبعث القلب الميت أو من كان ميتا فحينئذ ملكوت كل شئ هي جهة روحانيته وهو يعبر
 الاشياء بقيومته عن الهالك ولا مانع له من ارادته ان لا يجبره (ما اتخذنا الله من واد ما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على
 بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب انما ترى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانما على ان
 تربك ما نعتهم لقادر وان ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان

الله من همزات الشياطين والهمزات الخمس ومنه همزات الراض وذلك لانهم يحسون الناس على المعاصي بالواجب والوساوس كما يحس الراض الدابة
على المشي بالهماز وهي حديدية تكون في مؤخره عن الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد استفتاح الصلاة اللهم اني اعوذ بك
من همزات الشياطين همزه ونغمته ونفته وهمزه الجنون ونفته الشعر ونفته الكبر ثم امره بالتوذن ان يحضروه اصلا كما يقال اعوذ بالله
من خصوصتك بل اعوذ بالله من لقائك وعن ابن عباس اراد الحضور وعند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزول الاولى العموم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد استنسى اليه رجل آرقاه اذا اردت النوم فقل اعوذ (٣١) بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر
عباده ومن همزات الشياطين وان

مبلسون) اختلف أهل التأويل في ناو بل ذلك فقال بعضهم معناه حتى اذا افتخنا عليهم باب القتال
فقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك **صهشني** احمق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود
ابن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى اذا افتخنا عليهم بابا اذا عذاب شديد قد
مضى كان يوم بدر **صهشنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس مثله **صهشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح حتى اذا افتخنا عليهم
بابا اذا عذاب شديد قال يوم بدر وقال آخرون معناه حتى اذا افتخنا عليهم باب الجماعة والضرورة والباب
ذو العذاب الشديد ذكر من قال ذلك **صهشني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و **صهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله حتى
اذا افتخنا عليهم بابا اذا عذاب شديد قال الكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم أيضا **صهشنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه الا انه قال وما قبلها أيضا
وهذا القول الذي قاله مجاهد اولي بناو بل الاية لصفة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس ان
هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الجماعة التي اصابته قريشا بعد ما رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم وأمر جماعة بن أمية وذلك لاشك انه كان بعد وقعة بدر وقوله اذا هم
فيه مبلسون يقول اذ هؤلاء المشركون في افتخنا عليهم من العذاب حتى نادى من على ما سلف منهم في
تسكدهم يا آيات الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (وهو الذي
انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) يقول تعالى ذكره والله الذي احدث لكم
أبصاركم المسكوبون بالبعث بعد الممات السميع الذي سمعتم به والابصار التي تبصرون بها والافئدة التي
تفقهون بها فكيف يتعدون على من انشأ ذلك ابتداء اعادته بعد عدمه وفتده وهو الذي يوجد ذلك
كله اذا شاء ويفنيه اذا اراد قليلا ما تشكرون يقول تسكرون وان أم المالك كذبون نسبوا لله من
عطائكم السمع والابصار والافئدة قليلا ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (وهو الذي ذرأكم في
الارض واليه تحشرون) يقول تعالى ذكره وهو الذي خلقكم في الارض واليه تحشرون من
بعد مماتكم ثم تبعثون من قبوركم الى موقف الحساب ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (وهو
الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون) يقول تعالى ذكره والله الذي يحيي
شاقته يقول يجعلهم احياء بعد ان كانوا نطفة أو ما ينبغ الریح فيها بعد التارات التي تأتي عليها
ويميت يقول ويميتهم بعد أن احياهم وله اختلاف الليل والنهار يقول وهو الذي جعل الليل والنهار
مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى لك من وتفضل وقوله أفلا تعقلون يقول أفلا
تعقلون اهل الناس ان الذي فعل هذه الافعال ابتداء من غير أصل لا يمنع عليه احياء الاموات بعد
فنائهم وانشاء ما شاء اعداه بعد انشائه ﴿ القول في ناو بل قوله تعالى (بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا أئذ امتنا وكننا ترابا وعضا ما أئذنا لبعثون) يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء

عابده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون قوله حتى اذا جاء قبيل
متعلق بقوله وانهم لسكاذبون
وقيل يصفون أي لا يزالون على
سوء الذکر الى هذا الوقت وما
بينهما اعتراضا وتاكيدا لاغضاه
عنهم مستعينا بالله على الشيطان
ان يستتره عن الحسب والمراد بجبيء
الموت أماراته التي تحقق عند ما
الموت وصارت المعرفة ضرورية
في تشديد السؤال الرجعة ولا ينافي
هذا السؤال الرجعة عند معانية
النار كقوله ولو ترى اذ فوجوا على
النار قالوا يا ليتنا نزولنا كثر
ونحن نكفركم وروى الضعيف
عن ابن عباس انها تشتمل من لم يترك
ولم يحج بقوله وانفقوا مآزرنا كم
من قبل ان يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا اخرجتني وأما وجهه
الجمع في قوله ارجعون مع وحدة
المادة فيقول ان الجمعية واجعة الى
الضعف كأنه قال ارجع منات
وتظيره القيا في جهنم أي التي التي
وقيل رب القسم والخطاب للملائكة
القاضين للارواح أي يحيي الله
ارجعون والاقربان الجمع للتعظيم
كقول الشاعر
ألا فارحوني يا الله محمد * وقوله
فان شئت حوت النساء سواكم *
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا

عاب المؤمن الملائكة قالوا ارجعك الى الدنيا فيقول الى دار الموت والاحزان بل قدوم الى الله وأما الكافر فيقول رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فبما تركت قال جاز الله أي لعلي آت بما تركته من الاعيان وأعمل فيه صالحا كما تقول لعلي أبنى علي أس تريد أن أس أسا فبني عليه
وقيل أي فيما خلفت من المال والاولى العموم فيدخل فيه العبادات البدنية والمالية والحقوق كأنهم تنووا الرجعة ليتحلوا ما أسدروه
ويطعموا فيها صوابا قيل كيف سألوا الرجعة وقد عملوا بحسنة الدين بالضرورة ومن الدين ان لا رجعة والجواب بعد تسليمهم عرفوا كل
الدين ان الانسان قد يمضي شيئا مع علمه بمذره كقول القائل لست الشسباب يعود والاستغاثة بجنين هذه المسألة قد يحسن وقولهم لعلي ليس

من قرأهم بالكسرة لغاؤون ه سني ه العادين ه يعلمون ه لا يرجعون ه الحق ه لان ما بعدو يصلح مستأقولا اي تعالى
متوحدا غير مشارك الا هو لان قوله رب العرش يصلح بدلا من هو ونحوه مبتدأ محذوف الكريم ط آخر لان الجله بعده صفته وه لا
لان ما بعده جواب عنده ط الكافرون ه الراجين ه * التفسير لما ثبت انفسه الالهية بالدلائل الالهية في الآيات المتقدمة
نفي عن نفسه الانداد والاضداد بقوله ما اتخذ الله من ولدو بقوله وما كان معه من الاله وفيه رد على القائلين بان الملائكة بنات الله وابطال
لاقوال اليهود والنصارى والنسوية ثم ذكر (٣٠) شبه دليل التمايز بقوله اذ ذهب وهو جواب لمن معه الحاجة من أهل الشرك

يعمهمون) يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة وبمجازة الله
عباده في الدار الآخرة عن الصراط لنا كيون يقول عن صحة الطريق وقصد السبيل وذلك دين
الله الذي ارتضاه لعباده اهادلون يقال منه قد نكب فلان عن كذا اذا عدل عنه وانكب عنه أي
اعدل عنه وبخوف قولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله عن الصراط
لنا كيون قال لهادلون ههنا على قال ثنا اوصالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس
قوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون يقول عن الحق عادلون وقوله ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرير يقول تعالى ولو رحمنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة ودفعنا عنهم
ما بهم من النعق والجذب وضرا الجوع والهزال للجوع في طغيانهم يعني في تنوهم وجرأهم على
رهم وعمهم يعني يترددون كما ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جرير في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع في قوله تعالى (واتقوا
أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما ينصرون) يقول تعالى ذكره ولقد أخذنا هؤلاء
المشركين بعدا بنا وأثر لنا بهم بأسنا ونهضنا وضيقنا عليهم معا بشهم وأجذبنا بلادهم وقتلنا سرايرهم
بالسيف فما استكانوا لربهم يقول لنا خضوا لربهم فينقادوا لأمره ونهيه وبنوا إلى طاعته وما
ينصرون يقول وما يتذللون له وذكر ان هذه الآية زلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أخذ الله قريشا بسبي الجذب اذ دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك ههنا
ابن جرير قال ثنا أبو حمزة عن الحسن بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقدأكلنا العلهز يعني الوبر والهم فآثر الله
ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما ينصرون ههنا ابن جرير قال ثنا يحيى بن
واضع قال ثنا عبد المؤمن بن علي بن ابن جريج عن ابن عباس ان ابن أنس الحنفي لما أتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير على سبيله فلق به فقال يا بن أهل مكة وبين الميرة من الهيامة
حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس تزعم بانك
بعثت رجة للعالمين فقال بل فقال قد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فآثر الله ولقد أخذناهم
بالعذاب الآية ههنا ابن جرير قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج في قوله ولقد
أخذناهم بالعذاب قال الجوع والجذب فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما
ينصرون في قوله تعالى (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم فيه

وجواب الشرط محذوف دل عليه
الكلام السابق تقديره ولو كان
معه آلهة لذهب كل اله بما خلق
لان فرد كل واحد منهم بالخلق
الذي خلقه واستبد به لان اجتماعهم
على خلق واحد لا يتصور فان ذلك
يكون مقضى بمجرد الواحد عن
ذلك الخلق وحينئذ يكون ملك كل
واحد منهم متبرزا عن ملك الآخر
ولعل بعضهم على بعض أي لعل
بعضهم على بعض كما ترون حال مالوك
الذين يامن غمار الممالك ومن
التغلب وعدم اللزم يدل على
عدم الملزوم فلذلك ختم الآية
بقوله سبحان الله عما يصفون إلى
قوله عما يشركون ثم أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق
ومحاسن العادات فان لا تقل وبأما
تربى أي ان كان لا بد من أن
تربى ما تعدهم من العذاب في
الدنيا وفي الآخرة فلا تجعلني
قريبا لهم وقد يجوز ان يستعذ
العبد بالله مما عمل انه لا يقبله
اطهارا لعبودية واستكانة له
ويؤديه تكرار رب مرتين وكانوا
ينكرون العذاب ويخفون
منه فأكد وقوعه بقوله واناعلى
ان نريك ما تعدهم لقادرون
قيل فيه دليل على ان القدرة تصح
على المعدوم لانه أخبر انه قادر على
تجيب عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك ثم أمره بالصنع عن سيئاتهم ومقابلتها بما يمكن من الاحسان حتى اذا اجتمع
الصنع والاحسان وبذل الاستطاعة فيه كان أحسن لانها حسنة مضاعفة باذاعة سيئة وتقول المكافاة حسنة ولكن العفو أحسن عن ابن
عباس هي شهادة أن لا اله الا الله والسيئة الشرك وعن مجاهد هي ان يسلم عليه اذا لقبه قيل هي منسوخة بالآية بالسيف والاولى ان يقال هي
حكمة لان المدارة بمسحمة مالم تؤد الى محذور ونحن أعلم بما يصفون مما ليس فيك من المثالب والمراد انه أقدر عن جرائم فعلية ان يفرض
أمرهم إلى الله ويدفع اذاهم بالكلام الجميل والسلام وبيان الأدلة على أحسن الوجوه ثم اتبع هذا التعليم بما يقو به على ذلك وهو الاستعانة

ميسلون)
عاشق

التي صلى الله عليه وسلم انه قال نشق به النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط اسنانه وتنتهي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقال الجوهري الكواح تكسبه في عبوسهم ثم بين سبحانه انه يقال لهم حينئذ تقر يعاوتو بعضا لم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتنمها تكذبون قالت المعتزلة لو كان فعل التكذيب مخلوقا لكان تعالى لم يكن لهذا التقرب وجه وعورض بالعلم والداعي وقسمت المعتزلة الشقاوة بسوء العاقبة التي علم الله انهم يستحقونها لسوء اعمالهم وتفسرها الاشاعرة بما كتب الله عليهم في الازل من الكفر وسائر المعاصي ان يعاوها حتى يقول حالهم الى النار ومعنى غلبة الشقاوة على هذا التفسير ظاهر وأما على تفسير المعتزلة (٣٣) فقد قال جار الله معناه ملكتنا وأخرت منا وقال

الجاني أراد ملكتنا اللذات المحرمة وحرصنا على العمل القبيح سابقنا الى هذه الشقاوة فاطلق اسم المسبب على السبب وليس هذا باعتبار انهم يعلمهم بان لا يعتزلهم فيقول كنه اعتراف بقبيح الله تعالى عليهم في سوء صنيعهم وأوجب بان طلب تلك اللذات لا بد ان ينتهي الى داعية يخلفها الله فيه بدليل قوله وكنا قوماضا لاني في علم الله وسابق تقدره وجهه المعتزلة على الاعتراف بانهم اختاروا الضلال قالوا ولو كان الكفر مخلوقا لكان الله لكافرا بان يعاوا ذلك عند الله وأولى وأوجب بان غوى الكلام يؤتى الى هذا كما سر راعى ابن عباس ان لهم ست دعوات اذا دخلوا النار قالوا ألف سنة وبننا أبصرنا وسبعنا فجابون حق القول مني فينادون ألف نار بنا أمنا انتنن فيجابون ذلك بان اذ ادعى الله وحده كفرتم فينادون ألفا مالك ليقض علينا نيك فيجابون انكم ما تكون فينادون ألف نار بنا أجزنا الى أجل قريب فيجابون أولم تكفونا أنفستم من قبل فينادون ألف نار بنا أخرجنا نعمل صالحا فيجابون أولم نعمركم فينادون ألف نار بنا أخرجنا منها فيجابون اخسروا فيها وهواؤا آخر

فجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك انهم ما قرأوا ان تقرأ بهم علماء من القراء متقار بنات المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فبصير غير أن مع ذلك اختاروا قراءة ذلك بغير ألف لا جاع خلوط مصاحف الامصار على ذلك سوى خط مصحف أهل البصرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل من يبدعه ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه ان كنتم تعملون سيقولون لله قل فاني تسعون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من يبدعه خزائن كل شيء كما حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء ﴿ ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله الله قل من يبدعه ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء وقوله وهو يجبر من أراد من قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا أحد يمنع من آرادته هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه ان كنتم تعملون من ذلك صفة فأنهم يقولون ان ملكوت كل شيء والقدرة على الاشياء كلها لله فقل لهم يا محمد فاني تسعون يقول فن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والاقرار باخباره واخبار رسوله والامعان بان الله القادر على كل ما يشاء وعلى بعثكم احياء بعد ما ماتكم جمع عليكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكره عنه يقول في معنى قوله تسعون ما حدثني به علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فاني تسعون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وانه تخيل الشيء الى الناظر انه على خلاف ما هو من هيئته ذلك معنى قوله فاني تسعون انما معناه فن أي وجه تخيل اليك الكذب حقا والفساد صحفا تصرفون عن الاقرار بالحق الذي يدعوك اليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (بل آتيناهم بالحق وانهم لا يكفون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذ ذهب كل الاله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما تصفون عالم الغيب والشهادة فتمت على ما بشرت كون) يقول الامام كرايم هؤلاء المشركون بالله من ان الملائكة بنات الله وان الالهة والاصنام لهم آلهة دون الله بل آتيناهم بالحق القين وهو الدين الذي ابنت الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الاسلام ولا يعبد شيء سوى الله الا له غيره وانهم لا يكفون يقول وان المشركين لا يكذبون فيما يضيفون الى الله ويخاولونه من الولد والشرك وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعال ذكره ما لله من ولد ولا كان معه في القديم ولا حين ابتدع الاشياء من تصليح عباده ولو كان معه في القديم وعند خلقه الاشياء من تصليح عباده من الاله اذ ذهب يقول اذ اعزل كل الاله منهم بما خلق من شيء فانفرد به ولتعالوا لعل بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لان القوي لا يرضى ان يعاوه ضعيف والضعيف لا يصلح ان يكون الها وسبحان الله ما بلقها من حجة أو جزه من عقل وتندر وقوله اذ ذهب جواب المحذوف وهو لو كان معه الاله بما خلق اجتزى بدلالة ما ذكر عليه عنه وقوله سبحانه الله عما يصفون

(٥ - (ابن جرير) - الثامن عشر) كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشبهق والزفير والجراد كجواه الكلاب أي لا يفهمون ولا يفهمون ولهذا قال ولا تكلمون أي في رفع العذاب وليس ثمها عن الكلام فانها ليست بار تكليف ولكنها تنبه على ان العذاب لا يرفع ولا يخفف ومعنى اخسروا الزحرف اصغر من كانه يخرج الكلاب اذا طردت يقال خسر الكلب وخسأ نفسه يتعدى ولا يتعدى وهو المراد في الآية ثم عد عليهم بعض قبايحهم في الدنيا بقوله انه كان فريق من عباده هم الصبية وقيل أهل الصفة خاصة عن الخليل وسبوا به ان السخري بالضم والكسر مصدر يضر الان في بناء النسب زيادة تاكيد وعن الكسائي والقراء ان المكسور

المراد به الشك وانما هو كقول المفسر مكدوني لعلى اقدارك مع كونه جازما بالله سيدارك و يحتمل انهم سموا كانوا احرار من ذلك الا انهم
المستقبل يفتي على الظن والتخمين دون اليقين فلذلك اوردوا الكلام بصورة الترجيح ثم رددهم بقوله كلاً اي ليس الامر على ما توهموه
من امكان الرجعة انما كاملة والمراد بها ثمانية من الكلام منتظم بعضهم مع بعض وهي قوله ارجعون لعلى اعمل صالحا هوقائلها الاحالة
لا تخلموا ولا تسكت عنها لاستدلاء الحسرة والحيرة عليه وهو قائمها وحده لا يجاب بها ولا تسبح منه ومن ورائهم الضمير لكل المكلفين
اي امامهم بزوخ حائل بينهم وبين الجنة (٣٢) أو النار وبين الجزاء التام الى يوم يعثون وذلك البرزخ هو سد قدامين الموت

الى البعث وعمل بعض الخب من
الاخلاق الذميمة يندفع في هذه
المدة وقال في الكشف حال بينهم
وبين الرجعة ومعناه الاقنات
الكلي المعامل انه لا رجعة يوم
الايوم الاخرة ثم وصف يوم
البعث بقوله فاذا نفع في الصور
قد مره معناه في اواخره وقوله
فلا انساب بينهم ليس المراد به نفي
النسب لان ذلك ثابت بالحقيقة
فاذن المراد حكمه وما يتفرع عليه
من التعاطف والقرامح والتواصل
فقد يكون أحد القر بين في
الجنة والا تحرف في النار ويكون
بكل مكاف من اشتغال نفسه
ما ينفعه من الانتفاذ الى احوال
نسبه عن قتادة لا نبي ا بعض الى
الانسان من ان يرى من يعرفه
مخافان يثبت له عليه شيء واما
الجميع بين قوله ولا يتساءلون و بين
قوله واقبل بعضهم على بعض
بتساءلون فظاهر لان هذا في صفة
أهل الموقف وذلك في صفة أهل
الجنة ولو سلم ان كلهم في وصف
أهل الموقف فلن نسلم اتحاد
اواطن والازمنة و غيرها من
الاعتبارات التي يقع فيها التساؤل
كعقوق النسب وكجوها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة مواطن
تدخل فيها كل نفس حين يرى

المشركون بايات الله ولا تدبروا ما فتح عليهم من الحج والذلة على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن
قالوا مثل ما قال أسلافهم من الامم المكذبة ورسلا قبلهم قالوا انذامتنا وكنا ترابا وعظما يقول انذامنا
متنا وعنادنا ترابا قد ايت اجسامنا ورات عظامنا من لحومنا اننا لمبعوثون يقول انما لمبعوثون من
قبورنا احياء كهيئتنا قبل الممات هذا لشي غير كائن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لقد
وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الاسطير الاولين) يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا
الوعد الذي تعدنا بما محمود وعدا بآءنا من قبلنا قوم ذكروا آمهم لله ورسول من قبلك فلم تره حقيقة ان
هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد الممات الا ساطير الاولين يقول ما ساطيره الاولون في كتبهم
من الاحاديث والاشجار التي لا صحة لها ولا حقيقة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل ان الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تدرون) يقول تعالى ذكره لنبيته محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالاخرة من قومك لمن ملك الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم
تعلمون من مالكمها ثم اعلمه أنهم سيقرون بانهم الله ملكادون ساثر الاشياء غيره قل افلا تدرون كرون
يقول فقل لهمسم اذا اباؤك بذلك كذلك افلا تدرون كرون فتعلمون ان من قد وعى خلق ذلك ابتداء
فهو قادر على احيائهم بعد مماتهم واعادتهم خلقا سويا بعد فناءهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(قل من زوب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون انه قل افلا تدرون) يقول تعالى ذكره
لنبيته محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش العظيم بذلك
سيقولون ذلك كانه وهو رب فقل لهم افلا تدرون عقابه على كفرهم وتكذيبكم خبره وخبر
رسوله وقد اختلفت القراء في قراءة قوله سيقولون الله فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام
سيقولون الله سوى أبي عمر وفاته خالفهم فقرأ سيقولون الله في هذا الموضوع وفي الاخر الذي بعده
اتباعا لخط المصنف فان ذلك كذلك في مصاحف الامصار الا في مصحف أهل البصرة فانه في الموضوعين
بالالف فقرأ بالالف كلها اتباعا لخط مصنفهم فاما الذين قرؤوه بالالف فلامونة في قراءتهم ذلك كذلك
لانهم اخرجوا الجواب على الابتداء وردوا مر فوعا على مر فوع وذلك ان معنى الكلام على قراءتهم
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلامونة في قراءة ذلك كذلك
واما الذين قرؤوا ذلك في هذا والذي يليه بغير ألف فانه سم قالوا معنى قوله قل من رب السموات لمن
السموات لمن ملك ذلك جعل الجواب على المعنى فقيل انه لان المسئلة عن ملك ذلك لمن هو قالوا وذلك
نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجب الجيب عن معني ماسئل فيقول انما فلان لانه مفهوم بذلك
من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاى فلان وكان بعضهم يذكر ان بعض بني عامر انشده

وأعلم أنني سأكون رمسا * اذا سار النواجم لا يسير
فقال السائلون لمن حفرتم * فقال المخبرون لهم ووزر
فاجاب المخبرون بمر فوع لان معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت وزر

الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسدهم وقدمهم مثل آية الموازين في أول الاعراف فليرجع
الى هناك وقوله في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا يحل له كالمبدل فان الصلة لا يحل لها اوجير بعد خبر لا وثلك اوجير مبتدأ
مخذوف ومعنى خسران أنفسهم امتناع انتفاعهم بها وقال ابن عباس خسروها بان صاروا منازلهم للمؤمنين ومعنى تلمح تسبق أي
تضرب وتاكل لحومهم و- اودهم النار قاله ابن عباس وعن الزجاج ان التلمح والتنج واحد الا ان التلمح أشد تاثيرا والسكوح ان تقلص
الشفتان عن الانسان كالرؤس المشوية بروي ان عتبة الغلام مر في السوق برأس أخرج من التنور فغشي عليه ثلاثة أيام ولما بين وعين

معلون أجهلهم البعث والحشر لنا كنتم تعدون له طوبى لآدم زاد في التوبى بقوله: أخلصتم انما خلقناكم عبدنا أي عابدين أو لاجل العيب وهو
الفعل الذي لا غاية له صفة وجوز وان يكون قوله وانكم الينا لا ترجعون معطوفا على عبنا أي العيب ولتركم غير من جوعين وفيه
دلالة على وجوب وقوع القيامة فلا الهام بغير المطيع من العاصي والحسن من المسيء ثم زاده عن كل عيب وعبث قائلا فته على الآية
وصف العرش بالكرام لتزول الرجة أو الخبر منه أو باعتبار من استوى عليه كما يقال بيت كرام إذا كان ساكنوه كراما وقرئ بالكرام
بالرفع وهو ظاهر ثم يفرقة المقلدة من أهل الشرك وقوله لا يبرهان (٣٥) له به كقوله مالم ينزل به سلطانا وهو صفة تجي معها
للتأكيد لأن بعض الآلهة قد

يقوم على وجوده برهان وجوز
جار الله ان يكون اعتراضا بين
الشرط والحزاء كقول القائل
من أحسن الذي بدأ أحق بالاحسان
اليه منه فالله متميمه ومعنى حسابه
عند ربه انه بلغ عقابه الى حيث
لا يقدر أحد على حسابه الا الله
وقرئ انه لا يبلغ بفتح الهمزة أي
حسابه عدم فلاحه فوضع
الكافرون موضع الضمير جعل
فاتحة السورة قد أفلح المؤمنون
وأورد في حواشيها انه لا يبلغ
الكافرون دشتان مابين الفريقين
وحيث أتى على المؤمن في أثناء
الكلام بانهم يقولون بنا آمننا
فاغفر لنا وارحنا وأنت خير
الراحمين نبيه في آخر السورة
على انه قول ينبني ان يواظب
المكلف عليه فقيه الانقطاع الى
الله والاعراض عن سواه والله
المستعان * التاويل فاذا نفع في
الصور فهات نعضة العناية
الازلية اذا نغخت في صور القلب
قامت القيامة وانقطعت الأسباب
فلا يلتفت الى أحد من الانبياء
لا الى أهل ولا الى اولاد شقائه في
طلب الحق واستغراقه في بحر
الحبة فلا يقع بينهم التساؤل عما
تركوا من أسباب الدنيا ولا عن

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا **عجاج**
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ادفع بالتي هي أحسن السنة قال اعرض عن اذا همم اياك **حدثنا**
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي أحسن
السنة قال هو السلام تسل على اذ التيمه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
عبد الكريم عن مجاهد انه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هروذة قال ثنا عوف عن الحسن
في قوله ادفع بالتي هي أحسن السنة قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكلم غيظا ويصغ عما يكره
وقوله نحن أعلم بما تصفون يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يصفون الله به ويخبرونه من الاكاذيب
والقرية عليه وما يقولون فيسلك من السوء ونحن مجاز وهم على جميع ذلك فلا يجوز ذلك ما سمع
منهم من قبح القول وقوله وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين يقول تعالى ذكره لئن لم يكن
صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب أسخبر بك من خلق الشياطين وهمزاتها وهمزها هو الغمز ومن
ذلك قيل الهمز في الكلام همزة وهمزات جمع همز وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب أعوذ بك
من همزات الشياطين خلقهم الناس فذلك همزاتهم وقوله وأعوذ بك رب أن يحضرون يقول
وقل أسخبر بك رب أن يحضرون في أموري كالتى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأعوذ بك رب أن يحضرون في شيء من أموري **القول** في تأويل قوله تعالى
(حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني لعلى أعمل صالحا فيما تركت كانوا كلما هوى قائلها
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) يقول تعالى ذكره حتى اذا جاء أحدهم الموت المشركين الموت
وعين نزول أمر الله به قال العظيم ما عابن مما يقدم عليه من عذاب الله تنم على ما فات وتله على
ما فرط فيه قيل ذلك من طاعة الله ومسئلته لا لاقاله رب ارجعوني الى الدنيا رد وفي اليها على العمل
صالحا يقول كي عمل صالحا فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه وبخو الذي
قلنا في قوله قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا **عجاج**
عن أبي معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرأ علينا حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني
قال محمد الى أي شيء يريد الى أي شيء يرغب أجمع المال أو غير من الغراس أو بنى نبيات أو شق أنهار ثم
يقول لعلى أعمل صالحا فيما تركت يقول الجبار كلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ورجعوني قال هذه في الحياة الدنيا لا تراها يقول حتى اذا جاء أحدهم الموت قال
حين تنقطع الدنيا بعين الاخرة قبل أن يذوق الموت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا **عجاج** عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عابن المؤمن بالانكحة قالوا
ترجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهوم والاحزان فيقول بل قد ماني الى الله وأما الكافر فيقال
ترجعك فيقول ارجعوني لعلى أعمل صالحا فيما تركت الآية **حدث** عن الحسين قال سمعت

أحوال أهلهم وأخذامهم وأوطانهم اذا فارقوه هكذا كل امرئ منهم يوسد في طلب الحق شأن يغتمه عن طلب الغفر فاولئك الذين خسروا
أنفسهم لانهم اذا خفت موازينهم عن طلب الحق وانقطع عليه الطريق ينوع من التعلقات ورجوع القهقري بطل استعداده في الطلب
فان الانسان كالبيضة المستعدة لقبول تصرف دباجة الولاية فيه ونحوه الفرخ فيها فسلم تصرف فيها الدباجة تكون استعدادها فاقا اذا
تصرف في الدباجة فيها او انقطع تصرفها بافساد البيضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالت المشايخ من ردا الطر يقصه
شرب من مراد الشرب يمتد ولها قال في جهنم خالدون وأجيبوا بقوله افسدوا فيها ولا تكلمون لانه ليس من سنتنا صلاح الاستعداد بعد افسادها

من الهزة والمضموم من التسخير والاستعداد والمعنى القصد ثم هوهم هووا وتشاغلهم همهم ساغور من حتى استوكروا تشاغلهم همهم على ذلك الصفة
ذكري فلم تدر وفي حتى تخافوني ثم ذكر من حال المؤمنين ما أوجب الحسرة والندامة للساعين من قرأ لهم بالكسرة على الاستغناء
فعمناه ظاهري قذفاز واحسب صبروا ومن قرأ بالفتح فعلى انه معقول حتى يتهم أي جزيتهم فوزهم ومن قرأ قاله بالخبر لله أو بغيره أمر
بسؤالهم من الملائكة ومن قرأ قل فالحطاب للعالمك أو لبعضه رؤساء أهل النار والغرض من هذا السؤال التوبيخ والتبكيت فقد كانوا
لا يتسدرون اللبث الا في الدنيا ويقتنون ان (٣٤) الغناء يدوم بعد الموت ولا إعادة فلما خاضوا في النار وأيقنوا انهم فيها خالدون

سألوا كملتم تنبها لهم على ان
ما ظنوه دائما طوبى بلا فهو يسير
بالاضافة الى ما أنكره اول انسية
للمتنهي الى غير المتناهي ولا سيما
اذا كان الاول أيام سرور والثاني
أيام غم وحزن واختلوا في الارض
فقبل وجهه الارض حين ما كانوا
احياء فانهم زعموا ان لحياتة سواها
فلا أحياهم الله تعالى وعذبوا في
النار سألوا عن ذلك فوبخنا وقال
آخر من المراد جوف الارض
وهو القبر لظاهر لفظة في ولقوله
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وقوله عدد
سنتين بدل من ثم كقولك تميز اخي
بعض من انكر عذاب القبر بان
قوله في الارض يتناول زمان كونهم
احياء فوق الارض وزمان كونهم
أمواتا في بطن الارض فسألوا كانوا
معذبين في القبر لعلوا ان مدة
مكثهم في الارض طويلة فسا كانوا
يتسولون لبثنا يوما أو بعض يوم
وأجيب بان الجواب لابدان يكون
على حسب السؤال وانما سألوا
عن موت لحياتة بعده الاخرة
وذلك لا يكون الا بعد عذاب القبر
ويحتمل ان يكونوا سألوا عن قدر
الموت الذي احبوا فيه فلا يدخل
في ذلك تقسيم موتهم على
البعض فصحت ان يكون جوابهم

يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هؤلاء المشركون من ان له ولدا وعسا قالوا من ان له شريكا
وان معه في القدم الها بعد تبارك وتعالى وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم الغيب والشهادة
عن خلقه من الاشياء فلم يروهم يشاهدوه وما رأوه وشاهدوه وانما هذا من الله خبر عن هؤلاء الذين
قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه آلهة ما هم فيها يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون
فانهم يقولون ما يقولون من قول في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وان العالم بقدم الامور
وبجدتها وشاهدوا وانما اعلمهم الله الذي لا يخفى عليه شيء فغيره هو الحق دون خبرهم وقال عالم
الغيب فرفع علم على الابتداء بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفاء في قوله تعالى كما قال مرتب
باخيخ المحسن فأحسن اليه وترفع المحسن اذا جعلت فاحسنت اليه بالفاء لان معنى الكلام اذا
كان كذلك مرتب باخيخ هو المحسن فأحسن اليه ولو جعل الكلام بالواو فقبل وأحسن اليه
لم يكن وجه الكلام في المحسن الا الخفض على النعت لا في ذلك لوجه تعالى بالواو وكان وجه
الكلام في عالم الغيب الخفض على الاتباع لاجراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحانه الله عالم
الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حدثنا معطو فاعلى سبحانه الله وقد سجدوا لخفض مع
الفاء لان العرب قد تبدت الكلام بالفاء كما تبدت بالواو وبالخفض كان يقرأ عالم الغيب في هذا
الوضع أبو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراءة الامصار والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لعينين
أحدهما اجماع الخمة من القراء عليه والثاني صحته في العربية وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى
ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هؤلاء المشركين ووصفهم اياه بما يصقون ﴿القول في ناول بل
قوله تعالى (قل رب انا من بني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على أن تزيك ما نعدهم
لقدرون) يقول تعالى ذكره لذميه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب ان تزيك ما نعدهم
المشركين ما نعدهم من عذابك فلا تكفيني عما تكلمهم به وتنجني من عذابك ولا تجعلني في
القوم المشركين ولا تكن اجعالي ممن رضيت عنه من اوليائك وقوله فلا تجعلني جواب لقوله اما
تزيك ما نعدهم من عذابك فاعترض بينه ما بالنداء ولولم يكن قبله جزاء لم يميز ذلك في الكلام لا يقال باز يدفقم ولا يارب
فاغفر لان النداء مستأنف وكذلك الامر بعده مستأنف لاندخلة الفاء والواو الا أن يكون جوابا
لكلام قبله وقوله وانا على أن تزيك ما نعدهم لقادر ان يقول تعالى ذكره وانا يا محمد على أن تزيك
في هؤلاء المشركين ما نعدهم من تجليل العذاب لهم لقادرون فلا تجزئك تكذيبهم اياهم عما نعدهم به
وانما نؤخر ذلك ليلج الكتاب أجله ﴿القول في ناول بل قوله تعالى (ادفع بالنار هي أحسن
السببة نحن أعلم بما تصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون)
يقول تعالى ذكره لتنبه ادفع بالحمد بالخلة التي هي أحسن وذلك الاغضاء والصغ عن جهلة المشركين
والصبر على اذاهم وذلك أمره اياه قبل أمره بجرهم وعن بالسببة اذ المشركين اياه وتكذيبهم
له ذمها اناهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله وبخو الذي قلنا

لبثنا يوما أو بعض يوم بعد أنفسنا وليس هذا من قبيل الكذب اذ لعلهم نسوا ذلك لكثرة ما هم فيه من
الاهوال فقالوا لا تعرف من عدد السنين اذ اناسقته بحسبه يوما أو بعض يوم وقد اعترفوا بهذا النسيان حيث قالوا فاسأل العادين أي ليس
من شأننا ان نعدهم الملائحة فيه من العذاب فاسأل من يقدر ان يلقى اليه فكرة أو اسأل الملائكة الذين يهدون أعمال العباد ويحسون أعمالهم
وعن ابن عباس أناسهم ما كانوا فيه من العذاب بين النجدين وقيل أرادوا بقولهم لبثنا يوما أو بعض يوم تصغير لشتمه وتحقيره بالاضافة الى
ما وقعوا فيه وعرفوه من دوام العذاب وقد صدقهم الله في ذلك حيث قال ان لبثتم الا قليلا ولا يحسبهم على غفلة هم التي كانوا عليها قوله وانكم كنتم

الوقوف المذكورين هـ جلده ص الاخر هـ العذول واحتراس الشرط مع اتفاق الجنتين المؤمنين هـ مشرحة للتفصيل بين الخاليتين
مع اتفاق الجنتين مشرحة لاختلاف الجنتين المؤمنين هـ ابناء الفاسقون هـ لا واصطلاح اللغة وان رحيم هـ باله ط
في الموضوع لان ما يمدح جوارح في حكم القسم الصادقين هـ الكاذبين هـ الصادقين هـ حكيم هـ التفسير لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فاتحة السورة المتقدمة بطلب المغفرة والرحمة وطلبه يستلزم مطلوبه بالجملة بدل ليل تعطى اذ دفعه بذكر ما هو اصل كل رحمة
ومشأ كل خير فقال سورة أي هذه سورة آزلناها وفضلناها (٣٧) أو فيها أو حينما اليك سورة آزلناها وقرئ بالنصب على

ابن عمرو عن سعد بن جبير أن رجلاً أتى ابن عباس فقال سمعت الله يقول فلا أنساب بينهم يومئذ
الآية وقال في آية أخرى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال أما قوله فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فذلك في النسخة الأولى فلا يبقى على الأرض شيء فلا أنساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وأما قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فإنه لما ادخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض
يتساءلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن السدي في قوله فاذا نفع في
الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النسخة الأولى **حدثنا** معلى قال ثنا أبو صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك حين يتنفع
في الصور فلا يبقى الا لله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فذلك اذا بعثوا في النسخة الثانية *
قال أبو جعفر يعني ذلك على هذا التأويل فاذا نفع في الصور وضعق من في السموات ومن في الأرض
الامن شاهته فلا أنساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون ولا يتراوون فيتساءلون عن
أحوالهم وأنسابهم وقال آخرون بل على ذلك النسخة الثانية ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن فضيل عن هرون بن أبي وكيع قال سمعت زاذان يقول أتيت ابن مسعود
وقد اجتمع الناس اليه في داره فلم أقدر على مجلس فقلت يا أبا عبد الرحمن من أجل أن رجلاً من الجهم
تحترفي قال ادان قال فدونك فلم يكن بيني وبينه حاس فقال يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة
على رؤس الأولين والآخرة من قال وينادي مناد أن هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله
فليأتني الحقه قال فتفرح الأراء يومئذ أن يكون لها حق على أيها أو على أخيها أو على
زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى
ابن نوس عن هرون بن عنترة عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يؤخذ بالعبد والأمة يوم
القيامة فينصب على رؤس الأولين والآخرة من ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول الرب
تبارك وتعالى للعبد أعطه ولا يحقوهم فيقول أي رب فثبت الدنيا فمن أين أعطهم فيقول
للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا لكل انسان بقدر طلبته فان كان له فضل مثقال حبة
من خردل ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظم ما وان كان عبداً مثقال الملائكة ر بناخت حسنة
وبقي طابون كثير فيقول خذوا من أعمالهم السيئة فاضيقوها الى سيئاته وصكوها الى صكالي النار
قال **حدثنا** الحسين قال ثني حجاج فاذا نفع في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال
لا يسأل أحد يومئذ ينسب شيئاً ولا يتساءلون ولا تمت اليه رحمة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني محمد بن كثير عن حفص بن المغيرة عن قتادة قال ليس شيء أبغض الى الانسان يوم القيامة من
أن يرى من يعرفه يخافه أن يذوبه عليه شيء ثم قرأ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وبنته لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال **حدثنا** الحسين قال ثنا الحسن بن سنان عن

دونك سورة أو آتلت سورة أو على
شريطة التفسير v وعن هذا
لا يكون لقوله آزلناها محل من
الاعراب لانها ليست بصيغة وانما هي
مفسرة للمضمر فكانت في حكمه
ومعنى آزل الوحي قد سلف في
أول البقرة والغرض القطع
والتقدير ولا يمدن تقد مضام
لان السورة قد دخلت في الوجود
فلا معنى لغرضها فالراد فرضنا
أحكامها التي فيها ومن شدد
فلما انفسه أو لتكثير في أحكام
هذه لسورة كثرة ويجوز ان
يرجع معنى الكثرة الى الغرض
عليهم فانهم كل المكلفين من
السلف والخلف وأما الآيات
البيانات فانها دلائل التوحيد التي
بذكرها الله تعالى بعد الاحكام
والحدود ويؤيده قوله لعلمكم
تذكرون فان الاحكام والشرائع
ما كانت معلومة لهم ليؤمنوا
بتدكرها بخلاف دلائل التوحيد
فانها كالمساومة لظهورها في
فها التذكري وقال أبو مسلم هي
الحدود والاحكام أيضاً لا بعدد
تسميتها آيات كقول زكريا
رب اجعل لي آية سأل ربه ان
يفرض عليه عملاً قال القاضي
أراد من الاشياء المباحة المذكورة
في السورة بينها الله تعالى لاجل

التذكري من جهة الاحكام حكم الزنا فالخليل وسيدويه رفعهما على الابتداء والخبر محذوف ولا بد من تقدير مضام فيما فرض عليكم جلد
الزانية والزاني وفيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني وقال آخرون الخبر فالجلود اراء الغاء لتضمن معنى الشرط فان الالف اللام بمعنى الموصول
تقديره التي زنت والذي زني فالجلود وقرئ بالنصب على اضممار فعل يفسره الظاهر وهو أحسن من نصب سورة آزلناها لاجل الامر فان
الطلب من مظان الفعل والجلد ضرب الجلد كما يقال رأسه أي ضرب رأسه وكذلك في سائر الاعضاء بعد ثبوت السماع وفيه اشارة ان اقامة
هذا الجلد يفي ان يكون على الاهتدال بحيث لا يتجاوز الامن من الجلد الى اللحم فعلى الامام ان ينصب للحدود وجلالها بصيرا يعقل كيف

انه كان فريق من عبادي هم العلماء بالله الصفا لاجله فاختارهم بغير باغضرتهم انفسكم على سيوفهم منهم العلية حتى ائتوكم بهم منهم
 ويد الرذكري وكنتم منهم تصحكون لان قلوبكم قد ماتت وكثرة الضحك تحيت القلب خربتم اليوم بما صبروا فيه ان اهل السعادة كما
 ينتفعون باعمالهم الصالحة مع الله ينتفعون بانكروا منكم بهم ومثله حال اهل الشقاء في الجانب الاخر وهو الاستعزاز بالبرهان له به
 أي لا يفله عليه برهان العباد وهو النور والضيء والهواء والصفاء وان تقرب الى ذلك الذي عبده من دون الله بافواع القربات * (سورة
 النور مدنية حروفها ٥٣٣٠ كلامها ١٣١٦ (٣٦) آياتها ٦٤) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (سورة ازلناها وقرضناها

وأزلنا فيها آيات يبينات لعلكم
 تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا
 كل واحد منهما مائة جلدة ولا
 تأخذوا فيهم مائة في دين الله ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
 وليشهد عذابهما طائفة من
 المؤمنين الزاني لا يتكلم الا زانية
 أو مشركة والزانية لا يتكلم الا
 زان أو مشرك وحرم ذلك على
 المؤمنين والذين يرمون المحصنات
 ثم ليأتوا بربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
 أبدا وأولئك هم الفاسقون الا
 الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
 فان الله غفور رحيم والذين يرمون
 أزواجهن ولم يكن لهم شهادة الا
 أنفسهم فشهادة أحدهم أربع
 شهادات بالله انه لمن الصادقين
 والخامسة ان لعنة الله عليه ان
 كان من الكاذبين ويدفعونها
 العذاب ان تشهد أربع شهادات
 بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
 ان غضب الله عليهم ان كان من
 الصادقين ولو لا فضل الله عليكم
 ورحمته وأن الله تواب حكيم
 * القرآن فرضناها بالتشديد
 ابن كثير وأبو عمرو ورافة بفتح
 الهمزة ابن كثير عن ابن قتيبة وروعه
 الباقر بالاسكان وكلاهما صدر
 وكذلك روى الخزاز عن أصحابه

أما معاذ يقول أحسن ما عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب
 ارجعون فابتدأ الكلام بخطاب الله تعالى ثم قيل ارجعون نصارا الى خطاب الجماعة والله تعالى
 ذكره واحدا وإنما فعل ذلك كذلك لان مسألة القوم الرد الى الدنيا إنما كانت منهم للملائكة الذين
 يقبضون روحهم كما ذكر ابن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وإنما ابتدئ الكلام بخطاب الله
 جل ثناؤه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى المسئلة للملائكة الرجوع والرد الى الدنيا وكان بعض نحو
 الكوفة يقول قبل ذلك كذلك لانه مما جرى على وصف الله نفسه من قوله وقد خلقناك من قبل ولم
 تلك شيئا في غير مكان من القرآن فخرى هذا على ذلك وهو قوله كلاب يقول تعالى ذكره ايس الامر على
 ما قال هذا المشرك ان يرجع الى الدنيا ولن يعاد اليها كلمة هو قائلها يقول هذه الكلمة وهو
 قوله رب ارجعون كلمة هو قائلها يقول هذا المشرك هو قائلها كما **حدثني** يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله كلابها كلمة هو قائلها لانه ان يقولها ومن وراءهم برزخ
 يقول ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يعثون من قبورهم وذلك يوم
 القامة والبرزخ الحاجر والمهله متقاربان المعنى وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
 من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن
 عباس ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثون يقول أجل الى حين **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن
 عباس عن أشعث بن جعفر عن سعيد بن قيس في قوله ومن وراءهم برزخ قال ما بعد الموت **حدثني** أبو جند
 الجهمي أحد بن المقيرة قال ثنا أبو حنيفة شريح بن زبير قال ثنا أوطاة عن أبي يوسف قال خرجت
 مع أبي أمامة في جنازة فلما وضعت في جدها قال أبو أمامة هذا برزخ الى يوم يعثون **حدثنا** ابن
 جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا مطر عن مجاهد قوله ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثون قال
 ما بين الموت الى البعث **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قول الله برزخ الى يوم
 يعثون قال حجاب بين الميت والرجوع الى الدنيا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال نفي حجاج
 عن ابن جرير عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
 ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثون قال برزخ بقية الدنيا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
 قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ومن
 وراءهم برزخ الى يوم يعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث **حدثني** عن الحسن قال سمعت
 أما معاذ يقول أحسن ما عبيد قال سمعت الضحاك يقول البرزخ ما بين الدنيا والاخرة **في القول**
 تاويل قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) اختلف أهل التأويل
 في المعنى بقوله فاذا نفخ في الصور من النفخين أي بينهما على ما قال بعضهم عنى بها النفخة الاولى
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكام بن سالم قال ثنا عمرو بن مطرف عن المنهال

ووردى ابن شبيب عن البري ههنا وفي الحديد بقرحة الهمزة وعن قنبل ههنا بالفتح وفي الحديد بالسكون
 وقرأ أبو عمرو وغير شجاع ويزيد والاعشى والاصماني عن ورش وجزرة في الوقف به برهمز أربع شهادات بالرفع -زة وعلى وخلف وعاصم غير
 أبي بكر وحاد الأخرى بالنصب على افعال المصدر فيما في حكم المصدر والتقدير فواجب شهادة أحدهم شهادات أو يعان منحنفة لعنة الله
 بالرفع يافع وسهل ويعقوب والمفضل الباقر بالتشديد والنصب والخامسة الثانية بالنصب جفص على معنى وتشهد الشهادة الخامسة
 ان حنقنا غضب فعلا ما شيا الله بالرفع نافع والمفضل ان بالتصنيف غضب الله بالرفع سهل ويعقوب الباقر ان غضب الله بالتشديد والنصب

وطه التي فاشبه الوطه في القبول واذا لاط به سده فهو كالاخيه على الاصح ولو ان امرأته وباريته في الدر فالاصح القطع مع الحد لانهم يحل
استمتاعه وبالجملة جميع ذلك مما ذهب اليه الشافعي وقال ابو حنيفة ان اللواط لا يحد بل يعز رجة الشافعي خبر ابن موسى الأشعري فانه يدل
على اشتراك اللواط والزنا في الاسم والحقيقة لا أقل من اشتراكهما في الوازم وأيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط فآتوا
الفاعل منهم ما ولفعل وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا بحدى ثلاث زنا بعد احصان وكفر بعد ايمان قتل نفس بغير حق
وليس اللواط من قبيل الثاني والثالث فهو من الاول وايضاً قاس اللواط على الزنا (٣٩) بحمام كون الطبع داعياً اليه فينسب الزنا
ويفرق بان الزنا أكثر وقوعاً وكان

الاختصاص فيه الى الزنا أشد وبان
الزنا يقتضي فساد الانساب دون
اللوواط والى الفرق بوطه الخورز
الشوهاء حجة أبي حنيفة أنه وطه
لا يتعلق به المهر فلا يتعلق به الحد
وضعف بفساد الجامع قال انه
لا يساوي الزنا في الحاجة الى شرع
الحد لان اللواط لا يرغب فيه
المفعول طبعاً ولانه ليس فيه
اضاعة النسب وأجيب بان الانسان
حريص على ما يمنع فلو لم يشرع الحد
شاع اللواط وادى الى اضاعة
النسب بسبل الى افناء الاختصاص
وانقطع طريق التوالد والتناسل
وللشافعي في اثبات البهيمية أقوال
أحدها انه كالزنا في أحكامه
وانها القتل مطلقاً لروى عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أتى بهيمة فآقتلوه
واقتلواها معه فقتل لان عباس
ما شان البهيمية قال انه كره ان يؤكل
لحمها وأصحها وهو قول مالك وأبي
حنيفة وأجدوا الثوريان عليه
التعزير لانه غير مشتمى طبعاً
والحديث ضعيف الاسناد وينقد بر
صحته معارض بما روى انه صلى
الله عليه وسلم نهى عن ذبح
الحيوان الا لأكله ولا خلاف في
ان السخى واثبات الميتة والاستمنا

أبيرة عن مجاهد قوله غلبت علينا سقوتنا قال التي كتبت علينا **صهني** محمد بن عمر وقال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صهني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله غلبت علينا سقوتنا التي كتبت علينا **صهني** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال قال ابن جريح بلغنا أن أهل النار نادوا خزنة جهنم
أن ادعوا ربكم يخفف عنا لوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا ادعوا
وإدعاء الكافر من الأذى ضلال قال ثم نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك لخازن جهنم
أربعين سنة ثم أجابهم فقال انكم ما كنتم نادون الا بشيء وهم في النار بناعيتهم فغلبت علينا سقوتنا
وكذا قولنا ضالين بنا أخرجهما من فان عدنا فاننا طالمون فسكت عنهم مثل مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد
ذلك تبارك وتعالى انخسوا ذنوبكم قال **صهني** حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال بنا دى
أهل النار أهل الجنة فلا يجيبوهم ما شاء الله ثم يقال أجيبوهم واد قطع الرحم والرحمة فيقول أهل
الجنة يا أهل النار عليكم غضب الله يا أهل النار عليكم لعنة الله يا أهل النار لا يليكم ولا يسعدكم ماذا
تقولون فيقولون ألم نك في الدنيا آباءك وآباءك وآباءك وآباءك وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون
أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرّمهما على الكافر بن قال **صهني** حجاج
عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال و**صهني** عبدة المروزي عن عبد الله بن المبارك عن
عمر بن أبي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد أحد همام على صاحبه قال محمد بن كعب بلغني أو
ذكر لي أن أهل النار استغاثوا بالخير فادعوا ربكم يخفف عنا لوما من العذاب فردوا عليهم ما قال
الله فلما يسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تحتها من العذاب فهو
يرى أقصاهما كما يرى أدناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سألوا الموت فسكت لا يجيبهم ثم نبت
ألف سنة من سقى الآخرة أو كمال ثم انحط بهم فقال انكم ما كنتم نادون فلبسوا به فقالوا فاصبروا
فعل المرء ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله قال فصبروا واطفال صبرهم فنادوا سواء علينا
أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محض أى منجى فقام ابلس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدهم كما فاختارتمكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته ففتنوا أنفسهم قال فتودوا
يا ليت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا ائمتنا الآية قال
فيجيبهم الله فيها ذلك كما به اذ ادعى الله وحده كفر ثم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
قال فيقولون ما أيسنا بعد قال ثم دعوا رة أخرى فيقولون ربنا اصرنا وسمعتنا فاجعلنا عمل
صالحنا اموقون قال فيقول الرب تبارك وتعالى ولوشئنا لا نيناكل نفس هداها به ول الرب لو شئت
لهديت الناس جميعاً لاختلاف منهم أحد ولو سكت حق القول منى لاملأن جهنم من الجنة والناس
أجمعين فذوقوا عذابنا ستم لقاءكم هذا يقول بجاتر كنتم أن تعملوا اليومكم هذا اناسينا كأي
تم كنا كودوقوا عذابنا لخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما أيسنا بعد قال فيدعون مرة أخرى

باليد لا يشرع فيها التعزير بالبحث الثاني قد مر في أول سورة النساء حكم الزاني في أوائل الاسلا كان الحد في البيوت في حق الشيب
والايداء بالقول في حق البكر ثم نسخ بآية الزنا ويقول صلى الله عليه وسلم الشيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة وتعزير
عام والخوارج أنكر والرجم لانه لا يمتصف وقد قال تعالى فعلهن نصفن على المخصنات من العذاب ولانه تعالى أظنبت في أحكام الزنا بما لم
يظنبت في غيره فلو كان الرجم مشروعا لكان أولى بالذكرو لان قوله الزانية والزاني هتفتي وجوب الجلد على كل الزناة وإيجاب الرجم على
البعض يقتضي تخصيص عزم القرآن بغير الواحد وجهو والمجهدين فالقوهم في ذلك فاجابوا عن الاول ان الرجم حيث لم يمتصف لم يشرع

يضرب فان جبل يجلد قائما على حجره ليس عليه ازاره من باوسيط الامبراجار لاهتنا على الاعضاء كلها الا الوجه والفرج والمرءة فجلد فاصلة
ولا يتزع من ثياب الاحشو والغرو والصبح ان الزمان الكبار وله ذاقه الله تعالى بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزون وقد روى
فيه قدما المائة بكاه بخلاف حد القذف وشرب الخمر وشعر فيه الريح الذي هو اشنع انواع القتل ونهى المؤمنين عن الزنا فقبم بها وامر
بشهود طائفة للشهيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فالاول في الدنيا
فذهاب الهاء وورث الفقر وبنقص العمر (٣٨) واما اللاتي في الآخرة فيوجب السخيمة وسوء الحساب والحلود في النار
واعلم ان البحث في هذه الآية
يقع عن امور واحدها عن ماهية
الزنا وانما يصح احكام الزنا وانما نشأ
في الشرائط المعتبرة في كون الزنا
موجباً لتلك الاحكام ورواها في
الطريق التي به يعرف حصول
الزنا وما يصح بها عن كيفية اقامة هذا
الحد الاول قد حده علماء الشافعية
بانه عبارة عن ايلاج فرج في فرج
مستحسى طبعاً محرم شرعاً قالوا
فيدخل فيه اللواط لانها مثل الزنا
صورة ذلك ظاهر لحصول معنى
الانفراج في الدر أيضاً ومعنى
لانها ما يشتر كان في المعاني المتعلقة
بالشهوة من الحرارة واللين وضيق
المدخل وذلك لا يفرق أهمل
الطبايع بين الحلين والاكثر و
على ان اللواط لا يدخل تحت الزنا
للعرف ولهذا وحلف لا تزني فلا ط
أو بالعكس لم يثبت لان العجوبة
اشتغلوا في حكم اللواط مع كونهم
عالين بالعبسة وباروى عن أبي
موسى الأشعري انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا أتى الرجل الرجل فهما
زنايان محمول على اشتراكهما في
الاشم بدليل قوله أيضاً اذا أتت المرأة
المرأة فهما زنايتان وقوله اليذان
زنايان والعينان زنايان والقياس
المذكور بعيد لانه لا يلزم من
تسمية القبل فرجالاً ان يجره ان

سدوس صاحب الساتري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار نادى مناد من أهل العرش يا أهل النظم نذاركم ما لم تكروا وما لم تكروا ما لم تكروا
القول في تاويل قوله تعالى (ذن ثقلت مواز ينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت مواز ينه
فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلغح وجوههم النار وهم فيها كالحون) يقول
تعالى ذكروه في ثقلت مواز ينه مواز بن حسنة وخفت مواز بن سبانه فاولئك هم المفلحون
يعني المفلحون في جنات النعيم ومن خفت مواز ينه يقول ومن خفت مواز بن حسنة فرجحت بها
مواز بن سبانه فاولئك الذين خسروا أنفسهم يقول غبنوا أنفسهم جفلو ظلمهم من رحمة الله في
جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم وقوله تلغح وجوههم النار يقول تسفع وجوههم النار كما
ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس تلغح وجوههم
النار فلا تنفع وهم فيها كالحون والكاح أن تنقص الشفتان عن الاسنان حتى تبدوا الاسنان كما
قال الاعشى وله المقدم لامثلة * ساعة الشدق عن الناب كالج
فتاويل الكلام بسفع وجوههم لهب النار فخرقها وهم فيها متقلصوا الشفاء عن الاسنان من
احراق النار وجوههم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهمل النار يل ذكر من قال ذلك ههنا
على قال ثني عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون
يقول عابسون ههنا ابن بشار قال ثني يحيى وعبد الرحمن قال ههنا سفيان عن أبي اسحق
عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال ألم تر ان الراس المشيط قد سببت أسنانه
وقلصت شفتاه ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن اسرا تيل عن أبي اسحق
عن أبي الاحوص عن عبد الله في هذه الآية تلغح وجوههم النار الآية قال ألم تر ان الراس المشيط
بالنار وقد قلصت شفتاه وابتت أسنانه ههنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهم فيها كالحون قال ألم تر ان الغنم اذا مست النار وجوهها كلفتها في قوله
تعالى (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا بل ننا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين
ربنا أخر جنابنا فان عبدنا فانا ظالمون) يقول تعالى ذكروه يقابلهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم
يعني آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وتترك ذكره يقال دلالة الكلام عليه
قالوا بل ننا غلبت علينا شقوتنا اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض
أهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا تكبير الشين وبغير ألف وقراءته عامة قراء أهل الكوفة شقوتنا
بفتح الشين والالف والصواب من القول في ذلك انهم جا قراءتاه مشهورتان وقراء بكل واحد منهما
علماء من القراء بمعنى واحد فيلزمها قرأ القارئ فيصيب وناوئيل الكلام قالوا بل ننا غلبت علينا
ما سبق لنا في سابق عليك ونخط انما في أم الكتاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر
من قال ذلك ههنا ابن جريح قال ثني حجاج عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن القاسم بن

يعنى كل منفرج كالفم والعين فرجا واعلم ان الشافعي في اللائط قولين أحدهما ان عليه جدران ان كان محصناً
فيرجم وان لم يكن محصناً فجلدو بغرب والثاني قتل الفاعل والمفعول والقتل اما بجزا القيمة كما نرى تأويل بالرحم وهو قول مالك والشافعي
أو بالهدم عليه وروى عن أبي أو بالرحم بين شاهق وروى عن علي رضي الله عنه وذلك ان قوم لوط عذبوا بكل هذه الوجوه قال عز بن قائل
فجعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وأما المفعول فان كان محصناً أو محصناً أو مكرها فلا جلد عليه ولا مهر لان يضع الرجل
لا يقوم وان كان مكافئاً فاعفوه كالفاعل في الاقوال وان أتى امرأة في دبرها ولا مال ولا نكاح فالظاهر انه لو اوطأ وحكمه عامر وفي قوله

عليه عند تلاوة هذه الآية ولو قبل لأشهر وقد روي أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأمة إذا زنت فاحلها فان زنت فبعها والاستدلال به أنه لم يذكر النبي مع الجلد ونظيره ماروي عن شيخنا جدي على بن جارية فأتته به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احلوه ما أتته فقالوا أنه أضعف من ذلك فقال أخذوا عتقا لافيه مائة شبر فاضربوه بها وخالوا اسميه لا يقال انه انما لا ينفقه لانه كان عاجزا عن الحركة لا يقول كان ينبغي ان يامر له بدابة تركها ولا يقال له كان ضعيفا عن الركوب أيضا لانه يقول القادر على الجماع كيف لا يقدر على الاستمسك وأيضا الامر بالنفي لو كان مشروعا لم يشرع في حق العبد الاضرار بسيدته لمدة (٤١) غيبته وفي حق المرأة الاضرار بزوجهما وكذا

لمن يؤمر ان يكون معهم من حجازها
أومن النسوة الثقات مع افتتاح
باب الزنا عليها في الغربية لهذا
روي عن علي رضي الله عنه أنه قال
في البكرين اذا زنى باحدان ولا
يتغيان فان تغيبهما من الفتنة
وعن ابن عمر أن امرأة زنت فلدها
ولم يتغها وأيضاً النبي نظير القتل
لقوله تعالى اقتلوا أنفسكم أو
اخرجوا من دياركم فاذا لم يشرع
القتل في حد البكر ويجب أن
لا يشرع نظيره وهو التعزيب
وأوجب بان اجاب الجلد مفهوم
مشارك بين اجاب الجلد مع اجاب
التعزيب وبين اجابه مع نفي التعزيب
فلا اشعار في الاستمسك باحد القسمين
الا ان عدم التعزيب موافق
للبراءة الأصلية فاجابه بخبر الواحد
لا يزال الاخص الزنا فلا يلزم
نسخ القرآن به وهو قول الإديان ٧٤
ان الجزاء يسمى جزاء لانه كاف
في الشرط لا يصلح حجة في الاحكام
ولا استبعاد في عدم اشتهار بعض
الاحكام كالتعزيب والاحكام
الواردة في نفي التعزيب معارضة
بما روي أبو علي في جامعته أنه صلى
الله عليه وسلم جلدوا غريب ولا يعد
في أن يكون القادر على الزنا عاجزا
عن الاستمسك على الدابة والاضرار
بالسيد قد يجوز الاضرار كالعبد
المرتد يقتل وعلى هذا تعزيب نصف

الجميع في كلاب الجدد فاذا انتهى الى وجوههم شوى وجوههم فاذا شروا واقتطع أعماءهم قال
في نادون مالكا ليقض علينا بك قال فيتر كهم ألف سنة ثم يجيبهم انكم ما كنتم قال فينادون
نخزتهم ادعوا بكم يخفف عنا يومنا من العذاب قالوا أولم تك تأتينا بركم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافر الا في ضلال قال فيقولون ما نجد احدنا خيرا لنا من ربنا فينادون بهم
ربنا آخر جناتنا فان عدنا فانا ظالمون قال فيقولون ائسوا فيها ولا تكلموا قال فيعند ذلك يسوا
من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والشبور **حدثني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عاصم
ابن يوسف البروي قال ثنا قطبة بن عبد العزيز السعدي عن الاعشى عن شهر بن عسيرة عن
شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل
النار الجوع ثم ذكر نحو ما منه **حدثنا** ابن جدي قال ثنا يعقوب القمي عن هرون بن عسيرة
عن عمر بن مرة قال روى أهل النار في كل سبعين عاما من مالك نازن النار فيقولون يا مالك ليقض
علينا بك فيجيبهم بكلمة ثم لا يرويه سبعين عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا بكم
يخفف عنا يومنا من العذاب فيجيبونهم ألم تك تأتينا بركم بالبينات الآية فيقولون ادعوا بكم
فليس أحد آخر من ربكم فيقولون ربنا آخر جناتنا فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم ائسوا فيها
ولا تكلموا عند ذلك يبأسون من كل خير ويأخذون في الشوق والويل والشبور **حدثنا** ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ائسوا فيها ولا تكلموا قال بلغني انهم ينادون
مالكا فيقولون ليقض علينا بك فسكت عنهم قدر أربعين سنة ثم يقول انكم ما كنتم قال ثم
ينادون بهم فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول ائسوا فيها ولا تكلموا قال فيبأس القوم فلا
يتكلمون بعدها كلمة وكان اغماها الزفير والشهيق قال قتادة صوت الكافر في النار مثل صوت
الجار أوله زفير وآخره شهيق **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
مثله **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الله بن عيسى قال أخبرني زباد الخراساني قال أسنده الى بعض
أهل العلم فنسبته في قوله ائسوا فيها ولا تكلموا قال فيسكتون قال فلا يسمع فيها حس الا كطين
الطست **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن جهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
عباس قوله ائسوا فيها ولا تكلموا هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم ﴿القول في
تاويل قوله تعالى (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا فنعملنا وارحنا وأنت خير الراحمين)
يقول تعالى ذكره وهذه الها في قوله انه هي الها التي تسميها أهل العربية المجهولة وقد بينت
معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام عما أتى عن اعادته في هذا الاوضع كان فريق من
عبادي يقول كانت جماعة من عبادي وهم أهل الايمان بالله يقولون في الدينار ربنا آسفنا
وبرسالتك وما جاوزنا من عندك فأعقر لنا ذنوبنا وارحنا وأنت خير من رحم أهل البلاد فلا تعذبنا
بهذا بلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فاتخذتموهم سخيرا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم

(٦ - ابن جرير) - الثامن عشر) سنة على الاصل لانه يقبل التنصيف وقيل سنة كاملة لان التعزيب
لا يحاش وهذا معني يرجع الى الطبع فيستوي فيه الحر والعبد كمدة الايل والعنة وأما المرأة فلا تعزيب وحدها لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يجل لامرأة ان تسافر الا ومعها زوجم فان تبرع المحرم أو نسوة ثقة فذالوا لا أعطى أجزهم من مالها أو من بيت المال فيه قولان وتتبع
الهمة حيث ذمعت ان أكثر الزنا يقع بالالف والمائة و فراغ القلب وفي التعزيب الاغلب هو الوحشة والتعزيب ما أن النبي يشبه القتل
فسلم من بعض الوجوه لامن كاهوا اعلم ان قولنا الزانية والزاني اما مطلق دال على الجنسين المتنافيين لحسن العفيفة والعفيف أو عام يشمل

في حق العبد يخصص العذاب بغير الرجم للدليل العقلي وعن الثاني ان الاحكام الشرعية كانت تنزل بحسب قدر المصالح على المصلحة التي
اقتضت وجوب الرجم حدثت بعد نزول هذه الآيات وعن الثالثان يتخصص عموم القرآن بحججها وانما جازعنا من القرآن وان كان
قاطعا في منتهى الانعام غير قاطع الدلالة فامكن تخصيصه بالدليل المظنون سلمنا لان الرجم ثبت بالتواتر واداء أبو بكر وعمر رضي الله
عنهم وجاروا والحدوي وأبو هريرة وبريدة الاسلمى وزيد بن خالد في آخري من الصحابة وما نقل عن علي انه جمع بين الجلد والرجم وهو اختيار
أحمد واسحق وداود ومجمل على مثل (٤٠) ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله

عليه وسلم بجلدهم أنحبر النبي
أنه كان محصنا فامر به فرجم
وقوله صلى الله عليه وسلم
الثيب بالثيب جلد مائة ورجم
بالجارة متروك العمل بما روى
في قصة العسيفانه قال يا أنس
أعد على امرأة هذا فان اعترفت
فارجها ولو وجب الجسد اذ ذلك
لذكره وان قصة ما عزر وويت
من جهات مختلفة وليس فيها
ذكر الجلد مع الرجم وكذا
قصة الغامدية وروى الزهري
بإسناده عن ابن عباس أن عمر
قال قد خشيت ان يطول بالناس
زمان حتى يقول قائل لا نجد
الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا
بتركه فريضة أنزلها الله تعالى
وقد قرأنا الشيخ والشهجة اذ زينا
فارجوهما البتة فرجم النبي
صلى الله عليه وسلم ورجنا
بعده فاحبران الذي فرضه الله
تعالى هذا الرجم ولو كان الجلد
واجبا مع الرجم لذكره قال الشافعي
يجمع بين الجلد والتعريف في حد
البكر وقال أبو حنيفة يجلد وأما
التعريف فهو الى رأى الامام
وقوله صلى الله عليه وسلم البكر
بالبكر جلد مائة وتعريف عام
وكذا ما روى عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ أو مجمل على وجه التعريف والتاديب

و بناأخرنا الى أجل قريب يحب دعوتك وتتبع الرسل قال فيقال لهم أولم تكونوا فسمعت من قبل
ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم الآية قال فيقولون ما استعبدتم قالوا
مرة أخرى و بناأخر جنانا يعمل صالحا غيبر الذي كنا نعمل قال فيقول أولم نعمر كما بنى كرفه من
تد كرواه كذا الذي روى في نصيركم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الآيات برحمتنا نقول عند ذلك بنا غلبت علينا شقوتنا آي الكتاب
الذي كتب علينا وكنا قوم ماضين بناأخر جنانا الآية فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون
قال ولا تكلمون فيها ابدأ فاقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم وأقبل بعضهم ينجح في وجه بعض
فاطبقت عليهم قال عبد الله بن المبارك في حديثه حدثني الات هو ان أبي الازهر انه قال فذلك قوله
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن أبي بكر بن عبد الله انه قال فوالذي أنزل القرآن على محمد والتوراة على موسى والانجيل على
عيسى ما تكلم أهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزعيق في الجلد ابدال ليس له نفاذ قال ثنا حجاج
عن أبي معشر قال كنا في جنازة ومعا أنا أبو جعفر القاري فلما ننحنى أبو جعفر فبني فقيس له
ما يبكيك يا أبا جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم ان أهل النار لا ينفسون وقوله وكنا قوم ماضين يقول
كنا قوم ماضين عن سبيل الرشاد وقصد الحق في القول في ما ويل قوله تعالى (ر بناأخر جنانا
منها فان عدنا فانا طامون قال اخسوا فيها ولا تكلمون) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل الذين
خفت موازين صالح أعمالهم يوم القيمة في جهنم بناأخر جنانا النار فان عدنا لآتكم ربه منابن
عمل فانا طامون وقوله قال اخسوا فيها يقول تعالى ذكره قال ارب لهم حل ثناؤه بحمد اخسوا فيها
أى اقعوا في النار يقال منه حسأت فلانا نخسوه حسا وخسأه بخسأه أو ما كان خاسا ولقد خسأ
ولا تكلمون فعند ذلك يس المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه كما حدثنا محمد بن بشر
قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان بن سليمان كهيسل قال ثنا أبو الازهر عن
عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة قال فاذا أراد الله أن لا يخرج منها يعنى من النار أحد اغبر
وجوههم وألوانهم فيجى الرجل من المؤمن فيشفع فيه فيقول يا رب فيقول من عرف أحدا
فليخرجه قال فيجى الرجل فينظر فلا يعرف أحدا فيقول يا فلان يا فلان فيقول ما عرفك فعند ذلك
يقولون ر بناأخر جنانا فان عدنا فانا طامون فيقول اخسوا فيها ولا تكلمون فاذا قالوا ذلك
انطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق عن شريك
عن الاعشى عن عمر بن مرة عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن أبي الدرداء قال يرسل أو
يصب على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيعاون بالضرع الذي
لا يسهن ولا يفتنى من جوع فلا يفتنى ذلك عنهم شيئا فيستغيثون فيعاونوا بطعام ذي غصبة فاذا اكلموه
انشبت في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يمدون الفضة بالماء فيستغيثون فيرفع اليهم

من غير وجوب وقال مالك يجلد الرجل ويغرب وتجلد المرأة بلا تعريف بحسب الشافعي حديث عائدة البكر بالبكر جلد مائة وتعريف
عام وقد ورد مثله في قصة لعسيفانه أي حنيفة ان ايجاب التعريف يقتضى نسخ القرآن بحسب الواحدي بانه ان ايجاب الجلد مرتب
على الزنا بالغاء التي هي الجزاء ومعنى الجزاء كونه كافيا في ذلك البان منه قوله صلى الله عليه وسلم يجر بك ولا يجرى أحد بعدك
واجباب شيء آخر تفسير الجسد يقتضى نسخ كونه كافيا ولو كان النبي مشروعا لوجب على النبي صلى الله عليه وسلم تعريف الصحابة

فيه الاسلام بالاجماع فكذلك احصان الرجم والجماع كمال النعمة واجيب بان حسد القذف لرفع الغار كرامة العذوف والسكران لا يكون حلا
للكرامة وصيانة العرض والجوارح عن الحديث بالانتمى ان الذي مشرك سئل ان كان الاحسان قد راد به التزويج كقوله فاذا أحسن والذي
الشيء محصن في هذا التفسير فوجب وجه لقوله صلى الله عليه وسلم وزني بعدا لخصان ولقوله عليهم ما على المسلمين قال بعض أهل الظاهر عوم
قوله الزانية والزاني بقضى ويوجب المائة على العبد والامة الا انه ورد النص بالتنصيف في حق الامة فلو قسمنا العبد عليه لم تخميص عوم
الكتاب بالقياس ومنهم من قال الامة اذا تزوجت فعلمنا بحسوت لقوله فاذا أحسن (٤٣) أي تزوجن فان آتين بغاشحة فقلعين

معناه الى ان حزينهم اليوم بمصبروا لانهم هم الفائزون بمصبروا في الدنيا على ما لقوا في ذات الله
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ان يكسر الالف منها بمعنى الابتداء وقالوا ذلك ابتداء من الله مدحهم
* وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الالف لان قوله حزينهم قد فعل في الهاء والميم
والجزء انما يعمل في منصوبين واذا عملت في الهاء والميم لم يكن له العمل في أن فيصير عاملا في ثلاثة
الآن ينوي به التكرير فيكون نصبان حيث يشاء بفعل مضمر لا بقوله حزينهم وان هي نصبت باضمار
لام لم يكن له أيضا كبر معني لان حزاء الله عباده المؤمنين بالجنة انما هو على ما سلف من صالح أعمالهم
في الدنيا وجزاءهم اياهم وذلك في الآخرة وهو الفوز فلا معنى لان بشرط لهم الفوز بالاعمال ثم
بخبر انهم انما قاروا لانهم هم الفائزون فتأويل الكلام ان كان الصواب من القراء ما ذكرنا في
حزينهم اليوم الجنة بمصبروا في الدنيا على اذا كره في انهم اليوم هم الفائزون بالنعيم الدائم
والكرامة الباقية ابدًا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي من المكاره فيها
القول في تأويل قوله تعالى (قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا قوماً وبعض يوم
فاسأل العبادين) اختلفت القراء في قراءة قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين وفي قوله لبثنا قوماً
بعض يوم فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم
وكذلك قوله قال ان لبثتم وجهه هو لاء تأويل الكلام الى ان الله قال لهؤلاء الاشقياء من أهل
النار وهم في النار كم لبثتم في الارض عدد سنين وانهم أجابوا الله فقالوا لبثنا قوماً وبعض يوم فتمسى
الاشقياء اعظم ما هم فيه من البلاء والعذاب مدة مكثهم التي كانت في الدنيا وقصر عندهم امد مكثهم
الذي كان فيها لما حل بهم من نعمة الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا مكثوا فيها الا يوماً أو بعض يوم
ولعل بعضهم كان قد مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة
على وجه الامر لهم بالقول كانه قال لهم قولوا كم لبثتم في الارض وأخرج الكلام بخروج الامر
للو احد والمعنى به الجماعة اذ كان مفهوماً معناه وانما اختار هذه القراءة من اختارها من أهل
الكوفة لان ذلك في مصاحفهم قل غير ألف وهو في مصاحفهم بالالف * وأولى القراءتين في ذلك
بالصواب قراءة من قرأ ذلك قال كم لبثتم على وجه الخبر لان وجه الكلام لو كان ذلك أمراً أن يكون
قولوا على وجه الخطاب للجمع لان الخطاب فيما قبل ذلك وبعد جرى بجماعة أهل النار فالذي هو
أولى أن يكون كذلك قوله قولوا لو كان الكلام جاء على وجه الامروان كان الا تخرجوا من العسنى
التوحيد ما بينت من العلة لقارئ ذلك كذلك وجاء الكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء كان
معلوم ان قراءة ذلك على وجه الخبر عن الواحد شبهه اذ كان ذلك هو الفصح المعروف من كلام
العرب فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا يحيبين
له لبثنا فيها قوماً وبعض يوم فاسأل العبادين لان الاندري قد نسبنا ذلك واختلف أهل التأويل في
المعنى بالعبادين فقال بعضهم هم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحسون عليهم ساعاتهم

ان يكون المجلس واحداً قصة الشافعي قصة العسيف فان اعترفت فارجهما والقياس على الاقرار بالقتل والردة مع ان الصارف عن الاقرار
بالزنا قوى وهو العار في الحال والقتل والالام الشديد في المال فلا تقدم على الاقرار مع هذا الصارف لا يكون الاعن صدق ويقين حجة ابي حنيفة
قصة معز واعراضه صلى الله عليه وسلم مرات حتى قال ابو بكر له بعدما أقر ثلاث مرات لو أقرت الرابعة لرجحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقياس على الشهادة واجب بانه لا منافاة بين القضيتين فان الاولى محمولة على أقل المراتب والثانية على كالهوا بالفرق فان المقدوف لو أقر
بالزنا ضرورة سقط الطعن القاذف ولو شهدا ثلاثاً لم يسقط الطعن الثالث الشهادة وأجمعوا على انه لا بد من شهادة أربعة من الرجال لقوله

انصاف ما على المحصنات فاذا تزوج
فعلينا المائة لعموم قوله الزانية
واتقان الجهور على حذف هذين
وقال الشافعي وأبو حنيفة الذي
يجلد العموم ولانه صلى الله عليه
وسلم رجم يهوديين فالجدل أولى
وقال مالك لا يجلد بناء على ان
السكران ليسوا مخاطبين بالفروع
البحث الرابع في طريق معرفة
الزنا وانه ثلاثة الاول ان يراه الامام
بنفسه فيجوز اختلاف فان
القاضي هل له ان يقضي بعله أم لا
ويجوز كلامه بحون وجه القضاء انه
يقضي بالظن وذلك عند شهادة
شاهدين فلان يقضي بالعلم أولى
وجه عدم القضاء فيه حجة
والتهمة تمنع القضاء ولهذا لا يقضي
القاضي لولده ووالده وهذا
الوجه في حدود الله تعالى أوجب لان
الحاكم فيه ما مور بالستر ولهذا
قال في قضية اللعان لو كتبت واجبا
بغير بينة تلجتها ولا فرق على
القولين أن يحصل العلم للقاضي في
زمان ولا يته ومكانه أو في غيرهما
وعن أبي حنيفة انه ان حصل له
العلم فبما قضى بعله والافلا
الطريق الثاني الاقرار ويكفي
عند الشافعي مرة واحدة وقال
أبو حنيفة لا بد من أربع مرات
في أربع مجالس وجوز أحمد

كل من اتصف بهذه الفعلة الشنعاء فلا بد من تقيدها وتخصيصها وهو البحث الثالث فقوله أجمعت الاممة على ان لا يدخل فيهم من العقل والبلوغ فلا حد على مجنون ولا على صبي لانهما ليسا من أهل التكليف هذا في غير الرجم وأما في الرجم فلا بد من شرط آخر منها الحرية بالاجماع ولا فرق بين القن والسدور والكتاب والمستولدة وحوا بعض والسبب ان الحرية توسع طريق الحلال لان الرقيق يحتاج في النكاح الى اذن السيد ولا يجوز له ان ينكح الامراتين وجناتيهن من ارتكب الحرام مع اتساع طريق الحلال أغلظ ومنها الاصابة في نكاح صحيح وقد يعبر عن هذا الشرط (٤٢) بشرطين أحدهما التزوج بنكاح صحيح والاخر النكاح وكيفما كان فوجه

الاعتبار انه قضى الشهوة واستوفى اللذة لفقته ان يتنعج من الحرام ويكتفي في الاصابة بتعيب الحشقة بلا ازال ولا يقطع وقوعها في حالة الحمض والاحرام وعمدة الوطء بالشبهة ولا يحصل الاحصان بالاصابة في ملك الامين كالا يحصل التحليل وفي الاصابة بالشبهة وفي النكاح الفاسد قولان أحدهما انه يفيد الاحصان لان الفاسد كالصحيح في العدة والنسب وأصحهما المنع لان الفاسد لا يتره في كمال طريق الحلال وهسل بشرط ان تكون الاصابة في النكاح بعد التكليف والحرية الاصح عند امام الحرمين لافانه وطء يحصل به التحليل فكذا الاحصان والارجح عند معظم الاصحاب نعم لان شرط الاصابة ان تحصل باكمل الجهات وهو النكاح المصحح فيعتبر حصولها من كامل وعلى هذا فهل بشرط كمال الواطئين جميعا قال أبو حنيفة نعم وهو أحد قولي الشافعي فسوا كان أحدهما كاملا دون الآخر لم يصح الاكامل محصناً أيضاً وقال الشافعي في أصح قوله لا يل لكل منهما حكم نفسه ومنها الاسلام عند أبي حنيفة لقوله صلى الله عليه وسلم من أشرك بالله فليس بمؤمن دون

تضحكون اني خربتكم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون) يقول تعالى ذكروه فانخذتم ايها القائلون لربهم بناتنا غابت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين في الدنيا القائلين فيها ربنا آمنا فاعف لنا وارحنا وانك خير الراحمين سخر يا وهاب والمير في قوله فانخذتموهم من ذكر القرين واختلقت القراء في قراءة قوله سخر يا فقرأه بعض قراء الحجاز وبعض أهل البصرة والكوفة فانخذتموهم سخر يا بكسر السين وبتأولون في كسرهما ان معنى ذلك الهزؤ ويقولون انها اذا ضمت فعني السكامة السخرة والاستعارة فدفعني الكلام على مذهب هؤلاء فانخذتم أهل الامان بهزوا ولعبا تهزؤن بهم حتى أنسوكم كرى وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فانخذتموهم سخر يا بضم السين وقالوا معنى السكامة في الضم والكسر واحد وحتى بعضهم عن العرب سمعوا على وعلى ودرى ودرى منسوب الى الدر وكذلك كرى وكرى وقالوا ذلك من قبلهم كذلك نظير قوله سمع في جمع العصا لعصى بكسر العين والعصى بضمها قالوا وانما اخترنا الضم في السخرى لانه أفصح اللغتين والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولفظتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبدأ بهما قراء القارئ ذلك نصيب وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لانه كرت من الرواية عن سمع من العرب ما حكيت عنه ذكروا الرواية به عن بعض من فرق في ذلك بين معناه مكسورة وسينه ومضمومة صرشتي بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فانخذتموهم سخر يا قال هما مختلفتان سخر يا وسخر يا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختب بعضهم بعضاً سخر يا قال هذا سخر يا بسخر ونهم والآخرون الذين يستهزؤن بهم هم سخر يا فذلك سخر يا بسخر ونهم عندك فسخر لرفعك فوقه والآخرون استهزؤوا بأهل الاسلام هي سخر يا بسخر ونهم فهما مختلفتان وقرأ قول الله كما مر عليه ملا من قومه سخر يا منه قال ان تسخر وامنانا تسخر منكم كما تسخر ون وقال بسخر ون منهم كما تسخر قوم نوح بنوح اتخذوهم سخر يا فانخذتموهم هزؤوا لم يزالوا يستهزؤن بهم وقوله حتى أنسوكم كرى يقول لم يزال استهزؤكم هم أنساكم ذلك لمن فعلكم بهم ذكروا فأنها كرمته وكنتم منهم تضحكون كما صرشتي بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى أنسوكم كرى قال أنسى هو لا الله استهزؤهم بهم وضحكهم بهم وقرأ ان الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا بسخر ونهم حتى بلغ ان هؤلاء ضالون وقوله اني خربتكم اليوم بما صبروا يقول تعالى ذكروه اني أجمع المشركون بالله المخلدون في النار خربت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخر يا من أهل الاعراب وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا يلقون بينكم من أذى سخر يا وكضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون واختلقت القراء في قراءة انهم فقراء عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى خربتكم هذا فان في قراءة هؤلاء في موضع نصب وقوع قوله خربتكم عليهم لان معنى الكلام عندهم اني خربتكم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من وجه آخر وهو ان يكون موجهاً

الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قهروا الجزية فلهن ما للمسلمين وعليهن ما على المسلمين ولحدبث ما لك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم مودين زنيا فوحدكم بشرعنا فظاهروا لوحدكم بشرعنا من قبله فقد صار شرعاً ولا نزلنا الكافر مثل زنا المسلم في الحاجة الى الزاحر ولهذا قلنا اذا أقر الذي بالزنا أقيم عليه الحد جبراً بخلاف الشرب فانه لا يعتد بتجرمه وما احتج لابي حنيفة ان النعمة في حق المسلم أعظم فكانت جناتيه أغلظ كقوله بانساء النبي من بان منكبن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وعورض بان الاسلام من كسب العبدوز يادة الخدمه ان لم تكن سببا العذر فلا أقل من أن لا تكون سبباً يادة العقوبة قالوا الاحصان القذف يعتبر

تؤمنون بالله واليوم الآخر قال الجبائي فيه دلالة على ان الاشتغال باداء الواجبات من الايمان لان التقدير ان كنتم مؤمنين فلا تتركوا اقامة الحدود واجبت الرأفة لا تحصل الا اذا حكم الانسان بطاعته وان ذلك واجب ترك اقامة الحدود حيثما يكون منكر الذي قلناه يخرج من الايمان وفي الحديث يؤتى بوال قصص من الحدسوط فيقال له لم فعلت ذلك فيقول ربه لعلك فيقول له أنت أرحم بهم مني فيؤمر به الى النار وروى أبو عثمان النهدي قال أتى عمر بن الخطاب في حد من حدسوط فيه شدة فقال له أو يدألين من هذا فأتى بسوط فيه لين فقال أو يدأشمن هذا فأتى بسوط بين السوطين وروى أن أبا عبدة بن الجراح أتى برجل في حد فذهب الرجل (٤٥) ينزع عصبه وقال ما ينبغي لجسد هذا

المدن ان يضرب وعليه قصص فقال أبو عبدة لا تدعه يستريح قصصه وضرب به عليه ولا خلاف في أن المرأة لا يجوز نجر يدها بل يربط عليها ثيابها حتى لا تتكشف ويسلي ذلك منها امرأة وجوز الشافعي الضرب على الرأس لما روي أن أبا بكر قال اضرب على الرأس فان الشيطان فيه وقال أبو حنيفة حكم الرأس حكم الوجه لأن الموضحة وأسائر الشجاج حكمها في الرأس وفي الوجه واحد وأمافي أسائر البدن فلا يجب الا الحكومة وأيضاً ضرب الرأس يوجب في الاغلب ظلمة البصر وتزول الماء واختلاط العنقل كالوجه فانه أيضا عرضة الاغلب وفيه الاعضاء الشريفة الطيبة والشافعي ان يقول انما يحترم الوجه لما جاء في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهذا المعنى مفقود في الرأس ولكن اقامة الحد في وقت اعتدال الهواء الا اذا كان رجافان المقصود وهو قبله لا يتقارب بذلك ولهذا برحم المرض ايضا في مرضه وقيل ان كان مرضا برجي برؤه يؤخر كفي الجلد لانه ربما يرجع عن اقواره في حال الرجيم وقد أقر الرجيم في بدنه فتعين شدة الحر والبردمع المرض على

أوعاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يبرهان له به قال بينة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن مجاهد لا يبرهان له به قال جحج **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم بن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي رزق عن مجاهد في قوله لا يبرهان له به قال لاجحة وقوله فانما حسابه عند ربه بقوله فانما حسابه عليه السني عند ربه وهو موفيه جزاءه اذا قدم عليه انه لا يبلغ الكافرون بقوله انه لا يتنجس اهل الكفر بالله عنده ولا يدركون انخلود والقاء في النعم **القول** في تأويل قوله تعالى (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر على ذنوبي بعفوك وانوارحني بقبول توبتك وتركت عقابي على ما اجترمت وأنت خير الراحمين يقول وقل وأنت يا رب خير من رحم ذاذنبت فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبيه آخر تفسير سورة المؤمن

(تفسير سورة النور)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (سورة ازلناها وفرضناها وازلناها فيها آيات بينات لعلكم تذكرون) قال أبو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره سورة ازلناها وفرضناها هذه السورة ازلناها وانما قلنا معنى ذلك كذلك لان العرب لا تكاد تبدئ بالتمكيرات قبل اخبارها الا لم تكن جوابا لانها اتصل كايوصل الذي ثم يخبر عنها بغير سوي الصلة فيستقيم الابداء قبل الخبر اذا لم تكن موصولة اذا كان خبر خبرها اذا ابتدئ بها كاصلة لها او بصير السام خبرها كالتوقع خبرها بعد اذا كان الخبر عنها بعدها كاصلة لها اذا ابتدئ بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك على سماع الكلام في مراد المتكلم وقد بينا في ماضي قبل ان السورة وصف لما نرفع بشواهد فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وأمأ قوله وفرضناها فان القراءة اختلفت في قراءته ففسر أنه بعض قراءة الحجاز والبصرة وفرضناها وتأويله وفرضناها أو ازلنا فيها فرائض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقرؤه ويتأوله **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن جحج عن مجاهد انه كان يقرؤه وفرضناها يعني بالتشديد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أوعاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الامر بالحلال والنهي عن الحرام **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جحج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقد يحتمل ذلك اذا قرئ بالتشديد وجهان غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتحقيق الابعسنى أو جينا ما فهمنا الاحكام عليكم وازلنا كونها بينا ذلك لكم **والصواب** من القول في ذلك انهم قراءه ان مشهور ان قدر ان بكل

اهلاكه وهذا بخلاف ما ثبت بالبينه لانه لا تسقط وفي الجلد ان كان المرض مملا برجي زواله كاسل والزمانة فلا يؤخر سوا من في حال الصحة أو في حال المرض ولكن لا يضرب بالسياط عند الشافعي لان المقصود ليس موته بل يضرب بعشكال عليه ما تفرغ كبر وى ان مقعدا أصاب امرأة فامر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا ما تفرغ ففرضوا بواحدة والا نكال والعشكال الغصن الذي عليه فروغ خفيفة من الخلل أو من غيره وعند أبي حنيفة يضرب بالسياط ثم ان ثبت الزنا باقراره فبقي رجوع ترك وقمع به بعض الحد ولم يقع به قال أبو حنيفة والشافعي والثوري وأحمدوا اسحق لان ما عزم الماسته الحارة فرب فقال صلى الله عليه وسلم هلا تتركوه وعن الحسن بن ابي ليلى وداود ابه

تعالى فاستشهدوا عليهم أو بعتمكم واشوه ثم لم يأتوا بأية شهادة على الاقرار بالزنا كالشهادة على الزنا انه لا يمين شهوداً ربه
وفي قول بكفي فيه اثنتان لان الفعل مما يعسر الاطلاع عليه فلزم الاحتياط فيه باشتراط الاقرار بظاهره فيكفي فيه رجلان الجنب
الخامس اجعت الامتعة على ان الخطاب بقوله فاجلدوا هو الامام حتى احتجوا به على وجوب نصب الامام فان ما لا يتم الواجب الابه فهو واجب
وقال الشافعي السيد ذلك اقامة الحد على ملوكه وهو قول ابن مسعود وابن عمر وفاطمة وعائشة وقال ابو حنيفة واصحابه لا يملك حجة الشافعي
انه صلى الله عليه وسلم قال آقوا (٤٤) الحدود على مملكتكم كما كنتم يوم اذ انت امة احدكم
فلجلدها وحمل الاول على رفع

ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا ابن عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعاً عن ابن ابي عمير عن مجاهد قوله فاسأل العادين قال الملائكة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون
بل هم الحساب ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة
فاسأل العادين قال فاسأل الحساب **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قنادة فاسأل العادين قال فاسأل اهل الحساب * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله
جل ثناؤه فاسأل العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك و جاز أن تكون
الملائكة و جاز أن يكونوا بنى آدم وغيرهم ولا حجة بأى ذلك من أى ثبتت محتمل فغير جاز توجيهه
معنى ذلك الى بعض العادين دون بعض **القول** في تأويل قوله تعالى (قال ان لبئتم الاقليل
لو انكم كنتم تعلمون انفسيتم انما خلقناكم كبعضنا وبعضنا كلبئتم والقول عسدي في هذا الموضوع
قوله قال ان لبئتم الاقليل اختلافاً في فهم في قراءة قوله قال كلبئتم والقول عسدي في ذلك في هذا الموضوع
نحو القول الذي بناه قبل في قوله كلبئتم وتأويل الكلام على قراءة تنا قال الله لهم ما لبئتم في الارض
لاقليل سير الوانم كنتم تعلمون قدر لبئتم فيها وقوله انفسيتم انما خلقناكم كبعضنا يقول تعالى
ذ كره انفسيتم ايها الاشقياء انما خلقناكم انما خلقناكم كلبعضنا واطلا وانكم الى ربكم بعد ما كنتم
لا تصيرون احياء فجزون بما كنتم في الدنيا تعملون وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه بعض
قراء المدينة والبصرة والكوفة لا ترجعون بضم التاء لتردون وقالوا انما هو من مرجع الاسخوة
لامن رجوع الى الدنيا وقراءه ذلك عامة قراء الكوفة لا ترجعون وقالوا اسواء في ذلك مرجع الاسخوة
والرجوع الى الدنيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراءتان متقاربتان المعنى لان من
رده الله الى الاسخوة من الدنيا بعد فناءه فقد رجع اليها وان من رجع اليها فقد رده الله اليها بهما جمع
وهما مع ذلك قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبما يهتمهما قرأ القراري
فصيب ونحو الذي قلنا في معنى قوله انفسيتم انما خلقناكم كبعضنا قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح انفسيتم انما خلقناكم كبعضنا قال
بأطلا **القول** في تأويل قوله تعالى (فتعالى الله الملك الحق لاله الا هو رب العرش الكريم)
يقول تعالى ذ كره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هؤلاء المشركون من ان له شريكاً وما يضيفون
اليه من اتخاذ البنات لاله الا هو يقول لامعبود تنبئ له العبودة الا الله الملك الحق رب العرش
الكريم والرب مرفوع بالرفع على الحق ومعنى الكلام فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم
لاله الا هو **القول** في تأويل قوله تعالى (ومن يدع مع الله الها آخراً ليرهان به فانما حسابه
عند ربه انه لا يفتق الكافرون) يقول تعالى ذ كره ومن يدع مع المعبود الذي لا تصح العبادة الا
له معبوداً آخراً ليرهان به بما يقول ويعمل من ذلك ولا يئنه كما **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا

الفضية الى الامام حتى يقموا عليهم
الحدود وحمل الثاني على التعزير
تخلاف الظاهر وايضا ولاية
السيد على العبد فوق الولاية
بالبيعة فكان أولى وايضا الاجماع
على ان السيد عا لك التعزير مع انه
في محل الاجتهاد فلان ذلك الحد
مع التخصيص عليه أولى بحجة أى
حقيقة في قوله فاجلدوا الخطايا للامة
بالاتفاق ولم يذكر فرق بين الاحرار
المحدودين وبين العبيد وايضا
جاز للمولى ان يسمع شهادة الشهود
على عبده بالسرقه فيقطعه فلو
رجعوا عن شهادتهم وجب ان
يتمكن من تضييم الشهود وليس
له ذلك بالاتفاق لانه ليس لاحد ان
يحكم لنفسه وايضا المالك في محل
التمية لانه قد يشق على ملكه فلا
يستوي في الحد اجاب الشافعية
بان عدم ذكر الفرق لا يدل على عدم
الفرق مع ان الكلام في جواز
اقامة السيد الحد لا في وجوبه
فالامام عا لك الحد العبد في الجلة وذلك
كأف في بقاء الامة على عمومها
وعن الثاني بان الشافعي في القطع
والقتل قولين أحدهما يجوز لنا
روي ان ابن عمر قطع عبده سرق
وانهما لا وهو قول مالك ان القطع
للإمام بخلاف الجدل ان المولى

ملك جنس الجلد وهو التعزير وفي سماع المولى الشهادة أيضاً وجهان فاذا فقد الامام فليس لاحاد الناس اقامة
هذه الحدود بل ينبغي ان يعينوا واحداً من الصالحاء ليقوم بها وفي الخارجى المتغلب خلاف البحث السادس في كيفية اقامة الحد اية سبحانه
قد أشار الى ان هذا الحد يجب ان لا يكون في غاية العنف بل يلفظ الحد كما روي الى انه يجب ان لا يكون في غاية الرفق بقوله ولا تأخذنكم حصاراً
في دين الله وذلك ما بان بترك الحد رأساً أو ينقص شيء منه أو يخفف بحيث لا يحس الزاني بالالم وفي معناه ان يفرق على الامام كان يضرب
كل يوم سوطاً أو سوطين وان ضرب كل يوم عشرين مثلاً كان يحس بالحصول التكليف والاولى ان لا يفرق وأكده هذا المعنى بقوله ان كنتم

شكها أو في مشركته أو الغائبة المحببة المسالخ لا يرغب في نكاحها الصلحاء في الأغلب وإنما يرغب فيها أشكاليهم من الفسقة أو المشركين
نظير هذا الكلام قول القائل لا يفعل الخير إلا الرجل التقى وقد يفعل بعض الخير من ليس بتقى وأما المحرم على المؤمن فنصرف الرغبة
بالكيفية إلى الزواني وترك الرغبة في الصالحات لا تنخرطهم بسبب هذا الحصر في سلك الفسقة المستبين بالزنا الوجه الثاني أن الالف واللام
في قوله الزاني وفي قوله المؤمن للعهد روي مجاهد وعطاء بن أبي رباح وتنادة أنه قدم المهاجرون المدينة وليست لهم أموال ولا عاشر
وجها النساء بكر من أنفسهن وهن يومئذ أنصب أهل المدينة لكل واحدة منهن علامة على (٤٧)

الأذان أو مشرك فرغب فيهن ناس
من فقهاء المسلمين وقالوا تزوج
مهن إلى أن بغينا الله عن فاستأذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتزلت الآية والتقدير أولئك
الزواني لا ينكحون إلا تلك الزانيات
وتلك الزانيات لا ينكحها إلا أولئك
الزواني وحرم نكاحهن باعتبارهن
على المؤمنين الوجه الثالث هذا
خبر في معنى النهي كما مر وهكذا
كان الحكم في ابتداء الإسلام ثم
قبل ان ذلك الحكم كإتيان الان
حتى يحرم على الزاني والزانية
الستروج بالعنف والعتيف
وبالعكس ويقال هذا مذهب أبي
بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وعائشة ثم في هؤلاء من يسوي بين
الابتداء والدوام فيقول كالأصل
للمؤمن ان يتزوج بالزانية
فكذلك اذا زنت تحتها لا يحل له ان
يقيم عليها ومنهم من يفصل لان في
جملة ما منع من التزوج ما لا يتبع
من دوام النكاح كالأجرام والعدة
وهو قول سعيد بن المسيب وزيد
بان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به
واما بعموم قوله وأنكحوا الايبي
فانكحوا ما لم يطالب لكم وهو قول
الجبائي وضعف بان ذلك العام
مشروط بعدم الموانع السببية

المعبر عن ابراهيم في قوله ولا تأخذ
المعبر قال سمعت عمران قال قلت لابي جابر الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما إلى قوله واليوم
الا تحوانا ترجمهم أن يجلدوا رجل حيا أو تقطع يده قال إنما ذلك انه ليس للسلطان اذ ارفعوا اليه
أن يدعهم رحمة لهم حتى يقم الحد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري
عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله قال لا تقام الحدود
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله فتدعهما من حدود الله
التي أمر بها وافترضها عليهما قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران انه
سأل سليمان بن يسار عن قول الله ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله أي في الحدود أو في العقوبة
قال ذلك فهمما جمعاً حد ثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي قال ثنا يحيى بن زكريا عن عبد الملك
ابن أبي سليمان عن عطاء في قوله ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله قال أن يقام حد الله ولا يعطل
وليس بالقتل حد ثنا ابن حميد قال ثنا جرير بن عطاء عن عامر في قوله ولا تأخذ كهم ماراً في
في دين الله قال الضرب الشديد وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تأخذ كهم ماراً في تخففوا الضرب
عنهما ولكن أوجعهما ضرباً ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن المثنى قال ثنا يحيى بن أبي بكر
قال ثنا أبو جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله قال
الجلد الشديد قال حد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال حد القاذف والشارب وعلهما
تباها ما أو أماً الزاني فتقطع ثيابه وتلاهذه الآية ولا تأخذ كهم ماراً في دين الله فقلت للحكم أهذا في
الحكم قال في الحكم والحد حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال
يحد في حد الزاني والفريضة ويخفف في حد الشرب وقال قتادة يخفف في الشراب ويحد في الزاني
يؤوى أو في القولي في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تأخذ كهم ماراً في إقامة حد الله عليهما
الذي افترض عليكم اقامته علمهما وإنما قلنا ذلك أو في التأويلين بالصواب دلالة قول الله بعده في
دين الله يعني في طاعة الله التي أمرهم بها ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين إقامة الحد عليهما
على ما أمر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع أن الشدة في الضرب لا حد لها لوقف عليه وكل
ضرب أو جمع فهو شديد وليس الذي يجمع في الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر به وغير جائز وضعفه
جل ثناؤه بأنه أمر بالسبيل للمأمور به إلى معرفته وإذا كان ذلك كذلك فالذي للمأمور به إلى
معرفة السبيل هو عدد الحد على ما أمر به وذلك هو إقامة الحد على ما قلنا وللحرب في الرأفة لغتان
الرأفة بنسكين الهمزة والرأفة بضمها كالأسماء والسامة والكأبة والكأبة وكان الرأفة المرة
الواحدة والرأفة المصدر كقيل شاول مثل فعل فعلة وقبح قباحة وقوله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر يقول ان كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم الآخر فيمبعوثون لحشر القيامة والثواب
والعقاب فان من كان بذلك مصداقاً فانه لا يخالف الله في أمره ونهيه وخوف عقابه على معاصيه وقوله

والنسبية ولكن هذا المسامحة أيضاً من جعلتها وسئل ابن عباس عن ذلك فاجازه وشبهه من سرق ثم شجرة ثم اشتراه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن ذلك فقال أوله سفايح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال الوجه الرابع قول أبي مسلم ان النكاح محمول على الوطء وذلك
اشارة إلى الزنا أي وحرم الزنا على المؤمنين قال الزجاج هذا التأويل فاسد من جهة أن النكاح في كتاب الله لم ير دالا بمعنى التزوج ومن
جهة انه يخرج الكلام عن الغائبة إذ لا معنى لقول القائل الزاني لا يطأ إلا الزانية حتى يكون وطؤه زني ولو أريد حين التزوج فالاشكال قائم
لان الزاني قد يطأ العفيفة حين يتزوج بها الحكم الثاني من أحكام السورة حد القذف والرجم قد يكون بالزنا وبغيره كالكفر والسرقة

والنسبية ولكن هذا المسامحة أيضاً من جعلتها وسئل ابن عباس عن ذلك فاجازه وشبهه من سرق ثم شجرة ثم اشتراه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن ذلك فقال أوله سفايح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال الوجه الرابع قول أبي مسلم ان النكاح محمول على الوطء وذلك
اشارة إلى الزنا أي وحرم الزنا على المؤمنين قال الزجاج هذا التأويل فاسد من جهة أن النكاح في كتاب الله لم ير دالا بمعنى التزوج ومن
جهة انه يخرج الكلام عن الغائبة إذ لا معنى لقول القائل الزاني لا يطأ إلا الزانية حتى يكون وطؤه زني ولو أريد حين التزوج فالاشكال قائم
لان الزاني قد يطأ العفيفة حين يتزوج بها الحكم الثاني من أحكام السورة حد القذف والرجم قد يكون بالزنا وبغيره كالكفر والسرقة

لا يقبل رجوعه ويحضر المرأة الى صدرها حتى لا تتكشف و يرى منها ولا يحرم الرجل كما في حق ما عدا ذلك كان في الحظر لم يحمله اليه
وسار وى اوسعيد الخدرى في قصته فساؤثقتاه ولا حفر ناله واذا مات الزاني في الخلد يغسل ويكفن ويصلى عليه و يدفن في مقابر المسلمين
ومن تغلظت حسد الزانقوله سبحانه وايشهد بظاهرة امر للوجوب الا ان الفقهاء اجمعوا على ان حضوره والجمع مسحوب المقصود اعلان
اقامة الحد ابيه من مرد الردع ولما فيه من دفع التهمة عن مجلد في لفظ العذاب دليل على انه يقو به الاستصلاح لان براد العذاب ما يمنع
من المعاودة كالنكاح وقد مر في اول (٤٦) البيقرة في قوله ولهم عذاب عظيم ومعنى الضائفة قد مر في التوبة فقال النعمي وجمهد

هي في الآية واحد وعن عطاه
وعكرمة اثنتان وعن الزهري
ومتادة ثلاثة وقال ابن عباس
والشافعي أربعة بعد شهود الزنا
وعن الحسن عشرة لانها اول عقد
وجوز ابن عباس الى اربعين
رجلان المصدقين بالله وحضور
الامام والشهود ليس بلزم عند
الشافعي ومالك لانه صلى الله عليه
وسلم لم يحضر وجهه والغامدية
وقال ابو حنيفة ان ثبت بالبيننة
وجب على الشهود ان يبدؤا بالرجوع
ثم الامام ثم الناس وان ثبت باقراره
بدأ الامام ثم الناس ثم كرشيا من
خواص الزنا فقال الزاني لا ينكح
وهو خير في معنى النهي كقراءة
عمر وابن عباس لا ينكح بالجزم
ويجوز ان يكون خيرا محضا على
معنى ان عاداتهم جار به بذلك وفي
الآية اسئلة الاول كيف قدمت
الزانية على الزاني في الآية
المتقدمة وعكس الترتيب في هذه
والجواب ان تلك الآية مسوقة
لبيان عقوبتهم على جنابتهما
وكانت المرأة اوصلا في الانما هي
التي اطمعت الرجل في ذلك واما
الثانية مسوقة لذكر النكاح
والرجل هو الاصل في الرغبة
والخطبة والثاني ما لفرق بين
الجلتين في الآية والجواب معنى

واحدة منهما علماء من القراء فاجتمعوا في القارئ فصبب وذلك ان الله قد صمها واذل في الحظر لم يحمله اليه
الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده فيها قران في عبادة المعينات كلاهما التفرغ والفرغ
فلذلك قلنا بآية القراءتين قرأ القارئ فصبب الصواب ذكر من تأول ذلك بمعنى الفرض والبيان من
أهل التأويل **حدثني** علي قال ثنا اوصالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
وفرضناها يقول بنيناها **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة اترلناها
وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي بناها من امر فرض فيها وقرأ فيها آيات بينات لعلكم تذكرون وقوله
واترلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره واترلنا في هذه السورة علامات وذلال على الحق بينات يعني
واضحت ان تأملها وذكروا فيها بعقل انما من عند الله فانهم الحق المبين وانهم يهدى الى الصراط
المستقيم كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح واترلنا فيها آيات بينات قال
ابن جريح الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا هذه الايات بينات
التي اترلناها **التول** في تأويل قوله تعالى (الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا تأخذوا منهما ثمن في دين الله ان كنتم مؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين) يقول تعالى ذكره من زنى من الرجال اوزنت من النساء وهو حرجي بكر غير محصن بزواج
فاحلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة لما صنع وان من معصية الله ولا تأخذوا منها ثمن في دين الله يقول
تعالى ذكره لا تأخذوا بالزاني والزانية ثمن المؤمنين واثمة وهي رقة الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله
فيما امر به من اقامة الحد عليهم على ما اترلهم به واختلف أهل التأويل في المنه عن المؤمنين
من اخذ الزانية منهم ما قال بعضهم هو ترك اقامة حد الله عليهم فانما اذا اقيم عليهم الحد لم تأخذ منهم
بهمار افة في دين الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو هاشم قال ثنا يحيى بن ابي زائدة عن نافع بن
عمر عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن ابي
وحسبت انه قال وطهرها فقلت ولا تأخذوا منها ثمن في دين الله فقال ثني همار افة ان الله لم
يامرني ان اقتلها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن جريح قال سمعت عبد الله بن ابي
مليكة يقول ثني عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن ابي
اسفلها قلت فان قول الله ولا تأخذوا منها ثمن في دين الله قال اياقتلها **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تأخذوا منها ثمن في دين الله قال
ان تقيم الحد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح همار افة في دين
الله قال لا تضعوا حدوا لله قال ابن جريح وقال مجاهد لا تأخذوا منها ثمن في دين الله ولا تضعوا الحد في دين
تقيمونها وقالها عطاه بن ابي رباح ثنا ابو هاشم قال ثنا عبد الملك وحجاج عن عطاه ولا تأخذوا
بهمار افة في دين الله قال يقيم حد الله ولا يعطل وليس باقتل **حدثنا** ابن المنني قال ثني محمد بن
فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الحد ثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا محمد بن فضيل عن

الاولى صفة الزاني بكونه غير راض في العتائف ولكن في الفواح ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير
مرغوب فيها الاغتواء ولكن الزانعة وهما معنيتان مختلفتان لانه لا يلزم عقلا من كون الزاني كذلك ان يكون حال الزانية منحصرة في ذلك فاخبره
الله تعالى بالجلية الثانية عن هذا الانتصار الثالث انما في قوله تعالى المومنة العفيفة والزانية قد يشكها المومن العفيف وايضا المومن قد
يجل له التزوج بالمرأة الزانية الجواب لغيره من فيه وجوه اربعة وهو الا حسن قول القائل ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد منه الاصح
الاغلب وذلك ان الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب غالبا في نكاح الصالح من النساء وانما يرغب في فاسقة تشبهه من

من المحصنات فيتم تب عليها بليلد لاجماله وأما السنة فالانصاف ان دلالة على انما لو لم يبق فيه وأما القياس فالفرق ان هذا الحق الذي وذلك
حقوق لانه تعالى هذا كاه هو البحث عن الرمي وأما البحث عن الزام فنقول لا عبرة بقذف الصبي والمجنون الا في باب التعزير بل التاديب ان كان
لهما ميم ولوم يتفق اقامة التعزير على الصبي حتى يبلغ حال الفصال بسقط التعزير بل لانه كان للزجر والعقل زا حرقوى وشارة الاجرس وكتابه
قذف ولعان عند الشافعي في اساعلى سائر الاحكام ولانه كاف في حقوق العار وعند أبي حنيفة لا يصح قذفه ولعانه لضعف تأثيرهما واذا
قذف العبد حرق عليه أو بعون جلدة قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه (4) على قانون قوله فعلم ان نصف ما على المحصنات

من العذاب وعند الشيعة و يروي
عن علي رضي الله عنه أنه يجلد
بثمانين أخذاً بعموم الآية
ولهذا اتفقوا على دخول الكافر
فيه حتى لو قذف اليهودي مسلماً
جلد ثمانين ويستثنى من الرمة
الاب أو الجلد اذا قذف أولاده
أو أخفاده فإنه لا يجب عليه الجلد
كلا يجب عليه القصاص وأما
البحث عن المسرى فالمحصنات
العناق لانهن منهن فرجهن
الامن زوجهن وهي عاملة الا ان
الفقهاء اعتبروا الكونها محصنة
شرايط خسا الاسلام لقوله صلى
الله عليه وسلم من أشرك بالله فليس
بمحصن والعقل والبواغ لان
المجنون والصبي لاهتمام لهما
بدفع العار عن أنفسهما والحرية
لمثل ما قلنا والعفة لان الجسد شرع
لنكذب القاذف فاذا كان صادقا
فلا معنى للجد حتى لو زنى مرفق
عنقوان شسبانه ثم ناب وحسنت
حاله لم يحد قاذفه بخلاف ما لوزني
في حال صغره أو جنونه ثم بلغ أو
أفاق فقذفه قاذف فإنه يحد لان فعل
الصبي والمجنون لا يكون زنا ولو زنى
بعد القذف وقبل اقامة الحد على
القاذف سقط الحد عن قاذفه
قاله أبو حنيفة والشافعي لان ظهور
الزنا منه خوفاً ظن الاحصان

ميرح قال فالتى علمها ثم باوعنده قوم وقرأ وليشهد عذابهما الا آية وقال آخرون بل أقل ذلك
أربعة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين قال فقال الطائفة التي يحبها الحد أربعه يروى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال أقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد من المسلمين الواحد فصاعداً وذلك ان الله عم
بقوله وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعداً فاذا كان ذلك كذلك
ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على أن مراده من ذلك خاص من العدد كان معلوماً حضوراً
وقع عليه أدنى اسم الطائفة ذلك المحصر يخرج مقيم الحد مما أمره الله به بقوله وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين غير انى وان كان الامر على ما وصفت استحب أن لا يقصر بعدد من يحضر ذلك
الموضع عن أربعة أنفس غدهم من قبل شهادته على الزنى لان ذلك اذا كان كذلك فلا خلاف بين
الجميع انه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم في بادون ذلك مختلفون **حدثني** القول في ناو بل قوله
تعالى (الزاني لا يشكح الزانية أو مشركة والزانية لا يشكحها الا زمان أو مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين) اختلف أهل التأويل في ناو بل ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الآية في بعض من استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معزوفات بالزمان من أهل الشرك وكان أصحاب رايان
يكربن أنفسهن فانزل الله تعزيرهن على المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يترجح الزانية من أولئك
البعيا بالزانية أو مشركة لانهن كذلك والزانية من أولئك البعيا لا يشكحها الا زمان من المؤمنين أو
المشركين أو مشرك مثلها لانهن كن مشركت وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول
أهل هذه المقالة هذه الآية ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المنبر عن
أبيه قال ثنى الحضري عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن رجاء بن رجل من المسلمين استأذن نبي
الله في امرأة يقال لها مهورول كانت تسافح وتشرط له أن تنفق عليه وانه استأذن فيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم وذكره أمرها قال فقرا نبي الله صلى الله عليه وسلم الزانية لا يشكحها الا زمان أو
مشرک أو قال فانزلت الزانية **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنى هشيم عن النبي عن القاسم
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو وقوله الزاني لا يشكح الزانية أو مشركة والزانية لا يشكحها الا زمان
أو مشرك قال كن نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لنتفق عليه
فتم اهدم عن ذلك قال أخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد بالدينة **حدثنا**
أحمد بن المقدم قال ثنا المنبر قال سمعت أبي قال ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الآية الزانية
لا يشكحها الا زمان أو مشرك قال نزلت في نساء موارد كن بالدينة **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا عمرو بن عاصم
الكلابي قال ثنا المنبر عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن مسعود بنحوه **حدثنا** محمد بن المشي قال ثنا عبد الاعلى قال
ثنا داود عن رجل عن عمرو بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها عناق وكان رجلاً

(7 - ابن جرير) - الثامن عشر) به وقت القذف يدل على انه كان متصفاً به قبله كما روى ان وجلزنى في عهد
عمر فقال والله ما زنت الا هذه فقال عمر كذبت ان الله لا يفضح عبده في أول مرة وقال أحمد والنزني وأبو ثور الزنا الطارئ لا يسقط الحد عن
القاذف ولقفا المحصنات لا يتناول الرجال عند جهو والعلماء الا أنهم أجمعوا على انه لا فرق في هذا الباب بين المحصنين والمحصنات والقذف بغير
الزنا كان يقول يأكل الزنا ياشارب الخمر يا جودي يا جوسى يا فاسق وكذا قذف غير المحصنين بالزنا لا يوجب التعزير ولو كان المقذوف
معروفاً بما ذكره فلا تعزير أيضاً واعلم انه سبحانه حكم على القاذف اذ لم يأت باربعة شهداء ثلاثة أحكام جلد ثمانين وبطلان الشهادة

وشرب الخمر الآن العلماء أجمعوا على أن المراد به في الآية هو الرحي بالزنا والقرا من هنا تصدق ذكر الزنا وما كان المحصنات وعن الثقات
ومنها قوله لم يأتوا باربعة شهداء أي على صحة ما رموها به ومعلوم أن هذا العدد من الشهود غير مشروط بالزنا والقذف بعين الزنا بل في
شاهدان والفاظ القذف تنقسم إلى صريح وكناية وتعرض فالصريح أن يقول يا زانية أو زنت أو زني فذلك أدرك والاصح أن قوله زني
بذلك صريح لأن الفعل لكل البدن والفرج آله والكنياتان يقول يا فاسقة يا فاحرة يا خبيثة يا بنت الحرام أو امرأته لا ترد بل من هذا
لا يكون قذفا لأن يريده وكذا (٤٨) لوقال لعسري يانبطي النار واللسان وادعت أم المقول له أنه أراد القذف فالقول قوله مع

ويشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره وليحضر حاد الزانين البكرين وحدهما
إذا أقيم عليهم ما طائفة من المؤمنين والعرب تسمى الواحد فإذا طائفة وقوله من المؤمنين يقول من
أهل الأيمان بالله وسوله وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ عددا الطائفة الذي أمر الله بشهود
عذاب الزانين فقال بعضهم أقله واحد ذكر من قال ذلك **صهشنا** محمد بن بشارة قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفين بن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال الطائفة رجل **صهشنا** علي بن سهل بن
موسى بن إسحق السكتاني وابن القواس قال ثنا يحيى بن عيسى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيج عن
مجاهد في قول الله وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل قال علي فشافق ذلك وقال
ابن القواس فأكثر من ذلك **صهشنا** علي قال ثنا زيد بن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال
الطائفة رجل **صهشنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال ابن أبي نجيج وليشهد عندهم ما طائفة
من المؤمنين قال مجاهد أقله رجل **صهشنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد
في قوله وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الواحد إلى الألف **صهشنا** ابن بشارة قال
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في هذه الآية وليشهد عندهم ما طائفة من
المؤمنين قال الطائفة واحد إلى الألف وان طائفتان من المؤمنين اقتتوا فاحلوا بينهما **صهشنا**
ابن المشي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قال الطائفة الرجل
الواحد إلى الألف قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتوا فاحلوا بينهما ما كانا رجلين **صهشنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال سمعت عيسى بن نونس يقول ثنا النعمان بن ثابت عن حماد
وأبراهيم قال الطائفة رجل ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي
نجيج عن مجاهد في قوله وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل واحد فاقوله
وقال آخرون أقله في هذا الموضوع رجلان ذكر من قال ذلك **صهشنا** يعقوب بن إبراهيم قال
ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبي نجيج في قوله وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين قال قال عطاء أقله
رجلان **صهشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عمار قال أخبرني عن عطاء
عن عكرمة قال يحضر رجلان فصاعدا وقال آخرون أقل ذلك ثلاثة فصاعدا ذكر من قال ذلك
صهشنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن نونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال
الطائفة الثلاثة فصاعدا **صهشنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين قال نقر من المسلمين **صهشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **صهشنا** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا أشعث
عن أبيه قال ثبت أبارزة الأسلمي في حاجه وقد أخرج جارية إلى باب الدار وقد زنت فدعا رجلا فقال
اضر بها تخسين فدعا جماعة ثم قرأ وليشهد عندهم ما طائفة من المؤمنين **صهشنا** أبو هشام الرافعي
قال ثنا يحيى عن أشعث عن أبيه أن أبارزة أمر ابنه أن يضرب جارية له ولدت من الزنا ضربها

بجنته والتعرض ليس بقذف
كقوله يا ابن الحلال وأما أنا فليست
أي زانية وهذا قول الشافعي وأبي
حنيفة وأصحابه وقال مالك يجب
الحديث وقال أحمدوا بحق هو
قذف في حال الغضب دون حال الرضا
لثبات الاصل براءة الذمة فلا
يرجع عنه بالشك ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود
بالشبهات والأيذاء الحاصل
بالتصريح فوق الأيذاء الحاصل
بالتعرض حجة المخالف ما روى
أن رجلا سئما في زمن عمر بن
الخطاب فقال أحدهما لا تسخر
والله ما أرى أي برأت ولا أي برأيت
فاستشار عمر الناس في ذلك فقال
قائل مدح أباه وأمه وقال آخرون
قد كان لآبائه وأمه مدح غير هذا
فخلده عمر ثمانين وإذا قذف شخصا
واحد امرأاته أراد بالكل زنية
واحدة كما لو قال امرأ زنت بعمر
لم يجب الاحد واحد ولو أنشأ
الثاني بعد ما دل أول عز والثاني
وان أراد زنيات مختلفة كأن قال
زنت زيدو زنت بعمر فالاصح
تدخل الحدود لأنهما حدان من
جنس واحد فصار كالقذف زوجته
مرأوا يكتسب بعان واحد وإذا
قذف جماعة بكلمات أو بكلمة
واحدة كأن قال يا ابن الزانين

فعله حدان لأنه قذف لكل واحد من أبو به هذا هو الجديد من قول الشافعي وعند أبي حنيفة لا يجب
الاحد واحد لأن قوله والذين رمون المحصنات معناه كل من رمى جماعة من المحصنات فأجلدهن ثم إن قوله صلى الله عليه وسلم قال لهلال بن
أمية أو حد في ظهره لم يوجب عليه الاحد واحد مع قذفة لامرأته وأشرب بك بن سحمله ولقياس علي من زني مرأوا أو شرب أو سرق مرأوا
والجامع رفع من يد الضرر وأوجب بان قوله والذين صبغوه جمع وقوله المحصنات كذلك وإذا قوبل الجمع بالجمع يقال الفرد الفرد فيصير
المعنى كل من رمى محصنة فأجلدهه وفيه ان رمى المحصنة على الجلد حيث وجدت وجد ولا شك ان هذه العلة موجودة عند كل واحد

من الكفر والزنا والقتل مع مخالفتها مقبوله فلان تقبل من القذف أولى وأيضاً أن بأحقيته يقبل شهادته قبل الحد بعد وقد رأيت حسن حاله أولى وأيضاً الكافر بقذف فتوب من الكفر تقبل شهادته بالاجماع فالقذف المسلم اذا تاب من القذف كان أولى بان تقبل شهادته لان القذف مع الاسلام أهون حالاً من القذف مع الكفر لا يقال المسلمون لا يعنون بسبب الكفار لا شتمهم بعد اوتهم والظن فيهم فلا يلحق المقذوف بقذف الكافر عار حادث بخلاف ما لو قذفه مسلم وأيضاً الايمان يجب ما قبله وبهذا لا يلزم الحد بعد التوبة من الكفر ولا يلزم بعد التوبة من القذف لانا نقول هذا الفرق ملغى في أهل الذمة لقوله صلى الله عليه وسلم لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين

واحتج الحنفية في عدم قبول شهادته بجمار وى ابن عباس في قصة هلال بن أمية يحذف هلال وتبطل شهادته في المسلمين ولم يشترط التوبة ومثله قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون عدول بعضهم على بعض الا حدود في قذف ولم يندكر التوبة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحوز شهادة محدود في الاسلام والشافعية عارضوا هذه الحجج بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم اذا علمت مثل الشمس فاشهد بها اذا علم الحدود وجبت عليه الشهادة ولو لم يقبل كان عينا ومنها قوله نحن نحكم الظاهر وهما قد ظهرت الغفة والصلاح ومهاتن عمر بن الخطاب ضربا الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه وهم أبو بكره ونافع ونقيع ثم قال لهم من أكذب نفسه قبلت شهادته فأكذب نافع ونقيع أنفسهما وتابا فكان يقبل شهادتهما وقد بقي في الآية مسائل الأولى قال الشافعي لا يسرق بين ان يجيء الشهود متفرقين أو مجتمعين وقال أبو حنيفة اذا جاء متفرقين لم يثبت وعليهم حد القذف كالجوهد على الزنا أفضل من أربعة حجة

لا ينسكها الاذان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمن قال أحكم الله من أمر الجاهلية بهذا قبل له أبلغك هذا عن ابن عباس قال نعم قال ابن جرير وقال عكرمة انه كان يسمى تسعاً بعد صاحب الزيات وكان أكثر من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الزيات أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب الخزومي وأم عبط جارية صفوان بن أمية وجدة القبطية جارية العاصم بن وائل ومربية جارية مالك بن عبيدة بن السباق بن عبدالنار وحلالة جارية سهيل بن عمرو وأم سويد جارية عمرو بن عثمان الخزومي وسرىة جارية زمعة بن الأسود وفرسة جارية هشام بن زبيدة بن حبيب بن حديفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي وقرية جارية هلال بن أنس بن جابر بن عمر بن غالب بن فهر **حدثنا** محمد بن عبدالاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن ابن أبي نعيم عن مجاهد وقاله الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك ممن فإراد ناس من المسلمين نكحهن فآزر الله الزاني لا ينسك الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسكها الا زان أو مشرك الآية **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نعيم عن مجاهد وقوله الزهري وقتادة قالوا كانوا في الجاهلية بغايا ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن عبدالاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نعيم عن القاسم بن أبي بزة كان الرجل ينسك الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها مأكلاً فأراد ناس من المسلمين نكحهن على تلك الجهة فنهوا عن ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نعيم قال قال القاسم بن أبي بزة فذكر نحوه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي عن سعد بن المسيب قال كان نساء موارد بالدينة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيران نساء في الجاهلية كن يواجرن أنفسهن وكان الرجل انما ينسك احداهن يريد أن يصيبها عرضاً فنهوا عن ذلك وزل الزاني لا ينسك الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسكها الا زان أو مشرك ومن امرأة يقال لها أم مهزول **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن فوح عن اسمعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينسك الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسكها الا زان أو مشرك قال كان نساء بكرن أنفسهن في الجاهلية وقال آخر ومعنى ذلك الزاني لا زنى الا زانية أو مشركة والزانية لا زنى في الاذان أو مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع الجماع ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الله الزاني لا ينسك الا زانية أو مشركة قال لا زنى الا زانية أو مشركة **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرانه قال في هذه الآية والزانية لا ينسكها الا زان أو مشرك قال لا زنى الا زانية أو مشركة **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبيرة وعكرمة في قوله الزاني لا ينسك الا زانية أو مشركة قال هو الوطء **حدثنا** ابن عبدالاعلى قال ثنا محمد بن معمر قال قال سعيد بن جبيرة وسجادة الزاني

الشافعي ان لا يثبت بالشهادة متفرقين آت بمقتضى النص واجتماعهم أمر زاندا لا شعار به في الآية وبأيضاً القياس على سائر الاحكام بل يقر يقهم أولى لانه أبعد عن التهمة والتواطؤ وكذلك يفعل القاضي في كل حكم سواء عند الية أو بالاجماع ان يشهدوا معاني حالة واحدة بل اذا جمعوا عند القاضي ويقوم واحد بعد آخر ويشهدوا كذلك اذا اجتمعوا على بابه ويدخل واحد بعدا حرجية أي حنيفة الشاهد الواحد لما شهد قذفه ولم يأت باربعة شهداء فوجب عليه الحد فخرج عن كونه شاهداً ولا عبرة بتسليمته شاهداً اذا فقد المسعى فلا خلاص عن هذا الاشكال الا بشرط الاجتماع ونظيره ما روي ان المغيرة بن شعبه شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب أربعة أو بكره فوافق

والحكم بنفسه الى ان يتوب فذهب جميع من الائمة كالشافعي والليث بن سعد الى انه رتب على القذف مع عدم الايمان بالشهاد الاربعه
أمورا ثلاثة معطوفة بعضها على بعض بالواو وهو لا يزيد الترتيب فوجب أن لا يكون رد الشهادة من تبا على إقامة الجدل يجب ان يثبت
رد الشهادة بالقذف مع عدم البينة سواء أقيم عليه الحدام لا وقال مالك وأبو حنيفة رأى صحابه شهادته مقبولة مالم يجدوا ما استوفى لم يقبل
شهادته وانما ذهب الى هذا نظر الى ظاهر الترتيب مع موافقته للاصل وهو كونه مقبول الشهادة مالم يطرأ مانع وقوله صلى الله عليه وسلم
المسألون عدول بعضهم على بعض الا محدودا (٥٠) في قذف أخبر ببقاء عدالتهم مالم يجدوا ما استثناه في قوله الا الذين تابوا فإنه لا يرجع

الى الجمله الاولى اتفاقا لانه اذا عجز
عن البينة وهو الايمان باربعه
شهداء وجب عليه الحد ولم يكن
للامام ولا للمعتدوف ان يعفوا عن
القاذف لانه خالص حق الله عز
وجل ولهذا يصح ان يصلح عنه
بما لهذا قول أبي حنيفة وأصحابه
وقال الشافعي اذا عجز عن البينة
وجب على الامام وهو الخاطب
بقضائه فاجلدوهم ان يامر بجلده
وان تاب لان القذف حده حق
الا ذنوب والمغلب فيه حقه فليس
للامام ان يعفو عنه ولا خلاف في
رجوع الاستثناء الى الجمله الاخيرة
وان المراد منهم محكوم عليهم
بالفسق الا ان تابوا بقي الخلاف
في رجوع الاستثناء الى الجمله
المتوسطة ومنشأ الخلاف مسئلة
أصولية هي ان الاستثناء بعد جمل
معطوف بعضها على بعض للجميع
وهو مذهب الشافعية أو للاخيرة
وهو مذهب الحنفية وينفرع على
مذهب الشافعي ان القاذف اذا
تاب وحسنت حاله قبلت شهادته
فيكون الا بد منصر وقالى مدة كونه
قاذفا وهى تنتهى بالتوبة
والرجوع عن القذف وينفرع
على مذهب أبي حنيفة انه لم تقبل
شهادته وان تاب والابد عند مدة
حياته وقوله وأولئك هم

شديدا وكان يقال له وذلك وكان بائى مكة فعمل ضعفة المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى
صديقه فدعته الى نفسه فقال ان الله قد حرم الزنا فقلت أنى تمر زغشى ان تشيع عليه فرجع الى
المدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كانتلى صدقة فى الجاهلية فهل ترى
نكاحها قال فانزل الله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك
فانهم كن نساء معلومات يدعون القلبيات **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول فى هذه الآية الزانى لا ينكح الا زانية أو
مشركة قال كن بغيا فى الجاهلية **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن عبد الملك عن
أخبره عن مجاهد نحو ما من حديث ابن المنذر الا انه قال كانت امرأة من يقال لها أم موزول بعنى
فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال فكيف نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين
يتزوج المرأة ممنه لتتفق عليه فهامهم الله عن ذلك هذا فى حديث التبي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميع عن ابن أبي عمير عن مجاهد
فى قول الله الزانى لا ينكح الا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنى بنساء زوان بغيا متعلقات كن فى
الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم انكاحهن **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جبر الا انه قال بغيا متعلقات كن كذلك فى الجاهلية
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن هشام بن عروة عن أبيه واسمعت بن أبي خالد عن الشعبي وابن
أبي ذئب عن شعبة عن ابن عباس قال كن بغيا فى الجاهلية على ابراهيم بن ابي عمير وايات البيطار
يعرفن به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس قال نساء بغيا متعلقات حرم الله نكاحهن لا ينكحهن الا زان من
المؤمنين أو مشرك من المشركين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو
مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال كانت بيوت تسمى المواجير فى الجاهلية وكانوا يزوجون فيها
فتياتهن وكانت بيوت معلومة للزنا يدخل عليهن ولا ياتهن الا زان من أهل القبلة أو مشرك من
أهل الاوثان فحرم الله ذلك على المؤمنين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علقمة عن ابن جريح عن
عطاء فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك قال بغيا متعلقات
كن فى الجاهلية بنى آل فلان وبنى آل فلان فانزل الله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الاسلام
فقاله سليمان بن موسى أبلغت ذلك عن ابن عباس فقال نعم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول فى ذلك كن بغيا متعلقات بنى
آل فلان وبنى آل فلان وكن زواني مشركان فقال الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية

الفاسقون جملة مستأنفة عنده لا معطوفة لانها خبرية وما قبلها طلبية ولو سلم انهم معطوفة قالوا استثناء يرجع
اليها فقط قال صاحب الكشاف حق المستثنى عند الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم فى لهم وحقه عند أبي حنيفة ان يكون منصوبا لانه
عن موجب قلت حقه عند الامام ان يكون منصوبا لان الاستثناء يعود عند الشافعي الى الجملتين ولا يمكن ان يكون الاسم الواحد معررا
بأمرين مختلفين فى حاله واحدة لكنه يجب نصبه نظر الى الاخيرة فتعين نصبه نظر الى ما قبلها أيضا وان جاز البدل فى غير هذه المادة هذا
وقد اختلفت الشافعية أيضا فى قبول شهادة القاذف بعد التوبة بقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا كانت التوبة

الغضول الأربعة كلها تأثير في الطباع وان الشارح جعل السنة معتبرة في الزكاة والحزبية وتعتبرها مائة وأولئك هم الغاسقون في غيره
دليل على ان القذف من جهة الكبرياء وان الغاسق اسم من يستحق العتاق لانه لو كان مشتقا من فعله لكانت التوبة لا تمنع من دوامه كما
لا تمنع من وصفه بأنه ضارب اللهم الا أن يقال انما يطلق عليه هذا الاسم بعد التوبة للتعظيم كما يقال لا كبر العجبة كافر لكره سبق قالت
الاشاعرة في قوله فان الله غفور رحيم دلالة على ان قبول التوبة لا يجب عليه والامم بعد المدح الحكم الثالث العان وسببه قذف الزوجان
خاصة القذف أمر محظور في نفسه الا اذا عرض ما يباح أو يوجب به وتفصيل (٥٣) ذلك انه ان وآهنا الزوج بعينه تزني أو أقرت هي

على نفسها و وقع في قلبه صدقها
أو سمع من يثق بقوله أو استفاض
بين الناس ان فلانا تزني بغسله
وقدر آه الزوج يخرج من بينها
أو رآه معها في بيت أبيع له القذف
لنا كذا التهمة ويجوز ان يسكنها
أو يستتر عليها الماروي ان
رجسلا قال يا رسول الله
ان لي امرأة لا ترد بيلا مس قال
طلقة قال اني أحبها قال فامسكها
أمان سمعته من لا يرتق بقوله
أو استفاض ولكن لم يره الزوج
معها أو بالعكس لم يحلل له قذفها
لانها بعد غسل خوف أو مسرة
أو اطلب خور وأبت المرأة هذا
كاه اذا لم يكن نمة ولد يدينه فان
كان نمة ولد فان تمقنه انه ليس منه
ان لم يكن وطئها أو طئها الكتبا أنت
به لا قتل من ستة أشهر من وقت
الوطء أولا كتر من أربع سنين
يجب عليه تقيمه باللعان لانه ممنوع
من استلحاق نسب الغير كفهو
ممنوع من نفي نسبه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيما امرأة
أدخلت على قوم من ليس منهم
فليست من الله فشيء ولو نبت خطها
الله جنسه وأبغار يفسد جسدوله
وهو ينظر اليه أحبب الله منه يوم
القيامة وفضحه على رؤوس الأشهاد
من الاولين والاخرين وان احتل

الازانية تسخّل الزنا أو بمسركة تسخّله وقوله وحرم ذلك على المؤمن بقول وحرم الزنا على المؤمنين
بالله وسوله وذلك هو النكاح الذي قال جل ثناؤه الرائي لا ينكح الا زانية **قوله** في ناويل قوله
تعالى (والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
أبدا وأولئك هم الفاسقون) **قوله** تعالى ذكره والذين يشقون العقاب من حرائر المسلمين
فيرمونها بالزنا لم يأتوا على ما رموهن به من ذلك باربعة شهداء عدول يشهدون عليهم انهم رأوهن
يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الذين
خالقوا امرأته وخرجوا من طاعته ففسقوا عنهما وذكرا ان هذه الآية انما نزلت في الذين رموا
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بما رموه به من الاثك ذكر من قال ذلك **حدثني أبو**
السائب و ابراهيم بن سعيد قال ثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبيرة الزنا أشد أو
قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت ان الله يقول والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عائشة
خاصة **حدثني عن الحسين قال** سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعة شهداء الآية في نساء المسلمين **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وأولئك هم الفاسقون قال الكاذبون **قوله** في ناويل قوله
تعالى (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم) اختلف أهل التأويل في الذي
استثنى منه قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فقال بعضهم استثنى من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
أبدا وأولئك هم الفاسقون وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق حديثه أو لم
يجد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن محمد بن عمار الدوالي قال ثنا سفيان بن الزهري عن سعيد بن
الله ان عمر قال لا يكره ان ثبت قبلت شهادته انك أوردت شهادتك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن الخطاب ضرب أبا بكره وشبل بن معبد
ونافع بن الحرث بن كلة حددهم وقال لهم من أكذب نفسه أجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل
لم أجز شهادته فا كذب شبل نفسه ونافع وأبى بكره أن يفعل قال الزهري هو والله ستة فاحفظوه
حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا داود عن الشعبي قال اذا تاب يعني القاذف
ولم يعلم منه الا خبر جازت شهادته **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن
الشعبي قال على الامام أن يستنبت القاذف بعد الجلد فان تاب وأونس منه خير جازت شهادته وان
لم ينسب فهو خلع لا يجوز شهادته **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الوارث عن داود عن عامر انه قال
في القاذف اذا تاب وعلم منه خبران شهادته جائزة وان لم ينسب فهو خلع لا يجوز شهادته وتو بتة
ا كذابه نفسه قال **حدثنا** ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي نحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو
السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال في القاذف اذا تاب
وأ كذب نفسه قبلت شهادته والا كان خلعها لاشهادته لان الله يقول ولا جازا عليه بازبعة شهداء

ان يكون الولع منه بان أتت به لا كتر من ستة أشهر من وقت الوطء ولا قبل من أربع سنين فان لم يكن استبرأها بوضوء أو استبرأها أو أتت به
لدون ستة أشهر من وقت الاستبراء لم يحل له القذف والنفي وان اتهمها بالزنا وان استبرأها أو أتت به لا كتر من ستة أشهر من وقت الاستبراء
يباح له القذف والنفي والاولى ان لا يفعل لانها قد ترى الدم على الحبل وان أتت امرأته فولد لا يشبهه كان كانا أبيضين وأتمتبه أسود فان لم
يتجهها بالزنا فليس له تقيمه بما روى أبو هريرة عن رجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال
ما لو قال جرح قال فهل فيها أو رقت قال نعم قال فكيف ذلك قال نزع عرق قال فلعل هذا نزع عرق وان كان يتجهها تزنا أو برجل فأتت بولاد

ونفسه وقال يزاد وكان رابعهم رأيت رجلها على عاتقه كاذف حمار ولا أدرى ما وراء ذلك خلد غير الثلاثة ولم يسأل هل معهم شاهد آخر فلو قيل
بعد ذلك شهادة تغيرهم لتوقف في الحد لا حنبط الثانية جو رأو حنيفة أن يكون زوج المذنوبة واحدا من الشهداء الأربعة الشافعي
الثالثة قال الشافعي في أحد قوله إذا أتى باربعة فساق فهم قد فيجب عليهم الحد كما يجب على القاذف الأول وقال أبو حنيفة لا حد عليهم ولا على
القاذف لانه أتى باربعة من أهل الشهادة الآن الشرح لم يعتبر شهداءهم فسك اعتبرنا التهمة في نبي الحد من المشهود عليه فكذا يجب اعتبارها
في نبي الحد منهم الرابعة لا يكفي في الشهادة إطلاق (٥٢) الزنا بل لابد أن يذكروا التي رزقهم ما وان يذكر الزنا مفسرا مفسرا فلو رأوا بناء

أدخل فرجه في فرجها كالرود
في المكحلة أو كالشافعي البرولاد
مع ذلك من الوصف بالتحرير ولو
أقر على نفسه بالزنا فهل يشترط
التفسير والبيان فيه وجهان
نعم كالمشهور ولا كالتذوق الخامسة
قالوا أشد الحدود ضرب الزنا ثم ضرب
الجرم القذف لان سبب عقوبته
يحتل الصدق والكذب لأنه عقيب
صيانة للأعراض السادسة حد
القذف يورث عند مالك والشافعي
بناء على أنه حق الاتمي وقد قال
صلى الله عليه وسلم من ترك حقا
فلو رثته والاصح أنه يرضه جميع
الورثة وفي قول سوى الزوج
والزوجة لان الزوجة ترفع
بالموت ولان حقوق العار مما أقل
وعلى هذا القول اعترض أبو
حنيفة بأنه لو كان مورثا لكان
للزوج والزوج في نفسه نصيب
السابعة اذا قذف انسان انسانا
بين يدي الحاكم أو قذف امرأة
برجل والرجل غائب فعلى الحاكم
أن يبعث إلى القذوف ويخبره بان
فلان قذفك وثبت لك حد
القذف عليه كالجواب له حق على
آخر وهو لا يعلمه يلزمه اعلامه
وهذا المعنى بعث النبي صلى الله
عليه وسلم أنيسا يخبرها بان فلانا
قذفتها بانته ولم يبعثه ليتفحص

لا ينسكح الازانة أو مشركة قالوا هو الوطء حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسلمة بن نبيط
عن الضحاك بن مزاحم وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله الزاني لا ينسكح الازانة أو
مشركة والزانية لا ينسكحها الازانة أو مشركة قالوا لا تزني الزاني حين زنى الازانة مثله أو مشركة ولا
تزني مشركة الا بنتها حد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الزاني
لا ينسكح الازانة أو مشركة والزانية لا ينسكحها الازانة أو مشركة قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية
والنكاح في كتاب الله الاصابة لا يصيبها الازانة أو مشركة لا يحرم الزنا ولا يصيبها الاضلال وكان
ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وهشبي الحد قال ثنا الحسن قال ثنا رفاق جميعا عن ابن أبي نجيح عن قيس بن سعد عن سعيد بن
جبير قال اذا زنى به فهو زان حد ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس
قوله الزاني لا ينسكح الازانة أو مشركة قال الزاني من أهل القبلة لا تزني الازانة مثله أو مشركة
قال والزانية من أهل القبلة لا تزني الازانة مثله من أهل القبلة أو مشركة من غير أهل القبلة
ثم قال وحرم ذلك على المؤمنين وقال آخرون كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتى نسخته
بقوله وأنسكحوا الاياي منكم فاحل نكاح كل مسلمة ونكاح كل مسلم ذكر من قال ذلك
حد ثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله الزاني
لا ينسكح الازانة أو مشركة والزانية لا ينسكحها الازانة أو مشركة وحرم ذلك على المؤمنين قال
رون الآتي التي بعدها نسختها وانسكحوا الاياي منكم قال فهن من آيات المسلمين حد ثنا
القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج بن ابن حريج قال أخبرني يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب الزاني لا ينسكح الازانة أو مشركة والزانية لا ينسكحها الازانة أو مشركة قال نسختها التي
بعدها وانسكحوا الاياي منكم وقال الثمن من آيات المسلمين حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن نور عن معمر قال وذكر عن يحيى عن ابن المسيب قال نسختها وانسكحوا الاياي منكم حد ثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها
قوله وانسكحوا الاياي حد ثنا نونس قال أخبرنا أنيس بن عياض عن يحيى قال ذكر عند
سعيد بن المسيب الزاني لا ينسكح الازانة أو مشركة قال فسمعتة يقول انها قد نسختها التي بعدها ثم
قرأها سعيد قال يقول الله الزاني لا ينسكح الازانة أو مشركة ثم يقول الله وانسكحوا الاياي منكم فهن
من آيات المسلمين قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قوله من قاله بالنكاح في
هذا الموضع الوطء وان الآية تزلت في البغايا المشركت ذوات الزانيات وذلك لقيام الحجة على ان الزانية
من المسلمات حرام على كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الاوثان
فعلوم اذ كان ذلك كذلك انه لم يعن بالآية ان الزاني من المؤمنين لا يعقد نكاح على عقيبته من
المسلمات ولا ينسكح الازانة أو مشركة واذا كان ذلك كذلك تبين أن معنى الآية الزاني لا تزني

عن زناها قال الشافعي وليس للامام اذرى رجل بالزنا ان يبعث اليه فيسأله عن ذلك لان الله تعالى
قال ولا تجسسوا وأراد به اذا لم يكن القذف معينا كان قال رجل بين يدي الحاكم الناس يقولون ان فلانا زنى فلا يبعث الحاكم اليه فيسأله الثامنة
قال الشافعي فوبه القاذف ا كذابه نفسه وفسره الاصطخري بان يقول كذبت فلانا قلت فلا أعود الى مثله وقال أبو اسحق لا يقول كذبت لانه
ربما يكون صادقا يكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاثبات بالمعصية لا يكون نوبة عن معصية أخرى بل يقول القذف باطل وندمت
على ما قلت ورجعت عنه ولا أعود اليه ولا بد من مضي مدة عليه في حسن الحال وهو المراد بقوله وأخطوا ذنوبهم وانك المدة بضنة لان من زنى
على ما قلت ورجعت عنه ولا أعود اليه ولا بد من مضي مدة عليه في حسن الحال وهو المراد بقوله وأخطوا ذنوبهم وانك المدة بضنة لان من زنى

فوقضى حاجته وذهب فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الاستمعون يا يقول سيدكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلمه فانه رجل
غفور فقال سعد بن ابي وقاص قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الاستمعون يا يقول سيدكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلمه فانه رجل
الاذك فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال له هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني وجدت مع امرأتى رجلا رأيت بعيني وسمعت باذني ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به فقال هلال والله يا رسول الله اني لا ارى
الكرهية في وجهك مما أخبرتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا (٥٥) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما البيعة واما

اقامة الحد عليك فاجتمعت الانصار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلمه فانه رجل غفور فقال سعد بن ابي وقاص قال صلى الله عليه وسلم لا تلمه فانه رجل
كذلك اذ نزل الوحي فقال يا هلال انشر فقد جعل لك فرحا وأمر بالملاعنة وقرق بينهما وقال ابصروها فان جاءت به اصبحت خشي الساقين أي ذقنهما فهو لهلال وان جاءت به جعد اخذ الخ الساقين أي ضخمهما فهو لصاحبه فخان به خديج الساقين فقال صلى الله عليه وسلم لولا الايمان ليكن لي ولها شأن قال عكرمة لقد رأيت به بعد ذلك أمير مصر من الامصار لا يدري من أومه واعلم ان الفرق بين قذف غير الزوجة وبين قذف الزوجة هو ان المخاص من الحديث الاول اقتران القذف بالزنا أو بيعة تقوم على زناه وفي الثانية المخلص أحد الامرين أو اللعان وسب شرع اللعان وهو انه لا مضرة على الزوج في زنا الاجنبي والأدنى له ستره وأما في زنا الزوجة فيلحقه العار والشنار والنسب الفاسد فلا يمكنه الصبر عليه وتوقفه على البيعة كالتعذر وأيضاً الغالب ان الرجل لا يقصد زنا زوجته الا عن حقيقة فنفس الرمي دليل على صدقه الا ان الشرع أراد اكمال شهادة الخليل بقربة الايمان كان شهادة المرأة تحسن ضعفت كدت بزيادة العدد فن هنا قال كثير من العلماء ان حد قاذف الزوجة كان هو الجاروان الله سبحانه باللعان ولندكرهنا مسائل الاولى قال الشافعي اذا نكل الزوج عن اللعان زمه الحد القذف فاذا لعن ونكحت عن اللعان لزمها الحد الزنا وقال أبو حنيفة اذا نكل الزوج يعبس حتى يلعن وكذا المرأة حجة الشافعي اذا لم يات بالخلاص وهو الملاعنة وجب الرجوع الى مقتضى آية القذف وهو الحد وأيضا قوله ويدرأ عنها العذاب ليست اللام فيه العانس لانه لا يجب عليها جميع أنواع العذاب ولان الآية تصير اذ ذلك مجمله فهو العهد ولا معهود في الآية الاحد القذف وقوله صلى الله عليه وسلم خولة الرجم أهون عليك من غضب الله وللمرأة ان تقول ان كان الرجل

الشعبي قال كان شرح بن يحيى بن نهادة صاحب كل عمل اذا تاب الا القاذف قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجزى شهادته **حدثنا** جدي بن سعد قال ثنا يزيد قال ثنا أشعث بن سوار قال ثنا الشعبي عن شرح بن يحيى بن نهادة قال صاحب كل حد اذا كان لا يجزى شهادته قال توبته فيما بينه وبين ربه **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أم معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن شرح بن يحيى قال كان لا يجزى شهادته القاذف ويقول توبته فيما بينه وبين ربه **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن معارف عن أبي عثمان عن شرح بن يحيى في القاذف يقول الله توبته ولا يقبل شهادته **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أشعث عن الشعبي قال انا خصمان فإحداهما يشهد فأقطع فقال الخصم الأخرى ما به قال قد أراه قال فسأل القوم فأنوا عليه خيرا فقال شرح بن يحيى بن نهادة كل صاحب حد اذا كان يوم شهد عدلا لا القاذف فان توبته فيما بينه وبين ربه **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أشعث عن الشعبي قال جاء خصمان الى شرح بن يحيى فإحداهما يشهد فأقطع فقال الخصم الأخرى ما به فقال شرح بن يحيى قد أراه وقد سألت القوم فأنوا خيرا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث أبي كريب **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا الشيباني عن الشعبي عن شرح بن يحيى قال لا يقبل له شهادة أبدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال ثنا هشيم قال أخبرنا الأشعث عن الشعبي ان بابا قطع رجلا في قطع الطريق قال فقطع يده ورجله ثم تاب وأصلح فشهد عند شرح بن يحيى شهادته قال فقال المشهود عليه أخبرني انه على وهو أقطع قال فقال شرح بن يحيى صاحب حد اذا أقم عليه ثم تاب وأصلح فشهادته جائزة الا القاذف **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا شعبة قال المغيرة أخبرني قال سمعت ابراهيم يحدث عن شرح بن يحيى قال شهدته من الله لا يقبل شهادته أبدا توبته فيما بينه وبين ربه قال أبو موسى يعني القاذف **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا المغيرة عن ابراهيم قال قال شرح بن يحيى لا يقبل الله منها دته أبدا **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا جاد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين ربه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن انه قال القاذف توبته فيما بينه وبين ربه وشهادته لا تقبل **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا جاد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين ربه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة انه قال القاذف توبته فيما بينه وبين ربه وشهادته لا تقبل **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال في الرجل يجلد الحد قال لا تجوز شهادته أبدا **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان لا يقبل له شهادة أبدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معتمر بن سليمان عن جراح عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن

شهادة المرأة تحسن ضعفت كدت بزيادة العدد فن هنا قال كثير من العلماء ان حد قاذف الزوجة كان هو الجاروان الله سبحانه باللعان ولندكرهنا مسائل الاولى قال الشافعي اذا نكل الزوج عن اللعان زمه الحد القذف فاذا لعن ونكحت عن اللعان لزمها الحد الزنا وقال أبو حنيفة اذا نكل الزوج يعبس حتى يلعن وكذا المرأة حجة الشافعي اذا لم يات بالخلاص وهو الملاعنة وجب الرجوع الى مقتضى آية القذف وهو الحد وأيضا قوله ويدرأ عنها العذاب ليست اللام فيه العانس لانه لا يجب عليها جميع أنواع العذاب ولان الآية تصير اذ ذلك مجمله فهو العهد ولا معهود في الآية الاحد القذف وقوله صلى الله عليه وسلم خولة الرجم أهون عليك من غضب الله وللمرأة ان تقول ان كان الرجل

يشبهه فهل يباح له نفيه فيه وجهان أما سب نزول الآية فقد قال ابن عباس لما نزلت الآية المتقدمة قال عاصم بن عدي الأصمري إذا دخلت من باب
رجل بيته ووجد رجلا على بطن امرأته فإن جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وإن قتل قتل به وإن قال وجدت فلانا
مع تلك المرأة ضربه وان سكت على غيظ اللهم افتح وكان لعاصم هذا ابن عمه يقال له عويمر وله امرأه يقال لها خولة بنت قيس فأتى عويمر
عاصم وقال رأيت شريك بن السحمان على بطن امرأتى خولة فاسترجع عاصم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأخرى فقال
يا رسول الله ما أسر عاصم ما بليت بهذا في أهل بيتي (٥٤) أخبرني عويمر أنه رأى شريك على بطن امرأته وكان عويمر وخولة وشريك

كلهم أبناء عاصم فدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم جميعا وقال
لعويمر أتى الله في زوجه وأبنته
عصمك ولا تغدوها فقال يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم أتى شريك
على بطنها وأنا مافر بنتها منذ أربعة
أشهر وإنما حبلى من غيري فقال
له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى الله ولا يتغير إلا بما صنعت
فقلت يا رسول الله إن عويمرا
رجس عيوره وإنه رأى شريك
يطيل التردد ويحدث فخلته
العبرة على ما قال فآزر الله سبحانه
هذه الآيات والذين يرمون
أزواجهم إلى آخرها فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن
بالصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال
لعويمر قتل أشهد بالله أن خولة
زانية وأنا من الصادقين ثم قال في
الثانية قتل أشهد بالله أني رأيت
شريك على بطنها وأنا من الصادقين
ثم قال في الثالثة قتل أشهد بالله أنها
حبلى من غيري وأنا من الصادقين
ثم قال في الرابعة قتل أشهد بالله أنها
زانية وأنا مافر بنتها منذ أربعة
أشهر وأنا من الصادقين ثم قال في
الخامسة قتل لعنة الله على عويمر
بغنى نفسه إن كان من الكاذبين
فبما قال ثم قال أفتعد وقال لخولة
قوي فقامت وقالت أشهد بالله

إلى آخر الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه
كان يقول في شهادة القاذف إذا رجع عن قوله حين يضرب أو كذب نفسه قبلت شهادته قال
ثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه كان يقول يقبل الله توبته وتزدون شهادته وكان
يقبل شهادته إذا تاب قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه كان يقول في القاذف إذا شهد قبل أن يضرب
الحمد قبلت شهادته قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبيدة عن إبراهيم بن اسمعيل بن سالم عن الشعبي أنه لما
قال في القاذف إذا شهد قبل أن يجلد فشهادته جائزة **حدثني** يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علية
سعت ابن أبي نجيع يقول القاذف إذا تاب تجوز شهادته وقال كنا نقوله فقبيل له من قال قال عطاء
وطاوس ومجاهد **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن خلف بن عتبة قال ثنا سعيد بن
بشر عن قتادة عن عمار بن طلحة عن عبد الله قال إذا تاب القاذف جلد وجازت شهادته قال أبو موسى
هكذا قال ابن أبي عتبة **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا ابن أبي عتبة قال ثنا سعيد بن بشر
عن قتادة عن سليمان بن بشار والشعبي قال إذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن عمار بن عبد الله بن أبي طلحة جلد رجلا في
قذف فقال كذب نفسك حتى تجوز شهادتك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن أبي الهيثم قال سمعت إبراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لإبراهيم
لم لا تقبل شهادته فقال لا في لأدري تاب أم لا قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك
عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق قال تقبل شهادته إذا تاب قال **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن
يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زبدي عن سعيد بن جبيرة قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريح
عن عمران بن موسى قال شهدت عمر بن عبد العزيز جاز شهادته القاذف ومعه رجل **حدثنا** ابن
المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي إذا تاب جازت شهادته قال
ابن المنني قال عندي يعني في القذف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال أخبرنا مسعر
عن عمران بن غير أن عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب **حدثني** يعقوب قال ثنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك قال إذا تاب وأصلح قبلت شهادته يعني القاذف **حدثنا** ابن عبد
الأعلى قال أخبرنا ابن نور عن معمر بن قتادة عن ابن المسيب قال تقبل شهادة القاذف إذا تاب
حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة عن ابن المسيب مثله **حدثنا**
ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن معمر قال قال الزهري إذا حد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستنبه
فإن تاب قبلت شهادته وإلا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن
شعبة فتأبوا الأبا بكر فكان لا تقبل شهادته وهو قال آخرون الاستثناء في ذلك من قوله وأولئك
هم المياسقون وأما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فقد وصل بالابد ولا يجوز قبولها أبدا ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا أشعث بن سوار قال ثنا

ما أنارانية وإن زوج عويمر إن الكاذبين وقال في الثانية أشهد بالله ما رأي شريك على بطن وان له من
الكاذبين وقالت في الثالثة أشهد بالله أني حبلى منه وأنه من الكاذبين وفي الرابعة أشهد بالله أنه ما رأي على فاحشة قط وأنه من الكاذبين
وفي الخامسة غضب الله على خولة إن كان عويمر من الصادقين في قوله ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وبين ابن عباس أيضا
رواية الكافي أن عاصم رجع إلى أهله فوجد شريك على بطن امرأته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث كالتقدم وفي رواية
عكرمة عن ابن عباس لما نزلت آية القذف قال سعد بن عباد وهو سيد الأنصار لو وجد رجلا على بطن امرأته جازت باربعة شهداء يكون

عليه رفته وان لا يمن ولم نلاعن انختلف عدداً واحداً وخبرتها وزعمها الرابعة اختلف المحققون في نتائج اللعان فمن عتبان النبي انه لا يحصل به
الفرقة أصلاً لان أكثر ما فيه ان يكون الزوج صادقا في قذفه وهذا لا يوجب تحريمها كالوقامت البينة عليها أو انصافاً تلاعنهما في بيتهما لا يوجب
الافتراق فكذلك عند الحل كما أيضاً انه قائم مقام الشهود في الاجنبيات فلا يكون له تأثير الا في اسقاط الحد أو انصافاً كذب الزوج نفسه
ثم حدد لا يوجب الفرقة فكذلك اللعان وأما تفريق النبي صلى الله عليه وسلم بين (٥٧) المتلاعنين في قصة الجملان ذلك لان الزوج

كان طلقها ثلاثاً قبل اللعان وعن
أبي حنيفة وأصحابه الاقران
الحا كبرق بينهما المار وي سهيل
ابن سعد مضت السنة في المتلاعنين
ان يفترق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً
ولما في قصة عومر كذبت عليها
ان أمسكتها في طالق ثلاثاً فلو
وقعت الفرقة باللعان لم يمكن
امساكها وقال مالك والليث وزفر
اذ فرغ من اللعان وقعت الفرقة
بينهما وان لم يفترقا لم يمسكها
لورا ضاع على دوام النكاح لم يجز
فدل ذلك على وقوع الفرقة بينهما
وقال الشافعي اذ فرغ الزوج
وحده من اللعان حصل بذلك
خمس نتائج اربعة الحد عنه ونفي الوالد
والفرقة والتحرير المؤبد وجوب
الحد عليها ولا تأثير لللعان في الزوجة
الا في دفع العذاب عن نفسها
وماروى انه صلى الله عليه وسلم
فرق بينهما محمول على انه أخبر عن
وقوع الفرقة بينهما وزعم أبو بكر
الرازي ان قول الشافعي خلاف
الآية لانه لو وقعت الفرقة بلعان
الزوج لا عنت المرأة وهي اجنبية
ولكنه تعالى أوجب اللعان بين
الزوجين وأيضاً اللعان شهادة
فلا يثبت حكمها الا عند الحاكم
كسائر الشهادات وأيضاً اللعان
تستحق به المرأة نفسها كما
يستحق المدعي ما ادعاه بالبينة
فتوقف على حكم الحا كرو أيضاً

جعل توبة كل ذي ذنب من أهل الامعان تركه العود منه والندم على ما سلف منه واستغفار به
منه فيما كان من ذنب بين العدو بينه دون ما كان من حقوق عباده ومغالهم بينهم والقاذف
اذا أقيم عليه فيه الحد أو عني عنه فلم يبق عليه الا توبته من حومه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه
سبيل توبته من سائر أحواله فاذا كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفتنا فتأويل الكلام ولتسك
هم القاسقون الا الذين تاروا من حرمهم الذي احترموه بقذفهم المحصنات من بعد احترامهم هو فان
الله غفور يعقل سائر عي ذنوبهم بعفوهم عنهم ارحمهم بعد التوبة ان يعذبهم علمها فاقبوا
شهادتهم ولا تصومهم فسقة بل هوهم باسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم ﴿٥٧﴾ القول في تأويل
قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادا الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) يقول تعالى ذكره
والذين يرمون من الرجال أزواجهم بالفاحشة فيصدقونهم بالزنا ولم يكن لهم شهادا يشهدون لهم
بعصمة يرمونهم به من الفاحشة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة أربع شهادات نصاباً ولصم ذلك وجهان
أحدهما ان تكون الشهادة في قوله فشهادة أحدهم مرفوعة بصغر قبلها وتكون الاربع
منصوبة بالمعنى الشهادة فيكون تأويل الكلام حينئذ فعلى أحدهم ان يشهد أربع شهادات بالله
والوجه الثاني ان تكون الشهادة مرفوعة بقوله انه لمن الصادقين والاربع منصوبة بوقوع
الشهادة عليها كما يقال شهادتي ألف مرة انك رجل سوء وذلك ان العرب ترفع الامعان بأجوبتها
فتقول حلف صادق لاقوم وشهادة عمر ولية عدت وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين أربع شهادات
برفع الاربع ويجعلونها الشهادة مرفوعة كأنهم وجوهوا تأويل الكلام فالذي يلزم من الشهادة
أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين هو أولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ فشهادة
أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين نصاباً أربع شهادات بالله والشهادة
مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قبل وأحب وجههما ان تكون مرفوعة الى
بالجواب ٧ وذلك قوله انه لمن الصادقين وذلك ان معنى الكلام والذين يرمون أزواجهم ولم
يكن لهم شهادا الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين تقوم مقام
الشهداء الاربعة في دفع الحد عنه فتلك ذكر توفيق مقام الشهداء الاربعة كتنها معرفة
السامعين بما ذكر من الكلام فصار مرفوعة الشهادة ما وصفت ويعنى بقوله فشهادة أحدهم
أربع شهادات بالله خلف أحدهم أربع ايمان بالله من قول القائل أشهد بالله انه لمن
الصادقين فيمارى زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة ان لعنة الله
عليه يقول ان لعنة الله واجبة وعليه حاله ان كان فيما رواه من الفاحشة من الكاذبين ونحو
الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة من أهل التأويل
ذكر الاربعة بذلك كذا السبب الذي فيه أثرت هذه الآية **مدني** يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن تكريمه قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهادا
٧ لعل هنا سقطا مرفوعة بما بعد الجواب كما يدل عليه باقي العبارة تأمل اه معجمه

اللعان لا اشعار فيه بالتحريم فهو كالوقامت البينة على زناها فلا بد من
احداث التفريق امامن قبل الزوج أو من قبل الحا كقولنا ان يقول سميان زوجين باعتبار ما كان كالعبد على من عتق ولا نسلم ان اللعان
شهادة محضه ومما يؤيد قول الشافعي تنصيص الله سبحانه على ذلك بقوله ويدوأ عنها العذاب ان تشهد فيه دلالة على ان كل ما يجب باللعان
من الاحكام فقد وقع بلعان الزوج الا بداء العذاب وان لعان الزوج مستعمل بنفي الولاية لان الاعتبار في الالحاق بقوله لا بقوله الا ترى انها

صداقا محدودا وان كان كاذبا بطريق سابقا والحسن وليس حسي في كتاب الله ولا سنة رسوله بحجة ان النكول ليس بصريح في
الاقرار فلا يجوز اثبات الحد به كاللفظ المحتمل الزاوية الثانية لجمهور على انه اذا قال انا نية وجب اللعان له موم قوله والذين رمون وقال
مالك لا يلعن الا ان يقول رأيتك تزني وبنيت جلاها أو ولدانها الثالثة قال الشافعي من صرح به صح لعمارة فلا يشترط الا التأكيد
ويجوز اللعان بين الذميين والمحدودين (٥٦) والرقيقين وذهب أبو حنيفة الى ان الزوج ينبغي ان يكون مسلما حرا فلا يغاير

محدود في القذف والمرأة ينبغي
ان تكون بهذه الصفة مع العفة
واذا كان الزوج عبدا ومحدودا
في قذف والمرأة محصنة حد كافي
قذف الاجنبيات دليل الشافعي
موم قوله والذين رمون أزواجهم
والاجماع على انه يصح لعان
الفاسق والاعمى وان لم يكونا من
أهل الشهادة فكذا القول في
غيرهما والجامع هو الحاجة الى
دفع العار دليل أبي حنيفة حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص من
النساء من ليس بينهن وبين أزواجهن
ملاعنة اليهودية والنصرانية تحت
المسلم والحسرة تحت المملوك
والمساوكة تحت الحسرة وأيضا
اللعان في الزيجات قائم مقام الحد
في الاجنبيات فلا يجب اللعان على
من لا يجب عليه الحد لوقفها اجنبي
وأيا اللعان شهادة لقوله تعالى
فشهدا آدهم أربع شهادات
وقدمه مثله في أحاديث اللعان
واذا كان شهادة واجب ان لا يقبل
من المحدود في القذف ولا من العبد
والكافر أجاب الشافعي بان اللعان
يسين مؤكدة بلفظ الشهادة
أو بين فمما شابت الشهادة فلا
يشترط في الملعن الأهلية لليمين
ومسألة على انه يمين قوله صلى الله
عليه وسلم لهلال بن امية حلف
بأنه الذي لاله الا هو انك صادق
وقوله لولا الاعمان لسكن لي ولها

معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال كان يقول لا تقبل شهادة القاذف أبدا إنما تو بنه
فيما بينه وبين الله وكان شرح يقول لا تقبل شهادته **ص** شني على قال ثنا عبد الله عن علي بن ابن
عباس قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال بن تائب وأصلح شهادة في كتاب الله تعيل * والصاب
من القول في ذلك عندنا ان الاستثناء من المعنيين جميعا أعنى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ومن قوله
وأولئك هم الفاسقون وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان ذلك كذلك اذا لم يحدث في القذف حتى تائب
أما بان لم يرفع الى السلطان بعفو المقدوفة عنه واما بان ماتت قبل المطالبة بحدها ولم يكن لها طالب
يطلب بحدها فاذ كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صحته بها العدالة فاذ كان من الجميع اجماعا
ولم يكن الله تعالى ذكرا شرطي ككتابه أن لا تقبل شهادته أبدا بعد الحد في ربه بل حتى يقول
شهادته في الحال التي أوجب عليه فيها الحد وسماه فيها فاسقا كان معاولا بذلك ان اقامه الحد عليه
في ربه لا تحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادئا ناهيا قبل اقامته عليه بل توبته بعد اقامة
الحد عليه من ذنبه أخرى ان تكون شهادته معها أجوز منها قبل اقامته عليه لان الحد يزيد المحدود
عليه تطهرا من حرمه الذي استحق عليه الحد فان قال قائل فهل يجوز أن يكون الاستثناء من قوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة مسقطا عنه الحد كما كانت اشهادته عندك قبل الحد
وبعد مجيرة ولا تم الفسق عنه من به قبل ذلك غير جائز عندنا وذلك ان الحد حق عندنا للمقدونة
كأنه قصاص الذي يجب له من جنابة يجنبها على ما يفسد القصاص ولا خلاف بين الجميع ان توبته من
ذلك لا تضع عنه الواجب له من القصاص منه فكذلك توبته من القذف لا تضع عنه الواجب له من
الحد لان ذلك حق لها ان شاءت عقته وان شاءت طالبته فتوبة العبد من ذنبه انما تضع عن العبد
الاسماء الذميمة والصفات القبيحة فاما حقوق الادميين التي أوجبها الله لبعضهم على بعض في كل
الاحوال فلا تزول بها ولا تبطل واختلاف أهل العلم في صفة توبة القاذف التي تقبل معها الشهادة
فقال بعضهم هي اكداه نفسه فيه وقد ذكرنا بعض قائل ذلك في ماضي قبل ونحن نذكر بعض
ما حضرنا ذكره مما نذكره قبل **ص** شني أبو السائب قال ثنا حفص عن ليث عن طاوس
قال توبة القاذف أن يكذب نفسه **ص** شني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حسين
قال رأيت رجلا ضرب حدا في قذف المدينة فلما فرغ من ضربه تناول توبه ثم قال استغفر الله وأتوب
اليه من قذف المحصنات قال فلقبت بالزنا فاذ كرت ذلك له قال فقال ان الامر عندنا ههنا انه اذا قال
ذلك حين يفرغ من ضربه ولم تعلم منه الا خبر قبلت شهادته **ص** شني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا الآية قال من اعترف وأقر على نفسه علانية انه قال اليمين وتاب الى الله
توبة نصوحا والنصوح أن لا يعود واقراه واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب والله غفور
رحيم وقال آخرون توبته من ذلك صلاح حاله وندمه على ما فرط منه من ذلك والاستغفار منه
وتركه العود في مثل ذلك من الجرم وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائله
في ماضي وهو قول مالك بن أنس وهذا القول أولى القولين في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره

جعل
شأن وايضا لو كانت شهادة لسكان حظ المرأة ثمانى شهادات لانها على النصف من الرجل ولم يجز لعان
الفاسق والاعمى لانهما ليسا من أهل الشهادة لا يقال الفاسق والفاسقة قد يتوبان لانا نقول العبد ايضا قد يتوب بل العبد اذا اعتق يقبل
شهادته في الحال والفاسق ذاتا لا تقبل شهادته الا بعد الاختبار ثم أزم الشافعي بالحنيفة بان شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض مقبولة
فينبغي ان يجوز اللعان بين الذميين والذميمة ثم قال الشافعي بعد ذلك ونجحت الحدود لمن وقعت له ومعناه ان الزوج ان لم يلعن ينعى الحد

ابطال الجاهل وقول الخوارج ان الزنا والقذف كفر وذلك ان الرأى ان صدق فهو زانية وان كذب فهو قاذف فلا بد من كتمه كأحد ههنا والردة
توجب الفرقة من غير لعان ومنها ابطال قول من زعم ان الزنا واجب فساد النكاح لان زنى الزوج اياها اعتراف منه بزناها بل بفساد النكاح
على قول هذا القائل فحصل الفرقة بلا لعان ومنها ان المعتزلة قالوا المتلاعنان بسخعة اللعن أو الغضب الموجب للعقاب الايدي المضاد
للتواب وذلك يدل على خلود الفساق في النار اجاب الاشاعرة بان كونه معصوباً (٥٩) عليه بقسقه لا ينافي كونه مرضياً بجمعة

انما ههنا فلا بد ان يحصل له بعد
العقاب تواب ثم أخبر عن كمال
رأفته بقوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته أى فيما بين من هذه
الاحكام وفيما أمهل وأبقى ومكن
من التوبة وجوابه لا يحذف
أى لهلكتم أو فضضتم أو لكان
ما كان من أنواع المفاسد وانما
حسن حدده ليزهد الوهم كل
مذهب فيكون أبلغ في البيان قرب
مسكوت عنه أبلغ من منطوقه
*التأويل النفس الزانية المسئلة
لتصرفات الشيطان والذنابها
والروح الزانية بصرفه في الدنيا
وشهواتها المنهية عنها فاجلبوا
كل واحد منهما ما أنه حلافة من
الجوع وترك الشهوات والمردات
ومن جعلهما على المخالفات ولعل
السرفى تخصص هذا العبد هوان
ساعات اليوم بليلته أربع وعشرون
منها أربع ساعات دخل النوم
وبك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي
الليل والباقي يجب فيها مراقبة
الحواس الخمس وتاديبهن بأداب
الشرع والعقل فيكون المجموع
مائة يادية يحصل نتائجها وكما لها
لنفس والروح والله تعالى أعلم
واليشهد عذابها ولو تكن هذه
التركيب والتأديبات بمحض شخ
واصل كامل بحفظه من طسرفى
الإفراط والتقرىط الزانى لا يتكبح
فيه ان الطبع يسرق والخمس الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكم
كاذب فهل منسكاً تائب فقال هلال بن ابي راسول الله بابى واى لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عنوا بيهم ما قبل له لالهلال باهلال أشهد فشهدت اربع شهادات بالله انه ان
الصادقين فقيل له عند الخامسة باهلال اتق الله فان عذاب الله أشد من عذاب الناس وانهم الموجهة
التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما يجذبني عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشهدت الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قبل لها شهدت اربع شهادات بالله
شهادات بالله انه ان الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتق الله فان عذاب الله أشد من عذاب الناس
وان هذه الموجهة التي توجب عليك العذاب فمسكاً تساعة ثم قالت والله لا أفصح قومي فشهدت
الخامسة ان غضب الله عليهن ان كان من الصادقين ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى
ان الولد لها ولا يدي لابل ولا يرى ولها **حدثنى** أحمد بن محمد الطوسى قال ثنا أبو أحمد الحسين
ابن محمد قال ثنا جرح بن حازم عن أنس بن مالك عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية
امرأته قسبله والله لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثمانين جلدة قال الله عدل من ذلك
أن يضرب بنى ضرية وقد علم انى رأيت حتى استيقنت ومهت حتى استثبتت لا والله لا يضرب بنى أذافرت
آية الملازمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الآية فقال الله يعلم ان أحدكم كاذب
فهل منسكاً تائب فقال هلال والله انى لصادق يقول ذلك أو ببع مرات فان كنت كاذباً فعلى لعنة الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند الخامسة فانهم موجهة فلف ثم قالت أربعا والله الذى
لاله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقاً فعلم غضب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها
عند الخامسة فانهم موجهة فترددت وهمت بالاعتراف ثم قالت لا أفصح قوى **حدثنى** أبو كريب
وأبو هشام الرافعى قال ثنا عبدة عن الامش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة
الجمعة فى المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلاً ورجلاً ورجلاً فقتله قتلوه وان تكلم
جلدته فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية اللعان ثم جاء الرجل بعد فقذف
امرأته فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال عسى أن تحببني اسود جعد الجاهل به أسود
جعدا **حدثنى** ابن وكيع قال ثنا جرح بن عبد الجعد عن عبد الملك بن أبى سليمان عن سعد بن جبیر
قال سألت ابن عمر فقلت بأباعد الرحمن أيفرق بين المتلاعنين فقال نعم سحان الله ان أول من سأل عن
ذلك فلان اتى الذى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أرايت لو ان احدنا رأى صاحبه على فاحشة كيف
يصنع فليجبه فى ذلك شياً قال فأنا بعد ذلك فقال ان الذى سألت عنه قد انبئت به فأنزل الله هذه
الآية فى سورة النور فدعا الرجل فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهن من عذاب
الآخرة قال والذى بعثك بالحق لقد رأيت وما كذبت عليها قال ودعا المرأة فوعظها واخبرها ان
عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة فقالت والذى بعثك بالحق انه لكاذب وما رأى شياً قال فبدأ
الرجل فشهدت اربع شهادات بالله انه من الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
ثم ان المرأة شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليهن ان كان من

الجنس جميل فاهل الفساد لا ترغب الا فى صحبة أمثالهم من أهل الفساد كما ان أرباب السداد لا تطامع الا فى صحبة أمثالهم من أرباب السداد ورحم
ذلك الذى قلنا من اختلاط الاشرار على المؤمنين والذين يرمون المحصنات أى الارواح الذين ينسبون الى نقصان النفوس المستعدان
للإكالات ثم لم يأتوا باربعة شهداء أى لم يكن خواص العناصر الاربعة ظاهرة على صفحات أحوالهن كما تقر به فى أول النساء فى قوله
فاشهدوا عليهن أو بعة منسكاً ولم تبلغ المسكات النسيمة ممن مرتبها الرابعة كالكتاب يكتب بالفعل فاجلدوهم ثمانين جلدة وروهم

في العائنه الملقق الزائيه ونحن نفضيه عنه واذا انتفى الواضعه بغير دلغانه ويجب ان يكون الغرائض والباله قوله الولد لا الغرائض الخامسة مذهب مالك والشافعي وأبي يوسف والثوري واسحق ان المتلاعنين لا يجتمعان أبدا وهو قول علي وابن مسعود وسائر رؤى الزهري من حديث سهل ابن سعد وسائر رؤى أنه صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين بعد اللعان لا يسئل لك عليها ولم يقل حتى تكذب بنفسك ولو كان الاكاذب غاية لهذه الحرمة وأنه اذا كذب نفسه وحذال (٥٨) تحريم العقد وحلت له بنكاح جديد إذ كرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقد يتخج لاي حنيفية بعموم قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقوله وأحل لكم ما وراء ذلكم السادسة اتفق أهل العلم على ان الولد ينتسب من الزوج باللعان وخالف بعضهم مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم الولد لا يقرش وزيف بان الاشمبار بالله على ان النسب ينتفى باللعان كالتواثر فلا يعارضها هذا الواحد بل يجب تخصيصه بها السابعة لآتي ببعض كلمات اللعان لا يتعلق بها الحكم عند الشافعي وهو ظاهر وعن أبي حنيفة ان لا كركم الحكم الكلي اذا حكم به الحاكم الثامنة كيفية اللعان كالصريحة في الآتي وان الحد يث قدر اذها بيانا كما ورد عند الشافعي من سنهنا ان يقام الرجل حتى يشهد والمرأة قاعده وتقام المرأة حتى تشهد والرجل قاعد ويامر الامام من يضع يده على فيه عند الانتهاء الى المعنفة ويقول له القاضي أو صاحب المجلس اتق الله فانها موجبة وهكذا يقال للمرأة اذا انتهت الى الغضب ومما يستحب في اللعان ولا يجب على الاصح التعليل بالزمان وهو ما بعد صلاة العصر ولا سيما عصر يوم الجمعة وبالمكان وذلك بكنة بين الركن والمقام وبالمدنية بين المنبر والمدفن وفي سائر البلاد

فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة أنه ان أثاراً بيت لكاع متفضها رجل فقلت بما رأيت ان في تطهري ثمانين الى ما أجمع أر بعة قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بامعشر الانصار ألا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا نله وذكر وامن غيره فاستزوج امرأة قط الأيكرا ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحدمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يابى الا ذلك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يمشوا ان جاء ابن عم له فرمى امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين أبدا لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استسجعت حتى استشفيت قال فانزل الله القرآن باللعان فقبل له احلف خلف قال فقوه عند الخامسة فانها موجهة فقال لا يدخله الله النار بهذا كادراً عنه جلده ثمانين لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استسجعت حتى استشفيت خلفتم قيل احلفي فقلت قال فقوه عند الخامسة فانها موجهة فقيل لها انها موجهة فتلك كانت ساعة ثم قالت الاخرى قومي خلقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا وكذا فهو لوز وجها وان جاءت به كذا وكذا فهو لذي قيل فيه ما قيل قال جاءت به غلاما كانه جمل أو روق فكان بعد أمير انصر لا يعرف نسبه أو لا يدري من آتوه حدها ثم خلا من أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهاداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة وهكذا أنزلت يا رسول الله لو أتيت لكاع قد تفضها رجل لم يكن لي أن أهيبه ولا أحره حتى آتي باربعة شهاداء فواتها ما كنت لآتي باربعة شهاداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بامعشر الانصار أمت سمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا نله فانه رجل غيبو وما تزوج من حنا فاقط الاعذار ولا طلق امرأته فأحترأ رجل من أن يزوجها فقال سعد بن عباد رسول الله يابى وأبي والله اني لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبنا لو وجدنا لكاع قد تفضها رجل لم يكن لي أن أهيبه ولا أحره حتى آتي باربعة شهاداء والله لا آتي باربعة شهاداء حتى يفرغ من حاجته فواتها ما كنت لآتي الاسيرا حتى جاء هلال بن أمية من حد يفتقه فرأى بعينه وسمع بأذنيه فامسك حتى أصبح فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه فقال يا رسول الله اني جئت أهلي عشاء فوجدت رجلا مع أهلي وأبي بعيني وسمعت بأذني فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الصكره في وجهك مما أتيتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا فاني لا رجوت ان يجعل الله فري قال واجهت الانصار فقالوا اني لنبينا بما قال سعد بن عباد هلال بن أمية وتبطل شهادته في المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضره فانه كذلك بر يدان بامر بضره ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه أنزل عليه الوحي فامسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء الا أنفسهم الى ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشرها هلال فان الله قد جعل فريبا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارساوا اليها فاجتبا عند

عند المنبر في المسجد الجامع أيضا وهو المقصورة وفي بيت المقدس في المسجد الأقصى عند الصخرة والمنبر في الكعبة وللنصارى في البيعة وللجوس في بيت ناره واذ لم يكن له دين ففي مساجد الا في المسجد الحرام ولا بد من حضورها كما كان مدار اللعان على البين أو على الشهادة ولا بد من حضور جميع من الاعيان أفلهم أربعة التاسعة قال جبار الله انما حصلت الملائكة بان يحسن بنفسها تعلقا عليها لانها أصل العجور ومنبعه بجلانها وطما عها واذك كانت مقدمة في آية الجاد العاشرة في فوائد متعلقة بالآية منها

رسول

ذئبهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات الخبيثين والخبيثون الخبيثات والطيبات الطيبين والطيبون الطيبات أولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم * القرآن كبره بضم الكاف بعقوب اذ سمعوه وباه مدغماً بوجرو وعلى وهشام
وحزرة غير خلف ورجاه والعلي اذ تاقونه بالظهار وتشديد التاء للزى وابن فليح ولا يتألم من التالى زيمار كى بالتشديد والامالة روح قرأ
قتيبة عمالة مخففة يوم يشهد على التذ كبر حزة وعلى وخلف والباقون بناء (٦١) التائيت * الوقوف عصبة منكم ط شرلكم

ط خير لكم ط من الاثم ج
لنوع عدول من اجال حكم الكل
الى بيان حكم البعض مع اتفاق
الجلتين عظيم . خيرا للعطف
مبين . شهداء ج للشرط
معنى مع الفاء الكاذبون . عظيم
ج لاحتمال ان يكون اذ تصرف
قوله لسلك أو أفضتم واحتمال كونه
منصوباً بآذ كرو بهذا قد قيل
الوصل الزم لان قوله سبحانه
من جلة مفعول قلم عظيم .
مؤمنين . ج لاتفاق الجلتين
مع تكرار اسم الله دون الاكتفاء
بالضمير وانما آية الآيات ط
حكيم . السيم . لا تعلق
الظرف والاخرة ط لاتعلون
رحيم . نصف الجزم خطوات
الشيطان ط والمنكر ط أبا
لاتعلق لكن من يشاء ط عليم
. فى سبيل الله ط والوصل
أولى العطف وليصفوا ط لكم
ط رحيم . والاخرة ص
عظيمه لاتعلق الظرف يعملون
. المبين . الخبيثات ج للعطف
مع التضاد للطيبات . لاتحاد
المعنى مع فقدان العاطف يقولون
ط كريم . * التفسير انه سبحانه
لما ذكر من أحكام العقوف ما ذكر
اتبها حديثاً فلك عائشة الصديقة
وما قد نهاه أهمل النفاق روى
الزهري عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وعلمة بن أبي

الموضع وقوله أن تشهد أو بفتح شهادت بالله يقول ويدفع عنها العذاب أن تخلف بالله أو بفتح ايمان
ان زوجه الذي رماها بما رماها به من الفاحشة لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا وقوله والخامسة
ان غضب الله عليها الآية يقول والشهادة الخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها رماها بما رماها به
من الزنا من الصادقين ورفع قوله والخامسة فى كتابنا الآيتين بان التي تلها * القول فى تأويل قوله
تعالى (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم) ولو لا فضل الله عليكم أيها الناس ورحمته
بكم وان هو اذ على خلقه بلطفه وطوله حكيم فى تدبيره يا هم وسياسته لهم لعاجلكم بالعقوبة على
معاصيكم وفضل أهل الذنوب منكم بذنوبهم ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك فضيحتكم بها عاجلاً راحة
منه بكم وتفضلاً عليكم فاشكر وانعمه وانتم واعن التقصير عما منه منكم من معاصيه وترك
الجواب فى ذلك اكتفاء بمرقة السامع المراد منه * القول فى تأويل قوله تعالى (ان الذين جاؤا
بالافتك عصبة منكم لا تحسبوه شرالكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى
تولى كبره منهم له عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ان الذين جاؤا بالافتك والبهتان عصبة منكم
يقول جماعة منكم أيها الناس لا تحسبوه شرالكم بل هو خير لكم يقولون لا تظنوا بما جاؤا به من الافتك
شرالكم عند الله وعند الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين وذلك ان الله يجعل ذلك كفارة
للمعصية ونظير براهته مما يرى به ويجعل له من جزاء وقيل ان الذى عنى الله بقوله ان الذين جاؤا
بالافتك عصبة منكم جماعة منهم حسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وجماعة بنت جحش كما حدثنا
عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي قال ثنا أبان العطار قال ثنا هشام بن عروة عن عروة
انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت الى نساءنى فى الذين جاؤا بالافتك وهم كما قال الله ان الذين جاؤا
بالافتك عصبة منكم وانهم لم يسم منهم أحد الا حسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وجماعة بنت جحش وهو
يقال فى آخرين لا تعلميهم غير انهم عصبة كما قال الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنى حجاج عن ابن جريح عن جاهد قوله جاؤا بالافتك عصبة منكم هم أصحاب عائشة قال ابن جريح
قال ابن عباس قوله جاؤا بالافتك عصبة منكم الآية الذين اقر وا على عائشة عبد الله بن أبى وهو
الذى تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح وجماعة بنت جحش حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم الذين قالوا عائشة
الافتك والبهتان حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان الذين جاؤا بالافتك
عصبة منكم لا تحسبوه شرالكم بل هو خير لكم قال الشرل لكم بالافتك الذى قالوا الذى تكلموا به
كان شرالهم وكان فهم من لم يقله انما سمعهم فعاتبهم الله فقال أول شئ ان الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم
لا تحسبوه شرالكم بل هو خير لكم قال والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم يقول لكل امرئ من الذين جاؤا بالافتك جزاء ما اجترم من الاثم بعينه بما جاء به
من الاولى عبد الله والذى تولى كبره منهم يقول والذى تحمل معظم ذلك الاثم والافتك منهم هو الذى
بدأ بالخوض فيه كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول فى قوله والذى تولى كبره منهم يقول الذى بدأ بذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

وقاص وكاهم وروا عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سقراً أفرغ بين نساءه فابن جرحا مهاجرح لم يلمع فافترغ
بيننا فى غزوة قال الزهري هي غزوة الربييع وذ كره البخارى فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة قال وهي غزوة الربييع أيضاً فخرج اسمى
نفرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف وقرب من المدينة تزل منزلنا ثم أذن بالرحيل فتمت حين أذنوا بالرحيل ومشت حتى
جاؤا رت الحيش فلما تم بيت شأنى وأهملت الى رحلى است صدري فاذا عقيدي بن جرحاً طفاً قد انقطع فرجعت والنسب عقيدي وجيسى بطلبه

بالحلوة أو بعين برما وأر بعين إله حتى يظهر لهم كمال حال النفوس في الموافقة لهم ولا تقبلوا لهم بذلك شهادة لمنهم وأولئك هم الذين يريدون أن يخرجوا عن طاعة الله بقدر نسبة النقصان إلى النفوس المستعدة والذين يرمون أزواجهم وهن القوالب المزدوجة بالارواح ولم يكن لهم شهادة لأنهم لا يعلمون على أحوال القلوب الا الروح وشهادة أربيع شهادته هي الاسنان الاربعه التي فيها تحصل التريسة والاستكمال والخامسة وهي حاله (٦٠) حاول الاجل للعنة والغضب والعذاب الابدى وما اولد منها من الصفات

الذميمة ينسبها الروح الى ثالث هو الشيطان وينسبها القالب الى الروح الذي يدبره ويتصرف فيه والافتراق الذي يحصل بينهما ليس بالصورة بل بالمعنى لان الروح يعيل الى العالم العلوي والقالب الى العالم السفلي لعدم الموافقة بينهما وهو سبحانه أعلم (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه سرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي قولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لتسكنن فيما افستم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنة وتقولون يا قواهم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا كنتم مؤمنين ويسين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذي يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا هم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم

الصادقين وافرقت بينهما ههنا ابن المثنى قال ثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر قال قال عاصم بن عدي ان انا رأيت فتسكمت جلدت ثمانين وان انا سكنت سكنت على الغضا قال فكان ذلك شوق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانزلت هذه الآية والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم قال فالبشوا الا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ههنا على قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم الا انفسهم ان يقال له ان عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين وان اقربت المرأة بقوله رجعت وان انكرت شهدت اربيع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان يقال لها غضب الله عليك ان كان من الصادقين فبدر أعيا العذاب ويفرق بينهما فلا يجتمعان ابدأ ويلحق الولد بأمه ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله والذين يرمون أزواجهم قال هلال بن أمية والذي وميت به شريك بن حنبل والذي استفتى عدي بن عاصم قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال أخبرني الزهري عن الملاءنة والسنة فبها عن حديث سهل بن سعد ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فانزل الله في شأنه ما ذكر من امر المتلاعنين فقال قد قضى الله فيك وفي امرأتك تلاقعا وانما شاهد فخرتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدها ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملة فانه سكره فكان ابنها يدعى الى أمه ثم حوت السنة ان ابنها برئها وترث ما فرض الله لها ههنا محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى عبي قال ثنى ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يرمون أزواجهم الى قوله ان كان من الكاذبين قال اذا شهد الرجل خمس شهادات فقد برئ كحل واحد من الاثر وعندها ان كانت حاملا ان تضع حملها ولا يجلد واحسد منها وان لم تحلف اقيم عليها الحد والرجم في القول في تأويل قوله تعالى (ويدر أعيا العذاب ان تشهد اربيع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) يعني جل ذكره بقوله ويدر أعيا العذاب ويدفع عنها الحد واشتلت أهل العلم في العذاب الذي عناه الله في هذا النوضع انه يدرو عنها شهادتها الاربع فقال بعضهم بخو الذي قلنا في ذلك من انه الحد لجدامة ان كانت بكرا أو الرجم ان كانت ثيبا قد احصت وقال آخرون بل ذلك الحبس وقالوا الذي يجب عليها ان هي لم تشهد الشهادات الاربع بعد شهادات الزوج الاربع والتعانه الحبس دون الحد وانما قلنا الواجب عليها اذا هي امتنعت من الاتعان بعد الاتعان الزوج الحد الذي وصفنا قيا ساعلى اجماع الجميع على ان الحد اذا زال عن الزوج بالشهادات الاربع على تصديقه فبما ماهاه ان الحد عليها واجب فجعل الله ايمانها الاربع والتعانه في الخامسة فخر جاله من الحد الذي لها زمية اياها كما جعل الشهادة الاربعه فخر جاله منه في ذلك وزا لاله عنه الحد فلذلك الواجب ان يكون بزوال الحد عنه بذلك واجبا عليها احدها كما كان بزواله عنه بالشهود واجبا عليها الا فرق بين ذلك وقد استقصينا العليل في ذلك في باب اللعان من كتابنا المسعى لطيف القول في شرائع الاسلام فاغنى عن اعادته في هذا

الموضع يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة ان يزواؤا القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا وليصنعوا الاتحجون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يرونهم الله

عبدالله رأس النفاق ويحكي ان صفوان مر به ووجدوا هو في ملا من قومه فقال من هذه فقالوا عائشة فقال والله ما يحب منه ولا يحبها
وقال امرأة نبيكم بانت مع رجل حتى أصبحت ثم جاءه بقودها وروى ان عائشة ذكرت حسانا وقالت ارجوله الجنة فقيل اليس هو الذي توفى
كبره فقالت اذا سمعت شعره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم رجوت له الجنة وفي رواية اخرى قالت وأي عذاب أشد من العبي ثم علم أنها
حسنا في مثل هذه الواقعة فقال لولا ان سمعتموه فلن فصل بين لولا (٦٣) التخصيضية وبين فعلها بالظرف لانه يتسع في الظرف

ملا يتسع في غيره تزيلا للظرف
منزلة المظروف نفسه ولا
الممكنات لا تنفك عن الظروف
والفائدة فيه ان يعلم ان ظن الخبر
كان يحب عليهم أول ما سمعوه
بالاذك فلما كان ذكر الوقت أهم
وجب التقديم ومنه ولولا ان
سمعتموه قلتم ثم لا يخفى ان أصل
المعنى ان يقال لولا ان سمعتموه
ظنتم بانفسكم خيرا وقلتم هذا
اذك ومعنى بانفسكم بالذين منكم
من المؤمنين والمؤمنات فعدل عن
الخطاب الى الغيبة وعن الضمير
الى الظاهر لينال في التوبيخ
بطريقة الالتفات ولينبه لفظ
الاعتان على ان الاشتراك فيه يقتضي
ان لا يصدق مؤمن على أخيه ولا
مؤمنة على أختها قول عائبة ولا
عائبة بل يقول بل في نفسه بناء على
ظن الخبر بصرها ببراءة ساحته
هذا اذك مدين وذلك ان المؤمن
معهم العقل والدين ما يهديه الى
الاصح ويؤخره عن الاقبح ولم يوجد
هذا الداعي والمعارف معارض
بفسادهما كما قيل كلام العدى
ضرب من الهديان فوجب ان
لا يلتفت المؤمن الى قول الطاعن
في حق أخيه و يبقى على حسن
ظنه به وهذا أدب حسن قل العامل
به وليتلك تجسد من يسبح فيسكت
ولا يزيد فيه روى ان أبا أيوب
الانصاري قال لام أيوب أما ترى

سفيان قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن
علقمة بن وقاص وغيره أيضا قالوا قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته عبد الله بن
أبي بن سلاول **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن ابن شهاب قال ثنا
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عائشة قالت كان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ان الذين جاؤا الاية الذين افتروا على عائشة عبد الله بن
أبي وهو الذي تولى كبره وحسان ومسطح وحنة بنت عيش **هـ** ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال
ثنا أبي قال ثنا ابيان العطار قال ثنا هشام بن عروة في الذين جاؤا بالاذك زعمون انه كان كبر
ذلك عبد الله بن أبي بن سلاول أحد بن عوف بن الخزرج وأخبرنا انه كان يحدث به عنهم فيقره
ويستويه ويستويه **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد ما الذي تولى كبره فعبس
الله بن أبي بن سلاول الحديث هو الذي ابتدأ هذا الكلام وقال امرأة نبيكم بانت مع رجل حتى
أصبحت ثم جاءه بقودها **هـ** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذى تولى كبره هو
عبد الله بن أبي بن سلاول وهو بدأه **هـ** وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الذي تولى كبره من
عصبة الاذك كان عبد الله بن أبي وذلك انه لا خلاف بين أهل العلم بالشرح ان الذي بدأ كبر الاذك
وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي بن سلاول وفعلة ذلك على ما وصفت كان توليه كبر ذلك الامر
وكان بسبب يحيى أهل الاذك ما **هـ** ثنا به ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن محمد
بن مسلم بن عبد الله بن عبيد بن شهاب قال ثنا عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها أهمل الاذك ما قالوا أفراها الله وكلهم حدثني بطائفة من حديثها بعضهم كان أوعى
لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهمم الذي حدثني وبعضهم حدثني
يصدق بعضهم بعضا زعموا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أراد سفرا أفرع بين نسائه فإيهن خرج سهمها خرجهم قالت عائشة فافرح بيننا في
غزاة غزاهم ففرح سهمي ففرحت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الغاب وأنا
أحمل في هودجى وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل الى
المدينة اذن ليله بالرحيل فقامت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى
أقبلت الى الرجل فقلت صدري فاذا عقد لي من جرح طمار قد انتطع فرجعت فالتفت عقدي
فحسنى ابتعاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتموا هودجى فترحلوه على بعيرى الذى كنت
أركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذا ذلك خفا فاممهم ولم يقشهن العماما يا كان
العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنتم جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فمتم منازلهم وليس بها ادع ولا حبيب

ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان أ كنت تظن بحرمه رسول الله سو أقال لا قالت لو كنت أنا بدل عائشة ما خذت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعما تشبه حريمى وصفوان خير منك وفي الآية دلالة على قول أبي حنيفة ان المسلمين عدول بعضهم على بعض ما يظهر منهم وبيت لانا
ما مرون بحسن الظن وذلك لوجوب قبول الشهادة ومن هنا قال أيضا اذا باع درهمين ودينارين انما الخالف بينهما
لانا قد أمرنا بظن الخير فوجب حله على ما يجوز ومثله اذا باع سيفا على فيه مائة درهم عاتق درهم يجعل المائة المائة والفضل بالسيف

وأقبل الرهط الذين كانوا يجمعون أموالهم وهم يحسبون أني فيه نطفتي فاني سمعت جارية تحديتة السن وذهبت بالبصر فلما رجعت
الى مكاني وليس به أحد جلست وقلت بعدون في طلي فمت وقد كان صفوان بن العطل يكث في العسكر يتتبع أمتعة الناس فيجمله الى
المنزل الا سخرت لا يذهب منهم شيء فلما رأوا عرفني وقال ما خلفك من الناس فانحبرته بالخبر فنزل وتحنى حتى وكبت ثم فاذا البعير واقعدني
الناس حين نزلوا وحاض الناس في ذكرى (٦٢) فيبيناهم في ذلك اذهبتم عليهم قتلهم القوم في وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدينة ومكثنا شهرا اشقى ولا
برقألى دمع أقول كما يقول العبد
الصالح أبو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون الى أن نزل
في الذين جاؤا بالفسك الى آخر
الآيات وفي الحديث طول هذا
حاصل سب النزول وأما التفسير
فالأنك أبلغ ما يكون من الكذب
والافتراء وقيل هو المهتان والعصبة
الجماعة من العشرة التي الاربعين
والتركيب يدل على الاجتماع
ومنه العصابة قال المفسرون هم
عبد الله بن أبي رأس النفاق وزيد
ابن رفاعه وحسان بن ثابت
ومسطع بن اناثة وجمعة بنت جحش
ومن ساعدتهم ومعنى منكم انهم
كانوا من جملة من حكم لهم بالاعان
ظاهرا أما الخطاب في قوله لا
تخسبوه شرناكم فالصحيح انه ابن
ساعة ذلك من المؤمنين وخاصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر وعائشة وصفوان
ومعنى كونه خيرا لهم انهم
اكتسبوا فيه الثواب العظيم على
قدر عظم البلاء وانه نزلت فيه بضع
عشرة آية فيها تعظيم شان الرسول
صلى الله عليه وسلم وتسليمة له
وتعزيزه لام المؤمنين وتطهير لاهل
البيت ونحو ذلك من الاحكام الشرعية
والآداب العقلية وقيل الخطاب
لعائشة وحدها والجميع لتعظيمها

قال ثنا عيسى وهدى الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي عمير
عن مجاهد قوله عصبة منكم قال أصحاب عبد الله بن أبي اسلول ومسطع وحسان قال أبو جعفر له
من الله عذاب عظيم يوم القيامة وقد اختلف القراء في قراءة قوله كبره فقرأت ذلك عامة قراء
الامصار كبره بكسر الكاف سوى جنيد الاعرج فانه كان يقرؤه كبره بمعنى والذي تحمل أكبره
* وأولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءاة التي عليهم اعوام القراء وهي كسر الكاف لاجتماع الحجة
من القراء عليها وان الكبر بالكسر مصدر الكبر من الامور وان الكبر بضم الكاف انما هو من
الولاء والنسب من قولهم هو كبر قومك والكبر في هذا الموضع هو ما وصفتنا من معظم الامم والافلك
فاذ كان ذلك كذلك فالكسرى كافه هو الكلام الفصيح دون ضمها وان كان لضمها وجه معهود
وقد اختلف أهل التناويل في المعنى بقوله والذي تولى كبره منهم الآية فقال بعضهم هو حسان بن
ثابت ذكر من قال ذلك **هدى** الحسن بن قرة قال ثنا مسلمة بن علقمة قال ثنا داود عن
عاصم بن عائشة قالت ما سمعت بشي أحسن من شعر حسان وما تمثلت به الارحوت له الجنة قوله لابي
سفيان هجوت مجدا فاجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء
فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه
آشتمه ولست له بكفه * فشركا نظير كما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه * ويجرى لا تكدره اللدلاء

فقبل بأمر المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا انما لغوا ما قبل عند النساء قبل أليس الله يقول والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد أصابه عذاب عظيم أليس قد ذهب بصره وكفغ بالسيف
قال **هدى** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الضحى عن مسروق
قال كنت عند عائشة فدخل حسان بن ثابت فامرني فاقبل له وسادة فلما خرج قلت لعائشة ما تصنعين
بهذا وقد قال الله ما قال فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره ولعل الله
يجعل ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره **هدى** ابن المنذر قال ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن
سليمان بن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فثيب بآيات له فقال
* وتصيح عرقي من لحوم الغوافل * فقالت عائشة أما انك لست كذلك فقلت تدعين هذا يدخل
عليك وقد أنزل الله فيسه والذي تولى كبره الآية فقالت وأي عذاب أشد من انعمي وقالت انه كان
يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **هدى** محمد بن عثمان الواسطي قال ثنا جعفر بن عوف
عن المعل بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قالت زينب انما التي
نزل تزويجي قال وقالت عائشة أنا التي نزل عذوي في كتابه حسين جملني ابن العطل على الرحلة
فقال لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتهما قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة
المؤمنين وقال آخر هو عبد الله بن أبي اسلول ذكر من قال ذلك **هدى** ابن وكيع قال
ثنا أبو اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان الذين تسكوا فيه المنافق عبد الله بن
أبي اسلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطع وحسان بن ثابت **هدى**

وقيل ان الخطاب للقاذفين وبيان الخبر يصر فهم عن الاستمرار على حديث الاذلك الى التوبة عن ذلك
ولعل في هذا الذكرك عتوبة مجلبة لهم فيكون في هذا القول الكفارة وضعف هذا القول بانه لا يناسب تسليمة الرسول والمؤمنين ولا يطابق قوله
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم أي يصيب كل حائض في حديث الاذلك ما عتبه من عقاب ما اكتسب من اثم الخوض والذي تولى
كبره أي معظم الافلك وهو في قول الصحابة مسطع وحسان ومسطع وهو الذي تولى كبره ومسطع وحسان بن ثابت **هدى**

المعصية لا يتعلق بطن فاعلم بل جهله بظلمه ر بما يصبر مؤكدا العظيمة وفيه ان الواجب على المكلف ان يستعظم الاقدام على كل محرم
اذ لايمان ان يكون عند الله من الكبرياء ثم علمهم اذ بانوا وعسى ما يكون لنا لا ينبغي ولا يصح لنا ومعنى سبحانه ان تزيه الله من ان تكون
زوجة نبينا الذي هو أحب خلقه اليه فاحر او تزويجهم من ان رضى بقذف هؤلاء المقربين ولا يعاقبهم وهو اللجب من عظم الامر وذلك انه
يسبح الله عند رؤية كل امر من صنائعه فكبر حتى استعمل في كل منجيب (٦٥) منكم والفرق بين هذه الآية وبين قوله لولا اذ

بمضمونه نطن المؤمنون هوان
تلك تميل الى العموم وهذه الى
الخصوص فكأنه بين ان هذا
القذف خاصة عماليس لهم ان
يتقوه وانه لما فيه من ايداء نبيه
وايداء زوجته التي هي حبيته بعظمتهم
انهم هذه المواظ التي بها تعرفون
عظم هذا الذنب كراهة ان تعودوا
أو في شأن ان تعودوا لله ابدأ أي
مدة حياتكم ولا دلالة للمعترلة
في قوله ان كنتم مؤمنين على ان
ترك القذف من الايمان لاحتمال
انه للتهديج والازجار وبين الله لكم
أي لا تتفاجعكم الايات الدالات
على علمه وحكمته وما ينبغي ان
يتسك المكلف في أبواب صلاح
معاشه ومعاده والله عليم حكيم
هما مصنفان مختلفان عند
المعترلة فانهم سماه من الاول
وعند الاشاعر الثانية لتأكيده
المحض والمراد ان يجب قبول
تكليفه ويأثانه لانه عالم بما امر
وبما يستحقه كل ما مور وليس في
تكليفه عيب ولا عيب ومن كان
هذه صفة وجب طاعته لا يشوب ولا
بعاقب استندلت المعترلة بالآية
في انه يريد الايمان مسن النكل
والايم يكن واعظا ولا مبيئا آياته
لان تنقاعهم ولا حكيما لا يفعل
القبايح ولا جوارا للاشاعر الآن
شاه ما نشاء ولا اعراض عليه ثم بين
بقوله ان الذين يحبون ان أهبل

وهو على المنبر ايضا معشر المسلمين من يعذري من رجل قد بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على
اهلي الا خيرا وولقد كروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن
معاذ الانصاري فقال انا العذر لك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضر بنا عنة هوان فكان من
اجواننا الخرز رجلا امرتنا ففعلنا امره فقام سعد بن معاذ فقال وهو سيد الخرز و كان رجلا
صالحا ولو كن احبته لجمته فقال اي سعد بن معاذ لعمر الله لا تقبله ولا تقدر على قتله فقام اسمعيل بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال اسعد بن معاذ كذبت احمر الله لتقتلنسه فانك متافق تجادل
عن المنافقين فتار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفهم حتى سكتوا ثم انا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في بيت ابوي فيبنا هو جالس عندي
وانا ابى استاذت على امرأة من الانصار فاذنت لها فقلت تبكي معي فيبنا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس عندي ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل وقد بدلت شهر الانوح
اليه في شأنه قال فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
عنيك كذا وكذا فان كنت برية فسيبرك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه
فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما أحس منه دمة قلت لابي ارجع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله
ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لابي ارجع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالت والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لابي ارجع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أتقرأ كثيرا من القرآن اني والله قد عرفت ان قد سمعتم هذا حتى استعز في انفسكم حتى كدت ان
تصدقوا به فان قلت لكم اني برية لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بما امر والله يعلم اني برية
لتصدقوني واني والله ما أجد لي ولكم مثالا الا قال ابو يوسف فصر جليل والله المستعان على ما تصفون
ثم قولت فاضطعت على فراشي وانا والله أعلم اني برية وان الله سيرثني براءتي ولكني والله ما كنت
اظن ان ينزل في شأنى وحى يتلى وانشأ في كان أحقر في نفسى من ان يتكلم الله في امر يتلى ولكن
كيت أرجوان برى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا برئى الله ثم اقامت والله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه
من البراءة عند الوحي حتى انه ليحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي
أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها ان
قال أبشرى يا عائشة ان الله قد برأك فقالت لى اى قوى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله
الذي هو أنزل براءتي فأقر الله ان الذين جاؤا بالاذك عصبه منكم عشرين آيات فأنزل هذه الآيات
راءه قال قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرايته وفقره والله لا ينفق عليه شيئا أبدا بعد
الذي قال لعائشة قالت فأنزل الله ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة حتى يات غفور رحيم فقال ابو بكر
اني لأحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه فقال لا أترعها منه أبدا
قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امرى ومارات وما جعلت

(٩ - ابن جرير) - الثامن عشر)
والنهم كاهم مواخذون بما أظهره فهم معاقبون على ما ظهره ومن محبة اشاعة الفاحشة والبغشاء في المؤمن من لانهم ائدلى على
الدغل والنفاق وعدم سلامة القلب والقاحشة والغشاء ما أفرط فجهه وشيوعها انتشارها وظهورها بحيث يطلع عليهم كل أحد
وخصوص السبب لا يقتضى خصوص الحكم فهذا الوعيد شامل لكل من أراد ان ياحد من المؤمنين أو المؤمنين شيئا من المضار

وأذا وجدنا أمراً أجنبية مع رجل فاعترف بالترجيح صدقهما جلالاً لاعتقاد المسلمين وتصرفهم على الجواز والصحة وزعم مالك أنهما يحدثان
ان لم يقمياً بينه على التكلم وقيل ان الآية مختصة بعائشة لان كونها زوجة النبي كالدليل القاطع على ان الذي قيل فيها الاكاذب صريح قال
العلماء يجوز ان تكون زوجة النبي كافر أو فاجر لان الانبياء مصومون عن المنغرات البتة فان
حصول المنغرة بنا في بعثته لكن الكفر غير (٦٤) منقر للكفرة قال وأما الكشخنة فن أعظم المنغرات قبيل في تفسيره للكشخنة

الذي تحب امرأته الرجل الى نفسها
ويقال كشخنته أي قلت يا كشخنة
ثم بالغ في زجرهم عن حديث
الاكاذب بقوله لولا جازاً وهي أيضاً
تخصيصة والمراد التخصيل بين
الري الصادق والكاذب بشيوع
شهادة اليهود الأربعة وانتقامها
ولكن هذا العدد وكل فرد منه
منتف في حق عائشة فهم في حكم
الله وشريعتهم كاذبون وهذا القدر
كاف في الزام أولئك الطاعنين
والافهم في نفس الامر بالنسبة
الى هذه الواقعة كاذبون كما
تقر به آتاقم زاد في التهديد والزجر
بقوله ولولا فضل الله هي لولا
الامتناعية قال جهور المفسرين
لولا اني قضيت ان تغفل عليكم في
هذه الدنيا يضرب النعم التي من
جلتها الامهال للتوبة وان اترحم
عليكم في الآخرة بالغفور والمغفرة
لعاملتكم بالعساق على ما خضم
فيه من حديث الاكاذب وعن مقاتل
ان في الآية تقدما وتاخيراً
والعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالحلم عنكم والحكم عليكم بالتوبة
لمسكم فيما اندفعت فيه عذاب عظيم
في الدنيا والآخرة معا وتلقى
الاكاذب أخذ من أقواء القالة
وقوله والاصل تعلقونه بتاهن
وقد قرئ به كان الرجل يلقى
الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه
يحديث الاكاذب حتى طار وانتهم

فتمت منزل الذي كنت ذمه ووطننت ان القوم سيفقدوني ورجعون الى فينا أنا جالسة في منزل
غلبتني عيني فتمت حتى أصبحت وكان صفوان بن العطل السلمي ثم الذي كوا في من وراء الجيش فادخل
فأصبح عنده منزلي فرأى سواداً من الناس فأتى ففرقني حين رأني وكان يراني قبل أن يضرب الخيابة
فاستقظت باسترجاعه حين عرفني فخررت وجهي بجلباني والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حتى أتى ما رحلت به فوطئ على يديها فركبها فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا
الجيش بعدما نزلوا في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ساول
فقدت المدينة فاشتكت شهر او الناس بفيضون في قول اهل الافك ولا شعر بشئ من ذلك وهو
بربي في وجي في اعراف من رسول الله اللطيف الذي كنت أرى منه حين اشتكى انما يدخل في سلم
ثم يقول كيف تبيكم بذلك بريني ولا شعر بالشرحي خرجت بعدما تقهت فخرجت مع ام مسطح
قبيل المناصع وهو مشيرنا ولا يخرج الالبلا الى اهل ذلك قبيل ان تتخذ الكنف قريمان بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول في التزهر وكنا ننادي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمه ابنة حنيفة بن عامر خاله ابي بكر الصديق
وابن ام مسطح بن ابي نائلة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبيل بيتي حين فرغنا من
شأننا فغرت ام مسطح في صرطها فقلت نعم مسطح فقلت لها انسين جلا قد شهد بدرا فقلت
أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاحبرني بقول اهل الافك فازدت مرضع لي مرضي فلما
رجعت اني منزلي ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكم نقلت انا ذنبي ان اني
ابوي قال نعم قالت وانا حينئذ اريد ان استنبت الخبر من قبلها فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أي فقلت لاي اى امناه ماذا يحدث الناس فقلت أي بنته هوني عليك فوالله لقلما كانت
امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولو لها ضرا لرا لا تكثر عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدثت الناس
بهذا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت فكيف تلك الليلة حتى اصبح لا يزال يدمع
ولا كتمل بنوم ثم اصبح فدخل على ابي بكر وأنا ابني فقال لاي ما يكرها قالت لم تكن علمت ما قيل
لها فاكب بيكي فيكي ساعة ثم قال اسكتي يا بنته فبكيت يوي ذلك لا يزال يدمع ولا كتمل بنوم ثم
بكيت ليلي المقبل لا يزال يدمع ولا كتمل بنوم ثم بكيت ليلي المقبل لا يزال يدمع ولا كتمل بنوم
حتى ظن أني ان البكاء سيفلق كبدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وامامة
ابن زيد حين استلبت الوحي يستشيره ما في فراق أهله قالت فلما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله والذي في نفسه من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا تعلم الا خبرا
وأما علي فقال لم يرضق الله عليك النساء سواها كثر وان تسأل الجار به تصدق يعني بيرة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة فقال هل رأيت من شئ يربك من عائشة قالت بيرة والذي
بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ فاطمة فحصرها كثر من انها حديث السن تمام عن عيين أهلها
فتأتى الداجن فتأكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال
من يعذرن من قد بلغني اذاه في اهل بيعة عبد الله بن ابي ساول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي زيادة قوله بافوا همك اشارة الى انه قول لا وجود له الا في العبارة ولا حقيقة لمؤداه في الواقع والقذف
كبيره من الكبار كما سبق لاسيما قذف زوجة النبي وخاصة نبيتنا صلى الله عليه وسلم فلماذا قال وهو عند الله عظيم عن بعضهم انه خرج عند
الموت فيقول له فقال أخاف ذنبك ان يكون مني على بال وهو عند الله عظيم وفي الناصح الكبار لا تقولن لشي من سيناتك حقر قلعه عند الله تحله وهو
هذالك تقويم وصفهم في الآية يار كاذب ثلاثة آيات تلي الاكاذب والتكلم بما لا حقيقة له ولا علم لهم به واستهانة عظيمة من العظام ووجه ان عظيم

أوعلى الحكيم بالطهارة وضعف بأنه خلاف الظاهر وبأنه يجب اتهام الكل إليه وبأن قوله من يشاء ياتي قولكم ان خلق الاطلاق واجب عليه ثم علم آداباً أخرى جلا قوله "ولا ياتل وهو افتعل من الالية أى لا يخلف على عدم الاحسان وحرف النبي محمد من جواب القسم كسبوا فهي كقراءة من قرأ ولا ياتل وقيل هو من قولهم ما ألوت جهداً لم يدخر من الاجتهاد شيئاً أى لا يعصرى الاحسان الى المستحقين فالوازلت في شان مسطع وكان ابن خالته أبا بكر الصديق فقيرا من فقراء المهاجرين وكان (٦٧) أبو بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط الى

ان لا ينفق عليه فنزلت فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أبي بكر فلما وصل الى قوله ألا
تحبون أن يغفر الله لكم قال أبو بكر
بلى أحب ان يغفر الله لي فغفرت
مسطع ورجع الى الانفاق عليه
قال والله لا تزعمها أبداً قال الامام
غفر الدين الرازي هذه الآية
نزل على أفضله أبي بكر الصديق
من وجوه وذلك ان الفضل
المذكور في الآية لا يراد به السعة
في المال والازم التكرار فهو
الفضل في الدين ولكنه مطلق غير
مقيد فنبت له الفضل على الاطلاق
تركنا العمل به في حق النبي صلى
الله عليه وسلم بالاتفاق فينبغي في
الغير معمول به وأيضا ذكر الله
تعالى في الآية بالجمع والانه
مشعر بالتعظيم وأيضا قد قيل
وظلم ذوى القربى أشدهم ضاعة
على المرء من رفع الحسام المهند
فهذا الظلم من مسطع كان في غاية
العظم وقد أمر الله تعالى بالصنح
عنه وامثل هو فكان فيه نهاية
جهاد النفس فيكون ثوابه على
حسب ذلك وأيضا في تسمية أولى
الفضل والسعة شرف تام
فكأنه قيل له أنت أفضل
من ان تقابل انسانا بسوء وأنت
أوسع قلبا من ان تقسم للذئب ورا
فلا يلبسك بفضلك وسعة قلبك
ان يقطع برء عن أساء السك
وأبضا أمره الله تعالى بالعبو والصفو وقال لنبية فاعف عنهم واصفح فهو من هذه الجهة تاني اثنين له في الاخلاق وأيضا علق المغفرة بالعبو
وقد حصل العفو فحصل المغفرة الربة في الحال وفي الاستقبال لقوله ان يغفر فهو للاستقبال فيكون كقوله لنبية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تخر وفيه دليل على حقيقة خلافته والا كان عاصيا والمعاصي في النار وليس النهي في قوله ولا ياتل ثم في زجر عن المعصية ولكنه نذير
الى الاولى والا فضل وهو العفو عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل اخلاق المسلمين العفو عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد ذا فضل

ولا أحدمنه قليلا ولا كثيرا وعكفت فقلت يا رسول الله أرسلني الى بيت أبي فارس معي الغلام فدخلت
الدار فاذا انا بأمي أمر وماتت ما جاء بك يا نبية فاخبرتها فقالت خضفي عليك الشان فانه والله
ما كانت امرأه جيلة عند رجل يحبها ولو لها ضراثر الاحسن لو قلن فيها قلت وقدم بها أي قالت نعم
قلت ورسول الله قالت نعم فاستعيرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزلت فقال
لاي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من أمرها ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك الار رجعت الى
بيتك فرجعت فاصبح أبو ابي عندي فلم يزال اعندي حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد
العصر وإذا كنت في أبي ابي عن عيني وعن شمالي فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاعلموا اني كنت عارفت سوا أو ألمت فتوب الى الله فان الله
يقبل التوبة عن عباده وقد جاء امرأة من الانصار وهي جالسة فقلت لا تستحي من هذه المرأة أن
تقول شيئا فقلت لاي أجيبه فقال أقول ماذا قلت لاي أجيبه فقالت أقول ماذا فعلت ليجيبها تشهدت
فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فاعلموا اني لم أفعل والله يعلم اني لصادقة
ماذا بنافعي عندكم لقد تكلم به وأسر به فلو بكروا اني قد فعلت والله يعلم اني لم أفعل انقول ان
قد باهت به على نفسها وأيم الله ما أجدي لكم مثالا الا كما قال أبو يوسف وما حفظ اسمه فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون وانزل الله على رسوله ساعة فترفع عنه واني لاستنبر السمرور في
وجهه وهو يسمع جيبه يقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك فكنت اشدهما كنت غضبا
فقال لي أبو ابي توبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا اجده ولا احد كما قد
سعتهمو فما أنكرتوه ولا غيرتوه ولا كنى احد الله الذي انزل براءتي ولقد جاء رسول الله بيبي فسأل
الجارية عنى فقالت والله ما أعلم عليها عيبا الا انها نامت حتى كانت تدخل الشاة فتأكل حصرها أو
يجيها فانتهرها بعض أصحابه وقال لها الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فاعتب عنى من
قاله فقال لا والله ما أعلم عليها الا ما تعلم الصانع على تبرالذهب الاحمر وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له
فقال سبحان الله ما كشفت كنف اني قطه قتل شهيدا في سبيل الله قالت عائشة فاما زينب بنت جحش
فصعبها الله بدنها فلم تقبل الا خيرا أو ما أختها حنة فهلكت فبين هالك وكان الذين تكلموا فيه المناق
عبد الله بن ابي بن ساول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطف وحسان بن ثابت
خلف أبو بكر ان لا ينفق مسطعا بنافعة فانزل الله ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة يعنى ابا بكر ان
يؤتوا أولى القربى والمساكين يعنى مسطعا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال
أبو بكر بلى والله ان الخب ان يغفر الله لنا واعداد أبو بكر مسطع بما كان يصنع به ههنا ابن وكيع
قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة
ابن وقاص وغيره أيضا قال خرجت عائشة تريد المذهب ومعها أم مسطع وكان مسطع بن أمية عن
قال ما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون فيمن يؤذيني
في أهلي ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ اى رسول الله ان كان منامعشر الاوس جلدنا
رأسه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعنالك فقال سعد بن معاذ يا ابن معاذ والله ما بك

وأبضا أمره الله تعالى بالعبو والصفو وقال لنبية فاعف عنهم واصفح فهو من هذه الجهة تاني اثنين له في الاخلاق وأيضا علق المغفرة بالعبو
وقد حصل العفو فحصل المغفرة الربة في الحال وفي الاستقبال لقوله ان يغفر فهو للاستقبال فيكون كقوله لنبية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تخر وفيه دليل على حقيقة خلافته والا كان عاصيا والمعاصي في النار وليس النهي في قوله ولا ياتل ثم في زجر عن المعصية ولكنه نذير
الى الاولى والا فضل وهو العفو عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل اخلاق المسلمين العفو عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد ذا فضل

والاذياتو بعضهم جل الفاحشة على الزنا وخص من يحب شيوخ الفاحشة بعد الله بن أبي وخص من الذين آمنوا بعائشة ومردون ولا يخفى ما فيه من ضيق العطن الا ان يساعده نقل صحيح وعذاب الدنيا الحسد والعين والدم وما على أهل النفاق من صنوف البلاء ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أبي وحسانا ومسطحاً وقد ضفوان لحسان فضر به ضره بالسيف وكف بصره وعذاب الاستحوا في القبر وفي القيامة هو النار عن (٦٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف قوما يضربون ضره بايديهم

أهل النار وهم الهمازون الممازون الذين يلتمسون عورات المسلمين ويمشكون ستورهم ويشبهون عليهم من الفواحش ما ليس فيهم وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن العبد حتى يحب لانحبه ما يحب لنفسه من الخير وأما قوله والله يعلم وأنت لا تعلمون ففي نهاية حسن الموقع لان الاجمال القلبية حجة الشر والخير لا يطلع عليه أحد كهي الا الله سبحانه وانما تعرف نحن شيأمنها بالقرائن والامارات وفيه زجر عظيم لمن لا يجتهد في ان يكون قلبه سليماً من النفاق والغل وحصول هذا الغل في القلب غير العزم على الذنب فان الاول ملكة والثاني حال ولا يلزم من ترتب العقاب على الملكات ترتبه على الاحوال فانهم قال ابو حنيفة الغتابة بالعبور لا تستطيق لان استنطاقها اشاعة الفاحشة وانها بمنوع عنها وقالت المعتزلة في الآية دليل على انه تعالى غير خالق للكفر ولا مريد والا كان ممن يجب ان تشيع الفاحشة ولقائل ان يقول قياس الغائب على الشاهد فاسد ثم كرر المنية بترك المعاملة بالعقاب والتمكين من التسلفي وبالغ فيها بذكر الزوف والرحيم وجواب لولا محذوف على نسق ما مر وقيل جوابه ما يدل على ذلك في قوله

فقال يا رسول الله احيى سمى و بصرى والله ما رأيت الا خبراً قالت عائشة وهي التي كانت تسميها في قصصها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تخاربه فها كنت فبين هلك قال الزهري ان شهاب هذا الذي انتهى اليه من أمر هؤلاء الرهطه شهاب بن جده قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب وعن ردة بن الزبير وعن عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض قال وقد جئت لك كل الذي قد حدثني وهشام بن عمار قال ثنا سلمة قال وهشام بن محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وهشام بن محمد بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت وكل قد اجتمع في حديثه قصة خبر عائشة عن نفسها حين قال أهل الافك فيها ما قالوا او كله قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعاً ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفراً أفرغ عين نساته فابتن خرج سمعها خرج سمعها معي فلما كانت غزاة بني المصطلق أفرغ عين نساته كما كان يصنع فخرج معي علمي فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم معي قالت وكان النساء اذذاك انجباً بأكفن العلق لم يهجن اللحم فينقلن قالت وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجى ثم باقى القوم الذين يرحلون بي بعيري ويحماوني فأتأخذون باسفل الهودج يبعونه فيبعونه على ظهر البعير فينقلون به قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجهه فافلاحتي اذا كان قريبا من المدينة تزل من زلاجات بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فبالا الرحيل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنق عقدي من خرع طغفار فلما فرغت انسل من عنق فلم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي الى بيتي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتسته حتى وجدته وجاء القوم بخلاف الذين كانوا يرحلون بي البعير ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور ثنا ابن وكيع قال ثنا اوسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به فام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبه او ما علمت فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشير واعلى في اناس انبوا أهلي وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا وما علمت به أهلي سوا قط وأبنوهم عن والله ما علمت عليه سوا قط ولا دخل بيتي قط الا أوأنا حاضر ولا أعجب في سفر الا عاب بي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله نرى ان تضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أماً والله لو كانوا من الاوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الاوس والخزرج في المسجد مشر وما علمت به فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومضى أم مسطح فعترت فقالت تعس مسطح فقلت علام تسمين ابنك فسكتت ثم عترت الثانية فقالت تعس مسطح قلت علام تسمين ابنك فسكتت الثانية ثم عترت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها وقلت علام تسمين ابنك قالت والله ما أسبه الا ذك قلت في أي شأني فبقرت الى الحديث فقلت وقد كان هذا قالت ثم والله قالت فرجعت الى بيتي فسكان الذي خرجت له لم أخرج له

ولا ما ذكر منكم وهو بعد عن ابن عباس ان الخطاب لحسان ومسطح وحمنة والاقرب العموم ثم هي عن اتباع آثار الشيطان وسلولك مسالكه والافتداء به في الاضغاء الى الافك واشاعة الفحشاء وارتكاب ما تنكره العقول وتناهى وقوله فانه يامر بالفحشاء من وضع السب مقام السب والمراد بصل قالت الاشاعرة في قوله ما ذكر بالثبدي والضمير لله وكذا في قوله ولكن الله ترك دلاله على ان الركاء وهو الطهارة من دنس الاثم لا يحصل الا بالله وهو دليل على انه خالق الافعال والا تارة وجه المعتزلة على مخ الاطراف

الآية فذقة عائشة وقد تغيرها بخصمه بعض المفسرين فبهم من قال المراد عائشة وحدها والجمع التعميم ومنهم من قال عائشة مع سائر
أولاد النبي يستل الله عليه وسلم ومنهم من قال هي أم المؤمنين فجمعت إرادتها ولبناتها من نساء الأمة المشاكلة لها في الاخصان والغفلة
والإيمان وذكر في سبب التخصيص ان قاذف سائر المحصنات تقبل توبته لقوله الا الذين تابوا وأما القذف المذكور في هذه الآية فوعيد
مطلق من غير استثناء وأوجب بانه طوى ذكر التوبة في هذه الآية لكونها (٦٩) معلومة وقد يحتمل للمحصن بما روى عن ابن

قال لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القرآن ذكر الله من قال
الفاحشة ما قال من أهمل الافك ان الذين جاؤا بالافك عصبة منك وذلك من حسان وأصحابه الذين
قالوا ما قالوا ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية كما قال أبو أيوب وصاحبه **صهشني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
ما هذا الخبر ظن المؤمن ان المؤمن لم يكن ليغير بامه وان الامم تكن لتغير بانها ان أراد ان يغير
غير بغيره يقول انما كانت عائشة أما المؤمنون بنون لها بحر ما علمها وقرأ لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء الآية **صهشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال نفي سجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال لهم خيرا الا ترى انه يقول لا تقتلوا انفسكم يقول بعضكم
بعضا وسأوا على انفسكم قال يسلم بعضكم على بعض **صهشنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا
عوف عن الحسن في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا يعني بذلك
المؤمنين والمؤمنات وقوله وقالوا هذا افك مبين يقول وقال المؤمنون والمؤمنات هذا الذي سمعناه
من القول الذي روى به عائشة من الفاحشة كذب واثم بين لمن عقل وقد كرهه انه كذب واثم ومهتان
كما **صهشنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال أخبرنا عوف عن الحسن وقالوا هذا افك مبين قالوا ان
هذا لا ينبغي ان يتكلم به الامن أقام عليه أربعة من الشهود وأقيم عليه حدنا **القول** في
ناويل قوله تعالى (لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذلن باقوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون)
يقول تعالى ذكره هلا جاء هؤلاء العصبة الذين جاؤا بالافك ورموا عائشة بالبهتان باربعة شهداء
يشهدون على مقالهم منها ما روى هاهنا فاذلن باقوا بالشهداء الاربعة على حقيقة ما روى هاهنا فاولئك
عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما جاؤا به من الافك
القول في ناويل قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لأكفتم
فيه عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم وآياته لأكفتم فيه عذاب عظيم
فيها الكذب والاثم بتركه بجهل عقوبتكم ورحمته اياكم لعقوبه عنكم في الدنيا والآخرة بقبول
توبتكم مما كان منكم في ذلك لاسمكم فيما خضتم فيه من أمرها عاجلا في الدنيا عذاب عظيم وبخو
الذي قلنا في ذلك قاله أهل الناويل ذكر من قال ذلك **صهشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا الذين تكلموا فأنشروا ذلك الكلام اسمكم فيما
أقضتم فيه عذاب عظيم **القول** في ناويل قوله تعالى (اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون باذوا همك
ماليس اسمك به علم وتسمونه هينا وهو عند الله عظيم) يقول تعالى ذكره لاسمكم فيما أقضتم فيه من
شأن عائشة عذاب عظيم حين تلقونه بالسنتكم واذ من صله قوله اسمك وبعني بقوله تلقونه تلقون
الافك الذي جاءت به العصبة من أهل الافك فتعابوه وروى به بعضكم على بعض يقال تلقيت هذا
الكلام عن فلان بمعنى أخذته منه وقيل ذلك لان الرجل منهم فيما ذكر يليق آخر فيقول أو ما بلغك
كذا وكذا عن عائشة ليس يسبح عليها بذلك الفاحشة وذكرائها في قراءة أبي اذ تلقونه بتأني
وبظن قراء الامصار غير انهم قرؤوها تلقونه بتأني واحدة لانها كذلك في مصاحفهم وقد روى عن

عباس انه كان بالبصرة يوم عرفته
فستل عن تفسير هذه الآية
فقال من أذنب ذنبا ثم تاب قبلت
توبته الامن خاض في أمر عائشة
ومنهم من قال نزلت الآية في
مشركي مكة معين كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
وكانت المرأة اذا خرجت الى المدينة
مهجرة قذفها المشركون من
أهل مكة وقالوا انما خرجت لتفسير
أما شهادة الجوارح فلا شكال فيها
عند الاشاعرة لانهم يقولون
البدنية ليست شرط في الحياة فيجوز
ان يخفق الله تعالى في الجوهر الفرد
علما وقدره وكلاما وقالت المعتزلة
المتكلم هو فاعل الكلام فيكون
الكلام المضاف الى الجوارح هو في
الحقيقة من الله تعالى ويجوز ان يفتي
الله هذه الجوارح على خلاف ما عليها
ويجوز هالي ان تشهد على الانسان
وتتخير في أعماله ويعني دينهم
الحق الجزاء المستحق وقال في
الكشاف معنى قوله هو الحق
المبين العادل الظاهر العدل وقال
غيره صهي حقاله بحق عبادته أو
لانه الموجود بالحقيقة وما سواه
فوجوده مستعار زائل واليسين
ذو البيان الصحيح أو المظهر
الموجودات فالحاصل انه واجب
الوجود لذاته مفيد الوجود لغيره
ثم ختم الآيات الواردة في أهمل
الافك بكلمة جامعة وهي قوله

الخبيثات يعني الكافات التي تحب موادها ويستقذرها من مخاطبها وجمعها سمع ككلمات أهل الافك ويجوز ان يراد بالخبيثات
مضمون الآيات الواردة في وعيد القذف لان مضمونها اذم ولعن وهو يستكره طبعها وان كان نفس الكلمة التي هي من قبل الله سبحانه
طيبا وعلى الوجهين يراد بالخبيثين الرجال والنساء جميعا لانه غلب الرجال والحاصل ان الخبيثات من القول يقال أو تعد الخبيثين من الرجال
والنساء والخبيثون من الصنعة من معرضون للخبيثات من القول وكذلك الطيبات والطيبون فالولئك الطيبون مبرون مما يقول الطيبون

حتى يصلي من قطعها ويعفو عن خطيئة ويغني من عزمه واعلم ان العلماء اجمعوا على ان مسطحا كان مذابلا له اي بالقذف اوردوا على
الرواية عن ابن عباس ولهذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعدوا ايضا على انه من البئر بين وقد ورد فيهم الخبر الصحيح اهل الله
نظر الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فكيف يجمع بين الامر من اباوانه ليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم انهم خلجوا
عن حد التكليف وانما المراد اعملوا من (٦٨) النوازل ما شئتم قليلا او كثيرا فقد اعطيتكم البرحان العاليات في الجنة او ارحس

حاله في العاقبة انهم لو افون
بالطاعة ذكابه قال قد غفرت لكم
لعملي بانكم تتوبون على التوبة
والانابة قالت الاشعرة في وصف
مسطوح ومدحه بكونه من
المهاجرين دليل على ان توب كونه
مهاجرا لم يوجب اقامه على القذف
فيكون القول بالمحاطة باطلا
استدل جهوه والفقهاء بالآية
في قول من فسر الاشارة بالخلف
على ان اليمين على الامتناع من
الخبر غير جائزة وانما يجوز اذا
جعلت داعية للخير لا صارفة عنه
ثم قال من حلف على بين فرأى
غيرها خير منها فابتغى له ان ياتي
بالذي هو خير ثم يكفر عن يمينه كما
جاء في الحديث وقوله تعالى
ولكن يؤخذ كما عاقبت الامعان
وهو عام في حديث جانب الخير
وفي غيره ومثله ما ورد في قصة
أيوب وحذبتك غنما فاضرب
به ولو كان الحنث كفارة لم يؤمر
بضرب الضغث عليها وقال بعض
العلماء انه ياتي بالذي هو خسر
وذلك كفارته لقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث آخر من حلف
على عيين فرأى غيرا خيرا منها
فليت بالذي هو خسر وذلك
كفارته ولانه تعالى امر ابا بكر في
هذه الآية بالحنث ولم يوجب عليه
كفارة وأوجب معنى الكفارة
في الحديث تكفير الذنب لا الكفارة

نصر رسول الله وانكها قد كانت ضغائن في الجاهلية وأخبر لم تحلل لنا من صدوقكم بعد فقال ابن
معاذ الله أعلم ما ردت فقام أسيد بن حضير فقال يا ابن عباد ان سعد ليس سديا واو كذبتك تجادل عن
المنانقين وتدفع عنهم وكثير اللغو في الحديث فزال النبي صلى الله عليه وسلم يرمي بيده الى الناس ههنا
وههنا حتى هذأ الصوت وقالت عائشة كان الذي تولى كبره والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن أبي
ابن سائل قال تفرجت الى المسذهب ومعى ام مسطوح ففرجت فقالت نعم مسطوح فقلت غفرت الله لك
اتقولين هذا لابنك ولصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ذلك من تين وما شعرت بالذي كان
فحدثت فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجده منه شيئا ورجعت على أوي أبي بكر وأم رومان
فقلت أما اتقينا الله في وما وصلنا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وتحدث الناس
بالذي تعدوا به ولم تعلماني به فاحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اي بنه والله لقل ما أحب جعل
قطر امرأته الا قالوا الهاتوا الذي قالوا لك اي بنه ارجعي الى بيتك حتى تأتيك فيه فرجعت وارتجفتني
صاحب من حتى غفأ أوي فدخلوا رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريري وجأني
فقال اي بنه ان كنت ففنت غافا قال الناس فاستغفري الله وان لم تكوفي صنعتي فاخبرني رسول
الله بعزرك قلت ما حدث لي ولكم الا كما في يوسف فضرب جيسل والله المبتعان على ما صنعتون قالت
فالتست امر يعقوب فما قدرت او فم اقدر عليه فخشخض بصبر رسول الله الى السقف وكان اذا نزل
عليه وجد قال الله اناسني عليك قولنا تقبلوا الذي هو اكرم وانزل عليه الكتاب ما زال يصحك
حتى اني لا نظرت لواجده سرورا ثم سمع عن وجهه فقال يا عائشة ابشري قد انزل الله عزرك قلت
بحمد الله لا يصحك ولا يتخمد اصحابك قال الله ان الذين غاوا بالافك حصبة منكم حتى بلغ ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة وكان ابو بكر حالف ان لا ينفع مسطحا بنا فغصه وكان يبينهم حرم فلما
انزلت ولا ياتل اولوا الفضل منكم حتى بلغ والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى اي بنه قد عاد الذي
كان اسطوح ان الذين يرمون المحصنات حتى بلغ اولئك مبرؤن مما يعنون لهم مغفرة وروى كريم
قالت عائشة والله ما كنت ارجو ان ينزل في كتاب ولا طمع به ولكن ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى يذهب ما في نفسه قالت وسال الجارية الحاشية فقالت والله لعائشة
اطيب من طيب الذهب وما جاعيب الامانة حتى تدخل الشاة فتاكل الشاة عجبها ولئن كانت
صنعت ما قال الناس لخيرتك الله من فهمها في القول في تاويل قوله تعالى (ولوا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين) وهذا اعتبار من الله تعالى ذكره اهل
الايمان به في واقع في انفسهم من ارجاف من ارجاف في امر عائشة بخيار جفبه يقول لهم تعالى
ذكره هلا أيها الناس اذ سمعتم ما قال اهل الافك في عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم
خيرا ولم يظنوا به انه افك الفاحشة وقال بانفسهم لان اهل النوازل كلهم عزلة نفس واحدة لا يجمع
اهل مله واحدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل الحديث الذين ذكر من قال ذلك صحبنا ابن جندب
قال ثنا سلمة بن محمد بن ابي عن ابيه عن بعض رجال بني الخوازان ابا ايوب بن خالد بن زيد قال ثمة
امرأة أم أيوب أما سمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب كنت فاعل ذلك يا أم أيوب

الشرعية التي هي احدي النوازل وانما ذهبنا الى هذا ليكون مطابقة للحديث الا تخوم من حلف على عين
فراى غيرا خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وأما هذه الآية فالتام بذكر كفارة لانها معروفة من آية المائدة قوله
ان الذين يرمون المحصنات قد مر تفسير المحصنة وأما لغافل ففهن السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس قهمن ذهاب ولا مكر بحسب
الغريزة أو عقله القويرون وقد يعين على ذلك مسخر السن وغير ذلك من الأحوال قال الاصوليون حصر من السبب لا يمنع العموم فدخل في

أرادوا فيها سبعون بيتا منهم إبراهيم عليه السلام فقوله ز يتونه بدل من شجرة وسمى لاشرقية ولاغربية من منبها في أكثر الشام و يتونها أجود الزيتون والشام قريب من وسط العمارة ليس على الطرف الشرقي من الربع المسكون ولا على الطرف الغربي منه وعن الحسن أراد شجرة الزيت في الجنة اذلو كانت من شجر الدنيا كانت اما شرقية أو غربية (90) وضعف بان المثل انما يضرب بما شاهدوا وهم

والإيمان في صدره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ثور بن نور قال مثل نور المؤمن **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نور قال نور المؤمن وقال آخرون بل عن النور محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الهاء التي في قوله مثل نوره عائدة على اسم الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الآية فقال كعب الله نور السموات والارض مثل نوره مثل محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن البيان عن أشعث عن جعفر بن أبي المعيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عن ذلك هدى الله وبيانه وهو القرآن قالوا والهاء من ذكر الله قالوا ومعنى الكلام الله هادي أهل السموات والارض بآياته المبينات وهي النور الذي استناره السموات والارض مثل هداية الهاء التي هدى بها خلقه وعظمتهم بها في قلوب المؤمنين كمشكاة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس مثل نوره مثل هداية في قلب المؤمن **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله مثل نوره قال مثل هذا القرآن في القلوب كمشكاة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل نوره نور القرآن الذي أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القرآن كمشكاة فيها مصباح قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال يزيد بن أسلم في قول الله تبارك وتعالى نور السموات والارض مثل نوره ونوره الذي ذكر القرآن ومثله الذي ضرب له وقال آخرون بل معنى ذلك مثل نور الله وقالوا يعنى بالنور الطاعة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان الهاء ودقوا لمحمد كيف نور الله من نور السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال وهو مثل ضرب به الله لمطاعته فسمى طاعته نوراً ثم سماها أنواراً حتى وقوله كمشكاة اختلف أهل التأويل في معنى المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقالوا هذا مثل ضرب به الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله مثل نور كمشكاة قال المشكاة هي الكوة ضرب بها الله مثلا لمحمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة كواكبها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الذي يرجع المصباح إلى قلبه فقال وقد من شعرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية لم يسمها شمس المشرق ولا شمس المغرب يكافؤ بينهما بعضه يكاد يجدي بين الناس وان لم يتكلم انه نبي لما كان ذلك الزيتون بعضه ولولم تسمه نار نور على نور **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض الى كمشكاة قال المشكاة كوة البيت وقال آخرون

في الظهور والوضوح لان الغالب على أوهام الخلق ونحوها لانهم انما هو التشبهات التي هي كالظلمات وهذا انما تعال في ما بينها كالضوء الكامل وهذا المقصود لا يحصل من ضرب المثل بالشمس لانها اذا طلعت لم تبق ظلمة أصلا والامور التي اعتبرها الله سبحانه في هذا المثال منها كون المصباح في المشكاة وذلك ليكون أجمع للنور وأعون لتسكاف الاشعة وأصون له عن تعرض الرياح زعم بعضهم ان في الكلام قلبا

في الظهور والوضوح لان الغالب على أوهام الخلق ونحوها لانهم انما هو التشبهات التي هي كالظلمات وهذا انما تعال في ما بينها كالضوء الكامل وهذا المقصود لا يحصل من ضرب المثل بالشمس لانها اذا طلعت لم تبق ظلمة أصلا والامور التي اعتبرها الله سبحانه في هذا المثال منها كون المصباح في المشكاة وذلك ليكون أجمع للنور وأعون لتسكاف الاشعة وأصون له عن تعرض الرياح زعم بعضهم ان في الكلام قلبا

الروايات بسبع مائة وفي بعضها سبعين ألفا قال العلماء الخب ثلاثة أقسام يجب طلبها بحضرة وبحث ثم وجه من نور وطلة وحب نورانية
صرفة أما المحجوبون بالاول فهم الذين بلغوا في الاشتغال بالعلايق البدنية التي حيث لا يلتفت خاطرهم الى الاستدلال بالمصنوعات على الصانع
وأما المحجوبون بالثاني فهم الذين اعتقدوا (٩٤) في الممكنات ثم ما غشيت عن المؤثر بنفس تصور الاستغناء عن الغير نورانية من صفات

الله تعالى ولكن اعتقاد حصوله لمن لا يليق به طلة فهذا حجاب مزوج من نور وظلمة وأما المحجوبون بالثالث فهم الذين استغفروا في بحار صفات الله وأفعاله فاحجبوا بالصفات عن الذات فعرف من هذا تقصر بران الخب لا تكاد تندها حيث لانها للممكنات ولا انحصار للسوابق والاضافات ولكن الحديث ورد على ما هو المعروف في باب التفسير والترجع الى التفسير قال الفراء المشكاة الكوة في الجدار غير النافذة وهذا القول أصح عند أئمة اللغة وهي من لغة العرب ومنه المشكاة لوزن الصغير وقيل هي بلغة الحبشة وعن ابن عباس وأبي موسى الأشعري ان المشكاة هي القائم الذي في وسط القنديل الذي يدخل فيه القنيلة وهو قول مجاهد والقرطبي ومثله قول الزجاج هي قصبه القنديل من الزجاج التي لوضع فيها القنيلة وقال الضحاك هي الحلقة التي يتعلق بها القنديل والمصباح السراج الضخم الثاقب وأصله من الضوء ومنه الصبح والبرقي فيمن قرأ بضم الدال وتثنية الياء منسوب الى البرقي أبيض متللاً ومن قرأ بالهمز مضموم الدال كبرقي أو مكسوراً كسكيت فمعناه انه يدرأ الظلام بضوئه وقال أبو عبيد ان ضمنت الدال وجب أن لا همز لانه ليس في كلام العرب ففصل ومن همز من القراءة فأنما أوله فعل على صريح فاستقل فرد

الشمس من قبلها واذا بينت ذلك ان الشمس من قبلها فيبين الله ذلك فيها بأبي القراءتين قرأ القارئ فحسب في قرأته الصواب وقوله ومثل من الذين خلوا من قبلكم من الامم وموعظ لمن اتقى الله تخاف عقابه وخشى عذابه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري بوقدم من حجر فمباركة زينة لا شمسية ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ونور على نور بجمدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم) يعني تعالى ذكره بقوله الله نور السموات والارض هادي من في السموات والارض فهم بنور الحق يتهدون وهداهم من حيرة الضلالة بعصم من واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض يقول الله سبحانه هادي أهل السموات والارض **حدثني** سليمان بن عمر بن خلدة البرقي قال ثنا وهب بن راشد عن فرقد عن أنس بن مالك قال ان النبي يقول نور هادي وقال آخرون بل معنى ذلك ان المدير السموات والارض ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد وابن عباس في قوله الله نور السموات والارض يدبر فمناجوه ما هو مشبهها وقرها وقال آخرون بل معنى ذلك النور الضياء وقالوا معنى ذلك ضياء السموات والارض ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله الله نور السموات والارض قال قد بدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لانه حبيب قوله ولقد أنزلنا اليك آيات مبينات ومثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بان يكون خبر عن موقع يقع تنزيهه من خلقه ومن مدح ما ابتدأ ذكر مدحه أولى وأخسبه ما لم يأت ما يدل على انقضاء انطباعه من غيره فاذا كان ذلك فكذا في الكلام ولقد أنزلنا اليك آيات مبينات الخ من الباطل ومثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهدينا كرمهم وبيننا لكم معالم دينكم هادي أهل السموات وأهل الارض وترك وصل الكلام باللام وابتداء الخبر عن هداية خلقه ابتداء وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره ثم ابتدأ في الخبر عن مثل هذا خلقه بالآيات المبينات التي أنزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما أنار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بالهادي قوله مثل نوره على ما هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المؤمن وقالوا معنى الكلام مثل نور المؤمن الذي في قلبه من الإيمان والقرآن مثل مشكاة ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله الله مثل نوره قال ذكر نور المؤمن فقال مثل نوره يقول مثل نور المؤمن قال وكان أبي يقرؤها كذلك مثل المؤمن قال هو المؤمن فدخل الإيمان والقرآن في صدره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية عن أبي بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال بدأ بنور نفسه فذكره ثم قال مثل نوره يقول مثل نور من آمن به قال وكذلك كان يقرأ أبي قال هو عبد جعل الله القرآن

بعضه الى الكسر والواري من الكواكب هي المشاهير كالمشترى والزهرة والمرج وما اضاءها من النوات والاجنات التي هي في العظم الاول ومعنى من شمعة مباركة ان ابتداء تقوى به من شمعة مباركة كثيرة المنافع وهي التي يتون عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم هذه الخبر فزيت الزيتون فتداروا به فانهم يصنعون الناسوب وقيل سميت مباركة لانها تنبت في الارض التي بارك الله فيها العالين

مادة المصباح وله من سائر الاديان ما يصير زيادة الاسراف واوله الدنان واذا كانت المسابقة تسمى مباركة لكثرة درها ونسبها فانها لا ينهاى
 عمره الى حد محدود اولى ان يسمى مباركا واذا كانت شعب الافكار العقلية المحضة مجردة عن لواحق الاجسام ناسب ان يقال لها لا ترقب
 ولا تغربية وخلصها القوة القدسية النبوية التي يكادز يتهاضيء ولولم تمسه (٩٧) نارو على نور واما الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا

فانه نزل الامثلة الخمسة على مراتب
 ادراكات النفس الانسانية
 المشهورة فالمشكاة هي العقل
 الهولاني وهو الاستعداد المحض
 والزجاجة هي العقل بالملكة وهي
 قسوة النفس حين حصل لها
 البدنيات وأمكن لها بواسطتها
 السرفى الى النظريات والانتقال
 الى الكسبيات ثم ان كان الانتقال
 ضعيفا فهى العجيرة وتسمى
 فكرا وان كان قويا فهى الزيت
 ويسمى حذسا وان كان فى النهاية
 القسوى سميت قوة قدسية وهي
 التي يكادز يتهاضيء ولولم تمسه نار
 نور على نور ثم اذا حصل لها المعارف
 والعلوم المكتسبة بالعقل بحيث
 تقدر على ملاحظتها متى شامت من
 غير تجشم كسب جديد فهو المصباح
 ويسمى عقلا بالفصل وغايته ان
 تكون المعقولات حاضرة عندها
 متمثلة لها كما تم شاهد هاهو
 نور على نور ويسمى عقلا
 مستفادا أما الاول فلان الملكة نور
 ومشاهدة تلك الملكة نور آخى
 وأما الثانى فلان ذلك غاية
 الاستفادة ونهاية التحصيل وزعم
 الشيخ ان المخرج من العقل
 الهولاني الى الملكة ثم منها الى
 العقل التام هو العقل الفعال مدير
 ماتحت كورة القمر عند الحكمة
 وعبر عنه فى الآتية بالنار وعن
 مماثل آية قال مثل نوره أى مثل
 نور الايمان فى قلب محمد كشكاة
 فيها مصباح فالمشكاة نظير صلب

الحسن فى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة قال ككوة فيها مصباح المصباح فى
 زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى **حدثنى** وونس قال أدهرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 قول الله نور السموات والارض مثل نوره نور القرآن الذى أنزل على رسوله وعباده فهذا مثل
 القرآن كشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة فقرا حتى بلغ مباركة فهذا مثل القرآن يستضاء به
 فى نوره ويعاونه وياخذون به وهو كاهل لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنور ربه فى قوله يكادز يتها
 وضىء قال الضوء اشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي فى المصباح والفتيل تارة
 المصابيح **حدثنى** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن
 عياض فى قوله كشكاة قال الكوة **حدثنى** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرظ بن عطية
 فى قوله كشكاة قال قال ابن عمر المشكاة الكوة وقال آخرون المشكاة القنديل ذكر من قال
 ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول
 الله كشكاة قال القنديل ثم العمود الذى فيه القنديل **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كشكاة الصفر الذى فى جوف القنديل **حدثنى** اسحق بن
 شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن جرير عن مجاهد قال المشكاة القنديل وقال آخرون
 المشكاة الحديد الذى يعلق به القنديل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن المنثري قال ثنا محمد
 ابن الفضل قال ثنا هشيم قال ثنا داود بن أبي هند عن مجاهد قال المشكاة الحديد الذى يعلق بها
 القنديل وهو اولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ذلك مثل ضربه الله للقرآن فى قلب أهمل
 الايمان به فقال مثل نور الله الذى أنار به لعباده سبيل الرشاد الذى أناره لهم فآمنوا به وصدقوا بما
 فيه فى قلوب المؤمنين مثل مشكاة وهى عمود القنديل الذى فيه الفتيلة وذلك هو نظير الكوة التى
 تكون فى الخيم التى لا تغد لها وانما جعل ذلك العمود مشكاة لانه هو نادر وهو أجوف مقترح
 الاعلى فهو كالكوة التى فى الحائط التى لا تنفذ ثم قال فيها مصباح وهو السراج وجعل السراج وهو
 المصباح مثل لسانى قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات ثم قال المصباح فى زجاجة يعنى ان السراج
 الذى فى المشكاة فى القنديل وهو الزجاجه وذلك مثل للقرآن بقول القرآن الذى فى قلب المؤمن
 الذى أبار الله قلبه فى صدره ثم مثل الصدوق فى خصوص من **الصفير** بالله والشك فيه واستناره بنور
 القرآن واستضاءته بآيات به المبينات ومواعظه فيها بالكوكب الدرى فقال الزجاجه وذلك صدر
 المؤمن الذى فيه قلبه كأنها كوكب درى واختلفت القراء فى قراءة قوله درى فقراءه عامة قراء
 الجاهل درى بضم الدال وترك الهمز وقراءه بعض قراء البصرة والكوفة درى بكسر الدال وهمزة
 وقراء بعض قراء الكوفة درى بضم الدال وهمزة وكان الذين ضموا داله وتركوا الهمزة وجهوا
 معناه الى ما قاله أهل التفسير الذى ذكرنا منهم من ان الزجاجه فى صفائهم وحسنها كالدر وانما
 منسوبة اليه لذلك من نعمها وصفها ووجه الذين قرؤا ذلك بكسر داله وهمزة الى انه فعل من درى
 الكوكب أى دفع ووجه به الشيطان من قوله ويدرأ عنها العذاب أى دفع والعرب تسمى
 الكواكب العظام التى لا تعرف أسماءها الدرارى بغير همز وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من
 أهل البصرة يقول هى الدرارى بالهمز من درأت واما الذين قرؤوه بضم داله وهمزة فان كانوا
 أرادوا به دروء مثل سبوح وقدوس من درأت ثم استنبطوا كثرة الضمات فيه فصرقوا بعضها الى

(١٣ - (ابن جرير) - الثامن عشر) عبد الله بن جرير جاجة نظير بسند محمد والشجرة النبوة والرسالة وقيل
 المشكاة نظيرا براهم عليه السلام والزجاجة نظيرا لجمعيل والمصباح نظير جسد محمد وعن أبي بن كعب انه قرأ مثل نوره من آمن به ورأيت
 فى كتب الشيعة عن علي رضي الله عنه من فوق القمر وجهان يعنى بهما أهل السموات والارضين وعلى الوجهين مكتوب أندرون ما كتبه

والمراد كشكاة في مصباح والصحیح انه لا حاجة اليه لان هذا الشبيه مركب ولهذا قال جلا والله اراء صفة نوره العجيبة الشأن في الامناء كصفة مشكاة ومنها كون المصباح في زجاجة صافية فان تعاكس الانوار من جوانب الزجاجة زيد المصباح لورومها كون المصباح متقد يدخن الزيت فليس في الادھان ما يدانیه فی المعان (٩٦) والتطویر ومنها كون الزيت من شجرة بارزة للشمس فان ذلك يدل على كمال

نضج الثمرة ونهاية صفاء دهنها وأما الامام الغزالي رضي الله عنه فانه يقول المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت عبارة عن السراتب الخمس الانسانية فالويلها القوة الحساسة التي هي أصل الروح الحيواني ويوجد للحيوان بل لكل حيوان وأوفق مثال لها من عالم الاجسام المشكاة لان تلك القوى تخرج من عدة ثقب كالعين والاذنين والمخبرين والغيم وثانيتها القوة الخيالية التي تخطفها وردة الحواس مخزونا عندها لتعرضه على القوة العقلية التي فوقها عند الحاجة اليه وأنت لا تجد شيئا في عالم الاجسام يشبه الخيال سوى الزجاجة فانها في الاصل جوهر كئيف ولكن صفي ورتق حتى صار بحيث لا يجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة كذلك الخيال من طينة العالم السفلي الكئيف بدليل ان الشيء الخليل ذو قدر وشكل وحد ولكنه اذا صفي وهذب صار موازيا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها ولذلك يستدل المعبر بالصور الخالية على المعاني كما يستدل بالشمس على الملك والقمر على الوزير وبن يحتم فروج الناس وأقواهم على انه مؤذن يؤذن في رمضان قبل الصبح والنها القوة العقلية القوية على ادراك الماهيات الكلية والمعارف الثابتة

عنى بالمشكاة صدر المؤمن وبالمصباح القرآن والاعيان والزجاجة قلبه ذ كرم قال ذلك **صدمني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة عن أبي بن كعب مثل نوره كشكاة فهم المصباح قال المصباح في القرآن والاعيان الذي جعل في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كأنها كوكب دري فو قد قال في ثله مما استنار فيه القرآن والاعيان كاله كوكب دري يقول مضي فو قد من شجرة مباركة والشجرة المباركة أصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لاشرقية ولا غريبة قال فله مثل شجرة التفيها الشجرة فهي خضراء ما عدا لا تصيبها الشمس على أي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك هذا المؤمن قد أجبر من أن يصيبه نبي من الغيب وقد ابتلى بها فيسبته الله فيها فهو بين أو يسع خلال ان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات قال نور عني فو فهو يتقلب في خمسة من النور وكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ونخربه نور ومسيره الى النور يوم القيامة في الجنة **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى بن الجمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة عن أبي بن كعب قال المشكاة صدر المؤمن فهم المصباح قال القرآن قال **صدمنا** الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبة عن أبي بن كعب نحو حديث عبد الاعلى عن عبد الله بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس مثل نوره كشكاة قال مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فاذا مسته النار زاد ضوؤه على ضوءه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يئمه العلم فاذا جاءه العلم ازاد هدى على هدى ونور على نور كما قال ابراهيم صلوات الله عليه قبل ان يئمه المعرفة قال هذاري بن زكريا الكوكب من غير أن يتغير أحدان له رافلا أخبرنا انه ربه ازاد هدى على هدى **صدمني** ابن سعد قال ثنا يحيى بن علي قال ثنا يحيى بن أبي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فهم المصباح والمشكاة كوة البيت فهم المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل ضرب به الله لطاعته فسمى طاعته نوراً ومنها أنواعا ثنا قوله فو قد من شجرة مباركة فو يتونه لاشرقية ولا غريبة قال هي شجرة لا يني عليها مثل شرف ولا ظل غرب ضاحية ذلك أصفي الزيت يكاد يتهامض ولولم تمسه نار قال معمر وقال الحسن ليس من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غريبة وقال آخرون هو مثل المؤمن غير ان المصباح وما فيه مثل لقواده والمشكاة مثل الخوفه ذ كرم قال ذلك **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن حرج قال قال مجاهد بن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل لقواده المؤمن وجوفه المصباح مثل القواد والكوة مثل الجوف قال ابن حرج كشكاة كوة غير نافذة قال ابن حرج وقال ابن عباس قوله نور عني نور يعني ايمان المؤمن وعمله وقال آخرون بل ذلك مثل للقرآن في قلب المؤمن ذ كرم قال ذلك **صدمني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي جراح عن

ولا يخفى وجه تمثله بالمصباح كالمري في تسمية النبي سراوحين كان الحسن كالمقدمة للخيال وهي كالمقدمة للعقل قيل ان المشكاة كالظرف للزجاجة التي هي كالظرف للمصباح ورايعها القوة الفكرية القوية على التفسيرات والاستنتاجات فتألفها مثال الشجرة الثمرة وانما كانت قمرها مادة ازدياد انوار المعارف فبالجري ان لا تشبه الا بشجرة التي يتون لان لب ثمرها هو الذي هو

عالم فقهه بعد برهان لا يتم كبر ولا يعتبر ولا يستدل ولا ينظر قوله في بيوت اعترض أو وسلم على قول من قال الله يتعلق بكلمة كاه أو شوق
لان كون المشكاة في بعض بيوت الله لا يرد المصباح انارة واضاءة أو انما الموصوف واحد فلا يكون الا في مكان واحد وقوله في بيوت
أمكنة متعددة ولا يصح ان يكون شيء واحد في أمكنة متعددة في حالة واحدة وكذا (٩٩) لوجعل في بيوت صفة مصباح أو زجاجة أو

كوكب أو جيب بان هذه صفة
موضحة لا يبره ذلك ان المشكاة
تكون غالباً في بيوت العبادة أو
المشكاة التي فيها مصباح اذا كانت
في مثل هذه البيوت الرفيعة كانت
أعظم وأكثر ضخامة فيكون في
باب التمثيل أدخل وعن الثاني انه
أريد بالمشكاة النوع الا الواحد
بكل قول الذي يصلح لخدمته رجسلي
يرجع الى علم وكفاية وقناعة
يلزم بدنه فانه براديه النوع لا الواحد
وقوله ومثلاً من الذين خسروا أي
الانبياء والمؤمنين الذين مضوا
وكانوا ملازمين لبيوت العبادة
واعترض عليه بتفكك النظم
اذكروا بان الذين خسروا المذكورين
والاكثر على ان البيوت هي
المساجد والاذن الامرو والرفع
التعظيم أو البناء وعن كرمه هي
البيوت كلها ومعنى الرفع البناء
وذكر كرم الله عام في كل ذكر
وعن ابن عباس ان يسئلي فيها
كتابه وقيل لا يتسكك فيها بل ينبغي
والتسبيح تنزيه الله عمالاً يليق به
وقيل الصلوات الخمس وقيل صلواتنا
الصبح والعصر وكاننا واجبتين
فقط في أول الاسلام فلم يند فيها
وعن ابن عباس ان صلاة الضحى
لني كتاب الله وتلا هذه الآية
والاولى العموم قبل خص الرجال
بالذكر لانهم من أهل الجاهلية
دون النساء ويحتمل ان يقال لانهم
أصل النساء تسبحوا واختلفوا في

سليمان بن عبد الجبار قال نفي محمد بن الصلت قال ثنا أبو كند بن عيسى عن طاوس عن أبيه عن ابن
عباس لا شرفية ولا فريفة قال هي شجرة وسط الشجر ليست من الشرق ولا من الغرب **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية متباعدة الشام لا شرقية
ولا غربية وقال آخرون ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عوف بن الحسن في قول الله لا شرقية ولا غربية
قال والله لو كانت في الارض لكانت شرقية أو غربية ولكنما هو مثل ضرب به الله لنوره **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا عثمان بن يحيى بن الهيثم قال ثنا عوف بن الحسن في قول الله زيتونة لا شرقية
ولا غربية قالو كانت في الارض هذه الزيتونة كانت شرقية أو غربية ولكن والله ما هي في الارض
وانما هو مثل ضرب به الله لنوره **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف بن الحسن في
قوله لا شرقية ولا غربية قال هذا مثل ضرب به الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية
واما غربية وأولى هذه الاقوال بنا ويل ذلك قول من قال انها شرقية غربية وقال ومعنى الكلام
ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشى دون الغداة ولكن الشمس تنشق عنها وتغرب فحسب
شرقية غربية وانما قلنا ذلك أولى بمعنى الكلام لان الله انما وصف الزيت الذي تودع على هذا
المصباح بالفناء والوجود فاذا كان شجرة شرقية بيا كان زيتها لاشك أجود وأضفى وأضوء وقوله
يكاد يضيء يقول تعالى ذكره يكاد يضيء هذه الزيتونة يضيء من صفاته وحسن ضيائه ولولم
تسسه نار يقول فكيف اذا مسته النار وانما أراد بقوله تودع من شجرة مباركة ان هذا القرآن من
عند الله وانه كلامه جعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي تودع من الشجرة المباركة التي
وصفها جل ثناؤه في هذه الآية ومعنى بقوله يكاد يضيء ان جميع الله تعالى ذكره على خلقه تسكاد
من بيانها ووضوحها تضيء لمن تكلم بها ونظر أو عرض عنها ولها ولولم تسسه نار يقول ولولم يرد
الله بيانها ووضوحها بانزاله هذا القرآن اليهم منهم اليهم على توحده فكيف اذا نهمهم وقد كرمهم
بآياته فزادهم به حجة الى حجة عليهم قبل ذلك فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان
قد وضع له من قبل نزوله وقوله نور على نور يعني النار على هذا الزيت الذي كاد يضيء ولولم
تسسه النار كما **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورفاعة بن عمار عن ابن أبي نجيم عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت قال
أبو جعفر وهو عندي كاذب كرت مثل القرآن ومعنى بقوله نور على نور هذا القرآن نور من عند
الله آتاه الى خلقه يستضيئون به على نور على الحجج والبيان الذي قد نصب لهم قبل مجي القرآن
وانزاله اياه مما يدل على حقيقة وحسد انيته فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان
وصفه لهم وانصبه قبل نزوله وذكر عن زيد بن أسلم في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في قوله نور على نور يضيء بعضه بعضاً معنى القرآن
وقوله يهدي الله لنوره من يشاء يقول تعالى ذكره يوفى الله لاتباع نوره وهو هذا القرآن من يشاء
من عباده وقوله ويضرب الله الامثال للناس يقول ويضرب الله الامثال والاشياء للناس كما مثل لهم مثل
هذا القرآن في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة وسائر ما في هذه الآية من الامثال والله بكل شيء
عليم يقول والله يضرب الامثال وغيرها من الاشياء كما هذا وعلم **حدثني** القول في ناويل قوله تعالى (في

لانهم يهيم بحجارة فقيل في الالهة لانه لا تجارة ولا يسع كقوله ولا ترمي الضرب فيها يتجرع وقيل آذنت التجارة والبيع وبينهم مع ذلك
لا يتعلم شيء عن ذكر الله وهذا قول الأكثر من الحسن أما والله ان كانوا يتجرون ولكن اذا جاءت فرائض الله لم تلهمهم عنائهم وما
الفرق بين التجارة والبيع وقيل الاول عام لان صناعة التاجر قد يقع فيها البيع وقد يقع فيها الشراء وخص البيع لان البيع يقين

فقالوا لله ورسوله أعلم فقال علي وجه السموات الله نور السموات والأرض وعلى وجه الأرض محمد وعلى نور الأرض ومن نور الشمس والقمر
صلى الله عليه وسلم والزاوجة قلبه والمصباح ما في قلبه من الدين والشجرة إبراهيم عليه السلام ووقد من شجرة كقولها وأتبع أمه إبراهيم
ومعنى لشرقية ولاغربية أن إبراهيم لم يكن يضي قيسل المشرق كالنصارى ولا قبل المغرب كاليهود بل كان يضي قيسل الكعبة

وهي ما بين المشرق والمغرب ومعنى
يكاد يتم باضي أن نور محمد يكاد
يشين للناس قيسل أن يتكلم قاله
كتب وقال الضحاك بكاد محمد
يتكلم بالحكمة قبل الوحي ومن
هنا قال عبد الله بن رواحة لم يكن
فيه آيات منه * كانت يدب منه
تنبيك بالخبر وقال يحيى بن سلام
قال المؤمن نوري يعرف الحق قبل
أن يتبين أو يفقه له وهو المراد من
قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
وقيل بكاد قال المؤمن يعمل بالهدى
قبل أن ياتيه العلم به ولهذا زاد نورا
على نور قال أبي بن كعب المؤمن
بين أو بع خلال أن أعطى شكر
وان ابتلى صبره ان قال صدق وان
حكيم عدل فهو في سائر الناس
كل رجل الحى الذى عشى بين
أموات يتقلب في خمس من النور
كلامه نور وعلمه نور ومدخله
نور ومخرجه نور وصيره الى النور
يوم القيامة قال الربيع سألت أبا
إسماعيل عن مدخله ومخرجه فقال
سره وعلايته قالت الأشاعرة في
قوله لم يمدى الله نوره من يشاء
إشارة الى أن هذه الدلائل مع
وضوحها لا تتكفى ولا تنفع مالم
يخلق الله الايمان فيه وقالت المعتزلة
أرادهم سدى الله لطريق الجنة
أو أراد بقوله من يشاء الذين بانهم
حد التكليف والهدى يتحول على
زادات اللطاف التى هي ضد
الاذلان ولهذا قال في الكشف

الكسرة فقالوا درى كاذيل وقد بلغت من الكبر عتيا وهو قول من عتوت فتواتم حولت بعض ضماها
ال الكسر فقيل عتيا فهو ومذهب الان فلا عرف لاصحة قراءتهم ذلك كذلك وجهها ذلك أنه لا يعرف في
كلام العرب فعيل وقد كان بعض أهل العربية يقول هو لحن والذي هو أول القراءات عندى في ذلك
بالصواب قراءه من قراءه درى يضم داله وترلا همزه على النسبة الى الدولان أهل التأويل بنأويل
ذلك اجازة وقد كرنا أو الهم في ذلك قبل في ذلك مكنتى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتأويل
الكلام الزاوجة وهي صدر المؤمن كأنها بمعنى كأن الزاوجة وذلك مثل صدر المؤمن كوكب يقول
في صفاتها وضمائها وحسنها وانما وصف صدره بالنقاء من كل ريب وشك في أسباب الاعيان بالله
وبعد من دنس المعاصى كالكوكب الذى يشبهه البرق الصفاء والضياء والحسن واختلقوا أيضا في
قراءة قوله تود من شجرة مباركة فقرا ذلك بعض المكئين والمدنيين وبعض البصريين تود من شجرة
بالتاء وفتحها وتشديد القاف وفتح الدال وكانهم وجهوا معنى ذلك الى تود المصباح من شجرة مباركة
وقرأه بعض عامة قراء المدنيين بوقد بالياء وتخفيف القاف وفتح الدال بمعنى بوقد المصباح تود من
شجرة ثم لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة تود بضم التاء وتخفيف القاف وفتح الدال بمعنى
بوقد الزاوجة موقدها من شجرة مباركة بمالم يسم فاعله فعيل تود وقرأه بعض أهل مكة تود بفتح
التاء وتشديد القاف وضم الدال بمعنى تنو قد الزاوجة من شجرة ثم أسقطت إحدى التاء من اكتفاء
بالباقية من الذاية وهذه القراءات متقاربات المعاني وان اختلفت اللفظها لم يزد ذلك ان الزاوجة اذا
وصفت بالتود أو بانم تود فاعلام معنى ذلك فان المراد به تود فيها المصباح أو بوقد فيها المصباح
ولكن وجه الخبر الى أن وصفها بذلك أقرب في الكلام منها وفتحهم السامعين معنا والمراد منه فاذا
كان ذلك كذلك فبأى القراءتين قرأ القارئ فبصغير أن يحسب القراءات الى أن اقرأ بها في ذلك
تود بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى وصف المصباح بالتود ودلان التود قد لا تشك
أنهم ممن صفتهم دون الزاوجة فعنى الكلام اذن كشكاة فمها مصباح المصباح من دهن شجرة مباركة
زيتونة لشرقية ولاغربية وقد ذكرنا بعض ما روى عن بعضهم من الاختلاف في ذلك فييات قد
مضى ونذكر ما بقى ما حضرنا مما لم نذكره قبل فقال بعضهم انما قيل لهذه الشجرة لشرقية ولاغربية
أى ليست شرقية وحدها حتى لا تصيب الشمس اذا غربت وانما لها نصيبها من الشمس بالعبادة
مادامت بالجانب الذى يلى الشرق ثم لا يكون لها نصيب منها اذا مالت الى جانب الغرب ولاهى غربية
وحدها فتصيبها الشمس بالعشى اذا مالت الى جانب الغرب ولا تصيبها بالغاوة ولكنها شرقية غربية
تطلع عليها الشمس بالغاوة وتغرب عليها فتصيبها حرا الشمس بالغاوة والعشى قالوا واذا كانت كذلك
كان أجود لزيهاذ كرم من قال ذلك صحتها هذا قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة
في قوله زيتونة لشرقية ولاغربية قال لا يسترها من الشمس جبل ولا واد اذا طاعت واذا غربت
صحتها ابن المنثى قال ثنا حري بن عمار قال ثنا شعبة قال أخبرني عمار عن عكرمة في قوله
لا شرقية ولاغربية قال الشجرة تكون في مكان لا يسترها من الشمس شى تطلع عليها وتغرب عليها
صحتها القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن حريج قال قال مجاهد وابن عباس لا شرقية
ولاغربية قال لاهى التى تشق الجبل التى يصيبها شروق الشمس وغروبها اذا طلعت اصابتها واذا
غربت اصابتها وقال آخرون بل معنى ذلك ليست شرقية ولاغربية ذكر من قال ذلك صحتها

معناه يوقق لصابية الحق من نظر وتد بمعنى الانصاف وجانب جانب المرء والاعتراف ولم يكن كالأعلى الذى يستوى
عنده جفع الليل للامس وضجوة النهار للامس وأكاد ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس يعنى النبي والمكئين من أمته قالوا انما
ذكره في معرض الانعام ولو كان الكحل يخلق الله تعالى لما كنا من الانتفاع بالمثل فلا يكون نعمة تزداد في التأكسد بقوله والله بكل شئ

قال المؤمن انه يكون في الدنيا في النور وبسببه يكون من كتاب العمل الصالح والى الاخرة يقولون بالنعيم المقرب والثواب العظيم اثم بيان ان الكافر يكون في الدنيا في انواع الظلمات وفي الاخرة في اصناف الخسرات وضرب لكل من حاله مثلاً ما للثل الذال على حقيقته في الاخرة فذلك قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب ظلال يورثون الماء يوم يترأى (١٠١) للعين وقت الصبح الا كرفى الغاوات شيها

بالماء الجاري كأنه يسرب على وجه الارض أي يذهب وأما الال فهو ما يترأى في أول النهار ويظهر كلام الخليل أنه لم يفرق بينهما والقبعة بمعنى القناع وهو المستوى من الارض وقال القراء هي جمع قاع بكسرة في جوار والقاعان الشديد العطش ووجه التشبيه ان الكافر يأتي ببعض أعمال البر ويعتقد ثوابا عليه فاذا وافى عرسه القيامة ولم يجده الثواب بل وجد العقاب عظمت حسرته وتناهى غمسه وحسبته فيشبهه حاله حال الظلمات الذي يشتد حاجته الى ما يحبه ويقتبه فاذا شاهد السراب تعلق قلبه به رجاء الحياة فاذا جاءه ولم يجد شيئا عظم غمسه وطال جزته قال مجاهد السراب عمل الكافر وايقينه اياه موته وفراقه الدنيا وهما سؤال وهو انه كيف قال جاءه فاقبته انه شيء لان العسل لا يتصور والحيء اليه ثم قال لم يجده شيئا فبقي كونه شيئا والجواب أراد شيئا فانها كما يقال فلان ما عمل شيئا وان كان قد اجتهد أو المراد جاءه موضع الضراب فل يجده هناك شيئا أو أراد انه تجمل أو لا ضيا او بهاء شبه الماء وذلك باعانة من شعاع الشمس فاذا قرب منه رق وانقش وبصا وهو وهذا قول الحكيم وقوله وجمدا الله أي وجدد صلب الله أو بانيسة الله بأخذه فصاره الى جهنم فسقونه الجيم والتساق خلافا لما تصور

الهم بتلاوة القرآن فيها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لان تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله غير ان الذي قلناه أظهر معنيته فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح فقرأ ذلك عامة قراء المصاحف يسبحه بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلى له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال ونحوها عنهم وترفع به الرجال سوى عاصم وابن عامر فانهم قرأ ذلك يسبحه بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم رفع ان الرجال بغير ان مضمير كأنه ما أرادا يسبح لله في البيوت التي أذن الله ان ترفع فسمع به رجال فرفع الرجال بفتح الهمزة والياء في أولها بالصواب قراء من كسر الباء جعله خبرا للرجال وفعال لهم وانما كان الاختيار ورفع الرجال بضم من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لاسم لا بقوله يسبحه فيها فاما والخبر عن عبادون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله يسبحه الى غيره فالي غير الخبر عن الرجال وعنى بقوله يسبحه فيها بالغدو والاصال يصلى له في هذه البيوت بالغدوات والعثبات رجال ونحو الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسن الازدى قال ثنا المعاني بن عمران عن سفينان عن عمار النهدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس قال ثم قال يسبح فيها بالغدو والاصال يقول يصلى له فيها بالغداة والعشى يعني بالغدو صلاة الغداة وتبني بالاصال صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة فاحبات يذكروها ما يذكروها ما عبادته **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الحسن يسبحه فيها بالغدو والاصال رجال أذن الله ان تبنى فصلى فيها بالغدو والاصال **حدثنا** الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يسبحه فيها بالغدو والاصال يعني الصلاة المفروضة وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل هؤلاء الرجال الذين يصابون في هذه المساجد التي أذن الله ان ترفع عن ذكركم الله فيها وأقام الصلاة تجارة ولا بيع كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي اسمه في هذه الآية في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله في قوله والاصال قال هدم قوم في تجاراتهم ويبيعونهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيعهم عن ذكر الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله انه نظر الى قوم من السوق قاموا وتركوا بيعاتهم الى الصلاة فقال هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية قال **حدثنا** الحسن قال ثنا هشيم عن سيار عن حذيفة عن ابن مسعود نحو ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن سيار قال **حدثنا** عن ابن مسعود انه رأى قوما من أهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا بيعاتهم ومنضوا الى الصلاة فقال عبد الله هؤلاء من الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم معنى ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة

من الراحة والنعيم قبل نزلت في عتبة من ربيعة من أمية قد كان قد عاد وليس المسوح والتمس الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام وأما المثل الاخر فهو قوله أو كظلمات وقد يقال معنى أو أنه شبيهة أعمالهم الحسنة بالسراب والقبعة بالظلمات أو الاول لا عملهم الظاهرة والشافيعا فاعادهم القاسم واللعن العميق الكافر الماء منسوب الى اللع وهو عظيم ما اخرج من الظلمات ظلمة الجحيم وظلمة الامواج وظلمة الجحيم

وفي الشراء ما يكون قال يبيع أدنى في الأياه وقيل أراد بالجملة الشراء المألا كالمس على الترفع وقال المرأة الصلوة لاهل الحلب قال
تجر فلان في كذا اذا حمله من غير بلده وذكر الله دعوة والثناء عليه بما هو أهله وقيل هو الصلاة ومن هنا قال ابن عباس أراد اقام الصلاة
اتمامها واقتضاها وابتداء الزكاة طاعة الله (١٠٠) والاحلاص له والثناء في اقامته عوض من العين الساقطة للاقلال فلما اذنت اذنت

الاضافة مقام حرف التعويض
فاستطقت ثم حتى ان هولاء
الرجال مع ما ذكر من الطاعة
والاحلاص موصوفون بالوجل
والخوف من احوال يوم القيامة
وتقلب القلوب اضطرابهم من
الهول والفرح وتقلب الابصار
شخصها والمراد تقابل احوالها
فتنقله القلوب بعد ان كانت مطبوعا
عليها وتداول الابصار بعد ان كانت
معيها عن النظر والاعتبار وكانهم
انقلبو من السك والنعمة الى
اليقين والعمالة وقال الضحاك
ان القلوب تزول عن اماكنها فتبلغ
المناجر والابصار تصير زرقا وقال
الجبائي يجهل ان براد تعلقها على
جزعهم او تغير ما هانتها بسبب
ما بناها من العذاب فتكون مرة
بهينة ما تضح بالنار ومرة بهينة
ما تحرق وقيل ان القلوب تتقلب
في ذلك اليوم من طمع الخصال الى
الخوف من الهلاك والابصار تتقلب
من اى ناحية يؤخذهم من اى
ناحية اليمين اى من ناحية الشمال
ومن اى جهة يعطون كتابهم
اى من قبيل الاعيان او من قبيل
الشهائيل قوله ليجزهم متعلق
بما قبله لفظا ومعنى اى يسجون
ويخافون او يعطون هذه
التفسيرات ليجزهم الله احسن
جزاء اعمالهم وهو الواحد يعشر
الى سبع مائة واكثر وقيل اراد
بالاحسن الحسنات اجمع وهي
الطاعات فرضها ونقلها قال مقاتل

بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وابتداء الزكوة يتخافون وما يتقلب فيه القلوب والابصار ليجزهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يعنى تعالى ذكره بقوله في
بيوت اذن الله ان ترفع الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في بيوت اذن الله
ان ترفع كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها
المصباح قال المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابو جعفر قد يجهل ان تكون في منسلة فوجد
فيكون المعنى فوجد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع وعنى بالبيوت المساجد
وقد اختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنى ابن
زيد واصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكيم بن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله في قوله الله
في بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد حدثنى علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن
علي بن ابي عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وهي المساجد كره ونهى عن اللغو فيها حدثنى
محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا علي بن ابي عيسى عن ابي عيسى عن ابن عباس في قوله في بيوت
اذن الله ان ترفع يعنى كل مسجد يصلى فيه جامع او غيره حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد ثنا حدثنى
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابي جريح عن مجاهد مثله حدثنى الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر بن الحسن في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال في المساجد قال اخبرنا معمر بن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون قال اذركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد
بيوت الله والله حق على الله ان يكرم من زاره فيها حدثنى ابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن سالم بن عمر
في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي المساجد حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد وقال آخرون عنى بذلك البيوت كلها ذكر من
قال ذلك حدثنى ابن جبير واصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكيم بن اسمعيل
ابن ابي خالد عن عكرمة في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي البيوت كلها وانما اخترنا القول الذي
اخترناه في ذلك لدلالة قوله يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
على انهم بيوت بنيت للصلاة فاذا قلنا هي المساجد واختلف اهل التأويل في تأويل قوله اذن الله ان
ترفع فقال بعضهم معناه اذن الله ان تبنى ذكر من ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
قال ثنا عيسى و حدثنى الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى حدثنى القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج بن ابي جريح
عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه اذن الله ان تعظم ذكر من قال ذلك حدثنى الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان تعظم لذكره
وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو ان معناه اذن الله ان ترفع بناء كما
قال جل ثناؤه واذ ترفع ابراهيم القواعد من البيت وذلك ان ذلك هو الغالب من معنى الرفع في البيوت
والابنية وقوله ويذكر فيها اسمه يقول واذن لعباده ان يذكر الله فيها وقد قيل عنى به انه اذن

اتخاذ كرا الحسن تبيينها على انه لا يحازهم على مساوى اعمالهم بل يغفرها لهم وقال القاضي اراد بذلك
ان تكون الطاعات منهم مكفرة لغناصهم فيصير ان الله تعالى يجزهم باحسن الاعمال وهذا مبنى على مذهبه في الاجتناب والموازنة ومعنى
ويرزدهم من فضله كقوله للذين احسنوا الحسنين وزياد وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب قد مر تفسيره في البقرة وحسين بن

بعضها استحالة قطرات ماء قال عامة المعسرين ان في العنبر ما حيا لا من بر خلقها الله فيها كما خلق في الارض حيا لا من حجر وقال اهل المعنى
السميانه هو العنبر المرتفع على رؤس الناس والمراد بالجمال الكثرة كما يقال فلان يكثر فلان يكثر فلان يكثر فلان يكثر فلان يكثر فلان يكثر فلان يكثر
انه يقسم رحمة بين خلقه ويقبضها ويضبطها كيف يشاء او يتركها بالبر من يشاء (١٠٣) ان يعذب به ويعصم منه من يشاء من يعصمه

و يربهم ضيانه البرق في السحاب
بحيث يكاد يخطف ابصارهم
ليعتسروا ويحذروا ويعاقبوا
الليل والنهار ويخالف بينهما في
الطول والقصر وفي كل ذلك معتبر
لنوى الابصار والذين يترقون من
المصنوع الى الصانع ويستدلون
بالحسوسات على الغائب متقنين
من ظلمة التقليد الى نور البرهان
ثم ذكر دليلا ثالثا من عجائب
خلق الحيوان فقال والله خلق كل
دابة من ماء قال علماء المعاني التنكير
في ماء التنوير أي خلق كل دابة
مسن نوع من الماء مختص بتلك
الدابة وأخلق الكل من ماء مخصوص
وهو النطفة وعلى التقديرين
الوحدة نوعية لان شموله على
التقدير الثاني أكثر والمعروف
في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي
لانه قصد هناك معنى آخر وهو
ان أجناس الحيوان كلها مخلوقة
من هذا الجنس الذي هو جنس
الماء وعن القفال ان قوله من ماء
صفة دابة لاصالة خلق والمعنى ان
كل دابة متولدة من ماء فهي مخلوقة
لله تعالى واحترز بها عن الاعتراض
الذي ذكرناه في سورة الانبياء
وهو ان بعض الاحياء لم يخلقهم
الله من الماء وقيل زل الغالب منزلة
الكل أو أراد بالذات من ينف
على وجه الارض ومسكنهم هناك
وكل منها امامتولد من النطفة
واما بحيث لا يعيش الا بالماء فحين
ان أصلهم وان كان واحد الآن

يكون أول النهار يرفع كل شيء وضحي وقوله بقرينة وهي جمع قاع كالخبرة جمع حار والقاع ما ينسط
من الارض واتسع وفيه يكون السراب وقوله بحسبه الظما ت ماء يقول نظن العاشاش من الناس
السراب ماء حتى اذا جاءه والهائم ذكر السراب والمعنى حتى اذا جاءه الظما ت السراب ملتصا
يستغث به من عطشه لم يجد شيئا يقول لم يجد السراب شيئا كذلك الكافرون بالله من أعمالهم
التي عملوها في غرور يحسبون أنهم يحسنون عند الله من عذابه كما حسب الظما ت الذي رأى السراب
فقلنسه ماء يرويه من ظمته حتى اذا هلك وصار الى الحاجة الى عمله الذي كان يرى انه نافع عند الله
لم يجده ينفعه شيئا لانه كان عمله على كفر بالله ووجد الله هذا الكافر عنده هلاكه المراد فوفاه
يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا وجزاها جزاءها جزاه الذي يستحقه عليها منه فان قال قائل
وكيف قيل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان لم يكن السراب شيئا فعلا لم أدخلت الهاء في قوله حتى اذا
جاءه قيل انه شيء يرمى من بعد كالضباب الذي يرى كثيفا من بعيد والهاء فاذا قرب منه المروق
وصار كالهواء وقد يحتمل أن يكون معناه حتى اذا جاءه وضع السراب لم يجد السراب شيئا كذا
بذكر السراب من ذكر موضعه والله سبحانه يحسب قول الله سبحانه حسابه لانه تعالى ذكره
لا يحتاج الى عقاب أصابع ولا حفظ قلب لانه عالم بكل شيء قبل أن يعمله العبد ومن بعد عمله
ويجوز الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صديقي** عبد الأعلى بن واصل
قال ثنا عبد الله بن موهبي قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العباس عن
أبي بن كعب قال لم ضرب مثلا آخر فقال وللذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة قال وكذلك الكافر
يحيى يوم القيامة وهو يحسب أنه عند الله خير فلا يجد في ذلك النار **صديقي** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا جعفر الرازي عن أبي العباس عن أبي بن كعب نحوه **صديقي** علي
قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله أعمالهم كسراب بقيعة يقول
الارض المستوية **صديقي** محمد بن سعد قال ثنا علي قال ثنا علي بن أبيه عن
ابن عباس في قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله سبحانه يحسب حساب كل عمل
ضربه التل جمل عطش فاستدسه طه فرأى سرايا غيبه ماء فطلبه ووطن انه قد قدر عليه حتى أتاه
فلم أتاه لم يجده شيئا وقبض عند ذلك يقول الكافر كذلك يحسب أن عمله مغن عنه أو نفعه شيئا ولا
يكون آتيا على شيء حتى يأتيه الموت فاذا أتاه الموت لم يجد له إلا غيبه شيئا ولم ينفعه الا كنف
العطشان المشد إلى السراب **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صديقي**
الحرف قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كسراب
بقيعة قال بقاع من الارض والسراب عمله زاد الحرف في حديثه عن الحسن والسراب عمل الكافر
اذ جاءه لم يجده شيئا أي ما هوته وفراقه الدنيا وجد الله عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه **صديقي**
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض بحسبه
الظما ت ماء هو مثل ضربه الله له عمل الكافر يقول بحسبه أنه في شيء كما يحسب هذا السراب ماء حتى
اذ جاءه لم يجده شيئا وكذلك الكافر اذا مات لم يجد عمله شيئا أو وجد الله عنده فوفاه حسابه **صديقي**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة قد رأى
السراب وتقي بنفسه انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا قال وهو لاهلنا وان أعمالهم صالحة وانهم سم

خلقهم مختلفة فمنهم من عشي على بطنه وقدم هذا القسم لغرابته ومنهم كذا ومنهم كذا وفي ضمير العقلاء واطلاق لفظه من تغليب العقلاء
وهي الزحف على البطن مشيها عن سبل المشاكلة والاستعارة نطق بزه قوله فلان لا يتشبه له أمر وقد يوجد من الدواب ذوات أرجل
أو يمشي أو يمش كالغنا كيب والعقارب والرتيلاوات بل مثل الحيوان الذي له أرجل ويرى بعون رجلا المعنى داخل الأذن وانما يمش كرها

كذلك الكافرة بالخلة الاعتقاد بطلمة القول وطلمة العمل قاله الحسن وعنه ابن عباس من فلهما وهو من قبل طلحة بن عبيد بن جراح
جسد مظلوم والظاهر ان الجمع للكثير وان انواع الصلوات والاباطيل اجتمعت فيه والتميز في شرح الواجب في الطلحة يدل على قرينة
الصلوات ومعنى لم يكدر براهام يقرب نراها (١٠٢) وفي القرب من الرؤية ابلغ من في الرؤية نفسها وقد مر هذا الحديث في

البقرة في قوله وما كادوا يعلمون
قالت الاشاعرة في قوله ومن لم
يجعل الله له نور اذلاله على ان
الهداية بتقليق الله تعالى ويجعله
وجه المعتزلة على منع اللطاف وقد
مر أمثال ذلك مرارا ولما وصف
أنوار المؤمنين وطلحات الكافرين
صرح بدلائل التوحيد فقال
مستهم على سبيل التقرير لم تر
أن الله يسبحه وقد مر مثله في سورة
سبحان والخطاب لكل من له أهلية
النظر أو الرسول وقد علمه من جهة
الاستدلال ومعنى صافات انهم
يصغفون أجنتهم في الهواء
والضهير في علم لكل أولئك عز وجل
وعلى الاول فالضهير في صلواته
وتسبيحه اما لكل أولئك والمعنى
كل مسبح قد علم صلواته التي تليق
بجعله أو صلواته التي كلفه اباها
وعلى الثاني فالضهير لهما لكل
والصلوة بمعنى الدعاء ولا يبعد ان
يلتمس الله الطير دعاه وتسبيحه
بجاءهم سائر العلوم الدقيقة التي
لا يكاد العتلاء يتسدون اليها
والاستقصاء في حكاياتهم مذكور
في خواص الحيوانات ولا سيما في
كتاب عجائب المسالوات ثم بين ان
المبدأ منسوخ والمعاد له فقال ولله
ملك السموات والارضين قد كررنا
آخر من الانوار العلوية قائلنا لم
تؤمن الله نرجى سبحانه أي بسوقه
بالرباح ثم يؤول بينه أي بسوقه
أجزائه أي يجمع قطع السحاب فجعلها
سحابا واحدا مترا كما سادا للافق

المكتوبة وقوله واقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك أيضا عن اقام الصلاة بحودها في أو اقامها
و بحوقولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حشرنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن
ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي عوف ايمه في اقام الصلاة قال يقومون الصلاة
عند مواقيت الصلاة فان قال قائل أو ليس قوله واقام الصلاة مصدرا من قوله أتمت قبل بل فان قال
أو ليس المصدر منه اقامة كالمصدر من أوجب اجارة قبل بل فان قال وكتبت قال واقام الصلاة أو يجيز
أن يقول أتمت اقاما قبل ولكني أجيز أجمعي اقام الصلاة فان قيل وما وجه جواز ذلك قيل ان الحكم
في أتمت اذا جعل منه مصدر أن يقال اقاما كما يقال اقمعت فلانا اقمعا و أعطيتهم اقمعا ولكن
العرب لم يأسكنوا الواو من أتمت فسقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر على
ذلك اذ جاءت الواو ساكنة قبل ألف الافعال وهي ساكنة فسقطت الواو من سماعها فادلوا بها في
آخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك في قولهم وعدته عدة ووزنته زنة اذ ذهب الواو من أوله
كثروه من آخره بالهاء فلما اضيفت الاقامة الى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا اذوها للتكثير
وهي الهاء في آخره لان الحذف وما خفف عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالاضاف اليه من
الحذف الزائد وقد قال بعضهم في نظير ذلك

ان الخطيط أجدوا البين فاجتروا * وأخطفوك عدلا مر الذي وعدوا
ير بدعة الامر فاسقط الهاء من العدة فلما اضافها ذلك ذلك في اقام الصلاة وقوله وابتداء الزكاة
قبل معناه واخلاص الطاعة لله ذكر من قال ذلك حشرنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الله قال ثنا
معاوية بن علي عن ابن عباس قوله واقفوا الصلاة أو اقاموا الزكاة وكان باهره بالصلوة والزكاة
وقوله وأوصاني بالصلوة والزكاة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنا منكم من أحد أبدا وقوله
وحشانا من لادن زكاة ونحو هذا في القرآن قال بعضي بالزكاة طاعة الله والاختصاص بخلاف يومنا
تتقلب فيه القلوب والابصار من هولاء بين طمع بالفضة وحذر بالهالك والابصار أي ناحية يؤخذتهم
ذات البين أم ذات الشمال ومن أين يؤتون كتبهم أم من قبل الامان أم من قبل الشمال وذلك يوم
القيامة كما حشرنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الله بن عباس قال زكريا بن عبد الله بن
الله في بيوت أذن الله أن ترفع إلى قوله تتقلب فيه القلوب والابصار يوم القيامة وقوله ليحزبهم الله
أحسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني الله لم تلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأطاعوا ربهم خفاقة عذابه يوم القيامة كي يتهم الله يوم القيامة بأحسن أعمالهم التي
عملوها في الدنيا وترى أيدهم على نواحيهم على أحسن أعمالهم التي عملوها في الدنيا من فضله ففضل
عليهم من عنده بما أحب من كرامته لهم وقوله والله رزق من يشاء بغير حساب يقول تعالى ذكره
يفضل على من شاء وأراد من طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب
يقول بغير حساب على ما بذله وأعطاه في القول في تأويل قوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفاه حسابه والله
سريع الحساب) وهذا مثل ضربه الله لأعمال أهل الكفر به فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب وهم
وكذبوا بهذا القرآن ويؤمن جاهبه مثل أعمالهم التي عملوها كسراب يقلب من سراب والسراب ما لم يبق
بالارض وذلك يكون نصف النهار حين يشتد الحر والالما كان كالماء بين السماء والارض وذلك

فترى الودق المطر أو القطر يخرج من خلاله من فتوة ويخارجة جمع حثل كجبال في جبل قوله من السماء يكون
من جبال فيهما من برد الأولى لا ابتداء الغاية والثانية للتبعيض على ان قوله من جبال معقول ينزل والثالثة للبيان أو الأولى للبيان والثالثة
للتبعيض ومعناه انه ينزل بعض البرد من السماء من جبال فيهما وقوله أو كصبي من السماء معنى البرد وأنه بخارج

الحيوان مالا يوصف له ومنها ما له صوت وكل صوت فانه يصير عند الاحتلام وحركة شهوة الجناع أشد نحو يتلحق الانسان ومنه ما له شق
 بسط كل وقت كالديك ومنه صيف له وقت معين ومنه ولدومته بيوض وكل اذن وكل صموخ بيوض سوى الخفاش ومنه هادئ الطبع
 قلل الغضب كالقطر ومنه شديد الجهل حال الغضب كالخيزر البري ومنه حليم (١٠٥) حول كابل ومنه محتمل كالمكار كالتعاليق ومنه

غضوب سفيه الا انه قاطع مترودا
 كالكاتب ومنه شديد الكيس
 مستأنس كالقرد والقبيل ومنه
 حسود تباها كالطير ومنه شديد
 الحفظ كالجبل والجار لا ينسى
 الطريق الذي رآه وفي قوله ان
 الله على كل شيء قدير اشارة الى ان
 اختصاص كل حيوان به هذه
 الخواص وبالمثاليها يكون الاعن
 فاعل مختار وقد رقرقوا وحسين فرغ
 من اثبات هذه التلاثل ايرادا
 يبين احوال المكلفين وان فهم
 مناققين فقدم الله ذلك مقدمه وهي
 قوله لقد انزلنا آيات مبينات وانما
 فقد العاطف ههنا بخلاف قوله
 ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
 ومثلان المقصود ههنا كالموافق
 من التكليف والواعظ والغرض
 ههنا توطئة مقدمة لتبجي عقبيه
 من حال اهل النفاق والوفاق وقوله
 وما اولئك اشارة الى الغرريق
 المتولى وانما قال بالؤمنين معرفة
 لانه ايرادهم ليسوا بالذين عرفتم
 صحة ايمانهم لتباينهم واستقامتهم
 ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى
 جميع القائلين آمنا واطعنا حينئذ
 يكون قوله ثم يتولى فريق منهم
 حكما على البعض دفعا للالزام
 والنقض فان الحكم السككي قلنا
 يخاو عن منع وتل هذا قال في
 الاية الثانية اذا فريق منهم
 معرضون والحاصل انه حكم اول
 على بعضهم بالتولى ثم صرح آخر
 بان الايمان منتف عن جميعهم

أخى لم يعرف من أين رآها فيكون من المقدم الذي معناه التأخر و يكون قوله لم يكذب في دخوله في
 الكلام نظير دخول القان فيما هو يقين من الكلام كقولنا ولطونا مالهم من محض ونحو ذلك
 والثالث أن يكون قد رآها بعد بطة وجهه كما يقول القائل لا تخوما كدت أراك من الظلمة وقد
 رأوا ولكن بعد ايام وشدة وهذا القول الثالث أظهر معاني الكامة من جهة ما تستعمل العرب
 أ كذا في كلامها والقول الا تخوالذي قلنا انه يتوجه الى انه بمعنى لم رها قول أو وضع من جهة
 التفسير وهو أخفى معانسه وانما حسن ذلك في هذا الموضع أعني أن يقول لم يكذب رها مع شدة
 الظلمة التي ذكر ان ذلك مثل لا تدبر عن كائن كان ومن لي يصل الله لورا ية قول من لم رزقه الله بما نا
 وهدى من الضلالة ومعرفة بكتابه فياله من نور يقول فياله من ايمان وهدى ومعرفة بكتابه
 في القول في تاول قوله تعالى (لم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد
 على صلواته وتسبحه والله علم بما يفعلون والله ملك السموات والارض والى الله الصبر) يقول تعالى
 ذكره لئنه محمد صلى الله عليه وسلم لم تنظر بالمجد بعين قلبك فتعلم ان الله يصلى له من في السموات
 والارض من ملك وانس وجن والطير صافات في الهواء أيضا تسبحة كل قد علم صلواته وتسبحه
 والتسبيح عندك صلاة فقال قيل ان الصلاة لئى آدم والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك فسل فيما
 بين ذلك وبعو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** محمد بن عمر وقال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدى** الخرت قال ثنا الحسن قال ثنا وزعا جميعا عن
 مجاهد قوله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلواته وتسبحه قال والصلاة
 للانسان والتسبيح لمساوى ذلك من الخلق **هدى** التام قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن
 ابن جريح عن مجاهد قوله لم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم
 صلواته وتسبحه قال صلواته للناس وتسبحه عامة لكل شيء ويتوجه قوله كل قد علم صلواته وتسبحه
 لوجوه أهداها أن تكون الهاء التي في قوله صلواته وتسبحه من ذكر كل فيكون تأويل الكلام
 كل مصل وتسبح منهم قد علم الله صلواته وتسبحه ويكون السكك حينئذ مرفعا لعائد من ذكره في
 قوله كل قد علم صلواته وتسبحه وهو الهاء التي في الصلاة والوجه الاخر أن تكون الهاء في الصلاة
 والتسبيح أيضا للسكك ويكون السكك مرفعا لعائد من ذكره عليه في علمه ويكون علم فعلا للسكك
 فيكون تأويل الكلام حينئذ قد علم كل مصل وتسبح منهم صلاة نفسه وتسبحه الذي كلفه والزمه
 والوجه الاخر أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح من ذكر الله والعلم للسكك فيكون تأويل الكلام
 حينئذ قد علم كل تسبح ومصل صلاة الله التي كلفه اياها وتسبحه وأظهر هذه المعاني الثلاثة على
 هذا الكلام المعنى الاول وهو ان يكون المعنى كل مصل منهم وتسبح قد علم الله صلواته وتسبحه وقوله
 والله علم بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل مصل وتسبح منهم لا يخفى عليه شيء
 من أفعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجاز بهم على ذلك كله وقوله والله ملك السموات
 والارض يقول جل ثناؤه والله سلطان السموات والارض وملكها دون كل من هو درنه من سلطان
 وملك قايه فارهبوا أيم الناس واليه فارغبوا الا الى غيره فان بيده خزائن السموات والارض لا يحصى
 إعطائا كم منها فقر او الى الله الصبر يقول وأنتم اليه بعد وفاءكم مضيركم ومعادكم فوفيكم أجور
 أعمالكم التي عملتموها في الدنيا فأحسبوا عبادته واجتهدوا في طاعته وقدموا لانفسكم الصالحات

(١٤ - ابن جرير - الثامن عشر)

ويجوز ان يراد بالفرق المتولى رؤساء النفاق وقيل أراد بتولى
 هذا الفريق رجوعهم الى الباقين قال جبار الله معنى الى الله ورسوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولك اعجني زيدو كرمه أماما سب زول
 الاية فمقاتل انتهى بشر من المنافقين كما سبق في سورة النساء في قوله يريدون ان يتصا كموالى الطاغوت وعن الضحاك نزلت في المغيرة

سبحانه لا يملكها الا الله ما فوقها بالنسبة الى سائرهن ومن العلام من زعم ان امثال هذه الدواب انما هي دواب وقت المشي على الارض فقط وتدل ان الله تعالى يخلق الله ما يشاء من غير ما على سائر الاقسام ولا يبين اختلاف الحيوانات الا بكاد يخصص الا انما ذكر طرقات من ذلك كذا كبر الحجاب قدرة الله في خلقه فتقول الاختلاف بين الحيوانات (١٠٠) اما في جوهر العضو كالفرس له ذنب دون الانسان وان كان اجزاء الذنب من

العظم والعصب واللبان والجلد والشعر حاصله في غير هذا العضو كالسحفات فله صدف يحيط به ليس للانسان وكذا السمك فله خياشوم والتمغذله شوك واما كيفية العضو كاختلاف الالوان والاشكال والصلابة واللين واما في الوضع كالم يدي الفيل اقرب الى الصدر من يدي الفرس واما الالتمغذله كان عن الخفاف لا يتغير في الضوء وعين الخفاش يتغير واما في سائر الاحوال وذلك ان مسن الحيوانات برها وبحسريا او برى فقط او بحريا فقط ومن البحري ما يعتمد في السباحة على جناحه كالسمك ومنها ما يعتمد فيها على ارجله كالضفادع وكل من البرى والبحري له اماكن مختلفة من البر والبحر فله امله ماوى معسوم كالراعى او الحفر او الشقوق او الحجرة في البر او كالعرا والشط او الهضرا والطين في البحر ومنها ما اواه كيف اتفق الان يلد فقسم للعضانة ومن الحيوانات طيارة فلهما ما يسبح في الهواء فقط ومنها ما يسبح على وجه الماء ايضا وكل طائر فله ممشى على رجلين وقد يصعب عليه المشي كالخفاف الكبير الاسود والخفاش ومنها ما يحتاجه جلد وغشاء وقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحياسة بطير ومنها ما يختار الاجتماع كالكرات ومنها ما ياتى في التفرس كالغراب وكثير من

سبحان من من الى خير فلم يرجعوا منها الا كير جمع صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناؤه وتقدست اسمائه في القول في تأويل قوله تعالى (او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله فورا فغاله من نور) وهذا مثل آخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكروه مثل اعمال هؤلاء الكفار في انها علمت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من اعمالها فها على غير هدى مثل ظلمات في بحر لجي ونسب البحر الى الهبة وصفاله بأنه عميق كثير الماء ولجة البحر معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه موج يقول من فوق الموج موج آخر يغشاه من فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر الهبي مثلا لقب الكافر يقول على بن ابي ذرقة قلب قد غمر الجهل وتغشاه الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر الهبي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى سمع فلا يسمع مواضع الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **عده شني** مجدين سعه قال ثني ابي قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب الى قوله من نور قال يعني بالظلمات الاعمال والبحر الهبي قلب الانسان قال يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب قال ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله ختم الله على قلوبهم الاية وكقوله اقر ايت من اتخذ الله هو اله الى قوله اقلنا تذكرون حد ثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلاله وحيرة قال ظلمات بعضها فوق بعض وروى عن ابي بن كعب **ما هدم شني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالمة عن ابي بن كعب في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاية قال ضرب مثلا لحوال الكافر فقال او كظلمات في بحر لجي الاية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه طلمة وعمله طلمة ومدخله طلمة ويخرج طلمة وغيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار **حد ثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي الربيع عن ابي العالمة عن ابي بن كعب بنحوه **عده شني** رونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها يقول اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها فان قال لا قائل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة هذه الظلمة التي وصف وقد علمت ان قول القائل لم يكد يراها لانها اعمها وانما هو اثبات منه لثمة به رويته بعد جهده وسدة ومن دون الظلمات التي وصف في هذه الاية ما لا يرى الناظر يده اذا اخرج يده فيه فكيف في هذا قول ابي بن كعبها ثم تخبر بالصواب من ذلك احد هان يكون معنى الكلام اذا اخرج يده رايها لم يكد يراها لم يعرف من أين يراها فيكون من المقدم الذي معناه التأخير ويكون تأويل الكلام على ذلك اذا اخرج يده لم يقرب ان يراها والثاني ان يكون مغفلة اذا اخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد يراها

الجوارح التي تتنازع على الطعام ومنها ما يتعاشر زوجها كالقطا والانسان من الحيوان الذي لا يمكنه ان يعيش وحده ويضاهيه الخجل والنمل الا ان النمل لا يربس له لوم منها كل لحم ومنها لا قط يحب ومنها كل عشب وزهر ومنه الخجل ومن الحيوان ما هو انسي بالطبع كالانسان وما هو انسي بالولد كالهرة والقرانتيق او القهر كالفهد ومنه ما لا يأنس كالانراوي يبعث احسنه كالايد ومن

والنار والصلب والهداية في الازل فاذا انضم الى نور العقل صار نورا على نور واذا انشور منضاج مرمين يشاء بنور القدم نورا راجحة القلب
ومشكاة الجسد ويخرج اشعثها من روضة الحواس فيستضيء ارض النشرة كقالب واشرفت الارض بنور رها هو مقام كنهه سما
وبصر الخديت في بيوت هي القلوب اذن الله امر واوراد ان يرفع درجاتها من بين (١٠٧) ساثر اذ روح والنفس الى ان تسبح الله كقالب

وانما يستعنى قلب عبد المومن
بروي انه اوحى الى داود عليه
السلام فرغ في بيتا اسكن فيه
فقال رب انت مستزغن البيوت
فقال فرغ في قلبك ولن يتأني هذا
الرفع الا بواسطة ذكر الله فلماذا
قال ويذكر فيها اسم الله تالهم
تجارة هي الفوز بدرجات الجنات
كقالب هل اذ لم على كمي تجارة تهيك
ولا يسبح هو يسبح الدنيا بالخسة
كقوله ان الله اشترى الي قوله
فاستبشروا ببيعكم وفيه ان الرجولية
لا تتحقق الا اذا لم يلتفت الى الدنيا
ولالى الآخرة فيكون بحيث
لا يتصرف فيه ماسوى الله
وحيث يصلى صلاة الوصال
ويغيب على المستعدين زكاة
حصول نصاب الكمال يخافون
يوما هو يوم الفراق تتقلب فيه
الفسلوب والابصار البصائر لانها
بيد الله يقلمها كيف يشاء او كظلمات
في يحترق هو حوب الدنيا يغشاها
موج الزياه من فوقه موج هو
حجاب الجاه وطلب الرياسة من
فوقه حجاب الشرك الخفي اذا اخرج
يديه واجتهاده لم يكدرها يرى
طريق خلاصه ومن لم يجعل الله
له نورا لم يصبه رشاش النور
الالهى في الازل نبي صعب المعاصي
المتفرقة الى ان تتراكم فتزى الودق
وهو مطر التوبة يخرج من
خسلاها كخارج من سحب وعصى
ادم مطر ثم اجتباه به ينزل من
سما القلب من جمال من قساوة

لا اختار غيرها هي فتحها لاجماع الخجة من القراء علم وان العرب اذا دخلت الباء في مفعول ذهبت
لم يقولوا اذهبت به دون اذهبت به واذا ادخلوا الالف في اذهبت لم يصبوا واذا ادخلوا الباء في
مفعوله فيقولون اذهبت وذهبت به وقوله يقرب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار
ويصرفها اذا اذهب هذا جاء هذا واذا اذهب هذا جاء هذا ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار يقول ان
في انشاء الله السحاب وانزاله منه الودق ومن السماء البرد وفي تقابله الليل والنهار لعبرة لمن اعتربه
وعظة لمن اعطاه بمن له فهم وعقل لان ذلك شئ او يدل على ان له مدبرا ومصرا ومقبلا لا يشبهه شئ
القول في تاويل قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه ومنهم من عشى
على رجلين ومنهم من عشى على اربع يديهم والله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير) اختلفت
القراء في قراءة قوله والله خلق كل دابة من ماء فقراءه عامة قراء الكوفة غير عاصم والله خالق كل
دابة وقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة ينصب كل وخلق على مثال فعل
وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الاضافة في قراءه من قرأ ذلك خالق يدل على ان
معنى ذلك المصنوع فبما يتبع ما قرأ القارئ فيصيب وقوله خالق كل دابة من ماء يعنى من تطفة فمنهم من
عشى على بطنه كالحيات وما اشبهها وقيل انما قيل فيهم من عشى على بطنه والمشي لا يكون على
البطن لان المشي انما يكون له قوائم على التشبيه وانه لما خاط ماله قوائم على القوائم له حاز كقالب
ومنهم من عشى على رجلين كالطير ومنهم من عشى على اربع كالبهايم فان قال قائل فكيف قيل
لهم من عشى ومن للناس وكل هذه الاجناس اوا كثرها لغيرهم قيل لانه تفرق ما هو داخل
في قوله والله خلق كل دابة وكان داخل في ذلك الناس وغيرهم ثم قال منهم لاجتماع الناس والبهايم
وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكيف عن جميعهم كناية عن بني آدم ثم فسرهم من اذ كان قد كنى
عنهم كناية عن بني ادم خاصة يتخلق الله ما يشاء يقول يحدث الله ما يشاء من الخلق ان الله على كل شئ
قدير يقول ان الله على احداث ذلك وخلقها وخلق ما يشاء من الاشياء غيره ذو قدر ولا يتعذر عليه شئ
اراد القول في تاويل قوله تعالى (لقد انزلنا آيات مبينات والله مهدي من يشاء الى صراط
مستقيم) يقول تعالى ذكره لقد انزلنا آيات مبينات واهتدوا الى صراط مستقيم
وسبيل الرشاد والله مهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشاء من خلقه بتوفيقه
فمهديه الى الدين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه القول
في تاويل قوله تعالى (ويقولون آمنا بالله وبالرسل واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك
وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرى فريق منهم معرضون) يقول تعالى
ذكروه ويقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسل واطعنا الله واطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم
يقول ثم تدرك طائفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو الى
الظلمة الى غيره خصمها او ما اولئك بالمؤمنين يقول وليس قالوا هذه المقالة يعنى قوله آمنا بالله
و بالرسل واطعنا بالمؤمنين لتركهم الاحكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضهم عنه اذا
دعوا اليه وقوله واذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعوا الى الله ورسوله
رسوله ليحكم بينهم فيما اخصموا به يحكم الله اذا فرى فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى (وان يكن لهم الحق يا اولاى البية

فيها من ردهم برد القهر يقرب الله ليل المعصية لمن يشاء الى نهار الطاعة وبالعكس لاولى الابصار اصحاب البصائر الذين يشاهدون آثار
لطيفه وفهره في صراة القلب والله خلق كل ذى روح من ماء هو روح محمد صلى الله عليه وسلم كقالب اول ما خلق الله روحى ففهم من عشى
ان يكون سيرة تصيب مشهيات بطنه ومنهم من عشى على رجلين أى يضع عمره في مشهيات العرج لان الحيوان اذا قصد الوقوع بغيره على

ابن وابل كان بينه وبين علي بن ابي طالب أرض فتعاقبا فادفع الى علي منها ما لا يصيبه الماء الا شعبة فقال الغيرة يعني أرضك فباعها ما
وتعاقبا فقبل المغيرة أخذت سبعة لا ينالها الماء فقال لعلي قبض أرضك فاني ودعا المغيرة الى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
المغيرة أما محمد فليست آتية ولا أحاكم اليه فانه (١٠٦) يبغضني وأنا أخاف ان يحيف علي قوله يا أوليائه الجارصلة أي فانه قد عدى بالي

قال جبار الله والاحسن ان يتصل
بمعدن ليقيد الاختصاص أي
لا يتحكون اذا عرسوا الحق
لهم الا الى الرسول مسرعين في
طاعته ثم قسم الامر في صدورهم
عن حكومته اذا كان الحق عليهم
يسين ان يكونوا مرضى القلوب
منافقين أو مرتابين في أمر بيوتهم
أو خائفين الحيف في قضائه وهذه
الامور ان كانت متلازمة الا انها
متغايرة في الاعتبار فصحت القسمة
ثم بين بقوله بل أولئك هم
الظالمون انهم لا يخافون حقيقة
لانهم عارفون بآمنته ولكن الظالم
مركوز في جبلتهم وانهم
لا يستطيعون الظلم في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك يابون لما كتم اليه اذا كان
الحق عليهم * التاويل للآية
تأويلان أحدهما من عالم الآفاق
والآخر من عالم الانفس أما الاول
فالمشكاة عالم الاجسام والزجاجة
العرش والمصباح الكرسي والشجرة
شجرة الملكوت وهي باطن عالم
الاجسام وهي غير راقية الى شرق
الازل والتقدم والى غرب الفناء
والعدم بل هي مخلوقة للابد
لا يغيرها الفناء كاذبها وهو
عالم الارواح بضع أي يظهر من
العدم الى عالم الصورة المتولدة
بازدواج عالم الغيب والشهادة ولولم
تمسسه نوره لوقته القدرة الالهية وذلك
لقرب طبيعته من الوجود نور وعلى
نور فالاول نور الصفة الرجانية

من الاعمال في قول في تأويل قوله تعالى (ألَمْ تَرَ ان الله يرزقنا ما نؤلف بيده ثم يجعله
رسكاً ما نفري الودق يخرج من خلاله و ينزل من السماء من جبال فيها من رزق صنعه من يشاء
ويصرفه عن يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقبل الله البسل والنهار ان في ذلك لآية لغير
لاولي الابصار) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد ان الله يرزقنا ما نؤلف بيده
يسوقها بحيث يرزقنا ما نؤلف بيده يقول ثم يوزعها بين السحاب وأضاف بين السحاب لم يذكر
معه غيره و بين لا تكون مضافة الا الى جماعة أو اثنين لان السحاب في معنى جمع واحده سحابة كما
يجمع النخلة نخيل والتمرة تمر فهو نظير قول قائل جلس فلان بين النخل وتألف الله السحاب جمع بين
متفرقاته وقوله ثم يجعله رسكاً ما نفري الودق ثم يجعل السحاب الذي رزقه ويؤلف بعضه الى بعض رسكاً ما يعنى
متراكباً بعضه على بعض وقد حدثنا عبد الجيد بن بيان قال أخبرنا خالد قال ثنا مطر عن حبيب
ابن أبي نابت عن عبيد بن عمير اللبني قال قال الربيع بعث الله الريح الاولى فتقيم الارض شيئا
بعث الثانية فتشبهه سحاباً ثم بعث الثالثة فتؤلف بيده فجعله رسكاً ما يعنى كما يعنى قوله
فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى الودق يخرج من بين السحاب وهو الودق قال الشاعر

فلا من نة وقد فت ودقها * ولا أرض أبقل ابقالها
والهباء في قوله من خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع نخيل وذكر عن ابن عباس وجماعة انهم
كانوا يقرؤون ذلك من خلاله حدثنا ابن المنثري قال ثنا حري بن عمارة قال ثنا شعبة قال ثنا
قتادة عن الضحاك بن مزاحم انه قرأ هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلاله قال
حدثنا شعبة قال أخبرني عمار بن رجل عن ابن عباس انه قرأ هذا الحرف فترى الودق يخرج من
خلاله من خلاله حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرني
عمارة بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس انه قرأ ما من خلاله بفتح الحاء من غير آلت قال هرون
فذكرت ذلك لابي عمر وقال لهم الحسنه ولكن خلاله أعم وأما قراءة الامصار فأنهم على القراءة
الانحرى من خلاله وهي التي تختار لاجماع الخمة من القراءة عليها حدثني بونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي قوله فترى الودق يخرج من خلاله قال الودق القطر والخلال السحاب
وقوله وينزل من السماء من جبال فيها من رزق قيل في ذلك قولان أحدهما ان معناه وان الله ينزل
من السماء من جبال في السماء من رزق مخلوقة هناك خلقة كان الجبال على هذا القول هي من رزقها
يقال جبال من طين والقول الاخر ان الله ينزل من السماء قدر جبال وأمثال جبال من برد الى
الارض كما يقال عندي بيتان بنساوا المعنى قدر بيتين من التبن والبيتان اسمان للتبن وقوله فيصيب
به من يشاء ويصرفه عن يشاء يقول فيصيب بذلك الذي ينزل من السماء من جبال فيها من رزق
يشاء فيصيبه أو يملك به زروعه وماله ويصرفه عن يشاء من خلقه يعني عن زروعه وأمرهم وقوله
يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقول يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يعني يذهب بالابصار من لاقى بصره
والسنابرق هو ضوء البرق كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي حجاج عن ابن جريح عن
عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنابرقه يذهب بالابصار قال الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله يكاد سنابرقه يقول لمعان البرق يذهب بالابصار يكاد سنابرقه
يذهب بفتح الباء من يذهب سوى أبي جعفر القاري فانه قرأه بضم الباء يذهب بالابصار والقراءة التي

والثاني نور العرش فهو كقوله الرحمن على العرش استوى وفي قوله يهدي الله لنوره من يشاء إشارة الى ان
فيص نور الرجانية ينقسم على كل من يريد الله تعالى اعجاده من العرش الى تحت الثرى وأما التأويل الثاني فالمشكاة الحسد والرجانية
القلب والمصباح السر والشجرة مخيرة الروحانية التي خلقت البقاء كالمزبذ الروح الانساني القابل لنور العرفان فيولاقى غاية القرب

صدركم ليس عليك جناح أن تأكلوا مما جاءكم من ثمرها حتى يؤمنوا بالله ورسوله وإذا كان أولادكم منكم فليؤمروا بالصلاة والإنفاق إلى الله واليوم الآخر ذلكم الله يعلم
 لكم الآيات لعلكم تعقلون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كان أولادكم منكم فليؤمروا بالصلاة والإنفاق إلى الله واليوم الآخر ذلكم الله يعلم
 يستأذنونكم أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوا لبعض شئهم سمحوا (١٠٩) فإذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله

غفور رحيم لا تجادلوا دعاة الرسول
 بينكم كدعاه بعضهم بعضا فديلم
 الله الذين يتسألون منكم لو إذا
 فليحذر الذين يخالفون عن أمره
 أت تصيرون فتنة أو يصيبهم عذاب
 أليم ألا إن تماني السماوات والأرض
 قد يعلم ما أنتم تكلمون به وويل
 ترجعون إليه فنيبهم بما عملوا
 والله بكل شئ عليم * القرآن
 وبقية بكرة القاف واختلاس
 الهاء زيد وقانون ويعقوب غير
 زيد وأبو عمرو وطريق الهاء هي
 بكسر القاف وسكون الهاء على
 أنها الساكت أبو عمرو وغير عباس
 وخالد ورجاء ويحيى وجماد
 وهبيرة من طريق الخراز وابن
 مجاهد عن ابن ذكوان ساكنة
 القاف وكسر الهاء خفض غير
 الخراز وجهه أنه شبهه بفتح كفت
 نغصم وعلى هذا فالهاء صيرفان
 تحسرنك هاء الساكت ضعيف
 الباقون وبتقهي بالاشباع فان
 قولوا باظهار النون وتشديد التاء
 البري وابن فلج كما استخلف صهولا
 أبو بكر وعمار وليبدلنهم خفيقا
 ابن كبير وسهل ويعقوب وأبو
 بكر وجماد لا يحسن على القية
 ابن عامر وحزرة ثلاث عورات
 بالنصب حمزة وعلى ونخلف وعاصم
 غير خفض والمفضل الآخرون
 بالرفع لبعض شأنهم ساكن الضاد
 وتشديد الشين متعاق وأبو شعيب
 وجهه على الأنشاء أول منه على
 الإدغام يرجعون ميمنا للفاعل

وأطيعوا الرسول فإن أولئك على ما هم على وعليك ما جعلتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا
 البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المقسمين بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم يخرجن
 وغيرهم من أمثلك أطعموا الله أي القوم فيما أمرتكم به ونهاكم عنه وأطيعوا الرسول فإن طاعته لله
 طاعة فإن تتولوا يقول فإن تعرضوا وتدرأ عما أمرتكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نهاكم عنه
 وتولوا أن تدعوه لحكمه لكم وعليكم فأتباعه ما حل يقول فأتباعه فعمل ما أمر به فعله من تبلغ
 رساله الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما جعلتم يقول وعليكم أي أيها الناس أن تعالوا ما ألتزمكم
 وأوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والالتزام إلى طاعته فيما أمرتكم به ونهاكم
 قوله فان تتولوا يعني فان تتولوا فإنه في موضع خرم لانه خطاب للذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بان يقول لهم أطعوا الله وأطيعوا الرسول يدل على أن ذلك كذلك قوله وعليكم ما جعلتم ولو كان قوله
 تتولوا فعلا ما ضاع على وجه الخبرين غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما لمت وعليهم ما جلا وقوله وان
 تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا أي أيها الناس رسول الله فيما أمرتكم به ونهاكم
 وتصيبوا الحق في أموركم وما على الرسول إلا البلاغ المبين يقول وغيره واجب على من أرسله الله إلى
 قوم برسالة الأمان يا فقههم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عما أراد الله به يقول فليس على محمد أيها
 الناس الإلزام رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان أطعتموه لفظوا أن أنفسكم تصيبون وان
 تصيبونكم بانفسكم فتوبون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
 وليبدلنهم من بعد خوفاهم أمنا بعد نوني لا يشركون في شأوم من كفر بعد ذلك فأولئك هم
 الغاصقون) يقول تعالى ذكره وعند الله الذين آمنوا بالله ورسوله منكم أي أيها الناس وعملوا الصالحات
 يقولوا أطعوا الله ورسوله فيما أمرهم وتمنوا به ليستخلفنهم في الأرض يقول لمورثهم الله أرض
 المشركين من العرب والحجم فعملهم ما لو كها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم يقول كاذل
 من قبلهم ذلك يعني اسرا تيل إذا هلك الجبارة بالشام وجعلهم ما لو كها وسكانها وليكن لهم دينهم
 الذي ارتضى لهم يقول وليوطن لهم دينهم يعني ملتهم التي ارتضاها لهم فأمرهم من قبل وعنده الله
 الذين آمنوا منكم تأتي ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لان الوعد قول صلح فيه ان وجواب اليمين
 كقولهم وعدتكم أن أكرمكم ووعدتكم لا كرمكم واختلاف القراءة في قراءة قوله كما استخلف فقرأته
 عامة القراءة كما استخلف بفتح التاء واللام يعني كما استخلف الله الذين من قبلهم من الامم وقراء ذلك
 عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على مذهب اليم بفتح فاعله واختلقوا أيضا في قراءة قوله
 وليبدلنهم فقرأ ذلك عامة قراءة الامصار سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد ال بمعنى وليغيرن حالهم عما
 هي عليه من الخوف الى الامن والعرب تقول قد بدل فلان اذا غيرت حاله ولم يأت مكان فلان غيره
 وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل بالتشديد وورعما قيل بالتحفيف وليس بالفتح فاما اذا
 جعل مكان الشيء المبدل غيره فذلك بالتحفيف ابدلته فهو مبدل وذلك كقولهم ابدل هذا الثوب أي
 جعل مكانه آخر غيره وقد يقال بالتشديد غيران الفصح من الكلام ما وصفت وكان عاصم يقرؤه
 وليبدلنهم بتحفيف المبدل والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي وصفت قبل لاجماع
 اللجنة من قراءة الامصار عليه وان ذلك تعبير بحال الخوف الى الامن وأرى عاصم اذهب الى ان الامن لما

عباس ويعقوب الوقوف وأطعنا ط المجهول ه الفانزوين ه ليجرين ط لا تقس بواج لحق المحذوف مع اتحاد القول معروفة
 ط يعجلون ه الرسول لشرط مع الفاعل ما جعلتم ط تهتدوا ط المبين ه من قبلهم ص أمنا ط بناء على ان ما بعده مستأنفا شأ ط
 الغاصقون ه يرجعون ط في الأرض لانتقطاع النظم مع اتحاد القول النار ط المصير ه مرات ط أي متى كذا وكذا العشاء ط عند

وجليل وان كان من ذوات الاربع ومنهم من يمشي على اربع هدم المناسبات تركب من الذوات التي لا يلامهم مرضى انحراف في
الغفارة أم ارنابوا بتشكيك أهل البدع والاهواء أم يخافون الخيف حين أمروا بترك اللذات العاجلة لاجل الجيرات الناقية واليه المالك
(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله (١٠٨) ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقوه
فأولئك هم الفائزون وآتوا
بالله جهداً مما لهم لكن أمرهم
ليخترن قسلاً لا تقهوا طاعة
معرفة ان الله يخبر بما تعملون
قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فان تولوا فانما على ما جمل وعليكم
ما جملتم وان تطيعوه فهو شدة وامعالي
الرسول الا البلاغ المبين وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم أمنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد
ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن
الذين كفروا هم محزونين في الارض
وما وهم النار ولبئس المصير يا أيها
الذين آمنوا الاستأذنين الذين
ملكتم أيمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل
صلاة الغبير وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء
ثلاث عورات لكم ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
عليكم بعضكم على بعض كذلك
يبين الله لكم الآيات والله عليم
حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستأذوا كما استأذنت الذين من
قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته
وانه عليم حكيم والقواعد من
النساء الا ان لا يرجون نكاحاً

مذعنين آتى قلوبهم مرض أم ارنابوا أم يخافون أن يخيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم
الظالمون) يقول تعالى ذكره وان يكن الحق لهؤلاء الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيأبون
ويعرضون عن الاجابة الى ذلك قبل الذين يدعونهم الى الله ورسوله يأتوا الى الرسول الله مذعنين يقول
مذعنين منقادين بحكمه مقررين به طائعين غير مكرهين يقال منه قد أذعن فلان يخيفه اذا أقر به
طائعا غير مستكره وانقاد له وسلم وكان يجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما جهشتا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله يا تورا اليه مذعنين قال مرعا وقوله آتى
قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره آتى قلوب هؤلاء الذين يعرضون اذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم شك في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الله رسول فهم يتبعون من الاجابة الى حكمه والرضى
به أم يخافون أن يخيف الله عليهم ورسوله اذا احتكموا الى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال أن
يخيف الله عليهم ورسوله والمعنى أن يخيف رسول الله عليهم فبسد بالله تعالى ذكره تعظيم الله كما
يقال ماشاء الله ثم شئت وما يدل على أن معنى ذلك كذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
فأفرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكم وقوله بل أولئك هم الظالمون يقول ما خاف هؤلاء المرصون عن
حكم الله وحكم رسوله اذا عرضوا عن الاجابة الى ذلك مما دعوا اليه أن يخيف عليهم رسول الله فيجوز
في حكمه عليهم وليكنهم قوم أهل ظلم لانفسهم بخلافهم أمرهم ومعصيتهم الله فيما أمرهم من
الرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أوجروا وكرهوا والتسليم له ﴿ القول في تاوريل قوله
تعالى (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك
هم المفلحون) يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين اذا دعوا الى حكم الله الى حكم
رسوله ليحكم بينهم وبين خصوصهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا قبل لنا وأطعنا من دعانا الى ذلك ولم يكن في
هذا الموضوع الخبر عن أمر قديم فيقضى ولكنه نائب عن الله الذي أنزلت هذه الآية بسببهم
وتأديب منة آخرين غيرهم وقوله وأولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم وبين خصوصهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا المفلحون هم المصون للذوات الذين يطلبهم
بفعلهم ذلك المفلحون في جنات الله ﴿ القول في تاوريل قوله تعالى (ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقوه فأولئك هم الفائزون) يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما أمره وتهاه ويسلم
لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويخزوه ويتق عذاب الله بطاعته آياه فيما أمره وبنيبته
فأولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفائزون رضى الله عنهم يوم القيامة وأمنهم من عذابه
﴿ القول في تاوريل قوله تعالى (وأقسوا بالله جهداً بينهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقهوا طاعة
معرفة ان الله يخبر بما تعملون) يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المرصون عن حكم الله وحكم
رسوله اذ دعوا اليه بالله جهداً بيمانهم يقول أغلظايمانهم وأشهدا ان أمرتهم بالمحمد بالخير والى
جهاد عدوك وعباد المؤمنين اخرجن قل لا تقهوا والاطعوا فان هذه طاعة معرفة منكم فيما
الكذب كما جهشتا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله
قل لا تقهوا طاعة معرفة قال قد عرفت طاعتكم الى انكم تكذبون ان الله يخبر بما تعملون يقول
ان الله ذو خيرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله أو خلافةكم أمرهما أو غير ذلك من أموركم
لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجاز بكم بكل ذلك ﴿ القول في تاوريل قوله تعالى (قل أطيعوا الله

فليس عليهم جناح أن يضع ثيابهم غير متبرجات بنة وأن يستعففن خير لهن والله جسيم عالم ليس على
الإيجي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المرء حرج ولا على أنفسيكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آلهم كما
بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو بيوت نسائكم أو

وليس المصير) يقول تعالى ذكره وأقربوا أجمع الناس الصلاة سجودها فلا تضعوها أو توارها
التي فرضها الله عليكم أهلها وأطيعوا رسولكم فيما أمركم فيها كما لعلمكم نرجون يقول كي يرحمكم
وبكم فيجيئكم من عذابه وقوله لا تحسن الذين كفروا همجنين في الأرض يقول تعالى ذكره لا تحسن
يا محمد الذين كفروا بالله همجنين في الأرض إذ أراد أهلهم وماواهم بعد هلاكهم النار وليس
المصير الذي بصرون المذبح المأوى وقد كان بعضهم يقول لا يحسن الذين كفروا بالله هو مذهب
ضعيف عند أهل العربية وذلك أن تحسب محتاج إلى منصوبين وإذا قرئ يحسن لم يكن واقعا إلا على
منصوب واحد غير أني أحسب أن قارئه بالياء ظن أنه قد عمل في همجنين وإن منصوبه الثاني في الأرض
وذلك لا معنى له إن كان ذلك قصد القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ألبسوا
الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث مرات لم يلبس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) اختلف أهل
التأويل في المعنى بقوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم فقال بعضهم عنى بذلك الرجال دون
النساء ونحوهم أن يدخلوا عليهم في هذه الأوقات الثلاثة هؤلاء الذين سموا في هذه الآية الأباذن
ذكر من قال ذلك **هرثنا** ابن حمد قال ثنا **حكاهم** عن عنبسة عن ليث عن نافع عن ابن عمر قوله
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال هي على الذكور دون الإناث وقال آخرون بل عنى به
الرجال والنساء ذكر من قال ذلك **هرثنا** ابن بشار قال ثنا **عبد الرحمن** قال ثنا **سفيان** عن
أبي حصين عن أبي عبد الرحمن في قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال هي
في الرجال والنساء يستأذنون على كل حال بالليل والنهار وهو أولى القولين في ذلك عندى بالصواب
قول من قال عنى به الذكور والإناث لأن الله عم بقوله الذين ملكت أيمانكم جميع أملاك إيماننا
ولم يخص منهم ذكر ولا أنثى فذلك على جميع من عمه ظاهر التزويل فتأويل الكلام يا أيها
الذين صدقوا الله ورسوله ليستأذنكم في الدخول عليكم عبيدكم وأما ذكر فلا يدخلوا عليكم إلا بأذن
منكم لهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من أحواركم ثلاث مرات بمعنى ثلاث
مرات في ثلاثة أوقات من ساعات الليل ونهاركم **تجاهدنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال
عبيدكم المملوكون والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال لم يحتلموا من أحواركم قال ابن جريج قال لي عطية
ابن أبي رباح فذلك على كل صغير وصغير أن يستأذن كما قال ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء قالوا هي العتمة قلت فإذا وضعوا ثيابهم بعد العتمة
استأذنوا عليهم حتى يصبحوا قال نعم قلت لعطاء هل استأذنتهم الأعداء ووضع الناس ثيابهم قال لا **هرثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن صالح بن كيسان ويعقوب بن عتبة
وإسماعيل بن محمد قال لا استأذن على خديم الرجل عليه إلا في العورات الثلاث **هرثني** على قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم
يقول إذا خلا الرجل بأهله بعد صلاة العشاء فلا يدخلن عليه خادم ولا صبي إلا بأذن حتى يصلى الغداة
فإذا خلا بأهله بعد صلاة الظهر فمثل ذلك **هرثني** بونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال

معرفة ما بها القول دون العمل ثم صرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب بل يد التكبيل والعتاب ومعنى فات توارها أن تتوارها الخداف إحدى
النساء وتدخل الرسول هو ذاته الرسالة وما جعل على الأمة هو الطاعة والالتحاق بالدين كون التبليغ مقر وبالآيات والمجربات
أو كونه واقعا على سبيل المجاهرة لا المداهنة وههنا شبهه ما رواه التمدد برابعها (111) الرسول وأطيعوه أي المؤمنون فقد وعد الله
الذين آمنوا منكم أي جمعوا بين
الإيمان والعمل الصالح وفي الوعد
معنى القسم لأن وعد الله يحقق
الوقوع ولذلك قال في جوابه
ليستأذنكم منكم أي
أقسم ليجعلكم خلفاء في الأرض
كما فعل بيني وبينك حين أوتيتهم
مصر والشام بعد هلاك الجبارة
وأيمنين لاجلهم الدين المرتضى
وهو دين الإسلام وتبكين الذين
تثبتته وإشادة قواعد كانوا
بالمدينة يصحون في السلاح
وعسوت فيه فسموا وشكوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تعبرون إلا بسراحتي يجلس الرجل
في الملائم العظيم محتيا ليس فيه
حديدة فاتجر الله وعده وأظهرهم
على جزيرة العرب وورثوا ملك
الأكاسرة وخزائنهم وهذا أنجبار
بالغيب فيكون مجيزا ومجمل
يعبدونني نصب على الحال أي
وعدهم ذلك في حال عبادتهم
وإخلاصهم أو هو استئناف كان
قائلا قال ما لهم يستخفون
ويؤمنون فقال يعبدونني وعلى
الوجهين نقسوه لا يشركون بدل
من يعبدونني أو بيان لها وفيه
دليل على أن المقصود من الكل
هو عبادة الله تعالى والإخلاص له
ومن كفر بهذه النعم الجسم
وهي الاستخفاف والتكبر والامتن
بعد الخوف بعد حصول ذلك أو
بعد ما ذكره فأنك هم الكفارون
في الفسق قال أهل السنة في

الآية دلالة على أمانة الخلفاء الراشدين لأن قوله منكم لا يتبعض وذلك البعض يجب أن يكون من الحاضر في وقت الخطاب ومعهم إن
الائمة الاربعة كانوا من أهل الإيمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين وقتئذ وقد حصل لهم الاستخفاف والفتوح فوجب أن يكونوا
مراد من الآية وتعرض بان قوله منكم لا يجوز أن يكون للبيان ولم لا يجوز أن يراد بالاستخفاف في الأرض هو ما كان التصرف والتوطن

من قرأ ثلاث سور بالرفع أي هو ثلاثكم ط بعدهن ط أي هم طوافون على بعض صن الآيات ط حكمه ط ملهم ط
أيته ط حكيم ط بؤينة ط لهن ط علم ط صديقكم ط أشتاتا ط بناء على أن ما بعده استئناف حكم طيبة ط من العاطفة
إلى الغيبة تعقلون ط يستأذونه ط ورسوله ط (١١٠) الشرط مع الغاء لهم الله ط رحيم ط بعضا ط لو أذاج لا تقطاع

النظم مع فاء التعقيب عليهم ط
والارض ط عليه ط فصلا
بين حال وحال مع العدول من
المخاطبة الى الغيبة بما عملوا ط عليهم ط
التفسير المحي سيرة المنافقين
وما قالوه وعلوه اتبعه ذكر ما كان
يجب ان يفعلوه وما يجب ان يسلكه
المؤمنون من طريق الاخلاق
وعن الحسن انه قرأ قول المؤمنين
بالرفع والقراءة المشهورة وهي
النصب أقوى قال جار الله لان أولى
الامين بكونه ايمانا أو غلها في
التعريف وان يقولوا أو ضل لانه
لا سبيل علمه للتسكير بخلاف قول
المؤمنين قلت وذلك لاحتمال كون
الإضافة قيسه لفظية وان يقولوا
يشبه المضي كما ينفي الاعمال في قوله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فضلا
سبيل الى تسكيره ومعنى كان صح
واستقام أي لا ينبغي ان يسكون
قولهم الا السمع والطاعة عن ابن
عباس ومن يطع الله في فرائضه
ورسوله في سنته ويخش الله على
ما مضى من ذنوبه ويشقه فيما
يستقبل من عجزه فاولئك هم
الفاضلون وهذه آية جامعة
لاسباب الفوز وفتنا الله تعالى
للعمل بها ثم حتى عن المنافقين أنهم
يريدون ان يؤكدوا أساس الايمان
بالايمان الكاذبة قال مقاتل من
حلف بالله فقد اجهد في البين
وكانوا يقولون والله ان أمرتنا
ان نخرج من ديارنا وأمواتنا
ونسأنا لخرجنا وان أمرتنا بالجهاد

كان خلاف الخوف وجه المعنى الى أنه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الامن تخفف ذلك ومن الدليل
على ما قلنا من ان التخفيف انما هو ما كان في بدل شي مكان آخر قول أبي النجم
* عزل الامير للايمير المبديل * وقوله بعدونني بقول يخضعون لي بالطاعة ويتذلون لامري
ونهي الايشر كون في شأ يقول لا يشركون في عبادتهم أي الاوثان والاصنام ولا شأ غيره بل
يخلصون في العبادات فيفردونهم الى دون كل ما عد من شئ غيري وذ كر ان هذه الآية نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل شكايه بعض أصحابه اليه في بعض الاوقات التي كانوا فيها من
العدو في خوف شديد منها فبه من الرعب والخوف وما يلحقون بسبب ذلك من الاذى والمكرهه
ذكر الرواية بذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ججاج عن أبي جعفر عن الربيع
عن أبي العباس قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال مكث النبي صلى الله
عليه وسلم عشرين خاتما يديعوا الى الله سرا وعلاية قال ثم أمر بالهجرة الى المدينة قال فكثرت بها هجر
وأصحابه خائفون يصحون في السلاح ويمسكون فيه فقال رجل ما أتى علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا
السلاح فقال النبي صلى الله وسلم لا تعبرون الا بسرا حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتسبا
ليس فيه حديد فأنزل الله هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فن كفر بعد ذلك قال يقول
من كفر بهذه النعمة فأولئك هم الفاسقون وليس بعنى الكفر بالله قال فظهر الله على جزيرة
العرب فآمنوا ثم تغيروا فغير الله ما بهم وكفروا بهذه النعمة فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان
رفعه عنهم قال القاسم قال أبو علي يقتلهم عثمان بن عفان رضى الله عنه واختلف أهل التأويل في
معنى الكفر الذي ذكره الله في قوله فن كفر بعد ذلك فقال أبو العباس ما ذكرنا عنه من انه كفر
بالنعمة لا كفر بالله وروى عن حذيفة في ذلك ما حد ثنا به ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن جبيب بن أبي الشعثاء قال كنت حاسنا مع حذيفة وعبد الله بن مسعود فقال حذيفة
ذهب النفاق وانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الكفر بعد الايمان
قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفهم في الارض حتى بلغ آخرها حد ثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة
عن أبي الشعثاء قال فعدت الى ابن مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلانفاق وانما هو
الكفر بعد الايمان فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فنلا هذه الآية انما كان قول المؤمنين حتى بلغ
فاولئك هم الفاسقون قال فضحك عبد الله قال فقلت أبا الشعثاء بعد ذلك بايام فقلت من أي شئ
ضحك عبد الله قال لا أدري ان الرجل ربما ضحك من الشئ الذي يحبه وهو ربما ضحك من الشئ
الذي لا يحبه فمن أي شئ ضحك لا أدري والذي قاله أبو العباس من التأويل أشبهه بتأويل الآية
وذلك أن الله وعد الانعام على هذه الامة بما أخبر في هذه الآية أنه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فن
كفر هذه النعمة بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
ججاج عن ابن جريج عن جاهد قوله بعدونني لا يشركون في شأ قال تلك الامة محمد صلى الله عليه وسلم
حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن جاهد أنما بعدونني
لا يشركون في شأ قال لا يخافون غيري **القول** في تأويل قوله تعالى (وأقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسن الذين كفروا همجزين في الارض وماواهم النار

ساهدنا فتهوا عن هذه الاقسام للعلم من نفاقهم وشقاقهم واضرارهم الغدر والخديعة والافن حلفت على فعل
البر لا يجزي ان ينهى عنه وقوله طاعة معر وقته مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معلومة لاشك فيها ولا نفاق أمثل وأولى بكم هذه الايمان
الكاذبة وأخير محذوف المبتدأ أي أمركم الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ريب فيها كطاعة الخليل من المؤمنين أو طاعة

واقى لا حرج ان تستأذن ان اراد امر الله وكان ابن عباس بنام بين جاريته ومن العلى من قال هذا الامر للاستحباب ومنهم من قال
الوجوب ومن هؤلاء من قال انه ناسخ لقوله لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأذوا الا ذلك بدل على الاستئذان واجب في كل حال
وهذا يدل على وجوبه في الاوقات الثلاثة فقط ومنع لزوم نسخ بان الاولى في (١١٣) المكلفين وهذه في غير المكلفين قالوا الذين

ملكتم ايمانكم بشمل الباقين
قلنا لو سلم فلانسخ ايضا لقوله
غير بيوتكم لا يشمل العبيد لان
الاضافة توجب الاختصاص
والملكة والعبد لاك شسأ فلا
تلك البيت امر المالك والاطفال
الذين لم يخلوا من الاحرار وهذا
معنى قوله منكم ان يستأذوا
ثلاث مرات في اليوم والميلة
احداها قبل صلاة الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع وقت استدال
ثياب البيضة ثياب النوم وثابتها
عند الظهر وهو نصف النهار عند
استدال الحر وظهوره فتمت
يضع الناس ثيابهم غالبا وثابتها
بعد صلاة العشاء بعنى الاخرة
لانه وقت التجر من ثياب البيضة
والانحاف ثياب النوم ثم بين
حكمة الاستئذان في هذه الاوقات
فقال ثلاث عورات ان قرأت ثلاث
بالرفع فظاهر كالمرفوع في الوقوف ومن
قرأ بالانصب فقد قال في الكشاف
انه بدل من ثلاث مرات أى اوقات
ثلاث عورات قلت هذا بناء على ان
قوله ثلاث مرات ظرف ويجوز
ان يكون ثلاث مرات مصدرا
يعنى ثلاثة استذانات و يكون
ثلاث عورات تفسيرا و بياناً
للاوقات الثلاثة لانهم منسوبة
تقدرا وأصل العورة الخليل
ومنه الاعور والمختل العين واعور
الفارس اذا بدا منه موضع خيل
للضرب واعور المكان اذا خدع
فنه القطع قال جار الله اذا رقت

أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدمنى** على قال ثنا أوصالح قال ثنا معاوية بن عمار قال
عن ابن عباس قال مرخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن يعنى فيما بين صلاة الغداة الى
الظهر وبعد الظهر الى صلاة العشاء انه رخص لخدم الرجل والصبي ان يدخل عليه منزله بغير اذن
قال وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فاما من بلغ الخلم فانه لا يدخل على الرجل وأهله
الا باذن على كل حال وقوله طوافون عليكم رفع الطوافون بضمهم وذلك هم قولهم لوله الممالئك
والصبيان هم طوافون عليكم أي الناس ويعنى بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواهبهم
وأقر بائهم في منازلهم غدوة وعشية بغير اذن بطوافون عليهم بعضهم على بعض في غير الاوقات
الثلاث التي أمرهم ان لا يدخلوا على ساداتهم وأقر بائهم فيها الا باذن كذلك بين الله لكم الآيات
يقول جل ثناؤه كما بينت لكم آيات الناس أحكام الاستئذان في هذه الآية كذلك بين الله لكم جميع
أعلامه وأدله فمراثة دينه والله عليهم حكيم بقوله والله ذو علم بما يصلح عباده حكيم في تدبيره يا هم
وغبر ذلك من أموره **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذوا كما
استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليهم حكيم) يقول تعالى ذكره واذا بلغ الصغار
من أولادكم وأقر بائكم ويعنى بقوله منكم من أحراركم الخلم يعنى الاحتلام واحنلوا فليستأذوا
يقول فلا يدخلوا عليكم في وقت من الاوقات الا باذن لافي اوقات العورات الثلاث ولا في غيرها وقوله
كما استأذن الذين من قبلهم يقول كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقر بائهم الاحرار وخص الله تعالى
ذكره في هذه الآية الاطفال بالذكر وتعرف حكمهم عبادة في الاستئذان دون كرمه ملكة
أيماننا وقد تقدمت الآية التي قبلها بتعريفهم حكم الاطفال الاحرار والمالك لان حكم مملكته
أيماننا من ذلك حكم واحد سواء فيه حكم كبارهم وصغارهم فان الاذن عليهم في الساعات الثلاث
التي ذكرها الله في هذه الآية التي قبلت وبعومنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك
صدمنى على قال ثنا أوصالح قال ثنا معاوية بن عمار قال ثنا ابن عباس قال أما من بلغ الخلم فانه
لا يدخل على الرجل وأهله يعنى من الصبيان الاحرار الا باذن على كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستأذوا كما استأذن الذين من قبلهم **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح قال عطاء واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذوا قال واجب على الناس أجمعين
ان يستأذوا اذا احتلوا على من كان من الناس **صدمنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال يستأذن الرجل على أمه قال إنما نزلت واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم في ذلك كذلك بين الله لكم آياته يقول هكذا بين الله لكم آياته أحكامه وشرايع دينه
كما بين لكم أمر هؤلاء الاطفال في الاستئذان بعد البلوغ والله عليهم حكيم بقوله والله عليهم حكيم
خالقه وغير ذلك من الاشياء حكيم في تدبيره خلقه **القول** في تأويل قوله تعالى (والقراة من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعفنن خير
لهن والله سميع علم) يقول تعالى ذكره واللاتي قد قعدن عن الزواج من الكبر من النساء فلا يحسن
ولا يلدن واحسنهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا يقول اللاتي قد قعدن من البعولة فلا يطعن في
الازواج فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن يقول فليس عليهن حرج ولا ثم ان يضعن ثيابهن يعنى
جسلا بهن وهى القناع الذي يكون فوق الخمار والرداء الذي يكون فوق الثياب لا حرج عليهن ان

(١٥) - (ابن جريح) - (الثامن عشر) ثلاث عورات فجعل هذه الجملة الرفع على الوصف أى عن ثلاث
عورات مخصوصة بالاستئذان واذا نصبت لم يكن له حمل وكان كلاما مقرا والامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة ثم بين وجه العذر بقوله
طوافون عليكم وهم الذين يكثرون الدخول والخرج والتردد يعنى انكم وهم حاجة الى المداخلة والمخالطة للاستخدام ونحوه وان رفع

الرسول للتأكيده من قرأ لا يحسن
على العيبة فمعه ولا مجزى في
الارض أى لا يحسن الكفرة
أخذ العجز لله في الارض حتى
يطيعوهم في مثل ذلك أو فاعله
ضمير النسب أو المفعول
الاول محذوف لانه هو الفاعل
بعينه أى لا يحسن الكفار
أنفسهم مجزى والمراد بهم
الذين أقسموا أو عام قوله وما واهم
قال بيار الله هو معطوف على
ما تقدم بمعنى كأنه قيل الذين
كفروا لا يؤمنون الله عز وجل
وما واهم النار وحسين ذكر من
دلائل التوحيد وأحوال المكلفين
ماذا كرت مطالا ذهان وترقيبا
فمها هو الغرض الاصلى من
التكليف وهو العرفان عادلى
ما اخترتمه الكلام وهو الحكم
العام في باب الاستدذان ذكره
هو هنا على وجه أخص فقال
ليستأذنكم قال القاضي هذا
انطاب الرجال ظاهر وانكته من
باب التغلب فيدخل فيه النساء
وقال الامام نضر الدين الرازى يثبت
للنساء بقياس جنى لا يتم في باب
حفظ العورة أشد من الرجال
وظاهر قوله الذين ملكت أيمانكم
يشمل البالغين والصغار فالامر
للبالغين على الحقيقة وللصغار على
وجه البيان والتأديب كما يرون
بالصلاة لسبع أو هو تكليف
لتابعيه من المصلحة لتناولهم بعد
البلوغ كقولك للرجل اجفك

فيها كفى حتى بنى اسرائيل سلنا لكن لم لا يجوز ان يراد به خلافة على عليه السلام والجمع للتعظيم أو يراد هو أو ولادة الاخوة بشر بعدده
وقيل ان في قوله ومن كفر بعد ذلك إشارة الى الخلفاء المتبعين بعد الراشد بنو يد قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة من بعدى ثلاثون سنة
ثم تصير ملكا مضمونا أو هو الصلاة معطوف (112) على أيامه أو ليس يدع ان يعقب بن المعطوفين فاصلة وان طالت وكررت طاعة

أخبرني قره بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن ثعلبة عن أبي مالك القرظي انه سأل عبد الله بن سويد
الحارث وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأذن في العورات الثلاث فقال اذا وضعت
ثيابي من الظهيرة لم يبلغ على أحد من الخدم الذي يبلغ الخمر ولا أحد ممن لم يبلغ الخمر من الأحرار الا
بأذن **صديقي** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن ابن جريح قال سمعت عطاء بن رباح قال قال ابن
عباس ثلاث آيات حجهن الناس الاذن كلمة وقال ان أكرمكم كما عهد الله اتقاكم وقال الناس
أكرمكم أعظمكم نسباً ونسباً الثالثة **صديقي** ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا يونس عن الحسن في هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال كان الحسن
يقول اذا أبان الرجل خادمه فموادته وان لم يتمه ما ستأذن في هذه الساعات **صديقي**
ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفیان قال ثنا موسى بن عائشة عن الشعبي في قوله
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال لم تنسخ قلت ان الناس لا يعملون به قال الله المستعان قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن موسى بن أبي عائشة عن الشعبي وسألت عن هذه الآية
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قلت من رخصته قال لا والله ما نخت ثلاث ان الناس لا يعملون
بها قال الله المستعان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال ان
ناسا يقولون نسخت ولكنها ما تباينها من الناس قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان عن أبي
بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ان أذن
الآية قال لا يعمل بها اليوم **صديقي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حفظة الله سمع القاسم
ابن محمد سأل عن الأذن فقال ليستأذن عند كل عورة ثم هو طواف يعني الرجل على أمه **صديقي**
محمد بن المنقذ قال ثنا عثمان بن عمار قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد قال أخبرني رجل من أهل
الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم قال انه ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم وانما الغنمة
عامة الابل وقوله ثلاث عورات لكم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة والبصرة
ثلاث عورات لكم رفع الثلاث يعني الخبر عن هذه الاوقات التي ذكرت كأنه عندهم قبل هذه الاوقات
الثلاثة التي أمرناكم بان لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا الا باذن ثلاث عورات لكم لانكم تغضون فيها
ثيابكم وتحلون باهلكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ثلاث عورات بنص الثلاث على الرفع على
الثلاث الاولى وكان معنى الكلام عندهم ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الخمر
منكم ثلاث مرات ثلاث عورات لكم والضوابط من القول في ذلك انه ما قرأه ان متقاربتا المعنى
وقد قرأ بكل واحدة منها علمنا من القراء فباينتهما قرأ القارئ فصبب قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعد ذلك طوافون عليكم يقول تعالى ذكره ليس عليكم شرار باب البيوت والأساكن ولا
عليهم يعني ولا على الذين ملكت أيمانكم من الرجال والنساء والذين لم يبلغوا الخمر من أولادكم الصغار
سرح ولا تم بعدهن يعني بعد العورات الثلاث والهواء والنون في قوله بعدهن عائدتان على الثلاث
من قوله ثلاث عورات لكم وانما يعني بذلك انه لا حرج ولا جناح على الناس ان يدخل عليهم مما يليهم
الباغون وضيابهم الصغار بغير اذن بعد هذه الاوقات الثلاث الا في ذكره في قوله من قبيل
صلاة العجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال

أذلك وولدك فظاهر الامر لهم وبسطة الامر له بفعل ما تحافون عنده وعن ابن عباس ان المراد الصغار
وليس للكبار ان ينظر والى مالكمهم الا الى ما يجوز للعمران ينظر اليه ثم انه هل يشمل الاماء فعن ابن عمر وبجاهد لا وعن غيره ما ان لان
الانسان كما يكره اطلاق الذكور على احواله فتسدي بكرة أيضا اطلاق الاناث على ما يعين ابن عباس آية لا يؤمن بها أكثر الناس آية الاذن

أهل

النساء اللواتي حرمن وجعل الفسنة والتمه فقال والقواعد وهي جسم قاعد بغيرها كالخاض والطالق وقد رجم صاحب الكشاف انما
جمع قاعدة بالها وفيه نظرا له من اوصاف النساء الخاصة من حيث بذلك لقعودها عن الحوض والولادة كبرها ولذلك أكد به قوله الا في
لا يرجون نكاحا أي لا يطعن فيه لعدم من يرغب فيهن وليست من القواعد بمعنى (110) الخائس حتى يحتاج الى الفرق بين المذكور

المؤنث ولا شبهة انه لا يحصل له
وضع كل ثيابهن ثذافيه من كشف
كل عبورة فذلك قال المفسرون
المراد بالثياب ههنا الجلباب والرداء
والقناع الذي فوق الخمار وعن ابن
عباس انه قرأ ان يضعن جلابيبهن
وعن السدي عن شيوخه يضعن
نخرهن عن رؤسهن خصهن الله
تعالى بذلك لان التممة مرتفعة
عنهن وقد بلغن هذا المبلغ فلو غلب
على ظهن خلاف ذلك لم يحصل له
وضع شيء من الثياب الظاهرة
وانما ابيح وضع الثياب حال كونهن
غير متبرجات بزينة غير مظهرات
شيئا من الزين الخفية المذكورة
في قوله ولا يبدين زينتهن الا
لبعوتنهن أو غير فاصدات بالوضع
التبرج ولكن الختف اذا ختن
اليه وحقيقة التبرج تكلف
اظهار ما يجب اخفاؤه من قولهم
سفمته بارح لاظهار علمها والتبرج
سعة العين يرى بياضها محطبا
بسواده الا يغيب منه شيء وانخس
التبرج في الاستعمال ينكشف
المرأة للرجال وحسين ذكر الحائز
عقبه بالمسحبتين على اختيار
الافضل في كل باب فقال وان
يستعفن خبيرهن وذلك انهن
في الجلبة مظنة شهوة وفتنة وان
عرض عارض الكبر والخبول
فلكل ساقطة لافطة وسئل بعض
الطراف المذكورين عن حكمه
تستر النساء فقال لا ينحل فتنة
وشهوة فقبل فعلى هذا كان

زينة قال الجلباب قال أبو نونس قلت عن مجاهد قال نم في الدار والجزيرة **هدشي** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقرآن جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال جلابيبهن وقوله غير
متبرجات زينة يقول ليس عليهن جناح في وضع أرديةهن اذ لم يردن بوضع ذلك عنهن أن يبدين
ما عليهن من الزينة للرجال والتبرج هو أن تظهر المرءة من محاسنها ما ينبغي لها أن تسترته وان
يستعفن خبيرهن يقول وان تعفن عن وضع جلابيبهن وأرديةهن فليس سنها خبيرهن من ان
يضعنها وبخواتم قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقرآن جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وان يستعفن خبيرهن قال ان يلبسن جلابيبهن **هدشي** ابن حمد قال ثنا جرير بن معمر
عن الشعبي وان يستعفن خبيرهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب **هدشي** نونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وان يستعفن خبيرهن قال والاستعفاف ليس الجمار على رأسها
كان أبي يقول هذا كاه والله سبحانه ما تتعاقون بأستكم عليهما تضمر صدوركم فاقوه ان تطعوا
بأستكم ما قدتم ان تطعوا ثم أو تضمر وافي صدوركم كما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه
عقوبة **هدشي** القول في تأويل قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المرضى حرج ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخواتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت
خالاتكم أو أمهاتكم مفتاحه أو صد يقم ليس عليهن جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا فاذا دخلتم
بيوتا فسلوا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون
قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في هذه الآية في المعنى الذي أتت فيه فقال بعضهم أتت
هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الأكل مع العريان والعرجان والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم
من أجل أنهم كانوا قدامتهم وان تأكلوا معهم من طعامهم خشية أن يكونوا قداما قلوبا كلهم
معهم من طعامهم شيئا مما هم الله عنه بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ذكر من قال ذلك **هدشي** علي قال ثنا عيسى الله قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ليس عليهن جناح ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت
خالاتكم أو أمهاتكم بالباطل والطعام من أفضل الاموال فلا يحل لاحد من ان يأكل عند أحد فكف
الناس عن ذلك فأمر الله بعد ذلك ليس على الاعمى حرج الى قوله أو أمهاتكم مفتاحه **هدشي** عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الاعمى
حرج الآية كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخاطبهم في طعامهم أعمى
ولا مريض فقال بعضهم انما كان هم التقدر والتعزز وقال بعضهم لا يستوفى
الطعام كاستوفى الصبيح والاعرج المحبس لا يستطيع المزاج على الطعام والاعمى لا يبصر طيب
الطعام فأمر الله ليس عليكم حرج في مؤاكلة المرضى والاعمى والاعرج فعنى الكلام على تأويل
هو لا ليس عليكم حرج بالناس في الاعمى حرج ان تأكلوا معه ولا في الاعرج حرج ولا في المريض

ينبغي أن لا يحسن تكليف العاجز بالتستر فاجاب بانه كان يلزم اذ ذلك مصيبتان احدهما عدم رؤية الحسنات والثانية عدم رؤية القبائح
ثم ختم السورة بسائر الصور التي يعترف بها الاذن فقال ليس على الاعمى حرج نفي الخرج عن الاضتياف الثلاثة ذوى العاهات ثم قال ولا على
أنفسكم ان تأكلوا فذهب ابن زيد الى ان المراد في الخرج عنهم في القعود عن الجهاد ثم عطف على ذلك انه لا حرج عليكم ان تأكلوا من البيوت

بعضكم بالابتداء وشبهه على بعض أو بالفاعلية أي بعضكم طائف أو بطوف به مستكم على بعض يدل على الحسنة طواف في الآية
دلالة على وجوب اعتبار العقل في الأحكام ما أمكن بروي أن مدح من عرفه وكان غلاما نصرا بأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
الظهور إلى غير عدوه فدخل عليه (114) وهو قائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت أن الله عز وجل خشي آباءنا أو أبناءنا
وخدمنا أن لا يدنا وإعطينا هذه
الساعات الأبدية ثم انطلق معه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدته وقد أتت عليه هذه
الآية ثم بين حكم الأطفال الأحرار
بعد البلوغ وهو أن لا يكون لهم
الدخول الأبدية في جميع الأوقات
ومعنى الذين من قبلهم الذين بلغوا
العلم من قبلهم وهم الرجال الذين
ذكروا من قبلهم في قوله يا أيها
الذين آمنوا لا تخافوا بيوتنا الآية
ومنى يحكم ببلوغ الطفل انتقوا
على أنه إذا احتلم كان بالغاً أما إذا لم
يحتلم فمستدعاة العلماء وعليه
الشافعي أنه إذا بلغ خمس عشرة
سنة فبالبالغ حكم الماروي
أن ابن عمر عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد فلم
يجزه وكان له أقل من خمس
عشرة سنة وعرض عليه يوم
الندوة وكان ابن خمس عشرة
سنة فجازاه وعن بعض السلف
وروي عن علي عليه السلام
أيضاً أنه كان يعتبر القامة ويقدر
بخمسة والأشبار وعده بحمل قول
الفرزدق «ما زال مذعقت يداه أزاره
قسماً فأدرك حسنة الأشبار
وانبات العانة غير معتبر إلا في حق
الأطفال الكفار وقدم في أول
سورة النساء وانما ختم هذه الآية
بقوله كذلك بين الله لكم آياته
وقبلها وبعدها لكم الآيات
لانها يشتملان على علامات يمكن

بعض ذلك عند الحارم من الرجال وغير الحارم من الغراب غير متبرجات بربنة وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً وهي المرأة لا تخاف عليهما نكاحاً
بينها بدرع وخمار وتضع عن الجلباب ما لم تخرج لها بكرة الله وهو قوله فليس عليهن جناح أن يضعن
ثيابهن غير متبرجات بربنة ثم قال وان يستعفن خير لهن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد
يقول أخبرنا عبد قال سمعت الصادق يقول في قوله يضعن ثيابهن يعني الجلباب وهو القناع وهذا
للكبيرة التي قد تعدت عن الولد فلا يضرها أن تجلب فوق الخمار وأما كل امرأة مسلمة حرة فعليها إذا
بلغت الحيض أن تغطي الجلباب على الخمار وقال الله في سورة الاحزاب يدين عليهن من جلابيب ذلك
أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان بالمدينة رجال من المنافقة بن اذ امرت بهم امرأة أسنفة الهمة والزي
حسب المنافقون انها من ربنة وانهم بعثتهم فكانوا يؤذون المؤمنين بنسبها بالرفث ولا يعلون الحرمة من
الامة فانزل الله في ذلك يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين يقول إذا كان زهبن حسناً بطمع فبسن المنافقون **حدثنا** القاسم
قال ثني الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريح في قوله والقواعد من النساء التي تعدن من
الولد وكبرت قال ابن جريح قال مجاهد اللاتي لا يرجون نكاحاً قال لا رده فليس عليهن جناح أن
يضعن ثيابهن قال جلابيبهن **حدثني** ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بربنة قال وضع
الخمار قال لا يرجون نكاحاً التي قبلت أن لا يكون لها في الرجال حاجة ولا للرجال فيها حاجة
فاذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بربنة ثم قال وان يستعفن خير لهن كان أبي يقول هذا
كأه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن ذر
عن أبي وائل عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال الجلباب أو الرداء شك
سفيان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحرف عن عبد الرحمن
ابن زيد عن عبد الله ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال الرداء **حدثني** يحيى بن ابراهيم
المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مالك بن الحرف عن عبد الرحمن بن
زيد قال قال عبد الله في هذه الآية فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال هي الخفصة **حدثنا**
محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا وائل قال سمعت عبد
الله يقول في هذه الآية فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال الجلباب **حدثنا** يحيى بن سعيد
عن شعبة قال أخبرني الحكم عن أبي وائل عن عبد الله ماله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مالك بن الحرف عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود في قوله
أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بربنة قال هو الرداء قال الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري وأخبرني
أبو حصين وسالم الأقطس عن سعيد بن جبير قال هو الرداء **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جريح عن
مغيرة عن الشعبي أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بربنة قال تضع الجلباب المرأة التي قد عجزت
ولم تزوج قال قال الشعبي قال أبي بن كعب يقرأ أن يضعن ثيابهن **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن عمية قال قلت لابن أبي نعيم قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات

الوقوف عليها وهي في الأولى الأوقات الثلاثة وفي الآخرة من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخرها ومثلها في
قوله بعضكم الله أن تعودوا للمثله أبدأ ان كنتم مؤمنين وبين الله لكم الآيات يسي حد الزانيين وحسد القاذف وأما بلوغ الأطفال فلم يذكرها
علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك نفسه بالاضافة إلى نفسه والله أعلم بمصالح العباد حكيم في أمره ورواهه ثم حكم

لان بيت المراء بيت الروح فله القراء قال ابن قتيبة اولاد بيوت اولادهم وانهذا لم يذكر الا ولادي جله الاقارب وان الولد اقرب الاقربين لانه
بعض الرجل وشكله حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وباقى البيوت لاشكال فيها الى البيت
العاشر وهو قوله او ما ملكتم مفاصله وفيه وجوه احدها قال ابن عباس وكيل (117) الرجل وقدمه في ضجته وما شابهه لانه لا يملكه

ان ياكل من ثمر ضجته ويشرب
من لبن ماشيته ومالك المفاصل كونهما
في يده وحفظه ونائبها قال الضحاك
بريد الزمى الذين يتخلفون الغزاة
ونالنها قيل اريد بيوت المعاليك
لان مال العبد اولاد الحادى عشر
قوله اريد بكم ومعناه اريد بيوت
اسد فائكم والصدديق يكون
واحد او جعما كالعدو وعن الحسن
انه دخل داره واذا خلفه من
اصدقاء وقد استلوا سلالا من تحت
سريره فيها الخبيص واطياب
الطعمه وهم يكتبون عليها
يا كون فتبثت اسار ووجهه
سرورا وضحك وقال هكذا
وجدناهم يريدوا كرا الصباي وعن
جعفر الصادق بن محمد عليه السلام
من عظم حرمة الصديق ان جعله
الله من الانس والنقة والانسانط
عزلة النفس والاب والايح والابن
قال العلماء اذا دل نفاها الجبال على
رضا المالك قام ذلك مقام الاذن
الصريح ورجاسم الاستئذان
وتقل كمن قدم اليه طعام
فاستأذن صاحبه في الاكل منه
اجتج ابو يوسف بالاية على انه
لا قطع على من سرق من ذى رحم
محرم وذلك انه تعالى اياح الاكل
من بيوتهم ودخولها باسرها ان فلا
يكون ماله محزرا منهم او ورد عليه
انه لا يقطع اذا سرق من صدقيه
فاجاب بان السارق لا يكون صديقا
للمسروق منه واعلم ان ظاهر
الاية دل على ان باحة الاكل

مفاصله هو الرجل يوكل بضعته فرخص الله له ان ياكل من الطعام والتمر وشرب اللبن وقال
آخرون بل على ذلك منزل الرجل نفسه انه لا يملكه الاكل ذكروا من ذلك
الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله او ما ملكتم مفاصله
يعنى بيت اجدهم فانه ملكه والعبد منهم مما ملكوا
معمر عن قتادة في قوله او ما ملكتم مفاصله مما سحره بان ادم
قال تقي سجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال او ما ملكتم مفاصله قال خزائن لانفسهم ليست لغبرهم
هو وايشبه الاقوال التي ذكرنا في ناوله قوله ليس على الاعشى حرج الى قوله اريد بكم القول الذي
ذكرنا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذلك ان اظهر معاني قوله ليس على الاعشى حرج ولا على
الاعرج حرج انه لا حرج على الذين سوا في هذه الاية ان ياكلوا من بيوت من ذكره الله فيها على
ما اباح لهم من الاكل منها فاذا كان ذلك اظهر معانيه فتوجه معناه الى الاغلب الاعرف من معانيه
اولى من توجهه الى الاكثر منها فاذا كان ذلك كذلك كان ما خالف من التأويل قول من قال معناه
ليس في الاعشى والاعرج حرج اولى بالصواب وكذلك ايضا الاغلب من ناوله ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم انه يعنى ولا عليكم ايها الناس ثم جمع هؤلاء الذين ذكرهم قبل في
الخطاب فقال ان تاكلوا من بيوت انفسكم وكذلك تفعل العرب اذا جعت بين خيرا لغائب والمخاطب
غلبت المخاطب فقالت انت واخوك فتماوا انت ووزيد فاستساوا لا تقول انت واخوك جلسا وكذلك
قوله ولا على انفسكم والخبر عن الاعشى والاعرج والمر بضع غلب المخاطب فقال ان تاكلوا ولم يقل
ان تاكلوا فان قال قائل فهذا الاكل من بيوتهم قد علمناه ان كل من اكل من بيتهم حلالا لان ملكا لهم او كان
ايضا حلالا لهم الاكل من مال غيرهم قبل له ليس الامر في ذلك على ما توهمته ولكنه كما ذكرناه عن
عبيد الله بن عبد الله انهم كانوا اذا غابوا في مغازيرهم وتختلف اهل الزمانه منهم دفع الغزى مفتاح
مسكنه الى المختلف منهم فاطلق له في الاكل مما يختلف في منزله من الطعام فكان المختلفون يخفون
الاكل من ذلك ورويه غائب فاعلم الله انه لا حرج عليه في الاكل منه واذن لهم في اكله فاذا كان ذلك
كذلك تبين ان لامعنى لقول من قال انما انزلت هذه الاية من اجل كراهة الاستبسج كل طعام
غير المستبسج لان ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقل ليس عليكم حرج ان تاكلوا من طعام غير من
اضافكم او من طعام ابا من دعاكم ولم يقل ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم وكذلك لا وجه
لقول من قال معنى ذلك ليس على الاعشى حرج في الخلف عن الجهاد في سبيل الله لان قوله ان تاكلوا
خبر ليس وان في موضع نصب على انها خبر لها نهى متعلقة بليس فعلاوم بذلك ان معنى الكلام ليس
على الاعشى حرج ان ياكل من بيته لاما قاله الذين ذكرنا من انه لا حرج عليه في الخلف عن الجهاد
فاذا كان الامر في ذلك على ما وصفت تبين ان معنى الكلام لا ضيق على الاعشى ولا على الاعرج ولا على
المرضى ولا عليكم ايها الناس ان تاكلوا من بيوت انفسكم او من بيوت اباكم او من بيوت ابيهاكم
او من بيوت اخوانكم او من بيوت اخواتكم او من بيوت عماتكم او من بيوت عماتكم او من بيوت
اخوانكم او من بيوت خالاتكم او من البيوت التي ملكتم مفاصله او من بيوت صدقكم اذا اذوا
اكرم في ذلك عند معيهم ومشهدهم والمفاتيح الخزان واحد ما مفتح اذا اراد يده المصدر واذا كان من
المفاتيح التي يفتح بها ساقى مفتح ومفتح وهي ههنا على التأويل الذي اخبرنا به جمع مفتح الذي

من هذه المواضع لا يشوق على الاستئذان فمن قتادة ان الاكل مباح ولكن لا يجعل وجهه والعلماء انكر واذا ذلك فقبل كان ذلك مباحا
صلى الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجعل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وما يدل على هذا النسخ قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وقال ابو مسلم هذا في الاقارب الكفرة في هذه الاية مما حذر به وفي قوله لا يجسد قوم ان يؤمنون

المذمومة ووجهه حصة العطف التماما لما تضمنت في كل واحد منهما معنى علي في هذا الموضوع الى المعنى في وقال
الافطاري رمضان وعاجه فردد عن تقديم الحلق على الخمر فقلت ليس على المسافر حرج ولا عليك باج ان تقدم الحلق على الخمر
وقال آخرون كان المؤمنون يذهبون (116) بالضعفاء وذوي الاقات الى بيوت أزواجهم واولادهم والى بيوت قراباتهم وأصدقائهم

فيضعونهم منها فالحق قول الكل
ريسة خوفا من أن يكون أكل
بغير حرج لقوله تعالى لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل فيقبل
لهم ليس على هؤلاء الضعفاء ولا
على أنفسكم يعني عليكم وعلى من في
مثل حالكم من المؤمنين حرج في
ذلك قال قتادة كانت الامهات في
أنفسها قرازة وكانت لا تأكل من
هذه البيوت اذا استغنوا والقرازة
احترام القرة وهي مسدح
والقرازة دمور وهي الزهرى عن
سعيد بن المسيب وغيره ان المسلمين
يخرجون الى الغزوة ويخلفون
الضعفاء في بيوتهم ويدفعون
اليهم المفاتيح ويأذنون لهم ان
يأكلوا من بيوتهم وكانوا يخرجون
كما يحكي عن الحرب بن عمرو انه خرج
غازيا وخلف مالك بن زيد في ماله
وبيته فلما رجع رآه مجهدا فقل
ما أصابك قال لم يكن عندى شيء
ولم يخل لي أن أكل من ماله فقبل
ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما
يخرجوا عنه ولا عليكم ان تأكلوا
من هذه البيوت قال الاكثرون
كان هؤلاء الضعفاء يتسوقون
بمحالسة الناس ومواكبتهم فيقول
الاعمى انى لأرى شيئا فرما أخذ
الاجود وأترك الردى والاعرج
يفسح في مجلسه ويأخذ أكثر
من موضعه فضيق على جلسيه
والمرضى لا يخلون ورائحة أو
غيرها من أسباب الكراهة وأيضا
كان المؤمنون يقولون الاعمى

حرج ولا في أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم فهو جهوم معنى على في هذا الموضوع الى المعنى في وقال
آخرون بل نزلت هذه الآية ترخيصا لاهل الزمانه في الاكل من بيوت من سمي الله في هذه الآية
لان قوما كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن عندهم في بيوتهم ما يطعمونهم
ذهبوا بهم الى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمي الله في هذه الآية ذهبا فكانت اهل الزمانه
يتخوفون من أن يطعموا ذلك الطعام لانه أطعمهم غير مالكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد لا جناح عليكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم قال كان رجال زنى
قال ابن عمرو في حديثه عيان وعريان وقال الحرث سمى عرج أولوا حاجة يستتبعهم رجال الى بيوتهم
فان لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم الى بيوت آبائهم ومن عددهم من من البيوت فكره ذلك المستتبعون
فأنزل الله في ذلك ليس عليكم جناح واكل لهم الطعام حيث وجدوه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق عن معمر بن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعى والمرضى
والاعرج الى بيت أبيه أو الى بنت أخيه أو عمه أو ناله أو ناله فكان الزنى يخرجون من ذلك
يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية ترخيصا لهم **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث أبي عمرو وعاصم وقال آخرون
بل نزلت ترخيصا لاهل الزمانه الذين وصفهم الله في هذه الآية ان يأكلوا من بيوت من خلفهم في
بيوتهم من الغزاة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال
قلت للزهري في قوله ليس على الاعمى حرج ما بال اعمى ذكره هنا والاعرج والمرضى فقال
أخبرني عبيد الله بن عبد الله ان المسلمين كانوا اذا غزوا واخلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم
مفاتيح أبوابهم يقولون قد احللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يخرجون من ذلك يقولون
لان دخلها وهم غيب فانزلت هذه الآية ترخيصا لهم وقال آخرون بل على قوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المرضى حرج في الخفاف عن الجهاد في سبيل الله قالوا وقوله ولا
على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم كلام منقطع عما قبله ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المرضى
حرج قال هذا في الجهاد في سبيل الله وفي قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم الى قوله أو
صديقكم قال هذا شيء قد انقطع انما كان هذا في الاول لم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرمية
فربما دخل الرجل البيت وليس فيه أحد فرمى بما وجد الطعام وهو جائع فسوغه الله ان يأكله قال
وقد ذهب ذلك اليوم البيوت اليوم فيها أهلها واذا خرجوا غلغوا وهاهنا فذهب ذلك وقال آخرون
بل نزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين الذين كانوا يتقون مواكبة أهل الزمانه في مواكبتهم اذا شاؤوا
ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن
مسلم عن مقسم في قوله ليس على الاعمى حرج قال كانوا يشقون ان يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشنا ناواخلفوا وأيضا في معنى قوله أو ما ملكتم مفاتيحه فقال
بعضهم عنى بذلك رجل الرجل وقبها لانه لا بأس عليه ان يأكل من غرضه وتجو ذلك ذكر من قال
ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أو ما ملكتم

مفاتيحه
لا يبصر الطعام الخدولا باكله والاعرج لا يمكن من الجلوس فلا يقدر على الاكل مما يشقى والمرضى
لا ذات له ان يأكل كباكل الاعضاء فقبل ليس على هؤلاء ولا عليكم في المواكبة حرج ثم انه تعالى عد من مواضع الاكل احد عشر موضعا
الاول قوله من بيوتكم وفيه سؤال وهو انه أى فائدة في باحة اكل الانسان طعامه من بيتيه والحواب أراد من بيوت أزواجكم وبناتكم

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومن صور الأذن قوله سبحانه انما المؤمنون الا سيئة والمقصود ان يدعى علم الجنابة في ذهاب الذنوب
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع وهو الذي يجمع له الناس فلما كان الامر سبب الجنب وصف به
بجاء قال بجاهدوهوا الحرب ونحوه من الامور التي يعم ضرره ونفعه وقال (119) الضحالك هو الجمعة والاعباد وكل شيء يكون فيه

الخطيئة وذلك انه لا يدق الخطوب
الجملة من ذوى رأى وقوة
يستعان بهم وبأوامهم وتجاربهم
في كفارتها فغارة أحدكم في مثل
تلك الحال مما يشق على قلب
الرسول صلى الله عليه وسلم
ويشعب عليه وآيه قال الجبائي في
الشيء دلاله على ان استئذناهم
الرسول من ايمانهم ولولا ذلك لجاز
ان يكونوا كاستئذنا الايمان وان
تركوا الاستئذان واجب بان ترك
الاستئذان من أهل النفاق لا تزاع
انه كفر لانهم تركوه استخفا قال
جار الله ومما يدل على عظم هذه
الجنابة انه جعل ترك ذهابهم حتى
يستأذنه فيأذن لهم ثالث الايمان
بالله والايان برسوله ومع ذلك
صدر الجلبه بانما وأوقع المؤمنين
مبتدأ بخبر عنه بوصول أحاطت
صلته بذكر الايمان ثم عقبه
بمن يدنو كيدوتشديد بحيث
أعاده على أسلوب آخر وهو قوله
ان الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله يفعل
الاستئذان كالمصدق لصفة الايمان
بالله والرسول وفيه تعريض بحال
المنافقين وتسللهم لو اذافى قوله
لبعض شأنهم دليل على ان أمر
الاستئذان مضيح لا يجوز ارتكابه
في كل شأن وفي قوله فاذن لمن
سئت منهم دلاله على انه تعالى
فوض بعض أمر الدين الى اجتهاد
الرسول برأيه وزعم قتادة انها
منسوخة بقوله لم أذنت لهم وفي

قال سلم على أهلك قال ابن جرير وسئل عطاء بن أبي رباح أحق على الرجل اذا دخل على أهله ان يسلم
عليهم قال نعم وقالها عمرو بن دينار فاذا دخلتم بيوتنا فاسلموا على أنفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة قال عطاء بن أبي رباح ذلك شير مرة قال **صهري** حجاج عن ابن جرير قال أخبرني
أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة
طيبة قال ماراً بته الاوجه قال ابن جرير وأخبرني زبادة بن باع عن ابن طاوس انه كان يقول اذا دخل
أحدكم بيته فليسلم قال **صهري** حجاج عن ابن جرير قال قلت لعطاء اذا خرجت أو اجاب السلام هل
أسلم عليهم فاعلم اذا دخلتم بيوتنا فاسلموا قال ما أعلمه واجب ولا أمر عن أحد وجوبه ولكن أحبابي
وما أدعه الا اسيا قال ابن جرير وقال عمرو بن دينار قال قلت لعطاء فان السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام على أهل البيت ورجة الله قلت له قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس فيه عن آثاره قال
سمعتة ولم يؤثر عن أحد قال ابن جرير وأخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال السلام علينا
من ربنا وقال عمرو بن دينار السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **صهري** أحمد بن عبد الرحيم قال
ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا صدقة بن زهير عن ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
قال اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال ماراً بته الاوجه **صهري**
محمد بن عبد الرزاق قال ثنا حجاج بن محمد الا وهو قال قال ابن جرير أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله يقول فذكر مثله **صهري** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا أبو عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا دخلتم بيوتنا فاسلموا على أنفسكم يقول اسلموا على أهاليكم
اذا دخلتم بيوتكم وعلى غير أهاليكم فاسلموا اذا دخلتم بيوتهم وقال آخرون بل معناه فاذا
دخلتم المساجد فاسلموا على أهلها **صهري** عن ابن جرير قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن عمرو بن دينار عن ابن عباس اذا دخلتم بيوتنا
فاسلموا على أنفسكم قال هي المساجد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال **صهري**
محمد بن جرير قال ثنا سفيان بن الاخش عن ابراهيم بن جرير قال اذا دخلتم بيوتنا فاسلموا على أنفسكم
قال اذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام عليكم وقال آخرون بل معنى ذلك اذا
دخلتم بيوتنا من بيوت المسلمين فيما ناس منكم فليسلم بعضهم على بعض **صهري** عن ابن جرير
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الحسن في قوله فاسلموا على أنفسكم أي ليسلم
بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم **صهري** عن ابن جرير قال قال ابن جرير
في قوله فاذا دخلتم بيوتنا فاسلموا على أنفسكم قال اذا دخل المسلم سلم عليه كمثل قوله لا تقتلوا أنفسكم
انما هو لا تقتل أهلك المسلم وقوله ثم أنتم هؤلاء تتناوب أنفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قرينة
والنضير وقال آخرون معناه فاذا دخلتم بيوتنا ليس فيها أحد فاسلموا على أنفسكم **صهري** عن ابن جرير قال
ذلك **صهري** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال اذا دخلت
بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين
وغير المسلمين فقل مثل ذلك **صهري** عن ابن جرير قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا سفيان بن عيينة
سنان عن ماهان قال اذا دخلتم بيوتنا فاسلموا على أنفسكم قال تقول السلام علينا من ربنا **صهري** ابن

قوله واستغفر لهم الله وجهان أحدهما ان هذا الاستغفار لاجل انهم تركوا الأولى والأفضل وهو ان لا يجدوا أنفسهم بالذنب ولا يستأذنوا
فيصيه والاخر انه جبر الله على مسكهم باذن الله تعالى في الاستئذان ثم حثهم على طاعة رسوله بقوله لا يجدوا عاهة الرسول أي لا تقصروا عاهة
أباكم خطيب جبل على دعاء بعضكم بعضا رجوعكم عن الجوع بغير اذن العبادي وذلك ان أمره فرض لازم وأمر غيره ليس بفرض وانما هو

بأنه واليوم الاخر وادون من حاد الله ورسوله وقبيل ان هؤلاء القوم كانت تطيب أنفسهم ما كل من يدخل عليهم والعادة كالادن في ذلك فلا
حرم خصهم الله بالذكر لان هذه العادة في الاغلب توجد فيهم ولذلك ضم اليهم الصدوق واذا علمنا ان الاباحة انما حصلت في هذه الصورة
لاجل حصول الرضا فلا حاجة الى القول بالنسخ (١١٨) وحين نفي الحرج عنهم في نفس الاكل اراد ان يني الحرج عنهم في كيفية الاكل فقال

ليس عليكم جناح ان تأكلوا
وانتصب قوله جميعا أو أشتا ناعلى
الحال أى مجتمعين أو متفرقين
والاشتات جمع شت وهو شعت
وقيل مصدر ووصف به ثم أجمع أكثر
المفسرين ومنهم ابن عباس على
انهم انزلت في بسني ليث بن عمرو ومن
كثانة كانوا يخرجون عن الانفراد
في الطعام فرمما قعد الرجل
منتظرا نهاره الى الليل فان
لم يجسد من إيا كسه أو كل
وقال عكرمة وأبو صالح نزلت في
قوم من الانصار لا يكون الامع
ضيقهم وقال السكسي كانوا اذا
اجتمعوا ليا كوا طعاما عزلوا
للادعى طعاما على حدة وكذلك
الزمن والمرىض فين الله لهم ان
ذلك غير واجب وقال آخرون
كانوا ياكلون فرادى خوفا من ان
يحصل عندا لجمعة ما ينفروا ويؤذى
فرفع الله الحرج ثم لهم أبا جيل
فان لا فاذا دخلتم بيوتا أى من
البيوت المذكورة لتأكلوا فسلوا
على أنفسكم أى ابدؤا بالسلام على
أهلها الذين هم منكم ديناً وقرباً
وانتصب تحية بسلاوا نحو قدمت
جلاوسا ومعنى من عند الله انها
نابئة من عنده مشروعة من
لده أو اراد أن التحية طلب حياة
للصالحين من عند الله وكذا
التسليم طلب السلامة له من عنده
ووصفها بالبركة والطيب لانها
دعوة مؤمن لو من رضى بها من
الله زيادة الخير وطيب الرزق

يقضيه وكان فتادة يتأول في قوله أو صديقكم ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن فتادة أو صديقكم ذلوا كانت من بيت صدقك من غير أمره لم يكن بذلك بأس قال
معمر قلت لفتادة أو الأشر من هذا الحب قال أنتى صديق وأما قوله ليس عليكم جناح أن تأكلوا
جميعاً أو أشتا فان أهل التاويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم كان الغنى من الناس يخشون
أن يأكل كل مع الفقير فرخص لهم في الاكل معهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطية الخراساني عن ابن عباس قوله أن تأكلوا جميعاً أو
أشتا ما قال كان الغنى يدخل على الفقير من ذوى قرابته وصديقه فيدعوه الى طعامه لياكل معه
فيقول والله انى لا يجع أن آكل معك والخبز الحرج وأنغى وأنت فقير فأمرنا أن يأكلوا جميعاً
أو أشتا ما قال آخرون بل عنى بذلك حى من أحياء العرب كانوا لا يأكل أحدهم وحده ولا يأكل
الامع غيره فاذن الله لهم أن يأكل كل من شاء منهم وحده ومن شاء منهم مع غيره ذكر من قال ذلك حدثني
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قال كانوا يفتون ويخرجون
أن يأكل كل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح أن
تأكلوا جميعاً أو أشتا ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال
كانت بنو كنانة يستحى الرجل منهم أن يأكل وحده حتى نزلت هذه الآية حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصحابة يقول كانوا لا يكونوا جميعاً
ولا يأكلون متفرقين وكان ذلك فيهم ديناً فانزل الله ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والاعشى
وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعاً أو أشتا ما حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبير قوله ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتا ما قال كان من العرب من لا يأكل أبداً جميعاً
ومنهم من لا يأكل الا جمعاً قال الله ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن فتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتا ما حى من العرب كل الرجل منهم
لا يأكل طعامه وحده كان يحمله بعض يوم حتى يحمدن باكله معه قال وأحسنه إذ كراتهم من
كثانة وقال آخرون بل عنى بذلك قوم كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضعيف الامع ضعيف فرخص
لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا حفص بن عمر ان
ابن سليمان عن أبي صالح وعكرمة قال كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف
معهم فرخص لهم قال الله لا جناح عليكم أن تأكلوا جميعاً أو أشتا ما حى من اقوال في ذلك بالصواب
أن يقال ان الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً أو أشتا ما حى من اقوال في ذلك بالصواب
وجائز أن يكون انزل بسبب القوم الذين كراتهم كانوا لا يطعمون وحداؤا بسبب غير ذلك ولا خبر
بشئ من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شئ منه والصواب التسليم لمآذل
عليه ظاهر التنزيل والتوقف فيمآذل يكن على صحته دليل وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على أنفسكم
تحية من عند الله اختلف أهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه فاذا دخلتم أيها الناس بيوت
أنفسكم فسلوا على أهل بيوتكم وعيالكم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن الزهري وفتادة في قوله فسلوا على أنفسكم قال لا يبتك اذا دخلته فقل سلام عليكم
حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على أنفسكم

وتضعف الثواب عن أنس قال كنت واقفا على رأس النبي صلى الله عليه وسلم أصاب الماء على يده فرفق رأسه
فقال ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى يا أي رسول الله قال متى لقيت من أتى أحدنا فسلم عليه بطول عرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم بكنة خير بيتك وصل صلاة الصبح فأنما صلاة الإبرار والأتين قال العلماء ان لم يكن في البيت أحد فليقل السلام على من وبنا

لصانعيه على طريقتي الاثنتان اذا اولى علم والثاني لاهل النفاق واقول بحسب ان يكون كلاهما عابا بالذنات في قوله فليعلم
ان لا يرميها قبلها وما بعدها كقولك وربك فكبر التاويل ومن يطع الله ورسوله فيما يدعوه الى الخيرة بترك ما سوى الله ويخشى الاتطاع
عن الله ويتق به عساواه فاولئك هم الغائرون بالوصول والوصول (١٢١) بلا انفصال وزوال لئن امرتهم بالخروج عن غير
الله طاعة معروفة بالفعل دون

الله طاعة معروفة بالفعل دون
القول ليستخلفهم ليعرج مافي
استعدادهم من خلافه في
أرض البشرية من القسوة الى
العمل وليمكن كل صنف جيل الامانة
المودعة فيه على اختلاف مراتبهم
وطبقاتهم فمنهم حفاظ لا يخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ولا القرآن
ومينهم علماء الاصول ومنهم علماء
الفرع ومنهم أهل المعرفة
وأصحاب الحقائق وأرباب السلوك
الكاملون والكاملون وانهم خلفاء
الله على الحقيقة وأقطاب العالم
وأوتاد الارض وليدلتهم من بعد
خوفهم من الشرك الحسني أمنا
يعبدونني بالانحلال لا يشركون
في شأمن مطالب الدنيا والآخرة
ليستأذنكم الربذين الذين هم
تحت تصرفكم والذين يلبغوا أو ان
الشهوة ثلاث مرات في المبادي
وفي أوساط السلوك وفي نهاية
أمرهم فاذا صلت أحوالهم
في هذه الاوقات صلح سائرهم في
الاعتقالات والله المستعان والقواعد
فيه أشارة الى أن المريد اذا صار
يحيط أمن منه افشاء الاسرار
وما استودع فيه من متوليات
الاحوال فلا يرضى عليه أن لا يبلغ
في التستر والانخفاء من الاعيان
والكتمان خبره ليس على الاعيان
سرح قال الشيخ المحقق نجيب الدين
المعروف بديارضى الله عنه في
اشارة الى أن من لا يصبر الا بالله ولا
عشى الا بالله ولا يعلم الا بالله فانهم

قال في اهلى قال يا ذن ذهبت قال نعم قت اليلو أنت تخطب فأخذت بانفي فاشرت الى أن اذهب
فذهبت فقال أفاخذت هذا رغلا وكامة تعوها ثم قال اللهم أخرجهم الى زمان السوء وهدني
الحسن قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال
هو الجملة اذا كانوا يذهبوا حتى يستأذنه هدمي نونس قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال
في قوله اغما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه
قال الامر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب أو جمعة قال والجمعة من الامر الجامع لا ينبغي
لاحد ان يخرج اذا تعد الامام على النبي يوم الجمعة الا باذن سلطان اذا كان حيث يراه أو يقدر عليه
ولا يخرج الا باذن واذا كان حيث يراه ولا يقدر عليه ولا يصل اليه فأنه أولى بالاعتذار وقوله ان الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله يقول تعالى ذكروا الذين لا ينصرفون يا محمد اذا
كانوا معك في أمر جامع عنك الا باذنك لهم طاعة منهم لله ولك وتصديقاً بما أتيتهم به من عندي
أولئك الذين يصدقون الله ورسوله حتى آمن بخالف أمر الله وأمر رسوله فيصرف عنك بغير إذن
منك له بعد تقدمك اليه ان لا ينصرف عنك الا باذنك وقوله فاذا استأذونك لبعض شأنهم فأذن لمن
شئت منهم قول تعالى ذكروا الذين لا ينصرفون عنك الا باذنك في هذه المواطن
بعض شأنهم يعني بعض حاجاتهم التي تعرض لهم فأذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضاءها
وإستغفارهم يقول وادع الله لهم بان يتفضل عليهم بالفرع تبعات ما بينه وبينهم ان الله غفور
لدنو بصداده التائبين رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد علم الله الذين يتسالون منكم لو اذا فليجسر
الذين يخافون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ يقول تعالى ذكروا الذين لا يصحبونهم
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا آية المؤمنين دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً واختلاف أهل
التأويل في معنى ذلك قال بعضهم معنى الله هذه الآية المؤمنين ان يعرضوا الدعاء الرسول عليهم
وقال لهم اتقوا دعاءه عليكم بأن تفعلوا ما يحضركه في ذلك عليكم فتملكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء
غيره من الناس فان دعاءه موجبة ذكر من قال ذلك هدمي محمد بن سعد قال نبي أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً
دعوة الرسول عليكم موجبة فاسخروها وقال آخرون بل دللتهم من الله ان يدعو رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقلنا وجفا وأمرهم ان يدعو بلين وتواضع ذكر من قال ذلك هدمي محمد بن سعد
عمر وقال ننا أبو عامر قال ننا عيسى وهدمي الحرب قال ننا الحسن قال ننا ورفاء
بعضهم عن أبي نجيح عن مجاهد كدعاء بعضكم بعضاً قال أمرهم ان يدعو رسول الله في بلين
وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تعجبهم هدمي القاسم قال ننا الحسن قال ننا حجاج عن ابن جريح
عن مجاهد قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قال أمرهم ان يدعو رسول الله
في بلين وتواضع هدمي الحسن قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال أخرجهم الى زمان قال
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قال أمرهم ان يدعو رسول الله في بلين وتواضع هدمي الحسن
بالصواب عندي التأويل الذي قاله ابن عباس وذلك ان الذي قبل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضاً من الله المؤمنين ان يأتوا من الانصراف عنه في الامر الذي يجمع جمعهم

مستعملون لقبول الغيظ الالهي وهم الساقون المقرون فلا حرج في الشرع على من يكون مستعد لهذا الكمال فان الله لا يكلف نفسا
الوزنه ما فوق قوله ولا يظن أنفسكم الخ اشارة الى أنه لا حرج على أرباب النفوس على أن يكون مأكلهم من بيوتهم أو بيوت أبناء جنتهم وهي

فب مستحسن وعيائته مع الأئمة والمتقدمين هذا ما عليه الأكثر ومن مهم البرد والفضال وعين سعد بن حنبل لا شاذواه واجه ولا تتولوا
يا محمد ولكن باني الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المنخفض وقيل أراد أخذ زواجعه الرسول ربه عليكم إذا أنخطتوه
فان دعاهم وجبليس كدعاه غيره (١٢٠) والتسلي الانسلا والذهاب على سبيل التدرج والواد الملاوة وهو ان يكون

هذا بذالك وذلك بهذا واتصاه
على الحال والحاصل انهم يتسلون
عن الجماعة في الخفية على سبيل
الملاوة وهو استتار بعضهم ببعض
وقيل كان بلوذن لم يؤذنه بالذي
أذنه فنطلق معه قال مقاتل
هذا في الخطبة وقال مجاهد في صف
القتال وقال ابن قتيبة تزانت في
حضر الخندق وكان قوم يتسلون
بغير اذن ومعنى قد يعلم يكثر العلم
والمبالغة فيه كما مر في البقرة في
قوله قد نرى تقلب وجهك ليقال
خالفته عن القتال أي جئبت عنه
وأقدم هو خالفته إلى القتال أي
أقدمت وجب هو الفتنة المنحة
في الدنيا كالقتل والزلازل وسائر
الاهوال والعذاب الاليم هو عذاب
النار وعن جعفر بن محمد عليه
السلام الفتنة ان يسلط عليهم
سلطان جائر وقال الاصوليون
في الآية دلالة على ان طاهر الامر
لوجوب بلان نارك المأموره
مخالفة لذلك الامر فان موافقة
الامر عبارة عن الايمان بمقتضاه
والموافقة ضد المخالفة فاذا أحل
بمقتضاه كان مخالفا والمخالف
مستحق للعقاب بالآية ولا نفي
بالوجوب الاهدأ واعترض عليه
بان موافقة الامر عبارة عن الايمان
بمقتضاه على الوجه الذي يقتضيه
الامر فان الامر لو اقتضاه على
سبيل الندب وانت تأتي على سبيل
الوجوب كان ذلك مخالفة الامر
ومنع من ان اللندوب مأموره

الشي قال ثنا محمد بن عفر قال أخبرنا شعبة عن منصور قال شعبة وسألته عن هذه الآية فإذا
دخلتم بيوتاً فسلوا على أنفسكم تحية من عند الله قال قال ابراهيم اذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **ص** مني ونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن
الحرف عن بكير بن الأشجعي عن نافع بن عبد الله كان اذا دخل بيتا ليس فيه أحد قال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين **ص** ثنا ابن جريد قال ثنا منصور عن ابراهيم فاذا
دخلتم بيوتاً فسلوا على أنفسكم قال اذا دخلت بيتا فمعه ودقل السلام عليكم وان لم يكن فيه أحد
فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **و** وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه فاذا
دخلتم بيوتاً فسلوا على أنفسكم من ذلك بيتا دون بيت وقال فسأوا على أنفسكم يعني بعضهم على بعض فكان
معلوماً لم يخص ذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جمعها مساجد غير مساجد
ومعني قوله فسأوا على أنفسكم نظير قوله ولا تغفلوا أنفسكم وقوله تحية من عند الله وانصبت تحية يعني
تحية من أنفسكم تحية من عند الله السلام تحية فكانت له قال فلهي بعضكم بعضاً من عند الله وقد كان
بعض أهل العربية يقول انما انصبت بمعنى أمرهم فتعابونه تحية منه ووصف جل ثناؤه هذه التحية
بالمباركة الطيبة لما فهم من الاجز الجزيل والارباب العظم وقوله كذلك يسبين الله لكم الايات
يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله لكم معالم دينكم فيبينها لكم كفضل لكم في هذه الآية بما أحل
لكم فها هو عرفك سبيل الدخول على من يدخلون عليه لعلكم تعقلون **و** قول النبي تسفهاوا عن الله
أمره ونهيه وأدبه **و** القول في تارة بل قوله تعالى (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا مع على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فاذا استأذونك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم) يقول
تعالى ذكره انما المؤمنون حق الاعيان الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا مع على امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر جامع يقول على أمر يجمع جمعهم من حرب حضرت أو صلاة
اجتمع لها أو تشاور في أمر تزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستأذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** مني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانوا مع على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه يقول اذا كان أمر
طاعة لله **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله
واذا كانوا مع على أمر جامع قال أمر من طاعة الله علم **ص** ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن بكر
قال أخبرنا ابن جريح قال سأل مكحول الشامي انسان وأنا اسمع ومكحول جالس مع عطاه عن قول الله
في هذه الآية واذا كانوا مع على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه فقال مكحول في يوم الجمعة وفي
زحف وفي كل أمر جامع قد أمر ان لا يذهب أحد في يوم الجمعة حتى يستأذن الامام وكذلك في كل جامع
الأخرى أنه يقول واذا كانوا مع على أمر جامع **ص** يعني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا
هشام بن حسان عن الحسن قال كان الرجل اذا كانت له حاجة والامام يحط ب فأمسك بأنفه
فاشار اليه الامام ان يخرج قال فكان رجل قد أراد الرجوع الى أهله فقام الى هرم بن جبان وهو
يحط فاخذ بأنفه فاشار اليه هرم ان يذهب فخرج الى أهله فقام فيهم ثم تقدم قال له هرم أين كنت

فان هذا أول المسألة والطاهران الضمير في أمره الرسول ولو كان لله لم يضر لانه لا فرق بين أمر الله وأمر رسوله
وأمر الرسول تناول عند بعضهم القول والفعل والطريقة كما يقال أمر فلان مستقيم وعلى هذا فكل ما فعله الرسول فانه يكون واجبا علينا
ثم بين كمال قدرته وعلمه بقوله ألا ان الله الخ كما يسجد الوجوب الخذر قال جاز الله الخطاب والغيبه في قوله ما أنتم عليه و يوم يرجعون كلاهما

هو الهة تعلقوا وقرروا وادانوا انهم كانوا امة قريين وهو الهالك نورا والا هو اليوم نورا واواحدوا وادوا نورا كسبر اهل ذلك
غير امة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جوارح ومصعب الهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا يوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول اأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك (١٢٣) ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء

ولكن متعتهم واداهم حتى نسوا
الذكر وكانوا قوما يورثون
كذبوك بما تقولون فاستطيعون
صرا ولا نصر او من يظلم منك فذقه
عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لم يؤمنوا
وهمشون في الاسواق وجعلنا بعضهم
امعة فتنة انصرون وكان ربك
بصيرا) * القرات جنة ناكل
بالنون جزقوعلى وخلف الباقون
بالياء التمتانمقو يجعل لك بالرفع
ابن عاصروا ابو بكر وجادوا المفضل
وابن كثير الباقون بالجزم وذلك
ان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في
جزائه الرفع والجزم يحشرهم
فيقول كلاهما بالياء ابن كثير
وزيدوسهل ويعقوب وعباس
وحفص وقرأ ابن عامر بالنون
فيهما الباقون بالنون في الاول
وبالياء في الثاني ان يتخذ على
البناء للمفعول زيد بما
تقولون بناء الخطاب عباس
وحفص والسرديني عن قبيل
تستطيعون على الخطاب حفص
غير الخراز * الوقوف نذرا *
لانبناء على ان مابعد بدله من الذي
نزل والتعليل من تمام الصلة ولو
قدر رفعه أو نصبه على المدح جاز
الوقف تقديره * ولا نشورا *
آخرون ج لاجل القامع اختلاف
القاتل ولا جتمال ان يكون نقد
جاء من قول الكفار اى جاء محمد
ومن اعانه بظلم وزور وزور له
لا احتمال المذكور ولطف

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *
القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسمائة (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
العلمين نذيرا) قال ابو جعفر تبارك تفاعل من البركة كقوله تبارك ابراهيم قال ثنا عثمان بن
سعيد قال ثنا بشر بن عمار قال ثنا ابو روف عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك
تفاعل من البركة وهو كقول القائل تفادس وبنافقوله تبارك الذي نزل الفرقان يقول تبارك
الذي نزل الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة وعلى عبده محمد صلى الله عليه
وسلم ليكون محمد لجميع الجن والانس الذين بعث الله اليهم داعيا اليه نذرا بمعنى نذرا بنذرهم عقابه
ويخوفهم عذابه ان لم يوحده ولم يخلصوا له العبادة ويخلصوا كل مادونه من الالهة والاولياء ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثني بونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذرا قال النبي السد بروقرا
وان من امة الا خلا فيها نذرو قرا وما اهلكنا من قرية الا الهامنذرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وكان نذرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب ذوا القرنين ثم بلغ السدود وكان نذرا ولم اسمع
أحد يقول انه كان نبيا ووحى الى هذا القرآن لانذركه ومن بلغ قال من بلغه القرآن من الخلق
فرسول الله نذره وقرأ يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لم يرسل الله رسولا الى الناس
عامية الا نوادا به فكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم في
تاويل قوله تعالى (الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء تقدره تقديرا) يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل الفرقان الذي له ملك السموات والارض
قال في الثانية من نعت الذي الاول وهما جميعا في موضع رفع الاول بقوله تبارك والثانية نعت لها
ويعني بقوله الذي له ملك السموات والارض الذي له سلطات السموات والارض ينفذ في جميعها امره
وقضاه وعضى في كلها احكامه يقول خلق على من كان كذلك ان يطعنه اهل ملكه ومن في
سلطانه ولا يعصوه يقول فلا تعصوا نذرى اليكم ايها الناس واتبعوه واعلموا بما جاء به من الحق ولم
يتخذ ولدا يقول تكذبا لمن اصاب اليه الولد وقال الملائكة سبحان الله مما اتخذ الذي نزل الفرقان على
عبده ولدا فمن اصاب اليه ولدا فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول تكذبا
لان كان يضيف الالهة الى الاصنام ويعبد هان دون الله من مشرك التراب يقول في تليته
ليبيك لا شريك الا شريكك اهل الكهولك تملكه وما ملك كذب قائم هذا القول ما كان الله من شريك في
ملكه وسلطانه فيصيح ان يعبد من دونه يقول تعالى ذكره فافردوا ربك الذي نزل الفرقان
على عبده محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الالهة وخلصوا له العبادة دون كل ما تعبدونه من دونه من
الالهة والاصنام والملائكة والجن والانس فان كل ذلك خلقه وفي ملكه فلا تصلي العبادة الا لله
الذي هو الملك جميع ذلك وقوله وخلق كل شيء يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل على محمد الفرقان
كل شيء فالاشياء كلها خلقه وما ملكه وعلى الممالك طاعة لما لكهم وخدمة سيدهم دون غيره يقول
واولئك القوم وما لكهم فخلصوا الى العبادة دون غيري وقوله تقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق
وهيا اهلها يصلح له فلا خلق فيه ولا تفاوت في القول في تاويل قوله تعالى (واتخذوا من دونه آلهة
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون انفسهم ضرورا فلا تعالوا على كونهن واولاد حيا ولا

المتفقين مع عوارض وطول الكلام واصيلا * والارض ط رحيمه * الاسواق ط نذرا * منها ط مسجورا * سبلا *
الانهار ط لمن جعل رقع يجعل على الاستئناف قصورا * سميرا * لاحتمال كون ما بعده صفة او استئنافا وقريرا * نورا الاول
ط كثيرا * المتقون ط لانتهاء الاستفهام ومصيرا * خالدين ط مسولا * السبيل * الذي كرج بلوا ان يكون المراد

الجنات ومرابها كما قال فيها ما تشتهي النفس وفي قوله أو ما ما كنتم معناه إذارة إلى أن درجات الجنة ما كان أهل الكبائر كان حطامات أهل القرب عند ملك مقدر منازل أهل المواهب قوله أو صدقكم فيه أن درج الجنات ينالها البره بركة جديسة الصالح وقد يعكس نور ولاية الشيخ على مرآة قلب المرید الصادق فينال (١٢٢) به من تبة لم يكن يصل إليها مجرد أعماله ليس عليكم جناح فيه أنه لا حرج على أهل الجنة أن تكون ما كلهم من درجة واحدة أو من درجات شتى فإذا دخلتم بيوتنا أي بلغت منزل من المنازل فسألوا أي استسلموا لاحكام الربوبية جز بد العبودية حتى ترتقوا منازل أعلى وأطيب انما المؤمنون فيه ان المرید الصادق ينبغي أن لا يتنفس الا باذن شيعته فان الشيخ في قومه كالنبي في أمته ان تصيهم فتنة من المال أو الجاه أو قبول الخلق أو الترويح أو السفر باذن الشيخ أو التردد على أبواب الملوك ونحو ذلك وما العصمة الا من واهها وهو المستعان

(سورة الفرقان مكية غير آية نزلت بطائف الم تراثر بك حروفها ٣٧٣٣ كلها ١٨٧٢ آياتها ٧٧) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شياؤهم يخلفون ولا يعلمون انفسهم ضارا ولا نفعا ولا يمكنون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الاذن افتراء وأعماله عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما زورا وقالوا أساطير الاولين ان كنتم افهى تولى عليه بكرة وأصيلان قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحیما قالوا مال هذا الرسول

ما يكفره والذي بعده وعبد المنصرفين عنه بغير اذنه فالذي بينهما بان يكون تحذير اللهم يحفظه ان يضطره الى الدعاء عليهم أشبه من أن يكون أمر اللهم بما لا يحل له ذكر من تعظيحه وتوقيره بالقول والدعاء وقوله قد يعلم الله الذين يتسألون منكم لو اذ يقول تعالى ذكره انكم انما التضرعون عن نبيكم بغير اذنه تسترا وخفية منه وان خفي أمر من يفعل ذلك منكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه فليتق من يفعل ذلك منكم الذين يخالفون أمر الله في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باذنه أن تصيهم فتنة من الله أو يصيهم عذاب أليم فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن جوبير عن الضحاك في قول الله قد يعلم الله الذين يتسألون منكم لو اذ قال كذا يستر بعضهم ببعض فيقومون فقال فلجندرا الذين يخالفون عن أمره أن تصيهم فتنة قال بطبع على قلبه فلا يأمن أن يظهر الكفر بلسانه فتضرب عنقه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جبر عن مجاهد قوله قد يعلم الله الذين يتسألون منكم لو اذ قال خلافا حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله الذين يتسألون منكم لو اذ قال هو الامتياز الذين يرجعون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواذيب وعنه بروغ ويذهب بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم فلجندرا الذين يخالفون عن أمره الذين يصنعون هذا أن تصيهم فتنة أو يصيهم عذاب أليم الفتنة ههنا الكفر والوادي مصدر لاوذن بقلان ملاوذة ولو اذ اذ قالوا ذلك ظهرت الواو ولو كان مصدر اللذات لقل لباذا كما قال قت قايما واذا قبل قايومتك قبل قواماطو بلا والواذ هو ان يلوذ القوم بعضهم ببعض يستتر هذا وهذا بهذا كاتال الضحاك وقوله أو يصيهم عذاب أليم يقول أو يصيهم في عاجل الدين عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك بخلافهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فلجندرا الذين يخالفون عن أمره وأدخلت عن لان معنى الكلام فلجندرا الذين يلوذون عن أمره ويديرون عنه معرضين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ألان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فنبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره ألان الله ملك جميع السموات والارض يقول فلا ينبغي له ان يخالف أمره فيصيه فيسبب ذلك عقوبته يقول فكذلك أنتم أي الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم كما طبعتموه وانتم والامر ولا تنصرفوا عن رسوله اذا كنتم معه على أمر جامع الا باذنه وقوله قد يعلم ما أنتم عليه من ما كنتم اياه فيما أمركم منها كمن ذلك كحدثني أيضا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم ما أنتم عليه صنيعكم هذا أيضا نوم رجعت اليه يقول يوم يرجع الى الله الذين يخالفون عن أمره فينبئهم يقول فينبئهم حينئذ بما عملوا في الدنيا بما يجازيهم على ما عملوا فيها من خلافهم على ربهم والله بكل شيء عليم يقول والله ذو علم بكل شيء عملتموه انتم وهم وعبركم وغير ذلك من الامور لا يخفى عليه شيء بل هو محيط بذلك كما هو موف كل عامل منكم آجر عمله يوم ترجعون اليه آخر تفسير سورة النور

(تفسير سورة الفرقان) *

ياكل الطعام ويحشى في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذرا أو يلقي اليه كترا وتكون له الجنة ما كمل منها وقال القائلون ان تنعون الارض لا مسجورا أنظر كيف ضروا لك الامثال فضلبوا فلا يستطيعون سبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعدنا لهم كذبا بالساعة غير ان اذا رأتهم من مكان بعيد

أحد من عقده لبقائه إلى أمده معلوم وعندنا أن الكلام يحول على القلب الذي يشع عليه أمن الإلباس أي قدره في الأزل بقدر برهانه
في نفسه موافقاً لذلك التقدير والحق فيه من المعزلة والادعاء كجاء في قوله الله خالق كل شيء ثم صرح بأن بيده لا هب عبادة الأوثان
فأرادوا أن يظنوا الآيات خاصة أن الله العالم يجب أن يكون أقدر الأشياء وأسرفها (١٢٥) لا يحجزها أو تحبسها وهو الجاد بل الملائكة
والمسيح لأنه لا قدر لهم على الإيجاد
والنصر في شيء إلا ما لله فتكون
الآية وداهي الكل وانما قال في
هذه السورة من دونه لتقدم
الذكرة في دونه وبين من
دون الله لأن ما قبلها ما لم يجمع
تعليقاً فلن يكن بمن التصريح
وغير فرغ من بيان التوحيد
ونسي الأنداد شرع في شهادت
منكري النسوة والأجور بعضها
فالتسمية الأولى قولهم إن هذا إلا
اذك الفتراه أو ادوا أنه كذب في
نفسه أو أرادوا أنه كذب في ذاته
إلى الله تعالى وقوله وأعلم عليه قوم
آخرين نظيرة قوله تعالى إنما يعلمه
بشر لسان الذي وقدم ما قبل في سبب
نزوله في النحل تأجيل الله تعالى عن
شبهتهم بقوله فتصليوا للمساكين
أي أئوهم ما تصيب بقرع الخبيث
عليه وعن الزجاج أنه انتصب بترج
الظالم أي أئو بالظلم والزور
فالظلم هو أنهم نسوا هذا الفعل
السنيع وهو الافتراء على الله إلى
من هو عندهم في غاية الأمانة
والصدق والزور وهو اختراعهم
عن جادة العدل والإنصاف فلو
أنصفوا من أنفسهم لعلموا أن
العربي لا يتلقن من الجحيم كلاماً
عربياً أعجز بفصاحته دهماً هم
ولو استعان محمد في ذلك بغيره
لامكنهم أيضاً أن يستعينوا بغيرهم
قال أبو مسلم الظلم تكذيبهم
الرسول والزور كذبهم عليه الشبهة
الثانية قولهم إن أساطير الأولين

حدثنا متى قال فأنزل الله تبارك وتعالى في النصر نحى آيات من القرآن قوله وإذا تتلى عليه آياتنا
قال أساطير الأولين وكل ما ذكر فيه الأساطير في القرآن حديثاً ابن حمد قال ثنا سلمة بن
اصحق قال ثنا محمد بن أبي محمد عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن عباس نحوه إلا أنه جعل قوله فأنزل الله
في النصر نحى آيات عن ابن اسحق عن الكلب عن أبي صالح عن ابن عباس حديثاً القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح أساطير الأولين أشعارهم وكهانهم وقالها النصرين
الحرث فتأويل الكلام وقال هو لا المشركون بالله الذين قالوا لهذا القرآن إن هذا إلا افك افتراه
محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذي ساء به محمد أساطير الأولين يعنون أساطيرهم التي كانوا يسطرونها
في كتبهم أو كتبها محمد صلى الله عليه وسلم من مودعه وعلى عليه يعنون بقوله فهي على عليه
فهذه الأساطير تعرف عليه من قولهم ألميت عليك الكتاب وأملت بكهراً وأصبلا يقولون على
عذوة وعشياً قوله قل أنزل الذي يعلم السرف في السموات والأرض يقول تعالى ذكره قل يا محمد ولولاه
المكذبين بآيات الله من مشركي قومك ما لامر كما تقولون من إن هذا القرآن أساطير الأولين وإن
محمد صلى الله عليه وسلم افتراه وأعلم عليه قوم آخر من بل هو الحق أنزله الرب الذي يعلم سر من في
السموات ومن في الأرض ولا يخفى عليه شيء ويحصى ذلك على خلقه ويجازيهم بما همز عليه قلوبهم
واضمره وفي نفوسهم أنه كان غفورا رحيماً يقول إنهم لم يزل يصفح عن خلقه ويرجعهم فيفضل عليهم
بغيره يقول فلا ت ذلك من عادته في خلقه مما يحكم أي القائلون ما قلتم من الإفك والافتراء ما قلتم
من الإفك وبغير الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قل أنزل الذي يعلم السرف في السموات والأرض قال ما يسر
أهل الأرض وأهل السماء القرآن في ناول قوله تعالى (وقالوا مال هذا الرسول يا كل
الطعام وعشى في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كثرًا وتكون له جنة ياكل
منها وقال الظالمون إن تبعون إلا رجلاً مسحوراً) ذكرنا هاتين الآيتين نزولاً على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما كان مشركو قومه قالوا له ليه أجمع أشرافهم يظهر الكعبة وعرضوا
عليه أشياء وسألوه آيات فكان فيما كلموه به جنتاً فيما حديثاً ابن حمد قال ثنا سلمة بن
ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد بن زيد بن ثابت عن سعد بن جبيرة وأبو بكر بن محمد بن
عباس عن ابن عباس أن قالوا له فان لم تفعل لنا هذا يعني ما سألوهم من تسخير جبالهم عنهم وأحياء آياتهم
والنجية بالله والملائكة قبيلاً وما ذكره الله في سورة بني إسرائيل لئلا ننسك سلب بل يعثرك
ملكاً بعددك بما تقول وراجعنا عنك وبلغه فيجعل الله قصوراً وجناتاً وكنوزاً من ذهب وفضة
بفندق عماراتك تبتغي فانك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كالنمسة حتى تمل فضلك ومغزلك من
ربك أن كنت رسولاً كما يزعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بأنا بفاعل فأنزل الله في قولهم أن
شدت نفسك ما سألوهم أن ياخذوها أن يجعل له جناتاً وقصوراً وكنوزاً أو يعثمه مملوكاً يصفقه بها
يقولون يرضه من ناصبه وقالوا لهذا الرسول يا كل الطعام وعشى في الأسواق لولا أنزل إليه
ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كثرًا وتكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون إن تبعون
الإرجاس محورا فتأويل الكلام وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمد صلى الله عليه وسلم
الذي يزعم أن الله بعثه بالنبيا كل الطعام كانا كل وعشى في أسواقنا كما عشى لولا أنزل إليه يقول

أي أحلفت سطرها المتقدمون كخبار الأعاجم كتبها بنفسه كقولك استكبه الماء أي سكب له بنفسه وأخذ وقبض إن في الكلام
ظلاله يقال ألميت عليه فهو يكتبها أو يجيب بان المعنى أنزلنا كتبناها فهي تقرأ عليه أو كتبت له وهو أي فهي على أي تلقى عليه من كتابه
يخطفها من سورة الألقام على الحافظ كسورة الألقام على الكتاب قال الضحاك ما على عليه بكهراً بقرأ عليكم عشية وما على عليه عشية

وقد كانوا يلوون أن يراد وضاراً فبعضهم يقولون بوجاهة بقولهم . الا ان قرأنا في سورة طه ان الله سبحانه وتعالى يقول في هذه السورة اولاً في التوحيد لانه اقدم وأهم ثم في النبوة لانها (١٢٤) الواسطة ثم في المعاد وسختم السورة بصفات العباد الخاصة بالموثقين انما اشرف

هذه المطالب وما أحسن هذا الترتيب ومعنى تبارك كثر خبره وزاد وتعالى عن أوصاف الممكثات وقد صرف قوله تعالى تبارك الله أحسن الخالقين وفي وصفه نفسه بتزليل الفرقان الفارق بين الحق والباطل أو الموفق في الأزل بعد قوله تبارك دليل على ان كل البركة والخير انما هو في القرآن وكانت هذه الصفة معاملة بدلائل الإيجاز فلذلك جمع ايقاعها صلة للذي والضمير في ليكون لعنده أو للفرقان كقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والعالمون يشبه الخلاقين كلهم الا ان الاجماع يدل على خروج الملائكة وما عدى العقليين فيجب أن يكون معوناً الى الجن والاناس الى آخره ذلك التكليف والتذبر المنذر أو الأنداز كالتي كبرت قالت المعتزلة لو لم ير الايمان من الكفر لم يكن الرسول نذيراً للكل وعروض بنحو قوله ولقد فرغنا من آياتهم والانذار الموجب للصوف لانها في وصفه تعالى بالبركة والخير لان النظر على السعادات الاخرى التي تحصل بالانذار لاعلى فوات بعض اللذات العاجلة ثم وصف ذاته بصفتاته الاربعة اولها الذي له ملك السموات والارض وفيه تنبيه على افتقار الكل اليه في الوجود وفي ثوابه من البقاء وغيره الثانية ولم يقف ولها وفيه ود على الصاوي واليهود الثالثة ولم يكن له شريك في الملك وفيه ود على سائر المشركين من

نشورا يقول تعالى ذكره مقرر عام شرك العرب بعبادتهم ما دونه من الالهة ومجبا أولى النبي منهم ومنبتهم على موضع خطأ فهم وذهبهم عن منسج الحق وركوبهم من سبل الضلالة ما لا يركبه الا كل مدخول الرأي مساوي العقل واتخذ هؤلاء المشركون بالله من دون الذي له ملك السموات والارض وحده من غير شريك الذي خلق كل شيء ففسدته آلهة يعسب اصناما يادهم بعددتها لا تتلاق شيأ وهي تتلاق ولا تملك لا تفسد ما تنفعهم الهه ولا تضار اندفعه عنها من أرادها بضرب ولا تلك امانة حرموا احياء ميت ولا نشره من بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شيء وخالق آلهتهم ومالك الضر والنعم والذي بيده الموت والحياة والنشور والنشور مصدر نشر الميت نشور او هو ان يبعث ويحيى بعد الموت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا ان هذا الاذك افتراءه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً زوراً) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله الذين اتخذوا من دونه آلهة ما هذا القرآن الذي جاء به نبيه محمد الاذك يعني الا كذب وبهتان افتراء اختلعه وتخبره بقوله وأعانه عليه قوم آخرون ذكر انهم كانوا يقولون انما يعلم محمد هذا الذي يخشونه اليه وود ذلك قوله وأعانه عليه قوم آخرون يقول وأعان محمد اعلى هذا الاذك الذي افتراه يهود ذكر من قال ذلك **عده** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**عده** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأعانه عليه قوم آخرون قال يهود **عده** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله فقد جاءوا ظلماً زوراً يقول تعالى ذكره فقد أتى قائلوه المقالة بمعنى الذين قالوا ان هذا الاذك افتراء وأعانه عليه قوم آخرون طلباً يعني بالنظم نسبهم كلام الله تنزيهه الى آله الاذك افتراء محمد صلى الله عليه وسلم وقد بينا في ماضي ان معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه فكان ظلم قائلوه هذه المقالة القرآن بقلوبهم هذا وصفه اياه بغير صفته واز وأصله تحسين الباطل فتأويل الكلام فقد أتى هؤلاء القوم في قلبهم ان هذا الاذك افتراء وأعانه عليه قوم آخرون كذا يعضوا بنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **عده** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**عده** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد و**عده** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد فقد جاءوا ظلماً وزوا قال كذا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا أساطير الاولين اكتبها من خلقه بكره وأصيلاً قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيماً) ذكر ان هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث وانه المعنى بقوله وقالوا أساطير الاولين ذكر من قال ذلك **عده** أبو بكر قال ثنا نويس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا شعيب بن اهل من اهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النضر بن الحرث بن كلاب بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة يعلم بها أحاديث مالوك فارس وأحاديث رستم واسفنديار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلساً فذكر بالله وحدثت توم ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم يقول انما والله عشرين قرشاً أحسن حديثاً مشبهه فلهما وانا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن مالوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول ما محمد أحسن حديثاً

حديثاً النبوية والوثة وارباب الشرك الخلق أيضاً ولكن صرح بهذا الاخير في الضفة انما يعتوهي قوله وخلق كل شيء ففسدته فقد برأ قال جار الله المعنى انه أحدث كل شيء احدنا امر ابي فيه التقدير والتسوية والتهمته لما جعل له أو المراد خلق الاعداد من غير نظار اليه والاشتقاق ودواميته من معنى التقدير والاشكال بلزم التكرار فكانه قبل أو بعد كل شيء فقدوه في ايضاحهم من جديد في هذا

أجل أم المؤمنين ولكن الغرض منه التفریح كما إذا أعطى السيد عبده مالا فغير ذوا أبي واستكبر فضر به ضرر بل ويحيى يقول سبيل
التوبیح هذا طيب أم ذلك والأضافة في حنة الخلد للوضع والتأكيدها للتمييز فان الجنة معلوم ان جميعها لا ينقطع قالت الشاعرة في قوله
وعدولة على ان الجنة انما تستحق بحسب الوعد والفضل للاجل العمل وقالت (129) المعتزلة في قوله المتعزلة ان الجنة
لا تنال الا بالتقوى ولذلك أكد

بقره على سبيل التخصيص بسبب
تقديم الجار كانت لهم جزاء وصيرا
أجابات الاثنا عشره بان كونه جزاء
ثبت في الازل ولا عمل هناك قالت
المعتزلة لا غير ان لصاحب الكبيرة
لان الجنة جاءت جزاء للمؤمن خاصة
فلا يعطى حقهم غيرهم أجابت
الشاعرة بانه لم لا يجوز ان يعطى
المتقون بانخال الله أهل الغفر
الجنة قال الجار ان الله كرم المصير مع
ذ كبر الجزاء مدحا للثواب ومكافاة
كقوله نعم الثواب وحسنت من تقفا
وفي قوله لهم فيها ما يشاؤون دلالة
على ان حصول المراتب بأسرها
لا تكون الا في الجنة وأما في الدنيا
فالاحاط فيها بما يولطه بالجار احاط
والضمير في كل ما يشاؤون
واستدل المعتزلة بقوله علي و بك
ان ذلك واجب على الله حتى انه لو لم
يفعل احسب انتم وأجيب بانه
واجب بحكم الوعد قوله وعيدا
مسؤولان الكافرين سألو المسان
الحال من حيث تتحلوا المشقة
الشديدة في طاعته أو سألوهم
حقيقة بقوله ربنا أوأنا ما وعدتنا
على رسلك أو سأله الملائكة في
قولهم و بناوا داخلهم جنات عدن
التي وعدتهم أو من حقه ان يسأل
ويطلب لانه حق واجب بحكم
الاستحقاق أو بحسب الموعد على
المؤمنين قوله و يوم نحشرهم
رجوع الى قوله واتخذوا من دونه
آلهة و طاهر قوله وما يعبدون انما

آتنا ما وعدنا على رسلنا يقول الله تبارك وتعالى كان اعطاء الله المؤمنين حنة الخلد التي وصف
صفتها في الآخرة وعدا و عدهم الله على طاعتهم اياه في الدنيا ومسلتهم اياه ذلك ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **محمد بن القاسم** قال ثنا الحسين قال تبي حجاج
بن ابي جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كان علي و بك وعدا مسؤلا قال فسألو الذي
و عدهم ونحشروه **محمد بن يونس** قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان علي و بك وعدا
مسؤلا قال سألو اياه في الدنيا طلبوا ذلك فاعطاهم وعدهم اذا سألوه ان يعطاهم فاعطاهم فكان
ذلك وعدا مسؤلا كما لو تراق العباد في الارض قبل ان تحلهم فجعلها اقواما للساكنين وقت ذلك
على مسلتهم وقرأ و قدر فيها اقوامها في اربعة أيام سواء الساكنين وقد كان بعض أهل العربية يوجه
معنى قوله وعدا مسؤلا الى انه معني به وعدا واجبا وذلك ان المسؤول واجب وان لم يسأل كالدين
ويقول ذلك نظير قول العريبي لا عطيتك ألفا وعدا مسؤلا معني واجب لك فسأله في القول في تأويل
قوله تعالى (و يوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا
السبيل) يقول تعالى ذكره و يوم نحشر هؤلاء المكذبين بالساعة العابدن الا زمان وما يعبدون
من دون الله من الملائكة والانس والجن كما **محمد بن محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **محمد بن الطرب** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في
قول الله و يوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء قال عيسى وعزير
والملائكة **محمد بن القاسم** قال ثنا الحسين قال تبي حجاج بن ابي جريح عن مجاهد نحوه
واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القاري وعبد الله بن كثير و يوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول بالباء جميعا معني و يوم يحشرهم و بك ويحشر ما يعبدون من دونه
فيقول و قرأه عامة قراء الكوفيين يحشرهم بالنون فيقول وكذلك قرأه نادم وأولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال انهم ما قرأه تان مشهورتان متعارفتا المعنى فيما بينهما قرأ القاري فصب وقوله
فيقول أأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء يقول فيقول الله الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون
الله أأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء يقول أأنتم أضللتهم عن طريق الهدى ودعوتهم الى التي والضلالة
حتى تاهوا وهكذا أمهم ضلوا السبيل يقول أم عبادي هم الذين ضلوا سبيل الرشدا و الحق وسلوكوا
الغيب في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
أولياءه ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الله كروا كانوا قوما يورا) يقول تعالى ذكره قالت
الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزهها للبار بنا وتبرئة مما
أضف اليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من أولياءه وهم أأنتم ولنا من
دونهم ولكن متعتهم بالمال بار بنافي الدنيا والصحى نسوا الله كروا كانوا قوما هلكتي قد غلب
عليهم الشقاء والخذلان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **محمد بن
محمد بن سعد** قال تبي أبي قال تبي أبي قال تبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكن متعتهم
وآباءهم حتى نسوا الله كروا كانوا قوما يورا يقول قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ولم تكن لهم
أعمال صالحة **محمد بن علي** قال ثنا أبو صالح قال تبي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
و كانوا قوما يورا يقول هكذا **محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **محمد بن
الطرب** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قوله و كانوا قوما يورا

(١٢٠ - (ابن جرير) - الثامن عشر)
الإصنام وظاهر قوله أأنتم أضللتهم من عبدة العلاء كالملائكة
والسبح فلاجل هذا اختلفوا فجعله قوم ومنهم السكبي على الاوثان ثم قالوا لا يعبدان يحق الله تعالى فيم الحياء والنور والخلق أو ابدانهم
ثم كما يلسان الحال وقال لا كثرون انه عام للاصنام والمعبودين الالهة نظيره قوله و يوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء

الجيش كرا اللوروا والاخرينها الزاد اقالهم ثم ورايتهم انقلبوا وروى في الكفار وحق الا ان تقام بهم فعمل النسخة حارة من
شدة الغضب وذلك لا يكون غير ما فكيف قال انه سبحانه وهو الها تبتوا واوجب بان المراد سماج ما يدل على الغلو وهو السون اي هموا
لهما صوتا يشبه صوت المنيف فانه الزجاق وقال (١٢٨) قطرب هو الها تبتوا وهو الها زيرا كما قال الشاعر متقلدا سيبان يحايري

ان جهنم تفرز فرزة لا يبقى احد
الارعد فر السه حتى ان ابراهيم
عصلي الله عليه وسلم يجتو على
وكبته ويقول نفسي نفسي ومدين
وصف حال الكفار اذا كانوا بالعد
من جهنم وصف حالهم عندما يلقون
فها من ابن عباس انه يضيء عليهم
المسكان كما يضيء الزج في الرمح وسئل
الذي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
والذي نفسي بيده انهم يستكبرون
في النار كما يستكبرون في الحائط
قال السكلي الاستغاثون رفعهم
الذهب والاعوان يخفضهم الذخاؤون
فيزدجون في تلك الابواب الضيقة
وقال جبار الله الكوب مع الضيق
كانت الارواح مع السعة ولذلك
وصف الله الجنة بان عرضها السموات
والارض وجاء في الاحاديث ان
لكل مؤمن من القصور والجنات
كذا ركذوا وقال الصوفية المسكان
الضيق قلب الكافر في صدره كقوله
يجعل صدره ضيقا حرجا ثم اهل
جهنم مع ما هم فيه يكونون
مقرنين في السلاسل والاصفا وقد
سرق آخسورة ابراهيم والنبور
الهلاله ودعاؤه النداهة يا نبوراه
أي قال يا نبور فهذا اولنا ووهنا
احملوا أي يقال لهم لا تدعوا
اليوم نبورا ولما دعاهم اسقاه
بان يقال لهم ذلك وان لم يكن حصة
قوله ومعنى وادعوا نبورا كثيرا
انكم وقعتم فيماليس نبور كقوله
وانصعدا انها نبور كثيرا لان
الفسذاب انواع وآلوان كل نوع

فيقول ارسلا عدي وان الرجل ليجز ان النار فيقول ارب ما كان هذا الظن بك فيقول ثنا كان
ظنك فيقول ان تدعى رحمتك قال فيقول ارسلا عدي وان الرجل ليجز ان النار فيقول اليه النار
شعوق البغلة الى الشهيرو تفرز فرزة لا يبقى احد الا خاف في القول في تاويل قوله تعالى (واذا
القومها ساكنة فنادى من دعوا ههنا النبورا اذ دعوا اليوم نبورا واحدا وادعوا نبورا كثيرا)
بقوله تعالى ذكره واذا ألقى هؤلاء الكاذبون بالساعة من النار ما كانوا يدعون غير ربهم
أعنا فهم في الاغلال دعوا ههنا النبورا واختلاف أهل التأويل في معنى النبورا فقال بعضهم هو
الويل ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية عن علي بن ابي
عباس في قوله وادعوا نبورا كثيرا يقول ولا حديثي محمد بن سعد قال نفي أبو قال نفي
قال نفي أبي عن ابيه عن ابن عباس لادعوا اليوم نبورا واحدا يقول لادعوا اليوم نبورا
واحدوا وادعوا نبورا كثيرا وقال آخرون النبورا الهلاله كرمين قال ذلك حديثي عن الحسن بن قال
سعدت ابا عبد الله يقول اخبرنا عيسى قال سمعت الصادق يقول في قوله لادعوا اليوم نبورا واحدا
النبورا الهلاله قال أبو جعفر واخبارنا في كلام العرب اسله انصراف الرجل عن الشيء يقال منه
ما نزل عن هذا الامر أي ما صرفت عنه وهو في هذا الوجه دعاه هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم
عن طاعة الله في الدنيا والاعيان اباهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى استوجبوا العقوبة منه
كما يقول القائل واندماها واسمرنا على ما فرطت في جنب الله وكان هض أهمل العرفة بكلام
العرب من أهل البصرة يقول في قوله دعوا ههنا النبورا أي ههنا كقوله يقول هو وصف من نهر الرجل
أي أهلك وبسته ههنا كقوله في ذلك بيت ابن الزبير

اذا حاوى الشيطان في ستن * التي من ماله يملئه نبورا ٧

وقوله لادعوا اليوم أي المشركون ندما واحدا أي مرة واحدة ولكن ادعوا ذلك كثيرا وانما
قبل لادعوا اليوم نبورا واحدا لان النبورا مصدر والمصدر لا يجمع وانما توصف بما تعادى فيها
وكثيرها كما يقال قد دعوتك المطوب لا كل كان كثيرا حديثا محمد بن مرزوق قال ثنا جابر
قال ثنا جناد قال ثنا علي بن زيد عن ابي مالك بن اسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول
من يكمن حله من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسمها من خلفه وهو يقول يا نبوراه وهم
ينادون يا نبوراه وهم ينادون يا نبوراه حتى يقفوا على النار وهو يقول يا نبوراه وهم ينادون يا نبوراه
فيقال لادعوا اليوم نبورا واحدا وادعوا نبورا كثيرا في القول في تاويل قوله تعالى (قل
أذلك خير أم حبة الخلد التي وعدا المتقون كانت لهم جزاء وهم فيها ماشاءون خالد بن كان على
رثك وعدا رسولك) يقول تعالى ذكره قل يا محمد هؤلاء المكذبين بالساعة آهذه النوا التي وصف
لكم بكم صفتها وصفتها أهلها خير أم استنان الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يزيد الذي وعدا من انقاه في
الدنيا بطاعته فيما أمره ونهاه وقوله كانت لهم جزاء وهم فيها ماشاءون خالد بن كان على
اعمالهم لله في الدنيا بطاعته ونوايب تقواهم اياه ومصير الهم بقوله ويصير المعتقين ويصيرون الهنالي
الاستغرة وقوله لهم فيها ماشاءون يقول لهؤلاء المشركين في حدة الخلد التي وعدا هؤلاء الله ماشاءون
بما تشاءون لانفسهم ولذا لا يدين عدالين فيها بقوله لا يدين فيها ما كذب اعداؤهم ولو انهم
عظم نعيمها وقوله كان على رثك وعدا مسوا ولا ذلك ان المؤمنين صالوا هم ذلك في الدنيا حين قالوا

منها نبورا ولله المنة ولو انهم كما نعيمها جعلوا وهم يدعوا غير هذا غاية لها انكم اول انهم يصعدون بسببه
ذلك القول تحفة فان المذهب اذا ساج وبني وجعل بسببه راحة قال السكلي نقل هذا في ابي جهنم والكفار الذين ذكر واذك الشبهات
ثم يجمع بقوله قل اذك خير أم حبة الخلد التي وعدا المتقون أي وهو هذا الخلد الذي هو الربط المزمع وليس هذا الاحتجاج كقول القاضي السكر

ما قلنا أو قالت الملائكة أو هم قبيد ولا ينبغي لعبيدك أن يدعوهم دون أذنك ولي الرابع قالت الأصنام لا يصح من أن تكون من العابد من فكيف يمكن ادعاء إيمان المرء وفي الآية دلالة على أنه لا يجوز الولاية والعداوة إلا بآذن الله والولاية المبنية على ميل النفس وشهوة الطبع مذمومة شرعا والذكري كراهة والإيمان به أو القرآن والشرايع أو ما فيه (١٣١) حسن ذكرهم في الدنيا والآخرة قالت

المعتزلة في قوله ولكن معتهم الخ دليل بين على أن الله عز وجل لا يضل عباده على الحقيقة ولا كان جواب العبيد أن يقولوا بل أنت أضلهم لأن يقولوا بل أنت تفضلت من غير سبابة على هؤلاء وعلى آياتهم بفضل جواد كريم فلهذا النعمة التي حقها أن تكون سبب الشكر سبب الكفر ونسيان الذكر فالخاصل أنهم ضلوا بانفسهم لا باضلالنا وقالت الأشاعرة بل فيه دلالة على أن الله تعالى هو المضل حقيقة كأنهم قالوا الهنا أنت الذي أعطيتهم جميع مطالبهم في الدنيا حتى استغرقوا في بحر الشهوات وأعرضوا عن التوجه إلى طاعتك والاستشغال بخدمة من فاني الهنا فنتنك أمأ قوله وكانوا قسوما يوروا فلا كثرون على أن يرجع بأثر من البوار الهلاك كما تذهب عوذ وماتل وحول وحكي الإخشن انه اسم جمع يقال رجل يور أي فاسد هالك لا خير فيه وامرأة يور وقوم يور كما يقال أنت بشر وأنت بشر قالت المعتزلة صاروا إلى الهلاك بسبب اختيارهم الضلال وقالت الأشاعرة أراد أنهم كانوا في اللوح المغبوط من جملة الهالكين ولو قيل انه فصل بالكافر ما صار معه بحيث لا يمكنه ترك الكفر مع القول بالقدر أيضا قوله فقتل كذوبكم الثقات لاجل الأثام والغار فيه تدل على شرط مقدر كأنه قال أنت زعمت أنهم آلهتكم فقد كذبكم

المكذوبون بما جاءهم به محمد من عند الله بما تقولون من الحق وهو أن يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافر من زعمهم أنهم دعواهم إلى الضلالة وأمرهم بما على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولى لأنه في سابق الخبر عنهم والقرآن في ذلك عندنا فقد كذبوا بما تلوون التائه على التأويل الذي ذكرناه لأجتماع الجحيم من قرأه المصاحف عليه وقد حكي عن بعضهم أنه قرأه فقد كذبوا بما يقولون بالياء معنى فقد كذبوا بقوله جل ثناؤه فئاته تطيعون صرفا ولا نصر يقولون فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم ولا نصرهم الله حين عذبها وعاقبها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فئاته تطيعون صرفا ولا نصر قال المشركون لا يستطيعونه **هشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فئاته تطيعون صرفا ولا نصر قال المشركون قال ابن جريح لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فئاته تطيعون صرفا ولا نصر قال لا يستطيعون بصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا لأن ينتصروا وقال ينادى مناد يوم القيامة حين مجتمع الخلاق ما لم يكن لا تنصرون قال من عبيد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده وقال العابدون من دون الله لا ينصره اليوم الهة الذي يعبد من دون الله فقال الله تبارك وتعالى بل هم مستساؤون بقرآن قول الله جل ثناؤه فان كان لكم كد فكدون وروى عن ابن مسعود في ذلك ما **هشنا** به أحمد ابن يونس قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هريرة قال هي في حرف عبد الله بن مسعود فإنا يستطيعون لك صرفا فان تكن هذه الآية عنه صحيحة مع التأويل الذي ناوله ابن زيد في قوله فقد كذبوا بما تقولون وبصير قوله فقد كذبوا خبرا عن المشركين أنهم كذبوا المؤمنين ويكون ناول قوله حينئذ فاستطعوا صرفا ولا نصر فئاته تطيعون بما جده هؤلاء الكفار ك صرفا عن الحق الذي هداك الله ولا نصر أنفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه يتكذبونهم **الك** القول في ناول قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا) يقول تعالى ذكره المؤمنون به ومن يظلم منكم أي المؤمنون يعني بقوله ومن يظلم من يظلم بالله فظلم نفسه ذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذكرنا نأذبه الذين كذبوا بالساعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج قال ابن جريح في قوله ومن يظلم منكم قال يظلم نذقه عذابا كبيرا **هشنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك **الك** القول في ناول قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض آتصرون وكان ربك بصيرا) وهذا الاحتجاج من الله تعالى ذكره لئنه على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق وجواب لهسم عنه بقوله لهم جل ثناؤه وما أنكر أحمد هؤلاء القائلون ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق من أكلت الطعام ومشيت في الأسواق وأنشأه رسول فقد علموا انما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق كالذي نأكل أنت ويمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك حجة فان قال قائل فان من ليست في التلاوة فكيف قلت معنى الكلام الا انهم ليأكلون الطعام قيل قلنا في ذلك معناه ان المهاجرين والمسلمين في قوله انهم كناية عما لم يذكروا ولا بد لهم ان تعود على من كفى عنه بها وانما تذكروا من

قولكم انهم آلهة أو يقول لهم سبحانه ما كان ينبغي لنا على اختلاف قرائتي الخطأ والغيبة قال جوار الله الباء في الاول كقولهم بل كذبوا بالحق والجار والمجرور يدل من كاف الخطأ كأنه قيل فقد كذبوا بما يقولون وفي الثاني كقولك كتبت بالقلم فاستطيعون أنتم يا كفارا أو فإنا نستطيع أن نكتبكم على القرآءة تب بصرف العذاب عنكم وقبل الصفة التوبة بل انهم انصرفوا عما هي عن فعله وقبيل الخيلة من قولهم انه

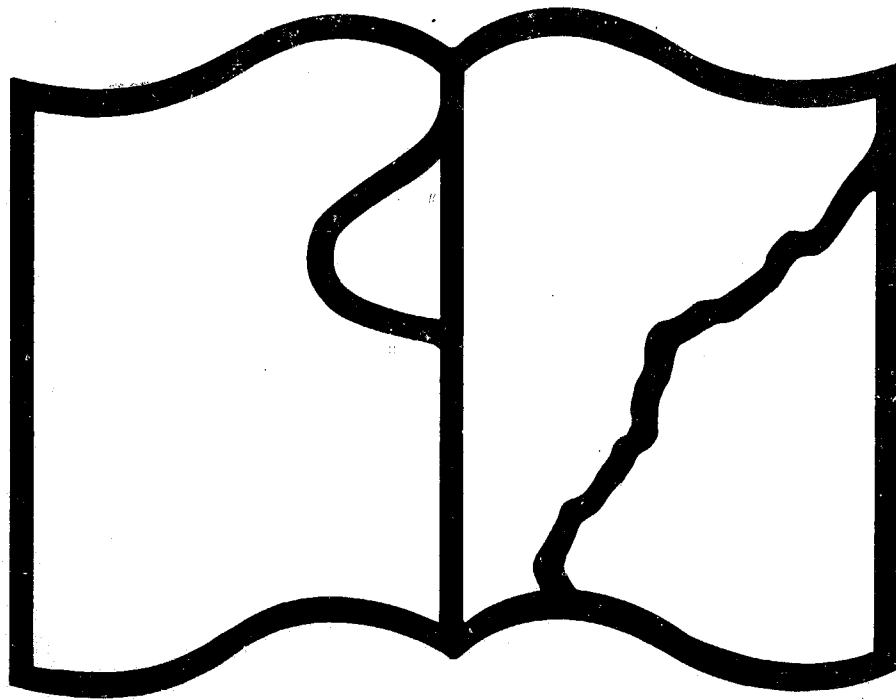
ليصير في أي احتمال ثم ذكر بعد كل ظلم بقوله ومن يظلم الآخرة ما شدت العقوبة به على وعبد العاصم وسأله في ذلك أن يفتي في قوله
ومن لم ينفذوا ذلك هم الظالمون والأضغان في الآية على مطاوعهم لأن من يستعمل في بيع العموم عند بيعهم وإن لم يظلم
المراء الأكثر أو أقوام بأعيانهم لقوله منكم ولن يسلم فلعنه مشروط بعدم العقوبة كما أنه مشروط عند المعزلة بعدم التوبة لو سلم اليهم
فإذا فقه العباد لا يدل على الخلود ثم بين بقوله وما أرسلنا إلا نبيه أنه لا وجه لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام لأن هذه عادة من عرفوا
الله في كل رسالة قال الزجاج لجملة بعد الأضغان لموصوف بحذوف والمعنى وما أرسلنا قبلك أحد من المرسلين إلا آكلين وما شئت وأما حذوف
لأن قوله من المرسلين دليلا عليه نظيره وما من إلا مقام معلوم أي وما من أحد وقال الخزي الحذوف هو الموصول والتقدير إلا أنهم
من وقال ابن الأنباري المحذوف هو الواو (١٣٢) بعد لا فتكون الجملة لا كقوله وما أهلكتن من قرية إلا أولها كتاب معلوم قوله وجعلنا

بعضكم لبعض فتنسة قال الكافي
والفراء والزجاج إن هذا في رؤساء
المشركين كما في جهل وغيره وفي
قفسراء الصحابة كأنه إذا رأى
الشريف الوضع وقد أسلم قلبه
أنفاسه سلم فأقام على كفره لتسلا
يكون للوضع السابقة والفضل
عليه دليله قوله تعالى لو كان خيرا
مأسوبا فوالله لو كان خيرا
والحسن منه في أعجاب النبلاء
والعافية يقول أحدهم لم أجعل
مشه في الخلق والخلق والعلم
والعقل والرزق والاجل وغير
ذلك يؤيده ما روي عن أبي البرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل
لأهل من الجاهل ويل للجاهل من
العالم ويل للسلطان من الرعية
ويل للرعية من السلطان ويل
لأشدين الضعيف وللضعيف من
الشديد بعضهم لبعض فتننة وقرأ
هذه الآية وقال آخرون إنه احتج
عليهم في اختصاص محمد صلى الله
عليه وسلم بالرسالة مع مساواته
إياهم في البشر بقرينة وصفاتها فابتلى
المرسلين بالرسول بهم وبتأصبتهم
لهم العداوة وأقوا الأذى وابتلى
المرسل إليهم بالتكليف وبذل
النفس والمال وصبرو وهم تابعين

وأظهاره في الكلام اكتفاء بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفى في قوله وما من إلا الله مقام معلوم من
أظهاره من ولا شك أن معنى ذلك وما من إلا الله مقام معلوم كما قيل وإن منكم إلا واردها ومنعها وإن منكم
الامن هو واردها فقوله أنهم لما يكون الطعام صلة بأن التروك كما يقال في الكلام ما أرسلنا من ذلك من
الناس الا من انه ليس لعلك الرسالة فإنه ليس لعلك الرسالة صلة لأن وقوله وجعلنا بعضهم لبعض فتننة يقول
تعالى ذكره وامتننا بهم الناس بعضهم بعضا جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالرسالة وهذا الملك
وخصصناه بالدين وهذا فقير أو حرمنا الدنيا لاختتمنا الفقير بصبره على ما حرم مما أعطيه الغنى والملك بصبره
على ما أعطاه الرسول من الكرامة وكف رضى كل إنسان منهم بما أعطى وقدمه وطاعته به من حرم
حرم مما أعطى غيره يقول فن أجل ذلك لم أعط محمد الدنيا وجعلته يطلب المعاش في الأسواق ولا يتكلم
أبها الناس واشترب طاعتكم بكم واجابتمكم رسولوه إلى ما دعاكم إليه بغير عرض من الدنيا بغير جونه
من محمد أن يعطيك على اتباعكم إياه لاني أو أعطيتكم الدنيا لئلا يسارع كثير منكم إلى اتباعه طمعا في دنياه
أن ينال منها وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح قال ثنا عبد القدوس عن الحسن بن علي بن فضال
بعضكم لبعض فتننة الآية يقول هذا الإجماع لو شاء الله لبعثني بصبر مثل فلان ويقول هذا الفقير
لو شاء الله لبعثني غنيا مثل فلان ويقول هذا السقيم لو شاء الله لبعثني بصحة مثل فلان حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله وجعلنا بعضهم لبعض فتننة أتصرون قال
عسك عن هذا ووسع على هذا فقوله لم يعطني مثل ما أعطى فلانا وابتلى بالوجع كذلك يقول لم
يعطني ربي بصحة مثل فلان في أشباه ذلك من البلاد يعلم من بصبر من يجزع حدثنا ابن جريح قال
ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي حمزة في قوله وجعلنا بعضهم لبعض فتننة أتصرون قال
سعيد بن ابن عباس قال وأقول عليه في ذلك من قوله ما لهذا الرسول يا كليل الطعام ومشي في
الأسواق الآية وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لما يكون الطعام ومشيون في الأسواق وجعلنا
بعضكم لبعض فتننة أتصرون أي جعلت بعضكم لبعض بلاد لتصبروا على ما تسعون منهم وترون
من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيتهم عليه الدنيا ولو شئت أن جعل الدنيا مع ربي فلا
يخالفون لبعثت ولكني قد أردت أن ابتلي العباد بكم وابتليكم بهم وقوله وكان ربك بصيرا يقول
وربك يا محمد بصير بين مجزع ومن بصير على ما استخبر به من الحق كما حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وكان ربك بصيرا أنت ربك بصير بين مجزع أو بصير

*(تم الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير الطبري ويليها الجزء التاسع عشر
آية القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون)

خادمين بعد ان كانوا متبعين محذوفين قالت الاشاعرة في هذا الجمل إشارة إلى مذهبنا في القدر وقال الجليلي هذا الجمل بمعنى الشعر
يقال لمن بين ان فلان ليس انه جعله لصا قال في الكشاف موقع أتصرون بعد ذكر الفتننة وقع أيكم بعد الأبتلاء في قوله لئلا يركبوا
مخالفت أراد ان كلام من الأبتلاء والفتنة استدعى التبر فحسن الاستفهام بعده أي يفتنكم ليظهر أنكم تصبرون على الأبتلاء أم لا وأهل الظاهر
ان الاستفهام غير متعلق بالفتنة وإنما هو مستأنف للوعيد كقوله فهل أنتم ممنهون ويؤيده قوله وكان ربك بصيرا على ما صر
وهو لا يصير فجازي كلامهم بحسب ذلك وقيل في الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عما عبروه به من الفقر فقد جعل الإفتناء فتننة
الفقر أو جعل جعلنا فتننة لهم حين بعثناك ضعيفا لتكون طاعة من يطعك خالصة لوجه الله ولو كنت غنيا صاحب كبر كما أقدر سوالم
يظهر الطمع من الخالص وقالت الصوفية أتصرون يا معشر الانبياء على ما يقولون وبما نشر الامم عما يقولون والله أعلم



Texte détérioré — reliure défectueuse

NF Z 43-120-11